







القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخلص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البديعية وشرحها اذا ملكه متأدب شرفت نفسه عن النظر في غيره من هذا كرا لا ادب فاني ما تركت نوعا من أنواع البديع الا اطلعت عنان القلم في مباديها الطروس مستطرد الى استيعاب ما وقع من جوده ورديته ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجدين بيداني أقول وبالله المستعان أن العميان اختصروا جانباً كبيراً من البديع وما أجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صفي الدين الحلبي أجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهت عليها في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في أجادته وتقصيره عند إيراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستئلال وفي الفرق بينهما ما أوردت في حسن التخلص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع المقصر في نظمه وما ينفرد به شمل مجاميع الادب وينسبني هذا كله وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفيته بحاسنه على المتأمل ولا حقه صدر كتاب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة المدد وح عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر

ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وغنا غناة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم

واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله

وتحبه وسلم

في يقول المتوسل بالنبي العربي المقر بته قصيره أحمد المكتبي

حمد المن كمل الادباء بحاسن الطائفة فافصحوا عن بديع الماء في باحسن الالفاظ وطرائف التنايف وصلاة وسلاما على نبينا محمد كمال البراعة كعبة المادحين وعلى آله وصحبه والتابعين في كل وقت وحين في أمابعد فقد تم طبع كتاب خزائن الادب وغاية الارب للعالم الادب والادوي الاريب الشيخ نقي الدين بن حجة الجوزي رحمه الله محلي هاشميا بكابن جليلين أحدهما رسال أبي الفضل الهمداني المعروف ببديع الزمان والثاني شرح بديعية الست عاشره الباعونية رحمه الله تعالى وذلك بالمطبعة الجديدة المسماة بالخيرية المنشأة بحوش عطى بيمالية مصر المحمية ذات الادوات الفائقة والحروف المتناسقة على ذمة الالمجدين صاحبي المطبعة المذكورة عالي الجناز حضرت الشيخ محمد عبد الواحد الطوي وحضرة السيد عمر حسن الخشاب

كان الله لهما عوناً وذخراً وأعلى لهما في الخافقين ذكراً وكان غمام طبعه

في جادى الثانية سنة ١٣٠٤ هجرية على

صاحبها أفضل صلاة

وابهى تحية

وبالجملة فحاسبنا هذا النوع لا تدخل تحت دائرة الحصر وفي هذا التلويح كفاية في الدلالة على صحة النوع في بيتي المتقدمة وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين

علاك سوار والمالك معهم • وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بنى أيوب في نعمة • تجوز في التخليد حد الزمان

والله لا زلت ملوك الوري • شرفا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مدح مظفرى

فلا زلت ذاملك جسد مؤيد • تدين لك الدنيا ونصفك الآخرى

ولا زال للأيام طول على الوري • وما الطول إلا أن يطيل لك العمر

وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عادلى

بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا أبو الياس أو هذا أبو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في ختام مدح مؤيدى

فأبقى على المقام داني العطايا • قاهر الباس ظاهرا والبناء

يتمنى عدوك العيش حتى • أتمنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة • وسلام في الصبح ثم العشاء

ما صابى أصائل قلب صب • ذكر الملقى على الصفراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيدته نبوى

صلى عليك الله يا خير الوري • ما نارفور من ضريحك في الدجى

ومثله ما قولى في ختام مدح نبوى ولكن هذا الختام أضوع من ختامه ما في المدح النبوى

وهو عسى وقفة أوقدة لا ينحمة • على بابكم بسمى ما هو ومحرم

فقد جاء يشكركم ذنوب ته اطمت • وقدرك في يوم الشفاعة أعظم

وقد ناله في عنفوان شبابه • هو وموسى الهيم للظهور بهم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عسى بك من ذا العارض الصعب بسلم

فباوردنا الصافي طيور قلوبنا • عليك اذا ما نابها الضمير حرم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام نشره كما بدا • به يتغالى الطيب والمسلم يحتم

وبيت الشيخ صفى الدين في حسن الختام

فان سعدت فدى قبل وجهه • وان شقيت فذنبى موجب النقم

وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لا أنى أبدا • فاجعل العذر والافراحة محتمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

فاجعل له مخلصا من قبح زلته • في حسن مفتتح منه ومختتم

وبيت العميان في حسن الختام أبدع من بيت الشيخ صفى الدين الحلى في حسن ختامه وموجب

ذلك التورية بتسمية النوع وتمكين القافية في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين أبدع من بيت

العميان اذ فيه الترشيع بذكر التخلص والافتتاح والمختتم ولكن فاته الترتيب فانه قد دم ذكر التخلص

على الافتتاح وبيت بلديعى

حسن ابتدأى به أرجو التخلص من • نار الجحيم وهذا حسن محتمى

هذا البيت العامر بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسلك ليكون له خاتمة لما وصلت اليه

وللعارف بالله سيدى على وفا

سلام على أنوار طاعتك التى

أعيشها سكر أو أفنى بها

وجدا

وله أيضا

حسبى على أن أكون عبدا

أنت له السيد الموجد

سقى الله من غيث الرحمة ثم من رأس القلم بالحضرة الشريفة جاءت نسج وحدها وواسطة عقدها
(منها) حلت به أمه وأبرزته كشمس الحل بهجة ونورا وأصبح قوادم موسى فأرغوا ولكن ملائكة
الدنيا سورا (وتوجهت) بعد ذلك التاريخ إلى نغرا لاسكندرية المحروسة في مهم شريف فورد على
نائب الشرف المحروس بشارة شريفة بولس سيدى المقر الاشرف الناصرى بمجدولة المقام الشريف
المؤيدى نور الله ضريحه فركب نائب السلطنة الشريفة بالغد المحروس إلى أن جاء عنده
وسألني الجواب فكيف كنت قد بدعته وحسن ختامها أبدع منها (وهو) أكرم بها صفة محمدية
أسمى بها كل قلب مأنوسا وتلت مدينتهم من تقدم قبلها من الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى
فالحمد لله على تواتر هذه التهاني التي اتهم بها كل حاد وأتجد وعمت بركتها بإبراهيم وموسى ومحمد والله
تعالى يوصل أحاديث التهاني المؤيدية لمتسلسل كل حديث بسنده ولا رحت الخطوط الشريفة
مسرورة بمحمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قولى فى ختام تقليد قاضى القضاة والى الدين العراقي
بقضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية والمالك الإسلامية (وهو) والله تعالى بطاقتي له أعنة
الاقبال وينيله من نعمه ما لا يحظر قبل وقوعه ببال ويحلى به جسد الدهر وقد تحلى بعد ما ذهب
رونقه وزال وكما أحسن له في البداية أن يحسن إليه في النهاية حتى يقول الحمد لله على كل حال
(ومثله) فى الحسن ختام تقليد قاضى القضاة أبى البقاء علم الدين صالح البلقيني (وهو) والله يرفع
علمه على كل غادورائح ويجعل كلامه من عمله وحكمه واسمه الكريم صالحا فى صالح (وقد
عن لى) أن أئمت ما تقدم من لى الأمثلة فى حسن الخواتم بختام كتاب المسلمين أقل عبيده ويود
منشور الدر أن ينظم فى سلاك عقوده وذلك أنى كتبت للمقر المحرومى الفتحى فتح الله صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان على لسان قاضى القضاة شريف الدين مسعود الشافعى
وأعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا إلى الديار المصرية فى البحر قسرا معائنه من أهوال تلك
الحنة المشهورة التي قدرها الله تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام فى القصة المذكورة
قولى والقوم با نظام الملاك قددهم هم لم يفرق بين التحليل والتحرير إلى أن صرحوا بإطلاق ووقعوا
فى المغايب وشمت المناقرون ومنعوا فى الجمعة الصف وأمسدت فرقهم الممتحنة فى الحشر ولم يسمع
لهم مجادلة لما نزعوا بالحديد فى هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قرأ الامن ولا حظهم بنجم السعد
وصعدوا طور النجاة وكفكفوا ذاريات الدموع وطردت عنهم العداة إلى قافى لما دخلوا جبرات
مصر وحظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته خاتمة للأعمال
المنشورة فى هذا الباب وأما الأمثلة الشعرية فمن الجيديد فيها أبو نواس حيث قال فى خاتمة
قصيد مدحها الحبيب

وإني جدير اذ بلغت بالمتى * وأنت بما أملت مثل جدير
فإن قولنى مثل الجبل فأهله * إلا فاني عاذر وشكور
ومنه قول أبي تمام معتمدا فى آخر قصيدة
فإن يذنب عن أولئك هفوة * على خطا منى فعذرى على عمد
ومنه قول أبي الطيب فى ختام قصيدة
فلاحظت لك الهيباء سرجا * ولا ذقت لك الدنيا قراقا
وقال أبو العلاء من ختام قصيدة
ولا تزال بنا الدنيا ممتعة * بالأسل والحال والعلاء والعمر
وقول الأبرجاني فى ختام قصيدة
بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها * فأنك فى هذا الزمان فريد

يا امام الهدى عليك صلاة
وسلام فى الصبح ثم العشاء
ما صابى أصائل قلب عاب
ذكر الملتقى على الصفراء
ولا بن حجة
عليك سلام نشره كلبايدى
به يتغالى الطيب والمسلم يحتم

جردت وخصاص جمع خصاصة وهو الثقب في الباب وكذلك الصير وفي الحديث من نظر الى قوم من صير باب فقت عينه وانسرت انكشفت والخر الحياء وسفرا نكشف وأسفوا ضاء وأجرى قصده واستلقى وقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمغرد بن المطر بن والعقيرة الصوت وكنه غوري حقيقة أمرى والخل والخرها كائنان عن الخير والشر وقد سمي مهمى وقد سمي استخرجى أمره العجيب والمريد العاني والمرادة العنوج وأى سكتوا اه تفسير الالفاظ المحاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضى الفاضل في حسن الخواص قوله) في حسن خاتمة رسالة كتبها الى الديوان العزيز الخليفي وهو لا يرحب رايته السوداء سودات قلوب العساكر وأبجحة الدعاء المحاق الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا يرحب الا قد دار له جنودا والجديدان يسوقان اليه في أيامهما ربابهما اماما وعيدا ومثله قوله والله تعالى يردده والصعب المهاتلة الى الامكنة الجلوب والمغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمصرة الى مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب ناصرى ولا زال كالتلا لاسلام بسيفه الذى جفنه بكنهه ساهر ولا أخلى الله منه الدين بقوة منه ولا ناصر (ومنه قوله) والله تعالى يغنى عن المكتات بلقائه كما أغنى عن بقية الخلق ببقائه (ومن ذلك قول العلامة الشهاب محمود في ختام رسالة) والله تعالى يحول الالام لمنوطه به وقد فعل ويجعله كهفقا للاولياء وقد جعل (وصرع) ابن الصاحب أمين الدين مرزاهو من أصناف الطير الجليل ومن طور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين في انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة المقدسة الخليفة يسأل فيها القبول فيما صرعه من الواجب فان شاء الشيخ جمال الدين بن نيابة رساله بديعه في هذا المعنى وحسن ختامها أبدع (وهو) والله المسئول سبحانه ان يجمع المملوك في ولاه المواقف المقدسة باتباع طريقه وان ينفعه بالانعام اذ ألزمته الدنيا طائرته في يديه وألزمته الاسترخاء طائرته في عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذى انشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل اختلافه هذا للامتقن اماما وللمعتدين انقصاصا ويطفى بما سيوفه نار كل خطب حتى تصبح كما أصبحت نارهم به ردا وسلاما (ومن ذلك) حسن ختام رسالتى التى تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشتملة على الكائنة التى قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحرى وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلاد وقد وديومه لتوبل بالامس ولم يسلم له في وقعة الحرب غير الفرس والنفس فاعاد الله مولانا بالاداء من هذه القيامة انقائه وتبده في الدنيا ببراعة الامن وفي الآخرة بحسن الخاتمة (ومن أبداع الامثلة التى ليس لها مثال في حسن الختام قولى في تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن لا يمدى غمرالى غير فائدة الى مشورته أو حوج من المبدأ الى الخبر والله تعالى يدهه ركا هذا البيت الشريف الذى تطوف الناس حوله ويسعى اليه ولا يرح كلامه في المشورة لفظا ومعنى تتم الفائدة به ويحسن السكون عليه (وقلت في خاتمة تقليد بنظر الكسوة) فليباشر ذلك علما وأنا من تقرب الى الله بخدمة بيوته فقد فاز ولا بد أن يصير لياجحه هذا البيت بحسن توشحه دار الطراز فقد أسعده الله وظهر له في توشع هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر حسن هذا التوشع للقاضى السعيد والله تعالى يكرم منواه في الآخرة بتشيد هذا البيت وقيام شعاره ولا زالت أنامل به تتختم بخواتيم الخير وتنقل أحداث الحاسن بقصصها في أخباره (ومثله قولى) في تقريب كتيبه لافضى القضاة والى الدين القرشى على كتابه المسمى بعمدة المناسل (وهو) والله تعالى يزيد صناعة هذا النذل جمعة على كل ناظم ويجعله لاعماله الصالحة المقرولة من أحسن الخواتم (وتقدم لي بالديار المصرية) بشاره بوضع المقر الاشرف سيدى موسى ولد المقام الشريف المؤيدى

وقول أبى الطيب المتنبي
فلاحظت لك الهجاء سرجا
ولا ذقت لك الدنيا فرقا
وقول ابن سنا الملائك
بقبت حتى تقول الناس
قاطمة
هذا أبو الياس أو هذا أبو
الخصر
وقول ابن الزبي
دمتم بنى أيوب في نعمة
تجوز في التخليد حد الزمان
والله لا زلت مملوك الورى
شرقا وغربا وعلى الضمان
ثم القصاص النبوية للغيراطى

وقل درى كنه غورى • فى الخلدع أم ليس يدري
 كى قد قدرت به • بجملتى وبمكرى
 وكى برزت بعسرف • عليهم وبسكر
 اصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر
 واستغفر بخل • عقلا وعقلا بخر
 وتارة أنا مخر • وتارة أخت مخر
 ولوسلكت سيدلا • مألوفة طول عمرى
 لمأب قدحى وقدحى • ودام عسرى رخسرى
 فقل لمن لام هذا • عذرى فدونك عذرى

ابن حجة رحمه الله يحب
 على الناطم أو الناثر أن
 يحسن فيه غاية الاحسان
 فانه آخر ما يبقى فى الاسماع
 وربما حفظ من سائر
 الكلام فى غائب الاحوال
 ولا يحسن السكوت على
 غيره وغاية العناية فى ذلك
 مقاطع الكتاب العزيز
 فى خواص السور الكريمة
 انتهى ومن أمثلة هذا
 النوع قول أبى نواس
 وانى جدير اذ رجوتك بالغنى
 وأنت بما أملت منك جدير
 فان نوائى منك الجميل
 فاهله
 والافانى عاذر وشكور

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلية أمره وبديعة أمره وما زخر فى شعره من عذره
 علت ان شيطانه المريد لا يسمع التقييد ولا يفعل الامايريد فثبت الى أجماعى عنائى
 وأثبتهم ما أنته عباى فوجوا الضيعة الجواز وتعاهدوا على محرمه الجائز (قلت) قد علمت
 أيها المتأمل أن هذه المقامة البديعة بنبت على ترهات هذه العجوز وما زخرته من الباطل فى
 نظمها ونثرها الذى يخلب كل منتهما القلوب وسلب عقول السامعين الى ان بالغوا فى اكرامها فلما
 كشف لهم الغطاء عن جميع ما غفته وتحققوا أنه بنى على الباطل كانت الخاتمة فوجوا الضيعة
 الجواز وتعاهدوا على محرمه الجائز (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل فى هذه المقامة هى
 قوله ندرت أى حضرت النادى والجواز فرأى الخمام واحدا هاجوزا وعرتنا قصدنا يقال
 عراه واعتراه والمعارف الوجوه والمعارف الثانية من المعرفة وغمال القوم من يقول بأمرهم
 وسروا القبايل السر وهو السخاء والمروءة واحدا السروات سراة لا يجوز أن يكون سراة
 بالضم وسرايات جمع سرية وهى القبيلة السخبة والقلب هنا قلب العسكر ويعطون الظاهر أى
 يحملون المنقطع ويولون البداى النعمة وأردى أهلك والأعضاء جمع عضد وهو ما عسك
 النشئ ويقويه والجوارح هنا الأعضاء التى تخرج وقوله وانقلب ظهر البطن المراد به عكس
 الحال ونبارتفع والحاجب صاحب الامير وصاد الزندأى لم يور وهوت أى ضعت واليمين
 القوة والثنية الناقصة التى لها سنة أعوام والتاب المسنة واغبر العيش أى تكدر وازورمال
 والمحبوب الاصفر هو الدينار وفودى صدغى والموت الاجر كناية عن الفقر والعدو الازرق
 الشديد العداوة والاصل فيه العطش وبه فسر قوله تعالى ونحشرهم من يومئذ رفا أى عطاشا
 وتولى تابى وعينه فراره أى عيانه يغفل عن اختباره وفى المثل ان الجواد عينه فراره أى عيانه
 وقصارى أمره أى آخر أمره وآليت أى حلفت وأبذل الحرأى الوجه والقرونة النفس
 والحوباء النفس أيضا ونصر يعنى حسن وبقدما يلقى فيما القذى والجود الامساك وبقدما
 الجود يخرج عنها القذى والحامك يعنى نظم الشعر والشعر الثوب الذى يلى الجسد
 والدثار ما فوقه والزدن الكم ورد ديس من أسماء الداهية والسنة الشبهاء المجدية وتشب
 تود وغرير طرى وساغب جائع والجريض الغصص والاساة اطباء والمطايا الابل والمطا
 الظهور والبقاع التل المشرف والحضيض القرار من الارض تأتلى تترك والنعاب فرخ الغراب
 والمهيض الذى كسر بعد جبر وأنغر وفق ورجض مغسول وبمجدقة أى بجرعة واعشار
 القلوب أى قطع القلوب وحتى ما هما من دينه الامتياع أى أعطاهما من عادته بطى وافعوم
 امتلا وفاغرم مفتوح فاشربت تطلمت وسبرها اختبارها واستنباط استخراج والمرموز المبهم
 والقمار الزحام والاغمار البله وعاجت عطف وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونضت

بعد القلب بالصبر ولكن كذا كركعب عن مواعيد عروق فأسأل الله حسن الخاتمة (رجع) الى ما كافيه من تكملة المقامة الحريية والتنبيه على حسن ختامها قال بعد الفصل المجسد الذي آخره ولم يبق الاثنية ولاناب فذا غير العيش الاخضر وازور المحبوب الاصغر اسود يوي الابيض وايض فودي الاسود حتى رثى الى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون عينه فواره وترجانه اصفراره قصوى بغية أحدهم زده وقصارى امنته برده وكنت آليت ان لا انذل الحرا للحر ولو أنى مت من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندهم المعونه وآذنتنى فراسه الحوياء بانكم ينابيع الحياء فنصر الله امرأ أرقسمى وصدق توسمى ونظرالى عين بقضيم الجود وبقضيم الخود (قال الحرث بن همام) فهما لبراعة عبارتها ولمح استعارتها وقلنا انها قد فن كلامك فكيف الحامل فقالت يفبر الصبر ولا فخر فقلنا انها ان جعلت من روائك لم ينجل بمواسنك فقالت لا ريبنكم أولا شعارى ثم لا روينكم أشعارى فأبرزت ردى درع دريس وبرزت برزة عجوز دريس وانثأت تقول

أشكو الى الله اشتكا المريض • جور الزمان المتعدى البغيض
يا قوم انى من أناس غنوا • دهر اوجف الدهر عنهم غضيض
نغارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستفيض
كافوا اذا ما تجعده أعوزت • فى السنة الشهباء وضار يض
تشب للسايرين نيرانهم • ويعطعون الضيف لجاغريض
مايات جارا لهم ساعبا • ولاروع قال حال الجريض
فغيضت منهم صروف الردى • بجار جود لم أغلها تغيض
وأودعت منهم بطون الثرى • أسد الكأى وأساءه المريض
فجعملى بعد المطايا المظا • وموطنى بعد البقاع الحضيض
وافرخى ما تأتلى تشبكي • بؤسالة فى كل يوم وميض
اذا دعا القنات فى ليله • مولاده نادوه بدمع يفيض
يارازق النعاب فى عشمه • وجار العظم الكسير المهيض
انح لنا اللهم من عرضه • من دنس اللؤم نقي رحيض
بطقى نار الجوع عنا ولو • بمذقة من جازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما بهم • ويغتم الشكر الطويل العريض
فوالذى تغزو التواصى له • يوم وجوه الجمع سودويض
لولا هم لم تبدلى صفعة • ولا تصدبت لنظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ما حيا من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم تخله رتاح فلما افوعم جبهاتها وأولاهها كل منا برا تولت يتلوها الاصاغر وفوهاها شكر فاغر فأشربت الجماعة بعدمهرها الى سبرها لتبلى مواقع برها فكفلت لهم باستنباط السر المرموز ونهضت أفقوا الرجز حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام تحتضه بالزحام فانغمست فى الغمار واملت من الصيدة الاغمار ثم عاجت بخدوالب الى مسجد خال فاماطت الجلباب ونضت النقاب وانألتها من خصاص الباب وأرقب ما سبى من المحاب فلما انصرفت أهية الحفر رأيت هجبا أبى زيد قد سفر فبهتت بأن أهيجم عليه لانهفه على ما جرى اليه فاستلقى استلقا المتهمدين ثم رفع عقيرة المغردين واندفع ينشد

(مدحت مجدث والاخلاص)

ماترى

فيه وحسن امتداحي فيل

مختتمى

ذكر ابن أبى الاصبيع

رحم الله انه من مستخرجاته

وهو موجود فى كتب غيره

بغيره هذا الاسم فان

التيقاضى سماه حسن

المقطع وسماه الشهاب

محمود براعة المقطع وقال

الشهاب محمود رحمه الله

هوان يكون آخر الكلام

الذى يقف عليه المترسل

أو الخطيب أو الشاعر

مسند ذى التيسق لذته فى

الاسماع وقال العلامة

ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها تعد عليه الخناصر
(وقد عن لي) ان اورد هنما مقامة كاملة فاذا نظر المتأمل الى براعة استيلاها وفهم ما قصد الذي
جنح اليه الحريري عرف مقدار حسن الختام الذي غنت به الفائدة وحسن السكوت عليه (وقد
اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهي الزورانية لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة
المقامات وعارض منها كل فصل بفصل أحسن منه الى أن وصل الى فصل هذه المقامة الذي سيأتي
وأنبه عليه في موضعه والمقامة الموعود ببارادها هي قوله (حكى الحرث بن همام) قال نذرت
بضواحي الزوراء مع مشخعة من الشعراء لابلع لهم مزار بغبار ولا يجري معهم مزار مضممار
فأفضنا في حديث يفضح الازهار الى أن نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس
الى الاوكار لمحا عجزوا تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية أنحف من
المغازل وأضعف من الجوازل فما كذبت اذ رأنا أن عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا
الله المعارف وان لم يكن معارف اعلموا يا مال الآمل وعمال الارامل اتى من مروان
القبائل ومريات العقائل (والفصل الذي عجز الفاضل عنه هو) لم يزل أهلي وبعلتي يحلون
الصدر ويسيرون القلب ويعطون الظهر ويولون اليد فلما أردى الدهر الاعضاء وبقع
بالجوارح الاكباد وانقلب ظهر البطن نبالناظر وجفا الحاجب وذهبت العين ونفست
الراحة وصد الزند ووهت العين وبانت المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب (قلت وهذا الفصل الذي
أحجم القاضي عن معارضته قلت في معناه وكنت الى سيدنا قاضي القضاة صدر الدين بن الاشمي
تورا الله ضريحه رسالة مجسدة مشتملة على ذلك جديده را عيت فيها النظر لاجل الصدر من الرأس
الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذي ما خنت رسالة بنظيره والتزمت فيها السجع الذي
فرا الحريري منه في فصله (وقد عن لي) ان أثبت الرسالة هنا بكملها وأرجع الى ما كافيه من حسن
الختام في المقامة الحريرية (وهي)

يقبل أرضا بالهلا قد تجددت • بأرواح أهل العلم وروضة مشتهى
وهبت بانفاس العلوم قبورها • ولا زال صدر الدين منشرجها

و ينهى أن الصدر رأس العلوم وكلمه من فرق دق على الافهام وهو كالغرة في جباه الايام لازال
المجدله حاجبا مقرا وبأسعده الشامل ولا برج بعلمه عينا لوجوه المسائل فله أهداب معانيه التي
هي أسجور من عيون الغزالان وأمضى من السيوف اذ ابرزت من الاجقان واصداغ فضائله
التي هي عاطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض الماطرة وكما أنت عند ذكره من سالفه وكما
لهما في قلوب الاعداء من خدود وندي جوده الذي اذا جاءه الشارب وجد عند شفاة وحلاوة
نظمه الذي انسا اذا كرا العذيب وثاباه وعنى مكارمه التي الفت من البديع الالتفات وأوصافه
التي غدت على خد الدهر شامات حتى تبدلت سياحه حسنات كف عنا لعب الفقير بكرم راحته
المتزايد من غير أن يقال له ساعد وشهدنا بأن أيادي به بحر يقض بصنائه فأشار النبل الى
قبول هذه الشهادة بأصابعه فنه ندى عينه الذي لم يزل المملوك به في بلاد الشام مكني وكما فاض
منه قلب النبل وجهدان يوفيه بالباع والذراع فلو في جبات على محبته القلوب فصار حبه ظاهرا
في كل باطن وحنن اليه الجوارح لما سارت مناقبه الى كل جانب فخر كمثل ساكن ورفع
المملوك أدعيت التي هي ان شاء الله تعالى نعيم للبدن الكريم واعتدال لللطيف ذلك المزاج
وأثبته التي هي كالمنطق على خصور الحسان وبها لكل قلب ابتهاج لكن تناقلت عليه أرواف
التوى وأسكنت في وسط قلبه الجوى وقده الانقطاع بسيفه الذي زاد في حده ولكن جارف
قده ولوحصر المملوك ما ساق اليه البعد من الاشفاق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو

في أي موضع وببيت العلامة
ابن حجة
قد صرح عقد بياني في محبته
وان منه لسحر غير معرهم
عقده ظاهر وهو قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان من
البيان لسعرا وببتي
المقدم أيضا عقده ظاهر
والمقصود فيه من العقد
قول النبي صلى الله عليه
وسلم بحشر المرء مع
أحب وفي رواية المرمع
من أحب والله أعلم
بحسن الختام

يكون اللفظ مساوياً بالمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصافي بعض البلاغة فقال كان ألفاظه قوالباً لمعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك • وأعلم أن البلاغة قسمان إيجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معاً فاما الإيجاز فكقوله تعالى وليكتب في القصص حياة يا أئولي الألباب والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقال عز من قائل في الاطناب إن الله أمر بالعدل والاحسان الآية ولا بد من التبيان بهذا الفصل لكلا يتوهم المتأمل أن الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تسكتوا للدا لا تخف • وان تبعثوا الحرب لا تنقذ

وان تقاتلوا نقتلكم • وان تقصدوا الذم لا تنقصد

وقول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليفة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً • ويأتيك بالآخبار من لم تزود

وبيت الشجعي في الدين الحلي في بديعته قوله

وقدمت بديعاً لم يديع به • مع حسن مفتق منه ومختتم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشجعي عن الدين الموصلي في بديعته قوله

خطت مساواة معناه وصورته • في الحسن شاهدة في نون والقلم

وبيت بديعيتي في المساواة قولي

تمت مساواة أنواع اليديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم

(وقلت بعده في حسن الختام) •

(حسن ابتدائي به أرجو التخصص من • نارا لجيم وهذا حسن مختص)

هذا النوع ذكر ابن أبي الأصبع أنه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن أبي الأصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والنائر أن يحوله خاتمة لكلامهما مع أنها لا بد أن يحسن فيه غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غائب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواص السور الكريمة فن المجز في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أنقاعها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروار أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره انظر أفعال المتدبر هذه البلاغة المعجزة فان السورة الكريمة بدئت بأحوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مفخرة ضاحكة مستبشرة ووجه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم الحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) على ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو المقدم في فنون البلاغة على بلغاء البدو والحضر في ختام جواب كتاب كتبه به الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد أضحكت بعد استعجاب وانى قرأ البيت يحفل من المهاجرين والانصار وقد سمعته بديعة بديرة وسيوف هاشمية عرفت مواقع نصالها في أخيل وخالك وجدك وماهى من الظالمين ببعيد وأجوعوا بعد

كيف نسلم عليك فكيف
نصلى عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وفي
حديث الكثر وأمر من
الصلاة على ومنه قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
صلوا على نبيه وسلموا تسليماً
انتهى قال ابن حجة ذكر
انه عقد الآية والحديث
ولم يظهر لي حل هذا العقد

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعبار وهو أن يلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة معتربة بتعظيم المدح وخالية من الإلحاف والتصرح بل بشروعي في النفس دون كشفة كقول أبي الطيب المتنبى

وفي النفس حاجات وقبل فطانة • سكوني بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطالب وبين الإدماج أن الإدماج أن بقدر معنى من المعاني ثم يدج عرضه ضمنه ويوهم أنه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو أيضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الشيخ صفي الدين قوله وقد علمت بما في النفس من أرب • وأنت أكرم من ذكرى له بقوى والعميان ما نظموه هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

براعة بان فيها منتهى طامبي • وأنت أكرم من نطق بلاولم

و بيت بديعتي وفي راعه ما أروجه من طلب • ألم اصرح فلم أخرج الى الكلام
(وقلت بعده في العقد) •

(قد صرح عقدياني في مناقبه • وان منه لسحرا غير سحرهم)

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنشور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقدان يؤخذ المنشور بجملة لفظه أو معظمه فيزيد النظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر ومتى أخذ بعض معنى المنشور دون لفظه كان ذلك نوعا من أنواع السرفات ولا يسمى عقدا الا اذا أخذ النظم المنشور برمنه وان غير منه طريقا من الطرق التي قد منها كان المتبقي منه أكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل أبو تمام في كلام عزى به الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لحرار والاسلوت سلوا اليها ثم فعهده أبو تمام شعرا فقال وقال علي في العازي لاشعث • وخاف عليه بعض تلك الماسم أنصبر للابوي عزاء وحسبة • فتوثر أرم أسلوسلوا اليها ثم وبيت الشيخ صفي الدين قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن أملي • سوى مديحني في شبي وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل والعميان ما نظموه هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله عقدا البقين صلاتي والسلام على • محمد دأتما مني بلاسام قلت أما الشيخ صفي الدين فاني لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلا ولكن ذكر فيه حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين غفر الله له فانه ذكر في شرحه أن الصحابة رضی الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف أسلم علينا فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر وامن الصلاة على ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وذكر انه عقد الاية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع هو من البيت وبيت بديعتي

قد صرح عقدياني في مناقبه • وان منه لسحرا غير سحرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان البيان لسحرا والله أعلم

(ذكر المساواة) •

(تمت مساواة أنواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعنى المساواة مما فرعه قدامه من اتسلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن

ذكر المساواة

العقد قول النبي صلى الله

عليه وسلم يشيب المرء

ويشبه معه خصلتان

الحرص وطول الامل

وبيت الموصلي

عقد البقين صلاتي

والسلام على

محمد دأتما مني بلاسام

ذكر النظم في الشرح

ان الصحابة رضی الله عنهم

قالوا يا رسول الله قد علمنا

لصدق ذلك لوجب امر وجها • لكان في الحشر عن مشوا لم يرم
هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه
الحديث المأثور عنه وبيت العميان

لهم أحاديث مجد كالرياض اذا • أهدت نواسم أحييت دارس السلم
قال الشيخ أبو جعفر المصنف ان الناظم جعل لهم أولاً أحاديث مجد طيبة وأدجى في ذلك وصف
الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصل
أدجت شكواي من ذنبي عمدته • عساك تشفع لي باشافع الاعم
الشيخ عز الدين ذكر انه أدجى الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا أعلم أين أدججه
والله أعلم وبيت بديعتي

قد عزادماج شوقي والدموع لها • على همارخذ ود صبغة العنم
هذا البيت أبدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غايه قصده وصف الخيري
بالصفرة وأدجى فيه ألوان العشق وأناقصدت شرح الحال في غرة ادماج الشوق بواسطة حريان
الدمع وأدجت في ذلك صفة اللون وجررة الدموع وهذا ومحاسن التورية بتشبيه النوع غير خافية
على أهل الانصاف من حذاق الادب والله أعلم

يُذكر الاحتراس

فان أقف غيره مطرود بحجوة • لم أحترس بعده هامن كيد محتصم
الاحتراس هو أن يأتي المتكلم بمعنى توجه عليه فيه دخل فيقطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك
ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك فخرج يداً من غير سوء فاحترس بقوله سبحانه
وتعالى من غير سوء عن إمكان ان تدخل في المبرص والمهق وغير ذلك ومثال ذلك في الشعر قول طرفة
فسني ديارك غير مفسدها • صوب الغمام ودعته تهمي
ف قوله غير مفسدها احتراس من مقابله وهو محو معالمها والفرق بين الاحتراس والتكميل
ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه اما من زائدا ومعنى والتكميل
يأتي لتعظيم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو لدخل بطرق الى المعنى وان كان تاما
كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته قوله
فوفني غير مأور وعودك لي • فليس رؤياك أضغاثا من الحلم

احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأور فان لفظة وفني في البيت فعل أمر ومرة تبة الأمر فوق
مرتبة المأمور فاحترس بقوله غير مأور والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين
حبي له تمشي في المفاصل قل • بالاحتراس غشى البر في السقم
قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير مأور واحتراس الشيخ عز الدين بعزت عن تحقيقه
بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمرة
فتمشت في مفاصلهم • كتمشى البر في السقم

وبيت بديعتي فان أقف غيره مطرود بحجوة • لم أحترس بعده هامن كيد محتصم
فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله عليه
وسلم والتورية باسم النوع في قول لم أحترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقولي من كيد محتصم
هو الذي زاد محاسنها بهجته وكالا

(وقلت في براعة الطلب).

(وفي براعة ما أرجوه من طالب • ان لم أصرح فلم أحجج الى الكلام)

يُذكر الاحتراس

المغير بحيث يعرف من
البقية صورة الجميع
انتهى ولم أر على هذا
النوع شيئا من الشواهد
الاياتا بديعات وهي
بيت الصفي قال
ما شب من خصلي حصى
ومن أملي
سوى مدبجل في شبي وفي
هرمي
المقصود من هذا البيت من

الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر من الاعتراض بالعم كتر كوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وكقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد أن
المؤمنين في مقام أمين وكقوله سبحانه وقد أراد أن يبين عن الوعد أن يوم الفصل مقامهم أجمعين
وكقوله تعالى في الاحتجاج لقاطع الخضم وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد أراد أن يبين عن العدل
ولوردوا العاد والمأخوذ وهذا الباب كثيرة لمن يتبعه في القرآن وما جاء من ذلك
في الشعر قول أبي الغنايم

يضطرب الخوف والرجاء اذا • حرك موسى القضب أو فكرا

وكقول الآخر له لحظات في خفايا سريرة • اذا كره فيها عتاب ونائيل

فان هذين الشاعرين أراد امدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم
المهابة بعبد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر أحدهما نظرة أو حرك القضب مرة أو أطرق مفكراً
اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابان عن هذه المعاني باحسن انباء بيت الشيخ صفي الدين
رحمه الله تعالى وعدتني في منامي ما وثقت به • مع التقاضى بمدح قبل منتظم
والعميان ما نظموا هذا النوع في مدحهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

حسن البيان بحمد الله بيني • هدى النبي الرضى الواضح للقم

وبيت بديعتي قلت قبله في السهولة

بارب سهل طريق في زيارته • من قبل أن تعتريني شدة الهم

وقلت بعده في حسن البيان

حتى يثبدي في محاسنه • حسن البيان وأشد في حجازهم

وقلت بعده في الادماج

قد عزادماج شوقي والد موع لها • على همار خدودي صبغة الغنم

هذا النوع أعنى الادماج هو أن يدح المستكلم غرضه في ضمن معنى قد نحا من جملة المعاني ليوهم
السامع أنه لم يصدده وإنما غرض في كلامه لثمة معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد الله
أبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر له معتضد وكان ابن عبيد الله قد اختلت حاله فكتب لابن
سليمان

أبي دهرنا ساعفاني نفوسنا • وأسعفاني من شجب وتكرم

فقلت له نعم ما فهم أعفها • ودع أمرنا ان المهم المقدم

فادج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح ورقى
التعجيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم أن ابن سليمان فطن لذلك
ووصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في رساله • فهل من حلیم أو دع الحليم عنده

ابن نباتة ادج الفخر في الغزل فانه جعل حله لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه جملة وإنما عزم
على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الوداع تستعد ثم استعدهم عن الخلل
الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة استنفها ما ذكرنا فيكون مفهوم الخطاب بقيا حله لعدم من
يصلح للوداعة ثم ادج في ضمن الفخر الذي ادججه في الغزل شكوى الزمان اقله الاخوان بحيث انه
لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخبيري

قد نقض العاشقون ما صنع السد هربا لو انهم على ووقه

قصده وصف الخبيري بالصفرة وادج فيه وصف ألوان العاشق وبيت الخليلي في الادماج قوله

بجمله لفظه أو بعبارة
فيزيد الناظم فيه وينقص
ليدخل في وزن الشعر ومتى
أخذ معنى المنشود دون
لفظه كان ذلك نوعاً من
أنواع السرقات ولا يسمى
عقداً الا اذا أخذ الناظم
المنشور برمته وان غير
منه شيئاً بطريق من
الطرق التي قدمناها
كان المتبقي منه أكثر من

انعم على بقية • هبة والاعارية
واعيدها لك لاعدت بعينها وكهبة
واذا أردت زيادة • خذها ونفسى راضية
ان شكا القلب هجركم • مهد الحب عذركم
لو أمرتم بما عسى • مانعديت أمركم
قصر واعمر ذا الجفا • طول الله عمركم
شرف • سوفي برزوة • شرف الله قدركم
كنت أرجو بأنكم • شهركم لي ودهركم
فسد نسيت واغما • أنال من أنس ذكركم
لو رأيتكم • من فؤادي اسركم
لو وصلتم • ما الذي كان ضرركم

ومنه قوله

ومن المرقص في هذا الباب قوله

نهبش أنت ونسبي • أنا الذي مت عشقا
حاشاك يا فوري عيني • تلقى الذي أنا أنقى
ولم أجذب بين • وبين هجرك فرفا
يا أنعم • هم الناس بالا • الى متى فيك أشقى
سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا
وما ع • هذلك الا • من اكرم الناس خلقا
لك الحياة فاني • أموت لاشد حقا
بالفء ولا يمهلا • بالالف مولاي رفقا
قد كان ما كان مني • والله • سير وأبقى

بشرطه المعتبرة عند أهله
في بيتي المتقدم والله أعلم
(العقد)
(حسبي بحبك أن المرحى بحشر

مع
أحبابه فهنا في غير منحهم)
قال العلامة ابن حجر رحمه
الله العقد ضد الحل لان
العقد نظم المنشور والحل
نثر المنظوم ومن شرائط
العقد أن يؤخذ المنشور

وبيت الشيخ صفى الدين في السمولة قوله

وقلت هذا قبول جاني سلفا • ما ناله أحد قبلي من الام
والعميان ما نظم • واهذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في يد يد • الشيخ عز الدين الموصلي الا أن
يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قد قدم العقادة في بيته على
السمولة وببيت بديعتي

يارب سهل طريق في زيارته • من قبل ان تعتربنى شدة الهوم

في وفات بعده في حسن البيان

(حتى يثبت بديعتي في محاسنه • حسن البيان وأشد في حجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذا المراد منه
اخراج المعنى الى الصورة الواضحة وإصالة الى فهم المخاطب بأسهل الطرق وقد تكون العبارة عنه
تارة من طريق الایجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو
البلاغة وحقيقتها • وفي البيان الاقبح والاوسط والاحسن • فالاقبح كيان باقل وقد سئل عن غن
ظبي في يده فأراد أن يقول أحد عشر فأدركه الى حتى فرق أصابعه وأدلع لسانه فأفادت الظبي ومن
هذا يعلم أنه ليس كل إيجاز بلاغة ولا كل طالة عيافانه لا إيجاز في الافهام أو جزم في بيان باقل لان
المخاطب فهم عنه بمجرد نظره واحدة وقد ضرب به المثل بالي في بيانه وكان الاحسن أن يقول أحد
عشر • والاوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة وواحد والنور المبين في هذا الباب بيان القرآن

ومنه قوله

هذا كتاب حجب * قد زاد قيل غرامه

أضناه فرط اشتياق * فرق حتى كلامه

أما ترى كيف أضحي * مثل التسمي سلامه

ومنه قوله

كلني والمسدام في فقه * قد نفعت من حجاب مبسمه

وماس كالغصن في عماره * سكران يشطفي تحكمه

بالله يارق هل تحذره * عن نار وجدى رعن نضرمه

وهل نسيم سرى يبلغه * رسالة من فسى الى فسمه

عجبت من بخله على وما * يذكره الناس من نكرمه

هم علومه فصار بهجرنى * رب خذ الحق من معلمه

وقال ويكاد يسيل رقة وسهولة وهو

كتبت البيل أشكوكى كجلى * أمورا من فراقك أشتكبها

وفي سوق أهوان عرضت نفسي * رخيصا لم أجدم من يشتريها

فهل وعد الى سنة قانم * يكن فيها يكن فيما يليها

وقد أنهيت من شوقى فصولا * لمولانا علو الرأى فيها

ومثله في الرقة والسهولة قوله

ملكته وفي رخيصا * فاختط قدرى لديكم

فاغلتق الله يا با * دخلت منه اليكم

حتى ولا كيف أنتم * ولا السلام عليكم

أنا أدرى بأننى * قل قسمي لديكم

فالى كم تطلبى * والتفانى اليكم

كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

والأطف منه قوله

أما تقسروا زانا * فسلم تأخرت عنا

وما الذى كان حتى * حالت ما قد عقدنا

ولم يكن لك عذر * ولو يسكون علمنا

فلا تلمنا فانا * قلنا وقلنا وقلنا

والأطف منه قوله

قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما تطلب منى قلت شى

فأننى يحرم منى خجلا * وثناء التبه عني لالى

كدت بين الناس أن أئتمه * آملوا وهل ما كان على

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت تلك الناحية

فدع الصببا لرجاله * واخلع ثياب العاروبه

ونسيم كبرت وانما * تلك الشماثل باقيه

ويعلى نحو الصبا * قلب رقيق الحاشية

فيه من الطرب القديم * بقبسة في الزاوية

ومنه قوله

وقال وزنا وقافية وسال برقه

من لى بقلب اشتريته * من القلوب القاسية

والبلل يملك الملا * ح وقفت أشكوا حاله

انى لأطلب حاجة * ليست عليك بخافية

بالفاظ عذبة منعقة

مقترنة بنظم الممدوح

خالية من الخاف والتصرع

بل يشعر بما في النفس

دون كشفه كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك

فطانة

سكوتى بيان عندها

وخطاب

ولا يخفى على ذوى الأذواق

السليمة وقوع هذا النوع

وهذا القدر كاف في الاقتباس من القرآن والحديث النبوي ومسائل الفقه والمنطق وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث في النثر وأما في النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن ونظام المديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن. وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

هذه عصا التي فيها ما ربي • وقد أحشها طورا على غنمي
وبيت العميان

ذومر فاستوى حتى دنا فرأى • وقبل سلته قد خبرت فاحتكم
وبيت الشيخ عز الدين

فأصعبوا لأتري الامساكهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاطم
وبيت بديعته قوله

وقامت باليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي يلخظوني باقتباسهم
﴿ذكر السهولة﴾

يارب سهل طريق في زيارته • من قبل ان تعزبني شدة الهرم
السهولة ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الطرافة وشركها قوم بالانجمام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وقال التيفاشي السهولة ان يأتي الشاعر بالفاظ سهلة تميز على ما سواها عند من له ذوق من أهل الادب وهي تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع وسلامة الروية ومن أظف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدتني يا قلب أني • اذا ماتت عن ليلى تتوب
فها أنا تأتيت عن حب ليلى • فمالك كلما ذكرت تذوب

ومنه قول أبي العتاهية

أنته الخلافه منكادة • اليه تخرج رأذالها
فلم نل تصليح الاله • ولم يلب تصليح الاله
ومذهبي ان البها زهير فاندعنا هذا النوع وفارس ميدانه فن ذلك قوله

ومدام من رضاب • بحجاب من ثنايا
كان ما كان ومنه • بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

ان امرى للجبب • ما يرى أعجب منه

كل أرض لي فيها • غائب أسأل عنه

ومثله قوله

شوفي البك شديد • كما علمت وأزبد

وكيف تنكر شيئا • به ضميرك شهد

ومثله قوله

أوحشتني والله يا مالكي • قطعت بومي كله لم أرك

هذا جفاء منك ما عندته • فليكني أعرف من غيرك

ومثله قوله

سبدي قلمي عندك • سبدي أوحشت عبدك

أترى تذكر عهدي • مثل ما ذكر عهدي

أترى تحفظ ودي • مثل ما أحفظ وذك

قم بنا ان شئت عندى • مسرعا أو شئت عندك

أنا في دارى وحدي • فتفضل أنت وحدك

(ذكر السهولة)

بيت لفظه تمت والله أعلم
﴿براعة المطلب﴾
(يا أكرم الرسل سؤلى
فبك غير خف

وأنت أكرم مدعوالى
الكرم)

هذا النوع من مستخرجات
الشيخ عز الدين الزنجاني
في كتابه المعيار وهو ان
يلوح الطالب بالطالب

جملتك للتميز نصب الناظري • فهلا رفعت الهجر فالهجر فاعل
قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عني من مرض فكتب إلى الملك المعظم
هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يزل • بولي الندى وتلافى قبل تلافى
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه • فأغـنم ثنائي والدعاء الوافي
لجاءه الملك المعظم بعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العاذر هذه الصلة ومنه قول
البيهاقه زهير • يا القامن قد أقبليت • بالله كوني ألف الوصل
ومنه قول الامير امين الدين علي السلمياني

عصاي أنوكا عليها واهش
ها على غنمي فقوله سبحانه
وتعالى اهش فريدة بعز
على الفصحى الا تبيان بثلاثها
مكانها ومن النظم قول
عنزة في معلقته

يادار عبله بالجواء تكلمى
وعصى صبا دار عبله
واسلمى

فقوله وعصى صبا فريدة
في بابها انتهى والفريدة في

أضيف الدجاء معني الى لون شعره • فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه فون الوقاية ما رقت • على شرطها فاعل الجفون من الكسر
ومنه قول شمس الدين بن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني
لاي معنى كسرت قلبي • وما اتقى فيه ساكنا

أما البيتان فانهم ما في غاية اللطف ولكن أوردوا عليهما أيضا إرادا حسنا وهو أن الساكنين
إذا اجتمعوا كسر أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المكسور وغير الاثنين ومنه قول ابن
الوردي

شاعر أخرج نصفنا غلا • عند خباز فلما أن عـرف
قال لم تصرف هذا قال مه • بصرف الشاعر ما لا ينصرف

قلت قد أثبت في معنى هذه النكتة بما هو أبداع من بيت زين الدين بن الوردى وما ذاك إلا أن
مولانا المقر الاشرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين
الانشاء الشريف رحمه الله أحاط على شهاب الدين النهجى بخمسين ديناراً ومطلها مادة فكتبت
اليه

قدمتكم صرف الدنانير عني • ولكم في الوردى هبات كثيرة
وأنا شاعروني شرع نظمي • صرفها جائز لأجل الضرورة

ويجبني في هذا الباب الى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى
وأعيد يسألني • ما المبتدأ والخبر
مثلهما لم يسرع • فقلت أنت القمر

وحكى أنه كان بالعراق غلاماً أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعزل عمر عن عمله وولى أحمد مكانه
بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

أيام عمر راسد لاغير هذا • فأجد في الولاية مطمن
وكل منكما كسف كريم • ومنع الصرف فيه كإظن
في صدق فيل معرفة وعدل • وأحمد فيه معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لى عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادى المرهون
فكانتني ألف ولا م في الهوى • وكان موعد وصلك التنوين
ويجبني في الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلى من الجفاء مديد • وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالم بالذالك الى أن • قطع القلب بالفراق الحليل

فلم حرمتم شفتي قطفها • والحكم ان الزرع للزارع
وله أيضا ونائسة قبلها قنبت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتكم غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد
ومنه قول أبي الطيب المنذرى

بليت بلى الاطلاع ان لم أقفها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قفي تغري الاولى من اللعظم مهجتي • بثانيه والتلف الشئ غارمه
المعنى ان النظرة الاولى انلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من أناف شيا حكم عليه بغرمه
ولكن في التركيب قلق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى
طلبت زكاة الحسن منها فخاوت • البك فبذا ليس تدركني
على ديون للعين فلا ترم • زكاة فان الدين يسقطها عني
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

باسيدي ان جرى من مدمعي دمي • للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود بقص منسلبه • فاعين جارية والقلب بمسوك
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

للمنطقيين اشكى أبدا • عين رقيب فليته هجعا
صادرها من أحبه فأبي • ان تختلي ساعة وتختبعا
كيف غدت دائما وما انفصلت • مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غايه الحسن والمكن أو رد بعضهم ارادوا قال ظاهر كلامه التعجب من هذه
القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب منا خرج القواعد وهذا القضية موجودة مستعملة وذلك
قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان
ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من أحدهما فلا معنى للتعجب ومنه قول بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا • وانما ذلك حكم منفصله

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم المنفصلة
وأما الاقتباس في علم الجدل فنه قول شمس الدين بن العفيف

وما بالبرهان العساذر مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعندي ان الشمس بالعجوز أدنت • وسكرى أراه من محبال بقيل

وأما الاقتباس من علم النحو فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على عالمهم الترجيحيه فنه قول أبي
الطيب

حولى بكل مكان منهم حلق • تخطى اذا جئت في استفهامها بن

أبو الطيب يقول اذا استفهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لا تستفهم عن لان من لمن يعقل وهؤلاء

عندي بمنزلة ما لا يعقل فحقهم ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله

اذا كان ما يذويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

يقول اذا هم بفعل أوقعه قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل أو ينهى فيقال لم يفعل ومنه

قول ابن عتيق في معزول

فلا تغضبن اذا ما صرقت • فلا عدل قبل ولا معرفه

ومنه قول ابن أبي الاصبغ في ذلك

أيا قرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه النحى والاصائل

العرب العربا تنزل من
الكلام منزلة الفريدة من
العقد تدل على فصاحة
المستكم بحيث لو سقطت
تلك اللفظه من الكلام لم
يسد غيرهما سدها كقوله
تعالى أحل لكم ليلسة
الصيام الرث الى نساءكم
قوله تعالى الرث فريدة
لا يقوم غيرهما مقامها
وكقوله تعالى هي

فذكر ان الاقتباس يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يتخلو هذا الشرح الغريب من الغرائب فان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فاما ما وقع من الحديث النبوي قول

الصاحب بن عباد أقول وقد رأيت له سحايًا • من الهجران مقبلة علينا

وقد سمعت غواديهما يطل • حوالينا الصدود ولا علينا

الصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل نزول مطر عظيم اللهم حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المفرج المنجم لما احترقت دار الوجهين من صورة بمصر

أقول وقد عانيت دار بن صورة • وللناظر فيها ما يرج يتضرع

كذا كل مال أصله من نهارش • فعما قليل في نهار يعدم

وما هو الا كافر طال عمره • فخاءته لما استبطأته جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهارش أهلكه الله في نهار النهارش بالنون المظالم والنهار المهلك الواحد خنجر (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصل

ومنكر قتل شهيد الهوى • وجهه ينشئ عن حاله

اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسلم من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسلم ومن اقتباسات الحديث في الترقول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبها انقضاء العقود الدينيات ومنه قوله شأهت الوجوه وقبح الكعك ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حسين وقدرى الكفار بكف من المحصى شأهت الوجوه ويحبسني من المنظوم هذا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي الغرناطي

لا تاعاد الناس في أوطانهم • فلما يرى غريب في الوطن

واذا ما شئت عيشا بينهم • خالق الناس بخلق ذي حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذرا أتى الله حشما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل الفقه في المنظوم

قول بعضهم أقول لشاردن في الحسن انحنى • يصيد بخله قلب الكمي

ملككت الحسن اجمع في نصاب • فاذ زكاة منظر لك البهي

فقال أبو خنيفة في امام • يرى ان لازكاة على الصبي

وان ثلثا ملكتي الزأى أومن • يرى رأى الامام الشافعي

فلانك طلبا لمسي زكاة • فانراج الزكاة على الولي

ومثله قول أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري

اياجارة البيت الممنوع جاره • غدوت ومن لي عندكم عقيل

اغصيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذ كرى ابن سيل

ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله

خذوا يدى هذا الغزال فانه • رماني بسمي مقبله على عمد

ولا تقتلوه انى انا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحربا لعبد

ومنه قول القاضي عبد الوهاب الماسكي

زرع وردا ناضرا ناظري • في وجنة كالقمر الطامع

(الفرائد)

ما هبت الريح الا شمت

برق وفا

لى فيه وبل عظام ديمة

النم

قال العلامة ابن حجة رحمه

الله القمرا لنوع لطيف

مخصص بالفصاحة دون

البلاغة لان المراد منه

أن يأتي الناظم أو الناثر

بلفظة فصحة من كلام

يطرب على عود وطار وأضحت أوقات الرقوة بعد ذلك العيش الخصل والبسر عسيرة ولقد كان
أهلها في ظل ممدود ما مسكوب وفاكهة كثيرة (ومن ذلك) ما أنشأه فدعا في توقيعه لمواثاق
القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن علي الحنبلي جل الله الوجود بوجوده بنظر البهارستان
الزوري بحجة المحروسة والذي أوردته في التوقيع من الاقتباسات البدعية قولني وصفت مشارب
الصفاء بعد الكدر وسقاهاهم رهم شرابا طهورا وتلا من سعى لهم في ذلك وبخزي بالخبرات ان هذا
كان لكبح جزاء وكان سعيكم مشكورا ودار شراب العاقبة على أهل تلك الحفرة بالاطاس
والكاس وحصل لهم البرء من تلك البراني التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوان فيه شفاء
للناس وغث الصحة في مفصل ضمه فانه وقيل لهم جوزيتهم بما صبرتم وامدنت مقاصيرهم وفتحت
أبوابهم وقال لهم نخرتم سلاسلهم عليكم طبتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديباجة عهد مولانا أمير
المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفا ونظما وهو الحمد لله الذي شد عضده هذه الامة عن أمسى
به مقتضا واسعنا من البيت النبوي بخليفة مارح شيخ الملوك في تقديم بيته الشريف بمجتمعا
وأقام العلم العباسي بعد أبي مسلم باني النصر فأكرم بحسن الختام وحسن الابتدا وتكرار جمده على
سلطان مؤيد أتخوف به العلماء الأعلام وظهر لجلالهم في أيامه الزاهرة بهجة فقال هذا زمان
مشايخ الاسلام نحمده على حكمته التي اقتضت ان تكون الخلافة عمدة الأحكام يزول بها
الاتباس وهو القائل تعالى ياد اودانا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس (ومن ذلك)
ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر طرطر بقولني منه فان البغاة بنت لاحتجاب
السلطنة عنه سدا أسسته على الطغيان فقبيل لاهل البيعة قد رفع الله لاني القمع فأنقذوا
تفدؤن الاباطان (ومن ذلك) ما اقتبسته في مثال شريف مؤيد كان جوابا لقراب يوسف
ونبدي لعله الشريف ورد البشير بالقرب اليوسفي وقد دل بالاسماع قبل رؤيته تشفى وبعت
نسمات قبوله فافطأت ما في القلوب من التلثف وراع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليه يقوي
اني لاجد ربح يوسف وهذه الفة خولتنا في نعم الله وزمان الاخوة منقادا لبنا وقد نعن على المقر
أن يقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا (واتقلى) في تقليد قاضي القضاة ولي الدين
العراقي اقتباسات بدعية (منها) وكتم قال هذا المنصب قد اضعفني البتم ومار الباطل قويا
فهب لي من لذلك وليا (ومنها) واعاذ بالله من ولاية قوم يسمعون بينة الحق واذا اجتمعوا على
الرشوات تفرقوا واختلقوا من بهما جاء هم البينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر
البارعي الكامل الادبي العمادي اسمعيل بن الصانع الحلبي أحد أعيان كتاب الانشاء الشريف
الذي عارض به ديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين بن أبي حجة رحمه الله وهو وقفت على هذا
الكتاب الذي رفع فعماد الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان القلم واذكر
في الكتاب اسمعيل (ومنه) واما بن حجة فقد ندب الى الوقفة على عرفات هذا الفضل المعروف
والامثال هذا واجب ولكن الكف صفر والطريق مخوف هذا وقد ذوت من حدائق فكري
زهرة الشباب واخني اساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه من شقيقه مصرعي باب وخدجر
القريحة وجد ذلك الدهن السبال ونأى عن خدمتي كافر الطروس وعبر المداود وواب المقال
واكن هبت على نسمات الشيبة من دوحه هذا المصنف الجليل فقلت وقد شبت نار القرحة
وأملت على هذا الوصف الجميل الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذي
أوردته كاف هتاف الاقتباس من القدر آتاني أخشى باب الملالة ولكن عن لي أن أفرد كتابا
واسميه رفع الاتباس عن يد يد الاقتباس وقد تقدم وتقرأ ايضا انه ان جاء في المنظوم فهو
عقد وتضمن وان كان في المنشور فهو اقتباس وقد أوسع بعض علما هذا الفن المجال في ذلك

وقال في أنشائها
ألا أيها اللبل الطويل ألا
انجلي
بصبح وما الاصباح منك
بامثل
قال العلامة ابن حجة رحمه
الله هذا النوع ليس فيه
كبير أمر ولكن القوم
لما رغبوا في الكثرة تغالوا
في الرخص انتهى والتوقع
واضح في بيتي والله أعلم

ولماذا أحسد على الأدب فأهجر في له من دهر الصبا بحمد الله وما أغناني أو نفاخر بالنظم فما
أشغلتني عنه تدبير الممالك بما أغناني نعم وإن كان جوهر الألفاظ مما يحسد عليه فما أزهدي في الله في
هذا العرض الفاني (منها) والمسئول من إحسانه أمر أن (أحدهما) الجواب فإنه يقوم عند المملوك
مقام الفرج من هذه الشدة والاسترخاء فاسق عن الباب العالي فإن أبابكر أول من تصلب في الرده
وبلغ المملوك أن هذا الضرر قصد بعض الأصحاب برميته كهذه فاصمى وتردد إليه مرة أخرى
فعبس ونوى أن جاءه الامعى (ومن ذلك) ما كتب به إلى المقر الصاحبى الفخر المشار إليه بعد توجهي
من خدمته إلى دمشق المحروسة ومشاهدتي ما قد رآه الله عليها من الحريق والحصار من قبل الملك
الظاهر سنة إحدى وتسعين وسبع مائة وهذه الرسالة التي سارت بها الركان وجاءت بلديع الاقباس
في معانيها بيان (وهي) يقبل الأرض التي من عهدها أو نعيم يتراجم حصل له الفخر والمجد فلا يرج
هيام الوفود إلى أبوابها أكثر من هيام العرب إلى رايخيد ولا زالت فحول الشدة مرأه تطابق أعنة
أنفاظها وتركت في ذلك الضمار وتهم بوادها الذي يجب أن ترفع فيه على أعمدة المدافع بيوت
الاشعار وينهى بعد أشواق أسست العينين في مجارى العين عثره ولو لم يقرنا سائرهم بسلالات الدمع
لقلت في حقهم قتل الإنسان ما أكفره وصول المملوك إلى دمشق المحروسة قباليته قبض قبل أن
يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله إليه والله لقد تفتى خروج الروح عند ذلك الدخول (منها)
وتطرفت بعد ذلك إلى الحدادين ولقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد أتوني زبر الحديد ولقد
كان يوم حرقها يوم أعبوسا قطبرا ضج المملوك فيه من الخيفة وقدر أو أسلاسل أو أغلالا وسيرا
يا مولاي لقد ابست دمتي في هذه الماتم السواد وطبخت قلوب أهلها وسلقوا من الاسنة بالسنة
حداد ولقد نشفت عيونهم من الحريق واستنشقا فملا بنشوة وأرائحة الغاديه وكمرؤى في ذلك
اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلى نار احاميه وكمرجل تلاعند لهيب بيته تبت يدى أبى
لهب وخرج هاربا وامي أنه حالة الخطب (منها) ونظرت بعد ذلك إلى القلعة المحروسة وقد قامت
قيامه حرم احتى قلنا أرتفت الآزفة وستروا برؤسها من الطارق بذلك السائر وهم يقولون ليس
لها من دون الله كاشفه (منها) وتناول إلى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ أبوابه
المقفلات فما وقع ضاعلى باب الاوحد نامل يترك خلفه لصاحب المفتاح لخصالما آداء من
المشكلات فلا وابلك لو نظرت يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال لقلت ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد وإلى المحاصرين وقد جأوا فاساروا راجلا ليشهدوا القتال لقلت وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد وإلى كواكب الاسنة وقد انتشرت وإلى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل
الحيل قد بعثت وإلى كرا الفوارس وفرها لقلت علمت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفت
بعد ذلك فاتحة باب التصرف فعدت بها الاخلاص وزدت لله شكرا وحدا وتاملت أهل الباب وهم
يتلون لاهل البلد سورة الفتح ولله عاصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكملوا بفتحهم ولم يجدوا
لهم طاقة وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكم
من مؤمن قوم خرج من دياره حذر الموت وهو يقول النجاة وطلب الفرار وكلاءه أعادهم قوم
لما عدتهم على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار باقوم ما لي أدعوكم إلى التوبة وقد عوني إلى
النار (منها) فاعيد ما بقي من السبعة بالسبع المثاني والقرآن العظيم فكبر أنا بها يعقوب
حزن رأى سواد بيته فاصفر لونه وابضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) ونصبت إلى
ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما اقتضت من دناير تلك الازهار والدراهم رباها وكبرت
إلى أطراف الباب المصغير فوجدت فاضل النال بمغادر منها غيرة ولا كبيرة إلا أصحاها (منها)
هذا وكم خائف قبل اليوم أن يناهى إلى ربوة ذات قرار وكما كان هم مطرب طير خرج بعدما كان

الله التصريح عبارة
عن استواء آخر خيز في
صدر البيت وآخر خيز في
بحر في الوزن والروى
والاعراب وهو أليق ما يكون
بطلع القصائد وفي وسطها
وربما تجمعه الاسماع وهذا
وقع في معلقة امرئ القيس
فانه صرع المطلع فقال
قفانيل من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوابين الدخول
خمول

توقيع عدالة بعض الشهود بحبل المحروسة (وهو) الحمد لله الذي شاد رتبة العدل القوجاها
 وجعلها مهمة من شرفت نفسه فركت وقد أفلح من زكاها وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من
 نارتد ليسهم وقود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه
 يوسف واذ أعنى صاحب بالآخر رققا واحسانا نلونا هذه بضاعتنا ردت إلينا وغير أهلنا ونحفظ
 أخانا والله بعيننا بعولك وبيبلغنا من جونا بلوغ من حولك حتى يقول أولادنا صاحب عنا ليوسف
 وأخوه أحب إلينا أمنا (ومن ذلك) ما كتب به بقبية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجمعي
 على قصيدتي الكافية البرهانية تقريرا أشرفت أقطار الادب بنور اقتباسه والاقياس في التصريف
 قبالة من قصصه درديعون أعيان هذه الصناعة من الحياء مطرقه تالمة على من قام بأمرئ
 القيس فلا عيولوا كل الميل فقدروها كالمعلقة (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ زهران الدين القبراطي
 إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة يقبل الأرض التي سقت السماء نباتها وعمر الله عما في الحسن أبياتها
 (منها) فلا غرو أن فضع يدع الزمان بلفظه السديع وأزهرت الأوراق بمنشور سائله التي بكل
 فصل منها ربيع ونجحت صفعة الخلد المشتمة بطراز العذار المرقوم وقالت الكؤوس حين شربت في
 امالة الاعطاف بالفاظه وما منا إلا له مقام معلوم (منها) فسبحان من أسرى ما في إسل نفسها
 إلى المحل الأقصى وحدها بالفضل الذي لا يحصى وأنت ودوحها في رياض القضاة وفق
 حدا تقها التي لوقع الترحس عينة في عينها النسب إلى الوقاحة قبارك الذي جعل في سماء دوحته
 لشمس بلاغة بروج وأعلى هممه التي لا ترضى الشهب جيا داو الألهة سرجا حتى أقام براع قلبه
 لسوق الادب قصبة وشاد من قصائده كل بيت أدام الحاسد بيا به قبل الغيبة وسارت كالسبعة
 السائرة مصنفاته وعلت من قصره المشيد بسينات سطوره شرفاته وقديت بالمبايعم والقردود
 ميمانه وألفاته وزهت امداحه المؤيدية فأصحت بيوتها المرفوعة ذات العمداد وراقت محاسنها
 التي لم يخلق مثلها في البلاد وفجحت لسهلها المتنوع أدباء العصر الذين جابوا البحر بالواد (منها)
 طلماس السرح الناظر في سبائهم منظره ورام إن سكره فضع الأوباء لمعارضة قطرهما التباقي فوجدتها
 مسكره وعلم المتنبئ أن هذا خاتم الادباء لاحتاله والمرسل الذي مضى دونه بعباءة كل رساله وأقام
 بتقدمها على غيرها برهين الاحتجاج وقال المحيي عند ما قابل بحرها الحلو ببحر هذا عذب فرات
 سائق شرابه وهذا ملح أجاج ومن ذلك ما نقلته من خط صاحب نخر الدين بن مكاسم تغذيه الله
 برحمته (وهو) ورد علينا شخص من أهل القير وإن ضرير يسمى عبد الله الزعبي يتعاطى نظم الشعر
 المقفى الموزون الخالي عن المعاني فترددت في مجالس متفرقة ثم بلغني أنه وصى إلى صاحبنا الشيخ
 زين الدين بن أبي بكر الجمعي عين كتاب الانشاء الشريف بأن اقتصت جانبته وانتقصته وغضبت
 منه بالنسبة إلى الادب وأنه يستعين بكلام الغير كثيرا فأتى من ذلك وتأتيت من كذب الناقل
 فكنت ليس على الامعي حرج بلغني ببلغ الله سيدنا مولانا الامام العلامة الاديب الشاعر
 الناظم النازح الحق الأمامه الكاتب الجليل زين الدنيا والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى
 ما ينهت اليه تنافس المتنافس وتنبه به صدور الاولياء والرؤساء والمجالس ولا زال زينة يحل به
 العاطل ويظل تحت جناح أدبه القائل من غيبة ذلك الضرير ما لا خشى الله فيه بظهور الغيب
 ونقل إلى المسمع الكريمة ما لا يحتاج للاعتذار عنه لما فيه من الريب ولكن لا غنا لمسيلف
 ذهن الممولك الكليل من التصل ولا بد من تلمة اعتذار على سبيل العمل وكان الممولك يترقب
 سبيل للمطارحة فهذا المغتاب الآن صار عنده محمود اذا كان السبب لحسن التوسل إلى صناعة
 الترسل (منها) فلما اختلفت الادباء على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الارجاس لقال لهم
 اسان البلاغة وما أبابكر فليصل بالناس فكيف يسوغ للممولك أن يدعي غير هذا وكيف ولم

أساخت إلى الواشي فليحها
 الهجر

وكقول الآخر

إذا احتربت يوما ففاضت

دماؤها

تذكرت القربى ففاضت

دموعها

وهذا التنبيه علم المقصود

من هذا النوع وهو واضح

في بيتي والله أعلم

• (التصريح) •

(ولا طمعت إلى شيء من

المكرم

الأوباني فوق الذي أرى)

قال العلامة ابن حجر رحمه

والآخر به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر
الخواطر فينبه وبين من يقاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على يده الشريعة من منه ان
تظمت فرائد العلوم والقلم سلكها وان علت أسمة الكتب فأنما هو ملكها هذا وهو الجاري بما أمر
الله به من العدل والاحسان والمسود الناظر فكأنما هو عين الرأى انسان طالما قاتل على البعد
والصوارم في القرب وأوتى من المعجزات فوعان النصر والرعب لا يعاديه الا من سقه نفسه
ولبس لبسه وطبع على قلبه وفل الجدل من غربه وكيف يعادى من اذا كرم من نفسه فقل انا
أعطيناك الذكور واذا ذكر شائته فقل ان شائتك هو الا بر فعند ذلك نهض السيف بجلا وتلظ
لسانه للقول من تجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأز لنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ان الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال
السيوف وشرع حدها في ذوى العصيان فاغصتهم بما الخوف وشيدها من ائب الذين يقاثلون
في سبيله صفاء كآتهم بنان مرصوص وعقد مرصوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف
وعلى آله وأصحابه الذين طالما محاربى الصوارم من سطور الصقوف وسلم أمامه ذقان السيف
زند الحق القوى وزنده الورى به أظهر الله الاسلام وقد جف خفاء وجلا شخص الدين الحنيفي
وقد جف جفاء وأجرى سيوره بالاباطع فاما الحق فكنت وأما الباطل فذهب جفاء وحلته اليد
الشريفة النبوية وخصته على الاقلام بهذه المزيه وأطلعتني في لبالي النقع والشك سراجاوهاجا
وقفع باب الدين الى أن دخلت فيه الناس أفواجا فهو ذو العزم الثاقب وسمااء المجد الذي زينت
آثاره برينة الكواكب والحد الذي كانه ما دعا في يخرج من بين الصلب والترائب تحسم به ادواء
الفن المضلة وتحذف هممه الجازمة تحروف العله ويحيى من سماء القتام بالضرب فقل
بأسأولك عن الاهله يجلس على رؤس الاعداء فقها ويصرع ابناء الشجاعة قائل للعلم ذلك
تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على بابه وعضت الحرب الضروس بنايه
وقذف شياطين اقراعه شهبه ومنع آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه ومنه ان الله
أنشأ برقه وكان للمارد مصرعا وللراند مرعا ومن آياته ريكم البرق خوفا وطمعا فقام القلم في
دواته وقعد واضطرب على وجه القربطاس وارعد وانحرف الى السيف وقال أيها المضمر طبعه
المغر بلاءه الناقص حمل الانس بقطعه النامخ بهجره من ظلال العيش فيا السراب الذي
يحسبه الظلمات ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد شره
الكمين الابيس الذي لو أمرى بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين فاقطع عنك
أسباب المقايخ واستر من نابك في هذه المكاشره فيما يحسن بالصامت محاوره المقصع والله
يعلم المفسد من المصلح أولست الذي قبل فيه

شجر يرى الصلوات الخمس نافذة • ويستحل دم الحجاج في الحرم

قدع عنك هذا الفجر المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد قلت
ولو لا خشية الاطالة لاوردت هارمالة السيف والقلم بكألهما ولكن في هذا القدر من فور اقتباسه
ما يهتدى به الاعشى ويستغنى بانثائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقتباسات الشيخ جمال
الدين ايضا ما كتب به مع مقفد نحاس (وهو قوله فيه) طالما جردت معاشرته ولنت في الليالي
مساكرته وأطلع من أفقه نجوم ما عبدة القرآن وتلا على الريح والتلج رسل عليكما شوارم نار
ونحاس فلا تنتصران (ومر ذلك) يدع الاقتباس للشيخ زين الدين بن الوردى في خطبه في
الكلام على المائة غلام (وهو) لعمري ما أنصفني من أسابي الظن وقال اني رضىت مع درجة العلم
هذا الفن والعجابه كافي انظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون (ومر ذلك) قوله في

سادوا المعالي بخير الحلق
في أزل
حازوا الاماني بأرفى الناس
للذم
(الازدواج)
(طه الذي ان أخف ذنبي
ولنت به
أمنت خوفي ونجاني من
التم)
قال السكاكي ومن تبعه
هو أن يزواج المتكلمين
• عنيين في الشرط والجزاء
كقول البحتري
اذا ما نسي الناهى ولجى
الهورى

من بعض وغرات الجنة فيكلمه ارضت منها رزقا قلت كقول أهلها الحمد لله الذي أوتىنا الأرض (وقوله) وما يجب ان يعانیه تربية الحمام التي سكنت في البروج فهي أنجم وأعدت كاتبها للعاجات فهي أسهم وقد كادت ان تكون من الملائكة فاذا نبط بها الرقاع صارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع (وقوله) وعادوا الأرجح الحشيشه وزحفوا بها الى الأبراج الحجرية وخصوصا الى برج يعرف بالذباب ولكن جاءه ذباب السيف الاسلامي من الذباب فلم يقدر وان يستفذه وضعفوا عنه فلم يروا حرمهم وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستفذه (وقوله) والاسلام مد الى ترابه باعاطوايوا التي عليه الشكر من ألسنة السيوف قولاً ثقيلاً وحصول العد قامت قيامتها فخالها اليوم كيوم تكون الجبال كتيبا هيبلا (وقوله) مما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير المؤمنين المستضي بالله وهو سلام قولاً من رب رحيم وروح وزيجان وحنة نعيم مملوك العتبات الشريفة وعبدها ومن اشتمل على خاطره ولا ذها وبودها ينسب أن الله سبحانه شرف ملة الاسلام على المال ودولة أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سيفه حساب الكفرة فظهر تحريف حسابها ونقلها من ظهور رأسها الى بطون ترابها فهل ترى لهم من باقية أو تسع لهم من لاغية وظلت ألقاف بني حام تحت غريان الفلاة غربانا وشوهدت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالا وألوانا وعزت سيوف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعوتت منهم الانفس والرؤس فقائنا أتيينا طائعين (ومن اقتباسات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعية قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الناصر الى شمس الدين آق سنقر الفارقي جوابا عن كتابه الذي أرسله بفتح النوبة لما توجه اليها من الديار المصرية (وهو) أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبة وغنائمه مجلوبة ومحجوبة وسطاه وخطاه هذي تكتفي التوب وهذه تفتح أرض النوبة ولا برحت وطأته على الكفرة مشددة وأعمالها هلاك الأعداء كرامحه ممتدة ولا عدت الدولة بضع سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة صدرت هذه المكتوبة الى المجلس تنفي عن عزائمه التي دلت على كل أمر رشيد وأنت على كل جبار عيسد وحكمت يعبد السيف في كل عبيد سوء وما ربك بظلام للعبيد والله يشكر تفاصيل همم المجلس وجلها وآخروها وأولها واذا انسلختم راسي فنه من ليل هذا العذر يعود سالما الى مستقره والشمس تجري لمستقر لها (وقوله) في وصية العهد الشريف الذي انشأه السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل عن والده الملك المنصور قلاوون الصالح رحمه الله وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع ومأمون الامر المستمع به يتمسك من عتار وعزاز وهو حجة والباطل نار من زخج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها وأحوالها وما اختلط بنظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن نيابة من الاقتباسات البديعية في رسالة السيف والقلم فرقى الانامل على أعواده وقام خطيبا بجماعته في خلعة سواده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك مجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد القائل جف القلم عما هو كائن وعلى آلِهِ رحمة ذوى الجود البين وكل مجد بائن صلاة واسخه السطور فاخته أدراج الصدور ما نقات عن مخائف الجوارغ وادها وكتبت أقلام النور على مهارق الرياض حكمة بارها أما بعد فان القلم منار الدين والدينا وقصة سباق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب الجن المحرب ذاعبي وسفير الملك المحجب وعذيق الملك المرجب وزمام أموره السائرة وقادمة أجنحة الطائر وأغلة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا

ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم
هم فلول من قراع
الكائب
ومن أمثلة الضرب الثاني
قول النابغة الجعدي
فتى كملت أوصافه غير أنه
جواد فما بقي على المال
باقيا
انتهى والنوع واضح في
بني وهو من الضرب
الأول والله أعلم وبالله
التوفيق وهذا البيت
معدود من الانبياء
والله أعلم

لمهزولون وانهم عن السمع اعزولون ما السموات الاجاهل والكواكب ضواها وما النجوم
 الا هيكل سبعة ومن الله قواها كل يدرى لا امر معي وكل يحجرى لاجل مسمى (وقوله) الحوص
 يسبل على وجوه الظلمة اراقها والظلم يدع الديار بلا قها برضون طب الحياة وينسون يوم النشور
 ويفتكون قتل المزة ويؤمنون ع والنسور فلا تغفل من الظلمة كثرة الجيوش والانصار
 انما نؤخرهم ليوم شخص فيه الابصار (وقوله) اغتم فودك الفاحم قبل ان يبيض فانما الدنيا
 جدار يريد ان ينقض فلا يغفل قطفها النضج غويت أعجب الكفار بانه ثم بهج (وقوله) في
 آخره قاله من الاطباك انك امة قد خلعت ذكروا الله في الخلوات تخلف من بعدهم خلف أضاعوا
 الصلاة واتبعوا الشهوات (وقوله) أصدق الارواح روحان تزجان وأخلص القلوب قبايان
 يزودان يتصاحبون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وآخرون يقولون بالنسبهم ما ليس في قلوبهم
 وقوله لله دره فيا هذا الاتخذ المتعم على ترفه ولا تقيط المستكبر على شرفه وقل له اذا برزت الحليم
 وقدمه الحليم ذق انك أنت العزيز الكريم (وقوله) أليس من الخسران جزا يأكل الميت ومكى
 لا يزور البيت فلا تكن كالجل الطليح يحمل غديره أسفارا ولأنك كالجار يحمل أسفارا
 (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا كاف في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب فيتم بليغ
 الخطباء منها سلك الادب ولم يبق الا اظهار نور الاقتباس من مشكاة نور المترسلين فانهم ملوك
 هذا الشأن ومن استضاء بسحر اقتباسهم قال ان هذا الاسحريين (ومن ذلك) قول مالك ازمة
 هذا الفن القاضي الفاضل من تقرظ ورأيت كل معارض غيره لصناعة البديع لاهجا بالبدع
 خارجا عن الشرعة دارج في غير عرشه مخرجا ميت القول من طرسه على نقشه فهي المدام
 ومادون فهم عنها قدام وفود بلاغة لوجهت الى الجنة لقال رضوانا ادخلوها بسلام وكل
 ابنه ففكر ما طاعت فكره الا صاح لسان طوبه يا بشر اى هذا غلام وكل غصن ألف وكل همزة حجام
 وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا وفيها وليت هذه الحسن وليت الاسماع وألقت القناع وفي
 العموم مستمع وفي قوس الشبيبة منزع ولكن ضاق فتر عن مسير وجاء فضلها الاول في الزمن الاخير
 وقدحان ان تخب في البلاغة القدحان وأنى وانه قضى الامر الذي فيه تستفتيان (وقوله)
 لا زالت الملوك تنزل لركوبه والسيوف تفعل لقطوبه واسبح عليه نعمة باطنه وظاهره
 وكتب له في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغص عيون أعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف الخادم
 على المكاب فارتقى الى سماء المكرمات وكانت سطوره درجا وأضاءت في خاطره فما استمدت مدادا
 ولكن اذ كت سرجا ونهجت له طريق السعادة فله من كتب لولا الغلو قلنا من كتاب لم يحصل له
 عوجا (وقوله) ورد على الخادم المكاب الكريم فشمكروه وفر به نحيبا ورفعوه مكانا عليا وأعاد عليه
 عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبها الخادم وقد أخرجت السماء أنفها لها وفقت
 من العزالي أقفالها وركضت الرعد لاسه من الغيم جلالها ونوب اليل بالغمام غسيل وسبح
 الظلام بسيف البروق قتيل وقد زادت السيول الى ان سارت الخيام عليها فوقع وههم الزعد
 قارنا فاستقبلت قبابها بين ساجدورا كع وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق لما
 ساوى الغمام بين صدى الليل والنهار قال آتوني أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاغته بساطها
 ونفثت بسحر يدانها وصلى القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادته جاء منه كتاب لو كان
 البحر مداد المازاده وكلم كتاب لا يساوى مداده وأخذت الارض زخرفها وحملت من الاسلحة
 أحرفها وشتت الغارة على السمع والبصر فسلم لها من أسلم وبت الذي كفر (وقوله) النوبة
 البغدادية الحديث فيها زائد ونافص والخبر عن ماشوب وخالص وابن أبي عصرون قوم يقولون
 قدوزر و قوم يقولون كالاوزر (وقوله) وقف على تلك الالفاظ الخمسة التي هي ذرية بعضها

أن ثبت لشيء صفة مدح
 ويعقب باداة الاستثناء
 تليها صفة مدح آخر كقوله
 صلى الله عليه وسلم أنا
 أقصع العرب يداني من
 قرش وأصل الاستثناء
 في هذا الضرب أن يكون
 منقطع الكثرة باق على حاله
 لم يقدر متصلا فلا يفيد
 التأكيد الا من الوجهة
 الثاني من الوجهين
 الاولين فلهذا كان
 الاول أفضل ومن أمثلة
 الاول قول النابغة

الذياني قال

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى

وأغيد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان أحفانه الوسنى
أجسل نظرافي حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

رب فسلح ملج * قال يا أهل الفتوة
كفلى أضعف خصرى * فأعينوني بقوة

ومنه قول المعمار

ابن الجبالى مات حقا * برّحى مسوته وآذى

ورحت أقرأ عليه جهرا * بالثنى مت قبل هذا

ويجئني في هذا الباب قول سيدنا الأمام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله برحمته وهو

خاض العواذل في حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعته سيره

فحبسته لاصون سره واصلكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وأقول ناحت مطوقة الرياض وقدرات * تلون دهمى بعد قرقة حبه

ليكن به لما سمحت نباخلت * فعدت مطوقة بما لم يخلت به

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب وهي أن العلماء في هذا الباب قالوا إن الشاعر لا يقبس بل يعقد ويضمن وأما الناثر فهو الذى يقبس كالمنشئ والخطيب فن ذلك قول الحريرى فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما دعى ونهى النفس عن الهوى وعلم أن الفاضل من ارعوى وأن ايسل للانسان الاماسى وأن سبعة سوف يرى وقوله انا انذركم بتأويله وأميز صحيح القول من عليه وكقول ابن نباته الخطيب في الخطب التى في ديوانه أما أنتم هذا الحديث تصدون مالكم لا تشفقون فو رب السماء والأرض انه خلق ما أنتم كنظفون قلت وأما عابد المؤمن الاصفهاني صاحب أطباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا الحراب فن قوله في الاطباق فن عابن تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا عرج على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض أأمنتهم من في السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولوعلى المخذل صولة التجار وعضة المناشر لما أطاول شبرا ولا تخابل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليغنى كنت غرابا ويقول الكافر بالثنى كنت زابا وقوله

لله تحت قباب العسر طائفة * أخفاهم في رداء الفقر اجلالا

هم السلاطين في أطمار مسكنة * استبعدوا من ملوك الارض أقبالا

هذى المكارم لا توبان من عدن * خبطا قيصافعا دبعدا سما لا

هذى المتأقب لا قعبان من لبن * شيبا بعا دبعادا بعدا ابوالا

هم الذين جبالوا راء من التكاف يحسبهم الجاهل أغنيا من التعفف (وقوله) أهل التسيب والتقيس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس والانسان بعد عا لوالنفس يحمل عن ملاحظة السعد والخس وان في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم الاعيان بالكنهانه باب من أبواب المهانة فأعرض عن الفلاسفة وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة فأكثرهم عبدة الطبع وحرسه النكواب السبع فما لانجم الغبي ومال الكاهن الاجنبى وسر حجب من غير النبي وهل يتخذ بالفعال الاقلوب الاطفال وان امر أجهل حال قوموه وما الذى يجرى عليه في يومه كيف يعرف حال اخذ وبعده ونفس الفاك وسعده وان قوميا يكون من قرصه الشمس

الشهاب محمودان يستغنى

من صفة ذم منفية عن

الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها فيه نحو قوله تعالى

لا يسمعون فيها الغوا ولا

تأثما الا قديلا مسلاما

قال فالتأكيده فيه من

جهه أنه كدعوى الشيء

بيينة ومن جهة أن الاصل

في الاستثناء الاتصال

فذكر أداته قبل ذكر

ما بعدها يوهىم اخراج شيء

مما قبلها فاذا وليها صفة

مدح جاء التوكيد والثاني

لقد أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمهر أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمهر كقول الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا * انالى الله راجعونا

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع وأتى بالظاهر مكان المضمهر في قوله انالى الله ومرا آية التعزية في المصيدة وهي قوله تعالى انالله واناليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول الحريري فلم يكن الا كالمح البصر أو اقرب فانه أسقط لفظه هو اذا الآية الكريمة لفظها كالمح البصر أو هو اقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبى * سئى الخلق فداره

قلت دعنى وجهها الجنة خفت بالمكاره

الى هذا المعنى قال

هو الجواد فان يلحق

بشأوهما

على تكليفه فثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان

من مهل

قتل ما قدم من صالح

سبعا

في المدح في معرض الذم

(لا عيب فيهم سوى أن

لا يضام لهم

وفد ولا يخلوا بالرفدى

العدم)

هذا النوع ضربان الاول

وهو افضلهما كما حده

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن ومنهم من عد المضمهر في الكلام من الحديث النبوى اقتباسا وزاد هنا الطيبي في الاقتباس من مسائل الفقه والشاعر قدم في لفظ الحديث وأخر لان لفظ الحديث خفت الجنة بالمكاره ومن هنا يتبين ان قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولو لاذ ذلك للزمهم المالك في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم بأنونه على انه لفظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول الحماسي

ادارت عن اسلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلول المقابر

سبقت لها في مضر الحب والحشى * سرارتبقى يوم تبلى السرائر

ومنه أهدى اليكم على بعد تحيته * حيوا باحسن منها أو فردوها

ويجبني هنا قول ابن سناء الملك في بعض مطالعه

رحلوا فاست مسائل عن دارهم * أنا ناخع نفسى على آثارهم

ومن لطائف هذا الباب قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذى أتوا لولهم باليدنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا

ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ جماعة المروسة رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعتي * حتى انقضت وأدامتنى على وجل

عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من مجل

ومثله

ان دعت عيني فخر أجلاها * بكى على حالى من لا بكى

أو فنى انسانا في الهوى * بأبها الانسان ما غركا

ومثله

قد ما يشم حسبيته وسخاها * ونما ريسجه اذا جلاها

وبنار خديه المشعشع نورها * وبليل صدغيه اذا يغشاها

لقد ادعيت دعاوا في حبه * صدقت وافلح من بذازكاها

فنفوس عزالى عليه وعذرى * قد ألهمت بشجورها وتقواها

فالعذراء سعداهم قديم دليسه * والعذل منبعث له أشقاها

ومنه قول القاضى محيى الدين بن قنارص

ان الذين رحلوا * نزلوا بعين باصره

انزلتهم في مقلى * فاذا هم بالاهره

ويجئني قول الشيخ عز الدين في هذا الباب

خضرة الصدغ والسواد من العيسين بياض المشيب قد اوردنا
واحرار الدموع صفر خدي * كل ذامن تلونات الزمان
قلت تلونات الزمان في باب التدبج غاية في الحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في التدبج قوله
خضر المرباع حوال السمر يوم غي * سود الوفاق بيض الفعل والشيم
والعيسان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
خضر المرباع حوال المبيض سود ردى * بيض الثنا فاسقم بدبج وصفهم
قلت ما يلبق بالشيخ عز الدين ما اعتمد في بيت الشيخ صفي الدين من اخذ لفظه ومعناه والحق انه
تلون في باب التدبج على الصفي وتحمر على الحلي وبيت بديعتي قولي
واخضر اسود عيشي حين دبحه * بياض حظي ومن زرق العداة حي

(ذكر الاقتباس)

(وقلت يا ليت قومي يعلمون عما * قد نلت كي يلخظوني باقتباسهم)
الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع
والاقتباس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردف الاول ما كان في الخطب والمواظ
والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصاص
والثالث على ضربين أحدهما ما نسب الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كقيل عن
أحد بني مروان انه وقع على مطالبة قه أشياكية من عماله ان البنائا بهم ثم ان علمنا حساسهم والآخر
تضمن آية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول القائل

أوحى الى عشاقه طرفه * هيات هيات لما توعدون

ورده ينطق من خلفه * لمثل ذاق ليعمل الامامون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النية في مدح الفاضل

قت ليل الصدد الا قليلا * ثم رنلت ذكركم زربلا

ووصلت السهاد اقمج وصل * وهجرت الرقاد هجر اجيلا

مسمي كل عن سماع عدول * حين ألقى عليه قولاً نقبلا

وفؤادى قد كان بين ضلوعي * أخذته الاحباب أخذاً ويدا

قل لراقى الجفون ان لعيني * في بحار الدموع سجا طويلا

ماس عجباً كانه ما رأى غصنا طليحا ولا كنيها مهسلا

وحى عن محبة كاس نغر * كان منه من اجهاز نجيبلا

بان عني فصحت في اثر العيس ارجوني ومهلوه مقلبلا

أنا عبد للفاضل بن علي * قد تبثت بالثنا تبثلا

لا تسبه وعد بغير نوال * انه كان وعده مفعولا

ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلاق فضلا * فاخترعنا في مدحه التزبلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن الا كالمع
البصر أو أقرب حتى أنشد فأغرب فان الحريري كني به عن شدة التقرب وكذلك هو في الآية
الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي
لئن أخطأت في مدح سلك ما أخطأت في منعي

(ذكر الاقتباس)

بعد ذلك ترجع أحدهما
على الآخر زيادة فضل
لا ينقصهما مدح الآخر
فيأتي لأجل الترجيع معان
تختلف معنى النسوية
كقوله تعالى ودادوسلمان
اذ يحكمان في الحشر اذ
نفت فيه غم القوم وكا
لحكمهم شاهد بين
فقههما اسلامان وكلا
آيينا حكموا علما انتهى
ومن الشاهد على هذا
النوع من الشعر قول
زهير وهو اقل من سبق

أحكام وكلام المملوك مولوك الكلام لاله الا الله ما أسرار ولد آدم الاحكامه وما كلام الحكماء وما
أحكامه الاحكامه وما أمه رسول الملك السلام الاسادة الامم وما سماه صدورهم الامطالع أهل
الحكم أطال الله عمره وما ملها سامع وأطاع هلال دالها وسعد السعد وله اطالع وحصل للعالم لما
هل هلالها سرور أكرموا محملها وأحلوا الصدور أحكامها عمدة لامة محمد وما أعادها السامع
الاصار والعود أحمد سلسلوا دورها السمع كساه دزها وهو عاقل كل حسله
لا سمع الا لاله الا كلام • اسواها كوره كره الله

وع ما حكا ولد همام أورواه واسمع ساعرة همام صمد طور الحكم وساعده الله وحسم كل كلامه
مادة العواطل وسلسل لظوره وسطوره سلسل الدور ودور السلسل ولو سمعها ملك العواطل
امال رؤس رماحه وكل حد سلحه وسع معالم العلم وما هده صدره وأدراهل الموارد الحلو ولله
دوره مالم الكمال أصول سطوره الكماله ولا ورد مع رسول كرامه محمد من اسله رحم الله امر أطاع
أوامر حكمها وسعهم رسوم رسمها ودارس ما أحكمه محمد هاواملاه أمدا لله عمره والحمد لله
والحلى بنى بيت بديعته في باب الحذف على اطل وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا • لله الارعدوا أعدل الام

والعبدان ما نظموا فاع الحذف في بديعتهم وأنا الشخ عز الدين تعدد علينا نظم الحذف عاطلا
لاجل نسجه النوع في البيت اذ فيه الدال والفاء ولا بد من اخورية بتسمية النوع كاشط أول فكل
مناخض في باب الحذف الى جهة أما الشخ عز الدين فانه ذكرانه نظم بيته من الحروف النورانية
المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

أروم اسقاط ذنبى بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم

وبيت بديعتي حذقت منه الاسرف التي تنقط من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي
تمكين سقمي بدامن خيفة حصلت • لكن مدانعه قد آرت سقمي

فقلت وقد أمنت وزال الخوف من خلفي • نحو العدو لم أحقر ولم أضم

﴿ذكر التديبع﴾

(واخضر اسود عيشي حين ديج • بياض خطي ومن زرق العدة احيى)

فوع التديبع من مستخرجات ابن أبي الاصبع وهو عبارة عن أن يذكر النظم والنثر أو أن يقصد
بها التورية والكناية بذكرها عن أشياء من تشيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الأغراض فمن
التديبع على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزورانية قد اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسودتوى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رنالى العدة والازرق فخبذا
الموت الاجر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله الى الجناب العالي
الناصرى محمد بن أبي زيد بن عثمان فانه المجاهد الذى جعل خطبى الاصفر فى البحر الازرق من
بيض سبوفه اسود فاذا فهم الله به الموت الاجر وكال التديبع يقول أهلا بعيش اخضر تجدد ومن
الامثلة الشعرية في باب التديبع قول ابن حيوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين • فالقههم في منازل أو زل

نلق بياض الوجوه سود منار النقع خضر الا كفى جمر النصال

ومثله قوله بياض عزم واجرار صوارم • وسواد نغم واخضر ارجاب

وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى صاحب بالمدح والهج وكسبه • يقول اندرى كيف أصنع بالخلق

اذا حروا وجهى وما بيض وايدى • ازرق لى رجلى ولو خضر واعنى

﴿ذكر التديبع﴾

والنوع واضح في بيتي

فلا يحتاج الى دليل والله

أعلم

﴿جمع المؤلف والمختلف﴾

(بالسبق فاز وبانحصار

تقدمهم

فيه خليفته الصديق

ذوالقدم)

قال العلامة تسمى الدين بن

أبى الاصبع رحمه الله هذا

النوع عبارة عن أن يريد

الشاعر التسوية بين

ممدوحين فيأتى بجمان

مؤلفه في مدحهما ويريد

واكداء المطامع • واداء المسمع والسامع • عم حكمه الملوک والرعا • والمسود والمطاع
 والمحسود والمحساد • والاساود والاساد • مامول الامال • وعكس الامال • ولاوصل
 الاوصال • وكلهم الاوصال • ولاسر الاوسا • ولؤم وأسا • ولاأصح الاولد الداء • وروغ
 الادواء • الله الله • رعاكم الله • التي مداومة اللهو • ومواصلة السهو • وطول الاصرار
 • وحل الاصرار • واطراح كلام الحكما • ومعاضاة اله السماء أما الهزم حصا دكم • والمدر
 مهادكم • أما الحام مدر كيك • والصراط مسلككم • أما الساعة موعدكم • والساهرة موعدكم • أما أهوال
 الطامة لكم • مر صده • أما دار العصاة الحظمة المؤصده • حارسهم مالک • ورواؤهم حالک • وطعامهم
 السجوم • وهواؤهم السجوم • لا مال أسعدهم • ولا ولد ولا عدد • حاهم • ولا عدد آلا رجه الله امر أملاك هوا
 وأنم مسالك هده • وأحكم طاعة مولاه • وكذب روح مأواه • وعمل ما دام العمل مطاوعا • والعمر موادعا
 والصحة كاملة • والسلامة حاصله • ولادهمه • عدم المرام • وحصر النكلام • والماسم الا • لا • وجوم الحام
 وهده • الحواس • ومراس الارماس • أهالها حشرة الملهام • كدوا • أمدها سرمد • وعمارها مكمده
 مالولها • حاسم • ولا اسدمه • راحم • ولا له • معار • عاصم • الهكم • الله • أحد • الا لهام • ورد • أم • رداء • الاكرام
 وأحكمكم • دار السلام • وأسأله • الرحمة • لكم • ولاهل • ملة • الاسلام • وهو • أوسع • الكرام • والمسلم • والسلام
 (قلت) • رحم الله • أبا القاسم • الحریری • أتى • فی • عاقل • هذه • الخطبة • بالسهل • المتعنت • ولكن • الجانب • ضرورة
 العاقل • فی • مواضع • الى • الاتيان • بالفاظ • تقترى • الى • الحل • وقد • تبين • هنا • تفسير • هاتلثة • تعذر • على • الطالب
 مر • ام • ولا • يحصل • هذا • الاشكال • فی • مرآة • الافهام • فاللواة • الشدة • والاجرو • الاسود • العرب • والجم
 ووسم • بمعنى • علم • وهده • بمعنى • صب • الى • کام • السحاب • المتراکم • والكذب • عمل • الانسان • من • الخير • والشر
 والادو • المعوج • والمسورة • الموائبة • وطع • طع • بمعنى • هده • هلك • والسكن • ضيق • الصماخ • والرعا •
 السفلة • والاسود • الحيات • والاصار • جمع • اصرو • وهو • الثقل • والساهرة • قبل • ان • اعرضات • القيامة
 وقيل • ان • اوجه • الارض • انتهى • (وأوقفني) • رجل • من • طلبة • العلم • بحلب • المحروسة • يقال • له • الشيخ • بدر
 الدين • بن • محمد • بن • الضعيف • سنة • أربع • عشرة • وغنائمه • على • رسالة • مثقلة • على • حکم • ومواظ • على
 طريق • الفقهاء • لا • على • طريق • الادباء • وسألني • الكتابة • عليه • فامتنعت • من • ذلك • فتوصل • الى • أن • رسم
 لي • مولانا • المقر • الاشرف • القاضي • الناصري • محمد • بن • البارز • الجهنی • الشافعي • صاحب • دروین
 الانشاء • الشریف • بالمالك • الاسلامیة • روح • الله • روحه • وجعل • من • الرحيق • الختم • غبوقه • وصوبحه
 أن • أكتب • له • على • رسالته • العاطلة • تقریظا • عاطلا • قلت • هذا • النوع • من • المستحيلات • فان • الخطب
 والوعظیات • غرات • ألفاظها • دانية • القظوف • وأما • التقریظ • فالوصول • الى • تحصيل • ألفاظها • العاطلة
 غیر • ممكن • لان • كف • المتناول • من • ذلك • صفر • والطريق • مخوف • فلم • يحصل • عن • المرسوم • رجوع • وعلمت
 أن • الصریف • الى • غیر • الا • امثال • ممنوع • (فكتبت) • هذا • التقریظ • الذي • ما • سبقني • نازا • به • ولا • حام • طائر
 ففكره • عليه • وهو • طالع • الملوک • رسالة • محمد • وسلم • وأحكم • السمع • والطاعة • لكل • امها • المحکم • والله • مع • امها
 عالم • الاوهام • ولا • ردع • صغرها • الحلال • مسلما • الا • كره • الحرام • وعاد • عاملا • وأعد • للصالح • حواصده • وصار
 له • مع • الله • معاملة • ما • أحلى • ما • كرر • عاظها • المحلى • وأهلا • لسهولة • مسلكها • وسهلا • مال • ولد • ساعة • سهده
 احكامها • ولا • أهمل • العصر • سكر • الاما • دار • كاس • سد • امها • ولا • عارة • عامر • صرح • جاور • هظه • ولا
 للصرد • كواؤ • وهوا • وهظه • ولا • ولد • مطروح • مع • طرحها • المحرور • مطارحه • ولا • صار • لولادة • رسالة • مسجوعة
 ولا • لاسرحها • آرا • ماسرحه • ولا • مسارح • الماء • الحلو • لملحها • الا • كال • ال • وما • عامر • ما • أسه • العمارة • الا • اطلال
 وما • المطاعم • الحلو • معها • الامال • وما • صوا • دح • الكلام • الصادح • الاحول • دوحه • اصا • دحه • وما • لظم
 الراج • مع • حلاوة • ورد • هاراحه • ولا • تسلسل • الورد • معها • طلاوة • ولو • كل • الطل • أدوا • حه • ولا • لسلولک
 الدرد • لسلولک • ولا • لالمسوا • ل • العاطرة • عطر • مسوک • ولما • لا • محکم • بها • حرسه • الله • صار • لم • لک • ولحکم •

عليه بقول زهير
 بارض خلا لا يسدو صيدها
 على ومعر وفها غير منكرو
 ومراده في الباطن ان
 ليس لها صيد فيسد قال
 العلامة ابن حجر رحمه الله
 وألطف ما رأيت من شواهد
 قول مسلم بن الوليد
 لا يعبق الطيب خديه
 ومفرقه
 ولا يصح عينيه من السكحل
 فان ظاهر الكلام نفى عقب
 الطبيب ومسح السكحل
 والمسراد نفى الطبيب
 والسكحل مطلقا انتهى

القافية وهو أن عهد النثر لجمعه فقرة أو النظم لقافية بيته عهد تأتي به القافية ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير ناذرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث أن منشد البيت إذا سكت دون القافية كانها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها أو كتر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البديعون عليه الخناصر في هذا الباب قول أبي الطيب يامن بعز علينا ان نفارقهم • وجدنا ناكل شئ بعدكم عدم
وقال ابن أبي الأصم لم نسمع لم تقدم شهرًا ممتكنا في قافية أشد من تمكين الناقة الذيباني حيث قال كالأخوان غداة غب سمائه • جفت أعاليه أسفله ندى
زعسم الغمام ولم أذقه بانه • يروي ريقه من العطش الصدى
قلت ويحبني هنا قول صدر الدين بن عبد الحق ولعمري أنه أمكن والظف واظرف وهو ورب ظبي أنس • حشاشي ملكته • أسفته أسكرته • حركته نهته
نادمته أعجنه • حديثه أطربته • مددته كشفته • بلاطويل نكته
وبيت الحلي على تمكين القافية قوله

• (ذكر الحذف) •

به استغاث خليل الله حين دعا • رب العباد فقال البردي الضرم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعهم • بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
تمكين حبلتي قلبي نسخت به • محبة الكل من عرب ومن عجم
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تمكين سقمي بدمان خيفة حصات • لكن مدانعة قد أبرأت سقمي
• (ذكر الحذف) •

(وقد امتت زال الخوف منعدفا • نحو العذو ولم أحقر ولم أضم)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهمة بشرط عدم التكلف والتعسف وهذا هو الغاية كما فصل الحريري في المقامة الدهر فتدبى بالخطبة المهمة التي أجمع الناس على انها - حج وحدها • واسطة عقدها (وقد عنى) أن أوردناها بها بكلامها • وأورد معها ما نصح المتأخرون على منوالها • وهي قوله • الحمد لله الممدوح الاسماء • المحمود الالاء • الواسع العطاء • المدعو طسم اللاداء • مالك الامم • ومصور الزمم • وأهل السماح والكرم • ومهلك عاد وارم • أدرك كل سر علمه • ووسع كل مصر حلمه • وعم كل عالم طوله • وهذا كل ما ردحوله • أجده حمد موحد مسلم • وادعوه دعاء مؤمل مسلم • وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد • لا والد له ولا ولد • أرسل بمحمد الاسلام مجهدا • وللملة موطدا • ولادلة الرسل مؤكدا • وللأسود والاحمر مسددا • وصل الابرار • وعلم الاحكام • ووسم الحلال والحرام • ورسم الاحلال والاحرام • كرم الله محله • وكل الصلاة والسلام • ورحم آله الكرماء • وأهله الرجا • ماهر زكام • وهدر جام • وسرح سوام • وسط احسام • اعلموا رحمكم الله عمل الصلحاء • واكدها والمعادكم كدح الاصحاء • وادعوا الهواهكم ردع الاعداء • واعد والرحلة اعدادا نعداء • واذرعوا حلل الورع • وادوا واعلى الطمع • وسوا وأود العمل • وعاصوا وسواوس الأمل • وصوروا الاوهامكم حؤول الاحوال • وحاولوا الاهوال • ومساورة الاعمال • ومصارمة المال والال • وأذكر والحام وسرعة مصرعه • والرمس وهول مطالعه • والحدود وحدة ودعه • والمالك وروعة سؤاله ومطلعه • والمحو الدهر ولؤم كزه • وسوء محاله ومكره • كم طمس معلما • وأمر مطعما • وطح عرمرما • ودمر ملكا مكرما • همه سئل المسامع • وصح الدامع •

من الشفاء والمراد في
الشفيع مطافا وكفولة
تعالى لا يسألون الناس
الحاقدان ظاهر الكلام
في الخلاف في المسئلة
والباطن في المسئلة بته
وعليه اجاع المفسرين
وهو منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهذا
الحمد هو الذي قرره ابن
رشيق في العمدة فقال
في الشيء بإيجابه اذا تأملته
وجدت باطنه نفيا وظاهره
إيجابا انتهى واستشهدوا

تألف اللفظ والمعنى بحدته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم
وقلت بعده واللفظ والوزن في أوصافه أثلنا • فما يكون مديحي غير منسجم
(ذكر أئتلاف المعنى مع الوزن) •

(والوزن صم مع المعنى تألفه • في مدحه فأني بالدر في الكلام)
هذا النوع أعني أئتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر
في الوزن إلى قلبها عن وجهها ولا إلى نحو وجهها عن صحتها كقول عروة بن الورد
فأني لو شهدت أبا سعاد • غداة غد دعيت بعتة بفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي • وما آله إلا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فديت بنفسه نفسي ومالي فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهما كان
الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي أئتلف معناه مع وزنه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعته قوله من مثله وذراع الشاة حذره • عن سمه بلدان صادق الرثم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
تواف اللفظ والمعنى • دأئعه • فلما عاني ترى الألفاظ كالخدم

قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين أتى أولا
بالانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتمكين القافية فان لفظة رثم في بيت الشيخ صفي
الدين غير ممكنة وأيضاً فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الأئتلاف وبيت بديعتي قلت فيه
واللفظ والوزن في أوصافه أثلنا • فما يكون مديحي غير منسجم

وقلت بعده في أئتلاف المعنى مع الوزن
والوزن صم مع المعنى تألفه • في مدحه فأني بالدر في الكلام
(ذكر أئتلاف اللفظ مع اللفظ) •

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حي)
هذا النوع أعني أئتلاف اللفظ مع اللفظ هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع
ويأخذ عدة معان فيختار منها اللفظة بينها وبين الكلام أئتلاف كقول البصري في الأبل العجلة
كالقسي المعطفات بل الأسهم مبريق بل الأوتار

فان تشبيه الأبل بالقسي كايه عن هزها فلو شبهها بغير ذلك كالعرجون والدال جاز لكن المناسبة
والأئتلاف بين الأسهم والأوتار والقسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته
خاض وأعاب الوخي والخيل ساجحة • في بحر حرب هوج الموت ملتطم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الموصلي في بديعته

سار وأوجدوا النوى واللفظ مؤتلف • من لسن دمعى بلفظ خدم منسجم
الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الأول وأما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا النوع
أئتلاف وبيت بديعتي قلت قبله

والوزن صم مع المعنى تألفه • في مدحه فأني بالدر في الكلام
وقلت بعده في أئتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس • مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حي

﴿ذكر التمكن﴾

(تمكين سقمى بدامن خيفة حصلت • لكن دأئعه قد أبرأت سقمى)
هذا النوع أعني التمكن وهو أئتلاف القافية منهم من سماء بالتمكين ومنهم من معناه أئتلاف

عزالدين قوله أحيى فؤادي مجازي نحو حجرته * وقد دشت لجمع فيه من دحم
وبيت بديعتي تقدمه قولني تجردت لمح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في المجاز
وهو المجاز الى الجنات ان عمرت * أحياته بقبول ما بلغ النعم
(ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى) *

تألف اللفظ والمعنى بدخته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
هذا النوع ذكره قدامة أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه وشرحه
الا سمى وأطال ولم يوف عبارته بإيضاحه وأوضحه ابن أبي الأصبع وقال تختصر عبارة هذه
التسمية ان تكون ألفاظ المعاني المطلوبة اس فيها لفظة غير لا تفتق بذلك المعنى ان كان اللفظ جولا
كان المعنى فحما أو رشيقا فبقا كان المعنى غريبا كقول زهير بن أبي سلمى
أنا في سغفاني معرس مرجل * ونؤيا بكخدم الحوض لم يتسلم
فلما عرفت الدار قلت لربها * الا انتم صبا حيا الربيع واسلم
فان زهير اقصد تركيب البيت الازل من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب فركبه
من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما خفي في البيت الثاني الى معنى أبين من الاول
وأغرب ركبه من ألفاظ مستعملة معروفة وبنت الخليلي في بديعته قوله

كأن خلق السعدى منترا * على الثرى بين منقض ومنقصم
والعيمان ما نطه واهذا النوع في بديعتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدرقى الكمام
بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وببيت الشيخ صفي الدين خراب لانه غير صالح للتجريد ولم
يظهر له معنى حتى يأتي بالمشبه به في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ
والمعنى وببيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى بدخته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
(ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن) *

(واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا * فما يكون مدحجى غير منجم
هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر
الشاعر في الوزن الى نقصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم من قال هذا
النوع لامثال له بصورة معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما لا يلزمه منه فساد صورة المعنى
وذهب روتق اللفظ كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا لملك * أو أمه حى أبوه يقاربه
وفي رواية اخوامه فان اضطرارا للوزن جملة على رداء السبل فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم
معناه بسرعة ولو قال وما مثله الاملاك أبوه يقارب حاله لسهل مأخذه وقرب تناولوه وببيت الشيخ صفي
الدين في بديعته قوله

في ظل أبلج منصور الرواه * عدل يؤلف بين الذنب والذنب
والعيمان ما نطه واهذا النوع في بديعتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
أؤلف اللفظ مع وزن بدخته مو * لانا ودم عدو بين العلم
قلت ثقل المهمة في لفظة أؤلف والوقوف لتحرير الوزن عند قوله بدخته مولانا كان سيبيا في عدم
ائتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وببيت بديعتي قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قولني فيه في ائتلاف اللفظ مع المعنى

عنه قال العلامة ابن حجة
رجه الله وهذا من البلاغة
التي وصفها بها بعض
الوصاف بعض البلغاء فقال
كان ألفاظه قوال بلعانيه
ومن الشواهد لبعضهم
ومهم ما يكن عند امرئ
من خليفه
وان خالها تخفى على
الناس تعلم
وأطرفة
شيدى لك الايام ما كنت
جاهلا
وبأنيك بالاخبار من لم تزود
وفي انصاف ذوى الذوق

هندية لحظاتها خاطية • خطراتها ادارية نفعاتها

وبيت الشيخ صفي الدين

ببارق خذم في مارق أمم • أو سابق عزم في شاهق علم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين قوله
ذي فضل اندبه ذي عدل تجرئة • فالدتب في ظلم عشي مع الغم
الشيخ عز الدين مهاني هذا البيت عن رتبة التجرئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شريط
الرتبة وبیت بديعتي أشرفه الى ما أبدته من الحاسن في المديح النبوی بقوله
وربت في كلبي خريت من قسمي • أبدت من حكمي جليت كل عي
• (ذكر التجرئة) •

(لى المعاني جنود في البديع وقد • جردت منهم المديح فيه كل كسي)
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله وفائدته المبالغة في
ثلاث الصفة كقولكم مرت بالرجل الكريم والندبة المباركة فجدت من الرجل ندبة متصفة بالبركة
وعطفتم عليه كأنها غيره وهي «وومن أمثله الشعر به قول الشاعر
اعانق غصن البان من لين قدّها • وأجني جني الورد من وجناتها
فانه جرد من قدّها غصنا ومن وجنّها وادوا وبیت الشيخ صفي الدين في بديعته قوله
شوس ترى منهم في كل معرك • أسد العرين إذا حر الوطيس جى
الشيخ صفي الدين جرد في بيته أسد العرين من الشوس وبیت العميان في بديعتهم
من وجه أجدل يدرو من يده • بجرو من لفظه درملتظم
وبیت الشيخ عز الدين الموصلى قوله
من لفظه وانظ بالنص جردلى • يانفس فوبي وللتجريد فالترى
وبیت بديعتي في المديح النبوی قوله
لى المعاني جنود في البديع وقد • جردت منهم المديح فيه كل كسي
• (ذكر المجاز) •

(وهو المجاز الى الجنات ان عمرت • أبياته بقبول سابغ النعم)
المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان بأى المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له
في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاكي وأحباب المعاني والبيان وقال البديعيون المجاز عبارة
عن تجوز الحقيقة بحيث يأبى المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيخصه اما ان يجعله مفردا بعد أن
كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز جنس يشتمل على أنواع كثيرة كالاستعارة
والمبالغة والارداف والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعه للمعنى
المراد وهذه الأنواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة لخلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة
كالاستعارة والتشبيه وبقية ما ذكره من الأنواع فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أفرد
باسم المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل الشريف الرضى كتابا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن
أمثله الشعر به قول الغنابى

باليلة لى بحوارين ساهرة • حتى تكلم فى الصبح العاصف
قوله ساهرة مجاز وبیت الشيخ صفي الدين قوله

صا لواقدا لوالامانى • من مرادهم • ببارق فى سوى الهيجاء لم يشم
المجاز في بيت الشيخ صفي الدين في لفظه بارق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ

• (ذكر التجرئة) •

• (ذكر المجاز) •

البيت معدود من باب
السكايه وقد مر ذكرها قال
بضرب أبيض ماض فى
استغناء شفا
عليه بالتروى من عدوهم
(المساواة)
هم الجوم فما أسنى
مطالعهم
فى أفق ملته البيضاء لم يهم
هذا النوع مما فرعه
قدامة وقال هو أن يكون
اللفظ مساويا للمعنى بحيث
لا يزداد عليه ولا ينقص

الاصطلاح ان يلزم النافر في نثره أو الناظم في نظمه يحرف قبل حرف الروى أو باكثر من حرف
بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء في الكلاب العزيز في مواضع تجل عن الوصف كقوله
تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير
ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا نسق وأما الشعراء فالوالاء كان أكثرهم في هذا
النوع التزاما حتى انه صنع كابو مماء اللزوميات جاء فيه بأشياء بدعية إلا ان فيه من عثرات لسانه
كثيرا كقوله ضحكنا وكان النخل مناسفاة • وحق لسان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كاننا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سبيل
ومنه قوله لا تطلبن بألة لك رفعة • قلم البليغ بغير حفظ مغرزل
سكن السماء كان السماء كلالها • هذاله ربح وهذا أعزل
ومنه قوله يقولون في البستان للعين لاة • وفي الراح والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجهه من تهوى جميع المحاسن
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على لزوم ما لا يلزم قوله

من كل مبتدئ للهوت مقصم • في مارق بغير الحرب ملتحم

وبيت العبدان

وميل سمى لنيل القرب من شفى • وسبل دمعى بذيل الترب كالديم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

لى التزام عدى خير معتصم • بربه وارتباط غير منقصم

وبيت بديعتى أقول فيه

لان مدح رسول الله ملتزمى • فيه مدح سواه ليس من لزمى

(ذكر المزاوجة) •

(اذا تراوج ذنبى وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم)

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو فى اللغة مصدر زواج بين الشيئين اذا قارب بينهما وفى
الاصطلاح قال السكاكى ومن تبعه هو ان يزواج المتكلم بين معنيين فى الشرط والجزاء كقول

البحترى اذا ما انتهى الناهى فلجى الى الهوى • أصاغت الى الواشى فلجى لها الهوى

ومنه قوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فى بديعته قوله

ومن اذا خفت فى حشرى فكان له • مدحى نجوت وكان المدح معتصمى

وبيت العبدان

اذا تبسم فى حرب وصاح هم • يبكى الاسود ويرى اللسن بالكم

وبيت الشيخ عز الدين

اذا تراوج خوف الذنب فى خلدى • ذكرت أن نجاني فى مديهم

وبيت بديعتى أقول فيه

اذا تراوج ذنبى وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم

(ذكر التجزئة) •

وريت فى كلى حزب من قمى • ابديت من حكمى جلبيت كل عى

التجزئة هى ان يأتى المتكلم ببيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على وزنين مختلفين

جزأجزأ أحدهما على روى بخالف روى البيت والثانى على روى البيت كقول الشاعر

• (ذكر المزاوجة) •

• (ذكر التجزئة) •

اللفظة لاسد مسددا ولكن

فى الاستئصال نكتة

ليست فى غيره وهى

ما ذكرته وكذا فى قولى كل

عم فلو قلت تحت لاسد ولكن

كان يفوتنى معنى الاطلاق

هذامع اشتغال البيت

المدكور مع تحرير النوع

فيه على المناسبة البدعية

بين الماضى والقول

وحسن النكاية عن صحة

العزائم الى غير ذلك من

الانواع والله أعلم وهذا

الجماعة في شروحيهم أن التسميع هو أن يأتي المتكلم في أجزاء بيته أو كلامه أوفى بعضها بأصابع غير متزنة والشخ أن في شطر بيته الأول بأصابع قابل كلامها في الشطر الثاني بوزنه مثل قاتل وقاتل وصميم ونظيم وجمع وصحيم ومقنم وملترم وهذا هو الترتيب بعينه فان الترتيب من شرطه ان تقابل كل لفظة من البيت بوزنها ووزنها وليست نقل هذا البيت الى الترتيب فان بيته في الترتيب ناقص بالذي أظهره مع قصر باعه فيه من الحشو وهو

كم رصعوا كلاما من دزل لفظهم • كم أبدعوا حكايا من سر علمهم

مع انه نظر في بيت الشيخ صفي الدين الحلي وهو

فعال منتظم الاحوال مقنم لا هوال ملتزم بالله معنم

ورأى اختلاف الوزن بين ملتزم ومعنم وبيت بديعي أقول فيه

سجعي ومنظمي قد أظهر احكمي • وصرت كالعلم في العرب والجم

• (ذكر التسميط)

(تسميط جوهره يلقي بالبحر • ورشف كوتره يروي لكل ظمى)

هذا النوع أعنى التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول من وان بن أبي حفصة

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا • أجاوبوا ان أعطوا أطاوا وأجزلوا

والفرق بين التسميط والتسجيع كون أجزاء التسميط غير ملتزم ان تكون على روى البيت وكون أجزاءه متزنة فيكون عددها محصورا والفرق بين التقويف وبينه تسجيع بيت التسميط قال ابن أبي الأصم ما خالفوا بين قافية البيت وأصابع التسميط الا تكون القافية كالسطر والأجزاء المسجوعة بمنزلة حب العقد لان السطوط يجمع حب العقد والمراد بأجزاء التسميط بعض أجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبعض ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان تسجع جميع أجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقول ابن أبي الأصم

وأعمر مشر من من هز نضر • من مقمر مسفر عن منظر حسن

فجاءت جميع أجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخماسيها مسجوعة على خلاف سبعة الأجزاء الذي هو قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على التسميط

فالحق في أفق والتمرك في نفق • والسكر في فرق والدين في حرم

والعبان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

تسميط ذي أدب تنظم ذي أرب • تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم

وبيت بديعي أشرت فيه الى نظم ونثرى رفعا بدح النبي صلى الله عليه وسلم وجماعته رضى الله عنهم بقولي سجعي ومنظمي قد أظهر احكمي • وصرت كالعلم في العرب والجم

وقأت بعده مشيرا الى النظم

تسميط جوهره يلقي بالبحر • ورشف كوتره يروي لكل ظمى

التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السطوط الذي يجمع حب العقد ولهذا قلت تسميط جوهره والمناسبة البديعية حاصلة بقولي يلقي بالبحر فحاسبته غير خافية بعد ذكر الجواهر ومثل ذلك الرشف للكثرة والى اللطامى ونعكس القافية طاهر والله أعلم

• (ذكر الالتزام)

(لا نمدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من لزمي)

هذا النوع الذي سماه قوم الالتزام ولزم مالا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتصديق وهو في

• (ذكر التسميط)

• (ذكر الالتزام)

في ذلك الشيء ترجح اختصاصه

بالذكر انتهى ومن

الأمثلة قول الخنساء

يدكرني طلوع الشمس

صفرا

واذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين لان

وقت طلوع الشمس وقت

الغايات وغروبها وقت

وقود النيران للقرى

والنوع وافصح في بيتي فاني

خصصت الاستئصال

بالذكر لفظه وهو محقق

دولة الكفر وحسم مواد

أصله ولولت غير هذه

وجدهما الصاحب في المضائق نفعاً وحكم بحسن محبتها قطعاً ماضية العزم قاطعة السن فيها حادثة
 الشباب من وجهين لانها بالتاب والنصاب معلمة الطرفين وانغلة صبح تقمعت بسواد الدجى فعوذتها
 بالضحى واللبل اذا سحى ولسان برق امتد في ظلمات الليل فتسكرت اشعة الانجم وماعرف منها
 سهيل هذا ونقطعيها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحد ومعلوم ان السيف والرمح لم يعرفا
 غير الجزر والولد من أجل ذات ذلك في مضائق ليس للسيف فيها قاطم مدخل وكنا تفعله ربحه والرمح
 في تعقيده مطول ان هجعت بحقيقتها كانت أمضى من الطيف وكما لها من خاصة جازت بها الحد على
 السيف تنسى حلاوة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتغنى عن آلة الحرب بايقاع ضربها الدا دخل ان
 مرت بشكها المحلى تركت المعدن عا طله ولم يسمع للحد بد في هذه الواقعة بمحاذة شهد الرمح بعداته
 انها اقرب منه الى الصواب وحكم لها بحجة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم
 شعرة الاسرحت بها باحسان ولا طاعت كتابا الا زالت غاطه بالكتظ من رأس اللسان تعقد عليها
 الخناصر لانها عده وتالله ما وقعت في قبضة الأبطال لسانها وتكلمت بجده ان ادخلت الى
 القرباب كانت قد سبكت على الدخول أو أرزت من غيظه كان على طلعها قبول تطرف باشعتها
 الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الجنس وكما لها من غائب صارها
 جدول السيف في بحر عمده كالغريق ولومع معاقبل ضربه ما حمل التطريق فلوعرضها أبو طاهر اعرك
 من قوسه الأذنين وقال له بحدت رسالتك يا ذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك بدتقد
 وصلت السكين الى العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرها الى هذا الحد وهل تماند السكين صورة
 ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولولحها الفاضل لحقق
 قوله ان خاطر سبكته كل أو أدركها بن نبأته ما أقرب رسالة السيف وفل وقال القلم رسالته أطلق لسانك
 بشكر مواليك وأخلص الطاعة لباريك وما قصد المملوك الايجاز في رسالة السكين ونظمها الا
 لتكون مختصرة كحجتها لازالت صدقات مهدتها تخفف بما يذبح تحرق قري وتأتى بما يشفى وابهام
 التورية بقول ويرى (قلت) الذى أوردته ههنا من انشائي وانشاء الغير كان من الواجب لان
 الباب الذى تختم على شمرحه وبيانها وباضاحه باب التجميع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم
 تقرير السجع وأقسامه وعلم انها أربعة أقسام وهى المطرف والموازى والمشطر والمرصع وذكر
 فيه الفوائد التى منها أحكام الفواصل وأوردت المباحث فى الانشاء الذى فيه نظر بالنسبة الى الحالة
 التى هى المطلوب وأوردت من بديع الانشاء وغيره هذه النبذة التى هى من انشائي وانشاء الغير
 ولولا خشية الاطالة لأوردت من ذلك ما يذبل عنده وهر المنشور ويقرط فى قلائد التجور ومن أراد
 البحث عن حجة ذلك فعليه بمصنئ المسمى به وهو الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد أنشأه بالبلاد
 الشامية قبل أن أسقفره نثنى دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الاسلامية
 وثلاث مجلدات أنشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله تراه ومجلد أنشأته عن الملك المظفر
 والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك الأشرف وعن مولانا أمير المؤمنين
 المعتضد بالله زاده الله شرفاً وتعظماً تنهى والفرق بين التجميع والتجربة اختلاف زنة اجزائه
 ومجيئه على فافية واحدة من غير عدد معين محصور وبيت الشيخ ضى الدين الحلى فى بديعته على
 التجميع قوله فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملترن بالله مقصم
 وبيت العيمان من لى بمسلم للبد مقصم * بالعيس لامستم يوموا لاسم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

كم قائل بصميم الجمع مقصم * وقائل اعظم السجع ملترن

قلت الذى يظهر لى أن الشيخ عز الدين لم يش فى نظم بديعته مشى محقق لانه تقرر عنده وعند

كانهم فى عجاج النقع حين

بدوا

بدورتم بدت فى جنس دس

النظم

هذا النوع غنى عن الحد

لشهرته وبالله التوفيق

(التوسيت)

للجمع فلوا وما قلت

عرائهم

وهى المواضى على استئصال

كل عم

قال العلامة ان حجة رجه

الله هو ان يقصد المتكلم

شيئاً بالذكرون أشياء

كلها انسد مسده لولا انكته

مجبورا واتباعه بنو رزوم ابرح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا دقفا السودان
قال ربه البيضاء من كل قلع عليه وقيل تغورا للاسلام وأرشفه هاربه الحلو قالت باعاط
غصون الله وشب خريه في الصعيد بالقبض ومدسبانه الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
الناصرية راعل بامدينار وقلنا انه صبح بقول ما جاء عليه الاحرار وأطال الله عمر زائدته نتردد
الناس على الآثار وعنه البركة فاحرى سواقى مكة الى ان غدت جنة تجرى من تحتها الانهار
وحصن مشهى الروضة في صدره وحنى عليه حق المرضعات على الفطيم
وأرشفه على ظمأ لالا . الذمن المدامة للنديم

وراق مد يد بحره لما انتظمت عليه تلك الاديات وسقى الارض سلاقة الحربة فقدمته بحلو النبات
وأدخله الى جنات الخيل والاعذاب قالق النوى والحب فارضع جنين النبت وأحجى لها أمهات
العصف والاب وصاحفه كقوف الموز فغتمها بجوانيمه العقيقية ولبس الورد نشر يفه وقال
أرجوان تكون شوكتي في أيامه قوية ونسى الزهري بحلاوة لقاءه مرارة التوى وهامت الشقرا
فارخت شقا فروعها عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان الهاني ذمة الرى من الديون
ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر واللجون وانجذب اليه الكادو امتد ولكن قوي
فوسلهما حلى منه نصيب سهم لا يرد ولبس شربوش الارج وزفغ الى ان لبس بعده التاج وفض
منشورا الارض اعلامه بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج فتناول معالم الشنبر وعلم باقلامها ورسم
لمحبوس كل سد بالأفراج وسبح بطائق السفن فخفت بمخلق شأره وأشأروا بأصابعه الى قتل المحل
فبادر الخصب الى امتثال أوامره وحظى بالمعشوق وبلغ من كل أمنية مناه فلا سكن على البحرا لا
تحرل ساكنه للمطامرة بعدما تفقه وانقن باب المياه ومدشفاه أمواجه الى تقبيل فم الحور وذاد
بسرعه فاستحلى المصيريون زائده على الفور وزل ركعا للحش فدخل التكرور تحت طامعه وحل
على الجهات البحرية بمكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشاهته وأظهر في مسجد الحضرة عين الحياة
فاقر الله عينه وصار أهل دمياط في رزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلالة
شماله فاشمر الاوقدركب عليه وزل في ساحله وأمسدت اووات دواته على وجنات الارض عاطفه
وثقلت اردافه على خصور الجوارى فاضطربت كالحائفة ومال اليه باسق الغل فلتم طله وقبل
سوالفه وأمسدت سود السفن كالحسنات في حجرة وجناته وكما زاد اذ الله في حشائه فلا فقير سد
الاو حصل له من فيض نعمائه الفتوح ولا ميث خليج الاعاش به ردت فيه الروح ولكنه اجرت
عينه على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين أصبع فتنشر الليل اعلام قلوعه
رجل وله من ذلك الخرز زججه ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزما المؤيدي وكسره وقد
آثرنا المقرب هذه البشرى التي عم فضلهار واجر اوده ثناه عن البحر ولا سرح وشرحناه حالا وصدرنا
ليأخذنظ من هذه البشرى الجعوية بالزيادة الوافرة وينشق من طين انشراقه دملت من طيبات
ذلك النسيم انفا ساطره والله تعالى يوصل بشارتنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت
مشفعا ولا برح من نيلنا المبارك وانعامنا الشريفة على كلا الحالين في وفا (ومما انفردت بانثائه
رسالة السكين فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق الى رسالة السيف والقلم وقدمه أو طاهر
اسماعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكاب الانشا لا دله من سكنة فقلت وبني
وصول السكين التي قطع المملوك بها أوصال الحفاء وأضافها الى الادوية فحصل بها البر والشفاء
وتالله ما تاب الاوصلت الاقلام من تعثرها الى الحفاء رفاكم ظهر للبيض منها اللون خرساء
ومن المجائب انها سان كل عنوان ماشاهد هاموسى الاسجد في محراب النصاب وذل بعد ان
خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بمدماخط وعلى الحقيقة ماروى شلهائط وكم

سود الوقائع حمر البيض
في حرب
خضر المربع بوض الفعل
والشيم

هذا النوع من مستخرجات
ابن أبي الأصبع وهو أن
يدكر الناطم أو النائر
أو اونا بقصد الكتابة بها
أو التورية بدكرها من
وصف أو مدح أو غيره ما
ومن الشواهد قول ابن
حيوس

يبياض عرض واجه وار
صوارم
وسود انقع واخضرار
حباب

ومن محاسن هذا التدبج
قول الشيخ عز الدين
خضرة الصدغ والسود
من اليب

من بياض المشيب قد
أورثاني
واجرار الدموع صفر
خدى

كل ذامن تلونات الزمان
ويهدد اللمعة ظهرت
صحة النوع في بيتي المتقدم
والله أعلم

(تشبيه شيبين بشيبين)

وأول المهمات الذي شمر من العدة الكاملة في ميدان الفرسان سلاحهم واليه انتهت الغاية فانه
 ما برح بأنثاني وجيز تقر به بالحب وبغذاء عن موضع القشيري فانه يغذبناني بأبنته بالباب
 اقتضت آراؤنا الشريفة ان نعيد له الى منازل شرفه بعد التعجب وها هو قد ظهر ويتسلسل في
 أيامنا الشريفة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف العالى المولى
 الساطع الملكى المؤيد السيفى لازالت الشافعية في أيامه الشريفة يتجلا لهم في ترشح بهجة
 وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التصريح ومشى الرعية فيها على أوضاع منهاج
 ان تقوض الى الخبايا المشار اليه وظفة كذا وكذا وقد وقع التوبة في الفروق بينه وبين الغير عند
 أهل التبصرة والهداية وهو غاية المطلب ويعون المسائل وتاج رؤسها والمذهب الذي تهذيبه
 في أدب القاضي كفاية وهو البحر الذي ما دخلنا بسبيله المبسوط الاقالات التورية فانه في البسيط
 كامل ولا نظور الى حليته الجلالية الا غيبنا عن المصباح بنوره الشامل وقدم بيناه على
 مناظره لما أقره واليه بالتجيز وقرت عيون ابن البارز في نور الله ضريحه بهذا التميز وألفنا ذكر
 علوم يحمل قدره عن نسبتها اليه ولكن نغور سيناتها بسم عند ذكره وافواه ميماتها تكرار الشاء
 عليه فليتل ذلك فانه الغر يزعدنا والمنتقى لهذا الشريف الذي هو ديباجة رقة واذا ذكرنا
 الاصول فاصوله محفوظة وهو المعتمد عليه في التهديد والمستصفي بيديع علمه ولوعاش ابن الحاجب
 ما تغزل في رفع حاجبه وخفض له جانبيه وعلم ان جلالة عين الاسلام فلم يرفع على العين حاجبه
 والوصايا كثيرة ولكن جواهر ذخايرنا تلقط من املائه وأماليه وهو جامع مختصر اتم ومظهر
 زوائده بايبانه ومعانيه لازال حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند ولا برح أجل من أوضع
 الرسالة في مسند محمود واحد (ورسم) في الايام الشريفة المؤيدية سنة تسع عشرة وثمانمائة أن
 أنشئ رسالة توفى التل المبارك لم أسبق لها ولا حام طائر فمكر علمها وأحضر مولانا المقر
 الاشرف القاضي الناصر محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب درو ابن الانشاء الشريف
 بالملك الاسلامى تعمد الله بالرحمة والرضوان قطعة من انشاء القاضي الفاضل بوفاء النسل
 وقرت على المسامع الشريفة المؤيدية وحذرت من التعرض الى شئ من أنفاظها ومعانيها فانشأت
 رسالة حكم لابي بكرهما على كل فاضل بالتقديم وان كان اسنان القلم قد طال فانا أقطعه ههنا تأدبامع
 عبد الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكك المتأمل في جنى الجنة يستبزه نظرو في
 حداثا الروضين ويظرب لجمع حمام الدوحين (قال القاضي الفاضل) نعم الله سبحانه
 وتعالى من أوصو بهارونا وأصفاهاسرونا وأصفاهابنوبنا وأسناها منقوعا وأمددها بحر
 مواهب وأضفها حسن عواقب النعمة بالنسل المصرى الذى يسطر الاسمال ويقتضيهامده
 وجزره ويربى النبات بحره ويجرى على سواد الارض بفضته البيضاء وينأيد به الخضية
 نقب الحرب من الحربى ويحيى مطامره أنواع الحيوان ويحيى ثمرات الارض صنوان وغير
 صنوان ويشمر مطوى حررها ويشمر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها
 أقواتها وكان بقاء النسل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجه الارض وان كان قد تنقب
 وأمن يوم بشره من كان خائفا يستقر فسرنا الابانة عن اطائف الله سبحانه وتعالى وقد حققت
 الطنن وقت بالرزق المضمون ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقد علمناك لتوفى حقه من
 الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتنصرف فيه على ما صرف من الطاعة وتنهرا ما ورد البشير
 من البشري باباته وتعمده بايصال رحمه اليه على عادته (فقلت بعد الفاضل) ونبدى العلم ظهور
 آية النسل المبارك الذى عاملنا الله فيه بالحسن وزيادة وأجره لنا في طرف الوفاء على أجل عاده
 وحلق أصابعه ليزيل الابهام فاعلم المسلمون بالشهادة كسر عيسى فاصبح كل قلب هذا الكسر

فان الشواهد توبهه ورأيت
 بعضهم ذكرا لمالخصه أن
 هذا النوع هو نقي واثبات
 وفيهما اعتباران ناكيد
 ومعرفة بالامر والنهي
 واستدل بقوله تعالى فلا
 تخشوا الناس واخشوا
 ونسخه العلامة الشهاب
 محمود رحمه الله فقال الساب
 والايحباب هو أن يقع
 الكلام على نفي شئ من
 جهة واثباته من جهة
 أخرى فلهذا دره فلقد كشف
 القناع واعظم الشواهد
 على هذا النوع قوله تعالى
 فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
 وقل لهما قولا كريما ومنه
 قول امرئ القيس
 هضم الحشا لا عيلا الكف
 خصرها
 وعلا منها كل جمل ودملح
 وقول السمويل
 ونكران شئنا على الناس
 قولهم
 ولا ينكرون القول حين
 نقول
 وفي هذا البيت ما يدل
 على النوع ومختمه في بيتي
 المتقدم والله أعلم
 (التدريج)

ما كنت أوزن عندني زمني • حتى أرى دولة الاندال والسفل
واعملت كتب العلم فقلت وعميون سطورها بأكية
لعل المامة بالمدح نانية • يدب منها نسيم البر في على
وأشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانية
تقدمتني رجال كان شوطهم • وراء خطوى لو أمشي على مهل
وأشار اليها وقال وخواطرها الشريعة بأشارته راضية
لعله ان بدافضلي ونقصهم • لعينه نام عنهم أو تنبه لي
فتبيناله وقلنا للضده وقد اهدى بطنه من تلك التبة العالية

فان نحتت اليه فاتخذت نقما • في الارض أو سلماني في الحق فاعتزل
وكيف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء • وأذا دعوا لري جاوبنا الصدى •
وياي الله أن يطابق سحبان بياقل أو يجاري فارس العلم راجل
ومن يقل للمسلم أين الشدى • كذبه في الحال من شعا

وثالله لقد زادنا بحججه في غيوم الهزل علما بعلم قدره • وكان عزلا أطلت بسببه الدنيا إلى أن من
الله على المسلمين بأبداره • وقالت الامامة ذلك ما كان ينبغي واستوفى كل عالم شروط المحبة
واستعوب وعلمنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالموجب اننا وظيفته غيره
فزلزلت الارض زلاها • وقامت بحجتي على ألبنا فخرجت الارض أثقالها • وأظهرنا جلال العرب
فاطلقوا أعنقه بلا غم في ميادين الفصاحة • وما أحقهم هنا يقول الفاضل وتناحلت أهل نجد
فكل صاحب اصباحه • وعلمنا ان هذا افضل رفل به ابناء العرب في حلق التقديم وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وامتلأ شخص جامع القاعة بحلاوة هذه البشرية وهلل مؤذنه
وذكر واطاعته الجلالة فكبروا وأنشدوا

لوان مشتاقا تكاف فوق ما • في وسعه لسمي البذل المنير

وازهت هذه البشرية في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي زه الله روحه ويرحمانه عن كل غام وصان
فيه المسلمين من يأكل أموال الناس بالباطل ويديها إلى الحكام • ونشر الله اعلام كتب العلم
وزاد الله بالسيف المؤيدى اسمها • وكانت ستورا للجهل قد اسبلت على التماسير فاطهر السر
للأسي كشافها • أما القرآت فهي في قرى شيخ الاسلام وفضله فيها عاصم من الجهل ونافع وأما
الحديث فهو مجلى مهماته بنور جلاله الساطع • وأما العربية فقد ظهر بدور عجم تسهلها
وشرعت بيوت العرب لشواهد هاو أكرم زيلها • وأما المعاني فقد أظهر الله بيانها وجلبت بها
عروس الافراح • واهدنا بنور جلالها فتفتحت لنا أبوابها غير مفتاح • وأما المنطق فقد دامت
منطقه العذب أرنا نتائجها بقينا • وأما العقليات فآراينا لمن ناظره فيها في هذه المدة عقلا ولولا
الحياة لقلنا ولادينا • وها هو قد نبه الفقه من سنة الغفلة بعدما مرض الجهل عيونه وأرمد •
والخارى أظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلك أسمى وتجلد • والروضة أزهت في حداق هذه
المسرة بين أروافها فانبعت ومدت الشافعية أصول دوحها فقرعت • وظهرت رفعة الرافي في
افق كمله • ونور الله صريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلاله • ولما كان الجانب الكريم
الجلالى هو الذى ناظرناه بالغير فقال نور الشريعة وهو أشهر من نار على علم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الأنوار والظلم

فعلمنا انه حجة للشافعي الذى منه الاستقصاء • واليه منتهى السؤال • وما أيدري أفق درس الأزال
ظلم الشك بأنواره • واسفر ابداره عن التمة والا كمال • وهو أو العلماء الذى ولد من الام افراحهم

قال العلامة ابن حجة
رحمه الله هو ان يذكر
النظم أو الناثر معنى مدح
أو ذم أو غرض من
أغراض الشعر فيستتبع
معنى آخر من جنسه
يقضى زيادة في وصف
ذلك الفن كقول المتنبي
نبت من الاعمار مالو
ملكته

لهنت الدنيا بانك خالد
فانه مدحه بالشجاعة على
وجه استتبع مدحه بكونه
سيباصلاح الدنيا حيث
جعلها مهانة بتخلوه انتهى
والذوق واضح في بيتي
المتقدم والله أعلم

{السلب واليجاب}
لا يسلبون بفضل الله
ما وهبوا

وبسبوا ضررا لا ملاق
والعدم

هذا النوع من مستخرجات
ابن أبي الاصبع وحده
فقال هو ان يقصد المادح
افراد ممدوح بصفة
فينفيها في أول الكلام
عن جسد الناس وينتهي
لمدحه بعد ذلك انتهى
وهذا الحد عندى فيه نظر

يا حياي الحومين والاقصى ومن • لولاه لم يسمع بمكة سام
• والله ان الله يخولك ناظر • هذا وما في العالمين مناظر
فرج على الجيوش نظم عسكرها • وأطاعه في النظم بحروا فر
فانبت منه زحافة في وقعة • يامن باحوال الوقائع شاعر
وجيع هاتيك العفة بأسرهم • دارت عليهم من سطاتك دوائر
وعلى ظهور الخيل ما تواخفة • فكان هاتيك السروج مقار

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر فاشترا الصلالة بالهدى ودعوا
سبوقهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيئ فأجابهم الصدا ولم يكن لحرارة عز من الشرف عند
عصائهم المباردة فتره حتى أظهرنا تلون الشام من دماهم على تدبج الدروع ألوان النصره وأخذوا
سرى اشبان حرب ماشيت عوارضهم الالبغار الوقائع وحكم رشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر
المقام وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين ولم يظهر لمحارب جمعة الابهان القيلتين
واوصلت السيف لغيره ما ما قبلت أو صرفت العوالم للأعراب عن سواها ما ماعلت وقد همتنا
كريم الالتفات اني انذاركؤس الاشياء بيننا مزموجة بصافي المودة وعلما انها أحكام صحبة في
شرح الاخوة وهذه الأحكام عندنا عدا • والله لقد سابق القصد اليوسفي بسم ام مراده الى
الغرض وقضى حاجة في نفس يعقوب ايس عناء عوض ولم يبق الاتصال شمل الاوصال بكل
رسالة سطورا الاخوة في رفاعها محققه وأصدق ما يقصه في الجواب فان القصة اليوسفية ما برحت
صمدقه • والله تعالى بعن الاسماع والابصار عينا هذه أمثله وطيب أخباره ويفكهنا من بين
أوراقها يشهى غماره (ومما) انشأته بالدار المصرية وحصل اجماع الامة على انه من الافراد
تقليد مولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور الله سبحانه بعد عزل الهروي
ويوم قراءته بالجامع المؤيدى أرخه المؤرخون وذكروا أنهم يتفق على مصر يوم نظيره وهو الحمد لله
الذى أبان فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة وأظهر جلال سراجهم المنير فوضع بحسن
تدريبه طريق الجنة وأزال ظلم الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنة ونكر جوده على
نصرة أصحاب الشافعي وعود جبرته الى منازلها العالمة ونشكره على نيل الغرض بسمام ابن ادريس
فن جهل أحكام القضاء أصمت عليه قاضيه ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نستعين
بحسن ادايم اعلى القضاء والقدر ونشهد أن محمد عبده ورسوله الذي من قابل شريعته المطهرة
يدنس الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا به صاحبهم العربية كل عجمه
وتعير زاعلي العجم بقوله تعالى انا جعلناه قراءا عرييا وهذا التبرين نصبه مرفوع على كل أمه صلاة
ننسى ما يوفى السنة على من تسربل بدروع ضلالة وتقيم حدودها على من بدل حديث النبي
صلى الله عليه وسلم وجهل أسماء رجاله وسلم تسليما كثيرا أما بعد فانها بنصرة هذا الدين القيم
بين هذه الامة مشترك وكيف لا وقد ظهر جلاله مقروا وأنشدها

يا بل طل أولنا نطل • فليس زعى قرئ

وقد حلا مكررا الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على أئمتنا الاعلام وحلت ايضا مواقع التورية
بنصرة شيخ الاسلام فهو الليث الذي كان لظما العلماء الى امامهم نعم الغوث والغيث حتى تأيدوا
بمؤيدهم وأعز الله انصارهم بالشافعي والليث جبيناه عن غيوم العزل وقلنا وقد ساعدنا رأينا
الشريف في اظهاره

ادالة الراى صانتى عن الخطل • وحلبة الفضل زانقتى لدى العطل

وولى غيره فانشد كل عالم أعظم ضمه ناره

رحمه الله الايضاح هو
أن يذكر المتكلم كلاما
صحيفا في ظاهره وليس ثم
يوضحه في بقية كلامه
انتهى ومن الشواهد قول
الشاعر

يدكر نيك الخير والشر كراه
وقيل الخناو العلم والحلم
والجهل

فالقال عن مكروهها تنزهها
وأفانك في محبوها ولك
الفضل

لواقصر الناسم على
البيت الاول لاشكل على

السامع ولكنه أزال اللبس
بذكره البيت الثاني

والنوع واضح في بيتي
فانى لما قلت وأستنى بحدك

من حازوا علا الفضل لم
يعلم من هم المقصودون

بالمسح فلما قلت من فازوا
يسبقهم زال اللبس وانفص

انهم العجابه رضى الله
عنهم وعناهم بمنه وكرمه

والله أعلم (الاستبصار)
في البادوا النفس بذل المال

من يدهم
والحافظو الجار حفظ العهد

والدغم

عن مولانا السلطان الملك المؤيد في الله عهده عن مثال كرم ورد من قرا يوسف صاحب العراقين وهو أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الجلال اليوسفي لازالت زوراء العراق في أيامه القويحة مستقيمة الجانبين وحلتها الفجاءة عالية المنار وشمل الدين بها مجتعا في الجامعين وعراق العرب والجمجم بارزين من محاسنه اليوسفيه في حلتين قلاصية العرب تقول ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب * يعاش به الالدي ومأكل ولاصيه الججم تقول

حلوا الفكاهة من الجد قد مرحت * بشدة البأس منه رقة الغزل
فاكرمهم بما الامين دارا على وجنات الطروس لسكال الحاسن اليوسفيه وفتحت لها المجات أفواه الشكر لانهم من الاحرف المؤيدية أصدرناها الى المقر وسواجعه اغتربا بالناسا بين أوراقها والسب الاقلام قد أودعت صدور طروسها سرا شواقنا عند انطلاقتها فاهم الصدور التي تعرب من نغمتها عن ضمائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفت اجنتها بذلك الشنا على الاطلاق وبدي كرم علمه ورود البشر بالقرب اليوسفي وقد حل بالاسماع قبل روثه تشف وهبت نسجات قبوله فاطفأت مافي القلوب من التلهف رضاء نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي اني لاجد ربح يوسف وتاملنا كرم مثاله فوجدناه قدمه اطناب المحبة وخيم على معاني المودة وحام عليه صادي الاشواق فوجده منها قد أعذب الله في مناهل الصفاء ورده وأومض البرق في الظلمات من رقم سطوره فماشككا انه نظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر السر الدودي من فصل خطابه وصدقنا رسوله لما جاءنا بكرم كتابه والتفتت من كلاس سطوره آراء الاناس فاقنصنا منها ما هو عن العيين شارد واهت القلوب على الولاء فضربت الاعدا من جناد الجسد في حديد بارد وامست الدجلة والنسل لامتراجها بسلاف المحبة كالما الى الر اكده وهذه الفقه خولتاني نعم الله وزمام الاخوة منقادنا وقد تعين على المقران يقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا وسرنا الاشارة الكريمة بالتمكين من أرض الاعدا ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا الاسم الكريم قد شتمته الزانية فدعا بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وأما قرعنا ثم قل سبونا ما غصت عنه في اجفائها وأنا مل أسنتنا ما ذكرت فبه الاشرعت في جس عيادنا وجوارح سمانا ما رحمت تنفض ريش اجنتها الطيران اليه وان كان معني سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان نخيم عليه ونزل سلطان قهرنا ببارضه ونغرس فيها عوامل الممران وان كانت من الامم التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يهل الا للاشتغال الدولتين بالدخول في تظهير الارض من الخوارج وايقاع الضرب الداخل بعد جس العبدان في كل خارج وقد آن سله ثلا يكون بين الحب والمحبور رقيبا ولا بد ان يجانسه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر بنا مشرب شرف في انساب الوقائع جدهم ورد الجوع الصحبة الى التكسير فردهم واذا كثرت الحدود وتوردت بالذما غردت بوق الحديد الاخضر مددهم واذا اندوا الى امدت لاهم حصنهم سورة الفتح قبل القتال فانهم هم يدون ولهم شيخ منحه الله بكثرة الفتح والاقبال واذا صر فواللهم المؤيدية لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصرف مانعة ولم يدع لساكنها المجادلة اذا صدموا بالحديد ونات تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا غابت عنه مدة كتمه أسنة سيوفهم وقالت حصرت واذا طرقت بوجه منه طارق رأى سماء تلك البروج قد انطمرت وما نحن عن كرم علمه ما جعه الناصر من الجوع اني من قها الله أبدى سبا وكم سائل سأل وقد رآهم في التازعات عن ذلك النبا وقد أشار بعض شعراء دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيد كامل بحر عا مديد ولكن القصدهنا من أبيات تلك القصيدة

(بلغت ما أروم منهم فلم أرم
عن جلي غممي بالعزم
والههم)
قال ابن حجة هو ان يأتي
المتكلم بيت ويجزئه اجزاء
عروضية ويسجعها كلها
ولا بأس بآراء بيت العلامة
هنا لم يحسن النوع في
بني التقديم وبليه المشار
اليه قال
وريت في كل جزأت في
قسي
أبدت في حكمي جليت
كل عني
ما ل الامر الانسجام
والسولة وحسن البيان
وغير ذلك من أنواع مرث
أبياتها والكلام عليها
صحح عزيمة صدق في مجبته
ونسل مرادنا وبلغ كلما
نرم
(الابضاح)
(وافره بالمدح واستثنى
بعد ذلك من
حازوا على الفضل من
فازوا بسبقهم)
قال العلامة الشهاب محمود

يتبرك من العجب السائرة به بالمباركة وقد أعدناه معكوباً بالسلامة وحداثه تطرب بنغمتهما الحجاز به
 ونهم اشتياقاً عند تشبيهها بذكر الطاعة المتوكليه واعداً جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل
 منابغ القبول ليمكن خالص وذاً تمسكاً بالكاتب والرسول * ومنه ما كتبه جواباً عن مكاتبه
 وردت من الجنب العالي الناصري محمد بن أبي زيد بن عثمان وهو لا زالت تحبانه مخصوصة منا
 بشرف التسليم وسيره العثماني محفوظاً في بيعة المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من
 معاني محبته بهم وفروض الجهاد بسبب وقته المسنونة في كل وقت تقام وبلاذله الاسلامية تحرسه
 بالجنب المحمدي عليه السلام وهو زات عوامله بصدد دور الكفار موصوله وألسن سيوفه بشعور
 بلاذهم من رشف أرباق دماغهم مبالوة ولا برح يجاهد في سبيل الله براً ويخذي في البحر سبيله فانه من
 الذي علا بمجد مقامه وانجم بالخلف العثماني نظامه واقتدى بعشيقته المؤيدية والتجس في هذا
 الاقتداء له شريك وساعده قوية السعادة لما تسكن بقول من قال ولا بد من شيخ يربك ولم يبق بعد
 الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقولة والمشارك في القول على ما رضى الله ورسوله صدرت
 هذه المفاوضة الى الجنب المحمدي تتأرجح بطيب السلام عليه وتسلم سمات القبول من أخبارها
 الطبية ماتنقله اليه وحملناه ثناءً أطلقنا عنان كيت القلم وهو غرة في جبهته وتوجهت رؤس
 الاقلام قبل ركوعها الى قبلته (ومن الانشاء الملوكة ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب
 على عوارض نفسه ومحاسن معجانه وقال الفاضل الناصري هذا الانشاء الذي ما خرس اسان قلبه
 ولا شابت لمه دواته) ونسدى لعله الكرم ورود ما أهداه من غرات المودة يا نعا في أوقافه محتالاً
 في شعار الاخلاص فلما انه عنوان لعهده وميثاقه وقد اتحن من نبات الاناس ما غرس بكاف
 النيل فخلاباته وذنبت قطوف انسه وظهري فروع المحبة غرانه فاقتطفنا زهر المشور من رياضه
 عند الورود وتفرنا في رقم سطوره على بياض طروسه بين العوارض والحدود وطلعا مجموع
 محاسنه الذي لم ينس فعلما انه لملوك نذكرة وتبصرنا بما أدهش من حكمه فأرأنا المدهش في
 التبصرة وقلنا هذه لمعة لو أدركها السراج لقصر لسانه قال سراج الملوك حرمة قوية أو القاضى
 السعيد لقال ما لسانا الملك هجعة عنده هذه الاقوال المحمدية (منها) وقد تيقظ عيون عزما
 الشريف للجهاد وعن قريب نهجر مقل السبوف أحفانها وتجرد لقتال المشركين وقد تكتنى اها
 النصير بابه فأبد سلطانها واذا قدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار ناراً تلالسان
 النصر لا تذر على الارض من الكافرين دياراً (ومن انشاء الفاضل عن الناصر هذا ما يحسن
 أن يشرف به سمعه الكريم فانه عن أبي الفتوحات الذي مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد أعطانا البلاذوهى آلة المقيم الراتب وأعطاهم المراكب وهى آلة الظاعن
 الهارب فقد علمنا لمن عقي الدار ومن يشقه الله تعالى انتقل قوم فوج من الماء الى النار فالجنب
 يوطن نفسه على حسن المسال في الحالين ويعلم انه من المكرمين في الدارين وقد تلمظت ألسن
 سيوفنا شوقاً لخالصة نصره وتحركت عيذان رماحنا طرباً بعنده سماع ذكره ونفضت جوارح
 سهامنا ريشاً أجنحتها الاقتناص تلك الغربان وهامت فرساننا المؤيدية الى منازل الاحباب لثريه
 من أعدائه مقاتل الفرسان فانه المجاهد الذي حظى بنى الاصفى في البحر الازرق من بيض سيوفه
 اسود وكما إذا قهم الموت الاجر وكما الذي يبع يقول أهلاً بعيش أخضر يجدد وتولد نصرته اعنده
 برغ راية الفرح في كل وقت عليه مبارك وينأيد بعز نصرنا المؤيدى حتى يقول له لسان الحال أعز
 الله أنصارك فتقديه العثماني من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام المجاهدين
 الذي ما صلت سيوفه في محراب القتال الا قال مري النصر الله أكبر والله يجبره على أجل العوائد
 من هذا النصر لبعير الكافرون في زلزلة من قارعه سيوفه هذا النصر (ومنه) ما كتبه جواباً

بيتي المتقدم والله أعلم
 ببحر الوفاء دعاني بالوفاء الى
 نيل الوفاء ورواني من النعم
 قال الشهاب محمود درجته
 الله السريد هو أن يعلق
 لفظه في البيت بمعنى ثم
 يرددها فيه بعينه أو يعلقها
 بمعنى آخر قال زهير
 من بلى يوم ما على علانته
 هرما
 بلى السباحة منه والله
 خلقا
 وقول الآخر
 واحفظ مالي في الحقوق
 وانه
 لجم وان الدهر جرم بحائبه
 وكقول أبي نواس
 صغفراً لا تنزل الا حزان
 ساحتها
 لومها اجرمسته سراء
 وبايراد هذه النبذة يعلم
 صحة هذا النوع في بيتي
 المتقدم والله أعلم
 * (الخزينة) *

العرابينة العالی أو أوملی فی دیواننا الشریف كانت أمالیه أمانی المحب لا أمانی القالی ولولا خشية
الاطالة لا وردت هذا التقليد الشريف بكاله لانه فی صناعة الانشاء لنسج وحده . ومنه
ما أنشأه عن مولانا السلطان الملك المؤید سنی الله شاه من غیث الرحمة جوابا عن مکتابة الملك
الناصر صاحب الین وهو لزال جناس مجده سعید الحركة بین الین والین وسفه البانی لم یرض
بجانبه سیف بن ذی رین والامة باجدها تنبأ بجنت عدن فی عدن ولا برحت صنائعه بصنعاء
مخبرة حتی فی سطور الطروس وأقلام النشاء سودا للهم مدحه ولورکت لا عتراه شایب الرأس
ونجیاته المکرمة بمخصوصة منابشر فی التسلیم وبدوره مودته سافرة فی لالی سطورها بین بدیعی
التکدیل والتعجب أصدرناها واشاهد المودة قد وضع رسم شهادته وکتب وأثبت مقدمات الاخلاص
خفیکله قاضی المحبة بالموجب وأودعناها من السلام ماتهمة رجعة للتدبر کاته ومن طیب النشاء
ما یتأرج بین أدرج ذلك المندل الرباب نفعاته ومن خالص المودة ما یضم به بعد حسن المخلص من
طیب اعرافه حسن الختام ومن سبغات الاشواق کل مصونة لیس لها غیر سواد النقس لثام
وتبدی العلم وروود المال العالی بطیب تلك الممادین التي ود النسم أن یقیدها و یختبس واقدرافها
الاکتساب الطیف ولكن سرق من طیب عرفها وتکلم بنفس فأکرم به ما لا أرا نأخضر الملك
علی کل قرینة لها من حب البلاغة ستور وخدامها من سود سطورها و یضطر وسها غیر
وکافور ورد یحجب الصفاء عقیله فقتل فیها وأظهر من أوراقه ثورات المودة ونحن یسدا القبول
یخبئها وقدم من ذلك الحرم الاحدی فكان أکرم واقد قبل منابا لا کرام وفتح أبواب الدخول
الی السلام فسلمنا وقتنا لحواصنا ادخلوها بسلام ولقد غلنا بکاس انشاءه وهو یحضر تناء الشریفة
دائر وعلما ان هذا الانشاء لا یصدر الا من فاضل والفاضل لا ینسب الا الی الناصر وتغزنا فی
محاسنه بحیرة الین بعد تغزنا بحیرة العلم وراعنا خمس بلاغته فقلنا هذا لا یصدر الا من رب
سیف وقلم وود کل دوح أن یدلأ طروس أوراقه بریحان سطوره وتطل کل روض أریض عند
وروده علی زهر منوره وقالت فصاحت به تلك البلاغة التي جاءت بسحر الیان هل یقی لنا
بصدق المحبة فقال لهم ما القلب قضی الامر الذی فیہ استفتیان فهذا نفس طیب عرفنا معدن
طیبه فلم نقل من این وهذه سلافة انشاء دارت سلطاننا ما فاشأت أهل الخافقین وهذا بحر
صدقت عزائه فی العطف والقبول بین المکین واطل هذا السحر الحلال ما حرم یابل من بحر
المکین واشتمل علی نظم ونثر ویناشعار السلطنة علیه ما عاینا کأن البلاغة قالت لهم ما قد عیا
سجعل لکما سلطانا فیاله من مثال تدرع زرد میاته فقلنا لا طعن فیذا طاعن وتشرع طباق بدیعه
فکانت علی أکفی النیل من اثره مساکن وأطرب بانفاس علما أنهم من راع مایح بالاعاده
موصولا وطافی فی حضر تناء الشریفة بکاس عیانه کان من اجهاز نجیلا ولقد اکثر هذا المقال
فی کتابه المبین من انبساط الخطاب وقضت به الوحشة أجلها فقلنا لکل أجل کتاب وهذا الجواب
أیضا لولا خشية الاطالة لاستوعبته بکاله فان الین ما دخل الیها من الدیار المصرية نظیره والله أعلم
• ومنه ما أنشأه عن مولانا السلطان الملك المؤید سنی الله شاه جوابا عن مکتابة وردت من
صاحب تونس وهو المولود علی الله أبو فارس سعید العزیز رحمه الله وهو لزال سیوف عزائه
فی الجهاد ماضیه الضرب ولا برح جوده واقدامه متطابقین فی السلم والحرب یخصه بالام هولنا
والشوق برود سلام وسقایة ووداد ما زمزم تسنیم قیوالاتی العالی ذلك المقام ونجیات تنطق بها عند
مواظبة الخمس أسنة الاقلام وثناء بقلد بحالص عقود جید الزمان ونسی قلائد العقیان
ومحبة یقمر صدق فی ذلك الاق فی الغری وشمس وتزیل وحشه من سلاعن غیرها فی المغرب
وتونس (منها) واستطردت ما وضعتکم الی الوصیة بحاج المغرب فبادرنا الی قبول ذلك فان هذا قد

وجیه من المعنی احتمالا
مطلقا من غیر تقیید بلح
أو غیره انتهى وهذا
لا یخصمه الشواهد فانه
بأنی فی معان عديدة فما
أنی فیهِ من قواعد الفقه
لابن النهم
أصبح الی الزهر لخطی به
وارم جارا لهم مستفرا
من لم یطف بالزهر فی وقفة
من قبل أن یحلح قد قصرا
ومن التوجیه فی علم
الحديث للاندلسی صاحب
البدیعة
قالت أعسلک من أهل
الهوی خبر
فقلت انی بذک العلم
معروف
تسلسل الذم عن عینی
ومرسله
علی مدیحی لذلک موقوف
ومن التوجیه فی علم
العروض لناصر الدین بن
الفقیه المصری
وبقلى من الهوم مدید
وبسط وافر وطویل
لم أکن عالما بذک الی ان
قطع القلب بالفراق الخلیل
وفیما أوردته کفایة تامة فی
الدلالة علی صحة النوع فی

خضبتها أبدى الاصيل كان الهلال لها قلامه ويحجني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمرد
قوله في وصف مقدم سرية لزال في مقاصده أخف من وطأة صيف وفي مطالبه أخنى من زورة
طيف وفي تنقله أضرع من مجابة صيف وأروع للهدى من سلة سيف ومثله في الحسن قوله في
صدره مثال شريف ساطع أنى أصدرناها والسيوف قد أنفت من الغمود ونفرت من قربها
والاسنة قد طمئت الى موارد القلوب وتشوقت الى الاوراق من قلبها والسيوف قد أضمرت الحية
للذين نار غضبها وعداها حرا لا شفاق على ثغور المسلمين فاعترضت عن برد الثغور وطيب شهابها
والحماة مامنهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة مكانه والابطال ما فهمهم من بئال عن عدد العدو
بل عن مكانه قات ما أوردت كثير من الانشاء ههنا الا لان طبيب الدنيا تأمل تنقله من شطوط البحور
الى التنزه في رياض المنشور فمن ذلك ما أنشأته في تقليده ولا المقرأ الا شرف المرحومى القاضى
الناصرى محمد بن البارزى الشافعى بهجاء دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة
وهو قولى وقد أوصى الى ربته استحقاقه من رتب المالى ورفقناه الى درجات الكمال علمان
الكمال ما خرج عن بيته العالى فانه المنشئ الذى المصالحا بدخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر
بلاغته وقوة سلطانه وللشهاب محمرد ان يباهى بكلمه في طارفه وتليده ولللقاضى الفاضل شرف
البارزى وتبجيزه ولو بالغ في كثرة شهوره ما شفى كيام طرسه زهره الا وراى ناذول زهر المنشور ولا
قرع ابواب المصطلح الا فتحت ودخل بيتها بغرد دستور ولا تسنم منبرا الا جاد بالفاظ كان من اجها
من تسنم وقالت البغاة الفصاحة المحمدية ما تم الا الرضا واتسلم ومنه ما أنشأته في تقليده وله وهو
مولانا المقر الا شرف الكمال عظم الله شأنه بهجاء دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية
المحروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل ميت فقل لكل من مشايخ
الاسلام ناشدك الله هل تسكره به الله لهذا البيت وما نحن ان امامكم الاعظم اول من راعى
حقوقه وبادر الى رفع مثاله وشرع في رفع قواعد وتشييد كماله ولهم هذا الفرع الذى زكت
أصوله وسقيناه ماء القرب فآثر وقد أنبئه الله بنا تحسنا والنبات الجوى حسنه لا ينكر غاب نيره
الا كبر فابدر بعده وهذا البدر في كماله ما بهاء ولى الى الله ثم الى انفازاده الله كمالا وعلمانا الكمال لله
وسلكاه في حياة والده فكان لمشيختنا الشريفة نعم المريد وأخذنا الادب فاد نظمه وهما هو في
اليون البارز به بيت القصيد والكاتب دون كماله ومحاسنه تجل أن تقابل بمثال وان كان
الكمال زها بجاشيته غاشية تمتازت بهذا الكمال وكان والده عقد افترطه الزمان ولكن
استدرك فارطه وقد نظمتها في عقد سلكنا الشرف الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت ألسن
الاقلام الى ثغور المحارب قبلتها وانشرحت صدور الاوراق وعلق فيها غبار سطور خيلتها وقالت
لحر أعلامه أهلا بالبرقيات التي ليس لها الا بدى الجهنسية غرور ومر حبا بعد النوبة بفقوة
الانشاء فان شبيب الزمان قد عاد وزهر المنشور قد زهر وجاء الامام الذى ان كتب تقليدا
قالت البغاة هذا الامام الذى يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السرا شريف وأمينه
وماؤنه ورشيده ان تحمس في انشاءه قال الجبان لا أقد الجبن عن الهيجا أو استطرد الى وصف
روض مخرج زاده رجاو مر جا أو ترسل غراما ما حد بقة زهر عند زهر منشوره أو كتب غنائم ديدا
سال جامد الخضر ولو سمعت الجوزاء حديثه لسقطت مع الحصى عند خبره فانه المنشئ الذى
ما اعتقل ربح قبه بيمينه وهزه هزه الا قال كل منشئ دخلت أصبع قلبى من دوائ تحت رزه ولا حرك
من دوح أقلامه فرعا لا تافط بين الاوراق غرات شهبه فلو أنزركها صاحب القدمه ما رآه
الفواكه البدرية ولو ناسبه الفخ لقلابه المؤمنون بالقتال وكان والده قد اعترف بكماله وهذا التقليد
لثبوت ذلك الاعتراف امجال فانه الامين الذى ان تصرف في من ررتنا الشريفة فقد ثبت أن توثيق

وما وسق والقمر اذا
انسق وقوله ايضا فلا
أقسم بالخنس الجوار الكنس
ومن شواهد في الاثر
قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم بك أحاول وبك
أصاول وقوله أيضا عليه
الصلاة والسلام زربا
زدحبا ومن شواهد
الشعرية قول طرفه
آلم تر أن المال يكسب
أهله
فضروا اذا لم يعط منه
فواسيه
أرى كل مال لا محالة ذاهبا
وأفضله ما ورث الحمد
كاسيه
وفي هذه النبتة توضيح صحة
التوقع في بيتي المتقدم والله
أعلم
(الترجيه)
(حدثت بحجى له من كل مفسدة
ولم تزل بالصفا نسعى له
قدى)
قال الامام ابن حجر رحمه
الله هو أن يحتمل الكلام

مخالفة لتظيرتها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى تظيره من الاخرى كان معيبا كقول
 صاحب بن عباد يصف منه زمين طار واواقين يظهورهم مدورهم وباصلاهم يخورهم فالظهور
 بمعنى الاصلاص والصدور بمعنى التخور ومنه قول الصابي يسافر رأيه وهو لا يبرح ويسير وهو
 ثاولا يترح ويبرح ويترح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع
 المثنى ان السجع مبنى على الوقف وكلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز
 موقوفة عليها لان الغرض ان يجانس المثنى بين القرائن وراوج ولا يتمله ذلك بالوقوف اذ لو ظهر
 الاعراب لقات ذلك الغرض وضاق ذلك المجال على قاصده ألا ترى انهم لو بينوا الاعراب مثل قولك
 ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت لزم ان تكون التاء الاولى مفتوحة واثنانية مكسورة منونة
 فيفوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبنى على التغير فيجوز ان تغير لفظه الفاصلة لتوافق
 أختها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد فمن ذلك الامالة فقد يكون في
 القواصل ما هو من ذوات الباء وما هو من ذوات الواو فتعال التي هي من ذوات الواو وتكتب بالياء
 جملا على ما هو من ذوات الباء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والفخي والليل اذا مبعي أميلت
 والفخي وكتب بالياء جملا على ما هي من ذوات الباء لاجل الموافقة وكذلك والشمس وضحاها
 أميلت فيها ذوات الواو وكتب بالياء جملا على ما هي من ذوات الباء ومن ذلك حذف المفعول نحو
 قوله تعالى ماود علم ربك وما قلى الاصل وما قلا لا حذف الكسب لتوافق القواصل ومن ذلك صرف
 ما لا ينصرف كقوله تعالى قوارير اقوارير اصرقه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة
 المكرمة ولو تتبع المتأمل ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا مما جاء من الحذف كقوله صلى الله
 عليه وسلم اعبد من الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين ملة لانه من ألم ولكنه لاجل
 الموافقة قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجع من مأزورات غير مأجورات الاصل
 موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن ليوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
 الخبيثة ماودعوك واتركوا التل كما ترككم الاصل ماودعوك ولكن حذف الالف ليحصل الاتفاق
 مع ترككم وسهلتان بعض علماء الانشاء صنع مؤلفا في أحكام القواصل ومن ذلك ان المراد من
 علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم بعبارة كنهه مرادهم ايجاز بلا
 اخلال واطالة من غير امال والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني
 والفصاحة في الالفاظ فقال انظ فصيح ومعنى بليغ والفصاحة خاصة تقع في المقرد يقال كلمة
 فصحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت رد المقرد فانه يقال للقصيد كلمة كقوله كلمة ليسد فصاحة
 المقرد خلوصه من تناثر الحروف والفصاحة أعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة
 والكلام يقال كلمة فصحة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا
 يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم هما فيقال متكلم فصيح بليغ * فن الانشاء الفصح
 البليغ قول ابن عباد وقد قيل له ما حسن السجع فقال ما خف على السمع فقبل مثل ماذا قال
 مثل هذا ومنه ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية به ارا السواد فابتوار به ما تنجلي به
 هذا مغرره وتحمو هذه السكره فينصب السبيل ونغبي آية الاليل ومنه قول أبي نصر الغنبي
 دب الفشل في نضاعيف أحشائهم وسرى الوشل في تقارب أعضائهم فجيوب الاقطار عنهم
 مزروره وذبول الخذلان عليهم مجروره ومنه قول الصابي ترغ به شيطانه وامتدت في النى
 أشطانه ومنه قول بديع الزمان كاني الى الجروان لم أره فقد سمعت خبره واللمت وان لم ألقه
 فقد تضررت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه
 الله وافيها قلعة نعيم وهي نعيم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامه وأغلة اذا

قال العلامة تاج الدين
 عبد الباقي القرشي الباني
 رحمه الله المذهب الكلاسي
 هو ان يورد مع الحكم ردا
 لمنكره صحة انتهى
 والنوع واضح في البيت
 وضوح الشمس فلا يحتاج
 الى دليل

في الالتزام
 (غوث الوري كعبه
 الآمال ملتزمي
 في حبه بالتفاني صار من
 لزمي)

قال العلامة تاج الدين
 عبد الباقي القرشي الباني
 رحمه الله الالتزام هو ان
 يلتزم في السجع أو
 التقية قبل حروف الروي
 ما لا يلزم من مجيء حرف
 بهينه أو حرفين فصاعدا
 وهو أصح نوابح
 الفصاحة لا يحتاج به يلزم
 ما لا يلزم ولا يحتاج منه
 الا ما عدم الكفاية
 انتهى ومن شواهد في
 انقارآن والطور وكاب
 مسطور وقوله تعالى والليل

وقد تميز بيتي علي بيت ابن النديه أيضا في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين فإني قابلت فيه خمسة بخمسة
وإبن النديه وبقية القوم قابلوا أربعة بأربعة والزيادة على ابن النديه أيضا في تسميته النوع الذي
هو الترصيع ولعمري أنها قديمة مراعص في العقود نظيرها وهذا البيت مشتمل على الترصيع
والتورية والجناس اللاحق والوزوم والتكمين والترصيع والموازنة ومعالجة النظر والسهولة
والانسجام والله أعلم

(ذکر السجود)

• (ذکر الجمع) •

مثل صاع العزير في ارحل
انقو

مولا يعلمون ما في الرحال
هذا التلميح إشارة الى قصة
سيدنا يوسف النبي صلى الله
عليه وسلم حين جدل الصاع
في رحل أخيه واخوته لم
يشعروا بذلك والتلميح في

يبقى المتقدم مشير إلى
 معنى الأثر المشهور من أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أوفى الحسن كله وأوفى
 يوسف صلاة الله عليه
 شرطه والله أعلم ومعدود
 من السهولة والانجام
 وغير ذلك من أنواع حُرْمَتِ
 آيائها والكلام عليه أقبل
 وكل معنى يندفع دون رتبة

من

سما على الخلق عند الحق
في القدم

﴿المذهب الكلامي﴾

٥) والحبيب من الرحمن
رحمة

للعالمين بإيجاد من العدم)

السميع ومنظمي قد أظهر أحكمي • وصرت كالعلم في العرب والعجم
السميع مأخوذ من سجع الحام وأخاف فيه هل يقال في فواصل القرآن اميجاع أو ألافهم
ومنهم من أجازوه والذي منع عنك بقوله تعالى كذب فصلت آياته فقال قد سماه فواصل
أن تجاوز ذلك والسميع ينقسم أربعة أقسام المطرف والموازي والمشط والمرصع والق
المطرف وعلى متواليه تسج نظام البديعيات وهوان يأتي المتكلم في أجزاء كلامه أو في بعض
غير مترتبة عروضة ولا محصورة وفي عدد معين بشرط أن يكون روى الاميجاع روى
كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنباه مط الرحا
الاسمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

نجلی به رشدی و اثرت به بیدی * و فاض به ثلثی و آوری به زندگی

الثاني الموزاوي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القمربسة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى سررهم فوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكمه دهر قاسط ان ان اتخضع أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والصامت ورثني الحاسد والشامت ومن أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبي

فَنَحْنُ فِي جَنْدِ الرُّومِ فِي وَجَلٍ * وَالْبَرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي نَجَلٍ

القسم الثالث المشطرو هو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان، لقافيتي النصف الاخر وهذا القسم مختص بالنظم كقول أبي تمام

تدبير معصم بالله منتهقم * لله من تقب في الله من تعب

الاربع المربع وقد تقدم الكلام عليه فأتى راذكث منشيء ديوان الانشاء الشريفة انشاء
جميع ما يحتاجون اليه من الفوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفسقرات يدل على
ثبوت المنشيء وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثباتك فطهر
وا، مثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان بديع الزمان يكثر من
ذلك كقوله بكت محمد كافر اركبه في مهد بلطم الارض بزبر وينزل من السماء بجبر لكن قالوا
التذاذ السامع بما زاد على ذلك اكثر لتسوية الى ما ورد منه متزايدا على سمعه وأما الفقر المختلفة
فالا حسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى بقدر غير كثير ثلاثية على السامع وجود الفاقية
فذهب اللذة وان زادت القرائن على اثنتين فلا يضر تساوى القريتين الاولى وان زادت
الثانية على الاولى يسير والثالثة على الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة
في آخر القرائن مثاله في القريتين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ا إذا تكاد السموات
تفطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال هدا فان الثانية أطول من الاولى ومثاله في الثالثة
قوله تعالى وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا
ألقوا منها مكانا ضيقا مقرربن دعوا هنالك نبورا ومن قواعد الانشاء أن تكون كل فاصلة

تطويل تعرض شأنهم بعظمهم * والرفض أقبح شيء موجب للاضم
وبقي الذي اطنبت في وصفه هو قولى بعد

جعت مؤنلفا فسه ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم
تعرض مدح أبي بكر بقدمنى * في سبق حلهم مع موصليهم
(ذكر الترصيع) *

(نعم ترصع شعري واعتلت همي * وكتم رفعة قدرى وانجلت غمى)

هذا النوع أعنى الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على
وزنها ووزنها وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن أمثله الشريفه في الكتاب العزيز قوله
تعالى ان الارباب في نعم وان النجار في حيم ومثله قوله تعالى ان النبايا هم ثم ان علينا حسابهم
ومنه قول الحريري في المقامات بطبع الاسجاع بجواهر لفظه و يقرع الاسماع بزواجر وعظه
وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطباقي أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله
الشعرية قول أبي فراس

وأفعلنالاراعبين كرامة * وأموالنا للطلابين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا قومها كم من منافع منافع * وبالبهاكم من موافق موافق

والبرز في هذا النوع هو الذي يحل نظم بيته من الحشو والحشوية عبارة عن تكرار اللفاظ التي
ليست من الترصيع بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة الا ولها أخت تقابلها في الجهر حتى في
العروض والضرب كقول ابن النيه

خزق جرة سيفه للمعتدى * ورجق خرة سيده للمعتنى

فهذا البيت وقع الترصيع في جميع ألفاظه فان المقابلة فيه حاصلية بين حرق ورجق وبين جرة
وخرة وبين سيفه وسيده وبين المعتدى والمعتنى وأوفراس بيته خال من ترصيع العروض
والضرب والشاهد الثاني كورفيه ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في الترصيع قوله

من حاصر بغرا والعضب ملتحف * وسافر بغرا والحرب ملتئم

صفي الدين فانه في هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد نساخوا فيه جما ولكن الغاية ما قرنته
في نظم هذا النوع وأبصافا للشيخ صفي الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشوع مع عدم
ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العيمان تبصر واله وتظلموه في بديعتهم وهو
فجور بعبى لذلك الربع مغتمى * ونرجى لذلك الجمع معتمى

هذا البيت استشهد به العيمان على الترصيع الواقع في جميع ألفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة
ذلك اعتذر عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما يختلف فان الإشارة
الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فلنظر فيهما مجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلی في
بديعته قوله كم رصعوا كلاما من در لفظهم * كم ابدعوا حكايا من سر علمهم
الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظه كم ودخل عليه الحشو
وهو من وفي والكمال لله وبيت بديعتى أقول فيه بعد قولى في بيت التعريض

نعم ترصع شعري واعتلت همي * وكتم رفعة قدرى وانجلت غمى

التنبيه على محاسن هذا البيت كالتنبيه على محاسن بيت ابن النيه فان ناظمه وفي حقيق هذا
النوع في نظمه وأما الجاعة المذكورون معهما منهم الامن يحسنه بعض حقه لما أدخله في بيته

(ذكر الترصيع)

عنيت قصيرات الجبال ولم

أرد

قصار الخطا شمر النساء

الجبار

فانه اثبت في البيت ما

ازال به وهم السامع بانه

اراد القصار مطلقا انتهى

والنوع واضح في بيته

المقدم والله أعلم

(اللمح)

بحار الجبال ثمانى حسن

منصف

بشطره بعض ما في سيد

الامم

قال العلامة ابن جعفر

الله تعالى هو ان يشير الناظم

في بيته الى قصة معلومة أو

نكتة مشهورة أو بيت شعر

حفظه واتره أو الى مثل سائر

يخرجه في كلامه ومن

الشواهد قول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا

عند سدير الحبيب وقت

الزوال

علموا اننى مقيم وقلبي

راحل فيهم امام الجبال

الاصم والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين حمد وحين
فيأتي بعمان مؤلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر زيادة فضل لا ينقص
بها مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح بعمان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكما في المحرث اذ نشفت فيه غم القوم وكالحكمهم شاهد ينفعهم منها سليمان وكلا آتينا
حكما وعلما لخصات المساواة في الحكم والعلم فساوى بينهما في أهلية الحكم ثم رجع سليمان فقال
فهمنا هاسليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكما وعلما لخصات المساواة في الحكم والعلم
وكقول الحسناء في أخيها وقد أرادت مساواته بابيها مع مراعاة حق الوالد زيادة مدح لا ينقص به
حق الولد

جاري أباء فاقبلوا وهما * يتعاونان ملاءة الفخر

وهما وقد رزأ كأنهما * صقران قد حطاعا على ركر

حتى اذ انزت القلوب وقد * لزت هناك العذرا بالعذر

وعلا طبق الارض ايمما * قال المحجب هناك لا أدري

رفت صفحية وجه والده * ومضى على غلوائه بحورى

أولى فأولى أن يساويه * لولا لجلال السن والكبر

وبيت الشيخ صفى الدين الحلي رحمه الله في بديعته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدا * سوى الاخاء ونص الذكروا والرحم

قلت الحلي اساءه الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظم فانه يجنس فيه حق محبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثناه وقال ان المحبة رضى الله عنهم

عدمها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يقهم منه مدح لانه سلبهم الفضل في الشطر الثاني من

البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعته مشير الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدا * ما قاله الرافضى النذل في المكلم

وعلى هذا الترتيب الفاسد اجمعت في بيت الصفي غير المختلف لان المؤلف عنه جمعزل والعميان

ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

جمع مؤلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى قدم

وبيت بديعتى يجب ان لا يشهد على هذا النوع بغيره فاقى قلت فيه عن الصحابة رضى الله عنهم

جعلت مؤلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

بذكر التعريض

(تعريض مدح أبي بكر بقدمى * في سبق حلهم مع موصليهم)

هذا النوع أعنى التعريض نوع لطيف في بابيه وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشئ عن آخر

بصرحه اياخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح الجبل فيعلم اننا أردت

أن تقول له أنت مجبل وكقول بعضهم لا تحلم تكن أمي زانية تعرض بان أمه زانية والتعريض

نوع من الكناية ومن امثله الشعرية قول الجاحج يعرض بن تقدمه من الامراء

لست راعى ابل ولا غم * ولا يجزار على ظهر وضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن اجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك

بديعتى فانهم من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن نبدا ببيت الشيخ صفى الدين

رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أنى ساجد الله ساعته * ولم يكن ساجدا في العمول للصم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله قوله

بذكر التعريض

هو الذى أعطى ولم يسلم

مبلغ من ائتلافه وبقنم

مناخ الجود حتى يساويه

ولا ثالث لهما من القسمين

في حضرة المعطى الاشرف

الذى هو النبي صلى الله

عليه وسلم فانه لا يكون فيها

محوروم ولا ياتس واشتمل

البيت على النوع

بشرطه

(الاشترالك)

في النور لاج علامه لا نظيره

نور القرآن قرأنا من لدن

حكم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله الاشترالك هو ان يأتي

الناظم في بيته بلفظة

مشتركة بين معنيين اشتركا

أصلها أو فرعيا فيسبق

ذهن السامع الى المعنى

الذى لم يرد الناظم فيأتى

في آخر البيت بما يؤكدها

المقصود غير مانوهمه

كقول الشاعر

وانت الذى جيت كل

قصيرة

الى ولم تعلم بذلك القصائر

في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم

﴿ذكر البسط﴾

(هم معشر بسطوا وجود اسقامه حبا * فأخضر العيش في اكناف أرضهم)

هذا النوع أعنى البسط من مستقرجات ابن أبي الاصبع والبسط بخلاف الایجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة فقبل لمن يارسل الله قال لله ولكاتبه واثنيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة لفرد الائمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الائمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فأتى بذلك البسط ليفيد تنعيم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول الجعري في الخبري وهو المنشور الا صغر قد نفى العاشقون ما صنع الشهجر بألوانهم على ورقه

فان حاصل هذا الكلام الاخبار بصفوة الخبري فبسط اللفظ الذي لو اقتصصر عليه لما حصل به المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفوة المنشور تشبه ألوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته سهل الخلائق سمح الكف باسطها * منزله قوله عن لاولن ولم والعميان ما نظمه في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته ذو بسط كف وخلق زانه خلق * أنى عليه اله العرش بالعظم وبيت بديعيتي أنا مستقر فيه على مدح العجايزة رضى الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا وجود اسقامه حبا * فأخضر العيش في اكناف أرضهم

﴿ذكر الانعاس﴾

(نورا القبائل ذوالنورين ثالثهم * ولله على انعاس في عليهم)

هذا النوع أعنى الانعاس ينسج فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبحسب ما تختمل ألفاظه من المعاني كقول امرئ القيس

اذا قاما تضرع المسك منهما * نسيم الصبا جات ربا القرنفل

فان هذا البيت انسع النقدي تأويله في قائل تضرع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضرع المسك منهما تضرع نسيم الصبا ومن قائل تضرع المسك منهما ما يفيض الميم يعني الجلب بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثاني مسدود ابن أبي الاصبع وهو أنور الوجوه ومن ذلك فوافخ السور التي أقسم الله بها فانهم انسعوا في تأويلها ولم يتخرج من ذلك الا أنهم اسما للسرور وبيت الحلي في بديعته قوله

بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والام

والعميان ما نظمه وهذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

بان انعاس المعاني في العجايزة كالشفا روق ثم شهيد الدار الذي الحرم

وبيت بديعيتي أنا مستقر فيه على مدح العجايزة رضى الله عنهم أجمعين

نورا القبائل ذوالنورين ثالثهم * ولله على انعاس في عليهم

﴿ذكر جمع المؤلف والمختلف﴾

﴿يجتمع مؤلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصر عن أوصاف شيخهم﴾

هذا النوع أعنى جمع المؤلف والمختلف ذكر المؤلفون فيسه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثله بامثلة غير مطابقة ولم يحمره ويطابقه بالامثلة العجيبة اللائقة غير الشيخ زكي الدين بن أبي

(ذكر البسط)

(ذكر الانعاس)

(ذكر جمع المؤلف والمختلف)

أنت اذا جدت ضاحكاً أبدا
وهو اذا جادها مل العين
وأما في غير المدح فكقول
الآخر

حسبت جماله بدراميرا
وأين البدر من ذال الجبال
وفي هذه اللمعة ما يدل على
المقصود وبنيته على صحة
النوع في بيتي المتقدم والله
أعلم

(صحة الاقسام)

(يعطى العفاة أمانهم
فلمست رى

في حبه غير ممنوح ومغتم
قدم ذكر حده وشاهده
في التقسيم وهو بعينه وقد
فتح الله على بالمقصود في
هذا البيت بحجة هذا
النوع فان المدح هو
الذي امتلأ من العطاء
فلم يبق له حاجة والمغتم

قرره الشيخ صلى الدين أيضا محال ولو قال

لهم تمل وجه الحياء كما * لنا الحياء مسهل من أكفهم
لحصل له ما أراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوره وحصل لينته طلاوة في الاذواق وخلص من
العقادة وتحقق المتأمل ان حصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو
أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناواه ذا الفرق بين الانس والنعم
فانه ذكر في شرحه انه أراد الطابق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت
المطابقة فأني بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضا
هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وج * مع الكافرين ولم يحفل بجمه
لحصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتحشم الانس والنعم
التي زلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانهم جماعة
النوع الذي هو المراد هنا وجل القصد ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صلى الدين
وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي أقول فيه عن العجوبة رضى الله عنهم أجمعين
طاعاتهم تقهر لعصيان قدرهم * له العلو فخافه بمدحهم
هذا البيت أردت أن أجاس فيه بين العلو والغلو فلم يطع فيهما الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى
لفظة جانسه فحصل الجناس المعنوي بشاره ردفه اليه فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان
حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التحيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعيمان
ما نظموه في بديعتهم والله أعلم

﴿ذكر الممدوح في معرض الذم﴾

(في معرض الذم ان رمت الممدوح قفل * لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم)
هذا النوع أعنى الممدوح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو ان ينفى صفة ذم ثم يستثنى
صفة مدح كقولنا لا عيب في زيد سوى أنه بكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع
قوله تعالى لا سمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قبلا لاسلاما مالا وما من الشواهد الشعرية قول
الناظم الديباني

ولا عيب فيهم غير أن سيفوهم * بمن ذلول من قراع الكتائب

ومنه قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشاغير أنه * له معطف الدن وخدمتهم

وبيت الشيخ صلى الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن التزبل بهم * يسألون الأهل والأوطان والحشم

وبيت العميان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم * ضيفا يجوع ولا جارية تظم

قلت بين قول الشيخ صلى الدين عن الضيف انه يسألون الأهل والأوطان والحشم وبين قول

العميان عن الضيف انه لا يجوع لكون بعيد بيت الشيخ عز الدين

في معرض الذم ان رمت الممدوح فهم * لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

وبيت بديعتي

(ذكر الممدوح في معرض الذم)

أعد لذلك بل كلما منحت

من الله تعالى امدادا من

الممدوح صلى الله عليه

وسلم

﴿التفريق﴾

(قالوا هو الغيث قلت

الغيث آونة

بهمى وغيث نداه لا يزال

همى)

قال العلامة تاج الدين عبد

الباقي القرشي اليماني

رحمته الله التفريق هو ان

يعمد الى شيئين من نوع

فيقع بينهما تباين في مدح

أو غيره اما في المدح فكقول

الشاعر

ما نوال الغمام يوم ربيع

كنوال الأمير يوم سحاء

فنوال الأمير بدرة عين

ونوال الغمام قطرة ماء

وقول الآخر

من فاس جدواك بالغمام

فأنا

أنصف في الحشم بين

شيئين

الحوارزمي سمع البديهة ليس يسلك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا
النوع قوله الباذلو النفس بذل الزاد يوم قري * والصائد والعرض صون الجار والحرم
وبيت العريان

تجري دماء الاعادي من سيوفهم * مثل المواهب تجري من كفوفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبغون ببذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعتي

يحسون مستبغين العفوان ظفروا * ويحفظون وفاهم حنظذبهم

(ذكر الطاعة والعصيان)

(طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلوق خائسه عدوهم)

هذا النوع اعنى الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعري في شرحه الذي سماه معجز أحمد
عند نظره في شعري الطبيب وهو قوله

يرد يداعن نوره وهو قادر * ويعصى الهوى في طبفها وهو راقد

وسماه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطبيب ان يقول رد يداعن نوره وهو مستيقظ بحيث
طبعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة
قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيه من معنى اليقظة وزيادة فأطاعه التجنيس المقلوب بين قادر
وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بينه عن معنى بديعي وقيل ان هذا النوع لم

يسمعه لمثال قبل أبي العلاء ولا بعده في سائر كتب البديع اقله وقوعه وتعدنا اتفاقه وانما وقع
للمتنبي نادرا قالت أنا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين بن أبي
الاصبع فعمده الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحال
الحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال اضربهم عن النظر
فيه اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصبية من الخطا والسهو واما ان

يكون مر عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شئ أطاع الشاعر ولا شئ عصاه وبدليل
ذلك قول المعري ان المتنبي أراد مستيقظا يحصل بينهما وبين لفظه راقد طباقا فصنعه لفظه

مستيقظ لا تتناحاه من الدخول في هذا الوزن وهذا المحال لان المتنبي لو أراد أن يقول
يرد يداعن نوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي قصد

أن يكون في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة
وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوي كما ان

الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولا سيما بالاعدول عن
الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا
أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولوعدل المتنبي الى ما ذكره المعري لفته هذا

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح أن يكون شاهدا على هذا الباب
لانه لم يعصه فيه شئ ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعته وهو قوله

لهتم مل وجه بالحيا كما * مقصوده مستهل من أكفهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياء والحيا ولما عصاه الوزن وتعدنا اتفاقه ولا سيما
لفظه مقصوده وهو ردق لفظه الحيا فأطاعه الجناس المعنوي بإشارة ودفه اليه اه قلت والذي

(ذكر الطاعة والعصيان)

انتهى تقرير العلامة ومن

الشواهد أيضا قول

الشاعر

قد اسود كالسند صدغا

وقد طاب كالسند خلقا

وقول الآخر

فوجهل كالنار في ضوئها

وقلي كالنار في حرها

وفي هذه النبتة ما يدل

على المقصود وبني على

هذا النوع في بيتي المتقدم

والله أعلم

في التشبيه

(لو كان ثم مثيل قلت

طلعه

كالبدر حاش تعالى كامل

العظم)

التشبيه معلوم على سبيل

الاحال واما على سبيل

التفصيل فتعذر لانه

يحتاج الى بسط الكلام

وذلك يخرج عن المقصود

الذي هو الاختصار واما

على الاغوج الذي سلكته

في هذا البيت فهو مما ينبغي

في مثل هذا المقام وما

سالت الارض لم جعلت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطيبا

فقال غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا

فتخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة لاجرج عليه في ارادها وقد تقدم الماعول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المتوال نسج ابن رشيق وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التعليل قوله

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت العميان

لم تبرق السحب الا انها فرحت * اذ ظلاله فأبدت حسن مبسم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طبيب نسيم الروض حين مرى * بأنه نال بعضا من ثنائهم

وبيت بديعي أقول فيه عن العجاجة

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مر في آثارهم

(ذكر التعطف)

(تعطف الخبير كم أبدو المذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفعهم)

التعطف شبيه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ان التعطف شرطه أن تكون احدى كنيه في مصراع والاخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع التي تقدمت وقررت ان ايس تحتها كبير أمر وان رتبة البدع أعلى من هذه الأنواع السافلة ولكن تقدم قولنا ان القوم كلما طلبوا الكثرة تغالوا في الرخيص والشرع في المعارضة ملزم وقد استشهدوا على هذا النوع أعني التعطف بقول أبي الطيب المتنبي

فساق الى العرف غير مكتر * وسقت اليه المدح غير مذم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وصحبه من لهم فخر اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله

تعطفوا راضا احبا بهم وعلى * أعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

وبيت بديعي أنا مستتر في وصف العجاجة رضى الله عنهم بقولي

تعطف الخبير كم أبدو المذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفعهم

وقلت بعده مشير اليهم

(ذكر الاستنباع)

يحمون مستبعين العفوان نظفروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستنباع هو استعمال من تتبع الرجل اذا اقتنى أثره وفي الاصطلاح هو ان يذكر الناظم أو الناظم معنى مدح أو غرض من أغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضى زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبي

نهب من الامصار ما لوجوبه * لهنت الدنيا بآثاره

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة يتجاوزده

ومثله قوله الى كم رد الرسل فيما أتوا به * كانهم فيما وهبت ملام

قدحه بالشجاعة أعياء، وألغز في رد الرسل عما أتوا به وصدهم عن مطوئهم وانهاون برساهم واستتبع في آخر البيت مدحه بالكرم له صبيان الملام في الهبات ويحبني هنا قول أبي بكر

(ذكر التعطف)

(ذكر الاستنباع)

نهارا وهذا يضى لبلا

فوقع الفرق في الشئ

الذي وقع به الجمع واستشهدوا

على هذا النوع بقول

الفخر عيسى

تشابهه معانا غداة فراقنا

مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع

حرة

ودمعي يكسو حجرة اللون

وجنتي

هذا الناظم جمع بين

الدمع في تشبيه ثم فرق

بينهما بان دمعها أبيض

فاذا جرى على خدها صار

أجر بسبب حرة خدها

ودمعه أحر لانه يبكي دما

وخذه من التحول أصفر

فاذا جرى عليه الدمع

صيره أحر ومنه قول

البحرئ

ولما التقينا والنقا موعد

لنا

تعجب رأي الدر من اولا فطه

فن أو اؤ تجب لوه عند

ابتدائها

ومن أو لوعند الحديث

تساقطه

* (ذكر التعديل)
* (ذكر التعليل)

الشریف محمد اسم علم لمن
كثرت اخلاقه الحميدة
فخدمه بدمعه فهو محمد
وقدمدح في ن بقوله تعالى
وانك لعلى خلق عظیم
فطابق اسمه على مدحه
وظاهر الاتفاق الذي هو
النوع في البيت المذكور
وبيت ابن حجة في هذا
النوع لابیاس باراده
ليصف ما اشتر به اليه
وهو قوله

وصفه لابنه قد جاء تسمية
فانه حسن حسب اتفاقهم
(الجمع مع التفریق)
في علاه كالشمس لا يخفى
على بصير

والوجه كالسدر يجو
حالة الظلم
قال العلامة ابن حجة رحمه
الله هو ان يجمع الشاعر
بين شيئين في حكم واحد ثم
يفرق بينهما في ذلك الحكم
كقوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار آيتين فحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار
بصره يقول الشمس
والقمر كوكبان فهذا
نهارى وهذا ليلي فجمع
بينهما اذ هما كوكبان ثم
فرق بان هذا ابيض

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء السامع والافواه والمقل
فالطحن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير ومنه
قول أبي نواس واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعته عن الغواة فليكن * لله ذاك السزغ للانس

حسن النسق هنا لامر بن بين فنين متضادين في هذين البيتين وهما المحجون والزهد حتى صار
كانهم ما فن واحد وبیت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

والذنب سلم والحي أسلم والشعبان كام والاموات في الرحم
والعميان ما نظم وهذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رب في تصديق حكمهم
وبیت بديعتي أنا مسمو فيه على وصف العجايز رضوان الله عليهم بقولي
من ذابنا سقمهم من ذابنا بقمهم * من ذابنا بقمهم في حلبة الكرم

في ذكر التعديل

(تعديل فضاءهم يدي اسماعه * علماؤهم وقفا عند ذكركم)

هذا النوع أعنى التعديل ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع أسماء منفردة على سياق واحد فان روى في ذلك ازواج أو مطابقة أو تجنيس أو
مقابلة فذلك النفاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشهيرة قول أبي الطيب المتنبي
الحيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وبیت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع قوله

يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والابقاء للذم
والعميان ما نظم وهذا النوع في بديعتهم وبیت عز الدين في بديعته قوله
تعديد أو صافهم في المدح بجزنا * أهل التقى والتقا والمجد والهمم
وبیت بديعتي أنا مسمو فيه على مدح العجايز رضي الله عنهم أجمعين بقولي
تعديد أو صافهم يدي اسماعه * علماؤهم وقفا عند ذكركم

في ذكر التعليل

(نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه في آثارهم)

هذا النوع أعنى التعليل هو أن يرد المستكلم ذكر حكمه واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة
وقوعه ليكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسك فيما أخذتم
عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن
أشق على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فغوى المشقة على الامه هو علة في التخفيف عنهم
من الامر بالسواك عند كل صلاة ومن أمثله الشعرية قول البحتری

ولم تكن ساخطا لم أكن * اذم الزمان وأشكو الخطايا

فوجود سخط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر * ومنه قول ابن هاني الاندلسي

ولم تصافح رجلاه صفعه اشرى * لما صغ عندي علة للتبى

وفي رواية لما كنت أدرى وعلى كالأروايتين في الغلق وقصا سادة أدب كيف اندل بدعة للتميم
الاعاذر وقد علمت صحة التيميم من نص الكتاب والسنة * ولقد أحسن ابن رشيق القبرواني
في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا حيث قال

يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

بذكر نيل الخير والشر كله * وقيل الخنى والحلم والعلم والحهل
فانكأ عن مكروهها متمزها * وانكأ في محبها ولك الفضل
معنى البيت الاول ملتبس وما ذاك الا انه يقتضى المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله
فانكأ عن مكروهها متمزها * وانكأ في محبها ولك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا لعيا، وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد
عن شئ واحد يحصل فيه الاشكال فيوضع ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الحد
الاول كقول ابن حيوس

ومقرطن يغنى الندم بوجهه * عن كاسه الملاي وعن اربعة
فعل المدام ولو تم ارمذاقها * في مقبلته ووجنته ووريقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول أشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يغنى الندم عن
الجزء ازال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير وبين
الشيخ صفي الدين قوله

قادوا الشواذب كالاجال حاملة * أمثالها نذرة في كل مصطدم
العبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
للخير والشر ارض احابه فيدا * أمر وعن ذلك نسي حب نعيمهم

والذي أقوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبيت بديعتي تقدم قولي
قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع والصبر والافدام الى أن قلت في
المواردة كأنما الهام أحداق مسهلة * ونومها واردته في سبوفهم
ثم ان قلت بعده في الايضاح

هذا وتزداد ايضا مخافتهم * في كل معترك من بطش رهم
الاطناب والمبالغه في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالتبجاعة التي هي فوق الوصف فلما
قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضا خافي كل معترك ظهر اللبس فأوضحته بقولي من بطش
رهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لتقتضي الى الايضاح والله الموفق

في ذكر التفریع

(ما العودان فاح نشرأوشدا طربا * يوما بطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعنى التفریع وهو ضد التأصيل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم مني بما
خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح ثم
يجعله أصلا يفرع منه جملة من جار وجمر ومعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير
ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفضل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما
ويعلق الجمر وبأفضل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجزوع وبين الاسم الداخل عليه
ما النافية لان حرف النفي قد دني الأفضلية فتبني المساواة بيان ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكي
الغمام فضعف بالحسن من أخذ لاني زيدا والمساواة بين الزهر والاخلق ههنا ثابتة بأشروط
المذكورة ومن الأمثلة الشعرية قول الاعشى

ماروضه من رياض الحسن معشبة * غنا، جاد عليا مسبل هطل
يضاحك الزهر منها كوكب شرق * مؤزر بعيم الثبت مكتهل
يوما طيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذا ما الاصل

(ذكر التفریع)

الامثلة الشعرية قول

بعضهم
ويكاد يخرج سرعة من
ظله

لو كان يرغب في فراق
فريق

ومن شواهد هذا القسم
الذي هو غير مقبول قول

أبي نواس
وأخفت أهل الشرك حتى
انه

لتخافنا لنطف السيل
تخلق

وفي هذه النبتة ما يدل
على القصود ومن هذا

النوع وهو واضح في بيتي
المتقدم والله أعلم

(المبالغة)

علا عن المثل والتشبيه
ممنوع

في وصفه وقصور العقل
كالم

قال العلامة ابن جني رحمه
الله هذا النوع معدود من

محاسن هذا الفن عند
الجمهور وانتهى وسماه

ابن المعتز الاقراط في
الصفة وقد فقه الله على

بالمقصود من هذا النوع
في بيتي المتقدم وأتى على

تهوى الرقاب مواضيه فحبسها * نزلوا أصبحت اغلال من أمرا
فاسقط البيت الذي له فلما تعددت عليه الافواع في نظم البديعية ووصل الى الموارد الجأته
الضرورة الى نظمه ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعته بحيث لا يتخلو من هذا
النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

لبت المدايح تمتدحني وعلاه ولو * نواردت في مديح غير منصرم

الشرط الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه نوارده هو أبو الطيب المتنبي عليه
والعمرمان لم ينظموا هذا النوع في بديعته ومعنى الموارد في بيت بديعتي اني كنت مدحت غير
بغاه الافضلى الشهير بمنطاش وراحين الشبية غصنه ونشوة الابتداء تحتل على دور كاسات
الادب وكان المشار اليه اذ ذاك كافل المملكة الحوية بقصيدة رائيه سارت بديع محاسنها
الركبان واحتوت على معان لم أسبق اليها وتثقت في غصون نظمه بين يدي شيخى وهو مولانا قاضى
القضاة علاء الدين أبو الحسن على القضاى الحنفى رحمه الله وقد علق بخاطرى منها أبيات فأنشدته
في ذلك الوقت معلق بخاطرى وهو قولى منها

له مطالعة في الحرب حين يرى * دم العدا فوق طرس الارض قد سطر

ان راسل القوم انشاق في راسائله * سجعات ضرب بهم الهامات قد نثرا

كابه السيف والخطى له قلم * والرسل أسهم حشف توضع الحبرا

ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم * فقل لهم انه من قبلهم شعرا

لانه يبديع الحسن لفنا * شملا ولكن لأرقاب العدا انثرا

وخط من فوق ألواح الصدور لهم * بابا من الخوف في احشائهم وقرا

وصار يكتب بالهنسى وبجهم بالخطى فعسل شجاع قد قرا ودرى

زاه بالرخ بدرا حاملا غصنا * وبالتريسة غصنا حاملا قسرا

ان جس عود انضرب مال سامعه * والخيل رقصا ان حرك الوزا

وصرت كلما أنشدته بيتا من هذه الابيات يترنم كثيرا ورسملى باعادة حتى انتهت الى قولى

كأنما الهام أحداق أضربها * سهوا وسيافة في الحرب طيب كرى

فلما سمع هذا البيت لم يترنم أكثر من ثلاث ابيات التى قبله وقال أبو الطيب هو أبو عذرة هذا المعنى ولكن
أحسن التتابع بقولك أضربها سهوا بقولك في الشرط الثانى طيب كرى فان فم ازادتين حسنتين
فالتزمته بعين اننى ما ملكت ديوان المتنبي يوما من الايام ولا طالته عند الغير وما كنت في ذلك
الوقت أطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ ضى الدين الحلى فتعجب مولانا
قاضى القضاة من ذلك وبالغ في الجبر والثناء ولكنى اسقطت البيت من القصيدة خوفا من قدح
حاسد فلما وصلت بديعتي الى نوع الموارد الجأت الضرورة الى نظمه في سلك أنواعها * وبيت
المتنبي الذى حصلت الموارد به قوله

كان الهام فى الهميعاميون * وقد طبعت سيفونك من رقاد

وبيت بديعتي كأنما الهام احداق مسهدة * وفمها وارده في سيوفهم

والترشيح ايضا هنا ظاهرى قولى مسهدة والترشيح في تورية الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى
غير خاف على أهل الادب

ذكر الايضاح

هذا وزاد اياضا مخافتهم * في كل معتزل من بطش رهم

هذا النوع أعنى الايضاح هو أن يذكر المتكلم كلاما في ظاهره ابس فلا يفهم من أول وهلة حتى

• (نكر الايضاح) •

كفى يسمي فخولا اننى رجل

لولا مخاطبتي بالك لم ترنى

وقول العارف بالله سيدى

شرف الدين سيدى عمر

ابن الفارض رحمه الله

كفى حلال الشئ لولا تأوى

خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى

وفى هذه اللوعة ما يدل

على النوع وضوحه فى

بيتى لا يخفى الا على اجنبى

والله أعلم

(الغلو)

وجود كره كاد لولا سعة

سبقت

اذ انكر رجحى بالى الرمم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله الغلو هو الافراط فى

وصف الشئ بالمستحيل

عقلا وعادة انتهى وهو

قدما مقبول وغير

مقبول فالمقبول لا بد ان

يقرب اداة التقريب اللهم

الا ان يكون المديح نبويا

فلا غلو ومن الشواهد

قوله تعالى يكاد زنها يضىء

ولولم تفسه نار فان اضاة

الزيت من غير مس النار

مستحيلة عقلا ولكن

مادة التقرير صارت

مقبولة فصار مقبولا ومن

وطلبوا الشركه معهم فيه الاقول عنتره * وخلا الذباب فافليس بنازج * فانه ما فوزع في هذا المعنى على جودته وقد رآه بعض المجتهدين فافضخ وتفر ذلك في بيت سلامة الاختراع * وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على حسن الاتباع قوله

ينازع السجع فيها الطرف حين حرت * فيرجعان الى الآثار في الاكم
بيت الشيخ صفي الدين مأخوذه من قول القائل

وطرف بظوت الطرف في جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب
والعميان ما نظموا هذا النوع في يديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في يديعته قوله
والجزع حن اليه بعد فرقه * حسن اتباع تلك الاربع الحرم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مدح الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا

هذا ابن من تعرف البطيخ وطأته * والركن يعرفه والبيت والحرم
وبيت يديعيتي تقدمه قولي في حق العبادة رضى الله عنهم آجوهين
وصحبه بالوجوه البيض يوم وي * كم فسر وامن بدور في دجى الظلم
ثم اني قلت بعده في حسن الاتباع عن العبادة

ذكره بطريهم والسيوف ينهل من * أجساعهم لم يشن حسن اتباعهم
هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صغري أترنم به وهو قوله
فلي ذكرها يحول على كل صبغة * ولومز جوه عدلى بخصام

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكره يحبو به يحول ولو كان في محل خصام من العدال وقولي ابلغ في حق العبادة رضى الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريهم والسيوف تنهل من أجسامهم وأين الطرب في هذا المقام من تحلو في ذلك المقام وأين الخاصمة بالالسن من التكليم بالسنة السيوف والزياة التي ماعلى حسنهم من يديعيتهم لم يشن حسن اتباعهم فان شدة الحرب وتكليم النفوس ماشان حسن السيوف وذهاب النفس ماشان حسن اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم يومان الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع محاسنها لا تحفي على المنصفين من أهل الادب والله أعلم

✽ ذكر الموارد ✽

كأنما الهام احداق مسهدة * وفوهها اردت في سيوفهم
هذا النوع أعنى الموارد هو ان يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بالفظه ومعناه فان كان أحدهما أقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم حكمه بالسبق والا فذلك منه ما ما نظم كجرحى لامرئ القيس وطرفه من العبد في معلقتهما وهو قول امرئ القيس

وقوفاهم يحيى على مطيهم * يقولون لانها أمى وتحمل

قال طرفه أمى وتحمل فلما تناقسا في ذلك وأحضر طرفه من العبد خطوط أهل بلده في أى يوم نظم هذا البيت كان اليوم الذى نظمافيه واحدا وقد يقع مثل ذلك أودونه في بيت يتخالف وزن البيت الاصل وبيت الشيخ صفي الدين على المورد قوله

تهوى الرقاب مواضيتهم فقتسها * حديدها كان اغلا لا من القدم
وبيت الشيخ صفي الدين ذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو
تهوى مواضيت الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلا لا

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

✽ (ذكر الموارد) ✽

الحباب مثل ما في الأسر
انتهى ومن الشواهد قول الشاعر

ومكارم أوليتها مبرعا
وجرائم القبيتها مستورعا
وقول الأسر

لخريق جرة سيفه للمعدى
ورحيق خرة سبيه للمعنى
وقول الأسر

روح الهم جالب الحسد
واقفا
وبعد وعليهم طالب الرشد

عابا
وفي هذه النبتة ما يدل
على النوع وهو واضح في

بيت المتقدم والله أعلم
✽ الف والفر ✽
جمال صورته عنوان سيرته

هذا يديع وهو ذى آية الام
فتهرة هذا النوع تغنى
عن ذكر حده وشواهد

✽ الاغراق ✽

(ولو غدا البحر حبرا
والفضا ورقا
في حصر أوصافه ضاقا

بعضهم)

قال العلامة ابن حجره
الله وهورق المبالغة ودون
الغلو وهو افراط وصف

الشيء بالممكن البعيد
وقوعه عادة ومن الشواهد
قول المتنبي

وما ذقته الا بعني نفرسا • كما شيم في أعلى السحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعهما بايحازه وقال

يا أطيّب الناس ربة غير مختبر • الاشهادة أطراف المساويل

وقال السجّال يقرب حب الموت آجالنا • وتكرهه آجالهم فتطول

فأحسن بشار اتباعه زيادة تحاسن فقال • أفناهم الصبر إذا بقاهم الجرع • وقال الاسود

ابن يعفر بسعي ماذوقوا من كائننا • فذات أنامله من الفرصاد

وأحسن أبو نواس اتباعه زيادة من الحاسن وقال

تبكي فتذري الدمع من رجس • وتلطم الورود بغنا

استوفى أبو نواس المعنى في نصف بيت وأخذ الواد الدمع من أبي نواس وزاد عليه زيادة محببة

بقوله وامطرت لؤلؤا من رجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في أعضاء منسكس

فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمشت في مقاصلهم • كتمشى البر في السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض الملوك باليمن

منع البقاء تقاب الشمس • وطولعها من حيث لا تسمى

تجري على كبد السماء كما • تجرى حمام الموت في النفس

نقل أبو هلال العسكري في الصنائع عن الصولي أنه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله

المهلب قال كان في حلقة دعبيل الشاعر غريز ذكري عام فقال دعبيل كان يتبع معاني فبدأ أخذها

فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أعزك الله فقال قلت

وان امرأسدى الى شافع • اليه ويرجو الشكر مني لاجق

فأخذته أبو عام وقال

واذا امرأسدى اليك صنعة • من جاهه فكأنهم من ماله

فقال الرجل أحسن والله فقال دعبيل كذبت والله فجعل الله فقال الرجل ان كان سبقك هذا المعنى

وتبعته فما أحسنت وان كان أخذه منك فقد أجاد فصا وأولى به منك على الحالين فغضب دعبيل وقام

وقال بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات القائل اللهم

فأحسن اتباعه سلم الحاسر وقال

من راقب الناس مات غما • وفاز بالذلة الجسور

فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن الفاعلة بيتي ومن زاد على المتقدمين بحسن سبكه

وعذرة لفظه ابن المعتز حجه الله بقوله

ولاح ضوء هلال كادي فضحه • مثل القلامه قد قدت من انظفر

وهو مأخوذ من قول الاول

كان ابن ليلى جاح • الى مسقط الاق من خصر

وقال أبو العتاهية كم نعمة لا تسقط بشكرها • لله في طي المكاره كامن

فأحسن أبو عام اتباعه فقال

قد نعم الله بالبولى وان عظمت • ويتلى الله أدنى القوم بالتم

فزا عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الا نازعه من اياه المتأخرون

قال العلامة ابن حجر حجه

الله السبع مأخوذ من مجمع

الحمام وينقسم الى أربعة

أقسام المطرف والموازي

والمشطر والمرصع انتهى

حد المشطر الذي هو التشطير

في الكلام على البيت

الذي قبل هذا وأما هذا

البيت فهو المطرف وشرطه

أن يكون روى الامجاع

روى القافية ومن أجل

الشواهد قوله تعالى

لا ترجون لله وقارا وقد

خلقكم أطوارا ومن

الشواهد الشعرية قول

الشاعر

تحلى به رشدى وأثرت به

يدي

وقاض به غمدي وأورى به

زندى

الترصيع

(محمد الذكرفي الفرقان

بالحكم

محمد الامر في التبيان

من حكم)

قال العلامة تاج الدين

عبد الله القرشي الباني

رحمه الله مأخوذ من

ترصيع العقد وهو ان

يكون في أحد جانبيه من

فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير • وعدوا من الشواهد الحسنه في حسن الاتباع
قول منصور النعميري في زينب أخت الحجاج وأترامه هو

وهن اللواتي ان برزن قتلني • وان غبن قطعن الحشا حشرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت • وقع السهام وزعهن ألبم

قامت وقع السهام وزعهن بعدو يلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النعميري اطلاقا باليه وقال أبو

عبادة الجعري أختلني بسدي يدك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبنا وبرراح وهو جفاء

وأحسن أبو العلاء وقال

لواخترت من الاحسان زرتكم • والعذب بهجرا لا فراط في الخصر

لانه استوعب معنى المئين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح

وحسن البيان وقال عنزة

اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحي سائري بالمنصل

فاحسن اتباعه منصور الفقيري شريف سبه وكان شرفه من جهة أبيه لا من جهة أمه بقوله

ان فاني بأبيه • فلم يقتني بأمه • ورام شمتي ظليما • سكنت عن نصف شمته

فان هذا الفقيه أحسن غاية الاحسان من وجوه أحدها الايجاز فانه عمل معنى عنزة الذي جاء به

في بيت تام من الكامل في بيت من المحدث وأتى بالمطابقة المعنوية فأما قوله سكنت عن نصف شمته

ففيه من التأدب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزيد على الوصف وقال ابن

الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا • نبال الدعا عني فكنتم نصالها

وكنتم أرحي منكم خير ناصر • علي حين خذلان الجين شمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي • ذماما فكروا لاعلم اولالها

قفوا وقفه المعذور عني بهزل • وخلوا نبالا للعدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

أعددتكم لدفاع كل ملمة • عوننا فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لي حنة فكأنما • نظرا لهدومقاتي من جنتي

فلا نفرض بدي بأسامنكم • نفرض الا نامل من تراب الميت

ويجئني هنا قول القائل

واخوان حسبتم دروعا • فكافوها ولكن للاعدادي

وخلتهم سهاما صابئات • فكافوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

وقال ابن الرومي سد السد ادفي عمار بيكم • لكن فم الحال عني غير مسدود

وأحسن زكي الدين بن أبي الاصبع اتباعه فقال

هبت سكنت فما لسان ضروري • أهجبي لكل مقصر عن منطقي

وقال سليمان بن سلمكة

وتيسم عن المي الثالثة مفلج • خديق الثنايا بالاسنوبة والبرد

وما ذقتسه الا بعيني تفرسا • كشمير رقي في السحابة من برد

وقال نصيب كان على أنيابها الحجر تحبها • بماء الندى في آخر الليل عابق

وقال الحريري في المقامة

المعروفة بالرقطا

مخلف متلف اغر فريد

تائه فاضل زكي أنوف

وقد اتخعت بهذه النبذة

صححة هذا النوع في بيتي

المتقدم والله أعلم

(الشطير)

بالحق مشتغل في الخلق

مكتمل

بالبر معصم بالبر ملتزم

قال العلامة الشماب محمود

رحمه الله هو أن بقسم

الشاعر بيته شطرين ثم

يصرع كل شطرين

الشطرين ولكنه يأتي

بكل شطر من بيته مخالفا

لقافية الآخر كقول مسلم

ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذي

وهج

كانه أجل يسعى الى أمل

وقول أبي تمام

تدبير معصم بالله منتقم

لله من تعبني بالله من تقب

انتمى والنوع في بيتي

المتقدم واضح والله أعلم

والسجيع

(البذل معصم بالبشر منتقم

يسمو عبقس كالدرة منتظم)

منها معالم الهدى ومصابح * تجلوا لدجى والآخرات رجوم
 قالوا ان هذا أبلغ ما وقع في التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب أحسن مراعاة * ومن
 بدیع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعصم
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس النخعي وأبو امحق والقمر
 ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شبان حدث بالقساوة عنهما * قلب الذي هو ادهى قلوب الجحر
 وثلاثة بالجود حدث عنهم * الجبر والمالك المعظم والمطر
 ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى
 على ظنه ومنهم من عشى على رجلين ومنهم من عشى على أربع * فمن كرسجانه الجنس الاعلى أولا
 حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل مادب ودرج ثم قسرها به هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس
 المتوسطة والافواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم من عشا على رجلين وذلك ان الله قدّم ما عشا على غير آله
 لتكون الآية سبقت لبيان القدرة ونجيب السامع وما عشا بغير آله أعجب مما عشا بالآله فلذلك
 كان تقديمه ملاماً المقصود الآية الشريفة ثم نبى بالافضل فأتى بما عشا على رجلين وهو
 الاسدي والطيرافام خلق الانسان وكال صورته ولما نبى الطير من عجيب الطيران الدال على الخفة
 مع ما فيه من الكثافة الارضية وثالث بما عشا على أربع لانه أحسن الحيوان البهيمة واقواه
 فقصمت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المحاسن وهي صفة التفسير وصحة التقسيم مع
 مراعاة الترتيب والاشارة وتلأف اللفظ مع المعنى وحسن النسق والفرق بين التفسير والايضاح
 ان التفسير تفصيل الاجال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال
 * وبیت صفي الدين على التفسير قوله

هم الجوم هم يهوى الانام * ويحجب الظلام وهم صيب الديم
 والعوامان ما نظموا هذا النوع في بدعيته * وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
 ذكر الامام وابنه بفسره * على والحسان اكرم بذكرهم
 الشيخ عز الدين ما نادى في التفسير هنا شياً * وبيت بديعتي اقول فيه عن الصحابة رضی الله عنهم
 اجعين * وصحبه بالوجوه البيض يوم وبى * كم فسر رامن بدر في دجى الظلم
 هذا هو التفسير الذي لا يستقل الفهم بمعرفة فخواه في الشطر الاول من البيت لا يتفسره من
 الشطر الثاني على الترتيب * واما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر اولاده عليهم السلام في بيت
 الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم
 * (ذكر حسن الاتباع) *

(ذكر اكرام طرهم والسيف يهوى من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم)
 هذا النوع أعنى حسن الاتباع هو ان يأتي المستكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث
 يستحق بوجه من الوجوه الزائدة التي توجب للمتأخرين استحقاق معنى التقدم اما باحتصار اللفظه
 أو قصر وزن أو عدوية لفظ أو تمكين قافية أو تقيم نقص أو تحلية من البدیع توجب الاستحقاق
 كاتباع أبي فواس جررافي قوله

اذا غضبت علي بن توقيم * حسبت الناس كما هم غضابا
 فنقل أبو فواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله
 وليس على الله عنتنكر * ان يجمع العالم في واحد
 فزاد على جرريادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا

مولاي بدعوك شيخ لا وقار له * حتى القيامة سكران ومجنون
ما فيه للشيب اكرام فيزجره * عن الجور ولا للسن توقيير
يقول بالامر المصقول عارضه * مقبما فيه ثابث وتذكير
وبالقناة التي تنور مدخلها * بعد العاشوى الحصيان مسجون
وبالجور التي في أصل غنبلها * غداة بعث الخاصى بنفخ الصور
زبال زرع استهابتي بدالية * وبظارها واقف في الزرع ناطور
لهامر اشط قد شاب مفروقه * عليه بنظر طويل فيسه تدوير
كانه شاعر قد جاء من حلب * شيخ على رأسه الخلق طرطور

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه الى أبي الطيب وهو في غايه اللطف والظرف وقد تقدمت اشارته الى طرطوره في الايات المتقدمة البائية ومن اختراعاته في هذا الباب قوله

أحب من الكس تقميلة * اذا كان في شقيقته لعل
ويجبني منسه اني اذا * نقرت انفه بقمدي عطس
وواسعة السرم تشكو اسنما * اذا مسها التبلضيق النفس
فتاة لدرج اسنما حارس * يعلق من خصيتيه جرس
ويجبني قوله من قصيدة

في اسنما سدره اذا انفضوها * جعوا لي من تحتها كف بنق
وهو بنق بلا فوى اسود اللو * ن اذا لكته تحمض شدني
(ذكر التفسير) *

(وصحبه بالوجه البيض يوم غي * كم فسر وامن بدور في دحي الظلم)

هذا النوع أعني التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم التبيين وهو ان يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته فخواه دون تفسيره ما في البيت الآخر أو في بقية البيت ان كان الكلام يحتاج الى التفسير في أوله والتفسير يأتي به الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبره بشرط أن يكون المفسر محمدا والمفسر مقصلا * فن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صاوا وجادوا وضاوا واحتبوا فاهم * أسدومزنا وقاروا وأجال

فانه أحسن الترتيب في بحر البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلا بنفسه ومثال ما رجع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جدت قوما لو جأتهم -م * طريددم أوحا ملائقلم مقرم

لا لقيت منهم موطبا ومطاعنا * ورائل شبرا بالوشج المقوم

والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ ألا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى به ذلك وأما الذين ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول الدين القبرواني

لختلفي الحاجات جمع بيبابه * فهذا فن وهذا فن
فللغامل العلبا ولله عدم الغنى * وللمذنب العقبي وللخائف الامن
ومما جاء من التفسير به المبتدئ قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دججوني نجوم

من جلتين كقوله تعالى
يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي
ومنه قول بعضهم

رمى الحدثان نسوة آل حرب
بقدر اسمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض
سودا

ومنها أن يقع كلمتان في
طرفي جلتين كقوله تعالى
هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن ومن النظم قول
المتنبي

ولا يجحدني الدنيا لمن قل
ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل
مجده

انتهى ومن محاسن هذا
النوع قول الرشيدى

اساني كتم لاسراركم
ولكن دمعي يسرى مديع

فلولا دمعي كتبت الهوى
ولولا الهوى لم يكن لي

دموع
وقول صاحب ابن عباد

رق الزجاج ورق الجور
فتشابهوا وتشاكل الامر

فانه منوال مانع عليه غيره • وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في دياحة كتابه المسمى
بتلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج • وأما شعرا أبي عبد الله الحسين بن حجاج فانه أمة غريبة
تبعث وحدها وذرية تبلغ باقان اللهور شدها في ذلك قوله

بادعة الصفع صبي • على قفا المثني
وأنت ياربح بطني • على غذاره هي
ويا قفاه تقدم • واقعد قليلا يجني
وان صفتك ألفا • فلا تقولن حسبي
وقد تشقت معنى • طرطورك المتعب
يا لحية هي عن جهل شيخنا الذل ندي
قومي ادخل خوف بطني • فقد وقعت بقلي
وانت عندي مكان السواد من عين صابي

ومنه قوله

كان غاباب سور مبعصرها • عنقود كرم ضرب العنب
كانما الأيرفوق عصعصها • راكب حجارة على قنب

ومنه قوله

جارية قد سقطت فيشتي • بهيج حسي سرهما الصالب
أخذت في الليل بحس اسمها الشدائي • وقد نامت الى جاني
أوجب اخراج دم فاسد • من عين قف قال اسمها الضارب
لبظرها الاسود دنية • تصلح للقاضي أبي السائب
خطبت بالامس عليها اسمها • فأنعمت للخطاب الراغب
وبات ابري رافض الخصى • يعطى قفا مبعصرها الناصب

وقال أيضا

قوموا افتحوا باب سرهما ولجوا • فكل عضو من اسمها شرح
قوموا فعين اسم الرؤيتكم • بالليل فوق الفراش تحتلج
ان لم يسعكم مرعصها • فتم بالطول تحتسه ارج
وفي اسمها خاتم للولبه • طوق محلي وفصه سبع
اذ الخصى صافح اسمها خريت • تحتى وباليض تعمل الحجج

وقال أيضا

باني من غمك كنت من فؤادي • فانا الدهر كله في اجتهاد
قد هاني القياس من قوم بأجو • ج ولكن بظرها قوم عاد
وقفت لي فيبستها من قعود • بوسة بردت غليل فؤادي
ولها شعرة ولا زبد البحر • يياضوا وعصعص كالمداد
وحرا شط العذارين الحى • فيه سميت النساك والعباد
بظرها فوقع كدنية الحما • كم يوم انخداره في السواد
ما توههته وحققك الا • بعض أحبابنا بني حماد
يوم حامت فلما أحست • في خراها بمثل شرط القصاد
جسدت لحبي وقالت أيا شيخ ترى أنت كادس بالمعاد
أنت ممن يسيئ خلافا على الله • ويسى في أرضه بالفساد
قلت كفي انارجدنا على ههنا • أيورا لا يا والاحداد
عرفيني وخبريني متى كا • نسيوف الخصى بلا غماد

ومن غايته في هذا الباب قوله

رحمه الله هو ان يجمع
المتكلم بين شئين أو أكثر
في حكم واحد كقوله تعالى
المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وقوله تعالى
والشمس والقمر يحسبان
والنجم والشجر يحسبان
يجمع بين الشمس والقمر
في الحساب والنجم والشجر
في السجود انتهى ومن
الشواهد الشعرية قول

الشاعر

ان الشساب والفرغ
والجده

مفسدة للعقل أي مفسده

يجمع بين عدة الاشياء الثلاث

في المفسدة ووضوح النوع

في بيتي المتقدم لاحتياج

الى بسط الكلام عليه والله

أعلم

(القلب)

* (بدر السكال كل البدر

مكنسب

من نوره وضياء الشمس

فاعلم)

قال العلامة الشهاب محمود

رحمه الله هو ان يتقدم في

الكلام أحد جزئيه ثم يؤخر

ويقيم على وجوده منها ان

يقع في طرفي الجملة كقول

بعضهم عادات السادات

سادات العادات ومنها

ان يقع بين متعلقي فعلين

وجميع هاتين البعاة بأسرهم • دارت عليهما من سطات الدوائر
والمعنى المخترع فيها قولي

وعلى ظهور الخيل ما توأخيفه • فكان هاتين السروج مقابر
ومنها في سلامة الاختراع قولي

واذا مددت براع رحل ماله • الا قلوب الدارعين محابر
ونعال خيلك كالعيون وماله • الاجاجم من قتلت محابر
ومنه قولي متغزلا في ملجع مشطوب

بالصدغ أبدى شطبة • من شكله محوطة
سأنته عن أمرها • فقال زاد اللفظ
فلستم بدلى عارض • مشكل منقط
جئت شطبت فوقه • وقلت هذا غلط
ولى من قصيدة بدعة مشتملة على وصف متنزعات حاة المحروسة

والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التلحين
والمعنى المخترع قولي بعده

والغصن يحكي النون في ميلانه • وخيله في الماء كالتمنوين
وقلت في مطلع قصيد

الف القدم دهالى بعزه • وعليها من عطفة الصدغ همزه
وقلت من قصيدة فائبة

وعارضه في الوضع لام وصدغه • اذا مدها من فوقه تتكوف

ولعمري ان المشرع قد طال ولو لا خنسية الاطلا لذكرت من هذا الباب قدرا وافيًا بالنسبة الى
ما أدى اليه اجتهادى وقلت اني مختصره وبشهادة الله اني ما تطفأت بالنسبة الى على على معنى
لغيري اللهم الا ان تكون احكام الموارد قد حكمت على قاطنكم لله العلى الكبير وببيت الشيخ صفي
الدين في بديعته على سلامة الاختراع قوله

كادت حوافرها تدمي بحمالها • حتى تشابهت الاجال بالارتم

بحفلة الفرس شفته العلبا والرمي باض شقيقه وكنهه بقول ان هذه الفرس لسرعة جريتها
انصلت أبحالها الى شفقها فتشابه في البياض والعميان ما نظمه وا هذا النوع في بديعتهم وببيت
الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بديعته قوله

سلامة لا ختراعي في علامي • اسمي وفعل كحرف عذروهم

وقال في الشرح اسمي علارفعلي علا والحرف المشبه بهما على هذا المعنى على الذي هو محدود من
حروف الجر قلت لو اخلق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالاغاز لكان اقرب واثيق فان سلامة الاختراع
وغرابة المعنى عنه معزول وببيت بديعتي تقدمه قولي في الاغاز بالرم بقولي

وكلمة الغزوه حله اسن • ملطال تعقده ازرى بفهمهم

ولم أخرج عن الرمح بل قلت مختصافيه اختراعا بعد من المرقص والمطرب بعد بيت الاغاز وهو

وقده باختراع سالم ألف • يبدو بتروسه من رأس كل كمي

تقدم قولي أنه كان عنى ان أورد هنا من سلامة الاختراع للمتمقدمين والمتأخرين جملة مستكثرة
ولم يصدني عن ذلك الا الخيفة ممن يعر على المطالعة فيورد ما أثبت من المعنى المخترع لزيدانه
مسبق اليه من هموفاردت ان أخلص من هذا الاعتراض وأورد هنا نبذة من مختبرات ابن حجاج

وأرضهم لك مصطافوما

ارتبعوا

للسبي ما نسكحوا والقتل

ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار

ما زرعوا

وقد تقدم التقسيم وبأنش

الجمع كقول حسان رضى

الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا

عدوهم

وحاولوا النفع في أشباههم

نفعوا

معجبة تلك منهم غير

محدثة

ان الحسلا ترق فاعلم شرها

البدع

قال ابن حجة الاول أحسن

موقعها عليه متى أصحباب

البديعيات انتهى وقد

فتح الله على بالمقصود من

هذا النوع في بيت المتقدم

وهو في الوضوح كالصريح

لدى عيني والله أعلم

الجمع

فريد حسن تسمى عن

مماثلة

في الخلق والخلق والاحكام

والحكم

قال العلامة ابن حجة

ينجي اغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
وعدا قول ابن الرومي من المخترعات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاقة حين
يسبسطها الجبار

لم أنس بالامس خباز امرت به * يدحو الرقاقة وشلا الملح بالصر
ما بين رؤيتها في كفه كره * وبين رؤيتها اقورا كالقمر
الاجقدار ما تنسداح دائرة * في صفعة الماء يرمى فيه بالجر
وأجوعا على أن قول أبي الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله

حلفت وفبا ان رددت الى الصيا * لفارقت شبي مروج القلب باكا
قلت اما انو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثير او ما خفي ما أورده عليه الخاتم في
الحاقية وكان قد عنى أن أو رد في هذا الشرح المبارك له ولن تقدمه ولن تأخر عنه جملة مستكثرة
مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي وخفت أن يقع اختياري على
معنى أعدده لصاحبه من سلامة الاختراع فيأتي من خبر في اطلاعه على معنى له لغيره من تقدمه
فأضربت عن ذلك وجئت الى ذكر ما وقع لي في نظمي من سلامة الاختراع التي لم أسبق اليها ولا
حام طائر فكر غيري عليها فن ذلك قولي من قصيدة رائية

وحجرة الحدأ بدت خيط عارضه * فخلت كأس مدام وهو مشعور
ومذبت نسمات الثغر باردة * بدا باغضا ذاك الجفن تكسير
وقلت منها في وصف القلم

له راع سعيد في قلبه * ان خط خطا أطاعته المقادير
ومنها وأشقر يده البيضاء غرته * له الى الرزق فوق الطرس يسير
بل أسمر عينه السوداء يلخطها * وهذب أحفاها تلك المشاعير
ومثله قولي من القصيدة

كذا محاربه سود العيون فان * دنت أيادي نهى الاعين الحور
ومنه قولي من قصيدة ميمية

حين قابلت خذ بهدموعي * أثرت خلعت نوب خرمهم
ومنه قولي في وصف حجة من قصيدة طائفة

ينظم بالشطين در غارها * عقودها العاصي رأينا كالسوط
وقدمد ذاك النهر ساقا مدمجها * وراح بنقش التبت عشي على بسط
لونا خلاخل النوايع فالتوت * وأبدت لنا دورا على ساق الشط
وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر قد نرطاعا * ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقلت من قصيدة أخرى

وهزرت فيه كل عود أراكة * أخصى ما تلبث الثغور مطيبا
والمعنى المختار قولي بعده

ودخلت كل خباز زهر قدغدا * بدموع أحفان الغمام مطبعا
ومن اختراعاتي التي لم أسبق اليها وسارت الركان ما قولي في المدايح المؤيدية
فرج على المجنون نظم عسكرا * وأطاعه في النظم بحر وافر
فأنت منه زحافة في وقعة * يامن بأحوال الوقائع شاعر

قال العلامة زكي الدين بن
أبي الاصبع رحمه الله
التقسيم عبارة عن استيفاء
المكالم اقسام المعنى الذي
هو أخذ قيسه وذلك مثل
قوله تعالى وهو الذي يريكم
البرق خوفا وطوعا وليس
في رؤية البرق غير الخوف
من الصواعق والطمع في
الامطار ولا ثلث لهذين
القسمين انتهى ومن
الشواهد الشعرية
واعلم ما في اليوم والامس
قبله
ولكنني عن علم ما في غد
عسى

والنوع واضح في بيتي
المتقدم والله اعلم
الجمع مع التقسيم
والماء من أصبعه فاض
فيض ندى
كفيه مرود هذا معدم
العدم

قال العلامة ابن حجة
رحمه الله هو ان يحسم
النظام بين شيئين أو أكثر
ثم يقسم كقول أبي
الطيب
الدهر معتذر والسيف
منتظر

• (ذكر سلامة الاختراع) •

وقال طرفه وقوفها محبى
على مطهم

يقولون لانهك أسى وتجلىد
فلان تنافى في ذلك احضر

طرفه بن العبد خطوط أهل
بلده في أى يوم نظم البيت

فكان اليوم الذى نظم فيه
واحدا وقد يقع مثل ذلك

أودونه في بيت يخالف
وزن البيت الاصلى انتهى

وقد فتح الله على المقصود
من هذا النوع في بيتي

المقدم وقصدت الموارد
بشهادة الله تعالى انى لما

نظمتم هذا البيت تذكرت
بعد فراغه بيت الشيخ

العلامة البوصرى رحمه
الله تعالى قال

كم أبرأت وصبا باللمس
راحته

وأطقت أربابا من ربيعة
اللمم

فربيتي وقد تواردت أنا
وهو على هذا المعنى ولا يخفى

ما في البيت من المحاسن
والله أعلم

(التقديم)
والسيران أطاعاه فذاك

بدت
بهذا القول وهذا شق في الظلم

واقدم تحت ظله فهو لغز • ظله ظاهر على كل قائل

ثم دم للالغاز في الحل والعقد وغنينا اذا أتى اللغز سائل

قلت وبما الحقوه بالالغاز ما حكى عن بعض ولا الطوف ببغداد جاؤا اليه بعلامين غلب عليهم •

السكر فقال لاحدهما من أولك فقال

أنا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره • وان زلت يوما سوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فتمهم قيام حواها وقعود

فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا أبوه من بيت كبير وقال للآخر من أولك فقال

أنا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها

تأنيه بالرغم وهى صاغرة • يأخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالى ما أشك ان هذا أبوه كان ملك شجاع قام باطلا لهم فقام انصرم فكان في المجلس رجل

نيه فقال للوالى الشاب الاول كان أبوه قولا والثاني كان أبوه محما فاجب الوالى منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكنسب ادبا • يغنيك مضجونه عن النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا • ليس الفتى من يقول كان أبى

وبيت الشيخ صفي الدين على الالغاز في بدعيته

حران ينقع حراك غلته • حتى اذا ضمه رد المقييل ظمى

الشيخ صفي الدين الغزنهاني في سيف فانه يروى في حراك الكر بالدماء واذا دخل القرباب الذى كفى به عن

رد المقييل كان ظما والعميان ما نظموا وهذا النوع في بدعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلی

في بدعيته ان المناقق لغز قلبه زغل • وهو المعنى كمثل الارزة الرزم

قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغير الجناس المقالوب في لغز وزغل واما التعمية

بالازرة الرزم فاعلمت ما المراد منها حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم والازرة

شجرة الصنوبر فما ازدادت في التعمية غير تعمية وبیت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم وكلما ألغزوه حله لسن • مذ طال تعقيد ازرى بفهمهم

قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الغزما سفر بعد الحل عن تورية بدعيته في باهار هذا البيت

أيضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لسان لان لسان الرمح لسان الناقيل

في التورية التاكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد اللغز وتعقيد الرمح واما المناسبة بين الحل

والتعقيد والازراء بالفهم بعد ذكر الالغاز فحاشا لها لا تخفى على مذاق الادب والله سبحانه وتعالى

أعلم بالصواب

• (ذكر سلامة الاختراع) •

(وقد باخترع سالم الف • بيد وبترويه من رأس كل كى)

هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يخرع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة في وصف

الذباب وخلا الذباب بما فليس بنارح • غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحل ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجدم

هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيّل في فكره مجده غريبا في بابه قال انه هذا الذباب لما خلا هذه

الروضة التي اعاد الضمير اليها في قوله بما صار هزجا مترنما يحل ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه

فشبهه عنترة برجل اجدم قاعد يقدح زنادا بذراعيه والاجدم المقطوع اليد والتقدير في البيت

قدح الاجدم المكب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيهه قرن الحشف

لم ألقه منذ تصاحبا فذوقته • عيني عليه تفارقنا إلى الأبد
ومن الغايات التي لم تذكر في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الأتشي رحمه الله لغزافي
كشتوان مازنيق وصاحبك تلقا • معينا على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الإبهام
واستطرف قول بعض مواليد لغزافي بدرة
محبوبتي وجهها يغني عن المباس • واسمها ينقذ العاشق من الأفلاس
ان تكسوا وتجذوا ضدي في الأجناس • هذا نفور وهذا يقبل الاناس
وسألني جماعة من فضلاء أهل الأدب بالديار المصرية ان انظم لهم لغزافي كرمه واطلق لهم عنان
القلم في ذلك فقلت

أخبروني عن فاضل باصول • وفروع يسمو على كل فاضل
اسبح الله ظله فهو ظل • سابغ واثير مد يد وكامل
وأبو محجن يقول ادفوني • تحته ان اتاني الموت عاجل
كم البناء قد مدد كفاندا • صبرا العيش أخضر في المنازل
نقط الظل فوقه وضحته • عند توقيعها به وهو عاطل
ما تبدي لنابعين ولكن • حرقه وحققه الافاضل
فرأيتنا للترك فيه اسم عين • بفستور الاجفان جاءت تغازل
ان تذكره أحرف الكل تبدي • كرمنا والندى من المكف ها طل
أو توثقه يقبل الهاء في الحما • ل ومن بعد ذابري وهو حامل
ويقل شطره لمن عابه منه • لك هم بالعكس عندي حاصل
هو حلوفيه مركب يسدو • عند تحريف عكسه المتماثل
وبلا أول يرى فعل أمر • وأقلب الفعل منه فالأمر حاصل
وهو خشب مسندات ولكن • حاز نجلا يبدو وريق الغلائل
ومن العزج همه الغض يدمى • وتراه من بعد ذا وهو ذابل
واذا ما فرطت فيه تراه • لم يحل عنك وهو نعم الخصال
ذو يياض وجسرة ولداني • فسر حاراح ساري في المفاصل
فتراه يوما عقود بلخ • نظمت سلكها بغير نامر
وتراه يبدو عقود جنان • ماله أغصير ثغر حسي بمائل
وتراه طور اسالة راح • ولدر الحباب فيها حواصل
وعلى عوده يغني علينا • أعجمي به تهج البلاسل
لك منه فواكه وشراب • كل غرض اليك تلقاه واصل
وحلاواته بها كل قلب • كسروه وانكسر للقلب حامل
وترى وصله بمصر قليلا • وهو بالشام لا يزال يواصل
وتراه بذات عرق مقيما • في نسيم وظله غير زائل
واذا قلت في الخيم ياغو • رأيته في اصدق قائل
واقد جاءنا بعب الطيف • عند تحييفه لمن هو هازل
كيف لا والكاتب عن جنبيه • قد اتى مخبرا بكل الفضائل
فتفهمك من حله بقطوف • دانيات اسكل آت وراجل

الشاعر بصدر بيت له
متقدم صدرا كان أو عجزا
ليفصل به كلامه بعد حسن
التعريف في التوطئة
الملاعبة انتهى وقد فتح الله
على المقصود من هذا
النوع في بيتي المتقدم وعجزه
تقدم لي في بيت من قصيدة
نبوية والله أعلم (١) معدود
من الانسجام والسمولة
قولي بعد البيت المتقدم فيما
يحاوله من حصر معجزاته
المجزة لجميع الحكماء كما هم
في الموارد

كم أعقب راحة باللمس
راحته
وكم يحى محنة ببق له بضم
قال العلامة ابن حجة رحمه
الله الموارد هو أن يوارد
الشاعر ان على بيت أو بعض
بيت بافظه أو بمعناه فان كان
أحدهما أقدم من الآخر
وأعلى رتبة في النظم حكم له
بالسبق والا فلكل منهما
ما نطقه كما جرى لأمرئ
القيس وطرفة بن العبد في
البيتين اللذين في معلقتهما
قال امرئ القيس
وقوفاهم اصحبى على مطيهم
يقولون لاتهمك أمسى وتحول

(١) قوله معدود من
الانسجام الخ هكذا بالاصل
الذي أيد بنا

بنامون لا تغشاهم سنة الكرى • فان هب فرد ظل يسمى ويحضر
وان آشفته من زلال رضابها • تهادى بها انشوان بمشى ويحضر
وأما اذا اعتقوا السواد فكاهم • خطيبه فوق الانامل منبر
وينطق عن علم وطول نباهة • وعما رآه في المنام • يسير
تطاول سمر الخاطى تشابخت • سجاومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تلى بيوتهم • تقام بها بين الانام وتعدو
فأكرم بما قد ولدته وانثات • وربت ويكتمها بذلك مفسر
نجية وجهى ان جاست ووجهها • تجاهى وجاهى عندها ليس يحقر
وقد فقت فاهما فقلت وقصرت • وأنى استقلت فهى في ذلك تعذر
فلازمت أهل الجبال وخبركم • لدى النقص مثلى فهو حظ موثر
بعد حكم الأقلام بفحص سنها • بحق رأفوا الدواة تقطرس

ويعجبنى من الاغراض فى التورية قول شهاب الدين الغزافى فى قوس وهو

ما عجز كبيرة بلغت سنا طويلا وتقهها الرجال
ولهافى البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال

ومن غريب ما عجبنى فى هذا الباب قول القائل فى كيون وهو

يا أيها العطار اعرب لنا • عن اسم شئ قل فى سؤمك
تنظره بالعين فى بقطة • كاترى بالقلب فى نومك

ومثله قول شمس الدين الهيتى فى ورق وهو

وشئ بلا جرم يصلب ناره • ويقطع حينا فى حضرة وواسفار
ومن قدم قد بىض الله وجهه • على أنه ما نفل يوما عن القار

(ى)

ومن لطائف الشيخ شمس الدين بن الصاحب فى هذا الباب قوله فى مهم
لله مولود اذا • ما قام فى التغل اعترض لكنه فى لحظة • محصل لك الغوض
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله ملغزافى قلم

مولاي ما امس لنا حل دنف • وما به علة ولا سقم
لسان قوم فان حذفت وان • صحفت بعض الحروف فهو قوم

وقال ملغزافى على

امولاي ما اسم جلى اذا • تعوض عن حرفه الاول
لك الوصف من شخصه سالما • وان قلعت عينه فهو لى

ويعجبنى فى هذا الباب قول ابن المرحبانى ملغزافى مشط وهو

يا اماما سألته حل لغز • شط منه مرأى أهل الذكاء
اهمل الثلث باعنا وقلب • تره جاعا قائد الشعراء

ويعجبنى قول الشيخ صلاح الدين ملغزافى قرشبة

أى شئ يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حبشبة
خسه أنقل الجادات وزنا • فتجب له وباقيه ريشبة

ويعجبنى لغز ابن منقذ فى الضرس وهو

وصاحب لا أمل الدهر صحبته • يسمى لنفى ويسمى سعى مجتهد

وقد يكون مع المستجمل

الزلل

فقال من بعده ونقص

الاغراض وزاده تمسلا

وتوليدا

عليك بالقصد فيما أنت

قاصده

ان التذلف يأتى دونه

الخلف

فمعنى صدر البيت معنى بيت

القطاى بكاءه ومعنى عجزه

فوع التذليل وما تقدم

ذكره وهو مولد انتهى

ويبنى المتقدم ولدت معناه

من قول البوصيرى صاحب

البردة

فلا تعد ولا تخصى عجائبها

ولا تسام على الاكثار

بالسأم

وفى انصاف ذوى الازواق

ما يغنى عن الاطاب فيه

والله أعلم

• (الفصل) •

قل للذى ينتهى عما يحاوره

من حصر معجزته الطاهر

الشم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله التفصيل بصادهملة

فوع رخيص بالنسبة الى

فن البديع والمغالاة فى

نظمه كالتصدير وعتاب

المرء نفسه وتسابه الاطراف

وما أشبه ذلك وهو ان يأتى

تخفيف معكوسة لفظ يرادفه • يا فرد يارحلة قوم مقبونا
والعبد منتظر من حله فرجا • لازال سعدك بالاقبال مقرونا
فله المشار اليه رحمه الله وأجاد الى الغاية والجواب

يا مري سلام من شمس النظم لي كلها • منها ابن سكرة قد راح مغبونا
لله درك صدر من حللونه • وجوهرا انظم لم يبرح يحلينا
حليت لغزلك اذ همسته فلدينا • يا قاتني رحت بالاعجاب مقدينا
هكذا وكم قد رأينا في دوائره • للكف قبضار بد العقل تمكيننا
وليس اضمماره مستحسنا فأن • بالكشف عنه لمن وافاك تحيينا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم • فينا أمينا رشيد العقل مامونا

والله تعالى عن علي أفواه شاكبه بما هو اشبه من اللوزنج وأحلى • ويحلى اعناق المتادين من
كله بما هو انفس من الدر وأغلى • وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا غزرا في دراة وجهه
الى المقر المرحوم الاميني المقدم ذكره وهو هذا

كنت وأعداري البك تقرر • ونظمي بها يا كاتب السر يحجر
اتسك بايات المعاني فرضتها • وحكت حبرا للفظ وهو محجر
وحليت أهل العصر اذ كنت خاقما • لهم فعليك الا سن به قد خنصر
وما أنت الا البعرجاش عبايه • ولكن رأينا منك علما يحسر
فما كلمة اقد بدلت دما اعتلالها • وفيها دواء ان عراها تغير
ويحفظها ذوالسروهي التي وثت • وذلك من عادته ليس يتكرر
ومامها الاوجاد تنفسها • وصحف ترى المقصود بالانفس يظهر
وتحمل سمر الخطايات ملكها • على الرأس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تشرق العين شكلها • ويحسن مرآها اذا ما تخبر
مؤنثة كم ذكرتنا بلونها • عهود الصاوالشيء بالشيء يذكر
وكم قد آرانا ريقها من مسلسل • بل سذبني الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاجار منها محاسنا • فعادت لها الجهال بالعي تخصر
مسودة ان ترض فالعيش أخضر • وان غضبت فالموث لاشك أحر
وبعد لبهر الراني رضاهما • فتنهل منها مورد الا بكدر
لقد أحكمت والنسخ مزال دأجا • بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هي الا ذات متربة غدت • كم ذى غنى عن قصدها ليس يفر
ولسنا راها غير سائلة ولم • نفسه بسؤال فاعترانا التحير
فانعم بحل اللغز ياخير منعم • فأنت به والله أجدى وأجدر
فلا زالت الاقلام تسمى لشكركم • على رأسها طول المدى لا تقصر

فكتب المقر المرحوم الاميني الجواب بعد أيام وهو قوله

مواقع اقلامها الفضل ينشر • وروضة آدابها القاب يحجر
تحرر معنى حسنه نسج وحده • فياجبذا الاسكندري المحرر
نشق على الافهام شقها • فكمن بليغ عن مداها يصر
أنت سهلة اللفاظ متنوعة الذرا • جمها من العلباء لا يتسور
تسير الى الحلى التي عروضها • فاحشاؤها قها الاجنسة تقير

اليكم هجرني وقصدي
وفيكم الموت والحياة
أمنت ان توحشوا فوادى
فأنا سوا مقلتي ولا تو (حشا)
وقول فخر الدين بن مكاس
لله طي زارني في الدجا
مستوفرا متطبا للخطر
فلم يقم الا بعقد ران
قلت له أهلا وسهلا
ومر (حيا)
وهذا النوع واضح في بيتي
المقدم والله أعلم
في التوليد
يتلى ويحول ولا يبلى وليس
له
ميسدل وهو حبل الله
فأعصم
قال العلامة ابن حجر رحمه
الله هذا النوع ليس تحت
كبير أمر وذلك ان نظر
الشاعر الى معنى من معاني
من تقدمه ويكون محتاجا
الى استعماله في بيت من
قصيدة له فيسوره ويولد
بينهم ما معنى آخر كقول
القطامي
قد يدرك المتأني بعض حاجته

مسلكا لكنه أحلى موقعا
ولم أره في كتب البديع
ولا في شعر المتقدمين
انتهى فن شواهد هذا
الاكتفاء بجميع الحكمة
قول ابن مطروح
لا أنتهى لأننى لأرعى
مادمت في قيد الحياة ولا
إذا
وقول العارف بالله شرف
الدين عرين الفارض
قدس الله روحه
ماللهوى ذنب ومن أهوى
معى
ان غاب عن انسان عيني
فهوى
ومن شواهد الاكتفاء
بالبعض قول سناء الملائك
أهوى الغزالة راغزال
ورعيا
نهنت نفسى عفة وتدينا
ولقد كففت عنان عيني
جاهدا
حتى اذا عيمت اطافت
العنا
وقول شيخ الشيوخ بحمة

تخفيف معكوسه من غير تركبة * وحكمه ثابت عندى بتبيين
حماة منبته لكن بمصرله * هزبه تزدري نبت الرياحين
فخل منه انالغزاجا ناسه * يحل احشاء أرضينا فيرضى
يرادف اسم رباب فهو بطربنى * هذا وتصفه في العيد بأبنى
حلاورقيق بلاشولذائقه * لان قطر التباقي عنه ينسبى
فلا برحت برغم الكسر تجبرنى * وكلما مرلى عيش تحلبنى
قلت وعلى ذكر القطر يحولون فرد هذا شيأ من بديع ما لغزوه في الكفاة والقطائف فن ذلك
ما أغزه الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطى في النوعين وهو قوله
هذان لغزان قد حلا بيا بيا * قاضى البرية ما هذان خصمان
اسمان كل خماسى اذا كتبت * حروفه فهما الاشك حرفان
تباينافى الورى شكلا اذا نظرا * وصورة وهما فى الاصل مثلان
هما الى الصين منسوب مقرهما * ان أحضرافى مكان بين اخوان
لذا كنى وهو بين الناس ليس له * من كنية ما انخفى فى ذلك اثنان
فى البريلفى وان فقتت عنه تجرد * فى لجة البحر ملقى خسه الثانى
نبت أرى النار قد أبدت له ورقا * فأعجب له ورقا يفور بنسيران
يحيا اذا ماسقاه القطر وباله * وجاد به سبحانه منه هنان *
ذورقة فاذا صحفته ظهرت * كثافة منه فاستره بكتمان *
هذا وكم من بدورفيه قد طلعت * فى آخر الشهر لم تعق بنقصان
فقد ها خط بخر أبيض بجل * بالريق بسطو عليها سطورة الخاني
والغزالا تحرفى اسم ذات أسنة * لم يسد منها لبا لالطق حرفان
يا حسنها ألسنا اضحت حلاوتها * يحلو المدبح لها من كل ملسان
بالطى والنشر فى حال قد اتصفت * والطى والنشر فيما قبل ضدان
كم سكرت ففتحنا بالدخول بها * أو اهما اقتلقتا باحسان *
حسنا أجمع أهل الله كمالهم * والحسل منها عليها بعد عرفان
وصالها حل بالاجماع فى زمن * فيه الوصال حرام عند اعيان
ثلاثا ثلاثة أخماس لها وجدا * شسبا يحصى بايضاح وتيدان
وما ذكر من الاخماس قد نطق * صدقا بد كرامهم ايمان غيرهم ان
وخجها جبل لكن بقيتها * فى مكة يرتجى فوزا بغفران
مامل راومن القالى آماليه * عنها وما خاطر القالى لها شانى
فى الجوف منها قلوب جه جمعت * ولا يكون يحوف شخص قلبان
كم ظل يطرهما من ليس ذا شرف * جه راووصف مع هذا بافان
بالحل أنعم سقى القطر الموطنى من * أقدام سبعين من ارواظم ان

وكتب مولانا قاضى انقضاء صدر الدين بن الاذى الحنفى رحمه الله الى علامة العصر سيدنا
ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمامى رحمه الله مغزافى لوزنج واجادالى الغايبه وهو
يامن له فى علوم النظم أى يد * فاق الخليلها فاضلا وعكينا
ما اسم دوائر فى نظمها اختلفت * واللم فى صدرها مستعمل حسنا
اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلت * هذا ويقطع مطويا ويختبونا

وهم زانها هم زات وصل وقطعها * اذا ما أميلت جائزلك يا مقصرى
 وفي أول الاعراف ترى من الظما * وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
 ومن حلها ان أفرغت في قوالب * يقول الورى هذا هو السكر المصرى
 ومن أجل ذاعنها ابن سكرة روى * وأما النبأى قال من ههنا قطرى
 كذا ابن الحلاوى قلبه معها روى * كـسير أو كم قدأ وردته نظى الجـر
 فبما من حلاذوق رحل بدا أبى * وفي عقد الانغاز ينافث السحر
 تأملت بعد الحل كيف تنوعت * حلاذوقها حتى رقت منبر الشكر
 بنسبة فكبر من حماة تغربت * وغر بهما الله قدأ شغلت فكبرى
 ومن شط ذاك النهر يبحر قد أنت * فلانتهم روهـا فهى فى جيرة البحر
 سمعت من أبى بكر لا حمد لخدمة * واحمد من أولى الورى بابى بكر
 فلازلت فى حل وظعن مؤملا * لكل غريب جاء حتى من الشعر
 قلت وبعد قصب السكر يحلو أن يورد هنا شيئا مما الغزوه فى العسل فمن ذلك ما كتب به الشيخ شرف
 الدين عيسى العالبة الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدما مبنى وهو
 يا أيها المولى الرئيس ومن له * ألفت مدحا كالجواهر نظمه
 اسمع سمعت الخير أمر المحكما * عفى على الانغاز جمع احكمه
 قالوا من الاطيار حقا أصله * أكرم به لغز ابرو قل طعمه
 لكنه ما حاز متقاررا ولا * رشا واجفة واستاذمه
 من أين يعرف ما اسم شئ ربما * أكلته فى بعض المجاعة آمه
 فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا فاضلا نثر المحاسن نظمه * وللغزوه قد ذل عـز اخـمه
 وتطرزت حلل البدع بمطوق * منه عـلايين الافاضل رسمه
 شرف لا عراض البدائع ما بقى * ومن الفضائل قد توفر قسمه
 الغزت فى اسم عاطل حليته * بنفيس درصح فينايته
 فاذا أضفت القاب منه لاصله * قلنا هذا الفعل قد وضع اسمه
 واذا عكست الاصل منه فهو ان * أعربت لحن ليس يحفل حكمه
 قد كانت الاذهان منه خلية * فحوت به شهد الذبذبا طعمه
 ورأى ابن سكرة حلاذوق طعمه * ففضى بتقطير المراءة وهمه
 ورأى يعن لغز الحلو الجنى * حلو المذاق خافيه فهمه
 واعاذه بعلى أمير الخل اذ * اضحى عليا فى القصاصة نظمه
 فاصفح فضلا عن جواب سافل * باطالعافى خبر أفق نجمه
 قلت وعلى ذكر العسل يحلو أيضا ان يورد هنا ما أغزوه مولانا المقرئ المرحوم القاضى الناصرى
 محمد بن البارزى الجهنى الشافعى فى سكر نبات وكتب به الى وهو

يا قاضى الادب احكم لى هذا أدبى * حلاذاقا ووقع لى بنجـين
 واقتل شهادة مأهـر ديتـه زمن * تعصف معكوسه ثابـر كـينى
 ورسم لى بحل لغز الجواب فالغزت مع الحل اغزاز اند الحلاوة فى قطره
 أهـدبت لغزا حلاذوقا مكرره * فانخل مذلح فى قلبى بنمكين
 وفزت منه بشكرى محضه * وجاء منه ثابـر قلت يكفى

وسط الكلام فى مدح هذا
 البيت وقد فتح الله على
 بالمقصود من هذا النوع
 فى بيتى المتقدم على هذه
 التنبذة واحسنت اتباع
 العلامة ابن حجة فى بيته فانه
 اتى بالنوع لفظيا وانيت به
 معنويا وفى نظر المتبصرين
 ما يغنى عن بسط الكلام
 والله أعلم

والاكتفاء

ذو المحجرات التى منها
 الكباب
 بشرى لمقبس منه بكل
 جم

قال العلامة ابن حجة رحمه
 الله الاكتفاء ان يأتى
 الشاعر بيت من الشعر
 وقافية متعلقة بمحذوف
 فلم يقتصر الى ذكر المحذوف
 لدلالة باقى لفظ البيت
 عليه ويكتفى بما هو معلوم
 فى الذهن بما يقتضى تمام
 المعنى وهو نوع ظريف
 ينقسم الى قسمين قسم
 يكون يجمع الكلمة
 وقسم يكون بعضها

والاكتفاء بالبعض أصعب

ملحجة شكل بألف الحب صبا • زمانا في وقت لها يقب •
 وتبلغ منها للحياض حقيقة • ولكن رأينا قلبها وهو طيب
 يزيد مريدها إذا ما تصوفت • ويشكرها أهل الزوايا وطبوا
 لها أربع لكن بساق رأيتها • على السعي في الأحياء المنفع ندب
 وما نال اثنا في تعاطيه بعدما • رأيناه من تلك الغثيفة شرب
 وشمفها المفتوح كم راح سائلا • وما نطقت حرفا عن القصد يعرب
 وترضع أحيانا أو ما حان رضعها • وكمن فتى في حلها راح يرغب
 وتحمل ما فيه الحماة لرهب • فيا حبذا منها البسط المركب
 وترسله فأعجب له من مسلسل • غدا من سلاعه الزاوية نجب
 وكمن خلع شتمه اذ تعفت • يداليها الزاح لها ويطرب •
 وكمن قد تعبدنا بحريف لفظها • ولم أربا التحريف من يتقرب •
 وتحفيفها بإجبهه الدهر بلدة • حواها من الأقطار شرق ومغرب •
 وتوجد في الأفلأ غالية لها • وألقها بعض الجوارى ويحب •
 ويامن لرق الفضل اصح مالكا • فإلى الأنح عليه مذهب •
 تلفت للغر شوبا بل قد أتى • وكل غدا من طرفه تبع •

قال بعضهم ملغزا في قرية السباحة

وذات قسم طور اتسع رحا • ولم تكتب أجرا تبسبحها قاط
 معانقة الصبيان مضجرة الهوى • كأن بقايا قوم لو طلها رط

قلت أملغزا الشيخ بدر الدين في القرية فتسبح وحده وما ذاك إلا أنه يسبح فيه إلى عقادة من تذهب
 بغير مذهبه نال بسبكه في غير قول التورية وقد أد كرف لغزا ألفرت فيه قصب السكر بطرابلس
 المحروسة وقد انشدني بعض الخاديم وهو المقر المرحوم الشهابي الذي سري لغزا في قصب السكر

ايضا وهو • وحالة دراحكي الجريدة • ونشر ابروي شربه ويقوت
 تعيش اذ لم يبد منها فان بدا • فتهجتها في اثر ذاك نفوت
 فلم تر عيني مضعاف مثاليها • من الحلق نسق درها ونفوت

وقال بعد الانشاد ولا أعرفي هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من التعقيد والتحييف والتعريف
 والعكس والحذف والابدال فنظمت هذا اللغز في يوم الانشاد وهو

وعسالة تبدو بغير أسنة • ولأطن فيها وهي داخله الصدر
 ممسقة هيفاء حلوم ذاقها • به يطرح المران في المهمة القفر
 منعمة لقاء مهضومة الحشا • تكاد بأن تنفد من رقة الخصر
 وتحلوا على البيض الرشا شاملا • اذا ماتت في غلائها الخضر
 يا ذقيل الصخر في الظهر رشقا • ورد لماها من السيم الجوى يبرى
 وان سقيت ماء سقنت سلافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر
 وبنت حسا والغر حلونباتها • فيرشف أرباها من الجمر
 وان لمعت في نغسرها وتلجت • دع ابن جلابر ع ثنائيا في الثغر
 على عودها كم للرباب مواقع • وموصولها بغنى عن الناي والزم
 وان قطعوا موصولها شيت به • أولو الذوق تشبيها شنى غلة الصدر
 وترفع بعد النصب والكسر جرها • فتبسزم ما للغار من الذكر

جعل المدوح كل الورى
 وجعل داره الدنيا يومه
 اندهر فعل الجزى كايا
 فلا ن الممدوح جز من
 الورى والمدار جز من الدنيا
 واليوم جز من الدهر وما
 حصر اقسام الجزى فلان
 المالم عبارة عن اجسام
 وظروف ومكان وقد حصل
 ذلك وهذا النوع صعب
 الملائ في نظمه عزيز
 الوقوع جدا انتهى ولما
 اورد العلامة ابن جهم في
 بدعيته بيته في هذا النوع
 قال

الحق بخصر جميع الانبياء به
 فالجزء يلحق بالكلى للعلم
 قال العلامة ابن جهم النبي
 صلى الله عليه وسلم صالح
 ان يكون هنا كليا لعلو
 مقداره وعظمه وقول فيه
 عن الانبياء صلوات الله
 عليهم وسلامه والجزء يلحق
 بالكلى للعظم لا يخفى
 ما فيه من المبالغة
 والمغالاة في وصف المدوح
 صلى الله عليه وسلم هذا
 مع تحوير هذا النوع الذي
 يدل على افهام كثيرة

فلقد ظفرت من نفسه الوردى بالعنبر الورد • وعودته عند تدبيل الثلاثة بالواحد انفرده وتاملت
بقصور راحتي نكتة برد الاماني • فانه قد لسحر البيان لاساني • وتبينت أنه لا يقوى على فهم
هذا البرد الاكل حديد النظر • وجدت تعصيف هذه الكلمة • ياتشمس الفضائل لا يقول قر
وعلمت ان الفكر لا يجارى من يديه من بحر الفضائل رويه • وان الحائر لا يقوى على سلطان
هذا الغزلان شوكة قويه • وقلت للذهن رديعه لتتمل شرابا سائعا • وزد تعصيفه ليكون
في التعريف بعناه مبالغا • وتعت من رده بالمشهور • ثم نذ كوت البعد عن جناب المحدث •
فاستقر البين ماء الورد من حديق ولمولانا الصفيح عن مقابلة هذا الدرب اسقط • وتجرع حمر هذا
الحشف الملتقط • قلت وعلى ذكر القدر والورد حسن ان نورد هنا لغزاني المسدام وقفت عليه
الشخ صلاح الدين الصفدي بخطه

وما شئ حشاه فيه داء • واوله وآخره سواء •

اذا ما زال آخره فجمع • يكون الحديقة والمضاء •

وان اهلته اوله ففضل • له بالرفع والنصب اعتناء •

قلت لا بد للجدام من ماء من حيث الممازجة • ووقفت بالديار المصرية على لغز الشيخ زين الدين بن
البحري الغزي في الماء فاعجبني وهو قوله سائل اعزل الله عن سائل لاحظه في الصدقة ولم يكن
متصل بالنسب بالاشراف • وتراه كثير الجفان • ن غير ان يخاف • كم رد سائل نهرا • وعفروجه
قائه في التراب قسرا • مذكر كثير الحبيص • لطيف الانبساط سريع الفيض • مطلق التصريف
وعليه الحجر • وطال ما قبل العشاء أبدى لنا الفجر • يشعب ويتكسر • ويتعرج ويتدور • ويتبدل
خسوف عينا واكثر • يحمل القناطر المنقطرة • ويجزع عن حل ابره • سريع الاستحالة • قل ان ثبت
على حاله • بعيد الغوص ليس له قرار • ويعاجل صفاء وراده بالاكدار • ويسكن في تخوم الغبرا • وينم
على احوال السماء نثرا • بعيد الغوص رفيق القلب على كل عديم • وكيت لا وهو المولى الخميم •
يحود بانقر الحصى • ولا ردم نداء مؤملا • كم عمر سيللا • وقطع طريقا خاف • سيللا • وكمن طغي
واحترق • واظهار الحقا وهو كثير الماني • صقيل يحاول الصدا • ويظهر على شدة البرد تجلدا • قد جمع
فيه الخوف والرجاء والكدر والصفاء • فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد • وارسله رحمة للعباد
• ويعجبني فيه قول ابني الفضل بن الخازن

وخل صفاء زنته بعد جمعة • فالفيت شخصي في حشاه • مصورا •

واودعته سرى فحشاه للورى • فباحسن ما فشى الغداة واظهورا •

ابوه حليف للشراب اومه • به حامل في بطن منخفض الثرى •

سطح له جسم بغير جوارح • يبارى الرياح الذاريات اذا جرى •

تزرعاه الريح نوبه موردا • وتكسوه شهب الليل نوبامدرا •

قلت وعلى ذكر الماء • يحسن ان نورد هنا لغزاني القربة كتب الشيخ بدر الدين الدمايني الى
المقرا الاميني امين الدين الحصى كاتب السر بدمشق صاحب ديوان الانشاء بالاشام اغزاني قربة
تراحم سرب الادب على الشرب منها • ولوعاش صريع الدلاء • وذآن يكون رواية عنها وهو قوله

اكتب سر الملك والفاضل الذي • ثناء على الافكار فرض مرؤب •

يحدث عن سهل رواية كلامه • اذا ما تاء الغزير رويه مصعب •

فدين ما ذات أطال الحكم بها • ويصنف في الاسفار عنها وتطلب •

تشدد وكفى الارض قارأ مالها • وصديق اذا ما قيل على وتكتب •

وما هسى في التحقيق رواية وك • لها خبر في الذوق يحاول ويذهب •

يؤذو المحدث حيث أهبل المجد
قافية

تسير تحت لواء يوم

حشرهم

وهو جعل الجنس نوعا

والفر دجعا تعظيما له

اختاره ابن أبي الأصبع

فقال هو ان يأتى المستكلم

الى نوع فيجعل باله طيم

له جنسا بعد حصر اقسام

الاوضاع منه والاجناس

واستشهد عليه بقول

الشاعر

الملك طوى عرض البسطة

جاعل

قصارى المطايا ان يلوح

اها القصر

فكنت وعزى في انظلام

ومارى

ثلاثة أشياء • كما اجتمع النثر

وبشرت آمالي بملك هو

الورى

ودارهى الدنيا يوم هو

الدهر

قال العلامة ابن حجة قصد

تعظيم الممدوح وتغني

امر دارة التي قصده لها

ومدح اليوم الذى لقيه فيه

قواما * وان عكس على الطرف صار يتجصفه مداما * وان زال أوله كان العكس عقابا لماعاطي
أغمه * أو صنف اشتاقت الشفاء الى تقبيله ولثمه * وربما كان الحد عند تجصفه الاثر
منافيا لاسمه * مبينا في الحقيقة لحده ورسمه * فكتب الجواب المجدي الجواب والغزفي ورد

بقوله يقبل الارض التي أطالت بالجفا حرمانه * وتداركته بدعائه مدومه فقطعت في الحالين
شانه * وانتهى الممولك الى الغز الذي تنع بلحه * وشرب بقدره * فابتهل شكرا * ومالت
اعطافه بالفسح انقارغ سكرها * فوجدته كإقال مولانا حبيبا الى النفوس * مجتهدا في
التوصل بما حازه الى الرؤس * وكتب في الجواب الغزا * وخاف نفسه اذ قالت لا ينبغي بمجارة
هذا الجواد لزا (وهو) ما عا طل يخلي به المجالس * ويتفككه في المجالس * تحمر وجناته من
الشرب * وتحمده آثاره في البعد والقرب * ان قلبه وجدته تاجا * وان تركته على حاله
زادك ابتهاجا * يعذب بالنار وغيره الخاني * ويريد ان بدلت أوله برد الاماني * يستخرج
وهو داخل * ويريد دعه من نار قلبه ها طل * لا تبرح به في غيبطه * ولا تجذبه مع انهماله
نقطه * فان حذفت أوله وحرفت باقيه وجدته أمر بالشراب * وان فعلت كذا في ثانيه
رأيت ما بقي مولد المعجبة بين الاحباب * ووزان حذفت آخره كن وري * وغص في بحر الفسك
على عكس ثلثيه استخرج دراهم * والممولك يسأل الصفيح فانه لولا المحبة ما اجاب * ولا طرق بعد
فقدانيه هذا الباب * فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب يقبل الارض وينهي ورود الجواب
الذي شئ القلوب بوروده * والغز الذي نسي بوروده بان الحى وطيب وروده * فوجدته روض
بلاغه عدم العائب والعائب * وترعرع زهره حيث امطرته من الانامل الجديدة خمس معائب
* فلوشاهد من الوردى لآخر خجلا * واصحاب زهر الادب لتلون وجلا * ثم تأمل حل الغز
فوجدته قد كشف المشكل وجلى * واعترف انه لم ير بذوقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى *
وتحقق ان مولانا اوسع الممولك في مقام الادب بفضل ابناسا * وتناول منه قدحا اعاده بالفاظه
المسكرة كاسا * وانتهى الممولك الى الغز المخدومي فقال

مولاي مجد الله يا من فضله * يروى وجود كفوفه يروى الصدى
الغز في اسم عا طل حليته * فينا بدر اللفظ وقطر السدى
ان اورد التعريف في اثنايه * قد كان للثاني هلاكا اوردى

وقال بحبيبه ايضا عن الورد

لله لغزك يا مولاي فضائله * قد عطر ان يكون منها طيب انفا س
اقى بورد خياني على قلبي * به وابهي حبي ما بين جلالى
وقد اسأجرح كسرى حين اقبل لي * روحى القدا انكر الورد والاس
فاستحلى الممولك بالتعريف ورده * وردوا قطف من اغصان حروفه ورده * ورده الى
ذل القصور عاريا عن ملابس عزه * وانشد قول ابن قلاقس وقد تقلى بنادعجزه *

اذ امنعتنا شجار المالى * جناها الغض فاقم بالشميم
فراح على مروج هذا الراى المكاسد * واقنع بالشميم على رغم انفا الحاسد * وعلم ان تلك
الورد لا تخرج الامن تلك الخضره * وان هذه الفا كره لا تخرجها الا اغصان اقلام لها
باليد المخدومية بهجة ونضرة * وتمشى الممولك من هذا الغز في سائين الوزير على الحقيقة *
ورأى كل ورقة فاجرت الوجدات الحرف فقصر أهوى ورده ام شقيقه * وتفككه به مجبا بار غرسه
* منشد المن كر النظر في صفيق طرسه

ان كنت ترعهم ما في خده عجبنا * فانظر الى الورد في خديه منشورا

يجعل التسهم والتوشح
شيا واحدا ويشرك بينهما
بالسوية والفرق ان
التوشح لا يدل أوله الا
على القافية غصب
وانتهى تارة يدل على
عجز البيت وتارة مادون
العجز وتعر يفه هوان
يتقدم من الكلام ما يدل
على ما يتأخر تارة بالمعنى
وتارة باللفظ انتهى ومن
الشواهد قول الشاعر
أحلت دمي من غير جرم
وحرم

بلاسبب يوم اللقاء كالأدى
فليس الذي قد حلت بمحال
وليس الذي قد حرم

بحرام
وهو مأخوذ من البرد
المسهم وهو المخطوط الذي
لا يتعارف ولا يختلف وقد

صح هذا النوع في بيتي
المقدم بشرطه فانك اذا
جمعت شرطه الاول
عرفت انه تمامه ولا يرى
غيره في المكشف في الغم
وبالله التوفيق

(محضر الجرنى والحماقة
بالكلبي)

هذا المغزو ردى الاديان المصرية وحل ببقية السلف الشيخ زين الدين بن الجهمى واجاب عنه بقوله

ايا من له مجد ائيل وسودد • غددادون مرقاه سمالك وفرقد
تفديد سار المقترين يمينه • ويسراه من عيني القمامة ايجاد
سؤالك عن اثني طروب ولم تزل • على عودها في الروض تشدو وتشد
وتجذبني بالطوق عند تشدها • لتخصو الصابى لا اطيعق افند
ومدبان منها الطرف امت اعكسها • تخاف الردى ممن لها يرتصد
وان حذقت ثاني الاخير فانه • على العكس خاف بل بلوح وشهد
فأولها مع ما يابيه وحرفها • لنافاه بالمعنى الذى فيه يقصد
وحرفان منها فدر حرف لناطق • واف لمن بالعكس في ذلك يجحد
بقيت بقاء الدهر عزك بالذخ • وفي مفرق الجوز الوالوك يعقد

وقال لمغزاني درة

أى شئ من الجمادات يلقى • وتراه من بعد ذاحوانا
وترى ذلك الجماد عزيرا • غايبا منه رصعوا تبجانا
وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح وبألف الطيرانا
واذا ما شدا على العود يوما • فوق دق يحرك الأغصانا
اودا في مقص فابن رد • عند اسجاعه بصيرها نا
كله طائروني ثاشيه • لك ذواربع مع العكس بانا
كله عاطل به تحلى • كل خود وتسنقل الجنا نا
وتراه عند الملوك عظيما • وبتيحيفه حقيرا مهانا
عكسه في تحيفه زدنقص • فالهوى هنا فكن يقطانا
واذا لم تدر الصاحيف ذره • للذى فيه فهو يدري اليانا
وتحريفه تؤدب من شأئت اذا كان يجهل العرفانا
• ثلثاه در نفيس وفي فيه اذاجا يعجب المرحانا
اكن الثلث عنده نصف وحش • ذب عنا تحيفه ما اعترا نا
وهو في البر نافر واذا ما • حضره قد بألف الانسا نا
فاقرسه بالحل ان كنت ليثا • فهو لغز عن فضله قد ابانا

وعلى ذكر القمرى والفاخرة اوردت هنا ما لغزته في القفص وهو قولى

اى مغنى اعواده يتشدو • مرقص مطرب وبالقلب صفق
ولمجموعه النباى حسن • فزت من بعضه بسجع المطوق

ونقل الشيخ جمال الدين الدميرى في كتابه حياة الحيوان لغزاني يجمع

ما طار في قلبه • بلوح للناس عجب
منقاره في وسطه • والعين منه في الذنب

وكتب علامة العصر الشيخ بدو الدين الدمامنى الى الحمدي فضل الله بن مكاسس لمغزاني قدح فقال
ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بالدر حليف للشجوس • ان قاب كان لقلبه من العين
مكان المناسبة • أوسقط قلبه مع الفعل كان ضد الاقوال الكاذبه • وان يحف بعد العكس
أنباء عن الذكاء وهذا غاية الشرح • وان غير ثانيا علم رب الكلام المحروانه دال على الطرح •
حاشيتاه مع التحييف آلة للصيد • معينة على المكروا والتكيد • وان قطع طرفه كان صراح باقيه

قدما وآدم طينا بعد لم

(يقم)

قال العلامة ابن حجر حجه

الله العنوان هو أن يأخذ

المتكلم في غرضه من

وصف أو فخر أو ذم أو

عتاب أو غير ذلك ثم يأتي

لقصد تكميله بالفاظ

تكون عنوانا لخبار

متقدمة وقصص سالفة

انتهى وهذا النوع

لا يختصر الشواهد وعنوان

بقي المتقدم يشير الى

اصطفايته صلى الله عليه

وسلم على سائر الانبياء في

الازل بدليل قوله صلى

الله عليه وسلم كنت نبيا

وآدم بين الماء والطين

وفي رواية انى عبد الله

لخاتم النبيين وان آدم

لمجدل في طينة فاشتل

البيت على عنوان هذا

الخبر الصادق والله أعلم

(التسليم)

ذوالجاه حيث يضم الخلق

محشرهم

ولا يرى غيره في الكشف

للهم

قال الشهاب محمود حجه

الله من أهل البديع من

ومن لطائف ما وقع في باب الاغازان شيخ الشيوخ بحماه كتب الى والده ملغزاني باب بقوله

ما واقف بالخروج * يذهب طورا ويحيى
لست أخاف شره * ما لم يكن عرج

فكتب اليه والده في المكاب

ذهاب ويحيى، وخوف وشره. هذا باب خصوصه والسلام * وقال القاضي محيي الدين بن عبد
الظاهر ملغزاني باب

أى شئ تراه في الدور والكتب * بجاز اهـ هذا وذاك محقق
* هو زوج وناره هو فرد * وهو في أكثر الاحيان بطرق
وطليق في نشأته ولكن * بحسب مد من بعد ذلك يوفق
وهو في القلب يستوى وزاه * بان تعجيفه لمن يترقى *
فاجبني عنه بقيت مطاعا * لست في حلبة الفضائل تسبق
وقال الشيخ رهان الدين القيراطي في باهذهند آجاد

أهواؤنا المختلفة * قد أصبحت مؤتلفه
* في شايخ بأنفسه * على العوالي أنفه
وذى جناح لم يطير * وكل طير انفسه
جناحه طول المسدا * ييسد علينا رفرقه
في الرج ضاع قول من * على هواه عتقه *
عليه الصحيح كم * شفى قلوبا دنفه
وروحه لطيفة * وذاته مخرفة *
عن قبلة الدين أرى * حب الهوا قد صرفه
ولم تكن مع الهوا * أعطافه منعطفه
هواه تحت طوعه * كيف يشاء صرفه
ما زال غير شاكر * ساكنه مذلّفه
* وكلما أسرفني * بذل شكرنا صرفه
أنفاسه كم أودعت * مجلنا تطففه
كم رنجت من غصن * وقامة مهفهفه *
* عتله هو الصحيح عند من قد عرفه

وقال محيي الدين ملغزاني قري

مامعنى ورأسه * في عداد المطير *
كم له من مترجم * كم له من مسحور *
كم خواف له بدت * لالتماع الميصر *
كله مجسم وان * زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملغزاني فاخته

وما طأ رأيهوى الرياض تنزهه * ويسرح في أفنانها وغرد
هجا، اسمه خمس حروف تعدها * وخسائه حرف ان تأملت مفرد
وبعدهما تعجيف باقيه ان ترد * بيانا له افعى تبين وتشهد
وفيه أخ ان تمث عنه فأخسته * تدل على ما قد دعيت وترشد

قال العلامة ابن حجر رحمه الله التوشيح هو أن يكون معنى أول الكلام دالا على آخره ولهذا سموه التوشيح فانه ينزل المعنى فيه منزلة التوشاح وينزل أول الكلام وآخره فيه منزلة العائق والكشع اللذين يحول عليهما التوشاح وهذا النوع مما فرعه قدامة انتهى ومن الامثلة قول الراعي القهيري فان وزن الحصى فوزنت قوى

وجدت عصا ضربتهم رزينا وقول الآخر ولو كفى اليمين بقتل خوفا لا فردت اليمين عن الشمال وقول الآخر اذا لم تستطع شبا فدعه

وجاوزه الى ما نستطيع وفي هذه النبذة ما يحصل به المقصود من معرفة النوع وهو بحمد الله قد حصل بشرطه في بيتي المتقدم والله أعلم (العنوان)

(أنى وكان نبيا عند خالقه)

ياساراً مفرداً أعربت الحنفى * توهم منع رضاع الشاء من حلم

قلت هذا البيت المبارك مجزئ عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم أزل في حيرة الى أن وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق من الحلمة وهى رأس الثدي ويحصل في جلد الشاة ودون قول العرب حلت وحلم أديهما أى وجد الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت انى أخطب سائر اى الطريق مفرداً بنفسه عن الناس لا يرغبى مرافقة أحد فقلت له وأنت تتوهم بترك اجتماع الناس معنى لا تظهره كقولهم الراعى يمنع رضاع الشاء ان جلودها حلت وحلم بين حلم الشاة وحلم الادب قات والله ما زدته الا حيرة فى تفسير هذا الشرح والذي أ قوله ان الشرح والنظم فى العقادة وعدم الفائدة كفر سى رهان وبيت بديعى تقدم قبله وهو وأودعو المثرى أجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم وقلت بعده فى التوهم

والبعض ما قوام التوهم واطرحوا * والسهر قد قبلتهم عندهم

فذكر الموت فى البيت يوم السامع ان نساءهم السهر قد ادارتهم الى جهة القبلة كاهو الماهود والتوهم هنا فى التقبيل وفى السهر والمراد بالسهر الماح والتقبيل الطعن فى الافواه التى تنزل هنا منزلة التقبيل واستعارة التقبيل للرماح فى غاية الحسن فأنهم شبهوا سنان الرمح باللسان وشبهوا مواقع الطعن بالغور ويحتمل هنا قول ابن المزين فى الرمح

أنا سهر والراية البيضاء * لا بالسيوف وسل من الشجعان

لم يحل بى عيش الغداة لاني * فوديت يوم الجمع بالسران

واذا تفاخت الكفاة بجحفل * كلتهم فيه بكل لسان

(ذكر الالغاز) *

(وكل ما أغزوه حله اسن * مذلط تعقيد ازرى بفهمهم)

هذا النوع أعنى الالغاز يسمى الحاجة والتمسية وهى أعم أسمائها وهو أن يأتي المستكلم بقوله ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف يأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه وابدع ما فيه أنه لم يسفر فى أفق الحلى غير وجه التورية وأما تعسف الفرقه التى ليس لها المسام بالتورية فى الالغاز فأمرهم مسلم اليهم وأما علما هذا الفن فأنهم ما قرروا غير ما قرروا فى ذلك قول أبى العلاء ابرة سمعت ذات سم فى قصصى فغادرت * به أنرا والله شاف من السم * كست قيصر انوب الجمال وتسعا * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

وقول ابن حراز فى حجة

ومضروبة من غير ذنب أنت به * اذا ما هدى الله الانام أظلت

قلت لغز ابى العلاء لغز محمى الدين لم تسفر فيهما الوجه الحسن الامن وراستورا تورية ومنه قول ابن حراز فى اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان

ومن اطف الالغاز فى القلم

وذى خضوع راكع ساجد * ودمعه من جفنه جارى

واطلب الجنس لا وقتها * منقطع فى خدمة البارى

وقول ابن عبد الظاهر فى شربه فى كوز الوزير

وذى أذن بلا سمع * له قلاب بلا قلب

اذا استولى على حب * فقل ماشئت فى الصب

(ذكر الالغاز) *

البيت ان كان الكلام

يحتاج الى التفسير فى اوله

والتفسير يأتي بعد الشرط

وما هو فى معناه وبعد الجار

والمحرورو بعد المبتدأ

الذى يكون تفسيره خبره

بشرط ان يكون المفسر

تجلا والمفسر مفصلاً قال

فن بديع التفسير الذى

وقع فى بيت واحد قول بعض

المغاربة

صا الواجاد واوضاوا واحبوا

فهم

اسد وفرن والغار واجبال

قال العلامة لقد أحسن

الترتيب بجزا البيت كاه

وجعل المفسر فى الصدر

بحيث أتى بكل قسم مستقل

بنفسه انتهى وفى هذه

اللمعة ما يدل على النوع

وصحته فى بيت المتقدم

واضحة فان الترتيب فى غزوه

والمفسر فى صدره وكل قسم

مستقل بنفسه كاهو المشروط

والله أعلم

(التوشيح) *

دنا ونا لفلان يشاركه

فما حواه من التخصيص

والكرم

أنا ما قصر عن ندى • وكأملت شمائل

وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع

إذا رآه الأعداى قال فأنلهم • حاتم نحن نساوى التجم في النظم

الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني

• وما سراه على خوف ولا قدم • وببيت العميان

واسمع بنفسك وابذل في زيارته • كرائم المال من خيل ومن نعم

والعميان ضمنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضى وشطره الاول

• ماض من العيش لو يفدى بذلتة • وببيت الشيخ عز الدين

أبداعه الفضل في الاصحاب شرفهم • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين

الشطر الاول وهو قوله

ولم ترل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وبيت بديعتي أنا مسمر فيه على المدح النبوي تابع لقولي وهو

وآله الجبر آل ان يقس بندي • كقوفهم فافهم وانكيت مدحهم

وفي الوعي رادفو السن القذا سكا • من العدا في محل النطق بالسك

واودعوا الثرى أحسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وأنا أيضا ضمن في بيتي شطرا ثانيان من ميمية المتنبي والشطر الاول • ولا تثن الى خلق قشمة •

ووجه الاستحقاق هنا سافر لمستحلي محاسن هذا النوع والله أعلم

• (ذ كر التوهيم) •

(والبهض ما توأم التوهيم واطرحوا • والسهر قد قبلتهم عندهم)

قلت هذا النوع أعنى التوهيم وتقدمه باب الترشيع كان الايقام ان ينظم في سلك باب التورية

ويذكر التوهيم مع ايماءها والترشيح مع المرشحة وقد تقرر لكل من النوعين وتقدم في بابها والذي مشى

عليه الشيخ صفي الدين هنا هو ايماء التورية وهو قوله

حتى اذا صدر وار الخيل صائفة • من بعد ما صلت الاسيا في القمم

فذكر صياح الخيل هنا هو ايماء السامع ان السيوف صلت من الصلاة وعراده الصليل وهو صوت

الحديد وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والتجم والشجر يسجدان بعد قوله الشمس

والقمر يحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا هو ايماء السامع ان المراد بالنجم احد النجوم والمراد به

النبت الذي لا ساق له قال ابن أبي الاصبع وقد يأتي التوهيم للمطابقة كقول أبي تمام رحمه الله تعالى

تردى ثباب الموت جراحا فأتى • لها الليل الاوهى من سدس خضر

فانه أوهى بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس بطابق اذا لاجر لا يطابق الاخضر وقرع منه

ضربا آخر فقال هو أن يأتي المسكلم بكلمة توهيم بما بعده من الكلام أن المسكلم أراد تحميمها

ومراده خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان الفئام التي حوله • لتحسد أرجلها الارؤس

فان الارجل أوهمت السامع ان لفظة الفئام بالقاف ومراد الشاعر الفئام بالفاء وهي الجماعات

الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه أقل الجمع انتهى

وبيت عز الدين الموصلي

• (ذ كر التوهيم) •

الاعين وقال المبحر أيماء

المثأمل لكنا قيل النفوس

اليه من اختلاف الشهوات

وملاذ الاعين في اختلاف

المرييات تعلم ان بلاغة

هذا اللفظ القليل جدا

عبرت عن المعاني التي

لا تنحصر عدوا من المنظوم

بقول رهير

فاني لو قبيلنا فأنجها

لكان لكل منكرة لقاء

يعنى قابلت كل منكرة

بكفنها وفي هذه المعة

ما يدل على النوع وهو

واضح في بيتي المتقدم

فلا يتجنى الاعلى أجنبي

من هذا العلم والله

أعلم

(التفسير)

برتبة القاب بالادنا

بحظوته

برؤية الله بالانسان

بالكلم

التفسير من مستخرجات

قدامة قال العلامة ان

حجة رحمه الله هو أن يأتي

المسكلم أو الشاعر في بيت

يعنى لا يستقل الفهم بعرفة

فخواه دون تفسيره امانى

البيت الاستعرا في بقية

قلت وقد سألني بعض هذا الأديب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل أفواه البلغاء إلى لنم اعنابه •
ولا الحضور إلى جنبه • ولا وجدوا طاقة للدخول من بابه • فضمنته تضمين الوهم • ابن مطروح لطرح
نفسه خاضعا • وسلم إلى مفاتيح بيته طائعا • وهو قوله

لبنائيب العناق • مزرة بالقبيل

ولما خانا العذار • فككنا طوق الخيل

فقلت

لبنائيب العناق • مزرة بالقبيل

ومن تضامين الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه أنه كان له صاحب يدعى بالمجد حصل
له أذية مفرطة من زوجته وأبناؤها وجدها فكتب إليه الشيخ

زوجة بمجد الدين والداه • في ثلب عرض المجد اشهاها

ان أباه وأبا أباه • قد بلغنا في المجد غايتها

ومن تضمين الذى ما حام فكر من ضمن اعجاز المحلة عليه • ولا سقى جواد من فحول العريسة
إليه قولى مداعبا

نصبت أرى اذ نحوت نيك • وهو يريد رفة إلى ابتدا

وبعدد الجرد أنصفته • وفي المضامى ما يجرب أبدا

وأشددنى من لفظه الكريم قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا
قاضى القضاة علاء الدين يترجمهما

تبه فلان الدين مع فقره • أقوى دليل أنه جاهل

لثوبه بالفضل من فوجه • فعاقع ما تحته طائل

وقال أيضا في الجون

وشاعر فاسق أتى امرأة • من خلف اذ سامه الملعق قلى

وقال اذا عاتبوه • عتسذرا • تلجى الضرورات فى الامور الى

ومن تضامين الغربية

حدثت عزمى شوق اليكم • فلم أطق مكثه بارض

وحيث لم أحظ باللاقى • فغابنى ان ألوم حظى

وقولى

يقول ممدنى حسن تخير • سوى فقلت قد عراض طبارى

وكفى الناس من حسن ولكن • علينا الشقوتى وقع اختيارى

وأشدد المقر المرحوم محمد بن مهنا ناصر الدين عين الموقعين بدمشق المحروسه بيتين لابن الوردى
والاصل للعربى صاحب المقامات

لوجه صيادكم نسخة • حررية لمحة فى الملح

يقول لنبت السعدا راجت • ومد الشباك وصد من سم

فنظمت فى ذلك المجلس بيتين اعترفت لهما القصور العواالى بالقصر • وما أشد أحدا ان أبابكر مقدم
على عمر

غدا طير أفرأ حنا سنا • يحرم على ورد عذب القدح

فقلنا لدر الحجاب اجتهد • ومد الشباك وصد من سم

ومن تضامين الغربية ما ضمنته قول عترة فى معلقتة

واذا سكرت فأنى مستهلك • مالى وعرضى وافى لم يكلم

واذا سحوت فاقصر عن ندى • وكأملت شمائلى وتكرى

جاد النسيم على الربا • بندى يديه وقال لى

فقلت

أرجى وخصه بالتمنى

العظم

الإشارة بما فرعه قدامة

من أئتلاف اللفظ والمعنى

وشرحه فقال هو ان

يكون اللفظ القليل

يشتمل على المعنى الكثير

أيما، ولحجته تدل عليه كما

قيل فى صفة البلاغة هى

لمحة دلالة انتهى وقال

العلامة ابن حجة رحمه الله

لتخص هذا الشرح أنه

إشارة المتكلم إلى المعانى

الكثيرة باللفظ يشبه بقلته

واختصاره بإشارة فان

المشير يسهل بشير دفعة

واحدة إلى أشياء ولوعبر

عنها باللفظ لا تحتاج إلى

ألفاظ كثيرة ولا بدنى

الإشارة من اعتبار صحة

الدلالة وحسن البيان

مع الاختصار لان المشير

يسهله ان يفهم المشار

إليه بعبارة كانت اشارته

معدودة من العبث وكان

صلى الله عليه وسلم لم سهل

الإشارة كما كان سهل

العبارة انتهى واستشهد

العلامة بقوله تعالى وفيها

ما تشبهه النفس وتاذ

بروحى افسدى باذهنجا موكلا * باطفاء ما انقاه من حرق الجسوى
اذ اقتحمت فى الحرمه طوابق * اثنانى هو اها قبل ان اعرف الهوى
ايابا ذهجا صم فيه لنا الهوا * صفاتك ما وفى من خطاب
وما شئت الا ان ادل عوادنى * على ان عشق فى هو الثواب
وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبى حنبله وأجاد
هجا الشعرا جهلا باذنهجى * لان نسبه أبا عليل *
فقال الباذنهجى وقد هجوه * اذ اصح الهوى دعه سم يقولوا
ويجبى من قصائد الشيخ رهبان الدين القيراطى قوله

وموسوس عند الطهارة لم يرزل * أبا على الماء الكثير مواظبا
يستغفر الجرا الكبير لذقه * ويظن دجلة ليس تكفى شاربها
ومن غايته فى هذا الباب قوله

ولمبادا وليلى أسود فاحم * قد انتشرت فى الخافقين غياهبه
اضاء بدر الثغر عند ابتسامه * دجا الليل حتى نظم الخبز ناقبه
وقال بدر الدين حسن الزغارى وأجاد

وبى سامرى مرمى فى عمامه * قد اكدت من وجنته اجرارها
مودة دارت بوجه كاغما * تناولها من خبيد غادارها
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى

وسامرى أعار البدر منه سنا * سموه فجه او هذا التجم غرار
تهتز قامته من تحت عنقه * ككأنه علم فى رأسه نار
ومن تضامين محبى الدين بن قرقاص الجوى

افديه أغيد زارنى تحت الدجا * وعليه من فرعه ليل ساجى
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان يمشى فى الدجا سراج
وقال أيضا سقى الله روضا قد بدى لنا ظرى * به شادن كالفنن يلهو ويمرح
وقد نضمت خدامه من ما ورد * وكل انا بالذى فيه ينضع

وقوله فى كاحل

دعوا الشمس من كحل الجفون فكفه * تسوق الى الطرف الصحيح الدواها
فكم أذهبت من ناظر بسواده * وخلصت بيانا خلفها وما قبا
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبى حنبله

ومنى امتطيت من الكؤوس كبتها * أمسيت تمشى فى المسرة راكبا
ومنى طرقت عشى آنس دبرها * لم تلق الا راغبا أو راها
وقال ابن الوردى تجبى من اشتها ربيتى ما أحكمهما بانهما ولا اعتنى بعانيهما وهما

مقامات الغريب بكل أرض * كبنيان القصور على التلوج
يذوب النمل تنهدم البنايا * وقد عزم الغريب على الخروج

نخلصهما من مقامات الغريب بكل أرض وأوقدت فكرى فذاب النمل وانهدمت البنايا المستحقه
للنقص وجعلتهما اسمى من السماء ونقلت من كثافة الارض فقلت

ملج ردفه والساق منه * كبنيان القصور على التلوج
خدر من خده القانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

ولكن بحجته فافادة
التوكيد وتقرير المعنى
وبالله التوفيق
(الايادع)

بنى مفصلا عن عزمرتبه
من قاب قوسين لم تدرك ولم
ترم

قال العلامة ابن حنبله رحمه

الله هو ان يودع الناظم

شعره بيتا من شعر غيره

او نصف بيت او بعض

نصف بيت بعد ان يوطئ

له قوطنة تناسبه برابط

ملاحة بحيث يظن السامع

أن البيت باجمعه لم يجوز

عكس البيت المضمحل بان

يجعل صدره عجزا أو عجزه

صدرا انتهى وهذا النوع

شهرة تغنى عن ذكر

الشواهد ويبنى المتقدم

ضمنت فيه الشطرة الثانية

من ميمية ابو بصيرى

الموسومة بالبردة ثمنا بابقاء

آثارناظمها أعاد الله علينا

من بركته وبالله التوفيق

(الاشارة)

تبارك الله من أوحى اليه

بها

فلما بدا يقتر عن نظم نغمه * بدأت بسم الله في النظم أولا
وكتب الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدي
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكتم تقدم خير المرسلين
وان يكن علمه فورا لعلمهم * فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان أنت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق انباء من الكتب

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جعوا * كالروض تطفوا على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من أصابعه * مخلق ناعلا الدنيا بشائره

ومما جاد به الشيخ برهان الدين القيراطي في تضمينه

قل في اخضر ارضه ورواه * خلج الريع على غصون البان
وانشر من الاغزال في ارداه * حلالا فواصلها على الكتبان

ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في هذا الباب قوله

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكبت طامسه من أهواء البليج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما قبلنا من عوج

ومن تضامين علاء الدين بن ابي الدمشقي البديعة قوله

أقول وقد ظلمت وجهي * له عرق على ورد الحدود
أرى ماء وبني ظمأ شديد * ولكن لاسيل الى الوردود

ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

لقد قال لي اذ رحمت من خرويقه * أحتكؤ سامن ألامقبل
بلم شفاهي بعد تقيل مبهي * تنقل فلذات الهوى في التنقل

وطريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المنجي

* ولما خدونا والمسة بيننا * وقد عز شرب الراح فينا عن الشرب
نعوض كل بالحشيش عن الطالا * ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب *

ومن تضامين شهاب الدين بن أبي حجلة البديعة قوله

يحكي سنا الفافوس من بعدنا * برقا ألق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما سحبت به اجفانه

وقال فيه

أناني الدجا ألق الهوى وبهجتي * حرق يذوب لها الفؤاد جيعه
وكأنني في الليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وقال وأجاد

باصاح قد حضر الشراب ومنيتي * وحطيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاسقتي * واجعل حديثك كله في الكاس

ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي

تجمعت من لطف ذاته * حتى بدا في قالب فاسد

وليس على الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

لقد نطقت زهرا لثنا بقطائف * تخيرتم فاختر لنفسك ما يحاو

تقول اسمعوا مني مدايح مرسلتي * وكلني ان حدثكم السن تتاو

وله في باذنهج وأجاد

سنا بارق فخوا الحجاز طير

وقد يؤتى به لتقرير المعنى

ويؤكده ما في قوله تعالى

فلا أقسم بمواقع النجوم

وانه لقس لو تعلمون عظيم

وقد يجيء الاستعطاق

كقول الشاعر

فن لي بالعين التي كنت

مرة

الى بها نفسي قد أول

تنظر

وقد يؤتى به للدعاء كقول

أبي الشيص

ان الثمانين وبلغتها

قد احدثت سمعي الى

ترجمان

وقد يؤتى به للتنبية كافي

قول الشاعر

اعلم فعمل المرء ينفعه

ان سوف يأتي كل ما قدرا

وبالجملة فيجيبه في أثناء

الكلام تكاد معانيه

ان لا تنحصر اذرا كما يحسب

القصد وحصره هال هذا

الوجه معذرة والاعتراض

في بيتي المتقدم جاء مفردا

للتوكيد ولتقرر المعنى

في لفظة مرسل اذ ليس كل

نبي رسولا ولو سقطت من

البيت لبق على تركيبه

(ي)

ويجبني من تضامين ابن أبي الأصبع قوله وهو منقول من الحماسة إلى الغزل
له من ودادي مثل كفيه صافيا * ولئى منه ما ضمت عليه الأنامل
ومن قد الزاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشرعت وسلاسل
وقوله هذا الذى أنا قد سمعت بحبه * كرمباؤلؤ دمعى المنتظم
* لا تحرمونى ضم امر قدته * ليس الكريم على القناجر محر

ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله
من حاتم عدت عنه واطرح فبه * فى الجود لا بسواه يضرب المثل
لومثل الجود سرحا قال حاتمهم * لاناقة لى فى هذا ولا جمل
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله

قالوا غدا تنسدم عن لثمه * فى خذه اذ يغلب السكر
فقال لى مبسمه دعههم * اليوم خير وغدا أمر
جلا نغرا واطلع لى ثنايا * يسوق بها الحب الى المنايا
وقال وأشد نغره ببغى افتخارا * انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن تضامين مجير الدين بن عجم التى تطلق الناس عليها بعده قوله
ان تاه ثمر الاقاصى اذ تشبهه * بفجر حبلى واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتهما * لقد حكيت ولكن فأنك الشب
ومن تضامين القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله

وناطقة بالروح عن أمر رها * تعبر عما عند سدا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت * فحن سكوت والهوى يتكلم
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدى قوله

ملكيت كتابا أخلق الدهر رسمه * وما أحد فى دهره بمخلد
اذا عابت كآبى الجديدة جلده * يقولون لا تهلك امى وتجلد
وقال قل للرقيب يسترح من عدلى * ما أصبح المشوق عندى مشهى
وارتد قلبى عن سيف لخطئه * وكل شئ بلغ الحد انتهى
وقال مضمنا ومكتفيا رشفت ريقا حسوا * فلم يكن لى صبر
وسوف أخطى بوصل * وأول الغيث قطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلى
وعلى برى للترك فيه خمس * بقود عليه احذب ويعاشره
اذا جاءه اللوطى بطب وصله * ثنى طرفه نحو الحسام بشاوره

وله أيضا جادلنا كاشادى الريب * لخطئه بالنظر المريب
فقال فى السكره عند نومه * يارب سلها من الديق

وقال نادمت وما لاخلق لهم ولا * ميسل الى طرب ولا سمار
بستيقظون الى نهيق حيرهم * وثنام أعينهم عن الاوتار

وقال لحديث نبت فى العذار حلاوة * وطلاوة هامت بها العناق
فاذا هانى المرء قلت غهاوا * فابكم هذا الحديث بساق

ومن تضامين الشيخ رهان الدين المعمار التى اجاد فيها قوله
عزمت على رقى محاسن وجهه * بأفوار آيات النخى حين اقبالا

فى بيتى المتقدم فلا يحتاج
الى تنبيه والله أعلم
الاعتراض
اعظم به من نبى مرسل
نزلت
فى مدحه بحكم الآيات
من حكم

قال العلامة تاج الدين
عبد الباقى القرشى
الهمانى رحمه الله هو أن
يأتى فى أثناء الكلام بما
لوسقط لبقى الاول على
تركيبه لافادة نوع
خصوصية الاعتناء به
كرفع الشئ والاعناء عن
السؤال أو تقرير المعنى
وعكبه ونحو ذلك بحسب
المقصد انتهى وقد بوى
به مفردا مثله قوله تعالى
ويجعلون لله البنات
سجانه وإهم ما يشتهون
وجله ومثاله قول كثير عزة
لوان الباخلين وأنت منهم
رأولك تعلموا مثل المطال
وقد بوى به لرفع الشئ
والاعناء عن السؤال
كقول نصيب
وكدت ولم أخلق من الطير
ان بدا

وله قال

ان امرى العجيب

ما يرى أعجب منه

كل يوم لي فيه

غائب أسأل عنه

والامثلة كثيرة في هذا

النوع وفيما ذكرته

كفاية والنوع واضح في

بيتى المقدم وبالله التوفيق

في المماثلة

(عزت جدالته جات

مكاته

عنت هدايته للخلق

بالنعم)

قال العلامة ابن حجره

الله المماثلة هوان يماثل

ألفاظ الكلام في الزنة

دون التقفية كقوله تعالى

وما أدرا ما الطارق النجم

الشائب ان كل نفس لما

عليها حافظ وقد تأتى بعض

ألفاظ المماثلة مقفاه من

غير قصد لان التقفية في

هذا الباب غير لازمة

كقول امرئ القيس

كان المدام صوب الغمام

وربح الخراى ونشر العطر

أو الزهر

الشاهد على هذا الباب

في الزنة دون التقفية قول

الشاعر

صفوح كرم رزين اذا

رأى العقول لدى طيشها

انتهى النوع ايضا واضح

اقصدى الذى اهوى بفيه شاربيا • من بركة راقى وطابت مشرعا
 ابدت لعمى وجهه وخياله • فأرتنى القميرين في رقت معا
 وشباية قد كنت اهوى سماعها • وقد صرت منها بعد ما تبث انقر
 وهما أنا قد فارقتا غيرة نادم • وكما مثلها فارقتا وهى تصفر
 وأورد العجيان في شرح بديعتهم بيتين ذكرنا ان تضمينهما لبعض المتقدمين من المغاربة وهما
 على طريقتهما ولكن العجبان وهما

وقد فرغ كان يوعدنى بأسر • وكان القلب ليس له قرار
 فنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام الليل معجوه النهار
 ومن التضامين البديعة قول زكى الدين بن أبى الاصبع وقد جعل مطلع أبى الطيب عجزين ابنتين فلم
 يلحق فيهما فانه نقلهما من فخامة الخمس الى زخارف الغزل بقوله
 اذا الوهم أبدى لى لما هو تغرها • تذكرت ما بين العذوب وباق
 وبذا كرتى من قددها وسدامى • محجزت عوا لينا ومجرى السوابق
 ومن تضامين ابن عجم

عاينت في الحمام أسود وائيا • من فوق أبيض كالللال المسفر
 فكأنما هو زورق من فضضة • قد أثقلته حولة من عنبر
 وقال فى الفافوس

يقول فى الفافوس حين أنزاه • وفى قلبه نار من الوجد تسعر
 خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • ضنى جسدى لكننى أنستر
 وأزهر اللوز أنبت لكل زهر • من الازهار بأنينا امام
 لقد حسنت بل الايام حتى • كالت فى فم الدهر ابتسام
 لو كنت اذ ابصرتها فواره • للشمس فى أمواها الا لا
 رأيت أعجب ما ترى من بركة • سال التضار بها وقام الماء
 وقال غيره وسبكه فى غير هذا القالب

لو كنت فى الحمام والحناء على • اعطافه وجسمه لا لا
 رأيت ما يبدى منه بقامة • سال التضار بها وقام الماء
 يا من يقول بان رششف لم يرق • سال التضار بها وقام الماء
 وغدا يعنفنى به • دع عنك تعنيق وذق
 لما رأيت البدر فى ساعدى • وزجس الانجم قد صوحا
 افنت رشفا فيه ريق الدجا • من قبل أن ترشف شمس الخفا
 صهبا ريقته رشفت سلافا • وتغلبت فيجرت ان أتكلما
 واذا سئلت أقل لمن هو سائل • انى لاعلم ما تقول وانما
 ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

توارت من الوامى بليل ذوايب • له من جبين واضح تحته فجر
 فدل عليها شمعها نظلامه • وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
 نقله الشيخ شمس الدين الصانع الى المداعبة وزاده تورية بقوله
 نطلبت جحر فى الظلام فلم أجده • ومن بل مثل حبة دأبه الحجر
 فنادانى البدر الاديب الى هنا • وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المشرح ومزاده ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر مرسحة وقال مشيرا اليها

من البق فيها جيلة قد تهرمت * تعرض اثناء الوشاح المفصل
فبأفج شعرفوق أنف، عرقص * أنثت كفتوا الخلة المتعشك

الا يث الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكثيرته وتدل وهكذا فتوا الخلة الذي شبه به صاحب فخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الايداع من السحري نقله الى هذه الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبأ في شعره فكانه * كبير ناس في مجاد من مل

هذا التشبيه بالنسبة الى كبار الانف نوع من العلو وهو من المختبرات في باب فان امر القيس شبه به جبل ثبير فقال كان ثبير في عرائن وبه * كبير ناس في مجاد من مل
والعرائن جمع عرنين وهو الانف والويل ما عظم من المطر واليجاد كسا، مخطط من الشعر الابيض والاسود فنقله صاحب فخر الدين في ايداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذي انتسج في أنفه كاليجاد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر بكبير ناس في مجاد من مل أي ملف وقد تقدم قولنا انه من المخترات

مفصل كلنا الجانبين كأنه * لدى سمرات الحلى أناف حنظل

وهذا التشبيه أيضا من الجانب فان هذا الانف لم يبرح سائلا فشمه صاحب رجل ناقف حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته وقال

ترى القمل والصبيان في عرصاته * وقبعه انه كانه حب فلفسل

وفي جوفه شعر طويل كأنه * بارجائه القصوى انابيش عنصل

فبالكشده رافوق أنف معظم * بلوح كهذاب الدمقس المقتل

وكم قلت اذا رخي ذوائب أنفه * على باواع الههوم ليبتلى

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما الاصبح منك بامل

الصاحب فخر الدين رحمه الله ضمن هنا عجرا وبنا كما لا ينصف بيت واحد وفي هذا من الروية والقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بعدما رخي هذا الرجل ذوائب أنفه الا أيها الليل الطويل ألا انجل فان هذا نوع من السحري بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا الباب قوله

كان الفسان قيس مع ربح أنفه * نسيم الصبا جاءت بريا القنفل

ترى شعرات الانف سدت دخوده * لما انسجتها من جنوب وشمال

وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول

كأنني بولانا على وصف أنفه * قولي باعجازونا بكلكل

وجرد شعر الانف منه وجاءنا * بمنجد قبد الاوابده سكل

مكرر مضمون قبيل مدبر معا * كملود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب فخر الدين نغمه الله برحمته ورضوانه واعمري انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه ولا حام فكر من قبله عليه * انتهى وكان الامير محي الدين ابن تميم يخج الى نوع الايداع كثيرا واتي فيه بالجانب والغرائب وقال من شغفه بالتضمن

أطالع ككل ديوان أراه * ولم أزر عن التضمن طيري

اضمن كل بيت فيسه معنى * فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضامينه

والنسيط ظاهر في بيتي

فلا يحتاج الى الايضاح

والله أعلم

في السهمولة

طه المنادي بالقباب العلا

شرفا

وبغيره بالاسامي ضمن

كتبهم

قال السهمولة ذكرها

التيفاشي مضافة الى باب

الطرقة ومشركا غير

بالانسجام وذكرها غير

بالانسجام وذكرها ابن

سنان الخفاجي في كتاب

الفصاحة وقال هي خلو

اللفظ من التكليف

والتعقيد والتعسف في

السبيل وقال التيفاشي

هي ان يأتي الشاعر بألفاظ

سهمولة تميز على سواها

عند من له أدنى ذوق في

الادب وهي مما يدل على

رقة الحاشية وسلامة

الطبع وحسن الروية

انتهى ومن الشواهد

لبعضهم

ألسبت وعدتني يا قلب اني

اذا ماتت من ليلى تنوب

فها أنا نائب عن حب ليلى

فألك ككاذ كرت تذوب

وللبها زهير

ومدام من رضاب

بجباب من ثنايا

كان ما كان ومنه

بعدي النفس بقايا

سلوت غوايات الشبهة والصبا * وليس فؤادي عن هواها يعتلي
 واجد لومها الوذ قيل لاهله * متى ماترق العين فيه يسهل
 فكر على جيش الخنابة عائدا * بمجرد قيد الاوايد هـ كل
 تجد خفرات الانس منها كراعبا * ترائها مصقولة كالسججل
 ونخل الجفا وارجع الى مهده الوفا * وان كنت قد أزعجت صرعى فاجل
 حلاولك الماضي وان لم تعد أعد * لدى سمرات الحلى ناقف حنظل
 فاجابه الشيخ جمال الدين متبكي المطاع والتمك فيه غايه لا تنكاد تحفي على حداق الادب بقوله
 فطمت ولائي ثم أقلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التذلل
 بروحي ألقاظ تعرض عتيها * تعرض اثنا الوشاح المفصل
 فاحييت ودان كان كالسم عابيا * بسقط اللوى بين الدخول فحول
 تعنى رباح العذرونك رقومه * لما نسمتها من جنوب وشمال
 نعم قوضت منك المودة وانقضت * فباغيا من رحلتها المتحمل
 أمولى لا تسلك من انظم والجفا * بناطن خبت ذى قفاف عقنقى
 ولا نس منى صحبة تصدع الدجا * بصبح وما الاصبح منى بامثل
 صحت لا الوى على صاحب عطا * يجتهد معى فى العشرة محول
 وحاولت من ادنا بولك ما نأى * فانزلت فيه العصم فى كل منزل
 يقبل لى وجدى به سوط سائق * وارضاء مرحان وتقرىب تنقل
 وكم خدمه فعملت واوحجه * تمتعت من لهو بها غير مجمل
 وكم أسطر منى ومنك كاتما * عذارى درارى فى ملاء مذل
 وقلب خليل ينشد الوذومه * الاثما الليل الطويل الانجيل
 وكما ناصح كذبت دعواه اذغدت * على وآلت حلفه لم تحال
 ولحيه لاح ناظها ضحكى على * أثبت كفتوا الخلة المتعطل
 ترى بعرا الا رام فى عرساتها * وقيعانها كانه حب فلفسل
 زعت اسكرى ساحبا من صبابتى * على اثرها اذ يال مرط مرحل
 الى أن تيدى عذره مقطبا * وأردف اعجازا ونا بسكل كل
 فلا طفتى فى حالتيه ولم أقبل * فسلى ثيابى من ثيابك نازل
 وضمن باسطار كان براعا * أسارى بطنى أو مساويل امحل
 وبقرع سمعى من معارض لفظه * مداد عروس أو صلابه حنظل
 وعدنا لودعلا القلب عوده * بشحم كهذاب الدمقس المقتل
 أعدت صلاح الدين عهد مودة * بكل مغار القتل شدت يذبيل
 فدونك عتبى اللفظ ليس بفاحش * اذا هى نصسته ولا يعطل
 وعادات حب هن أشهر فريد من * ففانك من ذكرى حبيب ومنزل

والذى أقوله المهرع الذى اخترعه صاحب نثر الدين بن مكيان ومشى عليه فى تضمين هذه
 المعلمة بعد من المعاقبات فى بابها * فانه ضمنها فى مداعبة رجل من أصحابه * كان كبير الانف واثنى
 بما لا اختلج فى صدر متأدب * ولا سمع بعده المرقص والمطرب * وهو قوله
 تأنف عن وصف الغزال تغزنى * بلحيه أنف ذى عقاص وعمر سل
 أنظر أيا المتأدب ما أنطف تأنف هنا وأنطف منه قوله بلحيه أنف فان العقاص جمع عقيصه

خير النسيمين والبرهان
 منقح
 عقلا ونقلا فلم ترتب ولم

٢٢

قال العلامة ابن حجره
 الله الترتيب من استخرجات
 التيفاشى وهو أن يخرج
 الشاعر الى أوصاف
 لا يدخل فيها وصفا زائدا
 عما يوجد علمه فى الذهن
 أو البيان اهـ والترتيب
 فى بيتى هو فى ذكر العقل
 والنقل ولا ثالث لهما فى
 الجمة والله أعلم

التسميط

أسناهم نسباً أزكاهم

حسبا

أعلاهم قربا من بارئ

التسم

قال العلامة ابن حجره

الله التسمط هو ان يجعل

المتكلم مقاطيع أجزاء

البيت أو القرينة على

سجع يخالف قافية البيت

أو آخر القافية كقول

مروان بن أبى حفصة

هم القوم ان قالوا أصابوا

وان دعوا

أجابوا وان أعطوا

أصابوا وأجزوا

فان أجزاء البيت مسجعة

على خلاف قافيته فشكلون

القافية بمنزلة السمط

والأجزاء المسجعة بمنزلة

حب العقدة انتهى

سل تعطوا شفع تشفع ما زرده يكن * لو شئت لانتقل الاضحي الى صفر
قال ابو العلا في ختام قصيدته

ولا تزال بن الايام ممتعة * بالآل والحال والعليا والعمر
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بل من ذى العرش عافية * في الآل والحال والعليا والعمر
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معذودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبتها
بكلها فانها بدية في باب الابداع انتهى وأما اعجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان
جماعة من اهل الادب ثابروا على تضمينها وتضمن البعض منها وسبكوها في قوافل مختلفة الانواع
كتب انى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الاديمي الحنفي سقى الله تراه من دمشق المحروسة الى
حماة المحروسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجايا وانأت * حين اخذ ذكرى حبيب ومنزل
واهدي اليها من سلاى معطرا * بمنك سحيق لا يريا القرنفل
وأذكر ليلات بك قد نصرت * بدار حبيب لا بدارة الجسد
شكوت الى صبرى اشتياقي فقال لى * ترفق ولا تهلك اسى ونجمل
وقلت له انى عليك معول * وهل عند رسم دارس من معول
فاجبته وصدرت الرسالة بقول

سرت نسمة منكم الى كانها * نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل
فقلت للسلى مذبا صبح طرسها * الايام الليال الطويل الا انجل
جنت ما حلاذوقا فقلت تقرى * ولا تبعدنا عن جنالك المعل
ورقت فاشعار امرئ القيس عندها * بكلمة ود صخر حطه السبل من عل
فقلت قفنا نحمك لرقها على * قفنا بل من ذكرى حبيب ومنزل
وتطرح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلنا في جانب كسبر منها ولكن الشيخ جمال الدين
تنازل فيها الى الغاية فقال

راى فرمى اصطبل عيسى فقال لى * قفنا بل من ذكرى حبيب ومنزل
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى القتب المفترط

اقى كل يوم منك عتب يسونى * بكلمة ود صخر حطه السبل من عل
وترى على طول المدى متجنبيا * بهويك في اعشار قلب مقل
فأمسى بلسل طال جنح ظلامه * على بانواع الهوم ليلتى
واغدر كائن القلب من وقدة الجوى * اذا حاش فيه جبه على مرجل
تظير شظاياه بصدرى كانها * بارجاءه انقصوى انابش عنصل
وسالت دموعى من هوى ولوعتى * على القرح حتى بل دمعى عجملى
اذا عابن الاخوان ما منى من الامسى * يقولون لانهك اسى ونجمل
ترفق ولا تجزع على فأت الوفا * فعا عند رسم دارس من معول
ولى فيسك ود طال ما قد شدته * بامراس كان الى صم جسدل
ولى خطرات فيسك منها جوارحى * صبحن سلافا من رحيق مفلغل
كان امانها كؤوس مدامسة * غداها خمر الماء غير محلل

انسان بشجاعة مثلا ثم
رأى أن الافتقار علمها
دون مدحه بالكرم غير
كامل أو بالباس دون
الحلم انتهى ومن شواهد
هذا النوع قول كثير

عزة
لو أن عزة حاكمت شمس
الضحى
في الحسن عند موفق
لقضائها

وسعى الى بلوم عزة نسوة
جعل الاله خدوده نعالها
في قوله موفق تكميل
اذ ليس كل من يحاكم
اليه موفق ومنها قول
الشاعر

لوقبل للعبد خد عنهم
وخلهم
عما احتكمت من الدنيا لما
حادا

التكميل في قوله عا
احتكمت من الدنيا وفي
هذه النسخة ما يدل على
المقصود والتكميل في
يبنى واضح وهو قولى أحمد
من اختاره الله فليعلم ذلك
(الترتيب)

ولي ذنوب متى أذكر سوءها * كائن في فوق روق الظبي من حذر
 قال أبو العلاء يخاطب صاحبه
 لا تطرب يا السريعي يوم نائبة * فان ذلك ذنب غير مغتفر
 قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب
 ومطمعي انهم لا يشركوا بها * فان ذلك ذنب غير مغتفر
 قال أبو العلاء ياروع الله سوطي كم أروع به * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
 نقله الشيخ زين الدين وقال
 ولي فؤاد متى تفخر سوى مضر * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر
 قال أبو العلاء في المخلص بعد روع الوجناء
 باهت بمهرة عدنا نافقتاها * لولا القصيصي كان المجد في مضر
 قال الشيخ زين الدين لله دره
 والله لو أن أهل الأرض قاطبة * مثل القصيصي كان المجد في مضر
 قال أبو العلاء مشير الى ممدوحه وأسأء الادب
 وقد تبين قدرى ان معرفتي * من تعلمين سير ضيبي عن القدر
 نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق
 بانفس لا تيا معي يوم المعاد في * من تعلمين سير ضيبي عن القدر
 قال أبو العلاء وكذب عن القصيصي في قوله
 ولو تقدم في عصر مضى زلت * في وصفه معجزات الآيات والصور
 نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال
 وأين شعري من الهادي الذي زلت * في وصفه معجزات الآيات والصور
 قال الشيخ أبو العلاء يخاطب ممدوحه
 وافقهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول بقوله
 وانت في القهري ما عتراك بلى * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه
 اعاد مجدك عبد الله خالقه * من عين الشهب لا من عين البشر
 والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى بكاه ولكن كان فارس مبداه وقائد عنانه وكأنه
 كان معد القصيدة حتى يبرزه من مخدع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 لله قولى لعبد الله والده * قولا الى فص عليه على قدر
 اعاد مجدك عبد الله خالقه * من عين الشهب لا من عين البشر
 قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه
 سافرت عنا فظن الناس كاهم * يراقبون اياك العبد من سفر
 نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
 كم راقبت اعم منك القدوم كما * يراقبون اياك العبد من سفر
 قال أبو العلاء يخاطب الممدوح
 لو غبت شهرًا موصولا بنا به * وابث لا تنقل الاضحي الى صفر
 قال الشيخ زين الدين يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى هذا المنوال نسجت
 بيتي المتقدم فحصل النوع
 فيه بشرطه من غير
 تعسف ولا تكلف ولم
 نطاعن بالفاظ أجنبية والله
 أعلم
 (التكرار)
 في الوافر العظم بن الوافر
 العظم اب
 ن الوافر العظم بن الوافر
 العظم
 قال قدم النوع في بيتي
 المتقدم من قصيدتي هذه
 وقررا الكلام عليه وأتى
 به هنا لما يحب هنا من
 التسوية بذكر آياته من
 النبيين عليهم وعليه
 الصلاة والسلام
 (التكميل)
 في المرتضى المجتبى المخصوص
 أحمد بن
 اختاره الله قبل اللوح
 والقلم
 قال العلامة الشهاب محمود
 رحمه الله التكميل هو أن
 يأتي المتكلم أو الشاعر
 بمعنى من مدح أو غيره
 من فنون الكلام وأغراضه
 ثم يرى مدحه بالاقصا
 على ذلك المعنى فقط غير
 كامل كمن أراد مدح

عن محبوبه بان تجد عيبا فاسد الخلالا فالمحبوب عند محبة أجل من هذا القدر والله أعلم وختم
الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى رثي لي ولأن القولا * والحمد لله على ما أوتي

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جانباً لم أره له ومن الابداعات
التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن
فيها العجاز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض صمد ورواه وهي القصيدة الرائعة التي امتدح بها أبو
العلاء المعري ابن القصصى ونقلها الشيخ زين الدين بن الوردي الى مسخضة صلى الله عليه وسلم
وقد عن لي ان أجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر من به الشيخ زين الدين فانه أظهر في ابداعه
الجمائب وأتى بالغرائب وطلع الشيخ زين الدين خال من الابداع وهو

أدرا حاد بثلث سلع والحي أدور * والهيج بذكر اللوى أو بانه العطر
ومطلع الشيخ زين الدين بن الوردي

يا ساهر البرق أيقظ راقدا السهر * لعل بالجزع أعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بن الوردي

وقف على الجزع واذا كرفي اسأكنه * لعل بالجزع أعوانا على السهر

وقال في ابداع صمد ومطلع أبي العلاء

إذا تبسم ليل اقل لمبسمه * يا ساهر البرق أيقظ راقدا السهر

قال أبو العلاء يخاطب البرق

وان نخلت على الاحياء كلهم * فاسق المواطر حيان بنى مطر

وقال أبو العلاء في قصر الليل على العاشق ليلة الوصل

يود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين بن الوردي المدح والثناء بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرف الركن اذ قبلت أسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال أبو العلاء

لواختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب بهجر الافراط في الخصر

فنقله الشيخ زين الدين بن الوردي المدح النبوي فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فلم تهجر على خصر * والعذب بهجر الافراط في الخصر

قال أبو العلاء يخاطب محبوبته

قلدت كل مهارة عقدنا نية * وفزت بالشكر في الارام والعقر

نقله الشيخ زين الدين بن الوردي المدح النبوي وما أحق المدح والممدوح به فقال

ان الغزاة لما ان شفت نجت * وفزت بالشكر في الارام والعقر

قال الشيخ أبو العلاء

أقول والوحش ترمي باعينها * والطير تعجب مني كيف لم أطر

نقله الشيخ زين الدين بن الوردي وقال

ضمنت مدح رسول الله مهججا * والطير تعجب مني كيف لم أطر

قال أبو العلاء في بلدة مثل ظهر الضب بت بها * كاتني فوق روق الطي من حذر

نقله الشيخ زين الدين بن الوردي وقال

(الاطراد)

(محمد المصطفى بن الذبيح أبو)

زهرا جدا مبري قبية الكرم)

قال الشيخ صفي الدين الحلي

في شرح بديعته ان

الاطراد كناية عن الاثبات

باسم الممدوح ولقبه

وكنيته وصفته اللائقة

له واسم من أمكن من

أبيه وجده ليزداد الممدوح

تعريفا انتهى وشرطه

أن يكون في بيت واحد

مستوف غير منقطع من

غير نظمه وكافة كاطراد

الماء لسهواته وانسجامه

وأما غير الصفي الحلي فانهم

لم يريدوا على اسم الممدوح

واسم من أمكن من أبيه

ومن الشواهد المؤدية له

لمذهب الصفي في بديعته

التي هي نتيجة سبعين كتابا

في هذا العلم قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر

محمد بن العلقمي الوزير

وقول بعضهم

عبد العظيم الذكي بن أبي

الاص

بيح رب القريض والخطيب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراده بذكر الحرف هنا مخافة
القوم له على انها ليست بأحرف وانما هي حرف اللام فقط وقال الشيخ زين الدين (في خده للحسن
آيات تخط) فلم يبق اقوال من خالفه بقوله وقال قوم انها اللام فقط موضع ولا يحمل واين الآيات
التي تخط من اللام ولعمري ان هذا الابداع على هذا التقدير يصير بينه وبين المجز من بيت الملحمة
بعض مما ينافيه وكان الالبق للشيخ زين الدين الاعراض عن ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين
فانه لم يتركه لغيره بحالافيه والله اعلم وقال الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى
زمانه غض فلا يحشى فرط * اذ الف الوصل متى بدرج سقط
بسيف حفته قنلت نفسي * فانه ماض بغيره --- سريلس
فباغزال ان ابنت ما عتدي * فاسقط الحرف الاخير أبدا
قلت لمذكر لي خل القند * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وهذا الابداع ايضا نسخة للشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قلبه وأين
هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى فاصد ممدوحه
وانت يا فاصد ممدوح في جدد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد

قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدلك في المؤنث * فقل لها خافي رجال العيث

منها وأجاد الى الغاية

قوامه أشبه شئ بالاف * كمثل ما تكتبه لا يختلف

ومثله في الحسن قوله

يا خصره من ردفه فز بالمخ * ولا تسل أخف وزنا مرج

تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت الملحمة كمثل
ما تكتبه لا يختلف بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في عجز بيت الملحمة وقال قوم انها اللام فقط
وقال
عذاره الرقيم فز بلغمه * ولا تغير ما بقي من رسمه

ولكن مر سوم الشيخ جمال الدين امثله وأين قول الشيخ جمال الدين * وارفق عضناك فاسوى اسسه *
حتى يقول بعد التوطئة * ولا تغير ما بقي من رسمه * من قول الشيخ زين الدين

* عذاره الرقيم فز بلغمه * وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة يسره * كما تقول ناره منيره *

دنيا وجهه به شجعت * وكم دنيسر به سمعت

يالبته يعطف بالوصال * والعطف قد يدخل في الافعال

لا محلا في هواه العذل * اشبه الفعل الذي يستقبل

عيناه أفت أكثر العناق * وهكذا تفعل في البسوافي

* في ثغره جواهر غوالي * جلوتها منظومة اللاتي

صورته كاليد فوق الغصن * فانظر اليها نظرا مستحسن

وخل عنك يا عدول العذلا * وان تجد عيبا فسد الخلال

وهذا البيت ايضا ممدوح من ابداع الشيخ جمال الدين والبول بينه ما بعد فان الشيخ جمال الدين
اعتذر للممدوح في آخر القصيدة في التقصير كجرت عادة الشعراء بقوله

فاقتض لها باب القول تحتلى * وان تجد عيبا فسد الخلال

هذا مع مطابقة الفتح بالدي في هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعاذل وقوله له

لا والذي هو عالم ان النوى

مر وان أبا الحسين كريم

وقول المتنبي

خيل على اني لا أرى غير

شاعر

فكم منهم الدعوى ومنى

القصائد

فلا تنجيان السبوف

كثيرة

ولكن سيف الدولة اليوم

واحد

وقول أبي المغيرة

أرج بمنك ما أنت معتقل

أضى الاسنة ما قولاده

الكحل

ضاعت بحسنهم تلك الخيام

كما

ضاعت بوجه عبيد الظاهر

الدول

وقول بعضهم

وقسم الشعر فراجع في

محاسنه

شد رالقلائد واهد الدر

للتاج

وبالجملة فالخلاص البيعية

كثيرة وفيها أشرف اليه

كفاية واصناف ذوى

الاذاق السلجة يشهد

بعده النوع بشرطه المعتبر

عند أهله في بيتي المتقدم

والله أعلم

باناصبا أو صاف ذيك الصبي • ثم الكلام عنده فلتنصب
 هيات بل دع عنك ما أضنى وما • وعاص أسباب الهوى لتسليما
 وكرر الامداح في علي • قاضي القضاة الطاهر النقي
 بكل معنى قد تناهى واستوى • في كل شئ رواها من روى
 بادر بنا ذاك الحسى العالى وصف • اذا اندرجت قائلا ولا تقف
 دونك والمدح زكيا معجبا • تخولقت القاضي المهديا
 فالجود والعلم عليه أرسى • وهكذا أصبح ثم أمسى
 • واهرع الى قارقراه نافع • وافزع الى حام حمامانع
 يقول للضيف نداء جب وجل • ومثله ادخل وانبط واشرب وكل
 • وان ظفرت عنده بموعد • تقول لكم مال أفادته يدي
 • لله ما ألينه عند العطا • وما أحد سيفه اذا سطا
 ان قال قولا بين الغرائب • وقام قس في عكاز خاطبا
 وان سخا أتى على ذى العسد • والكيل والوزن ومذروع اليد
 معطل الجمع عن العذال • فخاله مغير بحال
 الفضل جنس بينه المهنا • ونوعه الذى عليه بينى
 سام به أهل العلا جميعا • وارفع ولا رد ولا تفرها
 وان ذكرت افق بيت قدغا • فانصب وقل كم كوكب تحوى السماء
 بيت عظيم المحمد والعلاء • عند جميع العرب العرباء
 • اذا اجليت في العطا جبينه • أو استترت للسر جبينه
 منها والبيت مضمين بكاله
 تقول قد دخلت الهلال لا نعا • وقد وجدت المستشار ناعها
 كم بالغنى عنه تولى راجل • وواقف بالباب أضحى سائل
 قال له الشرع امض ما تحاوله • واقض قضاء لا يرد قائله
 وأنت يا قاصده سر في جدد • واسع الى الخيرات لقيت الرشد
 ولا تقل كان غما ورجل • كان وما انفسك الفتى ولم يزل
 باب سواه هجر عدائك عيب • وصغر الباب وقل بوب
 جوده أنسى أحاديث المطر • فليس يحتاج لها الى خير
 خذ بحر شرجه للذكر • وغصت في البحر ابتغاء الدر
 حتى ملأ عيني نداء عينا • وطبت نفسا انقضت الدنيا
 دونكها معولة الاداب • ممزوجة بجملة الاعراب
 مضى الليل مضى الانجم • وبات زيد ساهرا لم يسنم
 فافقها باب القبول تجسلى • وان تجدد عيبا ففسد الخلال
 لازلت مسجوع التناذامين • جائلة دائرة في الاسس
 مانعك الراية تقام • فليس الا لكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

في صدغه للعسن آيات تخط • وقال قوم انم اللام فقط
 قات الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا البيت باليداع وهنابحث لطيف أبجسته مع حذاق الادب

والانتام بينهما حتى
 كما هما أفرغاني قائب واحد
 انتهى وقال تاج الدين
 عبد الباقي القرشى العاني
 رحمه الله حسن التلخص
 من التغزل الى المدح مما
 يدل على براعة الشاعر
 وحسن تصرفه وكمال
 اقتداره وهو قائل في اشعار
 المتقدمين كثير في اشعار
 المتأخرين انتهى قال ابن
 حجر رحمه الله هذا النوع
 اعتنى به المتأخرون دون
 العرب ومن جرى مجراهم
 من المخضرمين ولكنه لم
 يقتهم واستشهد بجهله
 مستكثرة من كلام
 المتقدمين والمتأخرين
 فمن ذلك قول أبي نواس
 من قصيدة
 دعيني أكثر حاسد بل رحلة
 الى بلدي فيه الخصب أمير
 وقوله
 واذا أردت مدح قوم لم تكن
 في مدحهم فالمدح بنى
 العباس
 وقول أبي تمام
 ما زلت عن سنن الوفاء ولا
 غدت
 نقسى على النفس الوفاء

فعنه سئل ان ترد تعريفه * فانه منك بار جسل

ومما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضييع أخبار الملحمة والذي يؤيد انفراده حسن تخلصه من الغزل وهو ماش على التضييع الى مدح قاضي القضاة ولم يل مستترا على غرر المدائح الثلاثة بالقاضي الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي نبذة من أخبار الملحمة ولم يفرغها في غير قول الب الغزل فان التخص من الغزل الى المدح من المستحيلات في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسج وحده ومن المعلوم ان الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ رهان الدين القيراطي وغيرهم ممن عاصره ما هم م الامن تطفل على موايد حلواته النباتية وقد عنى ان اردو هنا نبذة من التضييع للشيخين واجعل كلاما من آيات الشيخين وقفا محسبا على أصحاب الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطمع

صرفت فعلى في الامسى وقولى * بحمد ذى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطمع

باسائلى عن الكلام المنتظم * هو الذى فى لفظ من أهوى قسم

هذا المطمع من الابداع الذى قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردي فانه صدر مطمعه بالصدر وهو جائر ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضييع الاعجاز ونسج ايداعه على هذا المنوال ومن أغزال الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله

أفدى غز الاممـلوا جماله * فى مثل قد أفتت الغزاله

ما قال مذ ملك قلبى واسـترق * كقولهم رب غلام لى ابق

للقسمين وجهه مطامع * فهى ثلاث مالهـن رابع

لا عرف الحسن على خـديه خط * وقال قوم انها اللام فقط

منفرد بالوصل فى دار الهنا * مثاله الدار وزيد وأنا

لا يختشى تلاعب الظنـون * والامر مبـنى على السكون

فى خـدته التبرى هان نـشـي * وقصة القصة دون الذهب

فاصرف عليه زوة تـسام * فآ على صارفها مـسلام

وان رأيت قد عـد العالى فصـف * وقف على المنصوب منه بالاف

والعارض التوفى ما أنصفتـه * وان تكن باللام قد عـرقـته

واهاله من حرف فـن قد عـرف * كمثل ما كتبه لا يختلف

يأتى بنقط الخيال فى الإعـجاب * وتارة يأتى بمعنى اللام

للحظه المسـكـر فعل بطـرب * مفعوله نحو سقى وشرب

ولا تـلم فيه عـو شقا تـلف * ولا سـكـران الذى لا ينصرف

جسمى وذالك انصرف والجفن الدنف * هن حروف الاعلال المكتنف

فيما لم يجمع عنه أنزى القـسم * اما لا هوان واما لصغر

كررقا أحلى بسمى السامى * قولك يا غلام يا غـلامى

وارفق بضمه ناك فاسوى اسمه * ولا تفسر ما بقى من رسمه

وقد حكى العـذارى فى الوقوف * فاعطف على سائلك الضعيف

وافخر بمعنى الحظـاك المشـوق * فى كل ما أتته حقيقى

بالك الخطـاب عـاد أـزرى * وجا فى الوزن مثال سكرى

ومثله قول الـلمة الاخـيلية

ونحرق عنه القـميص تخاله

وسط السيوت من الحـباء

سقيما

كنت بنحرق القـميص عن

الافراط فى الجود لنحرق

العقاة له عند ازحامهم

عليه لاخذ العطار الـامثلة

كثيرة وفيما ذكرت كفاية

والنوع ببركة الممدوح

صلى الله عليه وسلم واضح

فى بيتى المتقدم فاني كنت

عن اقرار الواحى برعهم

النصح بالصباغة فصـح

النوع بشرطه والله أعلم

• (المخلص) •

• (هم المخلص ما ذاقوا

الغرام ولا

أمواحى خير خلقى الله

كلهم) •

قال العلامة ابن حجة رحمه

الله حسن التخلص هو أن

يستطرد الشاعر المتمكن

من معنى الى معنى آخر

يتعلق بممدوحه بخاص

سهل يختله اختلاسا

رشيقا دقيق المعنى بحيث

لا يشعر السامع بالانتقال

من المعنى الاول الا وقد

وقع فى الثانى لشدة الممازجة

والتشبيه ومن أبدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى بقوله
 أنا في علي البانياسي متشدا * فيالك من شعور تقبيل مطول
 مكر مفر مقبل مدر معا * بكمود مخفر خطه السبل من عل
 ومثله قوله في ملح اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب أخلي منزلا * به كان في عرس المسرة ينجلي
 فيا صاحبي الذكرك قد لا بالكا * فها نيل من ذكرى حبيب ومنزل
 وما يشك من عسده ذوق ان المقطوعين في ابداع تميز المحاسن التورية وغيره بالنقل الى غرض
 كل من الناظمين وكذلك تخطيط أعناق الرجال في ابداع الشهاب محمود فانه لم نقلوه الى الصفع
 وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين اليه ومن ذلك قول
 الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وهو

أقول لمعشر حلدوا ولا طوا * وباقوا كفين على الملاح
 الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح
 وقولي ومذ كنت قلبي سيف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي باسم
 فلم أربدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم تر قبلي ميتا يتكلم
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دفوت اليها وهو كالفرخ راقدا * فيا نخجلي لمادنوت واذلالى
 فقلت امعك به بالا نامل فالنقى * لدى وكرها العناب والحشف اليا لى
 وطاول الليل بالذؤابة قيس * وتثنى عجا بلطف وكبس
 فخلالى السم ادم طال ليلى * يا خيلى من ذؤابة قيس
 وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

تصدى الى ابرى فقات له اتند * وحقل لوعا ينتسه وهو نائر
 رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وانشدنى ٣ من لفظه لنفسه الكريمة، ولانا الموقر الاشرف المرحومى القاضي الناصرى
 محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء اشرف بلماء الك الاسلامية المحرسة
 كان تغمده الله برحمته ٣ ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ابداعه واتفقا
 في معناه والمعنى في البيتين المذكورين قبل واما الترشيع فنسدى ان التورية في بيتي المقر
 الناصرى أرجح وهما قوله

أقول وقد أبى عن أخدا يرى * وسانت من محاجره دموع
 اذ لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستسقطيع

الذى ترجع عندي ان قوله وجاوزه اقصد من قول الشيخ جمال الدين لا كله والذي أقوله ان كاد
 منهما في بابه بديع وغيره وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم انس موقفا بكظامه * والعيش مثل الدار مسود
 والدمع ينشد في مسائله * هل بالطول لاسائل ردة

ومثله قولي قف واستمع طربا قليل في الدجا * بانت معانقتي ولكن في الكرى
 وجرى لدمعى رقصه بتجاليها * اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

ومن ابداعاى الغربية قولى من اعجاز المحبة
 تنكر الحال علمة عندما * سال عليه المعارض السائل

والا بلغ في هذا الباب ان
 يكنى المتكلم عن اللفظ
 القبيح باللفظ الحسن
 والمجوز في ذلك قوله تعالى
 كانا باكلان الطعام كناية
 عن الحدث وقوله تعالى
 وقد أفضى بعضكم الى
 بعض ويريد بذلك ما بين
 الزوجين قال وفي السنة
 النبوية من الكناية ما لا
 يحصى وقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يضع العصا عن
 كتفه كناية عن كثرة
 الضرب وكثرة السفر
 انتهى ومن شواهد هذا
 النوع قوله

بعده مهوى القرطاما
 لنوفل
 أبها واما عبيد شمس
 وهاشم
 يشير الى طسرف العنق
 وتغام الخلفه ومن ذلك
 قول الاخطل
 أسيلة تجرى الدمع اما
 وشاحها

بخاروا أما الجمل منه افيا يجرى
 الكناية في هذا البيت
 في ثلاثه واضع وهي صفة
 الخلد بالسهولة والخصر
 بالرقصة والساق بالغلظ

للطعن والصرب اردافى يحمل به * فى موضع العقل بحكيه ذرو والحكم
وبيت بديعى قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشير الى الغلو فى كرمهم
وأله الجبرآل ان يقس بندى * كفوفهم فافهموا انكيت مدحهم
وأردفته بقولى فى الشجاعة

وفى الوعى اردافوسن القنا سكتنا * من العدا فى محل النطق بالكلم
انظر أم المتأمل فى بديع هذا الاراداف الغريب الذى مرته على أقرانه من الجبرى الى الشيخ عز
الدين محمد من مراعاة النظر الذى أسكنت به الالسنه بالافواه بقولى فى محمل النطق بالكلم مع
التورية بتسمية النوع والله سبحانه أعلم

• (ذكر الابداع) •

واودعوا للثرى أجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى الهقمان والرخم
هذا النوع أغنى الابداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب والعيوب
المسمى بالتضمين هو أن يكون البيت متوقفاً فى معناه على البيت الذى بعده كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على عجم * وهم أحجاب يوم عكاظى
شهدت لهم موطن صادقات * انبهم بودا صدرمنى

والابداع الذى نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره بيتان من شعره أو نصف بيت أو ربع بيت
بعد أن يوطئ له قوطنة تناسبه برابطة متلازمة بحيث يظن السامع ان البيت باجعله له وأحسن
الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز عكس البيت المضمن بأن يحمل بحره صدره
أو صدره بحره وقد تحقق صدور قصيدة بكالها وينظم لها المودع صدور والغرض اختاره وبالعكس
وقد تقدم وتقرران الاحسن فى هذا الباب ان يصرف الشاعر ما وعد به فى شعره عن معناه الذى
قصده صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين شرط أن ينقلهما من معناه الى صيغة أخرى كما
حكى ان الحيص يص قتل جر وكب وهو سكران فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق فى رقبتهاقصة
وأطلقها عند باب الوزر فإذا فيها مکتوب

يا أهلى بغداد ان الحيص يصأتى * بخزينة البسته العارفى البلد
أبدى شجاعته بالليل مجترنا * على حرى تضيف البطش والجلد
فأشدت أمه من بعدما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الاحد
أقول للنفس ناساً وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أنى حين أدعوه وذاولدى

البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بنه افاقت ذلك نسليه منهم من أودع شعره
بينين وكل بيت منهم الشاعر كقول القاضى شهاب الدين محمود

وبتعالى حكم الصباة مطعمى * وزفيرى واشجائى وشربى المدامع
وخلى يعاطينى كؤوس ملامه * وينشدنى والهالم للقلب صادع
أطعم من ليلى بوصل وانما * تقطع أعناق الرجال الملامع
فبت كاتى - اورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم نافع

البيت الاخير للنابغة قالت غابة الاول ان ينقلوا المعنى الاول فى الابداع الى معنى آخر ان كان
فى بيتين أو بيت واحد أو نصف بيت ولكن الفرقه التى مشئت تحت العلم الفاضلى وتحت بالقطر
النباتى وهلم جرا الميرضا بنقله مجردا من التورية أو ما يناسبها من أنواع البديع وبما يؤيد قول
هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص وأحسنه ما زاد على الاصل بتكنة كالتورية

• (ذكر الابداع) •

مشت الى القلب باسباب
أدت رسالات الهوى بيننا
عرفتها من بين أشجائى
فغراه المجيد الخياط بقوله
بانسيم الصبا الولوع
بوحدى

حبذا أنت لو مررت بـ مند
ولقد رايتنى شذال فبالله
متى عهد باطلال نجد
بين قول الاول عرفتها
من بين أشجائى وقول
الثانى رايتنى شذال فرق
مثل الصح ظاهروا بالجلة
فلطائف هذا النوع كثيرة
وهذه الالهة كايمة فى
المراد وصحة هذا النوع
فى بيتى لا تخشى الاعلى
اجنبى من هذا العلم والله
أعلم

(الكناية)

ولا يصدل عن بذل الوجوه

لهم

نصع اللواحى وما صاعوا
بنطقهم

قال العلامة ابن حجره
الله الحكاية اثبات معنى
من المعانى فلا يذكره
باللفظ الموضوع له فى اللغة
ولكن يجئ الى معنى
هو ردفسه فى الوجود
فيؤى اليه ويجعله دليلا
عليه قال والابرع

نخصت هذين الوقتين بالذكروان كانت تذكرة كل وقت لما في هذين الوقتين من النكته المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدو وغروبها وقت وقود النيران للقرى وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التنكيت

وآله آمنا الله من الله من شهدته * لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب بالاذكر لان فيها تصرح بجامد آل البيت عليهم السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يطهركم تطهيراً ولولا هذا الاختصاص كانت كغيرها من السور والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

ففي رواية تنكيت عند حته * معناه في الشرح يشفي دأذي البكم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكته المقصودة في بيته في سورة براءة هي قوله تعالى ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعتي أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وآله الجبر آل ان يقس بندي * كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

التنكيت في هذا البيت بديع وغرب في باب فاني خصصت الندي بالذكر عند مقايسته بالبحر في قولي ان البحر عند ندي كفوفهم كالآل والآل هو الذي يحسبه الظمآن ماء ولو قلت امار كفوفهم أوجد اول كفوفهم لاسد كل واحد منهم ماسد بزيادة زائدة ولكن في الذات انكته ليست فيهما وهي الغلوفي ان البحر يصير عند هذا الندي سراً بهذا الذي أوجب تخصيص الندي بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنكيت الذي هو القصد هنا والتورية والغلو مراً إعادة التظهير والجناس والله أعلم

ذكر الادراف في

(وفي الوحي راد فوالسن اقتباسكا * من الهدى في محل النطق بالكلم)

فوق الادراف قالوا انه هو والكنية شيء واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب اختصاصهما وانما ثمة البدع كقدامة والحاقى والرامي قالوا ان الفرق بينهما مظاهروا الادراف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يصبر عنه بلفظه الموضوع له بل يصبر عنه بلفظ هورديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هورديفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الادراف من الاستمرار يجلس متمكن لا يزعج فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جاست وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الادراف قول أبي عبادة البحرى يصف طمئة

فأوجزته أسرى فأحلت فصلها * بحيث يكون اللب والرب والحق

ومراده القلب فذكره بافظ الادراف والفرق بين الادراف وبين الكناية ان الادراف قد تقرر انه عبارة عن تبدل الكلمة بردها والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشيء الى ما يلزم لان الادراف ليس فيه انتقال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى المستر ولا كما يقال فلان كثير الرماذم واده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبخ للاضياف وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى على الادراف قوله

بقية اسكنوا أطراف سهرهم * من الكناية محل الضغن والاضم

الشيخ صفي الدين زاحم البحرى في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جل قصده في اردافه هنا القلب وكان الواجب العدول عنه اشتهر في هذا الباب عند أهل البدع والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

* (ذكر الادراف)

حتى يخوضوا في حديث غيره

وقول صفي شيخ الاسلام

برهان الدين الباقوني رحمه

الله قالوا الحيا شراب

للانس والبسط جات

فقلت رد اعليهم

بئس الشراب وساءت

وفي هذه النبتة ما يدل

على المقصود والاقتباس

في بيتي المتقدم واضح والله

أعلم

* (التوادد)

وشاهد الحسن والاحسان

جزؤهم

ولاندع مثل جزأ غير مقسم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله النوادر سماها بعضهم

الاغراب والظرفة وهو

أن يأتي الشاعر بمعنى

مستغرب لقلة استعماله لا

لانه لم يسمع بمثله وهذا ما

اختاره قدامة ولكن

علماء البدع اختاروا

غير ما رأى قدامة فاتهم

قالوا لا يكون المعنى غريباً

الاذا لم يسمع بمثله اه

ومن شواهد هذا النوع

قول أبي نواس

هبت النار مع شمالية

البديعية والثالث التورية المرشحة فان لفظة التسميم رنعت التورية بذكر الاصايف وتحريك
النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني

• (ذكر التطريز) •

(شعلى بنظر رمدى فيه منتظم • ياطيب منتظم ياطيب منتظم)

هذا النوع أعنى التطريز هو ان يبدئ المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير منفصلة
ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذى قررته وقدره في تلك الجملة الاولى
وعدد الجمل التى وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لا عدد تغير كقول ابن الرومى

قرون في رؤس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله كان الكأس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز فتوى والمدام ولون خدى • شقيق في شقيق في شقيق

وابدع من الجميع والطف قولى من قصيدتى المصغرة

لفظك الما قبله مع نظمى • سمير في سمير في سمير

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على التطريز

فالجيش والنقع تحت الظل مرتكم • في ظل مرتكم في ظل مرتكم

قلت هذا البيت لا يحاول أن يكون للعقادة فيه بعض تراكم والعيان ليس في بديعتهم تطريز وبیت

الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى في بديعته قوله

الدين والنقع نظير نحرتم • في نصر محترم في نصر محترم

هذا البيت لم أفهم منه غير لفظة التطريز الذى هو اسم النوع وبیت بديعتى أقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

شعلى بنظر رمدى فيه منتظم • ياطيب منتظم ياطيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أركانه وقد جع فيه بين التطريز الذى هو المراد والتورية

واللف والنشر وانتزيع والاستعارة ومراعاة النظر والسهولة والانسجام والجناس التام والله

أعلم

• (ذكر التنكيث) •

وآله الجبرال أن يقس بندى • كقوفهم فافهم وانكيت مدهم

هذا النوع أعنى التنكيث يستحق اقربائه ان ينظم في اسلاك البديع ويغار عليه أن يعد مع

المماثلة والموازنة ومع التطريز والنزيع وقد تقدم الكلام على سfälle هذه الافواع والتنكيث

عبارة عن ان يقصد المتكلم شيأ بالذ كر دون أشياء كلها أئدمه لولا تكتة في ذلك الشئ

المقصود ترج اختصاه بالذ كر وعلماء هذا الفن أجمعوا على انه لولا تلك التكتة التى انفرد بها

لكان القصص اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وجاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله

تعالى وآنه هورب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذ كر دون غيره ما من التجوم وهورب كل

شئ لان من العرب من عبد الشعرى وكان يعرف بابن أبى كبشة ودعا خلقا لى عبادته فأقرل الله

تعالى وآنه هورب الشعرى التى ادعت فيها الرؤيسه دون سائر التجوم وفى التجوم ما هو أعظم

منها ومنه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص

تفقهون دون تعالون لما فى الفقه من الزيادة على العلم والمراد الذى يقتضيه معنى هذا الكلام

الفقه في معرفة كنهه التسبيح من الحيوان والنبهى والنبات والجماد الذى تسبىحه معجود وجوده

الدال على قدره موحده ومختزعه ومن الأمثلة الشعرية قول الجناس

يدكر فى طالع الشمس سخر • واذكره بكل غروب شمس

• (ذكر التطريز) •

• (ذكر التنكيث) •

الهجاء أو جميع الحروف

المهجة أو جميع الحروف

المهملية بشرط عدم

التكاف والتعسف وهذا

هو الغاية في هذا الباب كما

فعل الطريرى في بديعته

مقاماته بالخطبة المهمة

وقد غوت سبيل العلامة

المذكور في بديعته فانه

حذف الاحرف التى تنقط

من تحت فتسبعت على

منواله يبقى المتقدم والله

أعلم

(الاقتباس)

ائب الكريم وهذا طور

حضرتهم

أقبل ولا تحف الواشين

بالكم

قال الامامة ابن حجة

رحمه الله الاقتباس هو ان

يضمن المتكلم كلامه آية

أو آيات من الكتاب العزيز

خاصة هذا هو الاجماع

انتمى ومن محاسن هذا

النوع قول شيخ الاسلام

ابن حجر رحمه الله

خاض العواذل في حديث

مدامى

لماجرى كالبحر ساعه سيره

خبسته لاصون سرهوا كم

على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم متحسنا الحسين آخذاً بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة تمشي خافهما سلام الله عليهما أجمعين فحين رآهم العاقب قال للصارى لا تبأهوا محمد أفاني أرى معه وجوه الوأقسم على الله أن يزل بها الجبال لازالها فأنصرفوا وقبوا الجزية والعجمان ما نظروا هذا النوع في يد يعقوب وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في يد يعقوب قوله بشري المسيح أنت عنوان دعوته * وقوله كل هذا صادق القدم

و بيت يد يعقوب أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم به العصا أغرت عز المصاحبها * موسى وم قد محت عنوان معبرهم هذا البيت عنوانه ظاهر لم يخف فيه إلى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظة محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لأنها اسم النور الذي هو المقصود هنا أو أما قوله به العصا أغرت فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسبة

• (ذكر التسميم) •

(كذا الخليل يتسميم الدعاء به * أصابهم ونجما من حر نارهم) هذا النوع مأخوذ من الثوب المسموم وهو الذي يدل أحدهما على الآخر الذي قبله لكونونه يقتضي أن يليه لون مخصوص به المجاورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل التسميم والترشيح شيئا واحدا أو الفرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير القافية والتسميم تارة يدل على بحز البيت وتارة يدل على مادون العجز وتعريفه أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كإبيات أخت عمر وذى الكلب فان الحذاق في الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها * فاقسم يا عمر ولونيهالك * يقتضي أن يكون تمامه * إذا نهامك داء عضالا * دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليشاغصوا بأوافي قولنا أو أمانا سب ذلك لكان الداء العضال بائنا منكم ما يمكن مغالبته والتوفيق منه والداء العضال لا دواء له هذا مما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة لفظية فهو قوله بعده

إذا نهامك عرسية * مقبلا مفقدا نفوسا وما لا

وكذلك قولها * وخرق تجاوزت مجهولة * بوجها حرف تشكي الكالا

* فكنت النهار به شمس *

يقتضي أن يتلوه * وكنت دجا الليل فيه الهلالا * ومنه قول البصري

أحلت دمي من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلاي

* فليس الذي قد حلت بحال *

ومن هنا يعرف المتأدب أن تمامه * وليس الذي قد حرمت بحرام * وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في يد يعقوب قوله

كذلك تونس ناجي ربه فنجى * من بطن حوت له في اليم ملتقم

والعجمان ما نظروا هذا النوع في يد يعقوب وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في يد يعقوب يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسمعه في الوعى جسم متصل * تسلمه في الرضا وصل محتشم

قلت الشيخ عز الدين رما التسميم في العكس فتشوش إذا صار كل من النوعين يتجاذبه وبيت يد يعقوب أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل يتسميم الدعاء به * أصابهم ونجما من حر نارهم

لفظة التسميم في هذا البيت تنحصر فيها ثلاثة أنواع أحدها تسمية النوع والثاني الاستعارة

• (ذكر التسميم) •

(التسكين)

(في فؤاد هذا الحى مرثي)

سلا السلاود عاني وجده بهم

قال العلامة ابن حجر حجه

الله التمكن هو ان يحمده

النائر لسجدة فقرته

أو الناطم لقافية بيشه تعهدا

تأتي فيه القافية محكمة

في مكالم مستقرة في قرارها

غير نافرة ولا قافية ولا

مستدعاة بما ليس له تعلق

بلفظ البيت ومعناه بحيث

ان مفسد البيت اذا سكنت

دون القافية كملها السامع

بطباعه بدلالة من اللفظ

عليها والتسكين بهذا

التعريض قد وضع في بيتي

المتقدم بل في القصيدة

بكاملها والله أعلم

(الحذف)

(ناشدته الله والافوار

مشرفة

تعلموا المعامل من سكانها

القدم)

قال العلامة ابن حجر حجه

الله تعالى الحذف عبارة

عن أن يحذف المتكلم من

كلامه حرفا من حروف

هذا في باب التور به المرمجة ولكن ذكروا في تكرير الترشيع هنا فائدة لم يكن تكريرها حلاوة وهي
اذا قيل ما الفرق بين التور به والترشيح وقد جعلت مثاليهما واحدا قلت الفرق بينهما من وجهين
أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجردة المحضة والثاني ان الترشيح
لا يختص بالتور به دون بقية الاقواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب
ألا ترى الى قول أبي الطيب المتنبي

وخفوق قلب لورأت لهيمه * يا خنتي لآيت فيه جهنما

فان قوله يا خنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولقوال مكانها يا منيتي لم يكن في البيت مطابقة البتة
وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا ما رأيت النسر عزي ابن دأية * وعشش في وكره طارت له نفسى

فانه شبه الشب بالنسر لا اشتراكهما في البياض وشبه النسر الاسود بآبن دأية وهو الغراب
لا اشتراكهما في السواد واستعار التعشش من الطائر للشب للماهما نسرا ورشع به الى ذكر
الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر فقد ترشح باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة
لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الاقواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان حل ارض اناس شد أزدهم * بما أباح لهم من حظ وزدهم
لفظة شد في البيت للشيخ صفي الدين رشحت لفظة حل للمطابقة ولوأبقاها على حالها في معنى الحلول
لم يكن في البيت مطابقة البنية والعميان ما تطموه هذا الا في بيت الشيخ عز الدين في
بديعته قوله في الفتح ضم من الانصار شملهم * جبرالكسر بترشيح من الرحم
الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشع الفتح للتورية بصرح الضم ورشع الضم للتورية
بذكر الكسر وبيت بديعته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشجه في فون والقلم

فذكر لقمان رشع بس للتورية وذكر فون والقلم رشع لقسمان للتورية والفرق بين قولى وبان
ترشجه في فون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما مولد التركيب
وعذوبة الانسجام وتكدين القافية فلم أحضه * ههنا الى اقامة دليل والله تعالى أعلم
(ذكر العنوان) *

(به الهاء صغرت عز اصحابها * موسى ركم قد محت عنوان صهرهم)

هذا النوع أعني العنوان هو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم أو عتاب
أو غير ذلك ثم يأتي أقصده تكميله بالفاظ تكون عنوانا لآخبار متقدمة وقصص مبالغه كقول
أبي تمام لاحد بن أبي دوداد

تبت ان قولا كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد

فأثر بين حتى بنى جراح * لدى حرب وبين بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان فخر ذلك حروبا وانطوت عليها
قطعة من الدهر وذكر في البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه الى ماجرى بين بنى عبس وبين بنى
بدر على غدير ذات الاصاد وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

والعاقب الحبر في شمران لاحله * يوم التباهل عقي زلة القدم

الشيخ صفي الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم التباهل ته الوان دع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم نبهل فجعل لعنه الله

(ذكر العنوان) *

بشرطه والله أعلم

بالتجريد

(واقصد مصلى به باب

السلام وقف

لدى المقام وقبل موطن

القدم)

قال صاحب التخصيص هو

ان ينزع من أمر ذي صفة

الى آخر مثله وفائدة المبالغة

في تلك الصفة كقولك

هررت بالرجل الكريم

والنعمه المباركة فخر من

الرجل الكريم النعمة

المباركة وعطف عليه كانه

غيره ومن الامثلة الشعرية

قول الشاعر

اعانق غصن البان من لين

قدھا

وأجنى جنى الورد من وجناها

فانه جرد من قدھا غصنا

ومن وجناها وردا انتهى

والتجريد راضع في بيتي

المتقدم فأتى جردت من

المصلى مقاما ومن المقام

موطن القدم فصع فيه

التجريد بشرطه وتجريد

التجريد زيادة عليه وبالله

التوفيق

(ذكر الفرائد)

فن شواهد المعنوى قول بعضهم
أناس إذا لم يقبل الحق منهم
ويعطوه عادوا بالسيوف
القواضب
ومن شواهد اللفظى قول

أبي غلام
خذها ابنة الفكر المذهب
في الدجا
والليل أسود مرة الجلاب
فقوله والليل الخ لا يحتاج
الى المعنى لان قوله في الدجا
يقوم مقامه ومثله قول
دبك الجن

تنقسمت في البيت اذ مرحت
بالما واستلست سنا الذهب
فذكره المزج والماء زيادة
لانه لا يحتاج اليها في غير
اقامة الوزن انتهى والتقييم
واضح في بيتي المتقدم في
قول من طغافان البيت
صحح المعنى بدون هذه
اللفظة ولكن عجيبا فيه
تقديم معنوى فان البيت
مشمول على دلالة تعدد على
طريق القصد بالتعريض
على قاعة الوعاء وفي مجي
الامر له بالانعطاف زيادة
في الدلالة لا تخفى محاسنها
وبها صاع النوع في البيت

(ذكر الترشيع)

(١) قوله ذى سلم في نسخة
من سلم اه

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فسحة لامر وبيت بديعتى

الحق بمصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلى للعظم

النبى صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه فقولى عن الانبياء فالجزء
يلحق بالكلى لانظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمبالاة في وصف الممدوح صلى الله عليه وسلم هذا
مع تحوير بهذا النوع الذى يدق عن افهام كثيرة وايضا حقه مع التورية باسمه وسهولة تركيبه
وانسجامه وما أعلم في هذا الباب نظيرا وما أوضحه وزاده طلاوة وحسنا الاثر يفهمه بالمديح
النبوى

(ذكر الفرائد)

(وشم وميض بروق من فرائده * وانظم خنانك عقد اغبر منفصم)

الفرائد نوع لطيف تختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر بلطفه
فصيحته من كلام العرب والعرباء تنزل من الكلام منزلة الفرائد من العقد وتدل على فصاحة
المتكلم بما يجتنب ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يبد غير ما سدها كقوله تعالى أحل لكم
ليسلة الصيام الرقت الى نساءكم قوله تعالى الرقت فريدة لا يقوم غير ما مقامها وكقوله تعالى هى
عصاى أقواك عليها وأهش بها على غنمى فقوله سبحانه وتعالى أهش بها على غنمى فريدة يعز على
الفصحى أن أتوا على ما كانها ومنه قول عنتره في معلقته

يادار عبلة بالجوا تكلمى * وعى صبا حاد رعبلة واسلمى

فعمى صبا حاد فريدة في مكانها وروى أن أبازرق النبى صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حافظا
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلنى ما هو خير منها فقال ما هى قال السلام وبيت الشيخ صفي
الدين الحلى ومن له جوار الجزع البيس ومن * بكفه أوقرت عجزا ذى سلم (١)
الفريدة في بيت الحلى هى الجزاء والجزء هى العصا المعقدة والعيمان ما نظمه واهذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذواف فرائده * وفي الوطيس بدا ثباتا بالرم

الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هى لفظة الوطيس وأما رم فأمر فيها أمر وبيت بديعتى أقول
فيه وأما سمر على خطاى لمن رام مدح النبى صلى الله عليه وسلم فاني قلت في البيت الذى قبله
الحق بمصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلى للعظم
وقلت بعده في الفرائد

وشم وميض بروق من فرائده * وانظم خنانك عقد اغبر منفصم

الفرائد في هذا البيت ثلاثة وهى شم وخنانك ومنفصم والوميض صالح لاداء الله أعلم بالصواب

(ذكر الترشيع)

(يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيعه في نون والقلم)

هذا النوع أعنى الترشيع هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة
ترشعها أو تؤهلها لذلك كقول التهامي في ميثقه المشهورة
واذا رجوت المسخيل فافما * تبني الرجا على سفيرها

فلولا ذكر الترشيع لما كان في الرجا قوة برجا للبشر وكان من رجوت الامر لقوله أولا واذا
رجوت المسخيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشعة وقد تقدم أيضا ان
التورية أربعة أنواع مجردة ومرشعة ومنها أقومينة فالمرشعة هى التى يذكر فيها لازم من لوازم
المورى به قبل لفظ التورية أو بعده وسميت مرشعة اترشعها وتقوم بها بذكر لازم المورى به وتقدم

تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق التجم الثاقبان كل نفس لماعليا حافظ وقد تأتي
بعض ألفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول امرئ
القيس كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر العطر
وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزندون التقفية فيكقول الشاعر
صفوح صبور كريم رزين • اذا ما العقول بداطيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالى الكلمات المترتبة وتفرقها في المناسبة قات هذا النوع أعنى
المماثلة ما تستحق عقود أنواع البديع سموها ان ينظم النوع السافل في اسلاكها وما أعلم وجه
الابداع فيه ما هو ولا نرى من استخراجه وعده بدعا غير الكثرة وقد حسن أن أشدها
• وأكثرها ثابت ولو شاء قالا • والله ما ختم في فكرى من حين تأذت أن أرسعه في قصيدة من
قصائدى ولكن حكم المعارضة أوجب ذلك • وبيت الشيخ صفى الدين الحلى
سهل خلاقه صعب عرائكه • جم غرائبه في الحكم والحكم

والعبان ما نظمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
يدى مماثلة يعطى مناسبة • يحزى مجانسه في الكلم والكلم
وبيت بديعتى فالحير مائه والعفوج جاره • والعدل جانسه في الحكم والحكم
ذكر حصر الجزئى والحاقه بالكلى

(الحق يحصر جميع الانبياء • فالجزئى الحق بالكلى العظم)
هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكى الدين بن أبى الاصم وهو أن أتى المتكلم الى نوع فيجعل
بالتعظيم له جنسا بعد حصر أقسام الأنواع فيه والجناس كقوله تعالى وعندك مفاتيح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما فى البر والبحر من أصناف الحيوانات
والجناد حاصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال أن يظن
ضعف أنه حل حلاله يعلم الكميات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى
جمله العالم فكل واحد منها كلى بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والأنواع والأصناف فقال لكل
التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك بشارك فيه كل ذى ادراك فتمدح
بما لا يشترك فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة فى ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكميات
فقال ولا رطب ولا يابس الا فى كتب مبين وأمثاله من النظم قول الشاعر

البلطوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكننت وعزى فى الظلام وصارى • ثلاثا شبيه كما اجتمع النسر
فبشرت آمالى بملك هو الورى • ودارهى الدنيا يوم هو الدهر
المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفضيحه أمر داره التى قصده فيها
ومدح يومه الذى لقبه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزء
كلها بعد حصر أقسام الجزئى ما جعله الجزئى كلها فان المدوح جزء من الورى والدراجة من الدنيا
واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئى فـ لان العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان
وظروف مكان وقد حصر ذلك هذا النوع صعب المسالك فى نظمه عزيز الوقوع والتحصيل وقد فر
العبان من نظمه • وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فيه

مخصص هو العالم الكلى فى شرف • ونفـه الجوهر القدسى فى عظم
الشيخ صفى الدين جعل الجزئى كلها فقط وهو القسم الاول يكون الواحد لا سبع جميع القيود وبيت
الشيخ عز الدين فألقى الجزئى بالكلى منحصرا • اذ دينه الجنس للاديان كلها

ذكر حصر الجزئى
والحاقه بالكلى

الحذف عبارة عن حذف
بعض اقطة دلالة الباقى
عليه كقوله تعالى واسئل
القربة يريد أهل القربة
وكقول الشاعر

علمتها تبنوا ما باردا
حتى غدت همالة عيناها
أى وسقيتها ماء باردا
انتهى والايجاز فى بيتي
المتقدم ظاهر فان تقديره

باسعدان ساعدت
الاقدار بالاسعاد واجتمعت
لان جميع الامانى وجدت
ذلك الحى فحذفت بعض
هذه الالفاظ دلالة الباقي
عليها وحصول النوع فى
البيت بشرطه المقيد عند
أهله والله أعلم

التقديم
عرج على قاعة الوعاء
منعطا
على العقبى على الجراء
من اضم

سماه ابن المعتز اعراض
كلام فى كلام لم يتم عناء
ثم يعود المتكلم فيتمه وهو
على ضربين معنى
ولفظى فالذى فى المعانى
هو تميم المعنى والذى فى
الالفاظ هو تميم الوزن

﴿ذكر الابداع﴾

(ابداع أخلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعر افاض جميعها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع أو في القرينة الواحدة من التشويش
كان في الكلمة الواحدة ضربان من البدع ومتم لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلبي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم انظالمين هذه الآية الشريفة استخرج منها زكي الدين بن أبي الاصبع أنواعا كثيرة من
البدع منها • المناسبة • التامة بين ابلعي وأقلبي • والمطابقة • الطابقة بين الأرض والسماء
• والمجاز • في قوله ويا سماء وماء مطر السماء • والاستعارة • في قوله اقلبي • والاشارة • في قوله
تعالى وغيض الماء فانه بين اللفظتين عبر عن معان كثيرة • والمقتيل • في قوله تعالى وقضى الامر
فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ الموضوع له • والارداف • في قوله تعالى واستوت
على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى • والتعليل • لان قوله
تعالى اغيض الماء علة الاستواء • وصحة التقسيم • اذ قد استوعب سبحانه اقسام أحوال الماء حالة
نقصه • والاحتباس • في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون
الهلاك احتراسا من ضعف يتوهم ان الهلاك سهل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على
المستحقين • والمساواة • لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها • وحسن النسق • لانه سبحانه
وتعالى قص القصص وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب • واتلاف المعنى • لان كل لفظ لا يصلح
معها غيرها • والابحاز • لانه سبحانه وتعالى قص القصص بأقصر عبارة • والتسليم • لانه من أول الآية
الى قوله اقلبي يقتضى آخرها • وانتهذيب • لان مراد الالفاظ موصوفة بصفات الحسن وعليها
روى القصص لسلامتها من التقييد والتقديم والتأخير • والتكثير • لان الالف صلة مستقرة في
قرارها مطبوعة في مكانها • والانسجام • وهو تحسُّد الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وبأني مجموع
الآية الشريفة هو الابداع الذي هو المراد هنا مع تكرار الانواع البديعية وسهوت عن
تقديم حسن البيان وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى الكلام ولا يشك عليه شيء من هذه
النظائر وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على الابداع

قوله ذل النصارى كعز التنظير لهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في بيته من أنواع البدع الجنبس والتسبيح واللف والنثر والمكايه عن الكرم
في قوله ذل النصارى واتلاف المعنى مع المعنى واعيان ما نظم مواهذ في بديعتهم وبيت الشيخ عز
الدين الموصل في ذكره ستة عشر نوعا ما يمكن العبد استيعابها وتركت له لحدائق الادب وهو قوله

كم بدعوا روض عدل بعدا ولهم • وارتعوا حوض فضل قبل قولهم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه • في زخرف الشعر افاض جميعها وهم

السطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التعجيف وعلى الجناس المطلق

وعلى الترتيب والمماثلة والتسبيح واتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والسطر الثاني فيه التورية

ومراعاة النظر والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكلمة الابداع الذي هو المراد هنا

والله أعلم

﴿ذكر المماثلة﴾

(فالخير ماثله والعفو جاوره • والعدل جاسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزند دون التقفية كقوله

تعالى

﴿ذكر الابداع﴾

ومنه قول أبي نواس

واذا جلست الى المسدام

وشربها

فاجعل حديثك كله في

النكاس

واذا زعمت عن الفتوة

فليكن

لله ذاك النزاع للناس

وحسن النسق بين الله

تعالى ثم ببركة المسموح

صلى الله عليه وسلم كظهور

النماز فلا يحتاج الى دليل

والله أعلم

﴿الابحاز﴾

باسعدان ساعد الاسعاد

واجتمعت

لك الاماني وجئت الحلى

عن ألم

قال العلامة ابن حجر رحمه

الله الابحاز اعتت به فبحا

العرب وبلغاؤها كثيرا

قال وهو على ضربين ابحاز

قصر وابعجاز ذنق ابحاز

القصر اختصار الالفاظ

وهو كقوله تعالى ولكم في

القصص حياة فهذا الالفاظ

الوجيز المجز هو الابعجاز

والايضاح والاشارة والكناية

والارداف والطباق وحسن

البيان والابداع وابعجاز

﴿ذكر المماثلة﴾

والغرض هنا ان كلام من محمد وادع وصفتهما المحموده مشتق من الجود وشرف هذا المدح ظاهر والله اعلم

(ذكر الاتفاق)

(ذكر الاتفاق)

(وصفه لابنه قديجا تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزير الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه العمل في نفسه اما بالمشاهدة أو بالسمع فان السبق الى معاني الوقائع يشترك الناس في مشاهدتها وفي سمعها افضل لا يخجلون ان يحصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الى كان بقوله وترنم الحادي والملاح بك كما اتفق للرضي بن ابي حصينة المصري في حسان الدين اؤاوصاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرغ الذين قصدوا الخازن من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال ابن ابي حصينة يخاطب الفرغ

عندكم لؤلؤ والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يخشى من الغير
واحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيوخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين العلقمي حيث قال يا عصابة الاسلام فوجي والظمي • حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصا را بن العلقمي
فاتفق ان المذكورين كانوا زيرين وان المورى بهم انهم ان معرفان وقد طابق الناظم بينهما بالفاترات الحلا والعلقم المروم منه قول ابن الساعاتي وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من حصون الشام يخاطب الفرغ • دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف • ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن أيوب غدا تجمع البحرين شاطئ فراتنا • ألم تر موسى فيه قد لقي الخضر

واتفق لي مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البديعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر مسرى وبلغه في يوم الكسرة ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد الديار المصرية بقلقت أياما ~~ككا~~ بالله أضحي مؤيدا • ومنه صبا في ملكه نصب تقيز كسرت مسرى نيل مصر وتنقضي • وحقق بعد الكسرة أيام نوروز

الاتفاق البديعي الغربي في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون الكسرة النيرة ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر الساجي نائب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسمع الشريفة كلام فثبت فيه برأته فأنشدته الحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به للتواطؤ الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبيع وجوه اتاج مصر • تقول ما في الوجوه شبهي
وعندنا ذو الوجوه بهجي • وأنت ناج بفرد وجهي
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع ومن غدا اسم أمه تعالى الله • فلك أمانة من سائر النظم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي أمانة وأمنة والعيان ما نظمه هذا النوع في بديعيتهم وببيت الشيخ عز الدين المرصلي في بديعيته قوله

محمد واسمه بالاتفاق له • وصف بشا كله في اسمه العلم
وبيت بديعي أقرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذكر فيه وصفه الشريفة لابنه الحسن رضي الله عنه

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى الحسن رضي الله عنه وقال ان ابني هذا سيد وسمي الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين اه

• (ذكر الاشراق) •

صلى الله عليه وسلم ألا
أخبركم بأجلكم الى
وأقر بكم منى مجالس يوم
القيامة محاسنكم اخلاقا
الموطنون اكافا الحديث
انتهى ومن اتعابا في
المناسبة المعنوية التي
اشغل عليها بيتي المتقدم
مخلص من مشيخ للعلامه ابن
سبحه مدح به قاضي القضاة
علاء الدين القضاة
رحمه الله
رقم السوالف بروى
عنه
من رفعتي حيم باطيب
مورده
ونغرها قدرى لى قبل
ما انتفت
عن رد ذاك التقا ايام
مع هذه
وقال
والربى برء عن المبرد
يروى حديث القريب
مسند
وقال
عن العسفا هن مذاق
انشهد عن غسل
عن ذوق سيدنا قاضى
القضاة على
والمناسبة المعنوية ككاتبه

فان الاوصاف الاربعه على ترتيب خلقه الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفى الدين الحلى
كلنا رمنه رباح الموت ان عصفت • روى صرى مائه ارض الوعى بدم
ترتيب بيت صفى الدين على العناصر الاربعه وهى الماء والنار والهواء والتراب والعميان ما نظموا
هذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
له الملائكة والانسان اجمعهم • والجن والوحش فى الترتيب كالخادم
هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين فى شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملائكة والانسان والجن والوحش
ولكن وضع هذا الترتيب غير منظم على ما قرره التيفاشى وبيت بديعتى اقول فيه عن النبى صلى
الله عليه وسلم ترتيب الحيوانات السلام • والتب حتى جاد الصخرى الاكم
معلوم ان الموجودات ثلاثة وهى حيوان ونبات وجاد والثلاثة على ترتيب خلقه الانسان من
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جدم نام خرج الجاد لانه لا يفوقنا جدم نام متحرك بارادته يخرج
النبات واذا قلنا جدم نام متحرك بارادته ناطق يخرج باقى الحيوان وبقي الانسان وهذا حده والله
اعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

(محمد أحمد المحمود معنه • كل من الحمد تبين اشتقاقهم)
هذا النوع أعنى الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكره فى آخر انواع البديع من
كتابه المعروف بالصنائع وعرفه بان قال هو ان يشتق المسك من الاسم العلم معنى فى عرض
يقصده من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد فى نفظويه
لأوحى الغوى نفظويه • ما كان هذا العلم يعزى اليه
أحرقه الله بنصف اسمه • وصبر الباقى صبا حاليه
وهذا النوع ما ذكره القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص ولا فى الايضاح ولا ذكره الشهاب
محمود فى حسن التوسل ولا نظمه العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعيات غير الشيخ صفى الدين
الحلى وبيت بديعته التى ذكر أنه جمعها من سبعين كتابا قوله
لم باقى مر حب منه مر حبا ورأى • ضدا اسمه عنده هذا الحصن والاطم
الشيخ صفى الدين اشتق من اسم مر حب الترحاب حتى يقابل به بضده وهذا هو الغرض الذى أراد
الناظم وبيت الشيخ عز الدين فى المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم مجموعا • والميم والادال مدالحير للام

هذا البيت يشق على ان أصرح اشتقاقه واذا كرمافيه من التسعف والزايده وعدم القبول للتجريد
فانه أراد أن يمشى على طريق ابن دريد فى الاشتقاق فلم يأت بغير الشقاق وما ذاك الا أن اسم نفظويه
سداسى قسمه الناظم فى الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نطقا والثانى صياحا وهذا
الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا هو فى محمدر باعى من أين للشيخ عز الدين غفر الله له هذا
حتى نصح منه نقطه مجموع انى راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء من اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فهما محمولان على أنه وايضا فلم يجد أحدا استشهد فى بيت من بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم
وحافى اشتقاق الاسم مجموعا الا للشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعه أن يكون صالحا
للتجريد خاليا من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت بديعتى اقول فيه عن النبى
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

محمد أحمد المحمود معنه • كل من الحمد تبين اشتقاقهم

قد تقدم تقرير أبى هلال العسكري فى هذا النوع وهو ان يشتق المسك من معنى لغرض يقصده

• (ذكر الرجوع) •

الفن حسن التوسل وقررها
على ضربين مناسبة في
المعاني ومناسبة في الالفاظ
فالمعنوية هي ان يريد
المتكلم معنى ثم يكلمه
بما يناسبه معنى دون لفظ
واستشهد بقول ابن الرشيقي
القيرواني
أصح وأقوى ما روينا
في هذا

من الخبر المأثور منذ قدم
أحدث ترويح السبيل
عن الحيا
عن البحر عن جود الامير
عقب
واللفظة هي الاثبات
بكلمات مترنات وهي على
ضربين تامة وهي ان
تكون الكلمات مع
الاتزان مقفات كقوله
عليه الصلاة والسلام فيما
رقى به الحسن والحسين
أعبدك يا بكلمات الله
التامة من كل شيطان
وهامه ومن كل عين
لامه فقال صلى الله عليه
وسلم لامة ولم يقل لامة وهي
القياس لمكان المناسبة
اللفظية التامة وغير التامة
لانها في الزنة دون التقفية
ومن شواهد ما قول النبي

• (ذكر الترتيب) •

ضعف ورويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخاص الواهية ولم ينجح اليه الاعوام أهل الادب
ومثل الشيخ عز الدين بن تقي عليه ذلك والله أعلم

• (ذكر الرجوع) •

(وما لنا من رجوع عن جاءه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم)
هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري وسماه بعضهم استدراكا
واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والايضاح هو العود على
الكلام السابق بالنقض لنكته كقول زهير
قفا بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم
والنكته فيه كأنه لما وقف بالديار عرته وعوده لم يراع رؤه بما حصل لها من التغير فقال لم
يعفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلى عفت وعليه بيت الحامسة
أليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكل ليس منك قليل
ويجوز هنا قول أبي البيداء

وما لي انتصار ان غدا الدهر جأرا • على بلى ان كان من عندك النصر
وأما من سمي هذا النوع استدراكا لاعتراضا فسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع
لا فرق فيه بين السلب والایجاب وقد تقدم قول أبي هلال العسكري ان السلب والایجاب هو ان
يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة واثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع
هو العود على الكلام السابق بالنقض بكل من التقريرين لائق بالنوعين وللمأمل أن ينظر في
ذلك لجس ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
أطنتها من تقصيرى فقام بها • عذرى وهيأت ان العذر لم يقم
وبيت العبدان قولوا بيدر ففلا وغرب شائهم • به وما قل جمع بالرسول حتى
وبيت الشيخ عز الدين

رمت الرجوع عن الامداح أنظمها • سوى مدح سيد القول محترم
قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ وفخامتها في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجوز ان نبأته في لاميته
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة • من بعد ما مدحت حم تنزبل
وأيضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع السدي الذي هو الرجوع رجعت
عن الامداح حتى يصح النقص في الشطر الثاني وانما قال رمت كأنه يرى أن يرجع وعلى الجملة
فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديع شريفه الى النبي صلى الله عليه وسلم
بقولي • وما لنا من رجوع عن جاءه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم
هذا البيت لم ينجح الى اطلاق عنوان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من الحسن اذ في مدح
أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغنى عن ذلك والله أعلم
• (ذكر الترتيب) •

(ترتب الحيوات الاسلامه • والتبت حتى جاد الصخر في الاكم)
هذا النوع أعنى الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه هذا الاسم وقال هو ان
يجمع الشاعر الى أوصاف شتي في موضوع واحد أو في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ولا يدخل النظم فيها وصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن أو في ايمان كقول
مسلم بن الوليد هيفاء في فرعها ليل على قر • على قضيب على حقف النقا الدهس

السورة المنزلة على المهدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعنى التصريح هو عبارة عن استواء آخرخ في صدر البيت وآخرخ في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو أليق ما يكون بطنان القصائد وفي وسطها ريماء تجبه الأذواق والأسماع

وهذا وقع في معلة امرئ القيس فانه صرع المطامع بقوله

فنا بئس من ذكرى حبيب ومترل * بسقط اللوى بين الدخول وخومل
وقال في أثناء هذه القصيدة

ألا أيها الليل الطويل الا تخلى * بصبح وما الا صباح منك يا مثل

قلت وعلى كل نقدر ليس في نوع التصريح كبير أمر حتى بعدم أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لأفاهم بكاء عند كرههم * على الجسوم دروع من قلوبهم

والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لا زال بالعزومات الغر والهمهم * يصرع الضد بالتشطير في القهم

وبيت بديعتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أم المتأمل المنصف إلى بديع التورية وترتبعها عند ذكر الأبواب بالفتح هو فوح في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الانجاء وتذكين القافية

(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبة * وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم)

هذا النوع أعنى الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين فيفسد زيادة في معنى غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو واللوزنج وليس بصحيح والفرق بينهما

ظاهر وهوان الاعتراض يفسد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما يأتي لأقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للأعاني المقصودة ما يتميز به على أنواع كثيرة ومن مجرزه في القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانقروا التار التي وقودها الناس والحجارة ومنه قوله تعالى فلا أقسم

بواقع اليوم وانه لاقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها * قد أوجحت سمعي إلى ترجمان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعا للمخاطب وأمثلة كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان من أنفذ الرحمن دعوته * وأنت ذال أدبه الحار لم يضم

فقوله وأنت ذاك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى وسماه قدامة التفاتا وهو قريب الرعيان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به * أعنى الرسول لكي تجو من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراده وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فقلوب بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتكلم فان في قول عز الدين أعنى

الرسول ركبت على ضعب التركيب وكذلك قول الشاعر في محض مدحيه أعنى فلا نايدل على

ذكر التصريح

قال العلامة تاج الدين بن

عبد الباقي القرشي الهاماني

التكرار عبارة عن إعادة

اللفظ لتقرير المعنى واستطراد

في ذكر القبيح منه والحسن

ثم قال ولقد جاء في السنة

منه قوله صلى الله عليه وسلم

ان بني هاشم بن المغيرة

أسسأذوا أن يسكحوا

ابنتهم علفا فلا آذن فلا

آذن فلا آذن الا أن تطلق

ابنتي وتسكح ابنتهم

فكرهه صلى الله عليه

وسلم لتقرير المعنى انتهى

وشواهد هذا النوع كثيرة

ومن محاسنها قول بعضهم

يقفن وقد قيل اني جعجت

عسى ان يلزم روى الخيال

حقيقا وجدت هذا السلو

فقلت لهم محال محال

وفي هذه اللمعة كفاية

والتكرار واضح في صدر

بيتى والله أعلم

المناسبة

عن جودهم عن ندامهم عن

فواضلهم

عن منهم عن وفاهم نيل

برهم

ذكر الشهاب محمود رجه

الله ان المناسبة في هذا

وسل أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه إيجازان بليغان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه المناسبة
البدعية بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظر أيضا بين الإيجاز والمدح والاثبات وفي الأبيات
تورية أخرى ونوع التمكن في القافية ظاهر

(ذكر المشاركة)

(بالجر ساد فلا نديشاركه * حجر الكباب المبين الواضع اللقم)

هذا النوع أعنى الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسمان مهمان من العيوب
والسرقات وقسم من المحاسن وهو أن يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا
أو فرعيا فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى الذي لم يرد الناظم فيأتي في آخر البيت بما يؤكدها كدان المقصود
غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حبيت كل قصيرة * إلى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الجمال ولم أردد * قصائر الخطا شر النساء الحباير

فانه أثبت في البيت الثاني ما أنزل به وهم السامع من أنه أراد القصائر مطلقا وقد يلتبس الاشتراك
بالتوهم على من لا يحقيقه والفرق بينهما أن الاشتراك لا يكون إلا باللفظة المشتركة والتوهم يكون
بها وبغيرها من تحريف أو تضييق أو تبديل والفرق بينهما وبين الأيضاح أن الأيضاح في المعاني
خاصة لا تعلق له بالألفاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبها الشخ في الدين على هذا النوع قوله

شيب المفارق روى الضرب من دمهم * ذواب البيض يض الهند لا اللهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا البيض الهند التي ترشح بها جانب السبوف بذكر الهند
لسبق ذهن السامع إلى أنه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشخ في الدين لم يحصل من بعض
عقائد والعلمان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشخ عز الدين الموصلي

ولغزاة تسلیم به اشتركت * مع التي هي ترى زجس الظلم

هذا البيت يصلح أن يعد من باب الإشارة في الجنس المعنوي فان الشخ عز الدين أخمر أحد
الركبتين وأظهر الآخر وهذا أحد جناس الإشارة من المعنوي فانه ذكر الغزاة في أول البيت
وأخمر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولوصرح الشخ عز الدين في
الشطر الثاني بلفظة الغزاة وذكر معها الأشراق والنور بحيث يزيل وهم السامع أن المراد
الغزاة الوحشية ويحقق أن المراد الغزاة الشمسية أو بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا
مع ما فيه من النظر وهو أن كلام الغزاة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ
الغزاة الثانية فحتم أنه صار جناسا معنويا وهو أن أحسن من بيته الذي استشهد فيه على
الجناس المعنوي في أول بدعيته

وكافر ندم الأحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوى عى

فانه أظهر في أول البيت لفظه كافر واللسل يسمى كافرا فاضمر لفظه كافرا الذي هو الليل وتالله أن
بيته الذي نظمها شاهد على نوع الاشتراك يستحق الجنس المعنوي استحقاقا قويا وهو أصح من
هذا البيت وأرق للمعنى وأرفع في الإسماع وبيت بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالجر ساد فلا نديشاركه * حجر الكباب المبين الواضع اللقم

هذا البيت يجب أن يعد عليه في هذا النوع ولا يجنى على أهل النوع التسليم ما في تركيبه
والعلمان ما نظموا في بدعيتهم وبيت عز الدين تقرير أن الجنس المعنوي أحق به واشتركا بيني
في لفظة الحجر فاني قلت في أول بيتي بالجر ساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الحجر فلما قلت
في الشطر الثاني حجر الكباب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب

في ذكر المشاركة

وقلبي منزل لهم احتراس

من توهم خلوا القلب منهم

إذا فهم شدة شوقى إلى

دبارهم فلما قلت وقلبي

منزل لهم وأزات التوهم

وأعلمت أن ذلك الشوق

شوق البصر إلى رؤية

معاهدهم وأما البصرية

فهى معصورة بهم

لا يحبسون عنها طريقة

عين والله أعلم

في تألف اللفظ باللفظ

فليت شعري هل حال

منتظم

قبل القوات وهل شمل

علمت

قال العلامة ابن حجر

الله هذا النوع هو أن

يكون في الكلام معنى

يصح معه واحدة من

معان فيجاء منها لفظه

بينها وبين بعض الكلام

اتلاف أتى وهذا النوع

في البيت ظاهر من قول

منتظم ومثمت فلا يحتاج

إلى وضوح والله أعلم

في التكرار

نعم نعم حدثني وهي صادقة

ظنون مرى حدى شاغير

متم

فهذه الثلاثة لا تحتل رابعاً وكذلك بيت في الدين فانه مأخوذ من هنا وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذه تسعة حالي به صلت * حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن أن يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة
زائدة على حذاق الادب لاسما مثل الشيخ عز الدين والذي أقوله انه لم تضق عليه المسالك بالالتزام
التورية في تسمية النوع والله أعلم

ذكر الایجاز

(أوجز و سل أول الايات عن مدح * فيه و سل مكة يا قاصدا الحرم)

هذا النوع أعنى الایجاز اعتنت به فقهاء العرب وبلغوا كثيرا فانهم كانوا اذا قصروا الایجاز
أقربا بالفاظ استغنوا أو أحدها عن أنفاط كثيرة كأدوات الاستفهام والشرط وغير ذلك فقولك
أين زيد مغن عن قولك أزيد في الدار أم في المسجد إلى أن تستقرى جميع الاماكن وقولك من يقيم
أقيم معه مغن عن ان يقيم زيد وعمر وأقم معه وما بالدار من أحد مغن عن قولك ليس فيها زيد ولا
عمر ونغالب كلام العرب مبنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود من الكلام بأقل عبارة
وهذا النوع على ضربين إيجاز قصر وإيجاز حذف فإيجاز القصر اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى
ولكم في القصص حياة فهذه اللفظ الوجيز المجزأ المختصر غاية في الایجاز والابصار والاشارة
والكفاية والطباق وحسن البيان والابحار ومنه قوله تعالى ان الله بأمر بالعدل والاحسان رايتا
ذی القرنين وهن عن الفعشاء والمنكرو والبني وطمعكم تذكرون وعظ في ذلك بالطف
وعظه وذكرا بالطف تذكرة واستوعب جميع أقسام المعسرف والمنكرو وأتى بالطباق اللفظي
والمعنوي وحسن النسق والتسهيح وحسن البيان والایجاز والتلافى اللفظ ومعناه والمساواة وصحة
المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر

يا أيها المخلى دور شيمه * ان القلق يأتي دونه الخلق

وإيجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه دلالة الباقي عليه كقوله تعالى وأسأل القرية التي كا
فيها وكقول الشاعر ورايت زرجل في الوحي * متقلدا سيفا ورمحا
أى ومعتقلا رمحا ومثله قول الشاعر * علمنا تبا واما باردا

أى وسقيتهما باردا وبيت الشيخ في الدين في بديعته على الایجاز

واستخدم الموت ينهأ ويأمره * بعزم مغتم زى مغتم

تقدمه بعزم زرجل مغتم ومثله في زى مغتم ولكنه ما تحتهم في بلاغة الایجاز كبير أمر والاسميان
ما نظمه واهذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

و سل زمانك تلف الكتب رابية * إيجاز معنى طويل الذكمر تسم

الشيخ عز الدين إيجاز و سل زمانك أى أهل زمانك وأما بقية البيت فلا فهم له معنى فان البيت
الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في أثر الايات التي قبله وأما رواية الكتب
الایجاز هذا المعنى الطويل المترسم فانه نوع من المعربات والله أعلم وأما بيت بديعتي فهو قولى عن
النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز و سل أول الايات عن مدح * فيه و سل مكة يا قاصدا الحرم

الضهير في لفظه غائى إلى النبي صلى الله عليه وسلم والایجاز البديع البالغ الغريب في قولى و سل
أول الايات فانه اشارة الى أول بيت وضع للناس والایجاز الثاني في قولى و سل مكة أى

ذكر الایجاز

جسد يد وما ذلك على الله
بعزيز انتهى والاتفات
واضح في بيتي المتقدم
وهو من القسم الاول الذى
هو انصراف المتكلم من
الاخبار الى مخاطبة والله
أعلم

الاحتراس

(قد طال شوقى وقابى منزل)

لهم
الى الطول التى تسموا
باسمهم

قال العلامة ابن حجة
الاحتراس هو أن أتى
المتكلم بمعنى يتوجه
عليه فيه دخل فيقطن له
فيأتى بما يخصه من ذلك
ومثاله من الكتاب العزيز
قوله تعالى اسالك بذلك فى

جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء فالاحتراس في قوله
تعالى من غير سوء عن
امكان ان يدخل في البرص
أو البق وغير ذلك ومثاله
من الشعر قول بعضهم

وسقى ديارك غير مفسدها
صوب القه امد ديمتهى
فقوله غير مفسدها
احتراس من مجموعها
انتهى وقولى في بيتي المتقدم

وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا أبا المبر المؤمنين أصابنا حنون سنة أذابت الشحم وسنة
أكلت اللحم وسنة أنفت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لئلا لا تنعوا وان كانت لله
ففرقوها على عبادي وان كانت لكم فصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز
ما ترك لنا الا عرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقه الحسن البصري فقال رحم الله من
تصدق من فضله أو وامي من كفاي أو آثر من قوت قال الحسن ما ترك الا عرابي في واحدة عذرا
ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معاقته

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد معي

ونقل أبو نواس جذهيرا الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه في ليس • وامس قد فات فانه عن أمس

فاغما الشأن شأن يومئذ • فباكر الشمس بانه الشمس

وقال ابن جنيوس واجاد في تقسيمه

ثمانية لم يفرقن جميعها • فلا افترق ما ذب عن ناظر شقر

ضيقا • والنقوى وكفل الرندي • ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه

يقولون لي صفها فانت وصفها • خير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء • ولما ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح ولا جسم

وأنشد سيويه بيتا بديعا على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق القوم لا فرقهم • نعم وفريق أين الله ما ندري

ويجئني قول الحمامي في هذا الباب

وهما كشيء لم يكن أو كزاح • عن الدار أو من غيبته المقابر

ويجئني قول أبي تمام في مجوسى أحرق بالنار

صلى لها حيا وكان وقودها • ميتا وبداخلها مع القفار

ومنه قول عمرو بن الأهتم

أمر بما مشر بتمافه ذيل • من قتل أو هارب أو أسير

وبيت صفي الدين الحلي مأخوذ من قول عمرو بن الأهتم

افنى جيوش العدا غرنا فلوست ترى • سوى قتل ومأسور ومهزوم

وبيت العميدان في بديعهم

غيثان أما الذي من فيض أغله • فدائم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغدا • في الحلم والجود والابفا للذم

قلت قد تقدم شرح هذا النوع ونقر ان الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون له ما ثالث والثلاثة

لا يجوز ان يكون لها رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا

وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلاثة قول النبي

صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنت أو لبست فألبت أو تصدقت فأبقيت

ولارابع لهذه الثلاثة ورأيت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مقتوحا فانه يحتمل الحلم والجود

وايضا الذم والشجاعة والصبر راقنعا والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت صفي الدين الحلي مأخوذ

من بيت عمرو بن الأهتم أمر بما مشر بتمافه ذيل • من قتل أو هارب أو أسير

فمكن لكم وقوله تعالى ان

أراد النبي أن يستنكحها

خالصة لك من دون

المؤمنين ومثاله من الشعر

قول جرير

متى كان الخيام بذى

طلوح

سقيت الغيث أثبا الخيام

أو انصرف المتكلم من

الخطاب الى الاخبار وهو

عكس الاول كقوله تعالى

حتى اذا كنتم في الفلك

وجرين - م ربح طيبة

ومثال ذلك من الشعر

قول عنتر

ولقد زلت فلا تظني غيره

مضى بمنزلة الحب المكرم

ثم قال يخبر عنها في البيت

الثاني

كيف المزاروق قد ربيع

أهلها

بغير تزين وأهلنا بالقيلم

أو انصرف المتكلم من

الاخبار الى التكلم بقوله

تعالى والله الذي أرسل

الرباح فتشربها بافئقناه

الى بلد ميت أو انصرف

المتكلم من التكلم الى

الاخبار كقوله تعالى ان

يشأ يذهبكم ويأت بخلق

الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهم آف ولا تنهرهم وقل لهم أقولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا لاءلاء الكف خصرها * ويملا منها كل جمل ودملج
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أغزلا بمنع الزاجين ما طلبوا * ومنع الجار من ضم ومن حرم
والعربان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين قوله
لم ينف ذما بيا يجاب المدح في * الأروا قدت فيه الدهر بالسلم
وبیت بديعتي ايجابه باعطاي ليس بلسه * ويساب المن منه سلب محشم
(ذكر التقسيم) *

(هذه اقسامه حالي به صحت * حيا وميتا ومبه وثامع الامم)

التقسيم أول أبواب قديمة وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء اذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه
العبارات والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متدد ثم اضافة ما نكل اليه على التعيين ليخرج
اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الايضاح وقال السكاكي هو أن يذكر
المتكلم شيئا جزأين أو أكثر ثم يضيف الى كل واحد من أجزائه ما هو له عنده ومنهم من قال هو أن
يريد المتكلم متعديا أو ما هو في حكم المتعدي ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين
ويجئني بلاغة زكي الدين بن أبي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى
الذي هو أخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي ربكم البرق خوفا وطمعا اليس في رؤية البرق غير
الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولثالث لهذين القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه
الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ كانت الصواعق لا يحصل في المطر في أول برقة
ولا يحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم
تتجمع فلا تخطئ الغيث والكلاؤ الى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله

وقد أرد المياة بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام

فلما كان الامر المخوف من البرق يقصر في أول برقة أتى ذكر الخوف في الآية الكريمة أولا ولما
كان الامر المطمع اغما يقع من البرق بعد الامر المخوف أتى ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيا
ليكون الطمع ناعضا للخوف لحي الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنة ومنه قوله تعالى ثم أوردنا
الركاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
فاستوفت الآية الكريمة جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جعسه لا يحصى ومن هذه
الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة
لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به
المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه
وسلم مالك من مالك الامأأ كنت فأذيت أوليست فأبليت أو تصدقت فأبقيت ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من أقام الصلاة كان مسلما ومن أتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا اله الا الله كان
مخلصا فانه صلات الله عليه استوعب الوصف الذي من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه
قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنعم علي من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره
واحتمل الى من شئت تكن أسيره فانه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين
الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

خذ كراتي

بدون الجزئين الاولين
لذت شريع الشور لنا
فنعمنافى ظلالهم
قال ولكن شتان بين قولي
طاب للقا على النقا وبين
قول الشيخ عز الدين
وفي الهوى وكم هوى لان
بينه هذا الاتمه الفائدة
ولا يحسن السكوت عليه
انتهى وبیت الشيخ عز
الدين في هذا النوع
وقا الهوى لذت شريع
المدول لنا

وكم هوى في مقام ذل من
حكم
وقد طال الكلام على هذا
النوع وبانه التوفيق

في الالتفات

(حوايل قبل في قافلي تنهم
وافرح ولا تلتفت عنهم
اغبرهم)

قال ابن المعتز الالتفات
انصراف المتكلم من
الاخبار الى الخطابة ومثاله
من القرآن العزيز الاخبار
بان الحمد لله رب العالمين
ثم قال اياك نعبد واياك
نستعين وقوله تعالى ألم
يروا كم اهلكنا قبلهم من
قرون مكاهم في الارض ما لم

في ذكر الجمع

البيت بدون الجزئين الاولين
راق عيش المستأمن بهم
بعد ما جادوا بوصولهم
وهذا البيت من العروض
الثالثة المحذوفة المحبوبة من
المديد وشاهده

للقى عقل يعش به
حيث يرى ساقه قدمه
والسابق الى هذا التأسس
الشيخ عز الدين الموصلي
في بدعيته واقتفى أثره
فيه العلامة ابن حجة وقال
شارح بدعيته اقد برز
الشيخ عز الدين في ذلك على
متقدميه فان الشيخ

صفي الدين لم يخصص له
بيان في البيت الاول ولا
الاندلسي ولكن قال الشيخ
عز الدين في شرحه ان هذا
لفظ مازع للمتقدمين وهو
مجهز وليس للاديب عليه
قدرة وبسط الدعوى
بسيه فأردت ان لا أنسخ
الا على منواله قال العلامة
فقلت
طاب اللقا فلتشرع الشعر

لنا

على النقا فنعنفه في ظلالهم
فيخرج من بيتي طاب اللقا
على النقا وصار في بيتي

في ذكر السلب والایجاب

قالوا طول نجاد السيف قلت وكم • لناره السن تكتي عن الكرم
تقدم القول ان الناس كانوا طول النجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن
الكناية بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لانحفي استعارتها التي كادت تقوم مقام الحقيقة من
الحاسن الظاهرة والله أعلم بالصواب

في ذكر الجمع

(آداب وعطايا ورافقه • سحبة ضمن جمع فيه ملتزم)
هذا النوع أعنى الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر بسجدة ان يجمع بين الشمس والقمر في الحسبان وجمع بين النجم
والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه وورى في
جسده عنده قوت يومه فكان آمناً من الله الذي لا ينجذأ فيرها لجمع الامن ومعافاة البدن وقوت
اليوم في حوزة الدنيا مجذأ فيرها وهي النواحي والواحد حذافره ومنه قول الشاعر
ان الشباب والفراغ والجد • مفسدة للمرء أي مفسدة
يجمع بين الشباب والفراغ والجد في المفسدة وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في الجمع قوله
آراؤه وعطاياه ونقصته • وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعتهم

قد أسر السابق والاحسان في نسق • والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
وبيت الشيخ عز الدين

للفصل والفضل والالطاف منه يرى • والعلم والحلم جمع غير مخترم
فات حشوا لفظه يرى في بيت الموصلي اذهب طلاوة الانجمام وبيت بديعتي
آداب وعطاياه ورافقه • سحبة ضمن جمع فيه ملتزم

في ذكر السلب والایجاب

(ایجاب بالعطايا ليس بسلبه • وسلب المن منه سلب محتمل)
هذا النوع أعنى السلب والایجاب ذكر ابن أبي الأصم في تحوير التعبير انه من مستخرجاته ولكن
رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسن على هذا النوع وهو أن يبنى المتكلم كلامه على نفي شيء
من جهة وإثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الأصم هو أن يقصد المادح افراد ممدوحه
بصفة لا يشرك فيها غيره فيقهر في قول كلامه عن جميع الناس ويثبت الممدوحه بعد ذلك كقول
الحنسائي أخيه

وما بلغت كفا امرء متظاولا • من المجد الا والذي نلت أطول

ولا بلغ المهديون للناس مدحة • وان أطنبوا الا الذي فيل أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصم ويرى متناولا ونصبه على انه مفعول به وما هنا بلغ وعلى
هذه الرواية ومعناها هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يمكن منه الا في بيتين
ومع ذلك قصر عنه تقصيرا رائدا فقال

اذا نحن أثينا على صلح • فانت كائن في فوق الذي نفى

وان حرت الالفاظ متاعدة • اغيرك انسا فانت الذي نفى

هذا كله عين كلام الحنسا، ولكن فاته وان أطنبوا في بيت الخدماء وقولها وما بلغ المهديون وكل هذه
المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين فانت الذي نفى وبين الذي فيل أفضل ظاهر وأعظم

هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هورده في الوجود فيسمى اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم طويل التجاد كثير الماد يعنون بذلك أنه طويل القامة كثير القرى فلم يذكر المراد بذكر التجاد بذكر الخصال به ولكن قصدوا إليه بمعنى آخر هورده في الوجود ألا ترى أن القامة إذا طالت طال التجاد وإذا كثرت القرى كثرت الماد ومن أحسن الأمثلة على هذا النوع قول الشاعر

بعيدة مهوى القرطاما نؤفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

أراد أن يذكروا طول جدهم فأتى بتابعه وهو بعدي مهوى القرطامته قول ليلى الأخيلية

ومحترق عنه القميص تحاله * وسط البيوت من الحياة - قعها

كنت عن الإفراط في الجود بخرق القميص لجذب العفالة عنه إذ زاد حاميهم عليه لاخذ العطاء والابغى في هذا الباب والابعد أن يكتفى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمجوز في ذلك قوله تعالى كأننا بأكلان الطعام كآبة عن الحديث وقوله جعل جلاله وقد أفضى بعضهم إلى بعض يريد بذلك ما يكون به الروحين وعلى الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز إلا بلفظ الكآبة لأن المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فمثل حبلى قد طرقت ومريض * فألهيتا عن ذي غنائم محمول

أذا ما بكى من تحتها انصرف له * بشق وتحت شقه لم يحول

قال أعنى قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن نهى عن ذلك ولوا استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش لفظ الكآبة سلم من العيب وهذا القدر يتقدم على مثله وفي السنة النبوية من الكآبات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه كآبة عن الضرب أو كثرة السفور وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به أينه أنت تحت العصا أو أشد زوجك زوج صالح * لكنه تحت العصا

ومن نخوة العرب وغيرهم كانت كآبهم عن حرار النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهم بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهواتم أغبر مجمل

أي بيضة خدر يعني امرأة كالبيضة في صيانتها لا يرام خباؤها العزيم ومن لطائف الكآبات قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق * علمك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخيرني * هناة ذلك تكبره الأكرام

وليس بما أحل الله بأس * إذا هو لم يحفظ الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهناة عن الرفث فإن العرب كانت تكتفى بها عن مثل ذلك وأما الكآبة بالنخلة عن المرأة فمن الطف الكآبات وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في بديعته عن الكآبة قوله

كل طويل تجاد السيف بطربه * وقع الصوارم كالآوتار والنغم

والعميان منظره وهذا النزع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير وماد القدر أن وصفت * كآبة بطنها وانظره بالسم

قول الشيخ عز الدين كثير وماد القدر معلوم أنه أراد بذلك الكرم وأما قبة البيت فالدهم الظاهر من القدر في ظاهرها تعافه النفس وانظرة الدهم سافلة بعيدة عن حشمة الألفاظ وبيت بديعتي

الأعلى جاهل بالفن والله

أعلم

(التشريع)

(وقالوا فارق عيش المستهام

٣٣

فلا جفا بعد ماجادوا

بوصلهم)

قال العلامة ابن حجره

الله التشريع هو أن يأتي

النظام بيته على وزن

من أوزان العروض

وقافيتين فإذا أسقط من

أجزاء البيت جزء أو جزآن

صار ذلك البيت من وزن

آخر غير الأول انتهى

ومن محاسن الشواهد

قول بعضهم

قل للامير أخى النداء

والنائل

هطل للشعر أو القصاد

لا زلت تحسرتم العدا

بالذابل

مسال في الاحشاء والاكباد

وقد فتح الله على بالمقصود

من هذا النوع ونخرج من

يتبقى بيت بقافية أخرى

من منهول الرجز وهو

وفا الوفا فلا جفا وصار باني

من تقدمه ويكون محتاجا الى استعانه الله في بيت من قصيدته في ورده وبولده منه معنى آخر قول
القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستجمل الزلل
وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد ثبلا ونوكيدا ونملا

عليك بالصبر فيما أنت طالبه • ان الخلق يأتي دونه الخلق
فعنى صدر هذا البيت معنى بيت النطاشي بكلمه ومعنى عجزه نوع التذليل وما تقدم ذكره وهو مولد
قال ابن أبي الاصبع في تحرير التعبير أغرب ما سمعت في التوليد قول بعض النجم
كأن عذاره في الحدالام • ومبسمه الشهي العذب صاد
وطره شعوره ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد
فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفهم بالصاد واصوا ولده من معناه وه معنى تشبيه
الطرة بالليل ذلك سرقة النور فحصل في البيت توليدوا غراب وادماج وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بدعيته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوط لها سملا • ولا جديد من الارسان واللحم
بيت صفي الدين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا النقد في كثير من الابيات فان بيته لم
يظهر له معنى ان لم يتشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضمين ويأتي
الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان
يكون مجرد شاهد على النوع المذکور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبيت صفي الدين • ولد
من قول أبي عبد الله بن الحاج

خرقت صفوفهم بأقب نم • مراح السوط متعوب العنان
والعجمان ما نظموا هذا النوع في بدعيته • بيت الشيخ عز الدين
مالي توليد مدح في سواه • لمعشر شهبوا الهندي بالجلم
وبيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله
لمعشر شهبوا الهندي بالجلم فانه ذكر في شرحه أنه ولده من قول أبي الطيب المتنبي
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم • مما أراه من الاحسان عيانا
ثم قال في الشرح ما شبه السيف بالمقص الا عني قلت ومن أين لسان تشبيه السيف بالجلم مولد من
بيت المتنبي وألفاظها ومعانيها ظاهرة لهما أمل وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
توليد نصرته • ما السبعة الشهب ما تولد رملهم
معنى هذا البيت ولده من قول أبي تمام

والنصر من شهب الارماح لامة • بين الخمس علاف السبعة الشهب
ولكن ذكر التوليد هنا هو اسم النوع البديعي مع النصرة لاحتق محاسنه على حدائق الادب
فانه التوليد في التوليد ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جئت في صدر هذا البيت وعجزه بين التوليد
الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذليل بقولي بعد تمة الفائدة ما تولد رملهم
وبين مراعاة النظر بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة وجئت بين قسمي التوليد
في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي تمام غير خاف على
المتأمل المنصف والله أعلم

(ذكر الكناية)

(قالوا ويل لحاد السيف قلت كم • لناره السن تكتني عن الكرم)
الكناية هي الاراد في بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع أفردوا الاراد في عنها والكناية

حتى اذا أبقتوني في الهوى
رقدوا

واستنضوني فلما فت
منتصبا

بثقل ما حلوني منهم فعدوا
وقول الشريف الرضي

خسدي نفسي يارب من
جانب الحى

فلا في هذا البلا نديم ربا نجد
فان بذلك الحى الفاعله

وبالرغم من ان يطول به
ودى

ولولا تدوى القلب من ألم
الجوى

بذكر تلاقينا قضيت من
الوجد

وقول الجرجاني
عوجا عليهم أهب الركب

لا عار ان يتساعد العجب
فدكان لي قلب ولا ألم

واليوم لي ألم ولا قلب
وبالجملة فالأكثر يوجب

الاملال وفيما قررته
كفاه بتدل على المقصود

ولا يخفى اشتمال بيتي
المتقدم بل القصيدة

بكلمة على هذا النوع

البداهات المشير بيده بشير دفعة واحدة الى أشياء لو عرعر عنها باللفظ لاحتاج الى ألفاظ كثيرة ولا بد في
الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان يفهم المشار اليه
معناه فاشارة معدودة من العبث وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل
العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمدح به والاشارة قسمان قسم للسان وقسم للبدن ومن شواهد
الاشارة في الكتاب العزيز قوله وبغض الماء فانه سبحانه أشار به اثنين اللفظين الى انقطاع مادة الماء
من نبع الارض ومطر السماء وذهب الماء الذي كان حاصله على وجه الارض قبل الاخبار ولولم
يكن كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشبهه الانفس وتلذذا لعين فالع يشبهها المتأمل لكل
ما تغفل النفوس اليه من اختلاف الشهوات • وما لاذل العين في اختلاف المراتبات • تعلم ان
بلاغة هذا اللفظ القليل جدا • عبرت عن الماء الى ما لا تحصر عددا • ومنه قوله تعالى فأوحى
الى عبده ما أوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فأني لولقيت لك فاتحتهما • لكن لكل منكرة لقاء
يعنى قابلت كل منكرة بمثلها ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس
بهزمهم عززت فان بذلوا • فذلهم أنالك ما أنالا
فانظر كم تحت قوله أنالك ما أنالا من أنواع الذل ومثله قوله

فلأشكرن غريب نعمته • حتى أموت وفضله الفضل
أنت الشجاع اذا هم زلوا • عند المضيق وفعلك الفحل

فالخط كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بأنه يشكر غريب نعمته حتى يموت من أصناف المدح
وترجع فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته غريبة لم يقع مثلها في
الوجود وكم تحت قوله وفعلك الفحل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم
وشجاعته ومن ذلك من ترجع شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة الفرس

على هيكلي يعطى لمن قبل سؤالي • أفانين جرى غير كز ولا واني

فانه أشار بقوله أفانين الى جميع صنوف عدو الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل • والله فان
الافانين المحمودة كانت منه عفوان غير طاب ولا حث وهذا كمال الوصف ولوعدت هذه المعاني
بالفاظها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة الى ألفاظ كثيرة وبيت الشيخ في الدين في بديعته

بولي المواليين من جددى شفاعته • ملكا كبير اعدا ما في نفوسهم
والعميان ما ظنوا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
ما تشبهى النفس هدى في اشارته • يعطى فتونا بلا من ولا سام
وبيت بديعتي • ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار ومعنى به فازوا بنصرهم
(ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم بيد وبطاعته • ما لاسبغة الشهب ما توليد ملهم)

قلت هذا النوع أغنى التوليد ليس تحتها كبير أمر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من
الالفاظ تركه أولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناطم يستعذب لفظه من شعر
غيره فيقتضيه او يفهمه غيره هذا هو الاول في شعره كقول امرئ القيس في وصف الفرس

وقد أغتدى والطير في وكائنها • بمنصر قيدا لا وبدهيكل

فاستعذب أبو عام قيدا لا وبدهيكل الى الغزل فقال

لهامه منظر قيدا لا وبدهيكل • يروح وبدهيكل في خفارت الحب

والتوليد من المعاني هو الاجل والاسر وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني

الاصحاب

الغرايبيل

وقول العباس بن الاحنف

لولا محبةكم لماعاتبكم

واكتفى غندي بضع

الناس

وقول الطغرائي من

لاميته

ان الصلاح حدثني وهي

ساذقة

فيما تحدث ان العزفي

التقل

لو كان في شرف المأوى

بلوغ مني

لم تبرح الشمس يوما داره

الخل

وقول كثير عزة

ولما قضيتا من مني كل

حاجة

ومصع بالاركان من هو

ماصح

أخذنا باطراف الاحاديث

بيننا

وسالت باعناق المطى

الاباطح

وقول العباس بن الاحنف

أفدى الذين اذا قوفي

مودتهم

وقد تقدم التقسيم ويتأخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضر واعدوهم * أو حالوا النفع في أسياعهم نفعوا
سجسه ثلاث منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شمرها البسوع

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشى أصحاب البديع باب بيت الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعته قوله

أبادهم فليت المال ما جمعوا * والروح السيف والاجساد للرخم
الشيخ صفي الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعته
والمال والماء في كفه قد جريا * هذا الراج وذو البعش حين ظمى
وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

علم ومال على جمع تقسمه * هذا لغمر وهذا نفع مغترم
وبيت بديعتي جمع الاعادى بتقسيم بفرقه * فالحى للاسر والاموات للضرم
(ذكر الجمع مع التفريق)

(سناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في
ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكانت يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا النهار وهذا الليل فجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان
هذا ابيض نهار وهذا ابيض ليل لا وقوع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع
بقول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غدا فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

هذا النظم جمع بين الدمعين في التشبيه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خده اصار
أجر بسبب احرار خدها وان دمعها احمرا لانه يتكبد ما وجسده من التحول اصفر فاذا جرى عليه
الدمع حرة ومنه قول البعري

ولما التقينا والنقام وعدلنا * تعجب رائى الدر منى ولا قطه

فن أولؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن أولؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلي سناه كالبرق يحول كل مظلمة * والعزم كالنار يفتى كل محترم

وبيت العميان في تركبيه قاق حيث قالوا

فلذعن كفه والعزما افترقا * الا بكصف وبحرقى كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شن فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلي بقوله

وعزمه النار في جمع بفرقه * ووجهه النور يحول مظلمة الغشم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونعى * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحبوب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم)

هذا النوع أعنى الاشارة بما فرعه قديمة من اطلاق اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو ان
يكون اللفظ القليل مشتقاً على المعنى الكثير بإيما ولحظة تدل عليه كقيل في صفة البلاغة هي لحمة
دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المنسكام الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه لقلته واخصاره باشارة

مطالعه وسكان مرا به

انتهى ومن محاسن هذا

النوع قول امرء القيس

أغرل منى ان حبلى فأتى

والنك مهمما تأمر القلب

يفعل

وقوله

اجارتنا ناغر بيان ههنا

وقل غريب للغريب نسيب

وقول لبيد

فانقع بماقسم المليك فاعما

قسم الخلائق بيننا اعلامها

واذا الامانة قدمت في

معشر

أوفى باعظم خطنا قسامها

وقول زهير

تراء اذا ما جئتته تهلا

كانك تعطيه الذى أنت

نائه

وقول حسان

أصون عرضى بمالى

لا أدنسه

لأبارك الله بعد العرض في

المال

أحتال للمال ان أودى

فاكسبه

ولست للعرض ان أودى

بمحتال

وقول كعب بن زهير

وما تمسك بالعهد الذى

وعدت

• (ذكر المشاكلة) •

(من اعتدى فبعدوان يشاكه • الحكمة هو فيها خير منتقم)

المشاكلة في اللغة هي الماثلة والذي تحترق المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه في صحته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلهما لجزاء • عن السيئة في الحقيقة غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلهما ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه لفظ النفس الا أنها استعملت هناك مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكر واما الله والاصل أخذهم بكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعذوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم أي فعاقبوه فعدل عن هذا لاجل المشاكلة اللفظية وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يمل حتى تخلوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تخلوا عن مسائله فوضع لايمل موضع لا يقطع الشواب على جهة المشاكلة وهرم اوقع فيه لفظ المشاكلة أولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقة

الا لا يجهل أحد علينا • فقهل فوق جهل الجاهلينا

أي فجاز به على جهله فجعل لفظه تجهل موضع فجاز به لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر وتطاف ماشا • قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه • قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

أراد خيطا فذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه في صحبة طبعه قلت قد تقرر ان هذا النوع اعني المشاكلة اللفظية أن يأتي المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فتشاكل كل احدي المشاكلتين اللفظيتين الاخرى في الخطو اللفظ ومفهوما مختلفا ومن اشادات التبريزي في هذا الباب قول أبي سعيد الخزومي

حديق الآجال آجال • والهوال المرء قتال

فلفظه الآجال الاولى أسراب البقر الوشبية والثانية منتهى الاعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبح في كتابه المسمى بتحرير التحرير هذا الشاهد واثاله داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا البيت الذي انشده التبريزي من أحسن الشواهد على الجناس التام ولولا اعتماد البيديون على المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة تعدت حكم الالتزام في نظم هذا النوع أعني المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم يجوزي اساءة باغيهم بسيئة • ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت العميان

سقاهاهم الغيث ماء اذ سقي ذهابا • فغير كفيه ان انحملت لانشم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بسيئة للضديئة • معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعدوان يشاكه • الحكمة هو فيها خير منتقم

(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادي يتقسم بفرقه • فالحق للأسر والاموات للضرر)

هذا النوع أعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي الطيب المتنبي الدهر معذور والسيف منتصر • وأرضهم لك مصطاف ومربع • والسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والتهب ما جعوا والنار ما زرعوا

• (ذكر المشاكلة) •

واطراح ما تجافي عن مضاجع الرقة من أنفاظه انتهى وما أحسن ما أشار اليه أبو تمام من التهذيب بقوله

خذها ابناء الفكر المهذب في الدجى

والليل اسود رقة الجلباب

خص تهذيب الفكر بالدجى

لكونه سكتا تهذيبه

الاصوات وتسكن

الحركات فيكون الفكر

مجمعا والتهذيب عنه الله

قد شمل بيتي المتكسب مع

القصيد بتمامها فلا

يخفى الاعلى أجني والله

أعلم

• الانسجام •

ولي عوائد منهم بالجميل لها

بهم اتصال غير منحسم

قال العلامة ابن جفرجه

الله الانسجام هو ما خلا

من الكلام من العقادة

وكان كانه صام الماء في

الخداره ويكاد لسهولة

تركيبه وعدو به لفاظه

ان يسيل رقة وأهل

الطريق الغرامية بدور

• (ذكر الجمع مع التقسيم) •

التورية كالفات التي تدور على الالسنه وانما تصوره حيث يكون المعنيان ظاهرين والان
أحدهما أسبق الى الفهم من الآخر وقد عني ان أختتم باب التورية بفائدة تكون مسكنات لها
وبدر التمام ها وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جاءت بلازمين فتكافأ ولم يترج
أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة
وتلحق هذه التورية بالمجردة وتعديها قسما ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على ذلك
بقول الشاعر غدت مفكرافي سرفاق • أروانا العلم من بعد الجهالة
فما طوبت له شبل الداراي • الى ان أظفر به الغزاة

وقالوا ان الشبك من لوازم الغزاة الوحشية والداراي من لوازم الغزاة الشمسية قلت ما قوله في
تقريره ان اللازمين اذا تكافأ ولم يترج أحدهما على الآخر تصير التورية بالمجردة فقريب
وأما شاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله غدت مفكرافي سرفاق فالتفكر في سر هذا الأفق الذي
أراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص يرجح جانب الغزاة الشمسية وأما الشبك فاستعاره من شعبة
بالحسن لجوم الداراي وهي أيضا مما يرجع جانب الشمس عند سطها الذي أراد به الناظم غيابه
ولو كانت الشمس مجردة من الداراي ربما كان للغزاة الوحشية بعض مقاربة وعين الشمس هذا
ما نغضى على الترجيح والله أعلم واستشهدوا أيضا على هذا بقول بحير الدين بن تميم

ولسلة بت أسقى في غياها • راحتل شبابي من يد الهرم
ما زلت أشرمها حتى نظرت الى • غزاة الصبح ترى نجس الظلم

وقالوا أيضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرى من لوازم الغزاة الوحشية قلت أما الصبح
فمن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما رى نجس الظلم فليس من لوازم الغزاة الوحشية وانما هو
استعاره من شعبة بالحسن للجوم وهي مثل استعاره الشباك والداراي والغزاة الوحشية ليس لها
هناهمى فلما أجنبية من رى نجس الظلم الذي هو عبارة عن الجوم والله أعلم وقد تقدم قولنى على
الشاهد الذي أوردوه للبحر في التورية المبينة بذلك لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظر
وهو قوله ورواء تدية الوشاح مية • بالحسن تلحق القلوب وتذب
هذا الشاهد تعارض فيه للآزمان وتكافأ وهو أقرب الى المجردة وما ذاك الا ان الشاهد في قوله تلحق
يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى اقرب ويحتمل أن يكون من الملاحه
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحسن وقد تعارض الآزمان وهذا هو الشاهد
على هذا القسم الذى اختاره وان يكون قسما ثانيا للتورية المجردة وأقرب منه قول الشيخ زين
الدين بن الوردي قالت اذا كنت تهوى • أنسى وتخشى نفورى
صف وود خدى والا • أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

حلمت خاتم فيه فصا أزرقا • من كثرة اللثم الذى لم احصه
لولا ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بفصه

والاشياء والنظار من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضوا تكافأت في التورية بلحق
هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشروا
تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جع بين طرفي هذا الباب وعرف
الانواع والاقسام وضع كل شئ في محله فافى ككشفت له اللثام عن وجهه التورية وأما أبيات
البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب

الباب من الغايات
لنا نفوس لنيل المجد
عاشقة
ولوتست أسلناها على
الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا
كالنوم ليس له مأوى سوى
المقل
وفي هذه النبذة ما يدل
المسترشد على النوع وهو
أوضح في بيتي المتقدم
والله أعلم
في التهذيب والتأديب
(لهم شمائل بالاحسان قد
شملت
وعلمت كرم الاخلاق
والشيم)
قال العلامة ابن حجره
انه هذا النوع ما قرأه
شاهدا يخصه لانه وصف
بعم كل كلام منقح محور
وهو عبارة عن تردد النظر
في الكلام بعد علمه
والشروع في تهذيبه نظما
كان أو نثرا وتغيير ما يجب
تغييره وحذف ما ينبغي
حذفه واصلاح ما ينبغي
اصلاحه وكشف ما أشكل
من غريبه واعرابه
وتحريك ما يدق من معانيه

الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الاول من التورية المهيأة وهو الذي تنهأ فيه التورية من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سناء المالك مدح الملك المظفر صاحب حماة

وسيرك فبنا - سيرة حميرية • فروحت عن قاب وأفرجت عن كرب

وأظهرت فينا من سميل سنة • فاهتبرت ذلك الفرض من ذلك النذب

الشاهد هنا في الفرض والنذب وهما احتملان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والنذب صفة الرجل السريع في قضاء الخواج الماضية في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تنبأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والنذب الحكمان الشرعيان اللذان يحتمل بهما التورية • القسم الثاني من التورية المهيأة وهو الذي تنهأ فيه التورية بلفظة من بعد ومن أمثله نقرأ قول الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل أن يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليد ومنه نعلم أقوال الشاعر لولا التطبير بالخلاف وأنهم • قالوا مريض لا يد • ودع مريضاً لقضيت تخيافاً جنباً لخدمة • لا أكون مندوباً قاضى مفروضاً

فالمنسوب هنا يحتمل الميت الذي يبكي عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المنسوب ولكنه لما ذكر تنبأت التورية بذلك كره ومثله قول أبي الحسين الجزار

يا عدو لي دعني من العدل ان النصح في مذهب الهوى تحرض

متلما نأى فها أنا مندوب • بفراق وجه مفروض

الكلام على هذا الشاهد كالشاهد على الذي قبله • القسم الثالث من التورية المهيأة وهو الذي تقع التورية فيه في لفظين لولا كل منهما لما تنبأت التورية في الآخر واستشهدوا على ذلك بقول عمر بن أبي ربيعة الخزرجي وهو

أيها المنسكب الترياسميلا • عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل عاني

الشاهد في البيت الاول في اثريا وسهيل فان الترياسميلا أن يكون أرادها بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الا صغرو هذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والقريب رثيا السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل ايضاً وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلاً مشهوراً من الجن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل التجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الترياسميلا التي هي التجم لم يتنبه السامع لسهيل وكل واحد منهما صالح للتورية رأيتونه هنا لا نصلح أن تكون مرشحة ولا مبينة لان الترشح والتبيين لا يكون كل منهما الا بالازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تنهأ به التورية واللفظ الذي ترشح به اللفظ الذي تبين به ان اللفظ الذي تقع به التورية مهية لولم يذكرها لما تنبأت التورية أصلاً واللفظ المرشح والمبين اغماهما مقويان للتورية فلو لم يذكرها لما تنبأت التورية موجودة وسبب نظم هذين البيتين أن سهيلاً المذكور تزوج اثرياً المذكورة وكان بينهما ما يؤيد في الخلق فان اثرياً كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس وهذا امر اذا تناظرت بقوله عمرك الله كيف يلتقيان وأيضا هي شامية الدار وسهيل عاني انتهى الكلام على التورية المهيأة وهي آخر أنواع التورية (وهنا تنبيه فيه فائدة) وهو أن مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل لفظ مشترك بين معينين تصور فيه

بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به في آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين الخلق فان الاستطرد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان في الخلق فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه انتهى ومن الشواهد على هذا النوع قول بعضهم من قصيدة

فتى شقيت أهـ والـ بنو الهـ

كاشفت بكر بارماح تعاب

وقول حسان بن ثابت

ان كنت كلفت التـ

حدثني

فجوت منجى الحارث بن

هشام

ترك الاحبة ان يقا تل

دورهم

ونجى رأس طمرة رطام

وقول امرء القيس

عوجا على الطالـ الخيل

لعائنا

نسبكي الديار كما يبكي ابن

حذام

وقول عبد المطاب في هذا

تقدم لازمه على جهة الترشيع وهو درهم الاتفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاحظها السكحل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو م إذا لفظ الكاحل انتهى القسم الاول من التورية المرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذكرناه بعد لفظ التورية ومن أمثله اللطيفة قول

الشاعر
مذهمت من وحدى في خالها * ولم أصل منه الى اللثم
قالت قفوا واسمعوا ما جرى * خالى قد هام به عفى

الشاهد في الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكرنا زمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيع وهو العرف ومنه قول الشاعر

أقالت عن رشف الظلا * والثم في ثغر الحبيب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التبع

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعد هذا على جهة الترشيع لها وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو م إذا لفظ الناظم

النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهي بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكرناه من قبل واستشهدوا عليه بقول البحرى

وراء تدية الوشاح مليحة * بالحسن غلغ في القلوب تعذب

الشاهد هنا في غلغ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد الذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو م إذا لفظ الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليحة بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحرى فيه نظروا ولكن بأى الكلام عليه في موضعه ومن أحسن الشواهد

على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ حجة الله تعالى

قالوا ما في خلق زهرة * تنسب من أنت به مغرى

يا ذلى دولنا من لحظه * سهوا ومن عارضه سطر (ي)

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطر فان المعنى البعيد هما الموضوعان المشهوران بمنزلة هات دمشق وذكر الزهرة يجلب قبلهما هو المبين لهما أو أما المعنى القريب فسهم اللعظ وسطر الأمراض القسم الثانى من التورية المبينة هو الذى يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن أمثله البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان فى الانق ساطعا * فهل يمكن أن الغزالة تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فانه يحتمل أن يراد ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو م إذا لفظ الناظم وقد بينه بذكرنا زمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو

أما والله لولا خوف من ظنك * لهان على ما ألقى برهظك

ملكك الخافقين فتهت عجبيا * وليس هما سوى قلبى وقرطن

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يراد قلبه وقرطن محبو به وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو م إذا لفظ الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرطن ويحتمل أن يراد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المبهمة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهى باللفظ الذى قبلها أو باللفظ الذى بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تنهت التورية في الاستحقاق المبهمة بهذا

عند أغمة البديع من غير
اخلال وعدلى ضرب
من المحاسن البديعية
والله أعلم

المجاز

والمبوفى ثياب الوصل
معلمة

بقربهم وأقربوا فى القرى
على

قال العلامة ابن حجة
رحم الله المجاز عبارة عن

تجاوز الحقيقة فان المراد
ان رأى المتكلم بكلمة

مستعملة في غير ما وضعت
له في أصل اللغة هذا رأى

السكاكى وأحباب المعانى
والبيان انتهى وهذا

النوع لا يحصره شاهد
لعمومه ووقوعه في بيتى

المقدم ظاهر والله أعلم
الاستطراد

(وخولنى ملكا فيه فزت
م)

فوز العفافة بوا فى فيض
فضلهم

قال العلامة ابن حجة رحمه
الله الاستطراد هو عرض

من أغراض الشعر توفى
انك مستوفى ثم تخرج

منه الى غيره لمناسبة

لله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قبل له من أنتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء واراد اننا
مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة من العرب يقال لها ماء ومن ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله
عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا فقال هادي يدي أراد أبو بكر
هادي يديني الى الاسلام فوري عنه هادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي
عباس في سنة كان فيها شهر كافر معدل فازهرت فيه الارض

كان نisan أهدي من ملابسه * لشهر كافر أنفا عامن الحل
أو الغزالة من طول المدى خرفت * فماتفرق بين الحدي والحل
فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة الجدي والحمل فان الناظم لم يذكّر قبل الغزالة ولا بعدها
شيئا من لوازم المورى به كالأوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وسرعة الالتفات
وسرعة النفرة وسواد العين ولا من أوصاف المورى عنه كالأوصاف المختصة بالغزالة الشبيهة من
الاشراق والسمو والطول والغروب فان قيل ان الغزالة قد رشجت بذكر الجدي والحل وهما
مرشعان بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا
مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول القاضي محيي الدين بن زريق وقد أهدي لصاحب الموصل
جلا يا أيها المولى الذي * ببابه كل أمل * لو لم تكن بدر الماء * أهدي لك الثور والحل
فالتورية وقعت بين البدر والثور والحمل ولم يذكّر لو كرلوا أحدهما لازما فالبدر مشترك بين اسم
المه دوح وبدر السماء والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السماء وكذلك الحمل ومنه قول
بعضهم من كان وكان * لوسنبله خلف ظهرو * ناظر اليها المشتري
ولو ذنب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بصف واديا
وبطحاء من وادير وقت حسنه * ولا سيما ان جاد غيث مبكر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به العيش يحبي وهو لاشن يعفر
فالتورية وقعت هنا في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من الاربعة ظاهر النوع
لثاني التورية المرشحة وهي التي يذكّر فيها لازم المورى به سميت بذلك لتقويتها بذكر لازم
المورى به ثم تارة يذكّر اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده فهي بهذا الاعتبار رقمان فالقسم
الاول منها هو ما ذكرنا من لفظ التورية وأعظم أمثله قوله تعالى والسماء بيننا ايا يد فان
قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب للمورى به وقد ذكرنا من لوازمه على جهة الترشيح
البيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد للمورى عنه وهو المراد فان الله سبحانه
منزه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعره الجاسفة

فلما نأت عنا العشرة كلها * أنحنّا لخالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كرمية * ولا نحن أغضبنا الخفون على وقر
الشاهد في الجفون فانه يحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب للمورى به وقد تقدم لازمها
لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضاء لانه من لوازم العين وتحتمل أن تكون جفون السيوف
أي انما هذا هو المعنى البعيد للمورى عنه وهو مراد الناظم ومن أنطق ما رقع في هذا القسم
قول شمس الدين الحكيم بن دانيال السككالي

باسأئلي عن حرفتي في الوري * وصنعني فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه * ياخذ من أعين الناس
الشاهد هنا في أعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب للمورى به وقد

من ائتلاف القافية مما
يدل عليه سائر البيت
وقال التوشيح هو أن يكون
في أول البيت معنى اذا
فهم فهمت منه قافية
البيت انتهى وقال ابن أبي
الاصبع من أعظم
الشواهد عليه قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين فان معنى
اصطفاء المذكورين يعلم
منه أن المفاضلة على
انعالمين لان المذكورين
جنس من العالمين انتهى
ومن الامثلة الشعرية
قول الراعي الفيرقال

فان وزن الحصى فوزنت
قوى
وجدت حصي ضربتهم
وزينا
انتهى ومنه أيضا بعضهم
ولو كفى العين بفتل خوفا
لا فردت العين على الشمال
وقول الاسحق
اذالم تسعين شيئا فعدعه

وجاوزه الى ما نستطيع
وفي هذه الامثلة ما يدل
على اشتغال بيتي المتقدم
على النوع بشرطه المعبر

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الدنوان ببغداد

يا طبيب مبيتنا بواو اد البحر • في بهجة ليلة بضوء القمر

وافي بفرقتنا نسيم صحرا • ما برد ماجا، نسيم البحر

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوركيل

كم قال معاطي حكمتها الاسل • والبض سرقن ماحوته المقل

والاثن اواصرى عليهم حكمت • البيض تحسدوا لقنا تعقل

ومثله قوله يا غاية منيتي يا معشوق • من بعدك لم أمل الى مخلوق

يا خير نديم كان لي يؤنسني • من بعدك صليت على الراوق

ويجبني من نظم الموالي في هذا الباب قول القائل

حبي ومحوبي مذبذب يوم البين • زاروا عشال ليلة الاثنين قبل الحب

فصرت أنظر الى زينة والمخ زين • وأقول يا قلب ما احلى ليلة الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر

سمعتها وهي داخل دارها في العن • تشدرمل صحت قلبي المعنى صحن

باليها مع تغنيا وطيب اللحن • ترفع أجرو دعي بدخل على اللحن

ومثله قول الآخر

قالت لها أختها قصدي يسعنا • ما لنحو قالت لها نحن باجنا

لرفع والنصب أنا وانت ومن معنا • للجر والزوج حرف جاء للمعنى

ومنه قوله ستي الكبيرة لها الخدم والحره • تحلف على الليل بالمحف وبالجمه

جاها الطواشي أفشخت لوناك من كله • راحت عيني القوا فيه على قره

ومثله في اللطف قول القائل

يا منيتي زدت لهوا في تشفها • واحمتي الشفة الجرا ارشفها

تحب بضوا واجفائل تحشفها • بالله انظر ظلاماتي وكشفها

ويجبني قول الشيخ حامدا الحكاك

نار الغرام الذي في مجهتي حامد • وسال دمي الذي كنت اعهد حامد

وانا ببغداد والمحبوب في آمد • مصيبي عظمت وانا لها حامد

وقد طال التمرح وأوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا وأوردت بعد ذلك ما وقع

فيها من النظم عفوا وتسكيفا وقد تعين على ايراد ما وعدت به في ديباجة هذا الباب من فقه التورية

والكلام على أنواعها وأقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع

الى مقصود واحد اذ القصد من لفظ التورية أن يكون شتر كابين معينين أحدهما قريب ودلالة

اللفظ عليه ظاهرة والا شتر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فريد المتكلم المعنى البعيد يورى عنه

بالقريب فيوهم السامع أول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايماما

(والتورية أربعة أنواع مجردة ومزجعة ومبينة ومهيأة

النوع الأول التورية المجردة وهي التي لم يذكر فيها أمثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش

استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني

الاستيلاء والمثلث وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزعه عن المعنى الأول

ولم يذكر من لوازم هذا شيئا ولمن لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى

اذا كره فيم اعقاب ونائل

أراد مدحه بالخلافة

ووصفه بالقدرة وعظم

المهابة بأنه اذا نظر نظرة

أو أطرق مكر الحظه

تردد الخوف والرجاء في

قلوب من حضره فأبان

عن هذه المعاني بأحسن

بيان وهذا النوع بجمد

الله قد أنى بشرطه في بيتي

المقدم وصحة ما أشرت

اليه لا يحتاج الى وضوح

ولا يخفى الا على أكسه

لا يعرف القمر والله أعلم

﴿التوشيح﴾

(والبسوفى ماذا أنت

نارهم

من طور حضرهم نوراً

جلى ظلمى)

قال العلامة ابن حجره

الله اتفق علماء البديع

أن التوشيح هو أن يكون

أول الكلام دالا على

آخره ولهذا سمي التوشيح

فانه يتنزل المعنى منزلة

الوشاح ويتنزل أول

الكلام وآخره فيه منزلة

اللفائف والكشع اللذين

يحول عليهما الوشاح

وهذا النوع فرعه قديمة

أخذت نظاما راق معنى فقال لي • وما زلت في عـرى أدور على الجبد
ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الغزنائي

يارب كاش لم تشج شمولها • فاعجب لها جـمـا بغير مزاج
لما رأينا السحر من اشكالها • جلالة بناء الى الزجاج
ومثله قول مجير الدين بن جبان الشاطبي

تؤمنون الحجاز وما علمستم • بان القلب بينكم العتيق
والفاظي العذيب واضلعي المنسحق • ودموع مقلتي العتيق
ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطه وهو

حداثي أنبتت فيها الغواصي • ضروب النوراة في الماه
فما يسدوها النعمان الا • نسبناه الى ماء السماء
ومثله قول اسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري • ولفضل البرقي للجواحيكام
فاذا ما سالوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام
ومثله قول الشيخ شمس الدين الادقوي

كم للذم على الربان نعمة • وفضيلة بين الوري لـنـجـدـا
ما زارها وشكت اليه فاقه • الاوهز لها الشجائل بالندرا
ومثله في الحسن واللفظ قول الشيخ موفق الدين الحكيم

لله أيامنا والشمس لـمـجـمـع • نظمها به خاطرات الفرق ماشعرا
والهف قاي على عيش طفرت به • قطعت مجموعته المختار تحصرا
ومثله قول عبد العزيز الازدي

ان الذي في وجهه جنة • حفت بمكره من العدل
مقلته في وسط قلبي غدت • أرملة تأكل بالغزل
ومثله قول القائل وأجاد

ويد الشمال عشيته مذ أريشت • دلت على ضعف النسيم بخطها
كذبت سقمياني بحقيقة جدول • فسد الغمامة تحجته بنقطها
ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد

دار السراج بديمة • فيها تصاوير بمكنسه
تحكي كتاب كايـسـة • فتى أواهوا هي دمنه

ويجبني في هذا الباب قول القائل في حمام
ان حمامة التي نحن فيها • أي ماء لها وأية نار
قد نزلنا فيها على ابن معين • وروى عنه صحيح البخار (ي)
ومن المخرعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بهجو عواد اوزامرا
شبهت ذا العواد والزمارا • ضاقت علينا بهم المناهج
بعقر ب يضرب وهو ساكت • وارقم بنفخ وهو خارج

ويجبني قوله من دويبت

ان ضرمي يحدوة التذكار • حي وبري عظمي شكرت البارى
فالعاذل في هواه لاعقل له • ما أبدا عاذلي وأذكى نارى

عليه وعلى هذا مشى
غالب الشعراء واتبعتم
فيه أصحاب البديعيات
ووافقتم وقع النوع
بشرطه المعبر عندهم في
بقي المتقدم على هذه
النبهة ونظر المتبصرين
في هذا الفن بغنى عن
الاطناب والله أعلم
بحسن البيان

(بفضلهم بخروني من
فواصلهم
بما عجزت به عن حق
شكرهم)

قال العلامة ابن حجر حجه
الله حسن البيان عبارة
عن الابانة في النفس
بعبارة بليغة بعيدة عن
اللبس والمراد منه اخراج
المعنى الى الصورة الواضحة
وايصاله الى فهم المخاطب
بأسهل الطرق وقد تكون
العبارة عنه تارة من
طريق اليجاز وطورا
من طريق الاطناب بحسب
ما يقتضيه الحال وهذا
يعينه وصف البلاغة
وحقيقتهما انتهى ومن
الشواهد قول الشاعر
له لخطات في خفا مـرـيـة

قوله اذا شاهدت عيناك وجه معذني * وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رايت بقلبي من تلقية مرحبا * وسيف علي في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعة كان عن نظم التورية
يعزل ولم ترض أن تنزل من آياته تنزل وبيت نظمه في بديعته شاهد على هذا النوع في غاية
العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للراحين يحضهم * بل يخفض الرأس قولها لا فاحتكم

وهذه البديعة غالبها ساقلة على هذا النظم والتورية تجعل عن أن تكون من مخدرات هذا البيت
ولكن أورده الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعته ما هو منقول في هذا الباب
وهو قوله

وقفت للوداع زينب لما * رحل المركب والمدامع تسكب

صمحت بالبنان دمعى وحلو * سكب دمعى على اصابع زينب

قلت ورتبة الشيخ صفى الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن التورية مادخلت الى بيت
من ميوته الانخرجت غير راضية ومن التوارى التي وقعت لناظمها عفا بل سمرا من غير كد قول
القائل

قاسوك بالغصن في التني * قياس جهل بلا انتصاف

فذاك غصن الخلافي يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر مازدين قديما

ويوم يريذ أنفاسه * تخمض الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده * لجرت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ليل نافيه نجمه * وقطعة سهر اطفال وعسسا

وسأله عن صبحه فأجبنى * لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن نديم وكانت التورية غير مذهبه

تعلمت علم السكيا بحبسه * غزال يحسب ما بينه من سقم

فصعدت أنفاسى وقطرت آدمى * فصح بذالتدبير تصفية الجسم

ومثله قول ظهير الدين بن البارزى

يا حبسه الحب التى * طال لها تلقى

هل أنت مسكنا اترك او * هل أنت مسكنا تب

ومثله قول أمين الدين السلمي

اضيف الدجامة الى لون شعرة * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه تون الوقاية ما وقت * على شرمها فعل الحفون من الكسر

ومثله قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدمهم * وما منهم الا لعمى قارض

وقدمتوا المارأنى ساهيا * وقالوا به عين فقات وعارض

ومثله قول سعد الدين الفارقي

قف بي على نجد فان قبض الهوى * روى فطالب خذ لي بالدم

واذا دجاليل الفسراق فناده * يا كافرا أحالت قتل المسلم

ومثله قول شهاب الدين بن أبي الحوف

أقول لقد أذهل الطرف حسنه * على جيد خود وصلها كل مقصودى

مدحاله أو بما يكسو فخر

أو يكون هجاء بغيره أو

وعيسدا أو جارا بحسرى

انفـزل والترق انتهى

وأمثله هذا النوع كثيرة

منها قول مالك بن الاشتر

الخنـي

بقيت وقرى وانحسرت

عن الـلا

ولقيت أضيا في بوجه

عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة

لم تخل يوما من ذهاب نفوس

وقول الآخر

ان كان لى أمل سـوالـك

أعده

فكـفرت نعمتك التي

لا تكفر

وقول بعضهم

جنى وتجنى والفؤاد يطبعه

فلاذان من يحنى عليه كما

يحنى

فان لم يكن عندى كعبنى

ومسمى

فلا نظرت عيني ولا سمعت

أذنـي

لم يصـرح هـذا القائل

واللذان قبله بصورة قسم

بحسب اللفظ وانما قوة

الكلام وغواه يد لان

انتهى ما ورد في باب التور من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ومن نظم غول العرب والمولدين الى أن ارتفع العلم الفاضل وأوردت محاسنه ومحاسن من مشي تحت علمه المجدى الى أن اتصل هذا السند باعبان أهل العز قلت ولولا الحياء من العصاة الثابتة وأيامها عززت العلمين من الوداعى بثالث فأوردت هنام من مطرب عطر مفرداته ما يغنى عن المثاني والمثالث قاله أحد أئمة هذا المذهب وإذا ذكرت التور به فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير ففرسان العلمين المشهورين الفاضل والنباقي هم الذين أبرزوا عروس التور به من خدرها وحققوا للناس من تساذج عن نقرش القاعدة وسفل عن علوق قدرها ولم أخل بذكر الشهاب محمود وكان محمود الحشمة في الفاظه على كل ناظم وناثر إلا أن التور به كانت غير مذهبه وقوعها في تنامه ونثره من النوادر وتذهبهم القاضى شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تنفقه في هذا المذهب ولا حره ولا أبد فيها بدر الدين بن حبيب وكانت ليالى سطورها ينظمه غير مقهورة وهذا الخدمها حذاق الادب وحافظو اعلى الخدمة وناثروا وأنشدوا من رضى بالشعر الموزون إذا كنت لا تدرى سوى الوزن وحده • فقل أنا وزن وما أنا شعر قلت ومما تخبر به من نظم القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من التكت التي وقعت له عفا من غير كد ولا تكلف قوله

جا، وابافوا من الطيب لنا • تحملها معشوقة ممشوقه
قلت خذوا الطيب لكم جميعه • بشرط أن لا تأخذوا المعشوقه
ومما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجراء لما كنست • خضرة أذنا الطواويس
عافو الفسطاط الحسن دينارها • فقلت خذوا له على كبسى

قلت وقد عدلنى أن أورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهبه لاجلها في مهالك الاشكال وموانع العقادة جل مطلبه وما على من تأخر عصرا أو تقدم فان الغرض أن بصير عقد التورية وهو بنظم من شعرهم منظم وما خفى أن من حذاق الادب من وقعت له التورية عفا ووصار له في محلها عند القدرة ومنهم من نقب عنها وصدس عليه ظلام التكيلف فلم يبرزها نيرة كالشيخ في الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها من اراقاها في ما موصوبة ولم يبلغ من اقتناص شواردها بحبال فكره مطلوبه كقوله

وساق من بنى الارتال طفل • أنيسه به على جمع الرقان
أملكه قيادى وهورفى • وأفديه بعينى وهورفى

قلت لاشك أن امر اده بالعلم الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالعلمى الاخر ان يكون هذا الساقى ساقا للشيخ فى الدين وهو غير ممكن ولعمري أن هذا مسلك من ليس له في باب التورية مدخل وهذه التكنة أبرزتها معلمة الطرفين وأنا اذالك مبتدئ لم أبغ من البلاغة أشدى ولا ثبت عند قضاة الادب رشدى بقولى وربا ومضنا

يا حسن ساق بقول ان ذهبت • مداكم تكيفوا بأحدافى
شمر عن ساقه لناوسقى • قامت تحروب الهوى على ساقى

قلت ومما عقده الشيخ فى الدين فى هذا الباب يت بدى بهيته الذى نظمها شاهدا على هذا النوع وهو قوله فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبيين والبرهان متفصح • فى الجرح عقلا ونقلا واضح اللقم

قلت ومن قارب به التى يستشهد به على رفضه ولا بد أن الله تعالى يقاله فيها على قبح سريرته وقلة أدبه

ولا باحسن منه الأثرى الاصل
يضاحك الشمس فيها
كوكب شرق

موزر بهجيم البنت مكتمل
قال العلامة وأكثرم يقع
الاصل فى بيت أو أكثر
والتفرع بعد ذلك اما
قريب منه أو بعيد وقد
وقع الاصل والفرع لابي
تمام فى بيت واحد فى قوله
ماربع مية معه ورا طريفه
غيلان ايجى ربان ربها
الحرب

ولا الخلد ودان آدمين من
نخل
أشهى الى ناظرى من
خده الترب
وعلى هذا أسس اصحاب
البدعيات والتفرع
واضح فى بيتي المتقدم والله
أعلم

القسم وجوابه
(لامكننى المعالى من
سيادتها
ان لم أكن لهم من جملة
الخدم
قال العلامة الشهاب
محمود رحمه الله هو ان يريد
الشاعر الحلف على شئ
فيأتى فى الحلف بما يكون

وبعد ذا وجنته تلوت • وساقه والله ذو وجهين

وقولى

رامه لى ظبي • تخشى الاسودم امة

كم هام قلبي فيه • بين العذيب ورامه

هويت غصنا لاطبار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لواخطه انا اسود على • بوض الظبا قالت اتم أعين سودا (د)

وقولى

قلت له ان حفن مقاته • بشبهه سهم المجعبة رشقه

خفت من الفتل رحت املقه • سابقتى مدمعى حرى ملقه

وقولى

في سويداء مقلة الحب نادى • لحظه وهو يقص الاسود صيدا

لا تقولوا ما في السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا

وقولى

بروحى أفتدى طيبا نفورا • يحرقه لبروحى أن يفتدى

جبال الصدا قلبي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى موزيا ضحنا

ومذ كنت جسمي سوف لحاظها • شكوت البهاقتى وهى تبسم

فلم أربدر اضاحا قبل وجهها • ولم ترقب لى ميتا تبكم •

وقولى

جاد الدسيم على الربا • بسدى يديه وقال لى

انا ما اقصر عن ندى • وكما علمت شمالي

وقولى

رأيت مع المنشور بعض وقاحة • ولم أدر ما بين الغدير وبينه

تلون منه ثم مسد أصابعا • الى وجهه قصدا وخضر عينه

وقولى

حيما بها عاصرها فى كاسها • مشرقه باسمه كالنثر

وقال هذى تحفة في عصرنا • قات اسقنيها يا امام العصر

وقولى

لما غدا حباب كاشى شاعرا • لنظم خبرياته بحرر

أوقفت ساقينا على نظامه • فقال لى والله هذا جواهر

وقولى

لما غدا راحى تحيلا بالبا • وكاد أن لم يك فى الزجاج

وجاز بالماء الى بحراته • ورق قالوا صنه بالعلاج

وقولى

فجته مستقصبا اعراضه • وجدته معتدلا المزاج

فى حب كاشى لاسنى • من ليس يدري حالتي

وقولى

فقلت دعنى انى • وجسدت فيها راحتي

أعنا بكم ان حرمواءها • وحر فوافى اعلى الشارب

وقولى مجانبا

لا تحرموني التين انى امرؤ • أعشقه بالقلب والقالب

أدخلت ابرى فيه • أصبت منه المقاتل

وقولى

فصا ككيف تراه • فقال والله داخل

العرسم ابن الكوير قال مبي • لطف وظرف حواهما الكرم

وقولى

وقامتى بانه مفههضة • فقلت لابانه ولا علم

قالوا صنى الدين اشعاره • مالا ورى في طرفها مشى

وقولى

وهكذا انشأه مسكر • قلت لهم والله ما أنشأ

ديوان نظمى جاء وهو محترر • بريق نظم لفظه يستعذب

وقولى

فاذا بدى لانه متقلا وجهه • وجانكم فيه الكثير الطيب

الناس وغير ذلك من أنواع

البدع والله أعلم

في التفرع

ما بهجة الشمس في الافاق

مشرقة

يوما باسح من لاله

حسنهم

قال العلامة الشهاب

محمود رحمه الله التفرع

هو أن يصدر المتكلم

أو الشاعر كلامه باسم منفي

بما خاصة ثم يصف الامم

المنفي بعظم أوصافه اللائقة

به في الحسن أو القبح ثم

يجعله أصليا يفرع منه جملة

من جاوره ويجرور متعلق به

تعلق مدح أو هجاء أو غير

أونسية أو غير ذلك يفهم

من ذلك مساواة المذكور

بالامم المنفى الموصوف

انتهى ما قدره العلامة في

هذا النوع وأما الشواهد

فأوردتها بجملة نظما ونثرا

منها قول الأعشى

ماروضة من رياض الانس

معشبة

حضراء جاء عليها مسبل

هطل

يوما باطبب منها طيب

رائحة

يا أبا الاشواق ماذا تبغى • قلت أبغى فرجام بعدد شه

وقولى • مذبذبانى ممرض القلب ولم • القى فى الضعف وفى الكسر انجبارا

• قلت للعارض يا أسى اذا • درت دارى مرض القلب فدارا

وقولى • طلبت تقييل من أحب وقد • أنكرت فى الخلد نقطة حسنه

• فرقلى قلبه وقال اذا • قبات خدى لانكر الحسنه

وقولى موريا ومضنا

حنث عزمى شوقا اليكم • فلم أطق مكثه بأرض

وحيث لم احظ بالسلامتى • فغابنى أن ألوم حصى

وقولى • جاء بصبح ثغره مبهما • عشى بليل الشعر فى دلال

• قلت له دمت لقلبي هكذا • مادامت الايام والليالي

وقولى مر تجلاني جهة دمشق من دويت

• لما ملا الجمهه بالانوار • لمناه على ذلك خوف العار

وقولى • قال انصرفوا سمعت من بلدكم • والجمهه من منازل الاقار

• ماذا ظهر وروده لنا ريحانه • ناديت تلك المقله الكسلانه

وقولى • قد دب عذاره على وجهه • قومي انتهى قالت انا عسانه

وقولى • أحببته متأديا ونظمت فى • حسن ابتدائى فيه نظم المرقص

وقولى • وأشار فى حسن الختام أحبته • حسن الختام يكون بعد تخاضى

• يحاضر فى بايات ولكن • يعبرنى اذا طال اجتماعى

وقولى • فان أنشدت أشعار السلام • يطارحنى بايات الوداع (ع)

وقولى • قلت للخيال ابددا • فى نقاجيده السعيد

وقولى • فزت يا عبد قال لى • انا عابد لكل جسد

وقولى • قال أراك الحى تعوض • بعصن قدى اذا جفا كا

وقولى • فقلت من بعد قد حسبي • والله ما شئنى أرا كا

وقولى • رمت يوم العبد منه وقفه • ليرى من بعده حالى وضعفه

وقولى • فطهر القلب وولى قائدا • بابه معنى ما لعبد الفطر وقفه

وقولى • قال نهى الحب صفى ما غدا • قاعد فى الصدر يا تصدري يحمر

وقولى • قلت اذ رز فى تحقيقه • أنت بالتحقيق والله مصدري

وقولى • أسيا فى لحظ قائلى • لما تدمدت حدها

وقولى • وعربدت من سكرها • قلت استبحى فردها

وقولى • وقال لى موريا • لا بد أن أحدها

وقولى • عاتبه ودموعى غير جارية • لان دمعى من طول البكى نشفا

وقولى • فقال لم أروكف الدمع قلت له • حسيك الله يا بدر الدجا وكفا (وكنى)

وقولى • قالت وقد قبلتها فى جسدها • تصوبالى غيرى وتخلص من يدى

وقولى • فأجبت حين نقلت بدماعى • يا هند خوضى فى دمي وتقلدى

وقولى • بنقطة الخال وطعم اللمي • وخضرة الشارب يا عاتى

وقولى • قد ماتت للنقطة بعد التقي • وقد مات بالمشروب والشارب

وقولى • اردافى من أهواء قد شاقا • لما تجا فى الشعر يوم البسين

سليما من مثل هذا كان

من الشعر الذى اتلف

معناه ووزنه انتهى واشتال

بفتى المتقدم على النوع

الذى هو تألف المعنى

والوزن ظاهر فلا يخفى

والله أعلم (الابداع)

بحلوا بقلبي وحلى جود

منهم

جيدى وشكرا لى مسمى

وفى

قال العلامة الشهاب

محمود رحمه الله الابداع هو

أن يأتى الشاعر فى البيت

الواحد من الشعر أو

القرينة الواحدة من

الشعر عدة ضرور من

البديع ومتى لم يكن ذلك

فليس بابداع انتهى وقد

اشتغل بفتى المتقدم على

النوع بشرطه فانه جمع

بين الجنس المطلق فى

حلوا وحلى والجود والجيد

والمسمع والفهم والتورية

فى لفظة وحلى وحسن

ليان والسهولة والانسجام

وتألف اللفظ والوزن

وتألف الوزن والمعنى

والمناسبة والبسط

والابداع الذى عليه

خشدني بغير ضرة فأنني * بدعة في الحسن والصفات
واستجلى عروسه بتيمة * شامسة وعش بلا حاة
وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدنية طرابلس

ارض وادي رشعين مفتوحة العيس لها نقطة على النهرين
* ما حالنا هنالك الاوقات * اجلسوهم على محاجر عيني
وقولي بوادي المناسف بظاهرها ايضا

وادي المناسف من معني طرابلس * طبيب أنفاسه أبدى نفائسه
وكاد يلحق بالشقرة وابلقها * فلا تأسووا اذا قوى منافسه
وقولي برأس العين بعباد

ولما زلنا بعباد تفككت * عيون وادواقى وصلت على العين
وطالبها يوم بارؤيته مرجها * وخضرته قالت على الرأس والعين
ومن اغزالي البديعة قولي

ماس في الروض وانتي * بخسود مورده
* فراينا غصونه * وهي خشب مسنده
وقات موريا مقبسا ومكتشفا

قالوا وقد فرطت في تصبري * وما رى يوصله سقاما
اصبر عسى تنقي ما ريقه * قلت لهم يا حسرتا على ما
ارخت لنا ذوابا من شعرها * عشرا وقرق الفجر فيهم يسرى

وقولي فصرت بالفجر لها عودا * لمبادبا بين ليلال عشر *
وقولي موريا مع بديع التضمين

سرنا ولبيل شعره منسدل * وقد غدا بنومنا مضفرا
فقال صبح تفره مبتسما * عند الصباح يحمد القوم السرى

وقولي قف واستمع طربا فيلسي في الدجا * بانت معانقتي ولكن في الكرى
وجرى لدمي رقصه بجنالها * اترى درى هذا الرقيب بما جرى
وقولي كم صحت في ظلمة الليالي * ويلاه من فؤى المشرد

والدمع في وجنتي ينادي * اراه من مولى المبدد
يقول معذني حسن تخير * سواي فقلت قد عازط بارى
وكفى في الناس من حسن ولكن * علينا لشقوى وقع اختارى

وقولي ارشفتي ريقه وعانقتي * وخضره يلتوى من الدقه
فصرت من خضره وريقته * أهيم بين الفرات والرقه
وقولي ابصر واعند رايي * عقد هار هو مفروط

لمتها في ذاك قالت * برح الشوق واقوط
سجدت جفوني هيبه لما بدا * محراب حاجبه بغير حجاب
الله اكبر وهو بغز ومهيجي * حرا ولم أخرج عن المحراب

وقولي طابت منده قبله فقال لي * وقد بدا شمرع في الاعراض
نسبت فعل سيف لخطي قلت لا * يا قاتلي وكيف أنسى الماضي
وقولي قبل لي لما عرتني شدة * وتنامي فرج عي مده

المعنى وذهاب رونق
الفضل كقول القززدق
وما مشله في الناس الا
ملك

أبو أمه حتى أبوه يقاربه
فان اضطراب الوزن حله
على ارادة السبب انتهى
الكلام على هذا النوع
وفي انصاف ذوى الاذواق
ما ينفي عن الاطنباب في
يقيم المتقدم على هذه
النبهة والله أعلم (تأليف
المعنى والوزن)
انزمت مدق ولاهم
والترتبه

فلست أسلوه الا عن
سلاوهم
قال العلامة ابن حجة رجه
الله هو أن تأتي المعاني
صحيحة لا يضطر الشاعر
في الوزن الى قلبها عن
وجهها ولا ارجاعها عن
صحتها كقول عذرة بن
الورد

فديت بنفسه نفسي ومالي
وما الوه الا ما طيق
فانه اراد بقوله فديت
بنفسه نفسي ومالي فإلجأته
ضرورة الوزن الى قلب
المعنى ومتى كان الشعر

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزوي

تبدأ القاض جاز في أحكامه * حتى على المنشور والمنظوم
خان الشريعة مذاطاع بنى وفا * وانقاد للفاسق كالخزوم (ي)
ومن مدائح قوله

وقاس الوري النيل نائل الذي * حلاوصفا والنيل بيدوم نقا
فقلت وهل ينقاس من خلقه الوفاء * بن بالوفاء في العام يوما تخلقا
وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رمضان
أليس عجيبا بأننا صوم * ولا نشك من أذى الصوم غما
ونسغب والله في نسكا * اذ نحن لم نرو نبرا ونظما

فأجابه بقوله

الأيامها يارق في العلا * فامطرناؤه العذب قطرا
إلى فقرة منسك يا فقرنا * ونستغن ان قلت نظما ونبرا (ي)

وما فضل لي من صبايات هؤلاء الفضلاء في مآهل التورية بقولي

هو ينسب أعجوبيا فوق جنته * لامة عوذتها أرف القسم
في وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرجي في لامة العجم (ي)

وقولي

خال الحبيب يقول لي المبادي * من تحت عارضه كسر غامض

وقولي

أنافارضى في الغرام بخده * فعدا مقامى تحت ذيل العارض

وقولي

عزمت على السلطان طول هجري * فضاء تنى عوارضه تعارض

وقولي

وكان المذريق قبل في سلوى * ولكن ما سلبت من العوارض

وقولي

دورة العارض عن جيت * رشقة من جفنه مشقة

وقولي

فأزل ملاهي باعدولي أنني * قلت بين دورة ورشقة

وقولي مع بدیع الاقتباس

ناحت مطوقة الرأض وقد رأت * تابون دمي بعد فرقة حبه

لكن به لما سمعت تباخات * فعدت مطوقة عما جلت به

وقولي في مدح حمة

ذكرت أحبي بالمرج يوما * ففوت أدبي نيران وهجي

وبت أكابد الاخران وحدي * وكل الناس في هرج ومرج

وقولي فيه أيضا

مرج حمة بنوا عيره * زاد على المقياس في روضه

واغتاض غرود دمشق لذا * فقلت لأفكر في غيظته

وجلس يوما في قطاف السفرجل على عين الغضة الموصوفة بست الشام مع جماعة من أهل

العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي

تقول ست الشام لما غزلت * بعينها فأنعت حياتي

وانتقشت بمرجهار ابرزت * غدا حلا لانه نباتي

قول الشرقي مستوفى اربل
على رأس عبيد ناج
عزيرينه

وفي رجل حرق بديل بشينه
والامثلة كثيرة وفي هذا
التلويح ما يدل على المقصود
وقد اشتمل بيتي المتقدم
على هذه التنبذة على
النوع والمقابلة فيه واضحة
في بدا فعاد والصدود

بوصل وبعدى بقربى
وعن بن وجوارهم بمحلام
وهو ايضا من مقابلة خمسة
بخمسة

في تألف اللفظ والوزن
(أحبة ما القلبي غيرهم
أرب

وحبهم لم يرل ربوب من
القدم)

قال قدامة هو ان تكون
الافعال والاسماء تامة
ولم يضطر الشاعر في الوزن

أيضا الى نقصها عن
التشبيه والى الزيادة
والاى التقديم والالى

التأخير ومنهم من قال
هذا النوع لامثال له
بصورة معينة لانه عبارة

عن أن يضطر الشاعر الى
ما يلزمه من فساد صورة

وشربنا خراهم وى كل حين • بكؤس قد أترعت وأوان (في)

وقوله

ورشامدنا وشاوعينا التصابي • بعدما كان ذا الشنباه علينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا • منه تحت الشام خداعينا

وقوله

سرت وخلقتني غربا • في الربع أصلى جوى بنارك

وقوله

اغث حشا احرق غراما • في ربعة المغنى ودارك

وبدرتم جيل • محجب بالهلال

إذا هممت باني • اسلو هواه دالي

وقوله

نهاني جديبي ان اطبع عراذلي • لكي أنهي بالوصال الذي سرا

فقلت فذلك النفس سعا وطاعة • فلم أرهيا منه اهني ولا أمرا

وقوله

واهيف حيا في طبيب وصاله • ومن ريقه الخمر الحرام حلال

ادار لي الكاسين خرا وريقة • وزهني عن جفوة وملال

وقوله

تجرد من احب فقال لي من • يلوم واظهر الحسد المكنم

اجاد لك الحبيب بلس جسم • له كالحرقلة نعم وأنعم

وقوله

تبه فلان الدين مع فقره • اقوى دليل أنه جاهل

لثوبه بالصقل من فوفه • قعاقع ماتحتها طائل

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشكك والى الله مابى • وما حوته ضلوعى

قد طاب ابقى السقيم جسمى • بنزلة وطلوع

وقوله وهو مما كتبه على مجموع الكرماني

نظرت لما سطرت من فوائد • اها الفضل اذ واقت محاسنها يعزى

فله ما سطرت منها الخاطرى • فلم يكف طرقي منه نبي ولا أجزا

وقوله

قد جئت في علم الاصول لتاوى • علم الفروع بخالص الابرز

وبرزت في هذا وفي هذا على الر • ازي بالاحسان والتسبير

(ي)

ويجبني من وعظيانه قوله

يا أيها الشيخ المطيع هواه دد • هذى العداية قد اتى داعي الردى

وخيموط هذا الشيب لا تنسجها • فوب التصابي فهى ما خابت سدى

وقوله

خليلى ولى العمر مناولتنب • ونوى فعال الصالحين ولكا

خفى منى بنى بيوتامشيدة • واعمارنا مناتم دوما تبني (تبنا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشكى رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جيل • قد شرف الحسن قدره

في شمس كل صب • بودي سسديل بدره

هذا الذى ظفرت به من اغزاله في هذا الباب ومن مجموعته قوله

واي بذقن بعد أن • قاسيته حلاوا مرا

فقبضت لحية وايسرى في اسنمه وهلم جرا

وقال من كتابه المسمى برفع شان العمشان

اقول لثانف خدي بهلا • ارضى اللاطين مدى الدهور

فدع تنف العوارض عنك كيما • تنالك بلية مثل الحرير (ي)

عباراق وفي الخفاف بما

خالف أوتشترط شروطا

وتعد أحوالافى المعنيين

فيجب ان تأتى فى المشل

عئل ماشرطت ووعدت

كقوله تعالى فأما من أعطى

واتى وصدى بالحسنى

فسيسره للبسرى وأما

من بخل واستغنى وكذب

بالحسنى فسيسره للعسرى

المقابل لقوله استغنى قوله

تعالى واتى لان معناه زهد

فيما عند الله واستغنى

بشهوة الدنيا عن نعم

الآخرة وذلك يتضمن عدم

التقوى انتهى ومن

الامثلة الشعرية قول أبى

الطيب

أزورهم وسواد الليل

يشفع لى

واشنى ويباض الصبح

يعزى بى

قابل أزور ياشنى وسواد

يباض والليل بالصبح

ويشفع بيغرى ولى

بقوله بى وهذا البيت من

أبلغ الشواهد على صحة

المقابلة وهو من مقابلة

خسة بخسة ويجبني

ياسر ياء معروفه ليس بحصى • ورئيساذ كافر وع واصل
مذعلا في الوري محلاك عزا • قلت هذا هو العزيز المحمل (ي)
وكتب الى شهاب الدين الفارقي

قل للذي أضنى بهظم جانبا • ويقول ليس لمجوده من لاحت
ان قسمه بسماح أهل زماننا • اخطأ قياسك مع وجود الفارق (ي)
وبعيني من اغراضه البدعية قوله
لئن عقدت بنت الكروم عقودها • على جل نبي الهم والهم زائد
فنحن شهود في المقام لعقدتها • على أولياء الله واللو زاعقد
ومن لطائف مجونه قوله

أمنت صدوده فدوت منه • على مهل بشئ زاد حسنا
وعاجلني الرقيب غفاري • وانزل اذ رأى خوفا واما (امني)
وبما اختاره سيدنا الشيخ العالم أبو الفضل أجدب حجر العسقلاني روى الله من صحاب
الرحمة تراه من نظمه نفسه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم ان يكون واسطة لهذا العقد
وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتحف بها العبد لا نظمه في عقود هذه الاسلاك وكتب في
ديباجة الكرواسه قوله يا سيد اطالع • ان راق معناه فند
وافتح له باب الرضا • وان تجدد عيبا فسد

سالت من لحظه وحاجبه • كالفوس والسهم موعد احسنا
ف فوق السهم من لواظنه • وانقوس الحجابان واقترنا (وقت رنا)
سألوا عن عاشق في قمر بادسناه • أسعته مقلته • قات لا بل شفناه
أتى من أجباني رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تقربنا
فكم عاشق قامى الهوان بجينا • فصار عزرا حين ذاق هوانا
ضربت جوى فواصلني حبيبي • وعاد الى الجفاء فعاد مبني
فقلت أعدو صلا قال كالا • فهأنا ذيت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقتباس
خاض العواذل في حديث مداامي • لما رأوا كالبحر سرعة سيره
غيبته لأصون سره واكم • حتى يخوضوا في حديث غيره
يا عاذلى وسهام اللظ ترشقي • عن قوس حاجب بدر خذته قبسي
ان تستطع لتجاني في الهوى سبيا • فاستبط السلمى من أسهم وقس (قسى)
ولم أنس اذ زار الحبيب روضة • فغارت من العشوق أعينها المرضى
ولاحت بجند الورد جرة نخسلة • حياء رأينا طيرف نرجسها غضا

وقوله

يا مبدع فى حسنه واصل اخا • قسم له عام وما واصلنا
فقال هل صفت في مشناته • قلت نعم وفي هموم شتى
محبوبتى واصلتى • والهوى عنى شتى
وذاب قلب حسودى • لما وقتت ونقت

وقوله

احبب بوقاد كنجم طالع • انزلته برضا الغرام فوادي
وانا لشهاب فلا تعاندانى • ان ملت نحو الكوكب الوفا
محن أهل الهوى بلوناه قدما • بين خوف من أهله وأمان

وقوله

فان لفظة الغضا محتملة
للموضع والشجر فلما قال
والساكنيه استعمل
أحد معنى اللفظ وهو
دلالته بالقرينة على
الشجر انتهى وقد فتح الله
على بالمقصود من هذا
التوقع في بيتي المتقدم على
هذه النبهة فان لفظة
السهم محتملة القلب
والكلام المستودع فلما
قلت فهو منزلهم استخدمت
أحد معنى اللفظ وهو
دلالته بالقرينة على
القلب ولما قلت ولا أقوه
استخدمت المعنى الآخر
وهو دلالته بالقرينة على
الكلام المستودع وبالله
التوفيق

المقابلة

(بدا الصدود بعدي)

عن جوارهم

فعاد وصل بقصرى من

محلهم

قال العلامة الشهاب محمود

رحمه الله المقابلة أعم من

الطباق وذكر بعضهم انها

أخص وذلك ان تضع معاني

تريد الموافقة بينها وبين

غيرها فتأتى في الموافق

وقوله يقول بدويان المحبة وردوا • محاسن حيي فهو في الحسن مفرد
 فوردت في الديوان عامل قدمه • فقال وذلك الخدقلت مورد
 وقوله وبني وجنسة حراء زاده سفاوها • وأدت صفات أبداع الحسن كونها
 فدع لائمي ينهي عن الحب جهده • فمأنا بالسالى صفهاها ولونها (نهي)
 وقوله يا عذولي في مغن مطرب • حرك الاوتار لماسفرا
 كم تمز العطف منه طريا • عندما سمع منه وترى (أ)
 وقوله اذاب احشائي هوى صائغ • قلت له والقلب رهن لديه
 اني على فيسك أرى خاتما • فهل ترى يقعد نقشي عليه
 وقد زاد النكتة حسنا بقوله

اذ انزل السماء بارض قوم
 رعيناه وان كانوا اغضابا
 فلفظها السماء يراد بها
 المطر وهو أحد المعنيين
 والضمير في رعيناه يراد به
 المعنى الآخر وهو النبات
 وعلى طريقة ابن مالك
 يقول الله تعالى لكل أجل
 كتاب عجم الله ماشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب فلفظة
 الكتاب تحتمل أن يراد
 بها الأجل المحتوم والكتاب
 المكتون وقد توسطت
 بين لفظة أجل واستخدمت
 أحدهم فهو معها وهو الأمل
 بقريضة ذكر الأجل
 واستخدمت المفهوم
 الآخر وهو الكتاب
 المكتوب بقريضة عجم
 وعلى الضميرين بقول
 البحري
 فسقا الغضا والساكنيه
 وانهم
 شسبوه بين جوانحي
 وضلوعي

بد او قد كان اخنفي • وخاف من مراقبه
 فقلت هذا قاتلي • بعينه وحاجبه
 وأمنيتي أنت يامليح • مامله في الزمان ثاني
 فكيف تبدي جفالك خوفا • وأنت في غاية الامان (ن)
 وقوله وعزير الجمال أوجب ذلي • وهواه على أصح فرضا
 فهو في الحسن والجمال سماء • صرت يا صاح منه بالذل أرضا (ض)
 وقوله تناسبت أوصاف من وصله • ينفي عن القلب جميع الكرب
 في الخد تهيل ومن تغره • يطيب للصب ارتشاف الضرب
 لا ما عذاريلك هما أوقعا • قلب الحب الصب في الحين
 فخلله بالوصل واسمعه • ففيسك قد هام بلامين
 قلت لعطاريه صبري • محجود والصبر لا يستطاب
 أسقيتني كأس غرامه • ذبت ومن فيسك براني الشراب
 لله منه ملثم أشتب • قد طاب فيه العشق للهو غرم
 قلت اعذاني لا تعجبوا • طيب الهوى ما زال في الملثم
 وقوله في ليلة البدر أرى • حيي فقرت مقلتي
 وقال لي يا بدر قم • فقلت هذي ليلى
 قم بنا زكب طرف الهوى • سبعا للهدام
 وان يا صاحي عثاني • لك مبيت ولجام (ي)
 ومن اغراضه اللطيفة قوله

قوله في الملثم هو في النسخ
 بالشاء وبها اسم التورية
 والمعروف في الرجائي
 تم من ناحية الشمال
 التاء عليه فلا تورية اه

أقول نخل جن من فرط ماله • وراي فأسق الناس كأس عذاب
 صفاتك يا هذا لعمري تنافضت • فالتك ذو مال وأنت ترابي •
 ومن مدائحه ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين التنيسي قوله
 قد نلت يا قاضي القضاة مطالبي • بكنوز وجود منك أورت الغنى
 وأخافني الدهر الظلوم قد ذرأ • في دعايا لجنا ب جودك أمانة
 ومن مدائحه فيه قوله وقد ولا موظفة العقود في مبادئ العمر
 يا حاكم ما ليس ياني • نظيره في الوجود
 قد زدت في الفضل حتى • قد اتيت بالعقود

وكتب الى رهان الدين الهللي

وأهدى بلى ما حير العقل حسنه * فلا زلت في الما بين للبعد هاديا

ويجئني من زهد يانه قوله

حزى الله شبي كل خير فانه * دعاني لما رضى الاله وحرضا

فأقلت عن ذنبي وأخلصت نائبا * وأمسكت للمال الحى الخط أيضا

ومن كلام الشيخ أبى الفضل بن أبى الوفاء العارف الذى دخل بحسن سلوكه الى زوايا الادب فانخرج منها الحبايا وأظهر البرهان تعده الله برحمته قوله

عبدك الصب المعنى * عرف الفقر وذاقه

فلمك فاخر محمنا * جاشكا فقر وفاقه

ومن مختصراته في باب التورية مع يدع الضمين قوله

ما خادم واسمه في درمبجه * الا اغن غصض الطرف مكحول

وريقه مع ثناياه التى انتظمت * ككأنه منهل بالراح معلول (مع لولو)

ومن اختراعاته قوله

على وجنته جنة ذات بهجة * ترى اعيون الناس فيها تراجعا

حى ورد خديه حمة عذاره * فيما حسن ربحان العذار حاما (حى حى)

أرسلت عيني يد معيها * بين يدي من قد عادى جفاه

أسأله في فقه قبلة * فلم يمسلا ولم يعطفاه (هط فاه)

سألته رشف ربق * مستعذب الطعم حلو

قالت فصفتى ارتجالا * فقلت بعد التروى

ومن لطائف نكهة في هذا الباب قوله

أزاد خدك شعرا * فازداد قلبى حبا

أذ كان ردك جرى * فيه فصار مرمى

ومن لطائفه قوله

ألا لا لومنى فاست بقلع * اذا اندرت من كاسها الزاح فى حاقى

سأوى الى بحر من الخمر ترع * احط المراسى عنده فامل الى واسقى (وسقى)

ذكر كلى فى اللوم مستحسن * واللوم عندى غير مستحسن

كم قلت لله عرب فى لومه * ان جئت نحوى قط لالتن (فى)

ومن لطائف مجونه مع حسن التصهين

وخدل سمته صفعا جمال * فقال نوازعه به باحبابى

اذا الحمل الثقيل نوازعه * اكف انقوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله تعنت دهر لى فينا بخطبه * ودلنا من بعد عز و نكنا

فداواننى بحال فى جبروته * وحرر أذبا لا علينا وأردانا

وأشدنى من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المنبى قوله فى ملح اسمه حزة

ترى بيدو لحزة بعض ماى * ويرثى لى وينظر فى بلافى

واشقى بالمسرد من لماء * واجمع بين حمزة والكساء (ى)

ومن لطائف علامة الوجود فربد الدهر بدر الدين بن الدما مبنى المخزومى الما نكى قوله

قلت له والدجا مول * ونحن فى مجلس التلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبى * فلا نشتمه بالفراق

الاولى طريقة صاحب

الايضاح ومن تبعه ومشى

عليه أكثر الناس وهوان

الاستخدام لفظ مشترك

بين معنيين فتريد بذلك

اللفظ احد المعنيين ثم

تعيد عليه ضمير اتريد

المعنى الآخر وتعيد عليه

ضمير ن تريد باحدهما

احد المعنيين وبالاتر

المعنى الآخر والطريقة

الثانية طريقة الشيخ

بدر الدين بن مالك رحمه

الله فى المصباح وهوان

الاستخدام مشترك بين

معنيين ثم تأتى بلفظين

يفهم من احدهما احد

المعنيين ومن الآخر المعنى

الآخر ثم ان اللفظين قد

يكونان متأخرين عن اللفظ

المشترك وقد يكونان

متقدمين وقد يكون اللفظ

المشترك متوسطا بينهما

والطريقتان راجعتان

الى مقصود واحد وهو

استعمال المعنيين وهذا

هو القسرق بين التورية

والاستخدام فان المراد

من التورية هو احد المعنيين

وفى الاستخدام كل من

المعنيين مرادوا واستشهد

بالعلامة على طريقة

الايضاح بقول القائل

ارى وادى قدزاده الله بهجة * وكله في الخلق والخلق مدنشا
 سأشكر ربي حيث اوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومن بدائع امداحه قوله في الشهيد فخر الدين نقيب الاسراف رحمه الله تعالى
 جناب فخر الدين كهف الورى * دامت له النعماء لا تنقضى
 فهو الشريف الحسن المرتضى * وخلقه ذلك الشريف الرضى
 وقال مدح الامام المرتضى على من ابى طالب كرم الله وجهه
 يا ابن عم النبي ان اناسا * قد قولك بالسعادة فازوا
 أنت للعلم في الحقيقة باب * يا اماما وما سواك مجاز
 ويحجني من حسن خواتمه قوله

واسواناه اذا وقفت عروفت * ما مخلصي فيه سوى الاقرار
 وسواد وجهي عند أخذ صحيفتي * وتطلى فيها شبيه القمار (ى)
 ومن محاسن ولده مجد الدين بن فضل الله نغمته الله رحته قوله

واعيدت منه * بنار عشيقه اقل

رمى من اللحظ سهما * به غوث ونبلى (لا)

وقوله قالوا وقد عشت بنا * قاناتهم والاعينا

ان رمت تلقا نالنج * بين السوف والقنا

وقوله يقولون هل من الحبيب برورة * ومنكم المطاوب قلنا لهم منا

فقالوا لنا غوصا على فده وما * يحاكي اذا ما اهتر قلنا لهم غصنا

وقوله بحق الله دع ظلم المعنى * ومنعه كما هو بانسان

وكف الصديا مولاى عن * بيوم لرحت نهجره وامسان

وقوله قال خلى الحبيبى صل قتي * بل قد انجنى معنى مغرما

قال هل يول ان واصلته * قلت ان فاز بشعر اولما

وقوله بالانمي ان فقدت الصبر في قر * اصداغه سلبت اهل الهوى وببت

كلت سيف اصطبارى عنه حين بدا * آس العذار على وجناته ونبت

وقوله من مجيرى من سادة الفوا الهجر * لعاشاقهم وزادوا النفارا

سأل الدمع ان يجير وقالوا * مثل هذا في جناتنا مجارا (ى)

ومن اختراعاته اللطيفة

تساومنا شذى ازهار روض * تحير ناظرى فيه وفكرى

فقلت ندينا الارواح حقا * بعرف طبيب منسه ونشر (ى)

ومن اعراضه اللطيفة قوله

سحقا الذى نظم بهج من البغا * ويشير في هجو الكرام عجا

اقصبت به عنى فظلم ببني * ومنعته ابرى فذم وهاجا (ى)

ومن مدائحه منى والده بعوده من السفر
 هنت يا ابتي بعودك سالما * وبقيت ما طرد الظلام نهار
 ملئت بطون الكتب فيك مدائعا * حتى لقد عظمت بك الاسفار
 وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنة
 تناهيت في برى الى ان هدى بتي * ولولا كنت الدهر في النى ساريا

عبيد الله بن عبدون
 لعبد الله بن سليمان بن
 وهب حين وزير المعتمد
 وكان ابن عبد الله قد
 اختل حاله فكاتب الى ابن
 سليمان قال

ابادهرنا اسمعنا فى
 نفوسنا

واسمعنا فيمن نجب
 ونكرم

فقلنا له نعمال فيهم اعها
 ودع امرنا ان المهم المقدم

فادع شكوى الزمان فى
 ضمن التهنئة وتلافى فى

المسألة مع صيانة نفسه
 عن التصريح بالسؤال

انتهى وقد دفع الله على
 بالمقصود من هذا النوع

فادجت شرح الحال فى
 هو اهم فى التعريف بهم

وارزت ذلك فى الطيف
 عبارة وارشق سبل وبالله

التوفيق

الاستخدام
 واستوطنوا السر منى
 فهو منزلهم

ولم افوه به يوما لغبرهم
 قال العلامة ابن حجر رحمه

الله اختلف العبارات فى
 الاستخدام على طريقين

ومن محاسن الصاحب نحر الدين بن مكناس في باب التورية قوله

بأبي عقيقه مرشف • برت وكانت قبل عقت

فلثمها ورشفتها • وقطعتها من حيث رقت

يقول مفندي اذهمت وجدنا • بجهد خلت فيه الشوم غلا

اعرف خدك للعشق اهلا • فقات لهم نعم أهلا وسهلا

زارت عطرة الشذا لمقوفة • كي تحت في فاني شذا العطر

يامعشر الادياء هذا وقتكم • فتناظروا في اللغ والنشر

علقتهم مشوفة خالها اذعما • اذعها بالحسن قد خصصا

ياوصاها العالي وياجسها • لله ما أعلى وما أخصا

وقال وأجاد

ان الهوا بين يامعشوق قد عشنا • بالروح والجسم في سر وفي علن

فالروح تفديك بالممدود قد تلفت • والجسم حوسبت بالمقصور في كفن

وقوله مضجنا ومقلة ظبي برشق القلب سهمها • ولكنه رشق يزال به الهيم

على نفسه فليبل من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

عارضا المحبوب من فو • ق صفاء الخلد فان

شبه ورد زاد لطفها • حول ما غير آسن

وقوله في مجونه مضجنا

قلت بالأعنى على بدل مالي • في هوى الحب دع كلام الفشار

فعلى فلس ذابناح ويكي • لاء على درهم ولادينار

سكنى الى اليم اذ نكته • مر اهن فيه حلا هبكي

بت أسليه على بقه • وكلما سليلته يكي

سكر الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ شبابا

حسب الخيرة صابا • وجدد الراح شرابا

وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه

قل للسراج اذا تكتب بشر حيث بالقوم احتمى أنت السراج بعينه • لوشلت انقل للسما

ومثله قوله فيه

ياذا السراج اشترى ابرى فانت به • أولى وذلك للعق الذى وجبا

سكندري وتدعى بالسراج وذا • مثل المنارا اذا ما قام وانتصبا

وقال في الصاحب بن النشوال وزير وقد أنشأ سيلا بالجامع العمري

أنشأ القطيم النشولما ارتقى • وزارة زادت به وزيره

بالجامع العمري سيلا وقد • قال لناعنه بنومصره

هـ سدا سيل حاله فاسد • وزيره يرشح من قعره

ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للمحال قابل • ما سلاوا واطلاق كل جدول

واصبح الدولاب في رياضه • يقول بالدور وبالتمسل

ومن اغراضه الغريبة قوله في ولده محمد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى

ومثال ما جاء بالجل

المتوسطة قول الوليد

زيدون

نه احتل واستطل اصبر وعز

أهن

رول اقبل وقل أسمع ومر

أطع

ومثال ما جاء منه بالجل

القصيرة قول المتنبي

أقل ائل انقطع احد وائل

أعد

زد هس بش تفضل ادن

سرصل

اه تقرير العلامة

المذكور ووضوح النوع

في بيتي المتقدم ظاهر والله

أعلم

في الادماج

في أعد حديث أجباني فهم

عرب

قد أعرب المدمع فيهم كل

منجم

قال العلامة الشهاب

محمود رحمه الله الادماج

هو أن يدغم المشكك غرضا

له في جملة معاني من المعاني

قد تحاه ليوهم السامع

انه لم يقصده وانما عرض

في كلامه لتقيم معناه الذي

قصده كقول عبد الله بن

قوله في الهامش قبله
نزلان هكذا في الاصل
وصوابه جزلا اه معصيه

المعنى فخما أو شيقا رفيقا
كان المعنى غريبا انتهى
وبينى المتقدم مستوعب
للمشترطه

﴿التقوي﴾
* (كررا عدا طرب ا بسط
ثمن غن ا جب
قل سل جدر غم ر من
دم) *

قال العلامة الشهاب
محمد ودرجه الله اشتق
التقوي من الثوب
الموقوف الذي فيه خطوط
بيض وهو في الصنعة
عبارة عن اتيان المتكلم
بمعان شتى من المدح أو
الغزل أو غير ذلك من
الاغراض عن كل فن
في سبعة منفصلة عن
أختها مع تساوي الجمل في
الوزنية ويكون بالجل
الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمثل ما جاء
منه بالجل الطويلة قول
التابغة الذباني

فله عينا من رأى أهل
قبه
أضمر لن أدعا وأكثر
ناؤا
وأعظم أحلاما وأكبر
سيدا
وأفضل مشفوعا إليه
وشافعا

وقوله البشكى البدر له طيبة * كبحية الزاهب مشعوره
قال أنا أشعر هذا الوري * قلنا له فاستعمل النوره
ويجئني من مدائح قوله

تهنأ بنصف كم به من حلاوة * وجدلى بفضل لا يضيع نوابه
فان لسانى صارم ونسى له * قرب وأرجوان يحلى قرابه
ومن شعر عيسى في مؤلفه من قصيدة

صبيغ دعاويه ما تنقضى * ويحطى في القول لا يشعر
تفكرت فيه وفي ذقنه * فسلم أدر أم - ما أحرر
أيارب الجناح الزحج جدلى * وكثر في العطاء ولا تمل

وما تعطيه لى من خشكان * نهرا العيد كبرا وفهليل
أفضلك يا ابن فصل الله أشكو * برأى البرد في بوى وأمسى
وأرجوان يكون الشاش شمسا * أروم الفروز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره الشيخ شهاب الدين بن العطار الاتي ذكره رحمه الله تعالى
والشيخ بدر الدين البشكى لم أجد في أغزاهم من المقاطيع ما يفاضل بغزله عيون التورية ولكن
وقفت لهم على اغراض هي فوق الغرض فن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار
أصبحت بطل والاولاد أربعة * محمود ثلاث موتهم يجب
فان تحيل في رزق بعد حكم * ابو محمد البطل لا عجب
ومن اهامه في هذا الباب قوله

طلبت رزقا قبل رح ناظرا * جبوش سس قلت رأى عيسى
لوان ذى الحكم في سلطنة * ما طلبوا انى ابى بس - عيسى
وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه * ماشمت فبهم رئيسا
وما رأيت اناسا * لكن جيرا وعيسا (وعيسى)

وقوله في طاهر بن حبيب

تجادل شافعى مع مالكي * وهذا البحث بين الناس ظاهر
فقال الشافعي الكلب نجس * وقال المالكي الكلب طاهر
ومن لطائف مجونه قوله
هيا البلان موسى * خلوة تحبى النفوسا
قلت ما صنع فيها * قال تستعمل موسا (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسى في باب التورية قوله

اهوى غزالا عليه صبرى * قد بان في الحب وهو عذرى
قد اسربت مقلته قلبى * فرحت مملوكه بأمرى
تهاون شمس الدين بي وهو صاحب * وأظهر لى أضهافى ما تظهر العدا
زات به ابني السدى وهو طالع * وعند طلوع الشمس يرتفع الندى
زحرت النفس عن نذل لثيم * اقرع ودى غلطا أو أنكر
وفد ذكرته عنه مرارا * وهيات المسؤن لا يذكر

وقوله تجنب اقطاع الصاجر بنا * يحن الى الجنابة كل ساعة
وما قطعوه بعد الوصل الا * ارادوا كفه عن ذى الصناعه

وهو الاحسن كقول بعضهم سكران سكرهوى وسكر مدامة • فتي يفتي بتي بسكران فان قل اللفظ اشتراكا فهو غاية كقول الشاعر ذائب سودكنا قيد ارسات • فن اجهلنا النفوس ذوايب والاكثر في هذا النوع ان تكون الكلمة في الجزعين الكلمة في المصدر لفظا الثالث ما وافق (٣٣٦) آخر كلمة في البيت بعض كلماته في أى موضع كان وأصحاب

البديعيات ما نظموا
الا القسم الثاني وهو ما
وافق آخر كلمة في الاول
كلمة منه واتبعته في ذلك
في بيتي المتقدم على هذا
اتبعه برفائه أعلم
(ما لا يستحيل بالانكسار)
(اني أنزل عرفن فرغ لتأنيبا
من الملام وحشيته بوصفهم)
أورد الحداد في مقاماته
جمله معتبرة من هذا النوع
نظما وان تراوجا من ذلك في
الكتاب العزيز كل في فلك
وربك فكبر ومن كلام
الناس أرض خضر او قول
العماد وقدم عليه
القاضي الفاضل سرفلا
كابل الفرس فاجابه
الفاضل على الفور بقوله
دام على العماد ومن كلام
منشور لقاضي القضاة
شرف الدين البارزي سور
جاء بهما محروس والذي
وقع عليه الاجماع ان ابلغ
الشواهد الشعرية على
هذا النوع قول
الارجواني
مودته تدوم اكل هرل
وهل كل مودته تدوم
البيت الذي نسجت
البديعيات على منواله قول
بعضهم انا نال الاله هلالا
أنا راوي هذه اللمعة
كفاية لامتدش وقد فصح

وسناني كالبرق بل صارته • قاب سيف البروق في خفقان
ومحله الردين ينسب لكن • صاح لماعلاه بالسنان
ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله
حل الدواة فرمها • منه مرامة عاشق
قالت اذن ما أنت يا • قلم الديار بلائق
ومن لطائف مجونه قوله سلماني اضافنا • لبنا ماله ثمن
بيض الله وجهه • كلما جاء بالبن
ومن مقاطيعه التي سارت لديها الر كان قوله
أنا دواة ينحل الجود من • بكاري اجمي جل من قدرا
دلوا على جودي من مسه • داء من الفسق فاني دواء
ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام فلي • ملجأ بالعداري الغيد أزرى
فلما ان تعذر مال عنه • فؤادي والجوايح نخر عذرا
ومن مدائحه المخترعة ما أنشد له شيخنا مولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القاضي الحنفى نور
الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الجازا اشريف في محفة قوله
محفة المجلس العلائق • تذر جدوا في المشاهد
تقول هذا فني وأعطى • وح بالناس وهو فاعد
وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظمه ما قرأته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه الله
بقارعة الطريق جمات قبري • لاحظي بالترحم من صديقي
فيامرولي الموالى انت أولى • برحمة من عوت على الطريق
ومما قرره لا يخفى شرف الدين عيسى الزمالية في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
لمارأوه مضاجعي تحت الدجا • محبوه عن عيني حتى أميرا
قبلت خلا فوق كعبه نخده • قبل الوداع وما أنيت المشعرا
وقوله ومليحة راودتها نعاات • بالمحيط وهي تقول كالمدور
هل موضع خال فقلت لها اسكني • فواضى ليست تعدد دورى
ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قالت لي القروية قم دفتي • حتى ادفك بقلبي
قلت لها يا الله ما تشتهي • قالت غشاقت على عيني

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي
البشتكي المكسدى • ذوابنه ليس تخفى
قدمك لانيك رجلا • وللخلاق كفا
ايام عشر الحب منى امعوا • مقالي وكس أم من يتسكى
ألا فالعنوا آكلين الحشيش • وبولوا على شارب البشتكي

وقوله

الله على بالمقصود من هذا النوع في الشطر الاول من بيتي المتقدم وعلى هذا المنوال نسجوا البديعيات والله أعلم وقوله
(تألف اللفظ والمبنى) (وأمرج ملامك بالذكى فانها • تعالا لعيليل الشوق من الم) أوضع هذا النوع ان أبى الاصبع
وقال عبارة عن هذه التسمية ان تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لا نفقة بذلك المعنى ان كان اللفظ خزان كان

بمعنى العطاء والتدبص في الرجل السريع في قضاء الحاجات الماضية في الأمور وهذا هو المعنى البديع المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تبيأت التوراة فيهما ولا فهم من الفرض والتدبص الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التوراة الثاني الذي تهبأ فيه التوراة بلفظة من بعد وشاعده قول من قال **متلما نألفها نأمدو (٣٣٥)** • بفراق وجهه مفروض

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله الثالث الذي تقع فيه التوراة في لفظتين أولاً كل منهما لما تبيأت التوراة في الآخر وشاهده قال **أيما المنسكح الثري يسهل** • عمرك الله كيف يلتقيان هي شامة إذا ما ستقلت وسهل إذا استقل عاني الشاهد في الثريا وسهل فثريا تحتل اسم امرأة وهي ثياب بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وهذا هو المعنى البعيد المسورى عنه وتحتل النجوم المعروفة بالثريا وهذا هو المعنى القريب المورى به وكذلك سهيل يتحمل اسم الرجل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به في كل واحد منهما ما هي صاحب التوراة وبالجملة فالاستطراد إلى إيراد شيء من محاسن التوراة يخرج عن المقصود وشهرة هذا النوع تغني عن الإكثار من الشواهد وقد حكمت التوراة المرخصة في بيتي

ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التوراة ما أنشدني من لفظه لنفسه **مدير الكاس حدثنا ودعنا • بعيشك من كؤوسك والخبيث** • حديثك عن قديم الراج يعني • فلا تنسى إلا نام سوى الحديث وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملح لا آله يحكيه حسنا • فهو كالبدوي في الدجى يتللا • قلت قصدي من الأنام ملح • هكذا هكذا والأفلا • ومن نكته اللطيفة قوله **قالت للأحبد لما • ان رأى الوجد علاني** • أنا أنبي • ووجدى • فيلما يا احبد فاني وقد تقدم القول ان النكته في التاجر اسخفها الشيخ جال الدين بن نباتة على الصلاح الصفدي وعلى زين الدين الوردى وهي

وتاجر أسكرني طرفه • والكاس فيما بيننا أداير • وقال لي سر كذات اسقى • جهر اعل عينك يا تاجر • ومن نكته المخزعة قوله **شاب ورد الرض من • ورد خديك وانفرك** • فله الناس اثبو • وانتق الورد للكر

ورسم الجوباني وهو اذالك كافل المملكة الشامية لفضلاء دمشق ان ينظموا له ما يكتب على اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد

إذا الغبار علاني الجو عشرينه • فأظلم الجو ما للشمس أفرار • هذا أسناني نجم يستضاء به • كأنه علم في رأسه نار • ان الرماح لأغصان • وليس لها • سوى النجوم على البعدان أزار • ونظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه • وكان اذالك في عنفوان شبابه ومبادئ نظمه

النصر مقرون اضرب أسنة • لمعناها كوميض برق يشع • سيكت ما لتسبيل كل خصم مارق • وتطرفت لمعان يد تطرق • زرق تفوق البيض في البهاء اذ • يحمر من دمها العدو الأزرق • ينسج يوم الحرب كل كتيبة • تحت الغبار فنصرهن محقق • ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله **أنا أسمر والراية البيضاء • لا للسيوف وسل من الشجعان** • لم أحل في عيش العدة لاني • فوديت يوم الجمع بالمران • واذا تعانقت الكفاة بجحفل • كلتهم فيه بكل لسان • فتعالهم غفائنا إلى الردي • فها المظلم سطوة الجوباني • وكتب من حاة المحروسة حسب ما رسم لي به قول **أنا في الخط ان تحمر تقطى • فكلاني مقاتل الفرسان** • وقوامي اذا نلت ففرد • ماله في نفس من الجمع ثاني

المقدم على هذه التبعة وظهرت ظهور النهار فلا تحتاج إلى دليل وبالله التوفيق (التصدير) (لم ياعذول وشاهد حسنهم فاذا • شاهده واستطعت اليوم بعدل) • قسمه المعتز ثلاثة أقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر **بلى إذا ما كان يوم عرمهم • في جيش رأي لا يقل عرمهم** • الثاني ما وافق أول كلمة في البيت آخر كلمة •

شوق للقلب الذئب الشاهد هنا الراحة فانه احتمل الراحة التي شد الشعب وقد ذكر الشعب بعد ما على جهة الترشح لها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراعاة النظم والميلية هي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فنشاهد الاول وهي التي يذكر فيها لازم المورى عنه (٣٣٤) قبل لفظ التورية قول الجعترى خود بنشد الوشاح مليه •

بالحسن تلخ في العيون وتذهب
الشاهد في غلغ فانه يحتمل
ان يكون من الملاحة التي
هي العذوبة وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل
أن يكون من الملاحة التي
هي عبارة عن الحسن
وهذا هو المعنى البعيد
المورى عنه ومراعاة النظم
وقدم في لوازمه على جهة
التبيين مليه بالحسن ومن
شواهد الثاني التي يذكر
فيها لازم المورى عنه بعد
لفظ التورية قول الشاعر
أرى ذنب السرحان في
الافق ساطعا
فهل يمكن ان الغزاة تطلع
الشاهد في البيت في
موضع ذنب السرحان
فانه يحتمل أول انشياء
القبور وهو المعنى البعيد
وهذا هو المورى عنه
ومراعاة النظم وقد بيناه
بذكر لازمه بعده بقوله
أطلع ويحتمل الحيوان
المعروف وهذا هو المعنى
القريب المورى به والميلية
لا تنهيا إلا باللفظ الذي
قبلها أو باللفظ الذي بعدها
أو تكون التورية في
لفظتين لولا كل منهما لما
تهيات التورية في الاستمر
فهي اذن ثلاثة أقسام
الاول الذي تنهيا فيه

فقلت فيه قمر • فقال ذاتي بطول

ومن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي ومشي تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقي وكان
المعصيون على الشيخ عز الدين يناظرونه ويعمرون هذه المظاهرة ما صدرت من له نظروا
نكتته البديعة قوله وقد اجتمع بلخ في منزلة من منزهات دمشق يعرف بالسلاطاني
سلطان حسن افندي يناظري • واعبده من نظرة الشيطان
• يوم ازهر اللوز في زارفي • قضيت ذاك اليوم بالاطان
احببت من جمالها وجنة • مشرقه حراء شبه اللهب
قالوا الشهيدة اعطاه • فقلت والردف ليل الذهب
أقول قد ظلمت وجهه حبي • له عرق على ورد الحسود
أرى ما في ظمأ شديدا • ولكن لاسيل الى الورود
ومن اطائف مجونه قوله

تألف واحتمل مزح الغواني • وان أوجهن نكاح الظهور دقا
وجيدك ان باق الصفق فاجر • فان الجبدي في الدنيا ملقى
ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله
شهدت جفون عذبي بملالة • مسني وان وداده تكليف
لكنني لم أفأعنه لانه • خبر رواء الجفن وهو ضعيف
تقول وقد أنتى ذات يوم • مخمرة عن نظمي الجوح
يسر ان أروح اليه أجرة • فقلت لها خذي مالي وورحي
ومن اطائف مجونه قوله

بامعشر الاصحاب قد عدني • رأي يزيل الحق فاستظرفوه
لا تخضروا الأبا فافاكم • ومن تشاقل بينكم خضفوه
نصفت ديوان الصفي قلم أجد • لايه من السحر الحلال مرأى
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تقربني الحلي فهو حرامى
الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالسحر الحلال الذي ما وجد في ديوان صفي الدين التورية
لا غير وما ذاك إلا ان الشيخ صفي الدين كان أجنبيا منها ولهذا لم أنظمه في سلك القوم الذين مشوا
في نظم التورية تحت العلم الفاضل والعلم النباقي وغايته ان يرضى بالشعر الساذج المنسجم وتعرض
للتورية في بعض المواضع ولكن سبكهافي غير قالبها لانه لم يكن في طابعه وآتئ الكلام على ذلك في
موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له والمعنى في مراده ومفهوم قوله
ذكر المصطفى ثلاثين دجا • لا يجيئون في قيام الساعة
فهم أعور وقد صبح بالبر • هان أن جاكوا حدم جماعه
ويجئني قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعدا لميب وداده • ونأت مرا به وسط مزاره
قد ظلت من الزمان بمائل • ان لم تره فهذه آثاره

التورية بلفظة من قبلها من شواهد قول ثناء الملك بدمح الملك المظفر قال وسرنا فينا سيرة عمرية • ومن
فروحت عن قابر فرجت عن كرب وأظهرت فينا من سبيل سنة • فظهرت ذلك الفرض في ذلك الذئب الشاهد في
الفرض والذئب فانه يحتمل ان يكونا من الاحكام اشعر به وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض

وانسبع ذلك بالرسم والنقطة وهذا هو المعنى القريب والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقصة
وبالنون تشبيه الناقصة به في التقويس واضهور بالراء اسم الفاعل من دلادلو اذا رقت في السير وبالرسم اثر الدارو بالنقطة المطر
قالت حدائق الادب ترا كيب التورية في هذا البيت بانسبة الى دياحة (٣٣٣) المتأخرين وما أحقه القائل

وما مثله الا كفارغ

حصى

خلى من المعنى ولكن
يفرق قال ومن التورية
قول النبي صلى الله عليه
وسلم حين سئل في مجيئه
الى بدر فقيل له ولئن موءه
فمن أنتم فلم يرد ان يعلم
السائل فقال من ماء أراد
انما مخلوق من الماء فوري
عنه بعبارة يقال لها ماء
انتهى والتورية أربعة
أنواع مجردة ومرسمة
ومبينة ومهينة فالمجردة
مثل قوله صلى الله عليه
وسلم المتقدم فانه الميزكر
فيها لازم من لوازم المورى
به وهو المعنى القريب ولا
من لوازم المورى عنه
وهو المعنى البعيد فصارت
مجردة بهذا الاعتبار
والمرسمة هي التي ذكر
فيها لازم من لوازم المورى
به قبل لفظ التورية أو بعده
فمن شواهد القسم الاول
وهو ما ذكرنا من قبل لفظ
التورية قول بن دانيال
الحكيم
ياسائل عن حرفتي في الورى
وضيعتي فيهم وافلامى
ما حال من درهم انفاقه
بأخذ من أعين الناس
الشاهد هنا من أعين

واحمر الدموع صفر خدى • كل ذا من تلونات الزمان
وقوله حديث عذار الحب بادوساقه • له أوجه تبدو لقلبي اشتداه
درى انما نسبح الى الحسن كلنا • فادرى لنا ذلك الحديث وساقه
وقوله بامقلة الحب مهلا • فقد أخذت بنارك
وأنت يا وخبنيسه • لا تحرقني بنارك
وقوله حديث عذار الحب في خده جرى • كسلك على الورد الجنى مسطرا
فقبلته حتى محوت رسوبه • كأن لم يكن ذاك الحديث ولا جرى
وقوله عيني أفاضت دموعي • من طول صديوبين
ووجهه الحب قالت • رأيت غسلي عين (ى)
وقوله عاتبت حبي على آخره • وقد أعنى برجة الردف
فقال هذا الثقبيل أخفى • عن سر عني لا نقطاعه خلقي
وقوله لحديث نبت في العذار حلوة • وطلاوة حاجت بها العشاق
فاذا تجحجحا المردقات تمهلوا • فالبكم هذا الحديث يباق
وقوله هجروك البيض لما • فصل الصبغ فضرك
كشف الدهر المغطى • باجسل الستر ترك
وقوله ذو حور أصابني • بعينه لما نظر • فليس قتل صبه • الا كطبخ بابصر
ومن لطائف مجونه قوله
وبى نائف للعارضين يقول صف • نبات عذار زان في الحسن منظري
فناديت يا حلوا الشمايل ما الذى • يقول لسانى في النبات المسكر
وقوله لما جفا المحبوب ناديت به • قابلت حبي مثل بالغض
فعدنا نام على وجهه • وقال وجهي مثل في الارض
وكنت أظن ان هذه النسكة اخترعها الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقفت على الديوان الكبير من
نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم الا أن يكون وقع حافر على حافر
وقول الشيخ جمال الدين في هذه النسكة
عائيت محبوبي وقد نكته • بطعاف مخي نخلا مغضى
فقات درسي وخل الحيا • فقال وجهي مثل في الارض
ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين قوله
قد لقموا بالزاغ ذائنة • كواه ذال التقيب في القلب داغ
وهو غراب البين في شؤمه • لكن اذا جئت الى الحق زاغ
وقوله في تمتع الدمثي
وذى أدب لطيف الذات جدا • طابت الوصل منه فامتنع
ودب لاختاري قلت من ذا • فناداني باشمفاق تمتع
وقوله من نام أبرى قال لي • أقمه تحظى بالوصول

الناس فانه يحتمل الحسد وضعية آهين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد لازم على جهة الترشيع وهو درهم فانه من لوازم
الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالسكل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو ادناها نظم الكامل ومن شواهد القسم الثاني وهو
ما ذكرنا من قبل لفظ التورية قول الشاعر أقلمت عن رشف الطلا • والتم في نغرا الحب • وقامت هذى راحة •

العلامة ابن حجر رحمه الله هذا النوع هو ان يفسد المنكح مدح انسان أو ذمه فيخرج من ذلك المنكح مدح يخرج الهزل المحب والمجون اللائق بالحال قال وهذا النوع ما يسبكه في قوائمه الامن لطفت ذاته وكان له ملكة في فن الادب قال هذا الباب امرؤ القيس بقوله وقد علمت سالي وان كان نعلها (٣٣٣) * بان الفتى يهوى وليس بشاه قال ابن أبي الاصبع رحمه الله

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطربه

غنى على القانون حتى غدا • من طرب بهز عطف الجليس
داوى قلوبا من عليل الاسى • وكان فيها من هواها ريس
فصاحت الجلاس عجايبه • يا صاحب القانون أت الرئيس
ومن نكتة الطبقة التي هو أحق بها من غيره ان يكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام قوله
كانت فتاتى لنظم بيتي • قرب نسمة برة أمينه
بكتبتها والحمام قامت • بالسجع في نديها عينه
من علم الورق ان سيجي • ليس يؤاني بالقرينه

ومن اطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستحيل بالانعكاس وجهه بدمه قوالا
سكر رسالة القلب ما خدمتي • تقدمت في الزمن الذاهب

وها أنا أرسل من يدها • قوالا السكر في الواجب
ليعلم الخدم اني امرؤ • أخذمه بالقلب والقلب

وكتب على عمارة بيته قوله

بنيت على وفق المكارم والعهلا • فلفخ أو ابى وصددى للضم
سنا الملك بيد ومن موضع زينتى • ومن أجل ذا دار الطراز على كى
وكتب على الزفوف رفعتك ماشاء الترفه رفقا • أزين سمائي بل أزين سمائي
فلا بدع ان الناس يهون سمعتي • ويعشون في ظلي وتحت جناحي
وكتب على مجلس بيته

يا من يزه في حسنى فواظره • اسمع صفات بما قد فقت أمثالي
اننى مقام مقر عز جانبته • ودون قدمى مقامى المجلس العالى
ومن اطائف الشيخ عز الدين الموصلى في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
يقول وقد بدا قرا وغصنا • حياه حسنة ههنا بلدين
تتشق منك أصداعى خللا • فهذا الايب من عرق الجبين
كأز رد المنظوم اصداعه • ونسبه كالورد لما ورد
بالغت في السهم وقبلة • فى الحد تقية لا يفلان الزرد

وقوله

ويجئني من نكتة الغريبة قوله

وحاجب في الكأس أجرى دما • من ساق ساقينا باشفاق
لكنه خالف في شرطه • وحكم الكأس على الساق

(ى)

واهمرى انه تلطف الى الغاية بقوله

اعدى مقام جفونه • جفنى فاعدمنى الكرى
حتى اعتلت بسرعة • مثل النسيم اذا سرى

ويجئني قوله في باب التدبيع

خضرة الصدغ والسواد من العيون بياض المشيب قدأ ورثاني

ما رأيت أحسن من قوله
• ملتقنا وان كان بعلمها
اتهمى وفي انصاف المتجربين
في هذا الفن ما يغنى عن
بسط الكلام في محاسن
بقي المتقدم من بحى
النوع فيه بشرطه ورقته
وسهولة وحسن سبكه
وبروزه في أحسن القوال
والله أعلم

• (البسط) •

اعسدل وعنق وقيل
ما استطعت لازنى
الا لكشاء وجدى حافظا
ذمى

هذا النوع من مستخرجات
ابن أبي الاصبع وهو
عبارة عن بسط الكلام
بشرط زيادة الفائدة وقد
أتى في هذا البيت بشرطه
المتبرع لذوى الادب
والله أعلم

• (التورية) •

اسمى الصبر عنلى
حلاهم
جميع مامر من حالات
عشقم

قال العلامة ابن حجر رحمه
الله التورية هي ان يذكر
المنكح لفظا له معنيان
حقيقيان أو حقيقه وتجاز
أحدهما قريب ودلالة
اللاظ عليه خفيه فريد

المنكح المعنى البعد يورى عنه بالمعنى القريب فيقوم السامع أول رهلة انه يريد القريب وليس كذلك
ولاجل ذلك يسمى هذا النوع اهما مثال ذلك قول أبي العلاء وحرف كنون تحت را لم يكن • بدان يوم الرهم غير انقط
قال العلامة في شرحه لهذا البيت ما ملخصه سامع هذا البيت يشوهم انه يريد بل را حرف الهجاء لانه يقدره بذلك الحرف

ارتأوا أم يخافون أن يحف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فان ألفاظ الدم المحبر عنها في كلام الآية أنت مزمنة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن إبطال الكفر والريبة ومن التزاهة البدعية في النظم قول الشاعر ألم أقل لك ان القوم بغيتهم • في ربة العود لا في رنة العود (٣٣١) لا تأسفن على الشاة التي عقرت

فأنت عاذرتها في مسرح

البيد
هذا القول في قبه انكشف
للتناظم انهم كانوا ينالون
منها القبيح فانظر معني
ضد هذه المعاني وزاخرة
الالفاظ عن الفحش
وقس على ذلك انتهى وقد
فخ الله على بالمقصود من
هذا النوع في بيتي المتقدم
على هذا التعريف ووقت
التزاهة فيه بشرطها
المتبر وفي انصاف ذوي
الاذواق السليمة ما يخفى
عن الاطالفة في بيان ذلك
والله أعلم

(تجاهل العارف)

(الجهل أغواك أمي)

اطرف منك عي

أم غاب رشك أم ضرب

من اللهم

قال العلامة ابن حجة رحمه

الله تجاهل العارف

عبارة عن سؤال المتكلم

عما يعلم سؤال ما لا يعلم

ليعلم ان شدة انتباهه

الواقع بين المتناسبين

أحدث عند التباس

المشبه بالمشبه به كقول

بعضهم

ومندبا البدر في الظلماء

قلته

أأنت يا بدر أم مرأى

وجوههم وفائدة المبالغة في المعنى والاستطراد في الكلام ثم قال را علم ان تجاهل العارف من حيث هو اغما في نسكته من مبالغة

في مدح أو تحقير أو توبيخ أو تفرير أو من مذلة في الحب انتهى وعلى الجملة فهذا النوع لشهرته غنى عن الشواهد وقد أتى في

بيت المتقدم بشرطه والله أعلم (الهرل الذي يراد به الجدل) (أعنت نفسك على عدلي ومعدرة • مني البك قسمي عنك في صهم) قال

وقال وقد اهدى له حلوة سكب

لفضلك يا قاضي القضاة مزينة • على السعب لا تخفى على من له لب

قائل جود الغيث فطره مبدد • وغيث ندائك الجم أوله سكب

ويجيني من زهد بانه وقوله

عن طريق الذنوب قدت خطوى • خيفة من عقاب عقيب التجري

• واذا لاح نهج برزاني • فيه امشى ابني نواني واجري

وقد عني ان اورد هنا نبذة له من المواليات انه كان فارس ميدانها وقائد عنانها فمن ذلك قوله

لحب قالو امناك الذي اذبلتو • جدلي بقيله فقه لو قيل خيلتو

فقال اقسام لو ان البوس سبلتو • ومات للشرق ما درتو وقيلتو

ومن مختارة معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الاخضر بدا في هلو • في روض وجنتك يحدو للصبا به حدو

والوهم ماض خدك يارخيخ الشدو • الا لان حشيشو قد طلع في بدو

وقوله شدوا المحامل فصرت ساعة التحميل • ملهوف لاجل بغيتي ولا تخميل

والعين قد حلفت يا بدر في التكميل • لا تكحل بالكري ان غبت عنها ميل

وقوله يامن على الخلق اذبال المكارم بحر • وقد سلب نوم اجفاني وعني فر

يحصل لك ان قاي يا غزير الدر • ما لو قرار دمي الجبر و أنت البر

ومن فتح له هذا الوصيد • القاضي فتح الدين بن الشهيد • رحمه الله تعالى فنه قوله

بسان حنك أنت غث ثرائه • واها فخصن قوامك المباس

في صدره رمان غم دزانه • حلي يوسوس في صدور الناس

وقوله افدى التي ساقطت حروب الهوى • بحسن ساقها المشتاقها

جادلت عذائي على حسننها • فقامت الحرب على ساقها

وقوله قال لا تخش رقيبى فلان • حينى في زورنى أو في نصيب

قلت ان زرت رحات غفلة • فبودى وعمى عيسى رقيبى

وقوله في عين بعلبك • ولقد آتيت لبعلبك فشاقتى • عين بهار روض النعيم منعم

فلا هلهامن أجلبها أنا مكرم • ولاجل عين ألف عين تكرم

وقوله فاسوا حاة بجلق فاجتبههم • هذا قياس باطل وحيد انكم

فدروس جامع جلق ما مثلها • شان بين عرو سنا وحاجتك

فأجبت في ذلك التاريخ عن ذلك بقول

والله ان رحه قشامة شامكم • وعروسها عحاسن متزايدة

ودم شقمكم بعارها النجى قد • ولت شيدتها وأمس يارده

ومن لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد احضر له عواد يسمى طائر بغا بسفارة الحاجب

توكل نهارى انس كاه بمنادم • على عوده بغزوا الحشا ببيليل

و كنت أراه طائرا عز طلبا • ولاكنى حصله بئوكل

وجوههم وفائدة المبالغة في المعنى والاستطراد في الكلام ثم قال را علم ان تجاهل العارف من حيث هو اغما في نسكته من مبالغة في مدح أو تحقير أو توبيخ أو تفرير أو من مذلة في الحب انتهى وعلى الجملة فهذا النوع لشهرته غنى عن الشواهد وقد أتى في بيت المتقدم بشرطه والله أعلم (الهرل الذي يراد به الجدل) (أعنت نفسك على عدلي ومعدرة • مني البك قسمي عنك في صهم) قال

تعالى ضرب المثل نوع بدعي الطيف من البديع ولم ينظمه في بدعيته غير الصفي الحلي وهو عبارة عن أن تأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من سكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله سبحانه وتعالى ونرى الجبال بحسبها جامدة وهي غرور (٣٣٠) السحاب وقوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ومن

السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وقوله أيضا المر مع من أحب وقوله أيضا المستشار مؤتمن ثم إن العلامة المذكور استطرده في إيراد جملة مستكثرة في معنى ذلك نظما ونثران منظوما أقول بعضهم (واستعقب أحالاته على شعث أي الرجال المهذب) وقول الآخر (إذا أنت لم تشرب مرارا على القذا ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه) وقول الآخر (نقل فؤادك حيث شئت من الهوى) والمحب الالجبب الأول والشعر الجيد في ذلك اليد الطولى وفي هذا التلويح كفاية في الدلالة على المقصود وقد وقع إرسال المثل في صدر بيتي المتقدم على هذه النبهة وهو قولي أجرا الأمور على أذلالها وهو من الأمثال السائرة ولا يخفى حسن موقعه في هذا البيت على من له صناعة والله أعلم (التزاهة)

وخذوا حذرا قد ألم بهجتي • وازداد حتى أهملته العذل
ثاني المصطف كفت أول عاشق • في حبه والكل ثان أول
يرفو فيخالو له تيم لحظه • اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل
وتقبل منه مماثل لم أدر من • مشغولة أو حركتها الشمال
متلون الأوصاف سيف لحاظه • ماض ولكن هجرة مستقبل
منها قوله وأظنه سبق ابن نباتة إلى معنا وهو
أبحر دلي دهر بطيف خياله • وأظنه يرجع ذلك بخيل
أم كيف أتى الطيف حفا بابيه • بالقبح من أرق الصباية مقفل

وقول الشيخ جمال الدين

وأقسم لوجود الخيال بزورة • لصادف باب الجفن بالقبح مقفلا
ومن قصيدة الحاجبي قوله
ياسا كنين السفح كيف حجيت • عن ناظري البدر الذي لا يأفل
وعلمت بي ما يسر عواذلي • ماشئم يا أهل بدر فافعلوا
لا تحجبوا بيني وبين غزالكم • فعلى حجاب الصدم ما لي يحمل
ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح علاني بكاس مدامة • عن ذكره ان الحب يعلل
صهبا ما من جن القبح يحمها راها • فهي الشفاء وفي شذاها المنديل
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لم أنس أيام الصبا والهوى • لله أيام النيا والتجاح
ذال الزمان مر حوا لاجني • ظفرت فيه بحبيب وراح
تالله لقد عز على ان تحجب عني عرائس الحاجبي في خدور الأوراق ما لي انظف من منه العذب
بغير هذه التهله ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الجعي في باب التورية قوله
سهل الحدود وعز بروصل من برم • يوماجني وجناته لم يستطع
كرمتم انم الخدمة فقال لي • لانظم من فكل سهل ممتنع
حيي يمين في عيين الهوى • فلا تنشق منه بر والمقال
كم قال ماملت وولي وكم • قد سلب العشاق وروحا ومال
وافي وفي كميته ورد آخر • حياه مذهب تحت لثامه
فرشفت حلوا الراح من خرطوميه • وجنبت ورد الخلد من اكلامه
انظر الى الغدران كيف تجمعيد • أمواجه افزهت وراقت منظرها
وحكت سطورا في طروس خطها • قلم النسيم باطافه لما انبرى
ومن نكت مدائمه البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
يا عمري الأصل أنت مالكي • ونافعي يجوده دون البشر
لذا رفعت سندی في حكمكم • لتافع لما لك لابن عمر

(عن ذم مثلك تبيان أنزه • إذ أنت عندي مدود من النعم) قال العلامة ابن حجر رحمه الله التزاهة ما

نظمها أحد في بدعيته غير الصفي الحلي وقد ذكر في شرح بدعيته انها نتيجة سبعين كتابا وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز قوله تعالى وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأثموا اليه مدعين أي قلوبهم مرض أم

قال العلامة ابن حجر رحمه الله حقيقة المواربة ان يقول المتكلم ما ينفعه ما ينكر عليه فيه بسببه وتوجه عليه المؤاخذه فأذا حصل الإنكار عليه استغنى عن حقيقة وجوه من الوجهة التي يمكن التخصيص بها من تلك المؤاخذه أما بتعريف كلمة أو تحريفها أو زيادة أو نقص أو غير ذلك انتهى ومن لطيف ما تفق ان شاعرا قال فان بك (٣٢٩) منكم كان من وانه

وعمره ومنكم هاشم

وحبيب

فنا حصين والبطين وتعجب

ومن أمير المؤمنين شبيب

فلما بلغ الشعر هاشما

وظفره قال أنت القائل

ومن أمير المؤمنين شبيب

فقال ما مات الأسي

المؤمنين شبيب فخلص

بفتح الراء بعد ضها ولما

هجا أبو فراس جارية

الرشيد بقوله

لقد ضاع شعري على بابكم

كأضاع على على خالصة

فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر

عليه وهدده فقال ما قلت إلا

(لقد ضاع شعري على بابكم

كأضاع على على خالصة)

فأحسن الرشيد مواربته

وقال بعض من حضر هذا

بيت فاحت عيناه فأبصر

وبالجملة فهذا التلويح كاف

في هذا الباب والمواربة

الأولى وقعت بالتعريف

والثانية بالخذف وأما

بني المتقدم على هذه

النبتة فان المواربة فيه

بالتخفيف والتعريف

وليس في بدعية الصنى

الحلى وبدعية ابن حجر

الإلواربة بالتخفيف

وموضع المواربة من بيتي

في افتاة ويختص فان

وقال حكى صدغى نينا تاجبته • صدقت لهذا عاد يصلح للعاق

ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

قلت لمن يتنف أصداغه • لا تكره الرياح حول الشقيق

واعتق شعور الذن من تنفها • فاني شيخ أحب العيسى

ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

أصبحت في العالم أعجوبة • عند ذوى الاباب والفهم

جدي جوى فاهموا وأعجروا • وما كفى حتى أبى أبى

ومن لطائفه قوله عاطنهما من عهد كسرى سلافا • اذ كرتنا شقائق النعمان

وابن ماء السماء زوج راحا • بالفضل فينا عتوه

ومن رقيق اغزاله قوله اضف اجفان حبي • ترداد بالضعف قوه

فبالهامن جفون • يسر بالطف على سري

ومن مجونه قوله كسبت ملوكا ومن لطفه • سميت خيرا وان بدخل الاير يكن خيرا على خير

ومن مما جنته مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله

حسن الزغاري أحن • يابئس من وافقه

خنقته هجوا وما • للكلب الاناخقه

ومثله قوله فيه نزع الزغاري هند نظم موضع • وكال تظمى بالسفاهة نقصا

فصربه بصا الهج الماعوى • فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه قل للزغاري الذي من جهله • أمسى بأقوال الاكابر هازي

هذا من فرصة قد سمعت هجاء • من ذا يحسبك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحماجي تعمد الله برجته في باب التورية ولم أظفر له الا ما قل من

مقاطيعه مع اني كثيرا لقصص عنها فاه ما يجارى في انجاءه وسهولته ورقته ولطيف تركيبه في

هذا الباب قوله الهاعين لهاعزل وغزو • مكلمة ولي عين تباكت

وحاكت في فعاثلها المواضي • فيالك مقلة غزات وحاكت

وقوله وصفت خصمه الذي • اخفاء ردق راجح

قالوا وصف جبينته • فقات ذاك واضح

وقوله عودوا الصب بكى عليكم • باجيرة ودعوا وساروا

فدمع عينيه عاد بصر • وقلبه ماله قرار

وقوله لا تبعوا غير الصدا بغيه • ما طاب في سمعي داث سواها

حفظت أحاديث الهوى وتضرعت • نشر فانه ما ذككاهما

وروقت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماه كاهما غرر في باب التورية مطلعها

عما جرى من آدمى لا تسألوا • فذا معي اخبارها تسلسل

وما أحلى ما قال بعد المطلع

(٤٢ - خزنة) المراد الباطل التمام المنة لفريقه وفقها واسين المهمة فأنبت بالباء المشددة التهمة وضهاوا الشين المحجة

وتخاصمت من المؤاخذه وتعني قبل المواربة لنقل البيت من صيغة الى أخرى هذا مع اشتماله على ضرور من المحاسن البدعية

والله أعلم (ضرب المثل) (اجر الامور على اذلالها نفسي • ترى بعينك رجه النصع في كل) قال العلامة ابن حجر رحمه الله

ليخرجنا الاعزها الاذل والله العزة لرسوله وللامؤمنين فاهم كـ. ويا لالاعز عن ذريقهم وبالاذل عن ذريق المؤمنين فأنبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللامؤمنين من غير تعرض لثبوت الانحراج بصفة العزة ولا ثبوتهم والاثاني حل كلام المتكلم مع تقريره على خلاف مراده مما يحتمله بذكر (٣٢٨) متعلقه كقوله قلت قلت اذا ثبت مرارا قال نقلت كاهلي بآبادي

وقوله • قنت بامر رحلوا لاهي • لسوانه الصب لم يستطع
يقطع قلبي ومارق لي • ودمعي برق وما ينقطع
ومنه قوله في ملج بيده قوس حلقه

وقوله • وبدا المشبه أعبد في كفه • قوس كانت اسهام جفونه
فسألته البقاء على عشاقه • فنقوسهم مطوبة بينه
وإني كتابك يا خليلي بعدما • حكمت على ببعده الايام
لكن أرى ناراً شباقي لم تكن • برداعلي وفيه منكم سلام
ومن نكتته الغريبة قوله

أما ترى النهر كالحسام غدا • ينسل بين الغصون والورق
وليس في الجرى مثل صارمه • يشق نحوى مفارق الطرق
ومن غايانه البديعة في هذا الباب قوله

سرت من بعيد الدار لي نفعه الصبا • وقد أصبحت حسري من السرظالة
ومن عرق مبالوة الجيب بالندى • ومن تمب أنفاسها متتابعه
ومن لطائفه قوله • أعجب ما في مجلس اللهوجرى • من أدمع الزواق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة • ما بيننا نضحك حتى انقلبنا
ومثله قوله وزاد لطفاً زيادة نكتة أخرى

يا من يوم في التصابي خلتي • فأذني عن الملام قد نبت
تصفية الكاسات في شواربي • أخضكت البطة حتى انقلبنا
وتلاعب هذا المعنى وقال

أنا القليل العقل في صرف الذي • أمامك في كاف المشارب
ولم أنل مما أضعته سوى • تصفية الكاسات في شواربي
ومن مجونه قوله • يا صاحباً ما زال من انعامه • لثياب راحه المؤمل رافي
قد قطعت فرجتي حتى لقد • ظهر النقطوع هاعلى أكتافي

ومن أتى في دقيق التورية بنحاص الخصاص الشيخ يحيى الحجاز الجوى فن ذلك قوله
قال عذولي والقوم قد رحلوا • وقصده في مقاله جيتي
أطلق دموعاً ما زلت تحبسها • وطلق النوم قلت من عيني
لم أذس طبعاً زارني وانتهى • عني وقلبي بـده يخفت
وما كفى حتى دموعي غدت • من خلفه تجرى رما تلحق

وقوله مضعنا • لن وعدت بالوصل سلمى وأخلفت • فسأله عسى العذر المبين يقوم
ولا تبدها بالوم قبل سؤالها • أهل لها عذراً وأنت تلوم

وقوله • لقد تعشقت فتى سائماً • بيدل الحاضر بالغائب
مدحجه جهدي فلم يرتبط • وراح كل المدح في السائب

وقوله • تعذر من أهواء واسود وجهه • ورام صالي بعدما لم يكن خلق

قلت طوات قال لي بل نطوا
ت رأرت قال جبل ودادي
واستطرد العلامة
المذكور في تقرير
شواهد أخرى والنكل يرجع
إلى معنى هذين البيتين
فاكتفت بآراءهما وقال
ابن حجة رحمه الله تعالى
وهذا القسم الثاني يتناول
بين الناس ونظمه أصحاب
البديعيات انتهى وقد فتح
الله على بالمقصود من هذا
القسم الثاني في بيتي
المتقدم بشرطه المتبر
عند أهل البديع
والله أعلم

(التهكم)

• (يا عادلى أنت مسعود
فلست ترى

إذا بدا الصبح ما غطى
غشى الظلم) •

قال العلامة ابن حجة رحمه
الله تعالى التهكم عبارة

عن الايمان بلفظ البشارة
في محمل الانذار والوعيد

مكان الوعيد والمدح في
معرض الاستهزاء فشاهد

البشارة موضع الانذار
قوله تعالى وبشر المنافقين

بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد
الوعيد مكان الوعيد قوله

تعالى سيعلمون عذاباً من
الكذاب الاشر وشاهد

المدح في معرض الاستهزاء قوله تعالى ذاك أنت العزيز الكريم قال وهذا النوع ذكر ابن أبي الاصبع انه وقال
من مخترعاته انتهى وقد فتح الله على بالمقصود من هذا النوع من بيتي المتقدم والتهكم فيه بلفظ الوعد مكان الوعيد ووضوح ذلك
لا يخفى الاعلى أجنبي من هذه الصناعة والله أعلم المواردية • (أمرت عذلاً ولا يخشى أن تجربه • لى الاسو وما السلوان من شجى)

أوردني المردبان الشوق والفكر قال الشهاب محمود ويحسب ان يسمى ما في يده مطرف التوسيع اذ وقع المثنى في أول كل بيت
 وآخره انتهى وقد فتح الله على بالمقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم على هذه النبهة وباللله التوفيق (المراجعة) (قالوا ارعوى
 قلت فلي ما يطاوعني * قالوا انشئ قلت عهدى غير منقصم) (٣٢٧) قال العلامة ابن حجر رحمه الله المراجعة ليس تحتها

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي جملة في الباذنجن قوله مع حسن التضمين
 وباذنجن غدا في الجوق منظره * من فوق مخبره يبسو على ستن
 فاطس قد ينل يا محبوب رفعتنه * واستنشق الريح من تلقاه يأسكني
 وقوله يا باذنجن هجى كم كذا * تعدوا على بان الحى
 أبديت حمزا زائدا * ورفعت رأسا للهما
 وألطف منه قوله مع حسن التضمين

يا باذنجنى لا برحت من الهوى * مشى على حب الديار مولها
 دارى بحسبك لم تزل مشى غوفة * خلعت هوال كما خلعت هوى لها
 وقوله مضمنا هيا الشعر اجهلا باذنجنى * لان نسبه ابداء علسل
 فقال الباذنجن وقد هوى * اذا صاع الهوى دهم يقولوا
 ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بليكم
 يا شاعرا قد حاز حسن بدية * ونظمه در التجوم اذا نظم
 وتجيبه قبل السؤال القصد * وتقول يا ابن الزين لبيكم نسيم
 وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام
 يا معشر الادبا غدا تشيكم * ومد يحكم فيما روق ويعذب
 وافاكم ابن نبأته قفقهوا * أفواله بسكنية وتادبوا

وقوله من ابيات
 ومتى امتطيت من الكؤوس كيتها * أمسيت عشى في المسرة راكا
 ومتى طمرت عشى آس درها * لم تلتق الارغما أو راهبا
 ومن قصص شوارد التورية بجبال فكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذللك قوله

قلت وقد أنكرت سقاي * لم أرذا السقم يوم ينك
 لكن اصابتك عين غبرى * فقلت لآعين بعد عينك
 وحسب الدمع ثم جعلت جفنى * سباجا ماله قسط انضراج
 فما زلت بجوركم الى ان * تجرى الدمع وانخرق السباج
 قبل لى اذ رأيت افارتم * عن بدور السماء الطرف تلهى

وقوله اى وجه أنسناك قلت دعونى * فسقامى قد صم من كل وجه
 سل لحنى كالحمام الصقيل * لحظا حديدا تحت حفن كليل
 ثقبى سسل ردف فادنى في دجا * شعر فقراد ولسل طويل
 وقوله ايضا افذهبه فى الاكبر برى داغما * وسواد قلب الصب من أغراضه
 أطلقت لحظى نحوه فأجابنى * سمى وما غابت كشف يمانه

وقوله مضمنا وأجاد
 يقول العاذلون ترى رمادا * على خديه من شعر العذار
 فقلت لهم صدقتم غير ائى * أرى خصال الرماذ وميض نار

وقالوا بنيت فقلت البرى (سقمى) * قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله القول بالموجب ضربان الاول ان يقع صفة في
 كلام مدح شىء يعنى به نفسه فتثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح به بنحو قوله لا ينقها عنه كقوله تعالى لنرجعنا الى المدينة
 قوله فى الاكبر كذا فى السقم ولم أقفله على معنى مناسب اه

فقالوا بنيت فقلت البرى (سقمى) * قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله القول بالموجب ضربان الاول ان يقع صفة في
 كلام مدح شىء يعنى به نفسه فتثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح به بنحو قوله لا ينقها عنه كقوله تعالى لنرجعنا الى المدينة
 قوله فى الاكبر كذا فى السقم ولم أقفله على معنى مناسب اه

فقالوا بنيت فقلت البرى (سقمى) * قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله القول بالموجب ضربان الاول ان يقع صفة في
 كلام مدح شىء يعنى به نفسه فتثبت تلك الصفة لغيره من غير تصريح به بنحو قوله لا ينقها عنه كقوله تعالى لنرجعنا الى المدينة
 قوله فى الاكبر كذا فى السقم ولم أقفله على معنى مناسب اه

العلامة الشهاب محمود رحمه الله سلامة الاختراع هو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم يبعه أحد فيه انتهى ومن الشواهد قول بعضهم لا تنكري عطل الكريم من انغي * فالسبيل حرب للمكان العالي وقول الانترليس الجبابر قص عنك في أملا ان السماء نرجي حين تحجب والامثلة (٣٢٦) كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والله يعلم بحجة دعوى سلامة الاختراع في بيتي

المقدم على هذه النبهة
وانني فيما أعلم لم أسبق الى
هذا المعنى وبالله التوفيق
والله أعلم

(التوشيح)

كتمت حالي وبأبي كتبه
شعبي

بحكمي الفاضحين الدمع
والسقم

قال العلامة الشهاب
محمود رحمه الله هو من

الوشعة وهي الطريقة
البره فكان الشاعر أهمل

البيت كله الا آخره فأتى
فيه بطريقة تعد من

الحاسن وهو عند أهل هذه
الصناعة هو ان يأتي

المتكلم أو الشاعر باسم
مثنى في حشو الجوز ثم يأتي

بعده بكلمتين مفردتين
هما عين ذلك المثنى

تكون الاخرى منها
قافية بيته أو جمعة كلامه

كانه تفسير لما شاء وقد جاء
من ذلك في السنة الشريفة

مالا يلحق بالاعتاد وهو قوله
صلى الله عليه وسلم نشيب

المرء ونشيب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل ومن

أمثلة ذلك في الشعر قول
الشاعر

أسمى وأصح من نذكاركم
قافا

وقوله

ياسائي عن حالتي ما حال من * امسى بعيسد الدار فاقد الفه

وقوله

بي صيرني لا يرق لحالتي * قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الوري * كواله المصاب

وقوله

من هجر ذي القبطي الذي * ما كان في حسابي

وقوله

يقول جاري من بعد جور * وقد رأى حرقتي وناري

دمعت ماشانه ومن ذا * عليك قد جارت جاري

وقوله مضمنا

أقول أصب قلبه يشتكي الامسى * هو الحب فاسلم بالمشام الهوى سهل

عدا لك في ابن السكري والذي أرى * مخا لفتني فاخترت لنفسك ما يحلو

وقوله مضمنا قل للهلال وغيم الافق رستره * حكيت طاعة من أهواء بالبح

لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلا

يا من تحجب عن محب صادق * ما زال عنه كل حين يسأل

من لي بيوم فيه تغيب باللقا * ويقال لي هذا حبيدك مقبلا

وقوله في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فبت لاجل ذا * واهان من فرط الصباية والجوى

يا عذلي لا التحسني في حبها * نفذ القضا وكذا حرك حكم الهوى

ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي جملة في الباذنخ والفانوس ولكن تختار منها

ما يحسن نظمه في هذا السلك فمن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين

وكانما الفانوس نجم نسير * منع الظلام من الهجوم طوعه

أو عاشق أحرى الدموع بحرقة * من حرار تحنويه ضلوعه

وتقدمه فيه مجير الدين بن نعيم فقال وأحسن التضمين

انظر راي الفانوس تلق متبعا * ذرفت على فقد الجيب دموعه

يمد وتلب قلبه بدموعه * وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال فيه ابن أبي جملة وأجاد مع حسن التضمين

يتحكى سنا الفانوس من بعد لنا * برقا ألق موهنا المعان

فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

ويجئني قوله مع حسن التضمين

أناني الدجا ألقى الهوى وعجسني * حرق يذوب لها الفؤاد جمعه

فكأنني في الليل صب مدنف * كتم الهوى فوشت عليه دموعه

ويجئني أيضا هنا قول مجير الدين بن نعيم

أبدى اعتذارنا الفانوس حين بدا * في حالة من هواه ليس ينكرها

رأى الهوى مضرا ما بين أضلعه * نار الجوى فعد بالثوب يسترها

يرثي المشفقان الأهل والولد وغاب عن مقاتي نومي لغيتكم * وخاني المسعدان الصبر والجلد ومن

لم يبق غير خفي الروح في جسد * فدى لك الباقيان الروح والجسد قال ابن أبي الأصبر رحمه الله وما بشعر قلته هنا من ياس

وهو بي محنتان ملام في هوى هما * رثي لي القاسيان الحب والجور لولا الشفقان من أمنيته وأمي

(يا نفس ماذا الونى جدى فان يصلوا • فالقصص أولا فوفى موت محشم) قال العلامة ابن حجر رحمه الله هذا بغير عتاب الموفى به
لم أرفيه العتب مر تبا الا على من أدخله في البديع وعده من أبوابه قال ونهاية الامر صفة حال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من
افراد ابن المعتز وعدوا من شواهد قول شاعر الخامسة (٣٢٥) أقول انفسى في الخلاء والومها • لك الويل ما هذا الجلد والاصبر

انتهى وعتاب النفس
في بيتي المتقدم على هذه
النسبة ثانية في هذا الباب
والله أعلم

(المغارة)

(لذكرهم صار سمع العدل
يطربنى

من اللواحى ويلجبنى
لشكرهم)

قال العلامة ابن حجر رحمه
الله المغارة سماها قوم
المطابق وهو أن يتألف

الشاعر بتوصله الى ما كان
فيه هو أو غيره انتهى

وهذا النوع بنى عليه
المفائخر وقد أورد

الحصري في المقامسة
الدينارية بالغ في مدح

الدينار وذمه ومن ملح
الشواهد قول بعضهم في

اليوم وهذا مذموم عند
سائر الناس فسلطف في

مدحه
بابوة القبة الخضراء قد

الفت
روحى بروحنا اذ ينسفع

اليوم
زهدت في الدنيا فاسكن

الدهر
الحراب فن يذم مذموم

وقوله
ولقد تأملت الفراق فلم أجد

يوم الفراق على امرء بطويل
قصرت مسافته على مترود

وكم دمت تهذيب له • وتابى الطباع على الناقل
ومن اغراضه لعبت في الشطرنج في غاية • تقصير الاوصاف عن حدها
ان صاحب في الاقتران لى بيدق • تموت منه الشاة في جلدها

ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقات أهلا بالوفا • وازددت فيه تعشا وتكافا
والا برقام ولم يبدل المشيبه • فالراية البيضاء عليه في الوفا

وقوله كم جار صرف الدهر في حكمه • وضرتني من حيث بنى بعتي
اليسنى من شيبتي حيلة • قلته والله عزى نيتى

ومن اغراضه البديعه مع حسن التعمين قوله

لله يوم الوفا والناس قد جموا • كالروض تطفوا على نهر أزاره
والوفا • ومن أصابعه • مخلق عملا الدنيا بشأره

وقوله النبل أليس حيلة • حرا في تحليقه
وله أصابع زينب • قد خفت بعقيقه

وقوله نادى منادى الوفا مصرعا • اذ علقوا ستره علامه
من الغلا قد سلمت حقا • فبت في الستر والسلامه

وقوله كانت مصر ستره • بالنبل مذلولى خلت
كانته زوج لها • فبعده • تزلزلت

ومن اغراضه البديعه قوله

فاخرت الاقلام ممر القنا • والسعدى في الاقسام مكتوب
فقلت الخطى لا تستطل • كلا كما للخط منسوب

وقوله ولا ثم زاد لوما • في أسود اشتبهه
وقال أسود تهوى • فقلت عينك فيه

ومن لطائف اغراضه في ملج فوال قوله

أنا ابن الذى في الليل تسع ناره • كثير وماذا القدر لعب، يحمل
بطوف باقداح العوافى على الورى • ويصيح بالخير الكثير يقول

وبما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وقد تقدم قولى انه كان رضى بالرخيص لاجل
الكثرة قوله في من غدا يظهر عليه المنجى • ولظنه لحظ ظاهرا مره

كم قالت من عذاره • وقد بدا • لى خطه يا كاتب السلامه
يقول لى الحبيب أرى عذارى • يدب الحسن من وجهى اليه

وقوله تكلم في وظيفة حسن خدى • وقام بنفسه يسعى اليه
وعاذل قد زد اذ فى لوه • وقال لما هاج بلدى

وقوله بعارض المحبوب ما تنتهى • قالت ولا بالشيب والوالى

منه لهن صباية وعليل والمغارة في بيتي المتقدم واضحة فان اللواحى مذمومون عند سائر الناس فسلطف في مدحهم اذ جعلتهم
سيلا طربى وأوجب شكرهم وأبرز حسن هذه المغارة في قالب الرقة والانجم وفي انصاف ذوى الاذواق الساجدة ما يغنى
عن بسط الكلام والله أعلم (سلامة الاختراع) (بلغت في العشق مرمى ليس يدركه • الاخيلع صبا مثلى الى العدم) قال

خطرت كبد الفناء المتناظر • وزنت بالحاظ الغزال الأعفر • وأنتل بين تطاعن وتداعب • في ذلك قسورة وعطفة جوؤر
وقول آخر زارت وفي كل مرى لحظ محترس • وحول كل كاس كف مفترس • مهوأتلى خدها الزاهى الضحى نطقت
سديرف أبائنا عن آية الحرس (٣٢٤) والشواهد كثيرة وبنتى المتقدم على هذه النبذة جعت فيه بين انسيب

وقوله يا عالا قد ندمى • وله الصدغ عمامه
اشتهى لولنت حظا • منك مقدار قلامه

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

يقبيل الارض لازالت مقبلة • من بعد تغرى بشغل الروض والزهر
ويسأل الله جع الشمل منتظما • ودمعته قائم يامنزل المطر

وقوله جفتى عليك ساهر • بحرقه قد قذفها
ودمعته ستي جارية • ان زرتنى عنقها

وقوله في قيم جام وقيم قيم في حسن صنعته • حاز الجبال على حسن من الترف
لويحدم البدر أبقى البدر من كاف • لكنسه لم يرل مابى من الكلف

وقوله قننت شبت من عوارض خده • فها أنا فى قيد القرام أسير
ولا كان لى بالعشق قط تعاق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله اذا جالوا لى كاسى • بها حجاب منظم

وقوله علمت ان زمانى • بعد القلوب تبسم
يا أيها الماصر بادرا لى • عنقوك الفخر فى كرمه

وقوله اياك أن تترك ساعة • يزبب الفخس على أمه
يا حابس الكاس لاتردها • من بعد حبس الدنان حسمه

وقوله واغنم من اجالها طيفا • أو رثه الانتظار صفره
أطربنا مشب • من غير جعل سأل

وقوله يا حسن موصوله • لم يفتقر الى صله

وبعجبى قوله غنت فاغنت عن كؤس الطالا • بالسكر من لذات تلك اللعن
فقامت اذ هبى صوتها • فى مثل ذا الحلق روح الذقون

وقوله يامهدى الاقصاب من سكر • صفر احكى طول القناطولها
اياك أن تنطعها ساءسة • فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله ناحت حجام البان أم ناهت أمى • لم أدر ما عناؤها من شوقها
بعمه ما لاتظهر حرقا من شجى • كاهها مخوفة من طوقها

وقوله وذات طوق على الاغصان تذكرنى • قوام حسنك فى ضمى لمعتقك
قدس ودت وجهها فوحاقت لها • سواد قلبى يا ورقا فى عنقك

وبعجبى قوله ياليدى ان الحبيب رافى • وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وغش الصباح اناى • دخلت باليدى تحت ذيلك

ومن نكتة البديعة الغريبة فى الشطرين قوله

نأمل ترى الشطر غ كالهردولة • نهرا ولبس الامم نؤسا وأنعمنا
محركها باق ونفسى جيعها • وبعد الفنا تحبى ونبعث أعظما

وقوله مضمنا أميل لشطرنج أهل النسي • واسأله من ناقل الباطل

والجماسة وذلك واضح
بين والله أعلم (مرعاة
النظير)

• (ازروا بشمس الضحى
والبدر حين بدوا) •

• (وأروض البرق من تلقاها
مبسم) •

قال العلامة ابن حجة رحمه
الله مراعات النظير الجمع

بين امر ما يناسبه مع
الفاذ كراتضاد لتخرج

المطابقة وسواء كانت
المناسبة لفظا لفظا او لفظا

للفظ او معنى المعنى اذ
القصص جمع النشئ الى

ما يناسبه من فوعه
او بلائعه من احد الوجوه

وحده شارح التلخيص
نحو ذلك واشتهد عليه

بقول الله تعالى والشمس
والقمح بحسبان فانه سبحانه

جمع الشمس والقمر وهما
غير متضادين ومن

الشواهد قول الجعترى
فى صفة الابل الانضاء

الهزال
كالقسي المعطفات بل الاس

هم مبرية بيل الاوتار
وقول بعضهم فى آل النبي

صلى الله عليه وسلم
أنتم بنوطه ون والضحى

وبنو تبارك والكباب المحكم
وبنو الاباطع والمشاعر

والصفا • والركن والبيت العتيق وزعم جمع فى البيت الاول لذى هو عبارة عن مراعاة النظير بين
اعمال السور وفى البيت الثانى بحسب المناسبة بين الجهات الحجازية والامثلة كثيرة وفى هذه اللعمه كفاية وقد فتح الله على
بالمقصود من هذا النوع فى بيتى المتقدم ومراعاة النظير فيه واضحة وبالله التوفيق (عتاب المرء نفسه)

ولابن قرياص الحموي قد أتيته الرياض حين شحات * وتخلت من النداء الجماع
سقطت من أنامل الأغصان والامثلة كثيرة وفيما ذكرنا كفاية وضوح الاستعارة في بيتي المقدم على هذه النبتة الغاية
فلا يحتاج الى التنبية والله أعلم (الارداف) (ولي جفون بغير السهم ما كعكعت (٣٣٣) ولي رسوم بغير السهم لم تسم)

قال العلامة ابن حجر رحمه
الله تعالى قالوا انه هو
والسكينة شئ واحد قال
واذا كان الامر كذلك
فكان الواجب اختصار
أحدهما وانما أئمة
البديع كقدامة وحاتم
والرمانى قالوا ان الفرق
بينهما ظاهر والارداف
أن يريد المنكاه معنى فلا
يعبر عنه بلفظه الموضوع

له بل يعبر عنه بلفظه هو
ردفه ونابه كقوله تعالى
واستوت على الجودي
فان حقيقة ذلك استقرت
على المكان فعدل عن
لفظ الخاص بالمعنى الى
لفظ هو ردفه لما في الاستواء
الذي هو لفظ الارداف
من الاشعار يحلوس متمكن
لا يرغب فيه ولا يميل وهذا
لا يحصل من لفظه جلست
وقعدت انتهى ولفظ
الارداف في بيتي المتقدم
في قولى اكعكعت لما في
السكينة الذى هو لفظ
الارداف من الاشعار
بمعومها بالسهم وذلك
لا يحصل من لفظ غيره
والله أعلم (الاقتنان)
(ثم ابني الاسدى اجامها
وظبا
تلك الظبا قد أذلتنى
لهزمهم)

فما نحو الكرام الى حتى * دخلت مبردا وخرجت فزرا
وقوله في القاضى تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

يجود تقي الدين أصح دهرنا * رقيق الحواشى معلما بالمدايح
فياد دهرنا حزن المفارقة ففخر * اذا نحن أثينا على بك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل أكاد الورى * فغدت ذئوب تلها وتلهفا
وتزايدت نيرانها من نقصه * فاذا به طافى البلاد وقد طفا

ومن نكتة اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا
وزير الملائكة عبد ألف عبيد * فانت الصاحب الخلق الجميل
لقد منبت في الاضحى بكبش * ملئ بالغنى كافى ككفيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل أضفى بصى وقد * حنت له راووق جربال
سأنته كسا أظنى بها * تيران أحنانى فضنى
قلت لبراز على خلوة * واصل فتى ينسب للخرقة
وخلى أصفق ولو صفقة * فانت ما تخسر فى ضفتى

وقوله

وقوله فى الغيب العاصمى

وعاصمى قد غدا طعمه * أروى من الماء لدى الحائم
أورث خلى أكله هضمة * فأعجب له من مسلم عاصم
جاء نحوى معذر * بهد ما عزم مطايبه

وقوله

* قلت ذا اليرميت * ظل يبكى ويندبه
تطلبت حجرا فى الظلام فلم أجد * ومن يك مثلى حيسه ذأب الجحر
فنادانى ابدا والاديب الى هنا * وفى الليلة الظلماء يفترق البدر

ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة قوله

يكذب من ينسب البغاء الى * شاعرنا المنتهى الى حمله
ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو نوريدور بانحمله

وقوله فى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن * تملاء الكف وتفضل
فاعمل المخمل منها * لدقيق اليمد والمخل

ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب باب اتورية قوله وتلطف ماشاء

حبيب لى طبيب لم يرزى * سوى بالطيف فى ظلم الليالى
وأنى نحلا من قرطوشى * فأهدى لى مزوره الخيالى

وقوله

* وعدتني بخيال * يزور طرفي مناما
فشاب رأسى انتظارا * وما بغت احتملا

قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله الاقتنان هو ان يأتى الشاعر بفنسين متضادين من فنون الشعر مثل النسب والجماسة
والمديح والهجاء ونحو ذلك انتهى وما جمع فيه بين النسب والجماسة قول أبى دلفوروى لعبد الله بن طاهر
أحبك باطلوم وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان ولو أنى أقول محل روى خلفت علمك غادرة الزمان وقول آخر

اليه علمت صحته وفي انصاف أهل الفن ما يغني عن بسط الكلام وبالله التوفيق (الاستعارة) (كيف السلو وانا الحب موقده وسط الحشا، ويعيون الدمع كالديم) قال الشهاب محمود رحمه الله تعالى الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه (٣٣٢) لفظاً أو تقديرًا أو ان شئت قلت هو جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه فالاول

كقولك لقيت أسداً أو أنت
تريد الـرجل الشجاع
والثاني كقول لبيد
• إذ أصبحت بيد الشمال
• زمامها • أثبت اليد
لشمال مبالغة في تشبيهها
بالقادر في التصريفه انتهى
وعلى الجملة فالكلام
يطول ويخرج عن المقصود
إذا أردنا بيان أقسامها
وما يتعلق بذلك وأحسن
الاستعارات ما قرب منها
دون ما بعدد وكما زاد
التشبيه خفاء زادت
الاستعارة حساساً ومن
محاسن الأمثلة قول
ذو الرمة
أقامت به أختي ذوى العود
في الثرى
وإن الثرى في ملائكة الفجر
وقول الأسح
حتى إذا جبر اليا بطلع والربا
نظرت اليل بأعين الزوار
قال ابن حجة فنظر أعين
النوار من أحسن
الاستعارات وأقربها
وأبلغها لأن النور يشبه
العيون انتهى ولا بد
خفاجة الأندلسي
أقد نظرت شمس الأصل
الى الربا
بأضعف من طرف
المريب واقترا

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله في القاضي علاء الدين بن فضل الله

يقول عدو لي للدموع وقد جرت • على أثر محبوب يرى • هجتي ربا
نأني فقد لاح العذار بحد • فقاتله والله قد زدني حربا
قد زادني التفتيد لي عاذلي • على هوى من لم أطق بينها
حتى بدامن لحظها صارم • ففسر لها أن رأى عينها
لا تنكروا أني تركت مهذرا • أضنى الفؤاد بلوعة التبريح
لما بدا شعور بصفحة خلد • قابلت ذلك الشعر بانسريح
عارضني العذال في عارض • قالوا له بلطف بعدما أظنوا
ما أن العارض أن ينهي • قلت ولا للشيب لا تنعموا
قام الوري وجه حبيبي بالقمر • لجامع بينهما وهو الخضر
قلت القياس باطل بقصره • وبعد ذا عدى في الوجه نظر
لما نى العطف نبي مهجتي • اليه ظني في الهوى شارد
ناديت أضر نأ بالثالث • يا ثاني العطف عسى واحد
قال العدو عندما • شاهد نبي في شغلي
عن قننت في الوري • فقلت دعني بعلي
يا باخلين بالسلام جهدهم • من ذار أيتمه شمع يوما بالكلام
لا تغنوا عني السلام سادتي • فأتم قصه الدمع والمعنى والسلام
يا ملجأ ورو الناعه حسنا • وقبح ان لم يكن ثم حسنا
طبت لفظا مع الرواة ولكن • ينبغي ان تكون في الدهر هنا (معنى)
اميل اليه كميل فينتي • ويعرض ابصر القضيبة اذا انتي
ويطرحني عن ياله لا يعدني • فيأبسن من طهره حيلة الضني
وليلة مرت لتأخوفا • ان رمت تشبهها بعينها
بت مع المعشوق في روضة • ونات من نحر طوره المشتهى
لست أنسى رقة العيش الذي • زادني الرقة حتى انقطعا
فسرى الله زمانا بالجسي • وجماه وسسقاء ورعا
بد البسل العذار بحد بدر • يفوق البدر حدة نافي الكمال
فلا أنطمع عذري في سلوى • فهشيت لا تغيره الليالي
بروحى أفدى خاله فوق خده • ومن أناني الدنيا فافديه بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخال
راحت مني روي ههذي مهجتي • من بعد ذا وجداهم اقد طاحت
فأترك ملاءك يا عدو لي فانما • هي مهجرت حلت علي من راحت
وقوله في القاضي علاء الدين بن فضل الله
أقد أعطى علاء الدين مالم • توفي بشكره المداح طرا

وصفة مسواك الأصل وورقي • على اعمس من مسقط الشمس أسمر (وللمجد الادبلي) نخا
اصنى الى قول العدو بيمتى • مستهما عنكم غير ملال لتلقى زهرات ورد حديثكم • من بين شوك ملامه العذال
ولا بد الخلد الشامي فوق ورد الخلد دمع • من عبون السحب يزرف • برداء الشمس أضفى كلما سال يخفف

بهاء واحدة هو ان يقول المسكلم كلامهم ما يحتمل معنيين متضادين لا يغير أحد هذه ما عن الاستحوايات في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ايهام الامر فيه ما والاهام مختص بالقول كالمدح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من القاطنه لامدح ولا هجاء البنية بل يكون لفظه صالحا الامر بن مثاله ان بعض الشعراء (٣٢١) هنى الحسن بن سهل با اتصال بته بوران بالمأمون

مع من هناة فاناب الناس
كلهم وحرمة فكتب اليه
ان تماديت على حرمانى
علمت فبئلا لا يعلم أحد
أمدحتك أم هجوتك
فاستحضره وسأله عن قوله
فاعترف فقال لا أعطيت
أو تفضل ذلك فقال
بارك الله للحسن

ولبوران فى الخلق
يا امام الهدى ظفر

ت ولكن بنت من

فلم يعلم بقوله بنت من فى

الرفعة أوفى الضبعة

فاستحسن الحسن منه ذلك

وناشده اممعت المعنى أم

ابتكرته فقال لا والله الا

أنى نقلته من شعر شاعر

مطوع كان كثير العيث

بهذا النوع فانفق أنه

فصل قبا عند خياط

أعور اسمه زيد فقال له

الخطاط على طريق العيث

به سائبك به لا تدرى أقباء

هو ام ذراعة فقال الشاعر

ان فعلت ذلك لا تطعن

فيل بئلا لا يعلم أحد من

سمعه أدعوت لك أم

دعوت عليك ففضل الخطاط

فقال الشاعر

خاطى زيد قبا

ليت عينيه سوا

فاعلم أحدان الصحة

عوت على الشهادة وهو حى * الهى لائمة على الشهادة

وقوله لما جوالى عروسا استا طلبها * قالوا امهنا هذا العرس والزينة

وقوله فقلت لما رأيت الهد منتفشا * رمانة كتبت باليتها تينه

وقوله ابيت من الافلاس والفقر طويا * لقد زهدونى العشق فها ورسولنى

وقوله وقالوا تحب البيض والدمر قلت لا * احب من الالوان قبيحة اللون

وقوله فى المواليا

طوى لمخ حسن رايس قرحا وتفرج * اوسق بصدى ومبى الهجر بالتصريح

وقوله قدنى لعرضى وخلا من التسريح * دمعى انحدروا عواذل تغذوا فى الربيع

وقوله مزحت يوما مع الحب الرشيق القد * وقلت آهى على قبله بصحن الخلد

وقوله فدل سبفه من الحاظ وقتلى حد * قلت انتهى الامر يا حى الى ذا الخلد

وقوله رعى اصاص صميم القلب زين الزين * واصبحت مضنى قلقي اخشى حلول الحين

وقوله وكنت لم اشك قبل الخل وشك البين * سالم من العشق حتى صابنى بالعين

وقوله يقبل لما زوجه لا تحشنى من لوم * ولا فى كل من فى الارض وانا الكوم

وقوله واتبني واطعمنى ابق من ذا اليوم * انفس وأرقد ومثلى لا يرى فى النوم

وقوله قلت لمن تركتني بالحقا ناحل * وصلاحكم وارحى ذا الماشق الناحل

وقوله قالت بمعين جل قلت لها انا راحل * ما لى جبال راكن تمل فى الساحل

وقوله قالت لى اخبر وروى قلبى الظامى * واصدقنى اعطيك ما خلنى وقد ادى

وقوله عهدى بارك رقيق خرطا لقالى * وقد غما قلت ابرى لم يرل نامى

وقوله قالوا نوق الشناكم قد صرع اعيان * بصدمك تعمى وذا ميعر فوالعبيان

وقوله انمض لتحال ودع لعيل مع الصبيان * قلت يجبى اننى لوم تحشنى عريان

ومن لطائف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى رحمه الله تعالى فى باب التورية قوله

من هجر سلمى ما سلمت ومن ترى * يقوى لجل الشوق والهجران

وقوله لانفسه تروى ما يحسبوا رضاهما * فلقد بدا من قد هماران (فى)

وقوله وشادن ظلت غصون الربا * لما رأتته مقبل الاساجده

وقوله سألته من ريقه شربة * فقال ذى مسئلة بارده

وقوله ثنى غصنا ومذعابه فرعا * كخطى حين اطاب منه وصلا

وقوله وأسبله على الارداق منه * فلم ارمثل ذا الفرع أصلا

وقوله ركبت فى بحر هوا كمركا * قلقت فيه بيد التبرج

وقوله فانحدرت مدامعى وأقبلت * عواذلى وأقلعت فى الربيع

وقوله هجرت فأحشائى تو قد جرها * هذا وليست فى المحبة فاره

وقوله ونظل تحرقنى بنيران الحفا * ومن النوى يقوى لنار الهاجرة

وقوله قد أودعوا القلب ما دعو احرقا * فظل فى الليل مثل النجم حبرانا

وقوله راودته بدمع الصبر بعدهم * فقال انى استمرت اليوم نيرانا

(٢١ - خزانة) تساوى السقمة أو بالعكس فاستحسن الحسن صدقه انتهى وقد فتح الله على المقصود من هذا النوع فى بيتي المقدم على هذه النبتة فان قوله فلا يرتح نعى بالاحدا الى النعم ايهام الامر فلا يفهم ادعاء هو لا ادل أم دعاء عليه بل صالح للامر بن والامر فيه منهم لا يعلم المقصود به هل دعاء بدوام القلب فى النعم أم بعدم بلوغها واذا تأملت بعين الاعتبار ما أشرت

مع فعل ولا عكسه مثاله قوله تعالى فاليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ثم ان العلامة المذكور استظهر في الشواهد ما كتبت بقول جرير
 وباسط خير فيكم بهيمة • وقابض شر عنكم بشمالها • ويقول الجريري وأمة كان قبح الجور يسخطها
 حينما فاصح حسن العدل برضاها • والمطابقة في بيتي المقدم على (٣٢٠) هذه النبتة أوضح من نار على علم والله أعلم • (التنزيل)

(وعاذل رام سألوني فقلت له من المحال وجود الصيد في الأجم) وقوله
 قال العلامة ابن حجة رحمه الله التنزيل مما فرعه قدامة من التثلاث اللفظ والمعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وإنما يأتي بلفظ أبعد من لفظ الاراداف يصلح ان يكون مثالا قال العلامة ابن حجة رحمه الله وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المستوفية لشروط هذا الباب قول بعض البليغاء
 أخرجه بكره عن سمعته وانتار قد تسلطى ناضر أرتقموه على جرا العقوق ولو تخرج الليث لم يخرج من الأجم
 قال وهذا التنزيل والذي قبله غائبان في هذا الباب من بيتي المتقدم على هذه النبتة وأخرج التنزيل فيه مخرج المثل وفي انصاف ذرى الاذواق السليمة ما يغني عن الاطناب والله أعلم (الأجم)
 سألت وصال حي قال دعني • فقلت له جيب القلب أدعي • بذى فقر وفي وسطى نصاب وصاحب أنزل بي صفعه • غضبت اذ ضبع لي حرمي فتمال في ظهورك جات يدي • فقلت لا والله في رقبتي سأته في صفة قال لي • جناية الصفة ما منه بد صاع من التبراح لي به • قلت له اعطيك صاعا ومد لج العذول ولا مني • فبمن احب وعنفا فهمت الطم رأسه • لما بليت ناسفا ليكنني زلفت يدي • وقعت على أصل القفا جئت خلل بلاطف الجرحي • قلت له يا اخا الرضا فلي في عندي دمل يورم • قال نذا ويرهم الحل قالوا عشقت الشاب جهلا • فعلا هذا هو الفجع فقلت قد قيل كل شئ • باقى على وجهه ملج بد ابجد الحبيب شعر • وسفله يا اخي سالم فكان كالخوخ اذ بنادي • عليه ذام شعر وناعم ومجانح هو الصفا • ع ولم يكن اذ ذال في سلمته عنى القيسق فراح يخله بغين ما ان اذنت له رضا • لكنه من خلف اذني لولايد سبقت له • لامرته بالكف عنى وما زحمة توى المجون ولم تزل • تباسطى لطف اطبيب مجونها تقول وقد تاهت بلين قوامها • وقلبي مفتون بسحر عيونها بهيشك هبلى صفة ثم أقسمت • على صها المضنى بنور جبينها فلما جرى منها البين وأكدت • مددت قفاى فصة امينها ومن عجائبه وغرائبه قوله

(١) جات بخدين كالجبين • فقلت ماذا سوى لحيني ذات حر واسع عبيق • كأنه ترعة البيني عليه شعر لو سمعته • لجاء مسحا لراهبين وقاض ماء • فقلت لما • عابت منه على بعيني تقول لا لم تجبر ألفا • أجبتها باسط اليدين ان كان قصدي عليه جرا • غرقت فيه بجرنين وان من الخدام من ليس ترجى • مكارمه فالبعد عنه غذائهم ولا تلمس منهم بجمعة • فليس لهم بين الرجال محاشم فسلان والجماعة عار فوه • وان أبدى التنسل والزهاده وقوله

(عذلتني وادعيت النصح فيه فلا • رحمت تسمى بالأحد الى النعم) قال العلامة ابن حجة رحمه الله الإيهام يموت (١) وقوله جات الايات هي من مخال البسيط ويزنه مستعمل فاعلم فعاونت مرات وهى على مآزاه هكذا في جميع النسخ وهى وان كانت للمعمار الا ان الطبقة الاولى من بيته الثالث والثانية من بيته الرابع خراب لانه حين رزها كان ميزانه تخلعااه مصحح

• رجوتهم أن يعطفوا فضلا وقد عطفوا • لكن على ثلثي من فطر عشقهم • قال العلامة الشهاب مجود ربه الله تعالى الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير المأخوذة المستكم وتوكيده وقسم لا يتقدمه انتهى ومن شواهد القسم الاول قول بعضهم واخوان اتخذتم دروعا • فكافوها (٣١٩) ولكن للاعداى • وختنهم بها ماصائب

ومن اطمانف مجونه قوله شهر الصيام تولى • فراقه يوم عيد

وقوله فليل شيع بست • فقلت ايضا وسيدى

قلت هلال الصيام ليس يرى • فلا تصوموا وارضوا بقول نفعه

وقوله فغا طوفى وحققوا وراوا • وكل هذا من قوة الحدقة

ارى مع المردخا بنجيره • مذا علموه معثر النصبه

وقوله فضيعوا رأس مال حاصله • اذ كسروه وقام بانصبه

وقوله ارى اذ انبسته • لحاجة تختصنى

وقوله قام لها بنفسه • ما هو الاعصى

وقوله تأخرت لمرضاها • قاتلها تقصى

وقوله ارى هذا عصي • يدخل معلى فى الدم

وقوله لى ارفيه كبر وجفا • وهو منى بالقوى والى

وقوله كلما غضبى أرضيته • واذا أرضيته قام على

وقوله ارى مغرى بالواط الذى • يقع لاسماعيل مثله •

وقوله أوقف حالى لآندل ماجرى • وصرت خلف الناس من أجله

وقوله ويخت ايرى اذ جاء ملتثما • بذل من غفلة فما اكثرنا

وقوله بل قال لى حين لمته قسما • ماجرت حمام فعره عينا •

وقوله كيف وفيها طهارتى وبها • أقلب ماء وارفع الحدثا •

وقوله باليلة قضيتها • فهل رآها عانده

وقوله عمود ارى قائم • وهى عليه قاعده

وقوله وصفيرة كلفتها • ارى فقالت ويل بآعده

ومثله ما خلت يحمل ذا العمود • دمن النساء الا القواعد

وقوله صغير نام على وجهه • وقال حكك قات لا نأده

وقوله قم ادخل العمود بسيدى • فقال لا تغرم القاعده

وقوله عميرة قام بى نكسدى • جلدته ثم قلت يا وادى •

وقوله ها أنت فى قبضتى تطارعى • وان عصانى خصام تحت يدى

وقوله وخبة ذات حرباس • يحمل كالسندان رصى الشديد

وقوله تقول قم طرقة لى لآتم • فقلت مالى زبرة من حديد

وقوله أطعمت ارى كى بنا • موقلت قرفنا استقر

وقوله بل قام بسعى قائلا • أنا من اذا طم انتشر

وقوله قد ذبت من كربى لفقد النساء • أفور كالنور من نار به

وقوله وقد طغى الماء فسن لى بأن • أحمل بالجو دعى جار به

وقوله لورأى فقعة حى عاذلى • وهى تجلى فى ثياب سندس به

لغدا العادل فيها عاذرا • وتفادى صاعلى بيضا نقيه

فكافوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب

وقد صدقوا ولكن من

ودادى

وقول الارجانى

غالطتني اذ كنت جسمي

ضنا

كسوة أعرت من الجلد

العظاما

ثم قالت أنت عندى فى

الهوى

مثل عيني قد دقت لكن

سقاما

ومن شواهد القسم

الثانى الذى لا يتقدم

الاستدراك فيه تقرير

وتوكيد قول زهير

أخونقة لا يملك النجر ماله

ولكنه قديم لك المال نائه

والاستدراك فى بيتى

المتقدم على هذه النبذة

من القسم الاول وهو من

الوضوح غنى عن بسط

الكلام عليه والله أعلم

• (المطابقة) •

• هان السهاد غراما

فيه أقلقى

شوقى وعن الكرا وجددا

فلم أنم •

قال العلامة الشهاب مجود

رحمة الله تعالى المطابقة

هوان يجمع بين ضدين

مختلفين كالإراد والاصدار

والليل والنهار والاسود

والبياض قال ويسمونه المطابقة والطباق والنضاد والتكافؤ وشرطه ان يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيى باسم قوله عميرة هو كسفيه وقد خطر ببال هذا الشاعر غلطاً أنه كآبة عن الذكر كقوله فى شرح القاموس انه كآبة عن الكف والذى غره عبارة القاموس حيث قال وجلد عميرة كآبة عن الاستمنا باليد ففهم منها ان عميرة كآبة عن الذكر وليس كذلك اه معجم

دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكأن التكامل ناقض نفسه في الظاهر أذا شرط وقوع أمر بوقوع نقضين ومثل ذلك قول الزائفة الذياني وإنل سوف تحكم أوتباها . اذا ما شئت أو شاب الغراب فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شيه يمكن وعلى شبب الغراب . مستحيل (٣١٨) ومزاده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول انل لتحكم والفرق بين

المنافضة وبين نفي الشيء
بإيجابه ان المنافضة ليس
فيها سلب ولا إيجاب
ونفي الشيء بإيجابه ليس فيه
شرط انتهى وقد فتح الله
على المقصود من هذا
النوع في بيتي المتقدم
على هذه النبهة فان تعليق
الشرط على الممكن
والمستحيل فيه غير خاف
ووضوحه مغن عن
الكلام عليه والله أعلم
(الرجوع)
• (مالي رجوع عن
الانجذاب في والهي
بل عن ساوي رجوعي صار
من لزي) •
قال الفاضل جلال الدين
القزويني في التلخيص
والإيضاح الرجوع هو الود
على الكلام السابق
بالنقض لتسكنه كقول البها
قهر
قف بالديار التي لم يبعها القدم
بلى وغيرها الأرواح والديم
قبل لما وقف على الديار
تسلط عليه كآية
أذهته فأخبر بما لم يحقق
فقال لم يبعها القدم ثم آب
اليه عقله فتسدا كوفي
الكلام فقال بلى وغيرها
الأرواح والديم فهذا
نقض للكلام السابق

رب كما فرحتني بالوفا • أسبل على الأستر ياسيدي
وقوله وفي غضبان لا رضيه الا • دموع ساكات مسفرة
فما عطف عاطفه بوصول • وفي عيني بعد الهجر قطره
ومن لطائفه قوله
لو أنصفت لأشارت بالسلام على • متبسم ما قضى من وصلها ووطره
بأصبح اغما عشت أنا ملها • حتى ولا واحد يصفق من العشرة
ومثله قوله لورأى دورثره • عاذلى في التبسم
ذهبت روحه كما • قيل في دور درهم
وقوله في خدم أحبته • ورد بدالم أجنه
وشامة ذقت لها • حلوة في صحنه
ومن لطائف قوله مع التضمين
عزمت على رقا عا مسن وجهه • باقوار آيات الضحى حين أقبل
فلما بدا بفتر عن نظم ثغره • بدأت بيسم الله في النظم أولا
ومن بديع مدبجته قوله
لا ين فضل الله فضل • غمر الفضل ووفى
كيف لا وهو على • علم السر وأخفى
وقوله آيا بدر الحاسن حزن جودا • وفضلا شاع بين العالمينا
وكننت من الكرام فحزن خطا • فصرت من الكرام الكاتينا
وقوله فسمما أولبت من احسانه • وجسمه ما عشت طول زمانى
ورأيت من ينسى على علمائه • بالجلود الا كنت أول ثان
ومن اغراضه قوله مامصر الامزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به • فتبوه وامنه صعبا طيبا
وقوله جاء الرخاء وفاض النيل را فبرجت • عا الهوم وهان الفمع ثم جرى
وراح خزانه للنيسل ينظسره • فاستكثر الماء في عينيه ثم عمى
وقوله حزن الحزان لما أن رأى • نيلنا قد عم سهلا وجبل
ورأى الارض لنا قد أنحرجت • سنبلات ذات حب فاخبل
وبسكى اذ رمدت أعينه • زاده الله عروفا وسبل •
وقوله سمعت يوما لمصر يقول • ل النيل وافي زائد اعندى •
وكان هذا خبرا صادقا • فرحت أرويه عن السدى
وقوله لا نعى في الشباب دع عنك لوى • لست من زوعه بالعتاب
أما الشيخ هات بالله فلى • أى عيش بحلو بغير الشباب
وقوله وشادن ليس له شارب • ولا عذارى له طره
كفابتي من ريقه شربة • واحسرتى منه على جره

اتهى ومن الشواهد بيت الحاسه ألبس قليلا نظرة ان نظرتها • البلى وكل ليس منل قليل وبيت أبى البيدا ومن
ومالي انتصار ان غدا لله رجائا • على بلى ان كان من عذلك النصر وقد فتح الله على المقصود من هذا النوع في بيتي المتقدم
على هذه النبهة وفي انصاف المتجربين في هذا الفن ما يغنى عن بث ما فيه من الحاسن والله أعلم • (الاستدراك)

حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة . وافضت بحكم الشنغرا بعد ثبات . وبث بسطام كان اسمه الهاء . والشنغرا هو
جسمها بعد ثبات قال الشاعر اسقني يا سواد بن عمرو . ان جسمي يسد خلي الخيل والخل هو الرقيق المزهول فظهر من كثابة
الظهار جناسان مضميران في صهاوصهما واخل وخل قال ومن (٣١٧) هنا أخذ الصفي بيته فقال وكل لحظاتي باسم ابن

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين لله مازود كرائهم اخرجان عن الديوان
وهما من اللطائف في هذا الباب

ما تبدي عذار الحبل قاتله . وفقاومه لا عليه أم الخاني

ولا تخش فاني الخمد محمل . بان يحط عليه عرق ربحان

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه . في خذه لكن رأيت العجب

من ناعم حلو فناديته . ما أنت يا مشروط الا طب

وقوله تلك قلمي خادم قد هويته . من الهند مع دول اللمى أهيف القد

أقول أصح حين يرفو بلطفه . خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

لثمت عذار محبوبي الشراي . فقال تركت لنم الخدعبا

حفظت الانسيون كما سمعنا . ورحمت نصيب الورد المربي

وقوله صادفوا دى من بني العرب فتي . له من الحسن اتصال ونسب

فصحت في الحى وقلبي طائر . ياعر بأهل ذمام وحسب

عساكم ان تشدوا حاشاة . في حكيم ضلت وراحت يا عرب

وقوله رحلوا عرب المني . وفراقهم ما كان أصعب

أملت هم أن يرجعوا . والموت لى من ذاك أقرب

جئت الحى لارى الخيا . فم بلغ في الحى مضرب

ومنه قوله واجاد كفى بطباخ تروى حسنة . ومزاجه للعاشقين يوافق

لكن مخافي من جفاه وكم غدت . منه قلوب في الصدور وخوافي

ومنه قوله رب جزاهواه . صار لى الحماودما

فزت بالالية منه . وامتلا قلبي نهما

وقوله حاكمت في شرع الهوى قاتلى . وللى دم طبل على خده

فاتهم الحماكم خطاله . تحقق الفتنة من عنده

مال الى الحق فلم ارى . قلدحبي مال مع قده

وقوله أسباب قباي خطائى . بلطفه لشقائى

فرحت من فرط داني . اشكو الى الحكما

قالوا أصبت بعين . فقلت من علم داني

ان كان هذا صوابا . فقلنا عين الخطائى

ومن لطائفه قوله رحت يوم الفراق أجرى دموعى . حسرة أذقنى الزمان بيدي

قبل كذا تجردى . وذل تنمى . أوقف الدمع قات من بعد عيني

ومن لطائفه قوله شكوت للعب منتهى حربي . وما الاقيه من ضنى جسدى

قال تدأوى رقتى هرا . فقلت ياردها على كبدي

ومن لطائفه قوله قات له لما وفى وعدى . مخفيا من حاسد مدبى

ذى رن . في فتكه
بالمعنى وأبى هرم فذو
رن اسمه سيف وأبو
هرم اسمه سنان قال وذو
عز زمها بثالث يشرا لى
بت بعتته وهو قوله
أبو معاذ أخوات النساء قلت
لهم

يا معاذ لى فاهدى بيجورهم
وأبو معاذ اسمه جبل وأخو
النساء اسمه صخر فظهر
جناسان مضميران وهما
جبل وجبل وصخر وصخر
وقال وقف مولا ناقاضى
القضاة ابن حجر على هذا
النوع قال هذا عزيز
الوجود وانشدني فيه بعد
أيام لنفسه يمدح الملك
المؤيد

جمع الصفات الصالحات
ملكها

فقد انصهر الحق منه مؤيدا
كأبى الامين برأيه وبكده
انى توجهه وابن يحيى فى
الذبا

انتهى ما تدعو اليه
الضرورة من تعريف
هذا النوع وقد فتح الله
على المقصود منه فى بيتي
المتقدم على هذه النبهة
فان الجمدى هو منشئ
العروض اسمه الخليل وأبو
تمام الشاعر اسمه حبيب

وقد ظهر فى هذا البيت جناسان مضميران وهما اخيل وخليل وحبيب وحبيب البيت مع اشتماله على النوع بشرطه عامر بجماسان
الرفقة والانجاس وكل ذلك يركب الممدوح صلى الله عليه وسلم (قبل اسلمه قلت ان هبت صبا سحراه وشرق البدقاسم
شهرهم) قال العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى المتناقضة هو تعليق الشرط على نقضين يمكن ومنه تحيل ومرا المدة كالم المستحيل

اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقولهم ورد كتابك متنزلته باليمين ووضعت مكان العقد الثمين فالقاف والنون كلاهما في الآية الكريمة من مخرج غير الآخر وكذلك الباء والناء من قولهم والجناس اللاحق في بيتي المتقدم في جلاو عا لوافاله يمين من مخرج والجمع من مخرج غير البيت (٣١٦) بكافه بركة الممدوح صلى الله عليه وسلم في غاية الرقة والانجماء والله اعلم

(الجناس اللفظي)

• (أحسن ظني وانهم

حاولوا لنفي

وتم سرور ضني فيه من

شبي)

قال العلامة ابن جعفر

الله تعالى الجناس اللفظي

هو مقادير ركناه

وتجانسا خطأ لكن خالف

احدهما الآخر بابدال

حرف فيه مناسبة لفظية

كما يكتب بالضاد والطاء

انتهى ومن اعظم الشواهد

قوله تعالى وجوه يومئذ

ناظرة الى ربها ناظرة

وشاهده في بيتي المتقدم

في ظني وضني وكل من لفظتي

الآية مفهوم وكذلك

كل من لفظتي البيت والله

اعلم

(الجناس المعنوي)

• (أبجمدى وأبو غمام كل

شبح

عانا الغرام الى قلبي

لا جلهم)

قال العلامة ابن جعفر

الله ما ملخصه الجناس

المعنوي ضربان تجنيس

اضمار وتجنيس اشارة

ولم ينظم الصنفين الحلي في

يدعيه غير نوع الاضمار

وذكر في شرحها انها

نتيجة سبعين كتابا في هذا

أوصافكم تسرى أحاديثها • مسرى النجوم الزهر في الافق

كما أحاديث الندى عندكم • تسندها الركان من طرق

وقوله في الجاني الموقت

شهاب الدين ذو فكر سميت • وبالفلق المحيط غدت محيطه

غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي أوصافه ملك البسيطة

ومن اغراضه قوله • قناطر الجزيرة كم قادم • عليا باقي فيل أقصى مناه

أناك قوم لاطة فأنحنى • ظهورك للوط وصب المياه

وقلت في هذا المعنى

وقالوا كبت النيل يجري وقد غدا • عليه حلق السبق قلت كذا جرى

ولكنه نحو القناطر أناني • تجزى عليها مجبا فتقنطري

وبيعني من اغراضه اللطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • في الفقر طول مكته

وكل نور سارح • زبدته في حرته •

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

باصلاح العلاء فوادى • لا يرى عن أبي الصفا تخويلا

فدع العتب انني استمن • لا يرعون في الانام خيللا

ومن لطائفه قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل في طاسة صغ نقشا • وفان على نقش الغواني التي نسي

ووصف حسنى اطوب السمع قوله • كافي الركاسات داخلة الضرب

وقلت في المعنى أنا طاسة قدرى سما وبروضتى • نهر المجرة للجوم موارد

وتسارع القه والمنير لحسنه • فقمرته وعليه نقشى فاعد

وقلت أيضا أنا طاسة بيضت وجهى عندكم • ودعاكم قلبي بما رائق

عذبت موارد ببارق • فتزهو بين العذيب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة في باذهنج قوله مضمنا

بروحى أفسدى باذهنجا موكلا • باطفا ما يلقاه من حرق الجوى

إذا ملحت أوصافه قال منشدا • على اننى راى بان أحمل الهوى

ومن اغراضه قوله • أطربنا العود الى أن غدا • مقامنا رقص مع حبيبه

فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه

وقوله مضمنا • درب الجواز لقد شرفت هنا زالا • قدر المنازل من سواها نازل

كم سرت فيها نحو مكة منشدا • لك يا منازل في القلوب منازل

ومما اخترته من الابيات العامرة للامير ورحمة الله عليه

ان قام بتلويسورة الشمس المنيرة في ضحاها

يا حسنه فكانت الشمس المنيرة اذا نالا

(هى)

ونقلت

الفن وهو اصعب مسائلهم جناس الاشارة وطرفة من طرق الادب عزيز الوجود جدا وحده هو ان يضر

الناظم ركن التجنيس ويأتى في الظاهر بما يرادف المضمحل للدلالة عليه فان نذر المرادف يأتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمحل

بالمضى كقول أبي بكر بن عبدون وقد اصاب طبعه بجملة أمست خلا قال • ألقى سيدا لله وكاس مدام • أنتنا بطعم عهده غير ثابت

وبفضل علمك اعترف وأما الخداس المطبق فقد قال العلامة ابن حجر رحمه الله الجناس المطبق أشده مشابهة بهم أحدر كنيته أن أصلهما واحد وليس الأمر كذلك استطراد العلامة المذكور في ذكر الشواهد ومن أجلها قول الله تعالى وإن ردك بخير فلا رد لفضلها وقوله تعالى إربه كيف يوارى سواء أحييه ومن ملح الشواهد نظمها قوله عرب (٣١٥) تراهم انغمين عن القرى متزئين عن

الضيوف التزل فافت بين
الازدغير من قدم ورحلات

عن خولان غير مخول

وقال الشيخ الانصاري رحمه

الله تعالى

تولى شباني تولى الغرام

ولازم شبيبي لزوم الغريم

ولول يصدني بازيه

لماصار متني مهارة الصريم

فهذه الشواهد ليس فيها

ركنان يرجعان في المعنى

الى أصل واحد كالمشتق

بل جميعها أسماء أجناس

والأمثلة كثيرة وفي

النسبة ما يدل على

المقصود والجناس المصحف

في بيت بديعتي المقدم

واضح في قولي فتم آثار

تم والجناس المطابق

في طالعين وطولع وما

اشتبل عليه البيت بكأله

من الرقة والانجيام

والسهولة وغير ذلك من

أنواع البديع لا يخفى على

متبصر في هذا العلم والله اعلم

(الجناس المخالف)

(أجبة لم يزالوا منتهى أملى

وان هموا بالتناوى أوجبوا

المى)

قال العلامة الشهاب

محمود رحمه الله تعالى

التجنيس المخالف هو ان

يشتمل كل واحد من الركنين

على حرفي الانحدون

وقوله أبايح لى جنس الحافظه * في جناس ما فيه ما نكره

فقلت ورد الخدجدلى به * أيضا فقال السكل في الحضرة

وقوله قال لى بالجنسى غزالى لما * لم أجدم ظبا الجفون ملاذا

كيف جاءت اليللى أسيافى جفنى * قلت جاءت على الجنى فولاذا

وقوله في وصف خراثر غرمنك نوادر * ترزى بحسن نوادر ابن عتيق

واذا وصفت رشيق قدك عندما * هز القوام لنا قافان رشيق

وقوله جفنى وجفن الحب قد أحزنا * وصفين من نيلك يا مصر

جفنى له يوم الوداع الحفا * وحفنه الساجلى له أنكر

وقوله خدمت بالاغزال أبوابه * لما تبنى حسنه الباهر

ولى من الدع على خدمتى * بحراية اطلقها الناظر

وقوله الدمع والجفن فيه * لى شاهدان يجزى

فالجفن يسقط دمعى * والدمع يجرح جفنى

وقوله عبدك يا من جفا وصدوما * درى بصب عيون بالكمد

جرى على الخدم مدامعه * فى الحب ما لجرى على أحد

وقوله فى خدم همت به شامة * ما التدى نفعه نذا

والعبر الرطب غدا قائللا * لاندعى الا بيا عبدا

ومخايل نبت العذار بختة * وله مخايل بالمالحة تشهد

وقوله لما رأتى قاعا بجماله * نزل الينار بوجنتيه يسود

مال الى الهشة ذوهيته * فأنسه البانبا باهره

وقوله نغاله فى خذه نقطة * غذاره أنحنى لها دائرة

وقوله أنظر الى سطر عذاريت * من فوقه الشامات مثل النقط

صحت به نسخة حسن لمن * قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله حزت النقا فحوت لبن عصونه * وكثيب واديه وجد غزاله

وأخذت حسن البدر منه * وقد بدا فى افقه بتمامه وكماله

وقوله ويوم توالى القطر فيه جفانى * بشمس الطلادر يفوق على البدر

فعانقت لما مال صال قدده * وقبت معسول اللبى عدد القطر

وقوله يا من تبرمك صبى فى عشقه * بالروح لا تبخل فوشقى زائد

بالفضل جدلى ان دمى جعفر * والوجد يحى والتشوق خالد

وقوله ياهاجر أرقعنى هجره * وصدده فى حالة سعبه

أخذت قلبى بالحنى وما * تركت لى منه ولا حبه

وقوله قلت لما زها حسنه * على بدور الهم ما أحسنك

وقات للائم يالائى * فى خذه الناعم ما أخصنك

ومن لطائف مدائحهم قوله

ترتيبها كقول ابن تمام بيض الصفايح لاسود الصحائف * ومتون جلاء الشك والرب انتهى والجناس المخالف في بيت المتقدم واضح في أملى والملى فلا يحتاج الى بيان والله اعلم (الجناس اللاحق) (علوا كالأجلوا احسنوا أسماء زادوا لالافى حبرى فيلسقى) قال ابن حجر رحمه الله تعالى الجناس اللاحق ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير محرجه انتهى ومن الشواهد قوله تعالى فاما

فلا يمكن اطلاق أحدهما عليه انتهى وهذا البيت تجاذبه الجناس المحرف والمقفى بالحرف من حذو وشاهد كرايت والمقفى حذو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينهما وبين المركب فكل من الركنين في بيت بديعي هذا مركب من كلمتين على الشرط لكن التعريف (٣١٤) حصل في فتح اللام من الركن الثاني وكسر هاء من الاول وفي كسر الميم من الركن

الاول وفتحها من الركن

الثاني وفي فتح السين من

الركن الاول وكسرهما

من الركن الثاني ومن

شواهد هذا النوع كقول

بعضهم

وكم لجباء الراغبين اليه من

مجال سجد في مجالس جود

فالسين في الركن الاول

من فرعية وفي الثاني

مكسورة

• (الجناس المركب) •

(باسعدان أبصرت عيناك

كأظمة

وجئت سعافدا عن أهلها

القدم)

قال العلامة ابن حجره

الله الجناس المركب ان

يكون أحد الركنين مركبا

من كلمتين والاخر كلمة

مفردة انتهى ومن محاسن

الشواهد على هذا النوع

للبياء السبكي رحمه الله

عليه

كن كيف شئت عن الهوى

لا انتهى

حتى تعود الى الحياة

وانت هي

والنوع واضح في بيتي والله

أعلم

(الجناس المصحف والمطابق)

فتم أقمار ثم طالعين على

طوبل جهم وازل بجهم)

ومن لطائفه قوله

ناعورة مذعورة • ولهانة وحائرة • الماء فوق كنفها • وهي عليه دائرة

ومن نكتته الغريبة قوله

زوجة تجدد الدين والداها • في أخذ عرض المجد اشبهها

ان أباه وأبا أباه • قد باغا في المجد غايتها

ملحمة مصطولة • ان لمتها فيمأجري

وقوله

تقول كل طليعة • رعى الحشيش الاخضر

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

كرهت وضو آمن قناة تساق من • دماء لرعايا أو بسخرة مسلم

سأشرق في يوم الحساب ندامة • كاشرفت صدر القناة من الدم

ومما تجزئته هنا من تأليفي الذي سمعته بغير الرقياطى رحمه الله تعالى قوله

البدر طلعة وجهه • وعذاره هالاته

وخفوق قلبي في هوا • سبعة حركاته

أجريت دمي فذا فنيته أبحره • أجريت دمي باسقاء الحفون دى

ان ملت عنى ربح القذا أملى • لتقرعن على السن من ندم

أسدي ثم ألحم تحت طاق • له والدم يحرق كل وقفه

وكم يوم عبرته زقاقا • أحول غفلة وأروم عطفه

لما تبسدى قوام قامته • وحاجباه لناظر العين

رأيت موتى يسيف ناظره • من قيد ربح وقاب قوسين

تنفس الصبح فجاءت لنا • من نحوه الانفاس مسكبه

واطربت في العود قفري • وكيف لا تطرب عوديه

ارتاح للآقار وهى طوالع • وشموس راحى له مغارب تجنح

وهي زجل الطيور لجنها • والروض بالزهر النظيم موثق

يا أمير الجمال قل • فالمراسم تسقع

أنامل لو كان الذى • لك قلبي غداتبع

في جفنه سيف ضاربه • يا صاح اسبقنى من العذل

وبجنحة والردفنى خبر • قد سار بين السهل والجبل

شبه السيف والسنان يعنى • من لغتلى بين الانام استحلا

فأبى فالسيف والسنان وقال • حذونا دون ذلك حاشى وكلا

هو بيت طباخه نصبة • نسير انم القلب جنات

يكسر جفا اذا مارنى • لها على الارواح نصبات

اهيم باعاطى القدود صابة • وان هى زادتني جفا وتباعد

ويجئني بين الانام تطفى • عليها اذا شاهدت من موأدا

وقوله قال العلامة الشهاب محمود درجه الله التجنيس المصحف يقال له تجنيس الخط وهو ان يأتي الناظم بكلمتين

متشابهتين خطأ لا لفظا كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا واستطردد العلامة في ذكر الشواهد من نفائسها قول

البحرئى ولم يكن المعز بالله ذمري • ليحجز والمعز بالله طابه وقول أبي نواس من بحر جودك أعترف •

آخرهما وهو الجناس المزيل كقولك فلان حام حامل لاعبا، الامور كاف كقولك كافل عاصم والجمهور قال ومن النظم قول أبي تمام
 عدون من ايدعوا صوام * تصول بأسياف قواض قواضب قال والجناس التام ان يجيء المتكلم بكلمتين متفقتين لفظا
 مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما واستطرده في ذكر (٣١٣) انشوا هذا فاخترت منها ما قول أبي نواس

عباس عباس اذا احترم الوفا

والفضل فضل والربيع

ربيع والجناس المزيل في بيت

يديعسى ظاهرو وهو جار

وجارح والتام وهو في قول

الجار جار والرفقة والانجم

والسهولة وغير ذلك

ظاهرة في البيت بكلمة

(الجناس المحرف) .

(بالهوى في الهوى روح

سمعت بها

ولم أجدر روح بشرى منهم

(٣٢٠)

قال العلامة ابن جهم رحمه

الله الجناس المحرف هو

ما اتفق ركاه في تعداد

الحروف وتركيبها سواء

كان من اسمين أو فعلين

أو من اسم وفعل أو من

غير ذلك فان القصد

اختلاف الحركات انتهى

ومن أعظم الشواهد على

هذا النوع قول النسي

صلى الله عليه وسلم اللهم كما

أحسن خلقي فحسن خلقي

ومن ملح الشواهد نظما

قول اعارف بالله سبدي

شرف الدين عمر بن الفارض

قدس الله روحه

هلائك انكنا عن لوم امر

لم يلف غيرهم بشقاء

وقول الآخر

لغير زكاه من جهل فان تكن

ومن أغراضه قوله ديار مصر هي الدنيا وساكنها . هم الانام فقبا بهم بتقبيل

يا من بياهي بغداد ودجلتها . مصر مقدمة والشرح للنيل

ومن لطائف مجونه قوله حمامكم قبضه اسود . هرب منه وأبصاره

قد سلخت جسمي الظفاره . يا قوم هذا اسود سالخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا . لم يشنه عنه لامال ولا ولد

لاتسطن لتقاليد القضاء بدا . أرتضى رتبة التقليد مجتهد

وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتني وأخى تكاليف القضا . وكفيتنا هم ضين مختلفين

يا حي عالم دهر - رنا أحييتنا . فلك التصرف في دم الاخوين

وقوله مع تضمين المثل السائر

اني عدت صدبقا . قد كان يعرف قدرى

دعنى لقلمي ودمعى . يا صاح أجرف وأذرى

ومن لطائف اغراضه وقدولى قضاء شيراز قوله

انما شيراز نار . وبها القاضي مخلد

قلت لا أمكت فيها . أنا من حزب محمد

ومن أغراضه قوله

مرض الفؤاد وصع وذى فهم . وأقام تذكارى وصبرى نازح

انسان عيسى كم ساء لكم بكى . يا أيها الانسان انك كادح

ومن نكتة البيهقي مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت . في حبكم روحه فماغبنا

من جاء عن بيته يحسدكم . قولوا له البيت والحديث لنا

ومن نكتة الفريرة قوله في محنت

من ولى الحسبة يصبر على . تعرض الواقف والسائر

فايس يحظى بالمنى والغنى . فيهم سوى المحدث الصابر

وقوله قد عجبنا لامير . ظلم الناس وسج

فهو كالجزا فيهم - يذكرك الله ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عابلا بصهوة الشهباء تلقى . يجوشنها محاربة الزمان

فلا رفان في الفردوس ربح . يفوح شذاه من باب الجنان

ومن مجونه في رة والهر أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبة أو أربعة . لك فازددت عابنا صعه

فلوا استفتيت في سيدنا . قلت يستأهل قطع الاربعه

(٤٠ - خزانه) زكاة جمال فاذا كبر ابن سبيل الجناس المحرف في بيتي المتقدم على هذه النبهة وهو في لفظين روح وروح ونظروا
 المتبصرين في هذا الفص ما يغنى عن بيان ما شمل عليه البيت بكلمة والله اعلم (الجناس المشوش) . (وفي بكائي لحال حال من عدى
 نفقت صبرا فما أجدي لمنع دمي) قال العلامة ابن جهم رحمه الله الجناس المشوش كل جناس يجاذبه طرفان من الصفة

أبي الأصم رحمه الله تعالى إذا وصلت إلى قول البحرى في هذا الباب وصلت إلى غاية لا تدرك وهو قوله

بودى لويوى العذول ويعشق * ويعلم أسباب الهوى كيف تعلق انتهى ومن ملح الشواهد لهذا الباب أيضا قول أبي الطيب المننى أنزاه الكثرة العشاق * (٣١٢) تحب الدمع خلقة في الماتى وقوله حشاشة نفس ودعت حين ودعوا

فلم أدر أرى الظاعنين أشيع
وقول أبي العلاء

ياساهر البريق أيضا راقدا
السهر

لعل بالجزع أعوانا على
السهر

والأمثلة كثيرة وفيما
ذكرت كفاية ومما يتعين

التنبه عليه أنه ينبغي
لناظم أن يحتب في

المطالع ما يظهر منه
ويكره سماعه فانه أول

شيء يقرع به الأسماع
ويختار لكل شيء ما يناسبه

ويتعين في غزل المدح
النسبى أن يحتتم فيه

وينسب بذكر الجهات
الحجازية من سلع ورامه

والبيان والعلم وذى سلم
ومافى معناها وبطرح

ذكر التغزل في الردى
والخصر والقصد والخد

ومحذ ذلك فان سلوك هذا
الطريق في المدح النبوى

مشعر بقله الادب وحسب
العاقل قول الله تعالى

ومن يظلم حرما لله فهو
خير له عند ربه وقد من

الله على ببركة الممدوح
صلى الله عليه وسلم في

هذا المطلع بالمقصود من
شروط أهل البدع في

هذا النوع الذى سموه
براعة المطلع وحسن

وقوله هويت حصا داحت قامتى * من طول ما بهجرنى منجمله

أقول والسبيل من حوله * مولاي أنت الشمس فى السبيله
وقوله أنافى حالى نقيض * ياتهموسا فى البزوغ

هزم الصبر عليكم * والمنى دون البلوغ
ومن اطافقه قوله قال لى بند خصره * كم كذا ترجع البصر

قلت لا تنصرد به * لك شدد لى نظر
ومن اغراضه اللطيفة قوله فى صديق له بالمرة يقال له منس

لى بالمرة شمس * رضاه غير مرادى
فلا تدموه انى * أدرى بشمس بلادى

وكتب اليه فى زفقه له ياتشمس أشعلت شمعا * عليك عشر الأصابع
وعلمن قال قبلى * الشمع فى الشمس ضائع

ومنه قوله فى آل النصيبى يحلب

فؤادى الى آل النصيبى مائل * وودى لهم فى محضرى ومغيبى
فبينى وبين القوم نوع تجانس * اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله للامقدسى بقلبي * حب خلى الدليل
فن يكن ذا خليل * فالامقدسى خلابى

ومن اطائف اغراضه قوله ياشيخ خل التصافى * فازهد بالشيخ ألبقى
ولا تحت كبتا * فان فؤدك ألباق

وقوله لى صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول أندرى كيف أصنع بالطاق
اذا حروا وجهى وما يضاوىدى * أنزق لهم رجلى ولو خضر واعنى

ومثله قوله لى صاحب راعاه مرآج * ما قرى عنده قرار
لسانه محرق لقاىبى * ان اسنان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اما الزهر أركى * أم الخلاف أم ورد القطف
وعقبى ذلك الجدول اصطفا * وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن اطائف مجونه يامن تولى قاضيا * هذا قضاء أم قدر
غدروك فى بستاننا * ان القضاء يعنى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قد مات شيخى فاطهروا * بحربه أو سلمه
عيشوا بجهل بعده * فقد قضى بعلمه

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحموا لى على انتقام * فالجاء يحكى خيال طيف
عفرت عن مذهب فقرت * عين عدوى وجفن سيق

لا بداء وفى نظردى الاذواق السليمة ما يعنى عن الاطياب والله أعلم * (الجناس المزبل والتام) * ومن

(أقول والمدح جارح مقى * والجارح جارح مقى) قال العلامة الشهاب محمود رحمه الله تعالى فى حسن التوسل المزبل
يقال له التجنيس الزائد والناقص أيضا وهو أن يجىء بكلمتين متجانستى اللفظ متفقى الحركات غير أنهما يتحدان بحرف من

الطواع في أفق الأبداع موسومة بين القاصد النبويات بمقتضى الإلهام الذي هو عمدة أهل الإشارات بالفتح المبين في مدح
الأمين استخرت الله تعالى بعد تمام نظمها وثبت اسمها في شئ روق الطالب موارده وتعظم عند المستفيد فوائده وهوان
أذكر بعد كل بيت حـد النوع الذي ثبت عليه وأقر شاهد فـان ذلك مما (٣١١) يفتقر إليه واخوف ذلك سبيل الاختصار

ولا تأمل بواجب وابنه
على ما لا بد منه قصدا
لنفع الطالب والمسؤل
من الفتاح بتأسيدها على
قواعد اذن الله أن ترفع
ومن مثبت رفعها بوجاهة
مدح الوجه المشفع ان
يصلى ويسلم عليه ويجعلها
خالصة لوجهه الكريم
وسيلة لي ولوالدي ولزرتي
ولاحسامي ولبن والاني
خيرا الى وفور الحظ من
فضله العظيم وان ينيلنا
بوجاهة الله مدوح لديه
وبحبه عليه خاية الامال
ومالم يخطر لنا على بال من
مناجى الوصال ومبار
الاتصال ودوام العوافي

والامان وشعور العفو
والرضوان انه جواد كريم
رؤف رحيم ومن الله استند
وعليه اعتمد وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب (براعة المطلع)
(في حسن مطع أفقاري
بذي سلم
أصبحت في زمرة العشاق
كالملم)

قال العلامة ابن حجره
الله تعالى براعة المطلع
عبارة عن كون أهله
المعاني والخصه في استهلاكها
وان لا يتجاني جنوب
الالفاظ عن مضاجع

وقوله من دو بيت باروضة حسن ليمتالي وحدي • الشربة قبل قد أذابت كبدي
ماضرك أن تسقى بما فرد • والواجب أن يكون ماء الورد
ومنه قوله هويت اعراية ربقها • عذب ولي فيها عذاب مذاب
رأسي بنوشيبان والطرف من • نهان والعذال فيها كلاب
وقوله قلت وقد عانقته • عذبي من الصبح فاق
قال وهل يحسدنا • قلت نعم حتى انقلب
ومنه قوله تقويم قد كمال يامن غره • در بقصر دونه التقويم
اني لا بكى من حفاك ولي آب • والثغر يخلل منه وهو يتيم
ومن اختراعاته قوله رام ظبي الترك وردا • قلت اقصر خاب ضدك
عندك الورد المربي • قال قاني قلت خدك
وقوله رب فلاح ملج • قال يا أهل الفتوة
كفلي اضعف خصمى • فاعنوني بقوه
وقوله قلت لفرافري أدبي • وزاد صدا وطال هجرا
قد فصربري وفروفي • قال نعم مذعشت فورا
وقوله رغي خباز كم قد حكى • من وجهه التدوير والحجره
اذا رأى ميزانه المشتري • قال هنا الميزان والزرهه

ومنه قوله في ملج عبري

أعبد عبري له عمة • حكمت من العشاق ألوانا
أقدسي بالنور خمس الضحي • فهل أتى من آل عمرنا
ومنه قوله ووعدت أمس بأن تزور لم تر • فعدوت مسلوب الفؤاد مشتنا
لي مهجة في النازعات وعبرة • في المرسلات وفكرة في هل أتى
وقوله أعور كالبدر له مقلة • واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقة من ناظري • وقال ما جئتك الا بعين
وقوله بابي أعور عيني فأتني • مثل بدر التمام والتم بعين
طرفه الواحد غضب ذكر • فله في الحسن خطا لاثنين
ومنه قوله رأيت رشبقي القدا عور فأتني • له مقلة أغتته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان أنت ابن قامتي • يناديه بدر التمام أنت أخو عيني
وقوله جنكبة شاهدت عشاقها • وهم ما في الجهد والاضنك
قالت أما تعشق جنكبة • قلت كذا باليتنى جنكبي
وقوله تغل عيني وجنتي • بدمعة هائلة
فوجنتي فائلة • عدوتي غاسلي
وقوله ناديت صاحبة الى • كم أنت عسانا نازحه
قالت زحمت لانكم • لا تصلحون لاصالحه

الرقة وان يكون التشبيب بنسبها من قصائد أهل السماع وطرق السهولة مكفلة لها بالسلامة من تجسم الحزن انتهى وقال
العلامة الشهاب محمود رحمه الله هذا النوع ان رأتى الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بيت أو قريضة تدل على مراده في القصيدة
أو الرسالة أو معظم مراد انتهى وشرطوافه تناسب قسمة بحيث لا يكون شطره الاول أجنيا من شطره الثاني انتهى قال ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على جواد الافهام، بعفوه مدح الشفيع، وعلى سلامة الاذواق، تكرار ذكره الرفيع، ومرصع ثيابه البيان بجواهر سيرته الحسنى، ومن سماه البلاغة بزواهر (٣١٠) معجزة الاسنى، ومجزر العقول عن ادراك كنه صفاته ومؤنس الافكار من احصاء خصائصه وآياته

صف وودخذي والا * اجور ناديت جوري

ومنه قوله

انكر حبي مدمعي * وقال هذا من هوى فقلت لابل من فتى • اصاب عيني بنوى

ومن نكته اللطيفة في تضمين المثل السائر قوله

وسميكة كانت لها • في القاب مسنلة رقت

رقت ففقت وصالها • وقطعتا من حيث رقت

سألها أى ناه • نهال عن حسن فوجئ

قالت خافى زوجي • فقلت روى برزجئ

أقول اذ قال لى حبيبى • سلام فارقتنى علاما

خذك كان الصفا ولكن • قد أصبح المشعر الحراما

رامت وصالى فقلت لى شغل • عن كل خود تريد تلقانى

قالت كان الخدود كاسدة • قلت كثير القلة القانى

أبصر وادمعي خافوا • قلت لا تخشوا بكابى

ما عليكم من دموى • غير أمطار السماء

سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقة

ولا تسأل الترك فى حاجة • فاعينهم أعين ضيقه

لما شئت عيني ولم • ترفق لتوديع الفتى

أدينها من خده • والنار فاكهة الشما

ضعمتها عند القاضمة • منعته للكلف الهالك

قالت تمسكت بالانما • وهذا الشذى قات باذالك

شكى من انط ضعفا • وذلك منه دلال

قلت استعن بمثال • فقال ما لى مثال

ومنه قوله

وأغيد بسأنى • ما المبتدأ والخبر مثله ما لى مسرعا • فقلت أنت القمر

ومن نكته مع حسن التضمين قوله

ملجج ردفه والساق منه • كذبان القصور على الثلوج

خذوا من خده القانى نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

ومن نكته اللطيفة قوله

مهفف القذا اذا ما انثى • بقول لا تخش من الرذ

ما أنت جلى يا كئيب النقا • ولست يا غصن النقا ودى

لونت من خديه ثقبيلة • ترين الريحان بالورد

رومية الاصل لها مقلدة • تركبة صارمها هدى

قد فضحتى وجنتها فقل • فى وجنة فاحضة الوردى

وقوله

وقوله

وباعت الرسل مقررين

لعظيم قدره ومنزل الكتب

مبينة لرفع ذكره

ومعطر ارجاء الوجود بالثنا

على خلقه العظيم ومشروع

الوفا الخصيص له بكرائم

التبجيل وجلال التكريم

وهطاق السنة الاطياب

فى شرفه المطلق المفرد

ومفرده بكل الاصفا

اكمله مثل ولا حد جدا

يجمع لى بين الامانى

والامان وتقتضى

المزيد من مبرات الشهود

والعيان وأشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له

شهادة شافعة باتصال

المدد كافلة بالخلاو دنى

جنات العرفان الى الابد

وأشهد أن سيدا عيان

الكونين وعين حياة

الدارين محمد عبده

ورسوله وحبيبه وخليفه

صلى الله عليه صلاة

تصلنى وذرىتى واجباى

فى كل نفس بنفائس

صلاته وتقتضى دوام

البسط بتوالى امداداته

وتشفع لنا برأحم القبول

وتسعفنا بكرائم الوصول

صلاة لا ينقطع لها مدد

ولا ينقضى لها امد

وعلى جميع الانبياء

والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى آل كل وصحب كل وسائر الصالحين وسلم تسليما

وقوله

وكرم تكريما (وبعد) فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع شاهدة بسلامة الطباع منقحة بحسن البيان مبنية على أساس تقوى من الله ورضوان سافرة عن وجوه البديع سامية بمدح الحبيب الشفيع مطابقة من قيود نسجمة الانواع مشرفة

وقته عائداً بالله منهم أو منه رغباً إليه في أن يلقاه جنته ويشبهه بالقول الثابت موقفاً بالبعث والبعث شاهد أن الجنة حق وحسن مستقر ومقاماً وأن النار حق وأن عذابها مكان غراماً وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصى إذا جاءه الحق وأتخصه الأمر وأجده الجدل (٣٠٩) وتوفاه الموت أن لا تعقد عليه مناصرة ولا ياطم خد

ولا يطمش وجهه ولا ينشر شعره ولا يخرق ثوب ولا يشق جيب ولا يهال تقع ولا يرفع صوت ولا يدعى ويل ولا يود باب ولا يخرق متاع ولا يعلق غرس ولا يهدم بناء ولا يطرُق الشيطان إليه طريقاً ولا يعمل له امرأً فحل ذلك فليس من الله تعالى في حل ولا من الميت في حل وإنما يفعل ذلك من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية ممرودة ومن علم أن الدنيا دار جهاز وأن الموت جسر جواز استشهاده قبل حلوله ولم يرعه وقت نزوله وأن يكفن في ثلاثة أبواب بيض قباطى لا صرف فيها وخرج على من يتولى أمره أن يقرنه ثوب خيلاء من مطررز أو معلم أو أرباب ريسم أو منسوج بذهب أنه يحتاج أن يستكن ويتشبه بالمساكين فن يلبه بعد ما سمعه فأغاثته على الذين يمدونهم الله سميع عليهم وإن يتولى الصلاة

تذكر إذ غفت فتأدى نيم • فقات واشوقاً إلى حلقتها
وقوله وعاذل بارد المالة لا • بى صواباً وزاد في نكدى
وقال ذقن الحبيب باردة • فقات ياردها على كبدى
وقوله ما كنت كئيباً أخلق الدهر جلده • وما أحد في دهره بمجلد
إذا عابنت كئيب الجديده حاله • يقولون لتهلك أسى وتجد
ومن نكت المجنون التي توارده هو الشيخ جمال الدين عليهما وزنا وقافيه قوله
إذا مقام ايركا في الدياجى • وعندك من تحب فلا تحبى
ومل تحوا الطواشى واعتنقه • فثاك لا يدل على صواب
وقول الشيخ جمال الدين أرى الصواب يابى صفات • تحت على التمشق والنصاب
فبادره فأنت به خبير • ومثلك لا يدل على صواب
ويحسن أن تختتم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو
يا صاحب ذيل الصبا في الهوى • أبائته في الغنى وهو القشيب
فأغسل يدى العين ثوب النقى • ونقسه من قبل وقع المشيب
الشيخ صلاح الدين سمعته الله كان من المكثرين وكان هو الشيخ شهاب الدين بن أبي حجة برضيان
لرغبته في الكثرة بالاشياء الرخصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هذا غير الغلى من نظمه واختباره
واختبارى ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب التورية ومقاطيعه التي هي أحسن من
مقطعات النيل • وأحلى في الاصماغ من نعمات المواسيل
ان قلت قد لا غصن • قالت لى الغصن ساجد
أوقات ريقك تلج • قالت تشبهه بارد
ومن ذلك قوله
ياسائلى نصبراً • عن لثم فيه لاسل • ما تسحى تبدلنى • بالصبر عن ذاك العسل
ومن ذلك قوله • وملج إذا الفجا رآوه • فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد بروى • ونهود زوى عن الرمان
وقوله امام في الركون حكى هـ لالا • ولكن في اعتدال كالفصيص
وقال تلوت قلت الشمس حسنا • وقال ختمت قلت على القلوب
ومن لطائفه في هذا الباب قوله
يشفع في شعره • انمال عن قبوله • فهو على أقدامه • ممدد بطوله
ومنه قوله عجبت في رمضان من مسخرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت
قامت تسحر باللافقات لها • كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت
ومن لطائفه قوله اذا تذر حجي • فخله يتذر • بخيده أصل ما بى • والجبد لا يتغير
ومنه قوله وتأجر ما طمسه دينه • لاجلبيه قال ما أملاك
قالت له جيد لى أولم • فقال هات المال والجيد لك
وقوله قالت اذا كنت تهوى • انسى وتحتى نفورى

عليه أصحب الحديث واهل السنة وان يحد ولا يبنى عليه ولا تشهد انسا، فيجهاهن على الصراخ والعرول
هذا آخر ما وجد من رسالته ومكاتبه نعمة الله برحمته والحمد لله أولاً وآخراً
(تغ رسائل أبى الفضل بديع الرمان الهمداني وبيله شرح الست عاشة الباعونية على بديعتها)

تعالى فإنه نعم المولى ونعم المحيى والسلام * (وله أيضاً) * مثل الشيخ في التماس الخلل مثل المكدي في التماس الخلل تقدم إلى الخلال فقال يا منكوح العيال صبي هذا الماء قبله الخلل فقال له الخلال ابن الله الكسل هلا طلبت بهذا اللفظ العمل (وله نسخة وصية) (٣٠٨) هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن موسى وهو يشهد أن لا اله الا الله وحده

ويجئني هنا قول الشيخ رهاان الدين القزاطي مع يدع التضمين
لقد قطعت زهرا لذات قطائف * تخبرتها فاخترت للنفس ما يحلو
تقول اسمعوا مني مداغم سلى * فكلني ان حدثتكم السن تتلو
وأما تورية القطر فاقطرا التباقي معروف في ذلك قوله
شكر البرك يا غيث العفاة ولا * زالت مدايحل العلياء تنخب
قد جدت بانقطر حتى زدت في طمع * وأول الغيث قطر ثم ينسكب
بلوذه قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الحلو في صباي
والقطر أرجو ولا عجيب * القطر برجي من الغمام

وقوله

ويجئني هنا قول أبي الحسين الجزار

أيا علم الدين الذي جود كفه * براحتيه قد أدخل الغيث والبحرا
استنأجت أرض الكفاة اتني * لارجولها من سحاب راحل القطرا
قلت الشيء بالشئ يذكر ذكرك هنا الغزافي لورنج كتب مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن
الادمي رحمه الله الى علامة العصر القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمه الله

يا من له في عروض الشعر أيد * فاق الخليل بما فضلوا وتمكينا
ما سمع دوائر في لفظه اتلفت * والثلث في صدرها مستعمل حيناً
أجزاء من زحاف الحشو قد سلمت * وقد تقطع مطبوعا وتخبرنا
تخفيف معكوسه لفظي رادفه * يا فرد يارحلة قوم مقيمونا
والعبد منتظر من حله فرجا * لازال سعيك بالاقبال مقرونا
فأجابه بالشار إليه بقوله

يا من سلامن شئى النظم لي كلما * منه ابن سكرة قد راح مغبوناً
لله درك صدرنا من حلالونه * وجوه والنظم لم يسبح بحلينا
حبايت لغزك اذا به منته فلذا * يا قاتني رحت بالانجاب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائر * لكلف قبضاً يزيد العقل تمكينا
وليس اضماره مستحسننا فأم * بالكشف عنه لمن وافك تحسينا
وكن لنا هادي صواب الصواب ودم * فينا أميناً رشيد الراي مأمونا

وقد آن الرجوع الى ما كافيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية في
لطائف مجونه قوله فيمن سرق شيأ من بعض شعره

ان كان يا مولاي لا بد ان * تأخذ شعري جملة كافيه
قافية البيت اطرحه لظنها * وقم خذ الكل بلا قافية
أدبر بعيني البيضاء كاسى * بكيس زائد منى وفطنه
ألم ترني ودغو الله راج * ومن شره ي أصفها بقطنه
وحرة قد تموها * والراح فيها كمنه
تممت طننه فيها * فرحت سكران طننه
قلت له اذهلني ذننه * ولأم فيمن همت في عشقه

وقوله

وقوله

وقوله

لا شمر لئله اليه متناه
وما به خلقه ولم يكن شياً
مذكورا ورزقه قدرا
مقدورا وضربه أمداً
ممدوداً وأمره ونهاه
فأطاعه وعصاه ولم يطعه
الا بتوفيق من عنده
ولم يصح له اعتماداً على
أطفه بعبد واثكالاً على
رحمته وعفوه لاجراً
على لنته ومقتله ولا
معترفاً بنفسه ووقته
ويشهد أن محمداً عبده
ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق فباغ الرسالة
وأدى الأمانة ونصح الأمة
وأراهم الحجة وذرهم
فنيات الطرق وأمرهم
أن يأخذوا بالسنة
وبعضوا عليها بالنواجز
وضمى الجنة لا تأخذ
وخلف فيهم القرآن جلا
ممدوداً وجسم معتوداً
ليتخذوه اماماً ولا يحلوا
دونه حلالاً ولا حراماً ثم
لحق بالرفيق الاعلى وقد
خرج عن هذه ماجل
وصدع بما أمر فصلى
الله عليه وعلى آله وسلم
تسليماً فأوصى وهو
يقول ان صلاتي ونسكي

تذكر

ونحياي ومعنى الله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين وأوصى وهو يدين الله

تعالى بما دان به السلف الصالح والصدرا الأول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان برأى من الاهواء والبدع
والرأى المخترع والافضل المتبع راجعاً أقوى الطمع خائفاً شديد الفزع حاذراً أحوال المطلاع مؤمناً بعذاب القبر

الجليل وبارك الله في السليل وماضيه تافه والشيخ الفاضل خلفه وماضيه موهبة ما بقي صيته وصوته وأما الحوامد - فأنه غير حوامل
والسلام (وله إلى صديق له يستدعي بقره منه) الكلدانية زرع أن لم يصادف ترى ثرياً من التدبير وجواً غنياً من التقدير لم يحصل
باله ولم يحسن بانه والجملة ذات جمعت على معد مختلفة الأهواء متفقة الأرجاء طاحنة (٣٠٧) الرحي جرت إلى الاحتيال فيما يقيم الأول

ويكنى العدد وقد احتج
في الدار إلى بقرة بحلب
دروها فتكن صفواً فتجمع
بين قعبين في حلبه
تنظم بين دولين في شربه
ولجلا الذين وصفها كما
علا اليسد خلفها ولين
مشبهها سعة الذرع كما
يزن درها سعة الضرع
ولتكن عوان السن بين
البكر والمسن ولتكن
طروح الفحل رموح
الرجل ولصف لونها
صفاء لبنيها وليكن غنمها
كفاه سميتها ولتكن رخصة
اللحم حمة الشحم كثيرة
الطعم مربعة الهضم
صافية كالجون فافعة
اللون واسعة البطن وطية
الظهر متمثلة الصهوه
فسبحه الله ولا تضيق
بطنها عن العاف فيودها
إلى التلطف ترد الهول ولا
تخافه وتشرب الرق ولا
تعافه واجهد أن تكون
كبيرة الحلق لتكون في
العين أهبط ضيقة الحلق
ليكون صوتها في الأذن
أطيب وأحذر أن تكون
نطوحاً وسلوحاً وألا كان
تبعثها ملحاً أو رشوحاً
ولتكن مطارعة عند
الحلب لا تمنع نفسها ولا

فبارى جوابه • الابنون العظامه
والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النسكة وزنا وقافيه والله
أعلم من المنزع منهما بقوله

وتأته حديثه • فليبقه بكلمه • أجايني بحاجب • لكن بشون العظامه
ويجيني قوله أخشى نسيم دمشق حياها الحيا • يمشي الهوبنا في ظلال رباها
فكأنه من مائها وهضابها • ماداس الأعمينا وجباها
ومثله قوله تقول دمشق اذ تغامر غيرها • بمغدها الزاهي الرفيع المشيد
جرى لباهي حسنه كل • عبد • وما قصبات السبق الامعبد (ي)
وقوله لما زها زهر الريع روضه • وغداله فضل شيرلديه
قام الحجام له خطيبا بالهناء • وجرى الغدير في بين يديه
وقوله قالوا على نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الأهرام حين طمى
فقلت هذا تعجب في بلادكم • أن ابن ستة عشر يبلغ الهرما
ومن أغراضه قوله رب طياخ به نصبت • مهجيات غيرم حومه
سألق عنه من قورة • أبدا والنفس مغومه
وقوله أحبيت بابا حسنه بارع • سبي من النساك ألبا
أغلق في وجهي باب الرضى • فهل تراني أفتح البلبا
وقوله ان اللطافه لم تزل • بين الكار قافيه
أرايت عمرك في الوري • طرفا رقيق الحاشيه
وكتب على لسان صاحب له طلب من صاحب سرج فلم يجزه له قوله

عجبا كيف لم تجدني بمرج • وحده والجماد أب التفرس
وإذا لم تبعشه في أول الامر اختبأوا فابعشه بالدبوس
وكتب إلى من أهدى له سخن قطا فكتب قوله

أتاني سخن من قطا فقلت التي • غدت وهي روض قد نبتت بالقطر
فلا غرو أن صدقت حال وحدتها • وسكرها روي عن أبي ذر
الجماعة تجار وفي هذه الحلبه وأجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله
بعثت قطا فقلت • جنها فطرها انغام
فسكرها أبو ذر • ومي سل سخنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن نباته هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكتفاء والحلاوة
بقوله أقول وقد جاء الغلام بعينه • عقب دعام الفطر باغاية المنى
بعيش قل لي جاء سخن قطا ف • ويح باسم من توى ودعني من السكا (فه)
وقوله مع بديع التضمين

رعى الله نعماك التي من أفلها • قطائف من فطر النبات لها فطر
أمدتها كني فاهتر فرمة • كذا انتفض العصفور بلله القطر

تكثر لهم أوداهيه في الرعي لا قرب سعي حقا على الحوض كالنجمه لا تأمن من البعجه الونة للرعي الذي يرعاها بحبيبه لصوته إذا
دعاهم تهديته إلى المنزل بغيرها دأبه إلى المربي بغير قياد ولا أظنك تجدها لهم إلا أن يسمع القاضي بقره وهو على رأى التمام
جائز فاجدها بحدك وأبدل ماء سدا واجعل اهتماما لما أودع من قد لا يوفق سدا بل ويحسن هدلا واسدته بانه

فلبته اغرض أصبته ومعنى غيرته شئ أثرته وهو الظرف الهمداني فلبته ذلك والسلام (وله إلى أبي عبد الطائي الهمداني) أنا بما
يهدي إلى من أخبار الشيخ قري العين قوى الظاهر مستظهر على الدهر معتدلا لا يام بما يوليه من حال رضاه ورحاب يبلغها راغب
إلى الله تعالى في حفظ ما خوله والزيادة (٣٠٦) فيما خله ومن قفق سمى بالثناء عليه ورد صبري بحسن القول فيه أو فلان فقد

أبدأ وأعاد وأبلغ وزاد	وقوله	سكن البدوم أحب فقالوا • زاد أهل الغرام في البعد بعدا
وأحسن وأجاد ورأى		قلت بالله هل سمعتم بيدر • غاب عن عاشيقه لما تبدي
الا فتال وراه إلى ما خلف	ومن نكته الغربية قوله	
من حظه بخدمته ومكانه من		سال العذار فسل سيف جفونه • حتى غدت مهيج الوري أفلذا
مجدسه وسألني تزويده هذا		يا صمدغه والله كافي غنى • عن انزال السائل الشهادا
الاحرف ليخلفها عنده	وقوله	أقول لقاض سهم مقلته غدا • يصيب الحشا لا تنزع قتلى ولا توذي
ذريعة وتكون لديه		وان كان قلبي عنده غير ثابت • فدعه ولا تخشكم عليه بتنفيد
وديه فأعنت له بالجواب	وقوله	أملت ان ته طقوا ابو صالحكم • فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وسيصل عشية الله فلا		وعلمت أن بعدكم لا بد أن • يجري له دمعي دما وكذا جرى
يا لوه اعزازا واه تزارا	وقوله	لئن سمع الدهر الخيل بقر بكم • وسكن مني أنفسا وخواطرا
وأنا إلى ما أنطاعه من		جعلت ابتذال الروح شكر ان وصلكم • وقلت لدمع العين يعمل ما جرى
سأزخياره فقير وهو	وقوله	بد في الخد عارضه فأخشى • عليه معني بالوم يغري
بامدادى بها جدير		وحاول أن يرى مني سوا • وقال لقد نعدز قلت صبري
ويسرى له ان يصل رحم	وقوله	نقول له الاغصان اذماس قدته • أترع من ان اللبن عندك قد نوى
البلدية بالجواب اذ لم يصلها		فقم تخشكم في الروض عند نسجه • ليضي على من مال منامع الهوى
بالافتتاح فليفعل ولهد	وقوله	تنأى الذي أهوى فت صباية • فقال عيب كل أمر في الهوى
إلى من غرات يديه ولسانه		صبرت اطر في اذمرت سهامه • ولم تتصبر اذ رمتك يد النوى
ما أسكن اليه وأشكره	وقوله	أنا في وقد أودى السهاد بنا طرى • عذق جف الليل بارق فيه
عليه الشيخ أبو فلان		فناديته باطيب الاصل هكذا • أخذت الكرى مني وعني فيه
وصلى ظمائي جوار البحر	وقوله	بأسباب الجفون قلت نفسا • مبرأة عن الشكوى زكيه
وسغيا في جنان الخلد		فما أقوى جفونك وهي مرضى • وأقدرها على قتل البريه
وضيفاني فضاء الارض	وقوله	جاء بقصد قد نته الصبا • ورخت أعطافه الساميه
على قرب الرحم وعاد		ومذغدا في ليله واحدا • كانت له ربح الصبا ثانيه
السن والذنب في ذلك	وقوله	وفي القلب من هاجرى لوعة • بغير الافيه ما تئمل
لقام الاجل وانقضاء		قباشع من بعض هذا الجفا • وباردته أنت ما تئمل
المدة ومثل الشيخ من	وقوله	يا قلب صبرا على الفراق ولو • روعت من تحب بالبين
شال بضبع الاحرام من		وأنت ياد مع ان أبحت بما • تحفه وجداسقطت من عني
وهذه الادبار وكان به فضل	وقوله	لولا شفاعه شعره في صبه • ما كان زار ولا أزال سقاما
الاستظهار على الليل		لكن تطاول في الشفاعه عنده • وغدا على أقدامه يترامى
والنهار فان فعل خيرا		وهذه النكته تراحم هو الشيخ زين الدين بن الوردى عليها والله أعلم من المخترع فانه ما كانا
شكروا ن عاق عائق عذر		متعاصرين فقال كيف أنسى لشعر حبي يوما • وهو كان الشفيق في لديه
وأنا إلى ذلك الشيخ		شعر الشعر أنه رام قتلى • فرمى روحه على قدميه
بالاشواق ثم نأكل الطعام	وقوله	ان قلت زوني قال لا • بحاسب ما ظله

وغنى في الاسواق حتى يفرج الله وتراح فحل عقدة الحرمان ونقل أنياب الزمان والسلام (وله إلى أبي القاسم) فإ
الكاتب) أنا لا أحسد أحدا على ما خوله الله من نعمة ورزقه من خير ولكن هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يحل عنها قدره
لا أحب أن يصدر مثلها صدره ولا أراه بحمد الله الامو فباع على أمسه ولا أجد أنا الربيع الا لا رخصه أنجب والله عبد الشيخ

أنه قد وهبهاها والشيخ الفاضل ونبته وما أحسن هذه العادة وأحسن منها إلا عذرة البر في كل فعل جديد والقطام كما علمت شديد
 وأبتداء الفصل سهل والثاني في ترتيبه والألفاظ مطبوخة وأطيب والبازنجان نضيجاً أقرب ونحن إلى الدعوة أحوج والصدق
 لا يغيب وأنا لا أستزيد فتى القدر تدرك وفي أي ليلة تحضر والسلام (٣٠٥) • (وله أيضاً) • أنا طال الله بقاء الشيخ إن كان
 اللقاء أول نظروته حقاً

فعود الرجال على ارتحال
 والمرء كالسيف مضاه تحت
 شباه فن رأى فرنده فقد
 عرفت ما عنده • (قيل
 لنصراني) ان المسيح يحيى
 الموتى فقال وارباه كذا
 من أشبه آياه ولولم اسندل
 على فضله الا باصطناع
 ذلك الشيخ له لكنت خليفاً
 ان لا اضل طريقاً فهل
 ترى ان تشرك في خدمة
 ذلك الشيخ على أن تكون
 علي • وهما وله منها والى
 كفها وله تحفه إنا ان رأى
 ذلك الصواب فلحسن
 المناب وليعرفني لا كون
 الرقة الثانية اذا رجع أو
 يداني علي ما أصنع فما
 أسوقني الى ذلك المجلس
 الشريف وما أخرجني الى
 التعريف ورأيه الموفق في
 ذلك ان شاء الله تعالى
 (وله الى أبي علي بن
 مشكويه)

الاستاذ الفاضل وان كان
 باذلا في التجارب حنكته
 والايام عركته فقد يحقني
 على العارف وجه الامر
 لغموض سببه وعين الناظر
 أبصر من عين المناظر
 وليس من يدأب كن راعب
 وهذا شيء لا تحمد خاتمته

اناما أصدق ما عليه كلفه • فاذا حكي شيأ يزيد وينقص
 من شافعي يوماً الى مالك • في أمر وحي القبض والبسطا
 صوب رأى الناس في حبه • وشعره في الأرض قد خطا
 يقول اذ أنكرته قبلة • غصص بها في زورة الطيف
 هذا عذاري وحفوني فقم • واحلف على المحف والسيف
 ومنه قوله يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ • عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
 فقلت اذا ما صار بداركم ملا • حكاكاه ومع هذا عليه تكلف
 اذا قلت قد امرت في التيه قال لي • تقل في جالي في الوري غير ما جرى
 وابيض طرفي واقف عند حده • واسود شعري قد تواسع للثرى
 وقوله محماه له حسن بدريح • غدار وض الخدود به من هر
 وعارضه رأى تلك الحواشي • مذهبة فزمكها وشعر
 وقوله أقول وحر الرمل قد زاد وقرده • ومالي الى شم النسيم سبيل
 أظن نسيم الجوف قد مات وانقضى • فعهدي به في الشام وهو عدل
 النسيم العليل لا عيوبه كثر ولكن قول الصفدي فعهدي به في الشام وهو عدل في غاية اللطف
 ومنه قوله كؤس الدمام تحب الصفا • فكُن لتصاوير هامبلا
 ودعها سواذج من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا
 وقوله قلت لما سوى اوزاجيبي • واكتسى بالهيب ثوب ثناء
 لويعش الجزارات غراما • في معاني محاسن الشوا
 وقوله كافي بسدر صانع • كالبدري جوا السماء
 سكر المحب بريقه • وغدا بموه بالطلا
 ومنه قوله شوى الاوز فاخت • في حرة الخلد بسطه
 فقلت تشوى اوزا • أم كنت تشرب بطه
 ومنه قوله قل للعدول يسترح من عدلي • ما أصح المعشوق عندي مشنهي
 وارنقابي عن سيوف لحظه • وكل شيء بلغ الحد انتهي
 ومن نكته البديعة قوله

اقول له ما كان خذك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
 فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي • تنفخ وردى والعسد انخرجا
 وقوله أصبحت نابغة الغرام لصبوة • في عادة يجمه الهام مقرده
 كم قد جلت من خداه وسوفي مق • لثم الى العثمان والمخجده
 وقوله أيضا انفتحت كثره داعي في نغره • وجعت فيه كل معنى شارد
 وطلبت منه جزاء ذلك قبلة • فأبى وراح تغزل في البارود
 وقوله قالت وقد ماتت كغصن النقا • أمرفت في العشق بلا فائدة
 فقلت منهموم الهوى لم يكن • يشبع ان مدت له المائدة

(٣٩ - خزانه) ودست لا تعمد قائمته وقد جعل الحبس بدعي بدنه فليجعل العفو بيت قصيدته وليكن الحلم سلطان غضبه
 وليرش الماء على نهبه فبالله ما أذخره وذو الآلوه أنهما وقفني الله فأنزلوا ووقفه قابلا وعدا لاسن الى حديث الشوق وتقسيم
 فكري بخروجه وهذه عادة الايام هي اذا عقدت أصحبي وذلك اني لم أتق بمصاحب • من الناس الا خاتني وزحلاني في البيت لفظ

والمدسة مكانك والمجرة حليف والدفر اليف فان قصرت ولا اخلاك فغيري خالك والسلام • (وله أيضا الى زارت مال) • وصلت
رقعتك يا سيدي والمصاب اعمر الله كبير وانت بالجزع جدير ولكنك بالصبر اجدر والعزم اعن الاعزة وشكاه النى وقد مات الميت
فليحى الحى فاستدعى مالك بالجلس (٣٥٤) فانت اليوم غيرك بالامس وقد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك فخطب ويحكى لك

وقدموك بما آتيت بين
سراه وسيره وخلفك فقيرا
الى الله غنيا عن غيره
وسيجم الشيطان عودك
فان استلانه رماك يقوم
يقولون خير المال ما آتيت
بين الشراب والاسباب
وانفق بين الحباب
والاجاب والعيش بين
الاقداح والقداح ولولا
الاستعمال لما اريد المال
فان اطعمهم فاليوم في
الشراب وغدا في الخراب
واليوم وطرب باللكس
وغدا وارب من الافلاس
يا مولاي ذلك الخارج من
العود يسميه العاقل فقرا
والجاهل ثقرا وذلك
المسحوق من النسي هو
اليوم في الاذان زمر
وغدا في الابواب سمر
والعمر مع هذه الاكلات
ساعة والقطر ارف هذا
العمل بضاعة وان لم يجد
الشیطان مغزاف عودك
من هذا الوجه وماك يا حزين
يثلون الفقر هذا غيظ
فتجاهد قلبك وتحاسب
بطنك وتناقش عينك
وتغنى نفسك وتبوء في دنياك
بوزرك وتراه في الآخرة في
ميزان غيرك لاول لكن
قصدا بين الطريقين وملا

فان كنت ترضى لى مشيى والى
ومثله في تورية العين قوله سأنتم عن منام عني • وقد راه جفا بين
واليوم قد غاب حين غيبت • ولم يبق لى عليه عين
ان عيني مذتأب شخصك عنها • يا امر السعد في كراهوى
بدموع كانهن الغر وادى • لانس مل جارى على الخدمها
ومنه قوله • وفقه قلت صلتى • فالى كى قرع عني
قال لا تفخر بشئ • هو دون القلبي
ومن اطائفه قوله • قلت وقد اعرض عني ولم • يصغ الى الشكوى ولم يقبل
لا تظمه يانفس في وصله • ويا دموع العين لا تأسى
ومن لطائفه قوله • ان لم تصدقنى تصدق بالكرى • ليزرني فيه الخيال الزائل
واظن الى فقري لوصاك واغتم • اخرى وقل للدمع قف يا سائل
بقول الناس كيف يعمل عنه الحبيب ويدهى صونا رعه
أليس لقه في كل يوم • يرمع النواصم ألف عطفه
وقوله أيضا • وأحور أحوى فاز الطرف قد غدا • به قلب سب بالجوى يتضرم
كسني ضنى جسمي سهام جفونه • فبرسقا في هواءهم
وقوله مع حسن التضمين
مقلته السوداء جفانها • ترشق في وسط فؤادى نبال
ويقطع الطرق على سلوتي • حتى حسبنا في السو يد ارجال
والم الشيخ زين الدين هذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله
من قال بالمرء فاني امرؤ • ميلي الى النسوة ذات الجبال
ماني سويدا القلب غير النسا • ما حيايتي ماني السو يد ارجال
ومنه قوله • بحفنه سيف فرى حله • قلوب قوم في الهوى أسمى
ومن عجيب نصر الحافظه • وحفنها المكس ووقد فزا
ومنه قوله • ونظي معانيه بيان بدبها • له حارف كرى اذ رأى كل معجز
قرأت مقامات الحريرى كاهها • بعارضه مشروحة لاله طرزي
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكتة بقوله
شبهت خديبي • تشبه فكم مبرز
مقامة للحريرى • وشرحها لاله طرز
والذى يشهد به الذوق ان تركيب الصفدى أحسن واقعد ومنه قوله
كن كيف شئت فان قد • لك قد علا عندى وعزا
مت السلو تعيش انت • اما رأيت الصبر عزا
ومن لطائفه في هذا الباب قوله
قالوا حكى بدر الدجاء وجه الذى • تهوى فقلت لهم قفوا واربصوا

عن الفريقين لا منع ولا اسراف والجل فقر حاضر وضير عاجل وانما يجل المرء خيفة ما هو فيه فليكن لله فى
مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحمة ما استطعت وقد راذا اقطعت فلان تكون فى جانب التقدير خير لى لمن أن تكون فى جانب
التبذير • (وله أيضا الى أبى الحسن البهتي) • حزنى وأنا حصير يد الفضل طويلا راسا الشكر قصيرا بابا الله وجم هذا العجاج باحى

الجهاد اللهم أن يكون في صدوره غرض أوفى قلبه مرض ولا يحد من امتحاننا ذا خبثنا له أن يسر علينا ما يظهر له
وليت شعري بم أراد امتحاني ورام امتحاني فليظن اني غفلت عما فطن واسترحت مما تعبت * (وله أيضا) * اللون أعدل
شاهد العبد بن أعراف ناقد فليجتسل مني اللون ونحوه * (٣٠٣) والقلب رخف فوقه والجسم ونحوه والاجنان

ودرها والانفاس وحدها
والافكار وغوصها فوالله
لقد تحملت وجدالو
لا في الصخر لحابه أو الحديد
أذابه أو الطفل أشابه أو
الكورث لثابه أو الموت
لهامه والسلام

• (وله أيضا) •
لا والله لا أطأ العشرة
بعدها ولا أريد كرامه
لا تحتمل غرامه ولا
أقبل محبه لا تساوي
حبه والسلام

• (وله أيضا) •
الانسان يولد على الفطرة
من طرفة استطرفه ومن
لحه استلحه حين لا يسمى
قرطبا حتى يشق زمانا
فاذا تب دهر طربلا
يسمى كنهنا ثقيلا
والضرب اذا شب كان
بالخيار ان شاء سمى لحم
الحوار أو كنى ابر الحجار
أو لقب برد الخيار أو شبه
بالجدار أو أطلال الدار
وان شاء سمى رفقته
الاجاب أو زينة الارباب
أو غرة الغراب أو دمية
الحرب أو فرحة الاباب
وعلى الام ان تلد البنين
وتغذوهم سنين وتقيمهم
الماء والنار وتكنهم الليل
والتهار فان خرجوا

وقال في رثاء طفل
بدا وفي حاله نؤارى • فيا لها طاعة سر يقده
جوهره ما علمت الا • دموع عيني لها عقيقه

وقال في رثاء ولده أيضا
قالوا فلان قد جفت أفكاره • نظم القريض فلا يكاد يحببه
هيئات نظم الشعر منه بعدما • سكن التراب وليده وحييه
انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بآراءه من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت في باب
التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الراجحة الفاضلية هو عبارة مجدها • وواسطة
عقدها • وقائدها مامها • ومسلخات ماها • وقد مت أيضا من مشي تحت الراجحة الفاضلية من ابن سنا
المك إلى الوداعي ولما رفع العلم النباني كانت هذه الفرقة التي مشيت تحت هذا العلم أكثر عددا
وأشهر ذكرا • وأعلى رتبة نظاما ونظرا • وقد عني أن أذكر هنا كل من عاصره ومشى تحت علمه
النباني ونحل سنكه الأدبية بنذ من مختار مقاطعه التي حلاوتها في الاصل نباتية • ليظهر صدق
قولي في تفضيل الصحابة المجتهدية • وأشرع بعد ذلك في إيراد نبذة من نظم للتابعين لهم بإحسان •
وأذكر هذا الكلاس بحيث يتسلسل دوره إلى أهل عدا العصر والاولان • والعصاة التي مشيت تحت
العلم النباني وتحت بقطر نباته هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين بن الوردى
والشيخ بهان الدين القبراطى ومذهبه انه أقرب الناس إلى الشيخ جمال الدين نظاما ونظرا والشيخ
نمس الدين بن الصائغ والشيخ بدر الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة والشيخ
ابراهيم المعمار والشيخ بدر الدين حسن الزغاري والشيخ يحيى الخياط الجوى والشيخ شهاب الدين
الحاجبى ومن أدر كهم وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وأنشدهم وأنشدهم من أهل
مصر والشام والشيخ زين الدين بن الجبى عن كتاب الانشاء الشعرى بالديار المصرية والقاضى قمع
الدين ابن الشهم صاحب دواوين الانشاء الشعرى بدمشق المحروسة ونظم السيرة النبوية نور
الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن أبيك الدمشقى والشيخ جلال الدين بن
خطيب داريا والشيخ نمس الدين الرئيس الشهير بابن المزين والصاحب نحر الدين بن مكاس وولده
الجناب المخدوم الجدى وسيدى أبو الفضل بن أبي الوفاء قدس الله روحه ولكن ما رأيت والشيخ
شرف الدين عيسى الشهير بعريس والشيخ شهاب الدين بن العطار ولكن ما حضرته والشيخ جمال
الدين ولكن ما رأيت وصاحبنا الشيخ نمس الدين المتنبى المصرى والفرقة التي أطل الله بقاءها
وأمنت قواعد الأدب بها قائمة • وختمت بهم هذه الطريقة البدعية وأخلصوا في العمل ففازوا في
الحالين بحسن الخاتمة • وهم القاضى بدر الدين بن الدمايينى المالكى المخزومى فسمع الله في أجله
والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب الدين بن حجر العسقلانى الشافعى رحمه الله تعالى والشيخ بدر
الدين البشكى رحمه الله تعالى ونسبوا نحن تقدم ذكره أولا فاولا نحن محاسن الشيخ صلاح الدين
الصفدي في باب التورية رحمه الله قوله

أفديه ساجي العميون حين رنا • أصاب مني الحشا بسهمين
أعد مني الرشد في هوا • أفلح شئ يصاب بالعين
ومثله قوله لقد شب جرت القلب من قبض عبرتي • كأن رأسى شاب من موقف البين

مخائيت فقد قضت ما عليها من الحديث وان قرم السم فلفغها بالجرم وان حل الشرج في الابر الفرج وعلى انبها الحرج أما الام
ففي العراء وان رغمت أنوف الشعراء • وما علمت من امرى في ضالوعها • أعق من الحاني عليه لسانيا وقد بلغنى عن فلان
ما كاد يوحش وسوء الاستمسك خبر من حسن الصرمة والسلام • (وله إلى ابن أخته) • أنت وادى مادمت والعلم شائل

زأدها في ذلك الفراعقيب ذلك الضرار وذلك الهرب تلو هذا الطاب وتلك الشماسه بعد هذه الحماسه ولو شاهد هذا النصار
لنسى اناروما اليوم هذا النفاضل على بساط شرواد وموقد حرب اجتواه لكنى ألومه على ماواه ثم لم يبلغ هواه وأراد ان لم يور
زاده ورامه ثم لم يبلغ مرامه فاقول (٣٠٢) قد ضرب فأين الايجاع وانذر فأين الايقاع وهذى بوارقه فأين صواعقه وذلك

وعيده فأين عديده وتلك
بنوده فأين جنوده وهذى
معاهده فأين عهوده وما

ومن لطائف مجونه قوله

صفالون شبي ثم كدرد عشى * فدا عجا الشيب من كدر صافى
وصار على الاكتاف يضحك من يرى * فاهأ له شيئا يقطع أكتافى
ومن اعراضه اللطيفة قوله كانت للفظى رقيه * ضن الزمان بما استحققت
فصمقتها عن قدرتى * وقطعتها من حيث رقت
ومن لطائف مجونه قوله قالت أريد من طبع قدره * وكشرت حاجتها وأوغلت
فقلت هذى قدره يا ستمنا * من قبل أن تمسها النار غلت

ومن لطائف مجونه قوله دعانى صديق لحاجاته * فاقوعنى فى العذاب الالم
كلام يزيد وما يقبل * فبئس الصديق وبئس الحبيب
ما زالت ألقع شبيهة نعتها * فسواد عقد شياها مفسوخ
حتى غدت صفحات وجهى آية * لا ناسخ فيها ولا منسوخ

ومنه قوله

ومن مراثيه البديهة قوله يرثى الملك المؤيده احب حاة
ألا فى سبيل الله - يؤيد * كنصل غدا فى باطن الارض مغهدا
على الرغم من انى منه لاعم * وجاوبنا من حول تربته الصدى
قوله وقد توفى له ولده ولم يبلغ حولا
بارا احلامن بعدما أقبلت * مخايل الخبيرم جوده
لم تكتمل حولا وأورنتنى * ضنه فاحول ولا قوه

ومثله قوله فى ولده عبد الرحيم

بالهف قباى على عبد الرحيم ريا * شوقى اليه وبانجوى ويادائى
فى شهر وكان وفاه الحما لمقد * أحرقت بالنار يا كان فى أشائى
ومنه قوله فيه آها لتشمل قدوهى سلاكه * وكان ذا در بعد الرحيم
فليدتنى لاقت منه الردى * وعاش ذاك الدر درائتم
وقال يرثى جاريته يقولون قد اخلفت جفنا بالبنكى * نعم ان جفنى بالبكاء حقيق
دعوا الدمع للبعث القريح مؤاخيا * فالى عدمت الدمع وهو شقيق
وقال سنى بالله شر بعد تعزية عمت

اتيقن يا زكى الميرة جامعا * لامر ين فى يوم من الدهر واقد
هنا وعز الا عيب فيه لاننى * اهمى بشر اذا عزى بواحد

وقال يرثى الملك الافضل صاحب حاة

مضى الافضل المرحول بالبأس والندى * وبحث على رغم الهداة وفاته
ومامت ادمامت بحزن نساؤه * ومامت باحزان البلاد حاته

وأهل وعده لو أمطر
بمده ولا كفران فاعله
اشفق على غريب ان
يظهر عواره وان طار
داوارة فأمن عن معانيه
وان قصد هذا القصد فقد
أساء الى نفسه من حيث
أحسن الى وأجحف بفضل
من حيث أبغى على وأودم
الناس أنه هاب الجحرا ن
يخوضه والاسدان يروضه
والحية أن تطوقه والسلم
أن يذرقه وظننت غير
المنظون بفضل بهد أن
شرفت بكاس الغم من
أجله وهجرت الوساد من
خوفه وبيننا أنشد

ان جنى عن الفرائش لناب
حتى أنشدت
طاب ليلى وطاب فيه شرابى
وبينا أقول
مالقبا كأنه ليس منى حتى
قلت

أين من كان قائلا أنا عنى
ومن وقع بما لم يكنه سب نجا
من حيث لم يحتسب وما
أحسن منارا فى هذا
الفاضل أن وجد خلف
العافيه فاستراه وظهر
السلامة فامتطاه ومن
أبى الايام قبل الليالى ومن

عصى الزجاج أطاع العوالى ومن لم يشرب كاس السلامة هنياسقى سجل الندامة ريوالون بعدم طالب الملامه وقال
عبوسا ولا خطب الندامة عروسا لن اساء بدأ لقد أحسن عودا ولن أوعده قولنا لقد أمن فعلا وبكى أن ينظم على
النصال ولا يندم على الاصل فبأننا من باب المعشره ان لم يأنسنا من باب لا كشره وبشرنا فى الوداد ان لم يطونا فى باب

يُخَذُّ لِحْمُهُ نَقْلًا بِالْقَدْحِ وَعَلَى أَمْلَانِ بِالْجَرْحِ أَوْ يَقْصُرُ سَعِيَهُ وَيَتَذَكَّرُ وَهْنَهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكَلْدَةِ أَوْ بَعَثَانَةِ مَقَامَةِ
لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ أَفْظَا وَلَا مَعْنَى • وَعَوْلَا بِقَدْرِ مَنَافِعِهِ عَشْرَ حَقِيقِ الْأَنْهَاجِ الْكَشَفِ عَيْبِهِ وَالسَّلَامِ • (وله إلى بعض إخوانه
في شأن أبي الحسن المحمدي) • بَاغَى إِذَالَ اللَّهِ بَقَاءَهُ أَنْ فَاضَلَ لَيْكُنِي (٣٠١) أَبَا الْحَسَنِ مَعْدُودًا فِي زَلِّ الْكُتُبِ وَفَرَجِ

أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
أَنْتَبَهَ بِمِلَاقَاتِي وَيَبْنِي
وَيَنْبَسُ مَهَامُهُ فَجَ وَمَا
شَكَكْتُ أَنَا إِذَا وَرَدْنَا
نِسَابُورَ اسْتَقْبَلْنَا مِرَاحِلَ
بِفَضَائِلِهِ وَتَلَقَّيْنَا فِرَاسِخَ
عَسَائِلِهِ وَقَدُورُنَا هَافِلَا
أَرْضَ اسْتَقْبَالَ قَطْعِ وَلَا
قَوْسَ نِضَالِ نَزْعِ وَلَا بَابَ
سُؤَالِ قَرَعِ وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ
نَشَاطَهُ لَمَّا أَسْلَفَ حَتَّى
أَخَافُ وَنَصْرَتِهِ لَمَّا ذَلَّ
حَتَّى خَسِلَ وَاهْتَرَأَ زَهْلُمَا
أَقْدَمَ حَتَّى أَجْجَمَ وَفِيَا • لَمَّا
وَعَدَ حَتَّى قَدِمَ وَوَفَا • فِيمَا
قَالَ حَتَّى اسْتَقَالَ وَاقْدَامَهُ
عَلَى مَا نَذَرْتُ حَتَّى اعْتَذَرَ
فَهُوَ أَيْدِي اللَّهِ وَإِنْ لَمْ
يَسْتَقِلْ بِلِسَانِ قَوْلِهِ فَقَدْ
اسْتَقَالَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ وَإِنْ لَمْ
يَعْتَذِرْ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ فَقَدْ
اعْتَذَرَ فِي بَاطِنِ سِرِّهِ وَلَا
أَعْلَمُ مَا الَّذِي نَهَى كَلَا أَعْلَمُ
مَا الَّذِي أَعْرَاهُ وَمَا أَعْرَفَ
السَّبَبَ فِي نَشْوَرِهِ كَمَا لَا
أَعْرِفُهُ فِي رُوزِهِ وَلَعَلَّ
الْعِلَّةَ فِي عِذْرِهِ الْآنَ كَالْعِلَّةِ
فِي نَذْرِهِ كَانَ وَمِنْ طَابَ
لِغَيْرِ أَرْبَ هَرْبٍ لَغَيْرِ سَبَبٍ
وَمِنْ شَهْرٍ سَيْفِهِ قَبْلَ
الْحَرْبِ أَعْمَدَهُ قَبْلَ الضَّرْبِ
وَمِنْ حَارِبٍ لَغَيْرِ احْتِصَانَةٍ
صَالِحٍ لَغَيْرِ هِدْيَةٍ وَمَا

وَمِنْ لَطَائِفِ مَجُونِهِ • أَرَى أَرَى تَكْبِيرِي جُلُوسِي • وَفِي عَمْرٍو أُعْطِيَ الْيَوْمَ قَوْمَهُ
فَاصْبِرْ لَا يَقُومُ لَزَائِرِي • وَإِنْ زَارَ الْعَزِيزُ قَنْصَفَ قَوْمَهُ
وَقَالَ فِي صَدِيقٍ بَاعَ مَلُوكًا وَتَرَفَّجَ أَمْرًا أَجْبِلَةً
لِي صَاحِبِ تَرْكِ الْمُلُوحِ وَعَادِي • حُبِ الْمُلُوحَةِ مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ
فَكَانَ عِيدَ الْأَشْهُبِ الْمُسَوَّبِ فِي • حَسَنِ فَاضْطَحَى وَهُوَ عِيدُ الدَّارِ
وَمِنْ لَطَائِفِهِ قَوْلُهُ فِي هَذَا الْبَابِ

لَقَدْ أَتَخَفْتُ سَهَادَتَكَ أَرَى • وَتَحَوُّجَهَا الضَّرُورَةَ أَنْ تَجَامَلَ
• فَتَمَكُّهُ بِلَا قَابِلَ لَهَا • وَأَتَاخَذُهُ بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ مَعَ التَّضَمُّنِ الْمُخْتَرَعِ وَهُوَ

دَفُوتُهَا وَهُوَ كَلْفَرُخٍ رَاقِدٍ • فَبَاخَلْتُ لِمَا دَفُوتُ وَادَلَالِي •
وَقَامَتْ أَمَامِي بِالْأَنَامِلِ فَالْتَقَى • لَدَيْ وَكُرْهَا الْعَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

مَحْبُوبَتِي ذُنُوبًا جَفْتُ بَعْدَهَا • جَادَتْ وَكَانَتْ نَزْهَةً الْهَائِمِ

كَانَتْ مَعَ الْأَرْزَامَانِ الصَّبَا • وَهَكَذَا الذَّنْبُ مَعَ الْقَائِمِ

وَمِنْ لَطَائِفِهِ قَوْلُهُ

بَاعَ صَدِيقِي لِحَامٍ بَغْلَتَهُ • لِيَشْتَرِيَ الْخَبْرَ مِنْهُ وَالْأَدَمَا

وَأَهَا عَلَيْهِ رَاحَتُ حِرَائَتِهِ • فَهُوَ عَلَى ذَلِكَ بَعْلُكَ الْجَمَا

وَمِنْ لَطَائِفِ مَجُونِهِ قَوْلُهُ

يَا مَلَاذِي الْغُوثُ مِنْ عَائِلَةٍ • لَيْسَ مِنْ تَكْلِيْفِهِمْ لِي مَهْرَبِ

طَامِبُوا فِي أَرْجُلِي شَيْءًا وَقَدْ • نَقَبُوا رَأْسِي بِعَاقِدِ طَامِبُوا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

جَنِينَةُ الدِّينِ وَجِيرَانَهَا • قَدِ طَبِيتُ لِمَا نَزَمْتُ وَقَسِي

وَكَثُرَتْ عَذْرَى مَا أَشْنَى • فَالْتَمِمْ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي

وَقَالَ يَدَا عِبَادِ صَدِيقَالَهُ طَلَوْ زَوْجَهُ تَسْمَى دُنْيَا

قُلْ لَا يَنْ بَعْلَانِ الَّذِي أَصْبَحْتُ • كَرْتِهِ بِبِ الْوَرَى خَامِرِهِ

ظَلِمْتُ دُنْيَاكَ وَفَارَقْتُهَا • وَرَحْتُ لِأَدْنِي وَلَا آخِرِهِ

وَقَوْلُهُ

تَبَسُّمُ الشَّيْبِ بِذَقْنِ الْفَتَى • بِوَجْهِهِ الدَّمْعُ مِنْ جَفْنِهِ

حَسَبَ الْفَتَى بَعْدَ الصَّبَالَةِ • أَنَّ يَضْحَكُ الشَّيْبُ عَلَى ذَقْنِهِ

وَمِنْ أَغْرَاضِهِ الْطَائِفَةِ فِي أَهْدَاءِ كِتَابِ قَوْلِهِ

أَرْسَاتِهِ نَعْمَ الْجَلْبِيسُ إِذَا تَغَيَّرَ الْبَشَرُ

يَبْقَى عَلَى سَنَنِ الْوَفَا • إِذَا وَاقَفْتَ بِالْغُظْرِ

وَقَوْلُهُ

لِللَّهِ تَصْنِيفُهُ لِرَوْنِقِ • كَرُونِقِي الْحَبَابِ فِي عَقْدِهَا

كَادَتْ تَصَانِيفُ الْوَرَى عِنْدَهُ • تَمُوتُ لِلْهَيْبَةِ فِي جِلْدِهَا

وَقَالَ وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ لَامِرُ

أَهْلَتِي لِلْعَتَبِ حَتَّى لَقَدْ • لِذَلِكَ مَعِي وَهُوَ صَبِيحُ شَدِيدِ

هَذَا وَلَوْ قَطَعْتُ لَدُنِّي • وَسَمَرِي أَنْ يَبْدُرَ شَهِيدِ

وَقَالَ يَدَا عِبَادِ جَنْدِيَا مِنْ أَتْحَابِهِ عَرَضَ وَلَمْ يَقْبَلِ

أَحْسَنَ الْبِنَاءِ عَلَى الْقَاعِ عَدُوهُ وَأَفْجَعَ الصَّافِ تَحْتَ الرِّاعِ وَرَحِمَ اللَّهُ الْخَاطِظَ فَقَدْ ضَرَبَ حَالِي مَعَ هَذَا الْفَاضِلِ فِي قَالِبِ فَضَّةٍ ظَرِيفَةٍ
وَحِكْمَاهَا فِي مَعْرِضِ عَجُوبَةٍ لَطِيفَةٍ • وَذَكَرَنِي كِتَابُ طَبَايِعِ الْحَيَوَانِ أَنَّ فَا رَيْنَ خَرَجَ مِنْ نَقَبَيْنِ فَمَوَّعَ ذَلِكَ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ وَجَعَلَ
بِهِ زُرَاسَهُ وَرَفَعَ صَدْرَهُ وَبَحِطَ أَرْضَهُ • وَبَحَرْتُ نَابَهُ ثُمَّ هَرَبَ كُلُّ مَنْ صَاحِبُهُ مِنْ دُونَ اللَّتَمَاءِ فَأَتَى إِلَى جِجْرِهِ وَتَمَدَّدَ فِي عَيْنِ مَنْ

بحر والوالميدومع بحرأ أو الرأى أسفر بحرأ والحياه مشعرأ والذكا • وقد جبرأ وقد وصلت كنبه تترى وما أخر الجواب عنها
لعذر الاعداء كسل بسنى عاينها الاخوان قبله • وان لم يكونوا مثله ولم يبلغوا فضله وأرجوا ان يكون هذا الكتاب لما خرقه الكسل
وفروا ولم أبحر به المأول أسوا وقد مضى (٣٠٠) أو فلان وهو متبني منزلة العين والبدن وأوصيته أن لا يغيب يارته يوما وكما

أوصيته كذلك وصى
الفقيه أن لا يالهو ما ضده
ومما أغداه أنه يصد شغل
ليأذنه فيجمع يده الى يده
في كل ما هو بصدده ومما
أخبر به ما أجريت بحضرة
الشيخ من حديثه وقرانه
عليه من كتابه وشعذات
عزله فيه من اصطناعه
وصوبت رأيه فيه من
اختياره وأوفلان يقوم
بوصفه وما أسرى بكتابيه
واردا ورسوله قاصدا
وحديثه جاريا وبخيله
طارقا فليهدم منها
ما استطاع ان لكل موقعا
وللفقيه فيما يراه التوفيق
والسداد ان شاء الله تعالى
(وله الى طاهر الداودي
بمنته بآي له)
حقا لقد أنجز الاقبال
وعده ووافق الطابع
سعدا وان الشأن لفيما
بده وحسب الاصل
وفوعه وبورك القيث
وصوبه وأيسع الروض
وبوره وحسب ما اطاعت
فوقدا وغاية أبرزت أسدا
وظهر وفاق سندا وذكر
يبقى أبدا ومجد يسمي ولدا
وتسرف لجة وسدا
أجيب أيام والداه به
اذن جلا فقم ما نجلأ

ومن لطائفه قوله بنى مشارب دواء

امط بالدواء ثياب الاذى • وطب بالروح به والغدق
وكرر احاديث بيت الخلا • ولكن على رغم انقب الهدق

وكتب الى صفي الدين الحلبي مدا عبايه

ارفعه بنى ودي مع هاجر • يغفل بالدرج وبالوصل
والله لا غرت من بعدها • ولا جعات الوذي في حل

ومنه قوله وقالوا احاديثه بخدوده • ووجدك لا ينقل يد كرحنه
فقات نعم ضيقى بقلبي نازل • أعظم شواه وأكرم فقهه

وقوله رب ما لج حسن صوته • قالوا وقد أصبح ذا ذوق
لحيته فدق طاعت حلقه • قلت من الاذن الى الاذن

وكتب وقد أهدى اليه بعض اصحابه ديوكا

وصلتنا ديوك برك تزهو • بوجوه جيب لمة مستجاده
كل عرف يروق حسن اوائى • أرتجى أن تكون عرفا وعاده

وكتب اليه في المعنى

قل للرئيس جبل الدين لا رحلت • هباته ذات تأسيس وايناس
واصل رجاي بعرف الدين مقتبلا • ان يذهب العرف بين الله والناس

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لقد عدناكم لما ضفتم • فلا والله ما رايقمونا
أقيموا في ضناكم أو أفيقوا • فان عدنا فانا ظالمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته

• آياي نبتة تجار الزمان • وزلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذا خدمة وانقصت • فلا أو ش الله من خدمتك

ومن نكتته اللطيفة قوله في هذا الباب

أحمد الله كم أجد في الحديث مقالوما يشيد المقال
كل في الانام محروك لكن • أناو الدهر باطل بطال

لقد أصبحت ذا عمر عجيب • أقضى فيه بالانكا وكوفتى
من الاولاد خمس حول ام • فواحر باه من خمس وست (ي)

ومن لطائفه قوله قد لقبوا الراح بالبحر وما • تخرج القاهم عن العادة
الانت العادة التي امتنت • فدح أن البحر وقواده

وقال يدا عاب كبير الانف

أقبيل عند القوم بسألنى • من أى ارضيك نالت ايثارا
قامت من النيل ما رأى بصرى • خيرا ولكن رأيت منقارا

شهاب ذكاه ويدر وعلاء • وجداه ابن جلا • ابيض يد عوا الجفلى مثله أولى فلا • اذا الندى احتفلا • ومن
(وله انى أبى المنظر في شأن أبيه أبى الحسن البغوى) يبغى ان أباه دائم العجب بلعوى والتنقل يشقى رانه حسن البصيرة في
بغوى كثيرا التناول من عرض والده والله ان دم الصديق لا يشرب على الريق ولم الوريد لا يصلح للقد يد والولى لا يقنى ولا

وأما أخبره بنى لأعلم بقدر ملك ألم تعلم عمقاً وهبني لم أبال بسبائك أمانتاً فملاحي وهبني ألم تتركب في سلامي والله لو لا شفيعك من القلب لم يظنك مع الكلب ولكن لأحيلة وصددى حصارك وكفى انصارك والسلام (وله إلى الخطيب بما زجه) المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب إلا بالمساخرة والخطيب فضيحة الدين بانك نكال الاخرة وقد حضر الخطيب كان ليحضر الخطيب الا ان لعترت على قدانين تصديقاً لقول الله تعالى (٢٩٩) ومن البقراتين (وله أيضاً إلى المعدل ابن أحمد) تصبغنا الأيام

والله ما عجبى لقدرك انه • قدر على باعني مداه بعيد
الا لكونك است تشكو وحشة • في هذه الدنيا وأنت وحيد

وكتب على شرح مختصر ابن الماجب لشمس الدين الاصفهاني
أخا العلم ان الشمس بادضائها • فسر بسناها جيشاً أنت سائر
وخل في شيراز عندنا فلما • هو القطب قد دارت عليه الدوائر
ومن اطائفه قوله • وصات إلى باب المعروضة • وغارت ذلى اذ وصلت إلى العز
وأصبحت من جند الحمامد والنا • ولا بد للجندي من طاب الخبز
وقوله في الجامع الاموي بدمشق

أرى الحسن مجموعاً بجماع جنى • وفي صدره معنى الملاحه مشروح
فان يتعالى بالجوامع معشر • فقل لهم باب الزيادة مفتوح
ومن مداعبته ومجونه واعراضه • ونكتة اللطيفة في باب التورية قوله
يا ابرار لتركن لعاق ولا • تنق به وارتكع نفسه
ولا تراج الود من يرى • انك محتاج إلى فله

ومن مداعباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزناري مضمنا قوله
يا نائبا عن مجلس قد شامت • ندماء واشتعلت عليه الاكؤس
نبت ان النار بذلك وقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
ومنه قوله في ملج اسمه الباس

أفدى ملجاً في البراي لم أزل • طول الزمان عليه في وسواس
قالوا أنقطعه كثير اقلت من • راحت قاب المرقع قطع الباس
وله في قوله
له في على فرسى الذي • أضنى قريح المقتلين
يكبو واملا رقه • فمعتري الحائنين

ومنه قوله
سافرت للساحل • سبعة عاص • قصد اوجد احسن الجملة
فياته من متج • ر راج • ما نفقت فيه سوى بغلي
وله في قوله
• من انى العاطل المحلى • قال له الفقرف مكال
لا تذكر المال عند هذا • ولا تحسرك به لسانك

ومنه قوله يداعب صديقاً له روم ولاية انقضاء
رب ان ابن عامر هائم الفكر • معنى في صحبه والمساء
يتقى القضا فلا تعطينه • واجعل الموت سابقاً للقضاء
ومثله قوله
لقد أصبحت في حال • يرق لثها الحجر مشيب واقتناريد • فلا عين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه
لغلان في الديوان صورة حاضر • وكأنه من جملة الغياب
لم يد رازقه بغير حساب • سبحان رازقه بغير حساب

ابن أحمد) تصبغنا الأيام
كل صبغة • بإدارة تربو
على أخواتها • وكانت تطير
الطير عن وكاتها • فصارت
تزيل الهام عن سكناتها •
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراجح في هبة
كالراجح في قبسه ثم
اختلف العلماء فيمن وهب
من ماله وأعطى من حلاله
ثم رجع في قوله فقال أبو
حنيفة مكرهه قبيح وقال
الشافعي حرام صريح
وقتم به حسن مايج ولكل
أصل وزجج وأوبل
الخبر صحيح يقول أبو حنيفة
التي وان كان رجعا وكان
أكله قبيحا شيعا فلاس
بحرام ويقول الشافعي
ورد الخبر مورد النهي ولا
شيء في بابه للتي وتقولون
التي لمن فاهه لامن شاءه
وفحن أولى به من الكلب
وان شاءه ورد عدلين كتاب
من سلطانى بان لا تعرض
اضياعى بوجهه ولا تطلب
اكرنى بشئ فوأيت ان
أصل الحن على النصف من
مال الاحداث ووجدت
الصلح جازا في مال الميراث
فامضيت الصلح وأديت
النصف ثم رجعت عودا
على بدء تطلب ما بقى فبعثت
اليك ثلاثة ذئاب متبقا

شرك لغرس الله هذه الدنا سير ورزقنا منها الكثير اها تهل ما لا يفعل التوراة والانجيل
والنزير وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل فاما الامير والشيخ الجليل ومنشورهما الطويل فنسأل الله ستر اجيالا وسجان الله
بكثرة راءه السلام (وهو إلى الفقيه أبي الحسن الطرقي) من اسلام في اخوة أو قصدي مرقه فالفقيه السابق إلى كل كريم
من الحاصل المتهب بكل فيه من الكمال الخالي بكل مأثرة غراءه اطل عن كل فاحشة عذراءه ان ذكر الجبال طلع بدرا والسموات زهر

سلطان العلم فأعلننا ان سلطان العلم لا يملك ولو اتصلت باحباب السماء. أسبيلك أنت عاقل الله أدركت البر بد فبردت هذا
البر بد يؤذن الله لوليت الدين ان لقلت الاخوان فلو قلت الوزارة ما كنت تصنع * كنت أول من يصفع واذابيل على سيل
الطائع وهو الخليفة فن الجيفة باشيخ حشمة (٢٩٨) في الراس وعشرة بين الناس فاذا رفعت فالانها غيمة وليس للنام قيمة ولو

نسجت الدر في الذهب
ما كنت الا الحائل ومن
جلة أولئك ولما خرجت من
مجلس الشيخ اسمعيل
ورأيت قياما للثقل
وهو من العليل سعدت
السطح أقصفح أعلى
المواضع ف رأيت منارة
الجامع اشرف المطالع
فبدت ان أقصدها
وفويت ان أصعدا فاذا
مرت منها في الدرجة
العليا خربت على الدنيا
والسلام (وله الى ابي
الفراس الاصم) يجعني
ان يكون الشيخ فصيح
اللسان طويله حسن
البيان جيله ولا يجعني
ان يطول لسانه حتى
يجلس به جينه ويضرب
بصدوره ويحل به فقا غير
الامور واساطها وامام
الساعة أشر اطها والغاية
شوم والاستقصا اؤم فان
الحمار يشب على حماره
فتارة بعض الانحراف
وتارة كل الانحراف
وتارة تحت الاكاف
ثم نوعيه في الغلاف ويرغم
الحمار أنه لو شاء في أول
شبابه لاقى الامر من باب
واقرا الحق في نصابه وكان
هذا ظننا به ولكن
لوقوف السبارة وتغير

فانت الذي قرت رؤيته العلاء * وهنت الدنيا بالخالد *
قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال
فبضت من الكمال ندام عفو * بريئ من سؤال أو مطال
فيالته من عادات بر * أنتى بالنام وبالكمال
وكتب الى الصاحب تقي الدين بن هلال
هنت ما وتيته من رتبته * حلت في العينين من اجلها
في مقلة الانسان غت فقل لنا * أنت ابن مقلة أم ابن هلالها
فدينك يا ابن الحسين مجودا * باقلامه أوجالدهم كارهه
لخاتم عند الجود في بطن كفه * وباقوت عند الخط في فص خاتمه
وقوله منى بالعيد * تن بعوده عيد سعيدا * وعش ماشئت يا كوف البرايا
نحرت به جميع عدل الفاجر * قرونا آخرين من الخبايا
ومنه قوله * قف بباب العلا وقل يا كافي * عن لسان قول الخواديم حقا
أنا عبد مكاتب غيراني * لست ابني من مالك الرق عتقا
وقال وقد أنعم عليه بنصفية سوز الاكرهات * لي نصفية علت
فبياسين عودت * وبجوامع فصلت
ونظف بكاتبته الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله
ياسدي نصفتي قد فصمت * وعجزت لما غبت عن تبطينها
ما حلت فيها عن ندى نعم ايد بك ولا اتخذت بطانة من دونها
وكتب الى القاضي تميم الدين البهسي
شكر الله أباديك التي * انعتت حالي بشمس الهبات
أنت بالمعروف قد أحييته * وكذا الشمس حياة للنبات
وقال منى قادم من الحجاز
قالوا سررت زائدا بقادم * حج شهابا ثم عاد بدرا
تقصده منه ماله أوجاهه * ذات نعم كلالها ما غرا
وكتب الى من أهدي اليه تمارد بأغاليه نوى
أرسلت قرا بل نوى فقبلته * يسد الوداد فاعل عتاب
واذا ابتاعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على النوى أحباب
ومنه قوله * قال فزع الدين اذ حدثنا * يتلافى قصة تفضي لمخى
كيف انما رحدثني عنكم * قلت قصي والافه وفتحي
وقال منى ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرة عشرة
هنتها امره مجددة * يا ابن السراة الا كابر البره
اقسم من ذا ذبا انكم * وجدتم من أ كابر العشره
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

الظارة وتحريض الحمار فلا تمكن أحمر من جاري ولا علينا ان يبدك غيري فان الجرم من الجرم ومن الكار والله والله
طفي يدب ومن النوادر ذباب شب واللس في بيت الثائب أمين وانما يتم في الحرم ويحل بمخاط الجيم (وله الى الشيخ أبي الحسن
الشبلي) احدى عشرة ليلة كنت حدثك يا شيخ حديثها والضحى ان لحبتك لمن تلافى العبي يا شرم البقرة تزدا لا الاشعر وتصدر

الاصحاب حتى الرضا فانما تعمل في الامعاء عمل الدواء فانفع لها حجاب اذ لم وافصح لها فناء صدرك فقد والله ذهبت وان اوحشت
وان شئت غششت فقد ظلمك الدهر بما يحسد والسلطان بما تنقصك واساء الادب من زاحل والعشرة من تقدمك واحطأ الرأى
من لم يتعرف على امرك ونهيك لانك تسبيح وحدك وسواد العراق سستان حرك (٢٩٧) وعلى ابن عيسى خادم عبدك وعبيد الله

فدينك من ملاك كاتب عبده . باقره اللاتي حكمتها الكواكب
ملكك بهار في واخلتني الاسى . فها اناذع بدري قس مكاتب
وقال هنيئاً صاحب شمس الدين بمخاضه

تهنأ مدى الايام بالحلح التي . وجسدناها الايام واخضه الانس
اضاءه اوجه الزمان وآله . ولم لا ومن أطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله هنيئاً القاضي جلال الدين وقد عاد من غزوة سيح

بقيت مدى الدنيا جلال الدولة . لها من شهيم في اللقا ورئيس
بسوق لها عند الفتوح جنابا . وأول عاتيك الجناب سيح
ومنه قوله في جواد وأدهم اللون خذسي . في حربه للورى عجايب
بقصر صهي الرياح عنه . فكلمها خلفه جناب

ومنه قوله وقد كتبها الى صاحب شرف الدين يعقوب
قالت العلياء من حاولها . سبق صاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي انما . حاجة في نفس يعقوب قضاها
ومنه قوله قصدت مع اليك أرجو الندي . وأزجي من العمد دافينا
فما كان بيني وبين اليسار . سوى ان مددت اليك ايدينا
وقوله هنيئاً محتسبا . هنيئاً احسبه أدركت . بايام فضلك ما ترتقب
فانك من أميرة تصطفى . وترزق من حيث لا تحسب

ومنه قوله هنيئاً بعيد الخمر
تهنأ بعيد الخمر وابق ممتعا . بامثاله سامي الالاف ذا الامر
تقلد نافسه قلائد انعم . وأحسن ما تبدو القلائد في الخمر
وقوله كذا أدياً أرفع الناس همة . غواذي الذي من واحيت غزار
أقدم أطراسا وغغ انهما . فمسي أرواق ومنسل غزار
ومنه قوله وكتبها الى القاضي بها الدين بن أبي البقاء على يد طالب شفاعته
ارسلته لك واقفا بكارم . أوردتها عن ساءة الخجاب
لا ذروا ان أربت عن احسابهم . فاقبل البقاء أحق بالاعراب
ومنه قوله وكتبها الى القاضي شمس الدين الهنسي
يارب أمدد بالغنى بدسيد . في يومه يب الجزيل وفي غده
فالجزير يسي خادماني بابه . والسحب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتبها اليه
على تدوين من تنال أقمها . فيا عجبالي في ازديادي من الفصل
وانجب من ذا أنك الشمس أشرقت . وهما أنامها حشما كنت في ظل

ومنه قوله وقد أرسل اليه شرف الدين خالد القيسري هدية جليلة في وقتها
لأنك ما أركي وأشرف همة . وأجده حيث تبلى الحماد

غرس يدك وذو الراسين
في كلك وذو العلمين في حبيك
والمقتدر بالله ولي عهدك
وللقلائد الامر من بعدك
وغباوة من الايام تأخير
ملاك وجهك من الاقدار
اذا عسة فضلك وعي
بالخلافة عن محلك وغفلة
بالمولك عن قناتك وشين
على السر برقهود غنيرك
واشمس ترداد ضو
بطلمستك والدهر مستر
بكونك من أهله فاما ابن
العميد فاحسن العبيد
بياتك والمهلب صبي كتابك
وانما اضطربت أمور
خراسان حين خذلها
تديرك وما استقامت حتى
وسعها ضميرك وما شئت
من هذا الباب واكتلت
من هذا الجراب فاحتر من
القولين احبهم اليك وأنا
على ما ترى من فرائي
مشغول الضمير ضيق
الافاق حرج البال فلا
عليك ان لا تزيدني شغلا
وذكرت مرصك على عشرين
واسفل على الفائت منها
فلا بأس وان قاتل كل
فلا بأس وان لك في عشرة
غيري همة وباخلاق
سواي مستعفاها هو من
أهون بك واخطأ لا خير
شياً من الوحشة بهذا

(٣٨ - خزاية) الانس ونعيا من المأثم هذا العرس واجعلني اخر خطاك وأول منسلك وان رأيت ان لا ترائي حتى أراك ففعلت
ذلك ان شاء الله تعالى (وله أيضا) لا والله لا ظلمك انك الشيخ الغماض ولزيادة والفاصل وكرامة وليس من الانصاف أن
تخاطب بالكافي ان عمل البريد اليك ومدار الانهاء عليك وأولى ما يجب لعمال الانهاء ان يخاطب بالهاء ولو كنت نكثت طغفت لانها

لهجره وان علوت راعلا الحائنه الى دفعه واحده الى وضعه ثم اشكره اذا دفعه ولا تشككه اذا وضعه على انى اراك ترفع فوق
 حدك وتجوزيك قدم مثلك افسهموه من الى ابعده من حيث وقبتك ارايت لو ان صاحب النار ورد الى هذه الديار ما كان يصنع
 بهذا الامير كان يجلسه على السرير ارايت (٢٩٦) لو كانت غرستان ميزانك وكان الشارخ نال ابن كنت تروم ان تقعده

وتقوم وجد تلتذ كر عظيم
 حقل في هذه الدولة فلو
 انصت هذه الدولة باسان
 وفم لنا فست الحساب
 وقالت يا ابا علي حقل حقل
 انك شيخ فقط لا لفظ
 يمدك ولا الخط ولا الراي
 يجهل ولا السيف ولا
 الاصل يعضدك ولا النفس
 ولا المال يرفعك ولا الدين
 ولا الجذب يوصلك ولا المرح
 يفضلك فاهذا الحق
 العظيم ما كنت ترانا فلا
 هل هي الا العجبة
 الطويلة الثقلية فتقلب
 عليك الوسيلة فيلزم
 اكثر مما يلزم لك محبتها فم
 ترتق ففقا ولم تشدد لها الزرا
 وصحبت فاشبع جوفك
 وامنت خروفك فالخاقل
 عليك لاك ابا علي هذه
 كلمات مرة الا انها حق ولو لم
 ارد نصحت لحسن فحين ولو لم
 كنت لك عدوا او اردت بل
 سوا لقات لا ترض برئت
 وطالب بحق محبتك والحق
 هذا الامير بالاك ومن
 باذالك ولو فعلت ذلك
 او اخط سرت به بالك خربت
 على سبائك وكنت سب
 الحنايه تراضا فان نسبتك
 ولت تعتملك الى الملال نوع
 من انواع الاخلال لان
 ذلك ينفر من لا يعرف خلقه

ومنه قوله دعوني في حلمي من العيش سائسا * ومري تقباني بعده عفورا حرم
 امد الى ذات الاساور مقلتي * واسأل للامال حسن الخواتم
 لما تبدي في الخبي * من تجارب كيدي وعيني
 فاعجب لها من وقعة * جاءت بيدري في حنين
 ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال
 بدت روافد جي * تحت الحنين بعين
 فقلت يا بدر هذي * حقا جبال حنين

ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله
 دعوا شيه الغزال برمي * في مهجتي بالنفار جرا
 تالله لا فانسى اقامه * وعين كيسي عليه حرا
 وبأي نام على الطرق راحت * في هواه وليس يعلم روي
 فاقع في الكرى فاسكرا * ياله من مسكر مفتوح
 ملائت انسان عيني عميدا * من خدود قد ملاها الحسن صبغا
 قلت والردف اربني فانت * ثم قالت هكذا الانسان يطني
 ومن الشقان الجفا ونشوفي * لا ينهني هذا وذاك الى طرف
 مامل غصن قوامه عن فكرتي * يوما ولا دينار وجهته انصرف
 ومنه قوله سلت مهجة قد كان صدعها الاسمي * فلا اخذ الله الاسمي بصدوعها
 وعين علي جالي بعداد جفوة * عفا الله عما جري من دموعها
 ومن لطائفه قوله من الترك اثني سلوتي مع انما * صواب واثنى فيه وهو من الخطا
 اما والهوى لاحت عن عطف اغيد * ولا بت في زمان صدر مفرطها
 ومن نكتة البديعة في المدايح قوله

انما لك قد قامتها هباته * فنثر العظام منه ونظم الشمامه
 يذكركنا اخبار من يجوده * فنشئ له لفظا وينشئ لنا معناه
 وقال في صدره مطالعه
 خذ من عبيدك مقتضى نياتها * في الحمد واعذر مقتضى اقوالها
 قسمها لو اسطاعت اليك جسمهم * بعثت دروج الخدم من اوصالها
 لا عد من الابن الا بيراغا * جاريا للعفة بالارزاق
 كلما ماس في المهارق كالعصم * رايت الندى على الاوراق
 وقوله في كمال الدين بن الزمكاني يفده قوم تشبه واحدا * به ويسواله بابشاه
 ان نطقوا بالجميل او قولا * فللوراء الكمال لله
 ومنه قوله لعمري لقد اغميت بالفضل منطقي * وقد كنت ذانطق وفضل بيان
 وحركت ميزاني فاثني لسانه * فلا زلت مشكورا بكل اسان
 وقال وقد كتب اليه الملائك المؤيد صاحب حجة

من الزوار ويردع من يريد قصده من الاحرار وبعض في العاجل الامار وفي الاجل للنار لا تعرض قد كنت
 بما صرحت وقد نتجت ان انتجت واما تخولك الذي تصفه في هولاء عرفت ان كنت غيت الاستاذ ابا فلان فاسأل الله تعالى
 سترت بعد وجهك لا يسود سبحان الله اقل ما في الباب ان ترتبه في الخطاب ترتيب مولانا يا شيخ هذه الالفاظ وان حبت على

لعمري وسأله قال في الرد فإله الله وانت قيس وان غشك المطر فإلهه وانت قيس
(وله أبي علي الشاري جوابا على رسالة كتبها يعتذر إليه فيها) وصلت رقتك يا شيخ وحضر رسولك فأدى رسالتك وسرد مقاتل
وسأل أقاتل وقد صدق الله عما ظننت خافرتنا وحشة فحججنا معاذرة (٢٩٥) ولا قطعنا جرم قصصنا مغفرة امامنا عذرت

عنه من حق لم تقضه
وواجب أخلت بفرضه
فما جعل الله لصلته فرضا
حتى تصير قرضا ولم أقرض
مكرمة انتظر بازائها ان
تشر بطرائفها وقد كان
يوجب فضلك ان أخذ
نفسك لك بما أخذها لي
فاني على السبى أقوى
وأقدر والاعتذار من جاني
أولى واجد وما مازد كرت
من غفلتك يوم اجتيازي
عن القيام فقد علمت ان
على ذلك الباب الرفيع
علما كبيرا وجا غفيرا ولم
يقم لاجتيازي الا نقر
معدودون فان كان قيام
القائم سر فعود القاعد
لا يضر وما مازد كرت من
منزلتك كانت عند
الامير من قبل وتغيرها
الا فان الزمان يقبل
الاعيان فكيف الالوان
هذاعبى العتيق وطببه
لعمري وقد لبسنا على
هذا العيب رلوانا ذلك
خلقنا ولو احسن عشر
ما غير قشره ولكنه كما
أشاب هامتنا أشاب
كرامتنا وكما أوهن ركننا
أوهن ريتنا ومن ذا الذي
باعز لا يتغير وقد حضر لي
يا شيخ خاطر نصع لك في
قبوله حظ في ايراده وعظ

قال سلام اقتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر
واتصلت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدمشقي الشهير بالمرين فاستمعها احسن من الشيخ
زين الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وابضا حاق به
وتاجر أسكرني طرفة * والدس فيما بيننا دأرا
وقال لي سرنا قلت اسقني * جهرا على عينك يا تاجر
أفني جفاكم كسيرد مهي * لكن بقي في القليل نشطه
وكنت أروى عن ابن حجر * فصرت أروى عن ابن نقطه
ومنه قوله وتلطف كثيرا
خف خصر الحبيب ثم ابتلاني * بعد ذل يزيدني تعنيفا
لبت لو كان في الملامة مثلي * في هوى الحصر يؤثر التعنيفا
وكنت أظن العشق يترك مهجتي * اذا زاحم الشيب الشباب بمعقري
فما بدامع أسود الشعرا يبيض * أني له شق بغزوني على ألف أبلق
يا حبذا أخذ الحبيب وقد اضاء شريقه
ان لم يكن في الحسن نفة * من الروض فهو شقيقه
أخذ الشخ صلاح الدين الصفدي وقال
قدبت حبيدا صرح الحسن وجهه * وصب على خديه ذوب عقيق
اذا أبصر الروض المدجج خنده * يقول لنا هذا أخي وشقيقي
يا حبذا يوبى بوادي جلق * وفرحتي مع الغزال الخالي
من أول الجبهة قد قبلته * مرثفا لآخر الخلال
آه الخاذق ذهرن * يقول في الحب من لي
قال العذرا لحظني * ما أنت من خل بقلي
ومنه قوله مع الضمين للمثل
في الناس من يشاقق المردولا * زال في حجر وشوق يبطنه
وأخر شاخا واما تركهم * ذابتهن التين رذا يبطنه
يا من يقول البدر أو شمس الضحى * كعدني لا كيد للقهر من
أوجه ذلك ووجه تلك تقيسه * فما لقد أخطأت من وجهين
نسيمه حسنا لللال وعينه * للظي تنسب لا رميت بعينه
فأذا بد أقال هلال أصله * واذا رافقه والغزال بعينه
ومثله ومن خطه نقات * يرثوا بشرق حسنه * في ناظري ولهاته
فهو الغزال الغزال * لبعينه وعيانه
وضافت عين الشيخ صلاح الدين الصفدي عن هذه النكتة فأخذها بعينها وقال
بهم أجفانه رماني * وذبت من صده وبينه
ان مت مالي سواء خصم * لانه قاتل بعينه

ومثلي لا يعظم مثلك ولا يعيب مثلك ولكن للعذرة قريحه وللمسلم نصيحة فاسمعها وان لم ترها فادعها وقد توجهت تلقاها امر اري
لك ان لا تأتبه أو تعد اليه بدافقه أو جعني الا ان ما يوجب عداؤك تلقى هذا الامر بدلال وتنسبه الى ملال وهمامه كان خليفان
بالعشار فاجل قصارك تحمين أمر مولانا وتباعد اذا ادناك وتواضع اذا اعلاك انك ان دفوت وأدناك صرت في حجره فتعرضت

الوسطانية يعجبها بلد الاغرابهم وولد آزارا رابعهم وايت الذي اخرج الميت من الحي وهذا التوب الى الطي يا ايها العام الذي قد راني . انت انقضاء لكل عام اوله وما فدى العام لكن الانعام وما اشكو الايام لكن اللام عام اول عرفان وانعام هذا الفرقان لنا في كل قرار امير عيلا بطنه والجوارح ويحفظ ماله (٣٩٤) والعرض ضائع لبدلت الاشياء حتى نلتها سبدي غروب الشمس

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * باكثر المحاسن المحتالة
 لك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذى قتالة
 قبيلة عند النوى فتمزرت * تلك الخلاوة بالفرق والجوى
 ولثمة عند القدم فخبذا * رطب الشفاء السكرى بالوفى
 افديه لدن القوام منعظا * يسئل من مقبلة سيقين
 وهبت قلبي له فقال عسى * نومك ايضا اقلت من عيسى
 يارب اص ناهب سائب * وهو من الحسن ملئ غنى
 يرفو الى سرب الطي لحظه * فيسرق السكحل من الاعين
 مبقل الحسد اذ ارطالا * فقال لى في حبها عاتى
 عن احمر المشروب ما انتهى * قلت ولا عن اخضر الشارب
 كم قلت بالاسم ورد اللمى * ايه رغم العاذل الحاسد
 روصدى قلبي ودع عاذلى * في الحب يعاظم على البارد
 بروحى رسول اللمى متعجب * اذا المزمع من عيش ولا اذا
 وان ذقت من امن حلاوة ريقه * انا نارقب ببق المن بالاذى
 يا كعبة الحسن المنع لا تطل * بينى وبينك البقاء هجاز
 حاشى لها من قامة الفضة * بيتي لقها ككاسع هماز
 يا واصل الخيل بالكيميت وبالهسد ارحنى من طول وسوامى
 لانهد الامن صدر غائبة * ولا كيمت الا من الكاس
 ومن هنا اخذ صاحب نحر الدين بن مكاس وقال
 وان ذكرت الخيل في الميدان * فاشرب كيمتا واعل فوق همد
 قلت ولى في هوى حبيبي * قلب رقيق عليه يد هوش
 بالخفن والصدغ يا غنائى * هذا سقيم وذام شوش
 نقطة خال في وجنة جعلا * في الهوى بعد نوبى غبطه
 فالحا وجنة عشقة * صرت عليها اقول بالخطه
 اذا سألنى عن هوى قد كتمته * سكت اراعى واشياور قويا
 وجواب عنى سائل من مدامى * فلقد دمى سائلا وجيبا
 ومن اختراعاته الغريبة مديح التضمين قوله
 لما رأيت همدوها قد اقيت * ورأت لقلبي عشقه يجدد
 قالت وقد رأت اصفر ادى من به * وتنهدت فأجبتها المنهد
 وتاجر قلت له اذ رنا * رفقاً بقلب صبره خامر
 ومقالة تنهب طيب الكرى * منها على عين اناجر
 وهذه السكة زاحه فيها الشيخ زين الدين بن الوردي وزنا راقية ومعنى وقال
 وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم دائر

من حيث تطلع كانت
 السيادة في المطابخ فصارت
 في المطابخ اشد لدن كرت
 مرار عكم لقد قلت
 مشارعكم ولست سمعت
 انفسكم لقد هزات اقيسكم
 أف لكم بازالة الزمن
 والراغبين عن تقليد المن
 رأيكم لا يصون العرض
 جاركم ولا يدري على مرعاكم
 اللب اللامية قول البعترى
 ثلثانه عجب تبسلى عن
 خبرى فيها وعن خبر الاشاة
 ابن ميكال والصادية قول
 الاعشى كلا اوى بكم كان
 فروعادامة ولكنهم زادوا
 واصبحت ناقصا والمقصورة
 قول ابن دربدى ان ابن
 ميكال الامير انتاشنى من
 بسد ما قد كنت كالتنى
 اللقا والطائفة قول ابن
 الرومى يا آل وهب توفى
 عنكم لم لاترون العدل
 والاقساط ما بال ضرطكم
 يحل رباطها عفا ودر
 همكم بشد رباطا صروا
 صراطكم المبدد صرتم
 عند السؤال الفلس
 والقيراط ارفاسمعا
 بنوكم وضراطكم
 هبنا لستم للزوال نشاطا
 لكنكم افراطكم فى واحد
 وهو الضراط فسدوا
 الاسقاطا

وله الى قيس بن زهير اعوز الصوفى فبعثت اليك بفر وطفقت تلوم وطلت تعقد في العتاب وتقوم وارانى قال
 ما بعدت في القياس ولا خرجت عن متعارف الناس فالصوف نفس الفر والا انه نسج والفر ونفس الصوف الا انه ديج فكل
 فر وصوف وليس كل صوف فر وان انصفت وجدت الفر وفطرة والصوف بدعة وان نظرت رأيت الفر وصوفاز يادة فكان

الكتاب واعتقدت بالقاضي وعقدته جسرًا الى رضاه ووجدته من مولا الشيخ بحيث يطاع الشفاعة ولا يدخر السمع والطاعة فان كان لهذا الكتاب موقع فيما تلوه عرض طويل وان لم يكن له موقع فالتطويل تقبيل. وشدهما قنص الشيخ جلة هذا القاضي فما ينبغي الا اليه ولا يرفى الاعليه ولا يطمئن الا اليه ولا يرى الشرف (٢٩٣) الا من يديه ولا الحياة الا من حواله امتنع الله بعضهم ما ببعض وزادها من كل خير ان شاء الله تعالى

(وله ايضا الى ابي جعفر ابن احمد الديواني) * ولا يزال يستغنى الى الشيخ الامير شوق وزراع لولا العوائق لقطع فيذكر في طالع الشمس بحجاء ونسيم البحر رياه وعسى الله ان يحبه عنا وياه انه على ذلك قدر والمكالم ادام الله عن الشيخ كوامن في الاحرار كركهون النار في الاحجار وكون الماء في الاتعجار ثم لا تقدر تلك النار ولا ينبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال الساطانية انما يمكن اليد من سطنتها وتعين الهمة على مرادها ومحال ان احظى من الشيخ بخظوني ويبلغ هو من الرفعة (وله ايضا الى ابن مكيال رئيس نيسابور) اعجوبة لكها محجوبة حتى تصلى على النبي بشاوق وتترلعن قيراط ما هي يا خبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رايت الان ان تركب الطعان روح ولا جسد وصوت ولا احد والعود احد ومتى فرزت ما يبدق وافى اقوم سدتهم وياؤس

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد الرحيم بن نبالة الفارقي الحنظلي في ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما وردته من استدعاء الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في النظم والنثر واتقن الفرق بينهما وثبت ان الشيخ جمال الدين بن نبالة نسق ان الله نبأه ورعاه * ومتع أهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجمناه * فانه وان تأخر في السبق عن غول المتقدمين عصرا * فقد تقدم عليهم بدبه وغريبه بياننا سحرنا * وتفقه في الطريق القاضية لما ذهب ماسلكها المتقدمون وهما نحن نستجدي من حواصلها نظاما ونثرا * وكمسأله عالم في سلوك هذه الطريقة فقال له انك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا * وان قبل ان الفاضل أجل من يمدح بهذا المذهب فذهبي * وأنا أستغفر الله انه وصل فيه الى درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأديفان هذه الطريقة بقية ما أمها ناظم ولا تأثر في الايام الامويه * ولا بد من انهم غور هاهنا الخلافة العباسية * ولما انتهت الغاية الى الفاضل أتى هذه الفضيلة الغريبة وأظهر منها الزيادة المستفادة * واعتادت باغاة المتأخرين بها بعد ما شروا بسبقه فأكرم بها عادة وشهداه * ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين بن نبالة أهل غربتها * وشرف بأصل شجرته النبائية نسبتها * وأسكن في آيانه من يدع النظم كل قريته صالحه * وأمت واجع انشائها على فروعه النبائية صادحه * وقد عن لي ان أورد نبيذة من مفرداته التي حصل الاجماع في الغاية عليها * وأشار المصنف بقوله اليها

أصغ لما قال آخر وقته * وخلت عنك اليوم ما قبلا واسمع مقاطعها له أطربت * ولا تقل الاموا صيلا فمن ذلك قوله حملت خاتم فيه فصا أنزرفا * من كثرة اللثم الذي لم أحصه لولاء ما علم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه ومنه قوله لله خال على خد الحبيب له * في العاشقين كشاء الهوى عبث ورتته حبة القاب القليل به * وكان عهدى ان الخال لا يرث وأغيد جارت في القلوب الحاطة * وأمهرت الاحفان أحفانه الوسى أجل نظرا في حاجبه وطرفه * ترى البحر منه قاب قوسين أو أدنى بروحي مشروط على الخد أسمر * دنا ورفي بعد التجنب والسخن وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد * فقبلته ألفا على ذلك الشرط وقوله واحربان هوى ريشق * معتدل كان قضيب مائل عذاره لا يجيب دعى * وسائل لا يجيب سائل ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح اصبر عنه قتاله * يقاقل بالالحاظ من لا يقاقله وسال عذار فوق خديه جائر * على مهجتي فليلق الله سائله ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له تجبت من نهدي له ان لاسا * أراد انقباض المظنعة فأنامله وسال عذاره لو تخاف نفس صبه * لجادها فليلق الله سائله

عصرا حوجهم اليك ويا صغف من يافد على رافد شرده ركه آخره اشهد لن صدق البعترى في اللامية لقد صدق الاعشى في الصادية وان وصف الدريدي في المقصورة فلقد تغير الامير عن الصورة وان كان كالا آخر الاول فما حوج الكتب الى المقرض واكذب الرواد على البياض افراد في الامتداد وقصصه في السمح ان ظلم ابن الرومي في انطائية قاله قول

سيفه عليه اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال فاقبه هجاني وكتب الى رئيس البحر وعبد محمد بن طاهر كافي وللشيخ الرئيس رحم في الراسة مخول وله في الفضل آخر وأول ولا يخالوه طرف من شرف ومن انتهت الى المجد حدوده وعطست بانفاسه حدوده ونبت في مغرس الفضل عوده وقف (٢٩٢) الشاء على منصرفاته واقام عليه بدو فاته وما زالت جفنته تدور على الضيف في الشا والصيف حتى عبرت

الاجازة في مصر وغيرهما من الامصار فكثير * واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورأيت منهم ففهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري * والشيخ الامام هب الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن الحاس الحلبي القنوي * والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن اله احب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقترح على ان انظر له في زيادة ليل فقلت

زادت اصابع نبلا * وطمت فأكدت الاعادي
وأنت بكل جيلة * ما ذى اصابع ذى أيادي
والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من أهل منية ابن خضيب قرأت عليه كثير من الكتب الادبية وكان كثيرا ما يمشي في انحاء أُنشدته قولي

يا غائبين تغلبنا تغيبهم * بطيب عيش ولا وانه لم يغب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم * فالكاس في راحة والقلب في تعب
فقال أعجب والله بجزع القصدح * والشيخ العام شهاب الدين أحمد بن محمد المروفي بابن المقهر أنشدني لنفسه لا أرى لي في حياتي راحة * ذهبت لذة عيشي بالكبر
بقى الموت لمشى ستره * يا لهي أنت أولى من ستر
فأنشدته لي بقلت وجنته الملمج وقد ولي زمان الصبا الذي كنت أملاك
يا عذا الحبيب دعني فاني * لست في ذا الزمان من خل بقلك
والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه
وانجلي صحفاتي موددة * وصحائف الابرا في اشراق
وتوقفي لموئجة في قائل * أكذا تكون صحائف الوراق
والاديب الفاضل نصير الدين المذاوي الجماعي أنشدني لنفسه

أحب من الدنيا الى وما حوت * غزال تبدي لي بكأس رحيق
وقد شهدت لي سنة اللهواني * أحب من الصهباء كل عتيق
اني اذا أنت هـ ما طارفا * مجلت بالذات قناع طريقه
ودعوت أفاظ الملمج وكأسه * فغمت بين حديثه وعتيقه

وجاعه بطول ذكره هم ويعز علي ان لا يحضر في الان شعورهم * وأما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جبهها ولولا الخزان الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبر هاما استقرت نصيها ورفها فهي ككتاب مجمع الفرائد القطر النباتي * شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون منتخب الهدية من المدايح المؤيدية * الفاضل من انشاء الفاضل * زهر المنثور * ابرار الاخيار * شعائر البيت * التقوى لم تكمل الى الان * الارجوزة المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك * آخرت لك أعزك الله روايتي عن ورواية ما قد ذكره وأرجعه بعد ذلك حسبا اقترحه استدعاؤك ونسخه وحققه ووقفه سؤالا الذي تصدقت به فكل السؤال ومنذ الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجليل * وكلتا تلك الجزلة وكرمك الجزيل * وبتع بل فنون الفضائل المتبعة الى ظلي فلن الظليل ولا يعدم الاحباب والادب من اسمعيل خير صاحب و خليل قال ذلك وكتبه

بجسان فارتبت منه
السان وجبر فهم القصائد
الحسان فهذا الزمان
يحق وهي جديدة وتلك
العظام تبلى في الشرى
وهذه المحاسن تبقى بين
الورى وحق على الله ان
لا يخلى كروما من لسان
يثأ أحد رثته وما أثبت
دولة الشيخ الرئيس برى
في هذه القوس وقد خطب
القاضي ولسانه مقراض
الحفاجي بضمه حيث
يشاء ويحصر لا تكدره
الدلاء وصدرك له الدهناء
وقلب كانه الا رض
والسماء وشرف دونه
الجوزا وحوله الخلفاء
وخلفه العوامل والقصور
والسفاح والمنصورفا
ظن الشيخ شفاء يصدر عن
هذه الجلة وقد حضر هرة
قراهم أو انس سكانا ملاءها
شكراله وثناء عليه ثم
رحل عنها يسلمها جالا
الاماني لها من ثناء على
الرئيس خافه فيها وله في
التمسك بالعادة التي اتعت
هذه السعادة والشجة التي
اثمرت هذه الائمة الكريمة
رأيه المسوق ان شاء الله
تعالى (وله ايضا)
شاهدت من طلعة الشيخ

دائرة القوم وجنت من حديثه طب الشمر وانتهى الى من اخلافه مؤنس الخبر واقصر الزمان منه على هذا محمد المقدار وصنع له تلك الاسفار ومصاب قوم فوائده آخرين ومضى ففقدى حبه المبرور ورحم فعدوا منزله المعمور وعدت عوادي هذه المحن عن ان أزوره ههنا أو أكا به معذرا وكان شيء اني شيء فانه قد نخلت الباب بقواني ربي السائة فتوخت هذا

الامام فشكلنا بما جاوره بمجاورة النار للعود وملا به ملا به الوجود ومقارنه بمقارنة الوفا للعود ومخاطبة مخاطبة الحدود
 للاصداغ السود ومعاشره معاشره البدر للعود وادناها جاهد نفسي فاستنزلنا عن لجاجها اجابة لك وأكاتب حضرته أجلها الله وأما
 شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا وما يتعاطاه أهلها في شئ (٣٩١) وأغمايق قوم الله بقدر الله وما يكاد مثله

يصنع بكاب مشلى وان
 آيت الاذالك لم أرض
 الارضاك وأما فلان فما
 يخفى عني فضله والخبر
 الذي هو أهله وان لم يحط
 بعضنا من بعض عشرة
 ولم يحجر رمي بغفلة
 وقيل في الواجب ان
 أبلغ مرادك فانتظر في
 الجلة كني فانها تصل
 عن قريب ورأيت في
 معرفة ما كتبه
 والمواظبة على العادة
 التي أجدتها من قراءة
 السلام على الاحوان
 موفقا ان شاء الله تعالى
 (وله أيضا)

سیدی وجدت قلبا فارغا
 فتمكنت ومعلقا من
 صدري فتحصنت فكيف
 أزبحن وقلبي حصارك أم
 كيف أغلبك وكلي
 انفارك ومادنا ظاء
 وكنت لئاما فخن نشرك
 فاروق بالاقربنا يخاف
 ولاوردنا بغاف والسلام
 وله ان أبي الوفاء صاحب
 ديوان يستلوي بحبل
 راسينارأسا لما زده رذا
 ولوحال بيني وبينه سور
 الاعراف ما قصه حبا
 ولقد اختلفت على مواضعه
 حتى ظننت ان القضاء
 يكبر وارتد زيارته بالامس

حتى كاد يطل قول الاول دليلا على ان لا يدوم خليل * وقد الشهب لو كانت حصبا غدير
 طرسه * وتغار الاق اظا طر زراع درجه بالظلماء اودية شمه * ويتحاسد النظم والنثر على
 ما تنفع مقدمات منطقة من التناجج * ويشد كل منهم ما اذا حاول اقول (خليل الصفا هل أنت
 بالدارعاج) ان كتب غضي ابن امقيلة من الحسد على قذاه * وجل ابن البواب لحبه عصا
 القلم قائلا ما ظلم من أشبه أباه وان تحا الخويلد عشرين * ولانت اعطاف الحروف قسرا
 ونشاحت على لفظه الامثلة فلا غرو ان ضرب زيد عمرا * يترجل كلام الفارسي بين يديه
 وبطير لفظ ابن عصفور خذا من البازي المثل عليه * وان شعرها مت الشعراء بذكره في كل واد
 ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كمنصبت بيوت الاجواد طالم بالبلديدا وولي منه شعر
 ابن مقبل شريدا * وقالت الاكاد اجترى لفظه ألم زك فينار ليد * وان ترخا الذرا ليم تحت
 سجرة * ولا الزهر التضرير الاما رضع من أخلاق قطره * ولا المترسلون الامن تصرف في ولاية
 البلاغة تحت نه * وان تكلم على فنون الادب روى الظما * وجلامع الالفاظ كالدمي
 * وقالت الاعا رض لابن اجدوله (خليلي هبا بارك الله فيك) هذا وكم أني قديم علم الاوائل على
 فكره الحكيم * وشهدت رواية الحديث النبوي بفضله وما ألى من شهيد بفضله الحديث والقديم
 يد أني أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني * وكاد من الحبل يصيق صدرى ولا ينطق لسانى
 * وحلت كاهلى من المتزما لم يستطع * وضربت لك روى في الاقافى فبه خيليلة لا تنقطع * وسأنتى
 مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها * وغمر من غرسها * أن أجيبك وأجيزك وأوازن
 بمقال كلى الحديد ابريزك * واقابل لسنك المطق بلسانى المصور * وأثبت استعداءك على
 بيت مال نطقى المكسور * فتعيرت بين أمرين أمرين * ووقع ذهني السقيم بين داءين مضرين
 * ان فعلت ما امرت به فما أنا من ارباب هذا القدر العالى * والصدر * الحالى * ومن أنا من
 أبناء مصر حتى أقدم لهذا العزير * فكيف اظالمك مع اقتراع على بأن أمدح وأجيز * وانى
 لم يقد خطوى هذه الوثبات * وانى بما تل قره هذا الغرس ضعف هذا النبات * وان منعت فقد
 أسأت الادب والمطلوب حسن الادب منى * وأهملت الطاعة التي أفرع بعدها ربح القلم سنى *
 وفاتنى شرف الذكر الذى أمتلا به حوض الاق وقال قطنى * ثم ترجع عندي أن احب السؤل *
 واقابل بالامثال * صابرا على تمكيم سائلى * معظما قدرى كقيل تتعاقلى * منقادا الى جنسة
 استدعائى من السطور بسلاسلى * وأجرت لك أن تروى عني ما تجوزنى روايته من مسموع
 ومأثور * ومنظوم ومنثور * واجازة ومناولة ونقل وتصنيف * وتنضيد وتوقف * وماض
 ومتروك * وآت على رأى بعض الرواة ومتجدد * وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجع ما يكون من
 لفظه المتبدد * كاتمالك بذلك خطى * مشطرا على الشراط المستطيلين قبولك يا عبرى
 البيان جواب شرطى * ذاكر من لم يخبرى ما أبطأت بذكره وأرجوا نطقى * ولا خطى *
 فأما مولدى فبصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمان مائة تتر لنا براقى القناديل *
 واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيثم
 غازى بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرافى والشيخ عز الدين ابو نصر عبد العزيز بن ابى
 الفرج الحصرى البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق الابرقوهي * وأما ذوى

ثم وقع من الاضطراب ما نفي اعزم فان نشط الى هذا الليلة عرفنى مستقره لاحضره ان شاء الله تعالى والسلام (وله الى الفقيه أبى
 سعيد) وصلت رقة الفقيه ولولا دود وأنا استبقه شمت العام والخاص وذكرت العاض والمماس وتجارزت دار الرجال الى
 بحرة العيال ما هذه الاصباح التي كتبها الفصلحة التي عرضها بكر وتالم الطائي أعلى رأيى - تعلم الحلقى أم لم تجد جدي يجرى

ثاني بجزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة جزء ابن عبد المطالب رجل قام الى أمير جارف أمره و هو أنه
أفتر يد أن تكون منهم جزء في الشهادة وقسمه في السيادة وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتعاقب الغسل وتخاف الذل وتعاشر
الناس ويحبك أن تنأط بالاسمال (٢٩٠) كلا وان كنت مشفقاً على نفسك فقف عبد مقدارك فإذ لك لمن ودع أهله

وخرج من بيته مستعداً
للموت ليشرّب كأسه
والسيف يلجمه رأسه فان
سلم فنادى يؤرخ حديثه
وان قتل فشهدت قسم
مواريثه وانفارك الأمر
بالمعروف لهذه الحروف
والصواب أن لا يطلب هذا
الشواب والجواب أن
لا يغادر هذا الباب فإما
يتبنى هذا الأمر لمن
بصار الجرد ويولي الرمح
عرضاً ويقول ويعلمت
المثرب لترضى ما أعرف
مقاماً أخلاق بالعتار وأقرب
من الشار والتراب المشار
من المقام الذي يقومه في
المرام الذي يرومه ولا
يفرنك منشور الخليفة
وذكر المسلمين في الحقيقة
أن كتاب الله حرم ذلك
المنشور وليس بين
الاجناس والعشور
الانقضية يد الأمر
بالمعروف وإغاثة الملهوف
وقد نبذوه وراه ظهورهم
واشترابه ثمنا قليلاً وان
كنت تريد صلاح دنياك
فأنا أخبرك أن الأمر
بالمعروف إذا قصد جاهد
يعرض أو ما لا يكثر أوصيا
يعد ويقتل دون أمره
حط عمله وخاب أمره وان
أراد الاخرة وشاب بها

وكتابه اعلمها في وضعها * ليس ابن مقلة عندها انسانا
فلنكم اخي فضل رأت عينها في الاوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات اهل
الادب في درجة هذه الدولة * ولم يثبت ابناؤه الذين لاصون لهم ولا صولة * وأقام به عماد
ايات الشعر التي لولاها للمعارف دارمية من أطلال خولة * اجازة كاتب هذه الاحرف فصيح
الله في مدته رواية المصنفات في الاحاديث النبوية * والتأليفات الادبية * على اختلاف
أوضاعه ما ونبأ ابن اجناسهما وأنواعها * بحسب ما يودى ذلك اليه واتصل به من سماع
أو اجازة * أو وصية أو وجاهة * من شايخ العلم الذين أخذ عنهم و اجازة ماله احسن الله اليه
من مقول نظماً أو نثراً أو تأليفاً أو ذمماً اجازة خاصة وثابت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ
يحظه الكريم و اجازة ماله يقع بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسئلة فان الرياض
لا ينقطع زهرها ولا تجار لا ينقصد ردها * وثابت ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع
الرائقة * والايات الدقة * وذكر نسبه ومولده ومكانه متفضلاً في ذلك وكتب كتبه خليل بن
ايلئس عبد الله الايبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان المبارك سنة تسع وعشرين
وسعمائة وحبسنا الله ونعم الوكيل

*(وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب بحسب السؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي
رحمه الله تعالى) بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله الذي اذقنا حبه ذوقاً في السؤال فاز
* واذا استدعى كرمه ذوالطلب اجاب واجازة والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبه القصد التي
ليس بينهما وبين التبع مجاز * وعلى آله وصحبه حقاً في الفضل والفضل من بعدهم مجاز * فلو لم يفي
كل الاحوال تناسب المخاطبة * وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة * لما
رضى جميع الحائتم لمطارحته نوعاً من الاطيار * ولا قبل فحماً الاول من اجماع الصدى من الديار
* ولا قطع غير حواجب الاحبة برد القلوب الهائجة في اودية الافكار * ولكن نقول الاكابر
والاولياء تبذل من الاجوبة جهداً وتنطق ما عندها * وتجرّد الاماثل سيم في المنطق ولا تعدى
الاباع من الطاعة حديثاً * ولما كنت أيها الراقم بردها الاستدعاء ببدانه والمنشئ روض هذا
السؤال بانار السحب من بابه * والمسائل التي هزت الافكار فضائله * وسعرت ارباب العقول
عقائله * وأقام المسؤول مقاماً ليس من أهله فليقل الله سائله * فريد في الادب الذي لا يبارى
وبجده الذي لا يمدى غائص قلبه الدز لا كابر * وهذا البديع الضياء فيه الذي طام ما آتس من
جانب الذهن نارا * وخيل له الذي اطعم على اسراره الدقيقة ورئيسه الذي لو طارح ابن المتمر
وعت ولا يشك لكان أمير المؤمنين على الحقيقة * وناظمه الذي يسرى الطائيات تحت علمه المنشور
* وركابته الذي يتبع العبدان بالدخول تحت رفق المأنور * طالما شافه منه القلم وجه جليلاً وقدرا
جليلاً * ولا في من لا يندم على صحبته فيقول لبتي لم اتخذ فلان خيلاً * فهو الغرس الذي يقصر
عن أمالي رصفه الشجري و يفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول غرسي وهذا يقول
غمرى * كم اغنى بغير شخصه عن فضلاً جيل * وكم يد اللسع والبصر من نبات فكره بشبهه ومن
وجهه جيل * وكم تزهت الافكار من لفظه بين آس وورد لابن اذخر وجيل * وكم دام عهده وبذه

شياً مما عادت وتبداً مما ذكرت كتب في المشرّكين وأنا أنشدك الله في نفسك انها عليل عرّة والى حبسية وفي حتى
مالك انك آخرتخه من لهوات الاسود وجمعه على الايام البيض والبالى السود ان تعرضه للقرن وفي اطفالك ان تدعهم على
قارعة الطريق ودار سلطانك واقم حيطانك واعرف زمانك واقطع لسانك انه سبع بين فكيف فاحذر ان يتم عليك فامشركوك للشيخ

الهجرة وعلمها التزلزل وأما الشيخ الذي وصفته حاله ونفسه بكتاب سيدي فلان فأهلا به على أن الوسيلة الأولى لا تنقص عن الثانية
فأبره سخيير بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج من عهده وسيلته وهو حسبي ونعم الوكيل (وله أيضا) كافي عن
سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعاقبة لو تمت بالقائك بكاذك كابل (٢٨٩) يروني أن عطشت وبغضوني ماعشت لأذكر

معه شغلان أهم وكانني

أنا مل من سطوره صفحات

صدرك واعلم أن مصدره

عن صدر زجاجي الطبع

باطنه كظاهرة أما ما ذكرته

من حديث أقامني وظفني

فالمقام ما أقام الشئنا

والظن إذا ساعد القضاء

وأما انصراف القوم إلى

نيسابور فليس بصواب أني

إذا أحسست من الهواء

بطيب راحل نحوهم

لا محالة أن شاء الله وأما

وصفت من انفاذ

ما نفذت واتباع ما تبعت

فأزدتني علميا ما عرفت

أنني إذا شككت في الشمس

خضرة ثم أزل في فضلك

وأما أني فلان فلو عرفت

ما يجري له في هذه الديار

أقرعنا ولو نشط فآلم

كان خيرا وأما حديث أبي

فلان فقد أخبرته وذكر

أن أصحاب الجبال قبضوا

مالهم من المال فإن رأي

الصاب أن يخرج فالأمر

إليه أن شاء الله تعالى

(وله أيضا)

وصات كتبك بما شرحت

من حالك وقصصته من

حديثك وقتنا وعشيت ذات

جل لو وضعت وبومنا نهل

كل مر ضعة بما أرضعت

وقد شاهدت نيسابور

تأملت في الحجام تحت ما زر • وواف بيض ما سناها بغائب

كافي من هذي وهاتين ناظر • يبايض العطايا في سواد المطالب

فأخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

تبدي حبيبي في السواد فراقني • وما راعيني لما أتاني بالجنائب

وشبهت ذاك الجدي في طوق برده • يبايض العطايا في سواد المطالب

قال الشيخ جمال الدين قات أنا

لقد كنت في لذات تغزلها غما • لبالي لم يمنع علي عاشق تغر

فأما وستردونها من شوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر

أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

الافاسق من حيرة لذعها • بفيك ولا تغفل وقل لي هي الخمر

وحط لثامها جيب اللثم عن في • فلا خير في اللذات من دونها ستر

قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حدايق الروض النباقي ومقابله الشيخ

جمال الدين له على ما جاءه فان نسبني احد الى تحمل راجعته الى النقل • وان وافق وتعتقل

الرتبين فقد اكنني بشاهد العقل • والا فالاقصاء الصفدية بالنسبة الى القطر النباقي تعجها

الاذواق • وهما نافذة ابرزت ثمرات الدوحين بين هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين رحمه الله تصاغر

• لذلك ما كابر • ووقف على باب الشيخ وقوف فقير يسأل راجزة وطال وقوفه على ذلك الباب

العالى الى ان حصل له الفتح واجازه • وهما ناذ كرسؤال هذا السائل الذي وقبل العطاء ان

يدفع بالتي هي احسن • واشرح كرم المسؤول الذي نثر على رائه الدرر فاعلم بان عطاء الكريم

لا يوزن • فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نيابة رحمه

الله تعالى • الحمد لله على نعمائه المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحمة

اهل الادب • قبلة ذوي التحصين في التصيل والدأب • الذي تبين شوارد المعاني صرعى تحوله

للطافة تخيله • ونمى الفاظ العذبة طوع تحوله في التركيب وتخيله • فأسمى وله الذئب الذي

يضع من العباس في رفته • ويقهر صريع اغواني الى مقته بهد مقته • والغزل الذي يشبهه

فؤد الوليد • ويسترق الحزن من كلام عبيد • والتشبيه الذي ولعه ابن المعتز لما نصب الهلال

لخاصيد النجوم • ولو تعاطاه حفيد جرح لقبل له التمتع الم غلبت الروم • والمدبح الذي لو بلغ

زهير القال ما نأمن هذه الحدائق • او اتصل نبوءه بالنبئي لاشتعل عن ذكر العذيب وبارق

• والرائ الذي نقص عنده ابوغام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر • وقال هذه عدوثة الزلال

لأما تقهر من الخداع على فخري • والتسمل الذي سقى الفاضل كأس الحنوف لما شبه الغمود

بالكائن والسيف بالازهار • واذله حتى جعله القصبة في الخيل والخيال بين المراقب والمراد

فأخطأت معه في المرائع والمجاديب الانوار • والكتابة التي تغدو الطروس بها وكانها

وياض مخبرة • او معاء بالنجوم زاهرة • ان لم ترض ان تكون في الارض • يا ضامر هره

ادب على الحصري • بلوناحه • وله ابن بسام بكي الوانا

وترسل سبحان من قد زاده • منه واعطى الفاضل النقصانا

(٣٧ - خزانه) يوم غصب السلطان وتوطيقه على الديار وجوه التجار ما تني ألف دينار كيف طارت العقول من ذاك الحديث

وزاغت العيون وطاشت القلوب وحسرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل ولم يتعد الوعيد الى الابقاع فاطنك بثلاثمائة

ألف دينار فوجه وجهه في ثلاثة أيام ثم تحصل عن آخرها بقا فلم يمكن عرض تلك الحال في تلك الاحوال ولعمري ما أنت فيها

من السلطان الكبير من اذا اعتل قدرا اذا اعترض قط ومن الامير عادل من اذا شاء رفعه اذا شاء حطه هيا تلك الديار بيل الحيار
ولكتب القاضي موقع من قلب لطيف وشعب من نفس فارغ فلم لا يسرى بها والاسلام (وله ايضا) ليس الشوق اليك
يا سيدى يشوق انما هو النار تائيش (٢٨٨) وتطير والسم يسرى ويسير وليست اباديك عندى يا ادهذه فى واد وتلك فى

واد وهن أطواق الحجام

وقلاند لكهن من العظام
وليس تقصيرى عنها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا
يا مجرى دمي ووقف لوعتي • من جسمي المضي على الاطلال
يا من اذا ساؤه عن بدر الدجى • والمسك قال اخي الشقيق وخالي

بتقصير لكنه حبا من
مقانيها بغير كفتها

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

وهبات ليس التخلق فى
المكرمات بتخلق وقدحات

فديت حبيا صرح الحسن خذه • فصب على خديه ذوب عقيق
اذاع ابن الروض المدحج خذه • يقول لنأهذأ أخى وشقيقى
قلت الشيخ صلاح الدين ما شمس الخال رائحة والله أعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت انا
هبات بين ذوى الاسمى لا ستوى • دمي ودمعك أيها المتواجد
فحديث دمي عن نلهم اضلعي • ذاكى اللظى وحديث دهن بارد
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شحنى ابافلان رسالة تصنى
النبا حتى أتيت كنانى على

شكوت حتى لان بعد قسوة • ورحبت ابكى وهولى بساعد
وقال هانحن سوا فى البكا • لا يا حبيبى ما بكنا واحد
لا يستوى دمع حكى جر الغضى • اذا جرى ودمع عين بارد

أثرها على أبى فلان سلام
يصعبه شوق بهم الجوانح

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

هضما ويرى لجوار عظما
وباكنى خضما وقضما

هنتم آل الشهيد بجمعكم • وبوجه مولودكم ما زهره
من قبل ما علمت له به عقيقة • عملت له المدح الجوارى جوهره
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

وأنته نراو قطما وانانى
عهدة قصيدته الغراء

ايا ندى الورى كفا وجهها • واقومهم الى العليا طريقه
لقد جاء تلك جوهرة المعانى • فلا تبخل عليها بالعقيقه

وله الى صديق جواب كلب
وردمه يذكرو صولة

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اليه يوم الريد
كأنى يا سيدى كلب من لا

عذول لست اسمع منه عدلا • على هيفاه مثل البدر قما
له طرف ضرير عن سسناها • وللى أذن عن الفخشاء صما

هبة الاقرب ولا غابة له
الا حديث فخرج عابن

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وغيره صفة المثل بالحق وقال
تشتقته مثل الفضيب اذا انتنى • بوجه حكى البدر المنير اذا غما
وان كان عدلى عمواعن جماله • فى أذن عن كل ما نقلوا صما

وحرام لا يحله الا الوفا ان
تقيم ساعته نظرك فيه أو

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا
حرقى من مهقهف القدرام • اسهم اللحظ ما أسد وأرشق
كلما قلت يفتح الله بالصمد رماني من مهر عينيه بغلق

تخرج على شئ دون
التأهب للغرور وحيدا

فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال
سهام طرفك أصمت • قاسى ولم تترفق
ما يفتح الجفن الا • ورهن قلبى بغلق

المزم الذى نهى الله الله
وأسعدنى به ومر حبا بيوم

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

لقائنا يا شوقاه الى وجهن
ولى بقريل عيدان ونعم

الموعد العبد الا انه بعيد
والمراحل أقل من الأيام

فلو تفضلت واختصرتها
وسامنى ما ذكرت فى كابل من

الارنباد لمسيرك با دابة والله انى استبعدك وانت معى فى ازار فكيف فى دار وفى دار • تأملت
فكيف فى جوار وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غايه لا يمكن علمها مر يد • ولا عرف لك مسكنا تابه أو فبق
ولا أرفق بى من صدرى ولا غرفة أولى بى وأخبأ لك من صدق وما ضاقت دار لمتحابين وأنا فى حجرة تسعنا وفهمنا بط للذواب والبا

هـ (وله إليه أيضا) • فيما أئتمرتني الشيخ الرئيس حديثا لقد استخفى قديما ولئن اشترايتي طريقا لقد ملكني تاييدا ولقد أجاله الله بين أعاديهِ فلا تناله يد أحد بسوءه ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من أغناه وعقبه بعده والشتي من أغناه وحده فإذا استأذن ذوو الفضيلة للعود إلى بلدِهِ لم يرض عا سلف من أنعامه حتى يتبعه بأخيه ما فاه (٢٨٧) ثم يأذن له في انصرافه فإذا وصل إلى

الدرب فتم ناس معهم
أفراس وناس معهم لباس
وناس معهم أكاس فإذا
وصل إلى المنزل الأول
فهناك رجال معهم جمال
رجال معهم بغال وآخرون
م معهم حير وأعباء يديدها
كبير يرى أنه وقع تقصير
وان ما حمل يسير وإذا
وصل إلى المنزل الثاني
فالجارية بنفيس من

الاعلاق وألف خلفي للانفاق
وكثير من المعاذير رائساء
الدانيس وروهم جرى آخر
المملكة في كل أرض بطوها
منحه تعاقه وهديته تلحقه
هذه حال الظاعن فما حال
اقاطن ثم ان الجود أيسر
خصاله هم إلى الدين المتين
فوالله لقد مضت ليلة

الرقود ولم تشعر بغيرها وأنى
التبرؤ ولم يحس بآتيانه
فأما المسكرو ثم ربه والمنكر
وقسره والعود وضربه
والترد ونصبه والشرخ
ولعبه فقد نزه الله هذه
الغبية وطهر هذه الجنبه
عنها وعن مجالسها وبجائسها
ويلايسها وعمارها وأما
الملك وحراسته والامر
وسياسته والدولة واقبالها
فكأعرف حالها وسارت
أعمالها وأما البلدة فهي

التي غيرتها الحروب والحروب

أشكو إلى الله ما أكابد من • دما ملل مسني بها الضر
فالليل عدى من حالها سنة • فباليل لي ولالها خبر

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

أشكو إلى الله من أمور • ثم عيشي لما عسر
ودمل مع دوام ليل • مالها ما حيت فجر
ونظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى بأبيات معناها الوعظ ينجي إلى الغاية وهي
لاتخش من هم كغيم عارض • فلو في يفر عن ضاءه بدره
ان تمس عن عباس حاله راويا • فكأنني بلذرا ويا عين بشره
ولقد تم الحادثات على الفتى • وترول حتى ماتت بفرجه
ولرب ليل في الهموم كدمل • صابته حتى ظفرت بفجره

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته قمت أنا

بروحى فارتاحان ساج • كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو قتان التني • فيا لله من فرد تنسى

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

وأهيف حازقدا • قد حار فيه المعنى
زاه في الحسن فردا • لكنه بتنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت أنا

بروحى جبيرة أبقوا دموعى • وقد رحلوا بقلبي واصطبارى
كأننا لأجواره اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جارى

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

أسكنت مخضل طرفى • حتى أوارى أوارى
غسين جاورت دمى • جعات جارل جارى

وقد تقدم ابن بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي أول من سبق إلى هذه التكنية قال الشيخ جمال الدين
ابن نباته قلت سألت النفا والغصن يحكى لنا طبرى • روادف أو أعطاف من زاد صدها
فقال كئيب الزمل ما أنا جالها • وقال قضيب البان ما أنا قد صدها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

بقول ردف حبيبي • وعطفه المتشنى
مأنت يا غصن قدى • ولا كئيب وزنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت أنا

لك يا أرق السواظ مرأى • فدرى أضفى على الخلق نهمى
بالهامن سوا لوف وخردود • ليس تحت الزرقاء أحسن منها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

ألبسوه عمامة للصارى • قدروى اللازور وفي الحسن عنها

وغيرتها الخطوب والخطوب ولا فصل اليق بما مضى من تهمة القاضى بالنصر الذى أناحه الله للمسلمين فقد علم أى حق وأى
باطل زهق وأى خيل كشفت أى خيل بل أى تم أرفض أى ليل وأى قطر سقى إلى أى فقر وأى مغوثة أدركت أى لونه وأى ماء
أهدى إلى ظمأ فانسجت الرياح فوضع المقراء كنسجت السمجورية هراة فالحمد لله الذى أراح وسكن تلك الرياح وانفضى

أخذت كالمسؤول فكفرت وسأضرب مثلاً لما قدمت أنه قضى الله أن لا يرافقتا قريش ضائق علينا العيش فأمر روائش تراو ويدهوا فقلت طائفة ان الذي أمرنا به كالذي نهينا عنه فأمر الله سبحانه تخفيف الكلام مهارت فيها لاجلها قالوا انما اليهم مثل اليا وأحل الله البيع (٢٨٦) وحرم الربا صدق الله وكذب القياس وأمر الله فليطع الناس انه ليس بين الحرाम

المربق والحلال الطيب
الا نظر المسلم لنفسه وهل
بين الجنة والنار الايجاب
من كلام أو حجاز من
صدقة أو صيام وهل بين
الزنا والنكاح الا ما بين
الربا والبيع المباح
قبول مرسوم يفتح
رضوان الله وحسن ما تب
وتماون بفقر لعنة الله ودارا
لهما سبعة أبواب وهراة
اليوم يحمد الله مدينة
السلام وخطة الاسلام
ودار السنة ودارها ودار
الهداية ومنارها ولو فسد
المخلف لفسد اللحم ولو رهن
الراس لو هن الجسم وانما
الشيخ الرئيس امامها
وقوامها ولا يتم صلاحها
حتى يتم صلاحه ولا يتم
صلاحها حتى يتم صلاحه
وكما يبط بسلاسة الرأس
سلامة الحسد كذلك يبط
بصلاح الرئيس صلاح
البلد وكل يسئل عما يفعل
وهو أنبأ الله يسئل عما
فعله او قد سمع وعبد الله
على الحدود وأخذ الله
على اليهود فيما آتاهم
من كتاب يبين فيه للناس
ولا يتكفون ثم أخذ على
هذه الامة من اليهود
أوفى مما أخذ على اليهود
وان المسلم لينتط الى الفسق

يا عاذني شمس الهار جيلة • وجمال فاتنتي ألوأزين
فانظر الى حسنهم ما متأملا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن
فأخذه الشيخ صلاح الدين مع الجربيل أخذ الكل مع القافية وقال
باني فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الا عين
كم قد دفعت عواذلي من وجهها • لما تبدي بالتي هي أحسن
وهذان البيتان تقدم القول انهما بنصهما للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر ولكن رأيت العز
الموصلي نسبهما في تذكرة الصلاح الصفدي من جملة خير الشعراء والله أعلم قال الشيخ جمال الدين
فدينك أم الراي بقوس • وطرف يا ضئي جدي عليه
لقوسك نحو حاجبك المجذاب • وشبه الشيء بمجذب اليه
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدا • فقال وقد رأي حزبي عليه
عقيق دمي حري فأصاب خدي • وشبه الشيء بمجذب اليه
قلت أظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين وتظم هذين البيتين ما كان في حيز
الاعتدال واين المجذاب القوس الى الحاجب من المجذاب الدم الى الحدوليه تلفظ بالانجذاب بل
قال عقيق دمي حري فأصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يا مشككي الهم دعوه وانتظر فرجا • ودار وقتل من حين الى حين
ولا تعاندا اذا أصبحت في كدر • فأنا انت من ما ومن طين
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفاء واستغن واستغن بالله
اليس المرء من ماء وطنين • وأي صف الهاتيك الجبله
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

أحاول صبرا عن هوى قد كتمته • فلا أجد الصبر المحاول يعذب
وألقى به نوب المشيب مطبعا • فأغسله بالدمع والطبع أغلب
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال
يقول الفكري دنس نوب الشيباب وفي غداة الشيب تتعب
وتغسله بدمع كل وقت • وما ينسقي لان الطبع أغلب
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رجة واسعة قلت

اسقت لشاشي الذي قدمضي • وفاز به سارق حاشيه
ووالله ما لي مما جرى • سوى قولهم صفوا شاشه
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

قد سرق الشاش بليل وما • فسدوه الله فما يندفع
الحمد لله الذي لم يسكن • شاشي على رأسي لما وقع
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

مغترا بعفوانه متعافى حلم الله ولا ينشط الى الكفر انما الحالة التي لا تنفعها المحامه والقالة التي لا نسمها الا قاله والمهواه اشكوا
انني لا يبلغها عفا الله ولا نذكر كها رجة الله عزمة من عزمات الله أرمه في الكفر انهم من اصحاب النار ومعني مال الاحداث اغان
الحدود وحده الله لا تباع ورسوم الله لا تضاع فاس قبل فاس شدا صاب والحق اوجب خا الله الخيرة وفقه لصالح القول والعمل

الاجناد ثمة الامصار فانه قولى هلاسى الاغصان ان يكأخذ * والفرع ان يك لاجل فاعلا فانفصل بقوله
ان الاشياء اذا اصاب مشدبا منه أغل زراوات آسافلا ورجعت بقولى الدهر اوهى نظما كان منفردا
وفى التريافريد الحسن مطرد وقابل بقوله ان يبق منفردا فاليد منفرد (٢٨٥) * والسيف منفرد واليث منفرد

وقال) وكنت أوردت من خبر الشيعير نبذة في أوائل هذا الكتاب ولكن لم يرض باب التورية الا
باراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت
ومرول بفخاخ * عذها وشبال
فالتلى العين ماذا * بصيد قلت كرا (ى)

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال
أغار على سرح الكرى عند مارى الكراكى غزال للبدور يحاسى
فقلت ارجى يا عين عن ورد حسنه * ألم تنظريه كيف صاد كرا (ى)
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

اسعد بها يا قورى برزة * سعيده الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا * فماتت عن الواجب
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له واطير من فوقه * يصرعه بالبندق الصائب
سكنت قلبى فخر كنه * فقال لم أخرج عن الواجب
وقال الشيخ جمال الدين قلت

وبمهيى رشأ عيس قوامه * فكانه نشوان من شفقه
شغف العذار بجذء مرأه قد * نعت لواظله فدب عليه
أخذه الشيخ الصلاح الصفدى وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انتى * غيل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطيرف ناعسا * أتى خده سرا فذب عليه
قال الشيخ جمال الدين قلت

باغادر ابى ولم أغادر رجبتنه * وكان منى مكان السمع والبصر
فكنت من فلبك القاسى اخال جفا * جفا ما خلته نقشا على حجر
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت أشكو حجن وفرفى الضنى * قسمى واسمى الى البلوى وفر
حتى تأثر من شككاية لوعى * لى قلبه فرأيت نقشا على حجر
واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة انه قال

بروحى عاطر الانفاس ألى * ملئ الحسن حالى الوجنتين
له خالان فى دينار خدد * تباع له القلوب بحجبتين
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

بروحى خدته المحرراضت * عليه شامة شرط المحبة
كان الحسن بعشقه قديما * ففقط به بدينار وجه
فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله سرق الشيخ صلاح الدين كما يقال من

الحبتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت
الدافع لقد عمت عوده فى أمر من منكر بن فوجدته طبب المسكمر فوالله لا قولن مادام يسمع ولادنن ما جده يتبعه عسى الله
أن يوفقنى قائلا ويوفقه قابلا الذى يستخرج فعله الاحداث لومضى مال النشار او مال الخوان أو اما آخر غير مال الاحداث
كانت الحماجة تدرك والدين واغرقى والكفر صاغرى ولكن المراد رفعه والاسلام سام والشيطان راغم انه ليس المسئول لم

الاجناد ثمة الامصار فانه قولى هلاسى الاغصان ان يكأخذ * والفرع ان يك لاجل فاعلا فانفصل بقوله
ان الاشياء اذا اصاب مشدبا منه أغل زراوات آسافلا ورجعت بقولى الدهر اوهى نظما كان منفردا
وفى التريافريد الحسن مطرد وقابل بقوله ان يبق منفردا فاليد منفرد (٢٨٥) * والسيف منفرد واليث منفرد

في خرف نجيحة وأبو فلان به ماني فلم لا يرحم شباني والعلطا الواقع في ابن أبي اليقظان واصر باوالبك أسكو الحرب أطن والله أجبني قد اقرب وابتهل للموت في وقته خير من الحباة في غير وقتها اللهم توفني مسلما وألحني بالصالحين رب العالمين (وله اليه بعزيه عن بعض مستوراته) كذبي ولا اخلاخل بفرض (٢٨٤) الخدمة ولا رغبة عن مشاركة لي النعمة ان ماتم قوم في الصدور أشد

من ماتم آخرن في الدور
ان المصيبة لتشقى من قوم
ظاهر الجبوب ومن قوم
باطن القلوب وللخليل
ابراهيم بالذبيح اسمعيل
وجد يفعل الافاعيل وان
لم يكن للتراب على الرأس
نقع وللديدن على الارض
وقع ولكل علمتان القعود
على هذا الموقف ابلغ في
الخدمة من القيام
والسكوت من هذا
الاصاب أقصع من الكلام
حتى لقد سحفت قوم
وسففت أحلام قال
الفرزدق
وجفن سلاح قدر زنت فلم
أخ
عليه ولم أبعث عليه
البواكا
وفي خوفه من دارم ذو
حفيظة
لو ان المنايا أنسأته ليانبا
فأثار هذا التجن العجيب
وأطار هذا اللفظ الغرب
وطرب هذا التطريب
وليم مع ذلك وعيب على أنه
قال لم أئخ عليه ولم أبعث
البواكي وعزى المنفي
بالامس سيف الدولة عن
بعض مستوراته فعذت في
هذاته ورثي ابن الرومي أمه
فتوقش بما فوق وعورض
بما عورض ثم سمعت من

وارولنا ياسعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
ومن اختراعاته البديعة الغريبة قوله
سقيبا لكم مدامة * انتنت لنا النشوات ابلا
خاعت علينا سكرة * بدوية كما وذبلا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

رومتي سود عينيه * فاصمتني ولم تبلي
وما في ذلك من بدع * سهام الليل لا تخطي
أخذ الشخ جمال الدين بالقافية وقال
واغميد كل شيء فيه بجبني * كافاهو مخلق على شرطي
أحقانه السود ما تخطى اذار شفت * سهامها وسهام الليل لا تخطي
وبجبني من نكته الغريبة قوله من قصيد
أهل نجد هل نجدون نجبا * صاده بالفور ظي ملول
كم دما مطبولة في هواه * وهما روض خذ مطول
وحديث عن السقام صحيح * قد رواه عن طرفه مكحول
وقال وقد عينه الوزير لرجة مالك بن طوق
حاشاك ان تحاربي رجبة * است الما الدهر بالسالك
* لانها نار ظلي أما * ترونها تعزى الى مالك

ومن نكته التي ما حاكم فكر غيره عليها قوله
وفي أسانيد الاراك حافظ * للعهد يروى صبره عن علقه
وكنا ناحت به حمامة * وروى حديث دمه عن عكرمه
التورية في علقمة وفي عكرمة أيضا فانه اسم للحمامة ومثله في الغاية أيضا قوله وقد توجه من دمشق
الى البلقاء بارة صاحبه بلقب بالشمس فلما وصل الى البلقاء وجده قد توجه الى حسيان فكذب
اليه آتيت الى البلقاء أبني لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقي واشجاني
فقلت لي الاقوام من أنت قاصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان

انتهى ما أوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة في باب التورية
وأبدت حوريته بتطفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على مواعيد انفسه وغرائبه ولكن أقول
ان الجزء من جنس العمل كما انار الشيخ جمال الدين على الوداعي ودخل الى بيوته وابتدل بحجاب
بنات فكبره فيض الله له صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يتحرج
المعى الذي لم يسبق اليه وبكته بيتا من أبيات العائرة باعاسن فإأخذه الشيخ صلاح الدين
الصفدي بالفظه ولم يغفره غير البحرور عمام به في بحر طويل بقصر قفه الى كثرة الحشو واستعمال
مالا بلائم فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك ومنع كبا ألفه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين
الصفدي ومعه خبزا شاميرا يعني انه ما كول مذكوم واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
ولو اذى ولمن دخل بيبي مؤمنا ونب كيه المذكور على قوله (قلت انأأخذ الشيخ صلاح الدين

بعداته أقيم الماتم وحضر العالم فثبت أن أنسب الى الاخلاخل وما أردت غير الاخلاخل ولقد جدالت الزمان في غير هذا وقال
الموقف حتى وقف الجدال أنشدته بالزمان وصرفه لا ينتهى * الا بالعلوم منازل الاشرف فأنشدني لا تنسني على الزمان وصرفه
مادام يقنع من بالاطواف فقتله صر فاك في أيام عام واحد * بافرط ما أخذت به الاقدار فقال لي هل تنعمون على اللبالي حكمها

برهن هاشم كرى ثم لا يلبث فدرما فتنى من منته حتى يبعها أختها لاجرم انى استخبر الله فى الكسل وله أئيد الله من قلبى الحبة
السوداء ومن صدرى شعب فارغ ان شاء الله تعالى • (وله اليه أيضا) • مضى العبد اطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر
ولا صدقات الهطرو ولا فضلات الفطرو ولا لفظات الذكر وسمع الناس (٢٨٣) يقولون ان الشيخ الامام مستبد بلى مستوحش
منى وأنا سلم فواحى القول
والفضل والنية وانما أنا
كالحية أضمن ان لا اسع
ولا أضمن ان لا يضرع
والسلام

• (وله اليه أيضا) •
الصدق اطال الله بقاء
الشيخ الرئيس حسن جبل
والجنة ميعاده والكذب
سبى قبيح واسوأ منه معاده
ومن فسخ العار ونسج
الادبار ودواى البوار
وموشتات الدار وموحيات
النار حلف المرء قبل ان
يسخف فامع اللهم ان
كانت سنة احدى واثنين
اشملا بعلى على يوم وليلة
واحدة اخلت الشيخ
الرئيس فيهم امن ورد دعا
نهارا ورد دعا ليلانا
من حولك وقوتك برى
وعلى مقبل ولومنت
جرى • وما اعتذر هذا انى
لمصون الاطراف محفوظ
الاسباب وان امر اصلاحى
فى ناصيته ومعامى فى
ناحيته وبقائى فى عاقبته
لحقى بالاكثر من صالح
الدعا ولونالت البدائى
والذى أحب ان يعلمنى
شكورا وتصورى
مخلصا ومابى تسوية لخارج
وتهمة الضياع انما أنا
المراء لا يشقى القبل ولا

أرى من الواجب ان يصرف الشيطان بالصدوب بالبحر
فأى تصرف وذوق لمن • يدين السكر بالصر
ومن نكته الغريبة أيضا من مدح قصيدة

يا طامبا للكمياء ولم • يحصل على عين ولا أثر
زرا غما عتبات ساحته • تظفرا اذا بكم الجمر
وهذا المعنى تطفل عليه الشيخ جال الدين بن نباتة وكثير من الناس بعد الوداعى ومن اطائفه قوله
يا عز والله العز الذى • قضى على نفسى باذلالها
له خطر من تحوكم بجمه • الا تعرضت لاسألها
ولا سرت منالى أرضكم • الا تسمكت باذلالها
ومن لطائف مجونه قوله

لنا شعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصبه على فيه طيعا
اذا خس الناس القصيد حسنه • يحق لشعره قاله ان يسبعا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله مع حسن التضمين
وشادن مثل الغنى وجهه • كتمت عشق فى فيه خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذاره • فجحت والليل نهارا لاديب
ومن اطائفه التى تقدم بها قوله

كلما رمت فيك انكار حى • من عذول زبدى تعيق
عرفته لام العذار غرامى • بل واللام آلة التعريف
ومن نكته التى هى نوع من السهر قوله فى مطلع قصيد
اعبذ ريم التزل بالروم • والصدغ مع فيه بجم
وما ألقى ما قال بعده ولم يخرج من مطابقة التورية

وخذه المشرق قد صغى • عذاره المعوج تقوى

ومن نكته البديعة الغريبة المطربة قوله
واغن ساجى الطرف ذى هيف • والواوفى واغن للقسيم
قالت خلاخله أعصكنى • نطق وماء الساق مل فى

ومن نكته البديعة الغريبة قوله من قصيد
وكان ريق الخمر ريقها • فيها الشفاء لمهجة تحل
ومن اطائفه قوله ويوم له بالنسرين رقيقة • حواشيه خال من رقيب يشده
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة • فردت علينا بالرؤس غصونه
ومن لطائفه أيضا قوله وذى دلال اهيف احور • أصبح فى عقد الهوى شطرى
طافى على القوم بكاساته • وقان ساقى قلت فى وسطى

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

رو بمصر وبسكانها • شوفى وجدد عهدى لخالى

برونى النيل ولكن عبد تلك الاخلاق وقداء ذلك الحلم ولوان الذى خولته سلبنيه مانقة ممتحبة واقسم لو ريت سيفك من دعى
لا قربا لود الصبح فحرب • واستغفر الله على افراط اشعر على انى له نعم العبد • (وله اليه أيضا) • سئل بعض الفقهاء اذ قال الله بقاء
الشيخ الرئيس عن لحم الذباب المبت فقال من اشتها • حيا طريا قابا • كاه هنيئا • ما انا الا اعلم للسلطان فى مالى عاجد ولا للشيخ الرئيس

ان شاء الله * (وله اليه ايضا) ما زلت أعرف الشيخ طريف الجملة كرم الخلقه واسع العطن حذب المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد أكثر من قلته لقد قلت قافلة الجاهج وأنواعه نناء لورقي به الشباب لعادسرى بما أوصب على الفراق لا تغلب هملجا اوما زلت (٢٨٢) مقدما بفضلته وانما بكرم فعله وأنا اليوم به أكثر اعتضادا وأقوى ظهرا وفؤادا وكنت هذه الرقعة على

ومن لطائف الشيخ علاء الدين الوداعى ونكتة الغريبة قوله

قال لى العاذل المندفيا • يوم وافى فسلمت محنته

قم بنا ندعى النبوة فى العشتى فقد سلمت علينا الغزاله

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزالا أهدى السلام الى المغترم لا تنكرن حاله

كيف لا يدعى النبوة فى العشتى وقد سلم الغزال عليه

وأخذه الشيخ صفى الدين الحلى فقال فى ثلاثة أبيات تركيبها ضعيف

نبتا فيك قلبى واسترابت • قلوب صدهم عنه ضلال

وردهم الهوى أن يؤمنوا بى • وقالوا ان معجزه محال

فدسملت سلمت البرايا • الى وقيل كلمة الغزال

ومن لطائف الشيخ علاء الدين الوداعى ايضا ونكتة الغريبة قوله على لسان صديق اسمه عمرو قد

هام علاج فى احدى اذنيه أولوة

كم قلت لما مررت • مقرطق يحكى القهر

هذا أولوة • منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه ايضا فى ملج اسمه سعد

اذما كان قلبى يا حيانى • مرادك من يردك أو يصد

ف فوق سهم طرفك نحو قلبى • فذاك أبى وأنى وارم سعد

ومن لطائفه ايضا فى ملج بدوى

أقبل من حبه وحيا • فأشرفت سائر النواحي

فقلت يا وجه من بنى • فقال لى من بنى صباح

ومن نكتة البديعة الغريبة قوله

تجبر والماغدت آدمى • بيضا وراحت كالدم القانى

لا تجبوا طر فى رب الهوى • فيكل يوم هو فى شان

ومن نكتة البديعة الغريبة ايضا قوله

وليلة خلت مجلسنا مماء • وصحى كالثرى فى اجتماع

فبات الطرفى رعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكتة البديعة الغريبة ايضا قوله من دويت

يا غصن نقا أبيض بالازهار • يا أطف من نسمة الاسحار

ريحان عذارك الذى تبنى • من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا

لما حبب الكرى عن الاساق • وانقاد مع العدى على العشاق

ناديت وقد تزايدت اشواقى • يا غصن رضيت مثلك بالاوراق

ومن لطائفه الغريبة قوله فى بيع السكر بالدين

السلطان ولم اتسع فيه

وسرر عليه ان شاء الله

بقية ما فى الصدر ووصل

ما أنفذه وحسن موقعه

فانما قوة العين وقوة

الظاهر ومسكة النفس

ومنة الامل نجابه ولدى

أبى طالب حرسه الله تعالى

وقد فو بته غير ما كنت

عليه وسنفسرله الايام

عن كل مراد فليواظب

الشيخ على تهذيبه وتأديبه

والسلام عليه ولم يرد من

الشيخ سيدنا كافي

هذه السنة ووالله ليفين

بوعده وليحقق بولده

بل بعده أولا فاطمن

مكاتبته ماعشت

ومواصلته ما بقيت لى

فيما أفعل اسوة يوسف

عليه السلام ثم ان قصدنى

واصلا وحضرى زائرا

لا خدمته خدمة يتحدث

بها الركان برا وبحرا

وتسير بها الاخبار مرفا

وغربا

* (وله اليه ايضا) *

وما أشبه نفسى آدم الله

عز الشيخ فى هذه الاسفار

الا بخيال الطارق أو بطلع

البارق أو الغلام الابق

أو الخوادم السابق أو هرب

السارق أو السهم الحارق وانما هو الشدو والترحال والخيل البغال والجر والجمال وبين المقبل والميت بين بعيد ارى

وبين المصح والمعى نأى طويل وبين المضرب والمقصضى المراحل باليد والشيخ يستقصركنى ويستبطى رسلى وما بى اغفال

وليكن امكان وقد استقرت بحمد الله القدم وكل وقت رسول قاصد وكاب نافذ ان شاء الله والشيخ أبو فلان لا يزال يسلفنى بد اغراء

قلبي وقطعة من كبدي وجزء من روعي ولعمري ما لودعه عنده بغيره ولا الأمانة عنده بغيره وكل سرفعة استره وكل صهر فدا، اصهره وانما هو طبيب المولد وكرم المندوس القنوة ونصع المروءة ونافع الحمية وناصع الامانة فاليه يجزيه خيرا ولا يريه فيما يليه سوا برحمته ما سرتني فصل من كتابه كان فصل (٢٨١) الذي ابغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته والله يبغها عليه واعددت بما أهدها من سلامة الاخوة ولئن كان لابي فلان حرس الله روحه الشعب الاوسع من قلبي والنصيب الاوفر من نفسي فان لكل من سادني لمكانا من كبدي مكينا وحصنا من قلبي حصينا ولا سيدي ابي فلان من النخبة ما يجعل ليله نهارا وليت شعري عولاي ابي فلان كيف اقصر عمرى الفصل على انه كان بلاغا من الفضل ولو افرد كتابا لافردت جوابا وعليه من السلام ما ردي شابه طريا ووجدت في فصله اثارا من مريضتي فارحت لحديثها وماتت حباتها حتى الاثان والاثان فما علمت الاظنا ولا اتحققها الا رجاء فان كلت في كنف من الحياة فأشد الله مولاي لما أحسن اليها وفر عليها وقضى من حقها مدة حياتها وسأبت ان شاء الله لها سدادا من نفقة ومسدادا من معونة والى حين وصولها فلولاي خليفتي على تعهدها وحسن تفقدها ونعم الخليفة والوكيل ولولا ممانيت به من فساد هذا المارد

يا حادي الاظنا ان شارفت * من بعلمك سفتح لبنانه
فاقرأ تحياتي على نازل * في بحجر العين كانسانه
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد
يا جيرة بالغور قد رتلوا * الله من حسيرة وزال
ما عطل الطرف بعد فرقكم * من دمعه واكشفوا عن الحال (ي)
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال
حلوا بعد الحسن اجيادهم * وحاولوا صبري حتى استحال
فاته من عطل صبرمضي * والحسد لله على كل حال
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية
قالت الورق اذ شدا * فشهاها وشوقا
مارا ينما مرققا * قبل هذا مطوقا
ومثله في تورية المطوق يا جنة كثرها * رضا به المروق
وفوق غصن قد * عذاره مطوق
ومثله قوله فديت من ميسره * زهر لغصن قد
وصدغه مطوق * في روضة من خده
السكرتة في المطوق من اختراعات الوداعي وتفضل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسمية كتابه من نظمه فيها قوله طوق جود الوزير جدي * فاست عن مسدحه اوق
اصبح بالمدح في علاه * لاغروا ان يصبح المطوق
قال الشيخ علاء الدين الوداعي
لى من الطرف كاتيب يكتب الشو * في اليه اذا الفسود أمه
سلسل الدمع في حقيقته خسدي * هل رأيتم مسلات ابن مقله
هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوالب كثيرة وأظنه أخذها من زنا رفاقه بقوله
قلت للكاتب الذي ما أراه * قط الا ونقط الدمع شكاه
ان تخط الدرع في الخنوخا * ما يسمي فقال خط ابن مقله
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد
قلبي مطمع في هوال وانتلى * من بن روح الحسن غصن خلاف
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد
قاسي الجواغرين الاعطاف * أهواه في الحالين غصن خلاف
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد
كيف أقوى لجل محظ وبعد * بعدما كان من رضا وتداني
فتكرم بطرفة والتفات * مثل ما في الاغصان والغزلان
أخذ الشيخ جمال الدين وقال من قصيد
غزال الرمل ولكن غير ملتفت * وغصن بان ولكن غير منعطف

(٣٦ - خزنة) ونصول هذه الدواة لاجبت أن أطيل ولكن سمحوا قد أخبرني ورد هذا العام هذان في جملة الحاج أبو فلان وأبو فلان فاما ابن أحمد قاضي هراة وامام نراسان فلحسن حقوقه واختلافه اليه وتعرضه لحاجاته وأما ابو الفضل فن الافضل هراة ومعدودها في الجلالة فليقتض حقه بالزيارة ذهابا وعائدا ورأى الشيخ في مواصلي بكتبه كل وقت وتصبرني على حاجاته موفوق

طبعان هذا الامر ولوشاء الله لاجتمع الشمال ولا تصل الجبل ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان الجيها حجه ظر يفاطبه
ملحاحا شكله بازا عذوانه سارا صدره حسنا خطه سيدا معناه واظفده وفهه مودعه وجدت الله تعالى على ماخصني من سلامته
وسألته المزيده من فضله فاما ما سلكه من (٢٨٠) أخر كتب عنه فاعلمت ان سيدنا الشيخ نذخر عنده

وما يبرى هوى المشتا . في الاذلك المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغلى أشكو فخره ألم الجوى . وطب الهوى عذرى كقيل بالمغلى
قال الشيخ علاء الدين الوداعى يادعى والذي عاهدنى . أنه من شربها ان بقصرا
اسقى صر فارذع عذالنا . بضر يون الماه حتى يخلصرا
أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته وقال اسقى صر فامن الرا . ح تحت الهم حنا
ودع العذال فيها . بضر يون الماه حتى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

بالسوى صعدة علم الواء . كل طغعات نصلها بجلاء
لا تحفل عنده اسماء الشكرى . فلهذا قالوا الهاماء
قال الشيخ جمال الدين بن نباته في مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء . ان كان يمكن مقبلتى اغفاء
وقال بعد المطلع بامن يطبل من الجوى لقوامها . شكواه وهى الصعدة الصماء
قال الشيخ علاء الدين الوداعى ياروة أطربتنى . وحسنت لى هنكى
اذلست أبرج فيها . ما بين دف وجن

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

بالجنك من غنى دمشق حاتم . في دف شجار تشوق بلطفها
فاذا أشار لها الشجى بكاسه . غنت عليه بجنكه او بدفها
وتطفل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدى على الوداعى في جنكه ودفعه فقال
انهمض الى الروة متمعا . تجدد من اللذات ما يكفى
فالطير قد غنى على عوده . في الروض بين الدف والجنك
وتطفل على الوداعى أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتراحم هو والصفدى على العود
دمشق قل ماشئت في وصفها . واحسن عن الروة ما تحكى
فالطير قد غنى على عوده . في الروض بين الدف والجنك

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره
في حشاه للشوق نار تطفى . وبضيه حفظ السرك ما

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباته بالغا فيه وقال من قصيد ولكن زاده حسنا
فما عجب ما نى لانسان مقلتى . يتحدث أخبارى وفيه قه ما

ومن اطائف الوداعى نكتة في العود الذى أخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدى والشيخ زين الدين
ابن الوردى واستعملاه بلا أو تار قوله

والروض يمدى مع نسيم الصبا . نشر خزامه وريحانه
وراسه لى النجمى وقاه . شدوا على أو تار عيدانه
وبجبنى من هذه القصيدة قوله مشير الى رأس العين بعلبك

فصوى ولا علمت أن
مولاي يعتد بكبى ولا أنه
يعاتب فى قصورها عنه
وظننت الفصل بلاغوله
الغيبى من بعد وأما
ما رصف من حال الشوق
وبرحه فانافى غنى عن
شرحها لما انطوى عليه له
ولا عجب أن يتطرقة وقد
توسطنى وان يكده وقد
هدنى والقبان بمحمد الله
قاب والروحان على ذلك
أب ووصل ما تخفى به
من الآن والرسم في مثلها
ان ترد الى الوطن وتقل
الى المأمن ولبت الذى
هنا هناك على أنه حسن
موقعه واطف مورده
فليكن ما يصلنى به من
تلك الديار طيب الجبين
ومرير الزبيب وفاق
الزعفران وما يقرب من
هذا الباب فاما أنواع
الشباب فالكشف في هداية
ظاهرة والله لا يجب
المتكلمين ولو أقام أبو فلان
الى شهر لا فردت لىكل
واحد من ولدى أبى طالب
وأبى فلان خلعة جلال
وسلعة مال ونذكرة حال
ولكنه أقام عشر ليل
ولقبنى فيها ثلاث مرات
لقبا خيالا فاصحبه مقتضى

مقامه وموجب أيامه وهو الطل يتبعه الوابل والموعدان شاء الله انقلب أدب أن أخت هذا الفصل بطى
الكتاب ثم أنت جاشة الصبر وغلط طامية الصبر فأنف قلدان لم أثب طويلا ما ظننت انشأ بشى والداع ولد حتى يقطع
وجهه ينسب اسمها الاتفاق والله المستعان أنا واثق من مولاي بجميل الحصانة وتكرم العيبة وانما يشتمل سره على شقة من

الأمور فساد الطريق وتداول الملوك وما يبع من هذا الحال من الأحوال لا تستقيم بنفسه مائة فرسخ وبأصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحتمل ذلك على جهل بقدر انعم الله في إقامته ولا يستوحش لأخرى عن استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن أن نخرج عينا تطرق بسوء أو يد اغتصب بشره (٢٧٩) فيضيق لذلك قلبه فإذا راد أن شاء الله ورد على

الاسماع والابصار ومشى على الفروق والهوام وصل إلى الفؤاد ونعش في أعظام وحظيت به الصدور حظوة البلد القفر بصائب القطر ووردت كتب فلان مشحونة بشكره ملوأة من الشاء عليه فازدت له إقامة وزدت به قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفيف بين يديه والتعريب إليه ووردت الكتب بحفظ فلان وقد كنت أخطأت بحديثه في الكتب إليه سهوا وغلطا ثم اعتمدت ذكرا الشيخ وفطنته في الأمور فكان كما ظننت ووردت كتب السادة من الحاجاج بمثل ماورد به كتاب فلان وأجبت عن كل كتاب ورد وأرجوه وصل إن شاء الله تعالى

(وله إليه أيضا)
ولما زلنا منزلا طاله الندى أتينا وبستاننا من النور حاليا
أجد نشاطيب المكان وحسنه
متى فتمتينا فكنت الأمانيا
اليوم طاق والهواء رطب والماء عذب والمكان

إذا القام بنصرى عشر خشن • عند الحفيظة أن ذلولته لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

عذب مقبله وحلو ظله • أمارأه بالنعاس معسلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

معسل بنعاس في لواحظه • أمارأه إلى كل القلوب حات

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهى السبوف كليلة • ويكون تعذيب الكليلة أطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجي الحاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليلة أطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

والنهر كالمرد يجاول الصدا • يبرده عن قاب ظمائه

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد • فلاجل ذايحوا الصدا

لكن نقص نمرة وكل مبرده عن نكتة يبرده في بيت الوداعي فإن الشيخ جمال الدين خط مكانها في بيته

فلاجل ذاوشتان قال الشيخ علاء الدين الوداعي من مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم • من باخل يادى النفار كريم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مبجل يشبه ريم الفلا • يا طول شعوى من يخيل كريم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من مطلع قصيد

بروحى غزال راح في الحسن جنة • تعشقه أعمى فهمت من الوجد

إذا ما تبسدى فأنداب عينه • تيقنت حقا أنه جنة الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال

أؤديه أعمى • فعمد الحظه • ليرتقى في خذه الوردى

فمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

بجئت على بدر مبسمها • فغدت مطوقة بما بجئت

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجئت بأؤاؤ غفرا عن لاثم • فغدت مطوقة بما بجئت به

هذا المعنى استعمله على الشيخ علاء الدين الوداعي والشيخ جمال الدين ابن نباتة فاقى زدت

الاعتباس من الحديث تورية بقولى

ناحت مطوقة الرياض وقد جرى • دعى الملتون بعد فوفة حبه

لكن بتلوىن الدموع بما جئت • فغدت مطوقة بما بجئت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف ملجأ من المغل

رحب والسما معجبة والريح رخاء فأين سيدى أبو الفتح أشهد ما ليوم جملا ولا الهواء طليلا ولا الماء يرد غيا لا وأقسم ما الروض
الانقيلا ولا الانس الا دخيلا ولا الزمان الا بغيلا ولانى لتعرفى لذكر الكثرة • كما انتفض العصفور بلله انظر وليس
الشوق الى مولاى بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقاء بصبر انما هو كائن الحمام والمالسم سلطان هذا الهول وللخمر

• (وله أيضا) * ورد العلم من هراة أوفلا وهو مني بمزلة لجمع البصر والشيخ بمرض عليه نفسه ذاهبا رجائيا ويصلح شؤنه عائدا وبأديا ورد من بوشخ فلان وه وأخوال الرئيس ج ب فلجمن خدمته متحققا بين يديه عارضا نفسه عليه والحاكم أو عثمان وهولى بمزلة العلم فليخصمه (٢٧٨) من العناية بالأهم ورد من بيته فلان وهومن صدورخراسان وكبرائهم والشيخ

يحسن خدمته فيما وجدالبه سيلا ويرد من بلغ ولى نعمتى أبو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل أبي العباس فليؤتم بدته وليغتم خدمته وأوصيت بخيرا واستوصى خيرا وان عرض له بالرى عارض شغل فولا هذا الشيخ وبلغ مرداء منه ويكفى من الخدمة قدرا إذا فة فلا يحمل على نفسه كعادتها فى الاعوام قبلها ويرد أبو فلان وهوالعالم الفرد والكوكب الفذ ويصل معه ان شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به أبا طالب ليعن بخدمته فضل عناية وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيده الله فيما يؤنسنى به من كتبته ويرتقبه من سائر أخباره رأيته الموفق ان شاء الله (وله اليه أيضا)

وفاة الوداعى ثلاثين سنة والله أعلم ومما نطغ به على ما تقدم قول الوداعى اذا رأيت عارضا مسللا * فى وجنة كجنة يا عاذلى فاعلم يقينا انى من امة * تقاد للجنة بالاسلأل أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وزنا وقافية وقال أقدى الذى ساق اليها مهجى * فرع طوبل تحت حسن طائل قلبى بصدها الى طلعتها * يقاد للجنة بالاسلال ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعى لقد سمع الزمان لنا بيوم * غدا فيه السعى مع السعى تجمعنا كانا ضرب خيط * على فى على فى على

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وزنا وقافية وقال علوت اسماء ومقدارومعنى * فيا الله من حسن جلى كائنكم الثلاثة ضرب خيط * على فى على فى على قال الشيخ علاء الدين الوداعى من آخذ من خذ * بدم الشهيد بالمغرب فالرجح ربح المسلم نفسه ولونه لون الدم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال لا ينكر الكاسر من جفنه * دم الشهيد الصابر بالمغرب فالرجح ربح المسلم من خذ * كاترى واللون لون الدم قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يقن بالفائز من طرفه * وريقه الباردا يا حار لو ذقت برد رباب من مقبله * يا حار مالت أعضائى التى غلت مع ان الشيخ جمال الدين فترعن انفا تر وقال الشيخ علاء الدين الوداعى قيل ان شئت أن تكون غنيا * فترج وكن من المحصينا فانت مائة طبع الاله بحر * لم يضع بين أظهر المسلمين

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال قال لى خلى تزوج نسترح * من أذى انفقرو وتستغنى يقينا قلت دع نصحك واعلم انى * لم أضع بين ظهور المسلمين قلت ان قافية محصنين أصدق من يقين ابن نباتة فى مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعى مضمنا يا عاذلى فى التكاربش أطرح عدلى * واعذر فعدزى فيهم واضع حسن فالمردان حاولوا حربى بحرهم * اذا لقام بصرى معشر خشن

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال لو أدنتى عدالى بحرهم * اذنى التكاربش قد أصبحت هيمانا

• (وله اليه أيضا) * أنامنا أسعدنى الله بما أساوم على الايام واقترحه على الزمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارت بمقدمه وشيكا أعد الانفس واستخبر الناس واشكرا عقب الايام واستبطئ سرى البلى فأهلا بالاقادم ومرحبا بالوارد والعيش ابارد اذا والظل الدائم والانسان الكامل والروح الواحد وباشرفاه متى أراه وحتم ذكره ممل لى الله جمعنا ويا مخير المراهب أدام الله عز الشيخ ماشابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال ولولا اختلاف السبوف راتقاء الجوع واضطراب الجيوش واختلال

واستخبر الناس واشكرا عقب الايام واستبطئ سرى البلى فأهلا بالاقادم ومرحبا بالوارد والعيش ابارد اذا والظل الدائم والانسان الكامل والروح الواحد وباشرفاه متى أراه وحتم ذكره ممل لى الله جمعنا ويا مخير المراهب أدام الله عز الشيخ ماشابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال ولولا اختلاف السبوف راتقاء الجوع واضطراب الجيوش واختلال

فاجعل احكامه امامه وليد اعزاه قدامه ولفرج بين الخطا حتى يشفى عليه ويحول طمأنة وبسنة له وبونس وحشه وهو بذلك يستوجب شكرا * (وله اليه ايضا) * ولوان ما ودعته من محبة اودعه الجبلان لالتباس التباسا يجعل رأسهم اراسا وأساسهم اساسا وان لا ذكركم يقظان فانص ورماله واحلم به (٢٧٧)

وعلى كل نظراتي حبيب
ولا بقدر حجب الحبال بيننا
أن يتأخر كتاب متوقع
انما يوجب ذلك عذرا لو
وقع تحالفا العام في اثبت
هذه الاسطر ونصفي
راحلوا بلى مقيمة وكتبها
والاحال تشدوا العلوفا
تعد والجبر تؤكف
والمكارى زلف والدواب
تسرج والجمال تقدم
والجمال يشتم وفي اثناء
هذه الاحوال تفضل
الآراء وان شاء الله واد
غزته وراجع عنها الى هراة
فكتاب الشيخ عيا جوده
الله من حال وبقربه من
منال ويقضه من جاه
ومال ويأخذه من
أمانى وآمال ويحسبه
الى من دار ومال وما
ذلك على الله بعز
وقد طال مر اجعات
الشيخ في حديث أنى طالب
جعلنى الله فداه وأبو
طالب جلدة سين العين
والانف ولا يسعدى
الامنى باكثر هافاته قرة
عينى وبصرى ومضى
واسانى ويدي وأنس بوى
وذخيرة غمدى ولذلك
كبدى وقطعة من
جسدى والزيادة على
التمام فضول وليس
بعد الغاية سول فان رأى

الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى الشهير بالوداعى وهو أشهر من قنابل في نظم التورية
بل هو امرؤ وقيسها وكندىها * واذا ذكر شرف نسبها فانه علوها * وانتقل من حلب الى
دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين وولد سنة أربعين وستمائة ووفاته سنة ست عشرة
وسبعمائة فكانت مدة حياته سنة وسبعين سنة ومولده السراج الوراق سنة خمس عشرة وستمائة
وفاته سنة خمس وتسعين وستمائة فكانت مدة حياته ثمانين سنة وولد أبى الحسين الجزاز سنة
أحدى وستمائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة فذه حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير
الدين الحامى لسنة اثني عشرة وسبعمائة ووفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وستمائة
وفاته الحكيم بن داناى سنة عشرة وسبعمائة ومولده محيى الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين
وسمائه ووفاته سنة اثنتين وتسعين وستمائة فذه حياته اثنتان وسبعون سنة ومولده الشيخ الشيوخ
الا نصارى سنة ست وثمانين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة فذه حياته خمس وسبعون
سنة ووفاته بجبر الدين بن عجم سنة احدى وثمانين وستمائة ووفاته بدو الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين
وسمائه وولد شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وستمائة ووفاته سنة سبع وثمانين وستمائة
فذه حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وستمائة ووفاته سنة خمس
وخسين وستمائة فذه حياته ثلاث وخسون سنة وجل القصدم ذلك تحقيق الوقاف على هذا
الشرح ان علاء الدين الوداعى عاصر الجماعة أوغالبهم وقد تقدم قولى في باب التوجيه ان الشيخ
علاء الدين الوداعى سبيل التورية في قرابيل بسبقة أحد من هذه الجماعة اليها * ولا سقط
فكره عليها * ومع علوقه والشيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذى شتم ملوك الادب قاطبة بعد
الفاضل تحت اعلامه تطفل على مواند نكت الوداعى ومعانيه * وعلى الانواع الغريبة من
نواربه وأوردت هناك من هذا القدر نبذة ولكن تعين ارادها هنا كاملة لانها حق من
حقوق التورية به وصل في تقدمه الى غيرم تحقير حيث أن الطالب اذا اراد أن يفرد هذا النوع
أعنى التورية كان بافراده فريدا * وعقد اضيدا * وكلما أوردته من أنواع التورية في غير
بابه * عزمت على نظم هذه هنا ليجتمع كل غريب بأقارب وانسابه * وقد عن فى اننى اذا
فرغت من هذا الشرح ان أفرد بابا للتورية والاستخدام واجعله امصفا مفردا واسميه كشف
اللاثام * عن وجهه التورية والاستخدام * فان الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه
لم يشف القلوب بترتيبه * ولا تفقه في بيده وغريبه * فمن مواند الوداعى التى تطفل الشيخ جمال
الدين بن نباتة عليها قوله من قصيد

انعمت عين الجراح ولا اثم عليها لانها نساء

زادنى عشقا جوفى فقالوا * ما هذا فقلت بي سودا

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام رفو عقله كلاء * علمنى الجنون بالسودا

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعى وهو فى عنفوان شبابه * ولعمان سبوف آدابه
وقد تقدم مولد الوداعى ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وستمائة وفى سنة ثمان
وسميتين وسبعمائة فذه حياته اثنا عشر وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباتة عند

الشيخ وأبت السكرية عنده ان اراد افشرط ذلك أن يبعد شأوه فى السلم ويرسخ قدمه فى الدين ويتحلى من اخلاق شيخ تعاطى
الشرب وبقيت على به فى سائر اخلاق الفضل ويزورنى لآخره عامافا بنعت الكرمية جمع الله بينها وبينى وأقر بلفظها عني
أنظمت قدرها فدمت امرها فأقررت بكل من ادعيتها ورصاتها بأطالب روحه الله واسمعت بالله على ما أنوبه فيه

ولا يشج الراس انما يرفع القياس ذكر اني كنت عن اجابته فالتحذت ذلك الفصل لدراسة الرضا واغا معني اسم
عرض الاناط وألعت زغب الببط وأقول لم يرجع على ولم يرجع الى ولم يحج حوالى كانه العتب لورجع صاحبه فاما اذا
لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبى (٢٧٦) وذكر اعتداده بما قامت وقتته بما اعتقدته من مودته واغا

كذبت ذلك تعلم لانه قد
وانسى لالا ممتن واما
ما به فم من شوقه فعلوم
لان الصبر عن مثله لوم
والعجب شوقى اليه والوجه
فلوس والرأس رؤس
والجملة شيطان والتفصيل
سماطان وانام مع ذلك
أفسد به ضواعضوا الا
المجدود المورود كسلا
يحفظ على الحدود وتبلغ
سلاى الى فلان والى
فلانة ولها من قلبي
مالا يحل الزمان عقده
ومن السلامة مالا تخاف
الايام جدته
وله الى أبى الفخ ولد ابى
طالب

أرأى أذكر الشيخ اذا
طلعت الشمس أوهبت
الريح أو نجم الجسم أومع
البرق أو عرض الغيث
أذكر الثالث أو ضحك
الروض ان الشمس حياه
والر يح رياه وللجمل حلاه
وعلاه والبرق سنائه
وسنائه وللغيث نداؤه
ونداؤه وفى كل صالحه
ذكره وفى كل حادثه
أراه حتى أنساه واشده
شوقه عسى الله ان
يجمعنى وياه
وله اليه أيضا

حشا المظى فهذه تجدد

مسكبه الانفاس على الصبا * عنها حد يثاقل ليعمل
جنت لما ان سرى عرفها * وما ترى من جن بالمدل
ومن لطائفه قوله ومجاس راق من واش بكدره * ومن رقيب له بالوم ايام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * على الندى سوى الريحان غمام
هذه النكتة تقدمت للبدر بن لؤلؤ الذهبي وذكر من آثار علمه من الجماعة ولكن الامير سيف
الدين زادها نكتة أخرى بدعيه واستعملها أحسن من الجماعة ومن لطائفه قوله
وشادن أوردني هجره * لهيب حراشوق والفرقه
أصبحت حران الى ريقه * فليت لي من قلبه ريقه
هذه النكتة نظمها في مبادئه ولم أقف على قول ابن المشد الا بالديار المصرية في الايام المؤبدية
فقات
أرشفني ريقه وعانقتي * وخصره بلى منى من الدقه
فبت من خصره وريقته * أهيم بين العرات والرقه
ومن لطائفه قوله في يوم غيم من لذاته جوه * غنى الحمام وطابت الانداء
والروض بين تكبر وفواضع * شخ الغضيبه وخر الماء
ومن لطائفه أيضا قوله اذن القمرى فيها * عند يوم النجوم
فاننى الغصن يصلى * بتحيات النسيم
ومن لطائفه قوله لئن صرفت وحشا * لئالذنا نير تصرف
وما عتقت كريما * الا واثت مثقف
ومن لطائفه قوله الحمد لله فى حلى ومر تحلى * على الذى نلت من علمى ومن على
بالامس كت الى الديوان متعبا * واليوم اصحبت والديوان بنسبلى
ومن لطائفه قوله لعبت بالشرط فجمع شادن * رشاقة الاغصان من قدته
احل عقد البند من خصره * والنم الشامات من خذته
تورية الشامات رخصها المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد عن أخذها الشيخ جال الدين بن نباتة
فقال اذليه لعب شرط فخرج اجتمعت * فى شكاه من معانى الحسن اشانت
عينا من منصوبة تقاب غالبية * والخذ فيه بقل النفس شامات
انتهى من تحبيره وعدت بباراده فى باب التورية من كلام هذا العصابة التى مشت تحت
العصائب الفاضلية * وصار لها من بعده فى نظم التورية أعظم روية * وقدمت امامهم
الذى صلت الجماعة خلقه وهو القاضى الفاضل وبعده القاضى السعيد بن سنا الملك والشيخ
سراج الدين الوراق و ابو الحسن الجزاوى وصير الدين الجامى وناصر الدين حسن بن النقيب
والحكيم بن هس الدين بن دانيال والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وهذه الفرقة التى تقدمت
بعد الفاضل بالديار المصرية واما الفرقة الشامية فاما جماعتهم الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصارى شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن عيم ويدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحبي
الدين بن قناص الحوى وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجب من
الشيخ صلاح الدين الصفدى كيف أدخل فى كتابه المهمل بفض الختام عن التورية والاستخدام يذكر

غاب الهوى وتطلع السعد وقد برح الشوق برحا لا يستطيع له شرحا وغنى الوجد غلبا لبرده صبرولا
بسه صدر وارجح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار غيا الله طمعه الشيخ وبارك فى مقدمه بركة تعمه من فرقه
الى قدمه ووصل له الخبرات بهذه الصورة حتى تسفر له عن كل محبوب وقد أصبحت الجماء قليلا وقلنا الجوى سيرا والحمد لله كثيرا

وكل هذا الفناكم عني يد المغبون مني التراب وحديث ما حديث سيدنا وبشاه القول اني فاصدكم العام وعدى له الايام وشكرى لا عقاب الشهور اذا انتهت * وشوفى الى اعجازها حين تقبيل فلما جاشت النفس واختلجت العين وطنت الاذن اقرب اضافة وردت خالصة من كتابه فحسأت الامل حبرا (٢٧٥) وعجبت لذلك كثيرا ولم أعجب من تأخر كتابه

عجبي من تأخر كتابه
أرأيت يا أبا عبد كالسيوم
أمهعت بالتي نقضت
غزلها انكنا اقرأت قصة
التي وهبت لواحدنا انا
أتبعي بعده هذا مسيرنا
أرأيت الذي اتسع عقدة
الكساح ثلثانا أعجبت
من وعد الغريق في القابل
غيبانا غرور ان قضيت
مع أخيك أطرف وحال
أحين معن أعجب عسى
الله ان يجمع الشمل انه
قد ركر كرم
(وله اليه أيضا)
لا يكاد خيالك يغني يوما
فما لك ان لا يسرفي يوما
وكلا لا يجب أبان أن تكون
ابنه فقط كذلك لا يجبني
أن تكون أني حسب
فها أنت واقفي بعذر لك فيما
أضعت من عرك علام
أنفقت وفيهم أنفدت وما
الذي أودت واعلم أن
للمرء سهم من المكاره
موفورا ونصيبا من
النصب مقدورا ولا بد
لاقيه فكأن كاخيل لعل
أباك يوفيكه ما في صالك
فان لم يضربك صغيرا لم
تعلم من يضربك كبيرا
وان لم يمتك صيدا أتيت
الدهر مليا وان سمنت

ومنه قوله والنكته غريبة وبدية

أسكرني باللفظ والمقولة الكدلاء والوجه والكاس

ساق إبرني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس (٥)

ومن لطائفه أيضا قوله بابا عاشره انتشارا * بقامة ما لا نظير

الموت من ناظرين لكن * من شعرك البعث والنشور

ومن لطائفه قوله في ملح اسمه مالك

مالك قد أحل قتي ربح السقدمه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواء في قل صاب * كيف يفتي ومالك بالمدينه

ومنه قوله مع حسن التضمين

جلا نغرا وأطلع لي آيا * يسوق بها المحب الى المنايا

وأشدد نغره يبعي افتخارا * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن لطائفه قوله بأبي شادن غدا الوجه منه * يحجل النيرين في الاشراف

سلب القصب اينها فغيا * واقعات تشكوه بالاوراق

الميت الثاني بالفظ ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله أعلم أيهما السابق وابتنى حجاب هذه

النكته بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

قد جارا عدا لا * فله قتل ونسل

سلب الاغصان لنا * فهي بالاوراق تشكو

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

ومستتر من سنا وجهه * بشمس له اذ لك الصدغ في

كوى القاب مني بلام العذار * فعرفني أنها لام كى

ومن لطائفه قوله كأتى والراحي في محبته * في يوم صغين قد غنا صغين

وكيف يطلب صلحا أو موافقة * وطلحه بيننا سعى سيفين

وومن نكته التي تطفل الناس بهد عليها قوله

باني أفدى حبيبيا * تسم القاب غراما

عذرا عاذل فيه * مزارى العارض لا ما

وقال لولم تكن ابنة العنود في * ما كان في خذ القاني أوله

تبت يداعا ذى فيه فوجيته * حمالة الورد لحالة الخطب

أخذه ابن نباتة وقال حمالة الحلى والدياب قامته * تبت غصون النقا حمالة الخطب

قلت ورد ابن الفرافغ اعلى من دياج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والله أعلم وهذه النكته

ايضا اغار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحكي حسن صورته * فراح منك سفار انشق بالغضب

ربانة الجوز عاصت مثل قامته * تبت وقد اصحت حمالة الخطب

(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشدق نكته البديعة الخريبة قوله

وأنت طفل ندمت وأنت كهل وأبدان القرآن قبل كل محفوظ ثم بتفسيره والله ولي تيسيره ولا تشغل كتب اللغة بحماري
للك فقيها اصابة الزمان ولاخير في لغة ليست في القرآن (وله اليه أيضا) كاتبي والاخ على ما آناه الله من جراء قلب
وقدم وبسط اسان وقلم يقدم على الاسد فلا يمشاه ويقول المحال فلا يتحاشاه والمحال لا يلطم الحد انما يتجاوز الحد

وسور الحرب فدخلوا على داود سرسوى المصومه رمى اددون الحكومه وتحت الفتية بالايارواهم لامة على ان آخرها سلامة ولها فاتحة فتح على ان لها خاتمة صلح ولا امر ماصرفت الخطاب اليك وقصرت الكتاب عليك وزويته عن سيدنا الشوق اليك شديد وهواي غيرك اشد وانت (٢٧٤) الشقيق العزيز المشتق منه اعز ولكي افتحت هذا الكتاب مصدورا ورقته له

قلبي مغطوف ببيت أن
انفت تنفاس عن صدرى
وتخفيفا عن صبرى
فخشيت أن يغلط كلامى
أو يطغى قلبى وقشر الاوبة
رفيق لا يحتمله ومجال
العنب ضيق بين العبد
وسيده والوالد وولده
فاستغرت الله عند ذلك فى
صميانه واستدالك اذ
وجدتني بين آنس وعليك
أقدر ولا أملك وفيك
أنطق ومعل أحرأجرى
فلا عليك أن تسمع ولا
تفجر والكبر سلاحي عليك
والسن عذبرى منك أبى
الله يا أسعبد أن أسعد
من بلدك بحظ أو فوز من
رحمتك بصله أعمالك
في الجفاء فدوة أصهارك
وذو سوس وأنت كذرات
استارك والنبة كالاعمال
فساد واللبلة كالبارسة
سوادا تحساد والممال
قليل ونهاجر واهر قصر
والشبية تخقر والشيب
لا يوقر والصغير لا يعرف
الكبير والكبير لا يعطف
على صغيره والدور
بعيدة والقلوب أبعد
والحال ضيقة والاختلاف
أضيق واللقاء عن عمر
والسلام عن عذرو الزيارة

هذه النكتة أخذها الشيخ جلال الدين بن نانة غفر الله له ما بقاها فإنا قل
يجبتي فإزدت عندي علا • برغم من أقبل كالعائب
وقلت لا أعدم من سیدی • من كان عيني فقد أحاجي
والم الشيخ زين الدين بن الوردى بهذه النكتة ولكن سبكهافي غير هذا القالب بقوله
زرتكم بحبسه وودا • ألفتكم مغلقين بابا
سعي الى بابكم جنون • عليه أمة أهل الجبابا
ومن لطائفه في أغزاه قوله

وكم بدعي صونا وهذى جفونه • بفترتها للعاشقين بواعد
وكم يغابي خصره وهو نازل • وكم يغالي ربه وهو بارد
ومن هنا أخذ الشيخ صفي الدين الحلي وليته ما قال
وما فيه شيء ناقص غير خصره • وما فيه شيء بارد غير ربه
ومنه قوله • أسعدني باطله البدر طالع • ومن شقوتي خط بخدك نازل
ولو أن قساوا وصف من وجنة • لا يحمره بنت بهار هو باقل
الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فاني لم أجد احدا ممن تقدمه ألم بها ولكن
ما صبرا الشيخ جلال الدين عنها الحسنها فقال من قصيد مضمنا

تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي بقصر المتطاول
واعيا فصيح الوقت نبت عذاره • وعير قسا بالفهاهه باقل •
وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردى ما صبر عنها حتى قال

وبي اغيد من حسنه البدر خائف • على نفسه والنجم في الغرب مائل
فلورام قس وصف باقل خذته • لعير قسا بالفهاهه باقل •
ومن لطائفه قوله باخاله خضرة بهارضه • حرة اعن متمه غري •
كف عن العاشقين مقصرا • هل انت الاحويرس الخفرا
ومن نكتة اللطيفة قوله زار وجيب الظلام منسدل • فانشق ثوب الدجى عن الفجر
وبت من صدغه ومبسمه • اجمع بين الحشيش والحمر
هذه النكتة أخذها الشيخ زين الدين عنها هاو قال

وملج قال جهرا • يا نفوس الناس عيشي
من رضائي وعذارى • بين خمر وحشيش
ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

وأني بوجه كالهلال مركب • من قامة غصننه هيفاً •
ومثقلة خفق الغزاد وقد رنت • وكذا الجنون يكون عن سودا •
ومن لطائف اختراعاته قوله
بدا وجهه من فوق أسمر قده • وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى • وقد طلعت شمس النهار على ربح

تاريخ ولا يتسام فتح الروم والاجتماع خاف النصول ما هذه الطباع وفيه هذا التزاع ولو كان
في قبض الخلافة أو سراير الاماره لكان شنيعا وبئس صنعا وكنت أظن بنش العشرة اذا انتهت الى انوبة فصحت التوبة
فدعت الجفوة في الله ان يتدبكم شغفا ولا تجيبوني سرفا وكلما ازددت بكم خلفا ازددتكم على صلفا أكل هذا الفقري اليكم

لذا كفى في الذاك من جهل تلك ما كان أبوك أمرا سوءا معاملة ما علمت ولا معاشرة يقابل عاقبات ذاهدة
البداهة على حين آفة معنى الشيب نداه وغشائي رداه ولم ترض الأيام بما جرت عليه من ثكل فراقك حتى ألحقت بك عمل
وحرج على الدهر مؤكسدان لم ينقضه في عروة عروه ويحلفي عفة عقده (٢٧٣) وذكرك بذكر أحوالك

بدوى كم جدلت مقلته * عاشق في مقاتل الفرس
ذو حياء يصح بالهلال * ولما تفرغوا بالسنان
وقال في ملج جرح بسكين

لم تجرح السكين كف معذب * الالامني في الغرام يحقق
هي مثل ما قد قيل جارحة له * ولكل جارحة اليه شوق
وقال في ملج مؤذن بالجامع الاموي

فدبت مؤذنا تصبوا اليه * بجامع جلق منا النفوس
يطير النسر من شوق اليه * وتهوى ان تعانقه العروس
هذان البيتان وارد على نكتهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جلال الدين بن نباتة ورايتهم في
ديوانه والبيت الاول بنصه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو
لقد زف الزمان لنا ملجيا * نكاد بان تعانقه العروس

وقال في ملج منبر
منير وجدى به * أكمه ويظهر
وكيف تخفى لوعتي * وقد غدا ينبر
وقال أيضا بصف بساطا
بساط يلا الاحداق حنا * ويهدى لللوب به مروراً
ويشرح حين يبسط كل صدر * وخير البسط ما مرضى الصدوراً

وقال دوبيت
الصب بجكم عساه الوله * في طوع هواكم عصي عدله
ايضاح غرامه غدا نكته * اذ كان مفصل الهوى مجمله
وقال أيضا
أودى عرابوا دى الجزع * بارحشه ناظري لهم في الربع
لما يجشوا عندى في فرقنا * أنشأت لهم مسا الا من دمعى
وقوله
يقول ردة راعن لظ طي * وهرا الغصن في ورق الغلال
أفقلكم بطرفي أم يعطني * فقلت بما تشافا لكل ذابل
وهذه النكته أخذها الشيخ جلال الدين بقافيتها وقال

له معطى لدن القوام ومرشف * رقيق على التقيل فالكل ذابل
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي حيان وسماه
مجانى الهصر من أدب أهل العصر أنشدني الشيخ اثير الدين قال أنشدني شمس الدين محمد بن
العفيف في ملج طباخ
رب طباخ ملج * فاز الطرف غوبر
ما نكبي أصح لكن * شغلوه بالقدر (ى)

قال الشيخ صلاح الدين وأنشدني الشيخ اثير الدين قال أنشدني شمس الدين محمد بن العفيف لنفسه
ليس خبلا لى ولكنه * يضر في الاحشاء نار الخليل
بارد فحرت على خصره * رفقا به ما أنت الاثقل
وهذه النكته تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب بعض
أصحابه عنه
ولقد أنبت لى جنبك قاضيا * باللم للعتبات بعض الواجب
وأنت أفصد زورة أحبابها * فرددت يا عيني هناك محجب

(٣٥ - خزانه)
فذلك الشقيق حبي، انظن وما حوجني الى ان اراك ولا قرابة الا اخوة وشرا لله بعيدك
نازلة الدهر وقاصعة الظهور ان يشاء الله يسئنا وينبت لنا ناسنا والله اولى بلى من اخيل وهو حسي فيك فاستمع من بالله وحده
اليس الله بكاف عبده * (وله الى اخيه ابي سعيد) * كتابي اطال الله بقاءك ممدولا به اليك عن سيدنا وللغصم اذكر كوا الباب

فيسئلوا بها على فضل والده) * جعلني الله فداك لا تزال الأرض تلفظ رحاك والري تدردر واحتل حتى تقبله أرض بمجمل ما هنا
ومرعاها وهيأت ان يكون ذلك ونار جرحي وراة مودة وأبواب الرجاء دونك مؤسدة وقد بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى
فان شئت أجعله زيار طريقتك (٢٧٢) في انصرفك وان شئت أمض على عقوبتك في خلافتك رد الله غائب تأبلك وعازب
رأيت وهو حسبي ونسبي
الوكيل

• (وله أيضا) •

الابوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولو علمت ان
مناظرة الوالد بالجنة
عقوق ومجاهرته بالشبهة
فسوق لم يلقيني بامر من
القبول وأحسن من ترك
الفضول

• (ولايه اليه عفا الله
تعالى عنهم) •

تأتيني الاخبار عن ليما
ترجى من الاضالع وتسد
منه المسامع يلقى ان
سحابة نهارك هائم ومسافة
ليلك نائم قصار الآلة
نصوغها ودابة تروضها
وجارية تستعرضها وما
مكنك من هذا العيب
الا سبر ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تأدب به من وعظي
وتنقذي باسماعه من
لفظي

يا لك من قبرة معمر
خلا لك الجوف قبضي واصفري
ونقري ماشئت ان
تنقري

• (وله اليه أيضا تجاوز
الله عنهم) •

جعلني الله فداك أنشدك الله ان لم يجواسا انهم مغرب شمسنا رمقط نفوسنا وقد سمعت في مجمل
ما رأيت في خالك كذلك والاسلام • (ولايه أيضا اليه عفا الله عنهم ما جعلني) • الله فداك ان كانت للفراق غاية فقد بلغها
وزدت ولا لعقوق مطية فقد ركبها أو كدت وان كان مدرك بدو صبر وقليل جلود صخر فقد أنه أن بان ولك أن

ومن اطائفه أيضا قوله اني لاشك في الهوى • ما راح بفعل خده

ما كان يدري ما الحقا • لكن نفخ ورده

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاده نكتة

أقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا

من أين هذا الحسن والظرف قال لي • نفخ وردى والسرور انخرجا

ومن نكتة البديعة قوله قد تعسفت خلافا لولي فيه معاني

كلما جاد لي العا • ذل فيه ولحاني

جنته من عارضيه • بدليل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في ملج خيالي

خيالي أخاف العجز منه • واستأراه يرغب في وصالي

وكنيت عهدتي قدما مجاعا • فإلى صرت أفرغ من خيالي

وقال في زهر اللوز

تسم ثغرا للوز عن طيب نشره • وأقبل في حسن مجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولونة • فان غصون الزهر تصلح للقصف

ومثله قوله تمشى بحسن الجامع الشادن الذي • على قد اغصان بان النقا تني

فقلت وقد لاحظت عليه حلالة • الاقاظر را هذي الحلالة في العن

وقال

يا ذا الذي نام عن غراي • ونبه الوجد والجرى لي

جفتي جرى طيبه دموع • شوقا لي وجه الهاللي

ومن اختراعاته الغريبة قوله

عسى على المحبوب حرة شعره • واظنكم بداهله لم تشعروا

لا تنكروا ما اجر منه فانه • بدما ارباب القلوب مضفر

وقال في ملج زجاج قسولوا الزجاجكم ذا الذي • له تحيا بالسناء سفر

ان كنت في الصنعة ذا خبرة • وكان معروفا لا ينكر

فما لاحدا قل اقداحها • في صحة من حسن انكسر

وقال ايضا

كاف الاؤاد بظبيته عجانة • ما كنت يوما آمنا من هجرها

مجت فتؤادي بالغرام فتؤاها • من ادمعي ودقيقها من خصرها

وهذا المعنى لاعب به الجماعة بعد ان العفيف ولكن ما برح دقيقه خاسرا قال في ذم الحشيش

والعشيشة فضل عند آكلها • لكنه غير مصر وف الى رشد

صفراء في وجهه خضراء في فقه • جراء في عينه سوداء في جسده

وقال في ملج اصيبت عينه

كان بعينين فلما طغى • بسحره رد الى عين

وذاك من لطيف عشاقه • ما ضرب الله بسيفين

وتورية السيف تناووا الجماعة بعد ان العفيف ولو لا خشية الاطالة لذكرت غالبها وقال في ملج

بدري

أولوا الباب ولا حيرة فإن عندي لهذه العقدة حلان الله فطربن آدم على ضد ما أمر به أمره بالصلاة وخلقه كسلان
وبالصيام وجعله شهوان وبالزكاة وجب إليه المال بالحج وكره إليه الارتحال وبالعفة وساط عليه الهوى وبالصبر
وزرع منه القوى وخلق الإنسان على حب ولده ونهاه عن ربيته وخلته (٢٧١) ليشق ذلك عليه فالولد

يلتذع بشفقة من مبرة
والولد يفعل ما يفعل من
بر مخالفا لما فطر عليه غير
ملتذع بما سدى إلى أبيه
وإمري لقد قضى سيدنا
ذاته في أمري وفعل ما
لم يفعله غيره بغيري ثم
قسا قلبه وحقت روجه
وانقطعت كتبه بهدا
توارت عداته بازارة فإلى
الله المشتكى والصلاة

على نبيه المصطفى وآله وسلم
(وله أيضا) *

كأبي أطال الله بقاء سيدنا
من بوشخ أسوة ببعقوب
في ولده أذ ظعن إليه من
بلده وليس العائق سور

الأعراف ولا رسل
الاحقاف ولا جبل قاف

فلم لا ينشط والله لا يضيع
بذلك المكان درهمه إلا

عوضته ديناراً ولا يعدم
هناك داراً إلا تفتدي داراً

أخاف والله أن أموت وفي
النفس حاجة لم أقضها

ومنية لم أحظ ببعضا
لا يفعل سيدنا الشيخ

والضن بالولد أولى من
الضن بالبلد وقد رسمت

لما وصل كاني هذا أن
ينقده مائة دينار بشرط

أن يخرج وإن رتب له
بمائة دينار

بمائة دينار بقاء ولا وصل بعده فراق فإن لم يمكن استعجاب القوم فلا تأخر بغيره فمرد على خمسة نيران وألف
أكار وأحوال منتظمة وأسباب مستقيمة (ولو ألد إليه كب ورفاع أنشأها هو ونسبها إلى والده ليقرأها الأفاضل من الكتاب

قلت للعارض يا آسي إذا * درت داری مرض القاب قداری
ومن لطائفه في اغزاله قوله ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره
أزناهم في مقاتي * فأذا هم بالساهره
وهذه النكتة أيضا ابتذل المتأخرون حجاجا كثيرا ومن ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف
المشهور بالشاب الظريف قوله
إذا حاربت حل البندقالت * معاطفه جانا لا يحل
وان جليت بوجنته مدام * برى لعداؤه دور وزل
وسبل أيضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرايبه بقوله
لحافظ أسياف ذكر ورقهاها * كجذعوا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
ومنه قوله فيما يكتب على كاس وأجاد
أدور لتقيس - - - ل الثبا ولم أزل * أجود بنفسي للهداي وانفامي
واكسوا كف الشرب نوباً مذهباً * فن أجل هذا القبوني بالكس (ي)

ومن هنا أخذ الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله وقال مضمناً
يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي * وحظيت به الدهور بالاناس
وكسا العذار الخلد حسناً فاسقني * واجعل حديثك كله في الكاس (ي)

ويجئني قوله وقد اهدى مجموعاً
يا أيها الصدر الذي وجهه العلاء * منه ريان بمنظر مطبوع
لأنه قد قابلي بحسن وحده * ها قد بعثت لسيدي مجموعي

ونكتة المجموع استعملها الشيخ حال الدين وغيره ومن نكتة البديعة التي لم يسبق إليها قوله
كان ما كان وزالا * فاطرح قيلارقالا
وهذه اخذها صاحبنا المرحوم محمد الدين بن مكاسب بنصه فقال من قصيد

يا غصن صفى الرياض مالا * حلتني في هوالك مالا
يا رابعاً بعد ماسماني * حسبك رب السموات الى

ومن لطائفه في ملج رسام قوله
قلت لرسامكم * بلذ الفؤاد غرم * قال متى اذيه * فقلت حين ترسم

ومن لطائفه واختراعاته قوله
قامت حروب الزهـرما * بين الرياض السندسيه
وانت باجعتها لتغـر * زروضة الورد الجنيه
انكها انكسرت لان الورد شوكتـه قويه

ومن لطائفه ايضا قوله
يا ساكننا قلمي المعنى * وليس فيه سوال ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكن

عمارة شتويه تسعه والشيخ الفضل العم فليفضلا وليقوما ورحلا ولا يستعجب الاخ يا سعيد وليأتني بأهل أجمعين فما
يجمي لقاء لسلبقاء ولا وصل بعده فراق فإن لم يمكن استعجاب القوم فلا تأخر بغيره فمرد على خمسة نيران وألف
أكار وأحوال منتظمة وأسباب مستقيمة (ولو ألد إليه كب ورفاع أنشأها هو ونسبها إلى والده ليقرأها الأفاضل من الكتاب

ومن لطائفه ايضا قوله
يا ساكننا قلمي المعنى * وليس فيه سوال ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكن

عمارة شتويه تسعه والشيخ الفضل العم فليفضلا وليقوما ورحلا ولا يستعجب الاخ يا سعيد وليأتني بأهل أجمعين فما
يجمي لقاء لسلبقاء ولا وصل بعده فراق فإن لم يمكن استعجاب القوم فلا تأخر بغيره فمرد على خمسة نيران وألف
أكار وأحوال منتظمة وأسباب مستقيمة (ولو ألد إليه كب ورفاع أنشأها هو ونسبها إلى والده ليقرأها الأفاضل من الكتاب

ومن لطائفه ايضا قوله
يا ساكننا قلمي المعنى * وليس فيه سوال ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكن

أبافان زاده نواح و فوافل وضعف عليه مؤناولواحق و امر في ان الكاتب ليرفع من الزيادة ما أثبت ويحصل من الكتابة ما أثبت فقلت اللهم غفرا كيف يحتمني وهل يوقر فضلي من لا يوقر أصلي وكيف أكتب سلطا أنا ليعلم ان الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الاحدثه قليل المغنوه ان رأى (٢٧٠) الشيخ ان بعضي من كتابته وهلم الى ملك وجد نجر اجين لم تزل الملول من اسلافه

يستأدونهم ما يسمون الاول
اصيلا و بتأولون في الثاني
تأويل ولا يسمون أحدهما
فرضوا لا آخر فرضا فمد
الى الخراج الاول فحقفه
والى الآخر فخذفه واما
أبو فلان فان استصوب
الشيخ ان يعرض عليه
الفصل من كتابي عرض
ولا يستوحش من خشونة
الأقوال فهي من خشونة
الأفعال من جهته فان
جازله ان يفعل جازلنا ان
نقول ثم ان استأنف
الحسن عرفني لاحسن
الخطاب واعرف ما خبث
مما طاب ويتوب الله على
من تاب

* (وله أيضا) *

عظم الله تعالى على الأبناء
حتى الإباء لعله بان الولد
يصبوا الى ولده جنيلا ولا
بالوحي بنا ويشمه وليدا
ويقبله رضيعا ويغذيه
فطما ويربسه غلاما
ويؤدبه ناشئا ويعلمه باعفا
عليما يظنه نافعوا ويجه
ذخيرة حياته ويحتسبها
عليه بعد وفاته ويصدقه
النصح في حاله ثم لا يكاد
يعدم هذه المبار من ابيه
الا الولد النادر هذه الأبل

فرقه الى السيم وجاء يسعي * ملاطفة وميله اليه

ومنه قوله وتلطف ماشاء * ويوم قد دعاه زهره وروض * بضاحل زهره شمس النهار

فكان نهارا تطلق الحبا * صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله * أنعم فان الدوح ياما السكى * حمل من أهلك ما لا يطيق

يرقب الطير على وكرة * وأعين الأزهار نحو الطريق

وهذا المعنى أخذه الصاحب فخر الدين بن مكاس وزنا قافية فقال

والترجس الغض غدا شاخصا * فلا يحكي عنه للطريق

ومنه قوله وتلطف ماشاء * لو كنت اذ ناديت من أحبيته * في روضة أطيارها تترنم

لرايت ترجمها بعض فحونه * عنا وتغرافها يتبسم

ومنه قوله في معذر ووجه قد غدت كالورد حمرها * وأشبهه الالاس ذاك المعارض النضر

كان موسى كليم الله أقسمها * نار اوجر عليها ذيله الخضر *

وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم أعلم المختار من هو

نارنجة برزت في منظر عجب * زرجد ونصار صاغه المطر

كان موسى كليم الله أقسمها * نار اوجر عليها ذيله الخضر

وروض قد أنت فيه معان * يطيب به الندى والمدام

يسامره السيم اذا غنت * حاتمها ويسقيه الغمام

ومنه قوله * روضة من قرقف أنهارها * وغناء الورق فيها بارفعا

لا تلم أعصاها ان رفقت * فهي ما بين شراب وسماع

ومن لطائفه في اغزاه قوله هويت في مكتب غلاما * فلي بهجرانه جرح

أهيف أضحي قبيح خط * وانما شكك به مبع

ومنه قوله في مايج مؤذن وهؤذن أضحي كريد وجهه * لكنه بالوصل أي نبيج

أبدا أموت بهجره لكنني * من بعد ذلك أعيش بالتسبيح

ومنه قوله * قبات خط عذار لم ابدا * وهصرت لبن قوامه المياس

وطلبت لي من خد المحترما * بشي قرأ لي بجاني بالآس (ي)

وهذه النكتة تواردها وهو شمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال

من يعطف نحوي قلب هذا النقامي * كم اذكرك وهو لعهدى ناسي

أشكوكه قمي له ارضيه وكذا * بشكوكه فسقاه لآس (س)

وتفضل عليها بعد هذا الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

كم جرح القلب منه جفن * كالسيف في حجة القياس

وطب آس العذار جرحي * فصع ان الطبيب آسي

وباستبدل المتأخرون بعدهم بحاجب وانظمتها أنا امكن زدتها نكتة أخرى من جنسها فترشعت

وازدادت حسنا وهي قولي

من جفاني مرض القلب ولم * ألق للضعف وللكرس الخجبارا

على غلط اكادها تظ لا ولادها وان الطير على خفة احلاه هاترق لفرأخها وان الهرة لتأخذ * قلت

أولادها باناسها فلا تنفذي اهابا والناقة على ثقلها أظأ الحواير رجلها فلا توقه بوطها فاذاب الولد مخفوقا هذه المبار

ومع راجه هذه المسارح في وجهه عن آية فلا يكاد يعرف نعمة والده وبقدرها قد رها الا الشاذ النادر في هذا الباب تخبر

والعقود برفع المختوق وضرب البوق وطابقه على ذلك جبهة من الجنود دليسه وافي انظلم فلا يؤخذ بالحرم وينسلوا عن لحام
الشرع ويأمنوا عاياه ألم الردع ودب الشيطان بينهم ودرج وأولج هذا الابن وخرج واتبعه المالك العادل بأكثر جنابه وزعمائه بابه
ونفر من غلماته ليرده الى مكانه فلما بلغوا معسكره صاروا معه يدوا واحده (٢٦٩) وقد أقاصده واظهر وأشاعر الدولة

والعصيان على ولهم وروى
نعمهم ومالك لجهنم ودهم
واتصل الخبر فكادت
العقول تطير والقلوب
تطيش ولم يؤمن من
الحاضرين ان يكونوا مع
الغائبين ومن المقربين ان
يكونوا كالزاهبين فلما جن
الليل أردفهم بجماعة
من الاعراب وقام الى
الحرب يستجده الله
تعالى على ولده ويسأله
أن يجعله في يده فلما التفت
الفتان اوحى الله تعالى
الى الرعبان يد حشه
والى الرمل ان يوحشه
فقهر ذلك الجمع وقصر
وقص جناحه وكسر واقت
الكل وأمر ولجأ من اقلت
الى ابن سمعور وجارب
في عسكره فلما التفتي الجمعان
بباب هراة وفي عسكره
الحاجب النادب وزعيم
بابه الذاهب اوحى الله
تعالى الى فرسهما فوقفا
فامر كل واحد منهما واحده
وامر من كان معهما
بعده فكبلوا في الحديد
وردوا الى مولاهم فلما
مثل الحاجب بين يديه قال
كيسف رأيت الله يا ظالم
نفسه ألم اشتراكا وحيدا
ألم أربك ولدت الم أغضت
فقيرا الم أرفعك فقيرا

ومن اطراف اتفاقه ونسكه الغربية قوله في نجم الدين بن اسرا ئيل وقد هرب ملجأ لقب بالجارح

قلبك اليوم طائر * غلظت أظفار الجوارح

كيف يرحى خلاصه * وهو في كف جراح

وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن مشوقه المذكور

خلصت طائر قلبك المعاني ترى * من جراح تغذوه وروح

والقدس رخصا ان كنت قد * خلاصته منه وفيه روح

ومن مختصراته الغربية قوله في الحجرة

أبدى الحجاب لها خفا أحسن ما * قد كان حر من ميم ومن هاء

قدسية ذاتها في روض جنتها * كانت وكان لها عرش على الماء

ومن هنا أخذ صاحب فخر الدين بن مكاس فقال من قصيدة السرحة

فاستهدت دوحها المفضل واقتربت * نجم الى باروق عرشا على الماء

ولكن لم يساعده في لفظة العرش اشتراكه في لورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العروش الى

الكرم عروفة ومنه قوله في ملح نجار

بروحى نجار حكى الغصن قدته * رشيق التقي أحوار الطرف وسنان

يميل على الاعواد قطعاً بما جنت * وما سرقت من قدته وهي أغصان

ومن هنا أخذ جميع الناس وقال من قال

قد كنت ذا الاهيف النجار وروحى على الانهار بقطع في أغصان خلاف

فقال لي عندها نار تحديه * لانها سرقت من لبن أعطافى

ومن أحبا ما درس من رسوم التورية القاضي محيى الدين بن قرناص الجوى قسمه الله رحته فن

نسكه اللطيفة قوله سيقا له روضا قدس ودغصونه * تحتل في الاراد من أوراقها

جنت به وورق الحمام صباية * أو ما ترى الا غلال في أعناقها

ومن لطائف قوله مال الغصيب روضة من سكره * لما سقاء عقاره ادرار

حتى اذا سرق النسيم دراها * من كه صاحت به الاطيار

مدأ ثيابنا بنى زيارة دوح * قد حبا نابا الجود والاكرام

ناولتنا ابدي الغصون غارا * أخرجهما لنا من الاكلام

ومثله قوله واطلف ماشا في جمعه بين الاستعارة البدئية والتورية

قد أتينا الرياض حين تجلجل * وتجلجلت من الندى بيمين

ورأينا خوازم الزهر لما * سقطت من أنامل الأغصان

ورب نهركه عيون * تحارفي وصفه العيون

لما غدا الربق منه عذبا * مات الى رشقه الغصون

أيا حسم اروضه قد غدا * جنوني فتونا بأفانها

أتى الماء فقام على رأسه * لتفصيل أقدام أغصانها

تفتى الغصن اعراضا ونجبا * على خريزوب اسى عليه

ومنه قوله

ومنه قوله

ومنه قوله

المتهرب مستجيرا الم تكن للظالمين نصيرا ألم تأتني اسيرا الست به حديرا الست عليه قد رهاها اجاب بافصح من السكوت فلما
سمع الملك العادل صليل الحديد في رحليه بعدد وسواس المنطقة عليه رقى لشقوته فغنا عن قدرته وتلك عادة فين خصه بجرم
ولا يعفو عن مسددها ولو عز جدا ثم انه اطلق عن ولده وحبس من كان يسحق في الدولة بفساد ذكر الشيخ ابو فلان ان

ورجع اليهم رجعة المطر فخار به وقهره ومحا الله أثره ثم جعل له الاعداء العصى وحث اليه القسي والله من ورائه بكاؤه من أعدائه
فخاص يوم من تلك السنين الانقصهم وازداد فكمركن هدم وجيش هزم وكيد عدم فلما أقاموا طويلا ولم يغنوا فتهلا لم يكن أكثر
من أن جاؤهم أمرا فعداوا فقرا ولبشوا (٢٦٨) أمراء ورجعوا صاغرين وانقلبوا خاسرين وتبعهم كيد النافذ ومكره الاخذ
يقفوا آثارهم ويكسح

وقالوا بداحب الشباب فيوجه • فيأحسنه وجهها الى تحجيبا
وقد تقدم القول ان أبا تمام أول من اخترع هذه النكتة ومن نكته الغريبة اللطيفة البديعة قوله
وذى قوام أهيف • بين الندى قد نط
قام بقط شمع • فهل رأيت الطي فط
وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومنه قوله
ومعجتي المتخلوت عشية • والركب بين تلازم وعناق
وحداهم أخذت حجازا بعدما • غنت وراء الركب في عشاق
ومن هنا أخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم
قلت مذغني حجازا • ليتنا في أصهان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤي
لأن مبسم عذب اللحن يفرعن • بردو سلال الضباب مرادى
وفهم يحاكى الميم الا انه • كم حذوله صين تحوم كصاد
وهذا المعنى أيضا تطفل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة حيث
قال
يا عين آمالي اذا استجمعت • اني الى مورد لقيالك صاد
ويجنى قوله من قصيدة ورى في بيتها الأول باسمه فقال

قد أخلتني الغوادي غير راحة • ومحتشني اللباني بعدا دار
فكم أوارى غراما من جوى وأسى • زناده تحت اثناء الحشا وارى
جيراننا كنتم بالرقبين قعد • بعدتم صاردهى بعدكم جارى
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحى جيرة بقوادى موى • وقد رحلوا بقلبي واد طبارى
كانا لا معاورة اقتضينا • فقلبي جارهم والدمع جارى
وما أخلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الحمرة ولم يخرج عما نحن فيه من التورية فقال
سارت لتقص من قوم غماريحت • في حث كاس على الاوتار دوار
فالقوم من بعد قتلاهما ظلمت • وانما أخذت منهم بأوتار
ومن هنا أخذ القاضي أمين الدين الحصصى كاتب السمر الشريفة بالشام المحروس كان فقال
وقوس حاجبه يصمى كانله • مطالبات على قلبي بأوتار

ويطربنى قوله من قصيد فلما تفرقنا كافي ومالكا • لطول اجتماع لم نبت لبسلة معا
فأزمته قباء طبعاعلى الغضى • وخلبتلى جفنا على السفيح أطوعا
ومن اطافه الغريبة
رفقا بصب مغرم • ابلتبه صداد ومجمر
واقال سائل مدعه • فرددتني في الحال نهرا
هذا النهر ودمه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن اطافه قوله
يا عاذنى فيه قللى • اذا بدا كيف أسلو
يمرّ في كل وقت • وكلما مر يحسلو

ادبارهم واشتملت جريدة
مالتى من الحروب مع بناء
الذنوب وأولاد الدروب
على بضعة عشر حرا
أخفها مع بضعة عشر ألف
رجل وكتب الله في جميعها
النصر عادة في ملك محب
الدهر فلم يشرب الخمر ولم
يسمع الزمر ولم يعرف النقر
ولم يلب القمير تضح دور
المسلوك بالمعارف وداره
بالمصاحف وتأس مجالسهم
بالقيان ومجلسه بالقرآن
وأناف أنوابع حلة الظلم
وبابه حلة العلم وتعبت أيديهم
بالعود ويده بالجلود وتلعب
أنامهم بالمزمار وأنامله
بالدفاتر يدخرون الدراهم
ويدنر المكارم ويقتنون
الجواهر ويقتنى الماس
ويعدون نفيس الاعلاق
ويعدون نفيس الاخلاق
وكثيرا ما يشدنى

فهنا اذا جمعتهن دراهم
وهنا اذا فترتهن مكارم
الهمزة الشدة في هذه
المدة فلان فرج ثلاثين
ألف دينار وقد نزلت بهذا
المقام في هذه الايام
فاختلت بين الخيل والخيول
ومجلسي بين الحلى والحلل
وسيايئة العجم بتفصيل

ما أجلت ثم ان لهذا الملك عند الله تعالى دعا مستجابا يصعد به الاجاب واعتبر ذلك في خطب وقع في هذه السنة فكشف
الله دعائه ورد الكلد في نصر اعدائه وكان بعض أولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر مشرب المصر فبلغه الخبر فقصه على من
اختصه وذهب الثفرة طولا وعرضا وجر الحديث بعضه بعضا وافضى الى استمالة قلوب العسكر لركوب المنكر من اظهار العصيان

عن كل فائت خلفا وعن كل ماضى عوضا وكما جئنا لضييق علينا العالم ويبيض البناء آدم ففعل حسنا بصننا وقدنا
 الاحسان وكما نخلق للدنيا تحجيلا وللملوك تخجيلا وكان هذا العالم قد احسن علاجا لجل هذا الملك فانه وكان هذا الملك قد
 اذنب مثلا فجعل هذا العالم عقابه وكان جسم والعرض عقابه وكان به ذاته والمكارم (٢٦٧) صفاته فهو البحر عسى على رجلين والمجد

يتصوّر في العين والعدل
 يتقسم والجود يتجسم والنجم
 يتكلم فلما التقينا فرشت
 الارض يدي فرشا ونقشت
 التراب بضمي نقشا ونظا
 الى خطوط كانت الارض
 لاتسها وكادت الملائكة
 ترفعها ثم انه زف بلقياس
 وفود الكلام كما زيفت
 بلقياس ملوك الانام وافسدى
 على الناس من جميع
 الاجناس فما ارضى غيره
 احدا ولا اجد مثله ابدا
 وان طلبت ملوكا في اخلاقه
 مت ولم الاقه او كرمي
 جوده علمت قبل وجوده
 فخرس الله سلطان من ملك
 وسع ارزاقى وضيق اخلاقى
 واغلى غنى فيا يسترني
 احد وعظم امرى فيا سعى
 بلده اوصف ان اطلته
 طال ونشر الاذيان واستغرق
 القوطاس بل الانفاس
 واستفد الاعمار بل
 الاصرار ولم يبلغ المعشار
 وافى الاقلام بل الكلام
 ولم يبلغ القلم ما ظن الشيخ
 بملك شهدت له القراسه
 رضيعا بان لا يكون وضيعا
 والمخالف فطمح بان يكون
 سمعا كريما والشواهد
 صيما بان ينزل مكانا عليا
 والشمايل غلاما ان يكون

فصلاهما من الحسنين قلب • وكيف لا والماء فيها صلب
 وقال ابن نباته في مطلع قصيد
 دعى عليا بجناح قلبي • فارت على الحالين للصب
 ونكتة الصب تطفل علمها ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدى ولكن ركبها تركبها قلفا فقال
 وحكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب منى الى سلوة قلب
 وما انا غر بانصبا به والهوى • فأنكر دمه منى ان جرى واناصب
 ويهيجنى قول بدر الدين يوسف بن اؤاؤ من قصيدة
 باكر الى الروضة تسجلها • فتغرها في الصبح سام
 وان تجرس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام
 ولبيل الدوح فصيح على الايكه • والشعر ورقتام
 ونسمة الريح على ضعفها • لها بنا مر والممام
 فعاطنى الصهباء مشمولة • عذرا فافواشون نوام
 واكتم احاديث الهوى بيننا • في خلال الروض غمام
 ومن هنا اخذا الجميع حتى الشيخ في الدين الحلي مع ان التورية غير مذهبه فقال
 اقول وطرف الترجس الغض شاخص • الى وللفمام حولي الممام
 ايارب حتى في الحداثى اعين • على وحي في الرباحين غمام
 ولكن ما اخل في الشيخ جمال الدين بن نباته لا يخرج من مذهبه فقال
 وأهيف يهب ارواحنا • ووجهه كالروض سام
 تم خذاه بقتل الورى • فغصده ورد غمام
 واخذها ابن الوردي ايضا ولكن زادها نكتة اخرى بقوله
 ان قال صفلى عذارى وصف مبتكر • ووجنتى قلت خذ يا صنعته البارى
 هذا عذارى غمام ومسيكه • نار يحسبك والغمام في النار
 ومنه قوله
 الروض احسن ما رايت • اذا تكاثرت الهموم
 تحس على غصونه • ويرق لى فيه النسيم
 ومنه قوله
 البرد قدولى قال للارقاد • ياها المسدثر المزمل
 او ماترى وجه الريع وحسنه • والروض يضحك والحجاب يهتل
 ومن لطائف تغزلاته قوله
 حلانبات الشعر يا عذلى • لمباد فى خد الاجر
 فشاقتى ذاك العذار الذى • نباته احدى من السكر
 ومثله في اللطف قوله
 شوقى البين على البعاد تقاصرت • عنه خطاى وقصرت اقدالى
 واعتلت النسمات فيما بيننا • مما اوجها البين سلامى
 ومنه قوله
 تعشقه لدن القوام مهفهقا • شوى الامى احوى المرافى اشبا

مادكاه اما فلما يقع وارفع طامته الهمة الملبى فرض الدنيا حتى رزى فرض الله في الخلق فقام عن ممر الى سبيل النسل
 فخرج البيت ودرس العلم حتى علم ما نفع الكتاب ومنه وخه ومباحه ومخطوره ومتن الحديث وصدره وكان استخلف على رعيته
 بعض خدمه ووصى بهم كبير الاطفالهم تفسيرافسب ذلك انه ابل به في المظالم بتحقيقها والمحامير بتركها انه كرم عليهم كره القسم

شجرة من بطنين والآخر الذي قال خلقني من نار وخلقته من طين فاتحى هذا من اللطائف ومثله ذلك في الحيات فعرف لكل مقدار
حق خدمته وأنا أمت إلى الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه . ليستأنف الودفان كان قد عرض في السنين عارض العين واعدني ولبان
أولائه فبهني الآن عدوا ومن اعدائه (٢٦٦) ليس للشيخ الرئيس في تلك الاسباب ونزاع تلك الضياع شفاء صدر ولا ولي في بقائها
زيادة قدر فان استطاع
أن يحسن فيها الخلافة
فعل

• وله إلى الشيخ الامام
أبي الطيب سهل •
يا شير ما هذا الكبير ويا قتر
ما هذا السرو ويا قرد ما هذا
السرد ويا أجوج متى
الخروج ويا فقاغ بك
تباع ويا فراقي متى ترائي
ويا قلعة الخيل نحن بياك
ويا بيضة النخيلة من أتى
بلنا ويادة ويا حبه ويا من
خافه المسبه ويا دمل ما
اربعك ويا قل لنا حديث
معدن فان رأيت اذنت
والسلام

(وله أيضا)
والمواقع بخراسان مواقع
من حرب وجرى ماجرى
من خطب واضطرب
الامور واختلف السيوف
والثقت الجوع وظفر من
ظفر وخسر من خسر
كتبني الله في الاعلى مقاماً
ثم الهمني من الامداد
عن تلك البلاد والاقلاع
عن تلك البقاع واعترضا
في الطريق الاتراك
وأحسن الله الدفاع عن
خير الاعلاق وهو الراس
عبادون الاعراض وهو
اللباس فلم تجزع لمرض

وشاح من أحبته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق
قد ضاع مني الحصر لما اتيت • أما ترى دائراً في قلق
وقال في شخص اسمه عثمان موده بالهجو

تعدت يا عثمان بالهجو شعرا • سيولك هجوا عاره ليس بجبلي
فخذها قصيدة أدت من محمد • كجلود صخر حطه السيل من عل
ومن أبدري افق التورية نظم عقود لا • أثوابا بالدين يوسف بن اؤلؤ الذهبي فن لا • لى عقود

صدوا وقدر العذار يخذه • ماضهم لو أنهم خبروه
هل ذال غير نبات خد قد حلا • لكنهم لم احلا هجروه
ومنه قوله • عرج على الزهر ياندعي • وملى الى ظله الظليل
قالروض بلقا يا نسام • والريح تلقاك بالقبول
ومنه قوله واجاد • ورياض وقفت استجارها • وغشت نسمة الصبح اليها
طاعت أوراقها تمس الغنى • بعدان وقفت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بغض الختام عن التورية والاستخدام لما وقف
على هذين البيتين نكتة التوقيع هنا الحق بابن عبد الظاهر لكن طلع واطاع عليه البدو • وحفظ
سره لما أضعه ذلك الصدر • ومنه قوله

وحديقة مطولة باكرتها • والشمس ترشفت ربق أزهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحمى • فاذا جرى بسين الرياض تشبها
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيد

وكان ذلك النهريه معصم • يسد النسيم منقش ومكتب
فاذا تكسر مأوه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب
ويجيبى قوله من قصيد كما هاجر رولو لاخشيعة الاطالة لاوردتها بكلماتها

وتبته ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبت اشواق
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالمان عن اسحق
قامت تطارحنى الترام جهالة • من دون محبي بالحمى ورفاقى
انى تبارينى جوى وصباية • وكاتبه وأسى وفض ماقى
وانا الذى املى الجوى من خاطرى • وهى التى تملى من الاوراق

ومنه قوله • هلم باصاح الى روضة • يحلوها العاني صدامه
نسجها بعثر في ذيله • وزهرها بضل في كه
ومنه قوله • ادركوس الراح في روضة • قد غشت أزهارها السحب
الطير فيها شيق مغرم • وجدول الماء بها صاحب

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن تباة وقال في نواعير حجة من طردية
ذات النواعير سقات الترب • وأهات عصره والأب
تعلمت فوح الحمام الهتف • أيام كانت ذات فرع اهيف

الحال مع سلامة النفوس ولم تجزع لذهاب المال مع بقاء الرأس وسرنا حتى وردنا عرسا بعدل وساحة افضل وصرى • فكها
الجدو مشرع الجدد وطلع الجدد • ومنع الاصل وشمر الدين ومفرع الشكرو مصرع الفقر حضرة الملك العادل ابى احمد خلف
ابن احمد فكان ما ضعه ك • نازعناه فأبى سبع سنابل وكان ما فقدناه كانا أقرناه هذا الملك العادل وكانما سمى خلفا ليكون

الأخذ فتمت إلى أن أخذهم وقضت إلى أن أقبض وتطرفت حتى يمكن التوسط وان خذاني فقلما نصرو ظلماء مارش وطبر وانا
أنشده الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع المطيع فما أقدره ان نشط والسلام (وله أيضا) أنا أوانا غرس
الشيخ الرئيس ألف العمامة على فصول لا تقالها جبال تهامة ثم تسبح في الماء (٢٦٥) العزيز ثم أعرض بالأمير والوزير ثم استظهر

بسجل القاضي ثم الشيخ
الرئيس المتفاضي ثم لاجول
ولاحله مع ابن جيله العار
والله والنار والقتل والدمار
والنار والتراب المثار عز
والله ابن جيله ان عاز الله
ورسوله ثم أدرك رسوله
ان امر اترجح كفته
على كفة فيها خصمه
والاسلام وحكمه والاسطان
وأمره والوزير وشفاخته
والرئيس وعنايته لموفور
الحظ من الجلالة وان
خصمه لم يعيد الضرب
في الضلاله عجا لذلك
الحديث وأنى من هذا
الحديث ولأعأود بعدها
الشيخ الرئيس والسلام

وكتب الى الشيخ الرئيس
عبدان بن محمد
عجب الناس اطال الله
بقاء الشيخ الرئيس من
ثلاثة وهن فرحة القواد
وغضبة الجلال ونشاط
السماد والاستدراك
على أبي الحسن بن غياث
أعجب من هذه الثلاث
واعجا أن يدجنهم خطبا
واعجا أن يريد أسوأهم من قبل
والله ما يحرج ابى الحسن
حراك ولا على شفقة ابى

فدهجرت الزاح حتى * ليس لي فيها نصيب
وعلى الزاويق منى * طول ما عشت صليب
ومن نكته المحترعة الغريبة قوله يرثي الأمير قطب الدين رحمه الله تعالى
نأيت فلاقني عن الحزن مقصر * عليكم ولا جفني بحفله غرب
واغلا لذي ناتي تعطل سيرها * وهل فلان يسرى اذا عدم القطب
ومن غريب نكته في اغزاله قوله
شبهت خذلًا يا حبيبي عندما * أبدى الجمال به عذارا أشقرا
تفاحه جرا قد كتبوا بها * خطا قديقا بالنداء مشورا
ومثله في القرابة قوله ولما احتجت عنا الغزاة بالدها * وعز على قناصها ان ينالها
نصبتنا شبال الماء في الأرض حيلة * عليها فلم نقدر قصد ناخبا لها
ومن لطائف غرامياته
لاتبعثوا غير الصبا بغيمة * من أرضكم فلها على جبل
خاضت دموع العاشقين وعرجت * عنهم الى وفوقها مبالول
وهذا المعنى وقفت عليه لغيره والله أعلم من السابق ولعله يرى ان الاستخراج بقوله
وصابيت من قاسيون فسكنت * بهيوها وبالفؤاد البالي
خاضت مياه النير بن عشبة * وأتسك وهي بلسلة الاذيال
ومن لطائفه قوله لولم اعانق من أحب بروضة * احداق زجسها البينا تنظر
ما شق جيب شفقها احداولا * بات النسيم يذبله بتعثر
وتلاعب الناس بعد ان قيم هذا المعنى كثيرا وقال في اهداء مهرة جراهي من مختاراته
أهديت لي يا مالكي مهرة * جبلة الخلق بوجه جبل
مؤخرها والعنق قد أوقع * قلب الاعداء في العريض الطويل
قد لبست من شفق حلة * تخبرنا ان أباه اصيل *
ومنه قوله وهو من الاختراعات اللطيفة
حبيبي وعدت الكاس منذ قبيلة * واعقب ذاك الودع مدن نهار
وما كان هذا الوفا غبرا لها * علاها الطول الانتظار صفار
ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال
يا حاس الكأس لا تزداه * من بعد حبس الذنان حسره
واغنم من اجالها لطيفا * أوثره الانتظار صفره
ومن نكته الغريبة البديعة قوله
لما رأت عيني مناط قلبي التي * اضعت بشعرك دائما تعلق
لا تستقروا قد علمنا صفرة * ونحول جسم بالصباية ينطق
ابقت ان الحصر عاخافة * فلذا تدور جوى عليه وتعلق
ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

(٣٤ - خزنة) الحسن استدراك وما اطن الملائكة تحصى احصاءه ولا تبلغ الزبانية استقصاءه ويذكر كذات تلك القرية
بالجالة والفرسان واستل نصيم من العدل والاحسان ولا عليه ايده الله ان يحتمل غلطات ابى الحسن فيجعل ما صله قانونا
ليقم ايذاه ويحجم داه فاستريح وأودج (وله اليه أيضا) ابق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان أحدهما الذي أنبت عليه

هذه المقالة جعلت ما كلّه الغصص ولحمجة الاكدار ولحمّة السياف ومن اراد انسان مرة يدوم وهو مرمّة ذهب وورثا نية تقتل رجالها واخرى تهتك مجالها فالشيطان لا يصيدها صيدا انما يستدرجها وريدا وهذه الكوفة مما خطت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومأظمر (٢٦٤) الرض ما دفعه ولا وقع الاخذافها رقه انما كان أوله النباحة على الحسين بن

على رضي الله عنهم ما وذلك
ما لم ينكوه الا نام ثم
تناولوا معاوية فأنكروهم
وتساهل آخرون
قد سرحوا الى عثمان
فنفست الطباع ونبت
الاصماع وكان القسراع
والوقاع حتى مضى ذلك
القرن وخلف من بعدهم
خلف لم يحفظوا حدود
هذا الامر فارتق الشتم الى
يفاع وتناول الشيخين
رضي الله عنهما فلم ينظر
الناظر في زندقه القادح
وأى خطب بلغ النافع
لاحمر ان الله تعالى سلط
عليهم السيف القاطع
والذئ الشامل والسلطان
الطام والخراب الموحش
ولما أعد الله لهم في
الآخرة ثمرا مقاما وانا
أعبد بالله هراة أن
يجد الشيطان البها هذا
المجاز وأعبد الشيخ الرئيس
أن لا يستزل هذا الامر
اهتزرا برد الشيطان
على عقبه

ومن نكته الغريبة قوله فمن غضب عند عزله من منصب ولايته
كم قلت لما قاض غيظا وقد * اخرج عن منصبه المحجب
لا تجبوا ان فار من غيظه * فالقالب مطبوخ على المنصب
وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارق المعجم بقوله
ولو انك اذ علموا بجهلك منصبا * علموا بانك عن قلدل تبرخ
طبخوا بنار العزل قلبك بعدا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ
وقال بهند عن مخدومه في كثرة تجريد له
لقد لام قوم صاحبي حيث لم يرل * يحردني دون الرفاق تعمد
رأني حساما ما ضيفا فاقمني * مدى الدهر في وجه الاعادي مجردا
ومنه قوله * مذقلت للمنشوران الورد قد * وافي على الازهار وهو أمير
بسمت تغورا الاخوان مسرة * بقدمه وتلون المنشور
وأحسن منه قوله * ومذقلت للمنشوران مفضل * على حسنك الورد المنزه في الشبه
تلقون من قولي وزاد اصفراره * وفتح كفيه وأوما الى وجهي
ومثله قوله * كيف السبيل للشم من أحبته * في روضه للزهر فيهما مرك
ما بين منشور وناضر زجس * مع اخوان وصيغه لا يدرك
هذا الشير باصبع وعيون ذا * تروالي وتغره هذا الخجل
ومثله قوله * كيف السبيل لان أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الخرس
وأصابع المنشور تومي نخونا * حسدا وتغمرها عيون الترجس
ومنه قوله * روض الحبيبي لقالق وانه * من فرط شوق لآزال قريشه
لم يدز جسده اليك وانما * لغرامه اهدى اليك عيونه
ومن لطافته في أغزله قوله
قالوا بدانت خدشه نخذ بدلا * عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
ان لاح في خدشه نبت فلأعجب * الله أنبته والودع بين رعا
وتورية النبت والرعي لأعجب ما جاعة من المتأخرين بعد ابن عمهم ومخترعانه في هذا الباب قوله
لو كنت حين علوت كورميطي * لم تغلقها للمطى عيون
وتوقطت بجز السراب حيتي * من فوقها أنفا وتحتي فون
ومن نكته المخترة قوله

(وله اليه أيضا)
الخبر أطال الله بقاء الشيخ
محل الدين وهو على الشحال
والروح على النمين وبعلم
ما على من فراغ النفقة
ونوافل المروءة كبرعلم

دعيت فكان أكلني نخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطة
وما يوي كاس وذاك أني * أكلت اوزة وشربت بطه
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال
شوى الأوز فاصححت * في حجرة الخلد بسطة
فقلت تشوى أوزا * ام كنت تشرب بطه
ومن اختراعاته التي امب الناس بها بعده

مالي من وجوه الدخل وأبواب المنافع وقد ورد غرمائي من موضع كذا وعليهم تبعات ديوانيه وحقوق
سلطانيه فمأذا تأمر ان اصنع وفيه ترى ان أشرع ولورأيت لمحنتهم آخر الصبرت حتى يستوفي الديوان حقه على ان عهدى بالشيخ
الجلال أن لا يؤخرني عن مال السلطان ولا يقه مدلي عن حقوق الديوان وان أقيمت دليوى في الدلا ولا مدني الشيخ الرئيس ببعض

من كل مدينة وما أخرج هذا البيت الى عماد من الشكر وثيق وما أقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات كثير ان الله قد أخرج
على هذه الامة بهذا البيت الكبير وأخرج على هذا البيت الكبير هذا الامر يعرف الامر كيف يجاو والنعم وبني القدير وعرفكم
ان النعمة ان لم نعد بالشكر لم يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الاوان (٢٦٣) في صدرى لغصه وان في رأسى

لقصه وان لكل مسلم فيها
لحصه وان في هذا المقام
فيها القرصه قد سمع الشيخ
الرئيس أخبار عضد دولة
أبي شجاع وما أوتي من
بسطة ملك وبيع ويدي
الفتوح صناع وخطوطي
الخطوب وساع ان كان
ليقول ملكان في الارض
فداوسيفان في غندم حال
ولم يرش أن يلى الارض
بطاعة معروفة حتى
يجهلها قضته فأعد البحر
مراكب والبر صانع
والحصون مكابد وكادوهم
ولو عمرات ثم عجز والقدرة
هذه أن يعمر الترتين
الحجيين أو يصلح البلدتين
المشؤمتين قدم والكوفة
فلم ان ذلك نخب نخبها
فهم ان يسبي ويبيع ثم فرض
الجزية عليهم أو بقيوا
الترايح ورجع صاحبي
آ نفا من هراة فذكرانه
سمع في السوق صيا بنشد
ان محمد او عدا العنا تبا وعدا
فقلت ان العامة لو علمت
معنى نيم وعدى لكفتى
شغل الشكاية وولى
العمة شغل الكفاية وبل
أم هراة انصب الشيطان
بها هذه الحيلة وصرنا
نشكوا هذه الحاله والله

لولا يكن في حسنه كوكبا • ما كان أمسى وهو قاد
وزاد شطنا الشيخ شهاب الدين بن جعفر في الله في أجله هذا المعنى نكتة حصل بها الاتفاق البديع
بلقبه الكريم فقال في وقاد أيضا

أحب بوقاد كبحج طالع • أنزلته رضا الغرام فؤادى
وأنا لشهاب فلا يعاند أذى • ان ملئت نحو الكوكب الوقاد
ومن نكتة البديعة الغريبة قوله

بنده الازرق لما • شدة من قدسباني
جسدول فوق كئيب • دارس في غصن بان

ومن نكتة الغريبة قوله في وكيل بدار القاضى بدمشق المحروسة

لا تقرب الشرع اذ لم تكن • تخبره فهو دقيق جليل
ووصل العز الذي وجهه • على نجاح الامر أقوى دليل
ولا عمل عنه الى غيبه • وحسبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لاني فلان اليوم ماساه • وأفرغ الصل عليه وكيل
وذاق من كف الوكيل العمى • وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن اطائف قوله بصفر روضة

أرض كساها القطر حلة سندس • رفقاها طرزنم الغدردان
وفد النسيم أضاع شمر رياضها • فالورق تاشده بكل مكان
وكتب الى كمال الدين بن التجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهي من نكتة المخترعة

كمال الدين يامولاي يامن • يغدير البصر في بذل النوال
أتيت لحاجة فاعنت ثنائى • عليهما واشكرى وابتهالى
ولا تجمع لسل سوا الهافانى • عليك بنجها وقع اتكالى
أجمعل أن يقول الناس انى • أتيت لحاجة لم تقضهالى
وأصبح بينهم مشلا لاني • أتاني النقص من جهة الكمال

ومن اطائف نكتة قوله

لم أنس قول الورق وهي حبيسة • والعيش منها قد أقام مقفصا
فذكرت البس من غصوني أخضرا • فلبست منها بعد ذلك مقفصا

وقال فيمن تاب عن شرب الخمر

تركت شرب الخمر غير متذكر • فيها وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراوق أدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يلثم

فأنشده بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد اسبل الراوق أدمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم أعينه من فرط فرحه • تفيض دمعاً وتغر الكاس بينهم

مادخلت هذه الكلمة بلدة الاصب عليها الله ونسخت عنها المله ولا رضى بها أهل بلدة الاجل الله الذل لباسهم والى بينهم باسهم
هذه نيسابو ومنذ فشت فيها هذه المقالة في نراب واضطراب وأموالها في ذهاب وانتهاب وأسواقها في كساد وفساد وأسعارها
في غلاء وخلاء وأهلها في بلا وجلاء يقتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه فست من فشت فيها

عليه سماء جوار حور هوراساني وأناعرا في ولبس بين الدارين الأسمرة شهرين وعبرن بين قفركفتة في الدروصا حبسه في
المبتدوع والمستقر وعاشرتني في الجنود وشاركتني في الخلود ولا بعدان أشرق وغرب بتجدد العهد ويطوى المعرفة وأدنى هذه
الوسائل باغة السائل انه ليست الوسيلة (٢٦٢) جلالة سنامان ولا هو دجافيه غلامان ولا شيئا يحلب من العر فيعلق في

النحر انما هي العشرية
والبلدية والجسوار
والعصية وانا قد أخذنا
بحمد الله من كل يحظوني
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصه في ضيعة كرمه
بالاحسان فيها زعيم وربما
ارتقت الى القاضى أيدى
الله وبض الظن اثم ولكنى
بعض الاثم حرم وبلغني ان
القاضى أيدى الله يريد ان
يسجل فأريد ان لا يجل
حتى أحضر فينظر كيف
الخصومه وانظر كيف
الحكومه فالحكم رايه
سعيد وهو رأس أسعد
والشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين أبعد والسلام
وله الى الشيخ الرئيس
أبي عامر عدنان بن محمد
أشهد لو خير الشيخ الرئيس
أطال الله بقاءه لما اختار
فوق ما اختيره ولما في
الغيب أكثر مما في الجيب
ولما بقى أحسن مما بقى هذا
الامير عمدة الدولة أبو
اصحق ملك العراقين
بالامس وأشهرهم امن
الشمس ما أظن الله تعالى
أنهم دونه الا ليعذر شدة
وزاد الاله صيته اليوم
سوددا وذلك مجدديلا
المين واليسدا لك اليوم

فقلت اني فنى - سوع * أعيش بالماء والهواء
ومنه قوله حاذرا صابعا من طبات فاته * يدعوي بقلب في الدجى مكسور
فالو ردما ألقاه في جرائضى * الا الدعا باصابع المنشور
ومن لطائف نكتته وقد تقدم معناها ولكن حلا مكررها هنا بقوله
تأمل الى الدولار والنهر اذ جرى * ودمعه دبابين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجري وذالك يدور
وقال الشيخ أنير الدين أوحسان أنشدني أبو الخير الأزدى مجير الدين بن تميم
زلنا الى الغورى في جفيل * نقائل قومنا من الملبينا
قطعنا الشريعة في حرهم * وخضنا اليهم مع الخاضعين
ومن نكتة البلدية الغربية قوله

اني لا لعب في الوعى من فارس * حارت دفاقي فكري في كنهه
أدى الشهادة لى بأنى فارس الشهباء حين جرحته في وجهه
ومن لطائف مجونه قوله
هو بت نطاعا اذا جئتته * بادرنى بالعظ والصفع
اروم ان احظى بوصول وقد * قاباني بالسيف والنطح
ويجبنى من نكتته في الخريات قوله

ومدامة كاساتها * نعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم الجوى * مواتقنت معبر اليان
فاذا حساها الشاربو * ن وأوقعتهم في الامانى
بدأت باخراج الضمير وبعده عقدا للسان
ومن لطائف مجونه قوله
غطت محاسن وجهها عن ناظرى * هيفالم أرى في السيرة شهبها
وغدت تمانعنى ففقت مبادرا * وكشفت من بعد التمع وجهها
ومن نكتة الغربية قوله

سأهجو أنا ما يبتغون نقيصتى * وقد رخصوا في بحر جهاهم رمحا
وأسلحهم لافى وأوان مغيبهم * ولكن أرى في وجوههم المشل
ومن لطائفه قوله بعث النسيم رسالة بقدمه * للروض فهو بقربه فرحان
ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه * مضجعوها مالت له الأغصان
ومن لطائفه التى سبقه السراج البها واستعاهها بن تميم أحسن منه
أراق دى بسيف المخط ظلمى * وهما أثر الدماء بوججتيه
فلما خاف من طابى لثارى * أدار عذاره زردا عليه
وقال في غلام وقاد لاموا على الوقاد في حبه * وحبه باليوم يزداد

أسباب السموات مظهر وما اليوم مما أنت بالغة غدا عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن أخى عماد
الدولة وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومعدد الدولة وفخر الدولة وعدو الملوك الغلب والجبال الشيخ والتجوم المشل والبحور
الطفيح شراب من ذاقه أخى وصيت من سمعه بنحج وشرف من ناله أرخ عمرى لقد ران الله هذا البيت بكل زينة وساق اليه العز

ذلك وأخو عا يقول بلادها كأوكناخها إذا الناس ناس والزمان زمان أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام
أنه تغيرت البلاد من علمها * ووجه الأرض غير قديم أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسبغ الدماء
ومافسد الناس وانما طرد القياس ولا أنظمت الأيام وانما امتد انظلام (٢٦١) وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويعبى المرء

زاد علماء على أبي نوراكن * قال بالدور تارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن تورية الدور

باسم عید اثری من النظم والنثـۃ رفأنی الوری زمان الفضل

قد سقيت الياض يا شيخ بالدو * رفها غصنها من السكر مائل

ومن نظمى في تورية الدور أيضاً قولى من قصيد

ومذمذالك النهر ساقا مدمحا * وراح بنقش البيت عشي على بسط

لَوْ بِنَاخِلَاخِيلِ الزَّوَاعِي رَفَالَتُونَ * وَأَدَّتْ أَمْدَادُورَاعِي سَاقَهُ السَّطِ

وعلى ذكر نورية الدور وتسلسلها هنا نكتة لطيفة وهي انه اتفق ان الشيخ يحسم الدين الفقهري

سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الخبير الذي * علم العروض به امتزج

أَنْ لَنَا دَائِرَةٌ * فَهِيَ بَسِطٌ وَهَزَجٌ

ففكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه أراد بالسط الماء وبالهزج صوته

حال دور انه فقال له الشيخ - صدقت الان لدت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك التوربة وهذا

الكلال في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى * رحمه الى ما كافيه من اطائف ابن تيمية. ذلك

قوله

لا أمل الى الرضا وحسنها . وأعاش منها تحت ظل ضافي

والزهري لقاني بثغري اسم * والماء يلقاني بقلب صافي

هذان الشيطان عزا هما اصلاح المكتبي في كتابه فوات الوفات للمدرسة فسين لؤلؤ الذهب ونسبهما

أيضاً المحي الدين بن قريظ في مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكته اللطيفة في التوراة قوله

روحي القدامن ادار بالخطه * صباء في عقلي لها تاثير

فأعجب له أني أصـون بـلـظـه * مشـمـولـتـوـا نـا وها مكـسـور

انى لاشهد للحمى بفضيلة * من أحلها أصحت من عساق

مازاره نام نزد - فتي . الاواحله - على احمد اداق

وتلاعب المتأخر ون هذه النكتة كثيرا ومنه قوله

الاربعون - د تقضى بركة * آفت بها فمأجى متفكر

(۸۴) رأيت الماء فهاوقدهوى • على رأسه من شاهوقفةكمرا

یا حسنہ من جدول متدفق * باہی رونق حسنہ من البصر

مازات أنظره عـونا حوله • خوفاء له أن اصاب فـهـ ثرا

فابی وزاد تمادیا فی حریرہ * حتی ہوی من شاہق فتکسرا

والاعب بها الناس بعد ابن نعيم كثير او من نكته البديعة الغريبة قوله

لو كنت أشهدني وقد حي الوغي * في موقف ما الموت عنه عجز

اترى أنا بيب القنائة على يدى * تحرى دما من تحت ظال القسط

ومن اطائف نكته قوله

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء

القلم وسقط التكليف بالرجوع جبار والجاني حمار ولاجنه ولا نار فليجتنبني الشيع على هنائي أليس واجبتا بقول
لا تخني على ركا كذعني • ان تبقت اني بهدائي (وله الى القاضي أبي الحسين علي بن علي) انا امنت الى القاضي ابطال الله
بقائه بقرابة ان يكن عربيا فاني وأخوه اسمعيل وعي وعمة امير ائيل فان يتجه هنا هذه الرحم فياكرم عليه السلام فانهم وأهل

أيضا لم يكن أطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للأناصار والمهاجرين ما في وقتنا هذا
للمهاجرين وما جاز له من الإصحاب ما يجوز لآخر الأناصار والعقاب وقد نبغت نابغ وشجعت زنا بغيره لا يرد رؤسهم شيء فلو شاء
الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أراحي منهم (٢٦٠) وأغنى عنهم وقد كثرت رد أصحابي إلى فلان فبايعهم أياهم إلا أن اصحابهم أو بابا

فجع عيونك في سواي فانسى * عندى قبالة كل عين أصبع
ومن طائفه في هذا الباب قوله

أيا حسن من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه * ليكثر ما يبكي لها ويدور

السكرتة في يدور وفي ضاع دارت بين ابن عديم وبين الجماعة وتسلسل دورها منهم بدر الدين يوسف
ابن أولاد الذهب بقوله وروضة دولابها * إلى الغصون قدشكا
من حين ضاع نشرها * دار عليها وبكى

ومنها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قسمت حسنها * على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشرها بالفاغندت * تدور وبكى على الضائع

ومنها الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى إلى الغزل بقوله

أضحي يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر
الورد ضاع بخده * وناعله دائر

وبعضهم نقصه وقبح بالدور بقوله

أبدى لنا الدولاب ولا محجبا * لما رأنا قادمين إليه
انى من العجب العجيب كاترى * قلبى معى وانا دور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور سكرتة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها * واضلعتها كادت تعد من السقم
أدور على قلبى لاني فقدته * وأما دموى ففى تجرى على جسمى

وهذا المعنى سبق إليه ابن عديم أيضا بقوله

قامت لنا بالذعر ناعورة * أدمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبى وقد * ضعفت بالروح والتدب

صيرت جسمى كله أعينا * يدور فى الماء على قلبى
وناعورة مضاع متراقلها * ناحت عليه بأنقوسكا

ومثله قوله وتعلت بلقاءه فلا جلد ذا * جعلت تدري عيونهم فى الماء
وقد وقع الشيخ زين الدين بن الوردى بالدور فقال

ناعورة مذعورة * ولهامة وحائرة
الماء فوق كتفها * وهى عليه دائره

وعلى ذكر نورية الدور بمجنى قول المقر المرحوم الفخرى ابن مكاسم وقد كتب إلى الشيخ بدر الدين
البشتكى يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور فى ساقه الهائل

دورة البدر فى سواقى الهائل * تركت أدمع العيون هوامل
آه من السوياض نور أديب * مظهر من كلامه سحر بابل

فاق سعي على بنى بخل الجور * د وأغنى عن الولى الهائل

أصم وانما يتولى حارها من

نولى قارها ومن لم يتول

منافعها لم يتول مضارها

وان كان لا بد من صاحب

يتحمل فعل غيرى من

الناس على هذا القياس

ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبى

الحسن أحمد بن فارس

جوابا عن كتاب

كان ورد عليه منه يذم

الزمان فيه) نعم أطال الله

بقاء الشيخ الامام انه الحيا

المسنون وان ظننت

الظنون والناس ينسون

لا دم وان كان العهد قد

تقدم واربتك الاضداد

واختلط الميلاد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أفلا يقول متى كان الحال

افى الدولة العباسية فقد

رأينا آخرها وسعنا

أولها أم المدة المروانية

وفى أخبارها لا تكسح

الشول بأغبارها أم السنين

الحريصة والرخ ركزنى

الكللى والسيف يغمدى

الطلى ومبيت حجرى

الفلأ والحوتان وكر بلا

أم البيعة الهاشمية وعلى

يقول لبث العشرة منكم

براس من بنى فراس أم

الايام الاموية والنورية الى الحجاز والعيون الى الاعجاز أم الامارات العبودية وصاحبها يقول وهل بعد البزول

زاد

الا التزول أم الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوى لمن مات فى نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة يوم الفتح قيل استكنى

يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم فى الجاهلية وما يدع يقول ذهب الذين بعاش فى اكافهم وبقيت فى خلف بجلد الاجرب أم قبل

ولا تخلوهم من حر وبرد طوسية ورجل طاروسية ولوعرت منهم ما كنت الامام الذي تدعيه الشيعون تنكره الشريعة
وكنتم عزمت عزم يقين ان لا كاتبك اما عقوبة لك على اخلالك بما عودتني من خلالك ثم وجدت مرآة شوق اليك جديدة ووطاة
القطام غل شديدة فاستخرت الله تعالى في نقض (٢٥٩) العزيمة ولا يسعدك ديننا ومروءة ان لا تتدراك حظي مثل
وحظك مني بما وجدت
اليه سيدا فافعل ذلك قبل
ان ادرك الحال بيني وبينك
ومن اطافه قوله

بكوا الجراحة شقت جبين الشيب فقال ماض الجراح
اليس جبينه صبحا منيرا * ولا عجب اذا انشق الصبح
وعبرني بالشيب قوم احبهم * فقلت وشأن العاشقين التحمل
بعثتم الى رأسي المشيب بعركم * ومه ما أتى منكم على الرأس يحمل
وهذه النكتة ايضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن تيم كثير اوه ومن اطائف نكتته ايضا قوله
ونهر حالف الالهواء حتى * غدا اطو عاله في كل امر
اذا سرقت حلي الازهار ألقت * اليه بما أخذها ويجري
ومثله قوله سرق النسيم حلي الغصون بسحره * لما أتاهوا هسي في اطرافها
ورمي بها نحو القدير فقهها * في صدره من خوفه وجريها
ومن بدائع نكتته وليلة بت أسقى في غياها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت أشرب حتى ظنرت الى * غزالة الصبح ترى رجس الظلم
ومن اطائف نكتته في اغزاله قوله

خالي قد صاد الفؤاد بحسنه * غزال به عذرا المحبين واضح
ولا غرو ان صاد الفؤاد بالخطه * ألم تعلم ان العيون جوارح
ومن اطائف نكتته في اغزاله ايضا قوله

وقالوا بدا خط العذار بخده * فأضحي سعيدا لخور معدن
فقات خيال الشعر ما قدرا يتم * فان صغ ذلك الخطفه ومزور
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين راكن زاده نكتة أخرى بقوله
عيناه قد شهدت بأنني مخطئ * وأنت بخط عذاره تذكاري
يا حاكم احب اناسي قتلتي * فالخط زور والشهود سكارى
ومن نكتة الغريبة قوله

اذا الذي قد كذب كفيه عامدا * عن الجور خوفا الفقر ما ذل سائغ
انحشى بهام الفقر مادمت متفقا * نصيبك والنعمة ما علبت سوايغ
ومن نكتة الغريبة قوله

ونهر بحب الرض أصبح غرما * بروح وغدو غما غنايوا لها
اذا بدت عنه شكا بحريره * جفاها وامسى فانهما غياها
ومن اطائف محبونه وقواد بعد الهجر وصلا * وطول البعد قرا باتفاقا
يكاد الحكمة فيه واطف * يقود بلا أزمتها النياقا
ومن نكتة البديعة الغريبة في باب التورية قوله

لماحد سئل بالدع ولم أكن * أدري بالنك خامل في الناس
ناديت لما نكحت بالهجا * اكلي خذها من يدى جساس
ومنه قوله ملاحظ المنشور طرفي الرجس الشمر وراق وقوله لا يدفع

وان ادرك الحال بيني وبينك
فارمها من عال فلا تجد
الاقتانا وقد كافت فلانا
أشغلا قبلك ومهمات
نصو رهالك فلا تلوها فيها
معونة ان شاء الله تعالى
وكنتم رمت لفلان أن
لا تخليني اسبوعا من كتاب
وان استطاع ان يزيد زاد
لجزاء الله عن الانانية
جزاءه وأحسن عنها عزاءه
وان لم تر أهلا لا لك ما كتبها
وراءها عيل قياس والله
المستعان ورأى سبدي
في اسعادي بكتبك الى أن
تعدني بقربك موقفا
شاء الله تعالى
(وله الى الشيخ الرئيس
أبي عامر عدنان بن محمد) *
معاذ الله لا أشفع اضارب
القلب ولا أرضى له غير
الصلب واعتقد في دار
الضرب أنها دار الحرب
ولكن بابها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وما أرى يخفى على الشيخ
الرئيس أطال الله بقاءه أن
ضرب القلب من ضربان
القلب بحيث لا يتسع
للقوة ولا يتفرغ للوقعة

ورضى من صاحب دار الضرب رأسا ولكن هذا الناس كان يعيش من دار الضرب عبثه أمثاله من العمال خرم منها
قوة فهدده صاحب دار الضرب بانهم أخبروه بانهم أبا الحسن أيد الله ونهتته فابى الا الاصرار وخاف صاحبه منه فالتصق
به هذه السعة ثم اناطوع الشيخ الرئيس السيد ادم الله عزه فان رأى غير ما رأيته وولاني قتله لوليتته والسلام (وكتب اليه

صديقاً ففخض عليه رجل الله الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجعده الانسان ان الله تعالى خلق أقواماً شق لهم اسماء وأبصاراً فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصده ولم يرأوا بالنجيم حتى رصده وواحتالوا الطائر فارتلوه من جوار السماء والحسوت فأخرجوه من جوف الماء ثم جحدوا مع (٢٥٨) هذه الأفكار الغائصة والأذهان الناقدة صانعهم فقالوا اين وكيف حتى

وجزت في السبع خائفوا وجلوا * لأنني جازت على سبع *
ومن نكته اللطيفة قوله

هزم الهم عن ندامي راح * حظيت من سماعهم بالحون
لم تنكفي الكؤوس تظهر أظفا * فبدت من خدودهم في الصحون
ومن لطائف مجونه قوله

سأته من ريقه شربة * أظني به من كبدي حرو
فقال الخشي بأشد النظم * أن تتبع الشربة بالجره
ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكته اللطيفة ما كتبه علي بن حاتم السلطان بجماعة
كملت أظفا وقار على * ما حزت من أوصاف الحلو
من أجل هذا صرت أهلاً لأن * اجالس السلطان في الخلو
ومن أجار رقيق التورية من غلط العقادة الامير مجير الدين بن غريم في ذلك قوله
لما لبنت له سد نوب الضنى * وغدت من نوب اصطباري عاريا
اجرت واقف أدمعي من بعده * وجعلته وقفاً عليه جاريا *
ومن لطائف نكته قوله في كتاب

يا حسنهما نسخة يلهو مطاوعها * بهما قد حوت من رائق الكم
محت وقد لطفت اجراؤها فحكمت * لطغ الأنيم وحاشاها من السقم

ومنه قوله بتداجية ابواب لثمي * له حسي نغسه مباح

فما منى الظلام غيظا * وانشق من غيظه الصباح

ومنه قوله وساقية تدور على الدماي * وتزهوهم بسرعة شرب خر

شكر يوم له وقد نقض * بساقية نقابنا بخر

وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله في سجدادة

يا حسنهما سجدادة سندسية * يرى للثقي والزهد فيا قوسم

اذما رآها الناسكون ذورا لجمها * أمامهم صلواعليها وسلموا

ومن هنا أخذ الشيخ جال الدين بن نباتة وقال

ان سجداتي الحقة قدرا * لم يقها في بابك التعظيم

شرفت اذ سعت اليك فامست * وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي أيضا فقال

سجدادة اذ كنتي * منك الذي كنت أعلم

أهديتها لمحب * صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من أطفأ أغزاله

يا حسن أهيف حظ من حينا * طيب النعم وحظنا منه الشقا

قدم العذر إلى نقاب جناحه * يا مري حبا بقدم جبر ان النقا

ومن نكته الغريبة قوله في ملجأ حرجي

وأما السيف فلم تعجب
يا فقيه ان جحدوا فضلا
ليست الارض بساطه
ولا الجبال أمشاطه ولا
السماء فسطاطه ولا
الليل رباطه ولا النهار
سراطه ولا النجوم
أشراطه ولا النار شباطه
وأراك أيك الله تغلواذا
وصفتني ودونها فيحصل
المراد ان شاء الله تعالى
(وله الى الشيخ العميد
أبي الحسين) *

ما أشبه وعد الشيخ العميد
في الخلاف ألا يشجر
الخلاف خضرة في العين
ولا غر في الدين فالانفع
الموعد والانتجار لمن
يعد ومثل الوعد مثل
العد ليس له خطر مالم
يشله مطر كان أيك الله
الشيخ في جبر انتارجل
فاره الأفراس فاخر الألباس
لا يعد من الناس فلا تظن
ان الانسانية ساط قوفى
ولا نوب سقلاطونى ولا
تقدر أن المكارم نوبان
من عدن ولا قعبان من
لبن الجذور، هذا المصنف
وقد طال مقامى وامتدت
أبامى فلا تذكرة من
فعل ولا معذرة من قول

(وكتب الى أبي نصر الطوسي) * كاني عن سلامة ونعمة وأحوال على النظام جاريته وشوق اليك

وتوحد عليك واعتادك وعلق قلبك واستعاش منك وخلوص مقه لك والجد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين ولاك يا سيدي أيك الله خلال خير وخصال فضل لا يدفع عنها أحد ولا في أكثر المكارم إيمان ويد

قطع عادة فضله في اهداء السلام والكباب المفرد وسيدنا اوفى من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكانة معتدة قد اهدت له فارة مسلداً
ليوسعه تذكرة ويوسعني معذرة ولسيدنا في الوقوف على ما كتبت به ونشر في الجواب رايه الموفق ان شاء الله تعالى (وله ايضاً)
كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في هياط ومياط ووجع (٢٥٧) اختلاط رزاق مزوج بخاط وسعال

مجهون بضراط فان نشط
لي في هذه الحالة فالقدر
القدر وان لم ينشط
فالقدر والقدر والسلام
(وله ايضاً فقيهه
نيداور)

وصلت رقعته وشكرت
في الذب عنى فضلك ومثالك
من ذب عن أحب لىكن
الذب أبواب ولكل امرئ
جواب ولو أثرت الحليم
اكان أولى بل وأحب الى
واذا أبيت الا أن تعطى
المسروءة مرادها كان
الصواب ان تحفظ تلك
الأبواب أولها أن تعلم انه
ليس في أبواب الذب
أضعف من السب واذا
تأوت قول الله عز وجل
ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فسيبوا الله
عدوا علمت أن سلاح
خمس أقوى والناس
رجلان كريم ولئيم وكل
بان لا يسب حقيق ان
الكريم لا ينكر الفضل
وان النذل لا يألم العدل
يبيح منه عرضاً يصنه
ورأع منك في عرض
مضون وهلم أفرض لك
مسألة الذب في الذباب
تعلم ان اتقاء بالمسكة

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وجعله مطالعة قصيدة وقال
انسان عني بتجمل السهادملى * عمرى لقد خاق الانسان من عجل
ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ماشاء مع قصر الوزن
وعظام معرب * بروق وزججره * غادر الرض ناضرا * يعون مخضره
ومنه قوله قلت وقد عقر بصدغاله * عن مشقه الحاجب لم يحجب
قد سدت يارب الجال الذي * ألف بين الامون والعقرب
وقال وتلطف ماشاء وأظنه أول من وري هذه النكتة
افدى حبيباً رقت منه * عطف محب على حبيب
بوجسه ما أتم رجسى * وقد غدا وردها نصبي
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة
فدليل غصنه ناليس يرح مشرا * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد احسرا * فباليت ذلك الورد كان نصبي
ومنه قوله لا تنس وجرى بك يا شادنا * بحبه أنسيت أحبابي
مالى على هجرتك من طاعة * فهل الى وصال من باب
ومنه قوله مرضت ولى جيرة كاهم * عن الرشد في محبتي حائد
فاصبحت في النقص مثل الذي * ولا صلا سله لى ولا عائد
ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال
أهل دمشق قد مرضت عندهم * وما قصدت نحوهم بمسئله
مع علمهم بانى انا الذى * ولا أتانى عائد ولا صله
ومنه قوله قالوا ما فى خلق زهقه * تنسك من أنت به مغرى
يا عاذلى دونك من لحظة * سهوا ومن عارضه سطر
السهم وسطرى من منه تهازت دمشق المشهور ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
وقال سألت سكان جنهما الشام بكرة * وعائتما الشقراء والغوطة الخضرا
فقالوا قرأنى كتابا كتبته * بدهى لىكم مقرا ولا تنسب سطر
ومقرأ ايضا من منتهز هاد مشق وحسن بعده هاد كرسطر ومنه قوله واجاد
سبحان مورثه من حسن يوسفما * لم يبق في الجرنى والبر من حصص
اقام للشعراء العذر عارضه * فيكم لهم من ديب الفل من قصص
ومنه قوله ولقد عجبت لعاذلى في حبه * لما دجايل المذار المظلم
أومادرى من سنى وطريقتى * انى أميل مع السواد الأعظم
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فالما بن نباتة أنه أخذ وزنا راقية وقال
أهراءه معول الرضاب نعا * ولقد يدب ذنب الهوى بمنعم
يا قلب هذا شعره وجفونه * صبرا على هذا السواد الأعظم
ومن لطائفه قوله اكملت ستا وأربعين بها * اخلت هموى من راحتي ربي

(٣٣ - خزانه) خير من اتقاء بالمسكة وان ذبه بالمسكة أبلغ من ذبه المذلة وان كان لابد من انتقام واسد فاعذل بالله
ان تجهل أن أذان الاندال في القذال وهى أذان لا تسمع الا من السنة النعال الادم أو ترجمه أكف الخدم وعلامه
فهمها يحوط العيينين وخدر اليلدين فان تاب والكررت هذا العتاب ووجدتك أيدى الله نجيب ان يحججه لىم فضل

وبينهم من الاسلام اطيب منهم ما عرفنا سيدنا وصلهما اليه وصلهما بمواصلتهم ما واثقوا في مولاي ابو فلان لا يذكروني
الاسم ولا يأتيني الا تزاوروا والطلب وما يحب والنفس وما تحب وقد اهدت اليه فارة مسل معها اختها من الاسلام العم مولاي
ابو القاسم في سعة من العقوق (٢٥٦) يركض وان كان سيدنا يفتقر عنه بما يعلم عبده وقد اتخفته بفارة مسل تصل

اليه الفقيه فلان اذا
نسيت الناس اذكره واذا
طويت الجميع انشره البر
قديما وحديثا لكي اولا
وأخرا قد بعث اليه فارة
مسل كما انها اشتقت من
اخلاقه سيدى فلان ضالتي
التي نشدتها وعدتني التي
ذعرت اهل فارة تامل مسل
وعليه قيوها سيدى ابو
فلان له من صدرى شعب
فارغ ومن قلبى محل عامر
وعليه السلام وله فارتنا
مسل يصل هماسيدنا
سيدى ابو فلان وكرامته
العمة يصحبان مثالا لعيني
وعسيان خيال القلبي وقد
اهدت لهما فارتى مسل
وما طاب وعذب من
السلام العامت مخصوصات
بالسلام وقد وصلتهن
بقارتى مسل يقسم يمين
سيدى ابو فلان قد سرني
اقباله على العلم وتوسطه
الادب واشتد عضدى به
والله يبقيه وله فارة مسل
ولمن وراءه سترهم الله
مثلهما وقد خدمت مجلس
سيدنا بن خمس وعشرين
ناجحة بتيه خاصه خلاصه
وأوصيت شيخى ابا
نصر العطار أن يتأنق في

في خسده وجفونه * للحسن دينار وكسر
وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصارى الجوى
سقى الله زراه أما بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا * وأرشدنا على شيوخه
الى سلوك ما فيه من المزايا * والصلاح والسلام على نبيه الذى اختاره فكان نعم المختار * وعلى
آله وصحبه المنتظمين فى سلك هذا الاختيار * فقد انتهت ما وردت منه منوعات النورية من
الحلاوات القاهرة * وقد تعين ان افكه المتأمل بعد ذلك بالفواكه الشامية * واقتطف له من
فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به من ثمرات الجوى * وقدرة السلطنة فى الادب وناهيك
بالسلطنة الشجيرة * فاخترت من أبيات قصائده ومواصل مقاطيعه ما يحلوها النسيب *
وسميته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية تأهل بها الغريب والله تعالى يجعلنا من تخير العمل
الصالح فاحسن * وسمع القول فانبغ منه الاحسن * فمن ذلك قوله من قصيدة
وبلاء * من فوى المشرود * وآه من شملى المبرود
يا كامل الحسن ليس بظفى * نارى سوى ريقك المبرود
منها ووصل الى المخلص وهو فى غاية الحسن قوله
غصن نقاقل عقد صبرى * بلين خضر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشا * ح الصائم صلى على محمد
ومنه قوله من قصيدة لنا من ربة الخالين جاره * فواصل تارة وتصد تارة
تعاملى بما يحلى سلاوى * ولكن ليس فى حلوم اراه
ومنه قوله وهو مطلع قصيدة

حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض أفعال أسماء
ومن هذا أخذ الشيخ جمال الدين وقال
أودت فعلاك يا سميا باحشائى * واحبى بين أفعال وأسماء
ومن بديع زكته قوله

وبدر دجى لم يتقبل كسميه * ولكنه ما زال فى القلب والظرف
يلوح لعيني ماشى قافون صدغه * فاعبد خلاقى على ذلك الحرف
هذه النكتة أخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب ألفاظها ومعناها فقال
* يا بدر تم نوره باهر * مستزله فى القلب والظرف
صدغ الحرف الذون فى مشقه * من يعبد الله على حرف
وله مرى انها سرقة فاحشه ومنه قوله

أقام لحسده النارى عذارا * ومذاقصى عذارى وهو نجى
حى مرج العذار بمقاتلته * فامشى الناس فى هرج ومرج

ومنه قوله فى التورية مع بديع الاقتباس
يا نظره ما جاتنى حسد من طاعته * حتى انقضت وأدامتى على وجل
عانت انسان عيني فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجول

ابتاعها واخترها وها هو محتاط فى انفاذها واصلها وقرنت من العود الهندى الرطب بها نصف رطل ووصل
فوصلها بحسنة حلوة معينة وزوج خاتم أحدهما منقوش بلا اله الا الله والآخر بد خشنا ليطبق وسيدنا يعنذنى الى الاخ
فى تأخير ما طلب من الزبيب الطائى فان ذلك أمر يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما اهديت له مائة وقر سيدى ماله

والليل مكابرة وقتل مجرور وقتل زيد وانج سعد قد فهد سعد ودغن الرأس مندبل والبدنية العادلة سكين ردار الحكم بيت القصار
والهين الغموس فلان الجمار والجامع حانة النجار وخير الاسواق ما يسرق وشرها ما يحرق والسعيد من سلب والشنق من صاب ولا
شيء الا السلاح والصباح وكل الشيء الا السكون والصالح وأنا اذ ذاك حاضر (٢٥٥) نيسابور وداري بين القبة الرافضة

وكل يوم تهديد ورعب
جديد فقلت

ولكن أخوال حزم الذي ليس
نازلا

به الخطب الا وهو للقصص
مبصر

فقلت صدور نيسابور
وقلت حتام هذا البلاء

والعلاج قريب المأخذ
وهلا نفر من طائفة الغزاة

الى هؤلاء الغواة وآزهرهم
أهل الصلاح وأنا أول من

دعا الى هذا الامر وأجاب
اليه وبذل فيه وأنفق

عليه ففعلوا وما كان
سواد ليله حتى علت كلمة

الحق وباد أهل الفساد وان
جرح الحور قريب الغور

وان نار الخلفاء سريرة
الانطفاء وان كيد

الشیطان ضعيف ثم أسمع
الانهمذان من خراب

واضطراب وباموالها من
ذهب وانتهاب وباسواقها

من فساد وكساد وباعارها
من غلا وباهالها من جلاء

أفليس فهم رجل رشيد
يجمع كلمة أهل الصلاح

عجا من ذمارن المفسدين
على أخذ ما ليس لهم

وتخاذل المسلمين عن منع
مالهم وأعجب من ذلك

تدبير خراسان انه والله

مات اراها قد حدثت خاظر انهم سربا قد جرى وما منه يجسرى

ومن لطيف كلامه قوله

وبطبعها في واد بر وقتل روصها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر •

تلاحظها عشرين تفض بادمع • برقرقها منه هنالك الحجر •

اذا فاخترها الرمح وهي عليه • بأذيال كنبان الربا نعتير •

بها الفضل يبدو والربيع وقد غدا • بها الررض يحيى وهو لاشك جعفر •

وقال في ماجة امهم اورد

بابي وردة مسودة الحرس • دعوا هو وردة البستان •

في التصاور مثلها ليس بلني • فيقولون وردة كالدهان •

ومن تواريه الغريبة في الموالي باب مائج مشطوب

لك طرفي أحو رحي من حسن السرحه • لكم قد أعار على العشاق في صبحه •

لما علمت بانو سابق الامعة • عليه خفت فسطب تنوعي صحه •

ومن نكته الغريبة في اغزاله قوله

ذباب السيف من حظ اليه • لا خضر صدغه حسن انسابي •

ولا عجب اذا ما قبل هذا • له صدغ زمره ذبابي •

ومن اختراعاته الغريبة قوله

كنت لكم من أعين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفس اطرب •

فان أطرب التشبيب فيها بد كركم • فكتم أطرب التشبيب من أعين القصب •

ومن هنا أخذ المعمار فقال

هو يتدبسه مشيبا • جماله برحني •

تسم قلبي بالجم • زمن عيون القصب •

ومن مختراعات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملا ث اللبالي من علا وختمه • فقد أصبحت محشوة بكارم •

ختمت عليها بالثريا فقل لنا • اهذ الذي في كفها من خواف •

ومنه قوله • يا سدي ان جرى من مدمعي دمي • للعين والقلب مسفوح ومسفل •

لا تخش من قودي يقتص من لثه • فالعين جارية والقلب مملوك •

ومنه قوله • ذوقوا من جور منه اعتدال • لكم طعين به من العشاق •

سلب القضب لينها في غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق •

ومنه قوله • يارب كاس صرت من شر بها • من بعد رشني ورق معشوق •

ملتهب الاحشاء نار الان • شربها منه على الريق •

ويجيني منه قوله • أنت من وجهه وظن • لك دينار وكسر •

هذا الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن بانه ولم يسبكه في غير قاله فقال

افسدى حبيبي الى • مرآة طول الدهر فرق •

يجزني ما أسمع فينطقني بما سمع وقد كنت همت من قبل بالقول فاردني عن تلك الديار الا مؤلم الاخبار اني وان كنت بهذه

الاصار امشي على الاصابر قولا عند السلطان ووجهه عند العوام مقصود جناح المسار اباري الاوطان كل مطار كان العم

يصل رحي كل عام بكتاب ثم قطع عادة به وراه محاسني من صحيفه صدره وقد اهديت له فارق مسك تصلان بوصول كتابي هذا اليه

مثلاً ومع ذلك فليس في حل من ظن اني لا أحمله السيدنا ادام الله عزه فدعاوا لتطردعا ونداء لا ابشدارا ولا ابتداء على بذلك مبشاق
من الله غليظ والله على ما أقول حفيظ وأجذني اذا قرأت قصة الحليل ابراهيم في الذبيح ام جعل صلوات الله عليهما احسن انفسى من
سيدنا ادام الله عزه بتلك الطاعة (٢٥٤) لواقع البلاء والهافية اوسع وأظنه لولائي للجبين أو أخذ مني بالعين وقطع

الوتين لصنته عن الانين
وبين الضمان والوفاء علم
الله المحيط وبه من
الترجيم ما بيني وبين الذبيح
وربما نظرت في كافي هذا
من لم يعرف بعد الضمان
من الوفاء بينهما ما بين
الارض والسما في راني
أهرف وما أراه يعرف انه
وان بعد المثل اختلف قوم
في عمر بن عبد العزيز
والحسن بن يسار أمهما
أفضل فقال أولو التمييز
عمر بن عبد العزيز وقال
أهل الابصار الحسن بن
يسار وانما أردت بأولي
التمييز نظارة القلوب
و بأهل الابصار نظارة
العيون فمثل الحسن عن
ذلك فقال عمر خير مني لانه
ملا ففعل ووجد فاخف
ولعل الحسن لو وجد لاخذ
وصديق رجحه الله ليس
الزاهد عن جده كالزاهد
عن عده وليس من فعل
كن وعدان بفعل وشهد
ما أتدري بركات دعا سيدنا
واسم يظهر بها على
الخطوب فليدري بها ادبار
الصلوات وادبار النجوم
ان دعاء الفجر كان مشهورا
وعلى سيدنا آدم الله
وردد صباح ومساء من

فأنا الذي أتولهم باليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
ومثله قوله فيه * يا من غدا لي من عوا * صف هجره الريح العقيم
أترى يطيب لي الهوى * ويقال لي ريق النسيم
ومن لطائفه قوله * سل سيفاً من جفنه ثم أرخى * وفرة وفرت عليه الجملة
ان شكاً الحصر طولها غير بدع * لتخيل يشكو البالي الطويلة
والم به ابن العفيف فقال

حـسـل ثلاثا يوم جماعه * ذوا ثبا تعبق منها الغوال
فقلت والقصد ذوا ثباته * ناسم ري في ذي المالبى الطوال
وهذا المعنى تلاعبه جماعه من المتأخرين ولولا الخليفة من طول الشرح لذكرت ذلك ولكن
لا بد أن يرعى المتأمل في مواضعه ويحبنى قوله
وبروحى هو بنه عجبها * لى لذت الفاظه الغميمة
كم حلا بجمه فقامت لخلي * خلتي والحلاوة الجميمة
ومن لطائف مجونه قوله

وأعورا العين ظل يكشفها * بلاحياء منه ولا يخفيه
وكيف يلقى الحياء عندى * عذوبته لا تزال مكشوفة
ومنه قوله * قال لى العلق وقد جتته * أريه ارا فاق في حسنه
ارل هذا مات قلب النخى * كرامة الميت في دفنه
وبحبنى من خبر بانه قوله

خـرة للشقيق أمست شقيقه * بنت كرم بالمكرامات خليفه
قال قوم من اطفاها فى الكا * س مجازوا الكاس فيها حقيقه
انجبت فرحة وجاءت بكاس * صبغت حرة فقم الشقيقه
ومن بديع اقتباسه بالتورية قوله

بابي فتاة من كمال صـفاتها * وجمال هجتها تحمار الاعين
كم قد دعت عواذلى عن وجهها * لما تبدت بالتي هى أحسن
هذا الاقتباس بالتورية أخذ الشخ جمال الدين بواقفته ولكن زاده ايضا حاقوله
يا عادلى نسم النهار جيلة * وجمال فانقلى الذوازين *
فاظنر الى حسنهم امتهلا * وادفع ملاملا بالتي هى أحسن
والم به الشخ عز الدين الموصلى وما نخرج عن ايضاحه ايضا بقوله

قد سلونا عن الملاج بخود * ذات وجهه به الجال تفنن
ورجعنا عن التهنئ فيه * ودفعناه بالتي هى أحسن

ومن لطائفه قوله

ذات طسوق وذات ريق تغنى * قتنى بالوجد من ليس يدري
زيقت ثم كاشفتنا فقلنا * لك ريق الغنى ولى ريق فقرى

ما تراها

بسط سيدنا لى معه وبقى عليه من لا يتم عقله ان هذا السلطان لما ارتحل عن بلادخراسان الى

دار الهند وهى سيف وأصبح السيف وهو دم فتى نشطى وثار تظنى وناس بأكل بعضهم بعضا وبعث الفساد أدهله فالهازم صادرة
(وله اليه أيضا) * دار الهند وهى سيف وأصبح السيف وهو دم فتى نشطى وثار تظنى وناس بأكل بعضهم بعضا وبعث الفساد أدهله فالهازم صادرة

بسطان الدهر وعز الابد وحياة الحمد بالقرآن وتفايره والحدب باسائده والفقه بابا زيره والكلام بابا زينه والشعر
بغريبه والتجويد بصاريفه واللغة باصولها فاجن العلم نوراً ونورا والادب حراً وحوراً فأثنى به على السواقى وقدمه للصرف والبراز
والعطاف والخيال والقصاب وانتهى الى القبال فسامعه عن باقة بقل وقال (٢٥٣) انتقد تفسير أى سورة شئت ففتحى

البقال وقال اغمايغ
بالسكرة المسكرة
لا بالسورة المقسرة فأخذ
الوالد رايا بيده ووضعه
على رأس ولده وقال يا ابن
المشؤمة ذهبت بقناطير
وجئت باسناطير لا يبيع
بها ذو عقل باقة بقل
والقصصة أيد الله الشيخ
الامام فهى قصصى مع

ومن أخبار رسوم التورية وأظهر خفيها القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر ومن نظمه فيها
لقد قال كعب فى النبي قصيدة * وقلنا عسى فى فضلها نشارك
فان عملتنا بالجوارح حسنة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك
ومن اطائفه قوله لا ينقل الروض أحاديثه * عن عين غمام غدت حافية
فانه ينقل أخباره * الى أعين عنده صافية
ومثله قوله * يا قاتلى الجحاط * قتيلها ليس يقبر
ان صبروا عنك قلبي * فهو القاتل المصير
وقال * ان لوزى جساق * واهن الحبل والقوى
لم يكفك كسره * فالسوق الحب والنوى

أنفتق عسرى وروحى
وقلى ونفى على صداقة
من لم يمهولى فى كذب شكرك
هبنى أناؤل فى الخاتميين
فأقول الفص يا قوت أحر
والفضة جوهرا زهر
والفير وزج علق يذخر
فما أقول فى درج كاغد
أقول لم اسواه أمم باسغ
كنه ساوه لولا أكون
صديق صداقة اسقت
هذا العتاب سبابة تحل
عسرى الرقعة قبح الله
الطمع لولا ان الود شاركة
والانفتاد ارك لقد كان
يوجد الحساد مقالا القافلة
راحلة غدا أو بعده فليخبر
فى الكتاب وعسده ووقفا
زأيه ان شاء الله تعالى

ومن نظمى فى هذا المعنى فى المشمش السلطاني بحمده
قال سلطاني حماة عنده ما * أجلسوه مذاتاهم فى الصدور
مشمش الشام يقوى قلبه * يوم تقع فهو قد أضحى وزبرى
ومن لطائف القاضي محيى الدين قوله
شكر النعمة أرضكم * لكم باغت عنى تحيه
لا غرو ان حفظ أحا * ديث الهوى فهى الذكيرة

وهذه النكتة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال
يا طبيب نشر دمي من نحوكم * فأثار كامن لوعسى وتهنكي
أهدى تحبكم واشبه لطفكم * وروى شذا كم ان ذانمركى
وأشار الى هذه السرفة الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من التورية
ان ابن أبيسك لم تزل سرفاته * تأتى بكل قبضة وقبيح
نسب المعاني فى النسيم لنفسه * جهلا فراح كلامه فى الريح
من نكتته البديعة الغريبة قوله

لا تسألنى عن أول العشاقى * أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموى ومن جبينك أرخت غراما بمسهل وغره
وتطلق الشيخ عز الدين الموصلى على هذا المعنى ولكن سبكه فى قالب حسن بقوله من قصيد
ساحرى عاملا ففضل عادلى * وليس له وجهه وتاريخه سلخ
ومن اطائفه قوله بمنزلة القطيفة بالقرب من دمشق
هسدى القطيفة الى * لا تشبهى عقلا ونقلا
حسبت بسبرد يابس * فلاجل ذاك الحشوتقى
ومن اطائفه قوله ضمير الشعر وأتى * خلفه كالقطن وفرة
قامت ماذا قال شبيب * قات والله ودرة
ومن لطائفه قوله فى معشوقه المعنى المسمى بالنديم
ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

انه أيد الله الشيخ مابى
الخطان أكن القطان ولا
المكان لولا السكان وقد

كنت أسمع الناس يقولون ان الانسان لولده أحب منه لولده فأنكرت ذلك طبعاً وأدلتهم شرعاً فقال انى لم تذق حلاوة الاولاد
فأقول لعل ويوشك وأنسب ذلك الى لوم الفطرة وسوء الخلقة وخبت الطينة والفقر المطبون بالجامع المذنون حتى ولدت وحسب
العاقل نص الكتاب حكمان البنات خير من كاهن وأقرب رجالهم الى انى بها شغف الود بالواحد وما أودان لى بدلا ولا عشرة

وصلحت الحال بين الاميرين وجاب ذلك التزويج لصلاح ذات البين وقد زورت على الشيخ تزويرا أمل أن ينفعه الله في الدارين
وغدا أقرقه الحديث ان شاء الله تعالى وان أحب أن يعرف الحديث فوصلها على علم والسلام * (وله أيضا) *
لعل مني مع الشيخ الامام مثل (٢٥٢) التاجر مع ولده اذ جهزه من بلده بما يحب من مال وقال يا بني انار ان وثقت بمائة

ومن غرائب النكت قوله

أبيات شعرك كالفصول * ولا قصورها يعرق
ومن المجاب لفظها * حر ومناها رقيق

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار وراحتك * وهي الغمام ومنها الوابل الغلق
وقال قوم وما ضلوا وما ههوا * بانها النيل قلت النيل يحترق

ومن غريب نكته قوله

بخالد الاشواق يحبي الدجا * يعرف هذا العاشق الواثق
فقد جديت الوجد عن جعفر * من دم مع عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله

يا مالكي ولديك ذلي شافعي * مالي سألت فما أجبت سؤالي
فوخذك النعمة ان بليتني * وشكاي من جفنت الغزال (ك)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنته سيفه * وليكنه ليس يخشى نبوه
تكلف جفنتك حل الفتور * وأخرج فيه من الضعف قوه

ومن نكته الغريبة قوله

قلت لاسقم الجسم مني وقد * أفرط في فرط غني واكتئاب
فعات بي ياسقم مالم يكن * تلبس والله عليه الثياب
ومن حصل الجلاء لعمون التوربة بلاطفته الحكيم همس الدين بن دانيال من لطائفه قوله

ياسا ئلي عن حرفتي في الوري * واضبعني فيهم وأفلامي
ما حل من درهم انفاقه * بأخسده من أعين الناس

ومنه قوله * كم قبل لي اذ دعيت همسا * لا بد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داء * يرقى الى السطح من طلوعي

ومن لطائفه أيضا قوله

ما عانيت عينا في عظمي * أقبل من حظي ومن يخني
قد بت عبيدي وجماري معا * وصرت لافوق ولا تخني

ومن لطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي تترغن نقا * لومي يوما عليه طائر صدا
تبدى على الدف كالجوار معصها * انقرو بيتان بشبه الجها

غناؤها رقيق الغنغ غرجه * فانيظ الاكل من رنعا
ومن اختراعاته البديعة قوله

أياسا ئلي عن قد محبوبي الذي * فتت به وجد او همت غراما
أبي قصر الاغصان ثم رأى القنا * طولا فأنحى بين ذاك قواما

عقلا وطهارة أصلا ليست

آمن عليك النفس وسلطانها

والشهوة وشيطانها

فاستعن عليهم ما نهارك

بالصوم وبذلك بالنوم انه

لبوس ظهارة الجوع

وبطائنه الهجوع وما

لبسه أشمر الا لانت سورة

أفهمتها يا ابن المشؤمة

ستجد لك النفس معني

امسه القدر وتخبرك

السفها عن شيء يقال له

الكرم وقد جرت الاؤل

فوجدته أسرع في المال

من السوس وتظرت الى

الثاني فوجدته أشأم من

السوس ودعني من

قولهم أليس الله كريما

بلي ولكن كرمه يزيد ناولا

ينقصه وينفعنا ولا

يضره ومن كانت هذه

حاله فلتكدرم خصاله فاما

كرم لا يزيدك حتى ينقصني

ولا يرسلني حتى يبرني

نخذل ان لا أقول عبقري

ولكن بقري انه المال

عاقا الله فلا تنفغن

الامن الرب وعائد بالخيز

والملح ولك في البصل

والحل رخصة مالم تدقها

واللحم لحن وما أراك

تأكله يا ابن الخبيثة انما

التجارة صرف وبسين

الاكلة والاكلة تصرف ربح الجور بيدان لا خطر والاصين غير أن لا سفر والحلواء طعام من يعيش لياكل

فكيف من يأكل يعيش وأخرى ما للتجار وافضل العيش خذ هذا وحسدك ثم أنت الات وكسبك فلما فصلت العبر طحت بالفتي

همة العلم فانفق ما يحبه في طلبه فلما اسلم من دار فوه وتاله رجع بالقرآن وتفسيره الى والده فقير الا يكمل فقيرا وقال يا بئس جنتك

وثلاث الشم الحسان وثلاث اللبالي القصار وما كان تعجابه من خدمته وتنازعه من جدال فأنصده دفرات وانقطع حشرات
وأمرت كل ميات فسي الله هذه عفوا السحاب وجهده وانجز الله في اجتماعنا وعده فما أقيع عيشي بعده وشتان ما حالي وليني
وارتحاله لينت بعيش ناصب في عذاب واصب وخرج فاستراح من فصولي (٢٥١) واهتت سماءه من غيومي

ومصائب قوم عندهم قوم
آخرين فوائد وقد جعلت
الشيخ أبا فلان ولي عهدى
في خدمته وأخته مقام
نفسى في رمضان نهضته
ولايته خلافتي فيما كنت
أنولاه من مجلسه الا
التجمل فانه لا يبلغ كنهه
مقداره وايست ذلك من
شأنه واسأل الشيخ السيد
أن ينظر اليه بعيني ويحفظ
ما بينه وبينى ويقول
دائبا ولا يعرض عنه
جانباً ويكنه من بساطه
كل وقت ويحضره بجملته
وتع سمعي بشارته ويظهر
على صفحاته آثار
افضاله ويشرفني كل وقت
بامره ونهيه ان شاء الله
تعالى

(وكتب اليه رقة أخرى)

كان أيد الله الشيخ العالم
بين أمرين خلاف كصدع
الزجاج وشربطى السكان
ولا مكاتبه ولا بمحاملة
وانبعث رجل طالب فضل
بكتاب من ومن أحدهما
الى الاخر يسأله فيه
العناية بوضعه فيجب
المكتوب اليه وخيره بين
العفو عنه ولا صلة أو
يعرف الحال فان كان
صادقاً فله حكمه وان كان

فاجبتهم انفاقه من بحره • قالوا صدقت لذل انفق من سمعه
ومن اطائف ما وقع في نورية السعة قول أبي الحسين الحارز وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من
الدخول دون غيره فكتب رقة وأرسلها الى ابن الزبير فاذا فيها
الناس قد دخلوا كالارباعههم • والعبد مثل الخصى ملقى على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يقف على الباب وينادي ادخل يا خصى
فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكرش أضحى بحلق سفسفه • لساها لا يشكى اليه ويشكر
ويقص لحبته فان ناديت به • لساك وهو مخلوق ومقص

ويجبني من اطائفه قوله في داره

ودار خراب بها قد زلت • ولكن زلت الى السابعة
طريق من الطرق مسبوكة • محجة اللورى شاسعة
فلا فرق ما بين انى أكون • بها أرا كونا على القارعة
تساررها قوت النسيم • فتصغى بلاذن سامعه •
واخشى بها أن أقيم الصلاة • فتعجده خطاها الرامعه
اذا ما قرأت اذا زلزلت • خشيت بان تقرأ الواقعة

ومنه قوله • جود والتسجع بالمسديش على علاكم سرمد
فالطير أحسن ما يغرد عنده ما يقع السدى

ومن بدائع اغزاله قوله

وما بين سوى عين نظرت لحسنا • وذالك لجهلى بالعيون وغرى
وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

ومن لطائف مجونه قوله

تفقت لى رأس من الخيل كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله في المشاعر اخرى • بشقاق لها عن المشى مانع
واذا قبل كم بلى لك رأس • قامت رأس لكن بغير كوارع

ومن لطائفه أيضا في نورية المطوق قوله

أنت طوقى صنيعا وأسهم • تشكرا كلاهما ما يضيع
فاذا ما شجلك سجدى فانى • أنا ذاك المطوق المسجوع

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة سجع المطوق ووصل به عدة مقاطيع ومن غاية تغزلاته
قوله • رميت بهجتي جدران شوق • ولم تأخذك بالمتناق رافه
فهو رول دمع عيني فوق خسدى • وما حصلت له مع ذاك وقفه

ومن لطائف مجونه قوله

قالى الواسع صفلى • مثل ما أعرف وصفلى
أين باب الخرق قللى • قلت باب الخرق خلقت

كاذبا فدمه فاحترار المزو وتعريف الحال فكتب الى وكيله هناك ان يعرف الامر في ذلك فقد خبرت موصلى الكتاب بين حكمه
واراقه دمه فترى الحال فقال الامير اندما ماته ما ترون فى هذا الرجل فقال أحدهم يضرب وقال الاخر يصل فقال الامير أو
خير امن ذلك اننى أصدق له على حكمه فلان عدم مكرمه أو مشوبة بصدقه هذا الامير وخيره ذلك الامير فاختار أن تزوجه ابنته

وارضا عنا ندمي العشرة اذ الزمان رفيق القشرة وتوعدنا ان يلحق أحسنا بإصاحبه اذا انس الرشد في جانبته ورضا غنا من قبل أن لا يصير الحبل وتماهدنا من بعد ان لا ينقض العهد وهل ذا كرم من كان أقرب عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال * (وله في نقض قصيدة أبي بكر (٢٥٠) الخوارزمي) سألت أمتع الله بل عن الخوارزمي وشعره وقلت اني لأجسد

فيه بيد الورى في المنام
لا وخب الغسل حسا
وبعده بيتا اذا سردينقض
الظهاره مسا ولعمري ان
هذين البيتين لو كان
تبتين ما نبتاني أرض
أو عشرين ماجنينا من
غصن فكذلك اذا كانا
شعيرين يبعدان بصدرا
عن صدر أو يطبعان
طبع أو يصبا على قالب
قلب أو يكونا نفس
نفس فقد سمن الشاعر
ثم يغث ويبيد القائل ثم
يرث ولكن لا كتراه في
شعر أبي بكر وما كنت
لا كشف تلك الاسرار
واهتمك هذه الاستار
واظهر منه العار والعوار
لولا ما بلغنا عنه من
اعتراض علينا فيما أملنا
وتجهير قدح علينا فيما
روينا من مقامات
الاسكندري من قوله انا
لا تحسن سواها وانا نقف
عنده متهاها ولوا نصف
هذا الفاضل لراض طبعه
على خمس مقامات أو عشر
مفريات ثم عرضها على
الاسماع والضاير وأهداها
الى الابصار والبصائر
فان كانت تقبها ولا
ترجها أو تأخذها ولا تنجيها
كان يعترض علينا بالقدح وعلى املائنا بالجرح أو بقصر سعيه ويتداركوهه فيعلم ان من املي من مقامات فاجبتهم
الكدية أو بعمامة مقامه لا مناسبة بين المقامين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدم منها على عشر حقيق يكشف عيوبه ورسالام
أجدا بالشخ السيد وجد انقض الغظام وينقض النظام اذكركم تلك الاخلاق الكرام
(وله اليه)

من منصبي من معشر * كثروا علي وأكثروا
صادقهم وأرى الخيرو * ج من الصداقة يعسر
كان خط يسهل في الطرو * من ومحوه يتعسر
واذا أردت كسطنه * لكن ذاك يسؤر
ومما شرح الصدور والقلب من قول الحماني
وكدرت حماني بغيبك التي * تكدر فيهم العيش من كل مشرب
فما كان صدرا لموض منسرجها * ولا كان قلب الماء فيها بطيب
ومنه قوله
لي منزل معروفه * ينهل غيشا كالسحب
اقبل ذا العسزبه * واكرم الجمار الجنب
ومن لطائفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملجح ولسانه
عبدك يا مولاي واني بها * وفي بهامعني لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده * وفيك فهم أنه يدخل
ومن نكتته اللطيفة قوله

أصبحت من أغنى الورى * وطائرا بالفسرح
الخير عنسدي ذهب * أكتاله بالقدح
أقول للكاس اذ تسدي * بكف احوى أغنى أحور
أخربت بيتي وبيت غيري * واصل ذا كعبك المدور
ومن لطائفه في تغزلاته قوله

ما زال يسقي زلال رضابه * لما خفيت ضئي وذبت توقدا
ويظني حيارويت بريقه * فاذا دعا قلمي يجاوبه الصدى
أخذ الشخ جمال الدين بن نباته تقوى عليه بالسيف فقال
ادعوا السيوف صقيلة من لظه * واذا دعوت لما جاوبني الصدى
ومن لطائفه في مداعباته قوله

رأيت شخصا كلاكشمة * وهو أخوذ ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن
ومن انتظم في سلك الجماعة وانتهى للتوريق وحسن مواقعه ناصر الدين حسن بن النقيب
وجردت مع فقري وشجرتني التي * بها اليوم نوى عن جفوني مشرد
فلا يدعي غيري مقامى فاني * انا ذلك الشخ الفقير المجرد
ومن نكتته الغريبة في التورية قوله

أقول وقد شنوا الى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن
ومثل ذلك قوله أقول لنوبة الحبي اتركيني * ولا بل منكلى ما عشت أو به
فقات كيف يمكن ترك هذا * وهل يبق الامير بغير نوبة
ومن لطائفه قوله قالوا رأينا العلق ينق مسرفا * والعلق لاشئ لديه ولا معه

كان يعترض علينا بالقدح وعلى املائنا بالجرح أو بقصر سعيه ويتداركوهه فيعلم ان من املي من مقامات فاجبتهم
الكدية أو بعمامة مقامه لا مناسبة بين المقامين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدم منها على عشر حقيق يكشف عيوبه ورسالام
أجدا بالشخ السيد وجد انقض الغظام وينقض النظام اذكركم تلك الاخلاق الكرام
(وله اليه)

• (وله ايضا) • اين تكرم الشيخ العبد على مولاه وكيفية معادته الى سواه بقصر في النعمة • لاني قصرت في الخدمة اذا قد
اسأت المعاملة ولم تحسن المقابلة وعثرت في اذبال السهو ولم ينش بيدا عفواً ولم يقول ان الدهر فيما بيننا خدع وفيما بعد متسع
فقد اذف رحيل ولا مابعد الاطش ولا سطح وراه الخط أم ينتظر سواي وانما سألته (٢٤٩) يوم أملة واستمعت حين مدحته

واقضيته وقت انقضاءه
وانجعت سعابه لما أتيت
بابه وليس كل السؤال
اعطى ولا كل الرد اعفى
ام نطن اني أرد صلته ولا
البس خلعت وهذه فراسة
المؤمن الا انها باطله ومخيلة
العارف الا انها فاسدة أم
ليس يجدي مكانا للنعمة
بضعها وارضا للمنة
يزرعها فلا اقل من تجربة
دفة والمخاطرة بانقاذ
خاصة ليخرج من ظلمة
الخمسين الى نور اليقين
ولنظرا أشكر أم كفر
أم ينزع صاعقة تملكني
اوداهيه تهلكني فهذا
أمل موفرا لا شخ اسوء
بان معمرام بقدر اني
أشكره اذا اصطنع
واعذره اذا منع وبالله
كنت بذوق المعاذير ما حظي
منى بجرعة فابرحني
بشرعة أم رجواني أمهله
حتى اعود من هراة
والشيطان اعقل من ان
يوسوس اليه هذا الرسول
لدى ذلك وانالى الشيخ
العميد لوردت وعن هؤلاء
القوم صدرت وقد فعلوا
فوق مقدارهم ومدون
ما قدرت فليحجبني من
الفعل تذكرة أومن القوم

وقلبه ايضا وقال لا تعجبني بصنعة القصاب • فهي أذكى من اعتبار الاداب
كان فضلي على الكلاب فذاصر • تاديب ارجوت فضل الكلاب
ومثله قوله معشر ماجاهم مسترد • راح الا وهو منهم معسر
انا حزاروهم من بقور • مارا وفي قط الانفس روا
وقال مني كمال على المتنبى • اعظم قدرى على ابن الحسين • فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الحسروف أبو الطيب
وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحماوى موربا عن صناعته
ومذلت الحما صرت بها • خلا يدارى من لا يدارىه
أعرف حرا لاشيا وباردا • وأخذ الماء من مجارىه
فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله
حسن التأتى بما يعين على • رزق الفتى والخطوط مختلف
والعبد مذل صافى جزارته • يعرف من أين تؤكل الكتف
ومن لطافة البداية ما كتب الي بعض الرؤسا وقد منع من الدخول الى بيته في يوم فرج
أمولاى ما من طباعى الخروج • ولكن تعلمته من خول •
أقبت لابل ارجوا الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول
وكتب الي بعض الرؤساء يستدعى منه قطرا
ابا علم الدين الذي جرد كفه • راحته قد أحجل الغيث والبحرا
لئن أطحلت أرض الكفاة انى • لارجوا من سحب راحلة القطرا
هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله
بلود قاضى القضاة أشكوه • عجزى عن الحلو فى صياى
والقطر ارجو ولا عجب • للقطر ربحى من الغمام
تلاعب الناس به بعده كثيرا ويحبنى من تغزلت أبى الحسين الجزار قوله
تكلف بدر السما اذ حكى • محبا لولم يشنه الكلف
وقام بعزى فيل العذار • فاجرى دموى لما وقف
ومنها قوله حث خداهو الثغر عن حاتم شيخ • له أمل فى مورد ومورد
وكم هام قلى لا رتاشا رضاهما • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد
ومن لطائف مجونه فى التورية قوله

زواج الشيخ أبى شخبة • ليس لها عقل ولا ذهن
لورزت صورتها فى الدجا • ماجسرت تبصرها الجن
كأنها فى فرسها رمة • وشعرها من حوالها قطن
وقال قال ماسنها • فقلت ما فى قها سن
قال الشيخ اثير الدين أبو حيان رأيت أبا الحسين بالقاهرة عندها شيخ قطب الدين بن القسطلانى
فقال لى الشيخ قطب الدين هذا احوال ادب أبو الحسين الجزار فأثدتى لنفسه وكتبت عنه

(٣٣ - خزانه) معذرة راصرف على أمره ونهيه بهراة يشرفني بها ان شاء الله تعالى • (وله ايضا) • هذا القاضى انا
عنده فى المنزل أقل من شئ المعتزلة نسأ الله أن يأسد سوتر امتدوجها لا يسود وما فلان فلا شان لكى ردمنه على صدرى
اسمه من صحيفته ونسب اجتماعنا على الحديث والغزل ونصر فنانى الجدوا الهزل وتقلبنا فى اعطاف العيش بين الوقار والطيش

بالشيخ والجنون شعبه من شهابك وبالفاضل والفصل وروايتك ولو كان القلب يستخير والهوى يستشير ولم اكن
المحب المغرم ولم تكن المحب المكرم الكتاب وصل بحجم هائل ليس وراءه طائل وخط مجنون لا يدري ألف فيه من فون وسطور
فيها شطو رديب السرطان على الحيطان (٢٤٨) ولفظ اختلاط لا يدركه انبساط ولا يفسره بقراط هذيان المحموم

وهو س المعلوم وسوداء
المهموم وقرأت شطر
كتاب لم أدر والله عماذا
يعبر عن أمور مستقيمة أو
عن أحوال مستقيمة
لاجرم اني ظننت خيره ولم
أبعد غيره وحرزت
السلامة ولم آمن ضدها
وذهبت مع الظن الجميل
انفاقا ثم رجعت القهقري
اشفاقا فسألت الله لك
المزيد ان كانت سلامة
والسلام
(وله أيضا)

لا يزال الشيخ يحمل الى
أبافلان فيما يوليه من
رفق بالسياسة واعتناء
بأصحابه وما يفعل في ذلك
الامايوجيه فضله وراثته
مثل وبعده واليه أصله وما
بأنى من الخير الامامو
أهله وحقا أقول لقد
عاشرت هذا الفاضل
قطابت عشرته ولانت
قشرته وواصلت فاحسنت
وصاله واجددت خصاله
وسألته فأعرب جوده
وعجمته فاصدب عوده
وما نقت في الامتحان له
عرفا الاحسنه ولا نظر
الا فترسته فانتفى خلة
من خصاله الا هي أكبر
من أخنها حتى حالت الغربة
بينى وبينه فكان فى فى

سلطان حسن زادى عدله * فاختر أن يبقى بالاحاب
وانسانى جواد كفه * وكفت بالراح سبحانه بسحب
قال قوم فاق كعبانى الندى * قلت لا غرور لسانى فوق كعب
ياساكنا قلبى على انه * يوجد فى قلبى ذائب
قلبي من خرف التوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب
نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن سبكه فى غير هذا القلب فى قوله فى رأى
اسعد بها يا فخرى برزة * سعيدة الطالع والغارب
صرعت طبر او سكنت الحشا * فثامت عديت عن الواجب
ويجبني من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبهت بالفضن قدحا * فقالوا لارينا قدحا منه أرسقا
فقلت وبالرمان شبهت قدحا * فقالوا اذن شبهت شيئا محققا
وقفت باطلال الاحبة سائلا * ودمعى بسى ثم عهدا ومعهدا
ومن عجب أنى أروى ديارهم * وحظى منها حين أسأله الصدا
وبى من البدو كلاء الجفون بدت * فى قومها كهات بين آساد
بنت عليها المعالى من ذوائبها * بيتان الشعر لم يعدد باوتاد
وأوقدت وجنتها النار لا تقرى * لكن لافئدة مناوا كباد
فلوردت لحسان الحضرة نلها * على الرأس وقلنا بفضل البادى
قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات فى القطع الكامل ولكن الذى جنيته
وفككت المتأمل به ما هو غرات تلك الوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدى من ديوانه
كتابا طيبا وسما لمع السراج ولكن رأيت نور السراج فيه قليلا ومن مقاطيف الجزا فى سبعين
التورية قوله مورى فى صناعته

الاقل للذى بسا * ل عن قوى وعن أهلى
لقد تسأل عن قوم * كرام القرع والاصلى
ترجيهم بنو كلب * وتحشاهم بنو عجل
انى لم عشره فلن الدماء لهم * ذنب وسل عنهم ان رمت نصديقى
نقى بالدم اشراق اعراضهم * فكل أباهم أيام نشر يق
أصبحت لحاما وفى البيت لا * أعرف ما راعة اللحم
واعضت من فقرى ومن فاقنى * عن التذاذ انطعم بالشم
جهلته فقرا فكت الذى * أشله الله على علم
أعمل فى اللحم للأشياء ولا * انال منه اشفاقا ذنبى
خلافوا دى وفى فى وسخ * كانى فى جزرائى كلبى
وظر بى قوله
وبها صارت الكلاب ترجى * نى وبالشهركنت ارجوا الكلابا

الغربة أكبر فى المجد جهدا طبيب فى الغيب هدا و آتم على البعد ود اولع مرى ان ود الحضرة اخاه واخوة
ود الغيبة وفاء ومروة وقد جمع هذا الفاضل جليله اوراقا شبلها وما ماحسر على المكرم كريم كاليرج على اللازم لثمن وان
يبطل الخبر فى القياس ولا يذهب العرف بين الله والتباس اعان الله على تأدية فرضه وقضاء الواجب وبعضه ان شاء الله تعالى

الجود وساق العز وجل المجد ومقام الدين وحنان العلم ومصاب الغيث وثمار الليث ومن جمع الله له جوار التبارين فقد جمع له صلاح الدارين وكنت على أن أكتب كتاب شكر إلى السيدين الملكيين المؤيدين أدام الله تمكينهما ووجه التوفيق قربنهما والقضاء معينهما وبسط بالخير بينهما ثم رأيتني مهتر اللقائم مشتاقا إلى فناء ما قد قدمت هذه (٢٤٧) الأسطر وأنا بعثته الله على أثرها ولا شيخ في تعريفي جمل أحواله وتفاصيلها وأية الموفق إن شاء الله تعالى

(وله إلى الشيخ الرئيس أبي الفضل)

كأن غناء الشيخ في أن يشير أروا أو يسيح حرا أو يشيد بناء أو ينظم ما

أو يعمر طاحونا أو يغرس

كرما كان غنائنا أن أفق

حيلة أو خلق وسيلة فاذا

وجدت من الكرم فرصة

لم أحشم ولو خطر بالمال

وخطرت بالمرءة لم أعتن

وقد كان تطول عام أول بخط

أنا أقتضيه إعادة الانعام

به في هذا العام وقد والله

بدت لكته زاد الرحيل

ونخطبه جليل اذا صحت

عنكم وأحلا وقتات

والثقل ليس مضاعفا

لمطبة

الا اذا ما كان قزما بازلا

واذا كان الكرم من

قد علمته فلا رجى الله

ان رجته وقد جهزت

الحاجة في دل رجيته الى

كف كريمة فان عمل

بقضية فضله وزن صداقها

وان عمل بقضية تقصيرى

اسرع طلاقها وله في

الامر من مبراه ان شاء الله

تعالى

(وله أيضا)

وقال لابن طالع * فكان ذلك الطالع دمل

ومنه قوله وقد طلب شرا باقيا وصل اليه

لانطه من راحة من معشر * سادوا بغير ما تر السادات

قطعت عن المعروف أيديهم وقد * سرقوا العلاف تغلت من الراحات

ومن نكته البديعة في مدائحه قوله

رأيت قطوف عفوك دانات * فحن على المدى فنجني ونجني

وكم بات المسى قمر بعين * وسيفل ان حلت قمر بجرن

وكتب الى فخر الدين بن عبد الظاهر

انا تحت وعدك واعد املى بما * يرجوه من ظفر ومن فحج

اذ قال ابن الجود قلت اجيبه * مع أين مبني على الفتح

ومجمل بالمال قلت لعسله * يندى وطني فيه ظن مخلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابني لكنه لا يصرف

وكتب في هذا المعنى الى الخواجه شهاب الدين بن لؤلؤ الذهبي بدمشق المحروسة وقد مدطاني في

صرف دنانير أحت بها عليه

قد منعت صرف الدنانير عني * ولكم في الورى هبات كثيرة

وانا شاعروني شرع نظمي * صرفها واجب لاجل الضرورة

وكتب السراج الى بعض أصحابه يطلب كتابا

لأن في المتكلم سنة مؤلفة * معروفة الانساب والاسباب

فابحث ابعدا بالكاتب فلم تزل * تقولك تشفع سنة بكتاب

ومن اطائفه في شخص اسمه عرفات

أطنبوا في عرفات وغدوا * بتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا الى هل وافقتنا * قلت عندي وقفة في عرفات

ومن اغزاه قوله * وقال لي يرح سيف لحظه

مجردا عن جفنه ومغمدا * فبات في عذاره مزردا

ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومنه هف عني عيل ولم يل * يومالي فقلت من ألم الجوى

لم لا تغيل الى يا غصن النقا * فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

قلت لا الهف الذي فضع الغصن * كلام الوشاة ما ينسني لأن

قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يسفلك

ومنه قوله * عذبت طرفي بالسم الدافيل

قد مات عنه تعيش أنت صباحه * والحسائل أدمى فخرمتي

وقال في مالمع قلندري عشقت من ريقه قرقف * وماله اذ ذاك من شارب

قلندري يا حلقوا حاجبا * منه كنز الخط من كاتب

كتابي والتي نقضت غزاه من بعد قوة انكنا طالع ثلاثا مردودة على أهلها من ورائها البعرة وفي فناءها النعرة لا ترجع الخرفاء أو تظهر وانقضاء والله ما نقض الغزل بعد قوة أمحت من نقض عهد واخوة وليس ارش الغزل اذ انقض ارش الفضل اذ انقض ولم يجعل الله اداعة الصوف كاداعة المعروف بأبا الحسن الحق ثقبل وهو خير ما قبل أنا خاطبك

أحتمل ذلك المال غراما ولكن لا أعرف النفس فيه حراما فائدة خط بيدل ولسان رهن وتاريخ بكتب وضمان بقبيل ومال
يقوم ولولا الغرامة لم تغد الزعامة ففجع الله هذا المال ولعن هذا القبل والقال هل كان جرى الآن رددت إليه خطه وذكركته في الرد
وعده ألم يكن في الرد مندوحة عن تجاوز (٢٤٦) الحد ما أنا فليس له عندى الا الشئ الجليل والوالاء الجزيل ولولا الكافرين

الكافر والعاهر والعاهر
ابن فلان في الظاهر والله
أعلم بالسرائر وما أشرب
قلبه من الطمع في مالى
والتعرض لخصا القدير
ببنى وبين أبيه ومن
وجد أباه ينكح بنته
ولا يقبل بيته ولا يغفل
أنته ولا يراعى الفرض
ورفته ولا يراقب الله
ومفته لم يرث الأوم كلاله
وان انجبت هذه الغمة
وسكنت هذه الاممة
استعنت بالله عليه
وصرفت أعنة الكلام
اليه وهو حسي وبه أستعين
والسلام
(وله الى أبي على الحامى
بغوشان)
ولا تكاد أدام الله عز
الشيخ سنة سبع تعمل
الاعمل السبع ثم
لا تعمل في اللقاء ما تعمل
في الوداع وكان سنة
ثمان سنة آمال ولم يوجعنى
العام الماضى بنفسه
كما أوجعنى برفسه انه
لما طلع العام طلع البلاء
العام فخط الادراق ثم
فصل الاعذاق ثم كسر
الساق ثم قلع الاعراق
وأزاني الله بجحاة من
السيل وعلى جزيرة
من البحر في كن يهمنى

ومن لطائفه في غير لقيه وصناعته قوله

قالوا قد ضاعت جميع مصالحي • له موم نفس لبت لاحتها
قد كان عندك يا فلان صريخة • فأجبتهم بعت الحارو بعثها
رفضوا الشعر جدهم ورموه • بينهم بالهوان والازدراء
فسلوان الكلاب كان يابديهم • محوامنه آية الشعراء
وله في المعنى وأجاد • يابنى الا مال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عز العزاء
سفن الا مال في بحر المني • وحلت منافاين الرؤساء
وقال في المعنى • أصوت أديم وجهي عن أناس • لقاء الموت عندهم الا ذئب
ورب الشعر عندهم يغضب • ولو وافى به له • هم حبيب
ومن لطائفه قوله • وقائل لما أن رأى قلبي • من انتظاري لا مال تعيننا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • مجودة قلت أخشى أن تخزينا

ومن لطائفه بعد تخزينا قوله

أنتيت أوجبه في حاجة • فلم تنبعث نفسه الجامده
وقتل في نفسه والنفوس • تعافى المقصلة الباردة
ومنه قوله • دع الهوينا واتصبرا كتيب • واكدح فنفس المرء كداحه
وكن عن الراحة في عزلة • فالصقع موجود مع الراحة

وأشده الجزار وهو يشرح ذنقه بمأجنا

لا نحب من لباسي • فكل أمرى ليس
والله ما تم مال • وانما تم نفس
صدقت ما تم مال • وانما تم نفس
وتم أخرى وأخرى • فيها وعندك حدس
ومغمومات روم باكرتنا • بطيب شذا ولا طب العروس
فقمتم بما يابسين لها فقلت • يحرق لك القيام على الرأس
واجن اضا فابقله • لنسبة بينهم واصله
فن أقل أديا من سقله • قد مدني وجه الضيوف رجله
وسائل يسأل منى وقد • انشدت شعرا أدونه الشعرى
يقول لي اذ كنت في معشر • قد عدا والبضاء والصفرا
هل حصلت دائرة بينهم • قلت بلى بطيخة خضرا
مدحت جهدي فإها تزن • قولي ونادي الناس كم تعب
فقلت أرجوزة قيل لي • فقلت أين اللعين الطيب
ومن لطائفه أيضا قوله • كان أرا صارسيرا • بلطم الا كساس مخره
كيف لا يفرن عني • ومعنى شبيب ودره
ومنه قوله • فسر لي عاب مناما • فصل في قوله واجعل

من المامو يحجبني صوب السما حتى مضى العام فلم يضر في عيبي ولم يصني نايه ولم تحبطني يده فلما كدت أسلم رخصتي وقال
برجله خال بني وبين أحب الناس الى وأعزهم علي وأقرهم لعيني وأشبههم بابوي وأوصلهم لبدني وأحضرهم في الملمات لدى
ولم يحلني الله في هذه الحادثة من جيل عادته ولم يخل سهمي من سعادته حيث أنزل في جوار النجم وفناء البحر من طالم الملك ومهاد

لبدته ومان جدوده في أحدا لأضغته ولا مدح ورقته عن أحدا لاعتقه ومن احتاج الى الناس وزههم بالقطاس ومن طاف نصف الشرق في نصف الخلق ومن لم يجد في النصف لحة دالة لم يجد في الكل غرة لائعه كان لصديق يقول نلتها ولا ألتك نلتها وهذا العمري ياس بوجهه قياس وقنوط بالوجه منوط ودعاية تكاد تكون (٢٤٥) جداد وراه هذه الجلة موحدة على قوم

وعريدة على قوم

• وله من مجستان •

والامير السيد واسع مجال
الهم ثابت مكان القدم
وأنا في كنفه صائب سهم
الامل وافر جناح الجذل
والجد لله على ما يويه ويولين
معاشر موانيه وصلى الله
على سيدنا ومولا ناسحمد

وعلى آله وسلم وقد اعترضني

أبد الله القاضي فصول

لا أدري بابها أبدأ بالشوق

فهو آخرى في الرسم وأصدق

على الحال أبدأ به تب فهو

أحق في الكتب أم بالشكر

فهو أولى بالذكروا ميري

ان شكروا مولى هو الاولى

فهلم حتى تنساب سرده

وتتقام برده أقول حزي

الله هذا الملك السيد أفضل

ماجازى مولى عن عبده

وتخدد وما عن خدمه ومنما

عن نعمه وأعانه على همه

فلوان البحر مدده والسحاب

يده والجبال ذهبه

لقصرت عما به حقا

أقول ان القمر بالبصره

أقل خطرا من البدره

بهذه الحضرة ولا أراها

تجمل الى المنتهين الا

تحت الذيل في جح الليل

ولاشأ أكرثر وجودا

من الدنار بهذه الديار

بينما المرى سنة من فومه

خرجت من بيتي سرا جارد • عدت بحمد الله قذيرا

وكتب الى أبي حنين الجزا في عيد الاضحي

أجبت بمداخركم كان سائي • عن الحال في عدي وقدم ذكره

إذا بطل الجزار والعبد عدي • فلان سأل الوراء فله عذره

والله لقد جاوزت سبعين حجة • ففكرت له مال التي ليس تكفر

ومعرت في الاسلام فاذرت بهجة • وفورالذاقوال السراج المعمر

وعسى فورالشيب رأى قسرى • وما ساني أن السراج منور

ومن أطرف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان • قلاد في نظمه الثورا

فها أنا شاعر سراج • فاقطع لاني ازل ثورا

انني على الانام أنى • لم أهج خلقا ولا هجاني

فقلت لا خير في سراج • ان لم يكن دافئ اللسان

ومثله قوله إذا جئت بالشكوى عنيت معاشرا • بلاراحة في مدحهم أقبوا ذهي

يريدونني رطب اللسان ومن رأى • سراجا غدا رطب اللسان بلا دن

وكتب اليه الامير نصير الدين الحامى وهو مقيم بالروضة

كم قد ترددت بالباب الكريم الحى • ابل شوقى واجي ميت اشعاري

وأنتنى خائب ما أؤمسه • وأنت في روضة والقلب في نار

الآن تزهتني في روضة عبق • أنفاسها بين أزهار وأغار

أسكرتني بشذاها فأنثيت بها • وكل بيت أراه بيت خمار

ولا تغاظنى فينا السراج ومن • أولى بأن قال ان القلب في نار

وقال النصير يومال السراج الوراق قد عمت قصيدة في الصاحب تاج الدين وأشتى أن تنى عليها

بضمرة وسيرها الى الصاحب فلما أشدت بضمرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها

شاقى للنصير شعر بديع • ولمثل في الشعر نقد بصير

نم لما سمعت بالهذه فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير

طوت الزبارة أفرأت • عصر الشاب طوى الزبارة

نم اننت لما انتنى • بعد الصلاة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من • بعد جارة

وتقول ياسنى استرحنا لا سراج • ولا منار

ومما يرى به عن صناعة الوراقة قوله

نصب المشاعر ضا فقرطاس اذرى • وهى القلوب سهامها الاحداق

وسألته وصلا فقال يحجنى • باليت شهورى من هو الوراق

يا بخلي وصحائى سود غدت • وصحائف الاربارى اشراف

وموئج لى في القيامة قالى • أكذا تكون صحائف الوراق

لعب يومه وقصارى همته قوت ليلته اذ يقرع عليه الباب فراعضوا يرسل به سؤالا فحياو يعطى ألفا خلفها هذا اذ لم تنصره
وسيله ولم تعبه فضله فأما أولوالا مال فلاحمد الما يصل اليهم من المال ابتد بخمسة عشر ألفا وانته الى مائة ألف
غرفا بخدي رعفا بغير مصرف وحسب الغريم أن لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولام عرفا وما أجعل أن ذلك الشيخ من

والعمل واناعلى ذلك محب ودان من اشراط الساعة ان ترى الناس يحسدون الكفاش فليت شعري ما يصنع الاستاذ اعز الله اذ انزل
باب الامير و اخذ بأذناب الخير وانتقل من العراق فقعده بالساق ولعل مقدرا يقدر ان تفي في هذه الفلاحه فلا حافا في العمارة شرب
ابي العباس في التجاره واغنا انجم للببيع (٣٤٤) لا للربح ارايت رجلا يندم ان ولده آدم او يألم ان يسهه العالم يحسد في قرية يشتريها

وحسنت الحشاش من ناظر بن بصارم • فكسر ذاك الجفن من ذلك الضرب

ومما سبق اليه الناس في هذا الباب قوله

وفي القلب تصديق وفي الوصل جبره • وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه الشيخ جمال الدين بن نهانه فقال

في خذه وجفونه • للعسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بعد ابن سنا الملائمة المعنى كثير احتج وصل الى المعمار فقال

كم حوى جفتى معنى • قلت ألقا وكسورا

ولم يزل ابن سنا الملائمة لاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عامر أبياته الى أن ظهر بعده

السراج فخلا غياها بنوره وشكاته وتعاصره ورواها الحسين الجزا والناصر الحامى وتطاردوا كثيرا

وساعدتهم صناعهم وألقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك وصناعتك

لذهب نصف شعرك فمن ذلك قوله

شعري مزمزمت قد حبت • طرفي عنكم قد ضرب محبوسا

الجلد لله زاذني شرفا • كنت سراجا فصرت فافوسا

وقال من أبيات فين رقب بالضيأ وأجاد

امولا نا ضيا، الدين دمي • وعش فبقا، مولانا بقاى

فلولا أنت ما أغنيت شيا • وما يغنى السراج بلا ضيا،

ومثله قوله فيه • وما أنا سائر في ليل خطاب • تداوى الصبح فيه والمساء

فلا أنا مثل ما دعى سراج • ولا هو مثل ما يدعى ضيا،

ومنه قوله • وكنت حبيبا الى الغانيات • فألبسني الشيب هجر الشيب

وكنت سراجا بابل الشباب • فافأنا نوري نهار المشيب

وكتب الى بعض الرؤساء،

بكنت راجى الى أملى وقصدي • وفي يدك التماح لكل راج

ولولا أنت لم ترفع منارى • ولا عرف الورى قدر السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء،

ما علينا ضو، قد أبطأ الشمع فقوض به خيام الدياجى

ونداوك بينا عليه ظلام • لم يكده بجلى بنور السراج

وقال وقد اجتمع شمس الدين ببلبل ويدر الدين آق سقر

لما رأيت الشمس والدرعما • قد أخلت دونها الدياجى

حقرت نفسى ومضيت هاربا • وقت ماذا موضع السراج

وظاريف قوله في هذا الباب

بنى أقدي بالكتاب العزيز • وراح ليرى سعيابا

فما قال لي أف ماذا كان لي • لكروني بأباركروني سراجا

أقول في يوم شمسنا له • من سحبه ما خلف التيلا

ومنه قوله

والله لولا يد تحت الحجر

وكبد تحت الخضر وطفلة

كفرخ يومين قد حبت الى

الهبش وسلت عن رأسى

الطيبش اشمعت بأفنى عن

هذا المقام ولكن صبر

جيل والله المستعان

• ومن فصوله رحمه

الله تعالى •

يا هؤلاء لا تكبر والله في

بلاد ولا تراودوه في مراده

ان الارض لله يورثها من

يشاء من عباد

• (وله أيضا) •

لي أيدك الله على الكتاب

ابن الكلبة واليا بس ابن

الرباطة والضيق ابن الرحبة

والعلق ابن القبة قال قد

عقارهم لما سجنه من

جنوب وشمال وقد مطاني

مطل النعاس الكلب ولا

أعرف جرما غير أنى منعت

دمه أن يسفل وستره أن

يهتك وداره أن تحرب وماه

أن يهوب ولى عنده مذكرة

تطلع كل يوم من جرمانه

فلا أدري كيف نسب اعلى

قرب مكان من مكانه

فليقتضه ما عليه وليذكرة

الذكورة لديه ان شاء الله

تعالى

• (وله أيضا) •

كأنى أطال الله بقاء القاضى

كتاب من بنى الايام

ويذكره ويطوى العالم وينترو به قد من عصره عليه خضره ثم بنى ابناء دهره وراه ظهروه ويخرج أهل زمانه من خرجت
هذه ضلته فاذن لهم بجناحهم وسلمهم يسرا • تبين أن صفته هي الراحه تركفته هي الراحه وانى أيد الله القاضى على قرب
العهد بالمهدى طمت عرض الارض وعاشرت أجناس الناس فما أحدا لا بالجهل تبعته وبالخيرة زعمته وبالظن أخذته وبالبقين

ربى وجعلنى من المكرمين فكانت فى الجنة بلقياقومه على سوء جوارهم وفتح آناهم فهذا أخوك دى ريم ان لا يئمن من كان أقرب
 هذه ثلاثين شهرا وثلاثة أحوال فخالطته فى لحدى عشرة سنة على ان لى رسول الله أسوة حسنة وعسى الله ان ياتى بكم جميعا
 أو يأتىكم فى سر يعان شاء الله تعالى • (وله أيضا) • اطال الله بقاء الشيخ (٢٤٣) الرئيس طالت الاذبال وكثر العيال وضاق
 الاحتبال فالحلال فلما

ينال والحرام حتى الله ومن
 أخفرا لله وجد الله قويا
 عزيزا وبقيت شبهات
 هن مواقف الثارين الجنة
 والدار حدة منها إلى بأس
 الله وآخرا إلى عف والله أنا
 عليا أدور وفيها أخوض
 وحولها أحوم وهى ان لم
 تكن طعمة الا خاير فليست
 بما كاة الا شرار وأحق من
 امان على صالح النية وطيب
 الطعمة من صلت نيتة
 وطابت طعمته وأخذ
 الدهقنة فى زماننا هذا خير
 المطاعم وأبعدا من
 الملامم فان ضمن لى مضارها
 فقلت منافعها فتكالى
 تشيرها وارفعها وعليه
 عثرها ونراجها والا
 أكلت اللحم نصيبا وأخذت
 الثوب نصيبا وزمت
 التجارة المأمنة والحرفة
 المعجونة فليغلب فيها رأيه
 الموفق ان شاء الله تعالى
 • (وله أيضا) •
 انا اطال الله بقاء الشيخ
 وان كنت امشى بالنهار على
 الماء واعرج بالليل الى
 السماء وازعم ان الشمس
 لا تخرج ظلى وان الماء ينبع
 من تحت رجلى فانى من
 جلة هذا البشر ومن عرض
 هذا الحشر أكمل مما

ومثله قوله • وكنت وكذا الزمان مساعد • فصرت وصيرنا وهو غير مساعد
 وزاحنى فى ورد ريقه شارب • ونفسى تأبى شركها فى الموارد
 ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال
 لقد كنت لى وحدى ووجهى حضرى • وكذا كنت للزمان مواهب
 فعارضنى فى ورد خدك عارض • وزاحنى فى ورد ثورك شارب
 ومن نظم الفاضل أيضا فى جواب بلقب البحرى
 وهب ان هذا الباب للرزق قبله • فها أنا قد وليته دونكم ظهري
 وهب انه البحر الذى يخرج الغنى • فكل خرافى الشطى لحيمة البحر (ى)
 ومثله قوله • عاتبه قنصر جنته • والنقب مخزى لابن لقاصد
 فنظرت من ذاقى حمرنا • وضربت من ذاقى حديد بارد
 ومن اخترا عاتة التلى لم تجل فى فكر غيره قوله من مدح قصيدة عادلية
 وهذا انرب أم خد لثونا • فانا نار الشفاء عليه شامه
 وهذا الدر مشور ولكن • أرونى غير أقدامى نظامه
 وهذى روضة تندى وسطرى • بها غصن وفاقتى حامه
 ومنه قوله أيضا • بالله قل للبلل عنى انى • لم أشف من ماء الفرات غليلا
 وسئل الفؤاد فانه لى شاهد • ان كان طرفى بالكاء بخيلا
 يا قلب كم خلفت ثم بئيت • وأظن صبرك أن يكون جبلا
 ومنه قوله وأجاد الى الغاية
 وقائل وثب الاعداء قتله • كما الفراش على نيرانه يثب
 فان ثوب الذى عادا كم كفن • كما بيوت الذى عاصا كم ثرب
 بلغوه هم منا هم فى زفرهم • والقوم ما لرفعوا الا وقد صلبوا
 هل السوفى عرونى فى الجفون لكم • فانما انفسى شراب البسنى ترتب
 ومن نثره فى هذا الباب قوله فى يوم شديد المطر والبرد • والخادم فى رأس جبل يتلقى الرحمة قبل
 أن يبتذلها الناس • ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تقسمها الانفاس • ويتلقى الرعد بالعدة
 واذا السماء انشقت استبحر المملوك بالسجدة • وقد تقدم القول ان من أخذ عنه ونهل من
 موارده العذبة انقاض السعيد ابن سنا الملك فنظمه فى هذا الباب قوله
 أما والله لولا خوف سخطن • لهان على ما لستى برهطن
 ملكك الخادقين فتنت عجا • وليس هم اسوى قلبى وقرطن
 ومنه قوله أيضا • وفى الحلى من صيرتها نصب خاطرى • فما أدنت فى نازل الشوق بالرفع
 نيتيه • بفرع منه أصل بدتى • ولم أرا صلا نظى بسى الى فرع
 ومنه قوله • ليس الادمى الذى من رأى جفسى رأى كان دمعى هدى
 أنجسم الدمع لا تغيب شروفا • مع انى رأيتها فى الغرب
 ومنه قوله • صفاتى فى كل الوجهة صحيحة • فلنظن نصيبى وهوان محفو ايصى

يا كلون وأشرب مما يشربون ولا غنى بالمرء عن طعمة طيبة أو خبيثة فالمرء ومن تحرى طيبها والمذموم من تناول خبيثها وأورانى
 طبيب الطعمة كريم المأكلى واناعلى ذلك مذموم وهذه الضبعة ارتبنت بعضها بغاقي واشتت بعضها بعلق وقد درنا نبل لنا كونا
 فلان الله القدريه وأبعد فلع اسد الهنبي ولا كاره الرضا بدعى المال والبسب باطل والمشان فى اديش عيش الجعل بن السرقين

الغور كرامة الحور كسلعة السمور عرض على الجردان فقلها من جحرالى بخرو من قمر السمسم فقال الجردان سفر مختصرو الكرى
خطو لكن فى الطريق نظرا ما ولاى نور ذلك ثم لا يصدر ذلك ويوقعن ثم لا يعذر ذلك فاجنبه ولا تقربه وان حضر بالملك فاكس جنابك
وان مس فوبك فاغسل ثيابك وان اصبحت (٢٤٢) يجلدك فاسلخها بابل وان كان ما رده صدرك قد عتقك من قابيل فليس

الاشربة من المطبوخ
تتبعها بخاذق من الأطوخ
يرحضان عن ظاهرك
وباظنك ما ودعه ثم افتح
الصلاة بآلعه واذا استعدت
بآله من الشيطان فاعنه
والسلام
(وكتب الى عمار بن
الحسين .

ما أجد عمارا مثالا لا
الغراب لا يقع الا مذموما
على أى جنب وقع ان تب
فروعه التذير وان حبل
قشة الاسير وان شجع
فصوت الجير وان أكل فذر
البعر وان سرق فبالغة
الفقر كذلك عماران
حذفت عينه فالحين وان
حذفت محبة فالحين وان
حذفت رآؤه فالحين وان
صحف خطه فالحين وان
لاصقه فالهذير الكاذبة
وان استقصيته فالوجه
العوس وان صدقه
فانظر للثيم وان كذبه
فالعقاب الليم وان زرته
فالجاب التقييل وان لم تره
فالتاب الطويل
(وله الى أبيه .)

ان الابل على غلظ اكبادها
لغن الى بلادها وان الطير
لتنقطع عرض البحر الى
مظانها وبلغنى ان ذا
اليمين طاهر بن الحسين

فى اواخر ديباجة كنه المذكور ومع هؤلاء جماعة يحضرون ذكرهم عند شعرهم . ويعز على اذل
أرهم على تكاثرهم لغوات عصرهم . وتلطف بقوله بعد ذلك ولا تنقل أهم الالواقف على هذا
التأليف لقد افطرت فى العصب لاهل مصر والشام . على من دوهم من الانام . وهذا باطل
ودعوى عدوان . وجية لاوطانك ومن جاورها من البلدان . فالجواب ان الكلام فى التورية
لا غير . ومن هنا تنقطع المادة فى السير . ومن ادعى انه بائى بدليل وبرهان . فالمقياس بيننا
والشعرا والمبدان . انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى قلت قد تقدم وتقرر ان التورية
عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من العين . ومعها فى البلاغة سمو المذهب على العين . وقد
ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها صحيحة وأفكارهم لا تقصد مطاها وان كانت سليمة صحيحة
لكتمها بما وقعت لهم عفوا ومن غير مرام . فنقول انهم رمية من غير مرام . وقد علم ان
المتأخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم فوشكنا والمتفكهون فى ادواح الادب بشماتها
فازاجبت عرائس أفكارهم على اختلاف أنواع التورية لايعل المتأمل . اللهم الا ان يكون
سيف ذهبه كيد لا يقول انه من هذا الفن متصل . فان هذا العرائس لم تبرر المتأمل الامن
خدر وهذا الكتاب . واذا طلم من غيره فوارت عنه بالجب . فاذا مرح المتأمل طرفه وامسى
فى كل واد من محاسنها بهم . وتنوع حلالات انواعها لذرة السليم . جردت سبب العزم
واقمت لكل نوع حدا . ونظم له من أنواع التورية واقسامها فى سلك هذا النوع عقدا .
فان الشيخ صنفى الدين الحلى لم يذ كر فى شرح بديعته نوعا من أنواع التورية ولا قسمها من
اقسامها بل ذ كر حد التورية الذى أجمع الناس عليه وقال هى أن أى المتكلم بلفظة مشتركة
بين معنيين قريبين بعد تفيد كلفظا يؤهم القريب الى أن يبحى بقرينة يظهر منها ان مراده
البعيدة قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة والتورية المرشحة وقسمها
والمبنية وقسمها والمهياة واقسامها وكذلك العلامة زكى الدين ابن أبى الاصبع لم يذ كر فى كتابه
المسمى بتحرير التعبير نوعا من أنواعها ولا قسمها من اقسامها مع ان كتابه ما وضع فى هذا الفن له نظير
بل قال التورية ونسبى الوجيه وهى أن يكون الكلام بمحمل معنيين فيستعمل المتكلم أحد
احتمالها او يميل الى الآخر مراده ما أهمله لا ما استعمله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشير الى
البريد ومنه التورية وتسمى الاحكام أيضا وهى أن يطلق لفظه لمعنيين قريبين وبعد وهى
ضربان مجردة ومزجىة وهى هذا القدر شيئا واذا أردت ما وعدت با راده من طلاوة
المتأخرين فى التورية تسرعت فى الكلام على أنواعها واقسامها ليسير ركب الادب فى طرقها
المتشعبة بدليل . ويصير له ديباجة هذا النوع تفصيل . وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل
بعده فى باب الاستخدام ولكن لم يمكن اختصارهم فى باب التورية فانهم فرسان حللها . وأجل
من سكن غريب نظمها باباها وكل ما وردت لهم ولغيرهم من التورية فى غير بابها . تعين نظم نهله
هنا ليجتمع كل غريب بأقاربه وانسابه . فن مختصرات القاضى الفاضل فى التورية قوله من مدح
قصيدة طائفة وهى نكتة لم تختص فى صدر غيره وهو

أما المثرى فاعل تحت أنجسه . وكل فانية قالت لذلك طبا
فى خدمه فخره طرفة صدغه . والخال حبه وقلب الطائر
ومثله قوله

لما رأى مصر وفاها مضروبة قياها مفروشة أرضها خرفه جدرانها والناس ركبا ناور جالوا والنار عينا زعمنا لا فارق . ومثله
لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا ولا يش الى احد فقبل له فى ذلك فقال ما صنع هذا وليس فى النظارة عجايز وشيوخ والعجب من حاضر
النكاية صاحب ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجر رجله واهل قومه من أجله وقبل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرتلى

الرغوث لغذوه برسلها وتجبوه - بسلهار تنكسوه - بعوفها وتنفعه بعرفها وتغظ عدوه بسراحمها وتقر عينه رواحها
وتغلا بينه اقطارها - وحيد من غنى شيع وري ثم ارجع الى حديث ثنى مكاه وغوثا وانا ثنى مكان برغوثا وان البرغوث اجد
منذ ان يغوث كنت اعلم انك عرشي والعرشى تبس وحشى وما حسبني افقد (٢٤١) منافع التيس فعلى الله حسن الخلف مثل ومن
الظن كان بل والسلام

(وله ايضا)

ياسيدى اشعار كبير
السوفى واشغال كنبيل
الامانى وآيام كانه البالى
وأمال كعهدى العوالى
معاذرى اليل واتكالى
عليك ان اسقمصرت
كبابا رذمت عهدا وطلت
عني ولك بعد العتي
والمودة فى القرى والكرامة
والعصى والمزنة العظمى
والقلب وخبله والصدر
ورجه والعين وما سقت
والنفس وما وسقت وخير
أوقانا وقت كرا وخير
منه يوم نراك ويأرج
شوقاه اليل وطول
عهدها بل مورده ورهنت
لسانى عما كره ضماني وهو
ادام الله عزى بخرجنى
عن عهده ما لذته مشكوراً
ان شاء الله تعالى

(وله الى أبى انفة ربن شاه)

اظنك ياسيدى لم تسع
ببقى القائل
اسمع نصيحة ناصح
جمع النصيحة والمقه
اياك واحذران تكو
ن من الشقاء على نمة
صدق الشاعر واجاد للشقا
خيانه فى بعض الاوقات
هذه العين تربك السراب
شرا بارهذه الاذن تسع

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ام تحنت
بيت أبى نواس جماعة ممن حضرهم - وهذا كرتهم وعاطيتهم كزوس الادب وعاشرتهم - فبعضهم
اسفرج منه التسكة وبعضهم لم اجد له الهالقة - وقال الجعترى

وورا تسديه الوشاح مليه • بالحسن غلغ فى القلوب وتعذب

الشاهد فى قوله غلغ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبه وهو المعنى القريب المورى
به يحتمل أن يكون من الملاحه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه على جهة
التبيين قوله مليه بالحسن وأما أبو العلا فانه أتى فى التورية بلغة خفيه الالهام شديدة العقادة
والتكلف كما تقدم وكقوله

حرف سرى جات لمعنى اردنه • برتنى اسماء لهن وفعال

اذ اصدق الجذاف ترى العم للفتى • مكالم لا تخفى وان كذب الخيال

الجدهاء مشترك بين أبى الابرار السعدوم اده السعدوا العم مشترك بين أخى الآب والجماعة من
الناس وماده الجماعة والخيال مشترك بين أخى الام والظن وماده الظن فانت زحوف هذا البيت
أيضاً لا تخفى انه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ نى الدين السروجى

فى الجانب الايمن من خداه • نقامة مسك اشهى منها

حسبته لمسا خالها • وجدته من حسنه عمها

ومثله فى اللطف والظرافه قول الشيخ عز الدين الموصلى

لظفت من وجسها شامة • فابتسمت تعجب من حالى

فانت قفوا واستعوا ما جرى • قد هام عى الشيخ من خالى

قلت وله هذا وقع الاجماع على المتأخرين هم الذين سمو الى افق التورية وطاعوا وشعروا بها •
وما زجوها أهل الزوق السليم لما أداروا وكوؤوها • وقيل ان الفاضل هو الذى عصر سلافة
التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين بما أودع منها فى نظمهم ونثره • فانه رحمه الله

تعالى كشف بعد طول التعجب ستر حجابها • وأزل الناس بعد تقيدها بساحات او رطابها • ومن
شرب من سلافة عصره • وأخذ عنه وانظم فى سلكه بقرا ندره • القاضى السعيد بن سنا
المالك ولم يزل هو ومن عاصره يجمعون على دوركاسها • ومتسكين طبيب أنفاسها • انى جات

بعدهم حليبه صاروا فرسان عياداتها • والواسطة فى عقد جانها • كالسراج الوراق وأبى الحسين
الجزار والنصير الحماى وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم عيسى الدين بن دانيال والقاضى
محيى الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التورية

والاستخدام وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم • وتأزر نصرهم • ولان فى هذا النوع
عصرهم وبعد عصرهم • كل ناظم يود الشعرى • لو كانت اشعرا • وبقي الصبح لو كان له
طرسا والغسق مداداً والنثر نثراً • ماجلا من بذات فكره خودا الاشباب لحسن الوليد • وسهرها

فى الآ قاذر بين يديها من التوبم جوار ومن الشعراء عبيد • كالشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصارى شيخ شيوخه وخجافه الامير مجير الدين بن نجم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى ومحيى الدين
ابن قرناص الحموى وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد وقال الشيخ صلاح الدين

(٣١ - خزانه) الخطأ صوابا فلست بعذر وان نقت بعذر وهذه حالة الوقت بعينه السامع باذنه وأرى فلاناً أكثر غشائك وهو
الذى دخلته الردى جلته السبى وصلته الحديث كلمته وقد قامته فى زرك وجعلته موضع سرك فانى موضع غاطك فيه حتى أربك
موضع تلافيه أظفاره عرك أم باطنه سرك وبلغنى انه عرض على أخيه خاتمة فلبسها اعيسد كما بالله انها خدعة ظاهرة للتور باطنة

ريحها بامرء وخاء حيث أصاب * وقال الزخشي وهو حجة في هذا العلم ولازى باباني البيان أدق
ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله وكلام نبيه
صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضى الله عنهم أجمعين فن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي
هو غير مقصود لان الحق تعالى وتقدس منزعه عن ذلك والثاني الاستيلاء والمآل وهو المعنى البعيد
المقصود الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل
في حبيته عند نروجه الى بدر ف قيل لهم من أنتم فلم يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد أن يخلقون
من ماء فوري عنه بقيلة يقال لها ماء ومنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال
الناس طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في الكلام توربتان لفظة طائر ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان
يكون في لفظة وقع تورية ثالثة ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه في العجزة وقد سئل عن النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا فقال هاديني أراد أبو بكر رضى الله عنه هاد يهديني الى الاسلام
فوري عنه بهادى الطريق وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية
بعزل * وافكارهم مع محبة ما خفيت عليها بمنزل * لكنهار ما وقعت لهم عفوا من غير قصد لانهم
على كل حال ولادة هذا الشأن وادلة هذا الركب وقيل ان أول من كشف غطاءها وجل ظلمة أشكائها
أبو الطيب المتنبي بقوله

برغم شيب فارق السيف كفه * وكنا على العلات مصطبجان
كان رقاب الناس قالت لسيفه * رقيق قيسى وانت عيانى

يريد أن كف شيب وسفقه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسيا والسيف يقال له عيانى
فوري به عن الرجل المنسوب الى عن ومعلوم ما بين قيس وعن من التنافرات وكان من قال ان ابا
الطيب أول من كشف غطاء التورية الملح قول عمر بن كثر في معلقته عن الحيرة
مشعشة كان الحص فيها * اذا ما الماء خاظها مضينا

الشاهد هنا في مضينا فان العرب كانوا يستخون الماء في الشتاء لدرجة برده ثم يجدونها فمضينا على
هذا التقدير نعت لموصوف محدوف والمعنى فاضحى شرابا مضينا وهذا هو المعنى القريب المورى به
ويحتمل السخاء الذي هو عبارة عن السكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو اذ النظم وها
يؤيد قولى انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال مضينا من السخونة نصب على الحال
ليس بشئ فان المراد لما خاظها الماء ومزجت به طينا ومضينا بما موالنا كقول غيره

واذا سكرت فانتى منتهك * مالى وعرضى وافر لم يكلم

والحص هو الزعفران على أحد الاقوال وهو الذى شبه صفوته به فان قيل مضيا رعه يستخو
يستخون ذوات الواو فلا يجوز أن يكون مضينا فعلا على هذا التقدير فالاجاع عند أهل اللغة انه
يقال مضيا مضيا ومضيا مضيا وهذا ذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتركا التورية
في مضينا صحيح يمكن من الوجهين انتهى وكشف ابضاع قناع التورية في شعره التابعة الذبياني
بقوله

خيل صيام وخيل غير صائفة * تحت الجحاح وأخرى نعلك اللجما

اراد ابا صيام ههنا القيام برورى بقوله نعلك اللجما عن الصيام واورد السكاكى في المفتاح للعرب من
هذا الباب حلتها طراعى الدهم بعدما * خلتها عليهم بالطعان ملايسا
اراد بالحملى على الدهم تقيدهم وأوهم بالركوب على دهم الخيل فانت وقبل المتنبي ايضا من
طويل قال أبو نواس فتنت قلبى بحبيبة * وجهها بالحسن منتقب

جنوبا ووجدنا الخرقه
صع مقولوا وجمعا بالقاتل
فوجدنا قتيلا وبالطمع
استحكم لم يصب قتيلا لعل
الله يصوننا في هذه الايام
المكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
* وله الى محمد بن ابراهيم
الشارى *

لعمري ان آياى منذ لم أره
ليال وانى من جسمى لنى
طلال بال وان العيش لا يسيم
الابغره والعافيسه
لا تطيب الا فى ظله ولكنى
وقيدوا جاع انتقل من حى
الى صداع وأخشى ان يأخذ
منى لقع الهوى مأخذه
فلذلك لا أبرز عن البيت
وأنا فيه حى كبت واما
ابطاله ماذ كرت فصدق
ان عله لا يسيل لها الدماغ
ولا تدوب منها الاضلاع
ولا ينقطع بها الخناخ ولا
يتغاضى فيها العواد ولا ينفر
منها الطبيب ولم ينج لها
الحفار ولم يتسلف لها
الجمال ولم يجرفها حديث
الناتعة ولم يسد او منها
بالزائفة حقيقة ان لينا
بها الصديق ولا يتجنب
عن الطريق وعلى كل حال
فاذا اخفت وطاة الهوى
وحال وقت المداعب لعبانى
الى حضمرته مستزدا من
طاعته ان شاء الله تعالى
(وله ايضا)

والله افى لارحم عقسل
طرفة اذ قال ولست لنامكان الملك مجرور غنا حول قمتنا دوكيف ضرب المثل في الشر وقله الخير بما هو خير كله ان قال

رضى الله عن ودبغته وعناما شريعتهم في أمر رد هبة لاخرى لايجاد (٢٣٩) خالية عن الفوائد طائلة من الاكباد وأبو فلان

التي صلى الله عليه وسلم والهميان لم ينظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستحل بانعكاس في سجيته • مدن أخاطم معط أخذم
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعدلها إذا احتجبت عنه مسالك الرقة لا التزامه بتسمية النوع الذي استوعب جزأكبير من بيته وبيت بدعيته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بحرود وادب بدو ذور جب • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم
وقد حسبت غمان القلم هنا عن الاطباب في ان انجام هذا البيت ورقة الفاظه وعكس فيه علما
أن في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يغني عن ذلك والله أعلم
(ذكر التورية)

(أوصافه الغر قد حلت بتورية • جدي وعقد لسانى بعد ذابوى)
التورية يقال لها الايام والتوجيه والتخيير والتورية اولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخيرة تورية اذ استرته واظهرت غيره كان المتكلم يحمله وراءه بحيث لا يظهور هي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيين حقيقيين أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويرى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمى هذا النوع اياما ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم عبره النقط
فن سمع هذا البيت فوهم أنه يريد راء ودال الحرفي اللفظي لانه صدر بيته بد الحروف وأتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا اثناء المعنى القريب المتبادر وألوا الى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقرب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف التوت تشبيهه الناقصة بفى تقويسها وضهوره اذ راء اسم الفاعل من رأى اذ ضرب الرء ويدال اسم الفاعل من دال بدالوا اذ ارفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقصة أضغفها وانحناهم مثل فون تحت رجل يضرب ريتهم لم يرفق في السير فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الريق ويؤمهم اذ راء غير المطر رسها واجتماع هذه الاوصاف دال على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب ريتهم والى الريق فيهم مع شدة شوقه الى ديار احبائه وذلك باعث على شدة السير قال حذاق الادب تراكب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتأخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف بيوتهم تستحق قول القائل

ومامثله الا كفار غحص • خلى من المعنى ولكن بفرقع
لان هذا النوع اعنى التورية متانبه لمحاسنه الامن آخر من حذاق الشعراء واعميان الكتاب ولهم مرى انهم بدلوا الطائفة في حسن سلوك الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية من أغنى فنون الادب واعلاها رتبة وسعها ريفت في القلوب ويقضها ابواب عطف ومحبة وما أبرز مسمها من غيوم النقطة الاكل ضامر مهزول ولا حرز قصبات سبقهما المتأخرين غير الفعول ومما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادرا الوقوع • ملحق بالمستحيل الممنوع • وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تقف الافهام حسرى دون تايته عن مرأى المرام
فوع يشق على النفس وجوده • من أى باب جاء بغدوه فعلا
لا يفرع هضبه فارع • ولا يفرع بابه فارع • الامن تفعل بالسلاغة نحو في الخطاب • وتجري

(ذكر التورية)

سيرته وان لم يعلم سريره
وأيقن انه لو لم يدع الكذب
دبانه لترك امانة وصيانته
فان حرقه لا تحتمل غير
الحقة فخرضى بعد ألف
مكاس ان يخرج راسا
براس ويرد فضل صفقتين
ويحمد الله عليها بركعتين
والله يوفق الاستاذ لما
يأتيه ويذره فنعم الرفيق
التوفيق والسلام
(وله اية)

قد علم الاستاذ ان اهدأ
أهل هذا الشطر من البلد
رجلان هذا الموتور وهذا
مستور نصالحة الموتور
غنيمة وانظر بالمستور
هزيمة والحرب صفقة
سواء الجامر عليها من ربح
والمذبح فيها من يذبح
وقد وضعت اوزارها
فالجاني من طاب نارها
والباغي من شب نارها
وقد مح الصلح آثارها
وفي الجانيين رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات من لقي
الله فيهم من غير عذر فقد

هالك وانما الحرب عيان أولك وزرك انتهى في بعض المواضع أمر وربما كان تحت الرماد جسر وقد امدت هؤلاء القوم لآعن

نشط الاميراضيف ظله خفيف وضائه رقيق (٢٣٨) فليدعه اليه بالاقبال ان شاء الله تعالى • (وله اليه ايضا) •

ان جاز للفقر ان يصيروا قديرا الامر انا فاداء الامير السيد من سوء يلحقه ومكره يرفقه والمصاب الذي اشار اليه خاتمة المصائب على ان النساء كاصدف اذا انتزع منه درة الشرف لم يصلح الالتفاف والسعيد من حمل من دار السيد الامير نشه وأسعد منه من جاد فرشه ولا خلة بالرجال أليق من الصبر ولا حصن للنساء أحصن من التقير وأنا سأله الله تعالى الذي سابه الكرمه أن يبعثه بعثها ولا خيري الخلة من وراءها وأما كتاب الاصول فالحق اراه بعيد الوصول لا يحتمل على كل هذا التماسي فليحسن به اناسي وأما نافع د الامير وقد بلغتني شغبات فضله ومثلي من قصد باب مثله فعاد وحاله أنطق من بيانه ونخط به أفصح من لسانه وقد شغقت أطراف الارض بادراج الشكر ولعل أجوبتها تدعن قريبي فعمل أي حراسق وأي تحمد استحق وقد طولت وعلى الله توكلت • (وله الى الاستاذ أبي بكر محمد بن اسحق) •

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه بأمر فاشية مجلسه ان يقتشوا عطف المقابر وزواياها فان وجدوا قابا فريحا يحبل وذاهجا وكبراداديه تنقل بحجة ناميه فاناضب عنها بالامس على ذلك الرمس النبي

من عقدة السكاخ ثم ينقعهما الطلاق ويحلوها (٢٣٦) الشقاق ويحتملها الفراق فليعمل الشيخ على من يلي أبدأ وليحيط احتياطاً من

القصيدة في أربعة أشهر ويذهب وينقعهما في أربعة أشهر ويعرضها على علماء قبيلته في أربعة أشهر وروى أنه كان يعمل القصيدة في شهر وينقعهما ويذهب في أحد عشر شهراً ولا يجرم أنه قبلما يسقط منه شيء. ولهذا كان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جلالته في العلم وتقدمه في التقديده على سائر القوم من طبقته وما أحسن ما أشار أبو تمام إلى التهذيب بقوله
خذها من الفكر المهذب في الدجى • والليل اسود رقعة الجلباب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى ليكون الأيل تهذيبه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه منجمه وأمر آ التهذيب فيه صفة لخلو الخاطر وفساد القرينة لاسميا ووسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخفف عليها ثقل الغذاء وصح ذهنها وصار صدرها مشرقاً قلبها بالتأليف منبسطة ومادقة ووسط الليل في التأليف على السهر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء وأخذ النفس سهماً من الراحة الالماي يكون فيه من انتباه أكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الأصوات وجرس الحركات وتفتح الظلمة بطلوع الأضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر ويشتغل القلب ووسط الليل خال بما ذكرناه ولهذا خص أبو تمام

تهذيب الفكر بالدجى عادلاً من الطرفين لمفاهيم من الشواغل المذكورة وحكت الثقات عن أبي عبادة الجعري الشاعر قال كنت في حديثي أروم أشعر وكنت أرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكر وقت له على نفسي ما أخذت وجهه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه وانكفت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تحب الأوقات وانت قليل الموهوم صغرو من الغهوم واعلم ان العادة في الأوقات ذاقده الانسان تأييف مثنى أو حفظه ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخفف عنهم ثقل الغذاء • وصفا من أكثر الاجرة والادخنة جسم الهواء • وسكنت الطعام • ورتت النائم • وتفتت الحائم وإذا شرعت في التأييف تغن بالشعر فان الغناء ضمارة الذي يجري فيه • واجتهد في إضاح ما فيه • فان أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقاً • والمعنى رقيقاً • وأكثر فيه من بيان الصباغة • وتوحيج الكناية • وقلق الأشواق • ولوعة الفراق • والتعلل بالمشاق النائم • وغناء الحائم • والبرق

اللامعة • والجموم الطالعة • والتبرم من العذال • والوقوف على الأطلال • وإذا أخذت في مدح سيداً شهر مناقبه • وأظهر مناسبه • وأرهب من عرائمه ورغب في مكارمه • واحذر المجهول من المعاني وأبال أن تشين شعرك بالعبارة الرديئة والالفاظ الوحشية • وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف السكاك • وكن كذا خاطت قدرا شباب على مقادير الأجسام • وإذا عارضك الصغير فأرح نفسك ولا تهمل الأوقات فارغ القلب ولا تنظم لاشبهه قار الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجعله الخيال أن تبتسر شعرك بما سلك من أشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبوه فاجتنبه انتهت وصية أبي تمام • وأورد العلامة زكي الدين بن أبي الأصم في كتابه المسمى بغير التحرير وصية لنفسه أوردتها أيضاً على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو اللائق بالحال وأولها ينبغي لك أن تأم في الرغب في العمل السائل عن أوضاع السبل أن تحصل المعنى قبل الشروع في النظم والفراق قبل الإيثار فلت ود هذا مذهبنا ثم قال ابن أبي الأصم قال ولا تنكسر الخاطر على وزن مخصوص وروى مقصود وتوخ الكلام الجوزل دون الرذل والسهل دون المعصب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظماً ولا نثراً عند المال فان الكثير منه قليل والنفس معه خسيس والخواطر ينابيع إذا رقت بها جحت وإذا كثرت استعصها هازنت و اكتسب كل معنى يسخر ويبدل فائدة تعرض فان نتائج الافكار كلمة البرق ولحمة الطرف ان لم تقبدها شردت وتبدت وان لم تستطع طبعها على ما حدث والترنم بالشعر مما يعين

يعزل غدا على أنجاهه بالحضرة على غابة الوفور وحاله في نهاية النور فليبد الواندى ما استطاع من الهداء ولجمد بسبب الى السماء وصات الخفة ولم أجد الى قبولها سلاحتي تجلي غباية هذا العارض المتائق وأنا أعينه بالله أن يجعل عرضه حنة المرادة والله يولى ارشاده (وله في شأنه أيضاً وقد حبس) •

ان هؤلاء العمال ليعلمون المال كاتعلق النار الذبال والنار لا تذو القليل وان احتيل لها بما احتيل حتى تظفوا واطفاً العمال قتله وما أظن أبا الوفاء الا تعرض للإطعام من الحاصل والباقي الامار في الله ونعم الوافي

• (وله الى الامير أبي الحرث محمد مولى أمير المؤمنين) • كئيب والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره واللبث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه والمالك العادل وان لم ألقه قد بقيته فقد بلغني صيته ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره وما زلت أمد الله الامير أجمع بهذا البيت القديم بنافذة الفصح فثاره الربح اناره الكرم أباه وأشد في هذه الحضرة ضالة الامل وانعوانق يمنة ويسرة

ترى النجى حسره والزمان العثور بقعة في و يثر ويثمن عام الا عروته وأبت المقادير وفوفت وعرضت المعادير عليه

وقد علم ان العمل العامه والعمل في هذه أيامه والقابل ولاية أخرى (٢٣٥) ومتن ووجد في الكافي من استوفى زمانه وفي زمانه

ظاهر له لون غير الحرة وقال ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بغير التحرير ولقد أحسن ابن المهتر في
إبغاله بقوله لابن طباطبا العلوي

فأنتم بنو بته دوننا • ونحن بنو عمه المسلم

فانه تحيى على المساواة بأن قال ونحن بنو عمه المسلم والكلام ثم قبل الاتيان بالقافية فلما أتى بها
أفادت معنى أن لا ماربقة الى التفضيل بزيادة في حسن الجود الذي وقع اتفاق البيديعين عليه أن
أعظم ما وقع في هذا الباب وأبلغ قول الحسناء أخت صخر

وان صخر التائم الهداه به • كانه علم في رأسه نار

فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم تكن له قبلها وهذه المرأة لم ترض لاختها
أن تأتي به جهال الناس حتى جعلته بأن تأتي به أمه الناس وهذا تميم لم ترض تشبيهه بالعلم وهو الجبل
المرفوع المعروف بالهداية حتى جعلته في رأسه ناراً ويجيى من أمثلة هذا النوع في شعر المأخرين
قول البائعزى من قصد

أناني فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها وأين فؤادي

ومثله قول الآخر تعجت من ضنى جسمي فقلت لها • على هوالك فقالت عندى الخبر

و بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مرآه بدر غير ممتتر • وطيب رياه مسل غير مكتمت

الافعال مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتمت والعبدان ما نظموه هذا النوع في بديعتهم

و بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أفصحت أعاديته في الإفطار طارئة • وأوغلت في الهوى خوفاً مع العصم

قال الشيخ عز الدين غفر الله له في شرحه ان الایغال الذي أفاد في بيته معنى زائد ابداً عامه قوله

خوفاً مع العصم وذكر كراو العصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالى والله أعلم وبيت

بد يعنى أشيريه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقول

لحود في السير ابغال البهركم • حبال الانام بود غير منصرم

فهو في بيتي انتهى الى قولى عنه صلى الله عليه وسلم حبال الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم

إشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما أقام قواعديتي وملا الدنيا

بسهجة بمعان الصفات النبوية والله أعلم

(ذكر التهذيب والتأديب)

(تهذيب تأديبه قدزاده عظما • في مهله وهو طفل غير منقطع)

فوع التهذيب والتأديب ما قرره والشاهد انخصه لانه وصف به كل كلام منفع محمور وهو عبارة

عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشرع في تهذيبه وتنقيحه نظماً كان أو نثراً وغير ما يجب

تغييره وحذف ما ينبغي حذفه وإصلاح ما يتعين إصلاحه وكشف ما يشك من غريبه وأغرابه

وتحسين ما يدق من معانيه وإطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ ألفاظه لتشرق منهوس

التهذيب في سماءه بلاغمته وترشف الامماع على الطرب رفیق سلاقتة فان الكلام اذا كان

موصوفاً بالمهذب منوعاً بالانفع عاترت به وان كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو

كان وضع هذه الكلمة غير ما أولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم وأولو تم هذا النقص بكذا

أولو تكمل هذا الوصف بكذا أولو حذف هذه اللفظة أولو أنضج هذا المقصد وسهل هذا المطلب

لكان الكلام أحسن والمعنى أبين كان ذلك الكلام غير منظم في ثلاث فوع التهذيب والتأديب

وكان زهير بن أبي سلمى معروفاً بالتفجيع والتهذيب له قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم

فكان ما ذلوعه زلاً وغاية الراسك أن ينزل والوالى أن يعزل وليس العمل ضربة لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقده أوتى

والعاجز من انفق أيامه
قيل ان يبلغ تمامه فليتيق
الله وحرب السلطان
وصعوبة الزمان ولجذر
الباقى واسد كرا القاضى
والاعور الماضى ولكن
اموال الناحية لديه أربعة
أصناف خراجاً بذات به
المجدة له أو تسبيحاً أو وصله
أو جلاله أو حاصله قبله
وبنى الامر على ان آخر
درهم عليه مطلوب وأول
درهم له محسوب والمغبون
المكروب من طلب
الانصاف ولم يبدل
من نفسه الانصاف فان
قصر الله بعينه أو عز الله
بعينه لجميع ما فعل هباء
وهوا وهو والعاجز سواء ثم
هو الداء لا يحمسه الا الداء
وليس الرأى الا ان يتكلف
بوافيه والعمل في يده انه
يوم يدبها والباليا أخذها
معهز ولا بعد الا غلط محذول
الامل وعرضت على الشيخ

(ذكر التهذيب والتأديب)

الجليل كتابه وما أقدم
عليه البغوى فقال ليس
أبو الوفاء بالبائع المغبون
ولا المشتري الزبون ولو
رأيت السباع تلجمه
والجال ترجمه ما كنت
أرجحه أفهذ الجزع
مستحسث ورد الناحية
بكتاب ما طوى عليه انتهى
اليه وما عداه لم تله يده
ويقولون أرحفوا بعزله

أقفاه الغاربا سجع لفرافقه الكلاب (٢٣٤) وبصرف عن ذكره القلب وتدل عليه الأذان وتغمض عن رجفته

أعنان وبقال كم سجع تعد
وسلام لا يرد وما قدرت
الشخ بعد ما كفاه الله
سرمقاي يرتاح لا ياي
وأصحت معاه من اشغالي
يلتدعقاني وصفاجوه
من دمعي يشاقني طلعتي
شوقا به عني على العتاب
وهجره الاله صغنا بولا

(ذكر الابلغال)

شك انه اشتها في كلباشاق
الجرب الحد وله العتبي
فستأنيه ككتبي
تباعا ورسل ولا حاجتي
قطارا وان شاء قد ذبت
عينه بلقائي وان صرفت
ورائي والعافية له أوسع
وهو الى العافية أحوج
والسلام

(وله اليه أيضا)

كتابي وليس الشوق الى
لقباء بشوق اغما هو اعظم
الكسير والنزع العسير
والدم يسري ويسير النار
تطيش وتطير وليس الصبر
عن رؤياه بصبر اغما هو
الصبر مجنون باصاب
وتسرع القلوب والاعصاب
وانقلب في الميسر والاعصاب
والكبد على يد القصاب
وقد دارت الحقة الاقبالا
وكاد النقا الاسبير والحد
لله كثير اوه لكتاب الشخ
مؤناسا مودة وحشا
موعده وهذا الاعمال
موازين الرجال وهسي
الحرقه جادها الغنى والعفه
والشخ بمجد الله الموزون في الكفه لا تشبه الخفه - قتيق ان لا أغره من نفسي وأوطئه لأمشوة من أمري

الخيرية جميعها فمعات ماض اده في النظم ولا في الشرح ولا في الاستقناني التي باجابه والله أعلم
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتقن الخير من اجابه أبدا • ولا يشين العطاء بالمن والسام
الذي أقوله ان محاسن هذا البيت ببركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم تغني عن التطويل في شرحه
وسهولة مأخذ النوع منه لم تفتقر الى زيادة ايضاح وما أحقه هنا بقول القائل
وقد ظهرت فلا تخفي على أحد • الاعلى أكمه لا يعرف القمر
(ذكر الابلغال) •

(للعود في السير افعال اليه ركم • حبا الا نام بوزغير منصرم
هذا النوع مأخوذ من افعال السير فانه يقال أوغل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا قلت
للعود في السير افعال اليه البيت ومعنى ذلك ان المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر القرينة
أو البيت استخرج معجزة أو قافية يريد معنى زائدا أو كل منهما فكان المتكلم أو الشاعر قد تجاوز زحذ
المعنى الذي هو أخذ فيه • وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه قدامة • وفسره
بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى يتبعه بقامة قبل أن يأتي بقافية فاذا أراد الاثبات هاليكون
الكلام شعرا أو فادها معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة

قف العيس في آثار ميه واسأل • رسوما كاخلاق الرءاء المسلسل
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفادها بمعنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده حيث
قال أنظن التي يجدي علبك سؤلها • دموعا كتب يد الجمان المفصل
فانه تم كلامه بقوله كتب يد الجمان واحتاج الى القافية فأتى بما يقيد معنى زائدا أو لولم يأتي بالم
يحصل انتهى والفرق بين الابلغال والتقيم ان التقيم يأتي الى المحتاج فيتمه كقول الشاعر وقد تقدم
أناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غارا وبالسيرف القواضب

فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والابلغال لا يرد الا على المعنى التام فيزيد كالآل ويقيد به معنى
زائدا غير أن بين الابلغال والتكميل تجاذبا يكاد أن يتظام كل منهما في سلك الآخر ولكن رأيت
الناس قد سلموا الى قدامة ما اختاروه وفرعه هنا فثبت مع الناس واستشهدوا على الابلغال بقوله
تعالى أنحكم الجاهلية بيغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فان الكلام تم بقوله تعالى
ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام الى فاصلة تناسب القرينة الاولى فلما أتى ما أفاد معنى
زائدا قلت وله مري لو طلب التكميل حق من هذا الشاهد لم ينفعه القون السليم ومثله قوله تعالى
ولا اسمع الصم الدعاء اذا أولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى ولا اسمع الصم الدعاء ثم أراد هو أعلم
انقاس الكلام بالفاصلة فقال اذا أولوا مدبرين وقد حكى عن الاصمعي انه سئل من أشعر الناس فقال
الذي يأتي الى المعنى الجسيس فيجعله بلفظه كثيرا وينقضي كلامه قبل القافية فان احتاج اليها
أفاد معنى زائدا فقل له نخوم فقال نخو الفانخ لا بواب الماني وهو امر والقيس حيث قال

كان عبود الوحش حول خبائنا • وأوحنا الجزع الذي لم يشق
ومثله قول زهير كأن فئات الدهن في كل منزل • نزلن به حب الفضا لم يحطم
فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع وزيادة المعنى في قوله الذي لم يشق ولا يخفى على حدائق
الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب الفضا وزيادة المعنى في
قوله لم يحطم فيها نكتة بدعية غريبة وأنا ذكرها هنا تنبيه على ما قرره الاصمعي وما ذاك الا ان
زهير اشبه ما فقت من العهن حب الفضا والفنا شجر غره حب آخر وفيه نقط سود وقال الفراهو
عنب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم أراد ان يكون حب الفنا شجرا لانه اذا كسر

قوتها بالدين اعظمه فاكرمها ملاءمة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على القتار رجاء بينهم وقول في القافية للعظم بعد نبوت الشدة للدين في غاية التحسين والله أعلم

(ذكر نفي الشيء بإيجابه)

لا يتي في الخير من إيجابه أبدا • ولا يشين العطا بالمن والسأم

نفي الشيء بإيجابه هو ان ثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه ونفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته كقوله تعالى ما للظالمين من حيم ولا شفع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعاء والمراد نفي الشفع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون الناس الحما فان ظاهر الكلام نفي الحلاف في المسئلة وبالباطن نفي المسئلة بته عليه اجماع المفسرين وذكر ابن أبي الاصبع في كتابه السمع بتقرير الخبراته منقول عن ابن عباس رضي الله عنه ما وهذا هو الحسد الذي قرره ابن رشيق في العدة فانه قال نفي الشيء بإيجابه اذا تأملته وجدته باطنه نفيًا وظاهره إيجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يسدو صيدها • على ومعه وفيها غير منكسر

فأثبت لها في الظاهر وصيدها وراه في الباطن أن ليس لها وصيد فيسددوا لطف ما رأيت من شواهد هذا النوع أعني نفي الشيء بإيجابه بقول مسلم بن الوليد

لا يبق الطيب خدي ومفرقه • ولا يجمع عينه من السكحل

فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح السكحل والمراد نفي الطيب والسكحل مطلقا ومشبه قول أبي الطيب المتنبي أفدى طباء فلا معارف بها • مضغ الكلام ولا يصبح الحواجب ولا برز من الحمام مائتة • أورا كه من صسقيات العراقيب فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقا فان عربيات كطباء الفلاة ولهذا قال ذو الرمة

بالله يا طبيبات انقاع قلن لنا • ليلاي منكن أم يلا من البشر

والقصده أن حسنهن لم يقتصر ان تصنع والى نظرية بدخول الحمام وبيت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته على هذا النوع أعني نفي الشيء بإيجابه بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يهدم المن منه عمر مكرمة • ولا بسوء أذاء نفس منهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ في الدين الحلي أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمه بمن وحاشاه من ذلك ولا يصدر منه لنفس منهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقا فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعوام لم ينظروا هذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفذ ما بإيجاب المديح في • الاوعاقت فيه الدهر باللم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا نفي الشيء بإيجابه هو ان ثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه ونفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته وأوردوا على ذلك ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضا حاول يتضح في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمعة استضي بها في ظلمة هذه العقادة الى تقرير هذا النوع في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما في الذي بإيجاب المديح كرم الاوكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقاد الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل الذي قل هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب

الطجاج وخفف فاسد المزاج
أعلاه جراب وأسفله خراب
عسى رذون عبيدي
التقطيع يرقص كالرضيع

(ذكر نفي الشيء بإيجابه)

لعلم كيف تجرى الفرسان
وكيف يسخن الانسان
وقد علم الله انني فارقت
تلك الحضرة مفارقة أينا
الجنة ولكن الحر لا ينجح
الى التسكوس الا اذا
احوج الى الشخص ولو
من جهة الخلال ولا يسأم
الاقامه الى القيامة على
الدعامة بالهاه اذ اوجد
وجهها خصيبا ومرعى
رطبيا والله لقد رأيت
يدي تحت أفواه الامراء
والوزراء وقد نظرت عنه
فلم أرا لحنه وعطفت
بسر قلما أرا لحنه
فان متلم أهلك وفي النفس
حاجة
وفي العمر الاقد قضيت
قضاءها

• (وكتب الى سهل

ابن محمد) •

اذا أنا طوبت عن خدمة
الشيخ أطال الله بقاءه يوما
لم ارفع له بصري ولم اعدده
من عمرى وكانى به اذا
اغضات مفروض خدمته
من قصد حضرته يقول ان
هذا الخانع قد تشيع وتجل
وتبرقع بما يطور خلق ابن
آدم حلقه الفراش مماته
في الماش ومساره على

الخلاص والجراح كالجفها
العضاض والطامح وهذا
الفاضل نقي الجيب من
كل عيب وقد جدت به
بعدمه ولا يمرى انه علق
مضنه بى ان يقبله
القاضى الامام عنه وسلام
عليه مل، عرضه ويخشه
حسب اخلاصى واخلاصه
ان شاء الله عز وجل
«وله ايضا»
كان وقد توسطت الشباب
ونظرت الشيب وقبضت
من اثر الزمان ونظرت
في عقب الامور وطرقت
مع الماول ووقعت مع
الحلوب
ورافقتها والجن تنهى
وتأمر
فما رقتها والموت خزبان
ينظرو عددت من سنى خسا
وعشرين وماء عددت
أشهرها حتى حلبت
أشطرها ولا سلمت رسنها
حتى استوفيت ثمنها وانا
يما مضى الله الاستاذ كل يوم
من فريده منتظم الامور
موفورا السرور والحمد
لله حق حده والامالة
على رسوله محمد عبده
وقول الاستاذ نعمة لو
صادفت أرضا وصنعة
لو أصابت موضعا فكأننى
به يقول هـ هذا الكافر
للزعة طوانا حين نشرناه
وجفا ناحين برزناه وغاب
سنتين فلا كتاب شكر كتب

في البر ومناسبة الجمل مع الروم انما تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر والضرب الثاني
هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائين فيقرنهما ما ما لا قرانه فيه واستشهدوا على هذا
الضرب الثاني بقول أبي الطيب المتنبي أيضا
وقفت وماني الموت شاك لواقف * كأنني جفن الردى وهو ناثم
تغربت الا بطل كلى هزيمة * ووجهه وضاح ونفـرك باسم
وقالوا ان عجز كل من البيتين بلاثم كلام من الصدين وما خاثر ذلك الترتيب الا لامر من أحدهما
أن قوله كأنني جفن الردى وهو ناثم غشيل السلامة في مقام العطب ولهذا قرره الوقوف والبقاء
في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلال أنسب من جعله مقررًا لثباته في حال هزيمة الا بطل والثاني
ان في تأخير التخييم بقوله ووجهه وضاح ونفـرك باسم عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف ومرار
ابطاله كلى بين يديه ما يفوت بالتقديم ولعمري ان الضرب الثاني من ائتلاف المعنى مع المعنى أدع
من الضرب الاول وأوقع في القلوب وأقرب الى مواقع الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتى وبأنى
الكلام عليه في موضعه ولكن هنا نكتة تريد بديع الضرب الثاني ايضا حا وترشح قصد المتنبي في
ترتيبه الذى تقدم عليه الكلام حتى أن سيف الدولة بن جحان ممدوح المتنبي قال عند انشاده اياه
هذين البيتين يا أبا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد على امرئ القيس في قوله
كأننى لم أركب جواد الغارة * ولم أنبتن كاعبادات خلخال
ولم أسبأ الزن الروى ولم أقل * نخيلى كزى كزة بعد اجفال
فقال المتنبي أيها الامير ان صح أن البرازا علم بالشوب من حانك فقد صحت ما انتقد على امرئ القيس
وعلى فاني أم امرئ القيس أحب أن يقرن الشجاعة بالذلة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل هذا في
الكتاب العسرى وهو قوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى واثنا ل نظامها ولا نصحي فانه
تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستغلال باللبس في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة
اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائها عنه ومناسبة الاستغلال للرى في كونهما
تابعين لللبس والشبع قلت وأما جواب المتنبي عن قول امرئ القيس
كأننى لم أركب جواد الغارة * ولم أنبتن كاعبادات خلخال
فهو والافتتان بعينه وهو فوع من أنواع البديع العالبة وقد تقدم بيت الشيخ صفى الدين الحلى
في بديعته على هذا النوع قوله
من فريد بغر السيف منثور * ومروج بستان الرمح منتظم
قد ذكر تكرار القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على فوعه وان لم يكن صالحا للتجريد
لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفى الدين الحلى هنا غير صالح للتجريد وعدم
صلاحه للتجريد هو الذى عقده وجب ابضاح معناه عن مواقع الذوق والعبان ما نظم وهذا النوع
في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته بقوله فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذوه عيين يهيب والعدا ائنانا * للخلف ما أشبه البازى كالرخم
قلت ان هذين العيين شدة العقادة أعجب الفكر فيه ما على أن ينضج لى منهما معنى فجرت عن
ذلك والله أعلم وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سهل شديد بالمعنيين بدا * تأتأفى العطار الدين العظيم
وقد تقدم قولى ان بيت بديعتى منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه أبداع وأوقع في الذوق من
الضرب الاول وهو أن يشتمل الكلام على معنى وملائين فيقرنهما ما ما لا قرانه فيه واستشهدوا على هذا
فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنهما بالطاء وناهيك بهذه الملاءمة وشدة صلى الله عليه وسلم

هراء تسمى هراء الصرات حتى أنشئت دجاة والفرات على ظهر الغيب (٢٣١) نظر الرب فكيف به أدخلنا هاءا

فدعاها الله من بلد
وأهلها من عدد وانقضى
أبالقاسم من بينهم وما
نصحت الاعلى عنهم
رحمدا كانه واصلا رسوله
حاملا فلقد أقرأني
الشيخ السيد أبو ذلان
بعد ان درجني الى
العمية وغالطني في كاتبه
ونسبه الى بعض خدمه
سيرور بنقده عقلي
فحين صادف امتداحي
احاده ووافقي انتقادي
اعتقاده اطاع الكتاب
من ستره وبرز السر من
خدره ونظرت من عنوانه
في اسم القاضي الامام
فحمدت الله اذ نبهه
للكرم وانامي ثم لاجرم
اني أخذت الفضل بحماته
وبعته الى هراء برمه
وذاك اني أبو ذلان وهو
الفاضل الذي اكسبه
نقداد لطف ارقيا وأفادته
مجتان أدبا شريفا ولو
قد رت على علق انفس
منه ليهته هدية لكي
تصفحت الا عساق
فوجدت الساقوت من
جلة الاجار وهذا الفاضل
من جملة الاحرار والدر

روى انه لم يقم بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عن ماليه هلاك عني سلطانيه
ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثير من نظم الذين كانوا يتأهلون في هذا النوع
كابي فواس وابن هاني الاندلسي والمنبني وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن نبيسه ومن
جرى مجراه وكنت من المبادئ استفتح قول الشيخ صفي الدين الحلي واستقل أدبه بقوله في موطنه
الذي أوله • دارت على الدوح سلاف القطر • وذلك قوله في ممدوحه

لوقابل الاعمى غدا بصير • ولورأى ميتا غدا منشورا
ولوبنا كان الظلام فورا • ولو أتاه الله لـلـ مستجيرا
آمنه من سطوات الفجر

وبيته في بديعته على هذا النوع اعني الغلو قوله

عزيز جازلو الليل استجاره • من الصباح لعاش الناس في الظلم
قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لا في ممدوحه الذي أشار اليه في
موشحه بقوله • ولو أتاه الليل مستجيرا • آمنه من سطوات الفجر
فقد تقرر ان النظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان في
بديعته يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تكاد تشهد ان الله أرسله • الى الوري نطف الانباء في الرحم
فنبه الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا تكن عقلا وما استحبال عقلا استحبال عادة وهذا
الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد النظم تقريره بكاد ولكن ذكر
الارحام والنطف في المداخل النبوية ما يتخلو من قلة أدب وبيت الشيخ عز الدين في بديعته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ممدوحه نفعنا لا غلو بها • بكاد يحيي شذاها بالي الرم

نفعنا هذا البيت عطر الوجود بالمديح النبوية وغلوها فيه ملحوظ بعين القبول وتقريرها بكاد
أحرز قصبات السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين وبيت
العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي موزي به من جنس المدح مع انسجامه ووقته وبيت
بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا اني السبع الطباقي سرى • وعادوا الليل لم يحفل بصبحهم

هذا الغلو يرخص عنده بانتظامه في سلك المداخل النبوية ككل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى الله
عليه وسلم استحبال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبته الى غيره فانها تؤدي الى الكفر المحض وحصره
في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ووقلا ووقلي عند نظم هذا النوع بلا غلو يعلم طالب
هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المداخل النبوية فجزوا الله ان تشاء ببركة
ممدوحه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر ائتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد المعنيين بدا • تألف في العطا والدين للعظم)

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام
على معنى مع امران أحدهما ملائم والآخر بخلافه فيقرنه بالملائم واستشهدوا عليه بقول
أبي الطيب المتنبي فالعرب منه مع الكدري طائرة • والزوم طائرة منه مع الجلي
وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدري مع العرب لانه لا تملح بنزوله في السهل من
الارض وينفر من العمران ويستأنس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاده العطش وقيل الماء

(ذكر ائتلاف المعنى
مع المعنى)
منسوبا الى الصدوق وهذا
الفاضل منسوبا الى
الشرف والخير واليز
عن يخلق الدهر حذمتما

وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد ولا يجنبه حال عن ود والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل كما

أعجبه به وأصله ولكن لم تجر العادة بتقدمه (٣٣٠) في الأيا - الخالية ولا في هذه الأيام العلية وشده على الإنسان ما لم يعود

فان يكن حاد قدهم أو كافح
قد تم وأخطب قد أم أوامر
قد وقع ثم فالشيخ الجليل
أولى من ترفعه وعرفته
والا فما رأى الذي
أوجب اصطناعي ثم
ضياعي والسبب الذي
اقتضى يبي بعد ابتاعي
انال البس الشيخ الجليل
على هذه الحصة ولا أحمله
على هذه الفضلة

فاما ان تكون أخى بحق
فأعرف مدغنى من سمى
والافاطر حنى واتخذنى
عدواً أقتبلت وتقبلى
لا أعدم كريماً ولا أعدم
ندماً لى مع هذا الماء
حالا ن لا واسطة بينهما
امافوا فاشربه أو أكدر
فلا أقر به والسلام
* زوله أيضاً *

الكريم أعال الله بقاء
القاضى الامام بحان بقى ان
يقط له والفضل عدنان
بقى من يهتدى اليه وليس
دون المجد حجاب يدفع
ولا حجار يمنع ولا بواب
يعبس ولا شرى يحبس
ولكن عز من يناله ومن
شاء ان يعلم ان الناس ظما
وان الكرماء ما لم يكن
الشقاء بينهم من قربه
والقضاء يحجزهم عن
شربه فليظنر هل يحب ان
يدعى كريماً كما يحب ان
يبرى سقيماً ثم ليفكروا
الذى يمنعه عن مثل ما أتاه

عكس المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع للقاضى الراجى جمع فيه
بين الشيتين الموجبين للقبول والتقريب وهما ما جرى كادوا الخيل الحسن وذلك قوله
يتخيل لى أن سمر الشهب فى الدجا * وشدت باهداني البهن أجفانى
فقوله يتخيل لى هو الجارى يجرى كادوا به جعل الامر فهو ما لا حقيقة واما التخيل الحسن فهو ما ذكر
من سمر الشهب وشدة أحفانه اليها بأهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الخيال ولا يتخنى ما فى هذا من
التخييل الحسن واما الغلو الذى هو غير مقبول فكقول أبى نواس

فلما شربناها وب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفى
مخافة ان يسطو على شعاعها * فيطلع ندمانى على سرى الحفى
قالوا ان سطوة شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لدهمه ما باطنه لا يمكن عقلا ولا
عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالامس ان عزمته على الشرب غدا ان ذامن العجب
فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبى نواس
وأخفت أهل الشر كحتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق
وهذا الذى قاله أبو نواس أيضا أمر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدم وهى
النطف التى لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن انطف ما يحكى هنا ان العنابي الشاعر لى أبا
نواس فقال له اما تضحى من الله بقولك واخفت أهل الشر ك البيت فقال له أبو نواس وانت أيضا
ما استحييت من الله بقولك

مازلت فى غمرات الموت مطرما * يضيق عنى وسيع الرأى من حيل
فلم تزل دائما تسمى بطاغىلى * حتى اختلست حياتى من يدي اجلى
فقال العنابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكن أعددت لكل سؤال جوابا ومنه قول
بعضهم

قد كان لى فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمطقت به
وذبت حتى صرت لوزجى * فى مقيلة النائم لم يتبسه
ومثل هذا أيضا لبقوله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومرة ان الغلو تفاوت الى ان تولى
بقائنا الى الكفر فى ذلك قول بن دريد

ما رست من لو هوى الافلاك من * جوانب الجوع عليه ما شكا
فيسل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذى ادعى فيه ابتلى برض كان فيه يخاف من الذئاب
ان يقع عليه ومنه قوله

ولو حى المقدار عنه مهجة * لرامها أو تستبجع ما حسى
تغدو المنايا طامعات أمره * ترضى الذى يرضى وتأبى ما بى
ومثله قول أبى الطيب

كأنى دحوت الارض من خبرىها * وكان بنا الاسكندر والمدن عزى
هذا ايضا من الغلو الذى يؤدى الى سحافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن البلاغة
واقبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا فى المطر * وغناه من جوارى السحر
غانبات سابات للهمسى * ناعمت من ضاعيف الوتر
وبرزات المكاس من طامها * ساقبات الراح من فاق البشر
عضد الدولة بان ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

سواغ الاوطار ونصرتي على الامر واللهى رايه الموفق ان شاء الله تعالى (٢٢٩) * (وله ايضا) * نهرى اطل الله بقاء

به الى عالم مسرف على نفسه وطارق عليه الباب وكان في انقائه فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القائه وتداول عليه الصلاة والسلام قبلوا فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس هاهو قد عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قاله ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجسل في سم الحياط فقال له ان شئت في قدرة الله تعالى على ان يوسع سم الحياط حتى يدخل فيه الجبل أو يرقق الجبل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الحياط فاصرفا وقال ابليس لرقيقه معرفة هذا بالله فعوذ فوبه وحاله خير من حال العابدا لما حصل بالله انتهى وبيت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته على نوع الاغراق في معرفته لاثير الخليل عثيره * مما تروى المواضي تره بدم

بيت الشيخ في الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير اداة التقريب وهو بيت عامر قريب من العقل بعيد عن الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقرر وتكرر ان بيوت ابدعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي ان يكون البيت متعاقبا قبله ولا بما بعده وبيت بدعية العبيات يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتوا فيه اداة التقريب حيث قالوا

لوقابل الشهب ليلا في مطالعها * نخرت حياء وأبدت برحمتهم
وبيت الشيخ زالدن الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لوشاء اغراق وجه الارض اجمعه * ندى يديه لا حباها ولم يضم
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لوشاء اغراق من ناوله ذلك * في البربح اموج فيه ملتطم
على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح لاله غالا بالاغراق في مدحه والله اعلم
(ذكر الغلو)

(بلاغوا الى السبع الطباق سرى * وعادوا للبل لم يحفل بصحهم)

قد تقدم القول على المباحة وتقرر ارام في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وتقرر ان الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو فوقها فانه الافراط في وصف الشيء بالمحتمل وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين قبول وغيره قبول فالقول بالبدان بقربه الناطم الى القبول بأداة التقريب اللهم الا ان يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو يجب على ناظم الغلو ان يسبكه في قوالب الخيلات الحسنة التي يدعوا له قل الى قبولها في أول وهله كلمة تعالى يكادز بها يضى ولولم نفسه نار فان اذاعة الزيت من غيره من نار مستحيلة عقلا ولكن لفظه يكادز نفسه فصار مقبولا ومنه قول أبي العلاء المعري

تكاد قدسية به من غير رام * تمكن في قلوبهم النبلا

تكاد سيوفه من غير سل * تجرد الى رقاهم انسللا

وبيجبى هنا قول ابن حديس الصقلي في وصف فارس

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان رغب في فراق رفيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يحسك عرفان راحته * ركن الحظيم اذا ماجا يستلم

ومن الغلو المقبول بغير اداة التقريب قول أبي الطيب المتنبي في مدحه

عقدت سنا بكها عليه عثرا * فلوا بتني عنقاعه أمكا

معنى هذا البيت ان سنايل الخيل وهى اطراف الخوافر عقدت على هذا المدح عثرا وهو الغبار حتى لو اراد ان يمشى عليه - فثقالا مكن والعنق والامشى المربيع وانعقاد الغبار في الهواء حتى

ثم ان قدمنى يوم اعلم ان عناية وان اخفى عنها عرفت ان جنايه قدم على اليوم فلا ناولت انكر سته وفضله ولا

(ذكر الغلو)

العادة

* (وله الى الوزير ابي نصر

ابن أبي ريدة) *

قد عرف في الشيخ الجليل

الاسمى ببوديته ولو

عرفت مكانا به العبودية

لباغته معه أفكيا ما بعدت

صحبه رجعت رتبته وكلما

طالت خدمه قصرت

حشمة واستمن يذهب

عليه ان للسلطان ان يرفع

حشبا ويضع قرشبا

ولكني أحب ان أقف من

مكاني على رتبة لولها لا

اغور ومنزلة كوكبها

لا يدور فاذا عرفت مكاني

وخلاي لم اتخطه واذا

رايت محلى وحده لم أنده

لتبليغ الراعي ولوعلى ما مدين والذاهب (٢٣٨) ولو بعد ان يشكر الفارس ثم يهرسه ومن شكر فاما يشكر لنفسه ولما

حضرني رؤساء نيسابور
ولم اشكر ذلك الاحسان
باروق من بيت حسان
اذا ما الانس بات ذكرن

يوما
فهو اطيب الزاح القداء
فهم من سره فصاح
ومهم من ساءه فشاح
وما نسي لانسى ارتباح
الامام ابي الطبيب وقوله
احسنت وانفاس قوم
آخرين جعل الله نفوسهم
فداء ذلك النفس

يحبها العبير يفدى حافر
الفرس

لا جرم اني نظرت الى الولي
وعظفت على العبد
فانشدتها

مدحت الامير واماها
فضات وجوه وسبأت

وجوه
وهل يجعد الشمس الا

العمى

وهل يعرف الفضل الاذوه
انا اذا فكرت فيما عليه

الزمان من خطوبه مشغول
القلب فاذا رجعت الى

ما يويه من كفاية الشيخ
الرئيس قوى الظهور والله

يقيه شمالا ووجالا ولا
يزيده الا القاضى ابا عامر

وما احسن هذه الاجبة
وامح هذه الخفية واوفق

لفظها المعناها ولا يذهبن
ذاهب الى التكنية فغيرها

قصدت بالعمية وما هذا
التعريض وما هذا الهوس

فاقتن هذه الجلة ايضا بامتناع قوم القوم فوق الشمس المستفاد بل هو الذي اظهر بهجة تهمها
في باب الاغراق وما استشهدوا به على هذا النوع بغير اداة التقرير قول امرئ القيس
تنورتهم من اذرعنا وأهلها * يثيرب أدنى دارها انظر على

وبين المسكنين بعد تام فان اذرعنا من الشام والنار التي تنورهم من اذرعنا كانت يثيرب مدينة
التي صلى الله عليه وسلم وقد اثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمنع عقلا أن ترى
النار من بعد هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره من عظم جرم النار ولكن ذلك
ممتنع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حقيقة وأمان جعلناه بمعنى فهو هبت نارها
وتحيلة تها في فكري فلا يكون في البيت اغراق مثله قول أبي الطبيب المتنبى في صباه

روح رددني مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبين
كفى يحسني نحو لا أني رجل * لولا مخاطبتي ابا لم ترني
وقالوا هنا لا يمنع عقلا ان يفعل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ
الشيء الدقيق اذا كان بعد الارى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في التحول الى مثل
هذه الحال ممتنع عادة وما يمرى ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضم خصم هذا المعنى الرقيق
ورسحه بنفائس العقود حيث قال

كأنى هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

قلت اذا قابلنا نحول المتنبي لاله الشك الذي ارزاه بن الفارض لم تبعه المقارنة ولكن من قابل
قول المتنبي أني رجل لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كأنى هلال الشك
لولا تأوهي لا بد أن يقابله الله ذلك وأبن لطف لولا تأوهي من نقل لولا مخاطبتي فالفارق بين
خطاب الرجل وتأوه هلال الشك لا يخفى على حذاق أهل الادب ومنه قول بعضهم

قد سمعتم أنينه من بعد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

قلت ما ربح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه الموارد على أن الشخص لا يرى
الشدة نحو قوله الاباني أن تأوه رأيد ان أرخصه بنسكة الى أن قلت من قصيدتي التي عارضت بها
كعب بن زهير وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشبي أروخا تاني * وذلك الطرس فوق الرأس محمول
وقد تجاوز جسمي كدك ضئي * وهأنا اليوم في الاوهام تخييل

وقد تقدم وتقرر ان اداة المقاربة ما استعملت في الاغراق لا لتنقله من الامتناع الى الامكان وهذا
الذي أوردته بغير اداة المقاربة هنا ان كان يبعد عادة لا يبعده قلا وما استشهدوا به على نوع الا
غراق بل هو التي يمكن الاغراق بها عقلا وجميع عادة قول القائل

ولو ان ما بي من جوى وصبا * على جل لم يبق في النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب بمثل لخل حتى يدخل في سم الخطا بذلك لا يستحيل عقلا اذا القدرة قابلية
لذلك لكنه ممتنع عادة وهذا غاية في الاغراق وأورد الشيخ شهاب الدين ابن جعفر المغربي الاندلسي
في شرحه الذي كتبه على ديعة صاحبها شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية
لطيفة وهي أن ابليس تعرض لبعض الاولاد فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من أشد عليك العابد
الجاهل أو العالم المسرف على نفسه فقال العالم المسرف وأما العابد الجاهل فهو في قبضتي أدخل
عليه في دينه من حيث شئت وأنا أريد ذلك فانطبق به الى أعبد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه
الباب فخرج اليها فقال له ابليس جئت استفتيكم هل الله قادر على أن يدخل الجمل في سم الخطا
أولا فتوقف وتخير وغلق الباب فقال ابليس للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق

العرض وهذا شرح فقلت المحبوب واسترحت ولشيخ الرئيس في ثمرتي بابا واب وتربني بسارا الاخبار وتكلمني به

و بصلى بحرا وهدو الله ما اتكس العروا نقاب الامر هذا (٢٢٧) الخليفة زعيم اتى طاعما فلما رآه الله انى لحى الحرام

وفيه عروق وعظام ولو كنت طاعما لكانت الاكاه التى تنسع الاكلات ولو كنت اليه ما كنت الا فى القلاء ومن شفى فى خلف فخرأوه مائه ألف واذا انتهت الدعوى الى فقد عزل عزرائيل ولم يبق من ولايته الا القليل والله ما يصلح لى للقد يد ولا يحسن فوق الثريد وانه لياى من المضغ وينشب فى الحلق ويقلق فى البطن ولا يخرج من المعى الا مع الامعاء وكافوا لاصيدون ابن آوى وان كافوا شهاوى ومن حلف أن لا يأكل مضيرة فأكل زب كلب بلين فرد لم يحسن وسا فى ان تركه الشيخ الرئيس يقول فمن أخذ اذالم يؤخذ أكرة المتهشين يجرم محشم يؤخذأ كاره وما أحقه هنا بقول القائل

تنبههم بالرفقن ودارهم • بوادى الغضى يا بعد ما تمناه

وبيت بديعتى أقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

بالغ وقل كم جلابا نورليل ونى • والشهب قدر مدت من عثير الدهم

فالمبالغة تمت فى شطر البيت الاول بقول بالغ وقل كم جلابا نورليل ونى والزيادة بما هو بالغ منها أقول والشهب قدر مدت من عثير الدهم ونسجة النوع هنا هى دياجحة المبالغة فى هذه الصيغة والله أعلم

(ذكر الاغراق)

(ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من ناوله مثله • فى البربحرا عوج فيه ملتطم)

قد تقر وفى نوع المبالغة أنها افراط وصف اشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع أعنى الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون اغلو وهو فى الاصطلاح افراط وصف اشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما عوا غالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد وهما لم يعمل بقول الحريرى • سامع أخذ ذاحط • وكل من الاغراق والغلو لا يعد من الماسن الا اذا قرن بما يقرب به الى القبول كقوله لا حقبال ولولا الامتناع وكاد لا مقاربة وما أشبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شئ من الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز ولا فى الكلام الفصح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويدخله فى باب الامكان مثل كادولو وما جرى مجراها كقوله تعالى يكاد سنارقه يذهب بالابصار لا يستحيل فى العقل أن البرق يحطف الابصار لكنه بمنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جالا لا التقريبه بكاد واقترا هذه الجملة بها هو الذى صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شراهد تقرب نوع الاغراق بالوقول زهير لو كان يبعد فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم أو مجدهم قدروا

بالصوت • (وله اليه أيضا) • كاني ولعل الاخبار قد وردت تلك الديار وكيف شكرت النعمة وأديت فرضها وان عشت

والجسد الذي يرض القار وسماه الوفاة وعسى الله ان (٢٢٦) يغفر القوار كما يغفر السوادان العبد من شأته جلته

والشقي من خصبت لحينه
وكنى الله الشيخ الرئيس
كل من ضرر لقد كفاني كل
مكروه ووفقي لشكره
وخدمته أمين وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين
اللهم غفرنا لننا جميعين
فان أبا جعفر العلوي أخذ
على العهد الثقيل
والمشاق الغليظ أن لا
أكتب إلا جميعين فقلت
وما أنكرت من الطاهرين
فقال لا يكون من جيلة
القوم فقد أخرجتني من
زمره الجسد بهذا الحد
والسلام
(وله إليه أيضا)

والله أطال الله بقاء الشيخ
الرئيس ما سكنت ههرا
اضطارا ولا فارقت غيرها
فرارا وانما اخترتها قطننا
ودارا واخترت سكننا جارا
لتكون أرفق لي من سواها
ولا زاده عزا وجاها فان
كان قد نفل مقامي فالدينا
اماي وان كان قد طال
قواني فالانصراف ورائي
لست والله ذاب الخوان
ولا وند الهوان والشام
لي شام مادام بكرمى
هشام وههرا لي دار
ما عرف لي بها مقدار
وقرى الصديق غير
الوسط والسيف مرض
أبو العناء مرض وفاته
فقال له بعض عواده يا أبا
العناء قبل لاله الا الله

وقوعه عادة والاغراق وصف الشيء بالمكن البعيد لوقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه
ويأتى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرر أولا أن المبالغة نوعها مبنى على وصف
الشيء بالمكن القريب وقوعه وحده قدم المبالغة فقال هي أن يذكر المتكلم حالا من
الاحوال لو وقف عند هذا لأخزأت فلا يوقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون أبلى من معنى
قصده كقول عمير بن كريمة التغلبي

ونكرم جارنا مادام فينا * وننبه الكرامة حيث مالا
وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخلداني فان الشاعر بلغ فيه الى أقصى ما يمكن من
وصف الشيء ونوصل الى أكثر ما يقدر عليه فقاما ونخلص به ضم عبارة الخلد الذي حده قدمه وقال
المعنى اذا زاد على القيام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن
في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرر نجعل القصص في المبالغة الامكان والخروج عن المستحيل
والمذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا بعدت عن الاغراق والغلو وان كان الاغراق
والغلو ضربين من المحاسن وفوقين من أنواع البدع فقد شرط علماءه أن النوع لا يتجاوز حده
بحيث يزول الالتباس ويحجب عن أمثلة المبالغة في المدح قول الفائق
أضأت لهم أحسابهم ورجوهم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
فالمعنى تم للنظم لما انتهى في بيته الى قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو أبلى وأدع وأغرب في قوله
حتى نظم الجزع ناقبه ومثله قول أبي الطيب المتنبى في وصف جواد

وأصرع أى الوحش فقيسه به * وأزله عنه مثله حين أركب
قال زكى الدين بن أبى الاصمعي في كتابه المسمى بخرير التعبير أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول
شاعرا الحماسة اذ بلغ في مدح ممدوحه بقوله
رهننت يدي بالجزع عن شكر كرمه * وما فوق شكرى للشكر ورمي
ولو كان مما يستطاع استظمه * ولكن مالا يستطاع شديدا
فانظروا أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكرى للشكر ورمي وانظر كيف أظهر عذره في
عجزه مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استظمه ثم أخرج بقية البيت للمبالغة
مخرج المثل السائر حيث قال ولكن مالا يستطاع شديدا ومن هنا قال أبو نواس
لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما ساقا

ومن مجاز المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو
مخف بالليل وسار بالنهار فجعل كل واحد منهم أشد مبالغة في معناه وأتم صفة وجاء من المبالغة
في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم تخبران عن ربك على ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزى
به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس محمد بيده يخلف فم الصائم عند الله أطيب من ربح
المسك في الحديث الشريف مبالغتان احدهما كون الحق سبحانه وتعالى أضاف الصيام الى
نفسه دون سائر الاعمال لقصده المبالغة في تعظيمه وشرفه وأخبر أنه عز وجل يتولى مجازاة الصائم
بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاحمال كلها لله سبحانه وتعالى وله بعد
باعتبارين اما كونه العبد فلا يتأب عليها وأما كونه الله فلا نعمت لوجهه الكريم ومن أجله
فخصص الصائم بالازافة للرب سبحانه وتخصيص نوابه بما خصص به انما كان للمبالغة في
تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بان خلو
فم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك ففضل تغييره الصائم بالامساك عن الطعام والشراب
على ربح المسك الذي هو أظرف للطيب على مقتضى ما يفهم من ربح المسك واتى بصيغة أفعل

فقال ان الله وحده بنا والله صار أبو سفيان بعد أمان من الجأ الى داره ولا يجرده يؤخذ بجرم جاره
للمبالغة

ولكن خطبة اباها بما حنا قهرا ولى صاحب لما اتانى جوابه نثرت على عنوانه (٢٢٥) قبل نثر امر قتل شعرا ولو وصلت يدى

مرفت له الشعرى ولم

اسرق الشعر

أعوذ بالله من الحور بعد

الكور واستقبل الله

عشرات الكرام كنت

فويت أن لا أقول الشعر

فأبت الفتلة الا الديب

وأحدثني قد اكتملت

والكمهل فيجب به الجهل

ولاحت الشعرات البيض

وجعلت تفرخ وتبيض

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

وأن لعازب ان يؤب وانما

بشرت باللقاء وهى غراب * ونفى الفجر حسنها وهى فرى
ومن النوادر اللطيفة فى هذا الباب قول علاء الدين الجوينى صاحب الديوان ببغداد من دويبت
مذا من ميتنا بضوء القمر * والحب ندعنا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم بحرا * ما أبرد مجات نسيم السحر
ومن نادى ما اتفق لى قولى من قصيدة رائنة

وملا سرت سمعت الثغر باردة * بدا بأعضاء ذاك الجفن تكسير
قد تقدم تقرير حد ابن أبى الاصبع فى نوع النوادر وتكرره وهو أن يعمد الشاعر الى معنى مشهور
كثير الاستعمال فيغرب فيه بزيادة نكتة لم تقع لغربه ليصير المعنى المستعمل بها غريبا وقد فهم
ما أورده هنامن تلاعب الشعراء بالنسيم وما أظهر وافيته من النوادر التى تركت رخصته غالبا
وتكسير الجفن أيضا ونسبه التكسير اليه أكثر أهل الأدب استعماله فى تغزلهم ونسيمهم ولكن
استعارة النسمات الباردة للشعر وهو بها على أعضاء ذاك الجفن السقيم حتى ظهر فيه التكسير
نادرة النوادر فى هذا النوع والله أعلم

(ذكر المبالغة)

(بالقول كم جلابا بنور ليل روى * والشهب قد رمدت من عثير الذهب)
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال أحسن
الشعرا كذبه بقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استجيد كذبه وخجل من رديته واستدلوا
أيضا بردي النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت فى قوله

لنا الجففات الغرى بلعن فى النخى * وأسافنا بقطر من منجدة دما
والرد الذى رده النابغة على هذا البيت فى ثلاثة مواضع الاول منها انه قال له قلت لنا الجففات
والجففات تدل على قليل فلا تغرل ولا مبالغة اذا كان فى ساحتك ثلاث جفان أو أربع والثانى
أنك قلت بلعن واللمعة بياض قليل ليس فيه كبير شان والثالث أنك قلت فى السيوف بقطر
والقطرة تكون القليل فلا تدل على فرط منجدة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة مذهب ابن
رشيق فى العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام وشئى فى ذلك على مذهب حسان
ابن ثابت رضى الله عنه فانه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على الانام فان كيدا وان حقا
وان أشعر بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تسفر عن غرابته ويل على السامع ولم يفرا لناظم الى التخييم
عليه الا الجيزة وقصورهم عن اختراع المعانى المبتكرة لانها فى صناعة الشعر كالاستراحة من
الشاعر اذا أعياها اراد المعانى الغريبة فيشغل الاسماع بما هو محال وتحويل وقاوار بما أنها أحالت
المعانى فان خرجها عن حد الكلام الممكن الى حد الامتناع والمبالغة تعاب فى بابها اذا خرجت عن حد
الامكان الى الاستحالة وبابى الكلام على حده فى موضعه والذى أقوله ان المبالغة من محاسن أنواع
البديع ولم يستطرد فى حاجات سبقها الاخول هذه الصناعة ولولا سمورتها ما وردت فى القرآن
العظيم والسنة النبوية ولو سلمنا الى من خصم جانبهم لم يعد هامن حسنات الكلام بطلت بلاغة
الاستعارة والمخطات رتبة التشبيه وتسمية المبالغة منسوبة الى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع
التبليغ وسماه ابن المعتز الافراط فى الصفة وهذه التسمية طابت بالمسمى ولكن أكثر الناس
رغبوا فى تسمية قدامة على هذا النوع أعنى المبالغة شركه قوم مع الاغراق والغلو اعدم معرفة
الفرق وهو مثل الصبح ظاهر والمبالغة فى الاصطلاح هى افراط وصف انشئ بالممكن القريب

(٢٩ - خزنة الادب) لومئذ لا كان الاول كبا عقرى والا تحرشينا وقورا ولا شعل الاول نار انا ونشرا لا تحروا

ان رأى ان ينفذ الى مذكرة بامر ونهي (٢٢٤) وحريه بعواضه وحاجاته فل وقد كان الشيخ كتب خطا عن فلان بصدور من

الخطه الى بعض وكلائه
وانتظرت به حركة - - -
فرجع الفهقرى ونحرك
الى ورا وقد جلت بافلان
في معناه ما ينعم بالاصفا
اليه وبأني فضيه كرمه
فيه ثم أبو فلان غمرة
الغراب وفرحة الاياب
وتوصله بمصالح آكد مما
معه من كتاب والشيخ الراي
الموفق فيما يأتي ويذكر
* (وله ايضا الى محمد بن ظهير
رئيس بلخ وعبداه)
كناي والشيخ الرئيس رحمه
الله في الياسة مخول وله
في الفضل آخر وأول وما
يخول له طرف من شرف
تناه يد المحر ولقد جعله
عرضه يافع الولاء وطيب
انشاء وصالح الدعاء
آية أحلام ضبة
واهلا باحلامها
هن الاروم ومنها ذلك
الثمر
هن العروق عليها تنبت
الشجر
السيف ادام الله عز الشيخ
الرئيس حامل حتى يوجد
حامل وكنت كمثل النصل
فارق غده
فاحدثت الايام في حده
وهنا
فصادفه الشيخ الرئيس
معطلا
بأيدي رجال لا يرون له وزنا
فخاذني سنا وأحدث لي سنا
وجدد لي جفنا وحلي لي
الجفنا وليست الايبات لي ولكنني أصبتها فاستطيت بها انزل من والعزل عز وما أنسكونا طائعين فتاتهم

من التابوت * وأوهن من بيت المنكبوت * وما ذاك الا اني كررت النظر في أركان هذا البيت فلم
أجد فيه مقرر النادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قال ان
حناني ظهر منه محاسن مدهشة أميدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ويحكي
أنها جنة بناها عاد قلت وما أحق اختراع الخواص بهذه العبارة وهي بشهادة الله عبارته بصفا والذى
أعده من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بدعيته ووضاه به تنزيل مثل هذه
العبارة عليه انتهى وبيت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نوادير المدح في أوصافه نشقت * منها الصفا فانتثار هي في نعم
النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع لمن نفعه من أهل الادب وما ذاك الا ان نسيهم أكثر الاشعراء
من استعمله في تحمل الرسائل وغاية ما أغروا فيه انه ينشق منه عرف الاحبة اذا هب من نحوهم
والنادره التي أغربت بها هذا المعنى ان نسيهم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وتعرفت به تزايد شمهها والشعم للنسي نادره بل نكتة لم أسبق اليها فان النسي أحق بالشرارة وهذه
التورية من غيره لان الشعم لا تقي به وهذا الذي أشار اليه ابن أبي الاصبع في أن الشاعر بعدد الى
معنى مبذول معروف ليس بغريب في بابه فيغريه بزيادة لم تقع اغريه ويصير بها ذلك المعنى المعروف
غريبا ومثل ذلك حتى زداد نوع النوادر ايضا حا قول أبي نواس
هبت لنار ج شمالية * مت الى القلب باسباب
أدت رسالات الهوى بيننا * عرقها من بين أعجاني
قوله عرفتها من بين أعجاني نادره لم يسبق اليها وقد جارا به دير الدين الخياط في بدعيه هذا النوع
ونادره هذا المعنى لولا الحياء لقلت انه أحرز قصبات السبق عليه بقوله
يا نسي صبا الولوع بوجدى * حبذا أنت لومرت بهند
ولقد رابني شذالك فبالله متى عهدك باطلال فجد
بين ولقد رابني شذالك في بيت محمد بن الدين وسين عرفتها من بين أعجاني مذكور في ما يذكره
الامن صفته مذكورة في علم الادب وامرؤ القيس النادرين في تحملهما هذا النوع ومثله
قول القائل ويعجني الى الغاية
ويد اشمال عشية مذأرعت * دلت على ضعف النسي بخطها
كنت سقيما في حقيقة جدول * فيد الغمامة صمغته بنقطةها
النوار في هذين البيتين لم يخرج رهاها الى اقامة دليل وقد فهمت الى ابدات في غرابه انه اني المبتدلة
ومثله ولم يخرج عما نحن فيه من اطف النسي ونوادير النوع قول القائل
هبت صبا من قاسيون فسكنت * بهجوها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النسيم عشيبة * وأنتك وهي بالسهلة الاذبال
ويعجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد
مسكبة الانفاس تملى الصبا * عنها حديثا ناطم علل
حننت لما ان سرى عرفها * ومازى من جن بالمدل
وأطف منه وأكثر نوادر قول بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزغاري
سرت من بيد الدار لي نسمة الصبا * وقد أصبحت حسري من السر ضاعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالبدى * ومن ذهب أنفاسها متابعه
ومن العجاني في هذا النوع
حبذا ليلة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بحجة خسر

بشرت

وشئت الفلك اذ لم يكن عبد الله وسعت دهره اذ لم يوف مهرا ففقد بل عن ملك (٢٣٣) العراق وحياة الاساق فالرأى في الحبس

والاطلاق والامر بالغنى
والاملاق والحكم في
الرؤس والاعناق فأكون
أيضا من جلة من أجولك
حتى اذ لوك فلا أحبان
أكون هناك ووردك بابل
وقفت منه على حديث
خفي وما قدمته في تحصيله
من التكاية حتى التجات
فيه الى الشكابة فالحين
ولذلك الدين والموت

(ذكر النوادر)

ولا هذا الصوت فقد
وهبت ذلك واضعافه
لقلبك وان شئت رفعتنه
لكيالك
(وله أيضا) *
أفارق الشيخ مفارقة
العبيد ثم أعال نفسي
بالموابعد فإذا سهل الله
العسير وقرب البعيد
وأعادني العبيد كانت
المتعة خطفة البارق
والسهم الحارق ووقفة
السارق والخيال الطارق
ولفتة السابق والجواد
السابق لا أستم عناق
للقائه حتى أروم عناق
لوداعسه ولوشاء الله
جعلني ظله ولوجعلني ظله
لربطني معه وعنده
لخصدت عليه جلده
ولكنك الموم الذي
لا يشبع والحريص الذي
لا يبتقع
والنفس راعية اذ رغبها
واذ اردت ان قليل تنفع

وهذه القصيدة من غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها

من اراج خمرة فيه جاء معتدلا * فراح منه من اراج الراح منحسرا
ومدغدا جسداه ما برقه * علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزاة غارت عينها حسدا * والبدرة دلازم التسهد والكلفا
والظي قال انا احكي لواخطه * فصيح عندي أن الطيبي قد نرفا
مذاولي قبله محراب حاجبه * صبرت يا بطر في فيه معتكفا
ولام فيه عدول قلت من كلني * قلبي رأى منه قداني الهوى ألفا
ماضره لوعقاء سني وأظهر لي * عطفوا عابن ربع الصبر كيف عفا
أرادني وكف الدع قلت له * حسيب الله يا بدر الدجي وكفي
لم استطر دالي ذكر هذه الايات هنا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق عنان القلم في المكالم
عليه الى أكثر من ذلك

(ذكر النوادر) *

(نوادر المدح في أوصافه شئت * منها الصافاتنا وهي في شهم)
هذا النوع أعني النوادر وماه قوم الاغراب والطرقة وهو ان تأتي الشاعر بمعنى يستغرب اقله
استعجاله لانه لم يسمع بمثله وهذا ما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء الددع اختاروا
غير رأي قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله وأورد في الدين
ابن أبي الاصم في كتابه المسمى بتحرير التعبير لنوع النوادر جدا اقرب اليه من اختيار قدامة وأبلغ
وأوقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور وليس بغريب في بابيه يغرب فيه زيادة لم تقع
لغيره بل يصير بذلك المعنى المشهور غريبا وينفرد به دون كل من نطق به ويان ذلك ان تشبيه
الحسان بالشمس والبدر مبدول معروف قد ذهبت طلاوته لكثرة استبداله وكان سابق المتقدمين
وقبله المتأخرين القاضى الفاضل أنفت نفسه من المثارة على هذا الاستبدال وكثرة تشبيه
الحسان بالبدر وقال

ترأى ومراة السماء صفيلا * فأثر فيها وجهه صورة البدر
سبحان المانع حاصل كلامه تشبيهه بمجرب بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة اللطيفة لا تخفى الاعلى
أكبره لا يعرف القمر وعلى هذا النوال نسجت بيت بديعتي ويحجبني في باب النوادر قول القائل
عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
واقصدت معت وما معت عيشه * بين غراب البين فيه أبيض
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كانما قلب من مل فيه فلم * يقل لسا له يوما سوى نعم
هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادرة فيه قلب معن بنعم قلت قلب معن بنعم لم يعد
من نوع النوادر بل من أنواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره من أنواع
الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه في نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره في هذا النوع أن
الغراب تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعبيان ما نطقوا وهذا النوع في
بديعتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

نوادر من جناتي كالجنان زهت * أم هل بدت واضحات الحسن من ارم
قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي مع ما فيه من التقيد والمواخذة معدود من النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما أشبهه بالبيت الذي أخبر عنه الحريص في مقاماته وقال انه اخرج

هذا الرحيل غدا وان زعم أني البدر اذ قررت عيون الاعداء على نفس الصدا وانطوى القلب على الدوا يلوح نفسي من غد

حتى عقد بناصيته على الضيف وكاجل (٢٢٢) البيت قبله لاصلاة جل بيته قبله لاصلاة الشيخ اذا لم يحتم هذا الختام لم يكن بالحق

الدين الموصلى في بديعته

بان انسجام كلام منزل عجب * يمدى ويخبرنا عن سائر الامم
بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوى والذى يظهر لى منه انه اشار به الى
القرآن بانه كلام منزل وانسجامه عجب يمدى ويخبرنا عن سائر الامم وبيت بديع اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

لانسجام دموى في مدائحه * بالشفها باطيب الكلام
واقدمت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب مأخذه ولطف
تسجيته وقبوله الاشراف انتهى

(ذكر التفصيل)

(وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * في غير تفصيل مدح صحت باندى)

التفصيل بصادم هو له نوع رخص بالنسبة الى فن البديع والمغالاة في نظمه وقد نهت قبله على عدة
انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الثمروى في نظمه كالصدر وعتاب المرء نفسه وتشابه
الاطراف وما تشبه ذلك والتفصيل هو ان تأتى الشاعر بشرط بيت له مقدم جدا كان او عجزا
ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في النوسطة الملائمة والعيان لم ينظم وهذا النوع في
بديعته هم وغالب علماء البديع لم تذكره في مصنفاتهم غير ان الشيخ صنى الدين الحلى اوردته في
بديعته فدعت المعارضة الى نظمه وبيته في بديعته

صلى عليه اله العرش ما طلعت * تمش التهار ولاحت انجم الظلم
فصدر هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
فيروزج الصبح ام ياقونه الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق
والبيت الذى اتى بصدوره منها واثنى في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل
صلى عليه اله العرش ما طلعت * تمش التهار ولاحت انجم الغسق
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته

تفصيل مدح تجميل لى اذ ب * اوساله كفت البلوى من الرقم
فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة تقدمت له بائية مطلعها
لو ان وجه رضى غير منتقب * ماسر قلى بلوى غايه الارب

الذى جعل صدره عجزا وابقاه على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل
كسوتى حلالين الانام بها * تفصيل مدح تجميل لى اذ ب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملا في وضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدر في بديعته
ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العقادة في المجر كفت البلوى من الرقم فان الرقم يفتح الراء وكسر
القاف الداهية قات والداهية اذا دخلت يتاثر كسره خرابا وبيت بديعته اقول فيه عن النسبى
صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * في غير تفصيل مدح صحت باندى
فصدر هذا البيت تقدم لى في قصيدة قافية مطلعها

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * يائسه بنسيم العتب لوعظفا
والبيت الذى نغمت صدره منها واثنى في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل
وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * ولم اهاجر اليه صحت يا أسفا

التام فالجدة الذى مكثه
ووقفه والله بتمام النعمة
كفيل وهو حسبا ونعم الوكيل
رجع فلان فوصف ماصدقه
الشيخ من اعتناء واهتمام
وذلك لائق بفضل فليتبس
الفرس اللجام ان
الصنية باخرها والسلام
(وله ايضا) *

ياشيخ والفاضل فضلة
والسيد بدعة ولو رآى
كل حده لم يتعده وأبصر
خطه لم يخطه واذا لم

(ذكر التفصيل)

تسحق اقوام ولم نفسه
احلام ولست والله رتبة
الشيخ أهلا وان كارك
كعلا فما الذى دعا الى
الزيادة واتحال السيادة
أسر بالآ أم خشونة سبا
لك أم مرض فؤادك أم
صحة سوادك أم طهارة
أصلك أم صرام فضلك
أم حسانة أهلك أم رجاحة
عقلك أم ملاحه شكك
أم غرارة فضلك أم نظم
كلامك وسلامك أم خبر
قعودك وقيامك أم كف
حنانك وخيامك أم حسن
ورائك وامامك يا شيخ
حقين ان لا تغفل بنفسك
انك يا تمسح اخلق منك
بالتمسح وبالقيادة أليق
منك بالسيادة كذبل من
ناجلك ان أهلك من
ناداك وخانك من سوادك
ان الصادق من قودك

وأضلك من فضلك ان المرشد من ضالك وقصد همة وان أو حشة وان ضمت غششة وان سكت

وروح ماله عوض
ولا في خرج حتى ضرر
ولا باقيا غرض
وايس عقيدته يبدى
اذ ما غبت بتقضى
ولى في قصدي شرف
وعين القصد معترض
اذ القصدت من أملى
ولكن فيم انقبض
أيأمر بالمقام وهل

يقوم بذاته عرض
ومولا نادى الله سلطانة
أبط رافة على الحرم
كافة وعلى من بينهم خاصة
ألا يحرم الحى الضعيف
في هذا الهواء الكثيف
والامراض لا تعبت من
عبده بشحم ولحم اغما
تصل الى العظم فتقصه
والى الروح فتخلصه وله
ادام الله قدرته في الانعام
رأيه العالى ان شاء الله
تعالى

(وله الى أبي الحسن البغوي)
كأني وحزى الله الشيخ خيرا
عن بطن الساعب وكف
الراغب وأعانه على همته
ووقفه وأخلف عليه
خيرا مما أنفقه فايس
لمثل هذا الامال
ذلك الانعام والبذل
العام فلو انقرض لهلك من
اقتصر ولكنه أحفل
وعم الاعلى والاسفل
فكانه كان ربيعا وكاغما
أجبا الناس جميعا ومما
يدل على شكر الله لسعيه

في الحج ان جعله كعبه المحتاج لا كمية الحاج وجعل داره مشعرا الكرم كآذع مشعرا الحرم ولم يفصله عن من الخفيف

فهو غصن في اعطاف * وغزال في التفات
حسنات الخدمته * قد أطالت حسراتي
كلها ساء ذمالا * قالت ان الحسرات
ولسوء الحظ صارت * حسراتي سببا في
أعشق الشامت منه * وهي أسباب مماتي
بابي طغزال * قائل في الحسرات
ان له موت بأقدا * حجبوني سكرات
قلت قدمت غراما * قال لي مت بجماتي
قلت اذ حرك عودا * عارفا بالنغمات
أنت مفتاح سروري * يا سعيد الحركات

ومن انبجما في اغرامية المرجة التي تقدمني فيها الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين الدين بن
الوردي قصيدتي الدالية التي كتب بها قديما من جملة المحروسة الى القاضي فخر الدين بن مكاس
وولده القاضي محمد الدين نعمدهما الله برحمته وهي

مالمعت بارقة من نجمه * الا هو تنفي وعود وجدى
ولا سرت سحابة مغدقة * الا وكان مثله في خدي
فيارعى الله زمانا بالحى * فان لي فيه بقايا عهدي
وياربى معصر مرضع الحيا * يرضعها الغيت بذالك المهدي
كم ليلته قضيتها وأنجم العجوز افوق صدرها كالعقد
والارض قد حكت برود وشبهها * بحار في صفتها ابن برد
وكوز النيل بروق منظرا * حتى كافي في جنان الخلد
وهذه ما تحظر في برودها * الامالت عذبات الزند
مصرية لكن عياني لحظها * منذ ب في قبلك للهند
آهله من سيف حظ بآر * زاذ على عشاقه في الحد
عبيد منافي جسدوا واما * قباي لهما قد صار عبيدود
بالامير الخسل قرص وجهها * يشهدون ريقها من شهد
ونورها يقول في نظامه * يا يتم أكرار اللاتي بعدي
وشعرها الطائل قد قناله * أنت انما نبغة يا جعدي
وريقها قال النبتاني أنا * وخدها قال أنا ابن الوردي
والغصن حاك في قدها قاتله * ما أنت يا غصن الرياد قدي
يا قد هذا ورد فوالا كما * ما الشفت بانبات الكتيب الفرد
سأنت لم صرفت عن ناظري * وكفت قبلي بطول النقد
قالت تركت الفخر من بين الوري * وقد عدت عن طلاب الجدي

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانجم ولكن ما استطدت بخيوله الا الى كل مهيع يديع
وغريب فيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على نوع الانجم يقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره قد أتى في حل أتى وسبا * فضله ظاهر في فن والقلم
انجم الشيخ صفي الدين في بيته ظاهر والاعمى انما ظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز

عظيمه ورمحها شيع الى باب جهنم من لا يدخلها (٢٣٠) وانى لا تظهر في سائر الاخلاق الا اتفاق فان لم يخف الله العلى الكبير لم ارفع

الامير والسلام

(وله اليه ايضا)

كلنى ومن شرط العبودية
الكتب الى ولى النعمة

بامور سلمية واحوال

مستقيمة ثم يسطعن

قرحة الخيال بصدق

الاتصال لكن العبد

يكبره ان يقول امرى

مستقيم وهو بالعدمه

مقيم بين ثمار ينسفه حياه

وليل يفرقه حياه وبلد

لا يوافقه ثراه ولى نعمة

لا يراه فلو كان العبد حبرا

لمبات فحبرا بين هذه

الاحوال او حصيدا

اسال صديدا تحت هذه

الاتقال ويعز على العبد

ان يبد الحضره العالمة

ثقلوا ولكن لاطافة

للمجدوم بحر السهم ولا

قبيل للعسرور بفتح

الحرور ولا سجا اذا

كان هذاني المولد جبلى

المنبت نارى المزاج ضعيف

البنة يابس العظام حاد

الطبع حديث السن

وعبده يجمع هذه

الاوصاف وقد ماى

هزاجه الى الانحراف

بأشربا بامر من الحمر

بهذا المستقر ولم يهجم

حزيران ولا السقي جرانه

تموز وولانا دام الله

سلطانه رأى العين على

مسيرة يومين فكيف اذا

سار المظى بناعشرا

يزداد لفتى مـ حـ ورونا • كأنه الحمر اذا تعقنا

ان لم أرم ذلك الحى العالى فن • ينصرف على تصارب الزمن

بانا صر الدين دعا ماح • ما بين روضات السطو وصادح

حـ سـ مـ ثـ لـ فى الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وانصرا

ومن الارجيزا المرتجلة التى سارت الركان بلاغة ارتجالها واطف انجمها ارجوزة الشيخ زين

الدين عمر بن المظفر الوردى سقى الله ثراه التى ارتجالها يد مشق المحروسة عند الامتحان المفعم ذكر

الشيخ الامام العلامة امام المحدثين ابو انقضاء مهيل بن كثير ان الشيخ زين الدين المشار اليه قدم

دمشق المحروسة فى أيام القاضى نجم الدين بن مصرى نغمده الله رحمة ورضوانه فأجله فى

الصفة المعروفة بالشباك فى جله الشهود وكان يومئذ رى الحال فاستخف به انشود فخر يوما

كـ بـ تـ شـ ترى لك فقال بـ ضـ هـ مـ أعطوا المعرى بكـ بـ على سبيل الاستهزاء فقال الشيخ ارسموا لى

أ كـ بـ تـ ظـ مـ ونرا فزاد استمراؤهم به فقالوا بل نظاما أخذ الطرم وكتب ارتجالا ماصورته

بأمر انه اخلق هذا ما اشترى • محمد بن يونس بن سـ سـ نـ قـ

من مالك بن أحمد بن الازرق • كلاهما قد عرفا من جدائق

فيما عه قطعة أرض واقعه • بكورة الغوطه وهى جامعـه

لشجر مختلف الاجناس • والارض فى البيع مع الغراس

وذرع هذى الارض بالذراع • عشرون فى الطول بالانزاع

وذرعها فى الارض أيضا عشره • وهو ذراع بالسد المعبره

وحدها من قبلة ملك التقي • وحائر الروى حـ سـ دـ المشرق

ومن شمال ملك أولاد على • والغرب ملك عامر بن جهيل

وهـ هـ تـ رـ فـ من قديم • بأنها قطعة بنت الروى

يبع بحجبا لازما شرعيا • ثم شرأ قاطعا مرعيا •

بشمن مبلغه من فضـه • وازنة جيدة بيضه •

جارية للناس فى المعامـله • ألفان منها النصف ألف كامـله

قبضها البائع منه وايضه • فعادت الذمة منها خالـيه

وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القاطعة منه وجرى

بينـهـ ما بالسـدن التفرق • طوعا قالا لا بد تعلق •

ثم فـهـان الدرل المشهور • فيه على بائعه المـسـد كـور

واشـهـد اعلمـهـا بـذا لى • رابع عشر رمضان الاشرف

من عام سـ عـ هـ اـ عـ و عـ شـ • من بعد خمسة نـ لـهـ الحـره

والحـسـد لله وصلى ربي • على النبى وآله والنـحـب

يشهد بانـهـ من هـذا عـمر • ابن المظفر المعرى اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من نظمه وتأمل الجساعة ارتجاله وسرعه بديته اتفق انه لم يكن فيهم من يحسن

النظم فقالوا وقد اتروا بفضل الشيخ وبزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد عن أحد منا رسم

شهادة فكذب عن شخص منهم الى جانبه دعى ابن رسول

قدـضـر العـقد الصـحـح أحمد • ابن رسول وبذا يشهد

ومما استعذب من انجمات الشيخ برهان الدين القيراطى قوله من قصيدة تائية

أخذت بابل عنه • بعض تلك التفات

بالمقام وكان يمكنه ان يضع نفسه عذرا أحسن مما وضع ويعمل وجهه الاجل (٢١٩) تحمل وأريد ان ذكر قصة يا غنى سامعها

وعقبتى ناقلها اذ كان
لا تجاوز لما يفعله مثلى
بشله وانافرع من أصله
وخن من كله واكن لا بد
من أن أرنى وامد واجذب
واشد حتى يعلم الملك اننى
فى استزارته مظلوم واننى
من ظلمه من حوم وقد علم
اناوردنا هذه الحضرة
بجلده لا تظاهر بربه
وابدان لا تخطر باردان
واننى قامت هذا الم نعم
مولانا على الانه لا تحفل
قسه ومله لم تحفل تفصله
من فرس لم يمكن قطعه
نصفين وعبد لم يحز
توزيعه بين اثنين ولعل
هذا الم نعم على هذا
الجرم وان كان نسبى
الى محظور ركبته أو مسكر
شربته أو مسكر قربته
أو قمار لعبته أو عود
ضربته أو زرد نصبتة أو
بيت نقبتة أو شئ سلبته
فقد صبر على هذه الهزات
عشر سنين فما هذا الخير
اليوم وان لم اتعاطها فلا
لوم ولم يبق أيد الله الامير
من انقلاب الزمان الا
ان تطلع الشمس من
مغربها والله المستعان
ولحامده بهذه الحضرة
رتبه بحسده القاصى عنها
وبخافه الفارغ لها
وبزاجحه النازل بها
وعقته الطامع فيها فهو
من جهاتنا محمود ومن

على الربا من دمه اخذ - لوق • كان كل نبتها شقيق
ثم عطفنا للوحوش السانحة • واستبقت تلك الضواري الطامحة
كلاب صيد ينهاسناقر • تفعل فى الوحش من الفواقر
تخشى من العقر على نفوسها • فالطير لانشذ على رؤسها
ولا كلاب حولها مغار • يكاد أن تقدرح منه النار
من غمر رسله يالوب • تقول هذا كومح محضوب
يهائق الطيبي عناق الوامق • ما كان أغنى الطيبي عن معاق
والفهد يشد على الالجال • شدوصى الدوى فى الاموال
لا يهل القصد ولا يخون • كان كل جسمه عيون
ولله زغاريات خاف الازب • حقائق تطل كيد العلب
كم رحبت بالهارب المكدود • وطوحت بصاحب الاخدود
وربما مرت ظباء ومها • للنبل فى أكل شاهامشهى
قد نسجت ملاءة من عشمير • تحاط من قرونها بالابر
قابة درت أجنحة السهام • صائبة الاغراض والمرامى
تجرح كل ساخ نفور • كأنه بض شهود الزور
كان اقطار الفسلة مجزرة • أوروضة من الدماء مزهره
كان صرعى وشها ككفار • الموت عقبي أمرها والنار
للمرء فمناظر أجبسه • بملائن لحم وتحم قلبه
لله ذاك المنظر المهنا • أى معاد عن ذراه عذنا
قدمت من ظفر ايدنا • وقد شكرنا فضل ما حينا
نسير حول الملك المنصور • كالشهب حول القمر المنير
محمد ناصر دين أحمد • الما ابن الملك المؤيد
يا جبذامن والد ومن ولد • وجبذامن شبل ملك وأسد
فرع زها بأصله أيوب • فاعترت بحسبه القسايوب
قال الانام حظهم جلى • قلت نعم وجبذامن على
ذاك الذى سام الله لاصدا • وجاءه من مهدمه مهديا
محمد الم طوة معاح الديم • يأخذ بالسيوف يعطى بالقلم
لومس الخضر لفاضلهم • وأحجب الجسم لعاد بدرا
لا ظلم يلحق فى جماء العالى • الاعلى العداة والاموال
أما ترى الدينار منه خائفا • أصفر من كف الهبات ناشفا
كالبدر فى سناؤه وقه • والطود فى وقاره وحله
مرأى يشف عن غفار أصل • ونخه قد قوبلت بالاصل
ما ضر من شيم فى جذابه • أن لا تكون الشهب من أطنايه
جنباب عز جاره لا ينكب • وباب نهج للغنى محجرب
غثيت فى ضلاله عن الورى • غنى زبل المدن عن قصد القرى
ورحت من نهواه بالتواتر • أووى أحاديث عطاء عن جابر

أجلها بالتشيع مقصود والمرء لا يجلسوا من ذنب صغير يورى عن جهته نيرى كبيرا وخطب يسير متى يوصل به كذب صار

والقوادبان القبيحة وأزماه داره وعرفاه (٢١٨) مقدارها ومناها طيب الغذاء وريح الهواء وبارد الماء حتى يؤدي ما عليه

أو تجرأ برجله إن شاء الله تعالى

• (وله أيضا)

كتابي وكنت أقعد بحالي
عن مطالعة المجلس العالي
واقصر على خدمة الدار
طرفي النهار والنفس أمر
من فرط الصباية وناء من
ظل المهابة وللهزم باعث
من الانبساط ومانع من
الاحتياط وللصدر عابسه
سرح وبما يتيه فرج
لكنني عرفت مكاني عنده
فلم أتعده ومخلى وخطه
فلم أنحظه فلما ورد كتاب
الأمير في معنى استزارة
العم أياي لم أجيد بدامن
المطالعة وبالله ما أعرف
لاستزاريه سببا يقتضي
هربا وما أعلني عملت حالا
أوجبت ارتحالا وما أبرئ
نفسى إنما العيبة عيب
ليكنها في غيب ولست
بمعصوم عن كل لوم ولكني
أنصون ولا محجوب عن
كل حوب ولكني أنجمل
فليت شمري أى عدوى
ظهر وكيف اشتهر ولم نظر
وان كان خبره للاستمر
وان كان عثره فلا عذر
وأين رفق العمومة وسر
الابوة وما هذه الشناعة
والإشاعة وهذا تقدم
الإيقاع انذارا ولا مع
منى اعتذارا وبالله أقسم
وبنعمه الملك الحافان
كنت أتهم نفسي بيجرم
أنظرت أطرافه وأمر قصدت خلافه أو شئ لم يوافق مراده أو حال أقافت فؤاده أكثر من ضجر

قد كتبت في صدره محروف • تقريبا ما تقرى به الضيوف
وكل شاهين شهى المرتضى • كارب طار و صوب قد همى
بيناتره ذاهبا لصبيده • معضما بأبده وكيده
حتى تراه عائدا من أفقه • ملتما طائر في عنقه
أفلح من كان على بسره • حتى غدت حاسدة عينا
تلك يد لا تعرف الاعسار • لأجل هذا سميت يسارا
وكل صقر مسبل الجناح • مواصل الغدو والرواح
ذى مقصلة لها ضرام واقد • يكاد بشوى ما يصيد الصائد
كأنما الخلب منه منجل • لحصد أعمار الطيور مرسل
يا حبذا طيور جسد ولب • تهوى إلى الأرض وللأفق نشب
من سنفرة على المدى والشان • معظم الأخبار والعيان
يصعد خلف الرق ليس عهله • كأنه من السماء بهجته
ومن عقاب رأسها مروع • كأنها للطيور جن يصرع
كم جلبت لطار من وهن • وكم قد ذأه لكت من قون
وجبذا كوامر السكواهى • عديعة الأنظار والأشياء
مخصوصة بالطرده القوم • حدياء ظهر الذنب الرقيم
ذاك لعمري حذب للرائى • يعدل ملك القلعة الحدياء
هكذا وقد تجهزت أعداد • يجمعها السكابل والفهاد
من كل فئة عدت إلى الجله • إذا رأى شخص مهاة عبه
مبارك الأقبال والأعراض • مستقبل الحال بناب ما ضى
كأنه من حدة كتابه • قد أمر أن الانجم في أهابه
له على مسابيل الجفون • خط نكط الأفات الجون
ما أبصر المبصر خدامه • وكيف لا انخط لان مقده
وكل منسوبة إلى سبلوق • أهرت وثاب الخطأ مشوق
طاوى الفؤاد ناسر الأنظار • يا عجباً من طائفا ناسر •
بعض بالبيض ويخطو بالقنا • ويسبق الوهم لأدراك المنى
كالقوس إلا أنه كالسهم • والغيم يحلوعن شهاب الزحم
إذا تراه يبقروا وحش اندفع • كأنه المريح في الثور طلع
قاصرة عين يده عيناه • مثير وطيه برجله أذناه
يشفعه كل عزيز عارى • مغالب الصيد على الأوكار
واها لها من أكل طوارد • معربة عن مضمر المصايد
قد بالغت من طمع في كسبها • ففتشت عن أنف لم تحبها
حتى إذا غت بها الأمور • حفت بالصيادها الطيور
ما بين روضات مسدود النحور • وحول آفاق ملكها جورها
واسمعت قبل أطيارها البراة • معلمة كأنها الغزاة
فلم تزل تسطو وسطا الحجاج • على الكراسى إلى الدراج
حتى غدت تلك البراة مريى • مجبوعة على أنراب جمها

على

الواجب على السلطان أعرالله نصره في مثل هذا العالم ان يمهّد الناس (٣١٧) بالطعام ويقول الرعية بالانعام ويبدّل فيهم

الزغائب ليؤمن من الساكن
وليتألف الغائبوا البلاء
كل البلاء ان طلب هذا
للمال الموظف فتذهب
الحاسة الباقية فأنشد الله
الشيخ لبيد بن في هذا
الامر مجتهوده ولنيجز
موعوده وكرهت أن أخلط
بهذا الكلب غير التماس
هذا النظر وفي الرأس
فصول وفي الدماغ فضول
ورأى الشيخ السيد في
ملاحظته قلائ بالهين التي
كان يلاحظني بها وعميكنه
من مجلسه وبساطه
أوقات نشاطه وتهديته
الى ماعساه بخنائ في به
وجه رشاده أو يضل عن
سبيل حراده عال ان شاء
الله تعالى

(وله إليه أيضا)

يا فرحايوم لاجبي وجهك
وبلبلة أطوى بفقديك
وضمير يخول من ذكرك
ومارعى بمحملك وباشوقى
الى أن القال أولايكفىنى
الا كحال بالقذى من
طلعت حتى سوتنى بقداة
رقعت فخلنى من نصائل
حبنى ان رأيت المسيل
يسيل فى فلا تذرنى وان
رأيت به غرقى فلا تغدنى
وان عاودتنى به ذلك
بشفقات الباردة ظهر شؤم
شوقك على عنققت وقد
أعذرن من أنذر
(وله رقة أشخاص)

فبذا السطور في المهارق * منظومة الاحرف بالبنادق
من كل ثم حق أن نسمى * ضياءه المشرق بدر التمر
تخاله من تحت عنق قد مجا * طيرة صبح تحت أذيال الدجا
وكل ذي حسن من الوسامه * تخاله في أفقسه غمامه
تبعه أوزة دكنا، * من دونها قلقه غمراء،
تقدمها أنيسه ملونه * تابعة من كل وصف أحسنه
يجنيها الاكل خير ماجنى * وأحسن المأكول ما تلوذا
وربما مر لديها حـرج * كأنه على نضار يدرج
وانقص من بعض الجبال نسر * له بأبراج التجوم وكر
مغير الخلق شديد الايدي * يبنى على الكسر حروف الصيد
تحت مسراه عقاب كاسبه * خافضة لحظ الطيور ناصبه
إذا مضت جلته المعتبره * فواصلت خيوطها المنقرضه
بكل كركى عيب السـير * كأنه طيف خيال الطير
يحت غـروف قافلهى الجنى * مقدما على الغرائق الهلا
وأبيض كالغيم يسمى مرزما * كم بات مثل فورة مبهما
يحسه سيطر قوى * مجرزة في الطير موسوى
كم حاش ثعبانا وكـ حواء * كأنه في يده عصاه
هـذا وك ذى ظفر ممتاز * ينعت في الواجب بالعناز
أسود اللمعة في الصدر * كأنه أنور الهدى في الكفر
فلم تزل قسينا الضواري * تصيها بأعين الاوتار
حتى غـدت دامية الغور * ساقطة منها على الخبير
كأنها وهى لدينا وقع * لدى محارب القصى ركع
وأصبحت أطيافا قد حصلت * ولم تسـل باى ذبقتات
مستبعا وجه الشارجه السحر * وكل وجه منهـا وجه أغر
يا لك من صيد مقر العين * مرضى الصحاب وهو ذو الوجهين
لم رض ماوى من الامانى * حتى شـفغناه بصـيد ثانى
صيد الملوك الصيد بالكواسر * والخيـل في وجه الصباح السافر
ذاك الذى تصوبله الجوارح * فهسى الى طلابه طوامح
واثقة بالرزق حيث كانا * تغسـدو خصاصاتى بطانا
سرنا على اسم الله والمنامح * نعوم في الافطار بالسوامح
خيـل نحاذا الصيد حـث مالا * كأنها أضحت له ظلالا
تسـعى بها قوائم لا تتبع * وكيف لا وهى الرياح الأربع
تحفنا من فـوقها غلمان * كأنهم لادحنا أغصان
ترك تركب في مماء الملبس * كواكب طالسة في الأطلس
منظومة الاوساط بالسلاح * من كل سهم زجل الجناح
وكل عضب ذرب المقاطع * يحترق الهام عن المواضع
على يد السائر منهم زاده * من كل باقرم فؤاد،

س- يرا على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه واليايس ابن الرطبه والضيق ابن الرحبه

ونشدا وتوجهها والسلام
 (وله الى الشيخ السيد
 العالم أبي أحمد)
 كني وقد أنعم الله تعالى على
 الشيخ السيد العالم نعمان
 عدلهما يحصها وأمره أن
 يلبس شعارها ويحسن
 جوارها ليقر قرارها
 وليس بعد الايمان بالله
 خصلة خير هي أوفر من
 رضوان الله حظا ومن
 تقوية المسلم وموته
 وايس بعد الشكر بالله خلة
 سوء هي أقرب الى غضب
 الله من شد على عضد ظالم
 وتقوية يده وقد علم الشيخ
 ما نبي به أهل هراة من محن
 الخانية ثم ما أرقهم من
 الحقوق الدنيوية ثم ما زيد
 عليهم من علاوة المصادرة
 الخادنة ثم ما كشف
 الاستار وأظهر العوار
 وقع النوار من علاءه هذه
 الاسرار حقا لقد أكلت
 الجيفة وهي خائسة
 وطعنت عظام الميتة وهي
 يابسة وعدم القوت وقته
 موجود وركت العبادات
 وهجرت النباحات وأوردت
 الجنازة وتخطى الموتى وهم
 بالشوارع مطروحون
 ولقد دخلت المسجد
 الجامع يوم أمسى فرأيت
 تحت كل اسطوانة عيلا
 وكنت أحدهم فلم يفقه
 الا قليلا فيا عباد الله

ذات النواعر سقات الترب • وأمهاك عصفه والاب
 تعلمت فوح الحمام الهفت • أيام كانت ذات فرع أهيف
 فكلمها من الحنين قاب • فكيف لا والمأ عليها صب
 لله ذاك السفع والوادي الفرد • والماء معسول الرضاب مضطرد
 يصوبها الرائي فكيف السامع • وبجهد العاصي فكيف الطائع
 اذا نظرت للربا والنهر • فاروعن الريع أوعن جعفر
 محاسنات لى العيون والفكر • ربيع روضات وشعرور صفر
 امام كل منزل بسنتان • وبين كل قرية ميدان
 أمارأت الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق
 فيادر اللذة يا فلان • واغنم متى أمكذ الزمان
 ولا تقل مشتي ولا مصيف • فكل أوقات الهنا خريف
 كل زمان يتقضى بالجسد • زمان عيش كلما دار اعتدل
 أحسن ما ذكر من أوقاته • وخسير ما أنعت من لذاته
 روزنا للصيد فيه والقص • وحوزنا من مره أحلى الفرص
 وأخذنا الوحش من المسارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب
 لمادنا زمان ربي البندق • سرنا على وجه السرور المشرق
 في عصابة عادلة في الحكم • وغلبة مثل بدور السم
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غمامة الغبار •
 قد جد القوم به عقب السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر
 لولا حذر القوس من يديه • لغنت الورق على عطفه
 في كفه مخبئة الاوصال • قاطعة الاعمار كالهلال
 رهراء خضراء الاهداب مجبى • مما توت بين الرياض المعشبه
 قاصدة الافواه للاطيار • طالبة لهن بالاورار •
 كأنها بين المياه فون • أو حاجب بما تشامقرون
 لها نبات بالمنى معذوفه • من طينة واحدة مخجولفه
 سامعة لما تشير الام • مع انها مثل الجارص
 كأنها والطير منها هارب • خاف الشياطين شهاب نايب
 واهالها شبه كرات تحطف • شاهدة بالعزم وهي تقذف
 حتى زانها بكان موق • اخوان صدق احدثوا بالملق
 فياله في الحسن من محمل • مراد حسد ومراذل
 للطير في مياحه مواقع • كأنهم من حولها فواقع
 فلم زل في منزل كريم • زوى حسد يث الرى عن قديم
 حتى طوى الاقرداء الورس • والتمه المغرب قرص الشمس
 واستدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل القمام ساهد
 كاليثب طوكفه بارقم • والبدر يرى في الدجا بأسهم
 بينا الطيور في مداها ساهر • اذا هم من عينه بالساهر
 واقبلت مواكب الطيور • على طروس الجوك كالسطور

وشغل قلبه تثبيت تلك الفقرة نسخ الله حكمها ومحا أثرها ولقب الفداء (٢١٥) - كنت عنه ولما صانني ابد الله عما يصرفني

ورفعني عما يرفقني وهسل
جمال أتم ملاس من كرم
عادتني التخم الى وماحق
عشرين رت برد عرينه
الماء قبل الشفاء الا أن
تشمته اذا عطس الكرام
البررة ولا عطس الا باسم
من الطراز الاقل ولولا
التطير من سمة العبادة
لخف ركابي البه والشبح
أبو الحسن قوف شروط
الخلافه فاذا كان المستخلف
تغلبا جازان يكون
الخالف كدرويا

• (وله الى الشيخ السيد
أبي الحسن علي بن الفضل
الاسفراييني رحمه الله) •
كأنني أطال الله بقاء الشيخ
السيد والخطيب أوفلان
قد توجّه وقد الى الحضرة
ويريد أن يقرن بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دون الزهرة ولا
يقنع بالماء الامع الحضرة
وقد قصد من الشيخ الجليل
بحر والشيخ السيد سفيانة
نجاة وذريعة حاجاته
وسيله الى كل مراد يعتذر
وجنته دون ما يخاف
ويحذر ومفرغه في كل
ما يأتي وبذره وورد يعنى
حتى رزده سالما وقد جهزت
معه من السلام ما يحلو
دجي الظلام ويدرأ خلاف
الغمام ويهدى العافية
الى السقام وينشر النعمة
بالتمام ويربط عليها

وغت باسمرار الرياض خيلة • بها الزهر نعر والنسيم اسان
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبابة
روحى وأهلى جيرة ما سعتهم • على الدهر الا وانثيت معانا
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى • فلم استطع من أرضهم طبرانا
وعدوا ايضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق
وأعبد طاف بالكوثر فحشى • وحشا والاصباح قد وضعا
والروض أهدى لنا شائقه • وآسسه العنبرى قد نفعا
قلنا وأين الاقاح قال لنا • أودعته نغم من سقى القلحا
فظل ساقى المسدام يجعدا • قال فلما تبسم اقتضعا
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنا الملاك
لا تتحش منى فاقى كالنسيم ضنى • وما النسيم يخشى على الغصن
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الديباغ وقد تقدم
يارب ان قدرته لمقبيل • غبرى فلامسواك أولا كؤوس
ولئن قضيت لنا بحجة ثالث • يارب فلتك شجعة في الجاس
واذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عيون الترحس
ومثله قوله واشكوا الى ليل الغدائر غدها • وأملى عليه وهو فى الأرض يتكسب
هذه الايات تقدمت في باب الانسجام الغرامى ولكن لم يظهر من مكرها غير الخلاوة وعدوا من
الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التيه
وكوكب الصبح تجاب على يده • لمخلق غلا الدنيا بشائره
وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جال الدين بن مطروح
اذا ما اشتهى الخلال أخبار قرطها • فطاطب ما تلى عليه الضفائر
وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله
أقطف السوداء من لمتى • أخذامع البيضاء اذ تسرف
فتخاف البيضاء أمثالها • ونغضب السوداء ما تخلف
حافة السوداء من ههنا • يعرفها من لم يكن يعرف
وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التماسنى
ساروا فابوا وحشة الوادى بعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والمكعب
ومن الانسجامات المرحزة التى لو أدركها الشريف تطفل على نسيم آياتها واعترف ان ماللاصاح
والباغم تغرط صاداتها • أرجوزة الشيخ جال الدين بن نباتة الموسومة بنظم السلوك في مصايد
الملوك التى امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب حاة وكان قد لقب قبل الافضل بالمنصور
وهى اتنى شذا الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشى أدواف الكعب
ما بين نور ومسفر اللثام • وزهر يفتك في الاكام
ان كانت الارض لها ذخائر • فهى لعمرى هذه الازاهر
قد سبطتها راحة الغمام • بسط الدنانير على الدراهم
أحسن بوجه الزمن الوسيم • تعرف فيه نضرة النعيم
وحبذا وادى حمة الحب • حيث زها العيش به والعشب
أرض الهنا والسنا والمرح • والامن واليمن ورايات الفرح
بالدوام وتزفت اليه بأهبة شوق يؤذيها ومفاوشر حاوية وشرارة وسمته أن يقبل عنى يد العالمة أنما يقبل سبه

فان لم يكن درافلتك نقيصة • وان كان درا كيف يمدى الى البحر
ويجبني من الانسجام المرقص قول النجم القمر راوى
وحاكت النسيم على مرور • بطفيه قال مع النسيم
ومثله قول عبد الكردي اذا ما شئت يومان أراكم • وحال البعد يدينكم ويني
بعثت لكم سوادا في بياض • لا بصركم بشئ مثل عيني
وعذوا من الانسجام المطرب قول المهدب بن المحيى الخي وقد كتب الى والده
جذفت فعدوني بكتبتك انى • شياطين شوق لا يفارقن مضجعي
اذا استرقت اسرار وحدى تمزدا • بعثت البهاني الدجاشب آدمي
ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه
يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاج الوصف وبلا بلا
ما كنت أقطع أن لظن صارم • حتى رأيت من العذار جانا
ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المحضى
خفت على شراها فكتانما • يجدون رباني انا فارغ
ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمان
نقلت زجبات أنتنا فرغا • حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير عباوت • وكذا الجسم تحف بالارواح
ومثله قول المعتمد بن عباد سمع دعب الا لاف مبتدئا • وبعد ذلك باقى وهو معتذر
له يد كل جبار يقبها • لولانها لقلنا انها الجبر
ويجبني قول الفضل بن شرف فى المرقص
لم يسبق للعدو فى أيامكم ثر • الا الذى فى عيون الغيد من حور
ومثله قوله تقلدتى البالي وهى مدرة • كائننى صادم فى ككف منهنم
وعذوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العدة فى المعز بن باديس سلطان اذ رقيه
وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا
تجهم العدو وانملت بوادره • وكان يعهد منكم البشر والضحا
كأنه جاء بطوى الارض من بعد • شوقا اليك قبلما يجسدك بكى
وعذوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار
وكاس ترينا آية الصبح والديا • فأزهاها شمس وآخرها بدر
مقطبه مالم يزدها زاجها • فان زارها جاء التيسم والبشر
فواجب اللاد لم يخل مهجة • من العشق حتى الماء بعشقه انجر
ومثله قول القاضي المجلس بن الجناب المصرى
ومن عجب أن الصوامى الوعى • تحيض بأبدى القوم وهى ذكور
وعجب من ذأنها فى أ كفههم • تأجج ناروا لا ككف بحور
وظرب من الانسجام المرقص قول ابن مكسة
والسكر فى رجته وطرفه • يفتح وردا وبغض ربحا
وعذوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد
ونفر صبح الشيب ليل شيبتي • كذا عادي فى الصبح مع من أحبه
ومثله قول أنى اصحق بن خفاجة

التزمه له وأوجه فيه وقد
عملت فى أمر الدواء
أشعره له شفاها وجلة
الامر أنى أوئل النفع فى
تناوله وارجو حسن عاقبه
وحالى الآن صالحه لولا
ما ذكر من فتور الشيخ
الجليل فقد شغل قلبى
وأفلق نفسى وان كان
لا ينكر الضعف عقب
المسمل ولعل سبب هذا
العارض ما رفع من الحركة
الى ان عاد الى الدار وتعرض
للشمس فى طريقه فآله
تعالى يعافيه ويقيه ولا
يرينا مكروها فيه ان شاء
الله تعالى

• (وكتب الى الشيخ أبى
القاسم ادم الله تأيده
وسودده رحمه الله)
أنا أصون ذلك المجلس
الكريم عن الزكام
والسعال وجسم اخوات
المفعول ولوا سطمت ان
أننى من جلتي أننى لرضيت
لخدمة المجلس أعلاه الله
سائرى ولكن هو منى
وان ذن وكفى الشيخ الجليل
يقول الامثال لا تغيروفى
الحدود المظلة والثغور
المهملة والرسوم المبذلة
والسنن المحولة والبسودع
المستعملة هذا الخطأ خال
يسير وغلط قريب وما
أسد استظهاري بخلافته
وان لم يكن من ولد العباس
والله بيقه علما للفضل

ادام الله غمك فيه انى اخلف المواعيد واردا العذر البعد ومتى دعت ان (٣١) فولى يكتب فى المصاحف اوتبلى فى الممارب رمى

تبرأت من الاحاديث والله
انى لا كذب الكذبة اظها
لحسنها صدقوا ليس الشان
فى اللسان الشان فيها يرج
كل ليلة الى سماء الدنيا ولو
شئت اعددت عليه كما عد
على ولكن لا تحرك
الساكن وانما يلام المرء
على موعد يخلفه اذا
استفاد بخلفه جالا او
مالا او راحة فاما موارة
الكتب ومواصلة الرسل
فلا فى الوفاء فاقربه الى
الله تعالى ولا فى الاخلال
حرج من الله ولو كنت
وعده فصوصا ثم لم اتبع
الوعد وفاء لاستخففت
اسهام العتاب لكن الله
يشهد انى على الاخلال
بالمكاتب احب اليه من لا يرى
وعينى وبدي وكل نسمة
انعمها الله على بيد الاسلام
ولو انصف ناطره الجبر
بافراطى فى هذا الجانب
نقصيرى فى ذلك الجانب
فجعل بدل العتاب شكرا
والسلام

(وله ايضا رقة اليه)
قد بسط ولى باع
القصاصه وملا أسفار
البلاغة وجرى بيانه كما
نحمرنى بقضه وبره وكما
لا عذر للسيف اذا لم يعض
ولالنجم اذا لم يرض وهو
بحمد الله يزداد زيادة
الهلال ويتقدم كل يوم فى
محاسن الاداب والاخلاق

ومثله قوله فيه
ومثله قول ابن الساعى والطبريقرأ والغدر صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط
ومثله قوله فى التهر
صدأ الظلام يزيد رونق حسنه * أروأبت سيفا قط يصقل بالصدا
وعذوا من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مازة البخاري وقد دخل عليه مملوك وفى يده قوس
نهانى لمباد اعقرب * على خذته أن أروم السفر
فقلت وفى يده قوسه * أسير فى القوس حل القمر
ومثله قول ابن أوردخل التكريتى
ألنى القوام عنى أمالو * مقلبي مكسور تلك الاماله
وعذوا من الانسجام المرقص قول ابن عنين

دمشق فى شوق البها بريح * وان لج واش أو ألح عدول
بلادهم الحصباء دروزها * عبيرو أنفاس الشمال سمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وضع نسيم الروض وهو عليل
ومن الانسجام المرقص قول الطاجرى

انى لا عذرى الا راك حمامه الشادى كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الطاجرى بأسرها * فغدت وفى أعناقها الاطواق
وعذوا من الانسجام المرقص قول الصاحب بن الدين زهير

فيا طيبى هلا كان منك التفاتة * وبأعصن هلا كان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذى هو آمن * وألباسنا من حوله تعطف
عسى عطفه بالوصل يا اوصدغه * على فاني أعرف الو او تعطف
وعذوا من المرقص قول عجي الدين بن زيات

ومن عجبى أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وتغرك جوهر * وخذلك كافور وخالك عنبر
ومثله قول ابن عربى الموصلى فى المرقص

أنا صيب وماء عيسى صب * وأسير من الضنى فى قيود
وشهودى على الهوى أدمع العينين واكنى قدفت شهودى
ومثله قول ابن الحارثى الموصلى

كتبت فلولوا أن هذا لخلل * وذالك حرام قست لفظنا بالبحر
فوالله ما أدرى أزهى خبيلة * بطرسك أم در بلوح على نحر
فان كان زهرا فوه وصنع معابة * وان كان درافه ومن لجة البحر
ومثله قول ابن ظهير الاربكي

طرى وقلبي ذاب سبيل دماؤا * دون الورى أنت العلم بقرحه
وهو ابجيبك شاهدان وانما * تعدل كل منه فى حرجه
والقلب منزلك القدم فان تجد * فيه سواك من الانام فقهه
انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارن منا طقه وأتجدد فده * يا بعد شقة غوره من تجده
ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحوارى
فوالله ما أخرجت عنك مدانجى * لامر سوى انى عجزت عن الشكرى
وقدرت فكبرى مرة بعد مرة * فاساغ ان أهلى الى مثلكم شعرى

وارجو ان لا تقف به بهمة دون اعلاء منزلته ولا برضى لنفسه المبكرية الا بأقصى غاية وما تفصل به من الاعتذار فعدنا غنا الله

وان كان قد اخلفه الغريم
فلن يخلفه الخلق الكريم
وان حركته بالمال هملجة
انفذت اليه سفيحة عن
قريب وعماقيل وما شفى
بالماء الا تذكرا * لماء به
أهل الحبيب نزل وما عشت
من بعد الالهة سلوة
ولكنني للنايات حول
ولشيخ الجليل ادام الله
عزدي شريف عبده
وخادمه بالجواب
وتصريفه على الامر
والنهي رايه العالي ان شاء
الله تعالى

(وله اليه ايضا)
وصل للشيخ الجليل السبد
كتاب خشن البرد حاقته
كالاسل يدق القصار
ويشق شق البيطار
ويعرض قرض الفارويح
بالاظهار ويشك بالشفار
فلو كاعلى السوا ولكن
احدنا في الارض والاخر
في السماء

ولو كان ادركا ولكف بسطة
ولكن احاطت بالرفاق
السلاسل
آخر

ولورأى
مساعنا نسيبه الشجاع
لصمما ولكن الرماح اجرت
ولولا ان ينبطدى الغاض
فى وشمر مافى الباب قول
الاول

لئن ساءنى أن تلقى بمساءة
فقد سرنى انى خطرت

لكن طاقه مثلى غير خافه * والذيرعذرى القدر الذى جلا
وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول أبى الفرج بن هند
عابوه لما التقى فقلنا * عتبتم وغيبتم عن الجلال
هذا غزال ولا عجب * قوله المسلى الغزال
ومثله قول الامير همس المعلى قافوس

وفى السماء نجوم ما لها عدد * وليس بكسف الا الشمس والقمر
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الحجاج
كان أرى شمع فى رخاوته * فكلما المسته راحتى لانا
ومثله قوله * فأصبح الدهر بهيضة * فخنن غرى فى خرا الدهر
وعدوا من المرقص قول أبى العلاء المعزى

والخل كالماء يبدى لى ضمائه * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازى الذى لا يوجد فى معناه مثله
وقانا للفسه الرضاء واد * سقا مضاعف النيث العميم
زنا ودوحه فحننا علنا * حق المرشعات على الفطيم
وارشفنا على ظمنا زلالا * ألذمن المدامة للتسديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فجبها وبأذن للتسليم
تروع حصاه حالبه العذارى * فقمس جانب العقد النظيم
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الشحنة العسقلاني

ومهفوف على السقام بطرفه * وسرى نعيم فى معاقده خصره
مزقت أبواب انفسلام بغيره * ثم انتنبت أحوكها من شعره
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الخطيب الدمشقي وهو من شعراء المائة السادسة
ومحبج بين الاسنة معرض * وفى القلب من اعراضه مثل حجبته
أغار اذا آتت فى الحى آتة * حذرا وخوفا ان تكون لحببته

وهذا الانسجام غرامى وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضى الارجاني
وما ينزل الغيب الا لان * يقبل بين يديك الثرى
ومثله قول ابن الهبارية ولولاه داه خفت نازد كانه * عليه ولكن الندى مانع الوقد
وعدوا من المرقص قول أبى عبد الله النقاش البغدادي

اذا وجدنا الشيخ من نفسه * نشاطا فذلك موت خفى
ألمت ترى أن ضوء السراج * له لهب عند ما ينطفئ
ومن الانسجام المرقص قول ابن المفضل البغدادي

خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * ان الحمام لغدسرم بالبيان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران
ومثله قول السبط التهامي

بين السوف وعينه مشاركة * من أجلها قيل للاعتماد أجفان
ومن الانسجام المرقص قول القاضى الفاضل فى وكيله الشريف السكجال
رجل توكل لى وكفى * فاصبت فى عيني وفى عيني

طوبى لولم أصب قبلا فالآن قد أدت الحال ببعض النظام وستنظم (٢١١) على الأيام ان شاء الله تعالى ووردت من الشيخ

الرئيس على كريم والعرب
وان كانت اكبادها غلاظا
أكثر الام حقاظا وضبة
وان كانت كاسمها احقادا

واكادا أو فسر العرب
احلاما أو أكثرها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لخطابات الشيخ الجليل
يتصرف معها تصرف
الظلال عن العين وعن
الشمال فالشهد اذا عرض

عنه سم ما بذل الجهد
والسم اذا نظر اليه شهد
وقد وردت فلم بال مقدى
اكراما ومنزلى انزالا

وحدث ما حديث حديث
الشيخين السيد ابن أبى
القاسم وأبى الحسين
وارانى الله طاعتهم

وامتحنىهما بقرصهما
فلا عيش الا ذراهما
وبحث اراهما وضالة
الامل كلاهما وردا للفراد

هماهما ماقلا واين بلغا
فيا قصر نفاذهما ان لم
يقصر استاذهما ولا
يضيق مكانهما ان لم

يضيق زمانهما وما أخاف
عليهما الا عارض الكسل
وحادث ان الطينة بحمد
الله قاسلة والغريزة عرة

والهمة صاعدة وليت
شعري من الختاف اليهما
ووددت لو أقت عملهما
فاخرج من هذه بعض

الزعم والعهد وان شاء الله
اجدا غماها وان لا خضر

ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في الموطن الخشن
ومن الانسجام المرقص قول أبى على البصير

لعمرو أيلك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهلبى

ومن ذا الذى رضى مجاباة كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ومن الانسجام المرقص قول البحرى

تخفى الزجاجة لو تم افساها * فى المكف فائمة بغير اناه

ومثله قوله متعب فى غير ما متعب * ان لم يجحد حراما على تجزما

ألف الصديق فلو غير خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلمنا

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومى

فالموت ان نظرت وان هى أعرضت * وقع السهام وزعهن أليم

ومثله قوله يخاطب بنى طاهر علوتم علينا علو النجوم * فجودوا علينا بانوائها

وعدوا من المطرب قول أبى العنابه

أنته الخلافة منقادة * اليه تجزأ ذبايها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ومثله فى المطرب قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلايقه * فى وجهه شاهد من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

أهلا بقطر قد أنار هلاله * فالآن فاغدا الى المدام وبكر

فانظر اليه كزورق من فضة * قد أنفاته جولة من عنبر

وعدوا من مر قصات المتنبي قوله

وأصبح شعري منهم فى مكانة * وفى عنق الحسناء قد يحسن العقد

ومثله قوله والهجير أقتلنى مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلبل

ومثله قوله فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

ومن الانسجام المرقص قول أبى نصر بن نباتة

لم يبق جودك لى شيئا أو لمه * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل

ومن الانسجام قول الواو الدمشقى

وأمرت لأؤلوا من رجب فسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قوله متى أرى رباح الحسن منه * وعينى قد تضمها غدير

ومن الانسجام المرقص قول أبى العباس الضبى

زعم البفسج أنه كمداره * حسنة افساوا من فقاء لسانه

ومن الانسجام المرقص قول أبى الحسين العام

بارأئلى عن خالد عهدى به * رطاب الجنان وكفه كالجلد

كالاخوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى

وعدوا من الانسجام المطرب قول أبى نصر العتبى

الله يعلم أنى لست ذا بخل * ولست ملتصقا بالبخل لى عللا

واستأذنى سفر وطيرة الهمرة وعها باذن الله وغاشية المجلس العالى ادام الله مجته اعدهم امنا على نصيبى منه فان احسنوا فان الله

بعد ثانياً في اليهودية للشيخ الجليل مستظها (٢١٠) بابايموساً ثانياً تقرير حاله واقامة الشهادته فخرجت من عهدتها للشيخ

الجليل فيما أنها عبيده
وخادمه العيون العالية
(وله اليه أيضاً)

وفي الحديث المرفوع أطل
الله بقاء الشيخ الجليل ان
شرا القرون فون يتخلف فيه
قبل أن يستعمل وبشهاد
فيه قبل أن يستشهد وقد
نوبت ان وفق الله تعالى ان
لا أبتدئ ما ذا كرا ولولا
هذه الحالة لحلفت ان الله
تعالى وان صانني عن التيم
صغيرا وعن الشكل كبيرا
فقد اذا قني من فرائد الشيخ
الجليل أمر منها ما كسا
وحكي أن رجلا قد سد
للقاحشة مقعدها ثم أفكر
فقال ان من باع جنسه
عرضها السموات والارض
بهذا الفتر تحت هذا السر
لواسع رقعته الرفاعة خليف
البضاعة بالاضاعة قليل
البصر بالمساحة مغبون
الصفقة في التجارة جذير
الحبس بالجسارة وذلك مني
اذ بعث مكاني من مجلسه
المعمور واعتضت منه
عرضا من الدنيا يسيرا
ومتاعا قليلا
فان ترجع الايام بيني وبينكم
بذي الاثر صيفاً مثل صيفي
ومر بي
اشد باعناق النوى بعده
مر اثنان جاذبتهما لم تقطع
على اني أصبت سدا
للخدمة ومداد للخدمة
وصونا للوجه وبعض الشر

الايوب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها أكثر لعذوبتها وارتياح الخواطر اليها لاسيما
غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن الفارض وغيره ومما يستظرف في باب الانسجام من
الطرائق الغرامية الغربية قول عبد المحسن الصوري

وأخ مسسه نزولي بقصرح * مثل مامسني من الجوع قرح
بتضيفه ككما حكم الدهر وفي حكمه على الحرق
فابتدأني بقول وهو من السكر بالهيم طافح ليس يحسو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نضع ونجبح
سافر وانغمر ا فقال وقدقا * لعنام الحديث صوموا تنحروا
ومن الانسجام المطرب قول مروان بن أبي حفصة
مسحت ربيعة وجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذورا لاحتساب
ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

فتمشى في مفاصلهم * كتمشى البرق في السقم
ومثله قوله دعه على لوى فان اللوم اغشاه * ودأوى بالتى كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاخوان ساحتها * لومها جحر مسسته سرا
من كف ذات حرفي زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزنا *
قامت باريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها في البيت لا لا
وارسلت من قم الا يريق صافية * كأنما اخسدها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلاغها * لطافة وخفي عن شكلها الماء
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحسني

وبدله من بعدما اندمل الهوى * برق تألق مسوهنا المعانة
يبدو كحاشية الرداء وصوته * صعب الذرام تمنع أردانه
فالنار ما شتمت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أحفانه
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوف في رثاء احد بن أبي ذؤاد
وليس صرر النعش ما نسمعونه * ولكنه أصلا ب قوم نقصف
وليس فتيق المسك ما نجدونه * ولكنه ذاك الشئ الخلف
وعدوا من الانسجام المرقص قول العكول في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مري عزمه وهمومه * روض الاماني لم يرل مهزولا
ومن الانسجام المطرب قول أبي تمام

ولولم يكن في كفه غير نفسه * لجادها فليتيق الله سائه
ومثله قوله ظبي تقصصته لما قصبت له * في اخر الليل أنشرا كما من الحلم
ومن الانسجام المرقص قول دبل الجن

بها غير مهذول فداوى خمارها * وصل بعشبات الغبوق ابتكارها
موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خسده فادارها

يقبض له على العروق السواكن ويسكن العروق التوابض ومن (٢٠٩) نحن هذا العلم أن أبا البحرى وهو من عبود النجار

وأعيان الأحرار عاملى
معاملة الطرار طلبت
منه مالا استفتح بهضه الى
بلغ فالى أن يطالب حتى
يحصل المال عند شريكه
فاذا وصل الكتاب بوصوله
اليه خرج حينئذ بمعامله
وكتب الى صاحبه يبلغ
فوفر على صاحبه المال
واستخار الله أو البحرى
وابتلاه ابتلاعا الحوت
وأبام سلامة صدرى
وتهاوى باهرى تركت هذا
الحديث رواه ظهري
مقدرا أن مالى عند صاحبه
حتى ورد الاثنى عشر فذكر
أن هذه القصة فعلت قبيح
الله الخائن وأخراه وأضعف
له اذا جازه عمرى لقد
شكوت امعة الى طبيب
وأزلت الحاجة بكريم
والشيخ الحليل الرأى العالى
والسلام

(وله اليه أيضا)

الشيخ الحليل آدم الله
عزه يعلم حال هراة وأهلها
في استقصاء التقدر وكثرة
الرد وشدة الاحتياط في
المدح وحرارة الاقدام على
الدم وان الجبل عندهم
من وراء جدار والقبيح
عندهم نار على منار ولهم
في اللوزنج قولات فاذا
مدحوا سيرة رجل وجدرا
عشرته لم يبق فيه طمع
للسبب ولا موضع للشك
ووردت هراة فوجدت
الاسن متفقة على تقرير

تعريض قوم للغرام وأعرضوا • بجانبهم عن صحة فيه واعتدوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحمار الحب دعوى فماتوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السيرة عنه وقد كانوا
وعن مذهبي لما استفتحوا العبي على الشهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
وما أحلى ما قال بعده أحبسة قلبي والمحبسة شافني • لديكم اذا شئتم ما اتصل الحبيل
عسى عطفة منكم على بنظرة • فقد نعت بيبي وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهرام أسا • فكونوا كما شئتم أنا ذلك الحل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بهاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما أطف ما قال منها وماذا عسى عسى يقال سوى غدا • بنعمه شغل نعم لي ما شغل
أخذتم فؤادي وهو بعضي وما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل
وما أظرف ما قال منها نباله قوى اذ رأوني متيما • وقالوا عين هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحى عنايد كرم • جفانا وبه عدا العر لذله الذل
اذا أنعمت نعم على بنظرة • فلا سعدت سعدى ولا أجلت جل
وما أرق ما قال منها

خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدى • وكيف يرى العواد من لاله ظل
وما عثرت عيني على أثرى ولم • تدع لي رسما في الهوى العين النجل
ولى همة نعلوا اذا ما ذكرتها • وروح بكراها اذا رخصت تغلو
فناقص ببذل النفس فيها أنما الهوى • فان قبلتها منك يا حبيد البذل
فمن لم يعبد في حب نعم بنفسه • وان ياد بالذنب اليه انتهى النجل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام • وتتظلمها عقود الانجم • قول أحد
المشايع العارفين الشيخ عفيف الدين التماساني

لذبا لغرام ولذة الاشواق • واخترقنا في الجمال الباني
واخلص سلوك فهورب بخلق • والبس جديد مكارم الاخلاق
ونوق من نار الصدود بشرية • من ماء معدن فهو نعم الوافي
واذا دعاك الى الصبا بنفس الصبا • فاجب رسول نسجه الخفاق
واذا شربت الصبر من خرا الهوى • اياك تغفل عن جمال السافي
والق الاحبة ان أردت مصالهم • متلهذا بالذل والاملاق
أوليس من أحلى المطامع في الهوى • عز الحبيب وذلة العشاق
ويطربني من رقاقي انجماته الغرامية قوله

تعلم في مرافقة النديم • مطاوعة الاراك للنديم
وعاشره باخلاق فاني • وحقق عسدرق للنديم
أعاطيه أحاديثي وكأسي • فاسكر بالحدث والقديم
ولى عند الاحبة قلب صب • صحح الود في جسد سقيم
أقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطائفة في باب الانجم الغرامى وبديع بيوتهم وقد تقدم قولى
انى أنشئت فيه المتقدم وقد تمت المتأخر عصر الثلاث فرط سادك وتذهب لذته فان الانجم يدخل في

سكة احتياطه في سكتي ولا
تعرف حال محله تعرفه
حال محلي ولقد بعث اليها
من عدا هجرة حجرة وعلم
من بسكتها ملكا واحة
واسد كشف حرفة كل واحد
فانبت على داره شيا
بقداره فان كان نظري
كتر نعمون فلم تخالفون
ولي نعمتكم وانتم صناعتهم
ولم تدمون بناء هور افه
وتفرون ثملاه وجامعه
ولقد حدثت بهارة رسوم
غيرت في وجه ما تقدم
واسنوف ظلم بقطر الدم
لا اصبح الاعلى باب يرد
وساكن بعدم ولا امسى
الاعلى دار تدم ومحدومة
تستخدم في كل دار ديوان
وعلى كل باب أعوان وفي
كل يد سيزان وكل أحد
سلطان واذا اطلق غوره
ولعن الله بافلا ن لا اراه
في اليوم الا اصاب ذلك
البوم وبما أثبت الشيخ
الجليل ان مبلغ خراجي
بهارة اثنان وعلى الخف
من الجرمين ثلاثة مدورة
بيض مقشره وعلى المقل
تسعة وعشره ووددت
لو امكن التبليغ اقبل من
هنا فاقول وان كن افواها
فاغره واضر اساطاخته
وعيا لا واذ بالله وكيلهم
وانارهم واكيلهم وان
امكن تحويل هذا المقدار
من الخراج ببوشنج ليتوفر
حقوق بيت المال واصان

قد كفي ما جرى دمان جفون • لي قري فهل جرى ما كفا
فأجر من قبل لا فيل معني • قبل أن يعرف الهوى هو كا
بانكساري بذلتى بخضوعي • بافتقاري بافتقاري لغنا كا
لا تكسني الى قري جلدنا • ن فاني أصبحت من ضعفا كا
كنت تحفون وكان لي بعض صبر • أحسن الله في اصطباري عز كا
كم صدود عسا ترحم شكوا • ي ولوبا بسماع قولي صا كا
شنع المرحفون عند هجرى • وشاعوا أني سلوت هوا كا
ما باحشائهم عشقت فاسلو • عند يوم ادع هجرهوا حاشا كا
كيف أسلو ومو قلدني كالا • ح ريت تلفت للقا كا
كل من في حاله هو وال لكن • أنا وحدي بكل من في جما كا
ومن كاساته الغرامية التي سكر العناق بقديعها وحديثها قوله
ادرز كرمي أهوى ولوع سلام • فان احاديث الحبيب مدامى
فلي ذكرها بحال على كل صيغة • ولو من جدوه عذني بخضام
كان عذوني بالوصال مشرى • وان كنت لم أطمع برؤسلام
وما أبدع وأرق ما قال منها
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا • فتوحى بهامعني فحول عظامي
طريح جدوى حب جريح جوارح • قسريح جفون بالدوام درامى
صحيح عليل فاطلبوني من الضنى • فضها كاشاء التحول مقامى
فلى كل عضو فيه كل حشاها • اذا نظرت أغراض كل مهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التي يتحرك الجمار لقتها قوله من قصيد
مالي سوى روى وباذل نفسه • في حب من هو اه ايس بسرف
فلئن رضيت بها لقد اسعفتني • يا خيبة المسعى اذالم تسعف
وما أسجى ما قال منها
يا أهلى ودى انتم أملى ومن • نادا كيا أهلى ودى قد كنى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرماني ذلك الخيل الوفا
وحياتكم وحياتكم قسما وفي • عوى بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روى في يدي ووهيتها • لمبشرى بوالكم لم أنصرف
لا تحسبوني في الهوى متصفا • كنى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت جسمكم فاخفاني أسى • حتى لعمرى كدت عني أختفى
وكتمته عني فلو أبديته • لو جدته أختفى من اللطف الخفى
وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله
دع عند تعذبني وذوق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
وما أعذب ما قال منها • يا ما ملج كلما رضى به • ورضاه يا ما أحياه بنى
ولقد أحسن الله خاتمة فيها بقوله
ماللنوى ذنب ومن أهوى ملى • ان غاب عن انسان عيني فهو في
ولقد أقام القواعد الغرامية بقوله من قصيد

ينصدمي فقد استجاب قلبي والشيخ الجليل يرى على رأيي في تقريرهما (٣٠٧) لنصرة الله والاصفاة المشوبة ان شاء الله تعالى

(وله اليه)

كني أطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام علوه وتعلمه
وحسن دينه ودينه
وبسط بالحيرات عينه
وجعل التوفيق قريبه
والقضاء معينه من هرة
ولا هرة فقد طمأننتها هذه
الحسن كما يطعن الدقيق
وقلبتها كما يقلب الرقيق
واعتما كما يلع الرقيق
والحمد لله على المكره
والحبيب وصالواته على نبيه
وأله فقد خدمت الشيخ
الجليل سنين والله لا يضع
أجر المحسنين ونادمته
والمندمة رضاع ثان
وطاعته والمواكلة نسب
دان وسافرت معه
والسفر والاخوة رضعا
لبان وقت بين يديه والقيام
والصلاة ثم ركا عنان
وأثبت عليه والثناء من
الله عز وجل بكل لسان
واخلص له والاخلاص
محمود من كل انسان وان
كنت لاجبه محبة والدي
وولدي فانا ابن زانية
وزان ولي مع الله اله ثان
أفبعد هذه الحمرات انا
طعمية فلان وفلان
يتناولاني سبعة في غان
محسن الزمان كثيرة
لاتنفضي ومروها بأيت
في الاحباب والله ما كتبت
هذا الكتاب حتى رأيت
جاري يرهب وجاريتي
توهب ومالي ذهب وضايحي

وعندوان مابي ما أشك بعضه • وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن أمور كديرة • بنطقي ان تحصى ولوقلت فالت
وعن مذهبي في الحب مالى مذهب • وان مات يوما عنه فارقت ملتي
والحب ان لم تقض لم تقض مأربا • من الوصل فاخر ذلك أو خلت خلتي
ودع عنك دعوى الحب واختر غيره • فؤادك وادفع عنه غيل بالتي
وجانب جناب الوصل هيها لم يكن • وهما أنت حتى ان بكر صادقات
وقالوا اتلاف ما بقي منك قالت لا • اراي الا التلاف تلفتي
غراي أقم صبري انصرم دمي انصهم • عدوئي اتقدم دهرى احكم حاسدى اتمت
ويا نار احشائي اقمى من الجوى • حنا باضلوى فهى غير قومة
ويا جسدى المضنى تسل عن الشقا • ويا كبدي من لى بان تنفتي
ويا كلبا أبني الضنى منى ارتحل • فمالك ماوى فى عظام رمية
وماذا عسى عنى أنجى نوحها • بيا النداء ننت منك بوختي
فنفسى لم تجزع بالذلها أمى • ولو جزع كانت بغيرى نأست
فيا سقمى لا تسبق لى رما فقد • أبنت لبقيا الهزل البقية
ومن غرامياته التى خلبت القلوب • وعرف العارفون بها طريق التوصل الى معرفة المحبوب
قوله من قصيدة

اهضوا الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى الهج
وكل سمع عن الالهى به صمم • وكل جفن الى الاغصاء لم يبع
لا كان وجد به الامان جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عن تجرد • أو فى محب بما رضيتك مبهج
وخذ بقبسه ما بقيت من روق • لا خبرى الحب ان أبني على المهج
من لى بالآلاف روى فى هوى رشا • حاولوا الشمايل بالارواح هتزع
من مات فيه غراما عاش مرتقا • ما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج

وما أحلى ما قال منها

قل للذى لا منى فيه وعنفتى • دعنى وشأنى وعد عن نهيك السمع
فاللوم أو لم يجد به أحد • فهل رأيت محبا بالغرام هجى
لم أدر ما غربة الاوطان وهو موى • وخاطرى أين كآغير منزعج
قالدار دارى وحبي حاضر ومتى • بداهت عرج الجرعا منزعج
ليهن ركب سمر واليدلا وأنت بهم • فغيرهم فى صباح منك منبيلج
فليصنع الركب ماشاؤا لانفسهم • هم أهل بدو فلا يتحشون من حرج

وما أطف ما قال منها

أهلا بعالم أكن أهلا لموقعه • قول المبشر بعد البأس بالفرج
للك البشارة فالخلع ما علبك فقد • ذكرت ثم على ما قبل من عوج
ومثله فى الرقة والانسجام قوله من قصيد

أسبق لى قسلة لى يوما • قبل موتى أرى به امن رآكا
أين منى مارمت هيها بل أبش لى • نى بالخط اسم رآكا
وبشيري لوجاء منك بعطف • ووجودى فى قبضتى قلت هاكا

تمبوا كارى يضربوك لى يطلب وان الكلمة بهراة مختلفة جدا كاصد لا بلاثم ضدا فاذا صبر الى خدين كان احدهما خادما

وليراق دم العالم وليصير نكل
سكينة منشور ولاية خم
لبدن من الحرق على الرافق
وليس دم المسلم يسير عند
ربه ولز الديقاعلى الله
أهون من صبه أليس
الله تعالى بقول من قتل
نفسا بغير نفس أو فساد في
الأرض فكأنما قتل الناس
جميعا ومن أحياها فكأنما
أحيا الناس جميعا وأنا
أعبد الله هذه الدولة من
ان توهم تعطيل الحدود
أو توهم باهدار الدماء
وعسى الله ان يوفق الشيخ
الجليل لتدارك هذا
الأمر ان ذلك على الله
يسير وقد جعل الله
هذه الدولة مثابة للناس
وليس الاسلام بمجال
ظفر من صاحب بدعة أو
كفر ما أدام الله نصرتها
وأدام الأئمة طلب الكفار
بعد الاسفار ورد على
خادم الشيخ الجليل كآب
من أقصى خراسان
والعراق يحدث تسليار
فلان وصاحبه فلان
وذكروا معرفتهما
بأحوال الثغور
وممارسته المياه بمرض
بها من الخطوب وأن
أعين المرابطين والغزاة
طامحة الى نصرة من
السلطان العظيم أعز الله
نصره وقد بعثوا همما
فقد أوقدوا أنهم ما يجداني

[illegible]

وأما عهد عند السلطان أعز الله أمره أن يحسن النظر وعند الشيخ (٢٠٥) يحسن المحضر وهما من البلاشية هذه

الدولة وعنه ما هاتان حط عن
جلتها القلادة وفن عن
عشيرتها الزيادة فله هذا
النظر ما أحلى غاروه واكرم
آثاره وللشيخ الجليل في
تشریف العبد بالجواب
الفضل والعلوان شاء الله
تعالى

(وله في قتل أبي عثمان
رحمه الله)

كتب أطال الله بقاء
الشيخ الجليل وأدام بهجته
وبهجة الدينابه ورفقته
وروفة الدين بكنهه وحرص
مهمته وقدم المهج عنها
وكتب أعداءه آمين وأنا
بمأسة الله من نعمته
وبشبهه من دولته قوى
الظهر مستظهر على
الدهر والحمد لله حق حمده
والصلاة على محمد النبي
 وآله والشهادة أدام الله
عز الشيخ الجليل غنمة
لا يدركها كل غارنا أريد لها
وأخر يستفيدها وزيد
يعشعها وعمرو برزقها
ويتعرض لها أبو الفضل
من همدان وتعرض على
الحاكم أبي عثمان قتل
والله كما يقتل الكلاب
وشق بطنه كما شق الجراب
وهربق دمه كجهرق
الشراب وقطف رأسه كما
تقطف الاعناب وقعد
القصاب آمنا لا يصاب
ياضعة الدنيا وضعة أهلها
والمسلمين وضعة الاسلام
والله لئن سكن السلطان

ولا رعى الله فله سبي * فكمر رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت صدرى وكلك
وما عشتك وحدى * بلى عشتك وحسدك
وكم أطلعن جهدى * وكم تجنيت جهلك
وإعد هذا وهذا * وذلك لا ذقت ففدك

ويجئني في هذا الباب رشاقه ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلات الشوق بقلبي * بعدكم صعب المسالك
ورعى قلبي بشيرا * ولا نسيران مالك
هذه بعض صفاتي * طالع العبد بذلك

وأطرف ما رأيت في باب الانسجام الغرامى المرتحل ما أورده صاحب روضة الجاليس وزهه
الانس قد ذكر أنه كان بافر بقة رجل نبيه شاعر مفلح وكان يهوى غلاما من غلمانها جيلافا شدد
كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح
وسلاف الذر كرفنا زايده الوجود وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى الى أن انتهى الى
باب محبوبة ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب يادر الناس باطفائهم
وأعقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فأعلموه بقوله فقال له القاضي لاى شئ أحرقت باب هذا
الغلام فقال مر تجلا

لما أتت ادى على بعدى * وأضرم النار في فؤادى
ولم أجده من هواء بدا * ولا عينا على السهاد
جالت نفسى على وقوفى * بيا به حمله الجواد
فطار من بعض نار قلبي * أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون على * ولم يكن ذلك من مرادى

فرق القاضي لارتجاله الغرامى وتحمل عنه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنالى غراميات
العارفين وابن الفارض هو قائد زمامها * وقيل غرامها * فن قوله في هذا الباب الذى ليس لغيره
فيه مدخل ما ألقته من تائسته وجعلته قصيدة اغراميا يتظمها نمل الانسجام واذا هب نسجها
المدرى تهت العاشق منه اخبار الغرام * وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لا حتى * فباحذا اذاك الشذا حين هبت
تذكرنى العهد القديم لا منها * حديدته عهد عن أهيل مودنى
فلى بين هاتين الحيام ضئيلة * على يجمعى سمعة بتشتى
محببة بين الاسنة والظما * اليها انثت ألبابنا اذ ثنت
تبع المنابا اذ تبع لنا المستى * وذلك رخيص منى حتى عني حتى
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لانبرى السقم يرت
وان عرضت أطرق حيا وهيبه * وان أعرضت اشقى فلم أنافت
وقد سخطت عيني عليها كأنها * بهالم تكن يوما من الدهر فرت
فانسانها مبت ودمعى غسله * وأكفانه ما يبض حزنا لفرقتى
خرجت بها عني اليها فلم أعصد * الى ومثلى لا يقول برجعة
فوصلى قطعى واقترباى تباعدى * وودى صدى وابعداى نهايتى
وفيها تلاف الجسم بالسقم صم * لهو تلاف النفس عين الفتوة
ولما لا قبنا عشاء وضنا * سواء سبلى ذى طوى والثنية

العظيم وتغافل ونساع الشيخ الجليل ونساعل ان الله بالانصاف لىلى وان الله على الانتقام لقوى والمحنة أدام الله عز الشيخ

ومن غراميات ابن التيه في باب الانسجام

تعالى الله ما أحسن • شقيقا حاف بالسوسن
خدد ودلثهما • من الاسقام لو أمكن
فما تحسنى وحارسها • بقفل الصغد قد زفرن
غزال ضيق العيدين • بنسبي الرشا الاعين
اسه قلب وأعطاني • فما أقسى وما أدين
ولم أرق • سبل مبسمه • صغير الجوهر المثنى
أبث هرواه من خسوف • لنجم اللبل الما جن
وما ينفع ككتاني • ودمع العين قد أعلن
وقد اسكنته قباني • فسار وأحرق المسكن

ومما كتبه القاضي الفاضل بخطه وهو غاية في باب الانسجام الغرامي وكان كثيرا ما يترنم به قصيدة
القاضي المذهب بن الزبير وجدت بخط الفاضل غير تامة وقد أثبت هنا منها ما وجد بخط الفاضل
من غرامياتها واخصرت المدح وهو

بالله يارب رجب الشما • ل اذا اشتملت الروح ردا
وجئت من نشر الحزا • عى ما اغدى للند نذا
ونسجت ما بين الغصو • ن اذا اعتقن هوى رودا
وهزئت عند الصبح من • أعطافها قد افسدا
ونسثرت فوق الماء من • أجادها للزهر عقدا
فلا ت ضفة وجهه • حتى اكتمى آسا وردا
فكأنما الفت فيه منه • اصدنا وخذنا
مرتى على رد عسا • ع يزيد في مسرك بردا
نمركنصل السيف نكر • و منه الازهار غمدا
صقته أنفاس الفس • يم عثرن فليس بصدا
أحبابنا ما بانكم • فينا من الاعداء أعدى
وحياة حبكم • نر • به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامي ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده القاضي
محبي الدين وقد توجه بحبة الرقاب الثمر بف الظاهرى في مهم شريف فحصل له ضعف بمشق
المحروسة وهو ان شئت تبصرنى وتبصرهاتى • قابل اذا هب النسيم قبولا
تلقاء مشـلى رقة ونخافة • ولاجل قلبك لأقول عللا
فهو الرسول اليك منى لبتى • كنت اتخذت مع الرسول سبلا

خطاب مثل هذا الولد مثل هذا الولد بقره ولاجل قلبك لأقول عللا فيه ما بقيت الا كاده وبحرك
الجماد • سـجـان الما سخ من الميان لبحر اوس غراميات والده القاضي محبي الدين في باب
الانسجام

لا آخذ الله بندك • فكلم وشى عندك
وقال عسى بانى • شهب بالغن قدك
وأنت تعظم عندى • أن عسى البدر عندك
ولست والله أرضى • أن تحكى الورد عندك
فقال الله طبرى • فكلم به نلت قصدك

أوبار سالك السلام مع الرب مع والافبالخيال الطيروق

ويجبني في هذا المعنى على هذا الطريق بقول بعض الموايل

زرتهم في عام يامن قد غلا في النوم • أو يوم في شهر راحلي من صدودك دوم
وان عزه هذا وهذا باع برا القوم • في الدهر ساعه وان لم ترضى في النوم
ومن أطفاسجاسات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هوالك بعينه وقريبه • ولك الجبال بديعه وغريبه
يامن أعين جلاله • حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عيني فالت نورها • أولم تكن قلبي فأنت حبيبته
هـل حرمة أوجهك • قد قل فيك نصيبه ونصيبه
ألف القصائد في هوالك نغزلا • حتى كان بك النسيب نسيبه
لم يبق لى سر أقول تذييه • عني وألقب أقول تذييه
دع لى فؤاد بالفرام تشبهه • واستبق فودا بالصدود تشبهه
كم ليله قضيتها منهدا • والدمع يجرح مقالي مسكوبه
والنجم أقرب من لقال مناله • عندى وأبعد من رضا المغيبه

ومثله قوله

رشيق القامة النضره • لقد أصبت بالنظره
وقد سرودت حظى منى يا أبهى الورى غره
سواد الخيال والمقره • مع الامراض والطره
قديم الهجر هـل لفتى • قد سم في الهوى هجره
وكم اتقاء بالايما • دوالا بعد والتفسره
وكم يشكو ولا تضر • ح في فقهه كسره
رأيتا من جفا وجنى • ولكن زدت في كره
فهل غنح أو تسبح بالوصل ولو مره • فقد أصبحت لا أمل لك من صبرى ولا ذره
وقد صبرى في هجر • لى في كس أخت من أكره

ومن اسجاساته الرقيقه قوله

حتام حظى لى كرمنا • وكم كذا لوعة وهجرنا
أين لىال مضى ونحن بها • أحبه في الهوى وجبرنا
وأين ودعدهت بحبه • وأين عهد وأين أيمان
قد رضى الدهر والعواذل والشهداد عار أنت غضبان
فالم ولا تلتفت الى مهج • بها جوى قائل وأمعان
ونم خليا وقل كذا وكذا • من كل من أطلعت تلسان

ومثله قوله

أعز الله أنصار العيون • وخلد ملكا هاتيك الجفون
وضاع بالفتور لها اقتدارا • وان لك أضعفت عقلى ودنى
وأبسى دولة الاعطاف فينا • وان جارت على قلبى الطعين
وأسبغ ظل ذاك الشمر منه • على قدبه هيف الغمعون
وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان ثنت الفؤاد الى الشجون
حلت تسهدى والشيب هذا • على رأسى وذالك على عيون

كتب أطال الله بقاء
الشيخ الجليل السيد من
هراة عن سلامة وصنع
الله جيل وسلاطانه عزيز
وكبدته متين والجد لله رب
العالمين والصلاة على
محمد وآله أجمعين وهذا
ورب الكعبة أنعمانى
الجمعة لقد أنصف
القماره ومحا السيف
ما قال ابن داره ثم لا زوة
بعدها للترك ولا يحكم
بعدها بالملك لقد كاس
السلطان أعز الله نصره
اذ غفر الله شعره وعرض
على الله فقره وفوض الى
الله أمره ونذر الله نذره
وناهض بالله خصه وسأل
الله حوله ولم ينجبه كثره
الملاحوله ولم يشغل
بجفوله وفوله بذالك شد
الله أزره وقوى أمره
وأعز نصره وأقطعه
عصره وأطعمه ملكه
وأورثه أرضه اغما
الظفر بأسبابه والموفق
بأبى الامر من بابه
والخالفون أدام الله
تمسكين الشيخ الجليل وان
أكلوا الحديد وهاضوه
وسروا الى الموت وخاضوه
وباغوا العذر وجاوزوه
وجهدوا القتال وصدقوا
المصاع وأشبهوا السباع
فقد حكم الله لهم بالقسولة
بعد الهزيمة وطرق اليهم
الذم والشتم فبؤلاه

الاشقياء الذين هم فراش النار وغشاش الدار وأوباش الفرار وحشاش الارض وعلق السيف وحشرات الصيف وانفص

أقول لئام قد أشار بتركه • لقد زدتني فيما أثمرت به زهدا
فلم لأثمت الثغر أن يعدب اللمى • ولم لأمرت الصبر أن يكتم الهمدا
وأقسم ما عندى البسه صبابة • وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا
وفي القلب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلا ولا ما لبردا
ومثله قوله ويحجني الى الغابة

نعم المشوق وأنعم المعشوق • فالعيش كالخمر الرقيق رقيق
خصر أدير عليه معصم قبلة • فكأن تقبيل له تعنيق
ونعم لقد طرق الحبيب وماله • الاخذود العاشقين طريق
فرشوا الخدود طر بقة فكأنما • زفراهم لقدومه تطريق
وإني وصبح جبينه متنفس • وأنى وجدد رقبته مخنوق
فصنعت فيه صناعة شعورية • فالصدر يرحب والعنان يضيق
ومثله قوله وهو في غاية الظرف

لأجازي حبيب قلبي بجزره • أنا أحنى عليه من قاب أمه
ضمن عني بركة فقبلت الى امرقته عندله • لم تزل من في حلاوة طعمه
والى البوم من ثلاثين يوما • ملك أبحانه وروحي لجسمه
ان قلبي اصدره وراقدي • يكسر الجفن بالقنور ومالي
بكراميات الشاب الظرف شمس الدين مجددين العفيف قوله في باب الانبياء
عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمذ كرى غيرهم خاني الفم
تجذوا كأن لاوتبني وبينهم • قد عا وحتى ما كانهم هم
وبالجزع أحباب اذا ما ذكركم • شرقت بدمع في أواخر دم
ومشوب ناري وجنة وجناية • تعلمه الحماظة كيف ينظم
ألم وما في الركب مناتيم • وعاد وما في الركب الا متيم
وليس الهوى الا التفاتة طامح • يروق لعينه الجمال المنعم
خليلي ما للقلب هاجت شعونه • وعادوه داء من الشوق مؤلم
أظن ديار الحلى مناقريسة • والا فها نفعة تنعم
لا تخف ما فعاتك الاشواق • واترح هواك فكلنا عشاق
ومثله قوله

فعمى به من شكوت له الهوى • في حمله فالداء بقون رفاق
لا تجزعن فلت أول مغرم • فكيف به الوجنت والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فرما • عاد الوصال والهوى أخلاق
كم ليله أثمرت أحداق فيهما • وجعدا ولا فكلاني احداق
يارب قد بهد الذين أحبهم • عني وقد ألف الفراق فراق
واسودت خطي عندهم لما سرى • فيه بنار صبابتي احراق
عرب رأيت أصح ميثاق لهم • أن لا يصح لديهم ميثاق
بتنى قوامك المشوق • وأتوار وجهك المعشوق
وعني للحسن مبتكر فيك وقلب كقلمي المحروق
جد بوصول أوزر أو بوعده • أو كلام أو وقفة في الطريق
ومثله قوله

من لم يكتب أصلا والله
لو باغت المبلغ الذي أنت
اليوم دونه وكنت الرجل
الذي تطمع أن تكونه
لكفالك من التبه بعض
ما أنت فيه فاما الآن والحال
من الضعف بحال والايام
كأنها بال والاقفا
كالوجه بال واليكس مثل
الرأى خال والعدم في
السوق عال والقدر طيف
خيال فأغنى ما أنت عنه
ما أنت فيه وأحوج
ما أنت اليه ما لت تحوم
حواله والسلام
(وله الى رجل سأله مسكرا
وتقاضاه في يوم مطير) *
حافاك الله العاقل ان وفا
أبوه على جل البريد من
المضرب البعيد في الخطب
الشديد يومنا هذا لم
تستقبل جنازته وان
مات لم تشهد جنازته وحل
الى الركب ومطار كافوا
القرب ورجل ظاهر
التفاني يلتمس منه
الشرب وهو لا يعرف
قربه فكيف شربه
على انك الى الشكر
أخرج منك الى السكر
ألا ترى كيف من الله تعالى
على البيوت بالثبوت
وعلى السقوف بالوقوف
انتم والماء سلطانك
والطين حيطانك انسكن
والطين جدرانك والانهار
جيرانك ألا تنتظر هذا

بالسرفين أفع والحي بدعه
وحى الجشردع ومن
الغرائب أن يخل البشر
بما يسلم الجشرو كانوا
بالجل على الطيب يعزلون
وأراهم في كل عام يرذلون
ووردت رقعته وكسلي
يزعم أن ركبته منعه روث
الوادى فسلا أدري أى
الوكيلين الأثم أصحاب
الغوث أم صاحب الروث
وأيهما أنت وانته من
السرفين منعه واخبت من
منعه رقعته

فان يكن منجرا لاترج طالب
معا

أصلا وفرعا وطاب العود
والورق

فان قدر عسيب المكب
خس معا

قدرا وقدرا وخس اللعم
والمرق

• (وله إلى أبي الحسين
الحيرى) •

أنت ادام الله عزك طرفك
جاف ولطفك خاف فأما

عتابك فخنون محض وسباب
صرف ولا عليك ان لاتعاب

أحدا ولا تكاتبني أبدا
واذا نبست لي محلة فلا تبسن

لك الصاق وكف ترى
السهمى عينك ولا ترى

النجم الثاقب أخبرني عن
رجل من اخوانك ببنه مكة

ايانك وموته خير من
حيانك ان لم ترتك محبته لم

تشتد وان لم يفتد لم يستفد
منك غبت عنه شهورا

ركبت في جبلتي نشوة اششوق وصعب تغيير ما في الجبله
سادتي عاود وارضاكم وعودوا • عن حقاكم فابقي في فضله
ذبت شوقا فالحوى بقرب • مت عشقا فالحظوظ بقبله
واششخولني عن لان ما اتاني • برشاد أنته آفة غفله
قلت بالله خلني فمأدى • وقيل من بترك الشرفه
صب أخذ الهوى زمامه • قد صار جالك امامه
في حسنكم البديع شغل • عن علوفى وعن امامه
من لي بمحجب أراه • بالفكر ولا أرى خيامه
أشد وبتغزلى لديه • فيه فيجذبى خصامه
يزهو ويقول كان ماذا • لو بترك جاهل كلامه
شبهت بطلعنى هلالا • ما كنت رضىته قلامه
والغصن حسبه شيئا • معنى بتعطف وقامه
والظبي اذا رنت لحاظى • لا كيدله ولا كرامه
أفديته بهجتي وانى • لاحسرة لى ولاندامه
كم دعوة موعده لوصول • قامت لحضورها القيامة
اخبرت بها الهذول لكن • ما قلت له كم الغرامه

لا تعاتبني فلا عتب على • خرج الامر وعقلنى من يدى
ليس للنصح قبول برنجى • عند شيخ هام وجد ابصى
وأرى لومسك يغربنى به • لارتضى أو فرزدنى يا أخى
أنا فى الحسب امام فاذا • صرت من أبنائه فاخضع لى
لاتسل غيرى فى شرع الهوى • وخذ التميز لى فيه عن أبى
خلنى أنى منجج • وبروحى لهم حاتم طيى
فاختصر فى شرح أشروافى فان • رمت اسها با فوكل مقلنى
سادتى فارقكم فاستلبت • بنواكم راحتى من راحتى
فاجسبروا قلبى بشئ منكم • فلقصد أوتيتكم من كل شئ
صادنى منكم غير راعيد • فيه ما يشغل عن هندوى
قلت قد أخذت جسمى قال قد • قلت كى تذهب روى قال كى
قلت أفديك بنفسى قال • ما اليك الامر فيه ابل الى

ومثله قوله من أبيات مخاطب الهذول

أراك بخيلا بهوى فهبنى • سكونك عنى اذ لم تعنى
ذمت الهوى ورجوت الساق • فابكيت عينى وانجحت سنى
فان عفت شربى من خرتى • فدعنى ما بين كاسى ودنى
واياك عريدينى فاخـ • فانى قد أخذ السكـ

ويجبني من انجمامات ابن سنالمالك قوله

دون وقد أبدى الكرى منه ما أبدى • فقبلته فى الثغرة من أو احدى
وأبصرت فى خدسديه ما وخضرة • فما أملح المرعى وما أعذب الوردا
تأهب ما الحسد أو سال جـ • فيا ما ما أذكى ويا جـ رما ندى

وبركب الحجير ويكلم
الصغير ويجالس الفقير
ويؤاكل الاسير فرق
بينهم ما بعد هذا وان لم
يحسن العشرة ولم يحمل
الرأى والنسبة وفيه تلك
الامامة وهذا الحسن
البصري يتغلبه البدرى
ويستفيد منه العقى
وتقول عائشة كأنه اذا
تكلم النسي قال له رجل
ما يقول الفقيه فقال له
فاها لفلن سفيها وهل
رأت عيناك بعد الصحابة
ففيها وما أجدر للشيخ مثالا
الاصحاب النور والنور
والحديث على بعده مقول
والخير على ضعفه منقول
وعلى الراى عهدة الخبر
وضمان ذلك الاثر وخفارة
الحديث حتى يبلغ ما آمنه
من القلوب وينزل منزله
من القبول ان النور
سمت بدافئته صعدا الى
السماء حتى نظروا أنكر
الجبال ثم نظروا أنكر
الارض ثم نظروا لم رشيا
كذلك الشيخ الامام قد
سمت به الهمة الى حيث
ينظر فلا يرى أحدا
فايتطامن الى الغمام ان
لم يتواضع الى الانام ولم
وهو بحمد الله ان ذكر
الشرف كان بذروته أو
الدين تملك بعروته أو
العلم احبتي بعقوته أو
الجلود تعلق بحبونه فليت
شعري بين هذى فضائله

ونعم كبرت وانما * تلك الشمايل باقيه
وتفوح من عطفي * أنفاس الشدايد كاهيه
وعيللى نحو الصبى * قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم * بقيه فى الزاويه
ومن غراميات الحارى فى هذا الباب

لأن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع فاني
ان الذى رحلوا غداة المصطفى * ملؤا القلوب لواعج الاشجان
فلا بعثن من النسيم اليهم * شكوى غيل لها غصون البان
زلوا برامة قاطنين فلانسل * ماحل بالانصاف والغزلان
وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماع * سقى الله من غيث
الرحمة تراه * هو غيث هذا الانجم * وغريم هذا الغرام * فن انجماته الغراميه الموعود
بارادها قوله حديثى فى المحبة ليس يشرح * فدعنى من حديث اليوم واسرح
فلاك مطمع بديع قلبى * عن الحب الذى اغبى ابرح
فكم من لائم أنحى الى أن * تأمل من هويت فما تضح
فيالله ما شسى وأهسى * ويالله ما أحلى وأملح
له طريف يقول الحرب أخرى * وللى قاب يقول الصلح أصليح
سألت سواره المثرى فنادى * فقير وشاحه الله يفتح
وماس من القوام بغصن بان * اذا أنشدت أغزلى ترغ
وحباني بألحاظ مراض * صحيفات فأمرضنى وصح
اعاتبه فلا يصنى لغيبى * ولا أسألوا فأتركه وأربح
ومن غايات انجماته قوله كم شرحت من وجد * كم فحمت من دمه
كم بعثت من رسل * دفعة على دفعة
بنتم واعرضتم * ما أمرت ما جرعه
هل عليكم باس * فى المقال بالرجعه
قد حجبت مغناكم * لا تحترموالمنعه
ترك سائق فيكم * سادتى من البدعه
هذه صباياتى * والوصال فى منعه
كيف لو لمتم * غير هذه الصنعه
ياملئ قلبى خذ * ما يلبه بالشفعه
واس بيننا أولا * ردنا الى القرعه
لا تحلل عني قابى * ليس فيه من شجعه
قد تركت أردانى * من مداىى بقعه
مالتا ظرى كحل * غير هذه الطاعه
خبروه تفصيل حالى جلله * فوساه يرق لى ولعله
كم تنفخت اذ تبنى حذارا * من رقيبى وكم تكلفت سله
ليس لى عن هدى هواه صلال * أكثر اللوم عادلى أو أقله

والاصل في هذه الخطايات

ان الله تعالى جعل تعظيم
النبوّة فرضا فقال لا تشبهوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا فلما خفت
الرسالة وجأت الامامة
ردت اليها الكرامة فقبل
لاي بكر يا خليفة رسول
الله فقبل الله خليفة
شعار آل أبي خافه لم يدع

بها غير صاحبهم ثم استخاف
أبو بكر عمر فقال رجل
يا خليفة الله قال خالف الله
بن ذلك نبي الله داود ثم
قال يا خليفة رسول الله
قال ذلك صاحبكم المفقود
ثم قال يا خليفة خليفة
رسول الله فقال اني لكما
تقول ولكن هذا الامر
بطول قال أفنسمي قال

لا تبس مقامى شرفه أنتم
المؤمنون وانا أميركم
فقبل الامام وأمير المؤمنين
وامرئى العالم أولى
بكرامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خليفة
زماننا هذا ان العالم لا يجد
رسومه ويدرس علومه
ويقتس حديثه ويضبط
أصوله ويخرج فروعه
وان خليفة لا يألو خلافا
ولا يألو حرافا نارجل
يعصب السرير ويسحب
الحريز ويفرش الحيرة
ويخوض العبير يخلف
برعته رجلا كان يقات
الشعير ويعبرو رى العبير

القلب فيك مقيد * والدمع منك مسلسل
يا من يمدد بالصدو * دنع تقول بقتل
قد صبح عذرك في الهوى * ليكننى أتعلم
نقدت معاذيرى التي * أنسى بها من يسأل
حسام أ كذب للورى * والى متى أنتحمل
قل لا عذول لقد أطاشت لمن تقول وتعدل
عانت من لا رعوى * وعذلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من * غضب الحبيب وأسهل
ومن انبجأ ماته التي فكاد أن لا تكون موزونة

ان شك القلب هجركم * مهد الحلب عذركم
لورايمت محاسنكم * من فؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى * مانعذبت أمركم
قصر وامة الجفا * طول الله عركم
شرفى زورة * شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم * شهركم لى ودهركم
قد نديتم وانما * أنا لم أنس ذكركم
وصبرتم ولينى * كنت أعطيت صبركم
ورأيتم تجلدى * فى هواكم فسرركم
لو وصلتكم محبتكم * ما الذى كان ضرركم

ومن انبجأ ماته التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل * للضيف عندك زاوية
انى بياك قد وقفت عسى ترزجوا به
يا ملبسى ثوب الضنا * يهناك ثوب العافية
لم يسبق معنى فى انقياس سوى رسوم باليه
وحشاشة ما أبت الا شواق منها باقيه
يا من اليه المشتكى * أنت العليم بحاليه
واليس عفى يا غرا * م فقد عرفت مكاتبه
فكأنما لك قدوة * ت على طريق القافية
من لى بقلب اشتد * من القلوب انما سبه
مولاي يا قلبى العزيز * ويا حيانى الغاليه
انى لا طلب حاجه * ايت عايل بخافيه
أنعم على بقبلة * هبسه والا عاربه
وأعدها لك لا عدمت بعينها وكما هبه
واذا أردت زيادة * خذها ونفسى راضيه

ومثله قوله في هذا الروى

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت تلك المناجيه
فدع الصبا لرحاله * واخلع ثياب العاربه

وهو لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت من تكوير التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثنا • وعلمت أن من الحديث دموعا
ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلي من رجعتي فرجته • وكم مثله من مسعد ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعي لادموع جفوني
ويجئني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي
على عصر أيام الصبا والصبا • ورصل الغواني والتذاذي بالشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية • سوى نظار العينين أو شهوة القلب
ومن غراميات القاضى الفاضل في باب الانتهام قوله

ترى الحنيني أوحش من الجائم • جرت فيك دمي دموع الغمام
وهل من ضلوع أوروع ترحلوا • فيكل أراها دارسات المالم
لقد نمت فرج الصبا وصلتها • فغنى لاهها هبوب السمام
دعوانفس المقرح يحمله الصبا • وإن كان يهفو بالعصون النواعم
تأثرت في حمل السلام عليكم • لدينا لما قد جدت من سمائم
فلاته هو الا حدبنا لاطرى • يعاد بألفاظ الدموع السواجم
ومثله قوله ياطرف مالك ساهد في راقده • ياقلب مالك راغب في زاهد
من يشتري عمرى الرخيص جيمه • من وصلك الغالى بيوم واحد
عائنه قد ورتت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد
فتظنرت من ذى حرير ناعم • وضربت من ذاقى حديد بارد
ويجئني من غراميات البهار هير قوله

عندكم عتب الحب حبيبه • وفات بادلال فقولوا باصفا
لعمرك قد صدكم عن زيارتي • مخافة أمواه لدمي وأفواه
فلو صدق الحب الذى تدعونه • وأخلصتم فيه شيتيم على الماء
وان تأنفاسى خشيتم لهيها • وهالكم نيران وجد باحشائى
فككونا رفاعيين فى الحب حرة • وخوضوا لظى نار شوقى جراه
وأطفئ منه وأسجم قوله

تعيش أنت وتبقي • أنا الذى مت عشقا
حاشاك يا نور عيسى • تلقى الذى أنا لى
ولم أجد بينه ونى • وبين هجر لفرقا
يا أنعم الناس بالى • الى متى فيك أشقى
سمعت عندك حديثا • يارب لا كان صدقا
وما عهدت الا • من أكرم الناس خلقا
لكن الحياة فانى • أموت لاشك حقا
يا أنف مولاي مهلا • يا أنف مولاي رفقا
قد كان ما كان منى • والله خير وأبقى
أنت الحبيب الاؤل • ولك الهوى المستقبل
عندى لك الود الذى • هو ما عهدت وأكل

ومثله قوله

يسر أن لا تأنى بابا من
أبواب الجنة الأرايت
ابنك يفهمه لك وما قصدت
بهذه الرقعة أعظم من
قضاء حق ذلك الفاضل
رحمه الله وأرجوها تقع
من وفان الشيخ موقعها
إن شاء الله تعالى
(وله الى الفقيه اسمعيل
ابن ابراهيم المقرئ)
هلم أطال الله بقاء الفقيه
نقضى حقين عظيمين لم
أرض أنفسى فيما سواه
عد بلا وان نشط لم أنجب
بدلا حرمتان أولاهما
وأولاهما حرمة الفصن
المختصر والورق المختصر
والسكال المختصر والشباب
المبصر والاخرى حرمة
العلم العاطل والحق فى
معرض الباطل والدين فى
أسر الفقر والنعمة فى يد
الدهر لعن الله يسهل سميه
للاول فوزا أو نجاة
والاخر بضاعة مزاج
ويعصون وجهه عن
الابتذال ان أجبرها لفظيم
وقد طويت هذه الرقعة
عليها فاصولها
ولتجشم وليستكم عليها
بما يعلم
(وله الى الشيخ الامام أبى
الطيب سهل بن محمد
الصعلوكى)
كفى أطال الله بقاء الشيخ
الفاضل الامام اتباعا
لرضاء وزولا حيث يراه

من قبله ونحن بحمد الله
 حله تزيده والعلماء بتأويله
 وأبو منصور والكروحي
 لا يهودى يشهد بدينه ولا
 نصرانى أعرف نفعه ولا
 مجوسى يعبد دجسته ولا
 مسلم يحبه وسأله فيما بلغنى
 ينيل منته ولا يغسل أسنانه
 فأنى أى دين أخاصمه وإنى
 أى مذهب أحاكمه وأنا
 الى رأى الشيخ الرئيس
 ومعه نته فقير وهو هجا
 الى تحدر والسلام
 (وله انى أبى محمد بن حاتم)
 أبو الفضل رحم الله شبابه
 وأحسن ما به وأجزل
 ثوابه وأبى أباه وجبر مصابه
 فقير الى سفيحه من سفايح
 الاسخرة يجعلها بينه وبين
 النار حجازا ويصطحبها
 جهازا وينفقها على
 الصراط الجسد جوازا
 ويقدمها ليطيه مفازا
 وأظن فلانا مكنينا
 بأبصاها نطقا احتماها
 ولاشأن ان الشيخ لا ينفس
 على ذلك الفراط الصالح
 والولد الفائح بما يعلم حاجته
 اليه والمكانى به يقول وما
 معنى الفائح ومعناه ان
 رجلا كان بأبى الى النبى
 صلى الله عليه وسلم ومعه
 ولد عليه عقيصتان فجاءه
 يوما رجده فقال النبى
 صلى الله عليه وسلم ما فعل
 ذوالعقيصتين فبكى الرجل
 وقال ان الله استأثر به
 فقال عليه السلام ألا

أنعم بواصل الى فؤاد قسه • يكنى من الهجران ما قد ذقته
 أنفقت عمرى فى هوالك وليتنى • أعطى وصولا بالذى أنفقتة
 يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته
 كم جال فى ميدان حبك فارس • بالصدق فيك الى رضاك سبقتة
 أنت الذى جمع المحاسن وجهه • ليكن عليه نصيرى فوقته
 قال الوشاة قد ادعى بك نسبة • فسرت لما قلت قد صدقتة
 بالله ان سألوك عنى قبل لهم • عبرى وملا بدي وما اعتقتة
 أو قيل مشنق اليك فقل لوم • أدري بدا وأنا الذى شوقته

وما لطف ما قال منها

يا حسن طيف من خيالك زارنى • من عظم وجدى فيه ما حقيقته
 فضى وفى قلبى عليه حسرة • لو كان يمكننى الرقاد لحقيقته
 قلت ما نفثت السحر اذا صدقت عزاءها بأوصل الى القلوب من هذه النفثات ولا اسلاف
 ظلم الحبايب مع حلاوة التقييل مذنبه هذه الرشقات وعدوا من المرقص الغراى فى باب
 الانسجام قول ابن الخطيب الدمشقى

أعاز اذا آنت فى الحى أنه • حذارا وخوفا أن تكون لمحبه
 ومثله قول ظافر الحداد وقد عدوه من المرقص

ونفر صبح الشيب ليل شيبتى • كذا عادنى فى الصبح مع من أحبه
 ومثله قول خالد الكاتب وعدوه له من المطرب

وقدت ولم تزلت الساهر • وليل المحب بلا آخر
 ومثله قول راجح الحلى وعدوه من المرقص

يا ليل طابت ولم ترق لمغرم • لم تظلموا اذ لقبول بكافر
 ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعدته عن أخلع تشافه • كيلا ينام على فراش خافق
 ويحببى فى هذا الباب قول العجيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لمقبيل • غيرى فلامسواك أولا كؤوس
 ولئن قضيت لنا بحبه ثالث • يارب قليلك سمعته فى المجلس

واذا حكمت لنا بعين مرآب • فى الحب فقل من عيون الترجس
 وعدوا من مرقصات الطريق الغرامه قول النقال

أسئعقر الله الامن محبتكم • فاما حسناتى حين ألقاه
 فان يقولوا بأن العشق معصية • فانه شق أحسن ما يعصى به الله

ومن مطرب الانسجام الغراى قول عليه بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذى • تروع بالهجران فيه وبالعقب
 اذ لم يكن فى الحب سخط ولا رضا • فأن حلاوات الرسائل والمكتب

ومثله من المطرب قول الحسين بن النخاش

له عيشت عند كل تحية • بعينه تستدعى الحليم الى الوجد
 رعى الله عصر الم نبت فيه ليله • خلبا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغايات فى هذا الباب أعنى الانسجام الغراى ما كان يكثر من الترم به أبو القاسم القشيرى

المرو الحق الثقيل
والعظيم وفي اللقمة
العظم والناس رجلان
موفق يوفق فقبل ويقسم
ومخذول تأخذ المرأة
بالاثم فحسبه جهنم
والسلام

(وله إليه أيضا)

قد بحث الى الشيخ اطل
الله بقاءه بأصل مال مجونه
وأصان ان شاء الله عن
فروعه فاما القصة الواقعة
لفلان فلو كان حماري
لنشت على بطنه السبع
ونقلت على ظهره اللبن
افأؤدى عنه الغرامة
لاولا كرامة أنا والله
لا أربط في الاصطبل مثل
ذلك الطبل اني لافس
بالعذار على ذلك الحمار
من ذلك الثور حتى يحتمل
منه الجور والموت ولا
هذا الصوت والمنية ولا
هذه الدنية والسلام

(وله إليه أيضا)

خلق الله الخيرات وجعل
الدين مناظها وجمع المخازي
وجعل الاحاد رباطها
وكل طائفة تتر بالله برعها
وتدينه ببيع علمها تقول
اليهود نحن أبناء الله
وخليمه وورثة امرائيه
وتدعي النصارى انها
صفوة جملة وجملة انجيله
والصابئة تدعي بعبادته
وتقول يميكايله والجوس
على اثر من سيدله واثرة

بالله ربكم عوجا على سكتي * وعاقبه لعل اغيب به طفه
وسدناه وقولا في حديثك * ما بال عبدك بالله جيران تلافه
فان تبسم قولا في ملاطفة * ماض لرب وصال منك تسفه
وان بدالك في وجهه غضب * فغلاطاه وقولا ليس نعرفه

ومثله في اللطف ورقة الانجم قول الأترابي

حينئذ غادية لهوى من مريع * رجعت عهودي قبل أن لم ترجع
مأسأرا وفي كاس دهي فضلة * عنهم فأجملها انصيب المربع
لم يميكني الا حديث فراقهم * لما أسرت به الى مودعي
هو ذلك الدر الذي ألقستم * في مهيبي أنقيته من آدمي

ومثله قوله

عوجا عليها أتم الركب * لا عار أن يتأعدا العجب
قد كان لي قاب ولا ألم * واليوم لي ألم ولا قاب
أما الفؤاد فاتهم ذجوابه * يوم النوى فبقيت صفرا لا ضلع
فكاننا لما عقسد نال النوى * حلفا بغير رهائن لم يقنع
فرفقت معهم فؤادي داغما * والطيف من سبى رهيتهم مهي

ومثله قوله

ومثله في اللطف قول الطغرائي

خبروها أني مرضت فقالت * أضنى طارفا شكاً ثم تبلىدا
وأشار وأبان تعود وسادى * فابت وهي تشتهي أن تعودا
وأنت في خفية وهي تشكو * ألم البعد والمزار العبد
ورأتى كذا فلم تقالك * أن أمالت على عطف أجيدا

وألف منه بل من النسيم قوله

بالله يارب ان مكنت ثانية * من صدغه فأقبح فيه واسترتي
وراقبي غفلة منه لتتهزري * لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكرى ورد عذب من مقيله * مقابل الطمير بين الطيب والخصر
ولا تسمى عذار به فتقتضي * بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طربه * فشوشيه ولا تبقي ولا تذر
ثم اسلكي بين رديه على مهل * واستبضي وانتي منه على قدر
وتبهتي دون اقنوم واتفضي * على والليل في شل من السحر
لعل نفعه طيب منك نائبة * تقضى لباثة قلب عاقر الوطر

ومن برع في الطريق الغرامية وأبهر زهر نظمه في حديثه ان الانجم في الشيخ في الدين السروحي
رحمه الله تعالى قال الشيخ أبو حيان رحمه الله كان الشيخ في الدين مع زهده وعفته مغرما
بجيب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لرفعة انجمه وعذوبة ألفاظه وقال الشهاب
محمود كان الشيخ في الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطى معروف
وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكذا هو في دعوة فاحضر صاحب الدعوة شوا وأمر بإدخاله الى
النساء يقطنه ويحمله في العيون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال كيف يؤكل وقد لمسه
بأيديهم وذكر أبو حيان أنه لما توفي بأقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وسمائة قال
أبو حنيفة به والله ما دفن في قبري ولدي فانه كان يهاه في الحياة وما فرق بينهما في الممات هذا لما
كان به هدم من دينه وعفاه فن انجماته الغرامية

خمارها طویل هذا هو

العبد وذلك هو الضلال
 البعيد انهم ليس بون ناراً
 هي موعدهم والنار في
 الدنيا عيدهم وبالله الى
 انوار عيدهم ان اليهود
 اعلى اثره من الحجاب وان
 حرقوه وان النصارى اعلى
 ارث من الصواب وان
 تصرفوه وان ابعد الامم
 ضلالا لهذه المجوس وان
 مقبيل الشيطان لتلاث
 الرؤس فس لم يلبس مع
 اليهود وغيارهم ولم يعقد
 مع النصارى زناهم ولم
 يشب مع المجوس نارهم
 هدى ولوشهد المملون
 السبت ماشه وره الا
 منسوخا محظورا وحجرا
 محجورا ولوعلقوا الصليب
 ما علقوه الا كذابا وزورا
 ونكروا تمكورا وليست
 النار تكرر ولا فسوق
 انعام والكفر النصيح
 والشرك الصريح والدين
 تحمله الرج ولا يترج
 ان المحوسية حلوة خضراء
 واذ البتات ويند الامهات
 واشرب بهات ولمح الترهات
 وان هذا الدين لذو بعات
 الصوم والقائم شديد
 والحج والمذرام يبعد
 والصلاة والنوم لذيد
 والزكاة والمال عزيز
 وصدق الجهاد والرأس
 لا يثبت بعد الحصاد والابر
 الحامض والعقاف اليا بر
 والجد الحسن والصدق

أذبت دمعي يوم ودعني • في صحن خذ ذاب روزه

واللهم ركض في سوا الفه • يكاد خبل الدمع بسبقه

ومثله قوله خذني نفسي يارب من جانب الحى • فلا في به لسان نسيم رابح جد

فان بذلك الحى حبا عهدته • وبالرغم نى أن يطول به عهدي

ولولا ندوى القاب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله من آيات عارضاني ركب الجحاز أسائله متى عهده بسكان سلع

واسمعه لاحديث من سكن الجز • ع ولا تكتبه الا بدمعي

عزني أن أرى الديار بطرفي • فله على أرى الديار بسهمي

ومن الانسجومات التي يفسجهم المدح لرقها قول تليذه ميار الدبلي

فان غداة البين أن قد سلما • لما رمي سمها وما أجرى دما

فعا ديس تقري حشا فاذا • فؤاده من بينهم قد عدا

يا قاتل الله العيون خلقت • لو اخطا فكيف صارت أسهما

أودعني السقم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما زمر ما

ولو أياح ما حسى من ريقه • ان كان أشقى لى من الماء اللما

وا بآبي ومن يبيع بآبي • على الظه اذالك الزلال الشما

كانما الصهباء في كافورة • قد مزجت وجل عن كانما

ومثله قوله استجد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل انوم عنكم وهو مغلوب

وأبني عندكم قايما سمعت به • وكيف يرجع شئ وهو مغلوب

ما كنت أعلم ما مقدار وصلكم • حتى حجرت وبعض الحجرة أديب

ومثله قوله وهو في غاية اللطف

بطرفن والمسهود بقسم بالهجر • أعمد ارماني أم اصاب ولا يدري

زنا اللعظة الاولى فقلت محجرب • وكثرها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله في اللطف من عذيري يوم شرقي الحى • من هوى جذ بقلبي فزح

الصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت اقلبي أروحا

بانداماى سلع هل أرى • ذلك المغسق والمصطحا

اذكر ونامثل ذكرنا لىكم • ربذ كرى قربت من زح

وارجوا سببا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعافى القندا

وعرفت الههم من ذفار قنكم • فكأننى ما عرفت الفرحا

ومثله قوله من قصيد بكر العارض يحدهو النعاى • فسقناك الرى يادر أاما

وعشت فيك أرواح الصبا • يتأرجن بانفاس الخدراى

قد قضى حفظا نهوى أن تصبجى • للعجبين مناخا ومقاما

ويجبرها الحى قلبى ففج • بالحنى واقر على قلبى السلاما

وترحل قصيدت عجا • ان قلبا سارعن جسم أقاما

قل لى بمران الغضى آها على • طيب عيش بالغضى لو كان داما

جواريج الصبا من نشر سكم • قبل أن تحمل شيحا أو غاما

وابعثوا أشباحكم فى الكورى • ان أذنتم بفسوقى ان تما

ومن الغايات في باب الانسجام قول الواو الدمشقى

وان شعار النار اشرار شر

ومثله قوله طاف الهوى في عباد الله كلهم * حتى اذا مرى من بينهم وقفا

ومثله قوله وسبى بنا واش فقالوا انها * لهى التي تشقى ما وتكابد

فخذتهم ليكون غيرك لظنهم * اني ليحبنى الحب الواحد

تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تؤيد تأكيدها انهما معا عذوبة الفاظهما وهى انه رفع الرشيد
موت العباس وارايم الموصلى المعروف بالنديم والاكسائى وشبهة الخجوة في يوم واحد فامر المأمون
أن يصلى عليهم فخرج نصفوا بين يديه فقال من الاول فقالوا ارايم الموصلى فقال آخروه وقدموا
العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعى
فقال يا سيدى كيف آثرت العباس بالنديم على من حضر فقال بقوله وسبى بنا واش البيتين
ثم قال اتحفظهما فقلت نعم فقال اليس من قال هذا الشعر اولى بالنديم فقلت بلى والله
يا سيدى انتهى وقد تقدم قولى وتكرران اصحاب الطريق انغرامية هم موافقون الانسجام
وتجارسوقه ولولا انسمات انغامهم ما تشبهنا اخبار الجوى وتغزلنا في سقعه وعقيقه وقد الجأتني
ضرورة الجنسية الى ضم المتقدمين مع المتأخرين للالينظر لعقودها نظام واذا آخرت من تقدم
وأوردت له غير الطريق الغرامى كان جسد القصيدة من ذلك معرفة أنواع الانسجام فمن الانسجام
الغرامى قول الثمر بن الرضى وهو الذى قال في حقه الله المسمى في كتاب النهاية هو اشعر العالمين
قد عاود يشاعلى كثرة شعرائهم المقلتين ولوقت انه أشرف ريش لم أبعاد عن الصدق والقول
الموعود بياراده قوله نسرق الدمع في الجيوب حياء * وبنا ما بنان الاشواق *

لا أدم السراء في طلب العز ولا تكن في فرقة العشاق

يوم لا غير زفرة من فؤاد * ذى قمر وروح ورشفة من مآق

والنرى منتش ما قبره السية * ردما جاريا بأيدى النياق

أعبنى على بلوغ الامانى * وشفتاى من علنى واشتياق

أينعت بيننا المردة حتى * جلتنا والزهر بالاوراق

كمه قام خضنا حاشاه الى الله وجميعا * والليل ملق الرواق

ومن جناخ الرضا بين في الرشع غبرغهم المسمد * ام تحت العناق

قم بنادى روى الظلام بين * بسهام الخطوب في الاتفاق

واعتقه اقبل الفراق فانه * لم يوما متى يكون التلاق

نحن غصنان ضنا عطف الوجد * دجعا في الحب ضم النطاق

في حين الزمان منكم ومنى * غرة كوكبية الاتلاق

كلما كرت اللالى علينا * شق منا الوفاء حبيب الشقاق

أهيا الرايح المغد تحمل * حاحية للمستمع المشتان

أقرنى السلام أهل المصلى * فبالغ السلام بعض التلاق

واذا ما مررت بالخيف فاشهد * أن قلبى اليه بالاشواق

واذا ما سئلت عنى فقل نصفه هوى ما أظن * به اليوم باقى

وابلى عنى فظا لما كنت من قبل * أعير الدموع للعشاق

ومثله قوله من أبيات سهم مدلول على مقتل * فمن يرى سهم مدلى باقائل

ليس لقتلى ثأرتى بى * وليس في سيفى دمى طائل

قد رضى المقتول كل الرضا * وأعجبنا لم مخط القاتل

ومثله قوله من أبيات نكست لحظ العين حين خطا * والبين برمقى ويرمقه

وما أنزل الله بالصدق

سلطانا ولا شرف نيرونا

ولا مهرانا وانما نصب الله

سيف العرب على فوق

الجسم لما كره من أديانها

ومخط من نيرانها وأورثكم

أرضهم وديارهم وأموالهم

حين مقت فعا لهم وان

أنصف الشيخ الرئيس أيام

الله لديه وجسدا كلها

أعيادا ضاحكة المباسم

ظاهرة المواسم فلا وقدت

نار المحوس والله ما أقول

ذلك الاغيرة على نعمته

ورشفة على خطته انى

أجد الله تعالى عقت من

بجر البجيرة وسبب السائبة

ووصل الوصيلة وحى

الحامى فانتار أولى بان

عقت شاعرها هى معبوده

وانما جعل الله تعالى النار

تذكروا ومتاعا ولم يجعلها

وقدا ولا سواها ولم يضرب

الله تعالى لها عيدا ولم

يجعل لها عيدا الله

والنبي والعبد العربى

والتكبير الجاهل بروك

الجاهل والملائكة بعد

ذلك ظهور الرحمة صوبا

وصبا والبركات فيضا

وفضا والخنة وصراطها

والجاة واشراطها والموسم

الطاهر من لغو الحديث

ذلك لا ما شرع الشيطان

لا ليلانه نالدهم تشب

ولامنه عليهم نصب وخرة

متاعها قبل وفي الاخرة

أمة أحسن من العرب
ملابس وأنعم منها مطاعم
وأكثر ذخائر وأبسط
ممالك وأعمر مساكن
ولكننا نقول العرب أوفى
وأوفى وأوفى وأوفى
وأنتكى وأنكر وأعلى
وأعلم وأحلى وأحلم
وأقوى وأقوم وأبلى وأبلغ
وأشجى وأنجع وأسمى
وأصح وأعطى وأعطف
وأطى وأطف وأحصى
وأحصف وأتق وأتق
ولا ينكر ذلك الا وقع
ولا يجده الا تغل غر
وانما قدم الله تعالى ملك
الجحيم ليجمع عليها وانما
آخرا ملك العرب ليجمع بها
وما ملكك الجحيم حتى
تواصلت وما ملكك
العرب الا حين تواصلت
وما تواصلت الجحيم الا بأسا
من نفوسها ولا تواصلت
العرب الا بما في رؤسها
ولا تكاد الاسباع تألف
كلا تكاد اليهم انهم تختلف
وان قلة أقرت هذه العرب
لها أنها جرتهم الجاع اخلاق
شريفة ونظام أحلام
رزيصة ومصاب أيام
مذكورة ومصعب مساع
مشكورة وان امر أساد
هذه الجحرة طلاع أنجد
وغنى عما أولى من خيره
عن الذين بحلى غيرة
وحق أن بشير شعاع
جانه ويميت شعاعه
ان عبد الوود لعيدافن

ويجبني من لامية العرب قول الشفري بن مالك
وفي الارض منأى الكريم عن الاذى • وفيه المن خاف القلى متحول
ومثله من لامية الجحيم وان تأخر عصرها

ان العلى حدثني وهى صادقة • فيما تحدث أن العزفى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغى • لم تبرح الشمس يومادارة الحمل
وعدا ومن الانسجام المطرب قول مجنون ليلى فى قصيدته المشهورة

وقد خسر ونى أن نباء منزل • ليلى اذا ما الصيف أتى المراسيا
فهذى شهورا صيف عنا تنقضى • فما للنوى ترى بلى المراسيا
أعد اللالى ليلته دليلا • وقد عشت دهر الأعد اللباليا
وأخرج من بين البيوت العلى • أحدث عندك النفس باليل خاليا
ألا أها الركب العالفون عرجوا • علينا فقد أمدسى هوانا غانيا
عينا اذا كانت عينا فان تكن • شدا لا ينارنى الهوى من شعاليا
أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها • أنتين صليت الخصى أم غانيا
خلى لى لا والله لا أم لك الذى • قضى الله فى ليلى ولا ماضى ليا
قضاها الغرى وابتنى فى جها • فها لا بشى غير يسلى ابتلايا
ولو أن واش بالجمامة داره • ودارى بأعلى حضر موت اهتدى ليا
وما ذلهم لأحسن الله حالهم • من الحظ فى نصرم ليلى حباليا
وددت على حبي الحياة لوانه • يرادها فى عمرها من حياتيا
على أنى راض بأن أحل الهوى • وأخلص منه لاعلى ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتى • فما لى أرى الاعضاء مثل كواسيا
فلا حب حتى ياصق الجلد بالحضا • ونذهل حتى لا يجيب المناديا
ومن المرقص فى باب الانسجام قول كثيرة

ولما قضيت منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هوامع
أخذت باطراف الاحاديث بيننا • وسالت بأعناق المطى الاباطع
وعدا ومن المطرب فى باب الانسجام قول جرر

ان العميون التى فى طرفها حور • قتلنا غم لم يحيين قتلانا
بصر عن ذئاب حتى لا لراثة • وهن أضعف خلق الله أركانا
وعدا ومن المطرب قول بشار بن برد

اذا جئت فى حاجة سد بابى • فلم تلقه الا و أنت كين
ومن انسجامات نسيبه التى ايس لها مناصب قوله

هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدنى البذل فان الحب أقصانى

ومثله قوله • أنا والله أشهى سحر عينى من واخنى مصارع العشاق

ومثله قوله • وانى امرؤ أحبيدكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تشق

ويجبني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أفدى الذين أذاقوني مودتهم • حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستهضوني فلما قت منتصبا • بشق ملحوني منهم قعدوا

ومثله قوله • لولا محبتكم لمعا بكتكم • ولكتم عندي كبد من الناس

و يا يسك بالانباء من لم تبع له * بناتنا لم تقرب له وقت موعده
 احسرك ما الايام الا مفازة * فها سطعت من معروفا فترود
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
 ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب أسباب المشايخ بخلته * ولورام أسباب السماء بسلم
 ومن بلد اذا فضل فيجفل بفضلته * على قومه يستغن عنه ويلزم
 ومن يغتر ربح بحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم
 ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
 ومن لا يصانع في أمور كسيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بعنسم
 ومن يحول المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 سميت تكايف الحياة ومن بهش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 وأحسن ختامها في الانسجام بقوله
 وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عدي
 ومثله قول لبيد بن ربيعة من معلقته

فانزع عما قسم المليل فافما * قسم الخلائق بينا اعلامها
 واذا الامانة قدمت في معشر * أوفى باعظم حظنا قسامها
 ومن الغايات في باب الانسجام قول عنتره في معلقته
 فاذا شربت فأنسى مسهمك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
 واذا صحت فها أقصر من ندى * وكلمت شمالي وتكلمي
 ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيار من أنخسى عليها * ونبتش حين نبتش فادربنا
 اذا ما الملك سام الناس خفا * أينما أن بقدر الخسف فينا
 اذا بلغ الفطام الطقل منا * تحدر له الحبار ساجدنا
 ملا لنا البر حتى ضاق عنا * وظهر البحر غلوه سفينا
 ألا لا يجهل من أحد علينا * فجعله لفرق جهل الجاهلينا
 ومثله قول الحرث بن حذافة في معلقته وهي المعلقة السابقة

لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا ينفع الذليل الجاء
 ومن الانسجامات التي عدها صاحب المرقص والمطرب قول زهير
 تراه اذا ما جئته مملالا * كأنه معطبه الذي أنت ساءله
 ومن الانسجامات المعدودة من المرقص قول النابغة الذباني
 وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع
 ومن الانسجامات المعدودة من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
 أصون عرضي بما لا أدنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال
 أحتال للمال ان أودى فأكسبه * ولست بالعرض ان أودى بمحتال
 وعدوا من الانسجام المرقص قول كعب بن زهير

ولا تسم بالعهدي الذي وعدت * الا كسم الماء العرايل
 ومن المطرب قول الشماخ اذا ما رايت رقت لمجد * تلقاها عرابة بالعين

ولولا أمر من خادمه والذي
 أقام الله عزه وتعيين فرض
 اضطرني اليه لرأيت
 الجرى على عاذتي بابا من
 أبواب ادب الخدمة لكنه
 لا رخصة في العقوق من
 الخالق والمخلوق فكاتب
 الحضرة العالمة متجزا
 ماسأل من الكتب والوزير
 السيد جدير بالفضل قد ر
 عليه وانا موضع له فقير اليه
 وورائي وأمامي من أخوالي
 وعمامي من مواقف
 خدمته مشهورة ومقاماته
 مشكورة وبني مهم حاجة
 الى فضل عونه وماعونه
 فان سعدوا بخص من جبل
 رأيه قال بندر عشرين
 الادنون وبعدهم ناس
 صلاحهم بصلاح هؤلاء
 هرير وندم الشريف
 السلطان الاعظم حرس
 الله ملكه والشيخ الجليل
 أعز الله نصره والعلم
 الذي رفع الله قدره والعمير
 الذي انقذه على خدمته
 والشيب الذي لبسناه في
 جلته و رأى الوزير
 ذلك موفق ان شاء الله
 وله الى الشيخ الرئيس أبي
 عامر في معنى السدق (٢)
 نحن أطال الله بقاءا شيخ
 اذا نكلمنا في فضل العرب
 على الجهم وعلى سائر الامم
 اردنا بالفضل ما أحاطت به
 الجلود ولم ننكر ان تكون

(٢) السدق بالسين الوقود
 وباصادح ان مجد

الاحسان والافاأل الفضل
حرس الله نعمتهم وأداءها
وحاط دولتهم واياها كيف
خفي عليهم مكثي وخيرهم
أثبت استأني وماهم أثبت
اسلامهم فكيف لم يطالبوني
طالب الرقيق الا بقى ورب
بطوني وربط الجواد
السابق واغما يحبس
البازي ولوترك والاقطار
لطار ولم ار مثلي علق
مضنة برمي به من حائق
ولكن رب حسنة طابق
وقيل للحسن فلان لا يأكل
الربط ولا يشتهي
القالوزج فقال رب ملوم
لا تذب له ولعلها الصرفة
التي يكفر بها قوم ونحن
بها مؤمنون ان سليمان
ابن داود عليهما السلام
على ما أوتى من بسطة
ملك وباع ويد في الفتوح
صناع وخطب في الخطوب
وساع واهر في التقاليد
مطاع وريح غدوها شهر
ورواها شهر وادراك
كلام الفقه وليس لها جهر
صرف عن باقيس وماذكها
سنين وهي مجاورة في سبا
اليمين حتى هذه الهدد
ولا عجب ان يصرف الشيخ
الوزير أيد الله عنى وانا
احده واليه وغرس ابادي
ولوشاء لسمى أبي زيدا
وسماني اسامة ولوشاء
غيره لقلنا ولا كرامة
وما أنخرت كتي عن
حضرة كفرونا لعجته

وجاء من المضارع وهو بحر قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعد بحر او لاجاء فيه شعر معروف
وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس الغناني في كتابه المسمى بترهة الابصار في أوزان
الاشعار ان الخليل جعله جنسا أحسبه فاسمه وما أدري ما روى في كتب العروض امصنوع هو ام
مصحوح من العرب انتهى كلام النابى وتفاعيله في الاصل مفاعيلن فاع لان مفاعيلن ومثلها ولكنه
ما لم يستعمل الا بحزوا فبقى مر بها فاع وقع من بحر ومعه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التنادي يوم تولون
مدبرين والخمر هنا حذف الاول من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى مفعولن فتفاعيلن هذه الالية
الشريفة ومفعول فاعلات فاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا هم وقالوا * وكل له مقال

وجاء في المقتضب من العروض المجزوة المطوية قوله تعالى في قلوبهم مرض وتفعيل ذلك فاعلات
مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبح

ومن مصرعه غننا على الدرج * بالخفيف والهزج

وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا أنه سمع منه أبيات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها هل على وبجحكا * ان عشقت من حرج

وجاء في الحديث من العروض الصحيحة المجزوة والضرب المجزوة قوله تعالى نبي عبادى انا
الغفور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيخص * والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الوافية قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متعين فعولن
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

فاما عجم تميم من مر * فالقاهم القوم روي نياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيما أوردته من الزحاف وقد أوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم أذكر
المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
الخمس عشر بحرا وقال ابن الحاجب في عروضه

وخسة عشر دون ما متدارك * وماعده منها الخليل فعلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المنشور وما لا انسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان أصحاب المذهب
الغرامى هم سكان بيوت العامرة * وكأس آرامه التي هي غير نافره * ولكن العرب على كل تقدير
ملوك هذا الشأن * ولقد هذا انقيان * وقد عن لى أن أذكر هنا ما قرأه من وعتر التركيب
وشعره في أبياتهم على سهل الانسجام * وأرى كض في أثر هذه الايات بسوا بقى الفعل فانها
أبيات الاحرمة وذمام وأترج به ذلك على البيوت الغرامية واتسم اخبار الهوى العذرى من
بين تلك الخيام * فمن الانسجام الذى وقع للعرب وكاد أن يسيل رقة تسهو لسه قول امرئ القيس
في حلقته أغرتك منى ان حبك قاتلى * وأتلى مهمما أمرى القلب يفعل

وقوله من غير المعالفة أجارتنا ناغريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ومثله في الانسجام والرفقة قول طرف بن العبد في حلقته

فان كنت لا تطيع دفع منيتى * فدعنى أبادرهما بما مأكت يدي

ومثله قوله منها وظلم ذوى العزى أشد مضاضة * على الحزمن وقع الحسام المهند

ومثله قوله منها فان مت فاعني بما أنا أهله * وشقى على الجلبى يا أم معبد

ومثله قوله منها سبتدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتى لبالاخبار من لم تزود

الى الجبل أحوج وهو
أيده الله بالجبل خلق
والجبل به أبق أمانا الكلب
فلفظه فسح ومعناه فصيح
وأوله باترهمين وآخره
لاوله قرين وبينه ماء
معين وحور عين وما شاء
الله عين السوء مصرفه
وبعض ما يفرخن وفواخ
ما ينضن وفواض
ما يطرن وطير ما يعض
وقرت عين الوزارة وزهرت
نار الدولة ورويت زناد الملة
وأتى على العجاني بثلث
الفصول ونجى منها الشدي
الخنق عليها والخلق فيها
وخلة أخرى وهى انى مقتون
بكلأى معجب بصوب
أقلاى وذوب أفكارى فلا
أزفه الامن يعتد فيه
اعتقاده ويعل اليه
كفؤادى وينظر اليه بعين
رأى واذا بلغ الشيخ
أيده الله من الفصل
مبلغه فخرج على ان لأصله
به وأواصله والاسلام
(وله الى وزير الرى)
كناى وأنا اذام الله عز
الوزير المكين على بينة
من أمرى وبصيرة من
دينى لا أقول بعلوم أبحاث
النجوم فكما أعلم ان
أكثرها زرق ورجارى
ان بعضها حق وصحيح وكان
لنا أنيس لا يؤمن بالصحيح
إيمانهم بالنجوم قرئ عليه
ان الله يأمر بالعدل

المراد من الانسجام أن يأتي خلقه من العقادة كانسجام الماء فى انسجامه ويكاد لسموله تركيبه
وعذوبه الفاظه ان يسيل رقة واعمرى ان يطير انقلب ماربحت على أفنان هذا النوع واقفه
* وبحاسنه الغضة بين الأوراق ساجعه * وأهل الطريق الغرامية هم بدور مطالعه وسكان مراحه
فأهم ما نقلوا كاهل سمولته بنوع من أنواع البديع اللهم الا أن يأتي عفو من غير قصد وعلى
هذا أجمع علماء البديع فى حد هذا النوع فأهم قرروا أن يكون بعيدا من التصنع خالبا من
الافواع البديعية الا أن يأتي فى ضمن السمولة من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد
العزى الانصارى شيخ شيوخه * سقى الله من غيث الرحمة ثراه * ما ش على هذا التقرير وأتى
التمثيل به فى مكانه ان شاء الله تعالى وان كان الانسجام فى الترتيب يكون غالب فقراته موزونة من غير
قصد لقوة انسجامه وأعظم الشواهد على هذا ما جاء فى القرآن العظيم من الموزون بغرضه فى
بيوت واشطار بيوت فن الطويل الذى جاء على أصل الدائرة فى القرآن العظيم فمن شاء فليؤ من ومن
شاء فليكنه وتفعله القياسى فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن كقول الشاعر
الا يا صاحبجد متى هجيت من نجد * فقد زادت مسراى وجدا على وجدى
وجاء فى بحر المديد من العروض الثانية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول الشاعر
اعلموا أنى لكم حافظ * شاهد امدت أوعاى

ومن مصرعه زعم التعمان ملك العرب * ليس ينحى من عصاه الهرب
وجاء فى بحر البسيط من العروض الاولى المخبونة قوله تعالى فاصبحوا لارى الامساكنهم
كقول الشاعر * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وجاء فى الوافر من العروض الاولى المقطوفة
والضرب المقطوف قوله تعالى وبحرهم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر
ألا هبى بعنك فاصبرينا * ولاتنى خور الاندربنا
وجاء فى الكلام من العروض البهيضة الجزوء والضرب المحزوء المذال قوله تعالى والله يدى من يشاء
الى صراط مستقيم كقول الشاعر * ابنى لا تظلم عك لا الصغير ولا الكبير * وجاء فى الهزج من
عروضه الجزوء وضربها المحذوف قوله تعالى فاقوه على وجهه أبى بات بصيرا كقول الشاعر
وما طهرى لباغى الضياء * ما يظهر الذلول
وجاء فى الرجز قوله تعالى وذالت قنوطه اندلعا كقول الشاعر
شالوا على جمالهم جمالهم * وسار حادى عيسهم بغى
وجاء فى الرمل من العروض الثانية الجزوء والضرب الثانى المحزوء قوله تعالى وجفان كالجوابى
وقد ورر اسيات كقول الشاعر

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
ومن مصرعه أى شخص كائن * عند ضرب وطعان
وجاء فى السربيع من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامرى
ومنه أو كاذبى مر على قرية كقول الشاعر
يا هند يا أحت بى عامر * است على هجرى بالصابر
وجاء من المنسرح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول
الشاعر * زمو اطبا بالواد ماودعوا * وجاء من الخفيف من العروض التامة البهيضة قوله
تعالى أو أت الذى يكذب بالدين كذا أورده صاحب المفتاح ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وهذا
من مستخرجات المصنف فصح الله فى أجله كقول الشاعر
ليت ما فات من شبابى يعود * كيف والشيب كل يوم يزيد

الشمس لسمولك مثلا
 كذلك لهما البحر عزم
 بدلا فوالواجور ملكا أو
 بحر أو حرا كاب البحر
 أن لا يسلو ولم يرض الشيخ
 السيد أن يكون ملك
 الانام حتى يكون ملك
 الكلام فالرأى أن يزيم
 والصواب أن لا نقيم
 وذلله أيدلله عذره كتاب
 بضرط الاثن وبه مرق
 الا باط كالفقذ من أي
 التواحي آيته وكالحسن
 على أي جنب طرحت
 فرحم الله أبا النصر قلت
 له يوما لك لسي الرغبة
 سربع الملافة فقال عافاك
 الله هذه غيبة وهي في
 الوجه غريبة وانما يغتاب
 المرء من وراء ظهره لافي
 سوء وجهه وكان التثيم
 لا يبرى من خلة خير كذلك
 التكريم لا يتخلو من فعلة
 سوء فما هذه الشناعة
 ولا الناقعة عقرت ولا بالله
 كفرت وما به أيده الله كني
 ان ترد ورسلي ان فصل
 وأكسبه أراد امتحان
 طبعه في الكتابة واختبار
 تصرفه في البلاغة وانما
 يتعلم الحدق على رؤس
 الحاكذ ويجرب السيف
 على الذكاب لا على القاب
 وقده مري طابق النظام
 وهنك الحجاب ولم يكن سيف
 أبي رغوان ولم ينب يدري
 (ذكر الانسجام)

فاما انتهت في نظم بديعتي الى هذا النوع اعني التلميح رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا
 أحق به من أي تمام فاني نظمت في سلاسل المعجزات النبوية فقامت عيون الاذواق الى جمعة تأمجه
 وقد تقدم قولني في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 والبدر في التم كالعرجون صارله * فقل لهم بتركوا تشبيه بدرهم
 ثم قلت بعده في التامج وردنفس النخعي للقوم خاضعة * وما لبو شمع تلجج بركبهم
 انظر أي المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام بانتقال
 فور التامج الى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم
 (ذكر تشبيه شين بشين)

(شيان قد أشبه شين بشين فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم)
 هذا النوع أعني تشبيه شين بشين من المحاسن العزيرة الوقوع بخلاف كبيرة العدد في التشبيه
 فان ذلك نوع اللف والنشر أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الأربعة ويلتزم أن
 كل واحد من المشبه بسدس المشبه به (ومأخذي) عن شاربن برده أنه قال ما زلت منذ سمعت
 قول امرئ القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكروها الغناب والحشف البالي
 لا يأخذني الهجوع حسدا الى أن قلت في وصف الحرب

كان مشارا النقع فوق رؤسنا * واسيا فنانا بل تماوت كواكبها
 ومما يجنبني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم من سهل الاشيلي

كان القلب والسلاو ذهن * يحوم عليه معنى مستحيل
 ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أنس غفرا الله قولني من قصيد

وجرة الحد أدبت خط عارضه * نغاث كاس مدام وهو مشعور
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

تلاعبوا تحت ظل السهر من مرج * كالألعاب الاشبال في الاجم
 بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحسن رافق في حلل الانسجام والسميان ما نظموه

هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
 شيان تشبيه شين بشين لهما * حلم وجهل هما كالبرق والسقم

نعوذ بالله من أفة الغفلة مدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله في مدح
 هل من مقار بفي السير بعد فوى * باطيب التمر بين العرب والنجم

وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبرق وأما ذكر
 الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلبه أذ به وقد قابل به السقم

ولا أعلم ما مراده وطالمت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع وفرد من الكلام على معنى البيت
 بخلاف أبيات القصيدة وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شيان قد أشبه شين بشين فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
 هذا البيت البديع في نظمه ومعناه ما أشك أن أبا بكر قد قدم فيه على الحلي والموصلي فإنه وضعه في

محلله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف والنشر وبليغ
 التشبيه وأما مراعاة النظر في مدح به بين البرق والديم فليس لها نظير والله أعلم
 (ذكر الانسجام)

له انسجام دموعي في مدائح * بالله شنفيم يا طيب النعم

سهل المقطوع ويرقيه الى
سمعه ويجيب عبده في
الحال بما عنده والسلام
(وله الى الشيخ الوزير أبي
العباس الاسفرائيني
جواب كتابه)

كثاني أذال الله بقاء الشيخ
السيد من هوة غرة شهر
ربيع الاول عن سلامة
والشيخ الجليل بسحب
أذيالها وبأس ظلالها
والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه محمد وآله
أجمعين نعم الحكيم أيد
الله الشيخ السيد عن محبة
المولوك وقالوا ان المولوك
ان خدمتهم مولوك وان لم
تخدمهم اذولوك فانهم
يستعظمون في اشراف ردة
الجواب ويستقلون في
العقاب ضرب الرقاب
واهم ليعثرون على العثرة
السيرة من خدمهم فيبنون

لها منارا ثم يوقدون لها
نارا ويهتكونها نارا
وامم ابراهيمون يجهد
الخدمه ويغادون بلطيف
العبه ولا يقيمون لهم
وزنار قالوا كن مع المولوك
مكائلا من الشمس انها
تسودين والدماء لها
مداد والارض لها دار
فكيف لو أسفت قليلا
ودنت يدنا وان العاقل
ليطابمها من يد بعد
فيخسدها لو اذامنها
وهربا ويبتني نفقا قفارا
منها وقفوا وكما ضربوا

ترعم فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا ابو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة
وذا أنا في نفسي وشاهد العزى هدى ثم وضع قدمه على الارض وقال من أزالها من مكانها فله مائة من
الابل فلم يبق له أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبريد السبعة الثابتة تشير في تأمجهما الى
مارية وقصدها المشهورة بالقرطين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحرث الاكبر
الفاساني ملك العرب بالشام وهي أم الحرث الاصفروا أمها هند الهنود وكان في قرياتها درتان
بعينتان كيصتي الجمال برمها لما توارثتها المولوك الى أن وصلت الى عبد الملك بن مروان فوهبها
لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز فلبا لولي عر الخليفة قال لها ان أحببت المقام عندي
فضحي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فاجابته الى سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل
اليها يقول لها اخذني القرطين والحلي فالت لار الله ما أوافقته في حال حياتي وأخافه بعد وفاته
والسبعة الثالثة تشير في تأمجهما الى عرو بن معد يكرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات
والوقائع بين العرب في الحامية قبل اسلامه وكان يكنى ابا نور والصمصامة سفة المشهور قال عبد
الملك بن عمرو أهدت بلقيس الى سليمان عابه السلام خمسة أسياف وهم ذو الفقار وذو النون
ومخضوم ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه من منبه
ابن الحجاج يوم بدر ومخضوم ورسوب كانا للحرث بن جبلة الفاساني وذو النون والصمصامة لعمر بن
معد يكرب وانما انتقلت الصمصامة الى سعيد بن العاص ولم تزل الى أن سعد المهدى البصرة فلما كان
بواسط أرسل الى بني الناصر يطلب الصمصامة منهم فقالوا انه قد صار حرة في السيل فقال
يخسبون سيفا في السيل أغنى من سيف واحد وأعطاهم خسين سيفا وأخذهم ثم وصل الى الموكل
فدفعه الى بعض مماليكه الا ترك فقتله بهو السبعة الزبعة تشير في تأمجهما الى فرس الحرث بن عباد
التغابي سيد بني وائل سمها العرب خلفتها واسم عرسه جرم بالدمامة وضربت بها الامثال وكان
الحرث يكره قوله في كل وقت باناشده • قربا من بط النعامه مني • انتهى ولولا خوف الاطالة
لا وردت من هذه الرسالة غالب تأمجهما فانما تسبج وحدها على هذا المثل الأعلى أعني التأماج وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع قوله

ان ألقها تلطف كل ماصنعوا - اذا أنيت بسعير من كلامهم

بيت الشيخ صفي الدين هنا أيضا تتعلق بما قبله والضمير في ألقها عائدة على العصا فانه قال في بيت
الاقباس هذي عصاى التي فيها ما ربي • وقد أحشها طورا على غنى
وقال بعده في بيت التلمج ان ألقها البيت رأيته يسلك هذا المسلك في غالب بدبعيته وهو غير
لابق به اذا المراد من كل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع بمجردة والتلمج في بيته هو الاشارة
الى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا بيت العميان في يد يعينهم
و يقرع السمع عن حق زواجه • قرع الرماح يد رطظهم من زم
العميان أشاروا في تلمجهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمائل بيتهم من رونق التلمج لمحبة
و بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدبعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلمج قصة موسى مع معدهم

لم ألمج من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لحة تدني على نور التلمج اكنهه حتى حكاية
مضمونها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تأماج قصة موسى عليه السلام مع معذو الله أعلم وبيت
بدبعيته تقدم في تلمجه أو تمام بقوله تغزلا في بعض قصائد وقد سمرت محبوبته من جانب
الحدريلا فردت عليها الشمس والليل راغم • شمس لهم من جانب لحدريطاع
فوالله ما أدري أحلام فام • ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

الشكر وكانه نسي موده

الذي أشبه مولده وانما رفع

لحنه حين أشبع بطنه

واللحم اذا جاع ابتغى واذا

شبع طغى والهذاني لو

ترك بجلده رقص تحت

رعدته ما ترسع في قدمه

ولا يتجشأ من معدته ولكنه

حين ليس الحيلة وركب

البقرة وملاك الخيل والحول

تقى الدول ورأس اللئيم

بجمل الوهن ولا يتحمل

الدهن وظاهر الشقي يحمل

عداين من الفهم ولا

يحمل طلمين من الشعم

ولولا الشعر ما نقت

الحسير ولولم يتسع حله لم

يتسع محاله وكذا المكاب

يزمن حين يسمن ولا يتسع

حين يشبع وعند الجوع

يسم بالجدوع وهذا

المقترح من دعاء ولولم

يكن عقبا ما تخرج

ذكرت هذه الكلمات

ليعلم الاميراني لم انساها

ومع تصور هذه الجملة انار

على لحظاته وأواخذ الامير

بحر كانه وسكاته وارى أنه

سعدني بأكثر مما سعدت

منه وانما يقال هما

الههذاني حيث سما

سواه ويقاس على هذا

ما عداه اللهم الان

اكون ضيقا كالاضايق

يقم اليوم ويرحل غدا فلا

أنا في احدنا الا ما يرايد

الله يأخذ هذا المعنى

فيكسوه لفظا لمن المأخذ

انا والله اصلح لله - سعي * وامشي مشيتي واتسه تبه

وامكن عاشق من محن خدى * واعطى قبلي من يشتهيها

ومما ينسب اليها لما ظنكم تجرحنا في الحشا * ولظننا يجرحكم في الصدود

جرح يجرح فاجعلوا اذا بدا * فما الذي أوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بالوالميل اليها وأكثرت غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر ميلها اليه

بخلاف أهل عصره من أهل الادب لحن أدبه ولطف شماته وتقديره على أهل زمانه وكان

الوزير أبو عامر بن عبدوس كثير الهيمان بها واجتهد في التوصل اليها والاجتماع بها والاقطاف

من غار آدابها الغضة وانتمتع بجمالها البارع فخرج عن ذلك لكثرة ميلها اليه الى ابن زيدون وقوصل الى

أن أرسل اليها امرأ من خواصه لتسعى اليها وتعرفها عظم مقامه وموقع رتبته على غيره وتبالغ

في التوصل الى رغبته فبلغ ذلك ابن زيدون فانشأ هذه الرسالة على لسان ولادة تتضمن سب

الوزير أبي عامر واتهمه بكونه بنى غالبها على نوع التلمع وجعلها جوابا عنها فاشتهر ذكر الرسالة في

الافاق وأمسك الوزير ابن عبدوس عن التعرض الى ولادة فن سبغات الرسالة المنيعة على التلمع

قوله منها على لسان ولادة يحاطب الوزير ابن عبدوس (حتى قامت ان بالاقلام موصوف بالبالغة اذا

قرن بك) هذا التلمع فيه اشارة الى عمر بن نعلبة اليايدي الذي يضرب به المثل في النجى فيقال

فلان أعينى من بال قال أبو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى خيليا باحد عشر درهما فلقه فنهش

والطبي معه فقال له بكم اشترته ففزع كفه وفرق أصابعه وأخرج اسانه يشير الى أحد عشر فهرب

الطبي (وهبقة مستوجب لاسم العقل اذا أضف اليك) هذا التلمع بشيريه ابن زيدون الى يزيد

ابن ثروان أحد بني قيس ابن نعلبة الملقب بهبقة المسكن بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله

في عذته علامة لنفسه فلما ارضع وهو جاهل يضرب به المثل في الحق قيل انه كان اذا رعى غنما

أوبلا جعل مختارا للمراعى للسمان ونحى المهازيل عنها وقال لا أصلي ما فسد الله واخصم بنو

راسبو بنو طفاوة في منضم يدعونه راسبا وهو بهبقة على أمرهم فقال القوه في البحر فان ركب

فهو من بنى راسب وان فاني فهو من بنى طفاوة واشترى أخوه بقرة باربعة أعترف كرها فاجتمع عدوها

فالتفت الى أخيه وقال زدهم عنزاض ضرب بها المثل لله على بعد امضاء البيع ثم سافر الى أربنا

تحت شجرة ففرع منها رهما بقرة وقال

الله فاني ونجا البقرة * من جاحظ العينين تحت الشجرة

(وطو) يسامو رعيه عن الطائر اذا قيس عليه) هذا التلمع بشيريه الى عيسى ابن عبد الله مولى بنى

مخزوم وكنيته أبو النعم كان مختشما جاناظر بفايسكن المدينة وهو أول من غنى على الدف بالعربية

ولكن ضرب في شؤمه المشل فانه ولده يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو

بكر وخشن يوم قتل عمرو زوج يوم قتل عثمان وكانت أمه تسمى بالنميمة بين نساء الانصار ومن

تلمع هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها يشير الى ابن عبدوس (والله لو كساك محرق

البردين * وجلدت ما ربه القراطين * وقادلا عمروا العصا صامة * وجلجت الحارث على النعامه

* ماشككت في الباك * ولا كنت الا ذاك) السبعة الاولى تشير في تلخيصها الى عمرو بن المنذر بن

ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه النميمة استوفى أبو الفرج صاحب الاغانى

شرحها في كتابه وأما قصة البردين فكأن أن الوفود اجتمعت عند محرق فأخرج من لباسه بردين وقال

ليقم أعز العرب قبيلة فلما أخذهما فقام عامر بن احيم فأخذهما فارتبوا واحدة وارتي بالآخرى فقال

له محرق أنت أعز العرب قبيلة فقال نعم لان العز كله في معدو العددي ومعدني في زارثم في مضر

ثم في عيم ثم في سعد ثم في كعب فن أنكر ذلك فليناظر في فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما

في صدر القصة كان وفي
عجزها بان وان كان كذا
فبالله ما أَرْضَى ولو صارت
السماء أرضاً ولا أريد ولو
انقطع الوريد واني
لاستحي من الله ان ارى
لي المثل الا في وفي القوس
منزع أنا ولم ان أكن
بالسراق أمير البصرة
ويخارازعيم الحضرة فما
أزجني عن همدان فقر
الى جوع وعري ولا ساقني
الى سجنستان طمع في شبع
ورى وانما تخوم حول
المراد

ولو ان ما سعى لادنى عيشة
كفاني ولم أطلب قيل من المال
لا يكتر الامير على من خلعه
وصلاته والله لو علت ان
قصارى امرى سجنستان
اليها وضيعاتها اقتنها
وعلمنا ما اشترها واموالها
اتسع فيها ولا مطعم في
زيادة بعد لا تثر الزهد
على الطالب الرأس أيد
الله الامير كثير الخبوط
والضييف كثير التخليط
وصب هذا الماء خير من
شربه وبعد هذا الضيف
أولى من شربه وكفى
بالامير يقول اذا قرئت هذه
الفصول الهمداني رأى
بهذه الحضرة من الانعام
ما يرى في المنام فكيف
من الانام ولعله انشأ هذا
الكتاب سكران فعدله به
عادل السكر عن طريق

فانكر عليه أمير المؤمنين لانه تكلم من غير ان يسئل فلما رجع الخليفة نظرفي القصيدة الى آخرها
ليعلم ما أراد الهذلي ناشد ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه أشار الى هذا البيت بنامجه الغريب فتذكر ما وعد به وأنجزه له واعتذر اليه من النسيان
ومثله ما سكتي ان أبا العلاء المعري كان يعصب للمتنبي فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى فحضر
ذكر أبي الطيب فنهض المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء لولم يكن له من الشعر الا قوله
لأبيك ما نازل في القلوب ما نازل * لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فحبس وأخرج وبعد اخراجه
قال المرتضى هل تدرون ما عني بذلك البيت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطيب في القصيدة
واذا أتتكم مذمتي من ناقص * فهي الشهادة على باني كامل
ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي أيضاً فان السرى الرفاء كان من
مداح سيف الدولة وحضر يوماً في مجلسه ذكر أبي الطيب فقال سيف الدولة في انشاء عليه فقال له
السرى أشهدني ان الامير يتخلى بقصيدة من غرضه لانه لا عارض له في تحقيق ذلك انه اركب
المتنبي في غير مرجحه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته انما فيها التي مطلعها
لعميلك ما ياتي الفؤاد وما تاتي * وللحب ما لم يبق منه وما بقي
قال السرى فكنت القصيدة واعتبرت في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب لكن رأيتها
يقول في آخرها عن مدح
اذا شاء أن يلهو بلحية أحق * اراه غباري ثم قال له الحق
فقلت والله ما أشار سيف الدولة الى هذا البيت وأجبت عن معارضة القصيدة وألطف من هذا
ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قد عد رجل على جسر بغداد
فاقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم
الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقع ابل سارامغربار مشرق قال الرجل
فتبعته المرأة ففقت ابار الله ان لم تقولي لي ما أراد ابل بن الجهم فضحك قالت أراد به
عيون المها بين الرصافة والجسر * جبين الهوى من حيث أدري ولا أدري
وأردت ان أباي العلاء قوله
فيادارها بنخيفان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
ورسالة الوزرأبي الوليد بن زيدون الخزرجي الأندلسي غائباً مبسئ على نوع التامع ولا بد ان
اذكر الموجب لانشائها بحيث يتلمع المتأمل بهجة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة المبدية
انه كان بقرطبة امرأة ظرافة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنصورين الى عبد الرحمن بن الحكم
المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتدل حجابها بعد
نكبة أبيها وقتله فصارت تجلس للشعراء والمكاتب وتحتضرهم وتطرحهم وكانت ذات جمال
بارع وأدب غرض ودماثة أخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من أهل العصر فها
كثبت اليه وهي راضية عنه
ترقب اذا جن الظلام زيارتي * فاني رأيت الليل اكتم السر
وبني منذ ما لو كان بالبدل لم ينر * وبالليل لم يظلم والتجم لم يسر
وكتبت اليه وهي غضبي ان ابن زيدون على فضله * يلهج في شتمه ولا ذنب لي
يلحطني شراً اذا جئتته * كفا ما جئت لاخصي على
تشرير في تلميحها اللطيف الى غلام كان متهماً به ومن غض شعراً قولها

هذه الرقعة جواباً على لا
أمكنه بهدها من أن
يستعين ولا أعلم عليه حتى
يهين والحمد لله رب العالمين
(وله إلى الأمير أبي أحمد
خلف بن أحمد)

كتابي أظال الله بقاءك
وقد كنت نذرت أن لا
أخطب حضرة ثم روي
لي القاضي حديثاً طرق إلى
نقض ما نذرت طريفاً
وسمعت منشداً يشد لي
الله صلو كما مناه وهمه من
العيش أن يلقى لبوساً
ومطعماً فقلت أنا معني
هذا البيت لاني قاعد في
البيت أكل طيب الطعام
والبس لين الثياب ويقاض
على زل ولا يقوض إلى شغل
وعلائي وطب ولا يدفعني
خطب وهذا والله عيش
الجهائر والزمن العاجز
وكنت أيام مقام الأمير
أرى المسافة بين الرب
قريبه واجدني أولاً كالثاني
وثانياً كالاول وأرى
الآن ترتيباً جديداً
وتقارباً بعيداً وكنت
أحسبني متأخراً إذا شاء
تقدم ومتواضعاً لو أراد
تعظم ومسوداً لو أراحم
من ساد ملك الوساد وأرى
الآن محسراً جالاً التآخر
ملجأ إلى التصغر ولعل جرماً
تصور أو رأياً تغير أو
اعتقاداً خلف أو ظناً
اختلف فإن لم يكن شيء مما
سردت وأوردت فالغلط

أرى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقبيل وقادسي * راحل فيهم أمام الجلال
مثل صاع الزبرقي أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال
هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في أخيمه واخوته لم
يشعروا بذلك ومن اطائف التلميح قول أبي فراس

فلا خبر في رد الأذى عدلة * كإراده يوماً بسوا أنه عمرو
هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم
صفين حين حل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا يخلص له منه فلم يسعه غير كشف العورة ومن
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج اسمه بدر

يا بدر اهلك جاروا * وعلوك التجري
وفجوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما أرادوا * فأنهم أهمل بدر
هذا التلميح فيه إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعن الله قدا طلع
على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر

لعمر ومع الرضاء والدار تلطى * أرق واخفى من في ساعة الهجر
هذا الشاعر أشار بشامجه في هذا البيت إلى البيت المشهور والذي مارج الناس يقتلون به عند من
هو موصوف بالقوة وهو

المستجير بعمر وعند كبرته * كالمستجير من الرضاء بالثار
ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشتاء كثيرة * وما عى إلا واحد غير مفترى
إذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لدين وكل الصبيد يوجد في البرى
هذا الشاعر أشار في تلميح نيته إلى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبا
كن ركيس وكافون وكاس طيلا * بعد الجباب وكس ناعدا وكسا

ومن أظرف ما وقع هنا أن امرأته من أهل الحدق والظرافة قبل لها من أنت وكانت ملتفة في كساء
فقلت أنا السادس في السابع أشارت في تلميحها اللطيف إلى السادس والسابع من قول ابن سكرة

فكأنها قالت أنا السادس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال
رأيتُها المفوفة في كساء * خوفاً من الكائن والطامع

قلت لها من أنت يا هذه * قالت أنا السادس في السابع

وعند أغاية لاندرك في باب التلميح ومن هذا القليل قول الحريري في المقامات راني والله لطالما
تأقبت الشتاء بكافاته وأبددت له أجباقيل موافاته ومثله قوله في المقامات يا صافيت يا يله نابغة
يشير إلى قول النابغة

فبت كافي ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها الاسم نافع
والضئيلة هي الحية الدقيقة ومن اطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فإنه حكى أن

المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فخجها مع امرأ في المدينة النبوية بيت عائكة فقال الهذلي يا أمير
المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الا حوص

يا بيت عائكة التي أنقرزل * حذر الهدا وبه القوادع وكل

اخف الله الكبير لم اخف

الامير والسلام

(وله بان بعض

اسدقائه)

الوحشة اطل الله بقاء

الشيخ تقدر في الصدر

اقتداح الناري الزندان

اطفئت بارت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا تدارك على

الاناء امتدلا وفاض

والعش اذا ترك ذررخ

وباض ونحسن اولو هذه

الصنعة لا يطر ناسوط

كالخفا ولا يعقنا شرك

كالندائم على كل حال ننظر

من عال على الكريم نظر

ادلالات وعلى اللئيم نظر اذلال

فمن لقينا بانف طويل

لقينا بجزو طوم فيل ومن

لمنظنا بنظر شمر زدها

بشمن زرو عندى ان الشيخ

الرئيس لم يغرسني ليطعني

فتا ولا اشترا في بيعة

سواء ويحسن سلمت عليه

انغدا فرددوا باردمله

على الوكلاء بشرط الاعياء

واقصر من البشاشة على

تحرر الشاشة من الاقبال

على تعويج السبال وعهده

بذلك الرئيس يخرق الى

بساطه عدوا وسباطه حوا

فهذا الفاضل اجل من

والده الفقيه ايده الله

يوصيه بحسن العشرة معي

من بدفاليته يوم والجيروت

قوم وما اريد بعد هذا

الاعتاب اعنابا ولا عن

وندان سسقت الواح صرفا * وسر الابل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها * كع - نى دق في ذعن لطيف

والذى سارت له به الركان في هذا الباب قوله

فقتت في مفاصلهم * كتمشى البرق السقم

انتهى ما وردته من تشبيه المحسوس والمعقول وتقرر صوابه رايا ديدا - ه وغريبه - ه وقد تقرر

وتكرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقدم في باب التشبيه وعلى آسه شد احوال البديعيات

بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته غير صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل

على اثناسي في اللفظ مع المعنى فعين ايراد اليمين هنالتظهر نتيجة التشبيه في بيت اثناسي في اللفظ

مع المعنى في بديعته قوله

كانا خلق السعدى منترا * على الثرى بين منقض ومنقصم

وانتبه بقوله في التشبيه

حرف خط على طرس مقطعة * جاءت هاء غير مفقدهم

قلت الكمال لله كل من البتين فيه نقص لافقاره الى الآخر ولو تجرد أحدهما عن أخيه ما حسن

السكوت عليه ولا تمت بفائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجعل القصد به أن يكون بمجرد

مثالا لنوع المذاكور المشبه في البيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي أقوله اني لم ارفي

البيت الاول المشتمل على اثناسي في اللفظ مع المعنى معنى ولا على بيت التشبيه الذي بعده للبلاغة

بوجه لافقاره الى الاول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هناك ان الامين ما نظم ما وقع التشبيه في

بديعته ونظم واردا العجز على الصدور وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله في مدح

النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للسدر تشبيه اليه نعم * نجم الثرياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين اذا مراده أن يكون بمجرد

شاهد اعلى نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائيه المشهوره

والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما الثريا فعمل تحت أخصه * وكل قافية قالت لذلك طاء

من أين لعقاده الشيخ عز الدين أول غيره أن يقول في الشطر الاول من بيت قافية طائيه

* أما الثريا فعمل تحت أخصه * ويقول في الشطر الثاني * وكل قافية قالت لذلك طاء *

انتهى وبيت بديعته جمعت فيه بين شرف المدح النبوي وشرف تشبيه القوا اذ هو المقدم في

هذا الباب على كل تشبيه فاني قلت في البيت المشتمل على نوع التفريق البديعي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

ولم أزل أظهر في أفق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التمجيد كالبدر حوجن صار له * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم اني قلت بعده في التلميح الذي ما يلعب في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه

ورددت حسن النسخي للقوم خاضعة * ومالبشوع تلميح ركهم

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت أو فرقة سبع الى قصة معلومه أو نكتة

مشهوره أو بيت مشهور يحفظ لتواتره أو الى مثل سائر تجرير في كلامه على جهة التمثيل وأحسنه وأبلغه

ما حصل به في بادية المعنى المقصود وسماء قوم التلميح بتقديم الميم كال ناظم اني في بيته بنكتة

زادته ملاحه كقول ابن المعتز

فليبتك به فتنظر كيف
تعملون وأنت تقابل
مورده عليك من لا عظام
عما يستحق ولا تحكم
فيه عينك فان الأثر من
الناس غير الرأس والبدان
لا تخطر الأبارد ان واني
قامت هذا الم نعم مولانا
على الانعم لا لتحمل
قبعة وصلة لا تحتمل
تفصلة من فرس لا يمكن
قطعه نصفين وعبد لا يجوز
توزيعه بين اثنين ولعل
هذا الم نعم على هذا الجرم
وان كان نسبى الى محذور
ركبته من مسكر شربه
أو منكر قربته أو قار
لعبته أو عود ضربه أو زود
نصبته أو بيت نعبته أو شئ
سلبته فقد صبر على هذه
الهناء عشرين فما هذا
الضجر اليوم وان لم تعاطها
فلا لوم وليرى أيد الله
الامر من انقلاب الزمان
الاطلوع الشمس من
مغربها والله المستعان
ولخادمه هذه الحضرة رتبة
يحسد لها القاصر عنها
ويخافها الفارح لها
وزاحه النازل بها ومعتقه
الطامع فيها وفهم جهاتها
مقصود من أطرافها
محذور والمر لا يخلو من
ذنب صغير فيوزى
عن جهته فيرى كبيرا
وخطب يسير يوصل به ذنب
صغير فيصير عظيما ورعا
شيع الى باب جهنم من لا
يدخلها واني لا ظهر في جنت

فتشبه أعمال الكفار بالدراب من أبلغ التشابه وأبدعها ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا
بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي ابن سينا
انما النفس كالزجاجه والعلثم مبراج وحكمة الله زيت
ويجئني في هذا الباب أعني تشبيه الموقول بالمحسوس قول ابن منبر الطرابلسي
زعم كمنبلج الصباح وراه • عزم كحد السيف صادف مقتلا
(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند أهل المعاني والبيان غير
جائز وما ذاك إلا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا
فقد حسا ووجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان بقدر البليغ المقول محسوسا ويحمل
أصل المحسوس على طريق المبالغة فراجع تشبيه حيث ذكر قول الشاعر
وكان النجوم بين دجاجة • سن لاح ينفن ابتداء
فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم أتيتكم بالحنيفية
البيضاء ليها كنهارها واشتهرت البدعة بكل ما ليس يحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرب أقام
هذا الشاعر اسن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبلع مقام اجناس السواد والظلمة
فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فحازله التشبيه على هذا التقدير كقول أبي طالب الرقي
ولقد ذكر نكث الظلام كأنه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المسكاره توصف بالسواد كقول من يغتاله مكروه اسودت
الذياني عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى أشهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم عطف
عليه بفؤاد من لم يعشق نظر فالانظر بانها شاق يدعى سودة قلب من لم يعشق والقلب القاسي
يوصف بسودة السواد فصار هذا القلب عنده أصلا في السواد على هذا التقدير فقص على ذلك ومثله
قول انقائل أسفروض الصبح من وجهه • فقام حال الخد فيه بلال
كأنما الخال على خده • ساعة هجر في لبال الوصال
سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال قد فهم على ما تقرر وتكرر ومن ذلك قول الشاعر
كان انتضاء البدر من تحت غيمه • نجاة من البأساء بعد وقوع
ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي
أما ترى البرد قد وافت عما كره • وعسكر الحرك كيف انساب • نطقا
فانهض بنا الى خدم كأنهم • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاء ونحن كقلب الصبح حين سلا • بردا فصرنا كقاب الصب اذ عشقا
ويجئني هنا قول انصاحب بن عباد وقد أهدى الى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
أهديت عطرا مثل طيب ثنائيه • فكأنما أهدى له أخلاقه
ومن التشابه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمباني في علوه
كأنه كان الجوى يكفنه • وهم تكفنه في طيها الفسك
وغاية اغايات في هذا الباب أعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول أبي نواس رحمه الله
معتقه صاع المزاج لراسها • أكابل درما لناظمها سلا
جرت حر كات الدهر فوق سكرتها • فذابت كذوب التبر أخلصه اليبك
وأدرك منها الفائزون بقية • من الروح في جسم أضربته التيك
وقد خفيت من لطفها دنائها • بقايا يقين كاد يذهب به الشك
ومثله قوله واجاد فيه الى الغاية

القاضي الناصري البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالكة الاسلاميه عظم الله
تعالى شأنه في هجوم من لا يمكن ذكره هنا من قصيد

وقد عانت اسنانه صخرة * تذكر العيش المرى المربع

ولحها من ورم فاسد * كالرئة المحبوس فيها نجس

هذا التشبيه لم أجده شبهة في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومي في هجوم الورد وقد تقدم ذكره فلو

جمع التأمل بين التشبيه المهجور وبين التشبيه به وشاهد هذا التخييل الغريب عيانا صدق صحة

دعوى في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بليغة قول ابن وزر في تشبيه الماء على الرخام

لله يوم بحمام نعمت به * والماء من حوضه ما بيننا جاري

كانه فوق شقات الرخام ضحى * ما يسيل على أبواب قصار

وتلطف ابن الدورى في هجاء هذا الشاعر رحبت قال

وشاعر أوقد الطبع الذكالة * فكاد يحرقه من فرط ذكا

أقام يجهد أيا ما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشبيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر

في خلال الأغصان لما انتثت

كأنما الأغصان لما انتثت * أمام بدرا لتم في غيبه

بنت ملبث خلف شبا كها * تفرجت منه على مكوبه

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدمايني فسخ الله تعالى في أجله في كتابه المسمى

بنزول الغيث الذي انتهى في شرح لامية النجم نقدا كشفه القناع عن عدم بلاغة هذا التشبيه

فإن الشيخ بدر الدين المشار اليه قال وقوله صحيح أن ظاهر عبارة الشيخ صلاح الدين تشبيه الأغصان

في حالة انقناها أمام البدر في الدجى بنت ملبث أطل من شبا كها للظفر في مكوب أيها وذلك عن

مضان التشبيه بعزل ومقصوده أن البدر في حالة ظهوره من خلال الأغصان المنتبته على الصفة

المذكورة يشبه بنت ملبث على تلك الحالة فتبطل الهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعده على ذلك

المطلوب فإنه جعل الأغصان مبتدأ أو خبر عنه بقوله بنت ملبث فلم يتم له المراد على أن مقطوع

الشيخ صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول هجى الدين بن قرناص الجوى

وحديقة غشاء يقطم الندى * بفروعها كالدري الأسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المايح يطل من شبال

قلت ليس لأهل النقد مدخل في هذا الشبكال انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذي هو غير بليغ

في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على وجوب تقديمه في باب التشبيه وتقرر أن

مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضح في الجملة مما لا تقع

عليه الحواس انتهى (القسم الثاني وهو تشبيه المقول بالمعقول) أقول إن هذا النوع في هذا

الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قول في ذلك وأحسن ما وجدت فيه أعنى تشبيه

المعقول بالمعقول قول أبي الطيب المتنبي

كان الهم مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصال

وظريف هنا قول أمتاثل من أبيات معديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المقول بالمحسوس) وهو أخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة

كقوله تعالى والذين كفروا أعمى لهم كسر اب ببقية يحسبه الظلمات ما حتى أذاباه لم يجد شيئا

الاستفاهوا وأما الملبى

وقصيدة تها فلا به وبها على

ما ضمنت من سم وسلع

واودعت من جبر وخالع

فإن كانت برة لم يعدم

مهرا وهورضاه وإن

كانت ضرة لم يعدم من

يخروج جشاه من قعره

فيقسم بشعره ثم شعره

والسلام

(ولايه اليه)

الاية باطلها حق والنبوة

حقها باطل ولوعت أن

مناسبة الود الابلج عقوق

ومجاهرته بالشبهة فسوق

لم تاقى بنى بارمن القبول

وأحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضول في كل

فصل ولنا أيضا سنة مقمت

في كل وقت وأسمى أن

ذا الحاجة مقبت الظامة

ثقل الوطاة وأمكن ليسوا

سواء أولو حاجة يحتاج اليهم

المال ولو لوجاهة تحوجهم

الأمال والأمر نوعا م

عبد السلام من جعفر المطيع

لله أمير المؤمنين أن

أحوجه الزمان فطالما خدمه

وإن ابتلا الله فكثيرا

ما أكرمه ونعمه وقد عا

أقبله السرير وعرفه

الخورق والدريوان

نقصه المال فالارض وافر

وإن جفاه المثل فالقضاء

ظاهروان ابتلاه الله

ودعات الصدور وأخصه

الى مكان الروح واللفظه
لأناسي الغدون فان الله
وانا اليه راجعون انا
لا أسأل ولا ي كيف حاله
بعده فاني أعرف بهامنه
على ان الرشدان ينساه
حتى لا يذكروه ويسأله
كي لا يكفروه وكفاه تسليه
علمه ان الدهر لا يقصد الا
المكرم غير الله وهذا على
فورة الجوع وقطرات
الدموع يصنع بالكاغد
ما يصنع وساراجع نفسي
من بدفا كتب بما يجب
والسلام

(وله اليه جواب عن

كتاب عتاب)

عرض على من كتابه
فصل يقول الدرداز الم هلم
والسحر اذا صحت
بنيته وعيد تخدج الآرام
منه وتكره نية الغنم
الذئاب فقامت وسواس
المرض المصيبة وازداد
من الغيبة زيادة في الغيبة
وذكر شوقه الى خطي
واستراحته الى لفظي ولو
صدق ولم يبلغ بذلك الملقى
لترك الشغل جميعا ولا ب
سرعاء لو علم ما في الصدر
في هذه الايام من حر الكلام
ونفذ في هذه البقاع من
طرف الرقاع ثم ملكته
هزة الفضل اطوى السير
عاجلا والارض راجدا
ولا والله لا أسقيه أو يرجع
ولا يسمع من ذلك النمط

ترجع العود أحيانا ونخفضه * كباير ذباب الروضة العود
قد تقدم القول وتقرآن المولدين ومن تبعهم رغبراعن تشابه العرب لانها مع عقادة التركيب
لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من الشاعري
ما هو اتيق بالوقت وأمس بأهله فان القينة الجميلة لم تر أن تشبه نفسها بالذباب كقول أبو حنن
ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

بلاعها كف المزاج محبة * لها ولعمرى الا ت بينهما الانس
فتزبد من تبعه عليه كانها * عزيزة خدر قد تخطبها المس
بشاعة هذا التشبيه فجعلها الاذواق المحببة وتفرغ من الطبايع السليجة فان أهل الذوق ما يطيب لهم
أن يشر وشأ يشبه زبد المصروع ومن التشابه الغريبة التي جمعت بين عدم البلاغة وعقادة
التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خطبها * كأن قفر اسر سوما قبلها
التقدير فأصبحت بعد خطبها قفرا كأن قفرا خطبها ورسومها وعلو ما من التشابه التي هي غير بليغة
قول الشاعر في وصف الروض

كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء
فهذا وان كان تشبيها مضيفا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاقب النفس اللطيفة رؤيتها وثبوت
هذا التقدير اتصل بالمتأخرين ونقدوه على الجاحري في قوله

وما خضر ذاك الحدبنا وانما * لكثرة ما سقت عليه المرائر
وقالوا ما زاد الجاحري على أن جعل خد محجوب به مسلخا للتشبيه أيضا وان كان مضيفا فان فيه بشاعة
شق المرائر على خد المحبوب وبهمهم ما اكتفى بشق المرائر على خد محجوب به حتى سفل عليه الدماء
بقوله وما احمر ذاك الحدبنا خضر فوقه * عذارك الامن دم ومرائر
ومثل ذلك ما عاوه على ابن فلاح في قوله

أما ترى الصبح يخفي في دجنته * كأنها هوس سقط بين أحشائي
لاشك أن جمعة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء والمشببه أعلى وأغلى من
المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء وسفل الدماء وشق المرائر على خدود الاحباب تنفر
منها الامزجة اللطيفة اللهم الا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل يكون
تعلقه بحكاية حال واقعة كقول الشاعر

زلتا بنعمان الاوak وللهدي * سقيط به ابتلت علينا المطارف
وقفت بها والدمع أكثر دم * كافي من جفني بنعمان راعف
هذه الحالة لا ينكرها الجاحريان الدمع دما فاما حاله لا تقة بجريانه على هذه الصفة لان هذا الشاعر
لما أنزل بنعمان التي هي منارل أحبابه ووجد دما مقفرة منهم لاق بحاله أن يجري الدمع لشدة
الالاف دما ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم ذكرها

ولم التقينا محرمين وسرنا * بليل ربوا والركاب تعسف
نظرت اليها والمطى كأنها * غواربهم امنها عاطس وعف
هذا التشبيه غاب في هذا الباب وجرى ان الدماء من غوارب المطى لا تقي بحكاية حالها فان هذه الحالة
فيها لطاف الحكايات عن التعسف في شدة المرمى قالت وان سبكت هذه الحدلة في قوابل الهجو
ورصها الشاعر في صفات من هجاء كانت أحسن وقعا وأبلغ وضعها كقول مولانا المقرئ اشرف

تلبى وانقادونك خطى

(آخر)

يا أبا فضل ما فئت بشرطى

لا ولا فئت فى الاخاء بضطى

كنت أهديت لى برعمك بظا

فلما ذا حبست عنى بطى

واراك احترقت ذالك فهلا

انما ينقض الوضوء بضرط

(آخر)

أبا الفضل لا تشدد يدك

على بطى

ولانك من لفظى وخطى

فى خط

ولا تشددنى ان أتيت

ملا متى

تقبل من ظما وانت على

السط

(وله الى أبى الحسن الجهرى)

ليس لك أن تغضب على ولى

نعمتك وهو الاستاذ فان

نشط حصرك وان أراد

هجرك ورأيه فى الامر

أفضل ثم لا يسئل عما

يفعل وأيضافه يدعوك

فيقول كنت وكان وهذه

السمة فيجبه فاحضره

الاسن

(وله اليه بعزبه بغلام)

كتابى واتى اذا سألت

الظافر فأمرأى وأمرت

القلج جبرى لنسج العهد

والاصل فقد عزمت ان

أقطعها من حيث زكت

والحمد لله على ما ساء وسر

والصلاة على محمد وآله لله

ما أعوص المسوت على

حيات القلوب وأعرفه

تتفرقة من تحت عته * كأنه علم فى رأسه نار

وأما التشبيه الذى ولده الشيخ رهاان الدين بقيراطى فانه من غايات هذا الباب وهو قوله من قصيد

والبدرب تريا لغوم وبخلى * كنفس الحسنة فى مراثى

وقال أبو حفص رد والبدر كالمرآة غير صقلها * عبث الغواوى فيه بالانفاس

والمخضن الربع الاخير من البيت وهو من شعر أبى بكر محمد بن هاشم * ومن لطيف التشبيه قول

الشيخ علاء الدين على بن ابيك الدمشقى

مفهم المارض غنى لنا * أشياء فى السمع حلا ذوقها

كانما فى فيه فسرية * تشدومون عارضه طوقها

ومن التشابه البدعية التى لم تدرك فى هذا الباب تشابه الصاحب فخرا لى بن مكاس فى قصيدته

المشهورة المشتملة على وصف نخجرة السرح

مالت على التهرأ ذجاش الحريريه * كأنها أذن مالت لاصغاه

كأن صغتها الجرا بقشرتها الكنا قرص على أعكان سمراء

ومنهافى وصف سواد السفينة على بحر النيل

نسعى اليها على جرداء جارية * من آلة كهلال الافق حذاء

سوداء تحكى على الماء المصنل شا * على شفة كالشهد لعاء

وتظرف الشيخ عز الدين الموصلى بقوله فى هذا النوع ولم يأت ببلوغ التشبيه

قبل صف هذا الذى همت به * قلت فى وصفى مع حسن المسالك

هو كالفضن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما أشبه ذلك

اطف التشبيه فى قوله وما أشبه ذلك ومن التشابه التى لم أسبق اليها قولى من قصيد

حين قابلت خده بدموع * أثرت خلت ثوب خز مختم

ومثله قولى من قصيد واغصر يحكى النور فى ميلانه * ونخاله فى الماء كالتنوين

ومثله قولى من المدايح المؤيدية

يا حياى الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يسهل سرى بكه سامر

والله ان الله تحسوا ناطر * هذا وما فى العالمين مناطر

فرج دلى المليون نظم عسكرا * وأطاعه فى النظم بحر وافر

فانبت منه زحافه فى وقفه * بامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأمرهم * دارت عليهم من سلال الدوائر

وعلى ظهور الحامل متوا خيفة * فكانت هاتيك السروح مقار

تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خلد الله ملكه بموقع وأعجبه غاية الإعجاب واستعاده

منه مرارا ومن التشابه العقم قولى فى وصف حاتم البطايق من الرسالة التى عارضت بها الفضل كم

زاحت العجوم بالماكب حتى ظفرت بكف خضيب وانحدرت كاهمه سقطت على خد الشفيق

لامر مرىب وكلمع فى أصيل اشمس خصاب كفها الوضاح فصارت اسمى ما وفرت الهجعة كشكاة

فيها مصباح انتهى ما أوردته نظما ونثرا من بليغ التشبيه فى باب المحسوس والمحسوس وقد تعين أن

أورد هنا ما وقع فى النظم من التشبيه الذى هو غير بليغ لينفخ ذهن ابطاله ونصغوم آة ذوقه فقد

عاب الاصمى بين يدى الرشيد قول النابغة

نذرت البلب بجماعة لم تقضها * نظار المريض الى وجوه العود

فقال بكرة تشبه المحبوب بالمريض ومثله قول أبى محجن الثقفى فى وصف قبنة

جوعه لقصدت حضرة
لكنى أخاف خبثته وأت
أعرف بأحواله وأطف
في سؤاله فأعرض رقتي
هذه وتجزأ الحاجة منه
وان أرحمتنى في ذلك
الحديث من صاحب
الموارث فبدا غراء
لاتسها الأرض والسماء
وان لم تمسكن من السك
فأطعته بالمرض فبعض
الشرا أهون من بعض
والسلام

(وله أيضا)

الشيخ أطال الله بقاءه
أجده كالقنار في انفاذ تلك
القنار وما أصنع بكاف
التشبيه وهو القنار كاه
وكانه قد عرف عادنى في
حبس العارية فأخذ أنواع
البسط حتى نبث على
الصغر ما أمر من البط
وان أحب أعطيه موثقا
من لسانى ويدي فخلقت
له بالله العظمى وجعت الى
اليمين بالله عينا بالطلاق ولم
أقتصر على أقل من الثلاث
ان دفاته لاعتك عندى
الا اليوم والليله وما أوجنى
عن صاحب فضول يستعير
هذا القسم بفضول وأما
البط فليس الانفاذه
فقط والاقيات كما معها
شوارد وبعد الطبع بوارد
وتعلمن نبأه بعد حسين
(الآيات)
يا بالفصل قد تأخر بطى
فلماذا وفيم هذا التبطى

وتطلبوا الاسمى فاطمروا به * منهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبانت وردة * تحت البنفسج ما لها من آس
لو كنت حين علوت ظهر مطية * لم يلقها لأطى عيون
وتوسطت بجر السراب حبتى * من فوقها ألفا وتحيتى
شبهت خذلاً يا حبيبى عندما * أبدي الجمال به عذاراً أشقرا
نفاحة حراء قد كتبوا بها * خطار قيقا بالنضار مشدرا
ويجبني قوله مع التشبيه المبلغ وحسن التضمين الذي ما ضمن مثله ديوان

غدير دار زجسه عليه * ورق نسجه وصفافورا
تراه اذا حلت به لورد * كان عليه من حلق نطاقا
ويجبني من لطف التشبيه تخيل بحبي الدين بن قنابض الجوى بقوله
أقد عقد الربيع نطار زهر * يضم لغضنه خصر الخيلا
ودب مع العشى عذار طل * على غمى رحكى خذا أسلا
تشبيه النهر هنا بالحد الأسيل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لمات بدي الهوى عند عشية * والروض يخضع للصبا والشمال
عائته مثل الحسام وظله * يحكى الصدا والرجع مثل الصيقل
ومن التشابه البليغة التي جمت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبه بحاسنها الرواة في كل
غنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس البندق بعد تغزله في الرامى
قد جدد القوم به عفى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمير
لولا حذار القوس من يديه * أغنت الورق على عطفه
في كفه مخبئة الاوصال * قاطعة الاعمار كالاهلال
ثم قال من ادهى الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصائد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس مع
اشراق التورية كأنها حول المياه فون * أوحاجب عاناشا مقرون
ويجبني منها قوله في وصف الترم مع حسن التضمين
تخاله من تحت عنق قد سجا * طرة صبح تحت ذبال الدجا
ومما يشبه الطيور الواقعة على قسى الرماة

كأنها وهى لذي نيا وقع * لدى محاريب القوسى ركم
ومن التشابه الغربية التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة إليها قوله
أشكوا السقام ونشكو مثله امرأتى * فتن في الفرش والاعضاء ترنج
نفسان والعظمى في ناطع يجتمعنا * كأنما نحن في التمثيل شطر رنج
ومثله في الغرابة قوله من قصيدته الالامية التي عارضها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم مع التضمين الفائق

ما عسل الهدب دمى حين أذكر كرم * الا كعسل الماء الغرايل
ومن لطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزنار في وصف زهر الزنبق
وزهرة من زنبق * أنوارها وحاجه
صفراء في مبهضة * كالراح في الزاجه
ويجبني من التشبيه البديع قول الشيخ جمال الدين الموصلى مع حسن التضمين
وسامى أعار البدر منه سنا * سموه بجها وهذا النجم عرار

يطوف بكاسات السمقار كنجيم * فن بين منفض لدينا ومنفض
وقد نشرت أيدى الجذوب مظارفا * على الجود كذا الحواشي على الأرض
يطررها قوس السحاب بالصفر * على أجر في أخضر المبيض
كاذيال خود أقبلت في غلال * مصبغة والبعض أقصر من بعض
ومن تشابه سيف الدولة الغربية أيضا قوله

أقبله على جزع * كشرب الطائر الفزع

ومن التشابه اللطيفة ما نسب إلى أبياس فان القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند
ترجمة ابن دريد أنه قال سهرت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر
اللون وسجدا دخل علي وأخذ بضادني الباب فقال انشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما تركت
أقواس لا حد دخل في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أنا أنوناجية من أهل
الشام وانشدني وجرا قبل المزع صفرا بعده * أنت بين نوني زجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرقا فاطوا * عليها من اجافا كنتس لون عاشق
ومن بليغ التشبيهات ويدعيها قول أبي محمد عبد الله بن قاضي ميلة في قصيدته الغائبة التي امتدح
بها ثقة الدولة القاضي صاحب صقلية الرمد وسارت لها الركان واشتهر القاضي شمس الدين بن
خلكان بكلامها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطالعها في حسن الابتداء والتشبيه المعوود بإبراهيم هذا
قوله من القصيدة المذكورة

وجؤجؤ من الرعد يستل ودقه * ترى برقه كالخيمه انصل يطرف
ذكرت بهاريا ما كنت ناسيا * فلا كركب لوعة تتضعف
كافي اذا مالاح والرعد معل * وجفن السحاب الجون الماء بدرف
سلم وصوت الرعد راق وودقه * كنفث الرقي من عظام ما تلف

ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيدة

كان ضلوعي والرفير وأدمي * طول وريح عاصف وسويل
ومثله في اللطف قوله لولم يعط خاطري من سلوة * ما كان خدي بالمدامع حالي
أودعته قلبي فخان وديعتي * فسواده في خده كالجمال

ومن التشابه الغربية البديعة قوله أيضا من قصيدة أخرى

وقد تهادت سيوف الهند اخضبت * كالشرب حين تهادي بالزجاجات
ويجبني من لطائف التشبيه قول حمي الدين بن قرناس الجوى

من لقاى من جورطي هواه * لي شغل عن حاجر والقويق
خصره تحت أحر البندى بمكي * خصر ارقبه خاتم من عقيق

ومن التشابه البديعة قول مجير الدين بن غنم

ونهر اذا مالشمس حان غروبها * ولاحت عليه في غلالها الاصفر
راينا الذي أبقت به من شاعها * كانا أرقنا فيه كاسا من الخمر
ومثله قوله وناعورة قد ألبست لحياها * من الشمس فوبافوق انوارها الخضمر
كطاوس بستان تدور وتنبلي * وتنفض عن أرياشها بل القطر

ومن التشابه البليغة الراقية في حلل التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحه في خده * تحت العذارف الال قب قاسي

صعدا مصادر عشق
وأذنتني حتى اذا
ما ملكني بقول يحل
العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حيث لاني
حيلة وغادرت ما غادرت
بين الجوايح نعم قصتي
نعم الشيخ فلما على الجناح
وقاق السباح طار مطار
الريح بل مطار الروح
وتركتني بين قوم ينفض
مسهم الظهارة وتوه
أنتهم الجارة حدثت
عن هذا الخليفة لابل
الجيفة انه قال قضيت
لفلان خسين حاجة منذ
وردها هذا البلد وليس يفتح
فماضت فقلت بأحق ان
استطعت أن ترى محتاجا
فاستطعت أن أراك محتاجا
الملك أف لولك وفعلا
ولدهر أحوج الى مثلك
أنا أسأل الشيخ أن يبيض
وجهي بكتاب بؤد وجهه
وبعرفه قدره وبلاء رعا
صدره الى أن يسبين على
صفحات جنبه أنا رذنبه
وله فيما يفعل رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى
(وله الى الشيخ أبي العباس)
رفعتي هذه عزير على ان
لا أسعد دون هذه الرقة
بتلك البقرة وكنت
فاوضت في الحديث
سألتك القاه الى الشيخ
وشهر الصيام ضعيف
الخمر كره العصر ولولا
أن وقت رجوعه وقت

ما كان يكمل هذا الا بوان حتى ازداد فيه
فكأنني فيه خرو * فشوى ومن فوفى مكبه

ويجئني من التشابه البلغة قول القائل
أمير لوشاهدت يوم زالننا * والجيل تحت النقم كالاشباح
تظفرو وترسب في الدماء كأنها * صور الفوارس في كؤوس الزاح
ومثله في الحسن قول الناشئ

في كأنهم صور تنظن لحسنها * عربا رزن من الجبال وغيدا
واذا المراج أثارها فقتعت * ذهباً ودرزاً توأما وفريدا
فكانهن لبس ذاك مجاسدا * وجعن ذل الخورهن عقودا
هذا المعنى ولده الناشئ من قول أبي نواس في التصوير

بنينا على كسرى سماء مدامة * مكملة حافظها بنجوم
فلورتي كسرى نسا من روحه * اذا لاصقنا في دون كل نديم
والم به ابن قلاقس فيما بعد وسبكه في قالب حسن بقوله

دارت زجاجة في جنباتها * كسرى أنوشروان في ابوانه
خلفت عن عطفه حلة قهوة * ومربتها فعدوت في سلطانه
والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد إلى الغاية مع حسن التضمين بقوله

ومشولة قد هاهم كسرى كأنها * فاضى ينادى وهو فيها مصور
وقفت لشوفي من وراء زجاجة * إلى الدار من فرط الصباية أنظر
والم به بعده صاحب نعر الدين بن مكاسر رحمه الله تعالى بقوله

اذا ما أدبرت في حشاع سجدية * بها كل ذي تاج وقصر تصور
فحسبك نبلا في السيادة أن ترى * نديمك في الكسرات كسرى وقصر

لم أورد هذه الآيات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير بخالية من التشبيه وأداته اللفظية عن
لي أرادها هنا وهي معرفة الموجب للنقش هذه الصورة على ظاهرها الكسرات ذكر الفقيه أبوهم وان
الكاتب بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزر عبد الحميد بن عبدون ان ساويرس هزم الملقب بندي
الاكتفى لما رجع من قتال بني غيم قصد الروم والدخول إلى القسطنطينية متسكرا واستشار قومه قبل
ذلك فخذروه فلم يقبل قواهم وصار اليها فاصد فاجمة أقصم قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل
في جلتهم وجلس على بعض وأذهبهم وكان قصير قد أحكم تصوير ساويرس على آنية شرابه فانتفت
الكأس في المجلس إلى يد بعض ندماء الملك وكان ذكيا فذاقوا من الاتفاق المحجب جالوس ساويرس في
مقابله فصار النديم ينظر إلى الصورة وإلى ساويرس ويتجسس من تقارب الشبهين فلم يسه غير القيام
إلى الملك والامرأ إليه بمشاهدة قبض في الحال على ساويرس لما مثل بين يدي قصير سأله عن خبره
فقال أنا من أساورة ساويرس ربه من لا مر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم إلى السيف فأقر بنفسه
وبدل في جلد بقره ونعام أمره إلى أن خاص به إلى ملكه يطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من
سلوان المطاع في السوانة الثانية فانها مشغلة على أنواع من الحكمة * رجع إلى فغ باب ما كافيه
من تشبه المحسوس بالحواس فن التشابه الموكية التي لا يقع مثلها في الوجود تشبيه سيف الدولة
ابن جلدان في قوس فزح وهو

وساق صبح للصبح ودعونه * فقام وفي إقفانه سنة الغوض

الناس أليس في آداب
القضاة في تشبه الميضاء
ما يصونه عن الابتذال
نسأل الله رأياً بدو ستر
يمتد وجهها لا يسود
والسلام

(وله البه رقة)

يا لعباد الله القرض ولا
هذا الرخص والازدوا
هذا الكساد أمرض ولا
أعاً اذا شبع الزنجي بال
على القبر وهذا بول على
الجرو يوشك أن يكون له
دخان بقول الشيخ الجليل
الامام لومعت بمرسه
لا تتهيت إلى غرضه اذا
لاؤخذ به الجرم ولا أسامحه
العذر وكأني به يقول
أندرك الآن اذا جئني
ملا من عريضة لاحقة
لهامو وحيدة ما خلق الله
أصلها فأجد منه مفرا
ولا عند غيره مستقرا
ولكنه نفسه مصدر
ونقضة مهوم والسلام
(وله إلى الشيخ أبي النصر)
كأن أطل الله بقاء الشيخ
والماء اذا طال مكثه ظهر
خبثه واذا سكن منه
تحركت نذته كذلك الضيف
يسجع لقاءه اذا طال تراؤه
ويثقل ظله اذا انتهى محله
قد جلبت أشطر خمسة
أشهر بهرا لم تكن دار
مثلي لولا قيامه وما كانت
تدعني لولا امامه ولني في
ثنتين مثل صدق وان

ومثله في اللطف والغربة قول القائل

كم وردة تحسكي بسبق الورد * طليعة تسرعت من جند
قد ضمه في الغصن قرص البرد * ضم فم لقبلة من بعد

ودخل مجير الدين بن نعيم إلى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريرا بقوله

سبقت اليل من الحدائق وردة * وأنت قبل أو أنها تطفلا

طدعت بلثمن اذ رأيتك فجعت * فها اليل كطاب تقييلا

وظرف من قال في الوردة كأنها واجنة الحبيب ردة * نقطها عاشق بدنيا

ومثله في الظرف قول أيديم الميخوي في الترجس

وكان ترجمه المضاعف خائض * في الماء لف يابه في رأسه

ويجيبني في تشبيهه الترجس قول شهاب الدين أحمد القماح راجح رجاح الديار المصرية في فن

الزجل في بعض أزجاله

وفي الأزا هرقة ترى متى تذهب * وشي تصيبها وقد زها وتفضض

الترجس أحدا قوا الشهل نعلانه * إلا أنهم السدي ليس تغضض

وحدين فتح عنوفي وجهي شمس * صفر ولما بد في الأبيضض

ما زعفران على نصافي مطبوع * والأفصوص كهربي بالار يوجد

والا تحل نسمات الحين مبرودات * قد سمر وفيها سمامير عبيد

وتلطف ابن المعتز في تشبيه حباب الراح بقوله

يجول حباب الماء في جنباتها * كجال دمع فوق خد مورو

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كف طلي كغنا * تناولها من خده فادارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب إلى ابن المعتز هو

ولا زور دية أوفت برزقتها * بين الرياض على زرق البواقيت

كانها فوق طاقات تمضن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

أوردوا على هذا التشبيه نقدا أولكن ما يحمل البنفسج هنا نقله ومن التشابيه الغريبة قول

بعضهم في تشبيه النار أنظر إلى النار وهي مضمرة * وجوها بال ماد مستور

شبه دم من فواحت ذبحت * وفوقه ريشهن منشور

ومثله في الغربة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشمة

وصحيفة بيضا، تطعم في الدجى * صبحاوت في الناظرين بدائها

شابت ذوائها أو أن شبابها * واسود مفرقها أو أن فناها

كالعين في طبقاتها ودموعها * وسوداها وبياضها وضيائها

أقول إنما أورد من شمة الأراجي وأن مشي غاب التماس على ضوءها ومن التشابيه الغريبة

المنسوبة إلى ابن المعتز وابن الرومي تشبيه أرباع الجوز الأخضر وهو

جاءت بجوز أخضر * مكسر مقشر * كأنما أرباعه * مضغة علك كندر

ومن التشابيه النعم التي لم يسبق صاحبها إليها قول القائل في أحذب

قصرته أخادعه وغاب قذاله * فكأنه مترب أن يصفه

وكانه قذائق أول صفته * وأحس ثانية لها فتجهها

ومما ينسب إلى إمام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف

فان كان وليا فهو والولا

وان خشن وان كان عدوا

فهو البلا وان حسن هذا

الفقيه ميمون خبط

أجواف الليل وضرب

أكباد الخيل من العراق

إلى خراسان ليجبس ما ولا

جرم كان لا يعدم هذا

بالعراق لو أورد ولوسال

القاضي ما فعل وزاد

وقد شكك إلى ما را

ما يستقبل به من قبيح الكلام

ويعامل به من سوء اعتضا

وهؤلاء الصدد ررون

الشمس من قبلي تدور وقد

رأى الشيخ أحوالهم وسمع

أقوالهم فلا أدري من

أ كاتب في معناه وهذا

القاضي أنا عنده في منزلة

أقل من شيء المعتز ولا

يسئل عما أبدى فأنفصل

بندى والخلاف واقع في

كل شيء إلا في الحساب فلم

لا يحاسب على الذرة كما

يحاسب على البذرة فان

أخرج الحساب عليه شيئا

دولب حينئذ تعلم وان

كان حبس للثمة فسواد

ليلة أو بياض يوم ولم أعهد

الشيخ في الأمور هذا

الفتور فها هذه الضماعة

وإن الشفاعة وإن لم تقبل

فإن الشناعة الله أكبر

أنا أول من ينمر وهذا

الفقيه الزبيري قد ضل

فيه القياس من يستحي

الله منه ولا يستحي من

اذحشوه فسرط غناب لم
أفرد به بكاب وأصدق من
الكباب الحاسة والرحم
الماسة أفيظطني نسيتهم ان
صدق هذا النظم فالماء
ينساه الظما ولا آرى الله
أعود لما يكره واذا حق
وقطعت وأمر وأطعت
رجوت لا بجد العتب
مساغا سأل العلم ان أبته
حالى بهذه البلاد انى فى
بلاد وان لم يكن لاهلها من
فأبا بذهم عزيز يعظموننى
تقليدا وبرئى فريدا
والمال يعجز فىضا الكنى
لأباهه ريقا ولا آله
تفريقا فهو يأتى مدينا
ويذهب جزا والسلطان
فقبل غاية الاقبال بالجاه
والمال هذم جريده أحوالى
وتفصلها طوبى واذا
شئت من هذه الجراب
أزنى وأكيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل
(وله الى الشيخ أبى الطيب
سمل بن محمد)

أنا أخطاب الشيخ الامام
والكلام مجنون والحديث
مجنون وقد بوحش اللفظ
وكلمه ود ويكره الشئ
وليس من فعله بهذه
العرب تقول لا أبالك فى
الامر اذا تم وقاله الله ولا
يريدون الذم وويل أمه
للمر اذا أههم ولاولى الا
الباب فى هذا الباب أن
ينظروا من القول الى قائله

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * بحرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا * وكان تحت الماء درامضرا
أقول ان تشبيه هذا الدر المضمهر هنا أغلى قيمة من الدر الزااهر فى عقود الاجساد ومثله فى الغرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز
كانه وكان الكاس فى فمه * هلال أول شهر غاب فى الشفق
ومن ذلك قوله على عقار صفراء تحسبها * شيت بمسك فى الدن مفتوت
للماء فيها كتابة عجيب * كمثل نقش فى فص يا قوت
ومثله قول ابن حجاج وهو يدب
هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقته ترجس
ومن مختصرات ابن المعتز فى تشبيه الهلال قوله
انظر الى حسن هلال بدا * يهتلم من أفواه الخلد سدا
كنجل قد صيغ من عسجد * يصح من زهر الدجى ترجسا
ومن مختصراته أيضا فى الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو التراب كفاغ شره * يفتح فاه لائل عنقود
ومثله قوله فيه وجاءنى فى قص الليل مسترا * يستجمل الخط من خوف ومن حذر
ولاحض، هلال كاد يفتخا * مثل القلادة قد قدت من الظفر
هذا التشبيه ذكره ابن المعتز ولكن زاده القاضى الفاضل بهجة ونقله من الاعلى
الى الادنى فان رتبة الهلال وعلوها فى التشبيه على قلامه انظر ما ربحت مقررة فى الخواطر الى أن
نقلها القاضى الفاضل بطريق بدعيه اقتضتها الحال وهى قوله مباغنى فى وصف قلعة نجم بالهلال
وأما قلعة نجم فهى نجم فى صحاب وحقابى عقاب وهامة لها الغمامة تهمامة وأعمدة اذا خضها
الاصيل كان الهلال لها قلامه فخصاب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون الهلال لها قلامه
وهذى غاية قافية لا تدرك وقد وصلوا فى تشبيه الهلال الى السبعين ولكن ما وردت هنا الا ببلغ
ما وقع فى تشبيهه ويحبنى من التشبيه البليغة فى هذا الباب قول ابن طباطبا
أما والثر يا الهلال جلتهما * الى الشمس اذ دعت كرهانها را
كأسماء اذ زارت عشاء وغادرت * دلالا لذي شاقر طهاوس وارها
ومثله فى الحسن والغرابة قول أبى نواس

وبمين الحوزاء تبسط باعا * اعناق الدجى بغير بيان
وكان النجوم أحداق روم * ركبت فى مخارج السردن
ومثله قول القائل كأن نجوم الليل من هرة لنا * تغور بنى حام بدت للتأؤب
ويحبنى من التشبيه الغريبة قول ابن نباتة السعدى فى جواد أدهم أغر محجل
تحتل منه على أغر محجل * ماء الدياجى قطرة من مائه
وكأنما اطم الصباح جبينه * فاقص منه فحاض فى أحشائه
ومن التشبيه اللطيفة البديعة قول القاضى التنوخى من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نضار
كان المدير لها بالعين * اذا مال للشرب أو باليسار
تدرع نوبىا من الباممين * له فرد كسم من الجمار

وسداد ثغره ونعم الدوض
 بقاؤنا ان الاشياء اذا أصاب
 منه مثداً نأغل ذرى وأث
 أسافلا وأبول سبدي أيد
 الله وأنهم الجليل وهو الصبر
 وآنا الجزيل وهو الاجر
 وأتمعه بظو بلافا
 سوت بديلا أنت ولدي ما
 دمت والعلم شائق والمدرسة
 مكانك والدقة تدبلك وان
 قصرت ولا خالفاً فغري
 خالك والسلام
 (وكتب الى والده)
 كلني اذ مال الله بقاء الشيخ
 وتواتر الاخبار من قبل
 أنه وارد لا محالة وتلقبت
 هذه الحالة بمقتضاها شكرا
 وصدقة ثم ورد كتابه بان
 الامر في ذلك فستر لعرض
 عدله ذكر فقصت قلبي
 جزين ومالح الواحد
 بين اثنين أحدهما بيكيه
 والاخر يشكبه وقت
 العافية والزمن الناحية
 ولم يرد كتابه بمذكرة السلامة
 وقد علم ما بين الجواغ
 من قلق وتحت التراب
 من حرق حتى أسمع
 بالسلامة أقيمت عليه
 وقد خرج القاضي أبو
 ابراهيم حاجا فان رأى أو
 فعل فعه اذا قل وان أبي
 وقد فقد أقلته عما وعد
 لا ينبغي بعد بوعده
 والسلام
 (وله الى العم)
 كلني ورد كتاب العم والاسنة

اخراج الاغصص الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين
 في وصف هوم أو وصف الشيء الواحد وقال ابن رشيق في الهمزة التشبيه صفة الشيء بما قاربه
 وشاكله من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية كان اياه الأثر الى قولهم خد كالورد اغما
 مرادهم احمر أو راقه وطراوته الاما سوى ذلك من صفة وسطه وخضرة كقوله انتهى حد ابن
 رشيق وقيل التشبيه الحاق أدنى الشيئين باعلاهما في صفة اشتراك في أصلها واختلاف في كيفية
 قوتها وعنفاتها وهذا احدهم فلو أو رد ابن أبي الاصبع في كتابه تحصيل الخبر للرماني حداد في
 حسنه على الحدوه وان التشبيه شيئين الاول منسبه تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه
 الجوهر بالجوهر مثل قولك الماء النبل كما القوت وتشبيه العرض بالعرض كقولك حجرة الحد كحجرة
 الورد وتشبيه الجسم بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرد • والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات
 لجمعهما معنى واحدا مشتركا كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرعام وتشبيه الاتفاق وهو الاول
 تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد باللفظة انتهى وقوع حسن
 البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة وقد
 عنى أن أوضح هنا للطلاب ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه
 المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول • وهذا القسم الرابع عند
 أصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتي الكلام عليه في موضعه وقد تبين تقدم ما وعدت به أولا من
 تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح مما لا تقع عليه الحاسة
 والشاهد أوضح من الغائب وقال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات
 أكثر من انفرداها حتى يدلى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يحطرن ان أو رد ههنا من التشبيهات
 البديعية التي أحسنها أمثلة لهذا النوع الاما خفي على السمع وعذب في الذوق وارتاحت الانفس
 الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقدم عهدا للعرب رغب المولودون عنها فاتهم مع عقادة
 التركيب لم تفرع عن بدع معنى الاما قل وتدرفن ذلك قول امرئ القيس
 وتعطو برخص غير شئ كانه • أسارع ظبي أو مساو بل اصعل
 فغاية امرئ القيس ههنا أنه شبهه بأمل محبوبته بأسارع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها
 ملس ويمساو بل اصعل والاسجل نجعل له أغصان ناعمة أين هذا من قول الرازي بالله في هذا الباب
 قالوا الرحيل فأثبت أظفارها • في خدها وقد اعتلن خصاها
 فكأنها بانامل من فضة • غرست بارض بنفسج عنابا
 ومثله قول القائل قبلته فبكي وأعرض نافرا • بذرى المدام مع من كحل أدمع
 فكأن سقط الدمع من أحفانه • لما بدا في خده المتضرج
 برد تساقط فوق ورد أحمر • من ربح فسقى رياض بنفسج
 انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي برشفها السمع مداما • وتهم الاذواق السليمة في محاسنها
 غراما • ومن ذلك قول ابن حبيب النعمان
 نغرو خذونهم واحمر ايد • كالطلع والورد والمان والبلج
 ومثله قول ابن رشيق بفرع ووجه وقد ورد في • كليل وبدر وعين وحقة
 المراد ههنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين بن
 البارزى نور الله ضربه وصل فيه من العدد الى سبعة وأوردت ذلك في باب اللف والنشر وأوصله
 الناس الى أكثر من ذلك ولكن جل القصد ههنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة أسلوبه
 وسلامة اختراعه كقول القائل

(ذكر الشطير)

(ذكر التشبيه)

والاشترى بالجاز مجتمعا
على الحقيقة مفترقا
على الجاز والاشترى في
المعنى واحد وفي اللفظ
اثنان وما بيني وبينك
سرتولة فتروان صاحبي
رفيق امه توفيق للفقير
سرمها وليس من جيعا
والله ولي المأمول جعلت
فذلكا لشقيق سي الظن
وما أحوجنى الى أن أراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله بعيدك نازلة الدهر
وقاصه الطهرون بشا
الله يسند لنا سنو يندت
نبأنا حسنا والله أولي بنا
من أخيك وهو حبي
فيل فاستعن بالله وحده
أليس الله بكاف عبده
والسلام
(وله الى ابن أخيه)
كأني وقد وردت كابل جبا
ضمنت من ظاهري نعم الله
عليك وعلى أبويك فسكنت
الى ذلك من حالك وسألت
الله بقاءك وان يرزقني
لقائك وذكرك مصابك
ياخيه فكأنما فستت
عصدي وطعنت في كبدي
فقد كنت معضدا عما كانه
والقدر جار شانه وكذا المرء
يدبر والقضاء يدبر
والأعمال تنقسم والأجال
تبسم والله يجعله فرطا
ولا يرني فيلس وأبدا
وأنت أبدا لله وارث عمره

* (ذكر الشطير) *

• (وانشأ من أدبه بلا كذب • شطرين في قسم شطير ما نزم) •
الشطير هو أن يقسم الشاعر بينه شطرين ثم يصير كل شطر منهما لكتنه يأتي بكل شطر من بينه
مخالفا لقافية الاخر لا يميز كل شطر عن أخيه من ذلك قول مسلم بن الوليد
موفى على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسى الى أمل
هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافية الاولى من فوعة والثانية مجرورة
وهذا عيب في تصريع الشطير وقول أبي عامر في هذا الباب خالص من ذلك وهو
تدبير معتصم بالله منتقم • لله من يعب في الله من تعب
وعلى جادته الواضحة متى الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته وبنه
بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ما نزم
والعيمان ما نظموا هـ ذا النوع في بدعيته وأنا أقول يا أختي كنت معهم فانه نوع مبنى على قعاقع
ايستحقها طائل ولكن الشروع في معارضة البدعيات أوجب نظمه وبيت الشيخ عز الدين في
بدعيته شطير معتدل بالسيف مشعل • في جفل لهم كالاسد في الاجم
وبيت بديعي أشرفه الى انشاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قولي في نوع
التقريب قالوا هو البدر والتفريق بظهوري • في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
وقلت بعده في التشاير

وانشأ من أدبه بلا كذب • شطرين في قسم شطير ما نزم

كان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده وله - مري انه استحسن ذا ورع وما
خطري يوما أتى أدخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى
* (ذكر التشبيه) *

• (والبدري في التماثل كالمخرجون صاله • فقل لهم يتر كوا تشبيه بدرهم) *

التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاستعارة يعبرجان الاعمض الى الاوضح ويقربان البعيد وقال
الجراني التشبيه والتكميل كل منهما باب الصورة والصفة وتارة بالحال وتارة بصفة التمثيل والتشبيه
ركن من أركان البلاغة وأركانها أربعة كقولك زيد في الحسن كالمقصر فالأول المشبه وهو زيد
والثاني المشبه به وهو المقصر والثالث التشبيه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو الالحاق المذكور
في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان شبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقوله تعالى
وهي غمره السحاب ومن الشعر كقول حسان

ربحاجة رفقت عافى قمرها • رقص انقلاص ركب مستجمل

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبه البليغ الادون بالأعلى اذا أراد المدح اللهم الا اذا أراد
الهجو فبالأعلى أن يشبه الادون كقول ابن الرومي اسحبه الله في هجو الورد
كانه سرم يغل حين سكرجه • عند البراز وباقى الزوث في وسطه

الظاهر أنه كان جعلها والامثلة مما يجانب الاجاع ويأبغ في مثل هذه المغايرة ولم يرد أنه في بابه من
التشابه البليغ مع نفور الطباع عن صبيغته ومثله قول أبي العلاء السمرقاني في هجو انرجس
وتشبيه أعلاه بدونه كرائه ركبت عليها • صفرة بيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أغنية الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقاريرها وهو عندهم
الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى وقال الرماني التشبيه هو القصد على أن أحد الشابين يمدد
الآخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره والتشبيه البليغ هو

* ذكر الفرق *

* قالوا هو البدر والفرق يظهر في * في ذلك نقص وهذا كامل الشم *

الفرق في اللغة هذا الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي المتكلم أو الناظم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تبايناً وتفرقاً بفرق بقدر زيادة وترجفاً فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأغراض الأدبية كقول الشاعر في المديح

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم مخاء

فنوال الأمير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله من قاس جدواك بالغماء فما * أنصف في الحكم بين شككين

أنت إذا جدت ضاحك أبداً * وهو إذا جد دامع العين

قال بدر الدين بن النخعي في المديح

حسبت جماله بدراميرا * وأين البدر من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التني * قياس جهل بلا اتصاف

هذا كغصن الخلاف يدعى * وأنت غصن بلا خلاف

فالفرق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غايته في البدع فما يحتمل إطلاق

عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته بقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم بخود كفيه لم تقطع صحابه * عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي حسن في هذا الباب والفرق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى الله

عليه وسلم وبيت العميان في بدعيته

لا استوى الغيب مع كفيه نائل ذا * ماء ونائله مال فلا تهم

العميان غفر الله لهم مسخراً قول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر أن نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان ولكن أين هم من وقع الفرق وعظم

المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تحشموه من مشاق التعبد ونقل التركيب والجميع

يغف على انفس بالنسبة إلى قولهم في القافية فلا تهم نعم ما يحيط هذا القافية هنا على هذه الصيغة

من شمل الأدب رائحة أين هم من تمكن في قافية الشيخ صفي الدين في قوله

بخود كفيه لم تقطع صحابه * عن العباد وجود السحب لم يدم

و بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البحر والفرق بينهما * أن ذلك غم وهذا فارج الغم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحسن وحشمة المديح النبوية مشرفة على أركانها ونوع

الفرق فيه أحلى من ليالي الوصال فانه مشتمل على تورية التسمية ونسكة النوع البديهي والطف

الانسجام والسهولة وليس في بدعيته بيت يناوره في علو طباقه وبيت بديعي أقول فيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قالوا هو البدر والفرق يظهر في * في ذلك نقص وهذا كامل الشم

قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فإن التكلف

بدعيته النوع موري به من جنس المديح بشقل كمال كل غل وقد حسبت عنان القلم عن

الاستطراد إلى وصف هذا البيت فإن في انصاف أهل الذوق ما يغني عن اذنباب في وصفه انتهى

يعمل وذا حجباً وكسدا

دامية تنقل نجمة نامية

فاناضيه تهما بالامس على

ذلك المرسى رضى الله عن

وديعته وعضامة شر

شيمته فيأمر بردهما إلى

فلاخير في الاجساد خالية

من انفسوا د عاطلة من

الاكاد وأبو الحسن

الهمداني موصل رقتي

هذه قصة عرضها

وحاجة أنا فترضها بالمدق

تلف في بيوته يخيف حافوته

ولما من الاستاذ الى حصن

منيع ولما الاستاذ منه

الى امر شنيع وهو أيد

الله قد عرف ظاهر هذا

الحروان لم يعلم باطنه وعلم

سريته وان لم يعلم سريره

وأيقن أنه لو لم يدع الكذب

ديانة لترك أمانته وصيانة

فان حرفته لا تحتل غير

الحفة ثم رضى بعد أن

مكاس واسابراس ورد

فضل صفقتين وبحمد الله

عليه ابركتهن والله يوفق

الاستاذ لما أتت به ويذره

فنعم الرفيق التوفيق

والسلام

(وله أيضاً إلى أخيه)

كأبي أمال الله بهاءاً ونحن

وان بعدت الدار فرعا

نبعة فلا تخين بعدى على

قربك ولا نغور ذكوى

من قابلك فالأخوان وان

كان أحدهم بخراسان

بحياة والد الذئب الأعفوت
عنى فقد أخذ الخوف منى
فغضب الأمير وقال على
بالسياط حتى بلغ الجمل فى
من الحياط مالك ولذا كر
الحرم خلفه المخت
بطرتها ثم بغرتها ثم صارلى
نغرتها ثم تدرج الى سرتها
فلما انتهى الى السرة أشفق
الامير على الحيرة فقال
خلوه قد والله بغت السرة
أرذت وصرت الى الدرة
أوكدت وماذا بعد الحق
الا الضلال وهل بعد
الشر الا النكال لا يفعل
القاضى أيده الله آخر السرة
أول الغرة ماله ولا صاحب
الحديث والله لبتتهين
عن علمائهم وهو كريم
أولتتهين وهو لائم وهذا
الفقيه مجنون وان بعد من
داره فلم يعد عن مقداره
وان لم تحضر أقاربه فهذى
عقاربه لفظه أف فان لم
تغن فلامد مدعلا الاكف
ثم الله أعلم بما فى الخف
والشرقيج أنواعه فليكنف
عنه سماعه وراهذه
الجملة تفصيل وهم طويل
وقال وقيل وخطب ثقيل
فان أراح أرحمت وان
أحوج شرحت والسلام
(وله أيضا)
الاستاذ الزاهد يأمر
غاشية مجلسه ان يفنشا
أعطاف المقابر وزواياها
فان وجدوا قبا فرجها

وقد تقدم هذا الكلام على التتميم في موضعه ولكن أردت هنا تفصيل التكميل عن التتميم لتجلى
عن الطالب ظلمة الاشكال يصبح هذا الفرق الدقيق ومن أحسن التكميل قول شاعر الحامسة
لو قيل للمعد خلعتهم وخلهم * بما احتكمت من الدنيا المساحدا
فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال ويجبى من هذا الباب قول الشيخ جمال
الدين بن نباتة في بعض مطالبه المقمرة
نفس عن الحب ما حادت ولا غفأت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت
معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل بوقال الله قبل قتلت
لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل
قالوا فهل يسمع الدهر الكريم اننا * بمثله قلت لا والله قد خلفا
ومثله قولى في مطلع قصيد
قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * ياليت به نسيم العتب لو عطا
معنى البيت أيضا تام بدون نسيم العتب ولكن استعارة نسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر ان عطا
غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المنوية والاستعارة اللطيفة وناهيك بلطف
نسيم العتب وفيه التمكن والانسياب ومثله قولى في مطلع قصيد
جرت سيف اللحظ عند ثم ردى * يا قاتلى فسلمتني معجرد
معنى البيت تام بدون قولى يا قاتلى وقولى يا قاتلى به بعد تجريد سيف اللحظ أكمل من بدور الكمال
وقلت بعد المطلع ولم أخرج عن التكميل
وأردت أن نسى بما حشاشتى * حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى
معنى البيت أيضا تام بدون قولى حاشاك ولكنها زادت البيت تكملا رفعت به قواعده ومثله قولى
من قصيد
وأفرد قفى للغرام لانكم * أخذتم كذا الهوى بمجامعى
معنى البيت تام بدون قولى كذا الهوى ولكن التكميل بها تكملا به بحاشا البيت ومثله قولى
من قصيد
أذابت القلب فى نار الهوى عشا * ومسدسلته وقالت انه قال
قالت سالت لخال الله قلت لها * الله أعلم بأسمان السالى
فلفظه عشا فى البيت الاول تكملا باظهاره ولكن على الله من لا ينظر الى محاسن لخال الله فى
البيت الثانى ومثله قولى من قصيد
ورب غصن لا طيار القلوب على * قوامه فى رياض الوجد تغريد
والمعنى أيضا تام فى هذا البيت بدون قولى فى رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض الوجد
بين الغصن والطيور والتغريد غاية فى هذا الباب وقد طال ان شرح ولكن مثل التكميل ما ينقص
من قدره ويغصن من أمثله وبيت الشيخ صفي الدين الحلى فى بديعته
نفس وريدة باحق تعصدا * غناية صدرت عن بارئ النسم
بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر له دور التكميل فى تفقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه
الناظم بسكتة تزيد تكملا ولا العميان مانظمه وهذا النوع فى بديعته وبيت الشيخ عز الدين فى
بديعته تمت بحاشاه والله كلكه * فقد روى فى الورى فى غاية العظم
بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهر قال معنى بيته تام بدون قوله
والله كلكه ولكن قوله هنا والله كلكه فى غاية الكمال فاما اشتملت على ثورية التسمية ونكتة النوع
وبيت بديعتى آدابته تمت لا تقص بدخلها * والوجه تكملي فى غاية العظم
معنى هذا البيت أيضا تام بدون قولى لا تقص بدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله أعلم

وان ردت فلم يستكمل

السوء مثله والسلام

(وله أيضا).

مثلي أيد الله القاضي مثل

رجل من أصحاب الجراب

والحراب تقدم الى القصاب

يسأله فلذة كبسه فسد

بالسرير فاه وأوجع بالخرى

قناه فلما رجع الى مكانه

كتب اليه توقيعا يطلب

جدا لرضيما كذلك أنا

وردت فلا اكرام بالمقام

ولا صلة بسلام ولا تعهد

بغلام فلما وجدت لا ياتي

بسبالي كتابته أشفع

لسواي وهو موصل رقتي

هذه وله خصم بينهما فصة

لا أسأله في البين الاصلاح

الجانين والسلام

(وله أيضا)

النادرة أطل الله بقاء

القاضي تبطى ولا تخشى

وفي مخضبات الاحاديث

ان عدة من الخانيث قدما

الى أمير فضرب أحدهم

بالسياط وهو يشده بالله

العظيم وكتابه المكرم

ورسوله الامين ويذكره

الدين وحرمة المسلمين

والسياط توفيه نصيبه

والخنثى يجعل الله حسيه

ثم قدم الباقر فعمل بهم

ما فصل بصاحبهم فقال

الاخير يا حير كذا خلف

الامير اصبر واحتي أقدم

واسمعوا حتى أنكم فلما

جرد للسياط قال أيها الامير

ومن عطاياه روض وشعته يد * أغنى عن الاجودين البحر والديم

الشخ عز الدين أنى بالتوسيع على الوضع ولكنه مشن الغارة على ابن الرومي فوئل قرا عديته وهو

أوسليمان ان حادت لنا يد * لم يحمدا الاجودا والبحر والمطر

أخذ الاجودين والبحر ورافد المطر بالديم وهذا ما يليق بأهل الادب وبيت بديعسى أقول فيه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

وروش العدل منه الارض فانشعت * بحلة الامجدين العهد والديم

وأنا على مذهب رضى الدين بن أبي الاصبع في قوله وما شرف قلته هنا من بأس انتهى

(ذكر التكميل).

(آدابها تمت لانقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم).

التكميل هو أنى التكمال أو الشارح بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الاغراض

الشعرية وفنونها غيرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتى بمعنى آخر يزيد

تكميلا كمن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليه ادون مدحه بالكرم غير كامل

فيكميله بذكر الكرم أو بالباس دون الحلم وما أشبه ذلك من الاغراض وقد جاء منه في الكتاب

العزير قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فانظر

الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو أعلم انه لو اقترع على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحا

تامام مشغلا على الرضا والافتقار لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم

المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتطفر البدو على كماله ومشاله في الشعر

قول كعب بن سعيد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين أهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدخلا اذ بعض التغاضى قد

يكون عن غير وجه - انه حلم فان التجاوز لا يكون حليما محققا الا عن قدرته وهو الذي قصده

الشاعر بقوله * اذا ما الحلم زين أهله * فان الحلم ما زين أهله الا اذا كان عن قدرته وهذا

القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم

طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذى الجوز ذل أنت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من السكرم

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لو أن زرة خاضت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

فقوله عند موفى تكميل حسن فانه لو قال عند محكم اتى المعنى لكن في قوله عند موفى زيادة

تكميل بها حسن البيت والسابع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ليس الا بالاول اذ ليس

كل محكم موفى فان الموقع من الحكم من قضى بالحق لاهله وذرا غلط غالب المؤلفين في هذا الباب

وخلطوا التكميل بالتهيم وساقوا في باب التهيم شواهد التكميل فن ذلك قول عوف السعدي

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التهيم وهو أبلى شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة

وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تهيمًا وانما هو تكميل لحسن قال ابن أبي

الاصبع وما عظمهم الا أنهم لم يفرقوا بين تهيم المعاني والتهيم المسمى مثل هذا تهيمًا للوزن

لكن قد يربوا فاساقوه على أنه من تهيم المعاني وهذا غلط والفرق بين التهيم والتكميل أن التهيم

يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذا اكتمل أمر زائد على التمام

• (ذكر التوسيع) •

ولم ينظم العميان هذا النوع وببيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ألم تر الجود يجري في يديه ألم • تسبح مناسبة في قوله نعم
 الشيخ عز الدين غفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لن يعاطيه
 ألم تر الجود يجري من أيادي النبي صلى الله عليه وسلم ألم تسبح مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ عز
 الدين الموضوع في بيته ايس فيه مناسبة لفظية أتى فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية ايسدا
 فيها معني ونعم كلامه بما يناسبه وبيت يدعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فعلمه وافروالزهد مناسبة • وحله ظاهر عن كل مجترم
 هذا البيت جئت فيه ببركة حمد وجهه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة
 المشتملة على الوزن والتقنية فقول في علمه مناسبة حله وزن ارفاقية وافر مشله ظاهرو زنا وقافية
 والمناسبة المعنوية ابتدأت بها في أول الشطر الثاني من البيت بكرا الحلم ثم عمت كلاي بقول عن
 كل مجترم خصائص المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجرام الذي هو الذنب مع تمكن القافية فانه
 قيل عن المأمون انه كان يقول لعلم الناس محبتي للعفو لتقر بواي بالجرانم وهذه هي المناسبة
 المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أحق هذا المدح وأولى بهذه الصفات
 • (ذكر التوسيع) •
 • (وشرح العدل منه الأرض فأنشحت • بحلة الامجدين العهد والذم) •
 التوسيع مأخوذ من الوشحة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر أهمل البيت
 الآخر فله أي فيه باريقة تعد من المحاسن وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن يكلم
 المتكلم أو الشاعر باسم منى في حشو المجزء يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المشي يكون
 الآخر منه افاقية بيته أو سبعة كلامه كأنه ما تفسر له وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة
 ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيب المرء وشب معه خصلتان الحرص وطول
 الأمل ومن أمثلة هذا الباب في النظم قول الشاعر
 أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا • رثي إلى المشفقان الأهل والأهل
 قد خذت الدمع خذتي من تذكاركم • واعتادني المضنيان الوجد والوجد
 وغاب عن مقلي فومي لئيتكم • وخاني المسعدان الصبر والجسد
 لا غرولل دمع أن تحسري عواربه • ونجته المظلمان القاب والكبد
 كأعمامه حتى شلو بمسبة • يقيها الضاريان الذنب والاسد
 لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد
 هذه الايات عاهرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد يخرج ما سكتوا عن قصيره في البيت
 الأول حيث قال فيه رثي إلى المشفقان الأهل والولدان شفقة الأهل والولد معروف والمشفق
 إذا رثي أشكوى أهله أو الولد إذا رثي لشكوى والده كان ذلك تحميد الحاصل والمراد هنا أن
 يقول رثي إلى العدو ورثي الصخر وأشياء ذلك قال ابن أبي الأصمح وما بشعرته هنا من بأس
 في محنتان سلام في هوى هما • يرثي القاسيان الحب والجحر
 لولا الشفقان من أمية وامي • أودى المرديان الشوق والفكر
 وأبني حاشة على هذين البيتين يحظر رفع رحم الله الشيخ وقال الشوق والمهر كان أم وأحسن
 وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية قاله يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم
 أمي خط أبان الله مجزه • بطاعة الماضين السيف والقلم
 والعميان ما نظم ما هذا النوع في بيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
 يأتي الآن يعمل ٤٤

وتنطق به الاسعار كما
 تختلف عليه - الأنا
 والعين أقل الحواس
 ادراكا والاذن أكثرها
 استساكا وان بعدت
 الدار أيضا فلا ضير ان
 أيسر البعدين بعد الدارين
 وخير الأقربين قرب القلبين
 وان لم تكن معرفة
 فستكون ان شاء الله
 الرقاعة أي الله الامير رقة
 واسعة أناني أنواعها رقة
 وهنا نادرة واقعة لم نرها
 في نوادر ابن الاعرابي ولا
 في املاآت اصولي ولا في
 ثاني غريب المصنف ولا
 في غيرها من كتب الادب
 وهي ان شخشا يأمر من
 درسنا سألني طول هذه
 المدة مكتبة تلك السدة
 مستشفا بكابي إلى الخلق
 العظيم والعلي الكريم
 وافضل الجسيم وكل شيء
 على الميم في باب التفخيم
 وبني أن أعرف شغل شاغل
 وحتى أقبل وادخل دخولا
 معلوما لا يقتضي لوما فلا
 نطق الا الجليل وعرفته
 ان الجار نفسه ثم نفسه
 والمسر وجوده ثم وجوده
 وشفيح لا يعرف غريب
 ولكنه من غريب الخبيث
 لامن غريب الحديث
 فاني الآن أقول وقد فعات
 على السخط من القسط
 فان قبلت الشفاعة فالحمد
 يأتي الآن يعمل ٤٤

على قيسد السكرام وهو
 البشر مع الانعام وحدث
 عن رد الأكل بآدموه
 مساعة الزمان للحواد
 ردل على زهسة الابصار
 وهو الثراء ومعة الاسماع
 وهو الشاء فقلما اجتمع
 وعزما وجد معا وذكر
 ان الشيخ أبده الله جماع
 هذه الخبرات وسأني
 الشهادة وبذل الحظ به
 ففعلت وسألت الله اعانة
 على همة وللشيخ أبده الله
 في الوقوف على مطالب
 والاجابة ان نشط رأيه
 الموفق ان شاء الله
 * (وله الى أبي نصر المكي)
 كذبى الله الله الامير ووجدى
 ان أكونه فاسعد به دونه
 ولكن الحرير ص محروم
 ولو بلغ الرزق فاه لولى
 قفاه فرق الله بين الایام
 تفرقها بين السكرام
 والوجه الذى يورد بعقل
 ويصدر بغيره وما ذلك
 على الله بعزى أنا فى فاشحة
 الامير بين ثقة تعد ويد
 ترتعد ولم لا يكون ذلك
 والجور وان لم أره فقد
 سمعت خبره ومن رأى
 من السيف أثره فقد
 رأى أى أكثره واذا لم انقه
 فلم أجهل خفقه وما وراء
 ذلك من تالذ اصل ونشب
 وطارف فضل وأدوب بعد
 همة وصيت معلوم نشهد
 بذلك الدفاتر والخبار المتواتر

قالت بريق أطفئها اذا التهب * يارد ذاك الذى قامت على كبدي
 وغرقته نى بدمع طـ رنى * وقالت اسمع ككفبت خافى
 ألم تحت بلاناديت يا مـ لى * أنا لغريق فماخوفى من البلل
 بالله يارق ان او مضت فى الثغر * وحارس الحظ فى سنك من الخبر
 قف بانثبات راذ كرنى اذا عذبت * تلك النيسلات للوزاد فى البحر
 وارسل عليل النسيم خافى * فانه قوة الضعفى *
 عسى يتحجج بهما بالفـ راق بلى * وربما حجت الاجسام بالعلل
 انسان مقته لما رأى كفى * بسيفه قد أقام الحسد فى نلى
 قت بالسيف قهرا والحشا هبت * لكننى عندموى مذقوى شغفى
 نادى نسه والدموع طـ وفان * وقلت ههنا فعال انسان
 الام تجعل فى قتلى بلا زل * فقال لى خلقى الانسان من عجل

وقد طال الشرح ونرجنا عما كلفه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من كلام
 ابن رشيق القير وائى والبيت الذى أوردته من هذا الموضع وأما المناسبة اللفظية وهى دون رتبة
 المعنوية فهى الاتيان بكلمات مترتبات وهى على ضربين تامة وغير تامة فالتامة أن تكون الكلمات
 مع الاثران معقاة والناقصة موزونة غير معقاة فمن شواهد التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم
 وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك مجنون وان لك لأجرا غير محنون ومن شواهد التامة فى السنة
 الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم بما كان رقى به الحسنين عليهما السلام أعيد لك الكلمات
 الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ولم يقل عليه السلام لمعة وهى القياس
 لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة الناقصة قوله تعالى فى غمام حبيب بن اوس
 مها الوحش الآن هاتأ وأنس * فالحظ الآن تلك ذوابل

فناسب بين مها وقناه مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأونس وذوابل مناسبة غير تامة قال
 زكى الدين بن أبى الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن
 فان فيه مع المناسبة تشبيه غير أدق المساواة والاستعداد والاطباق اللفظى والتلافى اللفظ مع
 المعنى والتمكين فأما المناسبة فيه فقد عرفت وأما تشبيهه فى قوله مها وقناه فان التقدير كها وكنا
 وحذف الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به وأما الاستثناء البديعى فى قوله الآن هاتأ
 وأنس وقوله الآن تلك ذوابل ليثبت للموصوفات التأنيس وينت عن التغار والفرح وكذلك
 فصل فى الاستثناء الثانى فانه أثبت لهن الآن ونفى عنهن البس والصلابة وأما المطابقة فى قوله
 الوحش وأنس وهاتأ ذاك فان هاتأ القرب يبولك البعيد وأما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن
 معنا ولا يقر مدسه وأما التلافى فليكون ألفاظه من واد واحد متوسطة بين الغرابة
 والاستعمال وكل لفظة منها لا تفسد بمعناها الا يكاد يصلح موضعها غير ها وأما التمكن فاستقرار
 قافية البيت فى موضعها وعدم تفرعها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية
 رتقير التامة والناقصة من الفتاة قيت الشيخ فى الدين الحلى فى رابعيته يقول فيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مؤيد الا بطل فى قلنى * مؤمل الصفح والهجاء فى ضم
 الشيخ فى الدين لم يتجج فى بيته الى المناسبة المعنوية بل أبى باللفظية وبجبت منه كيف رضى لنفسه
 بقول المتأمل اذا كنت مالمدرى سوى الوزن وحده * فقل أنا ووزان وما أنا شاعر
 وليته أنى بالمنااسبة اللفظية تامة وأنه فى عالم الاطلاق غير بعيد بتسمية ومناسبة اللفظية الناقصة
 ظاهرة فقوله مؤيد اعز من فى وزن ومؤمل الصفح وقوله والابطال فى قلنى موازن والوجهاء فى ضم

عرف الشيخ ردها المبرد
وشروجه في سوء العشرة
عن الحسد فان رأى أن
يلبسنى من الحطب
البايس فردة ويكفىنى
من أمر الوقود شدة وله
التدبير في ذلك ثم التغيير
في الشكر والسلام

(وله الى رئيس نسا)
كفى أطال الله بقاء الشيخ
الرئيس والكتاب مجهول
والكتاب فضول وبحسب
الرأى موقعه فان كان
جديلا فطول وان كان
سبيا فهو تطفل فاهما
سلكا الظن فله أيد الله
المن من نسا بور عن
سلامة نسأل الله تعالى
أن لا ياهينا بشكرهما عن
شكرهما والحمد لله رب
العالمين يقول الشيخ أيد
الله من هذا الرجل وما هذا
الكتاب أما الرجل
فخاطب ود أولا وموصل
شكر ثانيا وأما الكتاب
فلحام أرحام السكرام فان
يعن الله اللحام تصل
الارحام ويحسن غيور
الى كل عشور هذا الشريف
قد خان زمان السوء فأخرجه
من البيت الذى بلغ السماء
مفتخرا ثم طلب فوقه
مظهرا وله بعد جلالة
النسب وطهارة الاخلاق
وكرم الهمة وحضرنى
فصلته عماراه فأشار
الى ضالته الاحرار وهو
السكرم مع اليسار ونبه

أول بر والآن الموعظة سمعية وقد قال بعده أفلا يسمعون وانظر كيف قال في صدر الآية التى
موعظتها من نية أول بر وا * وقال بعد الموعظة البصرية أفلا يبصرون ومن أطرف ما نقله هنا
من النقد الاطيف في هذا الباب ان قاضى القضاة عماد الدين ابن القضاى أخا شيخنا قاضى القضاة
علاء الدين الحنفى نزل الله ضريحه * وجعل من الرحيق المحتوم غبوقه وصجوحه * نظم قصيدة
امتدح بها المقر المحرومى السبى أرغون الاسمرى كافل المملكة الشريفة الجوى وقور عرضة هاقبل
انشادها للمدح على أخيه المشار اليه فاتمى منها فى المدح الى بيت يقول فيه
خير بديرا لأمور من يرى * سوى ما يراه فهو فى هذه أعمى
فقال له شيخنا قاضى القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خير بصيرة وقد
عدا من محاسن الامثلة المعنوية قول أبى الطيب التمنى
على سابع موج المنايا يخبره * غداة كان النيل فى صدره وبل
فان بين لفظة السباحة ولفظتى الموج والبول تناسباً معنوياً باصا ر البيت به متلاحما * والذى عقد
الناس عليه الخناصر فى هذا الباب قول ابن رشيق القيروانى
أصبح وأقوى مارو يشاء فى التسدا * من الخبر المأثور منذ قدیم
احديث ترويح السبول عن الحيا * عن الجرعن جود الامير غيم
قال زكى الدين بن أبى الاصبع هذا أحسن شعر سمعته فى المناسبة المعنوية * فانه وفى المناسبة
حقها وناسب فى البيت الاول بين المحبة والقوة والرواية والخبر المأثور * وناسب فى البيت الثانى
بين الاحاديث والرواية والعنة منه * وهذا مع صحة ترتيب العنة من حيث انها جاءت صاغرا عن
كاروا آخر اعن أول كاي تقع فى سندا الاحاديث لان السبول فرع الحيا أصله وكذلك الحيا فرع الجبر
أصله ثم زل الجبر منزلة الفرع وجود المدح منزلة الاصل للبالغة فى المدح وهذا غاية الغايات فى
هذا الباب * أقول اننى زاحجت ابن رشيق القيروانى هنا بالمناكب وأبطلت وانع التعقيد لما دخلت
معنى الى هذه المطالب وما ذاك الا اننى امتدحت شيخى المشار اليه أولا وما لانا قاضى القضاة ابن
القضاى الحنفى موضع بيت مخلاصة تحفة فى هذا الباب * لان مناسباته المعنوية ترفع عن محاسنها
الجلاب وهو رقم السواقي يروى فى مسنده * عن رقتى حيههم يا طبيب مورد
ونفعا قد روى فى قبل ما احتجبت * عن ريق ذاك التقا أيام معهده
والريق أسمى عن المبرد * يروى حديث المذهب مسند
عن الصفا عن مذاق الشهد والعدل * عن ذوق سيدنا قاضى القضاة على
وقد حبت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه
غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموضع نظمته بجملة المحروسة فى مبادئ العمور ويا حين الشبيبة
غضبة ولما طلبت الى الابواب الشريفة الموبدة سنة خمس عشرة وثمانمائة ووصلت الى الديار
المصرية فى التاريخ المذكور وجدته لمخنا وأهل مصر يلهمون بهو بنجمة كثير افعين على ان
أثبت هناك شيئا ليجلوا كبره بمصر وتوفر به قوافيه لاجل بيت الخاص الذى أوردته مثالا على
نوع المناسبة المعنوية فن غزل الموضع المذكور

ماست بقامتها يوما بدى سلم * والشعر كالعالم المشور للام
فقلت يا قاب أعلام الهنا نصبت * ها أنت تخطو بين البان والعلم
واسود الخيال منذ تبسدى * فى خسداه همت فيه وجسد
قالت وطلعتها كالشمس فى الجمل * فى طامة الشمس ما يفيدك عن زحل
سأته ابرد ما عندى من السكمد * وقالت نار الجوى قد أضعت جلمدى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا الملل
 أو يكون الحب هجرا كله * لم تكن غايته الا الالجل
 انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالقلل
 فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قياس الوصل على الماء فكما أن الماء لا يستطاب الا بعد انعطاش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الجملة فقد استنبطوها على صور منها ما روى ان أبا دلف قصده شاعر فمضى فقال له من أنت فقال من نعيم فقال أبو دلف نعيم بطريق اللؤم احدى من القفا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت فقال له التمجى نعم تلك الهداية جئت اليك فالحكمة بدليل حتى الزنه فيه أن المجىء اليه ضلال ولعمري ان القياس الشرطي أوضح دلالة في هذا الباب من غيره وأعذب في الذوق وأسهل في التركيب فانه جلة واقعة بدلو وجوابا وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان وبأني ذلك في موضعه في بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي

كم بين من أقسم الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
 بيت الشيخ صفي الدين الحلي ليس لنور المذهب الكلامي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقيسة الجملة * وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وقولهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لولم تحط كفه بالبحر ما شمت * كل الانام وأروت قلبك ظمى
 جملة هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لولو جواب ما فهم استدلوام اعلى ما تقدم من الحكم * وهوان كفه صلى الله عليه وسلم محط بالبحر ويان محبة ذلك انها بلغت ان تشعل كل الانام وتعمهم بالرى وهذا دليل واضح على انهم المحبطة بالبحر وقد تعين ان أقدم بيت بديعتي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط محبة الترتيب لوجهين أحدهما ان بيتي وبيت العميان اقربا بهجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان الشيخ عز الدين لم يتمه في المذهب الكلامي الا بالقول الضعيف وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومذهبي في كلاس ان بعثته * لولم تكن مغيرة على الامم
 دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الاممة تميزت بها على سائر الامم أوضح من انهار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامه دليل وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين بشري من كلامهم
 كان الشيخ عز الدين غفرا الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مذهب من كلام الله أي القرآن ينسخ شرع الاولين وكان جعل حجة القاطعة في المذهب الكلامي والله أعلم قوله بشري من كلامهم أي من كلام الاولين ولم أر في هذا البيت للمذهب كلاما ولا لكلام مذهب غير ما ذكرته وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعله وافر والزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجتهد)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ والمعززة هي ان يتبدى المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع أعنى المناسبة المعنوية كثير في الكتاب العزيز فنه قوله تعالى أولم يهدلهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يموتون في مساكنهم ان في ذلك لايات أفلا يسمعون أولم يروا اناسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم وانفسهم أفلا يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي هي للوعظة أولم يهدلهم ولم يقل

و والله لو التبت به
 التباسا يجعل رأينا لاما
 ما زدت وذا ولوجل بيني
 وبينه سور الاعراف
 ما نقصته حبا وقد والله
 اختلفت على مواضعه
 حتى ظننت القضاء بكذا
 وأردت زيارته بالامس ثم
 وقع من الاضطراب ما نفي
 العزم فان نشط في هذه
 الليلة عرفني من تقره
 لا خسر ان شاء الله

(وله اليه أيضا)

غضب العاشق أقصر
 عمرا من ان يتظر عذرا
 وان كان في الظاهر مهابة
 سيف انه في الباطل محابة
 صيف وقد راني اعراضه
 صفحا أخذ أقصدهم من حيا
 ولو التبت لقلبان حق
 التباسا ما ما وجد الشيطان
 مساعا بيننا ولا والله
 لا أرفؤن وذا نجد منه بدا
 ان كنت الحيد قصدت
 وان محبة تحتل شكا
 لا جدر محبة ان لا تشترى
 محبة وان كان مزاحا
 ما قصد قما أغنا عن مزح
 يحل عقد الفؤاد حتى
 يقصف على الممراد ولا
 يسعد الا العافية والسلام

(وله أيضا)

كم لله من عبد اذا جاع حبر
 الاسجاع واذا اشتوى
 الفقاع كعب الرقاع وهذا
 تشبيب بعده تسيب قد

(ذكر المذهب الكلاسي)

أو الاستبعاد أو العرض من الأغراض * فأما ما جاء منه للذم فمكقول مهلهل بن ربيعة أني كليب
بالسكر أنشر والى كليب * بالسكر أني ابن الفرار
وأما ما جاء منه للمدح فمكقول كشر بن عمرو بن عبد العزيز

فأرجع بهما من صفقة لمبايع * وأعظمهما وأعظمهما أعظم

وكقول أبي غانم بالصرح الصريح والاروع الار * وع منهم وبالباب الباب
وأما ما جاء منه للتحويل فمكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة * وكقوله
الحاقصة ما الحاقصة وأما ما جاء منه للأنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأي آلاء ربك تكذبان * فإن الرحمن جل جلاله ما عددا لآلهةنا الا ليكتم بهما أن تكذرا على
سبيل التبريع والتوبيخ كما يكتم بهما المذم عليه من الناس بههدهاله * وأما ما جاء
منه للاستبعاد فمكقوله تعالى هيئات هيئات لما تنوءدون * وأما ما جاء منه في الذم وهو في غاية
اللطيف فقول بعضهم يقبلن وقد قبل اني هجعت * عسى أن يلم بروح الحبال
حقيق حقيق وجدلت السلو * فقلت له من محال محال
وأطف منه قول القاضي

ماذا تقول الواحى خل سعيهم * وما تقول الاعادى زاد معناه

هل غير أنى أهواه وقد صدقوا * نعم نعم أنا أهواه وأهواه

وما أحلى ما قال بعده

حسب البرية أجزافضل رؤيته * فما روى قط الاسبح الله

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والعيمان ماظم وهذا النوع في بدعيته * وببيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته

تكرار مدحى هدى في الشامل النعماء * ن الشامل النعم ابن الشامل النعم

وبيت بديعتى كرت مدحى حلافى الزائد الكرم ابش الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كاديت الشيخ صفى الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعتى ان تكون بيتا واحدا والمناسبة

التركيب وان كان بيت الشيخ صفى الدين ميرزا يادة واحدة في التكرار فقد جاء موضعهما التورية في

تسمية النوع كقيل * وأين الثريامن يد المناول * والذي يظهر أن مكرور بيتي حلالة ظاهرة على

بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الخلاوة والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاسي)

(ومذهبي في كلاهما أن بعته * لو لم تكن ما غرنا على الامم)

المذهب الكلاسي نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح أن بأنى البليغ على صحة

دعواه وبطل دعوى خصه بنجحة قاطعة عقليه تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة

عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المذخر قال لأعلم ذلك في القرآن

أعنى المذهب الكلاسي وليس عدم علمه ما نعلم غيره ولم يستشهد على المذهب الكلاسي بأعظم من

شواهد القرآن وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع وأبلغها قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدنا * هـ ذاد ايل قاطع على وحدانيته جل جلاله ونظام الدليل أن تقول لكم ما لم تفسد افايس

فيهما آلهة غير الله * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

ونظام الدليل ان يقال لكم كنتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذا قياسان شرطيان

من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ومثله قول مالك بن النضر الاندلسي

ألسن لقيامه أهلا لعن
الله أكثرنا جهلا وأقلنا
فضلا واخذنا أصلا تلك
القلنسوة ليست بابل
قلانس الحكام وتلك
الشبهة ليست بابل شبيهة في
الاسلام نحن نخرأ في خير
من تلك القلنسوة ونضع
خيرا من تلك القمعدرة
فلجسنا الشرة معى من
بعد واست من رعيته
وليجمل العجة من طاهره ان
لم يجهلها من نبيته أو فليقل
ما شاء فام اشقة هدرت
والجمل أجل والسلام
* (وله الى الدهجدي)
المودة أيد الله الدهجدي
غيب وهو آية في مكان من
الصدر لا ينقذه بصرولا
يدركه نظروكها تعرف
ضرورة وان لم تظهر ضرورة
ويدركها الناس وان لم
تدركها الحراس ويسمى
المرء بحقيقتها من صدره
وبه عرف حال غيره من
نفسه ويعلم أنها حب ورا
القاب وقاب ورا الخلب
ونخب ورا العظيم وعظم
ورا اللحم ولحم ورا
الجلد وجلد ورا البرد
وردر ورا البعد ولو كانت
هذه المحبة قوار لم ينقذها
نظراهم فيبتدل عالمها
بغير هذه الحاسة والدهجدي
يعتب على انى نسبت
الحال بدليل ان لا نقذه

(ذكر الترديد)
(ذكر التكرار)

فاتبع رجال السرى في البديع وامرله * سرى الرجال ذرى الالباب والهوم
بيت العميان لم يخلص من العكس هنا وليس فيه نسكته تلم مع البديع مدلا وليس فيه غير رجال
السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته
خير المقال مقال الحبر فاصغ ودع * عكس الصواب مع التبديل تستقم
الشيخ عز الدين أتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي ونسبته على الشرط المقرر
ولكنه أجنبي من مدح النبي صلى الله عليه وسلم وليس له أدنى تعلق ببيت المدح الذي قبله وهو
تمت محامنه والله كله * فقدره في الورى في غاية العظم

وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن أجنبي صلى الله عليه وسلم
له الجليل من الرب الجليل على الشئ وجه الجليل بترديد من النعم
وغالب مدحه النبوى في هذه القصيدة على هذا النظم فانها ما انبجعت معه الا في مواضع قليلة
والظاهر ان ثقل نسبه النوع على الشرط المعلوم كلاً أثقل كماله فرائى جهة يستمد الى ركنها
وبيت العميان كاد أن يكون أجنيداً من المدح ولكن انكساراً على عود الضمير على المدح وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعته وهو قورق عن النبي صلى الله عليه وسلم
عين السكك كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عفى
أقول انه في سهم ولته وانسجابه وحسن تركيبه وبديع نسبه ونسبته كين قافيته بيت عامر بالحماس
والله أعلم

(أبدى البديع له الوصف البديع في * نظم البديع حلل ترديد بقمي)
الترديد هو ان يعلق الشاعر لفظة في بيت واحد غير دد هافيه بعينها راعاها بمعنى آخر قوله تعالى
لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا النوع
من النظم بقول أبي نواس

صفراء لا تنزل الاخران ساحتها * لومها سحر مسته سمره
والذي أقوله ان الترديد والتكرار ليس تحتها ما كبير أمر ولا بينه ما بين أنواع البديع قسرب
ولان نسبة لا شطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرض لهما في بديعتي ولكن ذكر زكى
الدين ابن أبي الاصبع بينهما أفرق فيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكررت في البيت ولا تفيد
معنى زائدا بل الثانية هي الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى غير
معنى الاولى هي الترديد وعلى هذا التقدير صار لترديد بعض مزية يتميز بها على التكرار ويحصى
بشمارها وعلى هذا الطريق ينظم أصحاب البديعيات هذا النوع أعنى الترديد في بيت الشيخ صفى
الدين الحسلى في بديعته

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام رآه شافع الامم
لفظة السلام متعلقة في كل موضع غير الاخر لا شرا كوا والعيان لم ينظموه هذا النوع وبيت
الشيخ عز الدين له الجليل من الرب الجليل على الشئ وجه الجليل بترديد من النعم
وبيت بديعتي أبدى البديع له الوصف البديع وفي * نظم البديع حلل ترديد بقمي
أقول ان حلالة الترديد بالقلم أحلى من قول الشيخ عز الدين بترديد من النعم واحسن موقعا لكونها
في القافية والله أعلم

(كررت مدحى حلالي الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)
المدح للكرم ملج هنا وقد تقدم قولى ان التكرار هو ان يكرر المنكلم اللفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأكيده أو وصف أو المدح أو الذم أو التوبيخ أو التوبيخ أو التوبيخ أو التوبيخ

فان أطمعهم فالوم في
الشرب وغدا في الخراب
والبرم واطربا للسكران
وغدا راحرا يمس الافلاس
يا مولاي ذلك الخارج من
العود يسميه الجاهل نقرا
وبسجه العاقل فقرار ذلك
المسروع من الناي هوى
الاذنان زمرى وفي الابواب
سمر وان لم يجد الشيطان
معه زرافى عدوك من هذا
الوجه رماك بأخرين عثا
الفقر حذاء عينك فتجاد
قلمك وتحاسب بطائنك
وتناقش غيرك وتغش
نفسك وتبوء في دنياك
بوزرك وتراه في الآخرة في
ميزان غيرك لا ولكن
قصدا بين الطرفين وميلا
عن الطرفين لا منع ولا
اسراف والجل فقر حاضر
وضير عاجل وانما يجمل
المرء خيفة ما هو فيه لله في
مالك قسط والمرأة قسم
فصل الرحم ما استطعت
وقدر اذا قطعت وان
تكون الى جانب التقدير
خير لك من أن تكون الى
جانب التبذر
(وله الى القاضي أبي نصر
ابن مهمل)*
مما للقاضي أعز الله بقاى
بوجهه كأنه الزقوم ويرانى
فلا يقوم أنا أسأله ان
يفتدى بغيره لأبأ به

ضالتي مندسين ولتي

جنبه مال عظيم لكنه
أراني توفيقا للشيخ في كتاب
ساطاني بأن لا يتعرض له
متعرض ووجدت الامر
على العموم وردت النفس

على مكروها فلما عرض
على الكتاب سجدت

لغنايه ثم لغوانه ثم لموضع
بنايه ثم على توفيقه ثم

لجبعه ورجعت من
المطلوب بيد خالته وأخرى

كالية واحسبت عند الله
تلك السنين والله لا يضيع

أجر المحسنين
• (وله اليه أيضا) •

وصلت رقعتك يا سيدي
والصاب لعمر الله كبير

وأنت بالجزع جدير
واسكنك بالصبير أجدر

والهزاء عن الاعزة رشد
كانه القى وقد مات الميت

فلمبى الحلى واشدد على
حالك بالخمس وأنت اليوم

غيرك بالامس قد كان
ذلك الشيخ رجه الله وكيلك

يفضح ويبيك لك وقد
مولك بالف بين سراه وسيره

وخافك فقير الى المدغنيا
عن غيره وسيجهم الشيطان

عودك فان استلانه رماك
بقوم يقولون خسير المال

متأفة بين الشراب والشباب
ومنفعة بين الاحباب

والحباب والعيش بين
الاقداح والقداح ولولا
الاستعمال لما ربد المال

فردشه وورهن السوداء * وردت وجههن البيض سودا
والعكس هنا أحق من المطابقة رأولي لما فيه من عكس مطابقة تجزئه لصدره وتبديل الطباق
في الجزأ والصدر ومن الذي يستظرف هنا إلى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى
شيخ شيوخ حاة أفزيت عمري في دهر كاسيه * نطيع أهواء نافيهات ونعصينا
تسعاً وعشرين مذاهب شقها * حتى توهمتها عشر وتسعيناً
وتألف الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله هنا

مسئلة الدور غدت * بيني وبين من أحب
لولا مشيبي ما جفت * لولا جفاها لم أشب

انظروا ما ألقى ما حصر الشيخ جمال الدين مسألة الدور في هذا النوع مع قصر الجرحه * ويجبني أيضا
قول الشيخ علاء الدين على بن مناتل الخوي في مطلع من مطالع أزجاله وهو

حي وودني الوصال * وعوايد وقطع
وامتنع لما حسلي * وحلا لما امتنع

وأشدني من لفظه لنفسه السكر بمه قاضي القضاة عماد الدين أخو شجني قاضي القضاة علاء
الدين ابن القاضي تغمد هما الله رحمة ورضوانه مطالعاً ينظر مطلع ابن مقاتل بحسنه في هذا
الباب وهو

قلت يوم لمن هويت * فيه اعدل عملك
قال بجوري ترتضى * والأا عمل عدلك

وزاد الشيخ زكي الدين بن أبي الاسبغ هذا النوع أعنى عكس الالفاظ صفامعنويا وهو ان يأتي
الشاعر في معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فقال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره
قال الاول قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

قال الثاني الذي عكس الاول
وربما فات بعض اناس أمرهم * مع الثاني زكان الحزم لو جملوا

وقد تقدم قول الناس في المثل السائر * مافي السويدي ارجال فمكست هذا المعنى على أصحابه وقلت
في سويديا مقسلة الحب نادى * جفنه وهو يقض الاسديدا

لاتقروا مافي السويدي ارجال * فانا اليوم من رجال السويديا
ومن القسم الثاني وهو عكس اشاعر معني نفسه قول بعضهم

واذا الدوران حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا
ومثله قول الشاعر وتألف ما شاء

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن * وقد تعقت معاني وجهه الحسن
وكان يعرض عني حين أبصره * فصررت أعرض عنه حين يبصرني

وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
وصديق قولي بدي بنوال * وأراه من بعد حاول وهني

كان مثل البستان أخذ منه * صار مثل الحمام يأخذ مني
انتهى ما أوردته في هذا الباب من عكس الالفاظ والمناهي وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي في بيديته

شاهد في هذا الباب على عكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
أبدي العجايب فالعجايب بنقته * غدا بصيرا وفي الحرب البصير عبي
الشيخ صفى الدين أتى في هذا الباب باغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يغلب بيته من بعض
عقادة هذا مع عدم تكلفه بتشبيها النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته * بأعكس طرف من الكفار عنه عني)

العكس في اللغة رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبدل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيرها ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما ستمعمل منها وكثر استعماله في المقدم في هذا الباب قوله تعالى قولي الليل في النهار وقولي النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى العكس هنا مجاز يعلوبا بقاءه وبشرى القدرة الإلهية التي لا تهـدر إلا عن عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة إقراره وإيجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص بالنسبة إلى ما فاقه من أنواع البديع الغالية وإن لم يصوب البليغ عكسه بنسبته بديعة تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مستمر على عكسه * كقول القائل

زعموا أنى خون في الهوى * في الهوى أنى خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتخليه بشارة البديع ولو أراد الشاعر أن يرثي لمثل ما شاء في مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا وأين هذا الناظم من أني غام وقد قال له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال * وأين هو من قول الحكميم الذي قيل له لم تغن من بسألك فقال ثلاثا أسأل من عني * وأين هو من كلام الحكميم الذي قال اذ لم يكن ما تريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جارا لدار أحق بدار الجار * وما أبلغ قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له * لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير * ويرى لأمير المؤمنين هرون الرشيد من النظام في هذا الباب

لساني كقوم لا سراهم * رد معي بسرى غنوم مذيع

فلولا دموى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم يكن لي دموى

وبديع هنا قول الشاعر ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاجة والشراب وهو

رفي الزجاجة ورافقت الحجر * فتشابه افشا كل الأهر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

ومثله ألسنت ترى أطباق ورد وحوالها * من الترحس الغض الطارى قدود

فكأن خدود ما عدهس أعين * وتلك عيون ما لهن خدود

ويجئني إلى الغاية في هذا الباب قول الأضبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله * وبأكل المال غير من جمعه

ويقطع أثوب غير لباسه * ويلبس أثوب غير من قطعه

ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الأفاخش ما ربحى وجدك عايط * ولا ترج ما يغشى وجدك رافع

فلا نافع إلا مع الخس ضائر * ولا ضائر إلا مع السعد نافع

ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله في الحسن والبلاغة قوله

إن الليالي للأنام مناهل * دأوى وتشرذمها الأعمار

فقصارهن مع الهوم طويلة * وطوالهن مع السرو وقصار

واستشهدوا على نوع الطبايع بقول الشاعر

رى المحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سعدن له سمودا

من لم يعرف الزبون
والمرود من لم يعرف
المقصود والمكن صيرفي
الرجال أحذق من
صيرفي المال بات محذوف
السبيل وأصبح موجه
القدال وقد نخرج إلى الشيخ
متظالموا لا تقع حتى يكتب
في نظره جواب كجني بقلم
اسمه السـوط فان قصر
أو أخر فقد الرمل عريضة
وعدد الغل موحدة وهذا
الحرقه اراقني وجه المالم
ولكنه اشعث أغبر وعينا
للدين وامكنه احوال أعور
فدكان وكبلى استـوثق
منه بأهله أكلدها بقبالة
على زعيم الناحية وسألت
عنه فقيل متوارفاستزلته
بفضـل خداع وسالته
عن سبب تواريه فذكر ان
الجراح بن محمد قصد أيام
ولايته قصد نكايته وخاف
الآن من سـايتها فسكنت
نفسه فان بذل له الشيخ
كتاب أمان وبذلت له عهد
ضمان - ضراب الساط الرفع
ثم لم يسأل العفو عن جرم اذا
صح ولا المسامحة بذرهم
اذا وجب فان لم يفعل الشيخ
ذلك اتفق نقفا في الأرض
أو سلماني السماء بالساذان
يعذرهم السليم كما يعذر
السقيم لاسميا الشيخ
وبطشه العظم ثم أيد الله
الشيخ فظفرت برجل كان

والخوفى ان لا صادف
وسادامثيا ومجلاسنا
واسرعى اليها ان امنت
هذه الواحدة وللشيخ في
الاجابة على رأيه ان شاء
الله تعالى

• (وله اليه أيضا) •

كأبى طال الله بقاء الشيخ
من ساهنيان وأنا امرج
في المروج مع العروج بين
الصنن والجرج وليس
العيان كالخبر عن سلامة
في كنف جمعة أبو شنجي
ويحيى الزنجي ومبارك
الزنجي ويحيى الجارجي
وزيقا وليقا وحسن أولئك
رفيقا مثلى أيد الله الشيخ
مثل رجل صام حولا فلما
أفطر شرب بولا تصوت
عن اءال السلطان وقد
عرضت على أمهاتها
وانطورتني الحال الى
خلافة قلان وقد وردت
منه على كريم لا يمكنني
سمة أخلاقه من شدة خنائه
ولا يحفل حالي اغفال مالى
فهل المسألة الا معارضة
على تدارك امره وقد كان
وجه لديني وجوهافسقى
اليها صاحب التسيب
وطعمة الاسد تخمة الذب
لاجرم أنى استخرجت
ما استوفاه من عرض فقاه
بعد أن اخذت الحجة عليه
فقال لا اصم لك من هؤلاء
الاكرة وما يؤذونه بدرهم
فأدونه وحققا أن المغبون

القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحمد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا المشوال نسجت بيت
بديعني لاجل المعارضة • ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الاصبع
عبد العظيم الذكي ابن أبي الاصبع رب القريض والخطب
هذا البيت اشتمل أيضا على اسم الممدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به وهو صالح لمجرد الممدوح
ولكن عقبه الناظم بآيات مشغلة على صريح الهجو كان الاوجب عدم ارادها هنا حفظا للمقام
الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ولكن جراه طرفها ركبته صهوة القلم وأطلقت عنه فانه قال بعده
يزعم اني بالله وأذكره • تعصا منه ساعة الغضب
لكنى والظالم يلزمي • ماملت فيه يوما الى الكذب
نسكت ابنه وأخته وخاتمه • ونسكت قدما أخاه وهو صبي
ولست فيما أنيت مبتدعا • قد كان هذا في سالف الحقب
نالك أبي أمه وبسبته • وعتمسه الله در أبي
ونحن في بيته على دعة • التيسك ما بيننا الى الركب
واماشوا وهذا النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم أبيه وجزءه من غير كنية ولقب وصفة فقها
قول الشاعر من يكن راحه بعدت عنه وأعيت عليه كل العياء
فلما أحمدا المرعي بن يحيى • معاذ بن مسلم بن رجاه
قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أرى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه ولو سلم بينه
من الفصل بالقطعة المرجى اسكان غاية لا تدرك وعقبه لا تملك انتهى كلام الشيخ زكي الدين بن أبي
الاصبع • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي أجل المراسين ابن عبد الله ذي الكرم
الشيخ صفي الدين أتى في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وسلم والصفات اللائقة به واسم أبيه
وبيت العميان في بديعهم
قد أوارث الحمد عبد الله شعبة عن • عمرو بن عبد مناف عن قصيهم
الذي أقوله ان بيت العميان في غاية التكلف والتعسف • وامرئى ان ناظمه خالف امر مشايخ
البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممدوح
في هذه القصيدة بكمالها وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح للتجريد مع
ما فيه من العقادة • وبيت الشيخ عز الدين في بديعته
محمد بن عبد الله شعبة جد ابن عمرو كرام في اطرادهم
أقول ان بيت العميان في غاية السهولة وهذا البيت وهذا القوافي من اطلاق اسان انفسلم
في الكلام عليه • وبيت بديعني
محمد بن الذبيجين الامين أبو اليسر وخبرني في اطرادهم
هذا البيت أيضا فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر أبيه وهو أحد الذبيجين لان أباه
عبد المطاب كان قد نذر زيج أحد أولاده ذاصاروا عشرة فلما كملت له العشرة أقرع بينهم فوَقعت
على عبد الله فوداه بمائة من ابل وهو أول من ودى بذلك وكانت الدية قبل ذلك عشرة ارباب البيت
اشارة الى جد اسم ميل عليه السلام ونفسير هذا الاسم ما بين الله الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم
أنا ابن الذبيجين وفيه الصفة الممدودة من اسمائه الشريفة والصفة اللائقة بتقواه العالي وامم
النوع البديعي في القافية ورى به من جنس المديح • والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان
وبيت الشيخ عز الدين وأكثر هاني من بيت الشيخ صفي الدين والله أعلم

مختار الائمة اجبارا والحد
لله وحده ولم اركا الشيخ بعد
سماع وقرب عيان وعنف
بذاه ولطف لقاء ولا مثلي
اسير في يده يطويه بلسانه
وينشره باحسانه وعهدى
عيلوك الارض نظارة
اذا حضرت وبالسنة
الفضل ساكنة اذا نطقت
واكثرنا في الفضل ان
الشيخ لا يجمعه في القياس
مع الناس كالشمس
لا تجرهم في العموم مجرى
التجوم ما لى انسى ألعرسته
اولغير هذا احدث القلم
كيف رأى الشيخ صنع الله
لحزبه وبأس الله في حربه
لم يجد الفر بقاء ما وعدهما
ربهم ما حقابى والله اعلى
كله والحق أسس خاتمة
والدين أثبت فاعه والعدل
اجدر ان يدوم وأولى ان
لا يزال ولا يزول ورجح
الجور قريب الغور ونار
الحلفاء سريرة الانطفاء
والشيطان أضعف حندا
والسلطان أعلى يد او عمل
النصل بحسب الاصل
وحق لسمهم فورد به الشيخ
وتصدره قوس النصرة
وزرع القدرة أن يصيب
سواء اللخرة
وكافوا كاسهام فان أصابت
مرامهم افرامهم اصابا
قرن الله هذا الملك بالودام
وهذا الفخ بالتمام وبعدفا
أشوقنى الى خدمة تلك
الحضرة بعد تلك النصرة

وابن الشيخ صفي الدين الحلي من قول كمال الدين بن نعيم وقد تقدم
باطالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحنت
هذا المخلص لحسن فخره بدستغنى به عن قصده وقد تقرر ان نظام البدعيات التزموا أن يكون
كل بيت متهاشدا على فوعه بمجده ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل مخلص
الشيخ صفي الدين الحلي أيضا فانه غير صالح للتجريد وماتت به الفائدة ان لم يأت ناطمه بما قبله وعلى
مذهب أصحاب البدعيات ما يصلح أن يكون شاهدا هو
بهم بنا البجران الركب في ظما * فقلت سير وافه هذا البحر عن أمم
وقد تقدم قولى ان العميان أنوف راعة الاستهلال بصريح المدح وهو قولهم فيها
بطيبة انزل وعم سيد الامم * وانشره المدح وانترطيب الحكام
فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو راعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع فان
حسن التخلص من شرطه أن يغض الشاعر من الغزل الى المدح لامن المدح الى المدح وأيضا
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استغنى بذلك كرا البحر فانه جعله كناية
عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين بن بديعته
حسن التخلص من ذنب العظم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم
الشيخ عز الدين صرح بذلك كحسن التخلص في أول البيت هذا وجل القصدا ان يكون التصريح به
في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى
آخر من غير تعلق بينهما كما تنبأ كلاما آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا النوع اذا
نسج على هذا المثال سمي اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز الدين قال قبل
مخاضه واراع الظاهر من القوم الاولى سلقوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم
ثم قال بعده حسن التخلص من ذنب النظم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم
الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وائس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى مناسبة
وبيت بديعنى ومن غدا قومه التشبيب في غزل * حسن التخلص المختار من قسمي
هذا البيت ما يشأ متأدب انه عمر يوت البدعيات وهو في غيبة عن الاطناب في وصفه
(ذكر الاطراد)

(محمد بن الذبيعي الامين أبو السبب تول خبرني في اطرادهم)
الاطراد في اللغة تصدرا طرد الماء غيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح أن يذكر الشاعر
اسم المدح واسم من أمكنه من آياته في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى
تكلف أو عسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن يكون كلام الناطم
في سهولة حريانه واطراده كجريان الماء في اطراده في جاء كذلك على قوة الشاعر وعظمت وحسن
تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين ما نظم بديعته حتى جمع عنده سبب عين كافي في هذا
الفن يحنى من أوراها كل غرة شبيهة ورأيت في شرح بديعته قد أورد لهذا المعنى حدا فية
زيادة على الجماعة فاهم لم يزيدوا على اسم المدح واسم من أمكن من آياته شيئا والشيخ صفي الدين
نقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم المدح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم
من أمكن من آية وجهه وقيلته ليزداد المدح تعريفا وشرطا ان يكون ذلك في بيت واحد من غير
عسف ولا تكلف ولا انقطاع بألفاظ أجنبية وأورد على ذلك قول بعضهم
مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمى الوزير
هذا البيت جمع ناطمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدح واسم آية والصفة اللائقة به وهو

اخفق عليه جوده بالعلق
أم جوده بالمرض وزوله
عن الطريق أم عن الخلق
الشريف (فاجابه) جعلت
فذلك هذا طبع كاه
توبخ وتريد كاه وعيد
واقم الانقام ولم أر ذرا
أكثر منها عظاما ولا أكلا
أكبر من عظاما ولم أوشربة
أمر منها طعاما ولا شارباً
منى حلما ما هذه الحاجة
وانسكن حاجاتك من بعد
ألبن جوانب والطف
مطالب فوافق قضاها
وزافق ارتضاها

• (وله إلى الشيخ أبي نصر) •
كلني أطال الله بقا الشيخ
وقد أغنت الحال بحمد الله
عن التعريف ووجدت
ضائتي من رأيه الشريف
واسترق الشيخ مولاه بالذي
أولاه وأغنتني بذلك
عن النظرة الحقة والله
ما سلكت موضع لقيه إلا
سألت الله سعيه والحر
سريع الظفرة إلا أنه
قصير السفرة ومثل الصفو
مثل الصحو وهذا بهد الكدر
وهذا أعقب المطر ولا خير
في الخلتين دون القلتين
يشوبهما كل خبث
ونجسهما أدنى حدث
وكذا الجد لا ينفع عن
الجسد بجر الحسد ولا
ينسد على المسود بالجلال
السود والشيخ لو هرب
من مكروه لتبعته ولو
طرحها لعلقه ولو لم ياتها

نثر دمعني بنظمي نغم • فما أحلى النظم مع النثر
لفيظك والمقبلة مع نظمي • صبري صبري في صبر
شعيرك ماض عوشيقه • هدينا في الظلمة بالنور
ولم أسه طرد إلى غاب أبيات هذه القصيدة الا لغاية أسلوها فانتقي لم أزل أعجب القلوب
إلى تحبيب تصغيرها • ومغازلة عيون أغزلها • إلى أن أبدرد مخلصا في أفق نورته •
ومثله قولي من قصيد كتب بها من حمة المحروسة إلى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولا لحي الفرديس بالشا • م وأعلامهم على قاسونا
بالنسب العليل منكم اذاعب على الغور والى باعلونا
وارحم واسائل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السائنا
واذا ما نهرتم الدمع نهر • لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حبكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في اعداننا سنونا
والخالم تخن عهود وفاكم • وسوا من غدا عليها آمينا

ومثله قولي من قصيد كتب بها من طرابلس المحروسة إلى سيدنا قاضي القضاة في الدين ابن
الطنجي الحنفي بحمة المحروسة نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه
فياسا كني معنى حمة نعمته • صباحا ولو لغيت في الوري ذكرى
فوقى وذى مثل مانعه مدونه • ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى جرحكم قبل بعدكم • فلما بدتم قلت آه على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي نشوقا • تسابقتي جرح المدامع بالنثر
وشيعي همي كلبا رام بعدكم • بحار بني ناديت يا لابي بكر
قد تقدم وتقرر أن مخلص التور به صعب مسلكتها على كثير من الناس ولم أر زبد وراها هنا كاملة
الا ينزل عن الطاب ظلمة الالتباس وأنشدني من لفظه لنفسه الذكر بحمة اعدان العصر المقر
المجدي فضل الله بن كاس فصح الله في أجله مخلصا من غزل إلى مدح نبوي وهو
كم جد السامعون وصفي • افادة قينة وأغيد
فعدت عنه بقي وعودي • المدح خيرا الا نام أحد

هذا المخلص حلاه المقر المجدي بشعار التور به وخفر المدح النبوي ومخلص الشيخ صفي الدين الحلبي
في بديعته من كل معربة الالفاظ مبيجة • بزنها مدح خير العرب والمجم
الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد وثب من شطره الأول إلى شطره الثاني على الشرط المعروف
وهذا المنوال قد تقررا أنه عليه عقدت خاصر المتأخرين ولكن الشيخ صفي الدين وثب وثبة ضعيفة
دلت على ضعف تخلصه فان بيته مفردة غير صالح للتجريد وقد تقدم القول على بيت القسم من
قصيده أنه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأتي جواب قصه الا في بيت الاستعارة وعلى كل تقدير ان
لم يؤت بيت انقسم وبيت الاستعارة قبل بيت التخلص لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه طلالة
الادب ولا يصير بينه وبين الاذواق السليمة مباينة وقد تبين ان أورد بيت القسم وبيت الاستعارة
هنا ليصير المخلص الضعيف ثكافين وهما

لا تقبني المدايا بين يديها • يوم الفخار ولا براتني قسمي
ان لم أحث مطايا الزم ثقله • من القوافي نوم الجسد عن أمم
من كل معربة الالفاظ مبيجة • بزنها مدح خير العرب والمجم

الى السنة وانا كاذ كرت
لا أملان عضوين من
جسدى وهما فؤادى
ويدى أما الفؤاد فيعلمنى
بالوفود وأما اليد فتعلم
بالجود ولكن هذا الخلق
النفيس لا ياعده الكيس
وهذا الطبع الكريم
ليس يحمله الغريم ولا
قرا بين الادب والذهب
فلما جعت بينهما والادب
لا يمكن ثرده في قصعة ولا
صرفه في غس سلة ولى
مع الادب نادرة جهدت
في هذه الايام بالطباخ ان
يطبخ من جبهة الشماخ
لونا فلم يفعل وبالقصاب
ان يسمع ادب الكباب
فلم يقبل واحتج في البيت
الى شئ من الزيت فاشتدت
شأ من شعر الكهيت
أفاموائى بيت فلم يغن
ولو وقعت أرخوزة الهجاج
في قوابل الكجاج ما عدتها
عندى ولكن ليست تقع
فما أصنع فان كنت تحسب
اختلافنا الى افضالا على
فراحنى أن لا تطرق
ساحتى وفرجى ان لا تجى
والسلام
* (وكتب أبو القاسم
الهمذاني اليه) *
ودلتني لى دى حاجة
ان قضاها وبلغنا احاذق
حلالة العطاء وان أباه
وقل شباه لى مرارة
الاستبظا فإى الجودين

مهمهم جفيل في الحشاشفة * رفقا فاهمة حجة الشجى درقه
وبكر هذه القافية أنا فو عذرتها وأول من حصل له الفتح في تحريك نكبتها وقت بعد المطلع منها
انفتحت عمري وصحتى شغفا * عابك والصبر آخر التفقه
غصن خلاف عيس من خفر * قلوبنا في هواه منشفة
قوامه في اعتداله الف * سجان من مذه ومن مشقه
عيناي بالغرمع ذوابه * في أول الاصطباح مغشقه
أمر حسن بقرطه ظهرت * له جنود لكن من الحلقه
عامر بيت الوصال خربه * وقال ما أنت هذه الطبقة
بدر منير قسا رؤيته * لكن نرى عند خده مشقه
قالوا لبدن التمام منه ضيا * قامت وعيش الهوى لقرمقه
وحمل الصبح من محاسنه * أنقال نور كنه فلقه
وماس في الروض كل غصن نقا * غدا الى الله را فاورقه
وانظر الى الطيبي كيف يرمقه * وأخذ الغنج منه بالسرقه
فقبل والطبي ما يقابله * فقلت والله ماله حمدقه
قلت له ان جفرت مقلته * يشبه سها بجبه رشقه
خفت من القتل رحت أمانه * ساقنى مدعى بحرى ملقه
ولم أزل ناشر اعلم التورية الى أن وصلت الى الخاص بها فقلت
طوقت باب الحبيب والرقبا * على من خيفة الملاحقه
قالوا فإنا تبغى فقاتلهم * حتى تخلصت أبغى صدقه
قولى حتى تخلصت لا يغنى مافه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولى من
قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القصيدة منس الدين التويري مطالعها
طريقى من ليالات الهجير * مقير مخ الجفنين من السهير
بعيد غزلى وجور قلى * دميى في وجينانى جويرى
بدوى تريكى المحيا * غويب عن عواشقه الحضير
عيسى اللعيط له وجهه * ضوى نور به ابنى بدوى
حياء مقبائيه سباعيلى * ولكن الحديد غدا جبرى
رواض وجينته له عيذى * نسيب في النظيم الى زهير
مسيل الشير على كفيل * يذكرنا موجات البحر
بدري الظهـ سير له نور * مثل شكله ما في العصور
حويجه القويس له سهيم * مواض في القليب بلاوير
شقيقته قفيل من عقيق * مقفيل على ذرا لشير
عذيره التويرل دار حتى * تشوق للتزبل وللدور
لثمت خديده فخرى دميى * فما أحلى الزمير على الهير
دنيسير الوجيه له بقلى * نقيد ليس يصرف عن مدورى
اتاه سويلا يوماد ميسى * فقال انا جعدي الشعر
شهر وصيه له عندى يوم * ويوم هجير مثل الشهر
تبسم لى سحر مراعن روض * فقلت لى دميى كالمطر

وطالمت تقطيف الجزار فاعجبني منه مخاض قصيد مدح بها الا برجال الدين موسى بن يغمور *
 مطلعها نقات لقلبي ما يجفنيك من كسر * وعلمت جسمي بالضنى رقة الحصر
 ولم يرل الجزار ينقطف ما تشبهه النفس من هذا النوع الى ان قال
 وهيفاء تسكني الطلي جسد او مقلة * رنت واننت فارعت بالبيض والهمر
 جسرت على اثم الشقيق بخدتها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر
 وابست أخافى السحر من لظائنها * لاني عوسى قد أمنت من السحر
 وما أحلى ما قال بعد تخلصه بموسى

فني ان سطا فروعن فقر وجدته * بغرقه من جود كعبه في بحر
 له باليد البيضاء أعظم آية * اذا سودت الايام من فوب الدهر
 ومن مخاض الشيخ جال الدين بن نباتة التي هي أوقع في القلوب من خالص الوداد وتوريتها أنفاس
 من خلاصة العقود في الاجساد * قوله من قصيد مدح بها القاضي القضاة تاج الدين السبكي مطلعها
 واحيرني بظلام الطرة الداجي * وشقوني بنعيم الممس العاجي
 ولم يرل يكرر حلوة هذا النبات الى ان قال

قد أسرج الحسن خديه فدونك ذا * سراج خذ على الا كاد وهاج
 وألجم العزل فاركض في محبته * طرف الهوى بعد الجام واسراج
 وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذر القلائد واهد الدر للتاج
 ومثله قوله من قصيد مدح بها القاضي جال الدين بن الشهاب محمود مطلعها

باني نافر كثير الدلال * ان هذا التفارشان الغزال
 حبذا منه مقلة لست أدري * أم يدب تصول أم ينبال
 صنعت نجبونا بغزال جفن * فقرأنا مصنف الغزال
 وهو بناحلوا القوام فنادت * لا عيب حلاوة العسال
 من معني على هوى زاد حتى * أهملته نصائح العذال
 لورأى عاذلي حقيقته أمرى * لرائي ولا أقول رثي
 في جمال الحبيب مت شجبونا * وروحى افدى تراب الجال
 ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيد مدح بها الامير سيف الدين الكرعي مطلعها

غرامى فيل يا فري غريمي * وذكر لي في دجى ليلى زديمي
 وقال بعده وملتى الحميم وصدعنى * ومالى غير دمعى من حيم
 وكم سأل العواذل عن حديثي * فعات لهم على الهدى القديم
 وعدم تسألون لى دموع * تخبرهم عن النبأ العظيم
 ولم يرل القيراطي يكرر بارى هذه المعاني الى ان قال

فوعده وناظره وجسمي * سقيم من سقيم في سقيم
 كرم بال بخلعاع ودادى * قالت لخصومك دود كرم

المخالص بالثورية على هذا النقط طر بقها وخوف وباب مسلكتها مقفل لاسماعيل من كفه من هذا
 الفن صفرو وجهه حافية ولا سله حمل ومن مخاضى التي مارت التورية في ابواب بيوتها خادمه
 وكم سلكت هذا الطريق الخوف وعادت الى بيوتها سلمه قولى من قصيد امتدح بها شرف الدين
 صدق بن الشماخ الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من أعز الاصحاب ومن رشف معاني ذلك
 العصر سلافة الادب مطلعها

ببوشخ منتها من لقاء
 الشيخ فرصة ان رزقتها
 فله الحمد لى البشرى من
 بعد وصلى الله على محمد
 وآله كنت أيد الله الشيخ
 أطارد الايام عن أملى
 فيه وتطاردنى عن تلاقه

فكلما شاقنى من الحرص
 شائق عاقنى عنه من
 الدهر عائق وكثيرا
 ما سمعت بفضل فتنفس
 صعداء الخلى عن ورده
 المأخوذ به عن قصده

وليس الا السكون والصبر
 أو المراك والقبور فلما فرج
 الله ثاقب رأى الامير
 الجليل وقوة باعه الطويل

وظهر وجه السيل من
 ذلك القليل آرت النخى
 عن سنن السيوف ريشا
 يلق سحابا ويكف أسحبابا

فقصدت من حضرة الامير
 مريع الوفود ومطلع
 الجود فلما عزم العزم
 الميمون واصلت حضرته

بالكتب واستأذنته في
 الوقوع الى هرامه مع الجوع
 ولم يكن لي مرارة مر اذا لا
 الشيخ ولقاؤه وأرجوان

يصادف هذا الشوق قبولا
 ويرزق هذا الكتاب وصولا
 * وله رقعة الى مستنجم
 (عائده مراد) *

عافاك الله مثل الانسان
 في الاحسان مثل
 الاشجار في الغار وسيدل
 من أى بالحسنة ان بره

بين الطمع فيه أو اليأس
 ويرضى من قائل ما فعل
 وسائل ما حصل عالبارأيه
 إن شاء الله تعالى
 * (وله أيضاً) *
 وصات رفعتك أطال الله
 بقاءك ومثلك في تلك السفارة
 مثل القارة طفتت تقرض
 الخديد فقبل لها ويحل ما
 تصنعين بالذاب ورأسه
 والحدود رأسه وقالت
 أشهد ولكني أجهدون
 تمنع من تلك الأسباب فتجني
 الدناب بمذاكر لا ما ذرك
 وأؤمك ليس بولنك ويل
 أمك جنبنا ما نفذ كيدك
 على ضعفه واحد غربك
 على ضعفه أنت ولا ذمة
 والسلام
 * (وله إلى الشيخ أبي نصير) *
 كئي أطال الله بقاء الشيخ
 ونسرجي في كريم يحضر
 ذلك الجنب فيحسن
 المتاب ولا أعدم إقضاء
 الله بتلك الساحة الكريمة
 من بجلي هذه الشجة على
 أن الطباع إلى الذم أميل
 والعقرب إلى الشر أقرب
 واللسان بالقول أحرأ
 منه بالمدح والخاسد يعي
 عن محاسن الصبح يعين
 تدرك دقائق القبح
 والهوى جسد كله حسد
 وعقد كله حقد فلا
 يجذب الخلق بضبعه عن
 طبعه ولا يأخذ التكلف
 بخلقه عن طوقه من أسفراقين
 صادر عن سدة الأمير
 بجمستان إلى حضرنه

وما أحلى مقال بعد الخالص

مهلت بالغزل الرقيق لملاحه * وأردت قبل الفرض أن أنفلا
 ويهيجني أيضاً من مخالصة القاضي كمال الدين بن نبيه قوله من قصيد مدحهم الخليفة الناصر لدين
 الله مطلعها * باكراً صوبك أهنى العرش باكراً * فقد ترنم فوق الأبن طائرته
 ثم قال بعده * واللبل بجري الدراري في مجمرته * كالروض تطفو على غير أزاره
 وكوكب الصبح تجاب على يده * مخلق غملاً الدنيا بشائره
 ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المخترعة إلى أن قال
 خذ من زمانك ما أعطاك المغنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
 فالعمر كالسكس نسجي أوائله * لئلا يركبنا مجتأ وأحمره
 وأجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك إن الله غافره
 فليس تغذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
 ويهيجني من مخالصة الموسويات قوله من قصيد مطلعها
 يا ناراً شواقي لا تخمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى
 ولم يزل راتعاني رياض غزلها إلى أن قال
 غار لنا من زرجس ذابل * وافترعن نور أقاح ندى
 وقام بلوى صدغه قاتلا * لانعتربي فكذاه وعدى
 فقلت بالله مات الوفا * فقال له وسلي بعت خذني
 وقوله من الخالصة الأشرفيات الموسويات في بيت الخالصة الذي يستغني بحكمته وقوته عن ذكر ما قبله
 يا طالب الرزق إن سدت مذهبك * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فقت
 ومن مخالصة الأشرفيات أيضاً قوله من قصيدة
 بتناو القناق جدومنا * في بردتين تكرم ونعفت
 حتى بدافق الصباح يحجقك * راية نرك المليك الأشرف
 ويهيجني من مخالصة الأشرفيات أيضاً قوله من قصيدة
 يذود شبا القناع وجنتها * كنع الشوك للورد الجنى
 إذا مارمت أقطعه بعينى * يقول حذار من مرعى وبى
 لسان السيف من أدنى وشائى * ومن رقباى طرف السمهرى
 كان لحفنى فى كل قلب * فعال المشرفى الأشرفى
 ويهيجني من مخالصة الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد مدحهم القاضي
 فتح الدين بن عبد الله الظاهر محمد في غزلها تغزل في تحمسه إلى الخالص مطلعها
 أرح عيملك مما أنت معتقل * امضى الأسنة ما ذلذ الكحل
 وما أحلى مقال بعده * بأمن ربي المنايا واسمها نظره من السيوف المواشى واسمها مقل
 ما بال الحافظ المرضى تجاربي * كأنما كل لحظ فارس بطل
 من دونها كتب من دونها أحرس * من دونها أقصب من دونها أسل
 ومعه لم تزل في الحرب تبصرهم * جراح الخسود وما من شأنه الجلل
 ينزى حديث الوعى أعطا فهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل
 من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشبههم غبار النقع منتصل
 ضاعت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

واضطراب الامور
وازدحام الخطوب

واعتراض الخوف والتقاء

الجوع وانت بهذه

الامصار غمشت على الابصار

ولو رأيت الشيخ لرأيت

الجمال بجملة السكالك

بكيتته والعالم في رده

والمراد برمته فقلت اللهم

غفرا اذن قصده طغرا

واخدمه ابتدارا ولا

السييل وافق المتحدارا

فقدت هذا السكالك

ويودى ان اكونه فاسعد

دونه وانا انتظر الجواب فان

سأحت به نفسه الرقيقة

كنت ان شاء الله نعم

الصدبة فان أبى رأيه

الشريف ان يقدح حتى

يجهد ويستوزن حتى يزن

احتسبنا الى الحجرة

والتعبير نصف التجارة

وللشيخ فجاراهه رأيه

العالى ان شاء الله تعالى

*(وله الى الشيخ الامام ابى

الطيب)*

الشيخ الامام قد رح الخافين

بين عادة كرم وعارض ندم

بقول الذكرم تحملا غرامة

وبقول الذم لا ولا كرامة

والكرم أهدي الى

المناب وانظر في العواقب

والذم اشد للشرية وفافا

وعلى العاقل اشفاقا فان

لم يكن في البين تحذير فلم

لا يبعث بالخضر وبجبل

بالاسر والشيخ الامام

يفعل في هذا الباب ما هو

اعله فقد علم خوض الناس

وسألت من أى المعدن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدن

وما أحلى ما قال بعد المخلص

أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فقلت حقاً أن هذا من هنا

ومثله قوله من قصيدة مدح بها الملائكة المعظم مطاعها

تقتعت ليكن بالحبيب المعجم * وفارقت لكن كل عيش مذم

وما أحلى ما قال بعده

وبانت يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا لخصر او ساد المعصم

وما أبدع ما قال منها سعدت يد رخذة برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم

وأقيم مارجة الصباح اذا بدا * باوضح مني بحجة عند لقوى

ولاسيما لما مررت بمنزل * كفضلته صبر في فؤاد متيم

وما بان لي الا بعد وداراكة * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

سبحان الماخ والله لقد أحرز القاضى السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وغرابية هذه المعاني

ولقد خلب القلوب وجلا طامة الافهام بقوله

وما بان لي الا بعد وداراكة * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

وأطنه من المختبرات والله أعلم وما أحلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم * شهي لقلبي لثم آثار منسم

ولم ير طرقي قط شبه لا مبسدا * يقابله الابدع مع منظم

ولم يسئل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غزل الابدع المعظم

ومن المخلص البديعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة مدح بها الامير نصير الدين المملوك

له اخضر يوم النقاء خفيها * نقابا لها ضمت بما لا يضيرها

وما أطف ما قال بعده اعادتها ان لا يهزم يضا * وسيرتها أن لا يفل أسيرها

ولم يرل ما غم في طريقه الغرامية الى أن قال

وها أنا ذا كالطيف فيها صابنة * لعل اذا نامت بليل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبقه في أعرب القوالب البديعة

وأطنه من مختبراته ثم قال بعده

من الغيد لم تودع الليل نارها * ولسكن ما بين الالوع نثرها

تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مروعة لم يبق الا يسيرها

وان الذى أبقت به من هيايد الهوى * فداء بشير يوم وافى نصيرها

هذا المخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير رقيق ألفاظه بحجة توريسته ومثله في الحسن قوله

من قصيدة مدح بها الملائكة الناصر صلاح الدين بن العزير مطاعها

عرف الحبيب مكانه قد لا * وقنت من عود قد لا

وما أظرف ما قال بعده وأرى الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أو لا

ولم يرل يدرك كاسات صباباته انغرامية الى أن قال

آها لقلب ما خلا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خلا

ورسوم رسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لاشعل

ولا قد أجت حديشه وحفظه * فوجدت دهي قد رواء مسللا

أحوى استدلل في الغرام وانما * بأبى صلاح الدين أن استدلا

وان يشاء الله يقض بالامر
الى حال يسعه . سوى
ويسعى عبد او شديدا
بجلبت به هذه الكلمة
ونفرت عن هذه السجدة
هذا الشيخ الشهيد او نصر
وجه الله مدكها للحظ فلم
يعطو هذا ابن عباد شد
لها الرجل فلم يعمل وما اعتد
على الشيخ عنه لكن
ليحكها على مضنة فلم
يسبق في الخدمة نوعا من
أقر بها ما عاوا الحمد لله رب
العالمين لا والله ما أخرت
كتبي عن حضرة الشيخ
لا تكبر منه قدرا وأعظم
من الوزارة - درانه
للفعل لا يقدر أنفه وانها
للحال لا مظهر فوقها لكن
بلدان العراق شكت الى
أم الفراء فسيب أن
أعتم وأتق على حلقه
قصرت فيها الصلاة لجار
يوما أعد الجهاز زووما
النس الجسواز والأيام
تدب خلال هذه الفرصة
واللبالي تدرج وأنا لا أخرج
حتى ورد المدهقان أبو
جعفر فرأى آلات السفر
وانتظار السفر وأمر أقدم
قضى أو كاد وعزم ما قد بلغ
وزاد ونفسا اجنوت هذه
البلاد وكرت الميلاد
فقال لا اله ما هذه الغربة
الصالة وقالت الشفقة ما
هذه الغرمة المشفقة وهل
تخلف وراثة الا الجسر
وتقصدا أمامك الا البحر

لنامن ربه الخالين جاره * فواصل تارة وتصد تاره
تعاملني عما يحلى سلوى * ولكن ليس في جوفى مراره
ولم تزل أعين هذا الغزل الرقيق تغازلني الى أن قال
وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقات الريح في تلك الحسارة
بأيسر نظرة أسرت فؤادي * كأنها ألهيب من التتراره
ويقتل طرفه ايقول قلبي * أشن ترى صلاح الدين غاره
ومثله قوله من قصيدة مدحهم الملك الامجد
ظبية حكم ظبا مقلتها * عذرة الطي ذل الاسد
كنت في ترك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كملت حسنا فلولها بجلها * خلتهاب من ضلال الامجد
ومن الخالص التي نقلتها من ناصح بن قلاؤس قوله من قصيدة مدحهم أبا المنصور نور الدين محمود
عين الامر اء بالديار المصرية
ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر ماتقا ضاها المواعيدا
رد الراكب لامر عن في خلدي * وسمه في بديع الطب ترديدا
وقف ابشك ما لان الحديده له * فان صدقت فقل هل أبت دواودا
حلت عرا النوم عن أحقان ساهرة * رد الهوى هدم بابا النجم معقودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها * فاذ كرتنى موسى والجلاميدا
وما حلى ما قال بعده كناية عن طول الليل
يا ثعلب الصبح يا سرحان أوله * كل الثرى بافقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثر هذه العقود الثمينة مع تفخيم هذا النظم الى أن قال
مالى وما للقوافى لاسيرها * الا وأعد محسوما ومحسودا
أسكرتهم بكؤس الراح مترعة * ولم أنل منهم الا العرايبدا
سمعت بالجود مفقودا فهل أحد * يقول انى وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد انى المنصور محسودا
هذا المخلص حلاه نصر الله بن قلاؤس مع زيادة حسنة بشارة التورية ومثله قوله من قصيدة مدح
بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحصرى مطلعها
أروه الخنازير من الخلدود * وأخفوا عنه رمان الهودود
وحلوا مقلتيه بدرد مع * تبسم في الخنازق والبرود
وما غرسوا نخيل العيس الا * وهم فيها من الطلع الضديد
سقى مصرا وساكنا مالم * طلل البرق بخجاب الرعود
واردى لهاظا شديدا * ولكن لاسيدلى الوردود
هل الرأى السديد البعد عنها * نعم ان كان الشيخ السديد
ويجبنى من مخاض القاضى السديد حبة الله بن سنا الملك قوله من قصيدة مدحهم القاضي الفاضل
أنى فيها بجس الخالص ولم يحصل من اشراق عيون الغزل لغرابة أسلوها
ضنت بطرف ظل بعدى سقمه * أرايت من ضن حتى بالضى
يا ذا لبلن جهلتم فضل الهوى * وعدلتم فيه ولكسنى أما
انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا

فرحوا بلوسها قبل الا بطيرة
جزعوا وصحب الدهر برأى
من يعلم ان للمتعة حدا
وللعارة بردا ولقد نبي
الى ابو قبيصة قدس الله
روحوه وبرد ضريرعه
فعرضت على آمالى قعودا
وأمانى سودا وبكى
والضحى بما عاكى رضحك
وشر الشدايد ما يضحك
وعرضت الاصبع حتى
أقنيت به وذمت الموت حتى
غنت به والموت خطب قد
عظم حتى هان وأمر قد
خشن حتى لا تنكر
قد علم حتى عاد عرفا والادنيا
قد تنكرت حتى صار
الموت أخف خلوسها
وجنت حتى صار أصغر
ذوقها وأضرحت حتى صار
أيسر غيوبها وأهممت
حتى صار أظهر عيوبها
ولعل هذا السهم آخر ما فى
كانتها وأزكى ما فى خزائنها
ونحن معاشر التبعية نتعلم
الادب من أخلاقه والجليل
من أفعاله فلا نخشيه على
الجميل وهو الصبر ولا
نرغبه فى الجزل وهو
الاستغفار فقيهه ما رآه ان
شاء الله تعالى

(وله)

كأنى أطل الله بقاء الشيخ
وقد استخرت الله فتح هذا
الباب وشاورت ذرى
الالاب فاما الله فخار وأما
أولو الالاب فكل أشار

بعدمه دى بعيشتى وهى خضراء تنشى كالبيانة الغناء
وأمرورى كأنما ألغات * خطهن الولى فى الاستواء
ومن جواهر مخالصة المنتظمة فى هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح بها سيد الدولة محمد بن
عبد الكريم الانبارى مترسل الخلافة وكاتب انشاها مطلعها
سلاما وما أقامت بعدما ساروا * أعند هامن أهيل الحى اخبار
وروحا عاتق من حبلها مننا * للسحب فيها وللإجفان استار
ولم يرزل مبدرا فى هذا الافق النيرالى أن قال
أقسمت ما كل هذا الضيم يحتمل * ولا فؤادى على مائمت صبار
الا لاني متى اليوم نازلة * فى القلب حيث سيد الدولة الجار
ومن مخالصة الصافية التى مازجها بسلاف التورية قوله من قصيدة رائية يمدح بها شهاب الدين
أجدين أسعد الطغرأتى مطلعها

اذ لم يكن صب فقير عتاب * وان لم يكن ذنب فم متاب
وما أطف ما قال بعده

أجل ما لا اله الا هو اهم جنابية * فهل عندهم غير الصدد وعقاب
ولم يرزل سائرا فى مهولة هذه الحادة الى أن قال

فلا تكثرن شكوى الزمان فاقما * لكل ملم جئية وذهاب

وقد كان ليل الفضل فى الدهر اجميا * الى أن بد لناظرين شهاب

والارجانى أيضا نظمه غريب فى هذه البلاد فلذلك أوردت منه هنا هذه النبذة اللطيفة والله أعلم
وقد آن لى أن أقدم مقدمات التسامخ من اشعار المتأخرين فى هذا النوع فانهم رباحين حداثته
واقار مشارقه فالمقدم هنا قاضيهما الفاضل الذى ارتفع الخلاف بقضائه ونفسه حكمه بالموجب
على ملوك هذه الصناعة * وقدم باستيفاء شرائط التقديم فصلى خلف امامته الجماعة * فن
مخالصه المفاضلية قوله من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين فى ذلك العصر مطلعها

ترى لحيتى أوحين الجمائم * جرت فحككت دمى دموع الغمام
(وما حلى ما قال بعده)

وهل من ضلوع أو روع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

دعوا نفس المقروح تحمله الصبا * وان كان يهفو بالغصون النواعم

تأخرت فى حل السلام عليكم * لديها لما قد حلت من ممام

فلا تسعوا الا احديا لناظرى * بعد بالفاظ الدموع السواجم

فان فؤادى بعدكم قد فطمت * عن الشعر الامدحه لابن فاطم

ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة من قصيدة دالبة
يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

وبلاه من فوى المشرود * وآه من شمل المبدد

ولم يرزل يدبر على خصور هذه الانقاط الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال

أكسبني نشوة بطرف * سكرت من خمر فغيرد

غصن نقاحل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد

فن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

* (وله الى أبي عامر عدنان
ابن عامر الضبي يمزيه
بعض أقاربه) *
إذا ما الدهر جرح على أناس
حوادثه أناخ يا خيرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سبلتي الشامتون كما فبقنا
أحسن ما في الدهر عومره
بالتواضع وخصوصه
بالرغائب فهو يدعوا الجفلى
إذا ما وجنح بالنعمة
إذا ما قلنظر الشامت
فإن كان أفلت فله ان
يشمت ولينظر الانسان
في الدهر وصورفه والموت
وصوفه من فاتحه أمره
الى خاتمة عمره هل يجد
لنفسه أثر في نفسه أم
لديره عونا على تصور
أم لعمله تقديرا لأمه أم
لحياله تأخيرا لإجله كلا
بل هو العبد لم يكن شيا
مذكورا خلق مقهورا
ورزق مقدورا فهو حبيبا
جبروا له الصبر وابتأمل
المرة كيف كان قبل ان
كان العدم أصلا والوجود
فضلا فليعلم الموت عدلا
والعاقل من رفع من حوائل
الدهر ماسا لبداه
ما ضر عما نفع وان أحب
ان لا يحزن فليظفر بعمه
هل يرى الامنة ثم يعطف
يسرة هل يرى الاحسرة
ومثل الشيخ الرئيس من
تقطن اهذه الامرار
وعرف هذه الدار فاعد
لنعمتها صدرا لا يملؤه

أبي الاصبع في كتابه المسمى بقرير التعبير لما انتهى الى هذا النوع أعنى حسن التخلص اذا وصلت
الى ابن حجاج في هذا الباب فالتصل الى ما لا تدركه الابواب فمن ذلك قوله على طريقة المعهودة منه
وقد بادلتها قباليهاى * بشرة اسمنها ولها قذالى
كلا ابن العميد جميع مدحى * وديار ابن العميد جميعها
ومن الخالص الفاتحة قول الاستاذ أبي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة بائية بدح
بها الامير سيف الدولة ابن مزيد مطلعها
هب من زمانك بعض الجد للعب * واهجر الى راحة شيأ من التعب
ولم يرزل ماشيا على هذا السن الى أن قال
تسمى السقا علبا بين منظر * بلوغ كاس ووثاب بستان
كأنما قولنا للباسلى ادر * سلافة قولنا للمزيدى هب
ومثله قوله من قصيدة حاثية بدحها الاستاذ أباطالب بن أيوب
يامن ثنياه السى * غولت عنها بالاقاشى
غلط المقاييس بان أيوب السحابه فى السحاب
وبيجبى من مخالصة قوله من قصيدة رائية بدحها فخر الملقا ولم يرزل يرفل فى حلل غزلها ورنسبها الى
أن قال
أرى كبدى وقد بردت قليلا * أمات اللهم أم عاش السرور
أم الايام خافتنى لاني * بفخر الملائم منها استجير
ومما يجبى أيضا الى الغاية قوله من قصيدة عينيه بدحها الوزير عميد الدولة مطلعها
لو كان يرفق طاعن بمشيع * رذوا فإذى يوم كاطمة مى
ولم يرزل يطلق العنان فى هذه الحامية الى أن سبق الى غاية قال فيها
ان شاء بعدد الحيا فلينسكب * أوشاء ظل غمامه فالقاع
فقبل جسمى فى ذبول ربوعهم * كاف وشرى من فواضل آدمى
كرمت جفونى فى الديار فأخضبت * فغنيت أن أرد الماء وارنى
فكان دمعى مذنم أيدي بنى * عبد الرحيم وماتم المستنبيع
وما أحلى ما قال بعده وهو مخلص آخر
وكان لى من تفاوت طوله * أسيا فهم موصولة بالادرع
ولم أكثر من محاسن مهادنا الا لعلى بغربة شعره وعزة وجوده وانه ومن الخالص التى تصلح أن
تكون واسطة فى هذا العقد قول أفقه الشعراء وأشعرها فقها كمال وهو القاضي أبو بكر أحمد
الارتجى من قصيدة بدحها مولى الدين الكاتب مطلعها
وعدت باسرافة للقاء * وباهدا زورة فى خفاء
وما أحلى ما قال بعده ثم غارت من أن عايشها الظل فارت فى ليلته طلما
ثم خافت لما رأت أنجم الليل شيهات أعين الرقباء
فاستنابت طينها لم ومن عسك عنا ثم بالاغفاء
هكذا نيلها اذا قولتنا * وعناء تسبح البغلاء
يهدم الانباء بالأس منها * ما بناء الرجا بالابناء
ولم يرزل رانما فى هذه الحدائق الغضة الى أن قال
تركتنى معاني المغان * وأعادت أعاديا صدقائى
ونقت مشرقي رقد كان عين الشمس والماء ودينية الصفاء

من قصيد فالارض معروف السماء قرى لها * وبشوا لرجاء لهم بنوا العباس
ومن مخلص ابي الطيب الفاتحة قوله من قصيد عرج بها ابا ايوب احدث بن عمران بن ماهويه مطلعها
سرب محاسنه حرم ذاتها * داني الصفات بعد موصوفاتها
معنى هذا المطلع في غاية الحسن والقرابة فانه يقول هذا سرب حيل بيني وبين كل حسناء منه وهذه
الحسناء صفاتها دانية عنده ذكرها بالاقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرابة هذا
الاسلوب الى ان قال مخمسا ومطالب فيها الهلاك آتيتها * ثبت الخسان كائن لي آتتها
أقبلها غر الجباد كائنا * أيدى بنى عمران في جهتها
أقول سبحان المبالغ هذا هو البحر الحلال والشرب الذي أمست المشارب الاصافية عنده كالآل
ومثله في الغرابة التي هي من معجزات التنبي قوله من قصيد عرج بها على بن عامر ويعرض بذكر أبيه
عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها
أطاعن خيل من فوارس الدهر * وحيدا وما قولى كذا ومعنى الصبر
وما أحلى ما قال بعده * وأعجب من ذاك يوم سلامتي * وما ثبت الا في نفسها أمر
ولم يزل ينثب بصداق عزائه في هذا السحر الذي يحربه العقول وخلق القلوب الى ان قال
ويوم وصلنا بابل كأننا * على أفق من بركة حلل حجر
وليس وصلنا بيوم كأننا * على منته من دجنه حلل خضر
وغيت فطننا تحت أنعامنا * علام يمت في السحاب له قبر
ومثله قوله من قصيدة دالية عرج بها سيف الدولة بن جلدان مطلعها
عوائل ذات الحال في حواسد * وان يجمع الخوذة مني لمجاد
وما أظف ما قال بعده يرتد اعن نوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
ولما انتظم له هذا الدرف في هذه الاسلاك البديعية قال
خليلى انى لأرى غير شاعر * فكف منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تنجب ان السبوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ومن مخلص ابي العلاء احدث بن سلمان على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرفد قوله من قصيد
ولوان المطى لها عقول * وحقق لم تشدها عقالا
مواصله بها رجلي كائنى * من الدنيا أريد بها انتقالا
سأنا فقان مقصد ناسع * فكان اسم الامير لهن فالأ
هذا المخلص أيضا من الجباب فان الشيخ ابا العلاء سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع وكان
اسم الامير في قالهم سيد او العرب مبرحوا واتفقوا لون بالاسم الحسن ويتطرون من ضده ومما
استحسن لابن جحاج من الخاص قوله
الاباء دجصلة استمدى * باي حاسدك طول عمرى
ولو أنى استطعت سكرت سكرى * عليل فلم تكن يا مامى تجرى
فقال الما قبل لي كل هذا * بما استوجبه باليت شعبرى
فقلت له لاني كل يوم * تمر على أبي الفضل بن بشر
ترام ولا أراه وذلك شئ * يضيئ عن احتمال فيه صبرى
قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الابيات ما علمت معنى في هذا المقصد أبعد ولا أعذب
ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن جحاج من الفضيلة أن يكون له مثل هذه الابيات
قلت ولعمري ان الخاص والابيات بكالها دون الخطاب ابن الاثير في الوصف ولكن قال زكى الدين بن

المرءة أطيبت ولا يعدم
من نيسابور مثل تلك
المتزهدات وخيرا من تلك
المتوجهات لحث اليها
ركابها وأما أنا راخبارى
بهذه الناحية فتعاقب في
نوب العافية موفى بهذه
الخمسة مرقوعين
القبول هذه جملة حالى
وراءها تفصيل منها عليه
دليل وأما الاخوة أبو سعيد
جعلني الله فداءه ورزقني
لقاءه فقد شكرت بره ولولا
اشفاقى من ضعف تركيه
ولطف ترتيبه وعلى بانه
لا ينفصل وعشاء السفر
لسأت الشيخ اهله الى
لا تولى تعليمه وتقويعه لكنه
رطب العظام لطيف
الاركان لا خاطر بانها ض
من ذلك المكان حتى يعقد
مخه في عظامه وأنى بقوة
الواحه وبلغنى انه ابتدأ
بجمل اللغة فأين بلغ منه
والشيخ لا يحمل عليه
بعوض اللغة حتى يعلم
سهلها ولا يأخذ بها أخذ
به فاعمر لا يسمع للعلوم
اجع فليتنق على أحسنها
وبكتفه من اللغة علم
مستحسن ادون مستهجنها
ومن الاعراب معرفة
أصوله وما لا غنا به عنه
من فروعه ثم يأخذ به علوم
كتاب الله تعالى حتى يرد على
قوة عينى ولك رضى الله
على محمد وآله

وشبه تدل على رشاقة وقوته وتمكنه في هذا الفن وإذ لم يكن الغلص كذلك سعى اقتضابا وهوان
يتقل الشاعر من معنى إلى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه استهل كلاما ثم روى على هذه الطريقة
مشى غالب العرب وغالب الحضرميين وكثير من شعراء المولدين فن ذلك قول الجعفر في قصيدته وقد
جرب في ميادين غزاه إلى أن قال من غير ارتباط

وردنا إلى الفخ من خافنا أنه * أعمى بدي فكهم وأبسر مطلبنا

وهذه النبذة التي أبرزت هنا من نظم المتقدمين في حسن التخلص عزيزة الوجود فأنما تيسرت
الأبعد بقل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير خذاق المتأخرين وما تسجوه جميعه
الأعلى المنوال المذكور واهوى أنماطه بصفة بدعيه ونوع من السحر يدل على رسوخ القدم في
البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وإن لم يكن كذلك لم يعد من أنواع البديع والشرائح تختلف فيه
وتفاوت وقد عد على أن أنه على قبح المحال التي لا تعد من أنواع البديع ليفتح ذهن المبتدئ في
هذا الفن في ذلك قول أبي الطيب المتنبى وإن كانت له المحال الفاتنة

غدا بل كل خلوصه متبهما * وأصح كل مستور خليا

أجسك أو يقولوا جرجل * ثبير أو ابن ابراهيم ربا

انظر ما أرد هذا التخلص وأشد تعسفه ومعناه أنه على انقضاء حيا على غير ممكن وهو أن يجر المثل
الجبل المسعى ثبير أو ابن يغاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح نظير بحر الغل لثبير لقرآن كلامها
من المستحيلات ومن تخالصه القبيحة أيضا قوله

عل الأمير يرى ذلى فيشفع لى * إلى التي تركنى في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا التخلص كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفاء في دنو
هذه المرتبة وقد سبقه أبو نواس إلى ذلك ولكنه أقل شاعرة مع أن الشكل قبيح حيث قال
سأشكركم إلى الفضل بن يحيى بن خالد * هو أذل الفضل يجمع بيننا
وقد سبقهما إلى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبنى وترتبت غيره فقدم على ذلك وشبب بها في كل معنى
فرجه ابن أبي عتيق فسمى في طلاقها من زوجها وأعادها إلى قيس فقال يمدحه

جربى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق

فقد جرب اخواني جميعا * فما ألفت كان أبي عتيق

سعى في جمع شمل بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق

وأطفأ لوعة كانت بقلبي * أغصت سنى حرارتها برقبتي

فلما سمعها ابن أبي عتيق قال لقيس يا حبيبي اسلمن هذا الملح فما يسمعه أحد الا ظنى قواد ومن
المخالص إلى استحسنوها للجعفرى قوله

رباع رقت بالرباض محبودة * بكل جديد الماء عذب الموارد

إذا راوحتهم امرنة بكرت لها * شائب مجاز عليها وقاصد

كأن يد الفخ من خافنا أقبلت * عليها بتلك البارقات الرواعد

ومن المخالص المستحسنه لاني غام قوله من قصيدته

ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت * تنفى على النفس سوال تحوم

لا والذي هو عالم أن النوى * مر وأن أبا الحسين كرم

هذا المخالص مقدم على مخالص الجعفرى من وجوه أحدها التخلص من التسيب إلى المدح والثاني
حسن الانسجام والثالث وهو جل القصد الوثبة في بيت التخلص من الشرط الأول إلى الشرط الثاني
بأسرع احتلاس وهذا الذي عقد المتأخرون الخناصر عليه وصار لهم فيه البداطولى ومثله قوله

والهزل ونصر فأنى الجد
والهزل وتقلبنا في
أعطاف العيش بين
الوقار والطيش وارتضاعنا
درى العشرة اذ الزمان
رقيق القشرة وقواعدنا
أن يلحق أحدا بصاحبه
إذا آنس الرشد من جانبه
وتصالحنا من قبل
أن لا يصرم الجبل
وتعاهدنا من بعد أن
لا ينقض الوعد

وهل ذا كرم كان أقرب
عهده ثلاثين شهرا أو
ثلاثة أحوال * وكان به وقد
استجد اخوانا ولا بأس فان
كانت الجديلة فقديم
حرمة والاختوة بردة
لا تضيق عن اثنين ولو شاء
لما نمرنا في البين وكان
سألنى ان أرد له منزلا
ماؤهرى ومرعاه غذى
وأكتبه لينض اليه
راحله فهال نيسا ور
ضالته التي تشدتم أوقد
وجدتها ونرسان منيته
التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بغية التي
أودتها فقد وردتها فان
صدقتى وأنا فليد أنى
قاصدا وإن رضيتي شبرا
فليخني سر بعاريهات
أن يترك أروندوهضابها
وترمذوشها وما ولسا
ورياضها فيعناض عنها
كرم العهد ولو علم أن رياض

بيت الشيخ عز الدين مبنى على الفخر والتعظيم وعلاوهم وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع وبيت بيتي
 برئت من أدبي والعز من شيعي * ان لم أبرئني عنهم قسمي
 وهذا البيت مبنى على الفخر والتعظيم وعلاوهم وفي قولي والعز من شيعي غاية الفخر ولكن اللطف الزائد قول الاديب في القسم برئت من أدبي مع التورية التي ترفل في حمل الحشمة وتسمية النوع والتعظيم به لا تخفى على أهل الذوق من أهل الأدب والله أعلم

(ذكر حسن التخص)

(ومن غدا قسمه التشيب في غزل * حسن التخص بالمختار من قسمي)

حسن التخص هو ان يستطرد الشاعر المتكهن من معنى الى معنى آخر يتعلق بمدح وجه يتخلص سهل يغتمه اختلاسا رقيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتزام بينهما حتى كأنهما أفرغ في قالب واحد ولا يشترط أن يتعين المخلص منه بل يجري ذلك في أى معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من نسيب أو غزل أو نحر أو وصف روض أو وصف طفل بال أو ربع خال أو معنى من المعاني يؤدي الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الاحسن أن يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخص والاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول أو قطع الكلام فيكون المستطرده آخر كلامه والامر ان يعدد ما في التخص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما يتخلص اليه وهذا النوع أعنى حسن التخص اعتنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفهم فاهم أو ردو الزهير في هذا الباب قوله ان الجبل ملوم حيث كان ولكن السكرم على علانه هرم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به على كل تقدير فرفن كلام العرب استنبط كل فن فاهم ولأن هذا الشأن لكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البسديع الاماخذ من التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كان الرمح تطاب هندهم * لها ترم من جذبا بالعصائب
 سمروا بغيظون الليل وهي تافهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
 اذا آنسوا نارا يقولون ليسها * وقد حضرت أيديهم نار غالب
 ومثله قول أبي نواس تقول التي من بينها خفي مجنى * يعز علينا ان نزال تسير
 أما دون مصر لفتى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واستجبتها وادر * حرت فخرى في اثرهن عمير
 دعيني أكثر حاسد بل برحلة * الى بلدي فيه الحبيب أمير
 ومثله في الحسن قوله واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديث كاه في الكاس
 واذا زعت عن الغواية فليسكن * لله ذلك السزع لا للناس
 واذا أردت مدح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بنى العباس

أقول ان هذا الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت نظمهم في هذا الباب وهي حسن التخص بيت واحد باستطراد رقيق يتنقل الشاعر به من الشطر الاول الى الشطر الثاني فانت غولا من الشعراء كالبجترى وأبي تمام في غالب القصائد على اقسام المتقدمين في هذا الشأن وقد تقرر ان حسن التخص ما كان في بيت واحد يتنقل الشاعر من شطره الاول الى الثاني

(ذكر حسن التخص)

من عرضى وأكمل من
 لحى قايأكل الا لجمه
 ولا يضيء الا بعضه وأما
 السباز وما حكاه فبالله
 ما عرفه أو لاحق ابرأما
 جناه ثانيا وسبحان من
 جرعنى مرارة ذلك العذل
 لحديث ذلك السدل
 واست أدري في أى صحائف
 الحسن اثبت ما حكاه وفي
 أى جرائد الحىكم أحرز
 مارواه واما المنتظر وتأخره
 فلم يدع نقه وهو حاج
 است أخبر أمره ولا عرف
 عدزه والى اياه وعلى
 حسابه وعندى أن الولد
 أصغر قد درأ من أن
 يعاتب والوالد أعظم
 منزلة من أن يجاب ولو
 شئت لأعلمته براءة
 ساحتى مما قفرتى ونسبى
 اليه لكنى أجدل المناظرة
 صفة المناقرة وللمناقرة
 شكل المناكرة فلا أظأ
 عتبة بينها وبين الحقوق
 منزلة ولا أردن سرعة بينها
 وبين الفسوق مر حلة
 فلا لقاء بأثر من التوبة ان
 كنت فعات وانفوان
 كنت قلت وهذا أشبه
 بالنقوة وأحرى مع الابوة
 واما أبو فلان فلا أشك ان
 كاذب يرد منه على صدر محيا
 اسمى من حقيقته ونسى
 اجتماعا على الحديث

خلق ذلك الشرق هذا
الزرق به حتى جاز لا مولى
ان تناقب بالمولى فالعبد
وان أحب مولاه فليس
بصديق له والابن وان
صاحب أباه فليس برفيقه
وليس السوق اذا أمر
أميرا ولا الجمال اذا نهض
قدرا ولا العبد اذا أرسل
نيا ولا الخوارزمي اذا
والى وليا ولكل رتبة
محرومة وحيلة مقرونة
وأمام مسئلة الامير ان
لا يجترطنى فى سلمه ولا
يمكننى من بساط ملكه
فقد علمت على رغبته
أطراف السمع وبلتني
مخائب الهوى والاراء
الثراب واللعاسد الحافظ
والباب واللكاره البعد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام بما
يجن الى آذيه والسلام
* (وله الى الشيخ أبي عبد الله
الحسين بن يحيى) *
سكنى أطال الله بقاء الشيخ
وللشيخ لذة فى السب والعتب
وطبيعة فى العنف والعصف
فذا أعوز من بغضب
عاهيه فاباين يديه واذالم
يجدن يصونه فابازونه
والولد عيب دليست له قيمة
والظفر به غنجة والوالد
ولى أحسن أم أساء
فليفعل ماشاء لا بعده
الله منى جسدا لا يتألم
بالضرب وقلبا لا ينظم
من العتب هفتا ما استحل

وأقول مثل مقالهم * بالفائس رقاد فشر
مصطحي مكسورة * وفطيرتى فيها قصر
نفرى برئيسهم * طيش الظلم اذا نفر
وخفيفهم مستقل * وصواب قولهم هدر
وطباعهم كجبالهم * طبعته وفدت من حجر
ما يدرك الشيب تغريد البابل فى البحر
وأقول فى يوم تحا * رله البصرة والبصر
والصحف بنشرطها * والنار ترى بالشرر
هذا الشريف أصلى * بعد الهداية والنظر
فيقال خذ يد الشريف فستقر كلسقر
لواحة تصطوفا * تسقى عليه ولا نذر
والله يغفر للمسى * اذا انفصل واعتذر
فاخش الاله بسوءه فسلك واحتذر كل الحذر
واليكها بدوية * رقت لرقتها الخضر
شاهه لوشامها * قس الفصاحة لا فخر
ودرى وأيقن أنى * بحمد والفاظى دور
وبديته كبدية * عذراء تزل فى الحبر
حبرته افدت كره الروض باكره المطر
والى الشريف بعثها * لما قسراها فانهر
رد الغلام ومانع على المحود ولاصر
وأنا بنى وخرسته * شكرا وقال القدح
أقول انه يغتفر لى طول الشرح اغرابه اسلوب هذه القصيدة فالى أخرج بها عن القصيدة لانها
منسوبة على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزلها الذى براد به الجدة فانه غاية لا تدرك
وطريق مارأينا لغيره فيما أسلك وبيت الشيخ صنى الدين فى بدعيته على هذا النوع أعنى القسم
نسجه على المتوال الاؤل الذى هو مبنى على المدح والفخر والتعظيم وعلاو الله وهو قوله
لا لقبنى الهانى بان يحدتها * يوم الفخار ولا بالتي قد مى
هذا البيت منسوج على المتوال المسذ كوراكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه
بحواب القسم الا فى بيت الاستعارة التى ترتب بعده وهو
ان لم أحت مطايا العزم مثقلة * من القوافى نؤم المجد عن أم
وأصحاب البدعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على فوعه بمجردة واذا كان البيت له تعلق بما
بعده أو بما قبله لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع * ولقد عجب للشيخ صنى الدين كيف فتر
عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذى يطاول ادراكه كذل قاصر واين هو من قول القائل فى
طريقه الغرامية التى حركت السواكن حيث قال
سرت ارضا ان كنت خنتل فى الهوى * وعوقبت بالهجر ان كنت كاذبا
انظر ما حلى ماني بالقسمين وجوابيه فى بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التى كادت أن تسيل
لظفاو العميان لم ينظموا هذا النوع فى بدعيته * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
برئت من سلمى وانشم من همى * ان لم أدن ببقى ببرورة القسم

وذلك اليدهم في بصرها
 جزوا وتلك الكتابة صار
 واحدها عشر او ما زادتنا
 الايام الانشرا ولا الليالي
 الا بشرا وورده عن
 الامير كتاب فابني زيد
 وأضحك عمر حلف انه
 لا تقبله واستشهد على
 ذلك بسيف الدولة وعضدها
 وفخه والدولة ومؤيدها
 وبسئل الامير اني لا بوطني
 بساط خدمته ولا بطرق
 محاب نعمة متوسلا بانه
 ناصرى وان غيره نالشي
 والتركي اذا آل الى الاستخارة
 بالله أمره فقد انتهى عمره
 والخوارزمي اذا كانت هذه
 وسيلته فقد اذقت حيلته
 وليست شمرى عنه اذ لم يوال
 الامير ما يصنع وهو ان
 عاداه يصفع وان لم يعطه فما
 يفعل وهو ان عصاه يقتل
 وان لم يرض أيامه فما
 يؤذروه وان سخطها لا يغير
 ربه هذا السيف وقد تعدى
 باب السخف والمجون الى
 حديث الخاقفة والجنون
 ونجار زجي الخلاعة الى
 الرفاعة وجاوز قول أصحاب
 المخابر الى افطمة أرباب
 المنابر وارتفع عن مقالات
 الشعراء الى مقالة الامراء
 وبالله لو قال هذه الكلمة
 نخر الدولة لكانت كبيرة
 ولولا كهاتمس المعالي
 لما عدت صغيرة أمثل
 الخوارزمي يخادع كغداي

كلا ولا صد البتو * مل عن التراث ولا زجر
 وأثابها الحسنى وما * شق الكتاب ولا بقر
 وبكيت عثمان اشبه سدا نساوان الحضرة
 وشرحت حسن صلاته * جحج التظام المعتكر
 وقرأت من أوراق مصحفه براءة والزمي
 ورثت طلمسه والزيه سر بكل شعره متكر
 وأزور قبره ما أوز * حر من الخاني أوزجر
 وأقول أم المؤمنين عن عقوفها احدى السكبر
 ركبت على جل تصحيح من ينهافى زهر
 وأنت لتصلح بين جديش المسلمين على غرد
 فأنى أفرح * ن ولسل حسامه وسطا وكو
 وأذاق اخوته الردى * وبغير أمهم عقر
 ماضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
 وأقول ان امامكم * ولى بصفين وفتر
 وأقول ان أخطامعا * وبة فما أخطا القدر
 هذا ولم يندرمعا * وبة ولا عمرو مكر
 بطل بسواته بقا * تل لا بصارمه الذكر
 وجئت من غرائنا * صب ما تقرر واحقر
 وأقول ذنب الخارجين على على يغتفر
 لا نائر لقتالهم * في التهر وان ولا أنسر
 والاشعرى عباي * ل اليه أمرهما شعر
 قال انصبو الى منبرا * فأنا البرى من الخطر
 فهلا وقال خلعت ما * حاكم وأوجز واخصر
 وأقول ان يزيدما * شرب الخـ ورو ولا خفر
 ولحيثه بالكف عن * أبناء فاطمة أمر
 وحلفت في عشر المحرم ما استطال من الشعر
 وفويت صوم نهاره * وصيام أيام آخر
 وابست فيه أجل نو * ب للسلايس يذخر
 ومهرت في طبع الحبوب من العشاء الى الشعر
 وغدوت مكخلا أصا * فم من لقيت من البشر
 ووقف في وسط الطريق * أقص شارب من عبر
 وغسلت رجلى ضلة * ومهت خفي في السفر
 وأمين أجهر في الصلاة * كن بها قلى جهر
 وأسمن تسيم القبر * رايكل قبر محتفر
 واذا جرى ذكر الغدير أقول ما صبح الخبر
 وليست فيه من الملا * بس ما ضمحل وما دثر
 وسكنت جلق واقتديستهم وان كانوا بقر

والكثرة يدعى فلا يحسن
ولا أدعى ما عذرى من
هذا الضعيف من تفارت
ما بين النخل والنار وتضاد
ما بين الليل والنهار
ومسافة ما بين الفرس
والجمل هو أجم وأنا أجم
وهو أزرق وأنا أحور وهو
أشقر وأنا أجرو وهو أقرن
وأنا أجسم وهو قصير
يتناول ونقص يتفاضل
وبسفه يتعامل وأنا على
الضد أنطوق وعلى النقيض
انفضل وعلى الخلاف
أتحمل فما بعد ما وجدنا
خلفا ووقتنا خلفا وسلكنا
طرقا وضرنا عرفا وبعدنا
كان زحم كزعم ووهم كما
أوهم وكبر كذا كروطال
كما قال فما هذا الدرد والحرد
ولم هذا الغيظ والكمد ومكم
نساء ويز كزنا ونطوبه
و ينشرا وقد رأت العين
ونقلت لالسن فهل لا ترك
الحديث لعمره أو طواه على
غيره وما رأيت كهذا الضعيف
إذا شئت صلق بالضراط
مرائه وإذا غبت استنسر
بغائه ان اللسان الذي
أخرس لسانه والبيان الذي
انبس بيانه لم تكسبهما
مر ومجاجة ولا كسبهما
مر خمس بلادة ولا بنت
الغربة لها عمر ولا أمهنت
هذه الحضرة منهما عضبا
وهما معي لم يفارقني وذلك
الحفظ لم يعد بعد بحره نزا

لتقبيلا أفواه واعطاء نائل * وتقلب هندی وحس عنان
والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فوب السماء والارض انه
لحق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لنفسه القدح باعظم قدرة وأكل عظمه حاصلة
من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث أخبر سبحانه وتعالى ان الرزق في السماء
وأنت رب السماء بلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على القسم
الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في النسب فكذلك الشاعر
جنى ونجنى والفؤاد يطيعه * فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
فان لم يكن عندي كعيني ومعهي * فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني
ومما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سل من حفضه سيف ردى * قدت له من عذاره جائله

ما صارت مقلتي دما ولا وصلت * نغضا ولا سلمت قلبي بلاله

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذا القسم والمقسم عليه كل منهما
داخل في باب الغزل ولكل قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ان الذي وقع لجبل بن معمر العذري
في هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على اسان محبوبه

قالت وعيش أبي وأكبر اخوتي * لانهن الحى ان لم تخرج

فخرجت خيفته أهلها فتبسمت * فبعثت ان يمينها لم تلجم

ثم قال أعني ابن أبي الاصبع رحم الله جيلنا قد تطرف في هذين البيتين ما شاء لانه أتى بهما من
باب الهزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم فهما وأدج في القسم حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى
وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبع قلت واذا وصلنا في القسم الى باب الهزل
الذي يراد به الجد فذهب الذين أجند من غير الطراب إلى قائل هذا العنان * وفارس هذا الميدان * وما
ذاك إلا أنه هاجر الى مدينة السلام بغداد واشترى بغيره الموسوي نقيب الاسرافى وابوابه حرم
الوافدين * وبابه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين * وكان يقال ان الشرى بغيره
اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا أجمع غالب الناس بخبر ابى بن منير عند قدومه ببغداد هدية
مع مملوك كثير بل معشوقه الذي اشتهر به في الحاققين غرامه * وأبدع في أوصافه الجيلة
نظامه * فقيل الشرى بغيره هدية واستحسن المملوك فأدخل في الهدية وقصد ان يعرضه عن
ذلك باضعافه فلما شعر ابن منير بذلك التفت احشاؤه على مملوكه ببل معشوقه تروكتب الى
الشرى بغيره على الفور فصدته أوأها

عذبت قلبي يا تتر * وأطرت نومي بالفكر

بالشعرين وبالصفاء * والبيت أقسم والحجر

وعين سعى فيه وطا * فبه ولوى واعفر

ان الشرى بغيره الموسوي بن الشرى بغيره أي مضر

أبدى الحجر ودلم ير دالى مملوكى تتر

واليت آل أمية الظاهر الميامين الغرر

ومحدث بيعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر

واذا جرى ذكر الصحابة بين جمع واشتهر

قالت المنة لدم شيخ تيم نعم صاحب عمر

ماسل قططبا على * ال النبي ولا شهر

ومنها

هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل النصع ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير أهالها ولمزم من ذلك
عنايه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عنايه لنفسه دلالة التزامية لادلالة المطابقه ولا يصلح ان
يكون شاهدا على هذا النوع الاول شاعر الحامسة
أقول لنفسى فى الخلاء ألومها • لك الويل ما هذا التجرد والصبر
انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما حلى ماصرح هذا الشاعر بذكروا النفس واللوم لها وخطبها
بكاف الخطاب ليتمكن عنه وتقر به المثل لها • وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فيه
أنا المفرط أطلعت العود على • مرى وأودعت نفسى كف مجترم
الشيخ صفى الدين حتى أنه فرط في اطلاع عوده على سره وادع نفسه كمن مجترم لا غير وابن هومن
قول شاعر الحامسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ • لك الويل ما هذا التجرد والصبر •
والعميان لم ينظمو هذا النوع في بدعيته • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى
عبت نفسى اذا نعتها جوى • مجهول سبيل بلا هاد ولا علم
الشيخ عز الدين حتى اذنا عتاب نفسه وذكر أنه هو الذى اتعبها وكلفها حمل الهوى فالتعب هنا
من كل وجه لم يرتب على غيره وما مقدار هذا النوع حتى ان الشاعر لم يأت به على صيغته لاسيما
ونظام البدعيات قد التزموا أن يأتوا به شاهدا على نوعه وبيت بدعي
يا نفس ذوق عتائى قد ذنا على • منى ولم تقطى آمال وصلهم
أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحامسة فى علوطها • وان كان من القول التى لها فضيلة
السبق فقد زاجه فى حلبة سباقه مع ان عروس التسمية يوضع عطرها من أطواق الطروس
ويقول من كوم الذوق وقد عاد له الشم لا عطر بعد عروس • وابن هذا الشعر الواضح والرقعة التى
ود التسميم لو انتظم معها وانسجم من عقادة بيت الشيخ عز الدين وقد أمسى بها مجهولا بلا هاد ولا علم
• (ذكر القسم) •

برئت من أدبي والعزم من شئى • ان لم أبرئ بأى عنهم قسمى
القسم ايضا حكايه حال واقعه وليس تحته كبير أمر ولكن تقرر ان الشرع فى المعارضة ملزم وهو
ان يقصد الشاعر الحلف على شئ فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون هجاءا لغيره
فقال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي فى معاوية بن هند
بقيت وفرى وانخرقت عن العلا • ولقيت أضيافى بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند لغارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس
فقول ابن الاشتر نضض المدح لنفسه والتغير الزاد والوعيد للغير ومثله قول ابي على البصري يرض
بلى بن الجهم أ كذبت أحسن ما يظن مؤملى • وهدمت ما شدته لى أسلافي
وعدمت عادى التى عودتها • قدما من الاسلاف والاخلاف
وغضضت من نارى لجنى ضوءها • وقربت عددا كاذبا أضيافى
ان لم أشن على على نخلة • غشى قدنى فى أعين الاشراف
وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويغتاره كقول الشاعر
ان كان لى أمل سواك أعدته • فكفرت نعمتى التى لا تكفر
وأحسن ما سمع فى القسم على المدح قول اشاعر
حفت عن سوى الدهاء وشادها • ومن مرج البحرين بليقيان
ومن قابى بالمعقول من غير رؤية • فأنبت فى ادرالك كل عيان
لما خلقت كذاك الا لاربعة • عقائسل لم تعقل لهن نوانى

التوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان توجه المتكلم كلامه الى اسماء ثلاثة اصطلاحاً من اسماء الاعلام توجيهها بمطابقة المعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر السلام عليه وعلى التوجيه في قواعد العلوم وبقيه الفنون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحد * والاشراك هتاف النعمان والمنسرد ظاهر ولكن التسمية اللطيفة في الاسود فان المتأمل ما يقبل في أول وهلة غير سواد الخال وجبل القصدي المعنى الآخر هو الملك الاسود أخو النعمان بن المنسرد وهو أحد ملوك العرب والتورية هتاف التوجيه الذي هو اسم النوع البديع لم يفتهمان المحاسن وجه وهذا هو الاتفاق الذي أقر فيه الشيخ علاء الدين الوداعي والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما من أوردنا على هذا النوع نظمه * وأوصلنا الى الغرض لما أطلق فيه سمه * وما نعت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين ونثرت نظم الترتيب هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المنوال وتغوضوا عن مسارح الماء الحلوى لآل وبيت العميان

ترى المعنى لديهم والفقر وقد * عاد اسواه فلازم باب قصدهم

(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تقرر ان المتكلم فيه بهم المعنيين بحيث لا يرتفع أحدهما على الآخر بقرينة استشهدوا عليه بشاهد الابهام الذي زلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدمت ليل عينيه سوا فإلشاعر أتهم المعنيين بحيث يتغير السامع والمتأمل ويجزعن ترجيح أحدهما ولم أرى بيت العميان غير التسوية بين الغنى والفقر فان هؤلاء الممدوحين يعطون الفقير الى أن يصير مساوياً للثني وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس اذا نوقدت جرة المصيف وأما المعنى الآخر فواجده في بيته له قرينة صالحة تدل على عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه البديعون قسمين وذهب الى كل منهما فربى * وبيت الشيخ عز الدين مذهب بين ذلك لآل هؤلاء والى هؤلاء وهو زهت طرفي وسمي في محاسنه * وعذبان قصد التوجيه في الكلام

أحباب الطريق الذي منى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحي أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الابداع ألفاظ والشيخ عز الدين أنى بكلمة مفردة تحتل معنيين فما نظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله زهت فانه قال انه زه طرفه في محاسن محبوبه وكأنه التف الى العذول وقال له وعذول وهو بيت العميان سافلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن والله أعلم (ذكر عتاب المرء نفسه) *

(يا نفس ذوق عتابي قد دنأ أبلى * مني ولم تقطى آمال وصلهم)

هذا النوع أعنى عتاب المرء نفسه لم أجده العتبى تبا الا على من أحده في البديع وعده من أنواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم أعدل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعاضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه المقودرية أمه أنه نصفه لحال واقعه ليس تحتها كبير أمر وهو من أفراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكران الاسدى أنشدهما عن الجاحظ وهما عصاني قومي في الرشاد الذي به * امرت ومن بعض المحبوب يندم فصبر ابني بكر على الموت اتني * أرى عارضا ينهل بالمرث والمدم قال زكي الدين بن أبي الاصبع وقوله صحيح لم أرى هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا أن

نسانه من مدح لوجهاته وكيف يبقى على حرمته جاره من يبيع له بده داره ثم يتحاشى ذكر الفروج من صبر على الزنوج وعالج رهو العلو جلون يستطبع اللسان رياضة من جعل بطنه للابو ريحاضة ولن يطبق في القول اصابة من جعل دبره للبدنوع مثابة ولن يحسن القول لحسنه من أساء الفعل لنفسه ومن شرب مأواه لم يصبر بيت سواه وبعد فاللهذا الضيفه يشتم امام نراسان وقد أتى من هذان لولا بغي مشتق من البغاء ووجع منه في الوجاء ثم ما أغرى هذا الضيفه بي وأنساني له فما أتصرت في وقتي الحديث والعزل ولا أعجب في طريق الجملوا الهزل ولا أذكره في حال اليقظة والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في كل حال على طرفي محال هو خوارزمي واست من خوارزم وهو شاعر واهن انه النظم وسفيه ولا نازعه الشتم وسخيف واست معه ثم وموشوم وعدم ذلك الوشم وشعاذ ولا أنزع هذا السهم وصفعان ولا أرجم هذا الرجم وخبرى ولا أنرب الجرو نائي ولا أسمع الزم وعودي ولا أحسن النقر وزدي ولا أعب القمرو كشخان ولا

منتظرة والعين ناظرة

والنعل حاضرة وهو منى
على ميعاد وانه مجرد
وكأنه رسر ذلك الكتاب
من نسخة تخاربه واستغله
من محبة خواربه فارتل
لنفسه عرضا شيئا
ولا عارابها الا نخله كرا
واستباح منه حرمها ولا
تصفح كتابه الا عن حريم
مباح وهو حريمه وأديم
محتاج وهو أديمه وكذا من
أعتمد فيه سيف الريبة
انزل منه اسان الغيبة
ومن طعن بعمائه طعن لسانه
ومن وارى سواة أخيه
صغيرا اشتغل بعرض
الكرام كبير او من لم يملكه
في لسانه الغيرة لم يحجب
بذكر الحرمة غيره والبغى
والبغاء يزلان في رتبة
والفهم والفقه بركضان
في حاشية والغباء بآسته
لا يصبر عن المقياس والبغى
بقفه لا يصبر عن غيبة
الناس ومن سقى أسفله
ماء الرجال أضر أعلاه هناك
الحال والناس عند الاعى
عميان والكرم عند أهل
اللؤم كالماء في قم المحوم
وسم المبرم في السهر
والشمس تقبض للعيسون
الرمم والبغاء برى الناس
بدائه وكيف يبقى على
أعدائه من ينقل بولدائه
وكيف يرض بعرض
أسدقائه من لا غار على
نسائه وكيف ينطع عن

فكتب موجها في صناعته • أما بعد فانا كأمع العذرى في حلقة كدائرة السيارستان حتى لو رميت
مبعض عالم يقع الاعلى فيقال • ولم يكن الا بحس نبضة أو نبضتين حتى لحق العذرى بجوان عظيم • فهذه
بسعدا تلباهم عند المراج وكان أو الحسين الجزار ونصير الدين الجامى وسراج الدين الوراق لم
يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم • يأتي السلام على ذلك في مواضعه من باب التورية • وأما
توجيه أسماء أنواع البديع فهو تسجيح وحده • واسطه عقده • وما ذاك الا أنه رسم لنا شيئا توقيع
المقر الاخرى الزبني عبد الرحمن الخراط الشافعي أحد أعيان العصر في الادب بكتابة السر
بغطر ارباس • وأما من شئ ديوان الانشاء الشريف المؤيد بالدار المصرية فقصدت التوجيه
بالأنواع المذكورة تحصل الملاءمة ثم راعاه النظر بذلك فان صاحب التوقيع من المتدبرين على
كلا الحالين بحسن الادب فمن ذلك قول في فصل التعديع وبعد نهل انعامنا الشريف قد حبلنا
لاهل الادب مورد • لتصير عقود انشاينا جواهر منشورة منضده • وتطلع كل براعة باستهلاها
في أشرف المطالع • وتسكن التزاهة طباق البديع للمقابلة فيتنزه الناظر والسامع • ويقوم
الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة • ويزيل الاقتباس نبوره عن أهله كل ظلمة ويحول
خيول الاسطراد في رد الجوز على صدره • ويحصل لاهل الادب في زماننا تمكين فيظهر للافتنان
في نظامه ونثره • ويصير لبقه المذهب السكالي في أبياتنا الشريفة ترشيح وبهاثة ومناسبة • ويريز
في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة • ويخجج العصان الى الدخول تحت الطاعة
• ويسمع القول بجوبه من غير مراعاة في كل براعة • ويرذل التجاهل بالعارف • ويصير التجميع
والمواربة عند ايجاز بالمواقف • وكان المجلس العالي القضائي عبد الرحمن بن الخراط الشافعي بمن
حسن بيانها ايضا • وللمر عنده حسن ابداع • وللادب اليه التفات لانه بجوارهر ترصده شنف
الاسماع • وهو الفاضل الذي اذا نظم أزال بسهولة نظمه الاجام والتوهيم • واذا نثر عقود الانشاء
فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم • بحسن في المطالعة والامثلة الشريفة طيه ونشره • وهومن
الشعرا فعيا بعد من القصص اذا علفي تفسيرا هاهمه • فلذلك رسم بالامر الشريف لا زالت
راعه المطالب منظومة في بديع زمانه بانعامه • ولا برحت أبوابه الشريفة في تصريح ونشر بديع
لوفود أهل الادب في أيامه • أن يستقر لانه بمن بحسن به التحبير ويحصل به الاكتفاء والتتميم
• ويجمع من نظمه ونثره بين الخمس والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليبا من ذلك ويجعل
الاستعانة بالله أيا من التوسيت والتميليل • ويصير لشفقة الانشاء بعد النقص تسهم وتكمل
• ويظهر لبرد الكلام بحسن تفصيله تقويف وتوشيح • ولاصول التهذيب والتأديب مياقة
وتفريع • والوصايا كثيرة لا تحفى على الادب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوى والمقلوب
• وبه يحصل النسق في جمع الفرائد وتظهر براعة التخلص في عنوان كل مطلوب • لانه الفاضل الذي
ان سكن نغمه لم يقفه شب التورية بحسن نظامه • أو جاور بحر افه وأديب والبحور في تصريف
أوامره في نقضه وإبرامه • والله تعالى يجعل نظم هذا الشعر بحسن أدبه في بلاغة وانسجام • وكما
أحسن له الابتداء بعضده بديع السموات والارض بحسن الختام • وقد طال التمرح في نوع
التوجيه ولم يبق الا المطالعة وجه بيت الشيخ صني الدين الحلي في هذا النوع
حات الفضائل بين الناس ترفنى • بالابتداء فكانت أحرق القسم
الشيخ صني الدين قصده في توجيهه بيته • بعض قواعد الخو وهو بيت عامر بالحسان • وقد تقدم
ما أورده من هذا القسم • وبيت بديعيتي
وأسود الخال في نعمان وجهه • لي منذر منه يا توجيه للعدم

احسانا واسدا وقد لقب
سلطانا و بجرا مسد عنا
و حطط رحلى بقاء
الامير الافضل ابي جعفر
فوجدت حكمي في ماله انفذ
من حكمه وقسمي من غناه
أكبر من قسمه واسمي في
ذات يده مقدما على اسمه
ويدي الى خزانته اوسع
من يده وان قصدت ان
أقر ذلك له - ادحاو أعبر
الجلية شرجا أطلت فلم الى
ما افتتحت السكاب لاجله
ورد للخوارزمي كذب
يتقاف فيه على جنب الحر
ويتقى على جبر الضجر
ويتأوه عن غمار الخجل
ويتعسر في أذيال الكحل
ويذكر ان الخاصة قد
علمت الفلج لابنا كان
فقلت است الباشا اعلم
والخوارزمي أعرف
والاخبار المتظاهرة أعدل
والاشارة الظاهرة أصدق
وحلبة السباق أحكم وما
مضى بيننا أشهد والعود
ان نشط أجد ومتى
استزاد زنا وان عادت
المقرب عدنا وله عندى
اذا شاء كل ماسا وناولان
يعدم اذا أراد نقرا يطير
فراخه ونفقا يصم صاخه
وما كنت أنظنه يرتقى
بنفسه الى طاب مساماني
بهما سقيته كأس المختل
واطعمته الحرا بالجرلد
فان كان الشقاء قد استغواه
والحين قد استعواه فالنفس

صف جيني وشعري من تفصيل • نظمك المبكر
قلت خط الصراح يستفتح • ذيل الدجى فى البحر
قالى قصرت بسل هو ستر الله • حين على اسبلو
حابل الزرقا فائق الخضرا • بالهلال ككلو
قال فصفتى فى خدى والعارض • فى احسن اصفا
قلت حمله وردى من اطلس • فيها جمع الشنات
وعليها دار الطراز تبيت • رقم ما أحلاه نبات
قال ماهو الانرب والجره • دم من تقبلو
فيه خيلات خيوط رقيق لاحت • من جفون تغزلو
قلت كف العتاب فى ذى الصفة • ما أنا فى ذا القياس
وانظر فى دياره منقطعه • بدر من غير قياس
واكسنى قوب وقار ولبسنى • بالفتوة لباس
وان جاتخذ لى غرض من يدب • بالوصال طولوا
وان فصر باعى عن صفات مدح • بالوفا ذبلو
جاز فى بستان مشهور القصان • من بكر صابحو
مثل كف المنثور فى مكنونه • حين وقف صاخو
وقبض الشقيق من الكاهن • بالجلجل فالتحو
وقضيب الخلاف وقف عراه • فدرج حين فصلا
وأوقى ازراه الوردى كسو • وعليه فضلا
دى الكلام يتقاع ويتفرد • ويفصل مايج
ويفرج ويندرج اصلا • ويفرخ صحح
ويطمن من بعد نضيبو • بالسجاف يستريح
ويبرى من حبسه التحريم • ويرز رولو
ان يطوى والنشر فيه موزون • آخر فى أولو

ومنه يعرض بكرا ضداده بدمشق

ذا النجل قاسيون على الاعداء • جد ما فيه مخف
وعلى أبواب المعرفة من ريش • النعامات أخف
للصغير والكبير فقل عنى • واحذرا حذر تخف
كم زيادة على على وان كان • يشتموا بهموا
هذا الاباق والشعر والميدان • اركبوا وادخلوا

كانى يتأمل نظرى فى رسم كاتبة هذا النجل فانه كرم لبعده عن رسم الالفاظ المعربة الخالصة
من اللحن وبعده فى ذلك لانه ليس له المصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم
ينفذه مرسوم فانه يؤديه الى خطا ورثه واعراب لحنه • ومصنفه أبو بكر بن يعقوب بن
قومان الوزير قال فى خطبته • وقد حردت من الاعراب • بنجر يد السيف من القرباب • ولم
يطالب من النجل غير عذوبة الفاظه وغرابة معانيه انتهى ومن التواجه اللطيفة فى الطب ما اتفق
ان بعض الملوك خرج لقتال أعدائه • فأيده الله بنصره فطلب كاتب انشائه ليكتب على القور
حكاية الحال فتعذر وجوده فى ذلك الوقت فطلب طبيبه وأمره بالكاتبه مرمعة وكان الطبيب حاذقا

من آزل الجمية قد قبلته * مرثقالا آخر الخلال

ومن التوجيه الغريب اللطيف قول ابن الوردي * وقد كتب الى بعض المخاديم بسبب وظيفة القضاء
وأظنه اشبح الاسلام شرف الدين بن البارزي

جنبتني وأخى تكاليف القضاء * وكفيتنا مريضين مختلفين

ياحى عالم عصرنا أحييتنا * فكأن التصرف في دم الاخوين

وقول بعض الموابيا

للكخذ يا حى عالم يا كيت الطرد * عايله لو نفس صيداره وحرورد

ناداه والعارض الغمام حولو فردد * ما فأنك الحسن ساعه يا شقيق الورد

وقد تقدم قولنا ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في مرضه المسمى برقم السبعة بشئ من
أزجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن مقاتل الجوى عند
ما أوردت له ما أوردت في أنواع الجنس وقد ذكرت له هنا في باب التوجيه رجلا موجه في خياط
اخبرني من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل حجة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب
وعاد مخلقا بالزعفران ورتبه الشيخ علاء الدين بن مقاتل في هذا الفن مشهورة ثم قاوم بالتمسح
فيها الى الاطباء في وضعه الزجل ومطلعه

نموى خياط سبحان تبارك من * بالجمال جلاوا

بالمفضل وآية الكوسى * زنى شكلو الخالو

خاطلى قوب سقام قصر نحو * طال يحكم القدر

حتى ان البدن لضعفى ضاع * فى عيسون الابر

راح عذولى يشكوك وشكوا * ويقص الطبر

وجامد فوح القلب متمرز * ونسى ايش قلتو

ولا فرج لوج كروب عن قلبو * ولا عن مرسلو

ذا الحسنى بنية الهشاق * كم قد أخلا جيبوب

وزر ومن العيون كم لو * تخرجه فى القلوب

قلت بصه غلالك الجيب زوره * ولا فرج كروب

خلا سرى المكتوم مشرفيه * والذى يسألو

جيبوب قلوب ورا ب على غير * الاستوا فسلو

بعد طب الوصال قطع وصلى * واصل الانقطاع

حتى خلى بينى وبين الموت * اما باع أو ذراع

وترى ظاهرى صحيح لكن * باطنى فى النزاع

وان هو طول شقة بعا دى والانقطاع أوصلو

جوزا القطن والكفن والماء * واغسلوا وفصلوا

جالفقه فى حبيبي بعدانى * ويرقص كلام

قلت دعنى فقيه فى غزيرتى * بس تلفيق ملام

قال جبكت لو ظلم سلارى * تسترى والسلام

وسلب اسلامى لما حذرتى * عند باب منزلو

وقطع عاتقى وضربنى * وايش معو بعملو

ذا الخليلع الجديدها وقد قال لى * لفظ وعقلى قمر

وحينئذ شرف رائد ومرت

على اسم الله محمدا

بأعيان المكاتب وعيون

الرجال حتى شافته بساط

العزم مستقبلا تلكا لشرق

لجذب بضيعى عن أرض

الحمدسة الى جوارولى

المنمة قاهتر اهترافات

سمة الكرام ونجاو زاسم

الاغظام الى اقيام قبلت

من عتاء مفتاح الارزاق

وقنات الافاق ولحقت منه

بقاب العقاب فخطابنى

بخطابات نندت بها ضالة

الامال وهلم جرا الى

ماتبعها من جبل الازال

وسنى الازال نظرات من

الشيخ العميد على شخص

يسعه الخاتم ولا يسعه

العالم ونفس هتزعند

المكارم كالغصن وتلبت

عند الشدايد كالسكر

والسلطان بحلم حلم السيف

مغدا او غضب غضبه

مجرد اذ وعند الكرم لبن

كصفحة وعند السياسة

خشن كسفرته وهلك بائى

الكرم نشية والخبر سجية

ويفعل الشر كقفة أو

خطية فهو ضرور بالانه

نفدوع بذاته عطارد

قبه ودوانه مريخ سيفه

وقناته حسب لا عيب فيه

فيصرف عين الكمال عن

معاليه وصادقت من

الشيخ الموقف ملكا يشاهد

عياها وجب سلا قد سمى

انسانا وحسنا قد ملئ

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البدعية من التوجيه في الحديث
فالت أعز ذلك من أهل الهوى خبر * فقلت اني بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني - ومروله * على مدح ذلك الخدم وقوف
ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

وبقلبي من الله - ومروله * وبسيط وواقر وطوبل
لم أكن عالما بذلك الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل
ومثله قول وهو مطلع قصيد

في عروض الخفايج وردموى * ما فادت قلبي سوى التقطيع
ومن التوجيه في السكابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق قطعته * حلف الزمان بعثله لا يغلط
الطير تقرأ والقدير بحقيقة * والريح تكتب والسحاب ينقط
وبعضهم واجادوه وابن القيسراني

بوجه معذبي آيات حسن * فقل ماشئت عنه ولا تخافني
فشيخة حسنة قرئت وصحت * وهاخط الكمال على الحوائس
وقول ابن الوردي رأيت فقيرا في المرقعة التي * على حسنه دلت وحسن طباعه
بجذبه ريعان الحوائس محقق * الى الثلث والفضاح تحت رفاعه

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاختفى في بيته ثلث
سنة وكتب الى ابن فضل الله يسأله النظر في حاله في رقعته أولها * يقبل الارض وينهى ان له ثلث
سنة محقق مخفف في حوائس البيت يخشى توقيعات الرفاع من صاحب الطومار وسؤال المملوك
نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يبقى عليه غير ارقان المملوك وحق المتخفف ما بمجمل عود ربحان
ومن التوجيه في علم الرمل قول صاحبها، الدين زهير

تعامت علم الرمل لما هجر - مرتني * له لي أرى شكلا بدلا على الوصل
فقالوا طرريق قلت يارب القفا * وقالوا اجتماع قلت يارب الشمس - ل
ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسنبله خلف ظهره * ناظر اليها المشتري
ولو ذنب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط بأشكال الملاحة وجهه * كان بها اقليم سداسي تحددت
فعارضه خط استواء، وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
وقول يوسف الذهبي بن لؤلؤ في توجيه علم الموسيقى

ومعجتي المتحملون عشيبة * والركب بين تسلزام وعناق
وحداتهم أخذت حجازا بعدما * غنت وراء الركب في عشاق

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البدعية

يا أيها الخادى اسقني كأس السرى * نحو الحبيب ومهجتي للساق
جى العراق على النوى واجمل الى * أهل الحجاز رسائل الشان

ومن التوجيه اللطيفة قول ابن نباتة في أسماء منزهات دمشق

يا حبيذا يوما نادى حلق * وتزهي مع ذال الغزال الحالى

مما أعطى وما حرم أفضل
مما أولى وما عدى أوفرهما
غنى مالك تنظر الى ظاهره
وتعنى عن باطنه أكان
يجب ان تكون قديته في
يبتلى وبغائه من تحتل أم
كان يسرك أن تكون
اخلاقه في اهلنا وبوابه على
يا بل أم كنت تؤذ أن تكون
وجعاً في ازارك وغمانه
في دارك أم كنت ترضى
ان تكون في مريبطك
افراسه وعيدك لباسه
ورأسك راسه جعلت
فذلك ما عندك خير مما
عنده فأشكر الله وحده
على ما نال

ان الغنى هو والراعى
بقيته * لا من نزل على
ما فات مكتئبا (وله الى الشيخ
الامام أبى الطيب - ل
ابن محمد من سرخس)
كاتب أطال الله بقاء الشيخ
من سرخس وأنا سالم
والحمد لله رب العالمين
وقد كان الشيخ بعدنى عن
هذا الحضرة عدات أشهر
لها الانف لا ذهابا بلك
الفواصل عنها لكن
استحالة من هذا الزمان ان
يجود باهين أشهرت
على الحضرة ما جت على
أهواج الترف منها
وخلص الى نسيم الكرم
عنها وتلقبت على رسم
الاجلال بركوب عرشنا
ومسوك ذهب سابغ

هويت أعرابية ربقها * عذب ربقها عذاب مذاب
 رأسى نوبسيان والطرف من * نهبان والعذاب فيها كلاب
 أما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرر فأحسن ما رأيت فيه قول أمين الدين علي السليمان في بعض
 قواعد النحو

أضيف الدجى معنى إلى لون شمره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
 ومنه قولى اغراء لظن ماى منه تحذير * ولا تعرف وجودى فيك تكبير
 يا نصب عني غرامى كيف أجزمه * والقدر تفع والشعر مجرور
 ومن أظرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان أحدهما اسمه عمر والاخر اسمه أحمد
 فعزل عمر عن عمله واستقر أحمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك
 يا عمر استعد لغير هذا * فأحمد بالولاية مطمئن
 فأنك فيك معرفة وعدل * وأحمد في معرفة ووزن
 وقول ابن عنين فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكورة
 فلا تفضين إذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة

وقول ابن الساعاتى وقيل لابن أبي الأصم
 اياقرا من حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والأصائل
 جعلت للتمييز نصيبا لنا طارى * فهدى لرفع الهجر والهجر فاعل
 وظريف هنا قول بعضهم

عرج بنا تحت طاول الحى * فلم تزل أهلة الاربع
 حتى نطل اليوم وقفا على السالكين أو عطفاء على الموضع
 وقول محمد بن العفيف ياسا كذا قلبى المعنى * وليس فيه سؤال ثانى
 لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه سالكان

ومن لطائف البها زهير
 يقولون لى أنت الذى ساد كره * فى صادرى بنى عليه ووارد
 هبوى كما قد تزعجون أنا الذى * فأين صلاتى منكم وعوايدى
 وظاهر هذا ما اتفق لشرى الدين محمد بن عنين وذلك أنه مر من فيكتب إلى الملك المعظم صاحب دمشق
 أنظر إلى بعين مولى لم يرل * بولى الذى ولا فى قبل ولا فى
 أنا كالأذى أحتاج ما يحتاجه * فأغتم دعائى والنساء الوافى
 فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال له أنت الذى وأبا العاد وهذه الصلة * وظريف
 هنا قول بعض المواليا

رأيتها وهى داخل دارها فى العن * تشد رمل مخنت قلبى المعنى صحن
 ياليتها مع تغنيها وطيب اللحن * ترفع أجرو دى يدخل على اللحن
 وقول بعضهم من التوجيه في قواعد الفقه

أجج إلى الزهر الخطى به * وارم جارا اللهم مستفرا
 من لم يطف بالزهرى وقفة * من قبل أن يخلق قد قصرا
 وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل
 وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

من الفعل تذكرة أو من
 القول معذرة وليرصف
 على أمره ونهيه بهـ راء
 يشرفنى بها ان شاء الله
 (وله في رجل ولّى الاشراف)
 فهو مترفع عنك وسررت
 بسلامتك ونهيت ما
 ذكرته من أمر فلا نأعنى
 الاشراف وأنه وان يصدق
 الظن يكن انشراحا على
 الهلاك بيد الأتراك فلا
 يحزنك الفجس لا يرم الا
 للفعل ولا ينجس خلقه
 قال ولا يزين الا للفعل
 ولا يرعل نفاقه فارخص
 ما يكون النقط اذا غلى
 وأسفل ما يكون الارنب
 اذا علوا كالك به و قد شن
 عليه جران العود شن
 المطر الجود وقيد له كب
 القبحار من مربط الخبار
 وانما جره الحبل ليضع
 كاصفع من قبل وستعود
 تلك الحالة احوال وتقلب
 تلك الحيل حباله فلا تحسد
 الذئب على الالية يعطاها
 طعمه ولا تحسب الحب
 ينزل عن رنمه وهيه
 ولّى اماره ما بين البحرين
 أليس مر جمعة ذلك العقل
 ومصيره ذلك الفضل
 ومنصبه ذلك الاصل
 وعصارته ذلك التسلسل
 وقبعده تلك الاهل
 وقوله ذلك القول وقوله
 ذلك الفعل وكان ماذا
 أليس ما صلب أككى

بيننا خدع وفيما بعده نزع
فقد أرق رجسلي ولأما
بعد الشط ولا سطح وراء
الخط أم يظن رسولاً
واغداً أنه يوم أم لته
واستمتعته حين مدحته
واقضيتسه وقت أنتسه
وانتجت صحابه لما أنبت
بأبه وليس كل السؤال
أعطني ولا كل الرد اعفني
أم نطن اني أردصلته ولا
ألبس خلعتي وهذه فراسة
المؤمن الا أنها باطلة
ومخيلة العارفين الا أنها
فاسدة أم ليس يجدي مكانا
للمعصية بضاعتها وأرضا
للمنة بزوعها فلا أقل من
تجربة دفعة والمخاطرة
بانفاد خلعة لخرج من
ظلمة التعمين الى نور
البصير ولينظر أشكر
أم أكرام يتوقع صاعقة
تملكني أوداهية تم لكى
فهذا أمل موثر لان شيخ
الرواية مع أكرام يقدر
اني أشكره اذا استطاع
وأعذره اذا منع وبالله لو
كنت بنوع المعاذير ما
خطى مني بجرعة فليرحني
بشرعة أم يرجواني أم له
حتى أعود من هرة
والشيطان أعقل من أن
يوسوس اليه بهذا أو
يسؤل لذي ذلك وأما الى
الشيخ العميد وردت وعن
هؤلاء القوم صدقت وقد
فصلوا فوق مقداره هم
ودون ما قدرت فليصحبني

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السيف كليله • ويكون تعذيب الكليله أطولا
قال ابن نباتة • بليت به ساجي اللحاظ كليلها • وما زال تعذيب الكليله أطولا
قال الوداعي من قصيد • والتهر كالمبرمجوا الصدا • برده عن قلب ظاه
قال ابن نباتة • والتهر فيه كمبرد • فلاجل ذابجلوا الصدا
لكن نقص خبره وكل برده عن نكتة برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانا في بيته
فلاجل ذابجلوا قال الوداعي

ما كنت أول، نغم محروم • من باخل بادي النفاكر كرم

قال ابن نباتة بمخل يشبه ريم افلا • باطول تبعوى من بخيل كرم

قال الوداعي في ملجأ أعمى

بروحى غزالا راح في الحسن جنة • تعشقه أعمى فهت من الوجد

اذا ما تبسدى قائدا بعينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة • أفديه أعمى مغمد الحظه • ليرتقى في خد الوردى

تمكنت عيناي من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين • بخلت على يدز مبهها • فغدت مطوقة بما بخلت

قال ابن نباتة • بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لائم • فغدت مطوقة بما بخلت به

قال الوداعي • وما يبرى هوى المشتاق • ق الا ذلك المغلى

قال ابن نباتة • من المغل أشكر ونحوه المجلواوى • وطب الهوى عندى كآليل فى المغلى

قال الوداعي • يادى وبى والذى عاهدنى • أنه عن نمرم ان يقصمرا

اسقى صرافد عذالنا • يضربون الماء حتى يغدرا

قال ابن نباتة

اسقى صرافم الرا • ح تحت الهم حتما • ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى

قال الوداعي • بالاروى صعدة عليه الواء • كل طغفات نصلها انجلاء

وقال بعد المطلع • لا تجد عندها معاشا الشكوى • فلهذا فالواها صماء

قال ابن نباتة • وعدت بطيف خيالها اسماء • ان كان يمكن ناظرى اغفاء

وقال بعد المطلع • يا من يطيل من الجوى لقواءها • شكوا وهى الصعدة الصماء

وقد ان أن اختصر الما بطول الشرح وأكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ

جمال الدين ونعود الى ما كفيه من الاستشهاد ببني الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع التوجيه

فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيه بيته بصدق على اسماء الاعلام من رواية الحديث في هذا

الفن حيث قال قاله من عن قرّة والكف عن صلة • والقاب عن جار والاذن عن حسن

والمعنى الآخر في حسن مناسباته بين القرّة والعين والصلة والكف والخبر والقاب

والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف

فيها غير اصابيا في روض زيه

اذا فاختره الربح ولت عابسة • بأذيال ككبان الربا تهنر

به الفضل بيدو والربيع وكغدا • به الروض يعي وهو لاشك جعفر

ومثله قول ابن الوردي

وهو أصفق من العدم
الذي جلتى على جهله
وأوقع من الدهر الذي
أحوجنى إلى أهله لكن
النعم إذا تالت على وجهه
رقت قشرته وألانت
بشرته وأما منظر من
الجواب ما يرش جناحي
إلى خدمته فإن رأى أن
يكتب فعل إن شاء الله
(وله أخرى)

ما أحوجنى من الشيخ إلى
تفضل بطلق عن وثاقى وإن
آذنته بفراقى وما ذاك
رضامنى ولكن استراة
من نسا بور قد أطارت
نومى وأطالت نومي فليفضل
الشيخ بكاب إلى الاميران
لم يتسع وقته لغيره وليلجعه
نقدا لا يضرب له وعدا
فقد انتهت خيمة المقام
وقد أحال الشيخ الأمر عليه
ومضى آخره احتجت إلى
الخروج من غير استعجابه
ثم أرى ذلك من كتب له
وأما الرشا الذى ذكره فقد
شغل هذا المهمل عنه وأنا
أنتظر تفصله فى هذه
الساعة قايس بحقل الوقت
المطل

(وله إلى الشيخ العميد)
أين تكرم الشيخ العميد
على مولاه وكيف معذلة
إلى سواء أبصر فى النعمة
لأن قصر فى الخدمة
إذا قد أسأت المعاملة ولم
تحسن المقابلة وعزرت فى
إذبال السهو ولم تنهش بيد

تابعى وانما ضاعفوه لانه كان يؤمن بالرجعة وأما الحسن فهو الحسن البصرى كان تابعيا كبيرا
رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما من ثلثمائة رجل فلهذا الوداعى لقد أودع
فى بيته نفاس الذخائر وقال فلم يترك ما للشاعر وكان من المتقدمين عصره وعلمائى اقتناص
شوارد النكت الادبية والافواع البديعية وباراز التورية فى القوالب التى لم يسبق إليها وعلى
موائد ما به ونكتته تظفل الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مواضع كثيرة وقد عدى لى وإن طال الشرح
أن أذكر نبذة من ذلك ليتأبد قولى ويعرف نبتة الشيخ علاء الدين من كان بها جاهلا قال الشيخ
علاء الدين من قصيدة مطولة أنفنت عينها الجراح ولا تم عليها لانها نعاء
زادنى عشقا حنوني فقالوا ما هذا فقلت فى سوداء
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قام يرفو بمقلة كلاله * علمتى الجنون بالسوداء
قال الشيخ علاء الدين الوداعى اذا رأيت عارضا مسلا * فى وجهه كجته يا عاذلى
فاعلم يقينا أنى من أمة * تقاد للجنة بالسلال
قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والمقافية
أذى الذى ساق إليها هجتي * فرع طويل تحت حسن طائل
قلبي بصدغها إلى طلعها * يقاد للجنة بالسلال
قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن على
لقد سمح الزمان لنا يوم * غدا فيه السمع مع السمعى
نجمعنا كاضرب خيط * على فى على فى على
قال الشيخ جمال الدين علوت اسماء ومقدار او معنى * فيأله من حسن جلى
كانكم الثلاثة ضرب خيط * على فى على فى على
قال الشيخ علاء الدين من آخذ من خده * بدم الشهيد المغرم
فأل يريح المسك منه * ولونه لون الدم
قال الشيخ جمال الدين لا ينكرن الكاس من جفنه * دم الشهيد الصابر المغرم
فأل يريح المسك من خده * كبرى والون لون الدم
قال الشيخ علاء الدين من قصيد يفتن بالفاتر من طوفه * وريقه البارد يا حار
قال الشيخ جمال الدين لو ذقت برد رذاب من مقبله * يا حار ملت اعضاى التى غلت
مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن الفاتر قال الشيخ علاء الدين
قبل ان شئت أن تكون غنيا * فتزوج تكن من المحصنين
قلت ما قطع الاله بحسرت * لم يصعب بين أظهر المسلمين
قال ابن نباتة قال لى خلى تزوج نسترح * من أذى الفقر وتستغنى يقينا
قلت دع تحلل واعلم اننى * لم أضع بين ظهور المسلمين
قال الوداعى يا عاذلى فى النكار يش اطر ح على * واعذر فعذرى فيهم واضح حسن
فلمرد ان حاولوا حربي هجرهم * اذا القام بنصرى معشر خشن
قال ابن نباتة لو آذنتى عبد إلى بحرهم * اذبال نكارش قد أصبحت حيرانا
قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيدة
عذب مقبله وحاول لظه * أو ماترا بالذعاس معسلا
قال الشيخ جمال الدين معسل بهناس فى لواظه * أماراها إلى كل انقلب حلت

فان قيل انه قصد التساوى في عينه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوى في الابصار صح * فتسمية النوع هنا بالاهام أليق من تسميته بالتوجيه * ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على أهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن أبي الاصبع فانه هو الذي تخيرا لاهام * ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديباجته وربما بقيت اسم الباب وغيرت مسماه اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه وقد أجمع الناس على ان كتابه المسمى بتفسير التحرير أصح كتاب ألف في هذا الفن لانهم يتكلم فيه على النقل دون التقيد وغالب الجماعة غير واهب القواعد * وبدلوا أكثر الاسماء والشواهد * ووضعوها في غير محله واذا وصلت الى بدع ابن منقذ وصلت الى الخطب والفساد والجمع بين أسباب الخطأ وأنواعه من التداخل والتبديل * والسكاك * ومن تبعه معوا هذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم الى ان تخيرا ابن أبي الاصبع نوع الاهام وقرله الشواهد التي هي أليق به من التوجيه ولم أجمع من شواهد الاهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم أن بهم المعنيين بحيث لا يكاد أحدهما يترجح على الآخر من أطراف ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في باب الاهام ان القاضي زين الدين بن القرائص الحلبي غفر الله له ألف ناريغا قريبا من قباه الخياط * وهاجر الى حاة المحروسة بسبب الكفاية عليه ورسم لي بعد وقوف عليه بالكتابة عليه فكتبت على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وفنون
فأذاب تاه مناظر في جمعه * خبره عني انه مجنون

ومن أغرب ما نقل من شواهد الاهام التي ما تليق بغيره أن ابنا مسل الخراساني قال يوما لسايمان ابن كثير بلغي أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه * فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن أولم له اياه * وعفاه عنه اسداد جوابه * رجع الى ما كفيه من تقرير نوع التوجيه * قد تقدم ان المتقدمين نزله منزلة الاهام وهو هو توجيهها واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها * وأما التوجيه عند المتأخرين فقد قرروا أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملة الى أسماء متلازمة اصطلاحا من أسماء الاعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يشبه له من الفنون توجيهها مطا بقالمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ صفى الدين وعلى هذا المنوال نسج بديعته * وقد تقدم أن بديعته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن * وعلى منواله نسجت بديعتى لأجل المعارضة وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها * والفرق بينهما من وجهين أحدهما ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة ألفاظ متلازمة * كقول علاء الدين الوداعي

من أم بابل لم ترح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من معنى
فاعين عن قرّة والكف عن صفة * والقلب عن جابر والأذن عن حسن

أقول لو بلغت ما عسى أن أبلغه لما وجدت للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين على هذا النوع ولذلك قد تهما اسمان الماتخ اقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من محاسن الأدب في التوجيه وجوها متخيل الاقار * ويقول الناس بعدم بطيب هذه الآثار * أما قرّة فهو قرّة ابن خالد السدوسي وهو ثقة يروى عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعى وأما صفة فهو صفة بن أشيم العدوي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة العدو به زهى تروى عن عائشة * وأما جابر فهو جابر ابن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بجابر الجوفى لان جابر الجوفى ضعيف وهو

سوء الادب من سكر التذب وسكر الغضب من الكبار التي تنالها المغفرة وتسبها المعذرة وقد جرى بمحضه الشيخ ماجرى وقد أنبت يدى عضا وأسانى رضا وان لم أوف ماجرى فالعذر أم مذحفا فان كان بساطا وطوى وحديثا لا يروى فأولى من عذر الالاعب وأحرى من غفر الصاحب وان كان مبتائى بشر وسبنا يذكر فليكن العقاب ما كان اذا لم يكن الهجران على ان قد أخذت قطي من العقاب واستغدت من رد الجواب ما كفى وأوجع القفا فكان من موجب أدب الخدمة ابقا الحشمة لولى الزمة باحتمال الشتم والاضعاء عن الخصم لمكني احتفت في ثلاثة أسوال لا يصلح صاحبها منها اللعب وسكره والخصم وهجره والادلال والثقة وهن الماوانى جلستنى على ماء الوجه أهقرته وسجاب الحشمة تحرقه وقدمونى الا ان فرط الحياء من وشن اللقاء وهمدى بوجهى

أحبابه وقد أثر به تلك الحالة والمارقة تلطى من ناضر السلم * قد هنا للتقليل ومراعاة ان وقوع
هذا منكم وأنتم أحباب عجيب ومثل الحال بقوله * والمارقة تلطى من ناضر السلم وقال في غير
البيت الثاني عندما أوطؤه على جراحه فوق ان الليث لولم يعرج مانخرج من الاجم * وهذا التمثيل
والذي قبله في البيت الاول غائبان في هذا الباب وقد أخرج كلامهم المخرج المثل السائر على مذهب
من يرى ذلك ويبيت الشيخ صفي الدين

بأننا حين لقد أضنى الهوى جدى * وانغصم بذوى لفقد الحابل الردم
الشيخ صفي الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضنى الهوى جسده
لغيبه أحبابه بالغصن لما يذرى لفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرروا ولكن
لوحظ موضع الهوى الحفا لكان أقرب الى المراد ولو كانت القافية غير الردم لكانت أخف على
القلوب والعيان لم ينظم وهذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين

من العظم ثميل الزمان به * وقد يكون اتضاع القدر بالشتم
هذا البيت غير صالح للتجريد وكل الفكر ويحزن ان أتوصل فيه الى حديثي وصل به الى فهم معناه
أو الى صورة التمثيل في تركيبه فلم أجديدا من مطابقة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال
فيه ان العذول تعاطف في كلامه وأفعاله فاذلك مثل الزمان به من استهتار السامع بهو التهكم
وعدم الاعتناء اليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت
النصف الثاني من البيت مثلاً فما زاد من آفة وفي ذلك الصدا والله أعلم وبيت بديعي

وقلت ردفت هوج كى أمثله * بالموج قال قد استعنت ذاووم
انظر أم المتأمل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيئاً في إشارة منه كإقراره ابن رشيق في العمد
وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون الا مقدر
بمثل غالباً وأخرجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأثبت بتسميته النوع
البديعي موري به مسبب وكافي أحسن القوال والله أعلم بالصواب

(ذكر التوجيه)

(وأسود الخال في نعمان وجنته * لي منذر منه بالتوجيه للعدم)

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح أن يحتمل الكلام
وجهين من المعنى احتمالا مطلقاً من غير تقييد بدوح أو غيره والتوجيه هو إيهام المتقدمين لان
الاصطلاح فيهما واحد غير ان الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإيهام أحق من الطلوع
أهلهما زاهرق في أفقه ولطابق التسمية قائم استشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن
ابن سهل عند ما روج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله الحسن * ولبوران في الخلق
يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بنت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بنت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم فولى في شرح نوع الإيهام لما
استشهدت به من البيتين على ما نقل ابن أبي الاصبع أن الحسن بن سهل قال له سمعت هذا المعنى
أم ابتكرته فقال لا والله نقلته من شمر شاعر طبعه كان كثير اللوع بهذا النوع واتفق أنه
فصل قباء عند خياط أعور راحمه زيد كذا نقله ابن أبي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العبث
سأ تبتك به لا تدري أقباء هوام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيل بيتاً لا يعلم سمعه
أدعوت لك أم دعوت عليل ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباء * ليت عينه سوا

عغره وينظم الى روض
الاحسان مطره وبطرز
أنسنا بالشخ أبي فلان
فقد وصف حتى حبات
شوقا لله ووجداه وشغنا
له وغلوا فيه ورأيه في
الاصغاء الى الكرم عال
ان شاء الله تعالى (وله
جوابا عما كتب اليه
تهنئة بمرض أبي بكر
الحوارزي الحارطال الله
بقائه لاسما اذا عرف
الدهر معرفتي ووصف
أحواله صفتي اذا نظرم
أن نعم الدهر مادامت
معدومة فهي أمان فان
وجدت فهي عواري وان
محسن الزمان وان مطأت
فستفد وان لم تصب
فكان قد فكيف يشمت
بالحنسة من لا يأمنها في
نفسه ولا يعدمها في
جنسه والشامت ان
أولت فليس يفوت وان
لمعت فجهت وما أقيج
الشهامة من أمن الأمانة
وكيف بمن يتوقها بعد
كل لحظة وعقب كل لحظة
والدهر غرنا طعمه
الخيار وظلما شره
الأحرار فهل يشمت المرء
بانياب آكله أم يسر
إما قل بسلاح قاتله وهذا
الفاضل شفاء الله وان
ظاهر بالعداوة قليلا فقد
باطناه وداجيلا والحر
عند الحجة لا بصطاد
ولكنه عند الكرم بنقاد

وبيت عز الدين الموصلی

وارع النظير من القوم الاول سافوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها النسبة الى آدم عليه
السلام وبيت بديعي ذكرت نظم الاسلى والحباب له • راعى النظير بشعره من منتظم
المناسبة هنا ما بين الاسلى ونظم الحباب ونظم التغريدية عند اهل النظم هذا مع حسن التشبيه
بالمناسبة البدعية وفي نور هذا المثال ما عجزت عليه الاشكال عند مراعاة النظير هذا مع رقة
الانسجام ومغازلة عيون النزل في تسمية النوع البديعي وحلاوة توريته وقد حست عنان القلم
وان كانت المهجة في هذا المعرك الضيق قد ذابت لتلايقال كثر فارتابت

(ذكر التمثيل)

(وقلت رد فعل موجي أمثله • بالموج قال قد استسمنت ذا ورم)

التمثيل مما فرعه قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا بد له عليه
بلفظه الموضوع له ولا يلفظ قريب من لفظه وانما يأتي باللفظ حوا بعد من لفظ الارداف يصلح ان
يكون مثالا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التمثيل العظيم في غايه الاجاز
والحقيقة أى هلاك من قضى هلاكه ونجما من قدرت نجاته وما عدل عن اللفظ الخاص الى لفظ
التمثيل الا لمر من أحدهما الاختصار بل بآلة الاجاز والثاني كون الهلاك والنجاة كانا باهر
مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله
عليه وسلم حكايه عن بعض النسوة في حديث أم زرع وزوجي كليل تهامة لآخر ولا بد ولا تخافة
ولاسا سمع فأنها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فسدت عن اللفظ الموضوع له الى لفظ
التمثيل لمفاهيمه من الزيادة وذلك تمثيلها الممدوح بليل تهامة للمجمع على وصفه بأنه معتدل قضى
ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وكمال العقل اللذين يتجانس لهما
الجانب وطيب المعاملة ثمرة وخصت الليل بالذكر لمافي الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان
لانه يستريح فيه من السكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا والمكن محل الاجتماع بالحبيب
لا سيما وقد جعلته معتدلا بين الحار والبرد والاطول والقصير وهذه صفة ليل تهامة لان الليل يبرد
فيه الجو مطقا بالنسبة الى النهار لغلبة الشمس وخلوص الهواء من اكساب الحرق فيكون في البلاد
المباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا بل هذه اوقات زوجي كليل تهامة وحذفت
اذا تشبيه لي قرب المشبه من المشبه به وهذا مما ينبغي لفظ التمثيل لكونه لا ينبغي الا بمقدرا على
غالب وقال ابن رشيقي في العدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكم ما بغير اداة التمثيل هو
المائل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيئا بشيء فيه اشارة منه كقول امرئ القيس

وما زدت عناء الا لخصري • بهم ميث في اعشار قلب مقتل

قتل عينيه بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجوز ومعناه ما يكتسب من الاتقاد في قلبي كقبة مدح
القادح في الاعشار فتمت له جوات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة
والتشبيه وهو قريب التذليل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلوا التذليل من التشبيه والحقوا بهذا
الباب اعني التمثيل ما يفرجه المتكلم مخرج المثل السائر وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة
المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام

أخر جهموه بكرة عن سجيته • والنار قد تلظى من ناضر السلم

أوطأ تمعه على جر العقوق ولو لم يعرج اللبث لم يعرج من الاجم
ففي عجز كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيها حاله عند انخراجه كرها عن سجيته يغا طاب

عرفني كيف الماني له وانما
اطاب لي علم صدق اهتمامي
وفقط تقلدي اليه (وله
يصف ماجرى بينه وبين
الاستاذ أبي بكر الخوارزمي)
ما لوم هذا الفاعل على
سيماط انس طواه وموقد
حرب احتواه لكنني ألومه
على ما نواه (وله الى الشيخ
أبي إسحق إبراهيم بن حجة)
لو كانت الدنيا أطال الله
بقاء الشيخ على مر داي
لا خسترت ان اضرب على
هذه الحضرة اطناب عري
وانفق على هذه الخدمة
أيام دهرى لكن في اولاد
الزنا كثرة ولعين الزمان
نظرة وقد كنت خطبت
من خدمة الشيخ سرعة
قد نفعنا على بعض الوشاة
وذكر اني أتيت بطوس بعد
استاذني الى امر وفي هذا
ما يعلمه الشيخ فان رأى أن
يحسن تجويزي في هذه
الرقعة بكتاب بطور به
مقدمي فعل ان شاء الله

*(وله اليه أيضا) *

خادم الشيخ قد اتبع في
الخدمة قلبه وأثلى لسانه
في الحاجة بنانه وقد كان
استاذته في توفير هذا اليوم
على مجلس السيد فاذن
على عادته الجكرعية
وشيمته اليتيمة ومن
وجد كلاءه رتع ومن صادف
غيثا اتبع ومن أجيب
الى الحاجات سأل وبقي أن
يشفع الشيخ بازاء الحوض

ولا يتقبل حدة حوزة وانا
 أتم للشيخ على مكرمة بنية
 وسعى ذى شامة وشيعة
 فليعتزل من الرأى ما كان
 بهما وليطلق من النشاط
 ما كان عقبا ولعل حبة
 التقصير وليجنب جانب
 التأخير وليفرض عذرهما
 وليقص حجتها وعمرتها
 برأى يجذب الجذباعة
 ويعمر النشاط رابعة
 وتلك حاجت سيد أبي فلان
 فقد ورد من الشيخ بجزرا
 وعقد منه جسر ارماعسر
 وعدوه من متجزة ولا بعد
 أمر وهو منتهز ولا ضاعت
 نسمة أناريد ذكرها
 وضامن شكرها وغريم
 نشر داوولى أمرها وهذا
 الفاضل قسرة بنائها
 ومثابة اداها فقد شاعت
 من طرفه ما أعجز عن
 وصفه وعرفت من باطنه
 مالم يربطها ره و رأيت
 من أوله ما تم على آخره ثم
 له البيت المرموق والنسب
 المحقوق والاولية القدسية
 والشيم الكريمة وقد جعنا
 في الودخلقه ونظمتها في
 السفر رفقه وعرفنى ما
 تمض له وفيه فضعت عن
 الشيخ كراما لا يغلق باب
 وغيتا لا يخلد صفحاه
 وبقي ان يغمر رجنى
 الشيخ عن عهدة الثقة زاد
 هاله تآ كدافان رأى ان
 اسال الشيخ في معناه

وكيف اسالو بدرى الارضى * يدير فى الاخوان الغض
 وردية سمرت أنفاسه بالانقاس * رقت فكائن مثل دمعته فى جفن كاس
 انظر الى ماناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الاذواق فى المناسبة بين الدمعة
 وجفن الكاس مع الاستعارة التى نستعار منها الحسن * ومن أحلى ما يستحلى فى الذوق من هذا
 النوع قول ابن مطروح لبسنا ثياب العناق * مزررة بالقبل
 ومن شدة العجاى بهذا البيت ضمنته تضمين الومعة ابن مطروح لا طرح نفسه خاضعا وسلم الى
 مقابع بيته طائعا وهو ولما خلعتنا العذار * فكسكا طويق النخل
 لبسنا ثياب العناق * مزررة بالقبل
 لو لا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمنين وما بينهما من حسن التناسب
 والاستعارات بما يليق مقامهما وغاية الغايات قول النقاد فى هذا الباب
 فى خده فخر لعطفه صدغه * والخال حبته وقلبي الطائر
 ويحببنى فى هذا الباب قول مجير الدين بن غيم
 لو كنت تشدنى وقد حذى الوعى * فى موقف المالموت فيه عجزل
 لسترى انا ييب القناة على يدى * نحري دمان تحت ظل القسطل
 انظر ايم المتأمل الى حسن ماناسب بين الانا ييب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد التورية
 الى طاعته وحسن تصرفه فاق أنا محقق ان الامير مجير الدين بن غيم من فرسان هذا الميدان
 ومن أجاد فى هذا الباب وبالغ فى الاحسان الى غريب المناسبة وراعى جانب مراعاة النظر
 حسن الزغارى بقوله
 كان السحاب الغمر لما تجمعت * وقد فرقت عنا الهوم يجمعهما
 نياق ووجه الارض قعب ونكهها * حليب وكف الريح حالب ضرعها
 فانه اقرب المعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة فى مراعاة النظر مع حلالة الانسجام
 واطف الاستعارة وأنشدنى لنفسه الشيخ عز الدين فى هذا النوع قوله
 بجند الحب ربحان نصير * لآخره سطور ليس تقدر
 فراعبت النظر وقت بدرى * عذارك أخضر والنفس خضرا
 الذى يظهر لى ان خضرة النفس هناس ايمام المناسبة وهما نظمتها فى هذا النوع قولى
 أبرزت معصما ثم ارداعى * شغب بالوره فزاد حريقى
 راح دمعى رعى النظر ويدي * عندلنى سلاسل عقيق
 فى المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبساور مع ابراز تسمية النوع البديع
 والنسب المطرب الغزلى فى معنى توريته وبيت الشيخ صنى الدين الحلى
 فجار لفظ الى سوق القبول بها * من جلة أفكر تلى جوهر السكام
 المناسبة فى بيت الشيخ صنى الدين بين التجار والسوق واللجة والجوهر وهو بيت عامر بحسن هذا
 النوع وبيت العميان فى بديعتهم

روى حديث الندى والشرع يده * ووجهه بين منهل ومبتسم
 هذا البيت ما رأيت له وجهها يظهر به مراعاة النظر ولا بينه وبين المناسبة البديعية نسب ثابت
 ولكن رأيت الشيخ أباجعفر شارح هذه البديعية أعنى بديعية العميان قال ان العنفة فى البيت
 بين تناسب الرواية فى الحديث والسداو البشر فيهما مناسبة للكرم واعمرى ان الشيخ رحمه الله
 استحسن من وجه هذا البيت ذاورم ونفخ من نفسه فى غير ضم وهذا لعمري جهل من لاجل هذه

من الایجاب الکرم وهو
الان مقیم بین روح
وریحان وجنة نعيم تحته
فيهما سلام وآثر دعواه
ذكرك يا سيدي وشكرك
وأحسن الشاء عليك بما
أنت أهله وانا صدق
دعواه وأفخر بعملي
افتخار الحمى عناع مولاه
وقد عرفت فلانا واسننه
وكيف يجري في الخطا به رسنه
فما نزل به وقد ملكه
الحاسن وخلفاته العيون
وسل صار ما من فيه بعيد
شكرك ويديه وينشر
ذكرك ويطويه والجماعة
تسبح بحمده وتخرج
يجرحه فربا في تحفظ
اخلاق التي اغرت هذا
الشكر وانتجت هذه
المساثر اغره وفاقا شاء
الله

* وله أيضا الى الرئيس
ابي جعفر الميكالي *
الشيخ تملك من قلبي مكانا
فارغته لغيره نزل قلعه
ومن مودتي بوسايفنا
فليس غير له خعه
ومن نصب تلك الشمال
شكوا وأرسل تلك الاخلاق
من كاقص الاحرار
واستحقهم وصاد الاخوان
واسترقهم وبالله ما يغيب
الامن اشترى عبدا وهو
يجدر بارخص من العبد
تداوا قل من البيع غنا
بم لا ينفذ فرصة املاكه

دع البراع لقوم يغفرون بها * وبالطوال الردييات فافقر
فهن اقلامن اللاتي اذا كتبت * مجدا أنت بمدا من دم هدر
فاي العلاء أيضا ناسب بين الاقلام والكتابة والمداد * وغاية اغايات في هذا الباب قول بديع الزمان
الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لأن الله من ليل اجوب جوبه * كافي في عين الردى أبدا كحل
كان السرى ساقى كان السكرى طلاء * كالله شرب كان المني نقل
كأبا جاع والمطى لناقم * كان الفلا زاد كان السرى أمل
كان ينابيع الترى ثدى مريض * وفي حجره هامي ومن ناقتي طفل
كان اعلى أرجوحة في مسيرنا * لغور بنا توى ونجد بنا تعالو
ومنها في المدح ولم يخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة

كأنني في قوس لساني له يد * مدحبي له فرع به أمل نبيل
كان دواني مطقل حبسية * بناني لها بل ونقش لها نيل
كان يدي في الخرس غواص لمة * له كلى در به قيمتي تغسلو

انظر أيا المتأمل الى ملكة هذا الشاعر المغلق الذي ما دخل الى بيت الا واسكن فيه ما يلائمه من
المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التي تقف عندها خول الشعراء وهذا الامام المتقدم الذي صلي
الحري خلقه وأشار اليه بقوله في مقاماته

فلو قبل مكاها بكيت صباية * بعدي شفت النفس قبل التدم
ولكن بكت قبلي فذبح لي السكا * بكاه فقلت الفغل للمتقدم

فان البديع هو الذي سبق الحري الى نظم المقامات وسبلا الهوى في تلك القوالب الغريبة وعلى
منواله نسج الطوري واستعمل بعض أسماء مقاماته وفي اثر عيسى بن هشام بالحرب بن همام وعارض
طرح الاسكندري بما سمعه أوزيد السروجي وعلى كل تقدير فالبديع عراة هذه الريبة وعباس
هذه السقاية ترجع الى ما كنا فيه من حسن المناسبة في مراعاة الظير فن المستحسن في هذا النوع
قول بعضهم في مباح مع خادم يعمره

ومن يحب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريجان ونغرل جوهر * وخسدك يا قوت وحال عذير

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والشعر والخلو والخال اذا لوجه لمصايب هذه الحاسن جامع
وبين ريجان وجوهر وياقوت وعنبر لملامة في أسماء الخدام فلوز كرشيا عن غير تناسب كان
نقصا وعيبا وان كان جائزا فأنهم عابوا على أبي نواس قوله

وقد حافت عينا * مبرورة لا تكذب
رب زمرم والحو * ض واصفا والحصب

فالخوض هنا أحسن من المناسبة لانه ما يلائم الحصب والصفاء وزمرم وانما يناسب الصراط
والميزان وما هو منوط بيوم القيامة وثله في عدم المناسبة قول المكيبت
وقد رأيناها حورا منعمة * بيضا تكامل فيها الدل والشب

فأنهم قالوا الدلال لا يناسب الشب وهو صحيح فان الشب من لوازم التغر فلوز كرمه اللعس وما
ناسب ذلك مشي على سن المناسبة وخلص من النقد * وبجني من ملامة التناصب في مراعاة
الظير قول العلامة أبي بكر بن البائية في موضع

بعضي يخاصمني في بعض * جسمي مقيم وقلبي يضي

بيت صفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم ترض التورية أن تكون له سكتا لشدة رده * ورجعت الشيخ صفي الدين كيف استحس هذا البيت ونظمه في سلك أبيات ديبية مع عافيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بالفاظه لم يرد ما انه غير مكلف بتسمية النوع ولا ملتفت الى توريته والعيان لم ينظمه وهذا النوع * وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البديعي واستحلاب الرقة ولطف المعنى وهو

وما اكتفى الحب كسف الشمس منه اذا * حتى انقضى بجعل الاغصان حين غي

فشاهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بدلا متقدما من ذكر كسف الشمس وشاهد البعض قوله حين غي فدل حرف السكامة انها غميلة أو غيس وبيت ديبية شاهد على الاكتفاء بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من حسنها بوجه الشمس مع سلامة الوزن في طرق الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم * واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل اذ لا بد منها وبيت لما اكتفى خذله الثاني بمحمرته * قال العواذل بغضانه لمدى

المعنى هنا ان الحد لما تزايدت حرته قال العواذل بغضانه لمدى وروا بالاكثفاء وقصدوا في الباطن انه دمهم حسد الله وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل

كضرا لرحسنا بقلن لوجهها * حسدا وبغضانه لمدى

وهو بالبدال المهمة للحمارة ومن تأمل حد البيت تأمل أهل الادب المنصفين علم ان الحيلة في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وحركة الاسلوب * وهذا النوع على هذا اللفظ الغريب لا يجرى في مضماره من تحول الادب الاكل ضامر مهزول

(ذكر مرعات النظر)

(ذكرت نظم المادى والمحابة * راعى النظر بشعره من منتظم)

هذا النوع أعنى مرعاة النظر يسمى التناسب والاتقان والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم وألوانا أمر او مائنا سبه مع الغاء ذكر التضاد لخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى أو لفظا للفظ أو معنى للمعنى اذ قد صدمع نئ الى ما يناسبه من فوعه أو ما يلائمه من احدى الوجوه كقول البحترى في ابل انخلها السير

كأقسى المعطقات بل الاسمهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسى وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجن أو بنون الخط لان المعنى واحد في الانحاء والرقة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاولى لما تقدم ذكر القسى ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرمى وظريف غناقول بعضهم في وصف فرس من جنانا ناضر خده * وأذنه من ورق الآس

فللمناسبة هنا بين الجنانا والآس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم

أنتم بنوطه ونون والضحي * وبنو تبارك في الكتاب المحكم

وبنو الاباطع والشاعر والاصفا * والركن والبيت المتيق وزمزم

هذا الناظم أحسن في مرعاة النظر وأنى في البيت الاول بحسن المناسبة بين أسماء السوروفى الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الجمانية انتهى ويحجى قول السلافي في هذا الباب

والتمتع بوب بالسيوف مطرز * والارض قرش بالجناد يحمل

وسطور خيلك انما الفاتها * سمرتقط بالدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والطرز وبين الفرش والحل وبين السطور والافات والنقط والشكل ومثله قول ابى العلاء المعرى

وها هو قد أودت سلعتي
فليصد رخلعته وقد
أنفذت

واذا أنفذ أخذت ربا
سبحان الله ما أكثر
الكذب في هذا الفضل
وقد صدر مصدر الهزل فلا

يشغل الشيخ قلبه بشئ
منه فاني صيغته وصل أم
قلع وغلامه أعطى أو
منع وبوفلان قد أجبت

عن كتبه فلم يقد عناية به
وازلحت العلة في جوابه فلم
يحرقنا بنابه أنا استعفيه
من سخطه كما استجبرته من
شطه واسأله الدوام على
معهود وصاله كما أمنعه

الخروج عن محمود خصاله
واشكره على ما أتى كما
اشكره على ما بقى وقد زاد
في أمر مخاطبة وما أحسن
الاعتدال وقد كذا ثانية

الاستاذ واسأله ان لا يزيد
وقد بد أو يحجب ان لا يعيد
فلا تنفع كثرة المدح قلته
المعد ودوال زيادة في الحد

نقصان من المحدود ورب
ربح أدى الى خسران
وزيادة أفضت الى نقصان
ورأى الشيخ في تشريفه

بجوابه مرق ان شاء الله
(وله أيضا)

ورد يا سيدى فلان وهو
عين بلد تناو اناسها وقلها
ولسام فاطمرايات فضله
لاجرم انه وصل الى الصميم

من خافه وخلفه فاهدا
الى غير مستحقه وفضل
استفاده من فوعه وأصله
وأوصله الى غير أهله ذكر
حديث الشوق ولو كان
الامر بالزيارة حتما أو
الاذن أطلق ختما لكان
آخر نظري في الكتاب أول
نظري الى الركاب
ولا سمعت على كاف السير
ياجنحة الطير لكنه أدام الله
عزه صرفني بين يدي سرية
النبدور وجل وشيكة الأخذ
واراني زهدا في ابتغاء
كسوف ارتقاء وزاعاني
زروع كذهاب في رجوع
ورغبة في كرهية عني
وكلاما في الغلاف
كالضرب تحت اللعان
فلم أصرح بالاجابة وقد
عرض بالدعاء ولم أعلن
بالزيارة وقد أمر بالدعاء
ولم يمدعني بلسان المحاجات
ولم يجاهرني بقم المناجاة ولو
فعل لكنت اليه أصرع
مسن الكرم الى طرفيه
وفكرت في مراد الرئيس
فوجدته لا يتعدى الكرم
بسبب تارة والفضل تارة
فاذا كان الامر كذلك فما
أولاه بترفيه مولاة عن
زفرة صاعدة بفرقة عادة
ونكاه جاهدة في شتوة
باردة فليستفح كل منا
الى صاحبه بما عنده فابعث
بما عندي وهو المذمة
ليبعث بما عنده وهو المنحة

لله طي زارني في الدجى * مستوطنا مطيا بالخضر
فلما يقيم الألققداران * قلت له أهلا ومهلا ومي
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدمايني

الدمع قاض باقتضاي في هوى * ظي بغارا انص من اذامشي
وغدا يوحدي شاهدا ووتني بما * أخني في الله من قاض وشا
ومثله قوله يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
هلم بنا كر الروض المفدى * وقسم نسبي الى ورد ونسر
ومثله قوله ورب نهاريه بادمت أعيدا * فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
منادمتني فيها مناي فخبذا * نهاري تقضي بالحديث وبالمنها
ومنه قول شهاب الدين ابن حجر

أطيل الملام لمن لا مني * واملا في الروض كاس الطلا
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ * فهذا أنا منهمل في الملا
وأنشدني المقر المجدي بن مكاس لنفسه

زل الطل بكرة * وسروري نجسدا

والندامي تجمعوا * فاجل كامي على النداء

ومنه قول ابن حجر دع يا عدول رقي الملام فقد سري * عني الحبيب فتبت دام لك البقا
والطريف من فقد الرقاد يكي بما * يحكي الغمام فليس يهدي بالرقا

وأنشدني من أفضله لنفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الاسدي الحنفي وآثابين يديده مشرق
المحروسة ورياحين الشيبية غضة بيتين فيها الاكثاء بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب عز الزورق جدا وسبكه
في هذا القالب من غير عيوب ينطلي على الحاذق في صاعقة الكلام هذا مع الاتفاق

البيدي وحسن المطابقة ولم أذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيهقي
مشهور بالحسن والادب وصحبته المشار اليه وهو غرس الدين خايل بن بشارة وهما
يا نهني بالسقم كن مجدي * ولا تطل رضى فاني على
أنت خلبي فبحق الهوى * كن لشجوني راحيا بخلي

وتقاضاني عند الانشاد أن أنظم له شيئا على هذا الطريق فأنشدني في المجلس قولي

يقولون صف انفاه وجبينه * عسى لقا يصوب فقلت لهم صبا

وعالمت اذ قالوا أبا ح وصاله * والا بقر باقتلت لهم أبا

ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكسا ديباج التورية ولم يسلم له الوزن اذا جمع بين طرفي
الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

أقول وقد جاء الغلام بصحفة * عقيب طغام القطر يا غاية المنها

يحقق قل لي جاء محن قطايف * وبغ باسم من أهوى ودعني من الكنا

وكتب الشيخ رهان الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر الدفاضي القضاة شهاب الدين

مولاي نور الدين ضيفك لم يزل * بروي مكارمك الصبيحة عن عطا

صدقت قطايف الكبار حلالة * بقمي وليس بنكر صدق القطا

انتهى ما أورده من هذا النوع الغريب وبيت صفى الدين

قالوا لم تدرك الحسنايته * ساب الخواطر والالباب قلت لم

ومنه وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء.

حكم الزمان بينهم وتشتتى * وشهامة الاعداء أكبر محنتي
واسيد الرؤساء مرت مختصا * من محنتي فشدت رحل مطيتي
فعدت غدا خطاها * وأقول عند عياها

الا وحدي الا وحدي لتغما * ياناقي فزما ملك يدي وما

وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى

ماذا تقولون في محب * عن غير اوابكم تحلى

وجاءكم زائرا عفيفا * عن مالكم هل يجوز ام لا

ومنه قوله مع زيادة التضمين مولايا انك محسن * قهما وانك نعم انك

فلا تشكرنك ما حبيبت وان امت فلتشكرنك

ويجيبني قول الشيخ برهان الدين القيراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس

حسنات الخلد منه * قد اطالت حمراني

كلما ساء فمالا * قلت ان الحسنات

ومرسيد نادمو لا ناقاضى القضاة صدر الدين بن الاشمى الحنفى فورا لله ضربه وجعل من الرحيق

المختوم غبوقه وصبروه على حماة المحروسة ستة سبع وغاغاة وهو اذالك صاحب ديوان الانشاء

الشرى فدمشق المحروسة ومولانا السلطان الملائك المؤيد دخل دالله ملكه كافها فى تلك الايام

وركا به الشرى فمتوجه الى حلب المحروسة والا امير حكمى فخدمته بحيث يوصله الى محل كافاله بها

وكنتم فى تلك الايام بحلب المحروسة امام كافها اعلان نغمه الله برحته ورضوانه فهرب اعلان

واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضى القضاة صدر الدين المشار اليه بحلب المحروسة توصل بمجنوه

وصدق محبته وخبره الى ان عرف ابن كنت تحفة بيا فكتب الى

قصد ناجاة فلم تلق من * اردنا فلم نرعه داولا

وجئنا الى حلب خلفه * فان كان فيها اجتمعنا رالا

فكتب الى الجواب ام ولاى والله حال الجربى ضدون القرىض الذى قدولى

وارجو وقد عفت هذى البلاد * خلاصى باصا صدره منها رالا

فقد رالله بالسلامة وتوجهت فى خدمته متذكرا الى شق المحروسة ومن نظمى فى هذا النوع مع

زيادة ايام التورية تطلبت منه قبلة وهو نافر * فقال وقتلى حينا ان تقبلا

فقاتله بالوصل عدنى الى غد * فبعدك مات الصبر قال نعم الى

وقولى ايضا مع زيادة التضمين

صها، ربقته رشفت سلافاها * فتغلبت فمجزون ان انكاما

واذا سئلت اقل ان هوسائل * انى لا علم مائة قول وانما

القسم الثانى الاكتفاء بالابض وقد تقدم انه عزب الوقوع جدا ولم يوجد فى كتب البديع فمن ذلك

قول ابن سنا الملائك من قصيد

أدهى الغزالة والغزال وانما * نهنت نفسى غصه وتدينا

ولقد كففت عنان عيسى جاها * حتى اذا أعيت أطلقت العنا

ومنه قول شيخ شيوخ حماة السكهم هجرى وقصدي * وأنتم المرن والحياة

أمنت ان تحشوا فؤادى * فأنسوا مقاتلى ولانق

وقول ابن مكاس مع زيادة التورية

الى اللذات زفيقا وعفا

الله عن مزج بكره ومجهون

يسخطه ورد كابل

فأى سرور لم يرد بورده

وأى جبور لم أجد بوجوده

وسرى ترأيد بيانك كاسانى

البعد عن عائل وأهلى

كتابك كما زعمنى عتائل

ولست أملك مقابلة لك

على ما توليه من جدلى

حفظ تلك المعاش وصيانها

أكثر من تقلد المنه

وأحسن من اذاعة الشكر

والسلام

(وله جواب كتاب رئيس

هراة عدنان بن محمد)

كاتبى آمال الله بقاء الشيخ

من نيسابور وقد غلبت

على بصامها واضافت على

رحبها شوقا اليه عن

سلامة وردتها بحضرته

اسمع يقين من شهر

رمضان أراى الله قفاهما

أحسنه راجعه والمجد لله

وقد ورد كتاب الرئيس

فأتت ورود النعم ترى الى

ومثلت لدى وبين يدي

ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم

نفسه فجعاها أقلادة غرسه

وتتبع المحاسن من عنده

فحلى بها نحر عبده وما

أشبهه رائع حليه فى نحر

وليه بالفرقة اللانحة على

الدهمة الكالحة لا وأخذ

الله الشيخ بوصف نزع

عن عرضه وزرعه فى

غير أرضه ونعت سلخه

بارضه ومائه وزرعه
وبناؤه في يد الهمة ذاتي
اليس اطال الله بقاء
القاضي يعامل مثلي بمثلها
الاسمعي اوسخف اما
السعي الذي يجعل حرمه
طعمه ويصيره في في
لقمه واما السخيف
فانني لا يبالي بما يؤول اليه
عقبه ولا يوجعه الصفع
على قفاه والله المستعان
والقاضي الفاضل المستجار
ولعن الله الحبري وقتنا
قلعته بذكره وقرطاسا
دنسته باسمه والحمد لله
(وله اي بعض اهل ههذان)
كتبني اطال الله بقاء الغرة
شهر رمضان عرفنا الله
بركته مقدمه وعن تحفه
وخصه بتقصير ايامه
وانعام صيامه وقيامه فهو
وان عظمت بركته ثقل
حركته وان جعل قدره
بعيد قمره وان عم
رافته طويل مسافته وان
حدث قوته شديد
محبه وان كبرت حرمته
كبير حشمته وان سرنا
مبتداه فلن يسونا منتهاه
وان حسن وجهه فلن
يقبح قفاه وما أحسنه في
القتال واشبه اذباره
بالاقبال جعل الله قدومه
سبب رحاله وبلده فداء
هلاله وأمر فلكه تحريكه
لتنقضي مدته وشيكا
واظهر هلاله تحفيا ليرقى

سلمت من كل آلم * ودمت موفورا لنعم
في صحة لا يتهى * شابها الى الهرم
يحبي بل الجود كما * يموت لا يعي العدم
وبعد ذا قل لي ما * كان من الامر ومكم
وأطرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التورية ما وقع له هاب الدين
التلعفري مع شمس الدين الشيرجي بن يدي الملائك الناصر وما ذاك الا انه ما حضرا بين يديه في
لبلة انس فاتفق ان شمس الدين الشيرجي ذهب الى ضرورة وعاد فأشار اليه الملائك الناصر ان
يصفع التلعفري وكان شمس الدين رجلا أحمى فاصفع التلعفري فغض على الفور وقبض على لحية
الشيرجي وأنشدها رجا لا ويده فيها
قد صفعنا في ذا المحل الشريف * وهوان كنت ترتضى تشربني
فاوت للعبد من مصيف صفاق * ياربيع السدى والاخر في
وما أحلى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا النوع مع زيادة الف التشر والاكثاف في البيتين
قالت اذا غضض جفوننا فارتقب * طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
وسمعت عن سيف ورمح قبلها * حتى انتنت ورتت فقلت هما اللذان
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن عبد الحفيظ ولم أكر من هذا النوع الا لانه قليل في أيدي الناس
جهنم حمامكم نارها * تقطع أكبادنا بانظما
وفيها عصاة لهم ضجة * وان يستغيثوا يغاثوا بما
ومنه قول المقر الفخري بن مكاس مع زيادة التورية
من شمرطان أسكرتنا اطلالا * صرفا تدوا بنا برشف للمي
نعاف مزج الماء من كاسها * لا تأخذ الله السكرى بما
ومنه قول المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف دمشق المحرسة رحمه الله وهو
مما أنشدني به مرارا وكان عند عودته من أذربيجان بحجة المقر المرحوم سفي ثم كافل المملكة
الشريفة بتاريخ كذا وقد ضل غالب المعسكر في بعض الليالي عن الماء وفيه الزيادة على الاكتفاء
بالاقتباس والتورية وهو
ضلوا عن الماء لما ان سروا سحرا * قومي فظالموا حيارى بالهشون ظما
والله أكرم مني بالماء دونهم * فقلت يا ليت قومي يعلمون بما
ومثله قولي وفيه أيضا زيادة الاقتباس والتورية على الاكتفاء
قالوا وقد فرطت في تصبري * وما شفي بقربه سقاما
اصبر عسى تشفي عما يرقه * قلت لهم يا حصر في على ما
وأأنشدني من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين بن القاضي أخو شجني قاضي القضاة علاء الدين
الحفي سقى الله من غيث الرحمة تراه وشها امتد به المقر المرحوم الا وحدي صاحب ديوان
الانشاء الشريف بالماء الملائكة الاسلامية كان نعمه الله برحمته ورضوانه والموضع مانع ابن سنا
الملائك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفاء بالكل مع زيادة التوضيح
أرخت ذوائها في الثاني الرابع * انضل فاستغث بها عن رفع
وعدت أسهر في ليالي شهرها * ويقول فجر الفرق هذا ما ملني
وتبسمت فعلاها * نورق زاد سناها
فلتمت فاما أخذ ما مستغما * ورشفته رشف التزيف لبردما

وقاسيت وعانيت من خبطة
 وخطبه ما عانيت وأسوق
 حديثي معه انه أصله الله
 قد فُشش أعطاف نيسابور
 فاجود الا رأيت ذبة والا
 لحيتي مذبة غشيت لي على
 خنعة آلاف درهم أرفت
 في كسبها ماء العر
 وأخرجتها من أنياب
 الخطوب الحجر وخنعة
 أشهر من عري كل يوم منها
 خير من عمر شريح القاضي
 في أمر الباغ المصروف
 بباغ أسد عقدي اجارة
 ثلاث سنين واحملت دخله
 أياما قلائل ثم لم يكن مثلي
 معه الا مثل البخاري
 الذي ضاع جاره وخرج في
 طلبه حتى عبر بحر
 بسببه يطلبه في كل منزلة
 وباشده في كل مرحلة وهو
 لا يجده حتى جاوز نهر اسان
 وانتهى الى بستان وأنى
 الدراق وظاف الاسواق
 فلما لم يجده وأيس عاد وقد
 طالت أسقاره ولم يحصل
 حماره حتى اذا حصل في
 بلده بين أهله وولده أحب
 الله ان يطفله لطفًا ليعتبر
 به فنظر ذات يوم الى اصطبله
 فاذا الحمار يسرحه ولجأه
 وثقه وحزامه قائمًا على
 الملعف ينش وانا أيضا
 مازال يرددني في هذا الباغ
 بامل برخييه ويشده وطمع
 يرسله ويده حتى صار الباغ

وكشفت فضل قناعه • بدى عن قريحتي
 وانتهى في خنعه • تسعين أو تسعين الا
 وجع الشيخ سراج الدين الوراق بين تهمينين واكتفاء في بيت واحد وأجاد الى الغاية
 بالاعنى في دواعيها • أفرطت في اللوم جهلا
 ما يعلم الشوق الا • ولا الصباية الا •
 وجع ابن نباتة بين الاكتفاء وتضمن المثل السائر
 اسقى صرقا من الرا • ح تحت الهـم حنا
 ودع العدال فيها • يضربون الماء حتى
 ومن لطائف شيخ شيوخ حافة في هذا النوع
 صلي ودعي نفارك عن محب • بذكر كآنس والليل ساكن
 ولا تستعجب شيئا برأى • فما ان شئت من كبر وانكن
 وقول ابن سنا الملهث من قصيدة
 رأيت طرفي يوم الدين حين همى • والمدع نغز وتكجيل الجفون لما
 فاكف ملائكة عن حين ألفه • فاشككت بأني قد لفت فما
 لو كان يعلم مع علمي نفسه • تألم القلب من وخز الملام لما
 دله من قصيدة • باعاذين جهلتم فضل الهوى • فعذلت وفيه ولكني أنا
 ويحسني قول القائل هنا من قصيدة مطعها
 هزرا القدود فأجروا سحر القنا • وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
 وتقدموا والاهل اشق من فكاههم • طلب الامان لقلبهم الا أنا
 وتلطف ابن سنا الملك في مطع قصيدة بقوله
 دفوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى • وقبلته في الثغر تسعين أو احدى
 ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
 وانكذ كات فما يقال لقد • حزت الجال جمعه الا
 وابعضهم وأجاد • فان المنية من بخشا • فسوف تصادمه أيضا
 ومما يرشف الذوق حلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن القارض من قصيدة
 مالهوى ذنب ومن أهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في
 ومثله في اللطف مع الترشيع باكتفاء فان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
 أفدى التي تاجها وراقمتها • كأنه حجر على ألف
 أذكر نغزها لفا سكر من • وورد خد لها فارتع في
 ومثله قول الشيخ همس الدين بن العفيف
 رأى ضاربا عن تسليه أولو العشق سلوا • ماذا وما يشاقه • هذا وما كيف ولو
 ومن لطائف صاحبها، الدين زهير في هذا النوع قوله من أبيات
 فما كان أحسن من مجلسي • فحدث بما شئت عن ليلتي
 شمس الغنى ويبدو الدجى • على غنتي وعلى يسرى
 وبت وعن خبري لا تسأل • بذلك الذي وبسلك التي
 ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء أبياتا وألهاها

أقول له علام غيل عجباً * على ضعي وقد لا مستقيم

فقال تقول عني في ميل * فقلت له كذا نقل النسب

وملح هنا قول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم نجني أم من الشمس تعصر

وأورد صاحب الصنائع في هذا الباب ما كتبه إليه بعض أهل الأدب وهو * سمعت بورود كابل

فاستغفرني الفرح قبل رؤيته * وهز عظمي المرح امام مشاهدته * فما أدري أجمعت نور وكتاب

* أم رجوع شباب * ولم أدرا رأيت خطا مسطورا * أم روضا مطورا * أو كلاما مشورا * أم وشيا

منشورا * وبيت الشيخ صفي الدين غايته في هذا الباب

يا ليت شعري أسحرا كان حبكم * أزال عقلي أم ضرب من اللطم

وبيت العميان في بديعتهم

أذا بد اللد تحت الليل قلت له * أنت يا بدير أم مرأى وجوههم

هذا البيت لم يعر بشئ من محاسن الأدب لما فيه من الركاكة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وعارف مذهب بدير تجاهل لي * وقال حب أم ذا الدر في الظلم

الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلتين من البيت بيته أرق من

بيت العميان را عمر بالمحاسن وبيت بديعتي

وأفتر عجباً تجاهلنا معرفة * قلنا أرق بد أم نغر مبتسم

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي تقرر في أول الكلام

على النوع وقلنا إنه المقدم على بقية الأقسام من تجاهل العارف فإن فيه سوق المعلوم في مقام غيره

لنكتة المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكي وقولي تجاهلنا معرفة لا يجني ما فيه من الحسن على أهل

الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الأكتفاء) *

(لما أكتفي خذه القاني بحمته * قال العواذل بغضا نه لمدى)

الاكتفاء هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمعدوف فلم يقتصر على ذكر المعدوف

لذالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بعبارة معلوم في ذهن القاري فمما يقتضي غلام المعنى وهو نوع طريف

ينقسم إلى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفاء بالعص أصعب من الكفا

لكنه أحلى موقعا ولم أره في كتب الأديب ولا في شعر المتقدمين فشهد الاكتفاء بجميع الكلمة

كقول ابن مطروح لا أنتهي لأنني لا أرعى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

فمن المعلوم أن باقي الكلام ولا اذا مات لما تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر غمامة في البيت الثاني كان

عبثا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء واطفاه وحسن موقعه في الأذهان ومنه قول

شيخ شيوخ حاة أهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت للأغفاء أهلا

لكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا

ومنها قوله فيما نحن فيه رما واطفى عن هوى * غذبته طفلا وكهلا

فوضت في طوفى يدي وقلت خلوني والا

ومما طرأ في قول صاحبها الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

لم تنبق غير حشاشة * في مهجتي وأخاف أن لا

ومما طرأ في مقال بعده ولم يخرج عن المراد

التي وقع في أنساب الاسود

بل الحيات السود لكانت

سلامته منها أم حسن من

سلامته اذا وقع بين

غيايات هذا القاضى

وأقاربه وما ظن القاضى

بقوم يحملون الامانة على

متونهم ويأكلون النار

في بطونهم حتى تغلظ

قصراتهم من مال اليتامى

وتسمن أكتافهم من مال

الايام وما ظنك بدار

عبارتهم اخواب الدور وعطلة

القدور وخلاء البيوت

من الكسوة والقوت وما

قولك في رجل يعادى الله

في الفلس ويبع الدرس

بالغن البخر وفي حاكم

يرزق ظاهرا أهل السم

وباطن أصحاب السبت

فعله الظلم المبت وأكله

الحرام السمعت وما رأيت

في سوس لا يقع الا في صوف

الايام وجراد لا يسقط

الا على الزرع الحرام

ولص لا ينقب الا خزنة

الوقاف وكردى لا يغير

الاعلى الضعاف وذئب

لا يفتس عباد الله الابن

الركوع والسجود

ومحارب لا يهيب مال الله

الابن اليهود والشهود

وما زلت أرفض حال القضاة

طبعوا جيلة حتى أبغضتهم

دينا وملة وألعمهم درية

حتى لعنتهم قرية عما

شاهدت من هذا الحيرة

والكتاب أحسن حالة
وهو النهاية في الحساسة
من تصدر للربا

سنة قبل ابان الرياسة
فولى المظالم وهو لا يعلم
أسرارها وجل الامانة
وهو لا يعرف مقدارها

والامانة عند الفاسق
خفيفة المجل على العاقل
تسفق منها الجبال

وتحملها الجهال وقعد
مقعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين كذب الله

يتلى وحديث رسوله يروى
وبين البينة والدعوى
فقيهه الله من حاكم

لا شاهد أعدل عنده من
السلف والجام يدين بها الى
الحكام ولا من كى أصدق

لديه من الصفر ترقص
على الظفر ولا وثيقة
أحب اليه من غمرات

الخصوم على الكيس
المختوم ولا وكيل أوقع
بوفاقه من خبيثة الذيل

وحال الليل ولا كفيل
أعز عليه من المنديل
والطابق في وقتي الغسق

والفاق ولا حكومة أبغض
اليه من حكومة المجلس
ولا خصومة أوحش لديه

من خصومة المفلس ثم
الويل للفقير اذا ظلم فما
يفنيه موقف الحكيم الا

بالقتل من الظلم ولا يجيره
مجلس القضاء الا بالتسار
من الرضاء وأقدم لو أن

والمحاشي وصحائف مسودة * وصحائف الارار في اشراق

وموخي الحشر وهو يقول لى * أكذا تكون صحائف الوراق

ومما وقع للتقرير قول مهيار

سلاطينية الوادى وما الظبي مثلها * وان كان مصقول الترائب أكلا

أأنت أمرت الصبح أن يصدع الدجا * وعلمت غصن البان أن يقبلها

ومما وقع منه قول العرجي لتدله في الحب

بالله يا طيمات القاع قل لنا * املاى منكن أم ليلى من البشر

قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعنى تجاهل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير ووقوع

وتقرير وغير ذلك اذا عرفت ذلك فأتى أوردت هنا ما استظرفته في هذا الباب ولم أحتج فيه الى التنبيه

وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري

بالذى ألهم تعديسي ثناياك العذبا

والذى صير حظى * من هجر واجتبا

والذى ألبس خديبك * من الورد نقبا

مالذى قالته عينا * لك لقلبي فأجبا

دعوه ونجد انها شان نفسه * ولو أن نجد تلة ما عداها

وهبكم منه ثم أن راها بينه * فهل غنموا القلب أن يتناها

أتراها السكرة الهشاق * تحسب الدمع خلقه في الماشى

وقول المتنبى

فإذا قات أين دارى وقالوا * هى هذى أقول أين زمانى

وقال ابن الفارض أوميض برق بالايبرق لاحا * أم فى ربا نجد أرى مصباحا

أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلاً فصيرت المساء صباحا

ويجبنى قول الشيخ علاء الدين الوداعى

ترى يا بحيرة الرمل * يعود بقر بكم فعملى

وهل تقص أيدنا * من الهجران للوصل

وهل ينسخ لقاكم * حديث الكتب والرسل

ومن لطائف هذه القصيدة ولم أعبد فى الاستطراد عما نحن فيه قوله

بروحى ليلته مرت * لنا معكم بذى الاثل

وساقينا وما بجلا * وشادينا وما بجلى

وطوى من بنى الأترا * لحلوله التبه والدل

له قد كف غصن البان * ن مبال الى المذل

وطرف ضيق ويلا * من طعناته التجل

أقول لعاذلى فيه * وويك يا بأجهل

فقلبي من بنى تسم * وعقلى من بنى ذهل

وما يبرى هوى المشتاق * فى الا ذلك المغلى

لقد زاحجه الشيخ جمال الدين بن بناة وجهه الله هنا بقوله

حلفت بعباد النديم وما على * لقد صان ذلك الحسن معى عن العدل

من المغل أشكو نحوه ألم الهوى * وطب الهوى عندى كقابل المغلى

ومن الذى أعجبنى فى هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم

الزق والمودومى بين
موجبات الحد حتى يتم
شبابه وتشيب أترابه ثم
يلبس دينته ليخلع دينته
ويبوى طيلدانه ليخرف
يده ولسانه ويقصر سباله
أبطيل جباله ويبدى شقا
شقه ليغطي مخارقه ويبيض
طحته ليسود صحيفته
ويظهر ورعه ليجنى طامعه
ويغشى محرابه ليلجراه
ويكز دعاءه ليجشوعاءه ثم
يخدم بالنهار امعاءه ويعالج
بالليل وجعاه ويرجوان
يخرج من بين هذه الاحوال
عالما وبقدها كما هذا اذا
المجد كالو بققران كلاحى
ينهى الشهوات ويوجب
الفتاوت ويتضمد المخابر
ويحتضن الفقار ويتنج
الخطا ويرى الخراف الاسفار
ويعتاد القفار ويصل الاله
اليوم ويعتاض السهر من
النوم ويحمل على الروح
ويجنى على العين وينفق
من الميش ويغزن في القلب
ولا يستريح من النظرا لا
الى التحديق ولا من التحقيق
الا الى التعلق وحامل هذه
السكاف ان انطأه رائد
التوفيق فقد ضل سواء
الطريق وهذا الطيرى رجل
سفة طام الى باسة بغير
تحصيل الا لها وانجمله
حصول الامنية عن عمل
ادوانها

لى منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر
صعب اذا نوب الزمان استصعبت * متفكر للحادث المتفكر
واذا عفا لم تلق غير مهال * واذا سطى المراق غير معقر
فغمامه من رحمة وعراصة * من جنسة ويمسه من كوثر
ولم استطر الى هذا القدر من نظم ابن داني الا لعلنى انه عزير الوجود وغير يفتى في هذه البلاد
* ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه الصناعاته * ومالك ازمة البسالة
والبراعة القاضي الفاضل * من مدح العادل
أهذى كفه أم غيث غوث * ولا بلغ السحاب ولا كراه
وهذا بشره ام لمع برق * ومن السبق فينا بالاقامه
وهذا الجيش ام صرف الليالى * ولا سبقت حوادثنا زحامه
وهذا الدهرام عبد له * يصرف عن عزيمته زمائه
وهذا نزل نغدام هلال * اذا أمسى كنون ام قلامه
وهذا الترب أم خلد لنا * فأنار الشفاء عليه شامه
سبحان الماسخ هذا الاديب الذى لم يسح الاوائل على منواله * ولا تتعلق الافاضل من
المتأخرين بفباراديه * ومنه وليس من تجاهل العارف ولكنه من الموقص والمطرب
وهذا الدرر نشور ولكن * ارونى غير اقلامى نظامه
وهذا روضة تدرى وسطرى * بهامغن وقافىنى حمامه
وهذا السكس روق من بنانى * وذكر كل كان من مسنخاتمه
وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح
أهذه سيرى المجدام سور * وهذه انجمى السعدام غور
وأعمل أم شار السوف لها * موج وأفرندى فى الجاهدر
وأنت فى الارض ام فوق السماء وفى * بيننا الجرام فى وجه القمر
(ومما جاء في تجاهل العارف) للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القبط القدر الجامع عبد القادر
السيكلى قدس الله صرحه وأعاد عليه من ركنه فى الدنيا والاخرة بمحمد وآله
أطما وأنت المذهب فى كل منزل * وأطلم فى الدنيا وأنت نصيرى
وعار على حامى الحسى وهو قادر * اذا ضاع فى اليبدا عقل بعير
ومثله * بد افراع فؤادى حسن صورته * فقلت هل ملا هذا الشخص أم ملا
ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في التذم قول زهير
وما أدري وسوف آخلى أدري * أقوم آل حصن أم نساء
ومما جاء للتخفيف قول الشاعر ونظاير الى الغاية
لما ادعى غصن الرياض بأنه * فى لينه مع قدها موصوف
قلنا له هل أنت تشبه قدها * ما أنت هذا القديما مقصوف
ومما جاء للتوبيخ قول ليلى بنت طربف الحار جبة فى أخيه الوليد
أيا شجر الخاوير مالكم مورقا * كالتلم تخرج على ابن طربف
وهذا البيت من قصيدة غريبة أئتمتها بكاهل ابن خالكان فى تاريخه والخواير هو وأصله من رأس عين
يدار بكرى ص الى الفرات (ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف) على سيدل التوبيخ قول سراج
الدين الوراق فانه صرح بذكر التوبيخ فى بيتيه وهما

في كل ارض حتى يصادف
 من الحرص ترى طيبا ومن
 استوفيت مطرا صيدا
 ومن الطبع جد واصافيا
 ومن الجهد روادا غار من
 الصبر سقيا نافعوا والعلم
 علق لا يباع من زاد وصيد
 لا يألف الا روادا ومضى لا يدرك
 الا بترغ الروح وغرض
 لا يصاب الا بافتراش المدر
 واستناد الجورود الضجر
 وركوب الخطر وادمان
 السهر واصلطاب السفر
 وكثرة النظر واعمال
 الفسك كرم هو معاص على
 من زكاد ووعه وخلاد رعه
 وكرم اصله وفرعه ووعى
 بصره وسععه وفخذه
 وطبعه فسكيف يناله من
 أنهق صباه على الفعشاء
 وشبابه على الاحشاء ونهاره
 على الجمع وبليله على الجماع
 وشغل سلوته بالغنى وخلوته
 بالغنا وأفرغ حده على
 لكيس وهزل على الكاس
 والعلم غرا لا يصلح الا للقرس
 ولا بغرس الا في النفس
 وصيد لا يتبع الا في البذر ثم
 لا ينشب الا في الصدر وطائر
 لا يجذعه الا قص اللفظ
 ثم لا يعقله الا شر اللفظ
 وبحر لا يخوضه الملاح
 ولا تطيقه الا الواح ولا
 تهيج الرياح وجبل لا ينهـم
 الا بخطط الفكر ومما لا
 يصعد الا عراج الفهم
 ونجم لا يلمس الا بيد المجد
 أبكى أن يصبح المرء بسين

بعتك يا موسى فان السؤال هنا موقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل
 هو لفائدة أخرى اما لا يناس لموسى عليه السلام لان المقام مقام حبيبة واحترام واما اظهار المجاز
 الذي لم يكن موسى بعلمه ومنه قوله لا يبسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من
 دون الله فان السؤال هنا يمكن للتشبيه وانما هو بوقوعه لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل
 تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل
 العارف من حيث هو انما ياتي انكساره من نحو مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ أو
 تقرير أو من تدله في الحب أو ما ذكر أمثلة الجميع هنا فنه للمبالغة في الغزل قول الشاعر
 اجفون بحيلة ام صفاح * وقدوده هريرة ام رماح
 ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل

وشوق ما أقامى أم حريق * وليل ما أكابد أم زمان
 ولله بالغة في التحول وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أني الفقيد
 وشككت في عدائي فسالوا * لرعم الدار ابكا العميد
 ومنه للمبالغة في الغزل في الخف من غيابه من امرأة * اقوامها أم سعدت امرأة
 ومثله ان غزل ياخذ ابدي ابتاما * أم البرق سل عليه حساما
 ومثله قول شرف الدين راجح الحلي

من أطلع البدر في ديجور طرته * وأودع السحر في فكك بر مقلة
 ومن أدار يواقيت الشفاء على * كاس من الدر يجمي خرريقته
 ويجبني من هذا القصيد قوله ان كان من غير ما نحن فيه

يخجو النسيم عليه من لظافة * والدهر ألين منه عند قسوته
 ومثله في اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

في مرشفه سلاف الراح من عصره * ومعطفه قوام البان من هصره
 وفي ابتسام ثناباه ومنطقه * من نظم الدر اسلا كار من نثره
 ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هاني المغربي
 أبني العوالي السهمية والموا * ضي المشرفة والعديد الاكبر
 من منكم المالك المطاع كانه * تحت السوابغ تبسع في حدير

قل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح رجل الجيش بكلمة تعظم الله الممدوح اذ هو
 ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الى كان والحدة تشدو ببلاغتها * وهي أحب من قفائيل
 في الشهرة لفصاحتها * ومطامها

فتفت لك كرم ربح الجلال بعير * وأمدك فلق الصباح المسفر
 وما أحلى ما قال بعده وجنتم غدا ورائع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
 أقول ان هذه الاسعارات المرشحة يرتفع ندى البلاغة من بين أوراقها * وتتعرف قول اشعرا
 في حلبة سباقها * ومثها

في فنية صدأ الدروع عبرهم * وخلو قهم علق التبعج الاجر
 لا ياكل السرحان شلوطا غيرهم * مما عليه من القنا المتكسر
 قورم بيت على الحشاياء غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر
 وتظل تسبح في الدماء قباهم * فسكائن سفائن في البحر
 حتى من الاعراب الا انهم * يردون ماء الامن غير مكرر

فوقع التقييم في هذا الحديث في أربعة مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله الله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن أبا شدة فدأمة على هذا القسم
 أناس اذ لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غاروا بالسوف القواض
 فقوله ويعطوه تقيم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على مجاء منه للاحتياط ومثال مجاء منه المبالغة
 قول زهير
 من راق يوما على علاته هرما * يلق السحابة منه والندى خلقا
 فقوله على علاته تقيم للمبالغة وغاية الغايات في التقييم المبالغة قوله تعالى ويعطون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسرأ فقوله على حبه هو تقيم للمبالغة التي تجز عن اقدرة المخلوقين وأما التقييم الذي جاء في الافاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يقصد مجيئها الاقامة الوزن وأخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا الثانية لا الاولى ومثالها
 قول المتنبي
 وخوف قلوب لو رأيت لهمبه * يا جنتي لطفت فيه جهنما
 فانه جاء بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فاذا تقيم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل والتقييم وساقوا في باب التقييم شواهد التكميل وبالعكس وتأثي شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقييم ان التقييم رد على الناقص فيقو والتكميل رد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا ان التمام يكون مقصدا للمعاني النقص لا لغيره والضعف ومقاصده والتكميل يكملها ويثبت الشئ صفي الدين الحلي في بدعيته

وكم بذلت طريقا والتأيد لكم * طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم
 فالتقييم في قوله طوعا فانه أراد به انه لم يبدل ذلك كراهة فم هذا المعنى والعلم ان لم ينظمه وهذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين

والبرمد لا ح في التقييم دانه * والشمس مدعنة طوعا لمحتكم
 قوله في التقييم هو التقييم بمنه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا فم ثمان لكن تقدمه الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل مختصم وبيت بدعيته متعلق ببيت الشعر ربع الذي قبله وهو
 طاب اللقاة لشر ربع الشعر ولنا * على انقاف نعمنا في ظلالهم
 بكل بدر بليس الشعر يحسده * بدر السماء على التقييم في الظلم

فقولي بليس الشعر هو التقييم الذي يستأمن من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر يحسده بدر السماء اصح المعنى ولكن زدت البدر الارض بقولي بليس الشعر تهما واحدا وقولي على التقييم تقيم ثمان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع المترمم او قولي في الظلم تقيم ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وقت رتبة اللف والنشر

(ذكر تبحر الجاهل العارف)

(واقترعنا بجاهلنا بغيره * قلنا ارق بدائم نغم يتسم)

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكي بسوق المعلوم ساق غيره لتسكنه المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم ليوهم ان شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين احدث عنده التباس المشبه بالمشبه به فادته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجها هذا أم بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم اهذا وجه أم بدر فقوهم من ذلك شدة التشبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال عن الشئ الذي يعرفه المتكلم خالدا من التشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب آخر كقوله تعالى ومات تلك

بحسن من الفقه غير جمع المال ولم يتقن من الفرائض الاقولة الاحتفال وكثرة الافتعال ولم يدرس من أبواب الجدل الاقبح الفعل وزور المقال ذلك أو فلان القلاني أضاعه الله كما أضاع أماتته وخن خزانته ولا حاطه من قاض في صولة خندي وسيلة كردى فما أشبهه في قضائه وتخيره بين خطاياه الا بالاصبى - سلم الى عدله وبلغ وجهه في منديله ويجمع عليه اترابه فيصنى قداله كل رفعة بصفحه ويسأل عن ضاربها فان غلط في صاحبها أعيد على وجهه الملق وعلى قداله الكف وكذا من شغل أيام صباه بما شغل وفعل أيام الشباب ما فعل ثم جلس للقضاء كهلاد وسع كل شئ جهلا وبعد فان انقصا من القضية والحماية لا تلد غير الحية من اعترى الى أب كايه واقترن باخ كايه لم يلم على جهله فهو اشئ من أهله والفرع في أصله والعلم أطال الله بقاء القاضي نئى كما تعرفه بعيد المرام لا تصاد باسهام ولا يقسم بالازلام ولا يرى في المنام ولا يضبط بالبحام ولا يورث عن الاعمام ولا يكتب للثام وزرع لا يزكو

وهذا معركته وثقالة نظمه غير المشهور من البسط فإنه لم يشتهر منه سوى العروض الأولى المحبوبة
ووزنها فاعان ولها ضربان المشهور ومنها الأول وهو مخبون مثلها بيت الشيخ عز الدين
وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى في مقال ذل من حكم
أخبر أن تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرشح بتورية التشريع في تسمية النوع ويخرج
من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من مهنوك الرجز قصفه في الشطر الأول وفي الهوى
وفي الشطر الثاني وكم هوى وهذه عبارة في شرحه بنصها فاصفاً في البيت بدون الجزأين الأولين
ضل تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم
وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المحبوبة من المديد ووزنها فاعان وشاهدها
للغنى عقل يمشيه * حيث تهدي ساقه قدمه

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على متقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يتصل له بيتان من بيت ولا
الشيخ أبي عبد الله الضرير ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا اللط موقوف للمتقدمين وهو
مجهول ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى بسببه فأردت ان لا انسح في الشرح على غير
منواله فقلت طاب اللقا تشريع الشعور لنا * على الثقافة منافي ظلالهم
فخرج من بيتي * طاب اللقا * على النقا *

وهو بيت بقافية أخرى من مهنوك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شستان بين قولی * طاب
اللقا * على النقا * وبين قوله * وفي الهوى * وكم هوى * فان ينسبه لاتهم فائدة ولا
يحسن السكوت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الأولين
للتشريع الشعور لنا * فعمنا في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة المحبوبة من المديد وهي التي رتب عز الدين عليها ما بقي من
بيت تشريع العذول لنا * في مقال ذل من حكم
ولكن انفرد في تشريع الشعور وظاهره والتورية في قوله فعمنا في ظلالهم عند ذكر الشعور
كلامه هاسائع عند أهل الأدب وهذا البيت معصوب بمسلك هذا النوع اجمع فيه من أنواع الابداع
السهولة والانسجام والتورية في موضعين والتكئين في القافية والجناس المطابق بين تشريع وشعور
والتذييل البديعي فاني آيتت ببجالة بعد غمام الكلام الأول زادت معناه تحقيقاً وتوقيداً وجرحت
مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم

(ذكر التقييم)

(بكل يدربايل الشعر بحسده * بدر السماء على التقييم في الظلم)

التقييم كان اسمه التمام واغما سماه الخاتمي التقييم وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم
معناه والتقييم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تقيم المعنى والذي
في الالفاظ هو تقيم الوزن والمراد هنا تقيم المعنى ويجبى للهبالغة والاحتياط كقول طرفة

فـ في ديارك غير مفسدها * صوب الغمام ودعته تهمي

ف قوله غير مفسدها احتراص واحتياط ويجبى في المقاطع والحشو وأكثر تحججه في الحشو ومثاله قوله
تعالى من عمل صالحنا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة فقوله من ذكر أو أنثى تقيم
وقوله وهو مؤمن تقيم ثان في غاية البلاغة التي يذكرها معنى الكلام ويجري على الصحة ولو حذف
الجلتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به
مسلم ما من عبد مسلم صلى لله كل يوم ثلثي عشرة ركعة من غير الفرائض إلا أبى الله له بيتاً في الجنة

مجلس القضاء لم ترق الا
الى سيد القضاء وما كنت
لا قصر سيادته على الحكم
دون جميع الانام لولا
اتصالهم بسببه واناسهم
ببقية وهم القضاء اتهموا
بسمته مطغنين على قسمته
الهم أديم في العصة
كادحه أو ذم في الشرف
كده أوحديث في
الكرم كطريقه فهنيأ
لهم اسماء وله المعاني
ولا زالت لهم الظواهر له
الجواهر ولا غروا نسموا
قضاة فكل ماع ماء ولا
كل سقف سماء ولا كل
سيرة عدل العمرين ولا
كل قاض قاضي الخـ رمين
وبالشارات القضاء
ما أخص ما يدع وأمرع
ما أضع وألسته الأذال
قبل خلق الديار وموت
الخيار لا يغارون لحلي
الحسناء على السوءاء
ومركب أولى السياسة
نحت الساسة وممثل
الانباء من تصدروا الغيباء
وحسى البراة من صيد
البغاث ومربيع الذكور
من تسلط الاناث وبالرجال
وأين الرجال ولي القضاء
من لا علك من الآتية غير
السبيل ولا يعرف من
أدواته غير الاختزال ولا
يتوجه من أحكامه إلا في
الاستحلال ولا يرى
الفرقة إلا في الهبال ولا

الله يقوم من الاعتذار
بما قد عذبه القلم والبيان
فقسم رائد الفضل هو
والسلام

(وله الى الشيخ العميد)
أنا أطال الله بقاء الشيخ
العميد مع أحرار نيسابور
في صنعه لا فيها أعان ولا
عنها أصان وشجته ليست
بي تناط ولا عني غا طوحرفة
لا فيها أدال ولا عني ترال
وهي الكدية التي على
تبعها وليست لي منفعتها
فهل للشيخ أن يطف
بصنيعته اظفا يبط عنه
دون العار وسعت الكتب

والافتقار ليخفى على
القلوب فله ويرتفع عن
الاحرار كاهه ولا يثقل
على الاجفان شخصه
باقام ما كان عرضه عليه
من أشغاله ليعلق بأذياله
وليستفيد من خلاله
فيكون قد صان الفضل
عن ابتذاله والادب عن
اذلاله واشترى حسن
الثناء بجاهه كما يشترى به
عالمه والشيخ العميد فيها
يجيب بصنيعته من وعد
يعتده ووفاء بما عده
على رآيه ان شاء الله
تعالى

(وله الى القاضي أبي القاسم)
علي بن أحمد بشكو
أبا بكر الجيزي

الظلامه أطال الله بقاء
القاضي اذا أتت من

فان هذا الشاعر لو اقتصع على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجزؤ والمرسل من
الكامل وهو
واذا الرياح مع العشي • وتناوحت هوج الرمال
الفتنة فري الغيب طاضيفنا قبل القتال

فاذا أتت البيتین صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافية
ولاشك أن هذا النوع لا يأتي الا بشكاف زائد أو عسف فانه راجع الى الصنعة لا الى البلاغة
والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن أن يكون في الترفانه
ما يقع فيه الاتزيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن آخر فيحصل
بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في النثر لان الترفع على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من
وزن الى وزن وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما مجزؤا ومثـطورا
ومنهوكا فممكن أن يعمل البيت منه أربع قواف فاذا أسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت
منهوكا فاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزؤا واذا لم
تسقط شيئا كان تاما ولا يبي عبد الله محمد بن جابر الضرير الرازي لندسي ناظم البديعية في غير بديعته

المذكورة هنا
يرفو بطرف فآثره هـ مارنا • فهو المني لا انتهى عن حبه
ثم فوبغصن ناصر حلوا الجنى • بشنى الضنا لاصبري عن قربه
لو كان يوما زرى زال اعنا • يعولون في الحب أن نسمي به
آثرلته في ناظري لمادنا • قد سرنا اذا لم يعمل عن صبه

فهذه الابيات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فاذا تركتها على حالها فهي من التام واذا
أسقطت من البيت الاول لا انتهى عن حبه • ومن الثاني لاصبري عن قربه • ومن الثالث في الحب
أن نسمي به • ومن الرابع ادله يعمل عن صبه صارت من الرجز المجزؤ وان أسقطت من البيت الاول
قوله فهو المني الى آخره • ومن الثاني بشنى الضنا الى آخره • ومن الثالث يعولون الى آخره • ومن
الرابع قد سرنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان أسقطت من الاول قوله هـ مارنا • ومن الثاني
حلوا الجنى • ومن الثالث زال الغنا • ومن الرابع لمادنا • ولكن القوة في ذلك والممكنة
في ملكة الادياب أن يأتي بالتشريع في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل
الاستعداد بابائهم على كل فرع لاسما المتأخر • تسهية على الصيغة فانه لوجاء بالتسمية والنوع في
بيتين بطل حكم التورية ونخرج عن شروط البديعيات وبيت الشيخ في الدين

فلو رأيت مصابي عند ما رحلوا • رثيت لي من عذابي يوم بينهم

يخرج له من هذا البيت • فلو رأيت مصابي • رثيت لي من عذابي وهو مجزؤ والمجثوب وبيته عند
العروضين
البطن منها خيص • والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما نظمه أبو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

واف كريم رحيم قدوني ووفى • فقم نفعاً فكم ضرا شنى

فقم بنافلكم فقرا كفى كرما • وجود تلك الايادي قد صفا فقم

أقول لو اقتصر العميان هذين البيتين واذا فوهما الى ما تحصره من البديع لمكان أجل لهم
فانهم أسقطوا من أنواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيها أعنى البيتين انك اذا أسقطت
من البيت السكامة الموازنة لفلن من آخر كل نصف وهـ ما قوله ووفى وقوله فكم صار الوزن من
الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزؤ ولا نه قد حذف منه جزء من
آخر كل نصف نصار واف كريم رحيم قدوني • وعم نفعاً فكم ضرا شنى
فقم بنافلكم فقرا كفى • وجود تلك الايادي قد صفا

(ذكر التشريع)

التي لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعناء السكل متى متذر الوحد لملتك مفككاً من
رويتي ليس لك مانع يمنعني قال زيادة عن غاية اللطف وهي قوله الا ان تصدقاتي في القدرة على
غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء نوع سماه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر
وهو غير الاستثناء الذي يفرح القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليث والاماحت الراكب * وعذك والافالمحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول النائر لممدوح * لا تحت الراكب الا اليث ولا يصدق المحدث
الا عذك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الا في قولك لقال سبحانه وتعالى فليت فيه هم الف
سنة الاخيرة عاموا ما صحح لولا توقي الصدق في الخبر وقوله تعالى فليجد الملائكة كلهم
أجمعون الا ابليس واتباعه يقال ورهطه لولا امر اعادة الصدق في الخبر وعلى منوال الاستثناء الاول
الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البيدييات ودواخرج القابل من الكثير زيادة معنى
بديع يزيد على معنى الاستثناء في بيت الشيخ في الدين الحلي

فكلم ما سر قلبي واستراح به * الا الدموع عصاني بعد بعدهم

فبيت في الدين هنا غير خال من العقاد وهو اده فيه ان كل شئ كان يسره قبل الفراق وبطبعه
عصاه الا الدموع فانها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يغني على أحسن الذوق والعجمان لم
ينظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استثناء على عذرنا * الا العذول عصاني في ولاهم

مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذله خالف الاجماع وبيت بديعتي

عفت القدود لم استن بعدهم * الامعاطف أعصان بدي سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون * هذا البيت ما أعلم اني اذا أظنبت في وصفه يكون
الاطناب لشدة فرحي به لكونه نظمي وألان الامر على حقيقته فان زيادة معناه على معنى
الاستثناء وغرابة أسلوبيه وشرف نسبته وحسن انجهاه وسهولة اللفاظه ومراعاة نظيره لا تخفى
على النصف من أهل الادب وأما تشرية تورية الاستثناء بذكر القدود والمعاطف فانه من انبساط
التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بدي سلم لكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله
انه ما يدخل نظر المتأمل الى بيت أعجم منه في هذا الباب والله أعلم بالصواب

(ذكر التشريع)

(طاب اللقاذا تشرع الشعور لنا * على النفاقة مناني ظلالهم)

هذا النوع أعني التشرع سماه ابن أبي الاصبع التوأم وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان
هذا النوع تشرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض وفافيتين فإذا أسقط من

أجزاء البيت جزءاً أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدينية انها * نزل الردي وقرارة الاكدار

دارمى ما تحمكت في يومها * ابكت غـدد ارباب الهام دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكمال وتثقل بالاسقاط الى ثمانية قصير

يا خاطب الدنيا الدينية سـمة انها نمركة الردي

دارمى ما تحمكت * في يومها ابكت غدا

وزيادة الفافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب

واذا الرياح مع العشي تناوشت * هوج الرمال بكثيتم شمالا

الفيتنا نفرى الغيظ لضيفنا * قبل القتال ونقتل الا بطلا

انهم حين صاد قوامن
الاستاذ نفسا لا تستغفر
وجبلا لا يمزجوا الى
خدمه بما أرسوا نارهم
ورد على ما قالوه فالبنت
ان قلت وان تشرع بين
قومي وقومها * فاني لها في
كل نائبة سلم * ولعلم
الاستاذ ان في كبد الاعداء
منى جـرة وان في أولاد
الزنا عذنا كزرة وقصارهم
نار شـجـونها وعقرب يد
بيوتها ومكيدة يطلونها
ولولا أن العذر اقرار بما
قبل وأكره ان أستقبل
إسـطـط في الاعتذار
شاذ رونا وداخلت في
الاستقالة ميدان لكنه
أمر لم أضع أوله فلم أندرك
آخره وقد أبى الشيخ أبو
محمد أيده الله الا أن يوصل
هذا التبر الفاضل بنظم مثله
فها كيد بلعن بعضه بعضا
مولاي ان عدت ولم ترضى
ان أعزب البارد لم أعزب
امتدحدي وانت هل ناظري
وصد بكى حمة العقرب
بالله ما أنطق عن كاذب
فيل ولا أبرق عن خلب
فانصفو به الكدر المقتري
كالبحر وعقب المطر الصيب
ان احقن اغلظه من سيد
فالشوك عند الفراطيب
أوفى قد الزور على ناقد
فانحر قد يعصب بالثيب
ولعلم الشيخ بأجماع أيده

وافترق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهكم ان التهكم لا يختص بالفاظه من اللفظ الدال على نوع من أنواع الذم أو افظه توهم من غواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهرها المدح حتى يقرن بها ما يصرفها عنه ويبت الشيخ صفي الدين الحلي من معشر يرخس الاعراض جوهرهم * ويجهلون الاذى من كل مهضم فقلوه ويجهلون الاذى من كل مهضم ينظر الى قول الجاسي (يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة) والمراد بما أبطنه الذل وعدم المنعة والعميان بل ينظموا هذا النوع ويبت الشيخ عز الدين الموصلی في معرض المدح تهجى من قبيلته * أعراضهم بين ممدور ومهذم الذي أقوله ان الشيخ عز الدين فضل مصر اعي يبتنه ومنع الافهام من المدح والذم اليه فاني لم أجده فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل أقول وأناستغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظه مادب فيها من المنة الى روح وبليس لهذا النوع الممام ويبت بديعي وكما تعرض مدح قد هجوته * وقالت سدتهم بحمل الضيم والتهم فحمل الضيم ينظر الى قول الجاسي ان ظاهرها المدح والحسن وباطنه الذل وعدم المنعة ولكن حمل التهم هو الغاية القصوى في ظاهرها وباطنها والله أعلم

(ذكر الاستثناء) *

• (عفت القدر وقد استثنى بعدهم * الامعاطف أغصان بذى سلم)

الاستثناء استثناء أن لغوى وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع الخصا من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء بكسوه بهجة وطلاوة ويميز بما يستحق به الالباب في أبواب الديدع بقوله تعالى فبعد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زائد على مقدار الاستثناء وذلك لعظم الكسيرة التي أتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملا الأعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم وذلك مثل قولك أمر الملك بكذا وكذا فاطاع أمره جميع الناس من أمرو وزير الا فلانا فان الاخبار عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم أمره معصيته ويغتم مقدار كبريائه بخلاف قولك أمر الملك بكذا فمعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبار عن فوج عليه السلام فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهو ولا على السامع لتهديد عذرو فوج عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المدة بهذه الصيغة العظيمة تعظيمها لتكون أول ما يباشر السمع ذكر الانف والايجاز في اختصار هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهر فان لفظ القرآن اخصر واوضح من قولنا استعانة سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتقييد حصري انه مد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه ومثله قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا مشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا مشاء ربك عطا غير مجدوذ فانه تعالى لما علم ان وصف الشقاء يعم المؤمن العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلفظ مطمع حيث أثبت الاستثناء المطاق واكد به قوله ان ربك فعال لما يريد أي أنه لا اعتراض عليه في اخراج أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطا غير مجدوذ أي مقطوع وهذه المعاني في هذه الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوي ومن أمثال الاستثناء اللغوي في الشعر قول النخعي فلو كنت بالعتقاء أو بأطومها * لثلثت الا أن تصد تراني

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح الممدوح وذلك ان هذا الشاعر يقول

بل قد كان بيني وبين
الشيخ الفاضل عتاب
لا ينزل كنفه ولا
يحذف وحديث لا يتعدى
النفس وضهرها ولا يعرف
الشفقة وسعيرها وعريدة
كعريدة أهل الفضل
لا تجارز الدلال والادلال
ووشة لا تكشفها عتاب
لحظة كتاب لحظة
فسبحان من رب هذا الامر
حتى صار أمرا وتاب ضمرا
وأوجب عذرا وأوحش
حرا سبحان من جعلني في
جنب العدو وأشيم بارقه
وأستجلى صاعقه وأنا
المساء اليه والمخني عليه
لكن من بلى من الأعداء
عشل ما بليت ورمى من
الحسد بما ريت ووقف
من التوحيد والوحدة
حيث وقفت واجتمع عليه
من المكاره ما وصفت
اعتذر مظلوما ويحزن
مشتوما ولو علم الشيخ عدد
أولاد الجدد وبناء العدد
بهذا البلد من ليس لهم
الا في سعاية أو شكاية
أو حكاية أو نكابة لضن
بعشرة غريب اذا بدر
وبعد اذا حضر ولسان
مجلسه عن لا يصونه عما
رفى اليه فهني قد قلت
ما حكى ليس الشاتم من
أمم والحناني من بلغ فلقد
بلغ من كبده هؤلاء القوم

(ذكر الهجوفى معرض
المدح)

المكرم كريم كالم ربح على
اللؤم لئيم ولن يبطل
العرفى القياس ولا
يذهب الخير بين الله
والناس أعانى الله على
تأديبه حقه وفرضه قضاء
الواجب أو بعضه وقد
أطنا ولا أحسنى أطلت
وفى النفس أضعاف
ما كتبت والشخ أيد الله
لا يعرض كلالى على من
يعرف عوار كلامه
واختلال نظامه فان
ما يكتب عن صوب البدية
بفيض القلم من دون روية
تعمل لا يكاد يظبر وأنا
أخدهم والجامعة بالسلام

*(وله الى أبى على بن
مشكويه)*
وباعزان واش ومضى
عندكم
فلا غهليه ان تقول له
مهلا

كألو مضى واش بعزة
عندنا
لقنا تخرج لا قريبالا
أهلا

بلغنى أطال الله بقاء الشيخ
ان قبضه كلب واقفه
باحديث لم يعرفه الحق
فوره ولا الصدق ظهوره
وانه أدام الله عزه اذن
لوا على مجال اذنه وفسح
لهافنا طنه ومماذا الله ان
أقولها واسحبين معقولها

فقات بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضاً
وبيت الحلى قالوا سلوت بعد الان قلت لهم * سلوت عن يحيى والبرء من سقمى
فقله سلوت عن يحيى ورجل لفظ وقع من كلام الغيرة على خلاف مراده وبيت العميان أو روده
بحرف الاستدراك وهو

كافوا غيونا ولكن للعفاة كما * كافوا ليونا ولكن في عداتهم
رأيت ترك الكلام على هذا البيت البق بالمقام وبيت عز الدين الموصلى
قالوا مدام الهوى قول يوجب * نسل قلت شباني من يد الهرم
لما قال الشيخ عز الدين بعد نسل شباني من يد الهرم علمنا انها الكلمة التى أشار اليها ابن أبى
الاصبع وقال ان مخاطب بعكس ما معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالوجوب ونسل هنا أحسن
من سلوت فى بيت الحلى فان نسل يقبل الاشتراك ومرا د المتكلم هذا اء السل فعاكسه مخاطب
بسل الشباني من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذى أراد ولم يخرج عن موضوعها
فى معنى السل الذى لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصلى مدام الهوى قول يوجب لم يحل
من شدة العقادة وبيت يدعى

قولى له موجب اذ قال اشفقهم * نسل قلت بنارى يوم فقدهم
فلفظه نسل هى الكلمة المعتمدة على ما فى عكس معنى كلام المتكلم من مخاطب فان المتكلم أراد
السلوتى لفظه نسل وهى فعل أمر فعاكسه مخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى صفة التلى
بالنيران فله ما قال له نسل قال بنارى يوم فقدهم ورقة البيت وانسجامه لا تخفى على أهل الذوق
السليم والله أعلم

(ذكر الهجوفى معرض المدح)
(وكم يعرض مدح قد هجوهم * وقلت سدنم يحمل الضيم والتهام)
هذا النوع من مستخرجات ابن أبى الاصبع وهو ان يعصدا المتكلم هجاءا انسان فيأتى بانفاذا
موجهة تظاهرها بالمدح وباطنها بالقدح فيقوم أمه مدحه وهو بهجوه كقول الجاسمى
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا
صكان ربل لم يخفق تخشيتيه * سواهم من جميع الناس انسانا
فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعدة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم فى غاية الذل وعدم
المنعة وظريف قول بعضهم فى الشريفة ابن الشجرى

ياسيدى والذى يعيدك من * نظم قريض بصدى به الفسكر
ما قبل من جدك الذى سوى * انك لا ينبسنى لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سنا الملك فى قواد

لى صاحب افديه من صاحب * حلواتى حسن الاحتيال
لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال
يكفك منه أنهربا * قادالى المهجور طبع الخيال
قال الشيخ زكى الدين بن أبى الاصبع لقد تشبث باذيال انقاضى السعيد بن سنا الملك فى هذا النوع
بقولى فحين ادعى الفقه والمكرم

ان فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه
وهو فقيه ذواجنه ادوقد * نص على التقليد فى درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخلى على نفسه

وبيت بدعيتي ألم أصرح بتصدر المدح لهم * ألم أهدذ ألم أصبر ألم ألم
ديباجة التوريتي في عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق المليم ولواستقل هذا البيت
بنظم نوع التصدير مجرد الم يكن تحته كبير أمر كبيت الخلي وبنت العريان
(ذكر القول بالموجب) *

قولي له موجب اذ قال أشفقهم * تسئل قلت بناري يوم فقدهم
القول بالموجب وقال له أسألو الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن يخصص
الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشبه الغر من أنبتا
المستكلم وقال ابن أبي الأصبع هو أن يخاطب المستكلم بخاطبا بكلام فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة
من كلام المستكلم فيبني عليه ما من لفظه ما يوجب عكس معنى المستكلم وذلك عين القول
بالموجب لأن حقيقة رد الخصم كلام خصمه من خوى لفظه قال صاحب التلخيص في تلخيصه
وأيضا هو القول بالموجب ضربان أحدهما أن تضع صفة من كلام انغير كناية عن شيء
أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفاءه
كقوله تعالى يقولون نحن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العززة ولرسوله
ولاهؤ منين فأنتم كنوا بالأعزض فرقمهم وبالأذل عن فريق المؤمنين وابتسوا للأعزض الانحراج
فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العززة لآلئهم من غير تعرض لثبوت حكم
الانحراج للموصوفين بصفة العززة لآلئهم من غير تعرض لثبوت حكم
الانحراج للقبعة للقبعة لم يقرده فقال لا جانك على الأدهم والمراد بالقبعة فرأى القبعة أن الأدهم
يصلح للقبعة والفرس فحمل كلامه على الفرس وقاله مثل الأمير يحتمل على الأدهم والأشهب
فصرف الوعد بالوإوان إلى الوعد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف
وشدة المباحث على فعل أنير إذا لا يقيم له حجة عالية أن يقال له ذلك من يفعل الخير فيقول
لا بل أفعل الأثر والقسم اثني من كلام صاحب التلخيص أن القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر متعلقه وهذا القسم الذي بدأه أول بين الناس ونظمه
أصحاب المبدعيات كقول ابن حجاج

قال نقلت إذا نيت مرارا • قلت ثقأت كاهلي بالابادي

قال طولت قلت أوليت طولاً • قال أبرمت قلت حيل ودادي

وحذاق المبدع أخلا هذا الباب من لفظه لكن فأنهم خصصوا بها أفع الاستدراك بحيث يفرق
بينهم ما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن أحسن ما وقع في هذا النوع قول نحاس الشوا

ولما أثناني العاذلون عدتهم • وما فيهم إلا لعمي قارض

وقد همتم والمارأى شاحبا • وقالوا به عنقل وعارض

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل إلى صناعة الترسيل بيت الأراجاني في
الاستدراك شاهد على هذا النوع وهو

غالطتني إذ كنت جهمي ضني • كسوة أعرت من اللعم العظاما

تم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

قد تقرر أن لفظه لكن خصص بها أهل البدع فوقع الاستدراك لأجل الفرق بينه وبين القول
بالموجب ولم يشهدوا على فوع الاستدراك بغير بيتي الأراجاني قال الشهاب محمود في البيت أنه

أعجبه معناه ما وظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رأيتي وقد نال معنى القول • وفأنت دموعي على الخديضا

السلطان بما نفاني
ذلك وهل رفعني ههنا
الامامه عنى هنالك لئلا
يشغل الشيخ قلبه
بهذا الامر فانها حضرة
يرج فيها ابن الجبان
ويكون أشبل في الميزان
يجر تعالو جبهه وتغل
صدفه وهذا أمر قد غطى
أوله الحفاء فليغظ آخره
العداء لا تزال محمد الى
الشيخ أباعده الله فجاويله
من رفق بأسيابه واعتناء
باكرته وأحبابه وما فعل
ذلك الامامو جبهه فضله
ويأتيه مثله ويدعو اليه
أصله وما يأتي من الخير لا
ما هو أهله وحقا أقول قد
عانت هذا الفاصل فطابت
عشرته ولانت قشرته
وواصلته فأحسن وصله
وأجدت خصاله وسأته
فأعزرت جوده وعجمته
فأصلبت عوده وما بقيت
في الامتحان عرفا لا جسته
ولا نظرا لا تفرسته فأنتى
خصلته من خصاله الاوهى
أكرم من أخته احتى حالت
الغربة بيني وبينه فكان
في الغربة أكثر في الجهد
جهدا وأطيب في الغيب
عهدا وأتم على البعدودا
ولعمري أن ودنا الحضرة
انما واخرة وود الغيبة
وفانمودة وقد جمع هذا
الفاضل حليهما وراش
بليهما ما ماخرى على

أوأفارق عرضي وبين
 راحلتين اما ظهور الجال
 أو أعناق الرجال فاخترت
 السماح بالوطن - على
 السماح بالدين وأشدت
 اذا لم يكن الا الاسنة
 مركب - فلا رأى للمضطر
 الا ركوبها ورسم الشيخ
 ان اعطه موجب غضبه
 ليس لافى الامر بموجبه
 وهذا اذا لا عرف نتاجه
 فكيف أطالب علاجه
 وأمر لم الاس باطنه
 فكيف أمارس ظاهره
 وخاطب لم أقصد أوله
 فكيف أصلح آخره ونفى
 لا أعرف سيده فكيف
 أتلافى ذنبه وحال لم أضع
 صدرها فكيف أذارك
 عجزا اللهم لا كفران
 ولعن الله الشيطان كان
 ذنبى الى ذلك السلطان
 والافادته باوخدة
 أفتار شبيهة أرقها وحياة
 أنفقتها وحرم أسلفها
 وأموال أنفقتها وقصائد
 نظمته ورواند خدمتها
 وآلة عرضتها وخمة
 نقضتها فهل آتيت الا
 من حيث آتيت وهل
 أخطأت الامن حيث
 حسبت أنى أصبت وهل
 بعدت الامن حيث قويت
 وهل خيفت الامن حيث
 طبت وهل قبلنى هذا
 قوله يلطم وجهه فى نسخة
 بنتم عرضه

باني اذا ما كان يوم عرمم * فى جيش رأى لا يفل عرمم
 والثاني ساو فى آخر كلمة فى البيت أول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاسخ
 سربع الى ابن العم يلطم وجهه * وايس الى داعى الندى يسربع
 ومثله نمت ساجى أن أموت صابنة * وأهون شئ عندنا ما نمت
 ومثله سكران سكرهوى وسكر مدامة * أنى يفيق فتى به سكران
 وشاهد الجناس فى هذا الباب للسرى الزرافه
 يسار من محبتها المنايا * وعنى من عطيتها اليسار
 والاكثر أن تكون الكلمة التى فى الجزعين الكلمة التى فى الصدر لفظا وان قبل اللفظ
 اشتراكا زاد النوع حسنا مثاله
 ذوائب سود كالغنا قيد أرصات * فن أجها منا النفوس ذوائب
 والقسم الثالث ما رقى آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر
 سقى الزمل صوب مستهل غمامه * وما ذاك إلا حب من حل بالرمل
 هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن أبى الاصبع ان هذا التعريف
 مدخول وصديق فان ابن المعتز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى الجزل تم تصدير بالان
 اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد فى التعريف يلطم به من المدخل بحيث يقول
 بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن أبى الاصبع أيضا الذى يحسن أن يسمى
 به القسم الاول تصدير التقفية الثانى تصدير الطرفين الثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم
 الاول فى الكتاب العزير قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم وما
 كانوا مهتدين ومن القسم الثانى قوله تعالى وأحسن وان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث
 قوله تعالى وأند استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين يحضروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن أبى
 الاصبع وفى التصدير قسم رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتى فيما الكلام فيه منى واعتراض
 فيه اضرب عن أوله كقول الشاعر
 فان تلى لم بعد على معهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
 وقد جاء قدامه من التصدير بنوع آخر كذا كرهناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير
 من كلامه أولا أو بالعكس كقولهم اشكر لمن أنعم علينا وأنعم على من شكرنا قال ابن أبى الاصبع
 لم أقف لهذا النوع على شاهد شعري ففات
 اصبر على خلق من تصاحبه * واصعب صبور على أذى خلقت
 أصحاب البدعيات نظموا القسم الثانى الذى قرره ابن المعتز وهو ما رقى آخر كلمة من البيت أول
 كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله
 فنى نتحدث عن سرى غما ظهرت * سرائر القلب الامن حديث فى
 هذا النوع أعنى التصدير ما ربح السمو لة نازلة بكافى أذباله فانه مهمل المأخذ ويتعين على
 الاديب المعنوى ان لا يترك كذا ذاما من نكتة أدبية يزدادها بهجة فان الشيخ صفي الدين مع عدم
 تكافؤه بشعبة النوع وسبكه فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذجا وبيت العميان فى
 بديعتهم وحققهم ما نسيناهم -هم * ولأطلبنا سواهم لا ودعهم
 لعمرى ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع أعمر من بيت الصفي ومن بيت العميان فانه مع التصريح
 بتورية التسمية حتى نوع التصدير بكررهما فى طرفي بيته وهو
 فهم بصدور جبال عجز عاشقه * عن وصله ظاهر عن باحث فهم

(ذكر التصدير وهورد
المعجز على الصدر)

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه . فلا يخاف للدغ النحل من ألم
فانه حصر فيه الكلام الجامع بشرطه وأجره مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة وزاد على
ذلك بما كساه من ديباجة الرفعة ولطف السهولة وحسن الانسجام وأما العيان فانظامه واحدا
النوع في بديعته هو بيت الشيخ - زار الدين الموصلي
كلامه جامع وصف الكمال كما . يهيج الشوق أنواعا من الريم
قد تقرر ان الكلام الجامع هو أن في الناظم بيت جملة حكمة أو موعظة أو غير ذلك من
الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني مناسبة
ولا ايناس ملائمة ولم أوجد ريار المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعتي
جمع الكلام اذ لم تكن حكمته . وجوده عند أهل الذوق كالعدم
حكمة هذا البيت ما أخرجت مثله على هذا اللفظ الا يعلم النقيض أن فيه اشارة لطيفة الى بيت عز
الدين فاني قررت أن ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده عند
أهل الذوق كالعدم والله الموفق

(ذكر المناقضة) *

(اني ناقضهم ان ازمعوا وانأوا . وجرحل ثبير اثر عيسهم) *
المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومما اذا المستحتمل دون الممكن ليؤثر
التعليق عدم وقوع المشروط فكان المستحتمل ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع أمر بوقوع
نقيضين ومثاله قول النابغة

وانل سوف تحكم أو تباهي * اذا ماشبت وأشاب الغراب

فان تعليقه وقوع حكم الخاطب على شبيه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومما اده الثاني لا الاول
لان مقصوده أن يقول ان لا تحكم أبدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشيء بإيجابه أن هذا
الباب ليس فيه نفي ولا إيجاب ونفي الشيء بإيجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفي الدين في المناقضة
وانى سوف اسألهم اذا عدت . روى وأحييت بعد الموت والعدم
تعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهرا والبيت في غاية الحسن والعيان لم ينظموا
هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين

اني أناقض عهد النازحين اذا * ماشاب عزى وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شاب العزم يمكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت
تصوير شيب العزم وامكانه وسببا لستعارته في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة فيه
اشكل فاتهم فاقوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه ولم أرفى شيب
العزم وجه المبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت عز الدين فيه ما نظر
وبيت بديعتي
اني أناقضهم ان ازمعوا وانأوا . وجرحل ثبير اثر عيسهم
تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه والله أعلم بالصواب

(ذكر التصدير وهورد المعجز على الصدر) *

(ألم أصرح بتصدير المديح لهم * ألم أهذ ألم أصبر ألم ألم)

هذا النوع الذي هورد الإعجاز على الصدور ومما المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف على
المستمع وألح بالمقام وقد قدمه ابن المعتز على ثلاثة أقسام الاول ما وافق آخر كلمة البيت آخر كلمة
في صدره أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر

ويقبض الاخرى عن العفو
والصفح وذو عينين يفتح
احدهما الى الجرم وبغض
الاخرى عن الحلم فزحه بين
الفتد والقطع وحده بين
السيق والتنع ومراه
بين الظهور والكمون
وأمره بين الكاف والنون
ثم لا يعرف من العقاب
خبر ضرب الرقاب ولا يهتدي
من التائب الا لازلة
النعم ولا يعلم من التأديب
غير اراقة الدم لا يمتل
الهنة على حجم الذرة ودقة
الشعرة ولا يعلم عن الهوة
كوزن الهبة ولا يفضي
عن السقطة بحجم النقطة
ثم ان النعم بين لفظه وقلمه
والارض تحت يده وقدمه
لا يلقاه الولي الا بغمه ولا
العدو الا بده والارواح
بين حبسه واطا فقه كما
الاجسام بين حله ووثاقه
ونظرت فاذا أنا بين جودير
امان أجود بياهمي واما
أن أجود براهمي وبين
ركوبين اما المفازة واما
الجزازة وبين طريقين اما
الغربة واما التربة وبين
فراقين اما ان أفارق أرضي
قوله مطلبه في نسخة راحته
قوله تعليق الشرط المناسب
المشروط وكذا يقال فيما بعد
قوله فتعليق الشرط المناسب
المشروط على الخ

(ذكر الكلام الجامع)

كف احتالوا وما الذي
قالوا لكن الجناة ان غيروا
السلمطان وأشار على
اخواتي بفارقة مكاني
وقبت لا أعلم عنه أضرب
أم شامة ونجد أقصد
أمتامة
ولو كنت من سبلى أجار
شعابا

لكان الحجاج على دليل
قد علم الشيخ ان ذلك
السلطان معناه اذا تغير
لم يرج صوره وبخرا اذا تغير
لم يشرب صفوه وملاك اذا
مخط لم ينظر عقوه فليس
بين رضاه والسخط عرجه
كليس بين غضبه والسيف
فرجه وليس من وراء
سخطه حجاز كليس بين
الحياة والموت مع حجاز
فهو سيد بغضه الحرم
الحلي ولا يرضيه العذر
الجلى وتكفيه الجنابة
وهي أرفأ من لاثفبه

العنوبه وهي ابحاف حتى انه
يبرى الذنب وه وأضيّق من
ظل الرمح وهى عن العذر
وهو أبين من عود الصبح
وهو ذؤانبين يسمع هله
القول وهو متان ويحب
هذه العذر وهو رهمان
وذو يد يسط احداهما
الى السفن والسفح

(قوله الحرور) في نسخة
الحرورى
قوله ذاتى في نسخة نفى

ما ينكر عليه فيه بسبه وتوجه عليه المؤاخذه فاذا حصل الانكار عليه استغفر بحذقه
وجهان الوجه الذى يمكن التخلص به من تلك المؤاخذه اما يعترف بكلمة أو تصحيفها أو بزيادة
أو نقص أو غير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عثمان الحرور
وان بلك منكم كان مروان وابنه * وعمر ووسمكم هاشم وحبيب
فنا حصين والبطين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شبيب
فلما بلغ الشمرها ما وظفر به قال أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شبيب فقال يا أمير المؤمنين
ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب فقتل بفتح الراء بعد ضمها وهذا أنظف مواربة وقعت في هذا
الباب وشاهد الخلف قول أبي نواس في خالصة جارية أمير المؤمنين الرشيدى حاجيا لها
لقد ضاع شعري على بابكم * كضائع حلى على خالصة
فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر عليه وتمده بسبه فقال لم أقل الا

لقد ضاع شعري على بابكم * كضائع حلى على خالصة
فا تحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلة عيناه فأبصر وشاهد التحفيف
في المواربة بأن في أبيات السد بعيات ويحتمى قول الشيخ عز الدين الموصلى في المواربة من غير
البدية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان انقاضي فتح الدين يرجح جانب الشيخ شمس
الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره لا لاحتقاق
دمشق قالت لنا مقالا * معناه في هذا الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت * ذاتى من الفخ والمزين
وبيت الشيخ صفي الدين الحلى في بدعيته

لأنت عندى أخص الناس منزلة * اذ كنت أقدرهم عندى على السلم
المواربة في أخص يريد بها أخص بالسبب المهمة وأقدرهم يريد بها أقدرهم بالذال المجبة والمواربة
في أقدرهم بالتحفيف وهذا النوع لم ينظمه العبيان في بدعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلى
لأنت أفتح ذهنا في مواربة * وبالعقل منسوب الى النعم
مراد الشيخ بفتح أفتح وبالعقل التغفل وقال في ترجمته انه أراد بالنعم النعم وهو اسم جامع للادب
وغيرها وأراد بذلك المواربة بالتحريف أيضا سلمنا له ذلك ولكن لم أرى بيتا قبل المواربة بمعنى
يستأنس به الذوق وبيت بدعيى أنا مستمرفيه على ما تقدم من خطاب العادل

يا عادلى أنت محبوب لدى فلا * توارب العقل منى واستفد حكمى
قولى للعادل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى المواربة بمجنون والمراد بلطفة
توارب توازن والمعنى قبل المواربة مستقيم وهو في غاية السكال واذا حصلت المواربة صار البيت
يا عادلى أنت مجنون لدى فلا * توازن العقل منى واستفد حكمى
وانتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو والصريح

(ذكر الكلام الجامع)
(جمع الكلام اذ لم تغن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم)
الكلام الجامع هو أن أبى الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التى
تجرى مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها أو وعظها أو بحالة تقضى اجراء المثل كقول زهير بن
أبي سلمى ومن يذأفضل فيجفل فضله * على قومه يستغن عنه ويذمم
وقول أبي نواس اذا كان غير الله في عدة الفتى * آتته الرزايامن وجوه الفوائد
وقول المتنبي واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

والمراد تلويشه ونقشه ومن ظن بغير قول ابن قاضي ميلة

بشيء ألم أحبر كأنه فتى * على أفضله رد الكلام المقوف

والتفويض في الصنعة عبارة عن إتيان المتكلم بمكان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون والأغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختتامها في الولاية في الولاية ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة أو القصيرة وأحسنها وأبلغها وأصعبها مملكا القصار فقال ما جاء منه بالجملة الطويلة قول الشاعر

وأعظم أحلاما وأكبر سيدا * وأفضل مشوعا وأكرم شافع

وبالجملة المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون

ته أحتمل وأحتكم أصبر وعزأهن * وذلل أخضع وقل أسمع ومرأع

ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول أبي الطيب المتنبي

أقل أنل أقطع أحمل عل أسل أعد * زدهش بش تفضل آدن سر صلي

أقل من الأقالمة في العزة أنل من الأباله والأعطاء قطع من الأقطاع أحمل من قولهم جملة على فرسه عل من الاستعلاء والعلو أو سل من السيل أو أعداى إلى موضعى من الجوائز زدأى زدنى مما كنت أعهد من ذلك ش من الهشاشة وهى التهلل والبشر من بش البشاشة وهى البشر وطلاقة الوجه تفضل من الأفضال ادن أى قربنى اليك وقوله سر من التسرى وهو أن يعطيه جارية يتسراها صل من الصلة ولم أقصد بجل هذه الألفاظ إلا أن يناسر زول به وحشة العقادة عن المتأمل فإن هذه الجملة ما استوائت عليها عقادة التركيب إلا ليكون كل كلمة منها فعل أمر ولم يأت في الجملة القصيرة على هذه الصفة شئ من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البديعيات ربائله المستعانة وببيت الشيخ صفى الدين رحمه الله

أقصر أطل أعدل أعذر سل خل اعن * خن هن عن ترفق كف لجلم

وهذا النوع ما نظمه العميان وبيت الشيخ عز الدين

فوف أرف أنظم أترخص عم أقد * اعتب أدأرق ارعدا خل ابللم

هذا البيت بيت ما تحت من الجبال ولكن الجبال تحت منه وبيت يدعى

خشن أل احزن اخرج امع اعط أنل * فوف اجدوش رفق شلدبلم

قد تقدم قولى للعاذل والله ما طال تذييل التمامهم * يا عدلى وكفى بالله فى القسم

ولما قررت له ذلك قلت له فى بيت التفويض ان شئت فخرش فى عدلك وان شئت تلىن وان شئت تحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعلو وان شئت تفوف العذل ونجده نقشه ونوشيته وترقق فيه أو تشد منه أن الكيل بالنسبة الى صدق المحبة سهل ولكن التسكينة فى قوله أعنى للعاذل - بلم - بنى اذا بلم بعد ذلك كفى أقوله

من لم يبت والمحب يقرع قلبه * لم يدركيف نمت الا كباد

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض مخاطبا له اذله

دع عنك تعينى وذق طعم الهوى * فاذا عشت فبعد ذلك عنت

(ذكر المواربة)

(باغادلى أنت محبوب لى قلا * نوارب العقل منى واستفد حكمى)

المواربة مأخوذة من المهملة وباء موحدة وهى مشتقة من الأرب وهى الحاجة لكن ذكر ابن أبى الأصم أم ما مشتقة من ورب العرق فيخ الوار والراء اذا قد فهو ورب بكسر الراء كان المتكلم أفسد وهم ظاهرا الكلام بما أبداه من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم قولاً يتضمن

شوقا لا يفرع الدهر فروة
حاله ولا ينقض عروة الخلاله
فأولانى ان أذكره مجلا
وأتركه مفصلا

(وله أيضا)

كفى أطال الله بقاء الشيخ
وأنا متأل والحمد لله رب
العالمين كيف تغلب الشيخ
فى درع العافية وأحواله
بتلك الناحية فأتى بفرقه
منغص شريعة العيش
مقصود أجنحة الانس
وربكاه المشغل من خبر
سلامته على ما رغبت الى
الله فى ادامته وسكنت
اليه بعد ان عاجب لتأخره
وقد كان رسم ان أعرفه
سبب خروجه من جرجان
ووقوفه فى خراسان وقد
كانت القصة فى المواربة
من ذلك السلطان - ضمرته
التي هى كعبه المحتاج
لا كعبه الجاهل ومشعر
الكرام لا مشعر الحرام
ومنى الضيف لأمنى
الحب وقبلة الصلوات
لا قبلة الصلاة وجدت
فيهان ماء من نبات العام
احقه واقبضه كالم على
تلفيق خطب أزعجنى من
ذلك الفناء وأشرفى بي
على شرف الفناء لولا ما
تدارك الله بجميل صنعته
وحسن وقعه ولا أعلم
(قوله والراء) صوابه وكسر
الراء

ابن أبي الأصبع هذا البيت ان نظرفيه الى قول أبي الطيب المتنبي

نسى الاماني صرعى دون مباحه * فاقول لشيء لست بذلك لي

فبيت ابن نباتة أفضل من بيت المتنبي لانه أحسن الادب مع ممدوحه اذ لم يجعله في حيز من يقضى شيا وجعل في قلوبته وجوده ما يبلغ ماحده كل أمسية فلم يبق له أمل وان كان في بيت المتنبي زيادة من جهة المبالغة في قوله دون مبالغه واستعارة في اللفظ بقوله نسي الاماني صرعى ففي بيت ابن نباتة أن كل ما جعله المتنبي لممدوحه جعله ابن نباتة لممدوحه مع زيادة المبالغة في المدح بكونه أخرجه من حرج المثل السائر كما ينفهوا أشهر وأسير وأبني واذا تأمل الناظر في البيتين وجد مدعى بيت المتنبي بكالفة في صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت المتنبي أن الممدوح قد رعى كل الاماني وهذا قد استقل به صدر بيت ابن نباتة والعجز المزوم صدره لان من نال كل أمل يحب الدنيا بلا أمل غير ان ابن نباتة لكونه أخرج العجز من حرج المثل صار كانه استهأنف معنى آخر مستقلا بجميع معنى بيت المتنبي مع كونه زاد بان جعل للممدوح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد رجع بيت ابن نباتة على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن أبي الأصبع في النقد الحسن الذي قوره على بيت أبي الطيب وبيت ابن نباتة وقد يغتلط على بعض الناس هذه الانواب الاربعه وهي باب الايغال والتذليل والتفكيك والتكميل والفرق ظاهران الايغال لا يكون الا في الكاهة التي فيها الروى وما يتعلق به هو رأي بعضهم بأنى بعد غم المعنى كالتكميل والتذليل وأما التفكيك فليس له مدخل في هذه الانواب لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها الا ان يزيد معنى البيت بل اذا حدث نقص معنى البيت لانها تمسكه في قواعد وأما التكميل فانه وان أتى بعد غم المعنى فهو يفارق الايغال والتذليل من وجهين أحدهما كونه بأنى في الحشو والمقاطع والايغال والتذليل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والايغال والتذليل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل الغرض على السكولة المتقدمة اما تكميل ابدنيا او تكميل اعروضيا والتذليل يفارق الايغال لكونه يريد على الكاهة التي تسمى ايعالا ويستوعب غالبا عجز البيت وبيت صفي الدين في التذليل للهذ عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وغير الله لم يدم والعلم بان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت عز الدين الموصلي

تذليل عيشي ورزقي قسمة عصمت * في أول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعتي والله ما طال تذليل اللقا بهم * يا عاذ لي وكفى بالله في القسم

فقولى وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد غم الكلام وحسن السكوت عليه واشتمت على معناه وزادته في القسم تحقيقا وقوة كيد او حرج مجرى المثل الذي ما يجارى في شرفه وكاله وأما لفظة التذليل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود ففات الشيخ عز الدين فيها لفظة طال فأنى لولم أذكر الطول ما تضرعت بقوة التذليل ولا وقع اها في القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذيال وطول ذيل اللقا في البيت من أطف الاستعارات وقولى يا عاذ لي هو التكميل الذي بأنى في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقرر

(ذكر التفويف)

خشن أن احزن افرح امنع اعط أنل * فوف أجدوش رفق شد حبل

التفويف تأملته فوجدته في عالم يقدح غير ارشادناظمه الى طرق القادة والشاعر اذا كان معنويا وتحشم مشافة تقصر يده عن الطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة وتخفوه حسان الالفاظ ولم يعطف عليهم برفق وتأف كل قرينه الحماة ان تسكن له بيتا ولكن شمرع المعارضة ملازم به ولم يسع غير تشريع الطباقي في بيته وهو في اللغة مشتق من الثوب الموقوف الذي فيه خطوط بيض

الغدوكل طريق ويبسع بالدرهم أنف صديق وقد كان الظن بصدقي أنا في سعيد أيد الله انه اذا أنصب أو انا كنفا من ظله وحبا ناه من فضله فن لنا الا ان يمدله انه أطال الله بقاء الشيخ حين طارت على رأسه عقاب الخاطبة بالرأس وجلس من الديوان في صدر الابون أفض عذرة الساسة ببعض المختلفة الى وجعل يعرضه للالهلال وبسبب عليه بحال الاتزال وبشحن داره بالدجلة ويكده باغرسات والدجلة وجعلت اكتبه مرة وأقصده أخرى فأذكر له ان الراكب ربما استنزل والوالى ربما عزل ثم يحيف ريق الخجل على اسان العذرة وفي الحزاة في الصدر فلا وما يجعني والشخ ان زاده قولى الا غلوا في تكمه وعلوانى تخسكه وجعل يسنى الجبر في ظله ويبر الى من علمه وأقول اذ رأيت ذلة السؤال وعزته الرمدنه قل لي متى

فرزنت سر

عما أرى يا بديع وما أشيع وقتا يذكره قطعته هلم الى الشوق ومفرجه فقد نكح القلب بقرحه وكيف أكا دأف

(والله ما طال تذييل اللقاء بهم • يا عاذلى وكفى بالله فى القسم)

التذييل هو ان يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد غامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقّق مقابله من الكلام وتردّد فوق كيد أو تجرّى مجرى المشل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج إلى السكّال والتذييل لم يقدر غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل الذى خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله قوله تعالى ذلك جزئناهم بما كفروا وعمل مجازى الا للكفور فالجملة الاخيرة هي تذييل خرج في الكلام مخرج الامثال التى ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فى هذه الاية الشريفة تذييلان أحدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تمّ قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع ذلك فى السنة اشرى بقة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سبعمائة واحدة ولا يهلك على الله الا هالكا فقوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك هو التذييل الذى تتعلق البلاغة بأذيله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذييل انفرد بانخراجه مسلم ومن هذا الباب قول النابغة

واستعسقت أخا لائله • على شعث أى الرجال المهذب

اتفق أهل البدع على أن قوله أى الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع فى شعره لانه خرج مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال فكنت قول نازل • وعلام أركبه اذالم أنزل

فخرج هذا البيت كله تذييل وهو فى غاية الكمال ولقد أحسن بعضهم فى هذا الباب حيث قال

صدقتم الودابنى الوصال • وليس المكاذب كالصادق

فجاز بقوى بطول البعاد • وكما جعل الحب من رائق

فكل من عجزى البدين تذييل وخرج الكلام فيه مخرج المثل وأحسن منه قول الخطيب

زورفتى يعطى على الحمد له • ومن يعط أنان المحامد محمد

فان عجز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه

أضامع تضامه بالخبر تعطف حسن فى قوله يعطى ويعطى وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحظة

وملاحظة متديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبى الاصم جعز هذا البيت اذا انفرد استقل مثلا وتذيلا

كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت والغرض المطلوب من التمثيل أيضا

وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وغمام معناه

وافظه ومن التذييل الحسن قول أبى الشيص

وأهنتى فاهنت نفسى عامدا • مامن من عيون عليل من بكرم

فخرج البيت كله تذييل فى ضمنه مطابقة لذكره الهوان والسكرامة ومن بدع التمثيل قول

ابن نباتة السعدى لم يبق جودلى شيا أومله • تركتني أحبب الدنيا بالأمل

فانه استوفى ما أراد من المدح فى الشطر الاول ثم احتاج الى تقيم البيت وأراد انغامه بتكرار المعنى

المتقدم فيه استحسانا وتوكيداً فخرجه مخرج المثل السائر حيث قال تركتني أحبب الدنيا بالأمل

لجصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج المثل كان أسير فى الارض قال

أفوالهم ولا حسنت حالهم
الاقبحت خلاهم ولا فاض
جاءهم الاغاضت مياههم
ولا لانت برودهم الا
صلبت حدودهم ولا علت
جودهم ولا طالت أيديهم
الا نهزت أياديهم وقصارت
أحدهم من الجسدان
بنصب تحتة تحتة وبوطى
استهدة وبقف غلامه
امامه ونائبه من الكرم
دار يصرج أرضها ويرزج
بعضها ويروق سقوفها
وبعلق شقوقها وكفاهم من
الفضل ان تحمل الغاشية
قدامه وتعدو الحاشية
أمامه ونائبه من الشرف
ألفاظ قضاعية وثياب
مشعاعية يلبسها ملوما
ويحشوها لومالوما وهذه
صفة فاضلهم ومنهم من
يحمل الودايام خشكاره
حتى اذا أسر جعل ميزانه
وكيله واسنانه كيله
وأليفه رغيفه وأنيبه
كبسه وأمينه يمينه
ودنانيه سميره ومفاتيحه
شجيته وصناديقه
صديقه تنجم الذرة الى
الذرة ووضع البدره على
البدره فلم يضع النظر من
طرفه ولا الصرة من كفه
ولا يخرجه ماله من عوده
خافه الا يوم مائه فهو
يجمع لحادث حياته أو
وارث مماته يسلك فى

الا ان ما ذكرت من أمر البد الشريفة ونعم ما ذكرت وأحسن بما أشرت وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن ورددت الى أمك الدواة كي تفر عنها ولا تحزن
وسألت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك البدا العالمة غما على الذي أحسن فانها اليدا التي
لو أثر التقبيل في يد منعم * لمبارجهم كفها التقبيل

والراحة التي تسمى القلوب لغونها ولغيشها * فيحييه التأمين والتأمل
والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنها من رتبتي العلم والعلم ودارك بكرة آمال العفاة
بعدان ولا ولم ولولان هذا المضمير يضيق عن وصفه السابق الى غاية المحصل ومجده الذي اذا حرك
ذيله وذو الفضل لو غلب منه بالفضل لاطأت الا ان في ذكر مجده الاوضع وأفصحت في مدحها ولا
يتذكر لملها ان أنطق الصامتة فاصغ ثم انك بعد ما تقدم من القول المريد والمجادلة التي عز أمرها
على الحد يد أقروا أنت أننا لملك كالبدن ولم تقرا بينا وبين وفي آفاقه كالقمر من ولم تذكرينا
الواضحة الجبين وما يشي ضناى وروى صدأى الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم فهمه
فيظهر آينا المفضول من الفاضل والمخذول من الخاذل ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل
وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي أشرت الى يده الشريفة وتوسلت بحسانها اللطيفة
فانه مالك زمانه ونشئ غما منا ومصرف كلامنا حامل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا
ونحننا والله ما ضل صاحبكم وما غوى ليقص الامر بحكمه ويسد قمتنا الى مجلسه الشريف فيحكم
بيننا بعلمه فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقل بسد تقبيلنا الارض له في ذلك البساط خصمان
بني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا نشط واهدنا الى سواء الصراط فنشط القلم فرحا ومشى
في أرض الطرس مر حار طرب لهذا الجواب وخرا كه او اناب وقال سمعوا طاعة وشكروا الله على
هذه الساعة * يار د ذلك الذي قالت على كبدى * الا ان ظهر ما تبغيان وقضى الامر
الذي فيه تستفتيان وحكم بيننا الراى المنبر ونبا بحقيقة الامر ولا ينشئ مثل خبير ثم تفادى
على ذلك وتراضا على ما يحكم به المالك وكانوا أحق بها وأهلها وانقبة الممولك من سنة فكره وطاع
بما أخرج سواد هذه اليلة في سره والله تعالى يدب ايام مولانا السلطان التي هي نظام المفارقة وقام
الماتر وغوث الشاكي وغيث الشاكر وجمع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار ما هو جابر
ولا تحير ما هو كاسر ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جال الدين التي كشف بها عن قناع المغيرة وأنى
فيها بكل مثال ليس له مثيل ووسمها به احب حاة فاطمة عاصى الادب وهب الله له على الكبر
اسماعيل * ترجع الى آيات البديهيات فبيت الشيخ في الدين

فانه يكلو عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا كربى بذكرهم

الشيخ صفي الدين غاير الناس في الدعاء امسذاله وما ذاك الا أن العذول مارج متجاذب كرا الاحباب
فكلما كروا وعذله وذكروا اسبابه فرجوا كربه بذلك الذكروا العميان لم ينظموا وهذا النوع
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

تغاير الحال حتى للثوى فنة * أصبحت منتظرا ايام وصلهم

أما الشرح في نوع المغيرة فقد طال * والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال * فانه نظم
المغيرة ولكن غايرهم الا فهم * وما أرا نامن عقادة بينه غير الايام * وبيت بديعتي

أغار الناس في حب الرقيب فذ * أراه أبسط آملنى بقرهم

الناس قد أجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه لمعنى وما ذاك الا أنى لما أراه أتحقق أنه منجود
للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغيرة وغرابة المعنى وحسن التركيب

(ذكر التذليل)

وأسال الله أن يدريهم
أخلاف الرزق ويبدلهم
الكاف العيش وبوطهم
اعراف المجد ويؤتيهم
أصناف الفضل ويركبهم
الكاف العز وقصارى
ان أروغ الى الله تعالى في
أن لا يذلهم فوق الكفاية
ولا يذلهم في حبل الرعاية
فشد ما يطغون للخدمة
ينالونها والدرجة يعالونها
وسرع ما ينظرون من
عال بما ينظمون من حال
ويجمعون من مال وتسيهم
أيام الدونة وأوقات الخشونة
وأزمان العذبة ساعات
الصعوبة وللكتاب غربة
في هذا الباب فينباهم في
العطلة اخوان كما تنظم
السمط وفي العزلة اعوان
كما انفرج المشط حتى
لظلمهم الجدلطة حقا
بمنشور عمالة أوصل جمالة
فيعود عامر ودهم خرابا
وينقاب نمراب عهدهم
سرا بافاغات أمورهم
حتى أسابت ستورهم
ولاعلت قدورهم الا
خلت بدورهم ولا اتسعت
دورهم الا ضاقت صدورهم
ولا أوقدت نارهم الا
انما فؤادهم ولا زاد مالهم
الا نقص معرفتهم ولا
ورمت كاسهم الا ورمت
أوفهم ولا تبجل عناقمهم
الا فطقت أخلاقهم ولا
سلحت أحوالهم الا فسدت

صلاح فجهل ان تهترى بفضلى الا كبر وتؤمن بمجى زى التى دعت منى الى الاسود والاجر
لست وجب حقاً وتسلم من نار حرقى لا يصلاحها الا شى وان لم يتضح لى الى الا اصرار وأبت
حصائد لسانى الا ان توقعت فى النار فلا رعى الله ذرائع القاهره ولا جع عقارب ليل نفسى التى
ان عادت فان نهال السيوف لها حاضره ثم قطع الكلام وغثل بقول أبى غلام

السيف أصدق انباء من الكتب • فى حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفايح لاسود المعاني • متوهن جلاء الشك والى رب

فلما تحقق تحريف القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذى أخرجه وسمع هذه المقالة التى يقطر من
جوانب الدم ورأى انه هو البادى بهذه المناقشة والبادى أفلح مرجع الى خداعه وتضى عن طريق
قراءه وعلم ان الدهر دهره والقدر على حكم الوقت قدره وأنه احق بقول القائل

لنهماء عرب واعجب من ذا • ان اعراب غيرهم لم حو

فالتفت اليه وقال ايم المتأهب فى قدحه والخارج عما تب اليه من صفحه ما هذه الزباده فى
السباب والتطقيف فى كيل الجواب واين علم الشيوخ عند جيل الشباب اما كان الاحسن بل ان
تترك هذا الرفث وتعلم أخاك على الشعث وتحلم كعزمتك السيد وتركو على الغيظ كبر كوعلى
النار الجلد اما تعلم انى معنك فى تشديد المالك ورفيقك فيما تسلكه لنفسه من المالك اما ان أنت
لذلك كالبلدين وفى تشييده كالركنين الاشدين وما أراك عبتى فى الاكتر الا تقول جدى الذى
ليس خلقه على وضعفه الذى ليس امره الى على ان اسمى الخصور وراحقها واقوى الجفون اضعهفا
وازكى السمات اعلمها وادنفها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضاه الاظهر ورحسنا الاشهر
ولو انك تقول بالفصاحة وتقفى هذه الساحة لاسهت فى ذلك من اشعارهم وانحقتل بما يفخرون
به من آثارهم وكذلك عيلك وادخاقتى التى

اسمى الحب حلية صيغت • صيغة حب القلوب والحدق

فبالله وبالعجز الاسود من هذه الحجة البائرة والكثرة الخامرة وعلى هذه النسبة ما عبتى به من فقر
الانبياء وذل الحكماء على ان اطلاقات معروفة وسطوات أمرى فى وجوه الاعداء المكسوفة
مكسوفة فاستغفر الله مما فرط فى مقالك والتقريض من عوائد احتمالك فلا تشمت بنا الاضداد
ولا تسلط بفرقتنا المفسدين فى الارض ان الله لا يحب الفساد واغضض الا من خيلناك بعض
هذا الغض ولا تثن انى قدس ولو قيل لك باداود انا جعلناك خليفة فى الارض وان آيت الا ان تهدد
وتجرد الشعب وتحدود كرمحنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايد الله نفعها
وجازى بالاحسان شهها وايقظ فى الاجال والامال سيقفها وقلمها واعطال مشاهد المدح من
انسمها ولا تخلى فراغ الباس والكرم من قيام خسها فاقسم من بأسمه بالليل وما وسق ومن بشر
طلعه بالقمر اذا اتسق ولتجوا والاسدوا اطباء تلك اليد لورد ابا لامن فى منهل ورتعا فى روض
لا يجهل ولو لحا اليها النهار لما راعه عشية الله الليل بنجر والليل لما غاب على خيطه الاسود الخيط
الابيض من الفجر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك الانامل غير سسلوك الادب والمعاودة على نحو
الازمات والنوب والاستقامة على الحق ولا عوج والحدىث من تلك الرامة عن البحر ولا حرج هذه
نصحتى اليك والدين النصيحة والله تعالى بطلع على معانى الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين
الذى حجاب مستورا وينسبك ما تقدم من القول وكان ذلك فى الكلب مسطورا فعند ذلك نسكس
السيف طرفه وقبل خديته القلم قائلاً لا امر ما جدد قصير انفه وامسك عن المشاغبة خيفة الزل

فان السيوف معروفة بالخلل ثم قال ايها الضعيف الجبار البازغ فى ليل المداد المنجى وكم فى الجرم غزار
لقد تطلبت من أمر أنت البادى بظلمه وتسورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح حقه وقد فهمت
الزمان انغى للكلاب الخير

صدره من توفير سلام
وايقا قيام على انى دخلت
عليه وأنا أحمد الله ذانى
وغرحت من عنده وأنا
أحمد الله ذانى فان كان
قيامه قد سرفق عوده
ما ضر وبلغنى ان كاتبه
أبا الفضل بن نصرويه
حكم للخوارزمى
على بالفضل فقات ولم
أملك سوا بقى عبرى متى
كان حكم الله فى كرب
الخلل واما ذلك الوقع الوقع
ولا أعرف اسمه وأحسب
ان كنيته أبو الفضل
أو أبو المطهر وما كان فهو
اسم مفجع ومعنى مرخم
فما أوجه الى شربى ريق
وسعتر فانة حتى تحل
مكلمته وما كان أحسن
حال السادة عند اللقاء
حتى يكون حاله نعم استنت
الفصال حتى القرعى وفى
غدا ان شاء الله تجتمع
عند الشيخ أبى القاسم فان
رأى ان يأسوا ما جرح
بان يغشى ذلك المطرح
وينضو حاشية التيه
وطرف الحية عن العصبية
فالحق أولى ما يفضله
والندل خير ما حكم به قول
ان شاء الله

(وله أيضاً الى أبى نصر ابن
المرزبان)

كنت أطال الله بقاء
سيدى ومولاى فى قدس
الزمان انغى للكلاب الخير

حاجتي أطال الله بقاء الشيخ
الى أمثال أقول شديدة
وحسرى على رده هذا
الكتاب أشد لكن مولاي
ألا يعير حتى يردفان رأى
أن ردهما جمة مآجعة في
الطول بين الرض والمطر
والافراية أولى
(وله الى أبي سعيد بن شاور
حين دخل عليه فقام له فلما
خرج من عنده ترك القيام
فكسب)

كان يحبني من الشيخ أطال
الله بقاءه بعد ان عرف حق
خدمتي له وهجرني اليه
ومدحتي فيه ان لا يصير
مع الخطوب خطبا ولجمع
الخصوم حزبا ومع الزمان
البوا ما كنت لا عتب
عليه لولا ثقة كانت به
منوطة وآمال كانت اليه
مبسوطة ثم اختلفت بكل
الاختلاف واخفت كل
الاخلاف وكاني بالشيخ
يسأني عن جرم هذا
اليوم وموجب هذا اليوم
وأنا كفيه مؤنة هذا
السؤال وانقض اليه حجة
الحال ولم لأحاسبه على
الصغار وانا قش من
دقائق الجرائم ولم أنسره غير
سائغ الاصل لا يباهي
الفرع وأمر قديم لا يضاهي
الحديث فأول ما عتب
عليه قعوده في المجلس عما
بذله في أوله وثناؤه في غير
الامر مما حرص عليه في

بطش من حلمي وجهل من علمي وجهل من جسمي
شأن ما بين جسم صبيغ من ذهب • وذالك جسمي وحجم صبيغ من حبق
أين عينك الزرقاء من عيني السكينة ورؤيتك الشفاء من رؤيتي الجيلة أين لون الشيب من لون
الشباب وأين نذير الاعداء من رسول الاحباب هذا وكما كانت الاكاد غيظا وجبت الاضغان
قيظا وشكوت الصداق فصيقت ولسكن بشواظ من نار واخنت عليك الابام حتى اتعتل باعضك
الحار ولولا تعرضك الى المواقف في المقت ولولا اساءة لك لما كنت تعقل في كل وقت فذرع عنك هذا
الفخر المديد وتأمل وصفي اذا كشف عنك انقطاع فيصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي
ان يحكم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الام
قال الموت والموت لا تثنى بهادله • مازال يتبع ما يجسرى به القلم
بذا قضى الله في الاقلام اذبرت • ان السيف لو اها ما أذهفت خدم
فعند ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج منه عن حده وقال أيها المتطاول على قصره
والماتى على طريق غرره والمتعرض منى الى الدمار والمتحرس في فهو وكما تقول العامة ذنبه قش
ويحترس بالثار لقد شمرت عن ساقك حتى أغرقنا الغمرات وانعتت نفسك فيما لا تدرك الى أن أذهبها
العتب حشرات أولست الذي طالما أروعش السيف للهيبه عطفك ونكس للخدمة وأسلت
وطرفك وأمر بعض وعيته وهو السكين قطع ففك شق أنفك ورفك في مهمات خاملة وحطك
وجذلك للاستعمال وقطك فابت شعري كيف جبرت وعبت على مثلي وبسرت وانت السوقة
وانا المالك وأنا الصادق وانت المؤمنك وانت لصون الحطام وأنا لصون الممالك وانت لحفظ
المزارع وأنا لحفظ المسالك وانت للفلاحة وأنا للفلاح وانت حاطب الليل من نفسه وأنا ناسارى
الصباح وأنا الباصر وانت الاعمى وأنا المخدوم اليبس وانت الخادم الاسود واقسم بحسبى
قبضتى أنواع المين المسخرة وجعل شخصك ونخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فبقونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدرى لا ذل رتبة وعن برى كنى لا خيب طلبه
فانى لا أنكر قول بعض أربابك حيث قالوا

افى لوزق السكينة • أفى له ما صعبه
يرتشف الرزق به • من شق تلك القصبة
يا فلما يرفع فى الطرس لوجهسى ذنبه
ما أعرف المسكين الا كاتباً ذا مستربه

ان عابت الديوان وقت في الحساب والذهب أو البه الاغصه صهرت وبالعنت فانت ساحر كذاب
أو غفرت بقيقه العلوم فمالك منها سوى لمحة الطرف أو برقم المصاحف فالك تيسد الله على حرف
أو جعت عملا فأعاجيل لتكسيري أو رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا وهو حسيروهل أنت في
الدول الاخيال تكفى الهمم بطيفه أو أصبح بلى قبح الرزق اذا أكل الصارب بقا ثم سيفه وساع
على رأسه قل ما جدى وسار جعاً أعطى قلبه لاوا كدى ثم وقف وأكدى أين أنت من حظى
الاسنى وكفى الأغنى وما خصصت به من الجواهر الفرد اذا فجرت أنت عن العرض الادنى كم برزت
فما أغنيت في مهمه وكما خرجت من دوائك تسطير سينه فخرجت كقيل من ظلمة الى ظلمة وذهب أنك
كمات مفتوق المسار جرى الجنان مداحل مجمليل بين ذوى الاقنص معد ومن شياطين الدول
وأنت فى الطرس والنفس بين نسا وغواص فلو حربت خلفي الى ان تحنى وصحت بصرك الى ان
تخفت وتحنى فما كنت منى الا بمنزلة المدره من السماك الراح والبصرة على تيار الخضم الطافح
فلا تعد نفسك بمجيزي فالك من بين ولا تخلف لها ان تباع مدائ فليس لمخضوب البنان عيى ومن

شكروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذى رهطه
لويستأق إلى الكفر من
يدى سبطه ولكني أقول
هنا نأمر يا غيرة أمخام
امعة من أعراضنا
ما استحلنا وأنا أعلم أن
السيد لا يخرج عن تلك
الحلية بهذه الرقبة وأن
جوابه يكون أحسن من
أقائه فإن نشط لا جابة
فلنكن المخاطبة قرأت
وقعتك فهو أخف مؤنة
وأقل تبعه والسلام
(وله أيضا إلى بعض الرؤساء)
مرحبا بسلام الشيخ ولا
كالسرور بطاعة قد
وصلت تحيته فشكرتها
وعنده الجيلة بالحضور
غدا فانتظروا وتدعوت
الله أن يطوى ساعات
النهار ويرجع الشمس في
المغار ويقر بمسافة
الفلك ويرفع البركة عن
سيره ويجهز الحركة إلى
دوره ويسري فود التلام
وقد نزل ثم لا يلبث إلا
رغمنا فحل وبعثنا بطلب
سمعنا وطاعة والسخية اسقم
من أحضان الغضبان
والشيخ سيدي أعزه الله أن
يركض قلبه في إصلاحهاته
معروفه وحيداً في غده
وقد طلع كالصبح إذا طلع
والبرق إذا لمع
يا مريحاً بغدوا أهاليه
إن كان الممام الاحبة في غد

المنظر وحازت ابكار القروح بحمد الذكر وغدت أيامها به ذات جمل معلومة وغرر وشدت به
الظهور وحدث علائقه في الامور وانخذته الملوحة من زوايا السلطان وحصنه على أوطانها وقطانها
وحده على صروف الاقدار في شأنها ونذب فما أعيت عليه المصالح وناشر المم فهو على الحقيقة
بين الهدى والضلال فرق واضح وأغاث في كل فصل فهو ما أعده بعد الاخبية واما الحالمه بعد
السود واما الضده سعد الذامج مجلس على رؤس الاعداة قهرا وبشرح أسماء الشجاعة قافلا للقلم
ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يفان من وقف الموت على يابه وعض الحرب الضروس
بنابه وقذفت شيئا طين القراع شهبه ومنع آيات شريفة منها طالع الشمس من غربه ومنها أن
الله أنشأ رقه فكان للمارده صرعا وللرائد ميعا ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا كما اتخذ من
جد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه الا لاياب عنه وللأذان السابعة غمرة بعد غمره أقول
قولي هذا واسأله الله العظيم من لفظ يجمع ورأى إلى الخصام يجمع ولسان بوجه اللدالي أن
يخرج فيخرج وأنوكل عليه في صد الباطل وصرفه وأسأله الاعانة على كل باحث عن حقه بظافه
ثم اختفى في بعض الخائل وغفل بقول القائل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه * فاني رأيت السيف أقصم مقولا

فلما رعى القلم خطبه الطويلة الطائفة ونشأته الجيلة الخائفة وفهم كتابته وتوابعه وتعرضه بالذم
وتصريحه وتعديله في الحديث ونحوه استغاث باللفظ التصريح واحده وما ادراك ما حدة القصير
وقام في دوانه وقعد واضطرب على وجه القرباس وأرعد وعدل إلى السب الصراح ورأى أنه
أن سكت تكلم ولكن بافواه الجراح فأنحرف إلى السيف وقال أيها المعتز بطبيعة المعتز بلعه
الناقض جبل الانس بقطعه الناصح بجميره من ظلال العيش فيألسراب الذي يعسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا الحليس الذي طالما عادت عليه عواذ شره الكمين الابليس
الذي لوى أمرى لي بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين أ تعرض بسبي وتعرض لك كابد حربي
أنت ذا الخدع البالغة والحرب خدعة والممن النافعة ولا خير فيمن لا تبني الا نام نفعه أنت
المسود الاحق بقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

انفارني وأبالوصل وأنت للقطع وأباللطاء وأنت للمنع وأنا للصلح وأنت للضراب وأنا للعمارة
وأنت للغراب وأنا للمعمر وأنت المدمر وأنت المقدور أنا صاحب التقليد وأنت العاتب وأنا
المخود ومن أدلى من القلم بالتجويد فما أقص شهن وما أشنع يوم أترى فيه العيون وجهك أعلى مثلي
يشق القول ويرفع الصوت والصول وأنا ذو اللفظ المبكّن وأنت ممن دخل تحت قوله تعالى أو
من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقد تعديت حدك وطلبت ما لم تبلغ به جهلك هيهات
أما المنصب لمصالح الدول وأنت في الغم مطروح والمتب في عهد ما وأنت غافل مستريح والساهر
وقد مهد لك في الغم مضجع والجالس عن عين الملك وأنت عن ساره فأى الحالتين أرفع والساعي
في تدبير حال القوم والمعنى لفهمهم العمد اذا كان نفعك يوما أو بعض يوم فاقطع عنك أسباب
المقاخرة واسترأ ثيابك عند المكاشرة فإيعن بالصامت بمحاورة المنفص والله يعلم المفسد من
المصلح على أنه لا يسكر مثل هذا التهدي ولا يستعرب منه على مثلي التهدي ما تأول من أطاع
الباري ونجرت عليه ووددت العدوان اليه أولست الذي قبل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافذة * ويستهل دم الخناج في الحرم

قد سلبت الرحمة وأغما رحم الله من عباده الرجاء وجلبت القهرة فكيف هيبت سبة جراء وأثرت
دهما وخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالظفر كوناوة العتلات ولم لا وأنت كالصنج لونا أس

فانما هو عصمتها وبقاها وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو املها المتافع بسواده وان زعرت بحار
الافكار فانما هو المستخرج دورها من ظلمات مداده وان وعدت في سبب النفع وان اوعدت اخافى
كانما يستمد من النفع وهذا هو لسان الملوكة المخاطب ورسيلها اليكبار الفتوح والمخاطب
والمنفق في تعمير دواخلها محصول انفسه والمتمحلل امورها الشاقة على عينه ورأسه
والمحفظ لجهاذ أعدائها والسبع في جفنه نانم والمجهز لبأسه ووكبرها جيش الحروب
والمكرم والجاري بما أمر الله من العدل والاحسان والمسود الناصر فكنا فهاو لعين الدهر
انسان طامناذ عن حرمها فادنه ازره ورفع ذكره وقام في الحمامات عن دينها أشعث أغبر
لواؤه على الله لا به وقابل على البعد والصوارم في القرب وأوفى من مجازات البقرة فوعا من
النصر بالعرب وبعت بحافل السطور والقسي دالات والرماح القات واللامات ليات والهزات
كواسر الطير التي تتبع الجحافل والارتبة بمحاجها المحجر من دم السكلى والمفاصل فهو صاحب
فضلى العلم والعلم وساحب ذيل النخار في الحرب والسلم لا به اديه الا من سفه نفسه وبأس لبسه
وطبع على قلبه وفل الجدال من غربه وخرج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف به ادى من اذا
كرع في نفسه قيل اننا عظيم الكوثر واداذ كرشائه السيف قيل ان شائنه هو الا بتر أقول
قولى هذا واستغفر الله من الشرف وخيلائه والنخار وكبريائه وأتوكل على الله فيما حكم وأسانه
التدبير فمما جرى به القلم ثم اكتمى عماد كرمه من ادواته وجلس على كرمى دواته مثله لا يقول
القائل قلم بقل الجيش وهو عزمهم * والبيض ما ملئت من الانعام

وهبت له الاجام حين نشأها * كرم السيول وصوله الاساد
فعد ذلك من نص السيف قائما بجلا ولمظ لسانه يقول مر بجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأترننا
الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليهلم الله من نصره ورسله بالغيث ان الله قوى عزيز الحمد
لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذرى العصيان فاعصيتهم بما اعطوا الحروف
وشيدهم اتب الذين بقاؤن في سيده صفا كانهم بنيان مصوص وعقد مصوص وأجناهم من
ورق حديدها الاخر فغار نعمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الاولوف وعلى آله
وصحبه الذين طامنا بحوارى بريق الصوارم سطور الصفوف صلاوة عاترة في الاقوف حالية بها
الاسماع كالشوف وسلم اما بعد فان السيف نذ الحق الورى وزنده القوى وحده الفارق بين
انزى دواعى والغوى والتجم الهادى الى التزديد له والشعر باسمه عن تدشير فلوله به أظهر الله
الاسلام وقد جنح خفاء وحلى شخص الدين الحقيق وقد جنح جناء واجرى سيفه بالباطع فاما الحق
فبكش والباطل فذهب جناء وحمله اليد الشريفة النبوية ونصته على الاقلام هذه المزية
وأصحت به للعق منهاجا وأطلته في ليالى النقر والشال سراجا وهاجا وفجحت باب الدين بمصباحه
حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذوالرائى الصائب وشهاب العزم القاب وسما العزاتى زينت
من آثاره زينة الكواكب والحد الذي كانه ما دافق يخرج عند قواع الاجساد من بين الصلب
والترائب لا تجد آثاره ولا ينكر قراره اذا اشتبت في الدجى والنفع ناره يجمع بين الحاتين
البأس والكرم وبصاغ في طوق الحليتين فهو اما طوق في تخور الاعدا وما محال في عراقيب
أهل النقم وبجسم به أهواء الفتن المضله ويحذف همته الجازمة حروف العلة واذا النخى في سما
القمام بالضرب فقل بسألونك عن الاهلة فهو القومى الاستدانة الطويل المعمر اذا قصف
سواء في ساعة فمأواه بطول الاحسان وما أجل ذكره في أخبار المعهدين ومقاتل انفرسان
كان الغيث في غمده للطالب المنتجع وكانه زبادية تضاء به الا ان دفع الدماء شره المتلعم كم قد
مدادك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحجر من اثر الدماء فاجاب ونشعب الدول لقائم نصره

ووفى بكامة الاسلام
ولمحة الاسلام في معنى هذا
الغلام فان أحب الشيخان
بجمع في الطول راء الخوض
الى الغفر وبنتظم في القول
بين الروض والمطر شفع في
اطلاقه مكارمه وشراف
بذلك خادمه والمجترنا
بالافراج عنه موقفا ان
شاء الله تعالى
(وله ايضا)
خلقت اطلال الله بقا السيد
مروح عات الصبر جروح
جنان الحلم فسمج رقعة
الصبر جولا لونه ممدنى
الزبدى لصرت اليه مشرق
الوجه راضيا
ألفوا لوردت الى الصبا
افارقت شذى موجع القلب
باك

ووالله لا حيلن استمالة
السيد على الايام ولا يجليله
ولا تكن احالة رأيته الى
الباني وليكنه ولا دعه
يرى ان قد فوائده ليريشه
ولا ازاله فيه اولاء
واسنيه الشاء وأفرش له
من صدرى الدهنا واعبره
أذا صما حتى به لم أى
علاق باع وأى فتى أضاع
وليقن السيد من موقف
اعتذار وليعلم

بنصح اتى الواشون أم
يحبول ولست أقول
يا حاتم حلاوا كن يا عاد
اذ كرحلا ولست بمن

عن عقده واتبه من
رقده وكأني يستعبدني
كلالاً ازوجه الرضاولا
قلامه ولا امخه ولا
كرامة وادعه
يركب رأسه فستأبني به
الليالي والسكيس الخالي ثم
اربه ميزان قدره وأذيقه
وبال امره واذابغ موضع
الحاجة من الرقعة قال
مأربة لاحفاوة ووطرساقه
لا نزاع شاقه فهذا اذاولا
ابعد من تلك الهمم العاليه
والاخلاق الساميه أن
يقول من حبا بالرقعة
وكاتبها أو اهلا بالمخاطبة
وصاحبها وقضاء الحاجة
بالخائنها وازارها وهي
الرقعة التي سالت الى من
التمسه كما اقترحت عا طالبه
فرايه فيه موفيق ان شاء
الله تعالى

(وله أيضا)

الشيخ السيد اطال الله
بقائه اذا وصل يدي يده
لم المس الجوزاء الا فاعدا
وقد ناطها منه في عنق
الدهر وصاغها الكيل
لجبن السكر وما أقصر
يدي عن المقابلة ولساني
عن الشاء وهذا الجاهل قد
عرف نفسه وقنع ضرره
ورأى ميزان قدره وذائق
وبال امره وجهز الى كنية
بجارت عازات فاطمة
الويل والليل وبعتني
شفيعه الى واسعه في على

لولا التي نفلت حلت قدرته
وقال في ذمه نباله من خادع ممانق * أصفر ذي وجهين كالمناق
يدوبوصفين لعين الرامق * زينة معشوق ولون عاشق
وجهه عند ذوى الحقائق * يدعوا الى ارتكاب سخط الخالق
لولا لم تقطع بعين سارق * ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشعأ زيا خذل من طارق * ولا شك الممطول مطل العائق
ولا استعبد من حسود راسق * وشر مافيه من الخلائق
أن ايس بغني عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الا بق
واهل من يقذفه من حائق * ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول الحق الصادق * لا رأى في وصلك لي تفارق
ومن المغايرة نفضل القلم على السيف اذ المة تادعكس ذلك كقول ابن الرزى
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ردانت خوفه الامم
فالموت والموت لاشئ يعادله * مازال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله في الاقلام انزيت * ان السيوف لها ماذر هفت خدم
وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقلامى قوائلى * المجد للسيف ايس المجد القلم

والمغايرة هنام لجة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي غنم * السيف اصدق انباء من الكتب
والمعنى في قول أبي غنم ابلغ فان ابن أبي الاصبع قال ليرض أبو غنم ان يقول السيف اصدق انباء
من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقراطس والكتب المطبق
اليد واللسان والخنا فالحظ الفرق بينهما وبين كلام المتن انه سى كلام ابن أبي الاصبع وقد عني
هنا ان ارفع للمتاخرين في التقديم رايه ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان الشيخ جمال
الدين أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل

واني وان كنت الاخبر زمانه * لات بمان تستطعه الاوائل

من ذلك قوله في ر - الف المفاخرة بينهما والمغايرة في - ل كل واحد منهما اذمه فبرز القلم بافصاحه
ونشط لا رتباحه ورفي من الانامل على أعواده وقام خطيبا بمجاسنه في حلة مداده والتفت الى
السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمعنون الحمد لله
الذي علم بالقلم وشرقه بالقلم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال حنق القلم
بما هو كائن وعلى اله وصحبه ذرى المجد المبين وكل مجد بائن صلاة واضحة السطور فاخته من أدراج
الصدور ما نفلت بحف الجار غواديه واكتبت أقلام النور على مهابق الدياجي حكمة بارها ما بعد
فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعلماء ومجاديج مصب الخير اذا احتاجت الهمم الى
السقيا وفتح باب اليمين المحرب اذا أعيا وسفير الملك المحجب وعذيق الملك المرحب وزمام أموره
السائر وقادة أجنحة الطائر ومطلق ارزاق عفائه المتواتر وأغلة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا
والآخرة بهرقم كذب الله الذي لا يأتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر
الخواطر فينبهه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على يده الكرم من منه وفي
مراضى الدول عنة فلا شائدين وبين الله في لبالي النفس تقرب وجهه في الساجدين ان نظمت
فرائد العلوم فانما هو سلكها وان علت اسرة الكتب فانما هو ملكها وان رقت برود البيان فانما
هو جلالها وان تشعبت فنون الحسب فانما هو أماتها وما لها واذا انقسمت أمور الممالك

المتجبرئ عليها أم هي المتجبرئة عليك متى غرتك أمصار عابائك من البلى أم بضائع
 أمها أن تحت الترى كم عالت ولديك كم حثت والدين تبغى لهم الشفاء ونستوصف لهم الأطباء لم
 ينفع أحدهم أشفا فاقولم تشف لهم بطيلا ولم تدفع عنهم بقول قد مثلت لك بهم الدنيا نفسا
 وخيلت لك عصرهم مصر عن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
 لمن زود منها ودار موعظة لمن اعظ بها مسجد احباب الله ومصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومتجر
 اوليائه اكسبوا منها الرحمة وربحوا منها الجنة فن ذا ذمها وقد اذبت بينها ونادت بفراقها
 ونعت نفسها واهلها فثقت لهم بسلامتها البلى وشوقتهم بسرورها الى السرور وراحت بعافية
 واشكرت بفجبة ترغيبا وزهبا فذمها رجال غداة الندامة وجددا اخرون ذكرتهم الدنيا
 فذكروا واحد منهم فصدقوا ووعظتهم فانظروا نظم ابن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال

من يذم الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف اثني عليها
 وعظمتا بكل شئ وانا * حين حذت بالوعظ من مصطفيا
 نخمتنا فلم زانصم نخما * حين ابدت لاهلها مالدنيا
 * اعلمتنا ان المال يقينا * للبلى حين جدت عصرها
 كم اترت امصارع الاهل والاحف باب لونسفقي يوما اليها
 يوم يؤس لها ويوم رضاء * فتر ودماسنت من يومها
 وتيقن زوال ذلك وهذا * تسال عما تراه من حادثها
 دار زاد لمن زود منها * وغرور لمن عيى اليها
 مهبط الوحى والمصلى الذى كم * عفرت صورة به اخديها
 منجر الاولياء قد ربحوا الجنة منها * وأورد واعينها
 رعبت ثم رعبت لسرى كل لبيب عقيب في حالتها
 واذا انصفت تعين انية * فى عليها ذوالبر من ولديها

فاما من ذم مامدحه الناس فاطبقة قان الروى فانه ذم الورود وهو مشهور ووصف التجبرى يوم الفراق
 باقصم وقد اجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم اجد * يوم الفراق على امرئ بطويل
 قصرت مسافته على متزود * منه لو هن صداية وغليل
 وهذا النوع أعنى المغارة أوردته الحريرى فى المقامة الدينارية بالغ فى مدح الدينار وذهمه فقال فى
 مدحه
 أكرم به أصف راقص صفرته * جواب آفاق ترات سفرته
 مأثورة معتمته وشهرته * قد اودعت سر الغنى أسرته
 وقارنت نخب المساعي خطرته * وحبيت الى الانام غمرته
 كاعما من القلوب نقرته * به بصول من حوته صرته
 وان تقانت أوقان عثرته * باجسد انضاره ونصرته
 وجبدا مقفاته ونصرته * كم أمر به استبنت امرته
 ومترى لولاه دامت حمرته * وجيش هم هزمته كثرته
 وبدرغم أزانسه بدرته * ومستشيط تنلطى جثرته
 أسمر فحواه فسلات نثرته * وكم أسير أسلمته أسرته
 أنقذه حتى صفت مسرته * وحق مولى أبده عته فطرته

ان شاء الله
 (وله الى سهل ابن محمد بن
 سليمان) أنا اذا طوبت
 اليوم عن خدمة الشيخ
 والآن لم ارفع له بصرى ولم
 اعده من عبرى وكافى
 بالشيخ اذا خالت بفروض
 خدمته من قصد حضرته
 والمثول فى جملة حاشيته
 وجملة غاشيته يقول ان هذا
 الخانع لما شبع وتضلع
 واكتفى وغشقم وتحلل
 وتبرقع وتربع وترفع نابطوف
 به هذا الجنب ولا يطير
 بهذا الباب وانا الرجل
 الذى آواه من فقر واغناه
 من فقر وآمنه من خوف
 اذ لا حروادى عوف حتى
 اذا وردت عليه رقتى هذه
 واعارها طرف كرمه
 وظرف شجوه ونظر من
 عنوانه فى اممى قال بعدا
 ومحقا وتبا وحنا ونحنا
 وطعنا واعنا فاما كذب
 سراب اخلاقه واكثر
 اسراب نفاقه فالآن انحل

منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصود الذي هو الغرام لم يفهم منها شيء يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر شيء باسم غيره وان ثبت ما لغيره لا لاجل المباغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملائكة عور في دالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الالدية فان حسن التشبيه قد غازل بعين كماله غزاها والتصریح في البيت لمفظة اللف والشر والظي يعرفه من له أدنى ذوق مع اني ما اكتفيت بذلك حتى قلت بعد اللف والظي نعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فاذا قرر ان القافية ميمية ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير نشرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانسجام والتكمين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة والله أعلم بالصواب

* (ذكر تشابه الاطراف) *

* (شابهت أطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل رادى صفاتهم) *

هذا النوع الذى سموه تشابه الاطراف هو ايضا مثل المراجعة التى تقدمت ليس فى كل منهما كبير أمر وثالثه ما خطر بولى ما لا حسن فى الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف يذيل من آيات شعري ولكن سرور المعارضة ما تزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظة القافية فى أول البيت الذى يلها وهذا النوع كان اسمه التسيخ بسين مهملة وغين مجمدة وانما ابن أبى الأصبع قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الآيات فيه تشابه اطرافها وأحسن ما وقع فى هذا النوع قول أبى نواس

خرجة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم

ردارم خير بنم وما * مثل نعيم بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا يأتى الا فى بيتين والشخ عز الدين لما التزم ان يأتى به لاجل التورية بالتسمية فى بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر غزلة بيت كامل وأعاد لفظة القافية فى الشطر الثانى فجاء به فى غاية اللطف فان الشيخ صدى الدين أورده قبله بيت الاكتفاء وبأنى الكلام عليه فى موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدرا ان الحب غائبه * صلب الخواطر والالاب قلت لم

لم ادرك قبل هواهم والهوى حرم * ان انظباء نخل الصبيد فى الحرم

تشابه الاطراف بين لم ولم فى آخر البيت الاول وأول الثانى وبيت الشيخ عز الدين

اطرافا شتهت قولاً متى لم * تلم فتى زائد البلوى فلم لم

اما قوله اطرافا شتهت ضيق الكلام فيه وبيت بديعتى

شابهت اطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل واد من صفاتهم

والعميان لم ينظموا هذا النوع فى بديعتهم وباليتمى كنت معهم

* (ذكر التغاير) *

* (اغار الناس فى حب الرقيب فذ * اراه ابطأ ما لى بقرهم) *

التغاير سماء قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصله الى مدح ما كان قد مدحه هو أو غيره فاما مدح الانسان ماذمه غيره فان الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه أتى فيه بما عجز صافى مشربه بالارواح وبنقائيد بديع بلاغته من الالهام الى الايضاح فن ذلك خطيبته التى مدح فيها الدنيا مغاير الامثال فى ذمها حيث قال أيها الدائم للدنيا المغتر بغرورها هم نذما أنت

من كتب الادب على ما تشتهى النفس وتلذذ الاعين فان كان فى جلته ما يستغنى عنه صحابة أسبوع عقده منه لدى وأعارنيه وله فى الفضل رايه ان شاء الله تعالى * (وله ايضا) *

لا تزال أطال الله بقاء ولاى الشيخ لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد أبسط عين الجبل وامع جبين الخجل ولضعف الحاسة فى الفراسة أحسب الورم نهما والسراب شرابا حتى اذا شجست موارد لا تمرب يارده لم أجده شيئا وما

حسبت الشيخ بمن تحبته هذه الجملة وتعلمه هذه الجملة حتى عرضت على النار عوده

وسرت بالسؤال جوده وكاتبته استعير جليلة

كمال صحابة يوم أوشطه بل

مسافة ميل أوقده

فغاص فى الفتنة غوصا

عميقا رنظر فى الكس

نظرا دقيقا وقال هذا

مشهود المديهة فى أبواب

الكديهة فجعل الاستعارة

طريق اقتراسها وسيدا الى

احتباسها وقدمنى ضربه

وحدث بالبحال نفسه

ولا أضيفه فى هذا الباب

أحسن من التغافل عن

الجواب فضلا عن الاجاب

وكلا فى أبواب الدافق

مما وقع ولا فى شرائع الجلل

العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي الفيرى

فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضرب بينهم وزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة بزرانة الحصى وتحقق ان القافية مجردة مطلقه رويها النون وحرف اطلاقها الانشور رأى في صدر البيت ذكر الزنة تحقن أن تكون القافية زينة ليس الاومن عجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة أنه أنشد عبد الله بن العباس رضى الله عنهما * نشط غدار جبرنا * فقال له عبد الله * ولدار بعد غد أبعد * فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصيدة قصيدة عدى بن الرقاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها

* عرف الديار بوقه ما فاعادها * حتى انتهى الى قوله * ترجي أغن كأن ابرة روقه * ثم

شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير أراه يستلجها من لافقال الفرزدق انه سيقول * فلم أصاب من الدواة مدادها * فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رجته فلما أنشد بحجزة انقلبت الرحمة حسدا قال ربي الدين بن أبي الاصبع الذي أقوله ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كاييهما في مطلق الفضل وفضل ابن عباس رضى الله عنهما معلوم وأناذكر الفرق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم مطلعها مع معظمها وعلم انم اداله تمر دفة بالنصر هي من وزن قد عرف ثم تقدم في صدر البيت ذكر طيبة تسوق خشفها فاخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه بالقلم في سواده وهذه القرائن لا يخفى على أهل الذوق الصحح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث يسبق اليه من هودون الفرزدق من حدائق الشعراء وبيت عمر يبت مقدم ثم تعلم قافيته من أي ضرب هي من القوافي ولا روي من أي الحروف ولا حركة روي من أي الحركات فاستخرج بحجزة ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولاما مسد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي فضلوها عن غيرهم انتهى كلام ابن أبي الاصبغ وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح ولم يحصل الالتباس الا يكون كل منهما ما يدل صدره على عجزه وافرقتان دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكمين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتكمين بخلاف ذلك والعيمان لم ينظم وأنواع التوشيح في بدعيته هم وبيت صفي الدين

هم أرضعوني ثدي الوصل حافلة * فكيف يحصل منها حال منفطمي

فقصيدة صفي الدين قد علم انها مهمة وقد مر على السامع منها عدة آيات وقد صدر بيت التوشيح بذكر الرضاع والتدني فباغني أن تكون القافية منفطما الا على كل أجنبي من هذا العلم ولقد برز في حسن هذا التركيب باستجلاب الرقعة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين

قومي وعقلى توشيح الهوى سلما * فبت صبا بالاحلم ولا حلم

قال في مرحلة الهوى ونحني برداه عطاني فسلب قومي وعقلى فصرت بالاحلم ولا حلم وهذه عبارته بنصها وبيت

توشيحهم بلا تلك الشعور اذا * لفه طيار عرفنا بنشرهم

هذا النوع أعنى التوشيح يقتصر الناظم الى قدح زائد الفكر في سلك معانيه مع المداكة والبسط في علم الادب وجسن التصرف لاسيما اذا التزم بتسجيمه الترع وأبرز التسمية منتظمة في سلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والايان في هذا البيت بلفظة الملا هو الذي رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكشع وأما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على

ما أحوجه الى عيب يصرف عين كاله عن جماله فقات لمن حضر من هذا فأخذوا يعركون الرؤس استطرافا لحالي ويتغامزون تعجبا من سؤالي وقالوا هو الشيخ الفاتح سئل أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد فقلت حرم الله مهجته وأدام غبطته فكيف الوصول الى خدمته وأين مأثي معرفته فقالوا ان الشيخ الامام يضرب في مودته بالمعنى ويأخذ بالخط الاوفى فان رأى الشيخ الامام أطال الله بقاءه ان يجعل عناية حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعمل ان شاء الله تعالى

(وله الى أبي نصر المرزبان) الشيخ الفاضل أطال الله بقاءه وأدام تأيده يحل قومه أن يقصد خدمه ويذهب بنفسه عن مباشرة الاوساط فكيف عن مخالطة السقاط وقد رضي انما انه ان يألف صدر بيته ريعمر بطن دسسته ونحن على قدم الصغر نأبسه فلم يهرب بل كم يحب وقد ترددت الى زيارته حتى استحييت من جيرانه وما كنت لاحرص على من لا يشمر الى لولاما اسمع من نربف أخلاقه وبلغني ان خزائنه تشهل

ويجذب العلامته
وبعد الجذب نظره والدنيا
يجماله وغلامه انا لواءه
الدهر لسا ما واخذ الرمح
ترجما بالشيخ انعامه حق
الاشاعة قصرت به يد
الاستطاعة فليس الآن
يلبس مكارمه خافيه
بالغوه ويرده مشارعه صافيه
سائعه ويجعل الجزاء على
يد قصور والشكر على
لسان قصير ثم ان حاجتي
اذ لم ير من فلان الجذب
نجرها لم يعط من حلي
المجد صدرها كثر مهرها
وتقل صدرها عز كفرها
ولم أرض لها الا واحدا
أخضر الجلبه في
بيت العرب أو ما جد اعلا
الدلو الى عقد الكرب
وهذه حاجه انا زفها الى
الشيخ الامام فأسوقها
منظومه الصدر الى البحر
كساق الماء الى الارض
المحروا نأمن مفتخ اليوم
الى محتمة ومن قرن الابرار
الى قدمه قاعد كانه كبري
أو الدبل الهندي في هذا
الادعي عربي أو لوالحلي
والحلل ويجتاز ذرو والخيال
والحدول وأرباب التسم
والدول وما أوالنظراني
ما الهيني والسؤال عما
لا يعنيه سني واليوم لما
اقتضضنا غده الصباح
ملات أحفاني من منظر

قال كلاكتم ههلا * قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطى * قال صفني قلت فنع
ومثله قول الجعري بت اسقيه صفوه الراح حتى *
قلت عبد العزيز برفدك نفسي * قال ليكن قلت ليكن ألفا
ها كها قال هاتم اقات خذها * قال لاسطيه هاتم أغني
وعلماء البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح العين من أبيات
قالت ألا تلحن دارنا * ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غمرة * منه وسبق صارم باثر
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني ساحر ماهر
قالت فان القصر عاني بنا * قلت فاني فوقه طائر
قالت أليس الله من فوقنا * قلت بلى وهو لنا غافر
قالت فقد أعيتنا حياه * وأنت اذا ما جمع السامر
واسقط علينا كسوف والندى * ليس له لانه ولا أمر
وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد أنمت بن حسدى * مذبحت بالسراهم معلنا

قلت أنا قالت والا فسن * قلت أنا قالت والا أنا

وهي أبيات أبو بلة جميعها على هذا المتوال منسوج ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر
وبيت الشيخ في الدين الحلي

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبوع * قالوا اسلمهم قلت وذى غير منصرم

ولم ينظم العميان في بديعتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

راجعت في القول اذا طلقت سالتهم * قال اسلمهم قلت سمعي عنك فيهم

والمرامجه ان لم تسكر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها سمها وقد تقدم قول الشاعر
وتكراره في قوله

قلت أنا قالت والا فسن * قلت أنا قالت والا أنا

وعز الدين لم يكره امر اجتهه ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي أقوله انه ماصده عن ذلك الاشتغاله
بشميه النوع ولكن لسته لودخل الى سوق الرقيق وبيت بديعتي

قال اصطبر قلت صبري ما راجعتني * قال احمل قلت من يقرى لصددهم

وهذا البيت متعلق بيت اتهكم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب انا ذل وهو

ذل العذول بهم وجد افقلت له * نهكأ أنت ذو عز وذرتهم

(ذكر التوشيح)

(نوشجههم ثلاث الشهور اذا * لقوه طيه انشرهم)

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دل على لفظ آخر ولهذا سموه
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة بحمل الوشاح من العائق
والكشع الذين يجول عليهما الوشاح وهذا النوع فرعه قدامه من ائتلاف القافيه مع ما يدل
عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو أن يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافيه البيت
بشرط أن يكون المعنى المقدم بالقظه من جنس معنى القافيه بالقظه أو وردا في أبي الاصبع في تخرير
التعبير من أعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين فان في معنى اصطفا المذكورين ما يعلم منه الفاصله لان المذكورين نوع من جنس

(ذكر المراجعة)

صروفها على اختلاف
صنوفها بين حلو واسترفى
وتراستحفى ونصرار
الى وخير ماصرت اليه
وأبقي خلال هذه الاحوال
انتبجح الا فاق فأكون
طورا مغربا للهم غرب الاقصى
وطورا مشرقا للشرق
ولا مطمح الا خضرته
الرفيعة وسدته المربعة
ولادوسيلة الالمنزع الشامع
والامل الواسع وقد صرت
أطال الله بقاء الامير بين
أنياب التواكب ونجشمت
هول الموارء وركبت
أكناف المكاره وروذعت
أخلاف العواثق ومصحت
أطراف المراحل حتى
ضرت الحضرة الالهية
أوكدت وباعت الامنية
أوزدت وللإمير في الاصحاء
الى المجد والبط من
عنان الفضل بتكبير
خادمه من المجلس يتلقاه
بيده والبساط ينقشه
بقمه الرأى العالى ان شاء
الله تعالى

• (وله أيضا) •
لو كان للكرم عن جناب
الشيخ الامام منصرف
لانصرفت أو للاميل
منصرف الى سواء لانصرفت
أوللنجح باب غيره ولو لجت
أوللفصل خاطب لزجت
ولكن أبى الله ولا يزال
كذلك انقسم المجد بمهته

يخالف معناها معنى الالتزام فى الكلام الاول وهو فى هذا دون الاول والشيخ صنى الدين نظم التهكم
فى بدعيته ولكن ما أسكن بيته قرينة صالحة لبيانها ولا غردت حمام الا بياض على أفنانه وبنيته
مخضتي النصح احسانا على بالا * غش وقلدتى الانعام فاحتكم
لم يظهر لى من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجد فيه لفظه تدل على الحقايرة والاستهزاء
ولاعلى البشارة فى موضع الانذار ولا على الوعد فى موضع الوعيد ولم يشرف بيته الى نوع من هذه
الانواع وقد تقدم ان العبدان لم يتظاهروا فى بدعيته بهم وبيت الشيخ عز الدين
لقد تمسكت فيما قد محت من * قولى بانك ذو عز وذو كرم
فالشيخ عز الدين ذكر فى بيته انه تمسك على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يأت
بصيغة التهكم وبيتى ذل العذول بهم وجداف قلته * تمسكا أنت ذو عز وذو شيم
نخطاب العذول هذا بلفظ العز والشيم بعد ووقوف العاذل فى موقف الذل هو التهكم بعينه
• (ذكر المراجعة) •

• (قال اصطرقات صبرى ما راجعنى * قال احتل ذات من بقوى اصدهم) •
المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكمى البديع ما نظمتهانى أسلاك أنواعه وذكر
ابن أبى الاصبع انه من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قريها الى الذى استنبطه من الانواع
والبدعيه الغريبه كالتهكم والافتنان والتدبيج والهيباء فى معرض المدح والاشترار والالغاز
والنزاهه ومنهم من سمى هذا النوع أعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يصيحى المتكلم
فى ابعده فى القول ومحاوره فى الحديث بيته وبين غيره بارجح عبارة وأرشق سديك وأظف معنى
وأسهل لفظ اما فى بيت واحد أو فى أبيات كقول عمر بن أبى ربيعة
• بينما سعتنى أبصرتى * مثل قيد الرمح يعدونى الاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى * قالت الوسطى لها ماذا امر
قالت الصغرى وقد تبعتها * قد عرفناه وهى بغنى القمر
قال ابن أبى الاصبع لما أورد هذه الأبيات واستشهد بها على هذا النوع فى كتابه المسمى بتحرير
التعبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام فى موضعه وماذا ان الأبيات لو أطلقت
لكانت مرفوعة وأما بلاعته فى الأبيات فانه جعل التى عرفته وعزفت به وشبهته تشبيها يدل على
شغفه به هى الصغرى ليظهر بديل الالتزام انه فتى السن اذ الفتية من النساء لا تغفل الا الى الفتى
من الرجال غالباً وختم قوله بما أخرجه نخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مات الصغرى اليه
دون اختها الضعيف عقلا وقلة تجربتها فاني أقول انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخرجان الكبرى
التي هى أعقلهن ما كانت وأتة قبل ذلك وانما كانت ترواه على السماع فلما أنه علمت أنه ذلك
الموصوف لها أظهرت من وجدها به على مقداره عقلا ما ظهر من سوء الهاعنه ولم يتجاوز ذلك
وقنعت بالسؤال عنه وقد علمته بلادة السؤال وسمع اسمها وأظهرت تجاها للعارف الذى موجه
شدة الوله والعقل بغيرها من التصريح وأما الوسطى فدارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون
الكبرى فى الثبات وأما الصغرى ففزلتها فى الثبات دون الاختين لانها أظهرت فى معرفة وصفه ما دل
على شدة شغفه بها فبكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر يدل عليه انه سى كلام ابن أبى
الاصبع ومن جيد أمثلة هذا النوع قول أبى نواس

قال لى يوما سلما • نوبعض القول أشنع
فالصفنى وعليما • أبنا أبى وانفع
قلت انى ان أقول ما • فيسكب بالحق نجرع

وكم غملت أذرخوا شهوهم * وقتل بالله خلو الرقص في الظلم
فالرقص في الظلم من الامثال السائرة ولكن قولهم بعد ارخاء شهوهم رخلوا الرقص في الظلم لا يخفى
على الخذاق من أهل الادب

(ذكر التهكم).

(ذل المدلول بهم وجد انقائله * تهكما أنت ذو عز وذو شهيم).

التهكم نوع عزيز في أنواع البديع لعناؤمناره وصعوبة مساده وكثرة التباسه بالهجاء في معرض
المدح والهزل الذي راد به الجدوي أنى الفرق بينهما بعد ايضاح حده والتهكم في الاصل التهدم يقال
تهكمت البئر اذا تم دمت وتهكم عليه اذا اشتد غضبه والتهكم المحقر قال أبو زيد تهكمت غضبت
وتهكمت تنحقرت وعلى هذا يكون التهكم لشدة الغضب قد أورد بالبشارة أولئدة الكبر أولئهاونه
بالمخاطب قد فعل ذلك فهذا أصله في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة
في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء فحاشا هذه البشارة في موضع
الانذار قوله تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بافظ المدح
قوله تعالى ذق انك أنت العزير الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكما فان المعقبات هم الحرس من حول السلطان يحفظونه
على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في الحقيقة اذا جاءوا الله أعلم ومنه
قوله تعالى قل بشئ ما أمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة
الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال الخيل بمحادث أو وارت رشاهد المدح في موضع الاستهزاء
من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة من أبيات

لا تظنن حذبة الظهر عيبا * فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذلك القسي محدويات * وهي أسكى من الظبا والعوالي
واذا ما علا السنام فقيهه * لقروم الجمال آتى جمال
واري الانحناء في مخالب البيا * زى ولم يهـ مدخلب الريال
كون الله حذبة فيك ان شئت من الفضل أو من الافضل
فانت روية على طود علم * وأنت موجه بغير نوال
مارأيتها النساء اغنت * أن غدت حذبة لكل الرجل

وما أحلى ماحمها بقوله واذا لم يكن من الهجر برة * فعمى ان زورنى في الخيال

وقول ابن لروى * فياله من عمل صالح * رفعه الله الى أسفل

وقيل ان اطراف منظم في التهكم قول حماد بن عمار

فيا ابن طريح يا أخا المجلس ويا ابن القتب * ومن شاوله * بين الربا والكتب

يا عري يا عري * يا عري يا عري

وهذا النوع أعنى التهكم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه تحرير التخيير أنه من مختصراته ولم يره في كتب
من تقدمه من أئمة البديع والديمان لم ينظموه فيديعتهم وقنع الشهاب محمود في كتابه المسمى
بجسن التوسل من أتمار معاليه بالشهم فانه ذكر بعض شواهد ولم يأت له بمحدثى الافهام فيه على
صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصبع ازال بكارة اشكاله وكان أباعدته وأرضع الاذواق لبان
فهـه وكان فارس حليته وقال الفرق ينسـه وبين الهزل الذي راد به الجد أن التهكم ظاهره جد
باطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل الذي راد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه جداد وذكر
بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بالظفة في الآخر

وعلا هذا النظر يديه وان
والعياذ بالله لم يوافق مراده
قد راو لم يصادف هؤلاء
الوقد نظر اقطن الارض
للخطيب خير من ظهرها
والله ولي الامال والاعكيل

بصلاح الحال

(وكتب الى أبي بكر

الخوارزمي)

أنا تقرب الاستاذ اطال

الله بقاءه * (كما طرب

النشوان مالت به الخمر)

ومن الارتياح للقائه

(كما انتفض العصفور

بلله انظر) ومن الامتزاج

بولائه (كما التقت الصبابة

والبارد العذب) ومن

الابهاج عجره (كما اهتز

تحت البارج اخـنـ

الربط) فكيف نشاط

الاستاذ اصدق طوى

اليه ما بين قصبي العراق

وغراسان بل ما بين عتبي

نيسابور وجران وكيف

اهتز اهـضيف في برة

جمال وجلة جمال رث

انشاء من هـج الاقواب

* بـكـرت عليه مغيرة

الاعراب

وهو أيد الله ولي انعامه

بانتفاذ علامته الى مستقرى

لاقصى اليه بسرى ان

شاء الله تعالى

(وله الى شمس المعالي) *

لم تزل الامال تدنى هذا

اليوم والايام غطاني بالسنة

اسموعا حتى هلك جوعا
ومنهم من تبلغ بالميتة الى
يومنا هذا وهو ينتظر نجيته
ليحقق بحبه ومهمهم من
لا يجد القوت والدرهم على
كفه حتى يموت والباقون
أحياء كأنهم أموات تردد
قراصهم من هذه البرائق
وان هول السلطان أعظم
وأطم وأمر المطالبات
أكبر وأهم فظفر الله لهد
من عباده خولهم نظرا
وأحسن من أمورهم محضرا
وجعل الشيخ ذلك العبد
وفقه لمصالح القول
والعمل ولما أهم الناس
مأههم من هذا الامر
خلصوا نجيها ثم أفكروا
ملبانم اتفق رأيهم على ان
يبعثوا وفدائهم عمالوا
الخطيب أباعلى لذلك
المجلس فوجدوه الى
اجابتهم سريريا استدرك
خطا من سعادة نفسه
بمخضرة موسم الخيرات
ومقسم الموت والحياة
ومطلع البركات خضرة
الشيخ أدام الله نصارته
مهاجر اليه امتوكلا على
الله مستعين بالله متوجه
الى الله وذوالصالحات تنجزا
من الشيخ جميل وعده في
القاس النظر وسابق قوله
في تصوير هذه الحال
والخطيب يستظهر بصلاح
أبويه ويرجوان يعطف
الله بقلب الشيخ عليه

وليس في طابع اللثيم شكر * وليس في أصل الدني، نصر
وان من أزمه وكافه * ضد الذي في طابعه ما نصفه
كذلك من يصطنع الجهالا * ويؤثر الارذال والانذالا
لو أنكم أفاضل أحرار * مظهرت بينكم الامرار
ان الاصول تحذب القروعا * والعرق دساس اذا أطعنا
مطاب فرع أصله خبيث * ولازكا من مجده حديث
قد يدركون رتبا في الدنيا * ويبلغون وطرا من بغيا
لكتمهم لا يبلغون في الكرم * مبلغ من كان له فيه اقدم
وكل من غارات أطرافه * في طيها وكومت اسلافه
كان خليقا بالاعلا وبالكرم * وبرت في أصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضيل العالم
فواحد يعطيك فضلا وكرم * فذلك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك الامه صاته * أوحاجة له اليك واقفه
لاتشرها الى حطام عاجل * كم أكلة أودت بنفس الاكل
واحد رآني ياتي من الشره * وقس بما رأيت به مالم تره
فليس من عقل الفتى أو كرمه * افساد شخص كامل لقرمه
فالبيخي داء ماله دواء * ليس للملك معه بقاء
والبيخي فاحذره وخيم المرنج * والمحب فاذر كه شديد المصراع
والغدر بانه هديج جدا * سر الثوري من ليس برعى العهدا
عند تمام الامر يبدو نقصه * وربما سر المير يصح حصره
وربما ضرك بعض مالكا * وساء لك الحسن من رجالكا
فالمرء يفسد نفسه بوفره * عساه أن يجوبه من أسره
تحت وخته شيخنا رجه الله قوله

لا تعطيا شيئا بغير فائدة * فانها من السجيا الفاسده
هذا الذي ألقته واخترته * من رجز الشريف واتخيته
وحرمه الادب يا أهل الادب * ان الثمر يقدأنا بالاعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه * كم قد أتى محمد بمجمره
من كل بيت شطره قصيد * وكلنا لميته عبيد
فرحة الله في الآخرة * خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دائما * على الذي للرسل جاء خاتما

اتتهى ما وردته من أمثال أبي الطيب المتنبي وأما المصادح والباغم ولم أقصد بذلك الا أخذ
ما يحتاج المتأدب اليه في ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشا فانه حلبة جولانهم وعمدة
فرسانهم وبيت الشيخ صفي الدين في يديهم

رجوتكم نفعاً في السداد لى * لضعف رشدى واستهنت ذاو رم

فقوله استهنت ذاو رم من الامثال السائرة ولم ينظم المعاني في يديهم هذا النوع وبيت الشيخ
عز الدين في يديهم أنوار سمعته ارسالها مثلاً * يوح أشهر من نار على علم
فقوله أشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيت

معها الخلق أضواء نورهما
الافق وما يكاد مثلي يفعل
وان حسن اخلاقه اغما
الخطر العظيم ان تحسن
اخلاق من يريده الاتقان
وعن أمره الارزاق وباذنه
الحبس والاطلاق وبرأيه
الغنى والاملاق واليه
تقطع الاعناق ولده لواء
خراسان والعراق وترعد
النش والايلاق فاذا كانت
هذه حاله حسنت اخلاقه
وعظم عند الله خلقه
والمرء لا تكوم خصاله حتى
يكوم جله وفصاله ولا
يسعد به جاره حتى يسعد
بالظاهرة بخاره ولا ينفس
عن مؤمن كربه الا من
طاب ما ورثه ولو علم
الناس ما بين ايديهم لتركوا
ما خلفهم ولو ذكروا ما أعد
الله امامهم لنسوا ما وراءهم
اغما الحياة الدنيا ما تاع وان
الآخرة هي دار القرار
ولا يزيد الشيخ علما بهواة
وأهلها انه قد شاعده
أحوالهم ونقد أحوالهم
وبرز ذخالهم وعسرف
ما عليهم وما لهم وما يغيب
عن ناظر فطنه الا القليل
ولكني أخبره بما عرض لها
والهم بعد فصول أصلها
عنها فيهم فشت الامراض
الحادة فحبطت عشواء
وأفتت رجالا ثم جد الغلاء
وفقد الطعام ووقع الموت
العام فن الناس من لم يطمع

اذا الرزاقا أقبلت ولم تقف * فتم أحوال الرجال تختلف
وكم أقبلت لذة في زماني * فأصبر الا أن لهذا المحن
فالموت لا يكون الا مره * والموت أحلى من حياة مره
انى من الموت على يقين * فاجهد الا أن لما يقيني
صبرا على أهوالها ولا يختر * وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحذر من المصائب * كلا ولا ينجس للنواب
فالحر للعب الثقيل يحمل * والصبر عند النابات يجعل
اكل ثمرى مدة وتنقصى * مغلب الايام الا من رضى
قد صدق القائل في الكلام * ليس الهوى بعظم العظام
لاخير في جسامه الاجسام * بل هو في العقول والافهام
فالجيل للعرب وللبجمال * والابل للعمل وللترحال
لا تخشع شيا صغيرا محقر * فربما أسالت الدم الار
لا تخرج الخصم في ارجاه * جميع ما نكوه من بلججه
لا تطلب الفائن بالبلجج * وكن اذا كويت ذا انضاج
فعاجز من ترك الموجودا * طماعة وطلب المفسودا
وفتش الامور عن أسرارها * كم نكتة جاءت مع اظهارها
لنمت للجهل قبح الظاهر * وما نظرت حسن السرائر
ليس يضرب البدر في سنائه * ان الضرر قط لا يراه
كم حكمة أختت بها المحافل * نافعة وأنت عنها غافل
ويغفلون عن خفي الحكمة * ولورأوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح * وسجع عند وانه ملج
والحق قد تعلمه قليل * يأباه الا نقر قلبه ليل
فالعاقل الكامل في الرجال * لا ينشئ ليزخر في المقال
ان العبد قد قوله مردود * وقلمنا بصدد الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد * لاسيما ان كان من معاند
أبوخذ البرى بالسقيم * والرجل المحسن بالانسيم
كذلك من يستصح الاعادى * يردونه بالغش والفساد
ان أكل من ترى أذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
فادفع اساءة العدا بالحسنى * ولا تخشع بسر الا مثل البنى
وللرجال فاعلمن مكاييد * وخدع منكرة شديدا
فالنسب لا ينجس للشدياد * قط ولا يغتاظ بالمكاييد
فرقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
فهكذا الحمازم اذ بكيد * يبلغ في الاعداء ما يريد
وهو برى منهم في الظاهر * وغيره محتضب الاظافر
والشهم من يصلح أمر نفسه * ولو يقتل ولده وعرضه
فان من يقصد قلع خرسه * لم يعتد الاصلاح نفسه
وان من خص اللئيم بالنداء * وجسدته كن يري أسدا

وان نجا اليوم فانيخو غدا * لا يأمن الا فأت الاذو الردي
لا تغتر بالحفظ والاسلامه * فانما الحياة كالمداومه
والعمر مثل الكاس والدهر القدر * واصفو لابذه من السكدر
انظر أيم المتأمل كيف اتبع قوليه فانما الحياة كالمداومه بقوله فالعمر مثل الكاس واذا نظرت
الى آخر البيت رأيت الاتفاق العجيب منها

وكل انسان فلا بدله * من صاحب يحمل ما أثقله
جهد البلاء بحجة الاضداد * فانما كفى على الفؤاد
أعظم ما يلقي الفتي من جهد * ان يتلى في جنسه بالضد
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد واليد باليد
لا يحقر العجسة الا جاهل * أو مارق عن الرشاد غافل
حجبة يوم نسب قريب * وذممة يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المودة المعاضدة
لا سيما في النوب الشدائد * والمحزن العظيمة الا وايد
فالمسر يعسى أبدا أخاه * وهو اذا ماعد من أعداه
وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى * لحربه جر اليه البلوى
فحارب الا كفاه والا قرانا * فالمسر لا يعارب السلطانا
واقنع اذا حارب بالسلامه * واحذر فعا لا فوجب التداومه
فالتاجر الكيس في التجارة * من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان رأيت النصر قد لاح لك * فلا تقصر واحترزان تهلكا
واسبق الى الاجود سبق الناقذ * فسبقن الخضم من المكاييد
واتهز الفرصة ان الفرصه * تصير ان لم تنتهزها غصه
كم نظر الغالب يوما فترك * عنه التوفى واستهان فهلك
ومن أضاع جنده في السلم * لم يحفظوه في لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا * يغفل حين يشهد الحروبا
والجند لا يرون من أضاعهم * كلا ولا يعمون من أجاعهم
وأضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم * لاخير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله * والاصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر * ما غلب الايام الا الصابر
لا تياسن من فرج واطف * وقوة تظهر بعد ضعف
فرما جاءك بعد الداس * روح بلا كد ولا التماس
في لمحظة الطرف بكاء وضحك * وناجذ باد ودمع ينسحق
تنال بالرفق وبالأتى * ما لم تنل بالحرص والتعنى
ما أحسن الثبات والتجدا * وأقبح الحيرة والتبدا
ليس الفتى الا الذي ان طرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه

فان خط تلك الديار وغلاء
الاسعار والتردد في الاسفار
استنطف ماله واستنزف
ماءه وفرد هرة فقمش من
ههنا فمداد او أعطاء فلان
خسبن دنار ماله ونه
للطريق ولينبلغ الى الماء
بالريق فاذا عرف ولى
الزحمة هذه الحبال عني به
فما يراه هذه واحدة
والأخرى حاجتى التي
عرضتها مرا او كررتها
للاولها را او أوردتها مرا
وجها را ثم شغل الرحيل
المجون والنهوض المسعود
عن استنجازها فبقيت في
أكمها او حال القدر دون
عامها وفضل الله بزعيم
وكرم الشيخ فيها كفيل
وهي الحكومة التي طلبتها
للفقيه الذي كان يغاف
القاضي بأبهر وعلى عمله
بشاور ثم اللهم اياك
أسأل ومنك أطلب وعليك
أؤكل ان ناصية الشيخ
يبدك وان التوفيق من
عندك وللشيخ في شريف
العبد بالحبوب وما يقم له
من الاجاب العين العالمة
والرأى السديد ان شاء
الله تعالى

• وله اليه مع الوفد طلبا
للتظرف لاهل هراة *
كتب اطال الله بقاء الشيخ
والجليل عنوان نعم الله
والشيبه في الاسلام ضمان
من أمان الله فاذا أحسن

أهدى الله السلك فوره
فالشخ ذلك انهم المضي
وانا ذلك الاعرابي لقد
أعلى الله قدره وأنفذين
الجلودو اللحم أمره ونظر
اليه والى الذين يحسدونه
خفله فوقهم وجعلهم دونه
فلا اعلم مزيد الا الدوام
فالله يدبلم ظلال النعمة
ومجال القدرة ومساقي
الدولة ومدا البغية انه على
ما يشاء قددير والمرء ادام
الله عز الشخ خزوع ولكنكه
حصول والانسان في
التواضع نجوس ثم ذلول
وقد عشت بعد فراق الشخ
ولكن عيشة الحوت في
البر وبقيت ولكن بقاء
التمخ في الحر (وأخبرني
الخطيب) انه بعد بلقاءك
ولى النعمة فلم تره توجع
لشكاية العارضة فسجدت
لله شكرا وقدمت صدقة
ونذرا وكانت في نفسى
حاجات اعتمدت بها أيام
التشيع فلما تلقاني الامر
العائى بالرجوع بقيت
حاجاتي في نفسى ولم يعطس
بها رأسى وهو يعلم
حال الراس في احتباس
الاعطاس خافا صدرى على
سرى ولو كنت كلى صدرا
ما وسعت الارزا فلا أسأله
حاجة ولكنى أضفله حال
عبده وابن عبده والمتوسل
بعبده فلان فرما يسعد
من ولى النعمة بكرم نظره

الحمدة الذى هذبنا * واختارنا للعلم اذ ادبنا
فان للاداب فضله لا يدكر * فلا تخاطب كل من لا يشمر
بامتدعى الحكمة في كلامه * ومن يوم السحر في نظامه
خذ حكايا وكها أمثال * ليس لها في عصرنا مثال
ألفها ابن حجة النجيبا * لان فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصالح * فكان ذامنا أكبر المصالح
من كل بيت ان غلبت به * سكنت من سامعه في قلبه
وقد تهجمت على الشريف * لكننى خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنده * نجلب للسامع كل لذه
وترفع الاديان غملا * بها اذا خاطب أرباب العلا
من حكم تنبهها رايها * مقبولة من أحسن البجبا
من أول وأوسط وآخر * جعلتها جع أديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب * وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت في جمعها أرجوز * بديعة غريبة وحيزه
وكل من أنكر ما أحكمتم في * ترتيبها يكون غير منصف
فانظر الاصل بعرف السبب * ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما يرغب في استهلاله * من نظمه المحكم في مقاله

وهذا أول الصادح والباغ

العيش بالرزق والتقدير * وليس بالرائى ولا التذير
في الناس من أسعد الاقدار * وقوله جميعه ادبار
ومن هنا يأتي هذا التأليف جميعه على هذا الخط وما أردت بهذا التنبيه الا بقطة المتأمل
من عرف الله ازال التهمة * وقال كل فعلة للحكمة
من أنكر القضاء فهو مشرك * ان القضاء بالعباد أملاك
وتحسن لانشرك بالله ولا * نقط من رحمة اذ نبلى
عار علينا وجميع ذكر * أن تجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان ماجرى بامر البارى
واسعد الم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا * أغاثه الله اذا أخيفا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسما
فان من خلائق الكرام * رجة ذى البلاء والاسقام
وان من ثمرة الملق * العطف في البؤس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت والبيب يعلم * بالطبع لا يحرم من لا يحرم
فالمسرا لا يدري متى يتجن * فانه في دهره مرتهن

أقدم في عنه الفزع ولو كان

أحمد من البرية فوق ان
يذكر بالله لكانه الشيخ
آدام الله عزه لما أوتي من
تمام النفس وكال الفضل
والمعرفة بأحوال الدهر
والفض على نأخذ الحلم
ولكن لفقد الكرم لوعة
رفاعة المصيرة وعه ليس
لها الا التدبر والتذكير
والسذكر فانا ذكر الله
عز وجل الذي أنفذي
مشارب الارض أمره
وأمرى بين العوم والجلود
حكمه وجعل أكثر هذا
العالم دنه وصان مع ذلك
من الشوائب وبه وأبى
له من صالح الاولاد من يقر
عينه ومن طيب النسل ما
يقوى ظهوره ويغبط عدوه
ولن ينسى الكثير من الآله
القليل من بلاه والله يجعل
هذه المصيبة خاتمة
المصائب ولا يريده في الاعزة
سوا أبدأ

(وله اله أيضا)

وفيما يقول الناس في
حكاياتهم ان اعرايا نام
للاعن جله ففقد فلباطع
القمرو جده فرفع الى الله
يده فقال أنهم لقد أغلبيه
وجعلت السماء بيته ثم
نظر الى القمرو فقال ان الله
صورك وتورك وعلى
البروج دورك فاذا شاء
قدرك واذا شاء كورك فلا
اعلم من يد أسأله لك ولئن
أهديت الى قلمي مرزوقه لقد

وكن على حذر للناس تسره * ولا يغمرك منهم سم تغمر ميتهم
منها آني الزمان بنوه في شديده * فمرهم واتيناه على الهرم
سبحان خالق نفسي كيف ألدنا * فيما النفوس تراه غايه الا لم
ومن أمثاله اني سارت في هجو كافر وقوله

العبد ليس لحرم صالح باخ * لوانه في ثياب الخبز مملود
لا تشتر العبد الا والعصى معه * ان العبد لا نجاس منا كبد
ما كنت أحسبني أتى الى زمن * بسى في فيه كاب وهو محمود
من علم الاسود المحصى مكرمة * أقومه البيض أم أباه السود
ومن أمثاله ومن جهات نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
ومن أنافه التي سارت أمثالا * ولا يدون الشهد من ابر الخلل
وقال من قصيد قد كنت أذكر بينهم من مثل ذا * لو كان ينفع خائفان بخذرا
أعطى الزمن فما قبالت عطاءه * وارادني فأردت ان أتخيرا
وقال من قصيدة وقد يقارب الوصفان جدا * وموصوفا هما متباعدا
وقوله نحن بنو المومني فبا بالنا * نعاق مالا بد من شره
تغسل أبدنا بارواحنا * على زمان هي من كسبه
لوفكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبه لم يسبه
موت راعي الضأن في جهله * موته جالينوس في طبعه
وغاية المضرط في سلمه * كعبه المضرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
وقال من قصيد اذا اشتبكت دموع في خلود * تبين من يكي ممن نباكي

ولقد رأيت هتاف هذا القدر الذي أوردته من شعر أبي الطيب من ارسال المشل ما تطيب به
الاذواق وتجول به فرسان الانشاء بالجر من جبال الاقلام في مبادئ الاوراق وعلى كل تقدير فاما
لابي الطيب في حكمه وأمثاله نظير * وهنا نسكته طائفة وهي ان صلاح الدين الصفدي كان مذهبه
تقديم أبي الطيب المتنبي على أبي تمام وهو مذهب أبي العلاء المعري فانه سمى ديوانه بعد ما تشرحه
مجزأ أحد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بين نيابة بالديار المصرية فذا كره في أبي الطيب وأبي تمام
فوجه على مذهبه واجتمع بعد ذلك بالشيخ أنير الدين أبي حيان وذا كراه في ذلك فقدم باتمام فلاماه
على ذلك فقال أنا لا أسمع لوما في حبيب انتهى ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب
الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ أنير الدين ماسمع في حبيبه لوما وخالف من لاه فيه وفقدن
المستعمل رجوع أبي بكر عن حب أحد وقد عن لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكمه وأمثاله
وانقاد أهل الذوق السامع اطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو ألبني الذي سمته بتغريد الصادق وما
ذاك الا ان سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الاديم نور الله ضريحه وجعل من الرحيق
المتنوم غبوقه وصوبحه كان يقول أود ان اتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثاله
مر قصه وحكم يده به بشرط أن يكون البيت منه مجع مع الذي قبله والذي بعده ولم يسر لي ذلك
اصعوبة المسالك انتهى ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانية
عند حلول الملك الناصر بها وأنا في خدمة المقرائين في القضاة ومحمد بن البارزي الجهني الشافعي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمدالك الاسلامية كان الصادح والباغم بين كسبه فظفر فيه
بوماؤذ كقول قاضي القضاة صدر الدين ورسمي بذلك فاترعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر

والغاشية الماشية
والزار يتوقها النافية
وسترى ان لا استنزل عن
عزى شفاة ولا تثبت
عن الشيخ سعا ولا طامة
والسلام

(وله اليه بعزبه)

وتالله ما ضرب الكتاب كما
يضرب هذا القاب ولا
يقطر الشع كما يقطر هذا
الدمع والنار ارقق بالزناد
من هذه المصيبة بالاكباد
وما لسم سلطان هذا الغم
ولا لغم رطبان هذا
الامر ونفى الى القبر

اجل منه الى الصبر واذا ما
بالموت آتس منها ما هذا
انصوت اولم يكفنا الجرح
حتى ذرعيه الملح ألم
أكن من أبي القمام
ممثل الظهرفا هذه
العلاوة على الخل ولم هذه
الزيادة على الشغل من هرة
وانابن القول والعمل
اعمل في السفار اقول
واسفا والحمد لله الذي

كذرو صفا وصلواته على
نبيه المصطفى وآله المجتبي
ولولان تباير الشيخ عن
مقدمي فيقول لا يا بني الا
عند مصيبة لتسقى تربة
هذا النجم الأقل من دموى

وقد تمت احداثه بضلوعى
ولكنه أتى في روى ان
خدمتى هذه طيرة وان
ناخرى عنها خيرة فكما
استحقني اليه الجزع

وقال من قصيدة
لاناق دهرنا الا غير مكترث *
فما يدسم سرورا ما سررت به *
ما كل ما يمتنى المرء يدركه *
نجرى الريح بما لا تنهى السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم *
ولا يدع على مرعاكم اللين
جزاء كل قريب منكم ملل *
وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم *
حتى يعاقبه التنغيص والمسن

وقال من قصيدة
وعراد النفوس أهون من أن *
تعدى فيه وان تغتفى
غير ان انفسى يلاقي المنايا *
كلحات ولا يلاقي الهوانا
ولوان الحياة تسمى لحى *
لعددا أضلنا الشيعانا
واذا لم يكن من الموت بد *
فمن العجز ان تكون جبانا

وله من قصيدة
ولله سر في عللا وانما *
كلام العدا ضرب من الهذيان
لولا المشقة ساد الناس كلهم *
الجود يقرر والاقدام قتال
وقال
ومن يجد الطريق الى المعالي *
فلا يذر المطى بلا سنام

وما أحلى ما قال بعده

ولم أرقى عيوب الناس نقصا *
كنقص القادرين على التمام
وملئى الفراش وكان جنبى *
بمل لقاء فى كل عام
ومن اختراعاته الخترعة قوله منها
ويشير الى حى أصابه وكانت تشاء
اذا أتى الليل
وزأرتى كأن بها حياء *
فليس زور ولا فى الظلام
بذات لها المطارف والماشيا *
فعاقتها وباتت فى عظامى
يضيق الجسد عن نفسى وعنها *
فتوسمه بأنواع المسقام
اذا ما فارقتنى غسلة نى *
كأنما كفان على حرام
كان الصبح يطرد ما فجرى *
مدامعها باربعة سجام
اراقب وقها من غير شوق *
مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدها والصدق شر *
اذا ألقاك فى الكرب العظام
فان أمرض فأمراض اصطبارى *
وان أحم فاحم اعترامى
وان أسلم فأتى وليكن *
سلمت من الحما إلى الحما
والسر منى ووضع لا يناله *
ندم ولا يقضى اليه مراب
وما العشق الا غرة وظهامة *
يرض قلب نفسه فيصا
اعز مكان فى الناطق رسامح *
وخير جليس فى الزمان كلاب

وقوله

منها فى المدح قوله فى كافور

تجاوز قدر المدح حتى كأنه *
بأحسن ما يبنى عليه بهاب
اذا نلت منك الود فلكل هين *
وكل الذى فوق التراب تراب

وما أحلى ما قال بعده

وما كنت لولا أنت الامهجرة *
له كل يوم بلادة وسحاب
من اقضى بسوى الهندى حاجته *
أجاب كل سؤال عن هل ولم
ولم تزل قلة الانصاف قاطمة *
بين الرجال ولو كانوا ذرى رحم
لا تشكون الى خالق قسمتهم *
شكوى الجريح الى القبان والرحم

وقوله

منها

واذا المراح شغلن مهجة تائر * شغلته مهجته عن الاخوان

وقال أيضا * واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه السكلى عين دليل

وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل

مالذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار السعول

وقال من قصيدة * ومن تفكر في الدنيا ومهجة * اقامه الفكر بين العجز والتعب

ومن مطالعها التي سارت أمثالا

كفي بلداء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

وقوله منها اذا كنت رضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام الجمانيا

وللنفس اخلاق تدل على الفتى * اكان سخيا مائى أم تاسخيا

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

خلقت ألو فالوردت الى الصديا * لفارقت شيبي موجه القلب باقيا

ومن انصافها السائرة * ومن قصد البحر استقل السواقيا

وقال أيضا * فاربى ما أردت منى فائقى * أسدا القلب أدبى الروا

وفؤادى من الملول وان كا * ت لسانى يرى من الشعراء

وقال من قصيد * فما الحدائث عن حلم بعانة * قد يوجد الحلم في الشبان والشباب

ويجبني من مدحها كان كل سؤال في مسامعه * فبص يوسف في أحفان به قلوب

اذا اعتريه أعاديه بمسئلة * فقد عثره بعيش غير مغلول

وقال أيضا * وأتعب خلق الله من زادهم * وقصر عما تشتهى النفس وجده

فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل محجده

وما حلى ما قال بعده

وفي الناس من يرضى بمسورة عيشة * ومركوبه رجلاه واشوب جلده

ولكن قلبا بين جنبى ماله * ممدى ينهى بي في مراد أجده

وقال * اذا حلت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على مقابلة بها

وقوله * وما منزل للذات عندي منزل * اذا لم يجبل عنده وأكرم

منها * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصديق ما يعتاده من توهيم

وعادى محبيه بقول عدائه * واصبح في ليل من الشك مظلم

أصادق نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها من فعله والتكلم

وأحلم عن خلى واعلم انه * متى أبخر حلما من الجهل بندم

وما كل نال للجميل بقاعل * ولا كل فعال له عقم

لمن تطاب الدنيا اذا لم ترد بها * مرور محب أو اساءة محجرم

منها * رضى بما ترضى به لي محبة * وقدت اليك النفس قودا لمسلم

وقوله * واذا الحسليم يكن في طباع * لم يعلم تقصير الميلا

واذا كان في الاناييب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد

وقوله * وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب

وكل امرء يولي الجيسل محب * وكل مكان يثبت السوطيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

المخائب فسل عمارى

وقال رأيت الصفا والجون

وقوما يجوجون وكمة

ترق عليها السور وترق

حولها الطيور ويتكبي

ولكن سل عن البخت

لا عن البيت واتباعه

الهنود هذا الشاغ المشوى

فارت بدائق اربط الانم

وجد انكم ترى تباع فقال

ما أغلا نيارما أرخصه

مشويانوبت ان اعترل

الناس حتى يعرفوا الكمة

من الشاغ ان لم يعرفوا

الدنيا من درهم وآوى

اليوم حتى ينصف المظالم

والعادل أيد الله الشيخ

يسكن المسكان النظيف

ولا يألف الكنف ما يرى

ذلك الا لما يعانى من

خبث الخمر وبشم من

كره الرج فلا طرف من

اللفظ مالا لاف وللسمع

من الغم مالمشم وما أطن

معرض العين لهذه الوجوه

الامعرض للمكروه ولا

صان الاذن عن هذه

الانفاس الا صائها عن

الوسواس سكن أبو موسى

الاشعرى المقابر فقال

أجاور قوم لا يغدرون

كلأيا موسى لا يغدرون

لانهم لا يقدر ون ولكنها

الاطلال الخالية

والرسوم البالية والانهار

الصافية والاشجار الوافية

والاطلال المضافية

والاسجاع اذا أنشفت
واللوم ولا هذه العلوم
ولبت لنا مكان الملك عمرو
رغو ناحول قينتا دور
ولو استقيت من أمري ما
استدريت لو اجرت وقامرت
لكني أصبت رجه الرأي
والعود يابس واللحية
بيضاء ولقد صدق الشاعر
أذ قال

لا يصير الغلام جلدًا ذكيا
ناقدًا في الأمور حتى وحتى
وعلى الشاعر ان يقول
وعلى السامع القبول
واعمرى لقد سمعت هذا
البيت كما سمعه فلان ولكنه
وفق لاعتقاده مله واتخاذ
قبله واعتقاده حرفة لا جرم
انه اجتنى غرامه أو ولاني
حسراتها فهو يصل اذا
سجيت ويعطى اذا حرم
وعند الله احسبت عمرا
أضعناه في الادب وانلقناه
في العلوم ونسأله خاتمة خير
(وله اليه أيضا) .

كأنني أطال الله بقاء الشيخ
عن سلامة لاهم الامر
سوداء حببت الى الوحدة
وزينت لي العزلة فلو لبثت
الناس جاني الوحشي فلا
عشرة ولا انبساط ولا لغة
ولا انبساط وأظن الشيخ لو
رأني لقلان وقال تحرك
أهمل الثقيلان وما أنس
لأنس الحديث أسمعه
وما أقض لأقض الحب
منه وفيه وجع البيت بعض

وما أحلى مقال بعده

• اذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وان أنت أكرمت اللئيم غردا •
• ووضع الذئبي في موضع السيف بالاعلا • مضر كوضع السيف في موضع الذئبي
ويجبني منها في افتخاره

وما الدهر الا من رواة قصايدى • اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فساربه من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغنى مغورا •
ومن أمثالها فدع كل صوت بعد صوتي فانتى • أنا الصالح المحسبي والآخر الصدي
وقيدت نفسي في ذرالك محبة • ومن وجد الاحسان قيدنا تنقيدا
ولقد أجاد في مدحها بقوله

اذا سأل الانسان أيامه الغنى • وكنت على بعد جعلتك موعدا
ومن الامثال السائرة مطلع هذه القصيدة • لكل امرئ من دهره ما تعودا •
وقال من قصيدة • وما التبه ظني فيهم غير انني • بغيض الى الجاهل المتغافل
وقوله • وكيف يتم بأسك في أناس • نصيهم فيؤلمك المصاب
وما أظف ما قال بعده • ترفق أي المولى عليهم • فان الفرق بالجاني عتاب
وما تركوك معصية ولكن • يعافى الورد والموت الشراب
وما جهلت أي ابدل البوادي • ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب يولده دلال • وكم بعد يولده اقتراب
وجرم جرته سقمها قوم • وحل بغير جارمه العذاب
ومن مطالعها التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام الكرام
ويجبني من مدحها

اذا كان ما تنويه فعلامضارعا • ضى قبل ان تأتي عليه الجوازم
وقفت وما في الموت شئ لواقف • كأنك في جفن الردي رهوانم
وقال من قصيدة • وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا • اذ لم يكن فوق الكرام كرام
وقال من غيرها • وما الحسن في وجه الفتى شرف له • اذ لم يكن في فعله والخلائق
وقال من قصيدة • وما في سطوة الارباب عيب • ولا في زلة العبدان عار
وقال من قصيدة • واذا لم تجد من الناس كفرا • ذات خدر ارادت الموت بعلا
واذا الشيخ قال أف فمامل حباة وانما الضعيف ملا
آلة العيش صحبة وشباب • فاذا وليا عن المروى

وما أحلى مقال بعده • ابد استرد ما تب الذئب اقبلت جودها كان بخلا
وقال من قصيدة • رب امرئ أنك لا تحمد الفعل فيه • وتحمد الافعال
واذا ما خلا الجبان يارض • طلب الطعن وحده والترالا
وهكذا هكذا والافلال • وقال من قصيدة مطامها

الرأي قبل شجاعة الشجعان • هو أول وهي المحل الثاني
ولرب ما طعن الفتى اصرانه • بالرأي قبل طاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضعف • أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت • أبدى السكاة عوالي المران

لونطق ذلك الدست لقال باني
 أنت ما خلعت حدادي منذ
 فارقت مسندي ووسادي
 فلا تن ردت الدولة الى
 نصاها وجرحت الامور على
 اذلالها وأنى الامر من
 وجهه واستنزل النصر
 من بابه وطلب الميراث من
 مطلبه وأعطي القوم
 بارها وعلى الاتن ضمان
 الدولت ثم عونك اللهم
 تأخرت كنى عن الشيخ وما
 أخرتها اخلا بالخدمة
 ولا كفوا بالخدمة ولكن
 لتلك الحضرة رسوم وابتداء
 معلوم ولا سيما في الخطا طبات
 وضيقها والجواد لا يجزع
 من الاكاف جزى من
 مخاطبة السكاف فان جاز
 ان اماز عن جيلة الناس
 هذا المزيدي فانك من الشيخ
 المكتوبة فان لم يره الصواب
 فالجواب ان الاجواب
 والسلام
 * (وله اليه ايضا) *

كبت وليست التجرية
 خمسة آخرة ولا سبعين
 ذراعا فما التعرية دفعة
 والتقدمة تلفة ثم العاقل
 بفطنته يكيس ويقيس
 والجاهل بغفلة يخس
 ويخيس يا أبا الفضل ليس
 هذا بزمانك وليست هذه
 بدارك ولا السوق سوق
 متاعك بسئت الكتب وما
 وسقت والاقدام وما
 نسقت والمحارب وما سقت

وقال خير الطيور على القصور وشرها * ياوى الخراب ويسكن النواوسا
 وقال أيضا بجنى العداوة وهي غير خفية * نظرو العدو عما أمر ببوح
 وقال أيضا وهبى قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء
 وقال أيضا وشغل النفس عن طلب المعالي * يبيع الشعر في سوق الكسادى
 ومنها وما ماضى الشباب بمسرد * ولا يوم يمر بمسرد *
 متى لحظت بياض الشيب عيني * فقد وجدته منها فى السواد
 وما العضب الطريف وان تقوى * بمنصف من الكرم التلاد
 فان الجرح يدى بعد حين * اذا كان البناء على فساد
 وكيف يبيت مضطج عاجبان * فرشت جنبه شوك القتاد
 وما أحلى قوله من قصيدة

انى وان ملت حاسدى تفا * انكرانى عقوبة لهم
 كفانى الذم اننى رجل * أكرم مال ملكته الكرم
 وما أحلى ما قال بعده يجنى الغنى للأثم ولوعقوا * ماليس يجنى عليهم العدم
 وقال أيضا خليك أنت لامن قلت خلى * وان كثر التجميل والكلام
 ولو لم يعمل الا ذو محمل * تهالى الجيش وانخط القمام
 وما أحلى قوله منها تلذله المروءة وهي تؤذى * ومن يعشق بلذله الغرام
 وبماسار من أمثالها لقد حسنت بك الايام حتى * كالتى فى فم الدند البسام
 زرع وكانه ويندرب طرفا * فمادرى أشخ أم غلام
 وقال من قصيدة اظمئى الدنيا فما حلتها * مسقطر امطرت على مصابيا
 وقال منها خذ من ثنائى عليك ما أسطيعه * لا تزمى فى الشاء الواجبا
 وقال من غيرها ومن له مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم
 وقوله أنا خضرة الوادى اذا ما زوجت * واذا انطقت فانى الجوزاء
 واذا خضبت على الغنى فعاذر * أن لا ترائى مقابلة عماء
 ان الكريم اذا أقام ببلدة * سال النصارى وقام الماء
 وقال من قصيدة لا تامل المشتاق فى أشواقه * حتى يكون حشاك فى أحشائه
 وما أحلى ما قال بعده ان القليل مضر جلد موعه * مثل القليل مضر جلد مائه
 وما أحلى ما قال من قصيدة

اذا ما قدرت على نطفة * فانى على تركها أوفر
 أصرف نفسى كما شئت * وأما كملها والقنا أحر
 ويظهر بى من مدحها قوله منها أيضا

وقال فلا تطعم من حاسدى مودة * وآمنك الود ما تحذر
 وهو علينا ان تصاب جسمنا * وتسلم أعراضنا وقول
 وقوله وما أخجلت فى برة بهيمة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
 وقال ومن يجعل الضرع لمصيد بازه * تصيده الضرع غم فيما تصيدا
 وماقتل الاحرار كالفروع عنهم * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا

فلم يربط ولكن هذا
عنوانه حتى ياتل عيانه
وكنت أرد من الشيخ على
سرعة من البر زوى
الظلماء العشر وأخاف
أن تكون هذه التساعير
بتقسيم لابل بكذب بهيم
لا بل بهتان عظيم لا بل
بكشاح عظيم قد كثر
على تلك الشريعة وأنا
أنشد الله فيها وأردفان
وجدت الخائن كازلت فدار
الشمل جامعة وان تغيرت
عما عهدت فأرض الله
واسعة

ان لم نعلم باسمه المعروف *
فأمن على تسريح باحسان
وفي الجلة ان ابن الهمداني
اذا رضى بان يتخسدم ولا
يتخسدم فان العبودية لا تعدم
(وله ايضا) *
كأن أطال الله بقاء الشيخ
والناس إذا كروا البتري
يصفون قدره في الوزارة
يعظمون صدرها وتحت
الرغوة صريح لو علموه
والشيخ أنى بان يعظموه
فوالله لقد فسد منه اليها
أعظم مما زف منها اليه
وسيدريها على القاطب
ويضع الهناء مواضع النقب
ومن يحب كفاية الشيخ
احتاج اليه الملك طوعا
والا من الضرط ورضا
والامن السخط ومن وجد
الرشاء استقى متى شاء ومن
سأله بعدم الرشاد وأقسم

وما أحلى مقال بعده

ويتخلف الرزقان والفعل واحد * الى أن ترى احسان هذا الذاذبا
ومن أضاف مبالغة التي يتقلم الناس * واحتر قلباه من قلبه شيم *
ونصفه الثاني لاجل غلام مختص المطاع * ومن يجسمى وحلى عنده سقم *
ويجيبني من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير اليه انه سمع فيه كلام الاعداء وقد
أحضرهم لمواجهته ولم يخرج عن ارسال المثل
بأعدل الناس الا في معاملة * فبئ الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشعم فحين سمعه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الافوار والظلم
ومما سار من أمثاله ا قوله

اذا رأيت نبوب الليث بارزة * فلا تظن أن الليث مبتسم
يا من يعز عليه ان تفارقهم * وجدنا كل شئ بعدكم عدم
ان كان سرهم مقال حاسدا * فما الجرح اذا أراضكم ألم
ويبنا الورع بتم ذلك معرفة * ان المعارف في أهل النهي ذم
كم تطلبون لنا عيبا فيجزكم * ويكره الله ما أنون والكريم
اذا ترحلت عن قوم وقد دروا * ان اتفارقهم فالراجلون هم
سر البلاد مكان لا صدق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وان كان ذنب كل ذنب فانه * محال الذنب كل المحوم جاء تابا
وما كد الحساد شيئا أقصده * ولكنه من ربحم البحر يغرق
واطراق طرف العين ليس نافع * اذا كان طرف القلب ليس يطرق
لولا مفرقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
لا بقوى شرفت بل شرفوبى * وبغنى فخرت لا بحدودى
وما أحلى مقال من غزلها * أى يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدد
أين فضلى اذا قدمت من الدهر * سر عيش مجمل التاكيد
عش عزيزا أومت وأنت كريم * بين طعن القنا وحقق البنود
وقال من قصيدة * وعدلت أهل العشق حتى ذقت * فحجبت كيف يموت من لا يعشق
وقوله من قصيدة * تخقر عندى همتى كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاوّل
وما أحلى مقال بعده * وما زلت طود الا تزول مناكى * الى أن بدت للضمير في زلال
وله من قصيدة * ليس التعلل بالآمال من أربى * ولا القناعة بالاقال من شيمى
ولا أطن بنات الدهر تتركى * حتى تسد عليها طرقاتها همى
وما لطف مقال منها

أرى أنا ما ومحصولى على غنى * وذ كرجود ومحصولى على السكم
لقد تصبرت حتى لا نصطبر * فالآن أقدم حتى لا نمتقم
وكاتم الحب يوم البين منهث * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى غير موضعه جهل
وقال من قصيدة * فوفى في الوعى عيشى لائى * رأيت العيش من أرب الذنوس
وقال من أخرى * ان ترمى نكبات الدهر عن كعب * ترى امرأ غير وعيد ولا نكس

وقوله واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 وقال من قصيدته اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فاهون مائه ربه الوحول
 وقوله رماني الدهر بالارزاء حتى * فزادني في غشا من نبال
 فصرت اذا صابني سهم * تكسرت النصال على النصال
 وقوله يراد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل
 ولوزا سم غم لا يركبكم * بكيت على حدي الزائل
 وقوله هل الولد المحبوب الانعلة * وهل جلوة الحسنة الاذى البعل
 وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحبيني قلت ما قلت عن جهل
 وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياء وان يشاق فيه الى النسل
 وقال اذا ما الناس جرحهم لبيب * فاني فدا كاتمهم وذافا
 وقوله فما تربي النفوس من زمن * اجد حاله غير محمود
 وقوله ووجه البحر يعرف من بعيد * اذا يسبحو فكيف اذا عوج
 وقال ليس الجمال لا تفصح مانه * انك العزير بقطع العز يجتدع
 من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع
 ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات الخشب السبع
 وقوله مفتخرا وانا اذا ما الموت صرح في الوعى * لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا
 وقوله اهم شئ والليالي كانهما * تطاردني عن كونه واطارد
 وحيد من الخلال في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
 ولكن اذا يحمل القلب كفه * على حاله لم يحمل الكف ساعد
 بذاقضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
 وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد
 فان قليل الحب باقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد
 وقوله وما كل وجه ابيض عيارك * ولا كل جفن ضيق نجيب
 كان الردى عاد على كل ما جد * اذا لم يعد وذن مجده بهيوب
 ولولا ابادى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذقوب
 قرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب
 وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها * ويجهد ان ياتي لها بضرب
 وقوله ومن يحب الدنيا طو سلا تقبلت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
 ومن تكن الاسد الضواري جدوده * يكن ليله صبا ومطعمه غصبا
 واست اباي بعد ادراكى العدا * اكان ترانا ما تارلت أم كسا
 ويحجيني من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الدهر مستحق على مر عرش
 اتي مر عشا يستقرب البعد قبالا * واذا راد اقبلت تستبعد القربا
 كذا يترك الاعدا من بكره القنا * وبقل من كانت غنيته رعبا
 مضى بعد ما تلف الرماح ساعة * كما يثاني الهدب في الرقة الهدبا
 ولكنه ولي وللاطعن سورة * اذا ذكرتها نفه لمس الجنا
 فب الجبان النفس اوردها البقا * وحب الشجاع الحرب اوردها الحربا

ينهمني كل ما كذب كاذب
 أو استحل كاذب أو نمرع
 حاسد يكفران نعمته قل
 لي أيسحل ان يسمع في
 المحال ولم يكتشف فيه
 الحال وما هذا التصديق
 لرجل ليس في المروءة رأسا
 ولا في الدين ذنبا والله
 يكن في شاهدنا وان كان
 واحدا فاما غير الله فلا
 أقل من شاهدين ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين
 وما أرى الشيخ في دخوله
 بيتي و بين أبي الحسين بن
 مهـران الا داخلين
 العصا ولحائهما انه جلدة
 بين العين والآنف وخدة
 بين الذقري والاشنف
 على ان أبا الحسين لو
 أوحشني ما استوحشت
 ولو استوحشت لا وحشت
 ولو أوحشت لا خشت فن
 وطئ العـقرب أوجنته
 ومن قرص الحية لسعته
 واذا قالت الحية دعني فلا
 تلعني فقد نحتلت وما
 سألتك شططا كيف القاه
 يضطرم فيدل ولم يلقني
 بانف طويل ولم اتباعه
 بمن زرت ولم يلحطني ينظر
 نمر و هل كان يعوزني
 ان كانت له حمة الخلافة
 في حمة الضيافة وان
 توسل بما مضى في الوسيلة
 بما بقي وهذا خطب لا يرفعه

من الحلم ان يستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
ومن عرف الايام مع رفعتي بها • وبالناس روى سيفه غير راحم
ولولا احتقارى الاسد شبهتهم بهم • ولسكنها معسودة في البهايم
وكلا سرورى لا يني بسد امتى • على تركه في عمرى المتقادم

وقال من قصيدة

واحسب انى لو هويت فراقكم • لفارقكم والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بينى وبين احبتي • من البعد ما بينى وبين المصائب
يهون على مثل اذا رام حاجة • وقوع العوالى دونها والقواضب
كثير حياء المرء مثل قلدلها • بزول وباني عيشه مثل ذاهب
بأى بلاد لم اجر ذوائبي • وأى مكان لم تطأه وكأبى

ونخاص الى مدح طاهر واسكنه انى في تخلصه بالجنائب فقال

كان رجلى كان من كف طاهر • فابنت كورى في ظهورها موهاب
ما يقول اثبت كورى في ظهورها موهاب الا المتني ومن آياته التى ارات امثالا قوله
اذ اغامرت في شرف مروم • فلا تتقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير • كطعم الموت في امر عظيم
وكل نجاعة في المرء تغنى • ولا مثل الشجاعة في الحلم
وكم من غائب قولا صحيحا • واقفه من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الا لسمع منه • على قدر الفرائخ والفهوم
وقال من قصيدة • والهجم يحترم الجسم مخافة • وشب ناصية الصبي ويهرم
ذوا عقل يشقى في النهيم بعقله • وأخو الجاهل في الشقاء منعم
لا يتخذ عدل من عدو دمه • وارحم شبائل من عدوك ترجم
وما أعظم ما قال بعده

لا سلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى راق على جوانبه الدم
واظلم من شيم النفوس فان تجدد • ذاعقة قلعه لا ينظم •
ومن البلية عدل من لا يعزى • عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر في الذليل مودة • واود منه لمن يود الا رقم
ومن العداوة ما ينالك نضعه • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تالد الكرام كريمة • وفعل من تلد الا حجامعهم
وقوله كريمة تمهيب الرج ساقطة • لا تستقر على حال من القلق

ويجئني قوله من آيات يتمثل بها في كثرة الاحسان المفرد

ولم تغل تفقدك الموالى • ولم تذم اياك الجساما
ولكن الغوث اذا قوال • باوض مسافر كره المقاما
وصار احب رايه لى اليه • اغرقى وداعا والسلاما
والغنى في يد اللئيم قبيح • وقد رجع الكرمي في الاملاق

وقال

وقال من قصيدة • وقد يتربا بالهوى غير أهله • ويستحب الانسان من لا يلائمه
يلت بلا الاطلاع ان لم اقف بها • وقوف شعج ضاع في الترب خافه
وما استغربت عيني فراق رأيته • ولا علمتني غير ما أنا عالمه

الامام غرة في ناصية الايام
وزهرة في جنح الظلام الا
ان ما أوجب افلاق روض
اناسيه وشجر انغمته

وعود جمره لسانى وجود
شكره ضماني وسد سفر
الايام والباين عن وجوه
تلك اللالى فيعلم انه لم يزوع
في سجنه والله على ذلك
معين وددت لو سمع الشيخ
في مجادى والفقير أبو سعيد
حاضري فيرى تسالب الثناء
بينى وبينه وتناهب الدعاء
منى ومنه ولو كان
لمسمت اذناه ما تقربه عتاه
وللشيخ الامام في الوقوف
على ما كتب به الراى الموفق
ان شاء الله الى

(وله اليه ايضا)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
وقليل في الولا ان احتذى
من العين واتخذ نعلين أن
يسوقى هذا المساق الا
الشوق والناخ والوجد
اللاجع وانافى هذه الحرفة
كثيرا الشوق ولكن وردت
لغير ما أردت انما ضربت
في جنب ما نسبوا الى من
الذنب وطغت في عين ما
قدفت به من المين وخرجت
على مقام يومين وسأرد
قادح المهمه وأحمض
الحمد ان شاء الله واجدد
عهدا بين ذلك وأخذ
موقفا من أولئك لا

العاكف فيه والباد فلقد
 رأيتها **ك**الها الشكاته
 منقسمة ثم رأيت الوجوه
 كلها البتامة متبسة ولا اعتد
 عليه فاني منه واليه على
 أني نذرت بسلامته النذور
 وسالت الله ان يصرف عنه
 المحذور وان يأخذ أحدنا
 مكانه وليكن من كانه وان
 أشفق الناس من فسادنه
 فبي وحدي وولدي بعدي
 والحظه بعدي هذا ماله
 عندي تناله بدي ورباه
 جهدي هذا هو الولاء
 الذي الباطن والظاهر
 فيه سواء كيف يرى
 الشيخ الامام سماحة
 الضمير لما يلي وودائع
 الصدر فيما يغلي وما أشبه
 في ذلك صدرى الانهر
 منع طريقه فابتلع ريقه
 ولم يبق بالسكر فهر النهر
 ونمرا الجر وغرق الجر وقلع
 الشجر كذلك مولاي الشيخ
 الامام سكرت عنه زمانا
 ثم عند الشدائد تذهب
 الاحقاد وترق الاكباد
 فرفت سكره فحرف
 اليه طريقي ومتلدي
 وروحي وجسدي ووالدي
 وولدي ولم أدخل في خلال
 الوحشة من شكر لا ياديه
 وصقع من بعاديه ونجته
 السلام الى ناديه والغمام
 لوديه وكل افعال الشيخ

قد هون الصبر عندي كل نازلة • ولين العزم خد المركب الحشن
 لا يجين مضجعا حسن برته • وهل تروى دفينا جودة الكفن
 وقال من أبيات قوله

عرفت المايلى قبل ما صنعت بنا • فلما دعتني لم زدني بها علما •
 وكنت قبيل الموت استعظم النوى • فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى •
 فلا عبرت بي ساعة لا تعزني • ولا صحتني مهجة تقبل الفلما •
 وقوله أيضا وان الذي اجتباب المنية طارفه • فمن الطالب والقبيل القاتل •
 انعم ولد فلان مورأوتر • أبدا كما كانت اهن أوائل •
 لله وأوتنه تمرر ككاتها • قبل تزودها حبيب راحل •
 جمع الزمان فما لذيق خاص • مما يشوب ولا سرور كامل •
 واذا التفت مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل •
 وقال من قصيدة وهي أبلغ ما يكون في المديح

اعياز والذعن محل نلته • لا تخرج الا فخر من هالاتها •
 وقال من قصيدة واشتجع من كل يوم سلامتي • وما ثبت الا في نفسيها •
 ذرا النفس تاخذ وسعها قبل بينها • ففترق جاران دارهما عمر •
 ومن ينفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر •
 واستمع كبرا الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغرا الخبر الخبر •
 واني رأيت الضرا أحسن منظرا • واهون من مرأى صغيره كبر •
 ويعجني من المديح منها (شعر)

وما باوحدي قات ذا الشمر كاه • واسكن لشعري فيك من نفسه •
 وقال من قصيدة وماليل بأطول من نهار • ينظر بالخط حسادي مشوبا •
 ولا موت بانقص من حياة • أرى لهم معي فيها نصيبا •
 عرفت فوا تب الحدان حني • لو ان ثبت لكنت لها نقيبا •
 وما أظرف ما قاله منها

وشيع في الشباب وليس شجنا • بسمي كل من بلغ المشيا •
 قسا فالاسد تفرغ من يديه • ورق فحن نفرع ان يذوبا •
 وقال من قصيدة وهي التي ذكروا انه ادعى فيها النبوة

ومن تسكد الدنيا على الجران يرى • عدو له ما من صداقته بد •
 وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمعي على بصرى • فاليوم كل عزيز بعد كدها •
 اذا قدمت على الاحوال شيعني • قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا •
 أبدو فيسجد من باله • يذكروني • ولا عا تبه صفعا واهوانا •
 وهكذا كنت في أهلي وفي وطني • ان النفيس عزيز حينما كانا •
 لا انمرتب الى ما لم يفت طامعا • ولا ابنت على ما فات حسرا •
 ولا اسر بما غيبي الجيد به • ولوجحات الى الدهر ملانا •
 وقوله من قصيدة

فما لي وللدنيا طالابي نجومها • ومما لي منها في شروق الاراقم •

من وراء التمدد ونعم
الوكيل

(وله أيضا إليه)

كتبته أطال الله بقاء الشيخ
الامام شمس الاسلام
والحمد لله الذي أعاد اليها
الاشواق وآنس بها
الاتفاق بعد ما كادت
الظلمة وأمكنت رايها
الثلجة واسلمت صاحبها
المدقة وحرقت بثوبها
البدعة وذهبت الجاعة
والجمعة ومرض الاسلام
والسنة وبعد ما أطلع
الشیطان قرنه واتلع وفقر
فقه وأولع ومدده الى الدين
ليقلع وشعافاه الى العلم
ليسلم وكبر بالاسلام الفجرة
حيث ملأ البحيرة غم اдал
الله الهدى على الضلال
وأهمل السليط بالذبال
وتصدق بالشيخ الامام على
الانام وانبى جماله للاسلام
والله يقرن هذه النعمة
بالتمام غير يربط تمامها بالدوام
من هراة عن سلاسة
بسلامة امام محبيب
وبضارة أيامه طيب والله
عليه محمود وصلى الله
على النبي محمد وآله ونفع
للامام من الصدور ما ليس
في القواد ومن الصلوب
ما ليس للولاد فكأنما
اشتق من جميع الاكباد
وكأنه ولد لجميع البلاد سوا

فاصبر لها غير محتال ولا خجور • في حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
اعدى عدوك أدنى من وقتك به • فذا رانس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا واحد • من لا يعول في الدنيا على رجل
يا واد اسؤرعيش كلمة كدر • انفتحت صفوك في أيامك الاول
فيم اقتحام ملج البحر تركبه • وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القضاة لا يغشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والحوشل
ترجو البقاء بدار لبقاء لها • فهل سمعت بظلم غير منتقل
وبأمن على الأمرار مطلقا • أصحت في الصمت منجاة من الزلزل

ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو الطيب المنبني في قصيدته التي أولها

أجاب داعي وما الداعي سوى طبل • دعا قلبه قبل الركب والابل
وما صباية مشنق على أمل • من اللقاء كشنق بلا أمل
والهجر اقتسل لي مما أراقبه • أنا الفراق في خاف من البلل
قد صدقت سدة أنبي ولذتها • فاحصلت على صاب ولا عسل
خدمتراه ودع شيا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

انظر الى محاسن هذين الفيلين الى الغاية التي غلاهم في الشمس وزحل وتأخر سوابق الافهام عن
معرفة السابق منها الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول داسعة • وان وجدت لسانا قائلنا فقل
لعل عتبك محمود عواقبه • فربما صحت الاجسام بالعلل
لان حملك حلم لا تكافيه • ليس التكيل في العينين كالسكريل
وما شاك كلام الناس عن كرم • ومن يسد طريق العارض الهطل

وقد عن ان اجمع هنا ما لا بد وفي من أمثال أبي الطيب المنبني وان كان فيه ما اولده من شعر أبي
تمام كاذر ابن أبي الاصبع فان القصدا نصيرها عمدة لاهل الانشاء اذا وردوها في الوقائع التي
تليق بها على اختلاف أنواعها من ذلك قوله

اذا صدق تكبرت جانبه • لم تعني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من أخنها بدل
وقوله من قصيدة أشد الغم عندى في سرور • تبين عنه صاحبه انتقالا
ومن بك ذا فم مريض • يجدمر ايه الماء الزلالا
وقوله من قصيدة ذل من يقبط الذليل بعيش • رب عيش أخف منه الحام
كل حلم أتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللثام
من ينسهل الهوان عليه • ما لجرح يميم ايلام
خبرا عضائنا الرأس ولكن • فضائها بقصدك الاقدام
ما كل من طاب اله الى نافذا • فيها ولا كل الرجال غولا

وقوله

تلف الذي اتخذ الجراة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرا خيلا
ومسكابد السفها واقعه بهم • وعداوة الشعراء بش المقتنى

وقوله

وبيجني قوله في الهجو وهو مما نحن فيه

فأوكنت امرأ تهجى هجونا • ولكن ضاق فطر عن مسير
فقر الجاهل بلال الى أدب • فقر الجاهل بلال رأس الى ريس

وقوله

(ذكر ارسال المثل)

أم غزارة فضله ولم يجوز
على ما حكاه ألم يؤثري طريدا
وبلني حصيدا وبؤنني
وحيدا وبصطنه نني مبديا
ومعبدا وكان بقدرى أنه
أذآرآني أفعل شيئا أم أسمع
أني الفظ بنكر لم يال في
تحسين أمرى فعل الوالد
ولده من جهته ونظر المولى
لصبغه أقرب رالاتاذ
عادا لأمرى الى العتاب فهل
الى الحساب ان كنت
أختاب بطرفى من طاعنى
من جهة فقد نقصنى ما
عزوتنى من وجوه وذلك أنه
كان لا يتجاسر أحد على ان
يقربنى عنده فقد صار
يقربنى عنده ويبرى جلده
وكان يقوم فنانى فقد صار
يجب ط حسنتانى وكان يتمر
مالى فقد صار يطل أمالى
وكان يجسد لأمرى احتشاده
لأمره فقد تبسدت وراء
ظهوره وقد كان يحمل فقهه
صار يتحمل وكان
لا يضابقنى فى الألف من
الدراهم والذنانير فقد
ضابقنى فى الشمعير فى حل
بغير وللعبودية ذل
اليهودية ودل المرودية
والادلال مع الانزال
والإذاعة مع الافضال
فاستأنف الشيخ حال المولى
ليستأنف حال العبد والله

وزاد اهام عدلى عادلى ودجا • ليلى فهل من هم شتى ألمى

فان الابهام هنا بين بهم اليسر وبين العاذل فان اشتركا الابهام صالحا لهما ولكن لم يحصل التمييز
لا حدهما عن الآخر كوقع الشرط بين الامر بينهما مالم يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو
الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه بالنقريب
(ذكر ارسال المثل)

(وكم غمات اذ ارخا وشعورهم • وقالت بالله خلوا الرقص فى انظلم)

ارسال المثل نوع لطيف فى البديع ولم ينظمه فى بديعه غير الشيخ صفى الدين وهو عبارة عن ان
بأنى الشاعر فى بعض بيت بما يجرى مجرى المثل من حكمة أو نهت أو غير ذلك مما يحسن القمثل
به كقوله تعالى ليس لهما من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى غرمر
الحساب صنع الله الذى أتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وقوله تعالى
ان أحدتم أحدتم لا نفسكم وان أسأتم فلها رماحها من ذلك فى السنة الشريفة وقوله صلى الله
عليه وسلم لا بدغ المؤمن من حجر مر بين وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله
عليه وسلم خير الامور أوسطا وقوله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه
وسلم المسنار مؤثمن وهو بالخيار مالم ينكلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذوا وجوهين لا يكون عند
الله وجوه يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم البلاء موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبى أحمد
العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله فى الشعر قول زهير

وهل يثبت الخطى الاوشية • وتغرس فى منابتها النخل

ومثله قول النابغة • ولست بمعتق اخا لانه • على شئت أى الرجال المهذب

ومثله قول بشار فغش واحد أوصل أخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومحجابه
وما أحلى مقال بعده

اذا أنت لم تشرب مرارا على انقى • ظمئت وأى الناس تصفو ومشاربه

وقول أبى غمام • فلو صورت نفسك لم تردها • على ما تبت من كرم الطباع

وكقوله نفل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للعبيب الأول

وذكر ابن أبى الاصبع فى كتابه المسمى بقصر التحرير انه استخرج أمثال أبى غمام من شعره
فوجدها تسعين نفا واثمناة بيت أو به وخمسين بيتا واستوعب أمثال أبى الطيب المنبى
فوجدها مائة نصف وثلاثة وسبعين نفا واثمناة بيت ولكنه أخرج من أمثال أبى الطيب
ما ولده من أمثال أبى غمام وصدر الجميع بما وقع فى الكتاب المزب من الامثال زيادات على
ذلك وهى أمثال الاشعار السنية والحاسة وأمثال أبى فواس بعد ان ألحق أمثال القرآن بامثال
دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بأمثال العامة فى كتاب الامثال له وما سار من أمثال الطاغرائى
فى لامية الحجم قوله

حب السلامة بئى عزم صاحبه • عن المعالى وبغرى المرء بالكسل

لوان فى شرف المأوى ابو غمى • لم تبرح الشمس يوما دارة الخجل

أعلال النفس بالامال أرقها • ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

وعادة انصل ان يرهى بجوره • وليس يعدل الا فى بدى بطل

ما كنت أوثر ان عسب دى زمنى • حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا • من قبله فمتنى فسحة الاجل

وان علانى من دوقى فلا عجب • لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

الاهلال لتقيل اقدامه . ويمد كفى التريلا استجداء صوب غمامه . ويشاغل كل منها فيصير هذا
فعل فخره . وهذا حيلة لجأه وملكه رقاب العباد وامضى احكام سبوقه في رقاب اهل العناد حتى
يشهد الذين انه قام بحقوقه نافذة وفرضا . وسعى في مرضى الله فزال ديار الكفار سما . وأرضا ضاعف
الله ثواب عمله المقبول . وأشد بشكره لسان العالم حتى ينطق ويقول

السيد المالك المالك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العلبا وارضاها

وشيد الدين والدنيا بيبض طبا . ان لم تضاهى في الحرب امضاها

ثم كررت النظر فيها . واتممت القلم للشكاسة عليها حسب سؤال منسبها . فنكس القلم من الخجل
راسه . وصعد من صريره انقاسه . وقال است من يحيد في هذا التقرير عيابه . ولا ينقض في وصف
ما جاء به هذا الرجل من متين كلفة الذى اقم الفحول فكأنما القمهم بجواره . فلقد رفع قلبه في أرض
قرطاسه وسما . وأتى من الرقيق شئ يحسبه الظما من ما . وقذف الرعب القلوب بذكر الوقائع
فورمت خوفا وشكت مما قد فهاورما . فلوازنه القيراطى لثقل في الحقيقة عليه . أوحام على حى
ابن أبى حجلة لفرط ارام بين يديه . أوجلا على ابن نباته سلاف نظمه لم يقل الى بكاسك الاشهى الى
أو أورى زنده مع الشواء لآخر قلبه ولم يستحسن منه شئ . أو عاصر ابن الساعى لم يلتذ بطيب المنام
أو جارى النصير الحماى لالتى شعره في سرب الحماى . أو تقدم زمان أبى غمام وناظره لعلم الناس أنه
غير ليب . وقال له علماء البدع هذا ضل يا حبيب . أو ابن حجاج لا ظهر فساد عقله السخيف ورى
بجميع ما قاله فى الكينيف فهو وأولى منهم بمآجر الفضل وجذب وأحق وان اشهرت فضاثلهم أن شهر
بالادب . فانه لو كلف الغريب من القول لآنى به على كنه . أو أقام الاعتذار عن قبض لقام العذر عما
جاء به وذهب على وجهه . ولو تصدى له سبعين حسن لزان بما عدا الطروس من ذلك وسجن أو جامع
بأباطل من يعرب عن الحق انض يحجته واستمر يحسن . فسجان من أقدوره على ما تقصر عن ادراكه
الافهام . ونجزعن تصوره دق قول الانام . ولقد استغفاه القلم عن الشكاسة خبسة من عرض فصاحه
وساله طى هذه الحقيقة خوفا من نشر قباحه . فإلى الاظهار المكتموم . وقض المحتوم فباخجلته لما
كتب . ويا فضجته اذ الام الفاضل على ما جاء به وعذب . ولكنه حرى خلف الجوادين السابقين
واقصدى بامامتها التى اعترف الا فاق انها ملائمت الخافقين . ابقاها الله مدى الزمان . واسبغ
عليها ما عطا الفضل . وبلغها غاية الامانى يوم الخوف والامان وامتع بحجاب منسج الا حجاب وأقرب
أعين الاخوان وبسطه بانفس الاصحاب . والهمنا أجمعين نجيب ما حفى علينا من عوراتنا . وكشف
حجب قلوبنا عنه وكرمه . وبيت الشيخ صفى الدين الحلى

ليت المنية حالت دون نخلتى . فيسترىح كلا من اذى التهم

هذا البيت ليس له نظير فى هذا الباب فانه اشغل على الرقة والسهولة والانجمام وما زاده حسنا لا
تقوته بليت التى استهان بها الشاعر فى اتمام ينسج على زيد الخطا فان الشيخ صفى الدين لما قال
لعاذله . ليت المنية حالت دون نخلتى . حسن اتمامه بقوله . فيسترىح كلا من اذى التهم .

وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل . وبيت الشيخ عز الدين فى بيديته بخطاب فيها الماذل

أبهمت نفعى مشير بالاصابع لى . ليت الوجود درى الاجاهم بالعدم

وهذا الاجاهم هنا اشار اليه بالاصابع . وانه قد علمه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى أجاد
فيه الى الغاية ولم يتق له فى نظم بدعيته بيت نظيره . ولا اتفق لغيره ممن نظم بدعيته فانه جمع بين
السهولة والانجمام والتورية البارزة فى أحسن القوالب بتسمية نوع الاجاهم الذى هو
المقصود ولعمري انه بالغ فى عطف القلوب بهذا السحر الحلال ولم ينظم العميان فى بدعيتهم هذا
النوع . وبيت بديعتى

عن مراد . ورموا فى
الحكاية سهم الشكاسة
ويحبوا فى الشكاسة قدح
الشكاسة ثم لا يرون الشكاسة
الا السعابة . وان أعوزهم
الصدق مالوا الى الكذب
وان حلم لهم الجدة عرضوا
بالعجب ومن علاماتهم قبح
مقاماتهم وبارادظلاماتهم
موارد النصيحة لكبرائهم
ومن آياتهم كثرة جناباتهم
على الفضلاء وشدة حقهم
على من لم يظفرهم به الهوى
يحط بهم فى حباله . فاذا
انضاف الى ذيق اكافهم
سعة آفادهم . والى قبح
مقاماتهم قصر قاماتهم .
والى خبث مخضرم خبث
منظرهم والى صعر خردهم
غلظ جلودهم . والى سوء
بالهم خشونة سجالهم
والى مرض فؤادهم صفرة
أجسادهم والى لين فقا حهم
غلظ الواحهم . فذلك من
أعلى القوم طبقة فى السفال

وأبدهم غاية فى التسكال
والذى فالوضى القاضى فى
معناه جلى فى باب ما حكا
يجمع هذه الخصال وقبادة
وينظم هذه الاوصاف
وزيادة فلم يعد الشيخ عن
مثله ان يكذب الطهارة
أصله أم نجابة نسله أم
حصانه أهله أم رجاحة
عقله أم ملاحة شكاه

رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد دخلني الهجز عبا نقلا هو كبير اناس من مل من البلاغة
 بأفواع وأجناس ياتمه الهداة كانه علم وتروم الادباء المقايسة به في قياسون ولكن من شدة الالام له
 في الادب صرعه وشهامه وفراجه تجر به الى المقامات الرائعة فلا تترتب ساهمه ما هم بتركيب معنى
 الا وشرح الصدور بذلك الهم والاشق فارس فكره غارة الاونم منها على بيوت الشعراء ماتم طالما
 أظهر رغم انوف الحسد في المجالس فضله وصعبت الازدباب على غيره لكنهما أصبحت عليه سهله
 وعقل غرائب نكتة عساؤه بالله ما بدع عقله كدر عيش الحلي بما ابتدعه من الجباب ولا ينكر
 لمثله تكدير الرضي واكتفى في ميدان البراعة بجواد فكره الذي حال وهو مكومقرو وهكذا يكون
 المكتفى أنفى تاريخه بالفاظ لورأها ابن الاثير لتأثر وابن سعيد لعن وابن بسام لاصيب منها
 بالقارة فبس وتولى أو الجازي لرمي منها بالذهبية التي هدمت ما بناه وثقلت عليه جملا وكتب
 خطا للوجه ابن مقلة لاصيب منه بنظره أو ابن البواب اهتمت ستره وجاء بابادب لوزان أخذ به الراج
 الحلي لما أقامه وزنا ولأرجحه ولو تأمل الملمحي ملاحه نطقه الذي مامر مثله بالذوق الا قال اسان
 التجب ما ألمحه ولو قيس به ابن الرومي المتعظم لانشد النظم

ولو اني بليت هانئ • خؤولته بنوع عبد المدان

لهان على ما تلقى ولكن • تعالوا وانظروا ابن ابتلاني

ولو نشبه به ماحد كافور لعاد من برده بكسحدا ولو كلف بجارته صاحب القطر التبانى لقال ربنا
 أفرغ علينا نصرا ولو تعرض ذلك الجن اعزاه في الادب لما زادته الاخيالا ولرأى سطورا تتوالد
 منها المعاني العجيبة واليداني كعالمت حبالى ولو أصبح ابن قادوس فخرا بمنزل أدبه لقال له حسبه ان
 يدور في الدولاب ولو تشرح الزغاري الى تصيد معانيه الشاردة لقطعت عليه اذنان الكلاب
 ولو نسق المعمار عليها العلم انه نحت من الجبال بيوتا ولورآه أو فواس لقال هذا الذي نزل الادب
 خبرا وعلم من أين يوفى ولو عورض به ابن ممان لقال على قريحته الميتة الحبب أو ذكر الصابي لقال
 الذوق السليم ليس لعصرنا من صاب سوى هذا الاديب ولو أدرك أدبه الحكيم ابن دانيال لقال انه
 ما تخيل نظيرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال واذا كان الامر كقَالَ حسان بن ثابت الانصاري
 وانما الشعر عقل المرء بعرضه • على البرية ان كساها وان حقا

فما أوفر عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدره على تخيل المعاني الغريبة وأقواه وما أحق من فاسه
 على قرناه من هذه الصناعة التي تعاطاها بسواه كم تصور معنى في الذهن فابرزه في الخارج أعرب
 الاشياء اسلوبا وكم ركب جناسا اذا ذكر البستي عنده قال الادب دعنا من تركيبه للجناس مقلوبا
 ولقد كنت ارضى بابا أدخل منه للتقرير فضغخ في المقررات تقوى بابا منجيا ونسج الطوبى الى
 المذهب فاقتفيت آثاره واهتديت حيث رأيت منها ابقاء الله لاهام بوضعه وفساد عاجز يصلحه
 والله تعالى يحفظ على منتهى هذه السيرة قريحته التي هي الجباب الادب حازه ويجعله من سمرج
 في رياض الصدقات الشريفة عما يصفوه اليه من وفور الجائز والمصنف بعد ذلك على المقر
 المحمدى فضل الله ان مكانس فكنت باللمف نظرت هذه السيرة التي يمرض عنها المعارض وينزو
 مؤلفها في رياض الادب على بكر من سوام المعاني وفارض فوجدته قلعهم بعبء تعيل من الكلام
 وقام وأوقف البلغاء في مقام الجوزو بعد العاجز انصرفها بذكر ولانا السلطان في هذا المقام
 خلد الله ملكه الشريف وعم بعده الميسوط مدائن فضل ذات ظل ورفيع جعل أيامه الزاهرة
 توارى السعد ومغانم الوفود ومواسم الكرم والجلود وثبت قواعد سلطانه على النجوم ورفيع
 جنباه المظلم على الافلاك حتى تسير تحده من منطقات النجوم واعز ولته عزائله
 الدبر والاملس وثلبس أنوبه في الارض ويخص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك يتخنى

فكني ان لا أراك عقابا
 وله أضرار سالفة كتبها
 يشكند وقد قطع عليه
 العرب الى سعيد الاسمعيلى
 كفى أطال الله بقاء الشيخ
 الفاضل بل رقتى وقد بكرت
 على مغبرة الاعراب ككهس
 وربعة بن مكدم وعنبه
 ابن الحوثر بن شهاب وانا
 أجد الله الى الشيخ وأدم
 الدهر فامرتنى قصة الا
 فضها ولا ذهبا اذهب به
 ولا علقا لعلقه ولا عقارا
 الاعقره ولا ضبعة الا
 أضاعها ولا مالا الا مال
 اليه ولا حالا الا حال عليه
 ولا فرسا الا فرسه ولا سدا
 الاستبدية ولا ليلدا الا ليلد
 فيه ولا زهرة الا زهوا ولا عارية
 الا زنجها ولا ودية الا
 انتزعها ولا خلع الا خلعها
 وانا داخل نيسابور ولا
 حلية الا الحلة ولا بردة الا
 القشرة والله تعالى ولى
 الخلف بجعله والفرح بيسره
 وهو حسي ونعم الوكيل
 (وله الى الشيخ الامام أبى
 الطبيب)
 أنا أطال الله بقاء الشيخ
 الامام بصير بابنا الذوق
 وأولاد الدروب أعرفهم
 بشامة وأئتهم بعلمه
 والعلامه بينى وبينهم
 ان يفسدوا الصنيع على
 صانعه ويحرفوا الكلام

خلد الله ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعي في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة
 وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر لسلطان الملك المؤيد ولم يكن له مشار إليه المصنف على الأدب
 في مبادئ عمره فسألتني أن أكتب له عليها تقريرا قبل تقديمها فمتنعت من ذلك مدة فدخل على
 عن لائمين مخالفة غسنت له ذب شيئا القاضي بدر الدين بن الدماميني أولاً فتوجه إليه فالتزم
 بالابحان المغاظة انه لا يكتبها الا اذا كتبته فلزممتي الكتابة من وجوه فكتبته لهذا التقرير
 الذي صلت البلاغ خلفه فانه للمعاجس جامع وأوصحت طريقه فضاغ نشره الذي كان من غير
 تورية ضائع (وهو) وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضة فوجدت مطرب لحنها
 قد اعرب عن التنكيث لاجل التنكيث الادبيته ونويت معها سلوك الادب لاحتسابها بالصفات
 المؤيدية فانها ما قويت بأدب الاتقوت بساطها ولا جارتها سيرة مطولة الا كانت قاصرة عن
 الجري في ميدانها ولذا كرت التواريخ المقدمة معها الا تأثرت ركبت خلفها ولا نظرها ذو قصص
 الا نقل عليه امرها ونظراتي قصصه فاستحقها ولا بالغ أهل التقارير في تقاريرهم الا
 وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة أهل الادب فاستوفت منه دونها فلونظر
 الصفيدي الى هذا التاريخ وراحم النثر والسخ جلدته أو تصفحه المكتبي لمدد على تاريخه وماعده
 أو كارتا من كثير لرائي نقصه مترابدا عنده أو عاصره ابن خلدان لقال لما أخرج من راب الفقاعي
 بجلى فان عنده حصة وردة وألحجه الذهبي وموه بتاريخه لقليل له هذا ما ينطلي معه وعلم ان خلاصة
 الذهب تظهر بالسبيل فضم من جانبه ووضعه ولواذركه البديع لمحي بدعيه وعلم انه بدعة أولحجه
 الوهراني رأه في المنام ان حصل له بعد مطالعته هبة من هذا التأليف الى الدولة المؤيدية فصار
 له على كل أهل الارض صولة فلوناظره مؤلف يجعل لقلنا هذا الجراب الدولة تحمس في شعره وتعالى
 فالتى لنا في سوق الكلام رخصه ولوزايد الوغام لتحقق عجزه وارانا بنفسه نقصه نعم هذه
 الاشعار اتى ما زاجها شاعر بدوانه ان اتت عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القيامة وهي الى الحشر
 حرمية على القارعة وتولد اقام أو زانها بالقسط ولكن رجحها على القسراطى بفضلها ونقص عنها
 الراجح الخي لان فيها زيادة على مثله فيما له من شعر قصر عن بحر الطول لكل معارض وكيف لا
 ونظمه ذووه عليه وناهض وابن ناهض وقد وقف ابن حجة وقوف معترف ان عنده في نظمه وقفه
 وسيكتب المقر السدري على اعترافه انه قاضى الادب راماه الذي صلت البلغة خلفه وفقت
 لعلماء الادب هذا الباب وارحوا ان يكون فتحا مينا فان رضوني براعة بحسن الختام واذا حصل
 الملل من هذا التمرر وبنا نعم وقفت وغير خافى عن علومهم السكرية ان تمرط الواقع ما به مل
 وامتلئت من اسم المصنف مع سلوك الادب الذي يذوقه من لفيه أعذب من مل والله يجمعنا على
 هذا الثمر للعلوم وارده بالموارد ولا يحجبنا عن الكلام الذي يحسن السمكوت عليه وبقته
 الفائده (وكتب به بذلك سيدنا القاضي بدر الدين المشار اليه) وقفت بارولا كاد أثبت نظري
 لشدة الخجل وسألت المهلة في وفه هذه الالفاظ فاذا هي قد جاءت على جعل فقلت أما المقام
 الشريف الممدوح عن نصره ولا زالت تغفر بدولة القاهرة مصره فلما مد على الرعية جناح العدل
 وحى بيضة الاسلام وتواردت على تبحر مع عهده وتعدل صفاته السنة السوف والاقلام وسار
 على أقوم طريق فاذا كرنا السيرة العمريه وطلع في سماء الكواكب كالبد رفعل ماشئت في الطاعة
 الثمريه ودعا الى تسلط طامعة فلبته في ذلك الموقف التفوس ونادى على أعدائه من اذى الخلف
 فارانا كيف يكون الترخيم بخلف الرؤس ناعلمهم انا قبح مرت القلوب وسارت ونافت النجوم
 جواهر الالفاظ في مدحها فغارت وشملت البرايا بالمر والمخ وقابت المسمى بالسفوف والصفح جاجها
 الله تعالى من الغير وجعل صفاتها الشريفة جبال الكتب والسير وأمامئش السيرة فاذا أقول وقد

قصصه ولزم أرضه وقد
 حضرته ابا حاشية ان
 يجهل قدر الفضل أو يجحد
 فضل العلم أو يعطى ظهر
 التيه على أهليه وسأله
 ان يمتصني من بينهم بفضل
 اعظام ان زلت في مرة قدم
 في قصده وكانني به وقد
 غضب لهذه المخاطبة
 المحففة والرتبة المخيفة
 وهو في جنب جفائه بسير
 فان اقلع عن عادته وزرع عن
 شجته في الجفا فاطال الله
 بقا الاستاذ الفاضل
 وأدام عمره وتأييده
 وله ايضا اليه
 يزع على أطال الله بقا
 الشيخ الرئيس ان ينوب في
 خدمته قلبي عن قديمي
 وبعد برؤيته رسولى دون
 وصولى ويرد مشرعة
 الانس به كاني قيل ركابي
 ولكن ما الحيلة والعوائق
 جبه وعلى ان أسعى وليس على
 ادراك التجاح وقد حضرت
 داره وقبلت جداره وماني
 حب الحيطان لكن شغفا
 بالنظان ولا عشق الجدران
 ولكن شوقا الى السكان
 وحين عدت العوادي عنه
 أمليت ضمير الشوق على
 لسان القلم مستدرا الى
 الشيخ على الحقيقة عن
 تقصير وقع وقبورى الخدمة
 عرض ولكنى أقول
 ان يكن تركى قصصك ذنبا

(ذكر الابهام)

يفرعه ففرشت لمودته
خوان صدرى وعقدت
عليه جوامع خصرى
وجمايع عمرى وان ركب
من التعالى غير مركبه
وذهب من التعالى فى غير
مذهبه أوطعته خطه
اخلاقه وولته جانب

اعراشه و

لا أذودا طير عن مخبر
قد بلوت الار من غره
فانى وان كنت فى مقبيل
السن والعمر قد حلت
شطرى الدهر وركبت
ظهرى البر والبحر ولقيت
وعدى الخير والشر وصاغت
بى النفع والضمر وضربت
ابطى العسر والبسر
وبلوت طعمى الحلو والمر
ورضعت ضرعى العرف
والسكر فما تكاد الايام
تربى من أوقاها غريبا
وتسعى من احوالها غيبا
ولقيت الافراد وطرحت
الاتحاد فما رأيت احدا
الاملاات حافى سمعه
وبصره وشغلت حيزى
فسكره ونظيره وانفقت
كسفه فى الحزن وكفته فى
الوزن وودلو بادر القرن
صمقنى أولتى صمقنى
فانى صغرت هذا الصغر
فى عينه وما الذى أزرى بى
عنده حتى احتجب وقد
قوله ظاهريه فما انظر
ما وجهه فى العروضة

السقم ولذا كرر الوقى بليق ان تكون القافية السقم والبيت فى غاية الرفعة والانسجام وبيت عز الدين
تخيير قلبى هو السادات صر به * عهدى وانى الحزن ثابت الالم
أما تخيير هذا البيت فاقى تركه لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكمله ولم تنظم النعميان فى
بديعهم هذا النوع وبيتى

تخيير والى سماع العذل وانزعرو * قلبى وزادوا نحولى من سقمى
فسماع العذل بليق به السام وانزعاع القلب بليق به الالم وزيادة التحول بليق بها السقم وتقديم
السقم هنا لقربه من التحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد ايهام عذلى عاذلى ودجا * ليلى فهل من ميمى شتى المي)

الابهام بياء موحده وهوان يقول المستكم كلامها بما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن
الآخر ولا يأتى فى كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ايهام الامر فيهما والابهام مختص
بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من ألفاظه مدح ولا هجاء بل يكون لفظه صالحا
للأمرين ومثاله ما يحكى أن بعض الشعراء هاجوا الحسن بن سهل بانصال ابنته بالمأمون مع من هناه
قائما الناس كلهم وحرره فكتب اليه ان أنت غاديت على حرمانى غمت قبل بيتنا لا تعلم مدحتك فيه
أم هي جوتك فاستحضر وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك أو تفعل فقال
بارك الله الحسن * وابوران فى الحزن
يا امام الهدى ظفر * ت واسكن بنت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بنت من فى الرفعة أو فى الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده أسمعت هذا
المعنى ام اسكوتيه فقال لا والله بل نقلته من شعره اعطى مطبوع كثير البعث هذا النوع اتفق انه
فصل قباء عند خباط أعور اسمه زيد فقال له الخباط على طريق البعث بها - تنبى له لا تدرى اقباء
هو أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا عمل فى بيتنا لا يعلم أحد من سمعه ادعوت لك ام
دعوت عليك ففعل الخباط فقال الشاعر

خاطلى زيد قباء * لبت عينه سواء

فما علم أحد ان العجيبة تدأوى السقمه أو بالكس فاستحسن الحسن صدقه اضعه فى استحسنه
حذقه وغالب الناس يسمون الخباط عمراو يقولون

خاطلى عمرى قباء * لبت عينه سواء

ولكن نقل زكى الدين بن أبى الأصبع فى كتابه السمعى بخبر التخيير أن الخباط كان اسمه زيد أو ورد
البيت مصر عامر فوع العروض والضرب ووجه الرفع ظاهريه فما علم ولم يتفق للمتأخرين ولا لالسلف
من قبل فى هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخباط زيدوا البيت المتعلق بالحسن بن سهل وقد تقدم
ذكرهما وقد عرّضت زيدا ابنا الثالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قنوانس الحلبى ووجدته قريبا
من قباء زيد الخباط ففقت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وفنون

فاذا آتاه مناظر فى جمعه * خبره عنى انه مجنون

وكذلك الشيخ صنى الدين الحلى فى بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المناظرة و يأتى
الكلام على بيته ما وقد كشفت عنه قناع الاشكال وأبرزت بدوره المتجعبة فى أفق السكال فانى
كتب فيه تقريرا لارض بقراسة الذهب ان تكون له رملا ولا سبقنى اليه أديب ولا ولاد منه على
هذا الطرريق شكلا وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية وتوا انما شئى دوار بن الانشاء المؤيدى

ولكن له نبأ في التسمية صدر عن خبير

(ذكر الغدير)

(خبير والى سماع العدل وانتزعوا • قاي وزادوا نحو لي • من سقمي)

الخبير هو ان رأى الشاعر بيت يسوغ فيه ان يبقى بقواف شتى فيخبر منها قافية يربحها على سائرها يستدل بخبيرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذليل متهن • فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله سبب ماله أحد ماله قوت فإذا تأملت ماله قوت وجدته مأبوعاً بجميع الجميع وادل على القافية وأمس بذكر الحاجة وأبين للضرورة وأنجى للقلوب وأدعى للاستعطف فذلك ربح على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات لله وممن وفي خلقكم وما يبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضى ان تكون فاصلة الآية الاولى للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بحملته حيث قال السموات والارض ومعرفته ما في العالم من الآيات الدالة على ان المخترع قادر على حكمه ولا بد من التصديق أولاً بالصانع حتى يصح أن يكون ما في المصنوع من الآيات دليلاً على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية اثبات لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والنفكر في ذلك مما يزيد يقيناً في معتقده الاول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واجزاء الارض بعد موتها وتصريف الرياح يقتضى رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع العالم المكي بعد قيام البرهان على ان الله المكي صانعاً مختاراً فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون وان احتج للعقل في الجميع الا ان ذكره هناك باللعني من الاول وروى ان اعرابياً سمع شخصاً يقرأ السارق والسارقة فاقطعوا أيدهما جزاء عما كسبا نسكاً لا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقل ان القارئ غلط والقراءة والله عز وجل حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عزز حكمه وإذا تأملت فواصل انقران وجدتهما كمالهما يخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تم لم لا يجوز التبديل بينهما اذا لم يجرى بينهما عن انتهاز اليتيم لمكان تهذيبه وتأديبه وانما ينبغي عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهوا السائل اذا حرم بل يردّه رداجلاً ويجيبه بقول دبل الجن

قولي اطيعن بئني * عن مضجعي عند المنام

عند الرقاد عند الهجو عند الله • وعند عند الوسن

فسمى انا فتنطفي • ناراً تخرج في العظام

في الفتوافي الضلوع في الكبد وفي البدن

جد قلبه الا كف على فراش من سقام

من قتاد من دموع من وقود من حزن

أما انافكا علمت • فهل لوصولك من دوام

من معاد من رجوع من وجود من غن

ففي هذه القوافي المئتدة يقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى أولى وأرجح وبيت صفي الدين الحلي

رحم الله تعالى عدم صحة جسمي ادونقتهم • فما حصلت على شيء سوى الندم

فلذا كرر عدت في صدر البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذا كرر الصحة يليق ان تكون القافية

البدن ولكنا بقابل النفع
واجدني كلما استقرني
الشوق الى تلك المحاسن
أطير اليها يجنح حين يحلا
وارجع بعرجا بن خيلا
ولولا ان الرضا بذلك ضرب
من سقوط الهمة وان
العتب نوع من أنواع الخلة
لصنت مجلته عن قلبي كما
أصونه عن قدسي وملت
الى أرض النداء فهو أنفع
والى جانب الشفاء فهو أوقع
وسأقل ذلك الخلف مؤنتي
ولا تشغل وطائي
اذا ما عتبت فلم تعب
وهنت علي فلم تعني
سلوت فلو كان ماء الحبا
له عفت الورود ولم أعرب
وكتب الى القاصم الكرجي
انا طال الله بقاء الشيخ
سيدي ومولاي وان لم
ألق أطاول الاخوان الا
بالتدول ونحوه من الاصرار
الا بالعمل أحاسب الشيخ
أيده الله على اخلاقه ضنا
بما عادت يدي عليه من
الظن به والتقدير في مذهبه
ولولا ذلك لقلت في الارض
بجمال ان ضاقت ظلالك
وفي الناس واصل ان رثت
حيالك وأراخذ بأفعاله
فان أعارني أذنا واعية
ونفسا ماعية وقلبا تعظا
ورجوعا عن ذهاب وزوعا
عن هذا الباب الذي يقرعه
وزولا عن الصمود الذي

فالمطابقة والتورية ونسجمة النوع البديعي اجتمعت هنا في فاقية هذا البيت الذي علا بظايقه وتفيها
أهل البديع بظلال رواقه

(ذكر التزاهة)

(زهت لفظي عن غش وقلت هم * عرب وفي حيههم يا غربة الذم)

التزاهة ما نظمها أحد في بديعته الا في الدين الحلي وقد تقدم القول لئلا نذكر عن بديعته انما نتيجة
سعين كتابي هذا الفن وهو نوع غريب يقول سوابق النوق السلي في حلية ميدانه ونفرد سوابج
الحشمة على بديع افانته لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو
الذي اذا جمعت السدراء في خدره الانتفر منه وهذه عبارة محمرون العلاء لما سئل عن احسن
الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز انب منها قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليجزم
بينهم اذا فرق بينهم معرضون وان يكن لهم الحق انقوا اليه مذعنين في قلوبهم مرض اذ تاتوا ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون قال لفاظ الذم المخبر عنها في كلام الآية
انت هزاه عما يقع في غير هذا القسم من الغش في السجاء والمرض هناعبارة عن ابطان الكفر
ومن التزاهة البديعية في النظم قول أبي تمام

بني فعياله ما بالي وبالكتم * وفي البلاد ناديج ومضطرب

لحاجة لي فيكم ليس يشبهها * الجاحدكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول عبد بن الحسين بن جبارة لرجل كان يدعوقه الى سماع قينسه له ثم
استكشفه بعد هذا انهم كانوا يتلون منها الفحيح

ألم أقل لك ان القوم بغتة هم * في ربة العود لا في رنة العود

لا تأسفن على الشاة التي عقرت * فانت غادوت في مسرح السيد

فانظر الى مصاحبة هذه المعاني وتزاهة ألفاظها عن الغش ومن ذلك قول جرير

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا ياغت ولا كلابا

وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله ايضا

لوان انا جمعت انسابها * يوم التافخر لم ترن مثقالا

فانظر الى هذا الهجو المنسكى كسب بالغ في تزينة الفاظه عن الغش وفيه معنى الهزل الذي يراد به

الجد وهو غاية في هذا النوع وببيت الشيخ صفي الدين الحلي

حسي بذكر لي ذما ومنقصة * فيما نطق فلا تنقص ولا تذم

وقال انما بالذال المجبة فان جل قصده الذم هنا الذي أقوله ان هذا البيت شمس اضاءة آفلة في

غيوم العقادة وليته استضاء بما قاله جرير ومشى على سته والعميان من نظمه واهد النوع وببيت

الشيخ عز الدين نظم في بديعته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته مخاطب العاذل

لقد تفهيت بالشديت في عدلي * كيف التزاهة عن ذا الاشدق الحصم

قد تقرر ان التزاهة هجو ولكن شرطوا ان لا ينظم هجوها الا بالفاظ لا تنفر منها السدراء في

خدرها والذي أقوله وانما استغفرا الله ان افاظ عز الدين في بيته ينفر منها الحان فكيف حال السدراء

وحاصل القضية انه زه افاظه عن التزاهة ولم يتفهم ولم يشق غيره وما أحته بقول القائل

وما مثله الا كسار غصص * خلى من المعنى ولكن يفرقع

زهت لفظي عن غش وقلت هم * عرب وفي حيههم يا غربة الذم

حشمة التزاهة لا تخفى على أهل النوق السليم والعلم مع ما فيها من عدم التكليف المبدل عن

التعسف والذي أقوله ان بيتي في هذا الباب جازيال البلاغة مع جرير وشارك في الهدو بفروا تباري

والعبارة اشارة وحسين

عائنه أمل اعابيه وكاتبته

انتظر جوابه وسألته

ارجو ايجابه اجاب بالسكوت

فما ازددت الا له ولا وعليه

ثناء لاجر اني اليوم ابيض

وجه الهد واضح حجة

الود طويل لسان القول

رفسح حكم الهذر وقد جات

فلا نامن الرسالة ما تخافي

القلم عنه والامير الرئيس

أطال الله بقاءه يسمع

بالاصغاء لما يورده موقفا

ان شاء الله عز وجل

• (وله اليه ايضا) •

اناني خدعة الامير مرج

بدن ان امرها رقيقة

لا أسبغها والجلم مضغة

لا حيزها وبين ان أطويها

على غرها ولا ارضع

اخلاف درها

فلا نسى أطاوعني لرفض

ولا همي نوطني لرفض

وبقي أن أفرسه بانامل

العتب وأجشبه بالخط

المدل وأعرفه اني

ما أطوى مسافة من اوالا

متجشما ولا أطأعنه دار

الاستبرما واست كمن

يسط يده مستجدا أو ينقل

قدمه مستنديا فان كان

الامير الرئيس أطال الله

بقاءه يسمع طرفه في طاح

أطامع فليعد للفراسة

نظرا

فما الفقر من أرض العشرة

لئن ساء في ان تالتي عساءه .
 لقد سمر في أفي خاطرت ببالك
 الأمير اطال الله بقاءه
 الى آخر الدعاء في جالي بره
 وجهاه من فضل وفي يوم
 ادناؤه وابعاده محمد بن
 وهيب الله من جانا ما يجله
 ومن عرانا ما يجله ومن
 اعراضنا ما يجله بلغني
 انه ادام الله عزه استراد
 صفيه فكنت اظنني محببا
 عاييه مساء اليه وذا أنا
 في قسرة لذنب ومشاره
 العتب وليت شعري أي
 محظور في العشرة - ضمرته
 أو مفروض من الخدمة
 رفضته أو واجب في الزبارة
 أهملته وهل كنت الا
 ضيقا أهده نزع شاسع
 واداه امل واسع وحده
 فضل وان قل وهده
 رأي وان ضل نلم يلق الا
 في آل ميسكال رحله ولم
 يصل الا بهم حبله ولم ينظم
 الا قبه شعره ولم يقف الا
 عليهم شكره ثم ما بدلت
 محبة الادب مهانة ولا
 زادت حرمه الا نقصت
 صيانة ولا تضاعفت منه
 الا تراحت منزلة ولم تزل
 الصفة بنا حتى صاروا بل
 الاعظام قاصرة وعاد
 قبض القيام صدرة ودخات
 مجلسه وحوله من الاعداء
 كنية فصار ذلك التعريب
 ازورار و ذلك السلام
 اختصارا والاهتزاز اجماعا

وكيف أكرم حساني هواءه ولي . من أجر الدمع فوق الحد شمير
 ونارخديه قلبي أرخصت وذلت . لما غدت ولها في القلب تسعير
 وقال أغمدت سيف اللعظ عند فكبي . فالحال قلت له والله مشهور
 وقالت من قصيدة وصرحت باسم النوع
 طابقت رقة حال بالبقاء عبثا . فما بالي اقل الارقه وجفا
 وقالت من قصيدة شمرقنا بدمع العين عجبنا . لثهم عند موتنا قبلونا
 وقلت بعده حيككم فرغنا وسيف - فماكم . قد غدا في اعدائنا منونا
 حتى تخلصت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم أخرج عما نحن فيه من المطابقة
 بالنورية بقولي والحاشم تخن عهد وفاكم . واسألوا من غدا عليها آمينا
 ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة
 بدر منير قسا برؤيته . لكن يرى عند خده شفقه
 وقالت من قصيدة

لي في جاككم أهيب من عامر . وخراب بيت نصير بالعامري
 سلطان حسن ظاهرا لمبدأ . جال الهوى في باطنها بالظاهر (بالظاهري)
 وضفرت شعرك اظفرت بمهيجتي . بقديل محلول العرامن ظافر
 وجبت رد الغسر اظا بقتنه . في ضمن نورية بفن فاطر
 انظر ما احلى قولي في ضمن نورية والمراد المطابقة بالنورية وقالت مطابقا والنورية ثلاثية
 بمرهجرك عجبنا قد قضيت لنا . وشاهد الحسن بالاحسان حلاك
 وكتبت الى بعض المخاضيم بحجة المروسة فحرم الله تعالى اطلب منشورا ايض قباطاني مدة
 والمنشور الايضا عز بزمجاة
 زهر الوجود ذري من طول مطلمكم . لانه من نداكم غير محطور
 والعبد قد جهز المنظوم بمسدما . فطابقوه اذا وافى بنشور
 وقالت هويت غمة الاطيار القلوب على . قوامه في رياض الوجد تغريد
 قالت لوانظنه اناس سود على . بيض القبايل أنتم أعين سود (سودوا)
 وقطال الثمر ولكن هذا الطول تشرحه الصدور وتعاوبه همة الطالب ولم يرض بعدها
 بالرخيص من هذا الفن وبنأيد قولي ان الذين اقدت برأهم وشيت على سنهم لم يرضوا بالمطابقة
 المجردة ولم ينظموها الا في سلك النورية وقد أوردت لهم هنا من ذلك ما شئت الاسماع ورقص
 عند الدماع والكمال لله فان الشيخ في الدين لم يأت بالمطابقة المجردة وبينه
 قد طال لي واخف في به قصرت . عن الرقاد فلم أصبح ولم أتم
 وبيت العميان مثله لكنه عامر بالكثرة والعقادة وهو

واسهر اذا نام سار واهض حيث وفي . واسمع اذا شخ نفسا واسمران يقم
 وبيت عز الدين ابكي فيضعلن درم مطابقة . حتى تشابه منشور بمنظم
 لعمري ان بيت صفي الدين وبيت العميان يتزلا عنده هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطال
 المالية فان الشيخ عز الدين جع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنى وحسن
 الانسجام ورقعة النسيب وديع النفس والنشر ولم يأت كل منهما بالعمود المطابقة وأما قول
 العميان في آخر بيتهم واسمران يقم فوعد اللفظ من بقية ماسقط من حجارة البيت وبيت بديعي
 بوحشة بدلو انسي وقد خفضوا . قدرى وزادوا علوا في طباقهم

وظريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشكى وان لم يكن فيه ثورية فقد صرح باسم النوع من جنس
وانغزل وقالوا يا قبيح الوجه تهوى • ملجعا دونه السمير الرشايق
فقلت وهل أنا لا أديب • فكيف بقوتى هذا الطبايق
ومن المطابقة بالثورية قول القاضي بدر الدين بن الدمامى بنى رحمة الله
بدر اذا شئت فوق الخلد عارضه • يوما أرى الصبح بالطلما مختطبا
وظن ان صوابا بهجر عاصقه • لما رأى منه شيئا ياديا وخطا
ومن العجيب فى هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين بن حجر فسمع الله فى أجله
خلى لى لى العزم منار لم تنب • وتونى ذوال الصالحين ولكنا
لحقى متى بنى بيوتا مشيدة • وأعمارنا ما تنهد وما تبنا
وما أحلى قوله فيه • أتى من أحباتى رسول فقال لى • ترفق وهن واخضع تفر رضا
فكم عاشق قاسى الهوان يجبن • فصار عزيزا حين ذاق هوانا
ومثله قوله • نأى رقيبى وحبيبى دنا • وحسنه للطرف قد أدشا
آسى المحبوب يوم اللقاء • لكن رقيبى فيه ما أوحشا
وما أطرف قوله فيه • اشكوا لى الله ما بى • وما حوته ضلوعى
قد طابق السقم جسمى • بنزلة وطلوع
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالثورية رسمية النوع
من جنس الغزل ومثله قوله • قال حبي اكرم الهوى • خوف لاح وواشيه
كيف اسطيع كتمه • وسقماى علانيه
وأنتدنى من لفظه لنفسه ابن مكاس وقد أوقفته فى الشرح على هذا النوع فقال
ياسادنى والعشقى لم يبق لى • من بعدكم روحا لاحسا
صحبى الهم للهجرانكم • والضرب لما بنتم مسا
ول • لغرك طعم ونشر بلذ • ونسقى به يا أخا الدر عشقا
قد عانغت ونس في الهوى • غراما وتدم ذوقا ونسقا
ومثله قوله • رب خذ بالعدل قوما • أهل ظلم متوالى
كافونى بيس خيلى • برخص ونغال
ونقلت من ديوان والده المقر الفخرى
زارت معطرة الشدا الملقوفة • سى تحتفى فابى شدا العطر
يامعشر الادباء هذا وقتكم • فتنظروا فى اللق والنشر
ونقلت ايضا من ديوانه
لم أنس معشوقه زارت بجنح دحى • فبت فى مسانقاس وطيب سمر
حتى الصباح وعيناها تظن بأن • هاروت حل عشا فيها ما وسحر
ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه
يا ابن عم النبی ان انا • قد توألت بالسعادة فازوا
أنت للعالم فى الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز
ولقنتها معشوقه خالها • ان عمها بالحسن قد خصصا
وقوله • بارصلها الغالى ويا هجرها • لله ما أغلى وما أرخصا
وقلت فى هذا المعنى من قصيدة

لاعلى كف شعبي
يا بنى ميكال والجو
دولافى مرج
نمرا فان مجال ال
ففضل فيكم لفع
وعلى قدر سنا الم
لوح بأينك المدبح
فهناك الشرف الار
فع والطرف الطموح
والندى والخلق الطا
هر والوجه الصبيح
مر تقي مجد بحار اطر
فيه ريطح
ما لكم فيه مغيض ال
ما والمرض شعبي
أيها الكرم الما
ثل والخلق السعبي
كان هذا الحمد مينا
عاده مثل المـ
هذه أطال الله بقاء الامير
الشوم هبة الوقت وعفو
الساعة وفيض البديهة
ومسارقة القلم ومسابقة
اليد لغم وجرات الحدة
زغرات المدقة ومجاراة الخاطر
لناظر ومباراة الطبع
للمسمع ومجوابة الخنات
للبنان والشعر اذا لم
تتقدمه نية ولم تنفجه
روية لم يفتح له السمع مجابه
واذا ليس الامير هذه على
علائها رجوت أن يكون
ما بعد امن وأحسن
وأرصد ورأيه فى الوقوف
عليه موفى ان شاء الله
(وله اليه أيضا) •

وهو لئاس صبايح

ولذي الرأي صبح

والذي عمر جني

حباية الله وجوح

واسقنيها والاماني

لها عرف يفوح

ان في الايام اسرا

راهما سوف تبوح

لا يغترنك جسم

صادق الحس وروح

اغما نحن الى الا

جال نغزو وروح

وبل هذا العمر تغريب

ع وهذا الروح ربح

يفما أنت صحح ال

جسم اذ أنت طريح

فاسقنيها مثل ما يا

قطه الدبل الذئب

قبل ان يضرب في الع

رالى القراح السفح

ها كم الدنيا فيجوا

ووقعنا الانصبع

اغما الدهر عدو

ولن أصني نصبع

ولسان الدهر بالوع

ظلو اعيه فصبع

نستمتع الدهر والايام بنا

نستمتع

نحن لا دون وآجا

ل المني لا نسترع

ضاع ما نحيمه من اذ

فستنا وهو يبيع

يا غلام الكاشم فاليا

س من الناس مريح

وقنوعا فقام الذل بالحرقع

أنا يا دهر أبنا

نلشق وسطع

وبابكارا القوافي

اراهم القبراطي من قصيد بابي غني ملاحه أشكوله • ففري فيصعب بالغني ينطرب
ومنه في هذا النوع وغدا ينادمني وكأمن حديثه • أشوى الى من التيق واطيب
ومثله قوله في جفنه سيف مضاربه • يا صاح أسبق لي من المذل

وبخذه والردف لي خبر • قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجادلنا أمانا الزهر رزكى • أم الخلاف أم ورد القطار

وعقبي ذلك الجدل اصطالحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية الظرف

كم جارد صرف الدهر في حكمه • وضرفي من حيث بي يعنى

ألبسني من شيتي حلة • قلت له والله عسرتي

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحفيضة

أيا فاضلا تدنو الافاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب تصريفه

اذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي • فلاجب ان كنت تقبل تحفيضة

ومنه قول الشيخ صفى الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجري رخا فوق بحرنا • وماؤها مطلق في زى مأسور

قد جعت جمع نصح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكثير

ومنه قول المعمار أصاب فلي خطائي • بلظه لشفتائي

فرحت من فرط جدي • أشكو الى الحكما

قالوا أصبت بعين • فقلت من عظم دائي

ان كان هذا صوابا • فقلنا عسين الخطاء

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطولة بالكرتها • والشمس زشف ريق أزهار الربا

ينكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا عدا بين الرياض تشعبا

ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي

بروحى أفدى خاله فوق خذه • ومن أنا في الدنيا أفديه بالمال

تبارك من أخلني من الشعر خذه • وأسكن كل الحسن في ذلك الحال

(الحالي)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي

مما أمني مهجتي سعيدا • ولي شقاء به يزيد

اذا اجتمعتا بقول ضدي • هذا شقي وذاسعدي

وظريف قول جمال الدين عبد الله السومى

ورب أقطع بشدو • ساروا وما ودعوني

ما أنصفوا أهل ودى • واصلهم قاطع ودنى

وأطفئه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

يا معشر الاصحاب قد عد علي • رأى ببل الحق فاستظرفوه

لا تتحصروا الا بأعفافكم • ومن تناقل منكم خففوه

ومثله قوله

تصفحت ديوان الصفي فلم أجده • لديه من السحر الحلال مرأى

فقلت لقاسي دونك ابن نباتة • ولا تتبع الحلبي فهو حراي

لم يكن صدره فاء أولم تكن
 خرفيل أولم يصب وبال
 فطل وبذل الموجود غاية
 الجود وبعض الحية آخر
 المحمود وماش خير من
 لاش وجود ماقل خير
 من عدم ماقل وقيل في
 الجيب خير من كسيف في
 الغيب وجود المقل أحسن
 من عذرا الخلل وجماره
 خير من فرس ليس وكوخ
 في العيان خير من قصر في
 الوهم وزيت خير من لبث
 وما كان أجود من لو كان
 وقد قيل عصافور في
 الكف خير من كركي في
 الجولان تغلف خير من
 أن تغف ومن لم يجد الحميم
 رعى الشيم ومن لم يحسن
 صبه لائق ومن لم يجد ماء
 تيم والامير لا تظرم
 قروا في صدمه انى ركة
 أنفاظها وبعد أغراضها
 لكن الى وفور جذرها وتقل
 مهرها وقلة كفتها فاني
 منذ فارقت قصبة جرجان
 ووطئت عتبة خراسان
 ما زففتها الا الى اذى ولا
 زوجها سوى هذى على
 تمرى في اعطان الحسن
 وضرونى الى ابناء الزمن
 وان كان الامير الرئيس
 يرفع لكل لفظ حجاب سمعه
 ويسمع لكل شعرفاه
 طبعه فها من الشعر
 ما يقرى ومن النظم ما ترى
 اذهب كاس فوفى له
 فجر قد كاد يوح

ان غير بنى بحدوة الذكار • حى وبرى عظمى شكرت البارى
 فاما اذل فى هواى لاعقل له • ما ابلد عاذلى واذا كى نارى
 ومثله قول سراج الدين الوراق

وبى من البدر وكلاء الجفون بدت • فى قومهها كهمة بين آحاد
 فلو بدت لحسان الحضر قى لها • على الرؤس وقلن انضل للبادى
 ومثله قول أبى الحسين الخزار

أمولاي ما من طباعى الخروج • ولكن تعلمته من نخولى
 أثبت لبالب أرجوا التنى • فخرجنى الضرب عند الدخول
 ومثله قول الوداعى فى مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم • من باخل بادية الفنا كريم
 ومثله قول مجير الدين بن غيم

لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدت من ثوب اصطبارى عاريا
 أجريت واقف مدمعى من بعده • وجعلته وقفما عليه جاريا
 وكتب من هذا النوع الى القاضي كمال الدين بن التجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة
 كمال الدين يامولاي يامن • يغير الجرم من بذل النوال
 أيجمل أن يقول الناس انى • أثبت لحاجة لم تقضهالى
 وأصبح بينهم مثلالانى • أنانى النقص من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى
 انى اذا آتيت مما طارقا • عجلت بالذات قطع طريقه
 ودعوت أنفاظا الحبيب وكأسمه • فذعمت بين حديثه وعميقه
 قصدت مع اليك أرجو التدى • وأشكوا من العسر داء دفيننا
 فما كان بينى وبين اليسار • سوى أن مددت اليك اليميننا

ومثله قوله
 خفى من مهفوف انقدرام • أمهم اللعظ ما أسدوا رشق
 كلما قلت بفتح الله بالوصل • رماني من معر عينيه يغللق
 ومثله قوله
 ان أساء الحبيب قامت بعذر • ووجه منه فوقها اشامات

ومثله قوله
 بالها وجنسة أقابل منها • حسرات غمى ماسيات
 قام غلام الامير يحسبى • يوم ظهور النسين طاوسا
 فازل الحاضرون من شبق • وعاد ذلك الجوهر تنجيسا
 ومما ألطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعالنا الغديكم • بطيب لهو ولا والله لم يطب
 ذكرت والكاس فى كفى لياليكم • فالكاس فى راحة وانقاب فى تب
 ومثله قوله فى رابعة قصيد • يوم صخر فاجعل له يوم سكر • وما حلى ما قال بعده فى الشطر الثانى
 فأدرى كاسى رضاب رخ • منها لم يخرج عمان فيه
 جفن عينيه فارتضى • انما اخذه المشع جبرى

ومثله قوله من قصيد • فريد وهو قتان التقى • فبالله من فرد تنى
 وله فى روضة من قصيدة • مطابقة الاوصاف أمانسها • فصع وأما ما وافكسرا
 انظر ما أحسن نصرجه بالنوع • هنافى قوله مطابقة الاوصاف • ومثله قول الشيخ بهان الدين

ذلك الدهاب رجوع القصد
اعتضنا عن هذا الزراع
زوعافا أبرحنا وجانبنا
ملقى حبلنا على غاربنا
لا أوثق رقبنا ولا أند مسربنا
ولو أحببت أن أوجعنا
لقلت
ما يفعل الله بالهود
ولا يعاد ولا غود
ولا يفزعون أذعصاه
ما يفعل الشر بالخود
• (وله أيضا إلى الشيخ أبي
جعفر الميكائيل) •
الأمير الفاضل الرئيس
رفيع مناص الهمة بعيد
مثال الخدمة فسبح بحمال
الفضل رحيب مخترق
الجود طيب معجم العود
ولوظائف التريا
والشعر بين قريضا
وكامل الأرض ضريا
وشعب رضوى عروضا
وصفت للدرضا
أولاهواء نقيضا
يل لو حاولت عليه
سود النوايب بضيا
أو أذعبت التريا
لا خصيه حضبضا
والجبر عبد لها
عند العطاء معضا
لما كنت إلا في ذمة القصور
وجانب التقصير فكيف
وأنا قاعد المالة في المدح
قاصر الالة عن الشرح
ولكني أقول الشاء منضج
إني سلاك والنهي جوده
بعمالك وإن لم تكن غرة
لأنه فلامعة دالة وإن

يقولون قد أودى كثيرين أجد • وذلك وزه في الأناام جليل
فقلت دعوني والـ لا ينكح معا • قتل كثير في الأناام قليل
وأبو غام كساهاديا بياحة المحاسة بقوله
بيض الصفائح لاسود الحماض في • متونن جلاء الشك والرب
وما أحلى قول الأراجاني من قصيدة
تعلق بين الهجر والوصل مهجتي • فلا أربي في الحب أفضى ولا نحبي
فشذاز المطابقة ببديع ألف والنشر وأهلها بغريب هذا المعنى بعدما سال رقة وعاق بخاطر من
هذه القصيدة • فلا تنجب أني عشت بعدهم • فأنهم روى وقد سكتوا قبل
ومنها • وحرف تجوب القاع والهود والربا • كحرف مديم الجرو والرفع والنصب
تجائب يقصد حن الحصى كل ليلة • كان بايديهم مصابيح للركب
ومن المطابقة باللف والنشر أيضا قول شيخ شيوخ جماعة المحروسة
إن قوما يلحون في حب ليلي • لا يكادون يفقهون حديثا
سمعو وصفها ولا واعيلها • أخذوا طيبا ورتوا خبيثا
ومثله قوله يخاطب العاذل أراك بخيلا بعوني فهني • سكونك عني أذلمتني
ذمت الهوى ورجوت السلو • فابكيت عيني وأخجكت سني
ومثله قوله • يا وجوها زانت سنهاها فروع • حالكات أعنتكم عن حلاكهم
لي من حسنكم نهار وليل • أنعم الله صبحكم ومساكم
ومثله قوله من قصيد • نعل حرقتي أجري دموعي • فقل ماشت في دخل وخرج
ومنه قول أبي حفص الموطوعي في الباب
أومأ ترى فور الخلاف كأنه • لمأد الأعين فور وفان
فالمطابقة هذا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويحجبني قوله بهذا البيت
كأن كفسنور ولكن نشره • يسعي بفار المسكن في الاتفاق
وأما شعر البلاغة هنا فقول القاضي انفاصل
دام صاحي وداده عمر الدهر جزيينا السكرى النشوان
انظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين وما أطف ما أبدعني
المطابقة بقوله بعدها
وينات الصدور وأقع فيما • زعم المجد من بنات الذنان
فالفاضل أبرز هذه المطابقة في حلل الاستعارة ولكن من أين المستعارة مع حو الوداد ونشوة السكر
سبحان المانخ ماهذه الامواهب ربانية وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم في هذا الفن فأنهم
ما أبرزوها إلا في شعاراتورية فمن ذلك قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في موصول
وناطقة بالنفخ عن روحها • تعبر عما عندنا وترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطربت • فخن سكوت والهوى يكلم
فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في المطابقة
بالتورية في قوله • أرج النسيم سرى من الزوا • سحر افاحيا ميت الاحياء
ومثله قول الوداعي في قصيد وهو في غاية الحسن
يفتن بالفاخر من طرفه • وريقه بالبارد يا حار
وما أطف قول الشيخ شمس الدين الواسطي في ديوت

وتن لا تطرب ومقالة
لا تخرج الحظاظه اشفة
لا تفنن ألفاظها اختتام
نذل والام ولم تحتل وعلام
وأن أن تدع الاث
وقد بلغنى الاث ما أنت
متعاطيه من غويه يجوز
بعد العشاء في الغسق
وتشبه بفضع عند ذوى
البصر وافنائك تلك
الشعرات حفر احصا
واساعد لها اتقا وقصا
وسيكفينا الدهر ومونة
الانكار عليك بما رزق
اليس من نبات الشعر
وامهاته فاما ما ستأذنت
رأى فيه من الاختلاف
الى محاسن فأقل نشاطى
لك وأضيق بساطى عنك
واسبع قاي منسل واشد
استغنائى عن حضورك فان
حضرت فانت كغاش روض
عليه الحلم وتعلم به الصبر
وتتكلف فيه الاحتمال
ونغضى منه الجفن على
قذى ونطوى منه الصدر
على أنذى وتجعله للعيون
تأديا وبالقلوب تأنيبا
مالك يا بالفضل نعتاض
من الرغبة عارغبة قينا
ومن ذلك التدلل علينا
تدلالا ومن ذلك التعالى
تبعصا ومن ذلك التغالى
ترخصا وما بال الدهر
أبدلك من التزايد تنقصا
ومن التمتع على الاخوان
تقصا ولئن اعتضت عن

لا تنجى يا سلم من رجل • فمخل المشيب برأسه فبكى
فالمخل هنام من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كذبة عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ يوم
المطابقة (ولهم) الحق بالطابق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى أشداء على الكفار رجاء
بينهم طابق الأشداء بالرجاء لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا
فأدخلوا ناراً فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق
(ومنه) قول الجاسمى لهم جل ما لى ان تتابع لى غنى • وان قل ما لى لأ كلفهم رفا
ففى قوله تتابع لى غنى معنى الكثرة وأما قول أبى الطيب
لمن تطاب الدنيا اذ لم ترد • سرور محب أو أساة محجور
فحق عليه انه من الطابق الفاسد فان المحرم ليس بضد للمحب فوجه ما ليس للمحب ضد غير
المبغض انتهى وذكر رافى آخر الباب (طابق الترديد) وهو أن تزد آخر الكلام المطابق على أوله
فان لم يكن الكلام مطابقة فهو من رد الابعاز على الصدور ومنه قول الاعشى
لا يرفع الناس ما أو هواران جهدوا • طول الحياة ولا يوفون ما رفقوا
وجعل القصص فى هذا الباب المطابقة فى الحقيقة التى قررها ابن أبى الاصبع وتقدم ذلك فى أول
الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

إذا أبقتل شرب العدا • فنبه لها عمرانم
ومن لطيف هذا الطابق ما أورده القاضى جلال الدين القرزبى فى ايضاحه على تلخيصه وهو قول
القاضى الارجاني ولقد نزلت من الملوك بما جدد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنى
والذى أقوله ان المطابقة التى بانى بها الناظم مجردة ليس تحتها كسيرة أمر ونهاية ذلك أن يطابق
الضد بالضد وهو تيسر سهل اللهم الا أن تترشح بنوع من أنواع البديع تشارك فى البهجة والرونق
كقوله تعالى تو لى الليل فى الثمار وتو لى النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من
الحى وترزق من نشاء بغير حساب فى العطف بقوله تعالى وترزق من نشاء بغير حساب دلالة على أن
من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر على ان يرزق بغير حساب من شاء من عبادته وهذه مبالغة
التكميل المشحونة بقدرة الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه
المطابقة الحقيقية والعكس الذى لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التى لا تليق بغير
قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكزهم فزمر قبل مدرهم • كجلود صخر حطه السيل من عل
فالمطابقة فى الاقبال والادبار ولكنه لما قال معازادها تكميل لاف غاية التكامل فان المراد به اقرب
الحركة فى حالتى الاقبال والادبار وحالتى الكثرة والقرارة لم تترك المطابقة مجردة من هذا التكميل
ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استعطر بدعنام المطابقة بكل التكميل الى
التشبيه على سبيل الاستعطر اذ البديعى لم يكن قد ضرب لانواع البديع فى بيوت العرب وتداول
امتد له سبب وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستعطر اذ على طريقتان
ابن المهتر قال هو ان يكون المتكلم فى معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كسا
المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبى حيث قال

برغم شبيب فارق السيف كفه • وكان على العلات يصطعبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه • رفيق من قيسى وأنت عيانى
لعمري لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وازال حقاريتها بمجاورة هذا النوع البديعى الذى عظم عند
أهل الادب قدره ومثله قول الصاحب بن عباد فى رثاء الوزير كثير بن أحمد

فقره حلوه رمي بحجرى بحجرى الاستعارة اذ ليس فى الانسان ولا فى سمائه ما يذوق بحاسة الذوق ومن
أمثلة التكافؤ قول ابن رشيق وهو حسن

وقد أطفأ خمس النهار وأوقدوا • نجوم العوالى فى سماء عجاج
ومثله • ان هذا الربيع شئ عجيب • تضج الأرض من بكاء السماء
ذهب حبيباتها من دهر • حيث درنا وفضة فى الفضاء

وما حلى قول انقارل فى هذا الباب

اذ انحنى سربا بين شروق وغروب • تحرك يقظان التراب ورائحه

فالمطابقة بين اليقظان والثائم ونسبهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ عند ابن أبى
الاصبع واما المطابقة الحقيقية التى لم تأت بغیر انفاذ الحقيقة فأعظم الشواهد عليها قوله تعالى
وأنه هو اضلنا وابكى وأنه هو مات وأحيى وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لا أنصار رضى الله تعالى
عنهم انكم اتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة
التمامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول الجاسمى

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد • لنفسى حياة مثل أن أتقدما
(ولا سخر) • لئن ساءنى أن تلقى بأسا • لقد سمرنى أنى خطرت بيالكا

ولا تخرى وصف فارس وأجاد

وأرى الوحش فى عيني اذا ما • كان يوما عاناه بشمالى

والمجيز الذى لا تفصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوى الا عى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الخور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة
وما فيها من الوجازة • ومن ذلك فى الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما بدا العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة الأكبر ومن الحياة للممات فالذى نفسى بيده
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنيا دار الالجنة والنار انتهى ما قرنته فى المطابقة لغية
واستطلاحا وما أوردته من الفرق بينها وبين التكافؤ على رأى ابن أبى الاصبع (وله) •
مطابقة الساب بعد الايجاب • وهى المطابقة التى لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى
قل هو يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه لانهما ضدان
ومثله قول الجعترى

يقضى من حيث لا أعلم النوى • ويسرى الى الشوق من حيث أعلم
فالمطابقة باطنية ومعناها اذ اهرق ان قوله لا أعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امر واقبى بقوله
جزعت ولم أجزع من البين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب واولها
فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن فى ذلك قول بعضهم
خلعوا وما خلقوا المكرومة • فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سالحا • فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ومثله قول بشر بن هرون وقد ظهر منه الفرح عند الموت فقبل له أنفخ بالموت فقال ليس
قد سدى على خالق أرجوه كصاحى عند مخنوق لا أرجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء
ونفيه انتهى الكلام على مطابقة الساب بعد الايجاب (وله) • ايهام المطابقة • ككلام ايهام التورية
والشاهد على ايهام المطابقة قول الشاعر

يبدى وشاحا ايضا من سبه • والجود ليس الشاح الا غبرا

فان الاغبر ليس بضد الابيض واغايوهم بلفظه أنه ضده ومثله قول دعلج

حاله وكدرت شرعته جاء
يستقى من حرفنا حرفا
ويغرف من طيننا غرافا فلهلا
يا أبا الفضل مهلا
أرغبت فمنا اذعلا

لا الشمرى فى خدغل
وخرجت عن حد الظبا
وصرت فى حد الابل
الا تن طلب عشرين

عد للعداوة يا جحل
وتناست أياما اذ تكلمنا
تروا تلظنا شرا وبخا لس
من حضر ونسترق البث

النظرون • تزلزل كلامك
ومش اسلامك (ومن لك
بالعين التى كان مدة البث

بها فى سالف الدهر ينظر)
أيام كنت تقابل والاعضاء

تترايل وتغايغ والاحساد
تتفالج وتلتفت والاكباد

تفتفت وتختطر وتزفل
والوحدة يعلو بناويفل

وندير وتقبل فمضى وتقبل
وتصد وتعرض فتضى

وغرض (وتيسم عن المي
كان منورا تتخلل حر الرمل

غض له ندى) فاقصر
الا تن فانه سوق كسد

ومتاع فسد ودولة عرشت
وأيام انقضت

وعهد تفاق مضى
وخطب كساد زل

وخد كان لم يكن
وحظ كان لم يرل

ويوم صار أمس وحسرة
بقية فى النفس وتفرغاض

ماؤه فلا يرشف ويريق خدع
فلا ينشف وغاب لا يجب

فالبدر في شبهه والغيث جاد لذى • محل وليث الشرى قد جال في الغم
وبيت عز الدين الموصلى

نشروهم وبشر من شذا وندى • وأوجه قمر في طي نشرهم
قوله فتعرف طي نشرهم ليس له نص في ألف لأنه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب ألف النشر في
نص ألف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع قسمها ولكن أتى بفضله ولو التزم الشيخ صفي
الدين أن يسمى هذا النوع البديعي في ينفه لتجافت عليه تلك الرقة وبيى
فالطي والنشر والتغير مع قصر • للظهر والظلم والاحوال والهول
فالطي والنشر في نص ألف قبالة الظهور والظلم والتغير مع القصر قبالة الاحوال والهول مع هذا مع
زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولو لا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة الاسم وله
والانسجام وصلت الى أكثر من هذه العدة

(ذكر الطباقي)

(بوحشة بدلو انسى وقد خفصوا • قدرى وزادوا علوا في طباقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطباقي والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا فعل
ذلك قيل طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الاربع
وقال الخليل بن أحمد يقال طابق بين الشدين إذا جمعت بينهما على حد واحد انتهى وليس بين
تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في
كلام أو بيت شعر كالإيراد والاصداد والليل والنهار واليباض والسواد وليس في الألوان
ما يحصل به المطابقة غيرهما أعنى البياض والسواد فقد قال الرمانى وغيره البياض والسواد
ضدان بخلاف بقية الألوان لأن كل منهما إذا قوى زاد بعدا من صاحبه انتهى وإذا ألحقوا بقية
الألوان بالمطابقة فالتدريج أحق منه بذلك فاهم وأوردوا في المطابقة من التدريج قول ابن جوس
على جهة الحكاية فأنخرع عم جود عينه • وأب لا فمال الدنيا أبى
ببياض عرض واجر صوارم • وسواد نفع وأخر ررحاب
وقد تقرر أن المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين
أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد سئل عنها أجدها قومًا مختلفين فيها طائفة وهم الأكثرون أنها
الشيء وضده وطائفة يزعمون أنها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم قدامه بن جعفر الكاتب
وأوردوا في ذلك قول زياد الأعجم

وبئسهم يستصرون بكاهل • ولؤلؤم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الأول اسم رجل والثاني المصروف في اللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو
الجناس التام بعينه وقال الاخفش من قال أن المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد خاف
الخليل والاصمعي فقيل أو كما ياعرفان ذلك فقال سبحانه الله من أعلم منها بطيبه وخبيثه
وما أحسن ما أتى الاخفش في الجواب بالمطابقة (ومهم) من أدخل المقابلة فيها وليس
بما يجزئ بل يبق للفرق بينهما مما محل فإن السكاسكى قال المقابلة أن تجمع بين شيئين فأكثر وتقابل
بالاضداد ثم إذا شرطت هنا شيئا شرطت هناك وضده والمطابقة هي الاتيان بالفظتين والواحدة
ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالضد لقد شفى ركي الدين بن أبي الاصبع القلوب فيما
قوره فانه قال المطابقة ضربان ضرب بأنى بالفاظ الحقيقة وضرب بأنى بالفاظ المجاز فما كان بلفظ
الحقيقة سمى طباقا وما كان بلفظ المجاز سمى تكافؤا (فمثال التكافؤ) وهو من انشادات قدامة
حاول الشمايل وهو راسل • بحمي الذمار صبيحة الارهاق

(ذكر الطباقي)

يلقونى الا باشفاء تقييدلا
والافواه تبجلا وانتظروا
خروجه الى ان غابت
الشمس ولم يظهر أبو بكر
حتى حضره الليل يحنوده
وخلع الظلام عليه فروته
فهذا ما علقناه عن المجلس
وأديناه السيد أطال الله
بقائه يقف عليه ان شاء
الله (تم ما أملاه أبو الفضل
من مناظرته مع أبي بكر
الحوارزمي وكتب اليه بعض
من عزل عن ولايته حسنه
يسعدوداده ويسمى
قواده فأجابه بما يتخذه
ورود رفته فاعترتها
طرق التمزج وددت اليها
يد التقرز وجمعت عنها ذيل
التعزف لم تند على كبدى
ولم تحظ بشاطرى ودى
وخطبت من مودنى مالم
أجدك لها كفوا وطلبت
من عشرين مالم أرك لها
رضا وقلت هذا الذى رفع
عنا أحفان طرفه وشال
بشعرأت أنفه وناب محسن
قده وزهاورد خده ولم
يسعدن من فؤنه ولم يسر
بضوءه والآن اذ نسخ
الدهرية حسنه إرقام
مادغصنه فشاغرب بحبه
وكفن هوزهره وانتصر
لنائه بشعرات كسفت
هلاله واكسفت باله
ومسخت جماله وغسرت

يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لا صاحبه

كبد ربرق قد شمس أهله • لدى حالة في الأفق بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور في شرح يدعيه صاحبه ابن جبران اللف والنشر في هذين البيتين غير كامل التفصيل لانه نص في الف على ستة ونص في النشر على سبعة وكل منهما راجع الى المنصوص عليه في الف الا الالهة فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة في الف قلت هذا يفهم من قوله يقطع قال الشيخ مهاب الدين قوله ضحى في بيت الف مطروح لا نظير له في النشر قلت ضحى ليس لها في الحسن نظير فانه جعل البطيخة شمساً وهي آتية من قول صاحبه في بيته أملدوا قصد فاته لم ينص عليها في الف وهما أجنبيان مما نحن فيه ووردوا في الجمع بين الف والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا وتعدسوا وأتوا به في بيتين ولم يسفر لهم وجوه المعاني المسفرة عن جملة ولابن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقال مالك أزمنة الزجل وقد تقدم ذكره فيما أوردته له من أزجاله على الجنس المقلوب واللفظي الجمع في الف والنشر بين غناية وغناية مع عدم الحشو والفرار من التعسف وصحة الانسجام وهو

خبدو ورواد داغ وقد ومقلة • وغسروا ياق ولحن ومعرب

فوردوسوسان وبان وزرجس • وكاس وجربال وجذن ومطرب

ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم

شعر جنتين يحيا معطف كفل • صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانه ونقا • آس آفاح شقيق زرجس در

وجل القصص هناك ان يكون الف والنشر في بيت واحد خالداً من الحشو وعقادة التركيب جامعاً بين سهولة اللفظ والمعاني المتبعة انتهى الكلام على الف والنشر المفصل المرتب وأما القسم الذي هو العكس أعني غير المرتب فكل قول الشاعر

كيف أسألو أنت حقف وغصن • وغزال لحظا وقد أوردنا

فعدم الترتيب ظاهر في البيت وأما القسم المذكور على الإجمال فهو قسم واحد لا يبين فيه ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافات الشتائية

جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع إذا القطر عن حاجتنا حبا

كن وكيس وكافون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا

وظروب هنا قول من قال

جاء الصفا ع وعندي من حوائجه • سبع إذا الصغ في مبداه وقفا

نطمع وطرق وزربول وفأشيه • وركوة وجرباب ناعم وقفا

ففي قوله بعد ما ذكره من آلات الصغ وقفا غابة في اللطف وقوة في غمكين القافية انتهى الكلام على الف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره. وأما أعجاب البديعات فأنهم ما نظموا الا المفصل المرتب لانه المقدم عند علماء البديع في هذا الباب ولم يأتوا به الا في بيت واحد بحيث يكون مثلاً شاعداً على هذا النوع ومثلاً على سنن الآليات المفردة المشغلة على أنواع البديع وبيت صفي الدين غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو وهو قوله

وجدي حنيني أنيتي فكروني وهبي • منهم الهمم عليهم فيهمهم

والعجبان لم يأتوا بهذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب ولقد حبست عنان القلم عن الكلام عليهما لكونهما من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما

حيث الذي ان بداني قومه وحبي • عفاته ورمي الاعداء بالنقم

وعلى هامتنا الترى ولا
أطعمنا الخرا الامن وراء
كأثرى فقال أيها الاستاذ
السكوت أولئك ومالوا
الى وقالوا مديكت فاستجيب
فأني أبو بكر ان يبقى انفسه
جمله لم ينفعها او يدنوعليها
كلمة لم يعرضها فقتل والله
لا تركنك بين المجات فقلت
مامعنى المجات فقال بين
مهزوم ومهزوم ومهشوم
ومغموم ومجوم ومجروم
فقلت وأتركنك بين المجات
أضربا بين الهيام والصدام
والجذام والحمام والزكام
والسام والبرسام والهوام
والسقام وبين السينات فقد
علنا طريقة بين مخفوس
مخفوس منكوس معكوس
مخفوس مخفوس معكوس
وبين الخانات فقد قفحت
علينا بابا بين مطبوخ
مشدوخ منسوخ ممسوخ
مفسوخ وبين البآآت
فقد علمتني الطعن وكنت
ناسيا بين مغلوب ومسلوب
ومرعوب ومصلوب
ومركوب ومنكوب
ومنهوب ومغصوب وان
شئنا كنا بهم هذا الصاع
وطاولنا بهم هذا الذراع
وعرضنا عليهم من هذا
المتاع وكأثرنا هذه الأنواع
ثم خرجت واختبر فقد كان
اجتمع الناس وغلت
السكروش ولما خرجت لم

ومثله قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسبب وفكم • في الحادثات اذا دجون تجوم
منها معال لهـ دى ومصايح • نجسوا الدجى والاخرى رجون

ومثله قول جديلة الاندلسية وهو

ولمأبى الواشون الافراقنا • وما لهم عندى وعندك من نار
غزونا هم من ناظر يلنا وادعى • وأنفاسنا بالسيف والسيل والنار

قال الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الاندلسي تزيل حلب وتسد أورد هذين البيتين في شرحه على بدعيه صاحبه أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ان حيدة كانت من ذوى الالباب وغول أهل الأذاب حتى ان بعض المتخلفين تعلق بهذه الأهداب وادعى نظم هذين البيتين لمافيهما من المعاني والالفاظ المذاب وما غره في ذلك إلا بعدد بارها وخلوه هذه البلاد من أخبارها وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذان أشعارها وهو قوالها

وقانا فجرة الر مضاء وروض • وقاه مضاعف الطل العميم
فظل غصونه تنحو علينا • حنوا الوالدات على القطيم
وأسقانا على طماز لالا • ألد من المدامة للسديم
زروع حصاه حالية الغواني • فقلس جانب المقدر المنظم

فهذه الآيات نسبوها الى المازني من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهي آيات لم يحكها غير أسانها ولا رقم ردها غير حساسها وقد رأيت بعض المؤرخين من أهل بلادنا أنبتوها لها قبل أن يخرج المتأري من السدم الى الوجود بتصف بلطفه الموجود انتهى كلام الشيخ شهاب الدين المذكور • ومنه بين ثلاثة وثلاثه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذنى على سهوى وانظر الى الحال فوق الحد تحت لى • تجدد بلا لايراعى الصبح فى السحر ومنه بين أربعة وأربعة

نغر وخذونى دواجر اريد • كالطلع والورد والمان والبلج ٣
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى
رأى جسدى والدمع والقلب والحشا • فاضنى وأفى واستمال وتبما
ومثله قولى من قصيدة

مس محياه والدلال ومس لك السخا والشر يا شيوخ البديع
انظروا فى التكميل واللف والنشر وحسن الختام والترصيع
وللشيخ شهاب الدين أبى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخسة ولكن لم بغل من التعسف وهو
من ينجى بخسة من خسة • كفى الحسود بها فوات لمابه
من وجهه ووقاره وجواره • وحسامه بيديه يوم ضرابه
فرعى رضوى نسير به الصبا • والبرق يلعب من خلال معابه
ولابن جابر ناظم البدعيه بين ستة وستة

ان شئت طيبا أو هلا لا أودجى • أوزهر غصن فى الكتيب الاملد
فلا تظها ولو جهها واشـ رها • ولقد هاهو القدر والذى اقصد

صبرنا على الاملد لكونه صفه الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فاتها زيادة اجنبية وقد جع
قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

جئنا من باب الخلطة وفى

باب العشرة وتفرق الناس

وحبسنا للطعام مع أفاضل

ذلك المقام ولما حلقنا على

الحوان كعرفت فى الحقان

واسرعت الى الرغفان

رامعت فى الألوان وجعل

هذا الفاضل يتناول

الطعام بأطراف الأظفار

فلا يأكل الاضمحلا ولا ينال

الاتعاوومع ذلك بنطق

عن كبسرا ويغضب عن

نفس • لاى فقلت يا أبا

بكر بقيت لك منه وفيل

مسككة (يا قوم انى ارى

الاموات قد نشروا •

والارض تنطق مدوناكم

اذ اقبروا) فآخبرنى يا أبابكر

لم غشى عليك فقال لى

الطبع وحى الفرو فقلت

أين أنت عن السبع هلا

قلت حى الطبع وحى

الصفع وقال السبد أبو

القاسم أيها الاستاذ أنت

مع الجدد والهزل تغلبه

فقلت لا تظلموه ولا تطعموه

طعاما يصير فى بطنه مفسا

وفى عينه رمصا فى جلده

برصا وفى حلقه غصصا فقال

أبو بكر هذه اسباع كنت

حفظتها فى لكأ قوله يصير

فى عينك قذى وفى حلقك

اذى وفى صدرك شجى

فقلت يا أبابكر على الاف

تريدخذنا السن بقبل البرا

٣ قوله والبلج فى نسخ والوهج

وحرر الروي

(ذكر الطي والنشر)

فقال قرا من اغرب رب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال وما أمساء فاندفت في الباب حتى قرأته فلم أتردد فيه وآتيت على الباب الذي يليه ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفي ذلك فقالت له اقرأ الاس باب المصاد من اخبار فصيح اكلام ولا أمال البسواه ولا أسلاك عماء فوقف حماره وخذت ناره وقال الناس اللغة مسلمة لك أيضا فها توأغره فقلت يا أبكر هات العروض فهو أحد أبواب الادب وسردت منه خمسة أجور بالقام أو أبايات وعلاها وزحفها فقلت هات الاس فاسرد كما سردته فلما رددت خبر الناس وقاموا عن المجلس يفسدونني بالامهات والاب وشيعونه باللحن والسب وقام أبو بكر فغشى عليه وقت اليه فقلت يعزني في الميدان أتي . قلت مناسبي جلد او قهرا ولكن رمت شيئا برمه . سواك فلم أطق بالث صبرا وقبلت عينه ومسحت وجهه وقلت أتمه دان الغلبة له فلا يا أبكر قوله عبدی فی نسخه نوی بدل من عبدی وهو الملاق

رجوت أن يرجعوا وما وقد رجعوا . عند العتاب ولكن عن وفادمي فانه قرر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكده بقوله وقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل بدبي وأما العميان فأنهم ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين فكلمت جيت بالاستدراك ذاسف . لكن عن المشتهى والبر من سقمي وأما هذا البيت فانه عامر بقلق البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعتي قالوا زلي لك لهما بعد فرقنا . فقلت مستدر كاذب على وضف وفي انصاف أهل العلم والنوق السامع ما يغني عن التطويل في محاسن هذا البيت (ذكر الطي والنشر)

(والطي والنشر والتغير مع قصر . لظاهر والعظم والاحوال والمهم)

الطي والنشر هو أن تذكر شيئين فصاعدا إما تفصيلا لا تنص على كل واحد منهما وإما جالا فتأتي بالفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوض إلى العقل رد كل واحد إلى ما يليق به لا أنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم إن المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع إلى المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد لتخرج المقابلة فيكون الأول للأول والثاني للثاني وهذا هو الاكثري في اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بأن السامع رد كل شيء إلى موضعه فقدم أو تأخر أو المذكر كور على الاجمال فهو قسم واحد لا يبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثله ان يقول له منه ثلاثة بدر وعصن وظي فحصل من هذا ان اللف والنشر على ثلاثة أقسام وإذا كان المفصل المرتب في اللف والنشر هو المتقدم بدأ بشواهد منه بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار ومنه قول الشاعر أنت الذي من ورد رحمة . وورد راحته أجنى واغترف وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التحويل والاستعارة واللف والنشر وما أظف قول نهمس الدين محمد بن دانيال الحكيم

ما عانيت عيناى في عطلى . أقل من حظى ومن يحنى
قد بهت عبدى وحمارى وقد . أصبحت لافوقى ولا تحنى
ومن غراميات البها زهير

ولى قلبا قلب بالغرام مفيد . له خبر برويه طيرى مطافا
ومن فرط وجدى في ليله وزهره . أعلل قلبى بالهذيب والنقا
ومثله قوله ياردفه يا خصره . من لى بنجد أوتاهمه

ومثله قول ابن نباتة له قلب ولى دمع عليه . فهذا قاسيون وذاريذ
ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عليه ولا تخش فقرا . باكثر المحاسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا . تلك غزالة وذى قتاله
ومثله قوله مع زيادة التورية

سأله عن قومه فأنسى . يحب من امرأى دمي السخى
وأبصر المسك وبدر الدجى . فقال ذا خالى وهذا أخى
ولا بن جيموس بين ثلاثة وثلاثة

ومقرطى يغنى القديم بوجهه . عن كاسه الملاى وعن اريقة
فدل المدام ولو لها ماذقها . من مقاتيه ووجنتيه وربقه

• (ذكر الاستدراك) •

في زأيدته الله أدام الأمير
جري فاذا المسمي لم يظهر
عن الثقل هذا ويرفع
الدين أهل عن الكل هذا
يحط أن في اليه تنصرع
ونحن واقفة والتجارات
زائفة والتقود صارفة
أجمع الناس صاوف قد رعا
نظرا لينظر شبه مصاب
وانتهى كرمه بارقة وشمنا
همه على آملنا رقاب
وعاقنا أحوالنا وجوهه
وكشفنا آملنا وفود إليه
بعثنا فقد نظره يجمع
بتدراك أن ونعماء تأيده
وأدام بقاء الله أطال
الجليل الأمير رأى أن
وصلى الله على محمد وآله
الاخبار فلما فرغت من
قراءته انقطع ظهر أحد
الخصم وقال الناس قد
عرفنا التمرل أيضا فلما
إلى اللغة فقالت يا أبكر
هذه اللغة التي هددتنا بها
وحدثنا عنها وهذي كتبها
وتلك مؤلفاتها غريب
المصنف أن شئت وإصلاح
المنطق أن أردت وأنفا
ابن السكت أن نشطت
ومجل اللغة أن اخترت فهو
أنف ورقة وأدب الكاتب
أن أردت واقترح على
أي باب شئت من هذه
الكتب حتى أجعله لك
نقدًا ومرد عليه سردًا

وبيت بديعتي تغزلى واقتناني في شمائلهم • أخفى وثالاصطباري بعد بعدهم
والجمع في اقتناني هذا البيت بين الذنب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستقل بمناه وهو جمع
غريب والكتابة عن موت الصبر بان التغزل أخفى وثالاه من أطغف الكتابات ويؤيد ذلك قول
بعد بعدهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بغير التصير نوعا يسمى القريح لم ينظمه أصحاب
البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لأن الاقتنان لا يكون إلا بالجمع بين
فتين من أغراض المتكلم كما تقدم والقريح يخالف ذلك وهو الجمع بين الغنون والمعاني والله تعالى
أعلم

• (قالوا زلي لا لخالجنا عرفتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم) •
الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرر بما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول النائل

واخوان تخذتهم دروعا • فكافوها ولكن للاعدادى
وخلتهم سهام صائبات • فكافوها ولكن في فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب • أقصد قوا ولكن من ودادى
قال ابن أبي الاصبع لم أسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويده المغربي بغاطب رجلا أودع
بعض القضاة ما لا فادى القاضى ضياعه وهو
ان قال قد ضاعت في صدق أنها • ضاعت ولكن منى لوتى
أوقال قد وقعت في صدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومن ناطف في هذا الباب وأجاد للغاية القاضى الأرجاني بقوله
غالبى إذ كست جسمي ضنا • كسوة أعرت من اللعن العظاما
ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عبنى صدقت لكن سقاما
ولقد أحسن النائل في شكوى الزمان بقوله
ولى فرس من نسل أعوج سابق • ولكن على قدر الأمير يجمع
وأقسم ما قصرت فيما يزيدنى • علوا ولكن عند من أتقدم
وهذه كلها شواهد القسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثانى وهو الذى لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرر ولا يوكيد مثل قول زهير
أخوتى لا لخالجنا الخرماله • ولكنه قد هلك المال ناله

ومنى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع والافلايح
بدعها ولا يلقى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى الاستدراك بقوله ولكنه قد
هلك المال ناله فإنه لو قصر على صدر البيت دل على أن ماله موفور وتلك صفة قد فاستدراك
ما يزيل هذا الاحتمال ويغص الكلام للمدح المحض وإذا تأمل الذائق بيت الأرجاني منع ذوقه
بجلاوة الأدب من قوله ثم قالت أنت عندى في الهوى • مثل عبنى صدقت لكن سقاما
فالنكتة الزائدة على معنى الاستدراك لا تلقى على أعلى من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد
القسم الأول فإنه قد رما أخبر به من قولها أنت عندى في الهوى مثل عبنى ثم أكذب بقوله صدقت
ثم نكتت بالزيادة على معنى الاستدراك التنكيه الذى يتطرق القسم على رفته ولولاه ما سكن هذا
النوع بتباديعها ولا تأهل بعد غرته وأحباب البديعيات على هذا المنوال نسجوا وأداروا كؤوس
السلافة على أهل الأذواق وما زجوها بلطف أجهم فامتزجوا والذى أقوله أن الشيخ صنى الدين
حلافى هذا المنهل الصافى موره وعلا فى هذا السلك البديعى منظمه ومنضده وببته

الدرهم والدينار عن الدنيا
والآخرة بما يتوصل الى
جنات النعيم ويخذل في نار
الجحيم قال الله تبارك
وتعالى خذ من أموالهم
صدقة تظهرهم وذكّرهم
بها وصل عليهم وقد بلغنا
من فساد النعم وما أكبرناه
أنشدوا كانوا أنكرناه
أعظم الانكار لما زاه من
الصالح للعباد وتنويه من
الخبر للبلاد وتزني في
ذلك ما ربح للناس في الزرع
والضرع ويعود اليه أمر
الضرع والنفع الى كلمات
لم تعلق بحفظها فقلت ان
الاكاروا الانكار والامباد
والبلاد وجنات النعيم ونار
الجحيم والزرع والضرع
أستجاع قد نبتت في المعبد
ولم تزل في اليد وقد ركت
وكتبت ولا طالس بمل
ما أنشأت فافروا لك اليد
وناوت له الرقة فسبى
وبقيت الجماعة وبهت
وبهت الكافة وقالوا
أفرا لجعلت أقره من كوسا
وأسرده معكوسا
والميون تزق ونحار وكانت
نخعة ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الله شاه ان المحاضر صدور
بها وغلا المنار بطورها
وتقرع الدفاتر بجوهها
وتغشق الحابر بطون لها
ترشق أنارا كانت فيه
آمالنا مقتضى على أياديه

ولى قلم في أعلى ان هزرتة • فما ضرتنى أن لأهز المهزدا
اذ جال فوق الطرس وقع صبره • فان صلبل المشرفى له صدا
والخلص من الجاسة والنخز الى الغزل قوله

ومن كل شئ قد صحت سوى هوى • أقام عذولى بالسلام وأقودا
اذ اوصل من أهواه لم يلب مسعدى • فليت عذولى كان بالصمت مسعدا
يجب حببى من يكون مفزدا • فيا ليتنى كنت العذول المفزدا
وقال لقد آمنت نارا بخسده • فقلت وانى ما وجدت بها عدى
وكم على الى دار الحبيب التفاته • تذكرنى عهدا قد عدا ومعهدا
ولم أدم ذاك الحذ بالخط اغما • عملت خلوقا حين أبصرت مسجدا
يراقب طرفى أن يلوح هلالها • فقد سطا لما قد قام حين تعبدنا
عبرت عليها واعتبرت بجلدى • فيباحسنى لما اعتبرت التجادا
كان بطرفى ما يقبلى صبا • فلم يرتك الدار الاتقيدا •
وكم لجوادى وقفة في عراسها • تعود منها جيله ما تعودا
• تعود ذاك الجسد منى أنى • أصيره من در عيسى مقلدا
ويارب ليل بت فيه وبيننا • عناق أعاداه قد عدا مبددا
ولم أجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كفى اليمين موسدا
• وجردته من ثوبه وأعدته • بثوب عفاى كاسيا متجردا
وقررتنى حتى طربت الى النوى • وأوردنى حتى صديت الى الصدا
فهدت بان الشهد والمسار بريقه • وما كنت لولم أخشيه لائتمدا
وأن السلاف الباطية لحظه • والاساوا انسانه كيف عربدا

ومن هذا هذا الحذور ونسج على هذا المنوال رمى فيه على طريق مسالكها أخذ بقوله صاحب
بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن السديم أبياتا معناه أنها انتخبه اقضاء حاجته ولم يؤهل
غيره اها وتخلص منها الى الغزل بما تجلى من عرائس البيان ويظهر به الاقتنان وهى
دعوتك لما أن بدت لى حاجه • وقلت رئيس مشله قد تنفضلا
لعلىك للفضل الذى أنت ربه • تغار فلا ترضى بأن تنفضلا
اذ لم يكن الاتم لم منسة • فتمك وأما من سواك فلا ولا
• حات زمانا عنكم كل كلفة • وخفت حتى أنى أن أنفضلا
ومن مذهبي المشهور مذ كنت أنى • لغير حبيب قط أن أنفضلا
وقد عشت دهر ما شكون لحدث • بلى كنت أشكو الاغيد المذللا
وما همت الا للصبابة والهوى • ولا خفت الاسطوة الهجر والقتلا
أروح وأخل فى تذوب حلوة • وأغدو وأعطى تسيل نفرا
وقد طال الشرح واسكن رأيت الاقتنان فاعزى با فطلبت بالسكرة زيادة ايصاحه يستضىء
المأمل فى ظلمات الاشكال بذور مصباحه وبيت الشيخ صنى الدين
ما كنت قبل طلبا الا لما ظفأرى • سيقا راذى الاعلى قدم
كان المطلوب من الشيخ صنى الدين فى هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمية النوع وأما
العجيان فانهم لم ينظموا هذا ايضا فى بيتهم وبيت الشيخ عز الدين
كان اقتنائى بغير راق مبسمه • صار اقتنائى بغير ربه سفلى دى

من كل باكية دما من دونها • يوم الطعام بمقلة زرقاء
يادمية من دون رفع سجونها • خوض القنا بالحبل بحودماء
لوساعد الاحباب قلت نجلدا • أهرون على بعلتي الاعداء
ومثله قول أبي الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه

إذا فر على وجه كان مدحا
وإذا فر على وجه كان
قد حابل كنت تخرج عن
هذه الهدية أوقلت لك
اكتب كما اذا كتبت

عدوية بدوية من دنها • سلب النفوس وناحرب نوؤد
ومن تفنن في هذا النوع وجمع بين رقة السيب وغمامة الحاسة ابراهيم بن محمد الانصاري الساحلي
المنبوز بطويحين جرى ذكره في التاج بما فيه جواب الالفان ومحامات الرفاق رفع له ببلده راية
للادب لا تخرج وأصبح نسج وحده فيما سدى وألم فان ذنب صار للذنب شرف ونسب وان مدح
قدح من أوارطنته ما قدح كمرح الجامد ونظم الجان في سلوك الحامد فن قوله في الاقتسان
الذي جمع فيه بين الحاسة والتشب

خطرت كيد القنا المتأطر • ورنث بالحناظ الغزال الاعفر
وأنتك بين طاعن ونداعب • في قتل قصورة وعطفة جوذر
وما أبدع قوله منها • وبلعب الصدين مطرد وجنة • زحفت عليه كأن ابن المنذر
وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس • وحول كل كاس كف مقترس
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخذا الزاهي العبي طقت • سيوف أما قها ع آية الحرس
ويجبني قول أبي الفتح بن قلاقرس

عقدوا الشعر ومعاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الأبقان
ومشوا وقد هزوا رماح قد ردهم • هز السكابة عوالي المراتن
وتذرعوا زردا غلت أرقا • خلعت ملابسها على الغزلان

ومن افتن في قصيدة كاملة وتفنن وخلص من تعجيب الحاسة والتغري رقة الغزال وأحسن
القاضي السعيدية الدين سنا الملائحة الله فانه قسم القصيدة شطرين وتلاعب في ميدان
البلاغة بالفنن وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحاسة وبكبو الجواد من خولها وينشئ من
لطف غزلها من لعبت بالطف نمتا له خرا لطف نمو لها رمي

سواي بخاف الدهر أو يرب الردي • وغبري بهوى أن يكون مغلدا
ولسكني لأرهب الدهر ان سطا • ولأحذر الموت الزوام اذا عدا
ولو لم نحوى حادث الدهر طرفه • لحديث نفسي أن أمدله يدا
• توقد عزيم بترك الماء جمرة • وحلية حلم ترك السيف مبردا
• وفروا احتقار للانام فاني • أرى كل عار من حلا وسددى سدى
وأظما أن أبدى الى الماء منة • ولو كان لي نهر الحجرة موردا
ولو كان ادراك الهدي بتدال • رأيت الهدي أن لا أمل الى الهدى
وقدما بغري أصبح الدهر أشيا • وبى بل بفضل أصبح الدهر أمردا
• وانك عبيدى يا زمان واتى • على الكبره منى ان أرى لك سيدا
وما أناراض اتنى واطى السرى • ولئى هم لا ترضى الاق مفعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانى • لحشرت جيعا نخو وجهى سجدا
وبل نوالى زاد حتى لقد غدا • من القبط منه ساكن البحر مريدا

إذا فر على وجه كان مدحا
وإذا فر على وجه كان
قد حابل كنت تخرج عن
هذه الهدية أوقلت لك
اكتب كما اذا كتبت
تكون قد حفظته من دون
أن لحظته بل كنت تنق
من نفسه لك به الى مالا
أطاولك بعده بل است
البان اعلم فقال أبو بكر
هذه الابواب شديدة
فقلت بهذا القول طرمدة
فما الذى تحسن أنت من
الكتابة وفنونها حتى
أباحثك على مكنونها
وأكثر كرمخزونها وأشير
فيها فليكن وأسبر فيها
لسائل وفن فقال الكتابة
التي يعاطها أهل الزمان
المتعارفة بين الناس فقلت
أليس لا تحسن من الكتابة
الاهذه الحريقة الساذجة
وهذا النوع الواحد
المتداول بكل قلم المتداول
بكل يدوم ولا تحسن هذه
الشعبدة فقال نعم فقلت
هات الآن حتى أطاولك
بهذا الحبل وأناضلك بهذا
البال ثم تقاس ألفاظي
بالفاظك وبعارض انشائي
بانشائك واقترح كتاب
تكتبني التقود وفسادها
والتجارات ووقوفها
والبضاعات وانقطاعها
والاسعار وغلاها فكتب
أبو بكر بما نسخته
(بسم الله الرحمن الرحيم)

تصيب نجحاً أو قلت لك
اكتب كتاباً إذا قرئ من
أوله إلى آخره كان كتاباً
فان عكست طوره
مخالفه كان جواباً بل
كنت في هذا العمل وارى
الزبد قاصداً القصد أو قلت
لأن اكتب كتاباً في المعنى
الذي يقترح ولا يوجد فيه
حرف منفصل من راء
تقدم النكاحه أودال
تنفصل عن الكلمة
بديهه ولا يجمع فيها قلنك
بل كنت تفعل أو قلت لك
اكتب كتاباً باليمن الان
واللام تصب معانيه على
قالب أنفاظه ولا تخرجه
عن جهه أعراضه بل
كنت تقف من ذلك موقفاً
ممدوحاً أو يبهشك ريلك
مقاماً محموداً أو قلت لك
اكتب كتاباً بخلاف
الحروف العواطل بل كنت
تخطي منه بطائل أو تبيل
لهائل بناطل أو قلت لك
اكتب كتاباً أوائل طوره
كلها ميم وآخرها جيم على
المعنى الذي يقترح بل
كنت تغلفي قوسه علوه
أو تخطو في أرضه خطوه
أو أقول لك اكتب كتاباً اذا
قرئ معرجاً وسرد معوجاً
كان شعراً بل كنت تقطع
في ذلك شعراً بل والله
تصيب ولكن من بدل
وتقطع ولكن من ذقت
أو أقول لك اكتب كتاباً

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنئه قول أبي
نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعز به بالرشيد ومنه بالأمين حيث قال
عز يا العباس عن خير هالك • بالكرم حتى كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها • لهن مسامحه ومحاسن
وفي الحى باليت الذي غيب النرى • فلا أنت مغبون ولا الموت غائب
ولعمري ان جبال الدين بن نباته رجه أنشد في قمره الملك المؤيد صاحب جامة وتهنئه ولده الأفضل
بالسلطنة بعد أبيه ما هو أحسن من قول أبي نواس الذي استحسنه ابن أبي الاصبع وقول من
تقدمه وان تأخر ان ذبابة فقد تقدم نباته فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين التهنئه
والتعزية إلى آخرها أو في عيان منها سلامة الاختراع الذي يؤدي إليه اجتهد ذو في ان هذه
القصيدة من الجباب في هذا النوع وأوردت مطلعها في براعه الاستهلال لكن تعين ايرادها هنا
لندخل منه الى بيوت القصيدة المشغلة على هذا النوع ليتأيد ما أنشئت اليه من غرابه أسلوها
وهو قوله رحمه الله تعالى

حناء محاذك العزاء المقدما • فاعبس المحزون حسني تبسما
تغور اربسما في تغور مدامع • شديهان لا يمتاز ذوالسقم منها
زد تجاري الدمع والبشر واضح • كواكب غيبت في ضحى الشمس قد همى
سقى الغيث عنا تربة الملك الذي • عودنا سجاياه أعز زواكروما
وداهت يد النعمى على الملك الذي • تدانت به الدنيا وعزبه الجسمى
مليكان هذا قد هوى اضربحه • برغى وهذا لاسمره قد همى
وروضه أصل شاذى تسكافأت • فقصن ذوى منها وآخرقدغا
فقدنا لالعناق البيرية مالكا • وسمننا لأفواع الجبيل ممتما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى • بهضيم أنشابه الدهر ضيغما
كان حماد الدين غير مقبوض • وقد دقت بأركى الانام وأخرما
فان يلى من أيوب نجم قد انقضى • فقد أطلعت أوصافك الغرائجما
وان نل أيام المؤيد قد مضت • فقد جددت عليك وقار موهمما
هو الغيث ولى بالنشاء مشيما • وأبقاك بحسرا بالماهب منعما

وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولم يخرج عما نحن فيه

بل انبسطت فينا التهانى وأنشأت • ربيع الهنا حتى نسينا المحرما
والجمع بين التهنئه والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلكتا من الجمع بين النسيب والجماسة لشدة
التناقض بينهما ومن أطرف ما رأيت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الاقتنان بين التعزية
والمدح المؤدى الى التهنئه بقوله في تعزية بهض الرؤسا بأبيه في بيت واحد وهو
أقول قد جل أهل النرى • لجمل الله به المقبره
وأما الغزل الخمس فكثير في نظم الفول وغيرهم ما أحلى قول بهض الرؤسا بالله في بيت واحد
وأنع من حواش يا قلب وصله • حبيب سنان السهمى رقيب
ومن أتحف الادواق بحلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسيب والجماسة القاضي الارجاني رحمه الله
تعالى في قوله
وما أحلى ما قال بعده • كم طعنة نجلاء تعرض للجنى • من دون نظرة مقلقة لجناء
فتخذنا مرأ غول قبائها • سمر الرماح يملن للأصغاء

(ذكر الاقتنان)

البدعيين أسمر وأى
الرويتين أصنع فقال أبو
بكر فأسقوني على الظفر
فقالوا كفالك مسكالا ثم
ملنا الى الترسيل فقلت
اقترح علي غاية ما في
طوقك ونماية ما في وسعك
واختر ما تبغ به بذرعك
حتى أقترح عليك
أو بعائنه نصف في الترسيل
فان سرت فيها برجلين ولم
أطرب يجنأ حين بل ان
أحدث القيام الواحد
من هذه الأصناف ولم
تخف كل الاخلاف فلأيد
السبق وقصبه ومثال
ذلك ان أقول لك اكتب
كتابا يقرأ منه جوابه هل
يمكنك ان تكتب أو أقول
لك اكتب كتابا على المعنى
الذي أقترح لك وانظم
شعرا في المعنى الذي
أقترح وأفرغ منه أفرانا
واحدا بل كنت عمدة له
ساعدا أو أقول لك اكتب
كتابا في المعنى الذي أقول
وأقص عليه وأنشد من
انقصائد ما أريده من غير
تشاكل ولا تغافل حتى اذا
كنت ذلك قرئ من آخره
الى أوله وانظمت معانيه
اذا قرئ من أسفله بل
كنت تفوق لهذا الغرض
سهما أو تخيل قد حار

(قوله ثم نجي الاسية) الذي
فيها انما هو بشير وانذار

الالتفات فقلت ملأنا الى تلك اللبالي المقمرة بنوره وقطوف الفواكه البدرية دنابات
أيابرا سماء أفق المعالي • وأوقع طائر من كل نسر
ذكرت ليل البابل قد تنقضت • فيأشوق الى ليلات بدر
وأما بيت القصيدة أعني البديعة قانه البيت الذي نظمت من بابه بالفتح وناداه الغير من وراء
سجراته وتغابرت قلبا الصريم وهو في سرب بدعيه على حسن التفاهة وودت ربوع البديعات ان
يسكن منها في بيت ولكن راودته التي هوى في بينهما نفسه وغلفت الابواب وقالت هيت ولقد
انصف الحر يرى في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع اشبهات الغر بقله يارواة القريض
واساة القول المربض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسلب والحق تصدع رداء الشك وها أنا قد
عرضت خبيثتي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار وقلت وأنا ماش في عرض بيت بدعيتي
على هذا السن وارجوان يكون بحسن التفاهة في مرآة الذوق مثل الفزال نظرة ولقطة وسابره بين
أقراؤه اذا انسدت غدا الاشكال ظهر الفرق من نوربانه في بيت الشيخ في الدين
وعادل رام بالتعريف يرشدني • عدهت رشدا هل أسمع ذاصم
ولم ينظم العبيان في بدعيهم هذا النوع وأما بيت عزالدین
وما التفت اساع حج في شغف • ما أنت للركن من وجدى علمتزم
وبيت بدعيي وما روى التفاهة عند فترهم • وأنت يا طي أدري بالتفاتهم
فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قولها وحرارة الظاهر في الملاعبة بين
الالتفات والظي والتفريه والانسجام الذي أخذ بجماع القلوب رقة والتكئين الذي ما عكنت قافية
باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسموله التي عذمت التفاهة في باب الطرافة وناهيك بظرافة
هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى أول الكلام دال على آخره ورد العجز على الصدر
والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع فقد اشغل هذا البيت على غنائه أنواع من
البديع مع عدم التكلف والله تعالى أعلم

(ذكر الاقتنان)

(تغزلي واقتناني في سماءهم • أنحني رأيا لاصطباري بعد بعدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فيأني بفنن متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فأكثر مثل
الغيب والحماة والمدح والهجو والهناء والعزاء فأما ما فتن به الشاعر من النسيب والحماة
كقول عنتره ان تغد في دوى القناع فاني • طاب بأخذ القارس المستلثم
فأول البيت نسيب وآخره حماة وكقول أبي دلف ويري لعبد الله بن ظاهر
أحبك يا طاهر وأنت هني • مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان

ومما جع فيه بين التهنة والتعزية قوله تعالى ثم نجي الذين اتقوا وبذر الظالمين فيها جنبا ومما جع
فيه بين التعزية والتعزير قوله تعالى كل من عليه فان وبي وجهه ربك ذو الجلال والاكرام ومن
انشاء العلامة الشهاب محمد وما كتب به من رسالة التهنة وتعزية ان رزقه الله تعالى ولدا ذكراني يوم
وما نلت بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما أقر في ان كان قد ساء فبما مضى فقد أحسن الخلف
واعتمد رجاءه بعماساب فعمنا الله بحاسلف ومما جع فيه من النظم بين التهنة والتعزية قول
بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن أباه وجلس للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة • واشكر حبا الذي بالملك أصفاكا

لارزاء أصبح في الاسلام نعله • كازرئت ولا عقي كعقباكا

رجلا حلف بالطلاق الثلاث
لا أنشد شعرا قط ثم أنشد
هذه الأبيات فقط هل كنتم
تطابقون امرأته عليه
فقات الجماعة لا يقع هذا
طلاق ثم قلت أنشد على
فما نظمت وأحكم عليه كما
حكمت فأخذ الأبيات وقال
لا يقال نظرت لكذا أو أعا
يقال نظرت إليه فكفتي
الجماعة أجابته ثم قال شبهت
الطير بالمحصنات وأى
شبه بينهما فقلت يارب
إذا جاء الربيع كانت
شوادي الأظفار تحت ورق
الأشجار فسكن كاهن
المخدورات تحت الأسانخ
قال لم قلت مثل المحصنات
مثل المغنى فقلت هن في
الحدود كالمحصنات وكالمغنى
في ترجيع الأصوات ثم قال
لم قلت زمن الربيع جلبت
أرعى متجسرو هلا قلت
أريج متجسرو فقلت أيس
الربيع بتاجر يجلب
البضائع المرجحة ثم قال
ما معنى قولك الغيث في
أمطاره والغيث هو المطر
نفسه فكيف يكون له
مطر فقلت لاسقى الله
الغيث أدبيا لا يعرف
الغيث وقلت له إن الغيث
هو المطر وهو السحاب كما
أن السماء هو المطر وهو
السحاب وقال الجماعة قد
علمنا أي الرجلين أشعر
وأى الخصمين أقدر وأى

يستسكنها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكت من قبلهم من قرون
مما هم في الأرض ما لم تكن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير
• متى كان الخيام بذى طلوح • سقيت الغيث آيتها الخيام
وانصرف المتسكمن عن الخطاب إلى الأخبار وهو عكس الأول كقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك
وجريرين • مريح طيبة ومثاله أيضا قول عنزة
ولقد نزلت فلا تنظني غيره • متى عنزة الحب المسكرم
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة كيف المازو قد ترسع أهلنا • بعينتين وأهلها بالغيل
أو انصرف المتسكمن عن الأخبار إلى التسكمن كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتشفي
فسقناه إلى بلد ميت أو انصرف المتسكمن عن التسكمن إلى الأخبار وهو كقوله تعالى إن نشأ ذهيبكم
ونأت بخاق جد يدوم ذلك على الله بجزر والقراء في السكيمات الثلاث بالنون شاذة نقلها صاحب
البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية وقد جمع امرء القيس الالتفاتات الثلاث في ثلاثة
أبيات متواليات وهو قوله • تطاول ليلك بالاغد • ونام الحلى • لم تر قد
وبات وبات ليلته • كليلته ذى العائر الأرمدة
وذلك من بناجاني • وخبرته عن أبي الأسود
فخطب في البيت الأول وانصرف عن الخطاب إلى الأخبار في البيت الثاني وانصرف عن الأخبار
إلى التسكمن في البيت الثالث على الترتيب وما أحسن قول مهيار بن مرزويه في قصيدته التي سارت
بحاسنها الركب أن الوزير زعيم الدين في يوم فورو زسنة ثمان وعشرين وأربع مائة والمطلع
بكر العارض تحدوه النعائم • فقال الذي يادأراما
فانصرف عن الأخبار إلى المخاطبة في بيت واحد ومثله في اللطف قول القاضي الأرجاني
وهل هي الأبهة تطلبونها • فإن أرضت الأحباب فهسى لهم فدى
أذا رمت قنلى وأنتم أحسنى • فهاذا الذى أخشى إذا كنتم عدى
ومثله قول أبي الطيب لولا مفارقة الأحباب ما وجدت • لها المنيا إلى أرواحنا سلا
بما يحيفنيك من سحر صلي دنفا • وهوى الحياة أو أمان صددت فلا
ومثله قول أبي العلاء يود أن ظلام الليل دامله • وزيد فيه سواد انقلب والبصر
فواخترت من الأحسان زركم • والمذهب يهجر لا فراط في الخصم
ومن لطائف الالتفات بالانصراف من الخطاب إلى الأخبار قول ابن نية
من سحر عبيدك الآسمان الآسمان • قتلت رب السيف والظلمة
اسمرك لرحل محمقة • لو لم تكن كسلاء كانت سنن
فقوله عن المقلة بعد تشبيه القوام بالرح أنهما لو لم تكن كسلاء كانت سنن بديع وغريب ومن
أغرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف أنى صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من قصيد
والله إن لم اتهم من بعد ذا • فسلى زمانى لم أزل متعبا
وقد التفت اليك ياد هري بطو • ل تعسى ويحى لي أن اعتبا
قررت لي طول الشات وظيفة • وجعت دمعى في الحدود مر تبا
ووافق لي أيضا نظير ذلك في رسالة كتبت بها إلى العلامة بدر الدين ابن قاضي أذربعت رحمه الله منها
سكن القلب وغيره بديع إذا كان القلب بالمد ومن لا ورام هلال الاقنى إن بياهى • سموه بطلعه فقلنا
ما أنت من براعة هذا الاستملال ولا تطاول الراعى إلى الطعن في محله الذى يجبل قد راع مناظر
ومباهى فقلنا له أقصر مكثيا ولا تفند التناهى • ونفس شوقنى طبأ المعالى فى هذا المدرج إلى

(ذكر الالتفات).

برز الربيع لنار وبق مائه •
 فانظر لروعة أرضه وسماه •
 فالترب بين مسملة ومقبر •
 من فوره بل مائه ورواه •
 والماء بين مصنل ومكفر •
 في حسن كدرته ولون صفاه •
 والظير مثل المحصنات

صواح

مثل المغني شاد يا بغناه •
 والورد ليس بمسك رياه •
 يملى لنا انفا منه مائه •
 زمن الربيع جابت أزكى •
 متجر •
 وجلبت للرئين خير جلانه •
 فساكنه هذا الرئيس اذ ابدا •
 في خلقه وصفاته وعطائه •
 بحمى أعجز مجر وندى أغز •
 محجل في خلقه ووفائه •
 بعشوا اليه المحتوى والمحتدى •
 والمحتوى هو هارب بذمائه •
 ما البحر في ترخاره والقيث في •
 أم طاره والجوفى في أنوائه •
 بأجل منه مواهب وغانيا •
 لا زال هذا المجد حلف فائه •
 والسادة الباقون سادة •
 عصرهم

متدحون مدحه وثنائه •
 فقال أبو بكر نعمة أبيات •
 فدعابت عن حفظنا لكنه •
 جمع فيها بين اقواء •
 واكفاء واخطا واغواء •
 فرددنا عليه بعد ذلك •
 عشرين ردوا نقدنا عليه •
 فيها كذا نقدا ثم قلت لمن •
 حضر من وزر ورئيس •
 وفقه وأديب أراهم لوان

أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى انفاقه أفادهم معنى زائدا بحيث يقول بالشر اركان البيت نادرا
 وعلى كل تقدير بيت أبي دلالة أفضل من بيت المتنبي لجهة المقابلة لأنه قابل بالاضداد والمتنبي بغير
 الاضداد والمقابل بالاضداد أفضل وهو مذهب السكاكي فإنه قال المقابلة ان تجمع بين شيئين
 متوافقين فأكثرهم اذ انطرت هناك شيئا نطرت هناك ضده انتهى • وبيت المتنبي أفضل بالسكونة
 عند غير السكاكي وان المقابلة عنده لا تصح الا بالاضداد أو أسلم من بيت أبي الطيب في التركيب
 ما أورده الصاحب شرف الدين مستوفى أرسل

على رأس عبد ناج عزيزه • وفي رجل حرقه ذل يشبهه

وبيت صفي الدين الحلي

كان الرضا يدق من خواطرم • فصار يحطى لبعدي عن جوارهم
 فقال بل الرضا بالخط والدق بالبعد ولفتة من يعن فاذا قلنا ان من ضغن - لم له أربعة باربعة
 وخواطرم بجوارهم على مذهب من يرى أن المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبيت العميان
 بواطى فوق خد الصبح مشتهر • وطار تحت ذيل الليل مكتتم
 بيت العميان أمكن من بيت صفي الدين في المقابلة لأنه - قابلوا واطنا بطائر لان الواطى هو الماشى
 على الارض والطار السائر في الهواء وفوق تحت وخد بذيل لما بينهما معنى العلو والسفل
 والصبح بالليل ومشتهر بمكتتم وانظر رافضة مشتهر مع مكتتم وهي القافية التي لا يمكن أن تكون منها
 ولفتة خواطرم ومقابلتها بجوارهم في بيت صفي الدين وما بينهما من المباشرة غير ان ثقل قولهم
 بواطى يشق حله على لطيف النوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله • صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب وشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين الاضداد
 وأنى بلفظة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستعارة أجنبية من المقابلة فإنه
 لم يؤهلها المقابلة ضد ولا لغبر لم تركها عنزلة الاجانب وبيت بديعتي

قابلتهم بالرضا واسلم منشرها • ولوا غصبا فادارى يعظهم

قد تقرران الشيخ عز الدين لم يأت بلفظة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فإنه لم يقابلها بشئ
 فانظر كيف أتت بلفظة قابلتهم في أول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بلفظة ولوا ومقابلتها بلفظة
 الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة ونكبين القافية يعظهم ومقابلتها بالانشراف
 اظهره فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت من أعلى رتب هذا النوع
 كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة في هذا النوع بخلاف بيت صفي
 الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات).

(وما أرونى التفانا عند نفرتهم • وأنت يا ظبي أدري بالتفاهم).

فسر دامة الالتفات بان قال هو ان يكون المستكلم أخذا في معنى فيعترضه امشلف فيه أو طوان
 راد اذ رده عليه أو سأل أسأله عن سببه فيلفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلى الشن أو يؤكده
 أو يذكريه كقول الراعي بن ميادة

فلا صرمة يبدو في البأس راحة • ولا وصاله يصفو لنا فسكاره

فسكان الشاعر يوقه ان قائلا بقوله وما صنع صرمة فقال لان في البأس راحة وأما ابن المعتز
 فقال الالتفات انصراف المستكلم عن الاخبار الى الخطاطبة ومثاله في الكتاب قوله تعالى بعد
 الاخبار بان الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وياك نستعين وكقوله تعالى ان أراد النبي أن

استنوق الجبل يا أبا بكر
وانقلبت القوس ركوة
وصار الذئب جلازا لكل
الغضا فاعني قولك ان
الغضا في مثل ذلك تغاض
فان الغضا لا أعرفه عني
الاعضاء فقال لم أقل
الغضا فقلت ما قلت فأنكر
البيت جلة فقلت يا ويح
ما أغفلت عن بيت تهر
منه وهو يتبعك وتبأ منه
وهو يلحق بك فقل لي
ما عني قراض فلم أسمع
مصدرا من قرأت الشعر
ولكن هلاقات كالت
وسقت الحشو الى القافية
كالمسقة فقال هذه طريقة
لم تسلكها العرب فلا
أسلكها ثم دخل الرئيس
أبو جعفر وانقاض أبو بكر
الحزبي والشيخ أبو زكريا
الحيزي وطبقه من الافاضل
مع عدة من الاراذل فيهم
أبو رشيدة فقلت ما أوج
هذه الجماعة الى واحد
يصرف عنهم عين الكمال
وأخذ الرئيس مكانه من
الصدر والدست وله في
الفضل قدم وقدم وفي
الادب هم وهم وفي العلم
قديم وحديث فتم المجلس
وظهر الحق بنظره وقال
قد أدعيت عليه أسيانا
أنكرهم فادعوني من
البدنية على النفس
وأكتبوا ما نقولون وقولوا
على هذا فقلت

الطرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليهتدى المتحرر الى بلوغ الماسر وبقي أسباب
المهالك والاسبية الشعرية سبقت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو
ردفه ليمتد حسن البيان فقصت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المنافع والمصالح التي
لوعدت بالفاظها الموضوعه لها لاحتاجت في العبارة عنها الى لفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام
بهذا السبب عدة ضرر وب من المحاسن الاتزام سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار
حصول منافع الانسان حيث قال لتسكنوا ولتبتغوا بلام التعليل فجمعت هذه الكلمات من أنواع
البديع المقابلة والتعليل والاشارة والاراداف والتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن
النسق فلذلك جاء الكلام متلاحما أخذنا أعناق بعضه باعنائ بعض ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان
جميع ما عده من النعم باللفظ الخاص وما تضمنته البارة من النعم التي تترجم عن لفظ الاراداف بعض
رجحه حيث قال بحرف التبعيض ومن رجحه وهذا كله في بعض آية عدها عشر كلمات فالحظ هذه
البلاغة الباهرة والقصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثلة صحة المقابلة في السنة الشعرية قول النبي
صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا شانه فانظر كيف قابل
الرفق بالخرق والزين بالشرين بأحسن ترتيب وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله
تعالى فإيضهكو اقليل وليبكو كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عاذا جاعلهم مفاتيح
الخير مع الحق الشر ومنه وهو ظرف في مقابلة اثنين باثنين ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك
لنجيل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا أذم في باطل ومنه في التظلم قول النابغة

ففي كان فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسره الاعاديا

وقول الحلبي

وروخ الرقص منه عطفًا • خف به اللطف والندول

فقطعه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل

وأخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي في الدين الحماكم بحماسة المحرر وسه الشعر بخطيب الدهشة
أنه كان بحماسة هو ذي بطون بالحناء والصابون على رأسه ويقول معي حناء أخضر جديد وصابون
يا بس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقصيل ان المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت في المقابلة
فأشده ما أحسن الدين والدينا اذا اجتمعا • وأقبح السكفر والافلاس بالرجل
فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والسكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصبع انه لم
يقبل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المقابلة بين قوله واستغنى وقوله
واتقى لان معناه زهد فباع عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم
التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله أبو بكر الصديق رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا
ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدين اخرجها منها وأول عهده بالآخرة داخلها فيها فقال أول
بآخر والدينا بالآخرة وخارجها داخل ومنها بغيرها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل
هذا الكلام قال علماء البديع كلما كثرت عدها كانت أبغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير
المؤمنين على كثرتم الله وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرى والباطل خفيف
وبى وأنت رجل اذا صدقت سخافات وان كذبت رزيت وأوردوا الى الطيب في مقابلة خمسة بخمسة
أزورهم وسواد الليل يشفع لي • وانني وياض الصبح يغري بي

قال صاحب الايضاح هذا الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني ولى فيها نظيران
الباء واللام صلا الفعلين وروح بيت أبي دلامة المتقدم على بيت أبي الطيب بجودة المقابلة ولكن
القافية مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم بدون الرجل قال زكي الدين بن

بطيسان ابن حرب • وفروة ابن نباتة

ففي طيسان ابن حرب وفروة ابن نباتة مع ما فيه من الهزل الظاهر كما تان عن الفقر الذي تزايد
خدمه وطيسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباتة ففيه اشارة الى قوله
زرقه جسمي وبياض نعلي • سنجابي الباقي في فصل الشنا
ومثله قولي • وصاحب نسج لي بنفسه • بغدوة لكن اذا ما انتشا
يصحك سني للغد عنده • ٢ السكني اقلع ضرسى للعشا

فيه على الهزل الذي يراد به الجذ زيادة لطف الاستدراك ومراعاة النظر وكان هذا الصاحب
نعمه الله برحمته ووضوئه من أعز الاحباب على • ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين الهزل
الذي يراد به الجذ وبين التهمك فرق لطيف وهوان التهمك ظاهره جسد وباطنه هزل وهذا النوع
بالعكس وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

أشعبت نفسك من ذمي فها ضلما • فاني وأكثرموت الناس بالقيم
فقوله وأكثرموت الناس بالقيم كناية هزلون بها على من يفرط في أكل شئ ويخص به نفسه وبيت
العميان قل للصباح اذا مالاح نورهم • ان كان عندك هذا النور فابتهم

لم أرفى بيت العميان هزلا يراد به الجذ والله أعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
هزل أريد به جذعة البلى • كما كتبت بياض الشيب بالكتم

الشيخ عز الدين غفر الله له حكى هنا حكاية لم يدعي الكلام عليها مثلا بطول الشرح وبيت بديعتي
والدين هازلي بالجذ حين رأى • دمعي وقال تبرد أنت بالديم

انظر أيم المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذي يراد به الجذ ما لزم تسميته وقد استوعب شطر
البيت وانظر كيف أفرغت هذا النوع الغريب في أحسن القلوب وأعرب المعاني فان الدمع تزايد
انهماله الى ان صار كالديم الهاطلة والدين يغبطني بذلك مهزلا وبولي تبرد أنت بهذه الدم

(ذكر المقابلة)

• قابلهم بالرضا والسلم مشرحا • ولواغضا بابا حري لغبطهم •

المقابلة ادخلها في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة أعم من المطابقة وهي التنظير بين
شئين فأكثروا بين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة أعم من المطابقة فان
التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال صحة المقابلات
عبارة عن نوحى المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى بضداده في عجزه
على الترتيب بحيث يقابل الأول بالاول والثاني بالثاني لا يخرج من ذلك شيئا يخالف والموافق ومتى
أخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة
من وجهين أحدهما أن المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالبا يجمع بين أربعة
أضداد اذ اثنان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة أضداد خمسة في الصدر
 وخمسة في العجز والثاني أن المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغير الاضداد
ولكن بالاضداد اعلا رتبة وأعظم موقعا ومن معجزات هذا الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا ومن فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام وهما
ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عرّب عن الحركة بلفظ
الاراداف فالتزم الكلام ضرا من المحاسن زائدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ
ابتغاء الفضل لكون الحركة تكون لمصلحة ولفساد وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة
وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاء العقل ولامه الحس وازافة

دون ذلك خط القنادت هاب
شوكها اليد فسله ثانيا
كاسله باديا وصرنا الى
البدنه فقال أحد
الحاضرين ها هو اعلى شعر
أبي الشيص في قوله

أبى الزمان به ندر بعضاض
ورمى سواد قرونه ببياض
فأخذ أبو بكر بغضد
ويحصل مدعرا ان انفل
عن أنفاسه أو نوليه جانب
وسواسه ولم يعلم اننا نلطف
عليه الحكم ثم فواقفه
عليه ا فقال

يا قاضي ما مثله من قاض
أنا يا ذى تقضى علينا راض
فلقد لبست ضففة ملومة
من نسج ذاك البارق
الانضافض
لا تغضبني اذا نظمت تنفسا

ان انضاض في مثل ذاك تعاض
فلقد لبست بشاعر متقادر
ولقد لبست بناب ذئب غاض
ولقد قرضت الشعر فاسمع

واسمع
انشد شعرا ناعا وقرض
فلا غلبن بدمه بدمتي
ولارمين سواده ببياض
فقات يا أبابكر ما مغنا
قولك ضففة ملومة وما
الذي أردت بالبارق
الفضفاض فانكر أن
يكون قاله قافية فواقفه
على ذلك أهل المجلس وقالوا
قد قلت ثم قلت فنام معنى
قولك ذئب غاض فقال هو
الذي يأكل الغضا ا فقلت

ذكر الهزل الذي راد به الجدل
تعمد ذلك السبق والحدق
وتناقله عن مجاراته فيها
مما يتهم ويوهم واضطره
الى منازلة أو زول عنها
ومقاراة فيها أو إقرار بها
فقال سلمت الحفظ فأنشدت
قول القائل

ومستأنم كسفت بالمرع زبله
أفت بعصب ذي شفة اشق
ميله
فحفت به في ملتقى الحى تخيله
زكت عنان الطير تحجل
حوله

وقلت يا أبا بكر خفف الله
عنك كما خففت عنا في
الحفظ قد كفيتنا مؤنة
الامتنان ولم نضع وقتمان
الزمان فلو تفضلت وسلمت
البديهة أيضا مع الترس
حتى تفرغ للنحو الذي
أنت عليه أكبر
واللغة التي أنت بها أعرف
والعروض الذي أنت عليه
أجراً والأمثال السبك
فيها السبق والقدم
والاشعار التي أنت فيها
تقدم فقال ما كنت لأسلم
الترسل ولا سلمت الحفظ
فقلت الرابع في شئبه
كالراجع في قبشه لك
نفساك عن ذلك السباح
فهذه أنشدنا حين يبتا
من قبلك مرتين حتى
أنشدك عشرين بينا من
قبلي عشرين مرة فعلم أن

وبيت العميان ان الغنى است أنسى أهله فهم • شلوه بين ضلوعي يوم بينهم
أقول لو عاش البحري ماصبر للعميان على هذه السرفة الفاحشة فاقهم أخذوا لفظه ومعناه وخبره
وما اختشوا من الحرج ولا سلوا من النقد وبيت عز الدين

والعين قوت بهم لم ياه اسمعوا • واستخدموها من الاعداء فلم تتم
قوله والعين قوت بهم لم ياه اسمعوا في غاية الحسن فانه أنى بالاستخدام وعود الضمير في شطر البيت مع
الانجم والرقعة واستخدمه في العين الناظرة وعن المال وأما قوله في الشطر الثاني واستخدموها
من الاعداء فلم تتم ما أعلم المراد به فان الاستخدام في العين التي هي الجارحة قد تقدم والذي يظهر لي
ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك وبيت بديعي

واستخدموا العين منى فهي جارية • وكمنعت بها أيام عسرهم
فالتورية في جارية بعد استخدامهم والى يوجد في سوق الرقيق مثلها والى بالضمير مع غسكن القافية
وعدم التكلف والحشو لا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت صفي الدين فحبه
الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام

(ذكر الهزل الذي راد به الجدل)

• (والبين هازلي بالجذبين رأى • دمعي وقال تيرد أنت بالديم) •
قال صاحب التلخيص ومنه يعني فن البديع الهزل الذي راد به الجد كقوله
اذما غمي أنا لك مفانرا • فقل عد عن ذاك كيف أكلنا للصب

ولم يرد على ذلك شياً والهزل الذي راد به الجدل هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه فيخرج من
ذلك المقصد مخرج الهزل والمجون اللائق بالحال كلفل أصحاب النوادر مثل أشعب وأبي دلامة
وأبي العلاء ومزني ومن سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر وليمة بعض ولائمة فجلس
رجلاً بجسلا فذاع الناس ثلاثة أيام وهو يجهجهم على مائدة فيها جسد مشوي فيجور الناس حوله
ولابسه أحد منهم لعلمهم بخله وأشعب كان يحضر مع الناس ويرى الجسد فقال في اليوم الثالث
زوجه طاق ان لم يكن عمر هذا الجسد به دنانير وشوي أطول من عمره فبسل ذلك ومن شاهده
الهزل الذي راد به الجد ما أنشد ابن المعتز من قول أبي الهيثمية

أريقك أريقك بسم الله أريقك • من بخل نفسك على الله بشيك
ماسلم كفل الامن بناولها • ولا عدوك الامن يربحها
والفاخ لهذا الباب امر والقيس وقوله أبلغ ما سمع فيه وألف وهو

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها • بأن الفتى يهذي وليس بفعل

قال زكي الدين بن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها انتهى وهذا النوع
أعنى الهزل الذي راد به الجدل ماسلكه في قوله البه الامن لطفت ذاته وكان له ملكة في هذا الفن
وحسن تصرف ومن أغرف ما وقع في هذا الباب انه حصل لي بالديار المصرية حرب أمرت منه على
التلف فوصف لي الحسكي بطحا وهو عزير الوجود في تلك الايام فبلغني انه أهدي الى مولانا المقر
الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي صاحب دواوين الانشاء الشرف بالممالك
الاسلامية عظم الله شأنه بطبخ فكسبت اليه

مولاي عاقني الزمان بجزية • وقد انقطعت بحسبي المسلوخ
وعبت من حزني على ما تم لي • لكن سمعت روائح البطيخ
فالكناية على طلب البطيخ سبكت في أحسن قوال الهزل مع حسن التضمين ومنه قولي
جاء الشتاء فزأمتي • والجسم صار انما

تقطع المادة في السير ومن ادعى انه باثني بدليل وبرهان فالقياس بيننا والشعراء والمبدعان
وقدر جرح صاحب بنية الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال انهم حازوا قصبات السبق عليهم
في حلبة السباق فانهم قوم جبيلات باعهم على اللطافة وطابعت جبيلاتهم على السكيس والظرافه
انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي قلت واصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن
تنباتة فابن فرعه الثباني بغضه ووريقه واستبعد التورية والاستخدام في سوق رقيقه فن
استخدماته ما ارانا من استخدام الجعري عيب الوليد وقلنا بعده في استخدام أبي الغلاء ليس على
الاعشى جرح فانه شئ على الحسن في ظلمة التعميد واستخدم الشيخ جمال الدين الموصودي بقوله
من قصبة رائية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذ لم تفض عيني العقيق فلارأت • منازل به بالقرب بهسى ونهر

وان لم تواصل عادت السفح مقلتي • فلا عاده عيش بمغناه اخضر

انظر ايم المتأمل الى محبة الاشتراك بين الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع البيت الثاني
وسيلان الرقة لهذا القطر النباتي والتشبيب المرقص بالمنازل الجازية والقول الذي يليق ان تصدر
به المدائح النبويه ولعمري انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا ولودعى الى عروس
الا فراح زاده افراحا وهذه القصيدة التي ظفرت منها هذين الاستخدامين محاسنها غرر في جباه
القصائد والافواع البديع اصله ومن آياتها عائد منها

سقى الله كافي الغضى سائل الحياه • وان كنت اسقى ادمعا تصدر

وعيشا نضى عنه الزمان يياضه • وخلفه في الرأس زهو ويزهر

تغير ذاك اللون مع من أحبه • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

وكان الصبيل الا لو كنت كحالم • فوا أسقى والشيب كالصبغ يفر

يعلى تحت العمامة ككتمه • فيعاند قاي حسمه حين أحمر

وبنكر في لبس وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة ينكر

وغيداء أما جفنها فثوئت • كليل وأما لحظها فذكر

يروقل جمع الحسن في لحظاتها • على أنه بالجفن جمع مكسر

يشف وراء المشرقة خدها • كم شفا من دون الزجاجة مسكر

خليلي كم روض زلت فناءه • وفيه ربيع للزبل وجعفر

وفارقها والطير صافرة بها • وكم مثلها فارقتها وهى نصف

ومنها في وصف الناقة

ورب طموح العزم أدماء حسرة • يظلم اعزى على اليد بحسر

طوت بذراعي وخدها شقة الفلا • وكف التريا في دجى الليل شبر

ومذبحا سحى ظلوا ألف الضحى • فشدت كم شد النعام المنفر

بصم الحصى ترى الحداة كأنها • تغار على محبوبها حين يذكر

اذا ما حروف اليبس خطت بقفرة • غدت موضع العنوان واليبس أسطر

فله حرف لا تزام كأنها • لو شئت السرى حرف لى الشدمصر

وعارض الشيخ جمال الدين بن تباتة جماعة نسجوا على منواله في عصره لكن التوق السليم يشهد
أنهم كانوا خلاصة قطره وهذا الشرح وجامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم فاعلم انه ليس
لهم نظير يرجع الى الاستخدام وشواهد ما اراد آيات البديعيات فيه فبيت صفى الدين قوله

من كل البلج وارى الزندي يوم قرى • مشعره يوم الحرب مصطلم

مقدمنا واحد حتى تبين
الفاضل من المفضل ثم
بتأول السابق ويتقاصر
المسبوق فقصت لجماعة
بما قضيت وغص هذا
الفاضل من تلك الحكمة
وانحط عن تلك العظمة
وقابلني بوجهه فقلت أراك
أيم الفاضل حرصا على
اللقاء سرىع الى الهيجاء
(ولو زبدت الحرب لم تنرمي)
ففي أى علم تريد أن تناظر
فأوما الى التوفيق يا هذا
ان اليوم قدمتم والنهار
قد ارتفع والظهر قد
أزف ولئن قرعنا باب النحو
أضعنا اليوم فيه فيما اذا
يخرج الناس فعلا هتاف
الناس أيم ما رد الجواب
هناك ما بدرى الحبيب فان
شئت أن أنظر لك في النحو
فسلم الا تنى ما كنت
تدعيه من سرعة في
البديهة وجودة في الرويه
وقدرة على الحفظ ونفاذ
في الترسل ثم أنا جاريت
في هذا فقال لا أسلم ذلك
ولا أناظر في غير هذا
وارتفعت المضاجعة واستمرت
الملاحه حتى أبلغ الأستاذ
الفاضل أبو عمر اليه وقال
أيم الأستاذ أنت أديب
خراسان وشيخ هذه الديار
وبهذه الأبواب التي قد
عدها هذا الشاب كما

لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشده فيه ود الضمير على النعمان هذا
التقدير انتهى وما أحلى قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة
الاشتراك الاصل وهو **وللغز الشئ من ثقلته** * وفورهما من ضاحديه مكثب
وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعنى الاستخدام قل من البلغاء من تكلفه وصح
معه بشروطه واصوبه مساكه وشدة التماسه بالتورية وقد تقدم ما أوردنا فيه من النقد على بيتي
البحرئى وأبى العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقعا في الاذواق
السلفية ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص من علق النقد وعدم غور التعسف الى تجرد
السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المسمى بفرض الختام عن التورية والاستخدام ومن
أنواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل المنوع وهو نوع التورية والاستخدام الذى تنفد
الافهام حسرى دون غايته عندهم اى المرام

فوع يشق على الغنى وجوده * من أى باب جاء بغد ومقلا

لا يقرع هضبه فارع ولا يقرع بابه فارع الامن تنحو البلاغة نحو في الخطاب وبحيرى
ريحها باهر رضاء حيث أصاب على أن المتقدمين ما قصده جله كافيه ولا شعروا به لما شعروا بالندخل
معهم في بيت تحت قفل فافيه وأما المولدون من الشعراء كالفرزدق وجرير ومن عاصروهما وخاض
معهم المجلة بحال البلاغة فغير راد أحد منهم ورد هذا الغدير وأما الذين تفقهوا ومن بعدهم في الادب
وتنبهوا لخلل طرقة بالطلب فرمما قصدها بعض أنواع البديع فغادت اذ جاءت وفانت مرة أخرى
وأخرى فانت وقد قصده أبو تمام كثيرا من الجناس وفتح أبوابه وشرع طرقه للناس وأما التورية
والاستخدام فغالبه لماسنها وتيقظ وتحرى وتنفذ وتحفظ الامن تأخر من الشعراء
والكناز وتضلع من العلوم وتطلع من كل باب وأظن أن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى هو الذى
ذلل منها الصعاب وأزل الناس هذه الساعات والراح حتى ارتدت هذه السلافة أهل عصره
وأصحابه الذين زلزلوا ربوع مصره وخففت رياحهم بالاخلاص في نصره كالقاضى السعيد به الله
ابن سنان الملك ومن انحرف معه في هذا السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك
الأوان ومن جاء بعدهم من التابعين باحسان الى ان جاء بعدهم حلبه أخرى وزمرة تترى
فكاهم يرمون في هذا الاحسان عن قوس واحدة وينفقون من مادة هي في الجود معد بن زائده
ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا تخلو فيه كلمة فائتة من فائده وغالب شعرهم على هذا النمط وأكثره
دراسماع متى تنق ثلثة قط كالى الحسين الجزار والسرار والوراق والتصير الحامى والحكيم
تجس الدين بن دانيال والقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فهو لاهم الفحول الذين جدوا بهد
القاضى الفاضل الى هذه الغاية ورفع ارایه هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلك الراية تسبقوا
جيا داء والديار المصرية لهم حلبه وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا الفن من هذه النسبه وجاء
من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر نصرهم ولان في هذا النوع هصرهم وبعد حصرهم
فيما أرادوه كآزاد حصرهم كل ناظم نود الشعرى لو كانت له شعرا وبود الصبح لو كان له طربا
وافسق مدادا والثره نثرا منهم شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة والامير مجير
الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى ومحيى الدين بن قرائص ومحسن الدين بن محمود بن العفيف
وسيف الدين بن المشد ثم ان الشيخ صلاح الدين قال في آخر هذا الفصل وهو لا معهم جماعة يحضرنى
ذكرهم عند شعرهم ويعز على ان لم أرهم على تكثرتهم اغوات عصرهم وكانى بقاى نال يقول لقد
أفروا في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الامام وهذا باطل باطل وعدوان وجبة
لاوطنك وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية والاستخدام لا غير ومن هنا

أسومه وذكرى المعنى
الذى أرومه فانت حى
القلب كما عهدناك منشرح
الصدر كما شاهدناك شجاع
الطبع كما وجدناك
وشهدنا انك قد أحسنت
وان لافى الأنت فما
خرجت من عهدته هذا
التكليف حتى ارتفعت
الاصوات بالهيلة من
حانب والحوقة من آخر
وتجربوا اذ أنتم الایام
ما لم ترهم الاحلام وجاءهم
البيان بما يخل به السماع
وتجيزهم الفهم ما أحلقهم
الوهم ثم التفت فوجدت
الاعناق تلتفت وما
شعرت الا بهذا الفاضل
وقد طلع في ثملته وهب
يحملته باوداج ما يسعها
الزبان وعين في رأسه
فران وشى الى فسوق
أعناق الناس وجعل يدس
نفسه بين الصدور يربد
الصدر وقد أخذ المجلس
أهله فقلت يا أبا بكر
تخرج عن الصدر قليلا
الى مقابلة أخيل فقال
لست برب الدار فأتى على
الزوارق فأتى يا عاقل الله
حضرت لتناظر في المناظرة
اشتقت امان النظر أو
من النظير فان كان
اشتقاقها من النظر فن
حسن النظر ان يكون

والاستخدام ما يؤكده فإنه قال المشترك إذا لزم استعماله في مفهوميه معافوه الاستخدام وإن لزم في أحده مفهوميه في الظاهر مع لمع الاشتراقي الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطاً بين قريتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالظرفان راجعان إلى مقصود واحد وعو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب مع والله ما يشاء وبثبت فإن لفظة كتاب يحتمل أن يراد بها الأجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ومجموع فاستخدمت أحده مفهومياً وهو الأجل بقرينة ذكر الأجل واستخدمت الآخر مفهوم الاشتراقي وهو الكتاب المكتوب بقرينة مجموع ومنه قوله من القصيدة النباتية

حوت برقانياً تاحلا فغدا • ينظم الدرر عقداً من ثنابك
فإن لفظة ثنابك يحتمل الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحده مفهومياً وهو السكر النباتي بذكر الريق والحلاوة واستخدمت الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب الإيضاح فجميع كتب المؤلفين لم يشهدوا فيها على عود الضمير الواحد إلا بقول القائل

أذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وإن كانوا غصبا
فلفظة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به المعنى الآخر وهو النبات وأما شاهد الضميرين فأنهم لم يخرجوا به عن قول الجعفرى وهو

فسق القضى والسالك منه وإن هم • شوه بين جوانحي وضلوعى
فإن لفظة القضى محتملة للموضع والشجر والسبقا صالحة لكل منهما فلما قال والسالك منه استعمال أحده معنى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شوه استعمال المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ صفى الدين رحمه الله لم يستطع في شرحه بدعيته إلى غاية ذلك وإن كان رأيه في شرحه قد أورد على بيت الجعفرى نقداً حسنًا ليس فيه تحمل ولا اشكال فإنه قال شرط علماء البديع أن يكون اشتراك اللفظة الاستخدام اشتراكاً أصلياً والظرف هنا في اشتراك اللفظة الغرضي فإنه ليس باصلي لأن أحد المعنيين منقول من الآخر والغرض في الحفيضة الشجر وهو الوادى غرضي لكثرة نبت فيه وقالوا جاز الغرضي القوة ناره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصده الدهر من أبي حزة الأواب مولى جحى وخلد اقتصاد
وفيقها أنفكاره شدة النعمان ما لم يشده شمر زياد
فإن النعمان يحتمل هنا أبا حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فإن الزنجشمرى صنّف كتاباً في مناقب أبي حنيفة سماه شقائق النعمان في حقائق النعمان وأما أبو العلاء فإنه أراد بلفظة النعمان أبا حنيفة وأراد بالضمير المذكور في ابن المنذر ملك الحيرة وزباده هو الزبادة وكان معروفاً بمجد النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فإن فقيهاً يمجدهم أبا حنيفة وشمر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الإيضاح فإن ضمير يشده لم يعد على واحد منهم إلا أن شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائد على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الآخر كقول الجعفرى في شوه فهذا الضمير عائد على الغرضي وهذا جعل الضمير في شوه غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصارت طيب الذكر الذي يشده زياد لا يعلم لمن هو لأن الضمير

وحضر بعدهم أصحاب الاستاذ أبي عمر البسطامى وهم في الفضل كاستان المشط ومنه بأعلى مناسط العقد وحضر بعدهم الشيخ أبو يوسف الهمداني وله في الفضل قدحه المعلى وفي الادب خطه الاعلى وحضر بعد الجماعة أصحاب الاسيلة المسيلة والاسوكة المرسلة رجال يعن بعضهم بعضاً فصاروا إلى قلب المجلس وصدره حتى رد كيدهم في شجرهم وأقيموا بالنعال إلى صف النعال فقلت لمن حضر من هؤلاء فقالوا أصحاب الحوارزى فلما أخذ المجلس زخرفهم حضر وانتظر أبو بكر فتأخر اقترحوا على قوافي أثبتوها واقترحات كانوا يتنوها فاطنوا بالحلفاء أدنبت لها النار من لفظ إلى المعنى نسقته وبيت إلى القافية نسقته على ريق لم يلبسه ونفس لم أقطعه وصاروا الحاضرون بين إعجاب بما أوردت ونجيب بما أنشدت وقال أحد هم بل أوحد هم وهو الامام أبو الطيب لن تؤمن لك حتى تقترح القسوفى ونهين المعاني ونص على بحر فإن قلت حينئذ على الروى الذى

والاستخدام ما يؤكده فإنه قال المشترك إذا لزم استعماله في مفهوميه معافوه الاستخدام وإن لزم في أحده مفهوميه في الظاهر مع لمع الاشتراقي الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطاً بين قريتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالظرفان راجعان إلى مقصود واحد وعو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب مع والله ما يشاء وبثبت فإن لفظة كتاب يحتمل أن يراد بها الأجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ومجموع فاستخدمت أحده مفهومياً وهو الأجل بقرينة ذكر الأجل واستخدمت الآخر مفهوم الاشتراقي وهو الكتاب المكتوب بقرينة مجموع ومنه قوله من القصيدة النباتية

حوت برقانياً تاحلا فغدا • ينظم الدرر عقداً من ثنابك
فإن لفظة ثنابك يحتمل الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحده مفهومياً وهو السكر النباتي بذكر الريق والحلاوة واستخدمت الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب الإيضاح فجميع كتب المؤلفين لم يشهدوا فيها على عود الضمير الواحد إلا بقول القائل

أذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وإن كانوا غصبا
فلفظة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعيناه يراد به المعنى الآخر وهو النبات وأما شاهد الضميرين فأنهم لم يخرجوا به عن قول الجعفرى وهو

فسق القضى والسالك منه وإن هم • شوه بين جوانحي وضلوعى
فإن لفظة القضى محتملة للموضع والشجر والسبقا صالحة لكل منهما فلما قال والسالك منه استعمال أحده معنى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شوه استعمال المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ صفى الدين رحمه الله لم يستطع في شرحه بدعيته إلى غاية ذلك وإن كان رأيه في شرحه قد أورد على بيت الجعفرى نقداً حسنًا ليس فيه تحمل ولا اشكال فإنه قال شرط علماء البديع أن يكون اشتراك اللفظة الاستخدام اشتراكاً أصلياً والظرف هنا في اشتراك اللفظة الغرضي فإنه ليس باصلي لأن أحد المعنيين منقول من الآخر والغرض في الحفيضة الشجر وهو الوادى غرضي لكثرة نبت فيه وقالوا جاز الغرضي القوة ناره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصده الدهر من أبي حزة الأواب مولى جحى وخلد اقتصاد
وفيقها أنفكاره شدة النعمان ما لم يشده شمر زياد
فإن النعمان يحتمل هنا أبا حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فإن الزنجشمرى صنّف كتاباً في مناقب أبي حنيفة سماه شقائق النعمان في حقائق النعمان وأما أبو العلاء فإنه أراد بلفظة النعمان أبا حنيفة وأراد بالضمير المذكور في ابن المنذر ملك الحيرة وزباده هو الزبادة وكان معروفاً بمجد النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فإن فقيهاً يمجدهم أبا حنيفة وشمر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الإيضاح فإن ضمير يشده لم يعد على واحد منهم إلا أن شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائد على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الآخر كقول الجعفرى في شوه فهذا الضمير عائد على الغرضي وهذا جعل الضمير في شوه غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصارت طيب الذكر الذى يشده زياد لا يعلم لمن هو لأن الضمير

(ذكر الاستخدام)

ان تحت له القدره وصار ساجدا
 يوسفنا حيا وحضر بعد
 ذلك الشيخ أبو عمر البغدادي
 وناهيته من حاكم بفصل
 وناظر يعدل بسمع فيفهم
 ويقول فيعلم ثم حضر بعد
 ذلك القاضي أبو نصر
 والادب أدنى فضائله
 وأبسر فاضله والعدل
 شهية من شهية والصدق
 مقتضى همه وحضر
 بعد الشيخ أبو سعيد محمد
 ابن أرملة أبيه الله وهو
 الرجل الذي يحميه للأثرة
 ولو ذمته من ان بدال عن
 أو من الرجل وهو الفاضل
 الذي يحطب في جبل الدكاية
 مشاء وبركض في حلبة
 العلم ما أراد وحضر بعده
 أبو القاسم بن حبيب وله في
 الأدب عنه وفراة وفي
 العلم شعله وناره وحضر
 بعده الفقيه أبو الهيثم
 ورائد الفصل يقدمه
 وقائد العقل يجتدمه
 وحضر بعده الشيخ أبو
 نصر بن المروزيان والفضل
 منه بدا وبه يعود وحضر
 بعده أصحاب الامام أبي
 الطيب الاستاذ
 • وما منهم الا أغر نجيبه
 وحضر بعدهم أصحاب
 الاستاذ الفاضل أبي
 الحسن الماسرجسي
 وكل ذاعذال رجال مقدم

وتحرر بل التورق وعنا سن جبلها نباتات المدافع وكم سر نامنه السنية وأمت حلق مر اميها
 كالخوام في أصابع سمانا المستوية ومثله قولي عند حصار قلعة كندار وقعه على لسان حال
 القلعة في سموها وافرط اعلاها قانا الهيكل الذي ذاب قلب الاصيل على تذهبه وودد نار الشمس
 ان يكون من تعاريد الشجرة التي لا يجرعها تفككت به حبات التريا وتظمت في سلك
 عنافيده وتشامخ هذا الحصن ورفع أنف جيسله وشامخ فارمذ نايون مر اميه بدم القوم وأمال
 سمانا على تكميلها تراحم وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت تنكرت
 اكردا كركر بسور القلعة فعرفنا هم يلامات القسي وألقات السهم وعطست أنوف مر اميها
 بأصوات مدافعا وكانهم از كام ومن حسن ختامها ولم يخرج عما نحن فيه من يدبغ الاستعارة
 وغيره اقول فلا بكرة قلعة الا فتضينا بكارهم بالفتح وابذلنا من ستارها الحجاب ولا كاس برج
 أترعوه بالتحصين الا فوجنا رأسه من جات مدافعا بالحجاب انتهى ولم أحبس عنان القلم عن
 الاستطواد الى ما وقع من محاسن الاستعارة نظما للتحفيف عن بيت البيديعة وقلت تكفيه
 المراجعة في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصل رحمه الله وحمل نقل
 العميان في بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بيديته وهو الشاهد على نوع الاستعارة
 ان لم أحت مطايا الزم مشغلة • من القوافي تؤم المجد عن أعم
 وبيت العميان يقول بحبي وسفن العيس خاضة • بجوار السراب وعين القبط لم تنم
 بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تم الفائدة بهما فان بيت الشيخ
 صفي الدين متعلق بمقابلته وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح للتجريد وهو
 دع المعاصي فثيب الرأس مشغلة • بالاستعارة من أرواجها العقم
 أقول ولو بلغت ما عسى ان يكون ان في قوله من أرواجها العقم ما رعب السامع وبيت البيديعي
 وكان غرس التقي ينافذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم
 وقد تقدم ان المقدم عند علماء البيديع الاستعارة المرنجة فلغة غرس ونجت بيانغ وأما قولي
 بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى فاعده الامن المنع الالهامية فان اسم النوع الذي هو
 الاستعارة جمع بين التورية والاستعاره والترشح مع عدم الحشو وصحة التركيب والمشى على جادة
 الرقة والالتزام بنسجبة النوع موزى به من جنس الغزل انتهى

(ذكر الاستخدام)

(واستخدام والعين منى وهي جارية • وقد سمعت بها أيام عسره م)
 الاستخدام هو استعمال من الخدمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
 طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومشي عليها كثير من الناس وهي ان
 الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه خبرا تريد
 به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت خبرين يزيد باحدهما أحد المعنيين وبالأخر المعنى الآخر
 وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البدعيات والشيخ صفي الدين الحلي والعلماني والشيخ عز الدين
 وعلم جرائد الطريقة الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في المصباح وهي ان الاستخدام
 اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى
 الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون
 اللفظ المشترك متوسطا بينهما أو الطريقتان راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين
 وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو أحد المعنيين وفي الاستخدام كل
 من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الخيام عن التورية

والدين أبلغ ساطع
والعدل ذو خال وشامه
يا ويح من ولي الحكا
ب فقاه والدنيا امامه
ليضمر من يد النداء
مه حنين لانغنى الندامة
وليدركن على الغرا
مه سوء عاقبة الغرامه
وحى اباح بنو أمية
عن طوائفهم حرامه
حتى اشتقوا من يوم بد
رواستبدوا بالازامه
لغنوا امير المؤمنين
بمثل اعلان الآفامه
لم لا تخزي يا ماما
ولم نصبي يا غمامه
لم لا تزولي يا جبا
للم تشولي يا غمامه
يا غمامه صارت على
اعناقهم طوق الحامه
ان العمامه لم تكن
للثيم ماتحت الغمامه
من سبط هندوا بنها
دون البتول ولا كرامه
يا عين جودى للبيق شع
فنزعى بدم زغامه
جودى بمذخور الدم
ع وراسلى بدر نظامه
جودى بعشمد كرى
عوفورى منى ذمامه
جودى بمكنون الدم
ع أجدعاجاد ابن مامه
فلما أنشدت ما أنشدت
وسردت ما سردت وكشف
له الحال فجا اعتقدت

وأحلى منه قوله • خصرادر عليه معصم قبله • فكأن تقييلى له تغنيق
وغاية الغايات قوله • بعثتلى على فم الطيف قبله • فأتانى بعض المسرة جملة
ومن الاستعارات الحسنه فى هذا الباب قول نمس الدين بن الرفيف فى مدح النبى صلى الله عليه
وسلم حياك يا تره الهادى الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من فم السحب
وظريف هنا قول ابن قلاص
هدتنا السرور ونجوم راح • بهما قدفت شباطين الهموم
وكفت الصبح تلمط ما تبدى • بجيد الليل من درر التجوم
ومن اللطائف فى هذا الباب قول أبى الحسن الغفيلى
لنا نخمحن ان بحسنا • رضاء للجائين عذب الجنى
قد عرفت روضة معروفه • بانها تثبت زهر الغنى
اذا تبدى وجهه احسانه • تنزهت فيه عيون المنى
وبيجنى فى الاستعارة المرمعه قول ابن سعيد الموصلى من قصيدة بشوق فيها الى دمشق المحروسة
فانه أتى فيها فى بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتنب المشهور وطلع القصيدة قوله
سقى دمشق وأياما مضت فيها • مواطر السحب سارها وغادها
وبيت الاستعارة بعده • ولا زال حنين النبات ترضعه • حوامل المنزل فى أشأ اراضها
ومن أغرب الاستعارات وأبدعها وأحشها قول ابن زيدون من قصيدته التونية المشهورة
سمران فى خاطر الظلماء يكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
وقد عنى أن أنتر فى حدائق الاستعارة قبضة من زهر المنثور وأورد منه ما زهر بوروده على
روضات الزهور وكول القائل وطبقنا نعاطى نسوسا من أكف بدور وجسوم نار فى غلايل نور
الى ان ذاب ذهب الاصيل على باين الماء وشبت نار الشفق فى خمة الظلماء ومثله قول على بن ظافر
الحسد فى دوحا نعطت قدودا تنجاره وابتعت نفوراز حاره وذركافور مائه على عنبر طينه
وامتدت بكاسات الجنائز انا مل غصونه وقال آخر أجاد وقد عرق بالذاجين النسيم وابتل جناح
الهواء وضربت خيمة الغمام وأغررو رقت مقلة السماء وقام خطيب الرعد فنبض عرق البرق ولقد
حاز القاضى الفاضل قصبات السبق فى هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت بمقلة السراج
وشابت لمة الدواء ونحس لسان القلم وكل خاطر السكين وذاق صدر الورق وما أحدى قول القاضى
محيى الدين بن عبد الظاهر والاعنه ان قد اخضر نبات عارضه اودنا نير الازهار ودر راحهها قد تهايت
لتسليم فابضها وقال جمال الدين بن نباته كتبها المملوك ودمع القيث قد رقوا وجهه الارض قد رق
وقدود الاغصان قد راسات أهواء القلوب بالاوراق وقبان جائعاه قد ترغت وجذبت القلوب
بالاطواق والورد قد دام رشده الوسم وفككت أزواره من أجادا القضب أنامل النسيم ونجرت
أكفه من أكلمه لاخذ البيعة على الازهار با لتقديم ومما كتبه فى البشارة الصادرة عن الملك
المؤيد عند عوده من البلاد الرومية وحلول ركابه الشريف بجلب المحروسة المتضمنة ما من الله به
من الفتح الذى صار له فى الروم قصص سنة عشرين وغنائنه فن ذلك قولى عند حصار قلعة
طرسوس وفتحها وراوالسن السهام فى قواه تلك المرامى فقالوا رأينا المصائب باطقة وما رموا على
سهام برج غيوم سسترا لامت فيها من بوارق نقوطها بارقة وحكم عليهم القضا بالاعتقال ولم يأنوا
عند ذلك الحكم بدافع هذا بهدما صفق مقبلهم جاد وجهه فبصقت فيه أفواه المدافع وقوى فى
الاستعارة المرمجة أيضا عند حصار قلعة درندة وفتحها وقررنا مدع سورها باختلاف الآلات
فجا ما قسر رناه نقشا على حجر وادعت ان مخزها أصم فاسمها من آذان المراسى تنفير المراسى

ومن تلطف في استعمال الاستعارة المرمضة الى الغاية محمد الدين الاربلي بقوله
اصغى الى قول العذول يجملتي • مستفهم اعنكم بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم • من بين شوك ملامه العذال
ومن جاره في هذه الحليمة أبو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله
فوق خد الورد دمع • من عيون السحب يذرف
برداء الشمس أصحى • بعد ما سال يحقق •

وطريف قول مجير الدين بن غنيم منها

كيف السيل لان أقبل خدمه • أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنشور نوى نخونا • حسدا وتغزها عيون الترجس
لما دعى المنشور أن الورد لا • يؤتى وأن يصلى بنار سمير
ودت تغورا الأقعوان لوانها • كانت تعض أصابع المنشور
كيف السيل للثم من أحبيته • في روضه للزهر فيهامعرك
ما بين منشور أقام وزرجس • مع اقعدوان فضله لا يدرك
هذا شير باصبع وعيون ذا • نروا الى ونغر هذا يفضح
وما حلى قول محي الدين بن قرناس الجوى

قد أتينا الرياض حين نجات • وتحت من اللنداجي مان
ورأينا خوانم الزهر لما • سقطت من أنامل الاغصان
وقال البدر الذهبي واجاد

هلم يا صاح الى روضة • يجلوها العاني صدامه
نسجها يعتر في ذيله • وزهرها يفضح في كه
يا ليسلة بنسجها • في ظل الكفى التسميم
من فوق اكلم اليا • ض وتحت اذبال النسيم

وأما طلم قصه مد ابن النيه في هذا الباب فانه ايسى من مطالع الاقمار ودياجة الاستعاره من
حليته تستعاره وهو

تسم نغرا الزهر عن شنب القطر • ودب عذارا طفل في وجنه النهر
وهذا المعنى مولد من قول ابن خفاجة الاندلسي

• وطوره ظل فوق وجهه غدير • ولكن انسام نغرا الزهر عن شنب القطر في قول ابن النيه غاية
وتلطف الشريف العقيلي في هذا الباب بقوله

وروضة الحيام فيها • من زهرة الراح ورد
فأقرب على وجه روض • له من الماء خد
وما حلى قول القاضي السعيد بن سنة الملائك هنا

ولبعدهم طالت ذوائب يلهم • فيها تغطي ضوء وجه نهارهم
وأحلى منه قوله • سرى طيفه لابل سرى لي سرايه • وقد طار من وكراطلام غرابه
أنت مع نفس الليل صفحة خده • فقلت حبيب قد أناني كابه

وقال من غيرها
وما حلى تكميله بقوله • ولا بدتون الشهد من ابر التعل •
ومثله قوله • ألقى حبال صيد من ذوائبه • فصاد قباي بأشراك من الشعر

البيت باجعة دالة توسلت
بغرفة لائحة فان كنت
أبلغت غير الواجب فلا
يجملنك على ترك الواجب
ثم اتى في آل الرسول
صلى الله عليه وسلم قصائد
قد تطمت حاشيتي البر
والبحر وركبت الافواه
ووردت المياه وسارت في
البلاد ولم تسر برادوطارت
في الاقان ولم تسرع على
ساق ولكني أنسوق بها
لديكم ولا أنفق بها عليكم
وللا تسرة قلها للبالعاضرة
وللدين أدنخها لا للدنيا
فقال أنشدني بعض أوقات
يالمه ضرب الزما

ن على معرستها خيامه
لله درك من خزا
في روضه عادت تغامه
لرزية قامت بها
للدين انمراط القيامه
لمصرع بدم النبر
فضارب بيد الامامه
منقسم بظلم السور
في مجر من منهاجاده
منع الورود وماؤه
منه على طرف النمامه
نصب ابن هند رأسه
فوق الورى نصب الاعلامه
ومقبل كان النبي

بأنه بشق غرامه
قزع ابن هند بالقضيب
غذا به فرط استضامه
وشدا بنغمته عليه
وصب بالفضلات جامه

واستند عيت فسرحت
الطرف من ذلك السيد في
عالم أفسرغ في عالم ملاء في
درع ملاك ورجل نظم الى
التنبل تبدلا والى الترفع
قواضعا ونطق فودت
الاعضاء، لو انما اسماع
مصغيه واستمع فقتت
الجوارح لو انما السن
ناطقه فقلت الحمد لله أن
عقد هذا المجلس في دار
من يفرق بين من يحق ومن
يرزق وكنت أول من حضر
وانتظرت مليا لحضور من
ينظر وقدم من يناظر
وطلع الامام أبو الطيب
وأخذ من المجلس موضعه
والامام أبو الطيب بنقسه
أمة ووجهه عالم ثم حضر
السيد أبو الحسين وهو
ابن الرسالة والامامة
وعامر أرض الوحي والمحتبي
يقناء النبوة والاضارب في
الادب بعرفه وفي المنطق
بجدته وفي الانصاف
بحسن خلقه فخشتم الى
المجلس قدم سبقه وجعل
يضرب عن هذا الفاضل
بسيفين لاهم كان قدموه
عليه وحديث كان شبه
لديه وفطنت لذلك فقلت
أيها السيد أنا اذا سار
غيري في التشيع برحلين
طرت بجناحين واذا امت
سواي في موالة أهل

لمن عبر به كانه ناظر اليه وبهجني هذا قول القائل ولم يلحق فيما قاله
مجرة جدول ومما آس • وانجم زرجس وشهوس ورد
ورعد مثالث وصحاب كاس • و برق مدامة وضباب ند
ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين ابن غنيم
وليلة بت أسنى في غياها • راحا تسل شباني من يد الهرم
مازلت أسربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى زرجس الظلم
والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق رتبة
في البديع رتبة وأعلها وأغلاها قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارهم فان الاستعارة الاولى وهي لفظ الشراء رتبت الثانية وهي لفظ الربح والتجارة ومن
الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الذي سامن أمسي فيها على
جناح امن أصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح رتبت الثانية
وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء، وناهيك بالبلاغة
الهامة وباب المدينة وما أحلى قول بعض العرب فيها جعلنا رما حنا أروشة الموت فاستقيناها
أرواح العدا ومثله قول الشاعر سلامة بن فحاح • يجدد الراح
اذا تغنى زهرنا • عليه بالاقداح
ومثله لابن سكرة ورستان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات
قبل ما أعددت للبر • دفقد دجا بشده
قلت دراعة عري • تحتها جبه رعد
والذي ينشأ هنا قول القائل
والشمس لا تشرب بخمر الهدى • في الروض اليبكوس الشقيق
ومثله قول ابن رشيق رحمه الله
يا كراي اللذات واركب لها • سوابق اللهب وذوات المزراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق القوادى من نعور الاقاح
وما أطفئ قول أبي ذر كرميا المغربي وقد ترجمه ذوالوزار تين اسان الدين ابن الخطيب في تاريخه المهمل
بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو
نام طفل التبت في جحر النعالي • لاهترأزا اطل في مهمل الخراي
كحل القصور لهم جفن الدجى • وغدا في وجنة الصبح لثاما
• تحسب البدر يحيا غلا • قدسفته راحة الصبح مدا
وبهجني هال قول ابن قلاؤس
وفي طلي ابراد النسيم خيلة • باعطاها فور المنى يتفتح
تضاح في سمر المعاطف عارضا • مدامعه في وجنة الروض تسفع
وتورى بكف الصباز نديارن • شرارته في فحة الليل تقدح
وقال أبو الحسن علي بن طاهر العسقلاني في كتابه المهمل بديع البداية اجتمعت أنا والقاضي الاعز
يوماني روضة فقلت له اجز • طار نسيم الروض من وكرا الزهر • فقال • وجاء مبلول الجناح بالمطر
وما أبدع قول ابن خفاجة في هذا الباب
وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • باضهف من طرف المرب وافترا
وصفوة مسوالة الاصيل نزوفى • على اس من مسقط الشمس اسهرا

(وكان غرس التقي بالعاقدوى * بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم أفضل من المجاز وهي أخص منه أخصه المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز وموقعها في الأدواق السليمة أبلغ وليس في أنواع البديع أعجب منها إذا رقت في موافعها ولاناس فيها اختلاف كثير وأما أحب المعاني والبيان فاهم أطقوا فيها أعنة أقلامهم وجالوا بها في مبادي البحوث وليس الغرض هنا الانفس الاستطراد إلى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تقريرهم إلى الأذهان بحدود تنزيلها بالالتباس * حد الرمان الاستعارة فقال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وكذا الخفاجي كلام الرمان وقال نفسه بر هذه الجلة وقوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا الاستعارة لان الاشتعال للنار ولم يوضع في أصل اللغة للشيب فلما نقل إليه بان المعنى لما كتبه من التشبيه لان الشيب لما كان يأخذ من الرأس شيئا فشيئا حتى يحمله إلى غير لونه الأول كان بمنزلة النار التي تسرى في الخشب حتى تحمله إلى غير ماله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد أن تكون الاستعارة أبلغ من الحقيقة لأجل التشبيه الأمراض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها كانت أولى بها ولا يخفى على أهل الذوق أن قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا أبلغ من كثر شيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومعار له فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له انتهى ومنهم من قال هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني أن لم تكن الاستعارة للمبالغة والأفنى حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء إذا أعطى وصف نفسه لم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة السكامة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم فعوا ما وسكهم حتى تذهب فحمة العشاء فاستعار صلى الله عليه وسلم الفحمة للعشاء لقصد حسن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس للشيء المعقول قال الفرزدق الرازي هي جعلت الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن أبي الأصم في تحرير التعبير هي نقل اسم الراجح إلى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن البيان فالتأني إذا قلت زيد اسد فقد نفدت اسم الاسد لذيل لكن الاسد راجح في الجراء وزيد مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد وأحسن البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة إلا إذا كان التشبيه مقروا وكما زاد التشبيه خفأ زادت الاستعارة حسنا وما أحسن قول ذي الرمة هذا

أقامت بها حتى ذوى العود في الترى * وكف الترياق ملاءمة الفجر

فاستعار الفجر ملاءمة وأخرج لفظه مخرج التشبيه وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى أن لاحد مثل هذه الاستعارة وأحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعدد وأعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهروا الأنوار من المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا لينه وبين انجراح النفس مشابهة شديدة القرب من هذا النور استضاء الحريري في مقاماته بقوله إلى أن عطس أفع الصباح وقد تنفذ دم أن بعد الاستعارة يرد من القلوب عند أهل الذوق كقول أبي نواس مع بقطه

يبح صوت المال بما * مثلك بشكرو ويصيح

فأي شيء أبعد استعارة من صوت المال وكيف يصيح ويبح من الشكوى ومثله قول بشار

وجدت رقاب الوصل أسياق هجرنا * وقد فت لجل البين نعلين من خدى

قال ابن رشيق في انعمه ما أوقع رجل البين واهجن استعارته ما كذلك رقاب الوصل ومثله قول ابن المعتز وهو من أنقاد النقاد * كل يو ببول زب السحاب * وابن هذا البعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم في قوله حتى اذا نهر الاباطيح والثرى * نظرت إليه باعين النوار

فنظر عين النوار من أشبه الاستعارات وأيقنها وأقربها لان النوار يشبه العيون اذا كان مقابلا

أجمع وجواري كاهنهم
تشدا البيت القائل
وعيد تخرج الآرام منه
وتكره نية الغنم الذئاب
فكم تتكوكب تلامذات
ويتعسكرون ويتعجبش
أصحابك ويتعجبون
واستأركا الابن ثنتين
احدهما (تروح إلى أني
وتعدو إلى طفل) والاخرى
تجيب دعوة المضطر اذا
دعاك بملفات فان كان
الله قضى أن القتل بأحسن
السلاح فلا مفر من القدر
المتاح رزقنا الله عقلا به
نعيش ونعوذ بالله من رأى
بنا يطيش وقلنا من بعد
ان رسالتك هذه وردت
موردا لمختصيه ووصات
موقفا لم ترتقبه فلذلك
خرج الجواب عن البصل
نوما وعن الجمل لوما فلما
ورد الجواب عليه وسع من
الفيظ فوق مثله وحل من
الحقد فوق عبئه وقال قد
بلغ السيل الزبا وعلت
الوهاد الزباني أمره
وسترى في يومك وتعرف
في قومك مضمت على ذلك
أيام ونحن منتظرون
لفاضل ينشط لهذا الفصل
وينظر بيننا بالعدل
فاتفقت الآراء على أن
يعقد هذا المجلس في دار
الشيخ أبي القاسم الوزير

الخاصة والامامة فأنك متى
لم تفعل ذلك لم آمن عليك
تلاميذك أو تقهر بجرك
وقصورك عن بلوغ أمدى
وما أبدى فيجب كل العجب
مما سمعت وأجبت فقلت
أما قولك قد نزل الخبر
بأنك قهرت وإن ذلك عن
جهتي صدور من لساني
سمع فبالله ما أعذ بحرك
ولا أتبيع بقصرك وإن
لنفسك عندك لشأنا إن
ظننتني أقف هذا الموقف
أما إن شاء الله تعالى أبعد
مررتي همة ومصعد نفس
أسأل الله استراجمت وجهها
لا بدود فاما التواتر من
الناس والتظاهر على اني
قهرت فلقد درت على
الناس لخطت أفواههم
ولقبضت شفاههم فاما
الحيلة وهل الى ذلك سبيل
فأتوسل أم ذرية فأوتصل
ثم هذا التواتر غرة ذلك
التناظر مع ذلك التناظر
فإن كان قد سلك فاحرى
أن يسوءك عند مجتمع
الناس ومخمس أولي
الفضل ولا يترك الأمر
مختم لفافيه خير لك من أن
يتفق عليه وإن أحببت
أن تطير هذا الواقع وتخرج
هذا الساكنة رأيك
موفقا فاما هذا الوعيد
فقد عرضته على جوانحي

(ذكر الاستعارة)

وشعرة غليظة • ذات نبات أشيب
قد شاب منها بعضا • وبعضها لم يشب
تفت منها خافقة • بشدة أو تعب
فما شككت أنها • لحية من الحاسبي
ومنها في الاستطرادات الغربية لما بلغه ان المذهب يشق ابن أخيه وينكر ذلك ويهقد الابعان
عليه بسببه قوله
جارية مثل شرا • ع المضرب المظنب
صعدت من عليها • بالليل فوق مرقب
حتى رأيت ابن أخي • بحضرة المذهب
وه مثله قوله من قصيدة • بندي قطن استلذق اسني
حتى أرى سرمك منه دما • وخصيتي تنهز من تحتي
قالت بهذا الايرواستحققت • وكان قد نام على بختي
قلت نعم هذا على ما به • قد ضربت البخت فمأنت
هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقين اذا غت
فلورا ينيه على بيضه • مثل أبي منصور في الدست
خربت بالطول على عارضى • صاحب ديوان أو بليت
بأبها الأستاذ يا من به • عسى كأمليه وقتي
خذي بدى اني في خمسة • زلقت فيها في خراحتي
وأما قول القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقته القاضية قائنه عجيب وهو
في عندكم دين واسكن هل له • من طالب وفؤادي المرحون
فكانني ألف ولا م في الهوى • وكان موعدو صالمكم تنوين
ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بما حتى نجلت بغرة • كغرة فيجي حين يد كرحاله
وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطالب جد النبي صلى الله عليه وسلم
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولتوسلت أسلنا على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
أنظر الى هذه البلاغة الهائجة كيف جعت بين حشمة الافتخار ونفخ الحاسة وبدع الاقتنان
وغرب الاستطراد ووقع الانجم انتهى الكلام على بيت الشيخ في الدين الحلي وبيت العميان
فقد أفصح المصنف بقوله • افصاح قس وسع القوم لم يهم
وهذا البيت على طريق الشيخ في الدين الحلي فان ناظمه قصد ذكر الاول التوصل الى الثاني
وبيت الشيخ في الدين الموصل

بستطراد الشوق خيل الدمع ساقية • فيفضل المصنف فضل العرب للعجم
الذي أقوله ان الشيخ عز الدين رحمه الله أمر قصبات السبق بما استطرده هذا على الشيخ في الدين
وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الغزل ومراعاة جانب الرقة ونظم
الاستطراد على الشرط المذكور وبيت بديعتي

واسنطردوا خيل شوق عنهم وسكبت • وقصرت كلبا لينا بولصاهم
وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى

(ذكر الاستعارة)

ونحن جوار الله على الجبل
موفورة وبقة الود مع مودة
وصربنا لانتل الابدحده
ولا تنقل الابدكره ولا
نقد الاودة لابل ملانا
البلد شكواوا لاسماع
نشرناو بننا نحن من الحال
في أعذبها شرعه ومن
الشقة في أطبها جرة ومن
الظنون في أمليها جرة
ومن المودة في أعزها بقية
واسعها رقة حتى طراً
علينا رسولان منخلان
لمقاتله مؤديان لرسالته
ذاكران ان ابا بكر يقول
قد تواترت الاخبار
وتظا هرت الاثافي بل
قهرت واني قهرت ولا أشك
ان ذال التواتر عن صدرت
أوائله والخبر اذا تواتره
النقل قبله النقل ولا بد
ان يجتمع في مجلس بعض
الرؤساء فننظر بعينه

٣ قوله على الاستطارد
كذا في النسخ وصوابه الى
الاستطارد وقوله بعد
ذلك من الاستطارد كذا
في النسخ وصوابه الى
الاستطارد

٣ قوله ومن استطاردات
الخ كذا في النسخ وهو
خير مقدم لبد كرم بداه
ولو قال ولشد كرم بعض
استطاردات الخ لسم من
هذا

الباب الاستطارد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير بهجو أم الفرزدق
لها برص بأفعل اسكتها • كعفة الفرزدق حين سابا
ومثله قوله • وكأني أقدر بأبي عمرو على القوم سورة الانعام

محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى • في دماغ الاعشى بنهل القطامي
واقدرت ان استطرد هني الى ذكر ما وقع لي وللمتأخرين من الاستطاردات الغريبة فلم أجد أبعد
من بيت البديعة فاكثفت عند قضاة الادب بحسن آدابها فانه أعدل شاهد في هذا الباب وحببت
عنان القلم عن الاستطارد في وصفه علما ان في انصاف علماء الادب اذا وقوا عليه ما يغني
عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

كأن آناه ليلى في تطاولها • تسوي كاذب آمالي بقرهم
الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطارد ٣ بتقديم اداة التشبيه في أول البيت وقد
تقدم قول صاحب الانصاح أن بقصد كرا الأول التوصل الى الثاني وما نخرج أحداً من الاستطارد
بطريق التشبيه الاجل اداة التشبيه مع المستطرد به في آخر الكلام كقول السري الرفاء
لداروذه بالدار صبح زهرها • فلان من حلى التدي وشوف

• عبر بنافها اذا ما تبسمت • نسيم كعقل الخالدي تضعف
فاداة التشبيه جاءت هني في الاستطارد المستطرد به كما تقرر ولم يقدم الناطم في أول البيت ما يتوصل
به الى آخره اه • ومثل هذا اليراد قول ابن جلجل الحلي وهو أطرف ما رأيت في هذا الباب حكى
أنه كتب رقة الى بعض الحكام وقيل الى فاضل القضاة كمال الدين بن الزمكاني يسأله فيها شيئاً
فوقع له غضب وأسخى أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جلجل يومالي بستان يرتاض فيه فقبل انه
لقاضي القضاة المشار اليه فكتب على حائط البستان

لله بستان حلانا دوحه • في حنة قد دفعت أولها
والبان تحبها سنانا نراأت • قاضي القضاة فنفت أذنبا

فالستطارد من وصف البستان وتشبيه البان التشبيه المختار الى هجو قاضي القضاة مر قص عند
سماعه • وما شئت أحسن أهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقبل ان الشيخ بدر الدين بن
مالك أملى عليه ما كراسه في البديع وأنا بالاشواق الى رؤيتها ٣ • ومن استطاردات أبي عبد
الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقة التي لم يندج على • ونوالها غيره فان الشيخ جمال الدين بن نباتة
قال في خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج في شعر ابن حجاج فاني رأيت نتائج أفكار الشعراء ذرية
بعضهم من بعض وأسماءهم تبعث جيعها في صعد واحد من الارض الاشهادا الرب الفريد
أبي عبد الله الحسين بن حجاج فاما أنه غريبة تبعث وسدها ذرية غبية تبلغ باقان اللهو واللعب
رشد هالم يحط خاطر احد عندها خبرا ولا استطاع على معارضة تهدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال
الدين واستطارد الموعود بذكره

قوله • تفديك أي وأني • واجن وان كان صبي
يامن اليه حينما • وجدته منقلب
يامن مدح غيره • عندي عزيز المطلب
لطيفة من يشال في • حال رضا أو غضب
من عين من بطلها • بالليل في اسق فتحي
وأمه أم الشكوا • لفي استهوا والرب
ذات مرأوسع من • شارع باب الهب

انتهر راعه مناسيف

وأخذ الناس يترامون

بما جرى وبغاضون

وراب هذا الفاضل

غزاتهم مثل ماراب

المريض تغاض العواد

فجعل يحلف للناس بالعتق

وتحرر الرق والمكتوب

في الرق انه أخذ قصب

السبق وانه ينطق عن الحق

والناس أكاس لا يقيمهم

عن المسدعي بعين دون

شاهد بن وسعوا بيننا

بالصلح يحكمون قواعده

ومعافاه وعرفناه فضل

السن فقصدناه معذرين

إليه فأوامعاه مهضة

واهتز اهتزازة مفضة

وأشار إشارة مريضتكف

سحبها على الهواء سحبا

وبسطها في الجوابطا

وعلمنا أن الله معه ورا

يتخف ويستعين وللقامر

ان يحتمل ويلين فقلنا ان

بعد الكدر صفوا كما ان

عقب المطر صحو فهل لك في

خلق في العشرة نستأنفها

وطرق في الخلطة تسلكها

فان غرة الخلاف ما قد بلونها

فقال ظهر الوفاق انظرا كما

ذكرت والجبل أجل كما

علمت وسنشرت هذا

المنان وعرض علينا

الاقامة عنده سحابة ذلك

اليوم فاعتلنا بالصوم فلم

يقبل العذرو الخ بقات

أنت وذاك فطمعنا عنده

وأخذنا دندنان من زده

يكون المستكاف في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الأخبار أو غير ذلك إلى معنى آخر
يتضمن مدحا أو هجوا أو صفا أو غاب وقوعه في الهجاء منه قوله تعالى في كتابه العزيز لا بعد المدين
كما بعدت غودفد كرفود استطراد وقيل أن قول شاهدو ردي هذا النوع وسارهم سيرا الامثال قول
السهول

وإنا لاقوم لا نرى القتل سبة * إذا مارأته عامر وسول
فانظر إلى خروجه الداخل في الاقتحار إلى الهجو وحسن عوده إلى ما كان عليه من الافتخار بقوله

يقرب حب الموت أجاننا * ونكرهه أجالهم قطول
ومنه قول حمدان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منحي الحرب بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * فنجأ برأس طهره وجمام

فانظر كيف سخر من الغزل إلى هجو الحرب بن هشام والحرب هو أخو أبي جهل أسلم يوم الفتح وحسن

اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام * ومنه قول الجعفي من قصيدة في وصف فارس

كالمهيكل المبني الآله * في الحن جاء كصورة في هيكل

للك العيون فإن بدا عطية * نظرا لمحب إلى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قذو ولو أوردته * يوما خلاق جدويه الاحول

ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري يري أبا غام

أمسى حبيب رهن قبر موثق * لم يدفع الاقدار عنه بكيد

لم ينجه لما تناهى عنه * أدب ولم يسلم بقوة أيد

قد كنت أرجو أن تنال رحمة * لكن أخاف قرابة ابن حميد

ما أحسن ما نخرج من الرثاء إلى الهجو وفي حميد بن خطبة واقربة التي بينه وبين ابن حميد انهما

كانا طايبين ومنه قول الحسين بن علي القمي

جاورت أجبلا كان مخورها * وجنات نعيم ذى الحياء البارد

والشوك يفعل في ثيابي مثل ما * فعل الهجاء بعرض عبد الواحد

ومنه قول أبي محمد بن مكدم وهو غاي في هذا الباب

وليل كوجه البرقيسي ظلمة * وردا غايته وطول قسونه

قطعت ففوي عن جفوني مشرد * كعقل سليمان بن فهدودينه

يذو أولق فيه اعوجاج كانه * أبو جابر في خطبه وجسونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كانه * سناوجه قرواش وفورجيينه

فانظر إلى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل إلى هجاء الثلاثة ومدح قرواش * ومنه

إذا ما أتى الله الفتى وأطاعه * فليس به يأس وان كان من جرم

انظر ما بلغ ما نخرج من الوعظ إلى الهجو المؤلم في قبيلة جرم ومثله

وشادن بالذلال عاتبي * وأمينتي نذال العاتب

فكان ردي عليه من جمل * أبردم شعر خال الكاتب

ومنه قول ابن المعتز * ولقد ندمت بدمامة كرخية * مع ما جد طلق اليد بن حميد

علبت بماء بارد فكأما * عاتب يرد قصيدة ابن سعيد

ومثله قول بعضهم بصفتهم خيرا طجت حتى راققت وصفت

لم يبق منهم أوقود الطابحين لها * إلا كما أبقفت الافاء من داري

انظر ما أحلى استطراده من وصف الخمر إلى وصف داره بالحرب بأطفي كاية والغريب في هذا

ان كان شجاسة فيها
يفوق كل سفيه
فقد اصاب شيئا
له وفوق الشبه
نم لما آتت نفس العقل
وزال سكر الغيظ ثملت
بقول القائل
وانزلني ماول النوى دار
غربة
اذا شئت لاقيت امرأ
لا أشاكها

أحاطه حتى يقال مصيبة ولو
كان ذاعقل لكانت أعاقله
ودفع القوال فبدأ بآيات
وطن باصوات وجعل
النحاس يثني الرأس وتنع
الجلوس فقمنا عن الليل
وهو بحر ماثل الدفن الى
ماوطأ من مضجع وهمد
من مهبس ولم يكن النوم
مل الجفون ولا شغل
العيون حتى أقبل وفد
الصباح وسيل المؤذن
بالفلاح ونذب الى النوض
بالمفروض فاجبنا فلما قمنا
لفرض فارقتا الارض
فاوى الى أمه وشواه وأريت
الى الجرة وفاني ان هذا
الفاضل يأكل يده ندما
ويبكي على ما جرى دمعا
ودم فانه اذا سمع بحديث
همزان قال اللهم والميم
موت والذال ذل والالف
آفة والنون نداءه وانه
اذا نام هاله مناهيف واذا
سهر قوله فيكون المستطرد الخ
صواب فلا يكون المستطرد
كما يفهم من سابقه ولا حقه

كم قال دمع الصب لبتهم على • ثلاث الرسوم بفضلهم بحروني
يا نازلين حتى حماة نعمتم • فيها اصباحا فوره يهديني
قد كنت أنساها برؤيتكم وقد • صرتم بها فالصبر غير معني
غبتم وهذا محضرى لى شاهد • بالعسر من صبرى وبالمضجون
وحالتهم دار السعادة بالحسنى • فحقكم بالهدى لا تشقوني
ذني عظيم لانقطاعي عنكم • فلاجله في مصر لا تبغوني
وتكونت نار اشتياقي في الحشا • لفساد تكويري فدع تكويري
وعجزت ضعفا عن وفادين اللقا • فترفقوا بأرواى المرهون
فعسى يزول ظلام بعدى عنكم • وأرى ضياء القرب من نهسين
ورقة فيكم أظن بانكم • حينتم طربا بالرجع حنيني
هذى غراميات صب ماله • أرب بتورية ولا تصمين
ليكن اذا ذكروا بدعهم دافع • في البارزى فبكل فوق دوني
ما القصد نفري انما أنا عبده • فالتكاد دفعه بحسن يقيني
الفصن نسقيه وغصن براعه • يسقى الورى لكن أنا بنشيني
فالطرس وهو مطوق بيمينه • ينسى السواجم معرب التحين
هو كامل في فضله وعالمه • والله أعطاه كمال الدين
سنت ليلاليه وأيام له • فوسدى الزمان بطرة وجبين
يا صاحب البيت الذى عن وصفه • قد اججت شعرا هذا الحين
ان جاء نظمي قاصر اعن وصفه • عذرا فاذنى شطبة الخمين
ونعم كبرت وبان عجزى انما • كانت مسرات اللقا تصيني
وجبتهم عن حدة وغبجوا • عى فها من فنون جنوني
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا • في مصر جارعويس والمتميني
برهان شوفى قد أنت دليله • بسنا تجت مع ضياء الدين
لا زلتكم بكم في نعمة • مقرونه بالنصر والتكسين

(ذكر الاستطراد)

(واستطرد واخيل صبرى عنهم فكيت • وقدمت كليا لينا بصلهم)

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قورنه في الحرب وذلك ان يفر من بين يديه بوجهه
الاثرام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان تكون في عرض
من اعراض الشمر فتقوم انك مسجرفه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهم ما ولا بد من التصريح
بامم المستطرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون
المستطرد به آخر كلامه وهذا هو الفرق بينه وبين الخاص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى
الكلام الاول وقطع الكلام به المستطرد به والاخر ان معدوم في الخاص فانه لا يرجع الى
الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما يخلص اليه وحد صاحب الاصباح الاستطراد بحديث فيه
بالعرض بعد ما بالغ في الإيجاز فانه قال الاستطرد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم
بقصد بدكر الاول التوصل الى الثاني في قوله متصل به بل القصد عدم الاحتياج الى الكلام
الكثير وذكر الخافى في حلية الخاضرة أنه نقل هذه التسمية عن الجعري وذكر غيره ان الجعري
نقلها عن أبي غمام وقال ابن المهدي الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفهره بان قال هو ان

اتهى

روايتي مختلف هذه الرواية

وانشدت

وشهنا بنفص عارضه

بقايا الوشم في الوجه

الصفيق

فاته السكة واضجرت

السكة وانطقات تلك

الوقدة وانحلت تلك العقدة

واطرق مايا وقال والله

لا ضربتك وان ضربت

ولا شمتك وان شمت

ولتعلن نبأ بعد حين

ولتعلن ابنا الضارب

وابنا المضروب وقات

يا اياكم هسلا فلنك بين

ثلاثة فصول لم تخطها من

عمرك وثلاثة احوال لم

تعددها في امرك وانت

في جميع الثلاثة ظالم في

وعيدك متعدي في تهديك

لانك كهل وانت شاعر

وكنت شابا وانت مقامر

وكنت صبيا وانت مؤاجر

فقط في القدرة في الفصول

الثلاثة ضيق عن هذا

الوعيد لكان نصفه الا ان

وتضربنا فيما بعد فقد

قبل اليوم قصف وغدا

خسف وقبل اليوم خسر

وغدا امرى فقال ابو بكر

والله لو دخلت الجنة

واخذت السندس

والاستبرق جنة اصفعت

فقات والله لو ان قفاله

غدا في درج في خرج في برج

لا خذل من النعال ما قدم

وما حدث وشهنا من

الصفع ما طاب وخبت

وانشدت قول ابن الروي

الذي اوجب تأخير بيته عن المناظرة وقد تقرران الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الركنين فلا يساعده الوزن فيعدل بحسن تصرفه الى مرادفه وأراد الشيخ عز الدين أن يعنى على هذا الطريق فحصل له في الطريق عقلة فانه قال

وكافر بضر الاحسان في عدل • كطلبة الليل عن ذا المعنوى عني

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشياء وكافرها يعني سائر وهذا هو الركن الذي اضمه عز الدين ورافده بالطلبة وكنى بها عنه فظهر منه اجناس الاشارة بين كافر وكافر غير ان الوزن ماعصى على عز الدين حتى عدل الى المراد في لو اراد أن يبرز الركنين لكان الوزن داخل تحت طاعته اذا قال

وكافر بضر الاحسان في عدل • ككافر الليل عن ذا المعنوى عني

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزير الوجود وانشدني بعد أيام مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمهر المقدم ذكره غاية وهما

جمع الصفات العالحات مليكا • فعدا بنصر الحق منه مؤيدا

كأي الامين رأيته ويكذبه • أنى توجهه وابن يحيى في الندى

ومن نظم في نوع الاشارة العربية قول في جملة قصيدتي في سكر حاة

وجناس ذاك السكر يحول لوري • تحرقه ووبروق في تشربن

في صريح الجناس وتوريقا التعريف كلبان اطيقتان يظهر منه اجناس الاشارة محرفا بين السكر والسكر والمراد بقولي بروق في تشربن ان عاصي حاة بروق في هذا الفصل الى أن يرى قراره من أعلى سطوطه وهذه القصيدة كتبت في عام ثمان عشرة وثمانمائة الى مولانا المقر الاشراف القاضي الناصري محمد بن البارزي كاتب دواوين الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه وقد حل ركابه الكريم بجماعة المحروسة وقالت سطوطها أهلا بعيش أخضر يتجدد وروى عاصي ابعاد نار شوقه السكامل عن المبرد وعادت الى عصر الشبابة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيد

خلى التعلل في حسي يسرين • فهو حاة هو الذي يبرني

وأطع ولا تذكر مع العاصي حسي • ماني وراء النهر ما ير ضيني

انا سائل والتمس فيها للنبي • ومع افتقاري نظره تغني

والتيب يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التحين

والغصن يحكي النور في ميلانه • وخياله في الماء كالنورين

والله ما انا آيس من قربها • بالله صدقتي وخذي بعيني

فالطرف قد ابقى بقايا آدمع • وهناك أجريا برجع انيني

فاحذر ملاي عند فيض مدامي • فالدمع دمعي والعيون عيوني

قالوا تسلي عن غمار سطوطها • فاجبت لا والتين والزيتون

بالاعين على شرب عتاهيكم • في ذاك دينكم ولي أنا ديني

فلماء على الاعراف من ربحانها • قصص أنت بقماع الشنين

وبسط شعرا بالناسك نمرعت • أعوادها وثقفت بالبين

لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد • ألقته مضطربا شبيه طعين

وخيال ضوء الشمس في تدويره • يحكي قم الطمعات في التكوين

وعيونكم قال هذب نياتها • ما للنباتي مثل نمرح عيوني

تلك المعالم والمهادد بعيني • بجماعة الاجيران من جيون

حديث الورد لهذه
 الثمرة هي مدالبني هذه
 الرقة فأما مالك فعندنا
 يهودي يمانك في مذهبه
 وزيدك بذهبه ومع ذلك
 لا يطرفي إلا بعين الرهبة
 ولا يمدالي إلا يد الرغبة
 ولو كان خطا لخطاه مثل
 هذا العقل ولو كان المال
 غنما لم أدرك بهذا السعي
 ولكن عرفني هل كنت
 فيما سلف من زمانك ونبت
 من أسنانك الأهار يا بدمانك
 مضرجا بدمائك مرتهنا
 بقولك بين وجنة
 موشومه وجوارح مشومه
 ودار مهدومه وخدود
 مظلومه وميتى صفت
 مشارعك أو أخصبت
 مرابعك الأفي هذه الأيام
 القذرة وتستعرف غدرك
 من بعدو تنكر أمسك
 وتعلم قدرك في غد وتعرف
 نفسك وما أضيع وقتك
 انطقته بذكرك ولسانا
 دنسته باسكت ومات إلى
 القوال فقات أسعنا خيرا
 فدفع القوال وغنى أيبا تامنا
 وشبهنا بنفسه عارضة
 بقايا اللطم في الحد الرقيق
 فقال أبو بكر أحسن ما في
 الأمر أني أحفظ هذه
 القصيدة وهو لا يعرفها
 فقات يا فاك الله أعرفها
 وإن أنشدتكها ساءك
 مسعوعها ولم يسرك
 مصنوعها فقال أنشد
 فقات أنشد ولكن

عبدون وكنت أو ذآن يكون شيخنا رجه الله حيأ ورائي قد عجزت بما أثالث وهو
 أبامعاد أأنا الخنساء كنت لهم • يامعوى قهوتني بجورهم
 أبو معاذ اسمه جبل وأخو الخنساء اسمه صخر فظهر له من كبايات الألفاظ الظاهرة أيضا جناسان
 مضمران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة إلى الجبل في الركن الواحد يحسن
 قولي فهدوني بجورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المضمرة وكشفت عن جماله الباهر سطور
 الاشكال ليجتمع به صاحب الذوق السليم فإن غول المتأخرين وقفوا عن المجازاة في حليته ولم يتعلق
 أحد منهم بالأذيال الضرب الثاني وهو جناس الإشارة وبأنى الكلام عليه • ومن غريب ما يحكى
 أن الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجنان الجناس لما
 اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندي باطل ولم يتسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة توافقه
 على الجناس وأفواحه والذي يظهر لي أنه عجز عن نظم فاته قال في غضون ذلك وقد استخرجت من
 شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي قوله

حاولن تقريبي وخفن مراقب • فوضن أيديهن فوق ترابنا
 وهذا دليل على أنه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضم فيه الركن وما أخرت
 بيت الشيخ عز الدين الموصلي ونرت نظم الترتيب الذي تقدمت الانتباه عن نظم الجناس المعنوي
 المصمر الركنين وميله إلى جناس الإشارة أسهولة مأخذ فلم يبق لبيتة طاقة على المناظرة لقوله عن
 النوع الذي عارض فيه الشيخ صفي الدين والظاهر أنه قنع بقول القائل
 إذا ممتك أتيار المعالي • جناها الفاضل فأنعم بالشعير

والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الإشارة والكناية هو غير الأول وسبب ورود هذا النوع
 في النظم أن الشاعر يقصد المجازاة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافق الوزن على إبرازهما
 فيضم الواحد بعدل بقوته إلى مرادف فيه كابتدئ على الركن المضمر فإن لم يتفق له مرادف
 الركن المضمرة رأى لفظه فيها كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المشهور والذي يدل
 عليه المرادف قول امرؤ القيس عقيب وقد أراد قومها الرحيل عن بني ثعلان وتوجه منهم جماعة
 يحضرون الأبل وهو • فما مكثنا دام الجال عليك • بشعلان الآن تشد الأباعر
 وأرادت أن تجانس بين الجال والجال فلم يساعد ها الوزن ولا القافية فعدلت إلى مرادف الجال
 بالأباعر والذي يدل على مضمرة اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة قول عديل في امرؤ القيس

أني أحبك حبالو تفضنه • سلمى سميت ذاك الشاهق الراسي
 فالسكينة اللطيفة في سميت لأنها أشد مرت أن الركن المضمر في سلمى يظهر منه جناس الإشارة بين
 الركن الظاهر والمضمر في سلمى وسلمى الذي هو الجبل ومثله قول الآخر
 وتحت البراقع مقلوب • تدب على وردة الخلدود

فكفي عن المقارب بمقلوب البراقع ولا شأن بين اللفظ المصرح به والمكسب عنه بخانسا ومثله
 قول الآخر يهجو معنبا ثقيلا

قال غنيت ثقيلا • قلت قد غنيت نفسك

ومن السكايات المرادف قول شرف الدين بن الخلاوي وهو غافية في هذا النوع
 وبدت نظائر غره في قوطه • فتشاهم متخالفين فأشكلا

فرايت تحت البدر ساقفة الغلا • ورايت فوق الدر مسكرة الطلا

أراد أن يجانس بين ساقفة الطلا وساقفة الأطفال لم يساعد الوزن فعدلت إلى المسكرة وهي
 مرادف السلاقة وقد تقدم أن الشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم من المعنوي إلا هذا الضرب وهو

من كل بيت مربع • ملحون بألف معرب

والشئ اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه هو عدت بكثرة ذكره وان الشيخ علاء الدين بن مقاتل لما وصل الى قوله ملحون بألف معرب صار الشيخ جلال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفى الدين الحلي ويقول ملحون بألف معرب والمثلث المؤيد بـ اسم لذلك اهـ واذا نظر المتأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كتابة الرجل لا يتقد فان شرط رسمها ان يوضع كذا الاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقلوب وبيت الشيخ صفى الدين الحلي فيها • بكل قد نصير لا نظيره • لا ينقض أملى منه ولا أملى

وبيت الشيخ عز الدين

لفظي حض على حظ بما نزه • مقلوب معنى ملا الاحشاء من ألم

وبيت • قد فاض دمي وفاض القلب اذ سمع • لفظي عذول ملا الاسماع بالالم انتهى والله أعلم

(ذكر الجناس المعنوي) •

(أ) بامعاد أخا الخساء كنت لهم • يامعنوى فهدوني بجو رهم •

أما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضممار وتجنيس اشارة ومنهم من سمي بتجنيس اشارة تجنيس الكتابة وكل منهم مطابق التسمية ولا ينظم الشيخ صفى الدين الحلي في بدعيته غير نوع الاضممار وهو أصعب مسلكتا من جناس اشارة فلا بد أن أنوع هذا الشرح بمعاين النوعين فان المعنوي طرفه من طرف الادب عزز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكر ابن رشيقي في العمدة ولا ذكرى الدين بن أبي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذي كتابه والعلميان ذكروه في شرح بدعيته ولم يكن ما تيسر لهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة الترسيل منه نوع الاشارة لافوع الاضممار ولكن ما نظمه ولم يذكره في الاضممار في بدعيته غير الشيخ صفى الدين الحلي وقد تقدم القول أنه قال عن بدعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم ما أعلم ليت أبي بكر بن عبدون في اضممار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صفى الدين الحلي ولولم يقع ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل للشيخ صفى الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع والمعنوي المضمهر هو أن يضمن النظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بمبارادف المضمهر للدلالة عليه فان تعدد المرادف أتى لفظ فيه كلمة لطيفة تدل على المضمهر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطحب بجمهرة ترك بعض الى الدليل فصارت خلا

الآتي سبيل اللهو كاس مدامة • أنتما بطعم عهدته غير ثابت

حكمت بنت بطام بن قيس صبيحة • وأمسك بكسم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

استقنيا يا سواد بن عمرو • ان جسمي من بعد حالي خل

والخل هو الرقيق المزهول فظهر من كتابة اللفظ الظاهر جناسان مضمهران في صهباء وصهباء وخل

وخل وهما في صدر البيت ويحجزه ومن هنا أخذ الشيخ صفى الدين الحلي وقال

وكل لحظ أتى باسم ابن ديزين • في فسكه بالمعنى أو أبي هرم

فابن ديزين اسمه سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمهران من كتابات الالفاظ الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفى الدين غير ان

وسكت حتى عرف الناس
وأيقن الجلاس انى أملا
من نفسى مالا يملكه
وأسلما من طريق الحلم
مالا يسلكه ثم عطف
عليه وقلت يا أبكران
الحاضرين قد عجبوا من
حلى أضفاني ما عجبوا من
على وتجبوا من عقلى
أكثر مما تجبوا من فضلى
وبقى الاتان يعلموا ان
هذا السكوت ليس عن عي
وأن تسكنى لاسفه أشهد
استمرارا من طبعك وغربى
في السخف آمن عودا من
نيلك وسنقرع باب النصف
معدك ونفترع من ظهر
الشفه مفترعك فتكلم
الاتن فقال لى أنا قد
كسبت هذا العقل دية أهل
هذان مع قلته فما الذى
أفدلت أنت بعد قلاك مع
غزارة فقلت أما قولك دية
أهل هذان فأولانى
أن لا أجيب عنه لكن
هذا الذى تفتح به وتبجح
وتشترى وتقتصد من
الئل تصدقت فأخذت
وسألت لخصت واجتدبت
فاقنيت فهذا عندنا صفة
دم يا عافاك الهولان يقال
لرجل يا فاعل يا صانع أحب
اليه من ان يقال يا شعاذ
ويا مكدى وقد صدقت
أنت في هذه الحلية اسبق
وفي هذه الحرفة أعرف
وامرأك الئل اشعذوا نال
في الكدية أنغذوا بأقرب

فقلت له ما بال لولك شاحباً • فقال لاني حين اقبل راهب
وما أحلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية
أسكرني باللفظ والمقالة العكسكلا والوجهة والسكاس
ساق برني قلبه سهوة • وكل ساق قلبه قاس
وبدع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الامير نجيب الدين مرام
قل كل القلوب من • رهب الحرب تضطرب
قلت هذا مختصر • قلب مرام مارهب
وبت عبد الله بن رواحة غابة في هذا النوع وقيل أمدح بيت قالته العرب فانه من جملة مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تحمله الناقة الادماء معجرا • بالبرد كابد درجلى نوره الظلم
وما أحلى قول القائل وأيفيتهم يستعرضون حوائجا • اليهم ولو كانت عليهم جواحا
ومثله
ان بين الضلوع منى نارا • تملطى فكيف لي ان أطبقا
فبعثي عليك يا من سقاني • أرحم سقا سقيني أم حريقا
ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

لبي أقبل فيه هيف • كل ما أملك ان غنى به
فهذا البيت كل كلمة منه باضها ما الى أختها نجا نسا في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف الدين
ابن المشد
ليل أضاء هلاله • أنى بضى مكوكب
وهذا البيت كل كلمة منه تقرأ مستوية ومقولة وهو مما لا يستحيل بالانكسار كقول الحريري
ساكب كاس وهذا النوع بأنى السكلام عليه في موضعه لان المراد هنا جناس القلب وللشيخ علاء
الدين بن مقاتل الجوى أيضا زجل في هذا النوع سارت به الركان أشده المصنف في حمة بحضرة
الملك المؤيد والشيخ صفى الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع في المجلس شئ اذا استوعبت الزجل
كتابة علمته

قلبي يحب تيباه • ليس يعشق الاياها • فاز من وقف وحياه • يرصد على بحياه
بدرا السهل يطبع • من رام وصالو يعطب
صغير يحير في أمرو • غزال قهر بهرو • ليث الهوى ونهرو • فأعجب اصغر عمرو
وهم ابن عشر وأربع • أردى الاسود وأربع
اذ كرتها ربتعو • وروحي كنت بقسو • وخيب ما فيه طمعو • فقال وقد سمعو
ارجع ولاي تتبع • أخشى عليك لا تتبع
كم قدام وخذفو • مشيت مطيع لحافو • ورميت لنم كفو • قال دع مناك وكفو
فان لنم أصبع • من التريا أصعب
مازلت لوندارى • حتى حصل في دارى • ناديت ودعى جارى • ايش كان يصيب يا جارى
لو كنت من فيل أشبع • قال ايش يكن لك أشعب
من حاز حسن خدو • لمظول قتل حبدو • ورد خد وندو • ما في الرياض شئ ندو
روض الحيا مبرقع • عليه ساج معرب
من في الجبال فريدو • للصب من وريدو • يدع وسو زيدو • وكم ذا شيخ قريدو
خلاه دموع يبلع • وهو بعد قلو يلب
كم خصم في المقاتل • صابو ابن مقاتل • وكم ذا في المحافل • قد أنشأ الو محافل

غامه ومضيق الشعر قبل
نظامه فقال مامنى
تسكندها فقلت يا هذا كند
النعمة كفرها فرفع يديه
ورأسه وقال معاذ الله أن
يكون كند يعنى جحدوا غما
السكنود القليل الحير
فأقبلت الجماعة عليه
يوسعون به راو فر باريتون
له قول الله تعالى ان الانسان
لرئيسك نود وقلت له ليس
الشرط أملك والاهديتنا
ان تسكت وتسكت حتى تم
وتنم نبحث ونفحص فنبد
الادب وراء ظهره وصار الى
المخفف يكلنا بصاعه
ومدو وينفض فيه حمة
جهده وأضى الى السفه
يعرف علينا غرا فوا يستقى
من حرفة حرافة فقلت يا هذا
ان الادب غير سو الادب
وللمناظرة حضر بالالمنافرة
فان نفضت عن هذا
المخفف يدك وثبتت عن
هذا السفه فصدك والا
تركت مكلمتكن ولو كان
في باب الاستخفاف شئ
أعظم من الاحتقار
وانكارك أبلغ من ترك الأكار
لبلغته منك فأخذت بضى على
غلولائه وعين في جرائه
وهذه انه فاستندت الى
المندو وضعت اليد على
اليد وقلت أستغفر الله من
مقاتل ونفضتها فاغاة معه

لله وأوصيه بالعاشق المسبي • وبقلبي ذاك الذي اسـ...
وان تيسر لك أن ترى قلبي • وان يدل عن جمعي الضعيف قلو
أفنجيل من يدل إلى ان فاط • واغتسل مما من عبس وفواض
وعلى حد والدار حين قد هذا • وفي نابوحادي المنايا حـ...
اذكراني في عتبو وخذ البهار • عصمتو حتى وقف على ماجرا
وبني هو يحمرنا بصفار • وفوادر مـ...ني ومنـ... ترا
فلا نجب من خـ... وكيف يحمار • فوق ورد الحدود وتحتو جـ...
ماء الحياقي وجنا قولما انفاظ • ونشف ماء لوني الى ان غاض
وما ينـ... رحالي وحالوفدا • سر فيـ...ه ممن أنا لوفدا

ونظمت في هذا النوع الغريب تورية بخت في غاية الحسن ولم أسبق إليها الا من الشاب الظريف
محمد بن العفيف كقوله

عيت من المحبوب جرة شعرة • وأظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما اجر منه فانه • بدما أرباب الغرام مضفـ...

وقولي خاطرت في عشقي له بـ...ني • لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري
فالطرف شاهد منه ناضر قد • فهداهم بكل غصن ناضر

وقولي مرج حاة بنوا غمره • زاد على المقياس في روضته
واغتاز غرود زده مشقوله • فقلت لا أفكر في غيـ...ته

وقولي حضبت عزمي اليك شوقا • فلم أطق مكثه بأرض
وحبث لم أحظ بالـ...لاقي • ففأبقي أن ألوم حـ...

انهى الكلام على الجناس اللفظي وأما الجناس المقايوب وهما قوم جناس العكس وهو الذي
يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص وبخلاف أحدهما الا سخر في
الترتيب كقوله نه الى حكاية عن هرون خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرا أو أقرأ ما أظف ما أشار الصاحب بن عباد
الى الجناس المقايوب بقوله لا "بني العباس بن الحرث في يوم قيظ وقد طلب مروحة الخيش ما يقول
الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش أحدثها بنو الهباس وذكرها الحريري في المقامات وقال
اسمعوا وقيتم الطيش وأنشدنا في مروحة الخيش

وجارية في سـ...يرها شمعلة • ولكن على أثر المـ...ير قفوها

لهاسائق من جنسها سـ...نحها • على انه في الاحتشاش رسـ...لها

ترى في أو ان القيط تنطف بالندي • ويبدو اذا ولي المصيف فـ...ها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة أن هرون الرشيد دخل يوما على أخيه عليه بنت المهدي في
يوم قيظ فألقاها وقد صغت ثيابها من زعفران وصدل ونشترتها على الحبال لتخف فجلس هرون
قربها من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا بليدة عطرة فوجد ذلك
راحة من الحر واستأبه وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن الشرشي في شرح المقامات وهذه
المروحة شبه الشراع للسفينه تعلق بالسقف ويشدها حبل وتبل بالماء وترش بالمرور فإذا أراد
الرجل في القائه أن ينام جذها بجملها فذهب بطول البيت ونجى فذهب على النائم منها نسيم بارد
وطب انتهى كلامه • رجع الى الجناس المقايوب فنه قول بعضهم

حكاني بها الروض حين ألقته • وكل مشوق للبهار مصاحب

ينصرف الى الصرف كما
ان له رأي في القصر والحذف
وأشدها حاضر الوقت
من أشعه أو العرب فقال
يجوز للعرب ما لا يجوز لك
فلم يدرك في يجب عن
هذا الموقف وهذه الموافقة

وكيف يسلم من هذه
المصارفة كما قلنا أخبرنا

عن يثقل الاول أمدحت
أم قدحت وزكبت أم

مفتاوتان ومعنيان متباينان
منها انك بدأت نخطبت

ببأسيدى والثانية انك
عطفت فقلت تتلقى وهما

لا يركضان في حلبة ولا
يحطان في خبطة ثم قلت

له خذوزا من الشعر حتى
اسكت عليك فـ...توفي

من القرل حظك واسكت
علينا حتى نـ...توفي حظنا

ثم اني أحفظ عليك أنفاسك
وأوافقك عليها وحافظ

على أنفاسي ورافقتي
عليها فان عجزت عن

اختلافها حفظتها لك
فسلمني عنها بعد ذلك وأخذنا

بيت أبي الطيب المتنبي
أهلا يادرسك اغبدا

أبعد ما بان عنك خزنها
فقات

يانه لا تزال تجدها
ومنه لا تزال تسكندها

فأخذت بمنق البيت فيسل

انتهى الكلام على الجنس المحفف والمحرف وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
من لي بكل غسرير من طبائهم • غرير حسن يداوى السكهم بالسكهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي الحنبلي
هل من نقي نقي حين يحفني • محرف القول زان الحكم بالحكم
أما التحفيف والتعريف في هذا البيت فظاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله وبيتي
هل من نقي ونقي إن محفة واعذني • وحر فواؤا بالسكهم في السكهم
(ذكر اللفظي والمقالب)

• (قد فاض دمي وفاض القلب إذ سمعنا • لفظي عذل ملا الاعماع بالالم) •

أما اللفظي فهو اسوع الذي اذا تمائل ركاه ونجا ناسا خطا خالف أحدهما الا تخربا بدل حرف منه
فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالذاد والظاء وشاهده قولني في البيت فاض وفاض فان الأول من فيض
الماء والثاني من التلف رجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فالأول من النضارة والثاني من النظر والحقوبه ما يكتب بالهاو والثاء وكقواهم جبلت القلوب على
معادة المعاد ات قبله وحديث أو بانون والتون كقول الأرجاني
ويض الهند من وجدى هواز • باحدى البيض من عليها هواز
أو بالالف والتون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها • ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصني وهو قليل جدا وأصعب ما السكت تركبه بالضاد والظاء لاجل ابدال
الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصانع انه أورد في شرحه
الذي سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي أطلق عنان القلم في
الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم فيه من المعاني لجولاه في مياضين الأغصان والخرجات وهو
لا يحسن رسمه في السكابة الامن عرف اصطلاحه وكان الشيخ علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل
كان ابن مجيدها باعذرتة ومن سلت اليه مقاييد هذا الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له
نبذة من غرر أجزاله في نذكرته وتاريخه نغني عن الاكثر في ترجمته وله في الجنس اللفظي زجل
جانسه بالظاء والاضاد لم يسبق اليه ومطلعه قوله

ان مع معشوقى جفون وطاظ • لورأهم عابلهام وحاض
ومع أنوار من سحر عينيه اذا • حفظوه باب أنشاء صلاتودا
ان ما عويسون فواتر حور • في محور ولدانها بواتر جفون
كيف لا فتن عاشقو ذاك الفتور • وعلى خدشه شامه بنقطة فنون
من نظره من نظره بقى مسحور • وكيف أنوما سحر من عيون
يعتقدهم رقودهم باقظاظ • وجفون كل جفن بسيف أى قاض
يقضى فيمن يسروا بح وهدي • حكبه بمن أصل ناس وهدي
حضرني لسان يغيب عني • في غيباوياما بحفظه فصصول
حتى فوايص برقر يب معني • ولو افويكون في ميدان يحول
ايش تضيق الدنيا على ذهني • ولا يدري ايش كان يريد لي يقول
وأنس ما قد حفظه من الافاظ • ويضيق بي رجب المكان الفاض
ولا أطلب يومى شراب وغذا • فابق سكران طول ليلى وغدا
بأنسيم السحر وعلى حسي • بث معني طيب السلام كولو

نموقف يعتذر ويقول ان
هذا كما يجي لا كما يجب
فقلت قبل الله عذر لك لكني
أراك بين قوافي مكروهة
وقافات خشنة كل قاف
يكسب قاف منها تتفلق
وتتشقق وتتفلق وتغترق
وتحرق وتطلق وتعلق وتبرز
وتشرق وأحق واخرق الى
أشياء لا أكثرها العدد
نخذلنا من جزاء عن قرضك
وأما انفرضك وقت
مهلا أبابكر فزبدك أضيق •
فانحسر فان أخلحى يرق
دعني أعرلك اذا سكت سلامة
فالقول يجعد في ذوبك يعرف
وإنما تلت تسكات سوء فيكم •
تدع السطور وراءها لا تحرق
واظنوا لاشع ما أقول وأدعي
• أله الى اعراضكم متساق
يا أحقا وكفاك ذلك خزية •
جريت نار معرف هل تحرق
فلما أصابه حر الكلام
ومسه لقع هذا النظام قطع
علينا فقال يا أحقا لا يجوز
فان أحق لا ينصرف فقلنا
يا هذا لا تقطن فان شمرك
ان لم يكن عيبة عيب فليس
ينظر طرف طرف ولو شئنا
لقطعنا عاكس ولو جحد
الطعن سيل الابل واما
أحق فلا يزال يصرف
لتصفه حتى ينصرف
وتنصرف معه وعرفناه
أن للشاعر أن يرده مالا

كيف كان عاقبة المندزين ولا يقال ان اللفظين تحددان في المعنى لانهما من الانذار فلا يكون بينهما مجتنبان فاختلاف المعنى ظاهر اذ المراد بالاول الفاعلون وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خاقي فحسن خاقي ومثله قولهم جبة الردجنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لا زالت الملوك بابيه وقوفا والاقدار له سيوفا والخلق له في دار الدنيا سيوفا ودين دين الحق اذا جردوا التقاضيه سيوفا سيوفا ومن النظم قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيامة • من حائن فانن حمام
وما أحلى قول أبي العلاء المعري

اغري زكاة من جمال فان تسكن • زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل
ومثله قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

هلا نهال نهال عن لوم امرئ • لم يلف غير منم بشقاء
ومثله قول الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماة

اعني كل يوم فيه عبره • تصبرني لاهل العشق عبره
وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا الجروا وأظهر وامن هذا الروي جواهره القودف قصيد شيخ
الشيخ بحماسة اذا غفل الرشاة بعثت دمي • فبعدوهم رسلا من غير فترة
علامة شقوني في الحب اني • ثقات عيلك لا من طول عشرة
سألزم باب خمار الثنايا • ليطلق لي ولو في الدهر مسكوه
وظريف هذا قول الشاذب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة
لا أجازي حبيب قلمي بظلمه • انا أحنى عليه من قاب أمه
جوره مشل عدله عند من • شواء مشلى وظلمه مثل ظلمه
وما أظرف قول صاحب بهاء الدين زهير من غرامياته في هذا النوع
زهو ردتك ليكسنة • بغير النواظر لم يقطف
وقد زعوا أنه مضعف • وما علموا أنه مضعف

وأورد الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه المعجم حياة الحيوان عند ما انتهت إلى ذكر الملهأ ألباتا
تجيبني في هذا الباب أولها نام وأخرها ما طرف وبأني الايات تحريفها غمزج بالاذواق حلاوته
المعدلة والايات لجبل شينة

خيل لي ان قامت شينة ماله • أنا ما بلا وعسد فقولا لها لها
أني وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل رعى السهامها
شينة ترزى بالغزاة في الصبي • اذا برزت لم تبسق يوما بها
لها مقلة ككلا، بخلاء خلقه • كأن أباهما الطيبي أو أمهما
دهسن يود قاتل وهو مثلي • وكم قاتل بالود من ودها دها
ويجيتي قول من قال ان الصدوق اول الصدوق واسطة العقد ومثله قولهم البدعة شرك
الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

قواما تحت شرك يا امامه • غدا لك حاه الا علم الامامه
ولي مع زيادة التورية

ولما رأى الشعر وهو مذبل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف
بداءه من خمار يرقسه • فقلت لهم هذا الجنس المحرف

وخاصها من الظنون
فكره أبو بكر أبده الله ان
تسكون الهرة أعقل منه
لأنها تتحدث فتغطي فلم
يستجري أن يظهر ثم مسح
جبينه وبسط يمينه للبدية
نفسادون ان يكتب فقلنا
أنت وذلك واقترح علينا
أن نقول على وزن قول
أبي الطيب المتنبي حيث
يقول

أرق على ارق ومثلي بأرق
وجوي يزيد وعبرة تترقرق
وابتدر أبو بكر أبده الله
الى الاجازة ولم ير الى
الغايات سبأ فقال
واذا ابتدعت بدية يابدي
• فأراك عند بدية تتقلق
واذا قرضت الشعر في ميدانه
• لاشأ أنك يا أحن تشقق
اني اذا قلت البدية قاتلها •
علا وطبعك عند طبعي يرفق
مالي أراك ولست مثلي
عندها

• بمقوها بالترهات تمخرق
اني أجيء على البدية مثل ما
• ترابنه واذا انطقت أصدق
لو كنت من صخر أصم لهاله
• مني البدية واغتدى
تفلق
لو كنت لبثاني البدية خادرا
• لرؤيت يامسكين مني
تفرق
وبدية قد قتلها متنفسا •
فعل الذي قد قتل ياذا
الاحرق

وبيت عز الدين الموصلي مدغم لعين انس حين طرفها * مرأى الحبيب ببذل العين لم يلم
ويبقى بسعد ما تملى سعد بطرفي * بقربهم وقابل الخط لم يلم
وللمة أمل ان يستجلى ويستجلى ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يعلل عن جادة الانصاف
(المحفف والمحرف) *

(هل من يني ويني ان محفوا عاذني * وحرفوا وأتوا بالسك في السك) *
يني وفيهما جناس التحفيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو مماثلة ركنا وخطا واختلافا
لفظا والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو بطعني ويسقين واذا مضت فهيرشفين ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قصر فويل فاه أني وأني وقول النبي صلى
الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشد على سبيل الاتخا و قيل سأله عن نسبه فقال
اني امرؤ جبري حين تنسبي * لامن ربيعة آتاني ولا مضر

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأثم لحدك وأقل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لو كنت تاجر ما اخترت غير العطوان فاني ربحته لم تقتني ربحه ومنه قول القاضي الفاضل
في بعض رسالاته فاتر يا بني أيوب أيديكم آفة أنفس الاء والكان سيوفكم آفة أنفس الابطال فلو
ملكتم الدهر لا مطيع لآله أدامهم وقلدتم بئس آياه صوامر ووهبت شعوسه واقره ذنانير ودرهم
واوقاتكم اعراس وما تم الأعلی الاء والفاء في أيديكم ونفس حاتم نقش في ذلك
الحنام وقال أهل الادب خاف الوعد خاف الوعد والاربعه أركان بغير حشوه وغاية في هذا الباب
ومن النظم قول الشاعر فان حلوا فليس لهم مقر * وان رحلوا فليس لهم مقر
ومثله قول أبي فراس من بحر جودك اعترف * وبفضل علمك اعترف

ولم اذكر هنا من جناس التحفيف الا النوع السالم من اختلاف الحركات بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه
النوعان صار مشوشا كقول الحريري * ريت زنب بقدي بقدي * فبدأ فيه التحريف والتعريف
وقد تقدم ان الركنين اذا اخذهم ما فوعان من التجنيس ولم يخلصوا احدا كان الجناس مشوشا ومثله
قول أبي تمام في حده الحد بين الجد واللب * ومن المحفف السالم ما كتبت به الى المقوق المحمدي
خوف الدين بن مكاس في رسالتي التي ذكرت فيها حريق دمشق وهو وأخت أوقات الربوة بعد ذلك
العيش الخصل واليسر عيره ولقد كان أهلها في ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
فهبس بعد ذلك تعرضها الباسم وضاع من غير تورية عطره الباسم ومن عراميات البهاء زهير
واطأ نفه في الجناس المحفف قوله

وليس مشيبا ما ترون بعارضي * فلا غنى في ان أهيم وأطربا
وما هو الا نور عر لفته * تعلق في أطراف شعري فالهبا
وأعجبني التجنيس بيني وبينه * فلما تبدى اشبار حش اشيبا
وما أطرف قول شمس الدين بن المقفيع وقد لى باحد الركنين عن الآخر وهو
يا ذا الذي صدمت محب * فيه ذاب الغرام قلبه
مالك في الهجر من دليل * لسكن هذى علوقه

ولم يطالب فيه بالتشويش نظرافته واطرافته انتهى الكلام على الجناس المحفف وأما قولني وحرفوا
وأتوا بالسك في السك فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركاه في عدد الحروف وترتيبها واختلافها
في الحركات سواء كانا اسمين أو فعليين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان الفصل اختلاف
الحركات كما تقرر والمقدم فيه وهو الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر

(المحفف والمحرف)

حتى توافي في القريض
مقصود *

عرضت اذن الامتحان بعركه
هذا الشريف على تقدم
بيته *

في المسكرات ورفع في مسكه
قد رام من أن أقارن مثله
وأنا القرين السوء ان لم
أنسكه

واذا نظمت قصمت ظهر
مناظري
وحطمت جارية القرين
بدكه

ودبغت منه أديمه وتركته
نسيج الاديم بدبغه وبدلته
أصعوال الشعر الذي نظمته
كالدرصع في مجرة سلكه
حتى عجزت عن القرين
بديه

فدعى الحرام له اراقه سفكه
وقال أبو بكر أينا تاجهنا
به أن يحرجها عن اعلاف
وبيرزا من اللعاف فلم
يفعل دون أن طواها
وحعل بعركها وبقرها
فقلت ان البيت لقائله
كالولد لنا جله فالتعق
ابنك أو نضجه أبرزها
للعين

ومثله قول ابن مكناس يقول مدني اذهمت فيه • بمخد خلت فيه الشعرا
أتعرف خذ له لثاق أهلا • فقلت له نعم أهلا وسهلا

وأنشدني من إفطته لنفسه بقية السلف ومن كان للفروع النبائية نعم الخلف الشيخ زين
الدين أبو بكر ابن الجيبي عشرين كتاب الانشاء الشرعي بالدار المصرية وقد كتبت بين يديه بالقاهرة
المحروسة سنة أحدى وعثمانه وطالته بشئ من انطه في الموالي فانه كان امام فقهونه المتشعبة
وقال للعب فالو امعنا الذي اذبتو • جدلو بقبلة فقلوبك خيلتو

فقال اقسام لوان البوس سبتو • ومات للشرق مادرو وقبتو
ومنه قول ابن خطيب داريا تقول وقد أدنتي ذات يوم • مخيرة عن الظبي الجوح
يسر لك ان أروح اليه أجرى • فقلت لها خذي مالي وورحي

ومنه قول بدر الدين الدمامي قم بنا تركب طرفي المشيوس قالمدا
وانا يصاح عاني • لسكيت ولجام

ومثله قول ابن حجر سألو عن عاشق في • نمر باد سنه
أسقيته مقتله • قالت لابل شقاه

ومثله قولي عاتبه ودموعي غير جارية • لان دمعي من طول البكا نشفا
فقال لم أروكف الدمع قلت له • حسيك الله يادر الدجي وكني

ولم استطر الى هذا الا لتأييد قولي ان جميع من نهجت على منوالهم لم يرضوا بالجناس التام اذا
أمكن التورية التامة وصح الفرق بينهم ما محمد الله ظاهر ويذكر مثاله في الالي الطورس افرا نتهسى
ما أورده من محاسن التورية التامة وجوب تقديمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم بقظة
وكان ممن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه
الاول وهذا هو الفرق بينهما وبين المذيّل فإن الزيادة في المذيّل تكون في آخره واما المطرف
فتكون زيادته في أوله لتصله كالطرف ويسمى الناقص والمرفوف في تسميته اختلاف كثير ولكن
مطابقة المطرف في التسمية طرفية كقوله تعالى والتفت السابق بالساق الى ربك يومئذ
المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني كما تقدم وتارة في أول الركن الاول كقول

أبي الفتح البستي أبا العباس لا تحبب باني • بشئ من حلي الاشعار عاري
فلي طبع كسلسال معين • ذلال من ذرى الاجار جاري
اذما اكبت الادوار زندا • فلي زندي على الادوار واري
وكم سبقت منه الى عواريف • ثنائى على تلك العواريف وارف

ومثله قول القائل قام يسعى ما بين مرثب أعزه • من بني الترك أعبد فعه عزه
وقصيدة هذا المطلع ايتها في بعض التذاك كبريخط الشهاب مجرود لم أعرف لها ناطما وأعجبت
فيها أبيات منها يقط ما يشير طرف اليه • بجرام الا يعرف رجزه
كلما تفعل الصوارم تغنى • عنه الحظا فله المراض بغفر

ومن نظم ابن نباته الذي جعله نغما

عطفت كامثال القسي حواجبا • فمرت غداة البين قلبا واجبا
ومثله قولي والله ما هب النسيم بجحار • الا تفرق مسدعي معجارجي

انتهى الكلام على الجناس التام والمطرف وهما في بيت البديعية ظاهرا ون بيت في الدين الحلي
قوله من شأنه حل اعباء الهوى كذا • اذا هم شأنه بالدمع لم يلم

انشاده الا ن فقلت اقترح

لكل بيت قافية لا أسوقه

الا اليها ولا أقف به الا

عليها ومثال ذلك ان تقول

حشر فاقول بيتا آخره حشر ثم

عشر فاقول بيتا قافيته عشر

ثم لم جوال حيث ينفع

الحق ويقض الزرق

وتستقر الحجة وتستقل

الشبهة وتنطرد فيعرف

الحائي من العاقل ويفرق

بين الحق والباطل فاني أبو

بكر ان يشاركني هذا العنان

ومال الى السيد أبي

الحسين يسأله بيتا ليجيز

فتبعنا رايه فيما راه ولم نرض

الارضاء وأعمل كل منا

لسانه وفيه وأخذ دواته

وقلمه فاجزنا البيت الذي قاله

وكنا اجزناه اجازة جاري

القلم فيها الطبع وباري

اللسان هم السمع وسارق

الخاطر هم الناظر وسابق

الجنان فيها البنان اذ قلنا

هذا الاديب على نصف

فتكته

وبروكه عند القريرض ببركه

متسرع في كل ما يعاده

من نظمه متباطئ عن تركه

والشعر أبعد مذهبا

ومصاعدا

من أن يكون مطبوعه في فكته

والنظم بحر والخواطر معبر

فانظر الى بحر القريرض

وفكته

ومثله قول شهاب الدين الحاجي

له عينها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فاعائلها المواضي • فبالك مقلة غزلت وحاكت
ومثله قول ابن الوردى قالت اذا كنت ترجو • وصلى وتحتشى نفورى
صف ورد خدى والا • أجور ناديت جورى

ومثله قول ابن الصانع

هجرت فاحشائي لذل التوقدت • جرا وليست في المحبة فاره
هنا وتحرمنى الثقيل فى الهوى • من ذا الذى رضى بنار الهاجره
ومثله قول ابن نباتة فى الملك المؤيد صاحب حاة
لناملك قد فاسمتنا هباته • فنتراه طامنه ونظم الثنا منا
بذكرنا أخبار من يحسوده • وناتى له لفظا فيشى لنا معنى
ومثله قوله وهو أعدل شاهد فى هذا الباب

دمى عليك نجاس قلبى • فانتظر على الحالين فى الصب
فذكر التجانس هنا أحد لازى التورية والدمع هو اللزيم الا ترو وقد نبهنا الشيخ جلال الدين على
أنه لم يرض بالنجاس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول القيراطى
أباح لى زجس الحلاظه • فى مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخلد جدنى به • أيضا فقال الكل فى الحضرة

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

قنت بنبت من عوارض خدته • فها أنا فى قيد الغرام أسير
وما كان لى بالشق قط تغلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور
ومثله قول صلاح الدين الصفدى

ان لم تصدقنى تصدق بالسكرى • ليزورى فيه الخيال الزائل
وانظر الى فقيرى لوصلا واغنم • أجرى وقل للدمع قف ياسائل
ومثله قول ابن أبى حجلة

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتى • وحظبت بعد الهجر بالاناس
وكسا الامذار الخلد حسنا فاسقنى • واجعل حديثك كله فى الكاس
وما ظرف قول يحيى الجبار الجوى

أصبحت فى العالم أعجوبة • عند ذوى المعقول والفهم
جدى جوى فاهموا وأعجبا • وما كنى حتى أبى أبى
ومثله قول المعمار قدبت من كربى لافقد الناس • أفوركا لتنور من ناربه
وقد طغى الماء فمن لى بأن • أحل بالجو دلى جاربه
ومثله قول الشيخ تعرف الدين حسن المشهور بالزنازى

فبلى لى اذا رأيت أقمار تم • عن بدور السماء للطرف تلهى
أى وجه أضناك قلت دعونى • فسقاهى قدص من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلى

حديث عذار الحبيب باد وساقه • له أوجه تبسدى لقلبي اشتياقه
درى اننا نصغى الى الحسن دائما • فابدى لنا ذاك الحديث وساقه

دعواك غلا • منها فاك
فأجهم عن الحفظ رأسا ولم
يجل فى النسر قدما وقال
أباد هل فقلت أنت رذالك
فقال الى السيد أبى الحسين
يسأله بيتا ليجيز فقلت يا هذا
أنا أكفيل ثم تناولت جزا
فيه أشعاره وقلت لمن
حضر هذا شعر أبى بكر
الذى كذب طبعه وأسهر له
جفنه وأجال فيه فكره
وأفقد عليه عمره واستنزى
فيه يومه ودوته فى حقيقة
ما نره وجهه ترجان
محاسنه وعبره عن باطنه
وأخذ مكانه وهو ثلاثون
يذا وساقون كل بيت يوفقه
وأظم كل مدنى الى إفقه
يجتأ أصيب أغراضه ولا
أعيد ألفاظه ونسربطى
ان لا أقطع النفس فان
تهبوا واحد أو أمكن لنا قد
من قد حضر يريد النظر
ان غير قوله من قولى ويحكم
على البيت انه لى أولى أو
يرجح ما نظم به بنار التورية
على ما أمليت به على لسان
النفس فله يد السبق أو
يكون غير هافاء عفاء عن
هذه المقاومة وينضى لنا
عن أرض المماثلة ويجلى
بنا الطريق لمن يبنى المنار
به فقال أبى بكر ما الذى
يؤمننا من أن تكون
نظمت من قبلى ما تريد

سود العيون كثفا لحاظها • قد كملت بسواد احداق النظا
 لكن الى وجه الطروس اذ ارنت • أدت لنا سمرا حلالا طيبا
 وسرى نسيم الذوق في قصباتها • فغداها بين الانام مشيا
 فلاجل ذان رجعت أقوالها • لم يلق الامر قصا أو مطريا
 رجع الى ما كلفه من الجناس التام • ومن نظمى فيه أنصاع زيادة التورية
 طلبت تقيل من أحب وقد • أنكرت في الحد نقطة حسنة
 فدرى قلبه وقال اذا • لم تغدنى لانت كالحسنة

انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولنا جميع من نهلت من سراجهم الصافي ليرضوا
 بالجناس التام اذا أمكن استدراك التورية من ركنته • لعلمهم بملقوتها عنه والتفات الاذواق
 الصحيحة السليمة الى حسن موقعا واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية
 جناسا تاما في ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دوبيت
 كم قال معاطي حكتها الاسل • والبيض سرقن ماحوته المقل
 والاسن أو امرى عليهم حكمت • البيض تحدد والقنا اعتقل
 في تحدد وتعتقل جناسان تامان اذا • بطلت الاشتراك وأبرزت كلاما من الركنين في موضعه على
 طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول يحيى الدين بن عبد الظاهر في كوز
 وذى أذن بلا سمع • له قلب بلا قلب
 اذا استولى على حب • فقل ماشدت في الصب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي
 تعشقه لدن القوام مهفهقا • شهى اللمى أحوى المرافش أشنبا
 وقالوا بداحب الشباب بوجهه • فباحسنه وجهها الى محبها
 ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى • شيخ شيوخ حماة
 لنا من ربة الخالدين جاره • توصل تارة وتصل تناه
 تعاملنى بمجاهلو وتولى • ولكن ليس فى جوفى مراره
 ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سنى الله زاه
 بالحبة الحب اليتى • طال لها تافتى
 هل أنت من الترك أو • هل أنت من نبتى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى
 أنخت عينا الجراح ولا أشم عليها لانها نساء
 زادنى عشتها جوفى فقاوا • ما هذا فقلت بى سودا
 ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى • واقص البرد فى الجواحة كالم
 فاذا ماسأوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام
 ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراقى فبين بمثل بالراح والتورية ثلاثية وهو
 لا نظم معن راحه من معشر • سادوا بغير ما نرسادات
 قطعت عن المعروف أيديهم وقد سرقوا العلاجات من الراحات
 ومثله قول نصير الدين الحامى لى منزل معروفه • ينهل غيثا كالسحب
 اقبل ذا العذرية • واقبل الحار الحنب

يا مارمرجس لا تريد قالا • وما اجتمعنا الا خير فلا تسكن
 سورنك وتلن فورنك • ولا ترقص لغير طرب ولا
 تحم لغير سبب وانما ذكرنا • لتلا المجلس فواند وتذكر
 أيا تاشوارد وأمشالا • فراندونبا حنك فنه عديا
 عندك وتسلنا فستريعا • عندنا وبقت كل واحد
 منا موقفه من صاحبه • وقد عبا كنت أسمع
 يحذرنك في مجيئى الالتقاء • لك والاجتماع معن والاسن
 اذ سهل الله ذلك فهم الى • الادب تنفق يومنا عليه
 والى الجدل تعجذب طرفيه • فاسمع خيرا واسمه نامته
 ولتدأ باضن الذى ملكك • به زمانك وقت به أورانك
 وملكك به عنانك وأخذت • منه مكانك فطار به اسمك
 بعد وقوعه وارفع له • ذكرك عقب خضوعه
 وأخضمت به الرجال حتى • أذعن العالم وقد الماحل
 وقالوا قول الصوفية يادها • كاه بخارنا بقرسك وجدنا
 بنفسك فقال وما هو فقلت • الحفظ ان شئت والنظم ان
 أردت والنثر ان اخترت • والبدية ان نشطت فهذه
 أبوابك التى أنت فيها ابن

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وخمسين إلى القاضي تاج الدين بن
البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقا إليه وإلى حاة المحروسة وقلت بعد المطلع
أخاطب النسيم بما هو أرق منه

باصداق الأنفاس بأهل الذكا • باطاهر الأذيال كلكم من نيا
يامن زراه عبارة عن جابر • ياروح تجدهم جبالكم من حيا
يانسمة الخير الذى من طيبه • تنشقق الأخبار عن تلك الربا
يا الله ان رنحت ذيلك بالجى • ووددت شعبا من دموى معشبا
وهزئت فيه كل عودا ركة • أضفى بهما من الثغور مطبعا
ولنت من ثغرا لأفحى مبسما • أبدى بدر الطل نغرا أشنبا
ودخلت كل خبا زهر قدغدا • بدموع أحفان الغمام مطبعا
وطرقت حى العامرة ظامنا • فتعمت فى الوادى ريا زنبعا
وحلت من نشر الخزامى نغمة • مشهولة بالطيب من ذاك الخبا
عج بالعزيز فان محجور عينه • أضفى لما حلت به مسترقبا
واحبب عبير المسك منه فانه • لشوارد الفزلان أضفى مشربا
واذا تشمت الشذا ونططرت • منذ الذبول وطبت ياروخ الصبا
عرج على وادى حاة بسحرة • متبعا منه صعيد أطيبا
واحل لسانى طي ردى نشره • فغير ذاك الطبيب ان تطيبا
واسرع الى وداو فى مصر به • قلبا على نار البعاد مقبلا
لله ذاك السفع والوادى الذى • مازال روض الانس فيه مخضبا
وانعم بمصر نسبة لىكن أرى • وادى حاة ولطفه لى أنسبا
أرض رضعت بها ندى شبيبى • ومنحت لذاني بسكاسات الصبا
ياساكنى مغنى حاة وحققكم • من بعدكم ماذاقت عيشا طيبا
وما لك الحرمان غنص عديمكم • من أن ينال من التلا فى مطبعا
واذا اشتبهت السير بنحو دياركم • قرأ النوى فى الاواخر من صبا
وقد التفت اليك يادهرى بطو • لى تنسبى ويحوى أن أعنبا
قررت لى طول الشتات وظيفة • وجعلت دمعى فى الحدود دمر تبنا
وأمرتنى لىكن بحق محمد • يادهر كن فى مخلى منسبنا
فحمد ومدنية قد حلها • لم ألق غيرهما لى قلبا مطبعا
مولى اذا قصد الزمان لحنه • خضفى غدا عن رفع قدرى معربا
ذوربة نصب السعد ديوتها • من فوق هام الفرقدين وطبنا
وفضائل أمست على حال العلو • مرقها الزاهى طرازا مذهبنا
وككتابة منسوبة لىكن الى • عين السكال وحققها أن تنسبا
واذا تسنم ذروة من منبر • لى طابة فابن الخطيب هذا هبا
من بيت فضل قد علم طبقاته • وأراه للعلم الشريف ميبوبا
واذا وقفت لحاجة فى باب • تلقاه بابا للتجاح محمدا
يا كاتب الاسرار يا من فضله • قد جعل الدنيا وزان المنصبا
أقلام الله والرشاق اذا انتت • أغنت نهار الخطب عن بيض الطبا

نضعضنا وتعيننا ولا ندفعها
وكاتبته أنا محمد عزيمته
على البدار وألوى رأيه
عن الاعتذار وأعرفه
مافى ذلك من ظنون تشبهه
وتهم تجبه وتصاوير تختلف
واعقادات تختلف وقدنا
إليه من كوابل السكون قد
أزمناه الحج وأعطيناه
الراحلة خبا فافى طبقة
أفى وعددت

كل بغض قد أصيب
وانفخه أشبار
مع أرباب عانات وأصحاب
جربانات لا تنال المدين
منهم الا حبسا وسرحنا
الطرف منهم ومنه فى أجي
من است الفرو وأعطس
من أنف النفر فظننا انه يريد
أن يلقى كتيبة أوهمهم دوسرا
أو يفل الأنكدرين أو يرد
الوفدين نهم أنسا راجالا
جوا فندخفو احوافا منا
المعرة ولم نخش المضرة
وقاله واليه وجلس يحرق
أرمه ويقتل بيت
لا تنفضه الحال

مرتا فى الجمالة نستبق
فتركا على غلوانه حتى
اذا انقض ما فى راسه وفرغ
جعبة وسواسه عطفا
عليه فقلنا يا عافاك الله
دعوناك وغرضنا غير
المهارشه وأستدركنا
وقصدنا غير المناوشه
فلنهد أضلوعك وليفرخ
روعد

وتسكاثر في الجفن أنجم أدمعي • فكان غرب الجفن منى مشرق
وأخافني فينا العذول ومادري • أني لجورك في الهوى أتشوق
قسماعين جعل الأمي بلالدة • والدمع راحة من يحبوه شوق
ان العذول هو الغسبي وان من • يقنى عليك حياته لموفق
لى من نصيب هو لا سهم وافر • ومهام معمر من جفونك ترشق
بمات من دمعي عليك ذوو البكا • فأعجب له من مسائل يتصدق
ولقد سقيت بكاس فيل مدامة • في غيظ عذالي عليك فلاسقوا
وضعت من عطفيل غصن ملاحه • بالحلى يزهر والعلائل يورق
وقرات من خدك بعد تأمل • خطابه حب القلوب معلى
ورزقت من جفيلك ما حسد الورى • حظى عليه وهو رزق ضيق
ونعمت بالليذات وهى جديدة • ولست نوب الراح وهو معتق
فى ليل أفراح كان هلاله • للشرب ما بين السداى زورق
حتى استطال الفجر بطن فى الدجى • فهو السنان أول المدثر الأزرق
يا حبذا ليل نيع به السكرى • لكنا لاعن رضا تنفرد
حيث الشباب الى المسرة راض • لا يستقر وطالب لا رفق
ما سرى أن الكميى بحثها • فحوى السقاى وأن فودى أبقى
زارا الضنا ونأى الحبيب وعادنى • ارق على أرق ومثلى بأرق

والهذعن طول ما وردته واضح لغرابه اسلوها غزا لومدما • منها فى المدح

قوم لذكراهم على صحف العلا • أصل الشذار وكل ذكر ملحق
الملك بعض ديارهم فليزلوا • والتجم بعض جدودهم فليرتقوا
ان يسبح الدين الحنيف بحدهم • فلاته باقى الفتوح مطوق
أو يبق ماضيه على سن الوفا • فلا هم يبقا أفضلهم بقوا
ملأت مواهبه القلوب مهابة • فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
وكأنما أقلامه بسوادها • غرابان بين فى الخزان تنعق

لا عيب فيه سوى الزمان قصرت • عنها السكوا كب وهى بعد تحلق

يا أيها الملك المكمل فضله • وقت من حدى الين تحدى

وبقيت للهداح تجلب عيسهم • جلبا بغير بالادكم لا ينق

أذكر تنازم المولى لاعدت • مواء باكية الغمامة تشق

حتى نجبر به ذبول حديقه • أكملها بيد النسم تفتق

وبديعه كالروض الأنها • نجلى بجارحة السماع وتشتق

نظمها عقدا بدون مثاله • فى النظم شاب من الوليد المفرق

لا فضل لى فيها ويجررك قاذف • درر الصفاء بقرل الناس انفقوا

من عش بيتك قد درجت طارلى • فى الخافقين جناح ذكرك ليحرق

ولكم عاقت من القريض صناعة • ما كنت لولاكم بها تعلق

لكم الولا منى لان نداكم • فى كل حادثة لفرى يعنى

ومن مطالع فى الجناس التام قولى

باطيب الاخبار ياربج الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا

فن ظن أن سيلافى الحروب • وان لا يصاب فقد ظن
عجزا فأنتم متى شئت لقيت • منا خما خما ينهشك
هضما • ويأكلان خما
وحثناه على الاخذ بأدب • الله من قوله والصلح خير
وان جئوا للسلم فأجض • لها وأشد ناء قول القائل
السلم تأخذ منها ما رزيت به • والحرب يكفيل من أنقامها

جزع

(وقلناه)

نحسك فالتس بأول بل غبرى

طعاما ان لى كان مرا

ألم يبلغك ما فعلت ظبياء

بكاطمة غداة ضربت عمرا

وجعل الشيطان ينقل

بذلك أحفان طرفه وقيم

به شعرات أنفه

وحتى ظن ان الغش نعى

وخافنى كفى قلت هجرا

واتفق ان السيد أباعلى

تسط للجمع بينى وبينه

فدعانى فأجبت غم عرض

على حضور أبى بكر فطلبت

ذلك وقت هذه عمدة

كنت أستعجزها وفرصة

لا زال اتهمها فنجش

السيد أبو الحسين وكاتبه

يستدعيه فأعذر أبو بكر

بعذر فى التأخر فقلت لا ولا

كرامة للدهر أن نغمد

نحت حكمه أو نقيس

خسف ظلمه ولا عزازة

منها

منها

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

يذيل الذمع جارح بأذى • كلاحق ماحق الا تارفي الاكم
قال شيخنا الشيخ نجس الدين الهيتي وقد تقدمت ترجمته لما أنشدته هذا البيت والذي قبله بعد
حفظي لهما من المصنف بحماسة لوعز أحد هذين اليتيم الى الجبان ماشككت في قوله وبیت
بديعيتي • وذيل الهم همل الذمعي بجري • كلاحق الغيث حيث الارض في ضم
فالمذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وجث

(النام والمطرف)

• (باسم دعا مملی سعد بطرفی • یقرهم وقلیل الحظ لم یلم) •

أما الجناس التام فهو ما غائل ركاه وانفقا لفظا واختلفا معنی من غیر تفاوت فی تصحیح تركیبها
واختلاف حركاتها سواء كانا من اسمين أو من فعليين أو من اسم وفعل فانه إذا انتظم ركاه من
نوع واحد كما سمين أو فعليين سمي مما لا وان انتظم من نوعين كما سم وفعل سمي مستوفى وجعل
القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا ٢ من اسمين أو من
غير ذلك فالمراد أن يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو أكل الانواع ابتداء
واسماها رتبة وأولها في الترتيب منه قول الامام أبي هريرة المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه
صولة الباطل ساعة وصوله الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو
قوله تعالى و یوم تقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعة وأمكن استخراج ابن حجر من
القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى یکاد سنارقه یذهب بالابصار یقاب الله اللیل والنهار
ان في ذلك عبرة لا ولی الا بصار • ومن الشعر قول بعضهم واجاد

وسمیت یحیی لیحیی فلم یکن • الی رد امر الله سلیل

ومن ملع هذا النوع قول ابن الرومی

للسود في السود ان ارتکن بها • وقع من البیض بقی أعین البیض

ومنه قول أبي الفتح البستي

سما وجانی سام وحام • فلیس کثله سام وحام

أما أبو الفتح فانه ثار على استعمال الجناس كثيرا ولكن ما علم أنه نظم أحسن من هذا البيت
وقد تجمل به نوع الجناس ركادان يكون تورية وما أحسن قول المعري فيه واحشمه

لم تلاق غیرک انسا نایلا ذبه • فلا برحت لعین الدهر انسا نانا

ومطلع الشيخ صفی الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبي وامتدح بها السلطان الملك
الناصر سقى الله عهد حسن في هذا الباب وهو

أسبلن من فوق التهو وذوا ثبا • فترکن حبات القلوب ذوا ثبا

ومن محاسنها عاتبه قضم صرحت وحناته • وازور الحفاظا وقطب حاجبا

فأذاني الخذل الكبير وطرفه • ذوانون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الأفضل صاحب حافة غابة في هذا النوع وقد عارض أبا
الطيب المتنبي ولكن اتى فيها بما لوجهه ابو العلاء رجع عن ديوان أحمد واقر عجزات محمد فطلع

المتنبي ارق على ارق ومثلی بأرق • وجوى برید وعبرة تفرق

ومطلع ابن نباتة مابت قبل بدمع عینی اشرق • الا وانت من الغزاة اشرق

ولا جل اطنابي في هذه القصيدة تعين ارادنى من شمسها هاهنا • عین

انفقت عینی فی البكاء وحسبذا • عین علی مرأى جمالك تنشق

أفرس تحتي أم حمار وعلم
يقينا أننا بيز خلا به عقوا
وأنا بغادر في المسكر وود
فلان بوسطاه بسل عنامو
رحلنا وقلنا في المناخ له تم الى
كلمات تحذو هذا الخذو
وتنحو هذا الخو وأفاظ
أننا من عل وكان من
جواننا قلنا بعد الوعيد
يذهب باليد وقلنا الصدق
ينبئ عن لا الوعيد وقلنا
ان أحر الناس على الاسد
أكثرهم رؤية له وقد قال
بعض أصحابنا قلت لفلان
لا تناظر فلانا فانه يغلبك
فقال أمتلى يغاب وعندي
دفتر مجلد ووجدنا عندنا
دفتر مجلده وأجزأ مجلده
وأنشده قول مجمل بن
أفضله

جامع شقيق عارضارحمه

ان بنى عملك فيهم رماح

بل أحدث الدهر بنا نكبة

أم بل رقت أم شقيق سلاح

وقلنا اننا نقفهم الخطب

وتوسط الحرب نبردها

مفعمين وأصدوها بلغاء

وأسنقا قبل التزال قصيره

وليسكنها بعد التزال طوال

فأرضك أرضان تأتنا

نتم فوه ليس فيها حلم

(٢) قوله سواء كانا الخ

المناسب حذف من وكذا

فما بعد

ومنه قول النابتة لها نار حتى بعد انس تحولوا • وزال بهم صرف التوى والنواب
ومنه في رثاؤه فبالك من حزم وعزم طواهما • جدد الردى تحت الصفا والصفائح
وأرق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفا • من الحوى بين الجوائح

انتهى الكلام على الجنس المسذبل وأما اللاحق فقتل من فرق بينه وبين المضارع والمراد
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما ما دقق في اللاحق هنا ما أبدل من أحدركتبه حرف من غير
مخرجه ومعنى كان الحرف المبديل من مخرج المبديل منه معنى مضارعا وان كان قريبا منه كان
مضارعا أيضا وأنا أذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الافهام ولم يساعده
على ظلمة شبهه غير ضياء الحسب • والمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي
لا ندرك وهم يهون عنه وينأون عنه • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا آه • داف البلاء • ومن النظم قول الشريف
الرضي رحمه الله لا يذكر الرمل الا حين مغترب • له الى الرمل أطوار وأوطان
فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قارب والجري وابن دريد والغراء قال بعض أهل الادب
في كتاب راس سها • ما عقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد ويجبني قول
الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا الباب

رق النسيم كرقى من بعدكم • فكنا في حسيك تغاير

ووعدت بالسوان واش غابكم • فكنا في كذبنا تخار

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حروفه على الابدال
واللاحق قد تقدم انه ما أبدل من أحدركتبه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فلما اليقيم فلا تنهر
وأما السائل فلا تنهر • وكتب بعضهم في جواب رسالة الرصد كتاب قنائلته بالعين ووضعته مكان
العقد الثمين • ومن النظم قول البحرى وأجاد الى الغاية

عجب الناس لا عتزالى فى الاطـ • راف تانى منازل الاشرف

وقعودى عن القاب والار • ض املى رحيبه الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أنى امرؤ كفى كفاى

فكفانى وكفاى هو اللاحق الذى لا يلحق • وهما سكنة طيفه تؤيد قول البحرى في بيته الاول وهو

عجب الناس لا عتزالى فى الاطـ • راف تانى منازل الاشرف

قبل لبعضهم في أى موضع في القرآن الاطراف منازل الاشرف فقال في قوله تعالى وجاء من
أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أنشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم ينزل
من أقصى المدينة والاطراف والاشراف مما نحن فيه • وما ألقى قول أبى هلال العسكري في
اللاحق

أراعى تحت حاشية الدياجى • شقائق وجنه سقيت مدا

وان ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا مطرت سها

وان مالت بعطفه تمول • سسقانا من شمانه سقما

انتهى الكلام على الجنس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من سمي كل
ما اختلف بحرف فحينئذ التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره وليسكن رأيت استيلاء الفرق
أفورا ولا يشترط أن يكون الابدال في الاول ولا في الوسط ولا في الآخر فان جل القصد الابدال
كيفما اتفق • وببيت الشيخ صفي الدين يشغل على المذبل واللاحق وهو

أبيت والدمع هام هام لسرب • والجسم فى اضم لحم على رضى

به وبنا معه الى أن قال لو

أن هذا البلد رجلا تأخذه

أرجحة الكرم وتلكه

هزة الهمم يجمع بينى وبين

فـلان يعيننى فلما وردت

عليه الرقعة حشر تلامذته

وخدمه وزعم عن الجواب

فله وجشم اليحاف قدمه

وطمع مع الفجر علمنا

طلوعه ونظمتنا حاشيتا

دار الامام أبى الطيب فقلت

الا تن تشرق الحشمة

وتنور وتجدد في الفضل

وتغور وقصدنا هاشا كرين

لما ناه فانظرتنا عادة بره

ونوفعنا مادة فضله فكان

خبا سمانه وآلاوردناه

وصرفنا الامر في آخره

وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن

المعز

انا على البعاد والفرق

للتقى بالكران لم نلتق

وأندنا قول ابن عسرا

أبي الطيب

أحبنا باسم البلادو بدرها

وان لامنى قبل المسها

والفراقد

وذلك لان الفضل عندك

باهر

وليس لان العيش عندك

بارد

وقول آخر وقد أحسن وزد

أحبنا في التول وفي آنيها

ولكني أحبنا من بعيد

نمراى اذا التجلى الغبار

(المذيل واللاحق)

عدت عاد وسيدى أطل
الله بقاءه ناشئني في
الحساب القبول أو لا وصار
فني في الأقبال ثانيا قاما
حديث الاستقبال وأمر
الانزال والانزال ف نطاق
الطمع ضيق عنه غير متسع
لتوقفة منه وبعد فسكفة
الفضل بينة وفروض
الود متعينة وأرض العشرة
لينة وطرقها هينة فلم
اختار فعود التعالي
مر كما صعود التعالي مذهبا
وهذا زاد الطير عن شجر
العشرة وذاق الحلوم غيرها
فقد علم الله أن شوقه إليه
قد كذا ألفوا دجا إلى برج
ونكاه قرعا على قرع
ولسكنهم مرة ونقض حرة
لم تقدا الأبالاعظام لم تاق
الأبالاحلال وإذا استغفاني
من معاصيته وأعني نفسه
من كلف الفصل بتجسمها
فليس الأغصص الشوق
أنجرعها وحلل الصبر
أندرعها ولم أعده مسن
نفسى فابالواعرت جناح
طائر لما طارت إلى الاله ولا
وقعت الأعليه وبقينا نلتقي
خيلا ونقع بالذكر
وصلا حتى جعلت عواصفه
تهب وعقارب به تدب وهو
لا يرضى بالتعريض حتى
يصرح ولا يقنع بالنفاق
حتى يعلن وأفضت الحال

والكلام في رقة قولى وروى تلفيق صبرى الخ البيت انما وقع من أصحاب الغراميات لا من أصحاب
البدعيات وقد تقدم قولى ان الفرقة الناجية من التعسف والتسكف في النظم لم ترض بالجناس اذا
أمكنت التورية وقال المقر المرحوم الفخرى في التورية التي سماها جذا ساملفقا
ان الهواين يامعشوق قد عشنا • بالروح والجسم فى سرى وفى علنى
فالروح قد بدلت بالمدود قد تلفت • والجسم حوشيت بالمقصور فيلتنى (فى كفى)
وأشدنى من لفظه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدماينى
تدرى لماذا أناك قلبى • فى عسكر الوجد وهو ذائب
اذنب نغم اخشنى فوافى • من ذلك الذنب فيلتنى (فى كاتب)
وأشدنى من لفظه لنفسه السكرمة احدى اعيان العصر من مكانس
ككمال أوصافى ياميتى • فى الحب أن أصبحت مثل الخلال
ومات من سكر الهوى نشوة • فارحهم معنى مغرما فيلتنى (فى كمال)
ومن نظمى فى هذا النوع الغريب
رأت حياة شبابى قد وقضت أحلا • والسقم قد زاد الماقل مصطفىرى
قالت سمرت تحول الحصر قلت لها • ما يحمل الشيخ هذا وهو فى كبر (فى ليرى)
انتهى والله عز وجل أعلم

(المذيل واللاحق) •

• (وذيل المهم هل الدم على فخرى • كلاحق الغيث حيث الأرض فى ضرم) •
المذيل اختلف جماعة المؤلفين فى اسمه ولم يتقرر له أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة
للمسمى وما ذاك إلا أن المذيل هو ما زاد احد ركنيه على الآخر حتى فى آخره فصار له كالذيل وهو
الفرق بينه وبين المطرف وبأنى الكلام على المطرف فى موضعه فالمذيل كقول كمب بن زهير
ولقد علمت وأنت خير عالجة • أن لا يقربنى الهوى لهوان
وما الطف من قال وسألتهابشارة عن حالها • وعلى فيها للوشاة عيون
فتمسكت صعدا وقالت ما الهوى • إلا الهوان فزال عنه النون
ومنه قول أبى نعام

عبدون من أيدعواص عواصم • تصول باساياف قواض قواضب
وقال آخر تذرى من دهر واروارب • له حسنات ككهن ذنوب
ومن التمر فلان حام حامل لا عباء الامور كاف كافل لمصالح الجمهور ومثله نلان سال عن اخوانه
سالم من زمانه ومن غراميات البهازهر فى الجناس المذيل قوله من قصيدة
أشكرو وأشكر فله • فاعجب لثالك منه شاكر
طروفى وطرف التجم فيلتنى كلاله مسا وساهر
ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

يا ليل بدرك حاضر • ياليت بدركى كان حاضر
حتى يبين لنا طرى • من منهما زاه وزاهر
وما حل ما ختم القصيدة بقوله

بدرى أرى محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر
وقد تأتى الزيادة فى آخر المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت
وكأمتى يغزو النبي قبيلة • نصل جانبى بالقنا والقنابل

(الملق)

خين ورد الجواب وعين
العدو رائدة تركاه بعرو
وطوبى له على غره وعمدا
لذكره قد سحونا عنه ان يحيفنا
ومحوناه وصرنا الى اعمه
فأخذناه ونبدناه وتركنا
خطه ونجذبنا خطه فلا
طرا اليه ولا طرا به وهضى
على ذلك الاسبوع ودبت
الايام ودرجت الليالي
ونطاولت المسدة وتصرم
الشهر وصرنا لانهير السماع
ذكره ولا نودع الصدور
حديثه وجعل هذا الغافل
يستزيد ويستعد بالفاظ
نقطة ما الا سماع من لسانه
وتورد الى كلام تحطفه
الاسنة من فيه وتعيد
على فسكا بئناه بما هذه
نسخته

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
أنا زرد من الاستاذ سيدى
أطال الله بقاءه مرسعة
وذو له ان تصف والبس
خامعة بره وان لم تصف
وقصاراى أن أكسله
صاعا عن مدوان كنت
في الادب دعى النيب
ضعيف السبب ضجق
المضطرب سبي المنقلب
أمت الى عشرة أهله ببقية
وانزع الى خدمة أصحابه
بطريقه ولكن بقى أن
يكون الخليط منصفا في
الوداد نرت زار وان

وفي تسجعة النوع هنا ما ينفي عن التنبية عليهم ما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهم ما والشيخ صفي
الدين والعميان لم يشغل التقييد بتسجعة النوع لهم كاهل ما عن يكون مورتى به من جنس الغزل
وشتان بن عالم الاطلاق والتقييد بضيق هذا الخلق لان الرقيق لم يقم له سوق بل يصدق اذا ما دعى
عنه والله المسؤول أن يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ صفي الدين قال في خطبته مع
الاطلاق قياده فانظر أيها العالم الادب الى غزارة الجمع وهي ضمن الرابطة في السمع ثم قال بعد ذلك
ودع كل صوت غير صوتي فاني • أنا الصالح المحمدي والاسخرو الصدي

(ذكر الملق)

• (ورمت تليف صبرى كي أرى قدى • يسمى مى فسمى لكن أراق دى) •

حد الملق ان يكون كل من الكتين مكامن تكتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل من
أقرده عنه وغالب المؤلفين ما فروا بينهما بل عدا كل واحد منهم ما مكا الا الحافى وابن رشيق
وأمثالهما وامرئى لوسموا الملق مكا المركب ملقة لكان أقرب الى المطابقة في التسجعة لان
الملق مركب في الكتين والمركب ركن واحد كلمة مفردة والثاني مركب من تكتين وهذا هو
التلفيق وما ألم بالملق أحد من أصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلى وما ذاك الا أنه قال في
خطبة بدعيته انها نتيجية - بعين كتابي في هذا الفن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتزم
تسجعة الأنواع التي ذكرها الشيخ صفي الدين ليجد بدمان نظمه لاجل المعارضة ولكن تحت فيه بيتا
من الجبال وسباني وأما العميان فانه سمع دعوته بدعيته من المركب فاخصرته هنا وكذلك بقية
أبياتهم في أنواع الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأثروا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملق في
النظم قول الشاعر • وكملجاء الراغبين اليه من • مجال سجود في مجالس جود
وما اللطف ما قال القاضي أبو على عبد الباقي بن أبي حصين في هذا النوع وقد ولي القضاء بالعمرة
وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوى خمس • اعمرى والصبا في العنقوان

فلم تضع الاعادى قد درشاني • ولا قالوا فلان قد درشاني

وما أحلى قول الشيخ شرف الدين بن عني في هذا الباب

خبروا بابا أنه ما نصدى • اسلو عن اولومات صدا

ويجبني قوله بعد المطلع وسلوها في زورة من خيال • ان تسكن لم تجد من الهجر بدا
وبيت الحلى في الملق فقد ضمنت وجود الدع من عدم لهم ولم استطع مع ذلك منع دى
ولم يمكن الشيخ صفي الدين ان يصرم الملق غيره من أنواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من
صعوبة مسلكه وهو عز زال الوقوع ولكن له رائق وموقع في الذوق الطلاقة تركيبه وغزابة أسلوبه
وبيت الشيخ صفي الدين في غاية الرقة والانجماع غير ان التحريف حكم عليه فصار مشوشا والمشوش
كل جنس مجاذبه طوفان من الصنعة فلا يمكن الاطلاق أحدهما على الاسخرو بيت صفي الدين مجاذبه
المحرف والملق انتهى - بيت الشيخ عز الدين

ملق ظاهر سري وشان دى • لما جرى من عيونى اذ شئ ندى

هذا البيت فيه الجناس الملق على الصنعة وتسمية على الشرط المذكور ولكن عجزت لعقادة
تركيبه عن الطيران باجته الفهم لا أحوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد قال
ان لفظه ملق صفة للجار والمجر وفي قوله غنى سلمى وسلمى ما ركبت بشدا يعني ان الشدا الذي
أطلقته سلمى امام الحلى كان ملقا وبني المسؤول له من الله السلامة

ورمت تليف صبرى كي أرى قدى • يسمى مى فسمى لكن أراق دى

ركان رجعان الى أصل واحد كاشتق بل جمع ما ذكرنا أسماء أجناس وهي محمولة على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى • مستنزلين على الضيوف التزل

فأنت بسين الأزدي غير مزود • ورحلت عن خولان غير مخول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا • ظبي ينفره عن وصلنا نفر

ضفير تاه على قسلي تظافرتا • يامن رأى شاعرا أودى به الشر

وما أحلى قول القائل سلم على الربيع من سلمى بذى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر وأجاد

إذا أعطشتنا كف اللثام • كفتل القناعة شبعنا ورثا

فكبر رجلا رجلا في الترى • وهامة هامة في التريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف أزهتني بل سوافه • ولا الشمول دهنتني بل شمائله

ومثله قول الأصاحباء الذين زهير

يامن لمت به شمول • ما أنظف هذه الشمائل

وللجترى وإذا ماريح جودك هبت • صار قول العذول فيها عبا

ويحسن هنا قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أوال فبعتني قلبي سرورا • واخشى أن تشط بك الديار

لجورا وأجرو صذولا تصلني • رضيت بان تجرور وأنت جار

وما أحسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الزانصاري شيخ شيوخ حجة الله تعالى عنه

فولني شباني فولي الغرام • ولازم شبيبي لزوم الغريم

ولولم يصدني بازيه • لم اصار متنى مهواة الصريم

انتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه نظاما ونزوا وقد رسم لي ان أثبت في

بديعيتي هذه آيات من تقدمتني في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي وما

ورد في بديعية العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى السوابق

فان الشيخ صفي الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقرأ السلام على عرب بذى سلم

والعميان لم يأثروا في البيت الانوع واحد فقالوا في المركب

دع عنك سلمى وسل ما باله قبيح جرى • وأمسعنا رسل عن أهله القدم

وقالوا في الجنس المطلق

جار الزمان فكفوا وجوره وكفوا • وهل أضام لذي عرب على أضام

فالمطلق في أضام وأضام وجور وشتقوا سكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالزام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

خبي - لمي وسل ما ركبت بشدا • قد أطلقته أمام الحى عن أم

فالشخ أتى بالنوعين في بيت واحد ورتى بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تطف وتضال عليهما

واحتشم وبيتى تقدم ذكره واسكن دعت الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو

بالله مسرى في مسرى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوعى مطلق السقم

والشيرة به جبريل وميكائيل

فأما القوم الذين صدر

سبدي عنهم فكما وصف

حسن عشرة وسداد

طريقه وكال تفصيل

وجملة ولقد جاورتهم

فأحدث المرادون لك المراد

فان كنت قد فارقت نجد

وأهله

فما عهد نجد عندنا بديم

والله يعلم نيتي للأخوان

كافة وسبدي من بينهم

خاصة فان أعانني الدهر

على ما في نفسي بلغت اليه

ما في الفكرة

وجاوزت مسافة القدرة

وان قطع على طريق

عشرني بالمعارضة وسوء

المؤاخذة صرفت عنائي

عن طريق الاختيار بيد

الاضطرار فما النفس

الانطفة بقرارة فان لم

تكدر كان صفوا معيها

وبعد مجتد عتاب سبدي

اذا استوجبتا اعتبارا فترنا

ذنبا فاما أن يسلفنا

العريضة فنحن نصونه عن

ذلك ونصون أنفسنا عن

احتماله ولست أسومه

أن يقول استغفر لنا

ذني نسا انكا خاطئين

ولكنني أسأله أن يقول

لا تريب عليكم اليوم بغفر

الله لكم وهو أرحم الراحمين

وعده ضلوعه بالسقمهما • تعديتم عليه وماتعدى (ومات عدا)
بعد هندو بعد سلمى تعطشت الى وشق كل الاس الى
وفؤاى يقول لانطاب الرى • من الرىق بعد هندو سلمى (وسل ما
وقلت من قصيدة مطولة

حين قابلت خده بدموعى • أثرت خلت نوب نزع منم
وانظر اليوم خده مع دموعى • واحلك ماشئت عن عقيق وعن دم (وعندم)
والبيت الاول من المعاني المختصرة التي لم يسبق اليها انتهى ما وردته من الكلام على الجنس
المركب واستحالة عرائس التورية وأما الجنس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق
معارك ومعاد السكاكى وغيره المتشابه والمقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما
يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من أتى بهتة ظاهرا فان المشتق غلط
فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تحجيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى أصل واحد
والمراد من الجنس اختلاف المعنى في ركنيه والمناطق كل ركن منه بيان الاستغنى المعنى وأنا
أذكر لكل واحد منهما ما شاهد اربول به الالتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم وقيل ان ما صدر به أى لا أعبد عبادتكم
ولا تعبدون عبادتى فلى كل تقدير الجميع راجع الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى أصل
واحد ومنه قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أزفت
الآزفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهل أن أحد علينا • فجهل فوق جهل الجاهلينا

وما أظف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

بامشبهى في فعله لونه • لم تخط ما أوجبت القصة

فعلك من لون مستخرج • والظلم مشتق من الظلمة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض المتأخرين
في هذا الباب عاتبت طيف الذى أهوى وقلت له • كيف اهتديت وخرج الليل مسدول
فقال آنت ناراً من جوارحكم • بضى منها لى السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها • نور بضى • وهذا القول مقبول
فقال نسبنا في الحال واحدة • أما الخيال ونار الشوق تحجيس
وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبنا في الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ في
شرحها على البردة لما انتهى الى قول المصنف

ظلمت سنة من أحيا الظلام الى • ان اشتكت قدماه الضم من ورم

قال ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى وأسألت مع سليمان قلت أما ظلمت وظلام
فاشتقاق بلاخلاف وأسألت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو
أعظم شواهد البديعيين على الجنس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجنس المطلق
فشدّة تشابهه بالمشتق بوجه آخر ركنيه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان ردك
بحير فلا راد لفضله وكقوله تعالى ليريه كيف يواري سواء أخيه ومنه ما كتب به الى المأمون في حق
عامل له وعرفان مارك فضة الافاض لا ذبحه الا أنذبه ولا مالا امل عليه ولا فرسا لا اقترسه
ولا دارا لا أداره مالا ولا لغة الاغاه ولا ضية الا ضيعه ولا عقالا لا اعقره ولا حالا لا آحاله
ولا جلا لا أجلسه ولا دقيقا لا أدقه فهذه الركان هنا شواهد على الجنس المطلق ليس فيها

وأندية يتنام القول والفعل
ولو طرقت بأني بكر أيد •
الله طوائف الغربة لو جد
منال البشر قريبا ومحط
الرجل رحباً ووجه
المضيف خصيباً وراى
الاستاذ أبى بكرى الوقوف
في هذا العتاب الذى معناه
ود المر الذى يتلوه شهد
موفق ان شاء الله تعالى
(فأجاب بما يستحقه) •
(بسم الله الرحمن الرحيم)
• وصلت رقعة سيدي
ومولاي ورئيسي أطال
الله بقاءه الى آخر السكاج
وعرفت ما تضمنه من
حسن خطاب وموالم عليه
وعتابه وصرفت ذلك منه
الى الضجر الذى لا يخلو منه
من مسه عسر وناباه دهر
والحمد لله الذى جعلنى
موضع انسه ومظنة
مشتكى ما في نفسه أما
ما شكاه سيدي ورئيسي
من مضايقتى اياه في القيام
فقد رفته حقه أيد الله
سلاما وقيا ما على قدر
ما قدرت عليه ووصلت
اليه ولم أرفع عليه الا
السيد أبى البركات العلوى
أدام الله عزه وما كنت
لأرفع أحدا على من جسده
الرسول وأمه البنو
وشاهداة التوراة والانجيل
وانصره التأويل والتزويل

جانب واصلناه اذ جاذب
وشربناه على كدورته
ولبسناه على خشونته
وردنا الامر في ذلك الى
زى استغفه ولباس استرته
وكاتبناه نستمد واداه
ونسلمس قياده ونسجمل
فؤاده ونقيم مناده بما
هذانستنه

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله يطيل
بقائه ازرى بضيقه أن
وجده يضرب اليه آباط
القلة في أطمار الغربة
فأعمل في رتبته أنواع
المصارفة وفي الاهتزاز
اليه أنواع المضايقة من
اعياء بنصف الطرف وإشارة
(المذيل واللاحق)

بسطوا الكفر ودفنوا صدر
القيام عن التمام وموضع
السلام وتكلفوا لرد السلام
وقد قلت تربيتهم صغرا
واحتملهم وزرا واحتضنتهم
نسكرا ونأبطهم شرا ولم
آله عذرا فان المرء بالمال
وثباب الجلال واستمع
هذه الحال وفي هذه
الاعمال أنفرت رصف
الفعال فلو صدقته العتاب
وناقتته الحساب لقلت
ان يوادنا غيبة صباح
ورافية رواح وناسا
يجورون المطارف ولا يمتعون
المعارف (شعر)
وفيههم مقامات حسان
وجوههم

(٣) (من هجا)
(٤) (أنكاد)

قال صاحب التورية واذ اتبسم ضاحكاً لم التفت • ان عاد برقاني الدياجي أو مضاً
وهنا يحسن أن يقتل بقول القائل

ومن يقل للمسلم ابن النذا • كذبه في الحال من شما
ومثله قول الشاعر ندعى لا تسقني • سوى الصمرف فهو الهني
ودع كاسها اطاسا • ولا تسقني مسعدني

ومن التورية المركبة ما تشدني من لفظه علامة عصرنا القافى بدر الدين ابن الدمايني
بما كتب الي مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدبين وعمدة المحققين أبي العباس
أحمد بن حجر الشافعي

حبي ابن علي حوزة المجد والعلا • ومن رام اشتات المعالي وحازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه • تبيينها من غسير عجب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه

بروحى بدرا في الندما أطاع من • نهاه وقد حاز المعالي فزاهما
يسائل أن ينهس عن الجود نفسه • وهاهو قدر العقاة وما نهى (وما نهى)
وما ألقى مقال متغزلا

سألت من طافه وحاجبه • كالسهم والقوس موعدا حسنا
ففوق السهم من لواظته • وانقوس الحاجبان وقت رنا (واقترنا)

ومن نزل الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقرير كتيبه لبعض أهل الادب على
مصنف سافل لم يكن سميت والتزم في التقرير نوع الاهتمام من الاول الى الآخر (٢) وكتب الشيخ
بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرغبى بابا أدخل منه الى التقرير ففتح لي المقر التقوى
بابا من فحواهم الطرب الى المدح فاقبقت آثاره واهتدت حين رأيت (٣) منها ومثله (قوله في
التقرير الذي كتبه على يد يعقوب دله كتيبت واسيا في الخطوب ليس لها الا الجواخ اعتمدوا الزمن
قد كادني سهام أوتاره المصيبة ورماني بعد) (٤) ان كاد ومثله ما تشدني من انتظته لنفسه الكربة
احدا عيان العصر القافى محمد الدين ابن مكاس حيث قال

أقول لحبي قم ومن يامعني • كيسة خود حرك السكر رأسها
ولاسه عن شئ اذا ما حكيتها • فقام كفص البان ليدأوماسها

وأجبه الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانه قافية تورية خفية مركبة في
الاصل
يا فاضلا هو في الاحا • جي ليس يخالون وابع
ما مثل قولك للذي • بشكو الحبيب اسكت رجع
فصه مر ادف اسكت وباه مر ادف رجع فحصلت التورية في صباه ووصه باه ومن النظم في هذا

النوع الغريب قول المعاز

وخادم يعالو على عشاقه • رتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجب محسن • وكدموع في الهوى اسالها (أساء لها)

ومثله قول الشيخ نهم الدين المزين في غلام ملج وله الالامج
وملج لا لامج يحكيه حسنا • فهو كالبدن في الدجايت لا
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والا فلا
ومن نظم في هذا النوع

أصديتم لقتل ضعيف جسم • لغير الوحد فكم ما نصدي

لا تعرض على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها
وإذا عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وسواسه تهذي بها
ومثله قول القائل • يا من تدل بمقالة • وأنا مسل من عندهم
كفى جعلت لك القدا • أسيا في لحظ عن دى

ومثله قول ابن أسد الفارقي

غدونا بآمال وحننا بجنبة • أمانت لنا افهامنا والقرا نعدا
فلا تلق منا غادا نحو حاجة • لتسأل عنه حاجة والى راعنا
وبحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقر على رق أنامله • أقر بالرق كتاب الانام له
وما أطف قول الملامه شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أرو مثله نشر الروض لما • تلاقينا بينت الامارى
جرى دمي وأومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ربى
ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن بناة

قرا زاه أم ملحاً أمردا • ولطافه بين الجوا نوح أمردا
ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

اسرع ومطالب المعالي • بكل واد وكل مهممه
وان لحا عاذل جهول • فقل له باعدول مهممه
ان الذى مسنله • من سبب دمي أمردا
لم أدر من بعدى هل • ضيع عهدى أم ردى

ومثله قولى القاضى بها الدين السبكى رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى • حتى تعودلى الحياة وانت هى
وأنتى فاضى القضاء تقي الدين بن الحسنى الحنفى بحمادة في مبادئ العمرو قد كرت بين يديه
الجناس المركب • قالت للعاذل الملع على الدمع واجرائه على الخسديلا
سل سبيلالى النجاة ودع دمع عيونى فخرى لهم سبيل
ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفوء وهو ان يكون أحد الركنين جزأ مستقلا والاخر
مجزأ من كلمة أخرى كقول الحريرى

والمكرومهما استطعت لأنأته • لتفتنى السودود والمكرومه
ولأنه عن نذ كارتنبك وابك • بدمع يحاكى المنزل حال مصابه
ومثل امينك الحمام ووقوعه • وروعة ملقاه ومطعم صابه

وهذا النوع لا يتخلون تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب واقدامه
غير ان هنا بحثا لطيفا وهو أنه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى لانه
نوع لفظى لا معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع المبدع والتورية من اعز
أنواعه وأعلىها رتبة فإذا جعلت الجناس تورية انحصر المعنىان في ركن واحد وخلصت من
عقادة الجناس وحركت الاذن وابهمجت فاطر الاسماع بما تحتفت منه من بديع تركيبها وتأهله
بغيرها وأنا ذكرا الملة اين هنا ينضج في الاذهان العجيبة ان التهار لم يتجع الى اقامة دليل قال
صاحب الجناس المركب

اعن العقيق سالت برقا أو مضا • أقام حادبال كاتب أو مضى

ووردنا بلده بخرج لنا فى
العشرة عن القشرة وفى
المودة عن الجادة فتعد
كانت الحجة الادب جمعنا
وكلمة الغربة نظمنا وقد
قال شاعر العرب غير
مدافع

أجارنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للعرب نسيب
فأخاف ذلك الظن كل
الاخلاف وأخاف ذلك
التقدير كل الاختلاف وقد
كان انفق علينا فى الطريق
من العرب انفاق لم يوحه
استحقاق من رة يزوها
وفضة فضوها وزهب
ذهبوا به ووردنا نيسابور
راححة أتى من الراحة
وكيس أخلى من جوف
جاروزى أوحش من
طلحة المعلم بل اطلاعة
الريب فاحللا الاخصبة
جواره ولاوطنا الاعبة
داره وهذا بعد رقعة
كتبتها وأحوال انس
نظمتها فلما أخذنا لخط
عينه سقانا الدردى من
أول دنه وأحسانا سوء
العشرة من باكورة فنه
من طرف نظر بثطره
وقيام دفع من صدره وصديق
استهان بقدره وضيف
استغف بأمره لكنا أقطعناه
جانب أخلاقه وولينا
خطبة رأيه وقار بناه اذ

السلام وهذا مقام محمود
 بالله منه وسأله التوفيق
 والنصواب بوجه وصدره
 نعم أطال الله بقاء السيد
 وامتد ببقائه أحباءه ان
 قد بانعد آثاركم وزوري
 ما تتركتم فقد الحصر قبل
 نقاد نقودها وفنت
 الطواغر قبل أن تغنى
 الماسثر فكيف لا وان
 ذكر الشرف فأنتم شرو
 بحمدته وأولم فأنتم عاقد
 برده أو الدين فأنتم
 ساكنوا بلده أو الجود
 فأنتم لا بد وجلدته أو
 التواضع سرتم لشدته أو
 الرأى صلتم بحمدته وان
 يتأقوى الله عز وجل بناءه
 ولزم الرسول صلى الله
 عليه وسلم فناءه وأقام
 الوصى كرم الله وجهه
 عماده وخدم جبريل عليه
 السلام أهله لحقيق أن
 يصان عن مدح لسان
 قصير نعود للقصة نسوقها
 (وأولها) أنا وطننا
 خراسان فما اخترنا الا
 نيسابور دارا والاجوار
 السادة جوارا لآلهم أنا
 حططنا من الرجل ومددنا
 عليها الطنب وقد بما كا
 نسبح بحديث هذا الغاضل
 فنشوقه ونخبره على
 المغيب فنتعشقه ونقدّر
 أنا لو وطننا أرضه

الان من عانى القريض بطبعه • بقود فارسله لمن صدوا حشم
 ألم تره ان قال شاعرنا • يؤلف ما بين الحروف اذا نظم
 فانظر كيف أخذ المعنى وغالب الافظاء ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين أنى فيهما بكثرة الحشو
 مع قوله الادب على أهله فان الاسعد أثبت القيادة طابع الجنس والشيخ صلاح الدين أثبت الحكم
 المذكور ولم يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجنس لان الشعر وع فيه
 يلزم لاجل المعارضة لمن تقدمنى من ناظمى البديعيات اما هذا النوع فانه ماسمى جناسا الالهي
 حروف افظاءه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في
 التماثل ما يعرّف به المجانسة وأما اشتقاق الجنس فنهم من يقول الجنيس هو تفعليل من الجنس
 ومنهم من يقول المجانسة المفاعلة من الجنس أيضا الان احدى السكمتين اذا تشابهت بالآخرى
 وقع بينهما مفاعلة الجنسية والجناس مصدر جناس ومنهم من يقول الجناس التفاعل من الجنس
 أيضا لانه مصدر جناس الشيطان اذا دخل في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتوزع أنواعا
 عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام
 والمحرف والمخفف والملقق وهم جرا كما أن البديع جنس وأنواعه الجناس واللف والنشر والاستعارة
 والتورية والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع وأنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات
 البديعيين وليسكن أنى بحمد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد صدرت
 بديعيتى هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبته الشيخ فى الدين الحلى في بديعته وليسكن فانه
 شنب التسمية وبارزها في شارة التورية من جنس التغزل فالدركب أن يكون أحد الركنين كلمة
 مفردة والآخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا وخطا كقول الشاعر
 عضنا الدهر بنابه • ابت ما حل بنابه

ومثله قول القائل ناظراه فبجاني ناظراه • أودعاني امت بما أودعاني
 وحفظت من شجى العلامه الشيخ شمس الدين الهبتي الحسنى التجوى وأنا فى مبادئ العمر
 والاشتغال من الجنس المركب المتشابه قول القائل من دريبت
 فى مصر من القضاء فاضله • فى أكل موارث اليتامى وله
 ان رمت عدالة فقل بجهنما • من عدله دراهم ما عدله
 وكان يقول لا أعرف لهما ناظرا وما أظف قول القائل

باسيدا حازرقى • بما حبباني وأولى
 أحسنت رافقلى • أحسنت فى الشكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدنى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من
 المتشابه لفظا وخطا

حار فى سقمى من بعدهم • كل من فى الحى داوى أورقا
 بعدهم لاطل وادى المنخى • وكذا بان الحسى لا أورقا
 وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه فى كتابه المسمى بجنان الجنس من هذا النوع قوله
 يامن اذا ما أتاه • أهمل المردة أولم
 أنا محبسا نقما • ان كنت فى القوم أولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ فى الدين فى بديعته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا
 وخطا والثانى ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المفروق وهو الذى نظمه فى الدين فى بديعته
 كقول الشاعر

ولا بأس به في مطالع القاصدان تعذر على الناظم ان ركبته قوية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقعه من أنواع البديع كافتوره مشابحه كالتمويه والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من أنواع البديع وحكى عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع قول الغامسة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس يعري خالص وقال ابن رشيق صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقلة الفائدة وما لا يشذ في شكله وقد كثر منه هؤلاء الساقفة المتعقبون في نظهم ونثرهم حتى ورد له انتهى كلامه ولم ينجح اليه بكثرة استعماله الامن قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالجموم الزاهرة في أفق الانباط واذا خلت بيوت الانفاظ من سكان المعاني تنزل منزلة الاطلال البالية وما أحلى قول الفاضل هنا

انما الدار قبل بالسكان • ثم بعد السكان بالجيران

فاذا ما الارواح شردا الحثث فقاذا اراد بالابدان

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستحسن ورويه ويظنه نخباً في سبع افكاره منه وعلاء بطون دقارته وباني فيه بتراب كيب تخفف عنه هاجلا بعيد الصغور وكقوله غفر الله له

ومن في امان الحبيب ولا تخفف • لقائط واش في لقاء طواشي

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد • وراجل واط في رواح لواط

واين اذا كان الفسراق معاندي • مطالع اناء في مطالع عناء

وقوله في الراح

وكم ألبست نفس الفتى بعد نفورها • مدارع قارفي مدارع قار

اذا جرح العشاق قالوا أقت في • مدارج راح في مدارج راح

وكم نعت لما قست مقدار وودكم • بوارق ياس في بوارق ياس

ولا تفتح باب الهدايا وعددا • مطارف راش لا مطارف راش

ثنت نحوه الاغصان قامة لبنها • طواعن شاط في طواعن نشاط

ومر على غييري سقام ومحنة • ولم يرقان مثل ذي بركان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف بالبرقان وان من ذلك مبلغه من النظم الجديران بقدم مع صفار المتأدين انتهى ومنه قوله

بخار واجر حين جاورت واجترى • فافاته بما يروم جذام

زار واوزاف واوزادوا • هذا الجناس المباح

وقوله من الركة ما لا يجني على أهل الذوق السليم ولولا الخشية من سام الاسماع لاوردت له كثيرا من هذا اللفظ وما أنظر في ما وقع مع الشيخ جمال الدين بن نباتة ذلك انه لما وقف على كتابه المسمى ببيان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قولي انه غير ملاهي وذهب من تسجبت على منواله وبجني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى

اذا أحببت نظم الشعر فاختر • لنظم كل سهل ذي امتناع

ولا تنقص مدحجانه وسكن • قوافيه وكله الى الطباع

وكان الاسعد بن ممان ايضا ممن لم يجعل الجناس له مذهبا في نظمه وما احلى ما قال

طبع الجنس فيه نوع قيادة • أو ما ترى تأليفه للأحرف

ومن غريب ما يجي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تهاقنه على الجناس والتزامه بما صنفه في جنسه وأنواعه زاحم ابن ممان في لفظيته ومعناه فقال

من القضاة والقها سقا • والامراق وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الاستاذ أبو الفضل

أحمد بن الحسين الهمداني

بديع الزمان سأل السيد

امتنع الله ببقائه اخوانه

ان أملي جوامع ماجرى

بيننا وبين أبي بكر

الحوار زمي أعزه الله من

منافرة مرة ومنافرة أخرى

وموادعة أولاً ومنافرة

ثانياً املاء يجعل السماع

له عياناً خاتمة لا

بالطاعة على حسب

الاستطاعة الان للقصيدة

تشبيها لا تطيب الاب

ومقدّمات لا تحسن الا

معها وسأسوق بعون الله

صدر حديثاً الى البحر كما

يساق الماء الى الارض

الجرف فبدا فيها باسم الله

عز وجل والصلاة على

النبي محمد صلى الله عليه

وسلم ذهبا بالانصاف ان

تكون بتراء وصيانة لها

عن ان تدعي جذما وقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم كل خطبة لم يدا فيها

باسم الله فهي بتراء وقد

خطب زياد خطبة البتراء

لانه لم يحمده الله عز وجل

ولم يصل على رسوله عليه

(الجناس المركب والمطابق)
أشبهه والحبيل أمسه
ولكني أعلم هذا وأعمل
ضده وأصل سرى يسرى
ليعلم أن الأمر يقربى والا
فن أخذنى بالمطار فى هذه
الافطار والمصارفى هذه
الامصار لولا الشقاء لم
بأننى العبرم بهجاء الرزق
نمجا اضجيا حتى آتبه
قصدا وانكاف له زعرا
وحصدا وأعارضه شبا
وطجنا عرض له الشعاب
والجبال الصعاب وانزل
بمناخ سوء لسكن المرو ساق
الى ما يراد به الى ما يريد
أما هذه الاشتقاقات
تيسر منها الخلاص بعد
ما سافرت وسفرت
وناظرت ونظرت وحفرت
وحرثت وبذرت ونذرت
وزرعت وعمرت جدت
الله كثيرا ورأيت به مغنا
كبير او ان لم يكن من انعام
القصة بد فلاغى عن نظر
كريم وهله فيها جمال
وتسويغ بصلح به فاسد
وقرض يتألف به شارد
وماكل يومى بارض حاجة
وماكل يومى اليك رسول
والسلام
نسخة ما حرى بينه وبين
الاستاذ أبى بكر الخوارزمى
من المناظرة يوم اجتماعهما
فى دار الشيخ السيد أبى
القاسم المستوفى بمشهد

ولا نقول كاذم هذه على ان جعل لنا الخير مع قودنا وصاحي الخيل ونشكره وشكرا نعوذ به على
على أشعب الصبح وتغضى أدهم الليل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترجوان
تسكون منها فى ميسادين الرحمة من السابقين ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله قائد الفخر المجدين
وقد آن ان نقطع طول هذا البحث برسالة السكين فان استهلاها يا حسن ما كل من الذوق ويزر من
قرب الشك الى القطع باليقين وما ذاك الا تملأ انفراد كل الدين عبد الرزاق الاصفهاني برسالة
القوس واستوفى جميع المحاسن وجاء الشيخ جمال الدين بن نابة رسالة السيف والقلم واطهر فيها
مجزئات الادب أردت ان أعززه ما من اختراع رسالة السكين بالثالث واستهلاها بقولى بقبيل
الارض التي قامت حدود مكرها وقطعت عنا مكره والفاقة بنون عزرائرها (منها) وينهى
وصول السكين التي قطع المملوك بها واصل الحفا وضافها الى الادوية فحصل بها البرء والشفا وتالله
مناجات الاربعة الاقلام من تفسيرها الى الحنفى (منها) ما شاهد هاموسى الا سجد فى محراب النصاب
وذبل بعد ما مضت له الرؤس والرقاب كم انقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى
مثلها قطوكم وجد الله احبهم فى المضايق نفعوا وحكم بحسن محبتها فطعمان من أجل انها تدخل فى
مضايق ليس للسيف قط فيها مدخل وكلما فعله نخره والريحى نفعه بعد مطول نظرى باسعتها
الباهرة عين الشمس وباقاتها المداخلة فى الاقلام على مواظبة الخمس وكم لها من عجائب تركت
السيف فى بحر غمده كالغريق ولو سمع بها من قبل ضرب به ما حل الطريق انتهى ما وردته من براعة
الاستهلال نزار نظمها من لم يرهجة ما أبرزته المتأخرين فهو فى هذه أعمى
(ذكر الجناس المركب والمطابق)
• بالله مرمى فسمى طلقوا وطنى • وركبوا فى شلوعى مطلق السقم •
أما الجناس فانه غير مذهبه ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك ككرة اشتقاق
الالفاظ فان كلامهم ما يؤدى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة فى مضمار المعاني
المبتكرة كقول القائل واستحيى ان أقول انه أبو الطيب
فقلقت بالهم الذى قلقت المشا • فلاقلا عيش كاهن قلاقلا
ولقد تصفعت ديوانه فلم أجده لو افد هذا النوع زولا الا ما قل فى آياته وهو نادى جردا ولا العرب
من قبله خجبت بآياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبى الطيب به المقادير ومثله قول القائل
وقربى قربى بكان قفر • وليس قربى قربى قفر
فقرب وقربا لاجل الجناس المقادير هو الذى قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس فى حشو
بيت من البحور الى تحمله من غير اعتناء بامر كقول القائل
للدبى • كلمها الباعلى • تعيقها ونهوها تقاعد
ونارا سماهى اسمى رتبة • لقد احترقت وريقها يتبارد
فى طلعة تجس التورية هنا ما يغنى عن النظر الى زحل الجناس ولقد أحسن من قال
انظر الى صور الالفاظ واحدة • وانما الى تعشق الصور
والجناس من صور الالفاظ ومن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن
الجناس اذا قل واتى فى الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة
ولا يكون كقول الاعشى
وقد غدوت الى الخافوت يتبعنى • شأوم مثل شلوشل شلوشل
ولا كقول مسلم بن الوليد
ثلث وثلث ثم شل شليلها • فاني شليل شليلها مثلولا

يجول فيه فرسان العرب بسة من بني مخزوم (منها) أوري بدخوله الى ده شق ومطارحته للجماعة
وتالله بالفرسان الشقرة والبق في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للفارس المخزومي
عندهم من الفتح كفي الله المؤمنين القتال وينتهي بعد ادعائه مبرح المملوك منتصبه الرفعة
وتعريداً ثنية ما يجمع المطوق في الاوراق النباتية مثل سجعها واشواق برحت بالمملوك ولكن
غسل في مصر بالاسنار

واربح ما يكون الشوق يوماً • اذ ادنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لكونها انظمة في طويل البحر ومديده بقصر الى مردغالبها لعلها بحكاية الحال وينتهي
وصول المملوك الى مصر فخيماً بكناتها وهو بسهم البين مصاب مدعور لمعاينته من المصارع
عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكما من ثغر طراباس الشام بالسنه المراح مجحولا على
جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبيع سفره على جناح

وكان في البين ما كفاني • فكيف بالبين والغراب

(منها) بامولانا وابث ما لاقيت من احوال البحر واحدث عنه ولا حرج فيكم وقع المملوك من
أعاربضه في زحاف تقطع منه القلب لمدخل الى دوائر تلك اللجج وشاهدت منه سلطاناً جازاً
ياخذ كل سبيته غصباً ونظرت الى الجوارى الحسان وقد رمت زرقولوعها وهي بين يديه لقله
رجالها تسبي فحققت ان رأى من جاء بسى في القلاب غير صائب واستصوبت هناراً من جاء
عشى وهو راكب وزاد الظما بالمملوك وقد اتخذني الجرسيد لك فأت من شدة الظما بأثرى قبل
الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة

وهل أبا كبرج النبل منشراً • واشرب الخول من أكواب ملاح

بحر لا طمعت علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وجمنا على نعل الفرار وقامت واوات دوائر
مقام مع قصبنا للفرق لنا سستات المياه والاشباب قارن العبد فيه سوداء استرقت موالها وهي
جارية وعشيهم مما في اليم ما عشيهم فهل أتاك حديث العاشية واقها الى ربح فملت بنا ودخلها
المسافه ما الخاض واشتق قلبها الفقد رجالها وجرى ما جرى على ذلك القاب ففاض وتوتعت
بالسواد في هذا المأتم وسارت على البحر وهي مثل كوم في اللامغار على ذلك التوشيع زجل برج
مائي وتسكن تعرب في رقعها وخضها عن السم والحوت وتشاخ كالجبال وهي خشب مسندة
من بطنها عند من المصيرس في التابوت تأتي بالطبق والسكن بالمقلوب لان بياضها سواد وتغشى مع
الماء وتطير مع الهواء وصلا حها عين الفساد ان نقر الموج على دفوقها لعبت أنامل قلوبها باود
وترقصنا على ألتها الحدبا فتقوم قيامتنا من هذا الرقص الخارج ونحن قد وعدت تشام وهي كقيل
أنف في السماء واست في الماء وكم تظيل الشكوى الى قامة صاريها عند الميسل وهي الصعدة
الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين وتتصالي اذا هبت الصبا وهي ابنة مائه وغناين وتوقف
أحوال القوم وهي تجرى بهم في موج كالجبال وتدعى براءة الذمة وكما أغرقت لهم من أموال هذا
وكم ضعف تحيل خصرها عن تناقل أرواف الامواج وكما وجلت القلوب لمصارا لهداب
مجازيفها على مقلة البحر اختلاج وكما أسبلت على وجهه البحر طرفة قلعه اقبالغ الربح في تشويشها
وكم مر على قريتها العامرة فقر كها وهي خاوية على عروشها تتعاطفهم فتهزل الى ان ترى ضلوعها
من السقم تعدد ولقد رأيتها بعد ذلك التعاطف وقد تبت وهي جملة الخطب في جدها حبل من مسد
• وأما البراعة التي خطبته كتابي المسمى بمجى السوابق في وصف الخيول المسومة فانها أحرزت
قصبات السبق وهي الخد للثدي يقف عندها سبق فضله كل جواد ويقصر في حلبة هذا السكرم
الذي ليس له غاية في بدبغ الاستطراف في ألهمه الحزم وأرشده الى حد المعرفة حارسه ان السبق

ورجع ثانيا من عناءه
بالأسارى تنظمهم
الاذلال والسباباتقلهم
الجمال والفيلة كأنها
الجبال والاموال ولا

الرمال فتح ذخره الله عن
المملوك الساقية الخالصة
الكفرة الطاغية الجبارة
العابسة حتى وسمه بناره
وجعله بعض آثاره والحد
لله معز الدين وأهله ومذل
الشرك وخزبه وصلى الله
على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاء
القاضي الامان من خلص
قلم لا يطاب منه الخلاص
وان انتظر حتى غمته
فضيه حمة طال عليه وعلى
منتهجى ماله يروى الشيطان
لوظفر هذا منه فحاضر
الوقت وموجود اليوم ان
هذا العالم الاصيل متبرم
بالمقام منقضى للمطار
صوفي الطبع في الانتظار
نارى المزاج حارا لامتاج
ولا عاقلة له به راء الا
القاضي الامام والسلام
(وله اليه أيضا)

رقتى هذه أطال الله بقاء
الشيخ الجليل من بعض
القصاوت ولوجلت ان
الحمد لك لا يزيد في الرزق
وان الدعاء لا تحجب السعة
لعدرت نفسي في الرحيل

المقر المرحومى الفخرى من القاهرة الى حلب وهو حجة الركب الشريف الظاهرى بشكو اليه
ورمدا حصل له بعده وكان مبدأ الرسالة قوله

ما اطرف بعدكم الزم مكحول • هذا وكم ينمنان ربكم ميل

وقال بعد الاستهلال لاستهلت ملونا ناموع ولا جفاف حننه مدى الليالى هجوع (منها) بطالع
العلوم السكونية بما فاساه طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من السمك

ان عيني ملثاب منخل عنها • بأمر السهلنى كراها وينهى

بدموع كائن من الغرادي • لاسل ما جرى على الخدمها

فلوراه وقد أخذت عنه من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهوا عن التراب مضاعفة الماء
واللهيب لراى من نارها ما يفعم القلوب ومن دمعها ما هو البلاء المصوب واسفرانها الها حتى
أنشدتها المتوجع فارثا الدمع فيئس القرين وطالت مدة رمدته حتى لقد أتى على الانسان حين
وترايد خرف المملوك على مقتلته وشبهه بكرمته ففصد فى الذراعين وكاد أن يصير لولا أن من
الله تعالى عليه أنرا بعد عين • وكتب الى المقر الخديوى المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذى صلت
جماعة أهل العصر خلف امامته وملا قياد البلاغة ببراعته وعبارته بدر الدين رحلة الطالبين
أبو عبد الله محمد بن الدمامنى الخزرجى المالكى جوابا عن حل لغزى ورد أوسله اليه فاستله بقوله
يقبل الارض وينهى ورود الجواب الذى شئى الصدور وروده وقال بعد الاستهلال والغاز الذى
نسى بوروده منه بان الحى وزورده (منه) فاستلحى المملوك منه بالتعريف ورده وود لو اقطف
من أغصان حروفه ورده فردّه ذل التقصير عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن فلاق وهو
يقلى بنار جمره

اذا منعك أشجار المعالى • جناها الغض فاقنع بالشهم

فظهر من طريق سعادته نصره وعلم ان هذا الورود لا يحسن من غير تلك الحضره وان هذه الناكهة
لا تخرجها إلا غصان أقلام الها يندى الراحة الخندومية بهجة ونضرة (منه) وغشى نظرا لمولوك
من هذا الغزى بساتين الوزير على الحديقة فرأى كل وردة وأخت الوجنت الجرف خفير وردة
هى أم شقيقة وعابت ان الفكر القاصر لا يجارى من بدنه من بحار الفضل رويه وان الحاطر
الذى هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان هذا الغزلان شوكة قوية (منه)
وغنت من ورده الوارد المشهور ثم تذكرت البعد عن جناب الخندوم فاستنقظ الراى من ماء الورود من
حدق • وكتب اليه من القاهرة المحروسة فى منتصف ربيع الاخر سنة اثنتين وغامنة عند
دخولى البها فى البحر هاربا من طرابلس الشام وقد عضت على أنياب الحرب بشعرها رسالة مشتملة
على حكاية الحال وربت فى راعته اعصافه بقله • وأحدها الفواكه البدرية الذى جمعه من غمار أدبه
والثانى نزول العيث الذى نكت فيه على العيث الذى انسجبه فى شرح لامية البهيم الشلخ صلاح
الدين الصفدى واستهليتها بقول يقبل الى الارض التى سقى دوحها بنزول العيث وانغمز بالفواكه
البدرية وقات بعد الاستهلال وطلع بدر كمال من الغرب فسمنا المجرزات المحمدية بجرى اسنان
البلاغة فى نغرها فسمنا على العدة بنظمه المستجاد وأنشد لافض الله فاه وقد انقسم عن محاسنه
التي لم يخفق مثلها فى البلاد

لقد حسنت بك الايام حتى • كائن فى ذم الدنيا باسم

فاكرم به من مورده فضل ما برح منه المذب كثير الزحام ومدينة علم تشرفت بالجناب المحمدى
فعلى ساكنها السلام ومحاسن حكم ما ثبت لدى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقفت بها اوقفة
صرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ فى موقد رمله فقم بمداد النجوم وميدان عربية

وينامون ويختهم الجمر
وربما عمد أحدهم لغير
ضرورة داعية ولا حجة
بائعة فاختلر أسه من الطين
الكلاب ثم قورقعه فشا
قتلنا ثم أضرم فى القتل
نارا ولم يتأثر والتاخر ظلمه
عضوا فضا وراى كاهه جزأ
بخرا فاما محرق نفسه
ومقرقها وآكل لحمه ومفضل
عظمه والراى بها من
شاهق فاكتر من ان يعد
وأقلهم من يموت حتف
أنفه فاذا مات هذه المية
أحدهم سبها أعقابها
وعظم عندهم عقابها بلاد
هذه حالها وفيلة تلك
أحوالها وجبال فى السماء
قللا لها وفلاة يلع آلهها
وغياض ضيق مجالها وادمار
كثيرة أحوالها وطريق
طويل مطالها ثم الهند
ورجالها والهندوانية
واستعمها زحم الامير
السيد آدم الله ظله هذه
الاهوال بمنسكبه محسنا
نفسه ممتدا نصر الله وعونه
فركض اليهم بعون من
الله لا يخذل وممد من
التوفيق لا يفتقر وقاب من
الاهوال لا يجيب وحث
على المطلوب لا يقصر
وسيف على الضريبة
لا يشكل فيه ل الله له
الصعب وكشف به الخطب

بقولى الحمد لله الذى لا يحصر مجموع فضله ديوانه وكان قد رسم لى أن أنشئ صداقا للملك الناصر
وأنا إذ ذاك بدمشق وقد حل ركابه الشريف بها على بنت المرحوم الشريف السيفي ككشغبا
الظاهرى الجوى فاستهلته بقولى الحمد لله الذى أيد السنه الشريفه بقوة وناصر وتثلت بعد
هذا التاريخ بالمواقف الشريفه الاماميه الخليفه المستعصيه العباسيه زاد الله من رفها أعظم فبرزت
الى أوامرها المطاعة ان أنشئ عهدا بكتابة السلطنة بالبلاد الهندية للسلطان العادل مظفر شاه
نعمس الدين والدين صاحب دهلى والفتوحات الهندية فاستهلته براعته بقولى الحمد لله الذى وثق
عهد النجاشع للمستعين به وقلت بعد الاستهلال لبنت أوتاده ليفوز من غمك من غير فاصلة بسببه
وزين السماء الدنيا بصابع وحفظا فافرج على أطراف الارض حلال الخلافة الشريفه وعلم أن
فى خلفها الزاهر زهرة الحياة الدنيا فقال عز من قائل انى جاعل فى الارض خليفة واختارها من بيت
براعه استهلاها من أول بيت رضع لآل ناس وسبقت ارادته وله الحمد أن تكون هذه الهبة الشريفه
من سقايه بيتى العباس وذلك فى العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشر وغنائماته وهما أنشأته
فى الديار المصرى بقوله استقرت منشئ ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلاميه تقليد مولانا
المقر الاشرافى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافى عظم الله شأنه بها بدويان
الانشاء الشريف بالممالك الاسلاميه بتاريخ شوال سنة خمس عشرة وغنائماته واستهلته بقولى
الحمد لله الذى أودع محمد أسره وقلت بعد الاستهلال وجعله ناصر دينه فخل به عقد الشرك وشذ
أزهر وأرسله لينشئ مصالح الامه فهذبنا بترسلاته والله أعلم حيث يجعل رسالاته وبين ديوان
الانشاء الشريف صاحب من بيت ظهر التميز بكتابه وأيد الاسلام والمسلمين على مؤيد غمك
بمحمد مدبر حكامه وأنشأت بعد هذا التاريخ توقيع لى رئيس الطب بالديار المصرى فكانت براعته
الحمد لله الحكيم اللطيف وبراعه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى شرح لاميه النجم فى غاية الحسن
فانه استهلها بقوله الحمد لله الذى نرح صدم من تأدب والكتاب مبنى على شئ من علم الادب وأما
البراعات التى يحلو تقليدها فى جنات الطروس فمنها براعة الشيخ جمال الدين بن نباته من رسالة كتبها
الى القاضي علاء الدين الحسنى واستهلها بقوله يقبل الارض المليحة على السحاب نسبا وقال بعد
الاستهلال الموفيه على حصصه الا انجم حسبها هذا الادب ان أطنبت فى وصفه فهو فوق الوصف
وكتب اليه الشيخ ربهان الدين القيراطى من القاهرة المحروسه الى دمشق المحروسه رسالة بلفه
واستهلها بقوله يقبل الارض التى سقت السماء نباتا وقال بعد البراعه وحرس الله ذاتها وعمر هاتى
الحسن أبنائها ومن أظرف ما وقع من البراعات المتوشحه رداء التيكيت براعة القاضي فخر الدين
عبد الوهاب كاتب الدوح فانه كان له صدق منهم بعبد فكتب اليه رسالة يداعبه فيها واستهلها
بقوله يقبل الدال الشايبه كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة رضاء عخدمها وأضعف حوسدها
وقد خطر لى أن أوردتها بكمالها لوجازتها وغرابه أسلوبه فانه قال بعد يقبل الارض الخ وينهى بعد
ولا يعتد دعاء يستد وتناء كانه غيرا وكافورا وند ان مولانا نوحه والاعضاء خلفه سائر كل
عين لفتيته ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى الشفاء والظمآن الى حبيب الماء والغريب
الى بلده والمحصور الى سمعه مسلحه ومقعد قولانا طوى هذه الشقة ويقصر هذه المدة
وبدع أحد علمائه بسدم مسده فاحملوا فاق لسماع أخبار التشویش فى البلاد وتطرق أهل
الجرائم والفساد قولانا يرسم لعلمائه أن يشعروا فى خدمته ذبلا ويسمروا عليه بالتوبل بن بطرق
ايلا والله المسؤول أن تكون هذه السفرة مجله وبخص فيها بالتبرك يخرجها ومدخله ويبلغه من
فضله من يدا ويجعل يومه عليه مباركا وليله عليه سعيدا وكتب المقر المحمدى فضل الله من مكانس
محمد الادب الذى ظهر من بيته فخره ورضيع ابائه الذى مساقا نامنه ذرة الاقاة الله دره الى والده

فى ديار الهند سيف قرنت
به الفتوح وانت عليه
الملائكة والروح وذلت
به الاصنام وعز به الاسلام
والنبي عليه السلام
واختص بفضله الامام
واشترك فى خيره الانام
وارخت بذكره الايام
وأحبت لشرحه الاقلام
وسندك من حديث الهند
وبلادها وغلظ اكادها
وشدة أحقادها وقوة
اعتقادها وصلح جلادها
وكره أحنادها نبيذ العلم
السامع أى غزوة غزاها
الامير السيد انها بالادولم
تجها السحاب بدرها
لاهلكها الشمس بحرها
فهسى دولة بين المام والنار
ونوبة بين الشمس والامطار
تقدمها صباب الجبال
وتجدها رحاب القفار
وبعضها ماتف الغياض
وتحفها طواغى الانهار حتى
اذا غرقت هذه الحب
خلص الى عدد الرمل
والحصى رجلا وشبهه
الجبال أقبالا وانزاع
الخاض جلادا ومساف
الجمال طمانا وأركان
الجبال نباتا ثم لا يعرفون
غدر اوليائنا ولا يخافون
موتنا ولا حياتنا ولا يبالون
على أى جنبيه وقع الامر

الشيخ زين الدين بن الجعي ياتي اهنضت من جانبه وانتصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب
 وانه يستعين بكلام الغير كثيرا اذ ي بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكنت اليه روضة
 راحة استهلها. ليس على الاعمى حرج. (اقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة. منها وبلغ
 المملوك انه رماه بعض الاصحاب برمية مثل هذه فانه لم يرد داله من رة اخرى فبسط ونولي ان جاء
 الاعمى. ولقد خسرت صفته اذ المملوك ما برح مخلصا له ولا في ولائه ومبايعا له على سلطنة
 البلاغة وأجل من تشرف بحمل لوائه ومولا ناجم الله أولى من استغنى قلبه واستدل على صفاء
 صدق محبته بشواهد المحبة والمسؤول من صدقانه أمر أن أحدهما الجواب فانه يقوم عند المملوك
 مقام الفرج من هذه الشدة والاشد خرد كل فاسق عن هذا الباب العالي فان أبابكر أولى من يصلب
 في الردة انتهى كلام القاضي فخر الدين. ولقد كشف الشيخ جمال الدين بن تباته عن هذا الوجه
 القناع وأظهر من بهجته في رسالة السيف والقلم ما ليس لطالع البدو وعليه اطلاع فان الرسالة
 مبنية على المفاخرة بينهم ولما انتصب القلم لمفاخرة السيف كانت براعته ن والقلم وباستطرون
 ما أنت بنعمة ربك مجتهدون واستهل بعد ما بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشره في القلم. وبراعة
 استهلال السيف قوله تعالى وأزنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليه الله من نصره ورسوله
 بالغيبان الله قوي عزير واستهل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع
 حدها في ذرى العصيان فاعصهم بما الخوف وما أظن أن أحدا من المتقدمين نسج على هذا
 المنوال ولا يفت في عقدا قلامهم مثل هذا السحر الحلال. ومن طلع من العصر بين في هذا الاق
 الساطع فايدروني ببلاغته أعواد هذه المنبر القاضي ناصر الدين بن البارزي صاحب دواوين
 الانشاء الشريف بالملك الاسلاميه فانه اتفق له بحجة محنة كان لطف الله تعالى متكفلا له
 بالسلامة منها ولم يضر نارها الا من غذى بامان نعمة قديم واحد بثا الحمد لله الذي أسعف
 الاسلام والمسلمين بنجائه وامتاع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما هاجر من حجة المحروسة
 انى دمشق المحروسة كان اذ ذلك مولانا السلطان الملك المريد كافها ففرض اليه خطابة الجامع
 الاموى فلم يبق أحد من أعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة لاجل سماع الخطبة فكانت براعة
 خطبته الحمد لله الذي أمجد مجده سحرته ونقله من أحب البقاع اليه لما اختاره من رأيه ورفقته
 فعلا بالجامع الاموى أصوات ترنم حركت أعواد المنبر طربا وكادا النسر ان يصفق لها يجتاجه عجا
 وما ألفت براعة الشيخ العلامة نور الدين أبي التناء محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحجة
 المحروسة والشهير بخطيب الدهشة بحجة المحروسة في كتاب أدعيته المسمى بدواء المصائب في الدعاء
 المحاب وهي الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسامع الدعاء الى
 الدعاء المحاب وبدافع البلاء الى دواء المصائب. وأما براعة خطيب الخطباء أبي يحيى عبد الرحيم بن
 تباته الغارنى فانها شغلت أوكارى مده ولم يسعني غير السكرت والاحجام عنها فانه استهلها في خطبة
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم من خالفه المهلك من أسفه ولقد اعتذر عنها
 جماعة من أكابر العلماء وأورد الشيخ سمرى الدين بن هاني في مخرجه الذي كتبه على ديوان الخطب
 على هذه البراعة عذرا لابي البقاء أرجوان ته عليه نهمات القبول. وما أحشم ما استهل الشيخ
 جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذي
 استأثر بالبقاء وحق له أن يستأثر بحكم البقاء على سكان هذا الفناء وأذعنوا لحكمه القاهر
 وأما خطبة الشيخ صفي الدين في صدره من حديثه فان استهلالها نبرولكن فيه نظر وبعض
 مبانيتها عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان وكتبابه مبنى على البدع ولهذا
 استهات خطبة شرح بديعتي بقول الحمد لله الذي بعث في الفسح ولما جئت ديواني استهات خطبتي

بها ضية والسجل والليل
 جنودها والشوك والشجر
 سلاحها وانضج والريح
 طريقها والسبر والبحر
 حصارها والحق والانس
 أنصارها فقتل رجالها
 وغنم أموالها وساق أقبالها
 وكسر أصدانها وهادهم
 اعلامها كل ذلك في صفحة
 شتوة قبل أن ينظر فيها
 الصيف توسطها السيف
 وهو الله مالك الملك يؤتى
 الملك من يشاء وينزعهم من
 يشاء ثم حكمت علماء الامة
 واتفق قول الأئمة أن
 سيوف الحق أربعة
 وسائرهم لا راسيغ رسول
 الله في المشركين وسيغ
 أبي بكر في المرتدين وسيغ
 علي في الباغيين وسيغ
 القصاص بين المسلمين
 وسيغ الامير وفقه الله
 في موافقه لا يخرج عن
 هذه الاقسام فسيغ بظاهر
 هراة فيمن عطل الحمد
 واتهم بأنه ارتد وسيغ
 بظاهر غزنة سدي وجه
 العقوق نوعا من السكر
 والفسوق وسيغ بظاهر
 من وفقين نقض الود بعد
 تعليله ونسب الدين بعد
 تأكيدده وسيغ بظاهر
 مسجدان فمن به الحرب
 بعد وفودها وخلع الطاعة
 بعد قبولها وسيغ الآت

حتى توخر من شكا به لوعتي • لى قابله فرأيت نقشا فى حجر

قال الشيخ جمال الدين قات

يا غاذلى شمس النهار حيلة • وجال قاتلتى الذوازين

فانظر الى حسنة مامتلا • وادفع ملامذ بالتي هى احسن

فأخذه صلاح الدين مع البحر بل أخذ الشكل مع القافية وقال

بأنى فتاة من كمال صفاتها • وجال بهجة تبحر الالعاب

كم قد دفت عواذلى عن وجهها • لما تبدت بالتي هى احسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية

فديتلى أمها الرأى بقوس • ولظ باضى قلبى عليه

لقوسن نحو حاجب الجذب • وشبه الشئ منجذب اليه

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدا • فقال وقد رأى خرى عليه

عقيق دمي جرى فاصاب خدى • وشبه الشئ منجذب اليه

وما ظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له ما سمع مقاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان

فى حين الاعتدال وأين المجداب القوس الى الحاجب من المجداب الدم الى الخلد وليته فى براعة

استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لى ولو الذى ولمن دخل بيتى مؤمنا قال بعده اللهم ومن دخل

بيتى كافرا بؤاى المنعمة ويبت شمرى سارقا من أنفاظه ومعانيه المحكمة فأنجده فى سره

وعلايته وعاقبه على قوله ونيتة • ومنها باغى ان بض أدباء عصرنا من منجته ودى وانفت

على ذهنه الطالب ما عندى واقته وهو لا يدرى الوزن مقام من زكاه نقدى واورعته ذخائر

فكبرى فأنفقها وأعرته اوراق السبق فلا والله ما ردها ولا أعتقها بل غير الشاء بالهجا

والولاء بالجفاء ونسبى الى سرقة بيت الاشاعر مع الغناء عنها والفنى فغاضبت وقلت هاز مشاء

بفهم وغصة صدق أنجرعها ولو كانت من جيم • واخلى من حديته باب ففى مجلس صدرى

وصرفت ذكره عن فكبرى • ولكن وقت له على تصانيف وضعها فى علم الادب والعلم عند الله

تعالى ووشحها بشعره وشعرى المعصوب المنهوب يقول يا صاحبي الا لا • وما يتوضع من جيس ذلك

الاشاعر لمة الاومن لفظى مشككتها • ولا تنضوع زهرة الاومنى فى الحقيقة نباتها فضحك والله

من ذهنه الذاهل وذكرى على زعمه قول القائل

وفتى يقول الشعر الا أنه • فيما علمنا يسرق المسروقا

وعجب له كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلال ذوقه اللطيف هذا الحرام كتررا وقد

أوردت الا ان فى هذا السكاب قدرا كافيا وزمان الشعر وافيا وسميته خبزالشعير المأكول

المذموم وعرضه على معسلة مولانا ليعلم أينما خليه مظلوم ولولا الاطالة لا وردت جميع أبيات

الشيخ جمال الدين التى دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التناول الى معانى

الغدير • ومن البراعات التى يستعملها فى هذا الاق الذى مر آه سمائه صقلية براعة المقرئ المحدث

القضائى الفخرى عبد الرحمن مكانس مالا أزمة البلاغة وملاك المتأخرين نظما وترافى رسالة

كتبها الى المقرئ المحرمى القضائى الزبى أبى بكر بن الجبى عيسى كات الانشاء الشريف بالابواب

الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوا بالطريق الفاضلية بسبب عبد الله القير وانى الضمير فانى

نقلت من خط المشار اليه ماصورته • وردعنا شخص من القير وان ضربت بما طي نظم الشعر

المقفى الموزون الخالى من المعانى فترددالى فى مجالس متفرقة ثم بلغنى بعد ذلك أنه وشى الى صاحبي

بها عما كان بعد ما خلق

وعما يكون قبل أن يخلق

ينطق بالوارىخ عجاويع

من خذاب وجرى من حرب

وكان من باس ورطب

وينطق بالورىخ عجاويع

بعد وصدق عن الله بالوعد

ولم ينطق التارىخ بما كان

ولا الوصى بما يكون بأن

الله تعالى خص أحد من

عباده ليس اليتيمين بما

خص به الامير السيد عيسى

الدولة وأمين الملة ودون

الحاجدان بحمد أخبار

الدولة العباسية والمدة

المروانية والسنين الحربية

والبيعة الهاشمية والايام

الاموية والامارة العدوية

والخلافة التيمية وعهد

الرسالة وزمان الفترة

ولولا الاطالة لعددنا الى

عاد وغردنا بظنا الى

فوح وأدم قرنا قسرنا ثم

يحدنا قاله قال أن ملكا

وان علا أمره وعظم قدره

وكبر سلطانه وهبت ريحه

طرق الهند فأسرط اغنيها

بسطة ملك ثم خلاه وعرض

الارض قرة قلب وصبح

سجستان وهى المدينة

العذراء والخطة العوراء

والطبة الغراء فأخذ ملكها

أخذة عز وعنف ثم خلاه

تخلية فضل ولطف ثم

يا ليت ان خاض البحر الى

وأتيناه من كل شيء سبياً فاتبع سبياً • (مها) • شيطان تطلع خمس النمرة من بين قرنيه ماردا
لا يصلح إلا بتعريف ذاته صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الاماجات ظهورها أو الحوايا
أوما اختلط بعظم وأمابراعة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبه كتابه المسمى بخصائص الشريعة فأنها
خاص الخاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخصائص الشريعة فإنه
ما كقول مذهبهم وهذا إلا أنه كان بجهت ترع المعنى الذي لم يسبق إليه ويسكنه بيده من آياته
العامة بالحسان فأخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بالفظه ولا بغيره غير البحر ورعا عام به في
بحر طويل يفتقر إلى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يسع الشيخ جمال الدين إلا أنه جمعه من
نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي وللمسلمين دخل بيتي
مؤمناً ورب كتابه المذكور وعلى قوله (قلت أنا) فأخذ الشيخ صلاح الدين (وقال) فمن ذلك قول
الشيخ جمال الدين قلت

ومولع بفخاخ • بهما وشبالا قالت لي امين ماذا • يصيد قلت كراكي
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على مسرح الكرى عند ماري الـ كراكي غزال اللبدور يحاسي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه • الم تنظريه كيف صاد كراكي
ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

اسعد بها يا قري برزة • سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما عدت عن الواجب
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطير من فوقه • يصرعه بالبندق الصائب
سكنت في قلبي فخرته • فقال لم أخرج عن الواجب
قال الشيخ جمال الدين قلت

وبعته حتى رشأ ليس قرامه • فكانه نشوان من شفتيه
شغف الهذاز بخده وآدم قد • تعست لو احظه فذب عليه
فأخذ الصلاح وقال

وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثني • غميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطير فناعسا • أتى خده مرافد ب عليه
وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروحى عاطرا لانفاس ألمى • ملئ الحسن خالي الوجنتين
له خالان في دينار خد • تبايع له القلوب بحجة بين
فأخذ الصلاح وقال بروحى خده المحمراضت • عليه شامة ترمط المحبة
كان الحسن بعشقه قد عيا • فنقطه بدينار ووجهه

فما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله الشيخ صلاح الدين سرق كما يقال
من المجبتين - به قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادرا بي ولم أعدر بصحبته • وكان مني محل السهم والبصر
قد كنت من قبله القامى أحال جفا • فجأ ما خلته نقشا على حجر
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت أشكوحين وفرتلى الضنا • فسمها واسمى الى البايوى وفر

لا يفله وافسه وواطاعوا
طائفة من المداببر وقوفهم
بين الذار والنبران أقاموا
فالسيفوف الهندوانية
وان أجروا فالترال والخاصية
وان أيسروا فخرجان
والجرحانية وان استأخروا
فالعطش والبريه هو الموت
ان شاء الله أخذ بالحلاقيم
محيطا بالطاعين منهم
والمقسيم جرحان يامداير
جرحان ان بها أكلة من
الدين وموته في الحين
ونظرة الى التمار والآخرى
الى التابوت والحفار ونجار
اذا رأى الخراساني نجس
التابوت على قدّه وأسلف
الحفار على لحده وعطارا
يعد الحذوطة رسمه وبها
للغريب ثلاث فحات
للكيس أولها لكراء
الميت والثانية لبتباع
القوت والثالثة لمن
التابوت أعلى الله هم
أسواق النجارين
والحفارين والمكائين
آمين يارب العالمين
(وله اليه في فتحهاضية)
ان الله وهو الى العظيم
المعطى ماشا من على
الانسان بهذا اللسان
خلق ابن آدم وأودع فكيه
مضغطة لحم بصرفها في
القرون الماضية وبخبر
بها عن الامم الا بتة بخبر

وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وتوجي بكؤس الراح راحتنا • فانما خلقت للسراح أيدينا
قامت تهزقوا مانعا مسرقت • شمائل البان من أعطافه اللينا
تدخر خسرانلقاها المزاج لها • ألقست فوق جنى الورد نسرينا
فلست أدري أنسقبنا وقد نضجت • روائح المسك منها أم تحبيننا
وقدم لكأزمان العيش صافية • لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا

أقول غفر الله له هذا الغزل فيه أساءه أدب على محامدحه فانه شبيب بوصف أقيان وبذكر الخمر
وبينه وبين المديح مباينة عظيمة (رجع) الى البراعات البارة التي شعر انما صدر المديح النبوى
بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطى وهى قوله
ذكر الملقى على الصفراء • فبكاه بدمه جرا

وأما براعة بديعتى فانها ببركة مدحوا صلى الله عليه وسلم فورهذه المطالع وقوله هذا الكلام
الجامع فاني جمعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشرط المقرر لسلك منهما وأبرزت
نسيجه نوعها البديعى في أحسن قوال التورية وشغفت بأقراط غزلها الاسماع مع حشمة الالفاظ
وعذوبتها وعدم تحجاف جنوبها عن ضاحج الرقة وبديعته صفي الدين غزلها لا ينكر غير أنه لم
يلتزم فيها تسمية النوع البديعى مورى به من جنس الغزل ولو التزمه لتخافت عليه تلك الرقة وأما
الشيخ عز الدين الموصلى فانه لما التزم ذلك شغف من الجبال بيوتا وقد أشرت الى ذلك في الخطبة
بقولى وهى البديعية التى هدمتها ما مخمته الموصلى في بيوتته من الجبال وجاريت الصفى مقدما
بتسمية النوع وهو من ذلك محمول القائل وسيميتها بتقديم أبى بكر عالما أنه لا يسمع من الحلى
والموصلى في هذا التقديم مقال ومن أحسن اشارات راعى التى شعر انما صدر مديح نبوى تشبيبي

بعر بذي سلم وخطابي لهم بان فى مديحتهم براعة تسهل الدمع وكأني وعدتهم بشئ لا بد من
القيام به وهذا حسبا أراداه ابن ابى الاصم بقوله براعة الاستهلال هى ابتداء النظم بمعنى ما يريد
تكميله انتهى ما أورده ههنا من البراعات البارة نظما وأما براعات الترتفان امثلهان لم تكن
براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر الكتاب المصنف الدقة على غرض المنشئ والافايت ببراعة استهلال
وقد رأيت غالب البديعين قد اكتفوا عند استمهادهم على براعة الاستهلال في الترتيقول
المصاحب عمرو بن مسعدة كاتب المأمون فانه امتحن أن يكتب للخليفة بختبره أن بقصره ولدت
مغلا وجهه كوجه الانسان فكاتب الحمد لله الذى خلق الانام في بطون الانعام رأيت الشيخ صفي

الدين الحلى في نمرح بديعته قد أتى عند الاستشهاد بها عصى التسيار واحتجبت عنه في هذا
الافق الشوم والافار أين هومن عادى مقام القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وقد كتب عن
السلطان الملك الظاهر الى الأمير سنقر انما راقنى جوابا عن مطامعته بفتح سوس من بلاد السودان
راسته بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بصرة الله أكبر ان
من البلاغة لسعرا والله ما أظن هذا الاتفاق القريب اتفاق لنا ثرو لا هلال كاتب المأمون في
هذا الاستهلال زاهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال منه صدرت هذه المسكينة الى المجلس
السامى تنق على عزائه التى دلت على كل أمر رشيد وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعدد
السيف في كل عبسوء ومارب بظلام المعيد وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الرزاق الاصفهاني
في رسالة القوس تحجاري براعة القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في هذه الحلية وتساهى في
علو هذه الرتبة فانه أتى فيها بالجائب وأصاب غرض البلاغة بهم صائب واستهلها بعد
البعلة بقوله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين قل سأولعكم من ذكرا انما كاله في الارض

الاعرابى نفسه جاء بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
ينفض استه وبضرب
مدرويه لنبال الملك
لأولاف رعدته ولا اكثرة عدته
انما يطعم في الملك لانه
ابن محمود أفليس محمود
نفسه بالملك أحق فالجده
الذى نصركم وأخزاهم
وثبتكم ونفاهم واركب
أخزاهم أولاهم فلا رحم
الله قتلاهم ولا جبر الله
جرحاهم ولا فلأسرهم
رلا أراكم الاقفاهم
وان أقبلوا فاض الله
فاهم ورحم الله عبدا
قال آمينا

(وله اليه في هزعة السامانية)

(باب مر و)

وردت رقة الشيخ الجليل
أدام الله بسطته منى على
صدره انتظرها وقلب
استشعرها وانى لا أغلط
في قوم أم يهرم صى ولا
في دولة عمسدها خصى
وسناتها حلقى ونصيرها
شنى وعدوها قورى انى اذا
أفوى بأقوم بماذا ينصرون
أعمال عليهم اعتمادهم
أم يجمع هومدا هدمهم أم
يعدل به اعرضضادهم أم
لراى هو عبادهم هل هم
الاسطوري وظوران الله
تعالى علم انهم ان ملكوا
لم يصحوا وأمرهم أن

الخبر من ابن واحد افترجوه
من ابن كثير وهو الترياق
الحرب لملك المغرب
يقذف من كل جانب دحورا
هذا المؤيد من السماء
بين تدبيره يلقس في
بهر وهذا سنان الدولة
يركض خيره وقع في تحجيره
ولا زال هذا البأس حتى
يسأل الله العاقبة عن بدنه
وحدث ما حديث هذا
الجمال كان ايس يقسم
كل صبيحة للبعي الفاعصار
يقسم الوفا سلطان آتاه
الله واسطة البر وحاشية
الجبر وأمكنه من طاعة
الهند وسخر له مملوك
الارض يريد جمال مرغمته
بالرجال لازل الحد ثمان
اقى لا عجب من رأس يودع
تلك الفصول فلا ينشق
ومن عتق يحمل ذلك الرأس
فلا يندق وما أجند لابن
محمود مثلا الابن الراودي
اذ ذهب الى ابن الاعرابي
يسأله عن قول الله تعالى
فاذا قها الله لباس الجوع
والخوف أقول العرب
ذقت اللباس فقال لا بأس
ولا بأس واذا حبا الله
الناس فلا حيا ذلك الراس
هناك تنهم بمحمد لم يكن
نيا آتهمه بأن لم يكن
فصحا عربيا وجئت
نساء ابن الاعراب أليس

ان جئت ساعا فسل عن جيرة العلم • واقرا السلام على عرب بذي سلم
فقد شرب بذ كسلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم ولا يشك كل على من عنده
أدنى ذوق ان هذه البراعة صدرت للمدح يورى ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
البراعات أيضا وهو آمن تذ كوجيران بذي سلم • مزجت دمه اجري من مقله بدم
فرج دمه بدمه عند تذ كوجيران بذي سلم من أطف الاشارات الى أن القصيدة نبوية وما أحلى
ما قال بعده أم هبت الريح من تلقاء كاظمة • وأومض البرق في الظلماء من اضم
وحشة الشيخ جمال الدين بن نباتة في راحة قصيدته الرائعة النبوية يعلم الاديب منها سلوك الادب
وهي صفا القلب لوانسمة تنظُر • ولمعة برق بالفضا تنسر
وما أحشم قوله بعده

وذكر جبهين المالكية ان بدا • هلال الدجى والثى والثى يذكر
سقى الله اكافى الفضا سائل الحيا • وان كنت أسقى أدمعا تنذر
وأما قصيدتي النبوية الموسومة بآمان الخائف فانه عزيب هذا البارق وحاشية مجرى هذه السوابق
لا تلى لم أخرج في نغزها عن التبارى والتشبيب بذ كرام المنازل المعهودة وبراعتها
شدت بكم المشاق لما ترغوا • فغنوا وقد طاب المقام وزمزم
وقلت بعده وضاع شذاكم بين سلع وحار • فكان دليل الطاعنين البكم
وحزتم بواد الجزع فاخسروا والتوى • على نخده بالثب صدغ منم
ولماروى أخبار ثمر نغوركم • أوالالحى جاء الهوى ينسجم
وما أليقه أن يكون صدر الامد مخ النبوية ومنها

فيا عرب الوادى المنبع حجاب • وأعنى بقلبي الذى فيه خمرا
رفتم قبا بانصب عيني وضحوا • تجردنول الشرق والقلب يجزم
ويا من امانوا اشتبا فاصيروا • مددا معنا غدا لنا ونعيموا
منعتم تحيات السلام لوفتنا • غراما وقد متنا فاصروا ولوموا
يقولون لى فى الحى آس قباهم • ومن هم من السادات قلت هم هم
عريب لهم طر فى خباء مطنب • بدمعى وقلبي نارهم حين تضرم
ومن أطف الاشارات الى ان هذا النغزل صدر قصيده نبوية قولى منها

أورى بذ كرامان والرند والتقا • وسفع الموى والجزع والقصد أنتم
ولم أزل فى براعة الاستهلال استهل أهله هذه المعانى الى ان وصلت الى حسن التخص فقلت
تفقت فى حى لهم فتصيرا • على وهم سادات من قد تلخوا
لهم حسب عانى ببطحاء مكة • لان رسول الله فى الاصل منهم
ومن الاغزال التى اتلتقى أن يكون غزال المدح قصيدة نبوية قصيد السرى الزفافانه مدح بها
الفاطمين وجدده صلى الله عليه وسلم وجرح القلوب بذب الحسين عليه السلام فانه قال منها
مهلا فماتوا آثار والده • وانما نقضوا فى قوله الدنيا

وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبى صلى الله عليه وسلم وآل بيته وندب بالحسين بن على عليهما
السلام قبا يبنى أن تكون راعتها

نطوى الليالى علمان سطونا • فتشعيعها بجماء المزن واسقينا
ما أحق هذه البراعة ليدها من المدح بقول القائل

نميتهم بالرفق ودارهم • لوداى الغضى يا بعد ما أمتناه

تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انهم شبهوا بولود قول أبي بكر بن
الخانزرجه الله تعالى بشري فقد انجز الاقبال ما وعدا . وكوكب المجد في أفق العلاصدا
ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم يريد الرثاء، قول التهامي

حكم المنية في السيرة جاري . ما هذه الدنيا بدار قرار
وهذه القصيدة برقي اولده وهي تسج وحدها واسطة عقدها

ومنها
ومكاف الايام ضد طباعها . متطلب الماء جدوة نار
جبات على كدر روائت زريدها . صفوا من الاقداء والاقدار
واذا رجوت المستحيل فانما . تبني الرجا على شفير هار
فالبش قوم والمنية بقطعة . والمرء بينهما خيال ساري

وما أعلم ان أحدا استهل للمراتي باحسن من هذه البراعات ومنها يشير الى ولده وهو من المعاني
المستغربة جاورت أعدائي وجاور ربه . شتان بين جواره وجواري
وأما قصيدة الشيخ جال الدين بن تباترجه الله تعالى في تهنئة السلطان الملك الافضل بساطن حمة
وتعز به بوفاة والده الملك المؤيد سقي الله نراه قائم امن عجايب الدهر فانه جمع فيها بين نقيض المدح
والرثاء في كل بيت براعتها هنا، محاذل العزاء المقدما . فاعبس الحزون حتى تبها

تغورا بتمام في نغور ومداع . شديهان لا عتاز ذوالسجق منها
يرد مجاري الدمع والبشر واضح . كوا بل غيث في فحفي الشمس قد همي

سبحان الماغ والله من لا تعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ
صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها انجماز معلقة امرئ القيس وصرح في براعتها بغليظ العتب
ولم يأت في البراعة بآشارة لطيفة يفهم منها القصيد بل صرح وقال

أفي كل يوم منك عتب يسوني . كالمودح فخر خطه السيل من عل

فاجابه الشيخ جال الدين بقصيدة ضمن فيها الانجماز المذكورة وبراعة استهلها

فطمت ولا في ثم أقبلت عاتبا . أفاطم مهلا بعض هذا التمدل

والاشارة بقوله أفاطم مهلا بعض هذا التمدل لا يخفى على حدائق الادب ما مراده منها وفي هذا
القدر كفاية مما أحلى ما قال بعده وهو مما قصد في تلك الاشارة

قدونك عتب اللغظ ليس بفاحش . اذا هي نصته ولا يعطل

(وهنا بحث) وهو اني وفدت على يد بديعة الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جارا الاندلسي

الشهيرة ببديعة العماين فوجدته قد صرح في براعتها مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي

بطيبة انزل ويعم سيد الامم . وانتره المدح وانشر طيب السكك

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعير بغرض الناظم وقصده بل أطلق التصريح ونثر المدح ونشر

طيب السكك فان قال قائل انها براعة استهلل قات ان البديعة لا بد لها من راعة وحسن لمخاص

وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن التخاص محل ولا موضع

ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

أبا جعفر الاندلسي شرحها شرحا مفيدا (وهنا فائدة) وهو ان الغزل الذي يصدر به المدح النبوي

يتعين على الناظم ان يحشم نفسه ويتأدب ويتضال، وبشبه مطر بآذ كرسلع ورامة وسفع

العقيق والعذيب والغوير ولعل وكاف جاجر وي طرح ذ كرحاسن المرود والعزل في ثقل الردف

ورقة الخصر ويأض الساق وجرة الحد وخضرة العذار وما أشبه ذلك وكل من يلك هذا الطريق

من أهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب من أحسن البراعات وأحشمها وهي

حليته غم مشبهه والله

ما أعرف معنى أبي البكري

فهل أوجها ممد وأبو خالد

وان امرأة تقعد مده تعصر

بطنها وظهورها وتعدو مها

وشهرها غم تسمية أبا

البكري لرعا، لا تستحق

مهرها وخليفة ان نظم

نهرها فلا تلدد هرها ثم

الوجه للعين لا يجمله كرم

والانف الدمين لا ينقله

الامين والقطف سير الخير

والهر ولتمنية الخنازير

وله اليه في هزعة السامانية

باب سرخس

ما أطن اطال الله بقاء

الشيخ السيد آل ساسان

الامدعين على الله مقاطعة

أرضه ومسافة غمارها

يا هؤلاء لا تكابروا الله

في بلاده ولا تزادوا الله

تعالى غير مراده ان الارض

لله يورثها من يشاء من

عباده وما أرى آل سمجور

الامعة قد بن انهم يأخذون

خراسان قفرا كما كانت

لامهم مه رافله من

حوالها محيط والله من

ورائهم محيط وبلغني ان

صاحبهم أسرفان كان

ما بلغني صحيفا قرحبا

بالامر ولا اعا للعائر

حتام كفر السكافر وغدر

الغادر وأبو الحسين بن

كثير خذله الله لا يكاد يرى

والحشام يحض عه وودواكم • فاستأوا من غدا عليها آمينا
ومما يشعر بالتهمة والنصر على الاعداء براعة الاملاء لسان الدين بن الخطيب وهي
الحق به او بالباطل تسفل • والحق عن احكامه لا يسفل
فانه قال نظمت للسادات اسعده الله واناء بنه سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندلس قصيدة كان
صنع الله مطابقة لاستهلالها ووجهتها الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه بعد الفتح
وفاء بنذري وسميتها الفتح الغريب في الفتح القريب منها

وإذا استعالت حالة وتبدلت • فالله عز وجل لا يتبدل
واليسر بعد العسر موعوده • والصبر بافرج القريب موكل
والمستعجبا يؤمل ظافر • وكذلك شاهد قيدوا ونكوا
محمد والحمد لمن سجيته • بحملها بين الوري يتحمل
اما سعدك فهو دون منازع • عقده باحكام القضاء يتحمل
ولك الحجايا الفروا شيم التي • بغريها يتحمل المتحمل
ولك الوقار اذا نزلت على الربا • وهفت من الورع الهضاب المثل
عود كالك ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء مما تنكمل
تاب الزمان اليس بما قد جنى • والله يأمر بالمتاب ويتقبل
ان كان ماض من زمانك قد مضى • باساءة قد سرك المستقبل
هذا بالفتح فاع الثاني الذي • ارضاك فيما قد دجنه الاول
والله قد دولاك امر عباده • لما ارضاك ولاية لا تزل
واذا اتفسمدك الاله بنصره • وقضى لك الحسنى فن ذابخذل
وظننت عن اوطان ملكك راكبا • متن العباب فاي تصبر يحمل
والجعر قد خفت عليك ضلوعه • والريح تبلع الزفير وترسل
ولك الحوارى المنشآت قد اعتدت • تحتال في برد الشباب وترفل
نرفاء بحملها ومن حملت به • من يعلم النخى وماذا تحمل
صحبهم غرر الحياض كغما • سد التنبه عارض منهل
من كل منجر رد اغرر محجبل • يرى الجبابه اغرر محجبل
زجل الجناح اذا اجد افاية • واد انغنى للصهيل قبائل
جيد كما التفت الظلم وفوقه • اذن ممسقة وطرف اكل
وخلج هند راق حسن صفائه • حتى يكاد به يقوم الصيقل
غرقت بصفحته الفال واوشكت • تبغى النجاة فاوتقها الارجل
فالصرح منه مزمرد والصفح منه • مورد والسط منه مهذل
وبكل ازرق ان شكت الحفاظه • حره العميون فبالعاجه يكعل
متاود اعطافه في نشوة • مما يعل من الدماء وينهل
عجباله ان التبع بطرفه • رمده ولا يخفى عليه مقتل
لله موقوف الذي وثباته • وثباته منسل به يتحمل
والجبل خط والمجال صحيفه • والدمع نقط والصورم تشكل
والبيض قد كسرت حروفه • وعوامل الاسل المثقف تعمل
وهي طويله وجميعها فراند ولم أكثر منها الا لعل ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه الله

هذا عليها وفي جواب
انقضى في آخرها وعلى
ظهرها علم صدق ما يقوله
اليسر وللشيخ الجليل
في تأهيل العبد للجواب
وزجر هذا الطويل
عما يتعاطاه رؤيه العالى
ان شاء الله تعالى
(وله اليه في شأن أبي
البحترى) جرى الله الشيخ
الجليل السيد النيل
أفضل ما جازى مولى
عن عبده ثم أضعف الله
له من عنده ومن قال جزاك
الله خيرا فقد أوى جميلا
وأعطى خزيلا وما قصر
من اتخذ الله وكلاما مابى
أدام الله تمكين الشيخ
الجليل مال حصيل أو
حق وصل انى لا أعدم
في كنفه المال والمغنى
دولته الا مال ولا يكن
أبو البحرى جاني لذيق
النوم ومنغى بياض اليوم
أنى يكون مثلى وأنا محتب
ضرب يعث به صفهان
كانه درب وكنت أسمع
بطار كانه النيل ولم أسمع
بمختال كأنه الطبيب
ويقولون لص كالخمية
في الظلم وطار كالزم فاما
طار كالسلم واصل في طول
المنارة وعرض الغرارة
فلا الا هذا الخرو وعنوان
الاحق كنيته ثم بنيت نه

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

اليه هذه القصيدة التي من جملتها

ولا تخترق كرسد اصغيرا فرعبا • غوت الافاعي من سموم العقارب
ومنها اذا كان رأس المال عمرك فاحترز • عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • بذكر علينا جيشه بالجمائب
ومنها وما راعى غدر الشباب لاني • ألفت لهذا الخلق من كل صاحب
ومنها اذا كان هذا الدرمد منه في • فصوروه عن تبديل راحته واهب
رأيت رجالا حالهم في ما دب • لديكم وحال عندكم في فوادب
تأخرت لما قدمتكم علاككم • على وتأنى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي • غدتوا لكم فيهن أكرم خاطب
لبالي اتلوذ كركم في مجالس • حديث الوري فيها بغمز الجواب
ومن الطف البراعات واحشها راحة مهيارد البلي فانه بقله انه وثنى به الى مدوحه فتصل من ذلك

بالطف عذروا برز في معرض التغزل والنسيب فقال

اما وهو اها حلقه وتوصلا • لقد نقل الواثي اليسا فاحملا

وما أحلى ما قال بعده

سعي جهده لكن شاور حظه • وكثر فارتابت ولو شاء قلاد

واذ كرى مهياري بحسن براعتيه ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك
التأديين أبي الحسن علي بن الادبي الحسن في السافر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك
الاسلامية جل الله الوجوه وجوده من حاة المحروسة الى أبوابه العلية بدمشق المحروسة ورياحين
الشيبة غضبه وكانت مطاعاني قد تأخرت عن أبوابه العلية لعارض حجب الفسكر عن هذا الفن
وهي رسالة شغلة على نظم وتترصدت الجواب بقصيدة ترسل في حلل النسيب على طريق مهياري
وكها براعة استهلال أولها

وصات ولكن بعد طول تشوقي • ودنت وقد رقت لقلبي الشقي

وما أحلى ما قلت بعده فملت من طرب برجع حديثها • فكأنما قد نادمت بجمع

وجيها على هذا الطريق البدعي ومثله ان المقر الخلدوي الاميني الحمصي لما انتقل من توقيع
حص المحروسة الى محبة ديوان الانشاء بدمشق قصد نقلتي من حاة المحروسة الى أبوابه العلية وحب
حاة يقر الامرم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصائدي فيها

يلذ عنق الفقير لبغنائها • وفي غير الما ارض بالملك والرط

واسكنه قطع اسئلته العلية بعد ان كانت كؤس الانشاء دائرة بيننا فاسكتت اليه بقصيدة تشعر
بمتب لطيف وبسلايل الغزل تغرد في أفنانها على طريقه مهيارد البلي وطريق مولانا قاضي
القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استهلالها

من باساف هجرهم كلونا • ما عليهم لو انهم كلونا

ولم أعرب في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات الطيفة

ومنها غلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهنا فتحنا مبينا

وصلوا هجرنا وعيش هواهم • لم نخل عنهم ولو قطعونا

ملكوا وقتنا فصرنا عبيدا • ليهنهم بعد قدنا كاتبونا

ولم ازل أعازل عيون هذه المعاني الى التلخيص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في عبادنا مسنوننا

أبا الهول فرط غمه ان
زوى الله عنه ميراث همه
على ترك الصلاة أصلا
فكان لا يؤدى فرضا
ولا تقلا ولا يرسل مالا
يعمل في الخير عملا
يفسل اسسته مثلا
وجدت لابي الهول عدلا
وهو أبو فلان وكان فبا
مضى بعتق في كل شهر
عيدا وبصلى بالليل وردا
ويخذه مصانع وربطها
فرجع من الحضرة وقد سلخه
الله من كل خير وضر به في
قالب غير فهو الاثن
لا يشهد بجامعا ولا جمعه
ولا يصلي في اطاره ركعة
ولا يعطى فقير حاجه ولا
يرزق طفل منه محبة
وقد اتخذ نقبا وعوانا
واربط رجالة وفارسا
وقد ملا الرستاق والباد
اجعلا رما سيجل أحد قبلي
على سعايقه ولو لا أمر خصني
لأرت حقاته ان انقض
الى المجلس العالى لتصوير
حاله وقد طويت هذا
الكتاب على ما علمنى به
واذا كانت هذه حالى وأنا
أمشى بالنهار على الماء
وأعرج بالليل الى السماء
علم الشيخ الجدلس حال
العامه واذا أنعم بالنظر
في الرقة التي طويت كتابي

ومن أنكر هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره فإنه في هذا الباب طرفه وهو ما بين معترك الاحداق والمهج • أنا القبول بلائهم ولا حرج
وهنا نسكته لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق أن الشيخ نور الدين علي ابن سعيد الاندلسي الاديب
المشهور والذي من نظمه قوله

وأطول شوقى الى نغور • ملائى من الشهود والرحيق

عنها أخذت الذى تراه • يعذب من شعرى الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالاصحاب بها الدين زهير وتطفل على موافق طريقته الغرامية وسأله
الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجرى والتلعفury وأكثرا المطامع فيهما وراجعى بعد
ذلك فغاب عنه مدة وأكثرت من مطامعة الديوانين الى ان حفظ غايلهم ما من اجتمع به بذلك ونذا كرتى
الغراميات فانشده الصاحب بها الدين زهير فى غضون المحاضرة • يا بان وادى الاجرع • وقال
أشهى أن يكمل لى هذا المطمع فأفكر قليلا وقال • سقيت غيث الادمع • فقال والله حسن لكن
الا قرب الى الطريق الغرامى أن تقول • هل ملت من طرب مهي • وما أطف مطمع الحاجرى
فى هذا الطريق • لك أن تشوقنى الى الاوطان • وعلى أن أبكى بدمع فانى

والآراء على هذا النوع تسبحس هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فإنه أعـدل شاهد مقبول
والتشبيب بنفسه الطيب يغنى فى هذه الحاضرة عن الموصول وهو

قلدت يوم البين جيد ودعى • دررا نطمت عقودها من آدمى

وبالنسبة الى حسن الابتداء أن مطلع الشيخ بهان الدين القراطى مع حسنه ومهـجته فيه نقص
وهو قسما برؤىة خذها ونسائها • وبأسها المخضض فى جناتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا بما يحسن السكوت على مطلععه ولا تم الفائدة الا به ومشايخ البديع
قرروا ان لا يكون المطمع متعلقا بعبده فى حسن الابتداء وقد أن أن أحبس عنان القسـل فان
الشرح قد طال ولم أطـله الا لـبـزاد الطاب ايضا حاوـدوى علـل فـهـم بـحـكم المـتـقـدمـين و بـتـرقى
رباض الادب على التيمات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما أورده فى حسن الابتداء وقد فزع
المتأخرون منه راعة الاستهلال فى النظم والنسـر وقـمـا زـيـادـة عـلى حـسن الـبـتـداء فـانـهـم سـمـر طـوافى
براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة ذا على ما بنيت عليه مشعرا بفرض الناظم من غير
تصرح بل بإشارة لطيفة تـدب حـلا و تها فى الذوق السليم و بتـدبـلـها عـلى قـصـدـه مـن عـبـأ و عـذـر
أوتنصل أو تهنته أو مدح أو هجو وكذلك فى المنسرف اذا جـمـع النـاظم بـيـن حـسـن الـبـتـداء و رـاعـة
الاستهلال كان من فرسان هذا الميدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال فليجئ فى سـلـوك ما يـقـولـه
فى حسن الابتداء وما مـى هذا النوع راعة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه
عند ابتداء رفع صوته برفع الصوت فى اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولد صا و اذا رفع صوته
عند الولادة وأهل المـجـمـع اذا رـفـعوا أصواتهم بالتلبية وسـمى الـهـلـال هـلـالـا لان النـاس يـرـفـعـون
أصواتهم عند رؤيته • ومما وقع من براعات الاستهلال التى تشعـر بغرض الناظم وقصده فى قصيده
براعة قصيدة الفقيه نجم الدين عمارة العنـبى حـيـث قال

اذالم بالملك الزمان غارب • وباعدا ذالم تنفع بالاقارب

فاشارت العنب والشكوى الى تخنى على أهل الذوق فى هذه البراعة وفهم منها أن بقية القصيدة
تعرب عن ذلك فان زكى الدين بن أبى الاصـبـع قال براعة الاستهلال هى ابتداء المتكلم بمعنى
ما يريد تكمله وهذه القصيدة فى حكمها ونحـمـهـا ونـسـيـر أمثـالـها نـايـة و المـوجـب لـنـظـمـهـا عـلى هـذا
النـظـم أنـه كان يـشـهـر و بـيـن السـكـامـل بن شـار حـمـيـة أكـيـدـة قـبـل و زارة أبيه فلما رزى استحـال عليه فـكـتـب

ولقد تنظرت فى المرأة
فوجدت الشيب يتلهب
ويهب والشباب يتأهب
ويذهب وما أخرج هذا
الاشهب الا لسير وأسأل
الله خاتمة خير وأنا أرجو
أن يكون ما نسبى اليه
ولى النعمة أدام الله عاقـه
من الظلم والعـدوان
مطاميه ومن احافان كان
اعتقادا فلا شئى الـوـيـل
وسال بى السيل فاما
الخسراج ونوا بـهـ فوالله
ما أخرج عاملا الى اقتضاء
انما الحديث فى جراف
يطالب ومحال يكتب فاما
حقوق الديوان أصلا ورفعا
فلا بدعى العـمـال عـلى
باقيا الاغـرمت للدرهم
دينارا أمجنون أنا وأما
الشركاء فهم بفسدونى
بالامهات والآيا • وقد
سمع الشيخ الجليل كلامهم
والذكرى تنفع المؤمنين
• ومما أظرف به المجلس
العالى زاده الله شرفا نه
كان فى جبر تنارجل يكنى أبا
الهول كأنه اسطوانة
المسجد لكثرة صلواته وكان
له عم مومـس لـاعـقـبـ له
فرزق ولد اعلى كبير السن

وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت • باي ذنب وقال الله قد قلت
وقد تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقال الله حشوا للوزن
وقوله لام العذارا طالت فيك تسهيدى • كأنها الغرامى لام تو كيد
ولولا الاطالة لافتمت الاذواق من هذا السكر النبأى ورايت للشخ صق الدين الحلى في الارتيقات
قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب غالية وهو قوله

قفي ودعنا قبل وشك التفرق • فمأنا من يحيا الى حين نلتقى
وأشدنى من لفظه نفسه الشيخ عز الدين الموصلى قصيدة فونية نظمها بحماسة ومطلعها في حسن
الابتداء حسن سمعنا حاتم الدروحي في روضة غنا • فاذا كرنا ربيع الحبايب والمغنى
وقد سمعنا عن مطلع الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندي الشهير بالوداعى فانه ليس له في
تناسب القسمين قسم وهو بدر اذا ما بدى • أقول ربى وربك الله
وعارضه الشيخ جمال الدين ابن نباتة في هذه القصيدة بعينها ونرى الى مطلع بدو وزاجه في حسنة
فطلع الشيخ جمال الدين له اذا غزلت عينا • سهام لحظ أجارك الله
ومن مطايعى التي حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولى

طلمع بدورى في أعسر المطالع • فبشرنى قلبى بسعد طوالعى
اغراء لحظنا مالى منه تحذير • ولا تمرى بوجدى فيك تنكير
وقولى في عروض الجفا بحور دموعى • ما أقادنى قلبى سوى التقطيع
وقولى لله قوم نظم الوصل قد نروا • شمرت في حبهم باليتهم شعروا
وقولى جردت سيف اللعظ عند هدى • يا قاتلى فسايتنى بمجسود
وقولى هوى يسفع القاسمية والجسر • اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذرى
وكأنى عنقه تألم قلبه على التقدمين بكثرة التقدد ومالت نفسه الى مع التأخرين ليستوفى الشروط
الادبية في مباشرة هذا العقد وقولى

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا • ياليت به نسيم العتب لو عطا
فاقول والله المستعان ان جماعة من المخاديم دمشق رسموا ان أعارض شيئا من نظم الشيخ جمال
الدين بن نباتة وتجبروا الى خمس قصائد منها قصيدته السكاكية التي مطلعها
تصرفت الايام دون وصالك • فمن شافنى في الحب يا ابنة مالك
فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثانى من المطلع وبين الشطر الاول مبانة كأن تقدم
في مطلع امرئ القيس من الكلام على أن في شطره الاول ما ليس في الثانى • وقد اتفق علماء
البيد على أن عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء • وقد تقدم قول زكى الدين بن أبى
الصبيع ان مطلع النابغة أفضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع امرئ
القيس أكثر معانى انتهى ولولا فال الشيخ جمال الدين في مطلعها

غذبت في هجرى بطول مطالك • فمن شافنى في الحب يا ابنة مالك
لجمع بين تناسب القسمين ومطلى الذى عارضت به الشيخ جمال الدين
رضيع الهوى بشكوا وطام ومالك • فداوى بنى الحب يا ابنة مالك
وكذلك من مطلع الشيخ صق الدين الحلى في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد الارتقيات
التي امتدحها الملك المنصور صاحب ماردین

جاءت لتنظر ما أبقت من المهج • فطمرت سائر الأرجاء بالارج
فالشطر الثانى ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامية ليس له مثيل

عن سلامة يغربى وجهها
الحرب والحصار وعافية
معه الخوف والحدار
وصنع الله حارس أنشاء
الخطوب والشيخ الجليل
بحمد الله ملى القلب
ثابت القدم وافر الاعوان
والخدم مخيل بالظفر
والسلاح بعض ويكلم
وهو يهدم والحرب على
ساق والفتيان على تلاق
ونحن الى هذه الغاية
متفعون ومستعلون والله
ولى السكاكية

• (وله اليه عتاب) •
كأنى والتمرة أدام الله عز
الشيخ تخرج من أكامها
فتمكون مرة قبل غامها
ثم تصير مرة كدبرا من
أيامها ثم تكون نجفة
عفصه ثم لا يزال الليل
والنهار ينضجها حتى
تصبح رطباً جانياً وتؤكل
حلوها هنياً وقد تصورتنى
الشيخ الجليل حجر الأيثر
في الماء والتار لا ينضجنى
الليل والنهار وللشباب
زفة طيش غمر يعون اذا
جاء الاربعون ويزعون
وان كانوا لا يوزعون

تساجر الظير في أنفاسها مسجرا • ومات القصب لتعنيق فاصطلمحت
والقطر قد رث نوب الدوح حين رأى • مجامر الزهر في أذباله نفعت
ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا وانق كالبسف والصدعة الدهرا • فأكبر القتل وما أخص الاسرى
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله من ديوان أبي الفتوح نصر الله بن قلاص وهو
حسن في هذا الباب قوله كم مقلد للشقيق النض ومدا • انساها ساعج في بحر انداء
وقوله فقا واسألا مني زفير اودمعا • اكنا لهم الامصيف او مر بها

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن نباتة من شعرا بن قلاص قاله فاطم العت ديوان
الاديب البارع أبي الفتوح نصر الله بن قلاص فطاعت الفن الغريب وفتح علي • بتأمل ألفاظه
فتلوت نصر من الله وفتح قريب بيد أي وجدت له حسنات تبهرا لعقول فضلا وسيات يكاد يكرها
ابن قلاص بشي انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة ومما وقع في تناسب القسمين الى الغاية قول
الشيخ ظهرا الدين بن البارزى رحمه الله وهو

بذكرني وجدى الحمام اذا غنى • لانا كلالا في الهوى بعشق الغصنا
ذكر المصالح السكتي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ أمير الدين أبي احسان قال رأيت الشيخ المذكور
صوفيا بجماة المحروسة وأنشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع منها

أراك فاستحي فأطرق هيبه • وأخني الذي بي من هوال وأكتم
وهيهات أن يخني وأنت جعلتني • جمعي لسانا في الهوى يسكتم
ونفي بعدا لثمانين والسحانة وأمام طمع الشيخ نفس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته
لا تنسكروا لأنه كان يبعث بالاشاب الطريف قال في شطره الأول

• أعز الله أنصار العيون • وفي الشاني • وخلد ملك هاتيك الجفون • وما أطرف ما قال
بعده وضاعف بالقول لها اقتدارا • وجدد نعمة الحسن المصون

وما أحسن ابتداءات الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة خفيجهما انسجت على هذا المنوال
منها قوله حروف غرامى كها حرف اغراء • على أن سقمى بعض أفعال أسماء

وقوله ويسلاه من نوى المشرد • أوام من شمل المصدد
وقوله أهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء أهلا

وما أحلى ما قال بعده لكمنه وافي وقصد • خاف السهاد على أن لا
وقد توارده و ابن عنين في هذا المعنى وكل كساده يباحة تأخذ بجماع القلوب ومطلع ابن عنين قوله

ماذا على طيف الا لاسية لو سمرى • وعليهم لو سائحون بالسكري
وقول مهيار الديلمي في هذا الباب شهو والذى أقره ان الشيخ جمال الدين بن نباتة نبات هذا

الباستان وقلادة هذا العقبان ومن مطالعه التي هي أبسج من مطالع الشمس قوله في هذا الباب
في الريق سكر وفي الاصداع فنجعيد • هذا المدام وهاتيك العناقيد

وقوله بدا ورت لواحظه دلالات • فأنهم سى الغزال والغزالا
وقوله سابت عقلى بأحدق وأقداح • ياساجى الطرف بل ياساقى الراح

وما ألطف ما قال بعده
سكران من مقصلة الساقى وقهوته • فارتك ملا من في السكرين باصاح

وقوله انسان عني بتجسس السهاد بلى • عمري لقد دخلت الانسان من مجل
وقوله قام يرفو بقسلة كسلاء • علمتني الجنون بالسوداء

واستنطاقها والشمس
واشرافها أفايس عما قريب

حفاها هي أيد الله الشيخ
الجميل البعد لاسعها

الرخصة انه لا يفيض للناحية
بعد شهرين عرق ولا يوجد

بأهلها طرق من ورد حوضها
الاتن وردة مسلات فان

احتسب الشيخ الجميل
ونشط القاصد ينهض بمشور

يبدله عن عناية بركدها
بتكاتب يعجبها الى الشيخ

الرئيس أبي عامر رجوت
أن يرتفع المراد والا فلا وان

استنقى عمر بن الخطاب
بالعباس بن عبد المطلب فسقى

الناس وكشف الجلب فقد
استسقيت بشيخي الجماعة

والسنة وابني سيدى شباب
أهل الجنة وتغيزت كتابها

(وايس امر في الروع كانا
سلاحه • عسسية باقى

الحادثان باعزلا) وللشيخ
الجميل السيد ولي النعمة

مولانا في تمبرف عبده
وخادمه وتصريفه على

أمره ونهيه على رأيه ان
شاء الله تعالى

• (وله اليه صدر كتاب)
كثي أطال الله بقاء الشيخ

من ويصح الأول بعد واذ تحقق أن لكل زمان بدعاً متع بلذة الحسد بدو هذا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البدع احد علوم الادب السنية وذلك أثبت اذا نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذى وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذى يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف أو اخر الكلام وهو علم العربية واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوى وهو علم المعاني واما ان تبحث عن طرق دلالة الكلام ايضا خوفاً بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن وجوه تشبيه الكلام وهو علم البليغ فالعلوم الثلاثة الاول يستشهد عليها بكلام العرب نظماً ونثراً لان المعنى فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جنى المولدين يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذى ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وفتنوا في المطامع والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يتجلى عن ابن الرومي ان لانعالمه وقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت أشعر منه فقال له أنشدني شأمن قوله أنجز عن مثله فأنشده في صفة الهلال فانظر اليه كزورق من فضة • قد أنقأته حولة من عنبر فقال له ابن الرومي زدني فأنشده

كان اذ ربوها • والشمس فيه كاليه • مداهن من ذهب • فيها بقايا غاليه
فقال واغروها لا يكف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصفا معون بيته لانه ابن الخلفاء وانما تقول بالتصريف في الشعر وطالب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا مرة واعاتب هذا مرة واسهطف هذا طورا وانتهى كلام ابن رشيق • ورأيت الشيخ شمس الدين المصانع رحمه الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذى سماه بالرقم بغاب أهل عصره فمما عرض له من أنواع البدع حتى أورد لهم شأمن محاسن الرجل • رجع الى ما كافيته من حسن الابتداء وتناسب القسمين ويراد ما وعدنا به من كلام المتأخرين قال قاضى هذه الصناعة وفاضلها والمتأخر الذى لم يتقدم عليه بغير الزمان أوائلها زار الصباح فكيف حالك يادى • قم فاستدم بفرعه أوفالجبنا
انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة النديب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى ومثله قوله بخاطب العادل

اخرج حديثاً من سمى فادخلا • لازم بالقول سمار بما قتلا
وما أظف ما قال بعده وما يخفى على قلى حديثاً لى • لا الذى خلق الانسان والجبلا
ومثله قوله سمعتك القلب لم يسمع • فكلم ذات قول وكلم لا أبى
وما أظف ما قال بعده يقول وما عنده أنبى • بغير فؤاد ولا أضلع
امام هذا الفتى قابى • فقلت نعم باقى مامى
وامام مطلع قصيدة ابن النديه فان الاذواق السليمة تنتبه به الى فتح هذا الباب وهو
ياسا كنى السبع كم عين بكى سمعت • زحمت ففى بعد البعد ما زحمت
والقصيدة كلها تحف وطرף عارضها ان نبأته فاحلامها مكرورباته وأجرى الصنى معها ينابيع
فذكره فاسفاله معها وردو جاراها الصفدى قصصت سوابق قوائمه عن لحاقها ومنها
وروضة وجنات الورد قد تجلت • فيها فخى وعيون التبرجس انفتحت

انما أخذت منهم الحمار
والجمارة والتبن والغرارة
والطست والمزارة والكوز
والغضارة والازار والغفارة
والحبة والشارفة ثم لطف
الله فى تلك العهود فخلها
وأحياها كلها واذلك بكرم
عناية الشيخ الجليل السيد
آدم الله تآيده قاله بحسن
جزاه وجعلنى وأهلى من كل
مكره وهداه وارثى الباقى
بعون الله تعالى ثم تعالى رايه
فان تدارك فقد أبعث
الحقوق وحان قطافها
وهناك التواب واختلافها
والأبدى واجترافها
والافواه واعتلافها والعمالة
واعتسافها والزعامة
والثقافها والاكرمة
وانتصافها والاعوان
وامرافها هذه التى أعلمها
ثم السى أخافها الجراد
واجتاحها والقمل وانلافها
والمساك واجترافها
والريح وانتسافها فاذا
امتلائت أجوافها فالعطاش
واغترافها والبطان
واشتقاقها والشفاه
وارتشافها والصفوة
وانتشافها والقطنة

وما أحلى ما ناسب ابن هاني قدس مظهره بالاستعارات الفائقة حيث قال
 بسم الصباح لا عين الندماء • وانشق جيب غلالة النملاء
 وقال الشريفة أبو جعفر البياضي يشير إلى الرفق بالابل عند السرى وتلطف ماشاء في تناسب
 القسمين حيث قال • رفقا بين فخالقن حديثا • أو مازها أعتما ووجدوا
 وهذه القصيدة طوبى لها الغريب لم يسلكها غيره فإنه نسيها جميعا على هذا المنوال ومنها
 يفلن ناصية الفلا بمناسم • وسم الوجا بدما من البسدا
 فكأن من نثرن در بالخطا • ونظمن منه يسيرهن عقودا

ومما يهذب في الذوق من هذا الباب قول ابن قاضي ميلة

يزيد الهوى دمي وقلبي المنف • ويحي جفوني الوجد وهو المسكف

وقد نبه مشايخ المديح على نقطة النظم في حسن الابتداء فإنه أول شيء يقرع الأسماع ويتعين
 على ناظمه النظر في أحوال مخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتأخرون منه
 ليتجنب ذكره ويختار لآراء المدح ما يناسبه أو خطاب المولود في حسن الابتداء هو الجملة في حسن
 الأدب فقد حكى أن أبا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فأشده من نظمه
 صفراء قد كادت ولما تفعل • كأنها في الأفق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك أحول فأخرجه وأمر بحبسده وكذلك اتفق لجرير مع أبيه عبد الملك فإنه دخل
 عليه وقد مدحه بقصيدة طائفة أولها • أتتكم وفؤادك غير صاح • فقال له عبد الملك بل فؤادك
 يا ابن الفاعلة ومن هذه الجملة بعينها عابو علي أبي الطيب المتنبي خطابه للمدح في مطلع قصيدة
 حيث قال • كني بل داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن أمانيا
 ومن مستفجمات الابتداء قول الجعفرى وقد أشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها

• لك الويل من ليل تقامر آخره • فقال بل لك الويل والخرى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي
 في هذا الباب فأنى انفعلى وأجمل عند سماعها وما ذاك إلا أنه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء
 قصره بالميدان فشرع في انشاء قصيدته نزل عليها إلى الحضيض وكان هو وحكاية الحال في طرفي
 نقض وهو • ياد اعرىك البلا ومحاك • باليت شعري ما الذي أبلاك

قطير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور فغضب بالله من آفة الغفلة هذا مع
 نقطة اسحق وسير الركان بحسن محاضرتهم ومناذمته للخلفاء ولكسبه قد يجوز الزاد وقد يكبو
 الجواد مع أنه قبل أن أحسن ابتداء ما ابتدأه مولود قول اسحق الموصلي حيث قال
 هل إلى أن تنام عيني سبيل • ان عهدى بالزوم عهد طويل

فانظر إلى هذا الاديب الحاذق المتيقظ كيف استطردت به خيول العلم والى ان خاطب المعتصم في
 قصر رباحين تشيده غضة بخطاب الاطال البالية وانظر إلى حشمة أبي فؤاد كيف خاطب الدمن
 بخطاب نود القصور والعالية أن تغلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف الاقصى حيث
 قال • لمن دمن تزاد حسن رسوم • على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقصة ذى الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فإنه دخل عليه يوما فأمره بانشاد نثي
 من شعره فأشده قوله • ما بال عينك منها الماء ينسكب • وكان بعين عبد الملك رمش فهي تدمع
 أبد اقوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة فقضه وأمر باخراجه انتهى
 ما أورده في حسن الابتداء للعرب والمولدين وفعل الشعراء ونهت على حسنه وقبحه ولكن
 جذبتني يا أبا العرب نسبة المتأخرين إلى ان أثبت في هذا المجل تشبيهها ونسبها وانظر في شرح
 هذه البديعة الالهة بديعها وغريبها يعلم من نزهة في هذه الحسائق الزاهرة ان ما يوسع الاثر

من ولي النعمة غن ولا
 كالاعتياض من إقامته غن
 وغبن فليت كتاب الاذن
 شفي مما شجذ وليت هذا
 أنجزت ما نأتمم عاذا الله ان
 اشتاق الى حضرته لسكني
 اقتقر اليها فقر الجسد الى
 الحياة والحوث الى الفرات
 وانما أمل اليه مع الاحباب
 مثل الارض مع السحاب
 أنيسمى القسط شوقا لم
 يكون الموت وجد انى عبد
 الشيخ واسمى أحمدهم هذا
 المولد تغلب المورد ومضر
 المحدث وعبد بهذه الصفة
 غريب نادر وللصدر دور
 والمولود بغريب العلاق
 ولوع والمولى أحق بعينه
 له ولاؤه وعليه بلاؤه واليه
 انسابه وله وعليه كسبه
 واكتسابه ولا أنبده بحالى
 وباستقرارها علموا وقد
 تطول عام أول وخواتم من
 العناية ما خول ووافقت
 القوم على نصف المال في
 العاجل وانظارهم في الباقى
 الى القابل ورأيت ارجاء
 الامم مظلمة فاعتست
 وانتهزت صفو المال ولم أجد
 من القوم صفراء ولا بياض

فيادارها بالحيفان من ارها • قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاسخار الله مولانا الناصري المشار اليه وسمى بنظم قصيدة أطرز حلتها بديع هذا الالتزام وأجاري الحلي برقة البحر الحلال الذي ينفث في عقد الاقلام قصص من أشيد البيت فيرسم لي مدمه وغراب البيوت في هذا البناء صعب على الناس وبقول بيت الصبي في أعني موردا وأفور اقتباس فاسن كل ما حده الفكر وأراجعه بيت له على المناظرة طاقه فيحككي بالسابق وينقلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سباقه فحافت بدعيه هدمت بها ما خنته الموصلي في بيوته من الجبال وجاريت الصبي مقبدا بتسمية النوع وهو من ذلك محمول العقل وسميتها تقدم أبي بكر عالمانه لا يسمع من الحلي والموصلي في هذا التقديم وقال وكان المشار اليه عظم الله شأنه هو الذي مشى أمامي وأشار لي هذا السلوك وأرشد فاقتديت برأيه وهل يقبدي أبي بكر في محمد فقات

• (لن في ابتداء محكي يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدعوى في العلم) •

اعلم انه اتفق علماء الدرع على أن براعة المطلع عبارة عن طالع أهله المعاني واخفة في استهلاكها وأن لا يخفى في جنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وأن يكون الشيب بنسبها مر قصا عند السماء وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من نجش الحزن ومطالعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطا وأن يجتهد الناظم في تناسب قسمة بحيث لا يكون شرطه الأول اجنبيا من شرطه الثاني وقد سمى ابن المتهرب براعة الاستحلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وان أدخل الناظم هذه الشرط لم يأت بشئ من حسن الابتداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كبتني لها يا أمية ناصب • وليل أفاقيه بطي السكاك

قال زكي الدين بن أبي الاصبع لعمري لقد أحسن ابن المتهرب الاختيار وفي أطنسه نظرين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

قفا نبان من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فومل

فرأى ابتداء امرئ القيس على تقدمة وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لأن صدر البيت جمع بين عدوية اللفظ وسهولة السبل وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك وعلى هذا التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملائمة ألفاظه وتناسب قسيمه وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا الاقتصار على سماع صدر البيت فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شرطه واذ تأمل الناقد البيت بكامله ظهر له تفاوت القسمين وقال أعني ابن أبي الاصبع ادا وصلت الى قول البحر من هذا الباب وصلت الى غاية لا تدرك وهو قوله بوقى لوي هوى العدول ويهش • ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق انتهى كلام زكي الدين بن أبي الاصبع ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال

أترها العنكرة العشاق • تحب الدمع خلقه في الماتى

ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشه نفس ودعت يوم ودعا • فلم أدرأى الطاعنين أشيع

وما أظف قول أبي غام في هذا الباب

لأنت أنت ولا الديار ديار • خف الهوى وتقضت الاوطار

ومثله قول أبي العلاء المعري

باسا هر البرق بقطر اقد الدهر • لعل بالجزع أعوانا على الدهر

وقد خاب ان قلوب ابن المعتز في تناسب القسمين بقوله

أخذت من شباني الايام • وتولى الصبا عليه السلام

تشهد في أثناء شعره ونثره
وكان في صفاء العقيدة بين
السكافة قدوة وفي حسن
النظر لكافة نظرائه أسوة
وقد أوفى حفظا لا يجمع كلمة
الا اعتقلها فاعتقلها ثم
اذا شاء أعادها ونقلها وقد
أجبت الى مسؤولك وجماعت
بعض أوقاتي مصروفة
لتحصيل مأموك وجهت
لك ما وجدته من الرسائل
والرقاع لتتظرو فيها
وتستفيد ويقرّب اليك منها
ما يريد الله الموفق للصواب
أولها • (كتب) • الاستاذ
أبو الفضل الهمداني بديع
الزمان الى الشيخ أبي
العباس الفضل بن أحمد
الاسفهراني وهو أول
ما استوزر لابي القاسم
محمود ابن سبيكتكين
الناصر لدين الله فاعج السند
والهند • كتبت أطال الله
بقاء الشيخ الجليل السيد
وأدام عازه وغيبته عن
سلامته والحمد لله رب
العالمين وصلاته على محمد
 وآله وسلم ليسوا سوا فئدة
بالباب تسعد بالحضرة
وأخري بالمغيب تسكمد
بالحسرة والله مالا ساءة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع الرافع الذي أحسن ابتداء خلقنا بصنعه وأولانا جليل الصنيع فاستهات
الاصوات ببراعة توحده وهو البصير السميع أذب نينا محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تأديبه
حتى أُرشدنا بحراؤه الله عنا خيرا إلى سلوك الأدب وأوضح لنا بديعه وغريبه . ونحمده جدا بحسن به
الخلاص من غزل الشهوة إلى حسن الختام ونشكره شكر من شعر بديع صفاته فأحسن النظم
وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة
شاعر بأنه الواحد . وأن سيدنا محمد أعينده ورسوله المبعوث من بيت عربي فصاحته على
الأعراب والأعراب أعظم شاهد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم نظام هذا البيت
الشريف ودوائر بحره وأنواع بديعه وديباج صدره وسلم تسليما كثيرا (و بعد) فهذه البديعية
التي نصنعها عند صلوات الله عليه وسلم على منوال طرز البردة كان مولانا المقرئ الأسيرف العالي
المولوى القاضي المحمدوى الناصرى سيدى محمد بن البار زى الجوفى الشافعى صاحب ديوان
الانسا الشريف بالمالكة الاسلامية المحروسة جل الله الوجود بوجوده هو الذى ثقفى هذه
الصعدة وحلبى بضرعها الحافل لحصول هذه الزبدة وما ذاك الا أنه وقف بدمشق المحروسة على
قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعى وورى بهام
جانس الغزل ليجزى بذلك على الشيخ صفى الدين الحلى نعمة الله تعالى برحمته لانه ما التزم فى بديعته
بجمل هذا اللعب الثقيل غير أن الشيخ عز الدين ما أعرب عن شاء يوت أذن الله أن ترفع ولا
طالت يده لاهام العقادة الى شئ من اشارات ابن أبى الاصمعي ورجعنا فى الغالب بتسمية
النوع ولم يعرب عن المسمى ونترشع الاقفاظ والمعاني لشدة ما عظمه نظما

بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله حق حده والصلوة
على محمد النبي وآله سالت
أدام الله توفيقك وسهل الى
نفائس الخبرات طريقك
أن أجمع لك آثار أبى الفضل
أحدين الحسين البديع
نظمها وسننها وأولف
شواردها قلها ركبتها
ليكون متفكها الخاطر
أو أن فراغنا من دواعى
أشغالنا ومتنناها لظرك
وقت انتفاضنا من عوارض
أحوالنا وكان أبو الفضل
رضى الطلعة رضى العشرة
فتان المشاهدة معمار
المفاتيح عاية فى الظرف آية
فى اللطف معشوق الشمة
مرزوقا فضل القبة طلق
البديعية سمح القرينة
شديد العارضة سيديد
السيرة زلال الكلام
عذبه فصيح اللسان عضيه
ان دعا الكتابة أجابته
عفو أفاطته قيادها صفوا
أو القوافى أنه ملء الصدور
على التوافى ثم كانت له طرق
فى الفروع هو افترعها
وسنن فى المعانى هو اخترعها
ومصداق ما أدعينا له

خزائن الادب ونهاية الارب للعالم الاديب
واللوحى الارب الشيخ تقي
الدين أبي بكر على المعروف
بأبن حجة الجوى
رحمه الله

٢

وبها مشهرا رسائل أبي الفصل أحمد بن الحسين بن يحيى
ابن سعيد الهه ذاتي المعروف ببديع الزمان رحمه الله

(وبليها) شرح البديعية الفريدة المسماة بالفتح المبين في مدح الامين تأليف العالم
العاملة النقيب الصالحة المصونه والجوهرة النقية المكنونه نادرة أهل زمانها
وكاملة أهل عصرها وأوانها الست عائشة الباعونية بنت يوسف بن أحمد بن
ناصر بن خليفة الباعوني الشافعي رحمه الله تعالى ورحم سلفها اجته وكرمه آمين

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بمكة مصر المعزیه

سنة ١٣٠٤ هجرية

ترجمة الاديب تقي الدين أبو بكر بن حجة الجوى منقولة من الضوء اللامع للمعافظ
السجواني ومن كشف الظنون للماجلي

كان تقي الدين بن حجة اماما عارفا بفنون الادب متقدما فيها طويل النفس في النثر والنظم ومن
تصانيفه بروق الغيث الذي انسجم في شرح لامية البجم وكشف اللثام عن وجه التورية
والاستخدام وقهوة الانشاء في مجادين مخميين والشمرات الشبيهة من القوافي الجويه وأمان
الطائفين من أمة سيد المرسلين وغرات الاوراق في المحاضرات وله ديوان شعر بديع وكتابه
هذا خزنة الادب الذي جمع فيه من اللطائف ما يستلذ به كل أديب ولعل مقتنيه يستغنى عن غيره
من الكتب الادبية ولو لم يكن فيه الا جودة الشواهد لكل نوع من الانواع مع ما امتاز به من
الاستكثار من ايراد نوادر لعصرين فان مصنفه مرفوع عن كلفة العارية وهذا وحده مقصود
لكل حاذق كائن قل من خط العلامة ابن حجر ومات رحمه الله سنة ٨٣٧ ودفن بحماة سقى الله
ضريحه صيب الرضوان

ترجمة أبي الفضل بديع الزمان الهمداني

منقولة من بنية الدهر لابي منصور النعماني باختصار قال بديع الزمان هو أبو الفضل أحمد بن
الحسين الهمداني مفخر همدان ونادرة القلائد بكر عطار دوقر يد الدهر وغرة العصر لم يرو أن
أحد بلغ مبلغه من اب الادب وسرته وجاء بمثل اعجازه وسهره فارق همدان سنة ٣٨٠ وهو
مقبول الشبهة غرض الحديث وورد حضرة صاحب بن عباد قزو من غارها وولي نيسابور
سنة ٣٨٢ فشرها برز وأظهر طرزه ثم ألقى عصاه بمرة فعاش فيها عيشة راضية الى أن
ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ٣٩٣ والله عز وجل يتولاه بعفوه وغفرانه

ترجمة الاديبه الثقبة والشيخة الصالحة عائشة الباعونية

بنت يوسف بن أحمد بن نصر الباعوني الشافعي قد أثبت عليها كثير من الادبا ووصفها سيدي
عبد الغني النابلسي بأنها فاضلة الزمان ومن تاليفها هذه البديعة الفريدة المسماة بالفتح المبين
في مدح الامين نظمها على منوال بديعة تقي الدين بن حجة مع عدم تسمية النوع تمسكا بطلاقة
الالفاظ وانسجام الكلمات وشرحها بهذا الشرح المختصر أسفرت فيه عن اسان اليان بقدر
الطاقة والامكان وله ديوان شعر بديع في المسامحة النبوية كله لطائف ومن تاليفها موائد
جليل للنبي صلى الله عليه وسلم اشتمل على فرائد النظم والنثر ولها بيتان في حبر الشريعة لما بناه
الملك الظاهر بروق هدا كثيرا ما شيد فحول الشعراء من البيوت واذنأملت في سحر بلاغتهما
فكما تنار آيت هاروت وماروت وهما

بني سلطانا تبارقون جسرا • بأمر والآنم له مطيعه

مجتاز في الحقيقة لأمرابا • وأمر بالمروءة على الشريعة

ومن مشايخها جمال الحق والدين قطب الوجود اسمعيل الخوراني والعلامة محيي الدين يحيى
الارموي رضي الله عنهما وبالجملة فهى في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء
الذهن وقوة النفس فكان عال رجها الله رحمه الواسعة

صفحة	صفحة
٤١٤ التفریع	٢٣٩ التورية
٤١٥ حسن النسق	٣٥٦ المشاكلة
٤١٦ التعدید	٣٥٦ الجمع مع التقسیم
٤١٦ التعلیل	٣٥٧ الجمع مع التفریق
٤١٧ التعطف	٣٥٧ الاشارة
٤١٧ الاستبعا	٣٥٨ التولید
٤١٨ الطاعة والعصیان	٣٥٩ الکتابه
٤١٩ المدح فی معرض الذم	٣٦١ الجمع
٤٢٠ البسط	٣٦١ السلب والایجاب
٤٢٠ الاتساع	٣٦٢ التقسیم
٤٢٠ جمع المؤنث والمختلف	٣٦٤ الایجاز
٤٢١ التعریض	٣٦٥ المشاركة
٤٢٢ التصریح	٣٦٦ التصریح
٤٢٣ العجیع	٣٦٦ الاعتراض
٤٣٤ التسمیط	٣٦٧ الرجوع
٤٣٤ الالتزام	٣٦٧ الترتیب
٤٣٥ المزاوجة	٣٦٨ الاستئقاء
٤٣٥ التجزئة	٣٦٩ الاتفاق
٤٣٦ التجريد	٣٧٠ الابداع
٤٣٦ المجاز	٣٧٠ المهائلة
٤٣٧ اتئلاف اللفظ مع المعنی	٣٧١ حصر الجزئی والخاصه بالکلی
٤٣٧ اتئلاف اللفظ مع الوزن	٣٧٢ الفرائد
٤٣٨ اتئلاف المعنی مع الوزن	٣٧٢ الترشیح
٤٣٨ اتئلاف اللفظ مع اللفظ	٣٧٣ العنوان
٤٣٨ التمكن	٣٧٤ التسمیة
٤٣٩ الحذف	٣٧٥ التطریز
٤٤١ التدبیج	٣٧٥ التنبیك
٤٤٢ الاقتباس	٣٧٦ الارداق
٤٥٤ السهولة	٣٧٧ الابداع
٤٥٦ حسن البیان	٣٩٢ التوهیم
٤٥٧ الادماج	٣٩٣ الالغاز
٤٥٨ الاحتراس	٤٠٤ سلامة الاختراع
٤٥٨ براعة المطلب	٤٠٨ التفسیر
٤٥٩ العقد	٤٠٩ حسن الاتباع
٤٥٩ المساواة	٤١٢ الموارد
٤٦٠ حسن الختام	٤١٣ الايضاح

(فهرسة كُتب خزانة الادب)

426

٣ راعية الاستعمال

171 11 1111

42.56

١١٨

ح

عارف

ظہر

4-211

اص

کادی

شده است

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ

7760

I243K5

1887

Ibn Hijjah al-Hamawi, Taqi
al-Din Abu Bakr ibn 'Abli
Khizanat al-adab wa-
ghayat al-arab

١٠٩ التذييل

۱۱۱ التفویف

١١٣ المواربة

١١٣ الكلام الجامع

١١٤ المناقضة

١١٤ التصدير

١١٦ القول بالموح

١١٧ الهة وفي معرض المدح

٢٢٥ المبالغه

٢٢٧ الاغراق

٢٢٩ الغلو

٢٣١ ائتلاف المعنى مع المعنى

٣٣٣ نف، المشيء باحماه

٢٣٤ الانغال

٢٣٥ التهذيب والتأديب

۳۳۷ مالا استعمل بالا انعکاس

PT
7/20
124 K.
130 /



